



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه  
صلى  
عليه  
وآله  
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# القانون فى الطب

كاتب:

ابن سينا ، ابو على حسين بن عبدالله

نشرت فى الطباعة:

مجهول ( بي جا ، بي نا )

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٢٥	القانون فى الطب المجلد ٣
٢٥	اشارة
٢٥	[بقية كتاب الثالث من القانون فى امراض الرأس و الدماغ]
٢٥	[الفن العاشر فى أحوال الرئة و الصدر و هو خمس مقالات]
٢٥	المقالة الثالثة السعال و نفث الدم
٢٥	فصل فى السعال
٢٩	فصل فى نفث الدم
٣٥	المقالة الرابعة فى أصول نظرية من علم أورام أعضاء نواحي الصدر و قروحها سوى القلب
٣٥	فصل فى كلام كلى فى أوجاع نواحي الصدر و الجنب ذات الجنب
٤٠	فصل فى كلام جامع فى النفث يبدأ فى الثانى و الثالث
٤١	فصل فى بحرانات ذات الجنب
٤٢	فصل فى ذات الرئة
٤٣	فصل فى الورم الصلب فى الرئة
٤٣	فصل فى الورم الرخو فى الرئة
٤٣	فصل فى البثور فى الرئة
٤٣	فصل فى اجتماع الماء فى الرئة
٤٣	فصل فى الورم أو الجراحة العارضة لقصبة الرئة
٤٤	فصل فى القيح و جمع المدة
٤٥	فصل فى قروح الرئة و الصدر و منها السل
٤٦	فصل فى المستعدين للسل فى الهيئة و السحنة و السن و البلد و المزاج
٤٧	المقالة الخامسة فى أصول عملية فى ذلك
٤٧	فصل فى المعالجات لأورام نواحي الصدر و الرئة
٤٨	فصل فى معالجات ذات الجنب
٥٢	فصل فى معالجات ذات الرئة
٥٤	فصل فى علاج قروح نواحي الصدر و معالجات السل
٥٧	الفن الحادى عشر أحوال القلب
٥٧	اشارة
٨٧	١١٤٤هـ الخ١ - الجزء ١ - ١١٤١هـ

٥٧	فصل فى تشريح القلب: .....
٥٨	فصل فى أمراض القلب: .....
٥٩	فصل فى وجوه الاستدلال على أحوال القلب و هى ثمانية أوجه: .....
٥٩	إشارة .....
٦٠	علامات أمزجة القلب الطبيعية: .....
٦١	فصل فى علامات أمراض القلب: .....
٦١	فصل فى دلائل الأورام: .....
٦٢	فصل فى الأسباب المؤثرة فى القلب: .....
٦٢	فصل فى القوانين الكلية فى علاج القلب: .....
٦٤	المقالة الثانية جزئيات مفصلة .....
٦٤	فصل فى الخفقان و أسبابه: .....
٦٤	إشارة .....
٦٤	العلامات: .....
٦٥	المعالجات الكلية للخفقان: .....
٦٦	فصل فى علاج الخفقان الحار: .....
٦٦	إشارة .....
٦٧	نسخة أخرى: .....
٦٨	نسخة أخرى: .....
٦٨	فصل فى علاج الخفقان البارد: .....
٦٨	فصل فى أصناف الغشى و أسبابه و أسباب الموت فجأة: .....
٦٨	إشارة .....
٧٠	العلامات: .....
٧١	المعالجات: .....
٧٤	فصل فى سقوط القوة بغتة: .....
٧٤	إشارة .....
٧٥	المعالجات: .....
٧٥	فصل فى الورم الحار فى القلب: .....
٧٥	الفن الثانى عشر التدى و أحواله .....
٧٥	فصل فى تشريح التدى: .....

٧٦	فصل في تغزير اللبن:
٧٧	فصل في تقليل اللبن و منع الدور المفرط:
٧٧	فصل في اللبن المحرق المتجبن في الثدي:
٧٨	فصل في جمود اللبن في الثدي و عفونته و الامتداد الذي يعرض له و المرض الذي يصيبه:
٧٨	فصل في أورام الثدي الحارة و أوجاع التندوة:
٧٩	فصل في أورام الثدي الباردة البلغمية:
٧٩	فصل في صلابة الثدي و السلق و الغدد فيه و ما يعرض من تكعب عظيم عند المراهقة:
٧٩	فصل في دبيلة الثدي:
٧٩	فصل في قروح الثدي و الأكال فيه:
٨٠	فصل فيما يحفظ الثدي صغيراً و مكسراً و يمنعه عن أن يسقط و يمنع أيضاً الخصى من الصبيان أن تكبر:
٨٠	الفن الثالث عشر المريء و المعدة و أمراضهما
٨٠	المقالة الأولى أحوال المريء و في الأصول من أمر المعدة
٨٠	فصل في تشريح المريء و المعدة:
٨٣	فصل في أمراض المريء:
٨٣	فصل في كيفية الازدرد:
٨٣	فصل في ضيق المبلع و عسر الازدرد:
٨٣	اشارة
٨٤	العلامات:
٨٤	المعالجات:
٨٤	فصل في أورام المريء:
٨٤	اشارة
٨٥	العلامات:
٨٥	المعالجات:
٨٥	علاج الأورام الباردة فيه:
٨٦	فصل في انفجار الدم من المريء:
٨٦	فصل في قروح المريء:
٨٦	اشارة
٨٦	علامة القروح في المريء:
٨٦	علاج القروح في المريء:
٨٦	فصل في علامات أمزجة المعدة الطبيعية:



٨٧	فصل في أمراض المعدة: .....
٨٩	فصل في وجوه الاستدلال على أحوال المعدة: .....
٩٣	فصل في علامات سوء المزاج الحار: .....
٩٣	إشارة .....
٩٣	في علامات سوء المزاج البارد: .....
٩٤	علامات سوء المزاج اليابس: .....
٩٤	علامات سوء المزاج الرطب: .....
٩٤	علامات مواد الأمزجة و ما معها: .....
٩٥	فصل في دلائل آفات المعدة غير المزاجية: .....
٩٥	فصل في المعالجات بوجه كلي: .....
٩٦	فصل في معالجات المزاج البارد الرطب في المعدة: .....
٩٧	فصل في معالجات سوء المزاج الحار: .....
٩٧	فصل في معالجات سوء المزاج البارد في المعدة: .....
٩٨	فصل في علاج سوء المزاج الرطب للمعدة: .....
٩٨	فصل في علاج سوء المزاج اليابس للمعدة: .....
٩٩	فصل في علاج سوء المزاج البارد اليابس: .....
٩٩	فصل في علاج سوء المزاج الحار اليابس: .....
٩٩	فصل في علاج سوء المزاج الحار الرطب: .....
٩٩	فصل في علامات سوء المزاج في للمعدة مع مادة و علاج سدها: .....
١٠٣	فصل في علاج من يتأذى بقوة حس معدته: .....
١٠٣	إشارة .....
١٠٣	تدبير من تكون معدته صغيرة: .....
١٠٣	فصل في الأمور الموافقة للمعدة: .....
١٠٤	فصل في الأمور التي في استعمالها ضرر بالمعدة و الأمعاء: .....
١٠٤	المقالة الثانية ألام المعدة و ضعفها و حال شهوتها .....
١٠٤	فصل في وجع المعدة: .....
١٠٥	إشارة .....
١٠٥	العلامات: .....
١٠٦	المعالجات: .....
١٠٧	فصل في ضعف المعدة: .....

١٠٧	.....	اشارة
١٠٧	.....	و أسباب ضعف المعدة:
١٠٩	.....	فصل في علامات التخم و بطلان الهضم:
١٠٩	.....	اشارة
١٠٩	.....	علاج التخم:
١٠٩	.....	فصل في بطلان الشهوة و ضعفها:
١٠٩	.....	اشارة
١١١	.....	العلامات:
١١١	.....	المعالجات:
١١٣	.....	فصل في فساد الشهوة:
١١٣	.....	اشارة
١١٣	.....	المعالجات لفساد الشهوة:
١١٤	.....	فصل في الجوع و اشتداده و في الشهوة الكلبية:
١١٤	.....	اشارة
١١٥	.....	العلامات:
١١٦	.....	المعالجات:
١١٧	.....	فصل في الجوع المسمى بوليموس:
١١٧	.....	اشارة
١١٧	.....	المعالجات:
١١٧	.....	فصل في الجوع المغشى:
١١٧	.....	اشارة
١١٨	.....	المعالجات:
١١٨	.....	فصل في العطش:
١١٨	.....	اشارة
١١٩	.....	العلامات:
١١٩	.....	المعالجات:
١٢٠	.....	المقالة الثالثة الهضم و ما يتصل به
١٢٠	.....	فصل في آفات الهضم:
١٢٠	.....	فصل في فساد الهضم:
١٢٢	.....	فصل في أسباب ضعف الهضم:

١٢٢	.....	اشارة
١٢٢	.....	المعالجات:
١٢٣	.....	فصل في دلائل ضعف الهضم:
١٢٣	.....	فصل في دلائل فساد الهضم:
١٢٤	.....	فصل في علاج فساد الهضم:
١٢٥	.....	فصل في بقاء نزول الطعام من المعدة و سرعته و من البطن:
١٢٥	.....	اشارة
١٢٥	.....	المعالجات:
١٢٦	.....	فصل في جشاء المعدة و صلابتها:
١٢٦	.....	اشارة
١٢٦	.....	العلامات:
١٢٦	.....	المعالجات:
١٢٦	.....	فصل فيما يهيج الجشاء:
١٢٦	.....	اشارة
١٢٧	.....	علاج الجشاء المفرط:
١٢٧	.....	فصل في الأورام الحارة في المعدة:
١٢٧	.....	العلامات:
١٢٧	.....	المعالجات:
١٣٠	.....	المقالة الرابعة الأمراض الآتية و المشتركة العارضة للمعدة:
١٣٠	.....	فصل في الأورام الباردة البلغمية:
١٣٠	.....	اشارة
١٣٠	.....	العلامات:
١٣٠	.....	المعالجات:
١٣٠	.....	فصل في الأورام الصلبة الغليظة:
١٣١	.....	اشارة
١٣١	.....	المعالجات:
١٣١	.....	فصل في الدبيلة في المعدة:
١٣١	.....	اشارة
١٣٢	.....	العلامات:
١٣٢	.....	المعالجات:

١٣٢ ..... فصل في القروح في المعدة: .....

١٣٢ ..... اشارة .....

١٣٣ ..... العلامات: .....

١٣٣ ..... المعالجات: .....

١٣٤ ..... فصل في علاج البثور في المعدة: .....

١٣٤ ..... المقالة الخامسة أحوال المعدة من جهة ما تشتمل عليه و يخرج عنها و شيء في أحوال المراق و ما يليها .....

١٣٤ ..... فصل في النفخة: .....

١٣٤ ..... اشارة .....

١٣٥ ..... العلامات: .....

١٣٥ ..... المعالجات: .....

١٣٦ ..... فصل في القراقر: .....

١٣٦ ..... فصل في زلق المعدة و ملاستها: .....

١٣٦ ..... اشارة .....

١٣٦ ..... العلامات: .....

١٣٦ ..... المعالجات: .....

١٣٧ ..... فصل في القيء و التهوع و الغثيان و القلق المعدى: .....

١٣٩ ..... فصل في العلامات المنذرة بالقيء: .....

١٣٩ ..... فصل في الدم إذا خرج بالقيء: .....

١٣٩ ..... اشارة .....

١٤٠ ..... العلامات: .....

١٤٠ ..... فصل في معالجات القيء مطلقاً: .....

١٤٠ ..... اشارة .....

١٤٤ ..... ذكر أدوية مفردة و مركبة نافعة من الغثيان و القيء: .....

١٤٤ ..... تركيب مجزب و هو أيضاً يعين على الاستمرار: .....

١٤٥ ..... فصل في علاج قيء الدم: .....

١٤٥ ..... فصل في الكرب و القلق المعدى: .....

١٤٦ ..... اشارة .....

١٤٦ ..... المعالجات: .....

١٤٦ ..... فصل في الدم المحتبس في المعدة و الأمعاء: .....

١٤٦ ..... فصل في الفواق: .....

١٤٦	.....	اشارة
١٤٨	.....	العلامات:
١٤٨	.....	المعالجات:
١٥٠	.....	فصل في أحوال تعرض للمراق و الشراسيف:
١٥٠	.....	الفن الرابع عشر الكبد و أحوالها و هو أربعة مقالات:
١٥٠	.....	المقالة الأولى كليات أحوال الكبد
١٥٠	.....	فصل في تشريح الكبد:
١٥٢	.....	فصل في الوجوه التي منها يستدل على أحوال الكبد:
١٥٢	.....	اشارة
١٥٣	.....	تفصيل هذه الدلائل:
١٥٤	.....	فصل في علامات أمزجة الكبد الطبيعية:
١٥٤	.....	المزاج الحار الطبيعي:
١٥٤	.....	المزاج البارد الطبيعي:
١٥٤	.....	المزاج اليابس الطبيعي:
١٥٤	.....	في المزاج الرطب الطبيعي:
١٥٤	.....	و المزاج الحار اليابس الطبيعي:
١٥٥	.....	المزاج الحار الرطب الطبيعي:
١٥٥	.....	المزاج البارد اليابس الطبيعي:
١٥٥	.....	المزاج البارد الرطب:
١٥٥	.....	فصل في أمراض الكبد:
١٥٥	.....	فصل في العلامات الحالة على سوء مزاج الكبد:
١٥٥	.....	اشارة
١٥٦	.....	سوء المزاج البارد:
١٥٦	.....	في سوء المزاج اليابس:
١٥٧	.....	سوء المزاج الرطب:
١٥٧	.....	فصل في كلام كلي في معالجات الكبد:
١٥٧	.....	فصل في الأشياء الضارة للكبد:
١٥٨	.....	فصل في الأشياء الموافقة للكبد:
١٥٨	.....	فصل في علاج سوء المزاج الحار في الكبد:
١٥٨	.....	اشارة

١٥٩	في تغذيتهم:
١٦٠	في تدبير المزاج البارد:
١٦٢	فصل في صغر الكبد:
١٦٢	اشارة
١٦٢	العلامات:
١٦٣	المعالجات:
١٦٣	المقالة الثانية ضعف الكبد و سددها و جميع ما يتعلق بأوجاعها
١٦٣	فصل في ضعف الكبد:
١٦٣	اشارة
١٦٣	العلامات:
١٦٤	علاج ضعف الكبد:
١٦٦	فصل في سدد الكبد:
١٦٦	اشارة
١٦٧	العلامات:
١٦٨	علاج السدد:
١٦٩	صفة معجون نافع من سدد الكبد القريبه العهد:
١٧٠	فصل في النفخة و الريح في الكبد:
١٧٠	اشارة
١٧٠	العلاج:
١٧٠	فصل في وجع الكبد:
١٧٠	اشارة
١٧١	العلامات:
١٧١	المعالجات:
١٧١	المقالة الثالثة أورام الكبد و تفرق اتصالها
١٧١	فصل في قول كلي في أورام الكبد و ما يليها:
١٧١	اشارة
١٧٢	العلامات الكلية لأورام الكبد بالمشاركة:
١٧٣	فصل في فروق الكبد و ورم العضلات الموضوعه عليه في المراق:
١٧٣	فصل في الورم الحار:
١٧٤	فصل في الماشرا الكبدى:

١٧٤	فصل في الفلغموني:
١٧٤	فصل في الأورام الباردة في الكبد:
١٧٤	فصل في الورم البلغمي:
١٧٥	فصل في الورم الصلب و السرطاني:
١٧٥	فصل في الدبيلة:
١٧٥	فصل في ورم الماساريقا:
١٧٦	فصل في المعالجات و الأول علاج الورم الحار الدموي:
١٧٦	اشارة
١٧٩	في معالجات الحمرة:
١٧٩	في علاج الدبيلة:
١٨١	علاج الأورام الباردة:
١٨١	علاج الورم الصلب في الكبد:
١٨٣	في علاج أورام المراق و العضل:
١٨٣	فصل في الضربة و السقطه و الصدمه على الكبد:
١٨٣	اشارة
١٨٣	دواء جيد ينفع من ذلك في الابتداء و عند حرارة و التهاب أو سيلان دم يخاف:
١٨٤	فصل في الشق و القطع في الكبد:
١٨٤	اشارة
١٨٤	المعالجات:
١٨٤	المقالة الرابعة الرطوبات التي تعرض لها بسبب الكبد أن تندفع بارزة أو تحتقن كامنة
١٨٤	فصل في أصناف اندفاعات الأشياء من الكبد:
١٨٤	اشارة
١٨٦	العلامات:
١٨٨	فصل في سوء القنية:
١٨٨	فصل في الاستسقاء:
١٨٨	اشارة
١٨٩	سبب الاستسقاء الرقي بعد الأسباب المشتركة:
١٩١	أسباب اللحمي بعد الأسباب المشتركة:
١٩١	أسباب الطبلي:
١٩٢	العلامات المشتركة:

١٩٢	علامات الرقي: .....
١٩٣	علامات اللحمي: .....
١٩٣	علامات الطبلي: .....
١٩٣	المعالجات علاج سوء الفتيبة: .....
١٩٤	فصل في علاج الاستسقاء الرقي: .....
١٩٤	اشارة .....
٢٠١	في أغذيتهم: .....
٢٠٢	فصل في علاج الاستسقاء اللحمي: .....
٢٠٢	فصل في علاج الاستسقاء الطبلي: .....
٢٠٣	الفن الخامس عشر أحوال المرارة و الطحال و هو مقالتان: .....
٢٠٣	المقالة الأولى تشريح المرارة و الطحال و في البرقان .....
٢٠٣	فصل في تشريح المرارة: .....
٢٠٤	فصل في تشريح الطحال: .....
٢٠٥	فصل في البرقان الأصفر و الأسود: .....
٢٠٧	فصل في علامات البرقان الأصفر: .....
٢٠٨	فصل في علامات أسباب البرقان الأسود: .....
٢٠٨	فصل في المعالجات و أوأاً في معالجات البرقان الأصفر: .....
٢١٣	فصل في علاجات البرقان الأسود و اجتماع البرقانيين: .....
٢١٤	المقالة الثانية باقى أحوال الطحال .....
٢١٤	فصل في كلام كلى في أمراض الطحال: .....
٢١٤	فصل في علامات أمزجة الطحال: .....
٢١٤	اشارة .....
٢١٤	المعالجات: .....
٢١٥	فصل في أورام الطحال الحارة و الباردة و الصلبة و صلابته التي من الورم: .....
٢١٥	فصل في العلامات: .....
٢١٦	فصل في أورام الطحال الحارة و المعالجة: .....
٢١٧	فصل في أورام الطحال الصلبة و المعالجة: .....
٢٢١	فصل في معالجات الورم البلغمي في الطحال: .....
٢٢١	فصل في سد الطحال: .....
٢٢١	اشارة .....



٢٢١	المعالجات:
٢٢١	فصل في الريح و النفخة في الطحال
٢٢١	اشارة
٢٢١	المعالجات:
٢٢٢	فصل في وجع الطحال:
٢٢٢	الفن السادس عشر في أحوال الأمعاء و المقعدة و هو خمس مقالات
٢٢٢	المقالة الأولى تشريحها الاستطلاق المطلق
٢٢٢	فصل في تشريح الأمعاء الستة:
٢٢٥	فصل في كلام في استطلاق البطن من جميع الوجوه و الأسباب، حتى زلق الامعاء، و الهيمضة، و الذرب، و اختلاف الدم، و اندفاعات الأشياء من الكبد، و الطحال، و الدماغ، و من البدن، و في الزحير: ٢٢٥
٢٢٥	اشارة
٢٣١	العلامات:
٢٣٣	معالجات الإسهال مطلقاً:
٢٣٦	فصل في أغذيتهم:
٢٣٨	المقالة الثانية معالجات أصناف الاستطلاقات المختلفة المذكورة بعد الفراغ من العلاج الكلى
٢٣٨	علاج الإسهال الكبدى:
٢٣٩	علاج الإسهال المعدى و المعوى بلا سحج:
٢٤٧	فصل في علاج الإسهال الكائن بسبب الأغذية
٢٤٧	فصل في علاج الإسهال الدماغى
٢٤٧	فصل في علاج الإسهال السددى
٢٤٨	فصل في علاج الإسهال الذوبانى
٢٤٨	فصل في علاج الإسهال الكائن عن التكاثف
٢٤٨	فصل في علاج الهيمضة
٢٥١	فصل في تدبير الإسهال الدوائى
٢٥١	فصل في تدبير الإسهال البحرانى
٢٥١	فصل في الزحير
٢٥٣	فصل في الشيفات التى تحتتمل للزحير
٢٥٣	المقالة الثالثة فى ابتداء القول أوجاع الأمعاء
٢٥٤	فصل فى المغص
٢٥٥	فصل فى القراق و خروج الريح بغير إرادة
٢٥٦	فصل فى القولنج و احتباس الثفل

٢٦٠	فصل في علامات الريحي
٢٦٠	فصل في علامات القولنج الورمي
٢٦١	فصل في علامات الالتوائي و الفتقى
٢٦١	فصل في علامات الأصناف الباقية من القولنج الخفيف مثل الكائن عن برد أو ضعف حس أو عن ديدان
٢٦١	المقالة الرابعة في علاج القولنج و الكلام في إيلوس و أشياء جزئية من أمراض الإمعاء و أحوالها
٢٦١	فصل في قانون علاج القولنج
٢٦٤	فصل في صفة المسهلات لمن به قولنج بارد من ريح أو مادة بلغمية
٢٧٢	فصل في تدبير المخدرات
٢٧٣	فصل فيما يضر المقولنجين
٢٧٣	فصل في إيلوس و هو مثل القولنج إذا عرض في المعى الدقاق
٢٧٤	فصل في العلامات
٢٧٥	فصل في إبطاء القيام و سرعته
٢٧٦	فصل في كثرة البراز و قلته
٢٧٦	المقالة الخامسة الديدان
٢٧٦	فصل في الديدان
٢٧٩	فصل في الأدوية الحارة القتالة للديدان و خصوصاً الطوال
٢٧٩	فصل في الأدوية التي هي أخص بحبّ القرع
٢٨٠	فصل في الأدوية الباردة و القليلة الحرارة
٢٨٠	فصل في تدبير الديدان الصغار
٢٨٠	فصل في الحقن لأصحاب الديدان
٢٨١	فصل في الضمادات لأصحاب الديدان
٢٨١	فصل في تغذيتهم
٢٨١	فصل في علاج السقطة و الصدمة على البطن
٢٨١	الفن السابع عشر في علل المقعدة و هو مقالة واحدة
٢٨٢	فصل كلام كلي في علل المقعدة
٢٨٢	فصل في البواسير
٢٨٣	فصل في تدبير قطع البواسير و خزمها
٢٨٤	فصل في تدبير تفتيح البواسير الصمم و إدرار دمها
٢٨٥	فصل في كلام الأدوية الباسورية و البثورات و الذرورات
٢٨٥	فصل في السيالات التي توضع عليها و ينطل بها

٢٨٥	فصل فى الفتائل و الحمولات
٢٨٦	فصل فى المشروبات
٢٨٦	فصل فى مسكنات الوجع
٢٨٧	فصل فى الحوايس للسيلان
٢٨٧	فصل فى تغذية المبسورين
٢٨٧	فصل فى الورم الحار فى المقعدة و الحمرة فيها مبتدئين و كائنين بعد أوجاع البواسير و قطعها
٢٨٨	فصل فى شقاق المقعدة
٢٨٩	فصل فى الأغذية لأصحاب الشقاق
٢٨٩	فصل فى استرخاء المقعدة
٢٩٠	فصل فى خروج المقعدة
٢٩٠	فصل فى النواصير فى المقعدة
٢٩١	فصل فى حكة المقعدة
٢٩١	الفن الثامن عشر فى أحوال الكلية يشتمل على مقالتين
٢٩١	المقالة الأولى فى كليات أحكام الكلية و تفصيلها
٢٩٢	فصل فى تشريح الكلية
٢٩٢	فصل فى أمراض الكلية
٢٩٣	فصل فى العلامات التى يستعمل منها على أحوال الكلية
٢٩٣	فصل فى دليل حرارة الكلية
٢٩٣	فصل فى دلائل برودة الكلية
٢٩٣	فصل فى هزال الكلية
٢٩٤	فصل فى ضعف الكلية
٢٩٥	فصل فى ريح الكلية
٢٩٥	فصل فى وجع الكلية و علاجه
٢٩٦	المقالة الثانية فى أورام الكلية و تفرق اتصالها
٢٩٦	فصل فى الأورام الحارة فى الكلية و الدبيلة فيها
٢٩٩	فصل فى الورم البلغمى فى الكلية
٢٩٩	فصل فى الورم الصلب فى الكلية
٣٠٠	فصل فى قروح الكلية
٣٠٣	فصل فى الغذاء
٣٠٣	فصل فى جرب الكلية و المجارى

٣٠٣	فصل في حصة الكلية
٣٠٦	فصل في الأدوية المفتتة
٣٠٨	فصل في الأدوية المركبة
٣٠٩	فصل في المطبوخات
٣١١	فصل في نسخة المراهم
٣١١	فصل في تغذيتهم
٣١١	الفن التاسع عشر أحوال المثانة و البول يشتمل على مقالتين
٣١١	المقالة الأولى أحوال المثانة
٣١١	فصل في تشريح المثانة
٣١٢	فصل في أمراض المثانة
٣١٢	فصل فيما يسخن المثانة
٣١٢	فصل فيما يبرد المثانة
٣١٢	فصل في حصة المثانة و علاماتها
٣١٣	فصل في علاج حصة المثانة
٣١٤	فصل في التدبير الذي أمر به فيه
٣١٥	فصل في الورم الحار في المثانة و الدبيلة فيها
٣١٦	فصل في معالجات أورام المثانة
٣١٦	فصل في الورم الصلب في المثانة
٣١٧	فصل في قروح المثانة
٣١٨	فصل في جرب المثانة
٣١٨	فصل في جمود الدم في المثانة
٣١٩	فصل في خلع المثانة و استرخائها
٣٢٠	فصل في الأضمة
٣٢٠	فصل في أوجاع المثانة
٣٢٠	فصل في ضعف المثانة
٣٢٠	فصل في الريح في المثانة
٣٢١	المقالة الثانية الأوقات التي تعرض البول
٣٢١	فصل في كيفية خروج البول الطبيعي
٣٢١	فصل في آفات البول
٣٢١	فصل في حرقة البول

٣٢١	فصل في علاج حرقه البول
٣٢٢	فصل في قلة البول
٣٢٢	فصل في عسر البول و احتباسه
٣٢٤	فصل في العلاج لهما جميعاً
٣٢٤	فصل في صفة مدر قوى
٣٢٥	فصل في صفة مرهم جيد
٣٢٦	فصل في ذكر أشياء مبوله نافعه في أكثر الوجوه
٣٢٦	فصل في القاتطير و استعمالها في التبول و الزرق
٣٢٧	فصل في تقطير البول
٣٢٩	فصل في سلس البول
٣٣٠	فصل في البول في الفراش
٣٣١	فصل في ديانيطس
٣٣٢	فصل في الأضمة
٣٣٢	فصل في تغذيتهم
٣٣٣	فصل في كثرة البول
٣٣٣	فصل في بول الدم، و المده، و البول الغسالي، و الشعري، و ما يشبه ذلك من الأبوال الغريبة
٣٣٦	فصل في صفة دواء مدحه القدماء
٣٣٦	الفن العشرون أحوال أعضاء التناسل من الذكران يشتمل على مقالتين
٣٣٦	المقالة الأولى الكليات و في الباه
٣٣٦	فصل في تشريح الأنثيين و أوعية المنى
٣٣٧	فصل في سبب الإنتشار
٣٣٧	فصل في سبب المنى
٣٣٨	فصل في دلائل أمزجة أعضاء المنى الطبيعية
٣٣٩	فصل في منافع الجماع
٣٣٩	فصل في مضار الجماع و أحواله و رداءه أشكاله
٣٤٠	فصل في أوقات الجماع
٣٤١	فصل في نقصان الباه
٣٤٤	فصل في الأدوية المفردة الباهية
٣٤٦	فصل في الحمولات
٣٤٦	فصل في الأغذية الصرفة

٣٤٧	فصل في الأغذية التي فيها شبه بالأدوية
٣٤٨	فصل في كثرة الشهوة
٣٥٠	فصل في كثرة درور المنى و المنى و الودى
٣٥١	فصل في كثرة الاحتلام أسبابه و علاجه
٣٥١	فصل في قلة المنى و خروجه متخبطاً
٣٥١	فصل في تدبير من يضره الجماع و تركه
٣٥٢	فصل في كثرة الإنعاط لا بسبب الشهوة و فى فرافيسيموس
٣٥٣	فصل في العذبوط
٣٥٣	فصل في الأبنة
٣٥٤	فصل في الخنثى
٣٥٤	فصل في عذر الطبيب فيما يعلم من التلذذ، و تضيق القبل، و تسخينه
٣٥٤	فصل في ملذذات الرجال و النساء
٣٥٤	فصل فيما يعظم الذكر
٣٥٥	فصل في المصّبات
٣٥٥	فصل في المسخّنات للقبل
٣٥٥	المقالة الثانية أحوال هذه الأعضاء
٣٥٥	إشارة
٣٥٦	فصل في عافونار ارساطون
٣٥٧	فصل في وجع الأنثيين و القضيب
٣٥٧	فصل في عظم الخصيتين
٣٥٧	فصل في ارتفاع الخصية و صغرها
٣٥٨	فصل في دوالى الصفن و صلابته
٣٥٨	فصل في اسنرخاء الصفن
٣٥٨	فصل فى الأدر و الفتوق
٣٥٨	فصل فى تقلص الخصيتين
٣٥٨	فصل فى قروح الخصية و الذكر و مبدأ المقعدة
٣٥٩	فصل فى صفة دواء مركّب
٣٥٩	فصل فى قروح القضيب الداخلة
٣٥٩	فصل فى الحكمة فى القضيب
٣٥٩	فصل فى أورام القضيب الحارة

٣٦٠	فصل في أورام القضيب الباردة
٣٦٠	فصل في الشقاق على القضيب و نواحيه
٣٦٠	فصل في وجع القضيب
٣٦٠	فصل في التأليل على الذكر
٣٦٠	فصل في إعوجاج الذكر
٣٦١	الفن الحادى و العشرون أحوال أعضاء التناسل و هي أربع مقالات
٣٦١	المقالة الأولى الأصول و العلوق و الوضع
٣٦١	فصل في تشريح الرحم
٣٦٢	فصل في تولد الجنين
٣٦٧	فصل في أمراض الرحم
٣٦٧	فصل في دلائل أمزجة الرحم
٣٦٧	فصل في دلائل البرد فى الرحم
٣٦٧	فصل في دلائل الرطوبة
٣٦٧	فصل في دلائل البيوسة
٣٦٧	فصل في العقر و عسر الحبل
٣٧٢	فصل في سبب الإذكار و الاينات
٣٧٣	فصل في تدبير الإذكار
٣٧٤	فصل في سبب التوأم و الحبل على الحبل
٣٧٤	المقالة الثانية الحمل و الوضع
٣٧٥	إشارة
٣٨١	فصل في تدبير الحوامل بعد الإسقاط
٣٨٢	فصل في إخراج المشيمة
٣٨٣	فصل في منع الحبل
٣٨٣	فصل في الرحا
٣٨٤	فصل في الأشكال الطبيعية و غير الطبيعية للولادة
٣٨٤	فصل في عسر الولادة
٣٨٨	فصل في أحوال النفساء
٣٨٨	المقالة الثالثة فى سائر أمراض الرحم سوى الأورام و ما يجرى مجراها
٣٨٨	فصل في أحكام الطمث
٣٨٩	فصل في إفراط سيلان الرحم

٣٩٠	فصل في علاج نزف الدم
٣٩١	فصل في الآبزن
٣٩٢	فصل في الأطلية
٣٩٢	فصل في قروح الرحم و تعفتها
٣٩٢	فصل في تعفن الرحم
٣٩٣	فصل في أكالة الرحم
٣٩٣	فصل في تدبير المفتضة من النساء
٣٩٣	فصل في شقاق الرحم
٣٩٤	فصل في حكة الرحم و فريسييموس النساء
٣٩٤	فصل في باسور الرحم
٣٩٥	فصل في ضعف الرحم
٣٩٥	فصل في أوجاع الرحم
٣٩٥	فصل في سيلان الرحم
٣٩٦	فصل في احتباس الطمث و قلتته
٣٩٦	فصل في أعراض ذلك
٣٩٨	المقالة الرابعة آفات وضع الرحم و أورامها و ما يشبه ذلك
٣٩٨	فصل في الرتقاء
٣٩٨	فصل في كيفية محاولة هذا الشقّ و القطع
٣٩٩	فصل في انغلاق الرحم
٣٩٩	فصل في نتوء الرحم و خروجها و انقلابها و هو، العفل
٣٩٩	فصل في أعراض ذلك و علاماته
٤٠٠	فصل في ميلان الرحم و اعوجاجها
٤٠٠	فصل في الورم الحار في الرحم
٤٠٢	فصل في الورم البلغمي في الرحم
٤٠٢	فصل في الورم الصلب في الرحم
٤٠٣	فصل في المراهم
٤٠٣	فصل في اختناق الرحم
٤٠٦	فصل في البواسير و التوت و البثور التي تظهر في الرحم و المسامير
٤٠٧	فصل في اللحم الزائد، و طول البطر، و ظهور شيء كالفصيب، و الشيء المسمى قرقس
٤٠٧	فصل في الماء الحاصل في الرحم



٤٠٨	فصل في النفخة في الرحم و معرفتها
٤٠٨	فصل في رياح الرحم
٤٠٩	الفن الثاني والعشرون أمراض ظاهرة و طرفية الأعضاء يشتمل على مقالتين
٤٠٩	المقالة الأولى آفات المقدار و الوضع
٤٠٩	فصل في هيئة الثرب و الصفاقين
٤٠٩	فصل في الفتق و ما يشبهه
٤١٢	فصل في نتوء السرة
٤١٣	فصل في الحدبة و رياح الأفرسة
٤١٥	فصل في الدوالي
٤١٥	فصل في داء الفيل
٤١٦	المقالة الثانية في أوجاع هذه الأعضاء
٤١٦	فصل في وجع الظهر
٤١٧	فصل في وجع الخصرة
٤١٧	فصل في أوجاع المفاصل و ما يعم النقرس و عرق النسا و غير ذلك
٤٢٨	فصل في التطولات و الأبرنات
٤٢٩	فصل في المروحات
٤٢٩	فصل في الأظلية و الضمادات
٤٢٩	فصل في المراهم
٤٣٠	فصل في المسهلات
٤٣١	فصل في البثور المعروفة بالبطم
٤٣١	فصل في وجع العقب
٤٣١	فصل في ضعف الرجل
٤٣٢	فصل في انتفاخ الأظفار و الحكمة فيها
٤٣٢	محتوى الجزء الثالث
٤٣٢	تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

سرشناسه : ابن سينا، حسين بن عبدالله، ق ٤٢٨ - ٣٧٠  
عنوان و نام پديدآور : ... القانون في الطب / للشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا  
مشخصات نشر : [بى جا].  
وضيعت فهرست نویسى : فهرست نویسى قبلى  
يادداشت : عربى  
يادداشت : سربى  
شماره كتابشناسى ملی : ٢٠٠٢٥٢

### [بقية كتاب الثالث من القانون في أمراض الرأس و الدماغ]

### [الفن العاشر في أحوال الرئة و الصدر و هو خمس مقالات]

#### المقالة الثالثة السعال و نفث الدم

#### فصل في السعال

: السعال من الحركات التى تدفع بها الطبيعة أذى عن عضو ما، و هذا العضو فى السعال هو الرئة، و الأعضاء التى تتصل بها الرئة، أو فيما يشار كها. و السعال للصدر كالعطاس للدماغ، و يتم بانبساط الصدر و انقباضه و حركة الحجاب. و هو، إما لسبب خاص بالرئة، و إما على سبيل المشاركة.

و السبب الموجب للسعال، إما باد، و إما واصل، و إما سابق. فأسباب السعال البادية شىء من الأسباب البادية تجعل أعضاء الصدر مؤفة فى مزاجها، أو هيئتها مثل برد يصيب الرئة، و العضلات فى الصدر، أو غير ذلك، فتتحرك الطبيعة إلى دفع المؤذى، أو لشىء من هذه الأسباب البادية يأتيها، فيشجنها، أو شىء ميبس، أو مخشن مثل غبار، أو دخان، أو طعم غذاء حامض، أو عفص، أو حريف، أو شىء غريب يقع فى المجرى التى لا تقبل غير النفس، كما يعرض من السعال بسبب سقوط شىء من الطعام، أو الشراب فى تلك المجرى لغفلة، أو اشتغال بكلام. و أما أسباب السعال الواصلة، فمثل ما يعرض من الأسباب البدنية المسخنة للمزاج، أو المبردة، أو المرطبة، أو المجففة بغير مادة، أو بمادة دموية، أو صفراوية، أو بلغمية رقيقة، أو غليظة، أو سوداوية. و ذلك فى الأقل.

فإن كانت تلك المادة منصبة من فوق، فإنها ما دامت تنزل على القصبة كما ينزل الشىء على الحائط لم تهيج كثير سعال، فإذا أرادت أن تنصب فى فضاء القصبة هاج سعال، و كذلك إذا لذعت، و كذلك إذا استقرت فى الرئة فأرادت الطبيعة أن تدافعها أو كانت مندفعة من المعدة، أو الكبد، أو من بعض أعضاء الصدر إلى بعضها و متولدة فيها.  
و قد تكون بسبب انحلال الفرد، و بسبب الأورام و السدد فى الحجاب، أو فى الرئة، أو الحلقوم، و جميع المواضع القابلة لهذه المواد و الآفات من الرئة و الحجاب الحاجز، و حجاب ما بين القلب و الرئة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦

و أما الأسباب السابقة، فالامتلاء، و تقدّم أسباب بدنية للأسباب الواصلة المذكورة. و أما السعال الكائن بالمشاركة، فمثل الذي يكون بمشاركة البدن كله في الحميات، خصوصاً مع حمى محرقة، أو حمى يوم تعبية و نحوها، أو وبائية، أو بمشاركة البدن بغير حمى. و السعال منه يابس، و منه رطب. و اليابس هو الذي لا نفث معه، و يكون، إما لسوء مزاج حار، أو بارد، أو يابس مفرد. و قد يكون في ابتداء حدوث الأورام الحارة في نواحي الصدر إلى أن ينضج، و قد يكون مع الورم الصلب سعال يابس جداً، و قد يكون لأورام الكبد في نواحي المعاليق، و في الأحيان لأورام الطحال، و قد يكون لمدة تملأ فضاء الصدر، فلا تندفع إلا بالسعال. و اعلم أنه ربما خرج من السعال شيء حجري، مثل حمص، أو برد. و سببه خلط غليظ تحجره فيه الحرارة، و قد شهد به الاسكندر و شهد به فولس، و ذكر أنه خرج من هذا الصنف في النفث، و نحن أيضاً قد شاهدنا ذلك. و السعال الملح كثيراً ما يؤدي إلى نفث الدم، و قد يكثّر السعال في الشتاء، و في الربيع الشتوي، و ربما كثر في الربيع المعتدل، و يكثّر عند هبوب الشمال، و إذا كان الصيف شمالياً قليلاً المطر، و كان الخريف جنوبياً مطيراً، كثر السعال في الشتاء.

العلامات أما علامة السعال البارد، فتبريده مع البرد، و نقصانه مع نقصان البرد، و مع الحرّ، و رصاصية الوجه، و قلة العطش، و ربما كان مع البارد نزلة، فيحسّ نزول شيء إلى الصدر، و امتداده في الحلق، و يقلّ مع جذب المادة إلى الأنف، و تلقى ما ينزل إلى الحلق بالتنحج، و يرى علامات النزلة من دغدغة في مجارى النزلة، و تمدّد فيما يلي الجبهة و ممدّة في المنخرين و غير ذلك، و أن لا ينفث في أول الأمر، ثم ينفث شيئاً بلغمياً نيئاً، ثم إلى صفرة، و خضرة، و ربما كان مع ذلك حمى.

و علامة الحار التهاب عطس و سكونه بالهواء البارد أكثر من سكونه بالماء، و حمرة وجه، و عظم نبض.

و علامات الرطب، رطوبة جوهر الرئة، و عروضة للمشايخ و المرطوبين، و كثرة الخرخرة، و خصوصاً في النوم و بعده.

و علامة اليابس ازدياده مع الحركة و الجوع، و خفته عند السكون و الشبع، و الاستحمام، و شرب المرطبات.

و علامة الساذج في جميع ذلك أن لا يكون نفث البتة، و علامة الذي مع المادة النفث، و يدل على جنس المادة جنس النفث، و علامة ما يكون عن الأورام و نحوها وجود علامات ذات الجنب، و ذات الرئة الحارين، و الباردين، و غير ذلك مما نذكره في بابه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧

و علامة ما يكون من التقيح، علامات التقيح التي نذكرها، و وجع، و يبس، و كثيراً ما يكون رطباً.

و علامة ما يكون من القروح، علامات ذكرت في باب قروح الرئة من نفث خشكريشة، أو قيح، أو طائفة من جرم الرئة، و حلق القصبه، و كونه بعد نوازل أكالة، و بعد نفث الدم، و الأورام. و أكثر اليابس يكون إذا كان هناك مادة لضعف الدافعة للنقاء كما تعلم في بابه.

و علامة ما يكون بالمشاركة، إما مشاركة المعدة فيما يعرف من دلائل أمراض المعدة، و يزيد السعال مع تزايد الحال الموجبة له في المعدة، كان امتلاء، أو خلاء، و بحسب الأغذية، و أكثر ذلك يهيج عند الامتلاء، و عند الهضم، و الكائن بمشاركة الكبد، فيعلم بعلامات الكبد، و إذا كان الورم حاراً، لم يكن بد من حمى، فإن لم يكن حاراً، لم يكن بد من ثقل، ثم تأمل سائر الدلائل التي تعلمها، و اعلم أن الأشياء الحارة ترق المادة، فلا تتفتت، و الباردة كشراب الخشخاش، و الحريرة تجمع المادة إلى انتفاث، إلا أنها إذا أفرطت أجمدت.

و شراب الزوفا إنما يصلح إذا أريد جلاء المسعل الغليظ، فنعم الجالى هو. و أما الرقيق فلا، و إذا لم يكن هناك نفث لا رقيق و لا غليظ، فالعلة خشونة الصدر، و العلاج اللعوقات.

وقد يعرض للمحموم سعال، فإن لم يسكن السعال رجعت الحمى إلى الابتداء. والقوابض جداً تضيق مجارى النفث، و ماء الشعير نعم الجامع لنفث، و إذا احتبس النفث و حم الرجل، فقد عفنت المادة، و أوقعت فى حمى عفونته أو دق.

المعالجات أما علاج المزاج البارد، فهو أنه إن كان خفيف المبلغ، و كان من سبب بادٍ خارجي أصلحه حصر النفس، فإنه يسخن الرئة بسهولة فى الحال، فإن احتيج إلى علاج أقوى لهذا و لغيره من المزاج البارد، فمن علاجه أن يمسك تحت اللسان بندقة من مر، أو ميعه متخذة بعسل، و أن يتناول من دردى القطران ملعقة، أو من علك البطم مع عسل، أو يشرب دهن البلسان مع سكينج إلى مثقال، و كذلك الكبريت بالنمبرشت، و لعوقات اللعاب الحارة، و الكرسة بالعسل، و ماء الرمان الحلو مفترراً ملقى عليه عسل، أو فانيذ.

و يستعمل فى المروخات على الصدر، مثل دهن السوسن، و دهن النرجس بشمع أحمر و كثير. و ينفع الجلنجبين العسلى بماء التين و الزبيب، و أصل السوس، و البرشاوشان، و دهن لوز مع مثقال قوفى مدوقاً فيه.

و ينفع طبيخ الزوفاء، بالزوفاء، و الأسارون مع تين و غير ذلك. و أغذيتهم الأحساء الحنطية بالحلبة، و السمن و التين، و التمر، و أصول الكزات الشامى.

و من الأدهان دهن الفستق، و حب صنوبر. و الأطرية بالفانيذ نافع لهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨

و أما اللحوم، فلهوم الفراريج، و الديوك، و الاسفيداجات بها، و لحوم الحوليات من الضأن، و التنقل، و الفستق، و حب الصنوبر، و الزبيب مع الحلبة، و قصب السكر، و التين، و المشمش، و الموز. و أكل التين اليابس مع الجوز و اللوز يقطع المزمّن منه. و الشراب الرقيق الريحاني العتيق، و ماء العسل.

و أما علاج السعال الحار، فبالملطفات المعروفة من العصارات و الأدهان أظلية، و مروخات. و الجلاب أيضاً نافع لهم، و سقى الدياقود الساذج بكرة و عشية على النسخة التى نذكرها، و كذلك لعوق الخشخاش جيد، و نسخته: يؤخذ خمسة عشر خشخاشه ليست طرية جداً، و يُنقع فى قسط من ماء العين، أو ماء المطر، و هو أفضل، يوماً و ليلة، ثم يهرى بالطبخ، و يصفى، و يُلقى عليه على كل جزء من المصفى نصف جزء عسلاً، أو سكرًا، و يقوم لعوقًا، و الشربة ملعقة بالعشى.

و مما ينفع هؤلاء ماء الشعير بالسبستان، و شراب البنفسج و البنفسج المربى، و طبيخ الزوفاء البارد، و خصوصاً إذا نضح، أو فى آخره، و ماء الرمان المقوم يلقى عليه السكر الطبرزد، و قصب السكر أيضاً، و لعوقاتهم من لعاب بزرقطونا، و حب السفرجل، و النشاء، و الصمغ العربى، و الحبوب، و اللبوب التى نذكرها فى باب حبوب السعال، و ربما جعل فيها مخدرات.

و أغذيتهم من البقول الباردة، و لبوب مثل القثاء، و القرع، و الخيار بدهن اللوز، و الباقلا المرضوض المهرى بالطبخ بدهن اللوز، و دهن القرع، و ماء الشعير، و الأحساء المتخذة من الشعير، و الباقلا، و البقول، و النشاء، و ماء النخالة.

فإن كانت الطبيعة إلى الانحلال، فسويق الشعير بالسكر، و الأطرية، و إن اشتد الأمر فماء الشعير بالسرطانات منزوعة الأطراف مغسولة بماء الرماد المملح.

نسخة دياقودا بارد: يؤخذ الخشخاش الرطب بقشوره، و يهرى طبخاً فى الماء، و يصفى و يلقى عليه سكر، و يقوم تقويم الجلاب، و إن لم يكن الرطب نفع بزره اليابس مدقوقاً فى الماء يوماً و ليلة، ثم يطبخ، فإن احتيج إلى ما هو أقوى جمع معه القشر، و خصوصاً من الأسود، و إن اشتد الأمر جعل معه شىء يسير من بزر البنج ديف فيه قليل أفيون.

و أما علاج المزاج الرطب و الرطوبة فى نفس الرئة، فبالمجففات اليابسة مخلوطة بالجالية. و من ذلك تركيب على هذه الصفة، طين أرمنى، و كثير، و صمغ عربى، من كل واحد جزء، فودنج، و زوفاء، و حاشا، و دارصينى، و برشاوشان، من كل واحد

نصف جزء، و يعجن، و يستعمل.

و أما علاج المزاج اليابس، فلا يخلو إما أن يكون حمى، أو لا يكون، فإن لم يكن حمى، فأوفق الأشياء استعمال ألبان الأتن، و الماعز، و غيرها مع سائر التدبير. و إن كان حمى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩

، فاستعمال سائر المرطبات المشروبة، و استعمال القيروطات المبردة المعروفة، و استعمال ماء الشعير، و ترطيب الغذاء دائماً بالأدهان، و تحسى الأحساء اللوزية المرطبة.

و إن كان مزاج مرّك، فركب التدبير، و إن كان هناك مادة رقيقة، فأنضجها بالدياقودات الساذجة، و اللعوقات الخشخاشية و اللعابية التي ذكرناها في القرباذين. فإن كانت غليظة حللتها و جلوتها على الشرط المذكور فيما سلف من أن لا يسخن إلا باعتدال، بل تجتهد في أن تلتين، و تقطع، و تزلق، و استعمال المقيثات المذكورة، و مما هو أخص بهذا الموضوع عليك الأنباط بالعسل، أو قرطم بالعسل، أو سعد بمثله عسلاً، أو ربّ السوس، و كثيراء، أو قنّه، و لوز حلو سواء.

و الصبر قد يمسك في الفم مع العسل، فينفع جداً. أو يأخذ ثلاث بيضات صحاح، و ضعفها عسلاً و نصفها سمناً، يؤخذ من الفلفل أربعون حبة، تسحق و تعجن بذلك و تعقد من غير إنضاج.

و أيضاً يؤخذ سبعة أرؤس كراث شامى، و تطبخ في ثلاثة أرتال ماء حتى يبقى الثلث، و يصفى و يُخلط بالباقي عصارة قشره و عسل، و يطبخ.

و أيضاً يؤخذ ورد رطب ثمانية، و حبّ الصنوبر واحد، صمغ البطم واحد، زبيب أربعة، عسل مقدار الكفاية و يتخذ منه لعوق. (دواء جيد) يؤخذ فودنج نهري خمس أوراق حبّ صنوبر و بزر الأنجرة من كل واحد أوقية، بزر كتان و فلفل من كل واحد ثلاث أواق، تُعجن بعسل، و تستعمل. أو يؤخذ تمر لحيم خمسة أجزاء، سوسن ثمانية أجزاء، زعفران و فلفل من كل واحد جزآن، كرسنة عشرين جزءاً، و تعجن بعسل منزوع الرغوة. أو يؤخذ من الزعفران، و من سنبل الطيب، و من الفلفل، من كل واحد جزء، فراسيون و زوفا من كل واحد ثلاثة أجزاء، مرّ و سوسن من كل واحد جزآن، تعجن بعسل مصفى، و يُسقى للمزمن القطران بالعسل لعقا، أو القسط الهندي بماء الشبث المطبوخ قدر سكرجة مع ملعقة خلّ.

و أيضاً بزر كتان مقلو بعسل وحده، أو مع فلفل لكل عشرة واحد، أو فودنج. و أيضاً يعلق عسل اللبني مع عسل النحل و الجاوشير أيضاً. و الخردل، و اللوز المرّ، و أيضاً المثروديطوس.

و الصبيان يكفيهم الحبق المطبوخ بلبن امرأة حتى يكون في قوام العسل، أو بماء الرازيانج الرطب، و إن كان السبب فيها نزلة، عولجت النزلة، و إن احتيج في منعها إلى استعمال ضماد التين، فاستعمل على الرأس و امسك تحت اللسان كل وقت، و في الليل خاصة، حبّ النشاء، و يغرغر بالقوابض التي لا طعم حامض، و لا طعم عفص لها، و الدياتقودا الساذج، إن كانت حارة، أو مع المر، و الزعفران، و غيره إن كانت باردة.

و أما الكائن عن الأورام و القروح في الرئة و الصدر، فليرجع في علاجها إلى ما نذكره في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠

باب ذات الرئة، و ذات الكبد، و السلّ، و قد يتخذ للسعال حبوب تمسك في الفم، فمنها حبوب للسعال الحار، من ذلك حبّ السعال المعروف، و من ذلك حبوب تؤلف من ربّ سوس، و صمغ، و كثيراء، و النشاء، و لعاب بزرقطونا، و حبّ السفرجل، و لبّ الحبوب، حبّ القثاء، و القرع، و القثد، و الخبازى، و من الطباشير، و حبّ الخشخاش، و نحو ذلك. و قد يتخذ بهذه الصفة، نشاء و كثيراء، و رب سوس، يحبب بعصارة الخسّ. و من ذلك حبوب للسعال البارد تتخذ من ربّ السوس، و التمر الهندي

المنقى، و لباب القمح، و الزعفران، و كثيراء، و حبّ الصنوبر، و حبّ القطن، و حبّ الآس، و بزر الخشخاش، و قشره، و الأيسون، و الشبث و المرّ، و الزعفران، و الفانيد. و من ذلك حبوب يزداد فيها التخدير و التنويم، و يكون العمدة فيها المخدرات، و تخلط بها أدوية بادزهرية حارة.

فمن الحبوب المجربة لذلك - و هو يسكن السعال العتيق المؤذى حبّ الميعنة المعروف و أيضاً يؤخذ - ميعنة، و جندبادستر، و أسارون، و أفيون سواء يتخذ منه حبات، و يمسك في الفم. و أيضاً بزر بنج، شبّ، و حبّ صنوبر ثلاث، و زعفران واحد، بمبيخج و يحب. و أيضاً ميعنة، و مرّ، و أفيون من كلّ واحد نصف أوقية، و دهن اللسان و زعفران من كلّ واحد درخميان، يحب كالكرسنة.

و قد يستعمل في السعال العتيق الرطب الدخن المذكورة في باب الربو، و إذا كانت الرطوبة إلى قدر، استعمل بخور من زرنخ أحمر، و خرق الأرنب، و دقيق الشعير، و قشر الفستق، معجوناً بصفرة البيض مقرضاً كل قرص منه درهماً، مجففة في الشمس، و يدخن به ثلاث مرات، و أيضاً زراوند، و مرّ، و ميعنة و باذاورد بالسوية، و زرنخ مثل الجميع يعجن بسمن البقر، و بندق و يتبخّر بواحدة. و أما السعال الكائن في الحميات، فقد أفرد له تدبير عند أعراض الحميات.

## فصل في نفث الدم

الدم قد يخرج ثقلًا، فيكون من أجزاء الفم، و قد يخرج تنخماً، فيكون من ناحية الحلق، و قد يخرج تنحنحاً، فيكون من القصبة، و قد يخرج قيناً فيكون من المرىء، و فم المعدة، أو من المعدة، و من الكبد، و قد يخرج سعالاً، فيكون من نواحي الصدر و الرئة، و الذي من الصدر ليس فيه من الخوف أما في الذي من الرئة، فإن الذي من الصدر يبرأ سريعاً، و إن لم يبرأ لم يكن له غائلة قروح الرئة، و كثيراً ما يصير قروحاً ناصورية يعاود كل وقت بنفث الدم.

و الأسباب القريبة لجميع ذلك جراحه لسبب باد من ضربه، أو سقطه على الصدر، أو على الكبد، و الحجاب، أو شيء قاطع، أو سعال ملحّ، أو صياح أو تحديد صوت بلا تدريج، أو ضجر. و لهذا يكثر بالمجانين و بالذين يضجرون من كل شيء، و قد ينتف من القيء العنيف خصوصاً في المستعدين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١

و قد ينتف عن تناول مسهلات حادة و أغذية حادة، كالثوم، و البصل، أو خوف، أو غمّ محدّد للدم، أو نوم على غير وطاء، أو علقه لصقت بالحلق داخله، أو سبب واصل و هو إما في العروق أو في غيرها.

و الذي في العروق إما انقطاع، و إما انصداع، و إما انفتاح، و سعة من حدة، أو استرخاء، و إما تأكل لحدة خلط، و إما لسخافة راسخة. و كثيراً ما تتسع المنافذ من أجزاء القصبة و الشرايين فوق الذي في الطبع، فيرشح الدم إلى القصبة.

و الذي في غير العروق، إما جراحه، و إما قرحة عن جراحه، أو عن تأكل و تعفن، إذا انقلع من العضو شيء.

و قد يكون عن ورم دموي في الرئة يرشح منه الدم، و مثل هذه الأسباب إلا العلقه، و لهذه الأسباب الواصلة أسباب أقدم منها و هي، إما لكثرة المادة و ذلك، إما لكثرة الأغذية و ترك الرياضة، و إما لأنها فاضلة عن أعداد الطبيعة، كما يعرض مما أنبأنا عنه في الكتاب الكلى عند ترك رياضة، أو احتباس طمث، أو دم بواسير، أو قطع عضو، و إما لجذبها، و إما لشدة حركتها، و إما لرياح في العروق نفسها، و خصوصاً في المتحنجين، فإنهم يكثر ذلك فيهم، و إما لاستعداد الآلات الخاوية للمادة، و ذلك لبرد يقبضها و يعسر انبساطها، فلا تطيع القوة المكلفه ذلك بالإمداد، بل بالاستشاق، و إما لحرارة خارجة أو داخله، أو بيوسه قد

أعدّها، أى ذلك كان بالتكثيف، و التّجفيف للانشقاق عن أدنى سبب، أو لرتوبه أرختها، فوسعت مسامها، أو ملاقاه خارق أكال، أو قطاع، أو معفن.

و إذا عرض الامتلاء الدموى أقبلت الطبيعة على دفع المادة إلى أى جهة أمكنتها، إذا كانت أشدّ استعداداً، أو أقرب من مكان الفضل فدفعتها بنفث، أو إساله من البواسير، أو فى الطمث، أو فى الرعاف، فإن كانت العروق قويه لا تخلى عن الدم، عرض الموت فجاءه لانصباب الدم إلى تجاويف العروق، و من يعتريه نفث الدم، فهو يعرض أن تصيبه قرحة الرئة، فإنّ النفث فى الأكثر يكون عن جراحه، و الجراحه تميل إلى أن تكون قرحة، و إذا أعقب نفث الدم المحتبس نفث دم، خيف أن يكون هذا الثانى عارضاً عن قرحة استحالته إليها الجراحه الأولى، و كثيراً ما يكون الدم المنفوث رعاً سال من الرأس إلى الرئة.

و إذا كان نفث الدم من نواحي الرئة تعلق به خوفان، خوف من إفراطه، و خوف من جراحته أن يصير قرحة، و ليس كل نفث دم مخوفاً، بل ما كان لا يحتبس أو كان مع حمى، و كثيراً ما يكون نفث الدم بسبب البرد و ورم فى الكبد، أو فى الطحال.

العلامات القريب من الحنجرة ينفث بسعال قليل، و البعيد بسعال كثير، و كلما كان أبعد تنفث بسعال أشدّ، و إذا نيم على الجانب الذى فيه العلة ازداد انتفاث ما ينتفث، و يجب أن ينظر أولاً حتى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢

لا- يكون ما ينفث مرعوفاً، و يتعرّف ذلك بمادة الرعاف، و بعروضه، و يخفه عرضت للرأس بعد ثقل. و علامات رعاف كانت مثل حمرة الوجه، و العين، و التباريق أمام العين، و أن لا يكون زدياً، و يكون دفعه.

و علامه الدم المنفوث من جوهر لحم الرئة من جراحه، أو قرحة أن يكون زدياً، و يكون منقطعاً لا وجع له، و هو أقلّ مقداراً من العرقى، و أعظم غائله، و أردأ عاقبه، و قد يقذف الزبدي أصحاب ذات الجنب، و ذات الرئة إذا كان فى رئاتهم حرارة ناريه مغليه.

و قد يكون الزبدي من قصبه الرئة، و لكن يجيء بتنخع و سعال بسير، و يكون ما يخرج يسيراً أيضاً، و يكون هناك حس ما بالألم. و المنفوث من عروقها لا يكون زدياً، و يكون أسخن و أشد قواماً من قوام الذى فى الرئة، و أشبه بالدم، و إن لم يكن فى غلظ الدم الذى فى الصدر.

و علامه المنفوث فى الصدر، سواد لونه، و غلظه، و جموده لطول المسافه مع زبديه ما، و رغوّه مع وجع فى الصدر يدل على موضع العله، و يؤكده ازدياده بالنوم عليه و سبب ذلك الوجع عصبية أعضاء الصدر، و يكون انتفاثه قليلاً قليلاً ليس قبضاً، و يكون نفثه بسعال شديد حتى ينفث.

و علامه الكائن من انقطاع العروق غزارة الدم، و علامه التآكل تقدم أسباب التآكل من تناول أشياء حريفة، و نزول نوازل حريفة، و أن يكون حمى، و نفث قيح، أو قشره، أو جزء من الرئة، و يكون نفث مثل ماء اللحم، و يتدئ نفث الدم قليلاً قليلاً، ثم ربما انبثق دفعه فانتفث شىء صالح و لونه ردىء، و علامه تفتح أفواه العروق من الامتلاء أن لا يكون وجع البته، و توجد راحه و لذّه و يخرج فى الأول أقل من الخارج بسبب الانقطاع و الانشقاق فى أول الأمر، و هو أكثر من الذى يخرج عن التآكل فى أكثر الأوقات. و علامه الراشح عن ورم قلته، و حضور علامات ذات الرئة و غيرها.

المعالجات المبتلى بنفث الدم كل وقت، يجب أن يراعى حال امتلائه، فكلما أحس فيه بامتلاء بودر بالفصد، و خصوصاً إذا كان صدره فى الخلقه ضيقاً، أو كان السعال عليه ملحاً. و الأصوب أن يمال الدم منهم إلى ناحيه السفلى بفصد الصافن، و بعده بفصد الباسليق، و إذا درّ طمث النساء فى الوقت و على الكفايه، زال بذلك نفث الدم منهن، كما قد يحدث فيهن باحتباسه، و يجب أن يتحرز عن جميع الأسباب المحركة للدم، مثل الأغذية المسخنه، و مثل الوثبه، و الصيحه، و الضجر، و الجماع، و النفس العالى، و

الكلام الكثير، و النظر إلى الأشياء الحمر، و شرب الشراب الكثير، و كثرة الاستحمام، و يجتنب المفتحات من الأدوية مثل الكرفس، و الصبر، و السمسم، و الشراب، و الجبن العتيق، فإنه ضار لهم. و أما الطرى فنافع. و الأغذية الموافقة لهم كل مغز و مسدد، و كل ملح، و كل مبرد للدم، مانع من غليانه. و من ذلك اللبن المبطوخ لما فيه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣

من تغرية، و مخيض البقر لما فيه من القبض، و الزبد و الجبن الطرى غير مملوح، و الفواكه القابضة، و ضرب من الإجاص الصغير فيه قبض، و زيت الأنفاق الطرى العصر قد يقع في تدسيم أطعمتهم، و المياه الشبيهة شديدة المنفعة لهم.

و أما الكائن عن نفس جرم الرئة، فيجب أن يسقى صاحبه الأدوية الملحمة اليابسة كالطين، و الشافنج بماء لسان الحمل، و الخل الممزوج بالماء. و أما علاجه عن تدبير غذائه، فأن يبادر و يفصد منه الباسليق من الشق الذى يحدث أن انحلال الفرد فيه فصدًا دقيقًا، و يؤخذ الدم فى دفعات بينها ساعات ثلاث، أو نحوها مع مراعاة القوة، فإن الفصد يجذب الدم إلى الخلف، و يمنع أيضاً حدوث الورم فى الجراحة، و تدلك أطرافهم، و تشد شداً مبتدأً من فوق إلى أسفل، و يمنعون الأمور المذكورة، و يعدل هواؤهم، و يكون اضطجاعهم على جنب و على هيئة كالانتصاب لثلاث. يقع بعض أجزاء صدره على بعض، و قد يوافقهم الخل الممزوج بالماء، فإنه يمنع النزف، و ينقى ناحية الصدر و الرئة عن دم إن احتبس فيها، فلا يجمد، و يسقون الأدوية الباردة و المغرية، فإن المغرية هنا أولى ما يجب أن يشتغل به، و إذا وجد مع التغرية التنقية، كان غاية المطلوب. و بزرقطونا نافع مع تبريده حيث يكون عطش شديد.

و ربما احتيج أن تخلط بها المدرات لأمرين: أحدهما: لتسكين الدم و ترقيقه و الثانى: للتنويم و إزالة الحركة. و سنذكر الأدوية المشتركة لأصناف نفث الدم فى آخر هذا الباب.

و إذا عرض نفث الدم من نزلة و لم تكن النزلة حريفة صفراوية، فصدت الرجل من ساعته، و أدمت ربط أطرافه منحدرًا من فوق إلى أسفل، و دلكتها بزيت حار، و دهن حار مثل دهن قثاء الحمار، و نحوه، و لا يدهن الرأس البتة، و يكون أغذيتهم الحنطة بشيء من العفوصات على سبيل الأحساء، و تكون هذه العفوصات من الثمار و ما يشبهه.

و عند الضعف يطعمون خبزاً منقوعاً فى خل ممزوج بماء بارد، و يستعمل عليهم الحقن الحادة لتجذب المادة عن ناحية الرأس، و خصوصاً إذا لم يمكن الفصد لمانع و يجب أن يجتهد فى تبريد الرأس ما أمكن، و لا يجهد جهداً كثيراً فى ترطيبه.

و مما ينفعه سقى أقراص الكهرباء، فإن لم ينجع ما ذكرنا لم يكن بد من علاج النزلة و حبسها، مثل حلق الرأس، و استعمال الضماد المتخذ بزبل الحمام يضمّد و ينزع بحسب الحاجة. و زعم جالينوس أن امرأة أصابها نزف دم من النزلة، فحقنتها بحقنة حادة، و خصوصاً إذا لم يمكن فصدتها لأنها كانت نفثت أربعة أيام، و ضعفت، و غذّأها بحريرة و فاكهة فيها قبض، إذ كان عهداها بالغذاء بعيداً، و عالج رأسها بدواء ذرق الحمام، و أذن لها فى الحمام لأجل الدواء، و لم يدهن رأسها لثلاً يربط، و سقاها الترياق الطرى لينومها، فإن فى هذا الترياق قوى الأفيون، ينوم، و يمنع دغدغة السعال، و يسكن من سيلان المواد بالتغليظ.

و أما فى اليوم الثانى من هذا الدواء، فلم يتعرّض لتحريكها، بل تركها هادئة ساكنة على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤

حاجة بها إلى تنقية الرئة، و أكثر ما دبرها به، أن ذلك أطرافها و سقاها قدر باقلاء من الترياق الحديث أقل من الأمس، و كان غرضه أن يمزجها إلى العسل لتسقى به الرئة، ثم تركها ساعة، ثم ذلك أطرافها و أعطأها بعد ذلك ماء الشعير مع قليل خبز لينعش القوة، و فى الرابع أعطأها ترياقاً عتيقاً مع عسل كثير لينقى رثتها تنقية شديدة، و غذّأها فى سائر الأيام على الواجب و دبرها تدبير الناقهين، و مع ذلك فقد كان يضع على رأسها وقتاً بعد وقت قيروطى الثافسيا، و يحرم عليها الاستحمام.



و هذا تدبير جيد، و يجب أن يكون الترياق ترياق ما بين شهرين إلى أربعة أشهر، فإنه ينوم و يحبس النزلة، و لا يقرب رؤوس هؤلاء بالدهن، و لا بد من حلق الرأس لاستعمال هذه المحمرات، و لو للنساء و لا بد من إسهال بمثل حب القوقايا إن كان هناك كثرة، و ذلك بعد الفصد، ثم يلزم الأدوية المحمّرة.

و ما كان من انشقاق عرق، أو انقطاعه، و كان سببه الامتلاء، فيجب أن لا يغذى ما أمكن، بل يجوع ثلاثة أيام يقتصر فيها كل يوم على غذاء قليل من شىء لزج، و أما إذا لم يظهر سقوط القوة، دوفع بالتغذية ما أمكن إلى الرابع، و إن خيف سقوط القوة خوفاً واجباً، غذوا بما يتولد عنه خلط معتدل أو إلى برد، و فيه تغرية، و لزاق، و تليج، و قبض، و خاصة تغليظ الدم كالهريسة بالأكارع، و كالرءوس، و كالنمبرشت، و كالأطرية، خاصة ما طبخ بالعدس، و كالعديس، و العناب، و إن أمكن أن لا يغذى بالقوى فعل، و اقتصر على ماء الشعير، و خصوصاً المطبوخ مع عدس، أو عناب، أو سفرجل، و الخبز المغموس فى الماء البارد، أو فى شىء حامض مزور، كله مبرد بالفعل.

و مخيض البقر إذا تناولت العلة نافع لقبضه، و برده، و الألبان المغلاة لتغريتها و للزاقها نافعة فى ذلك. فإن لم يغن و زادت فى الدم فضرت. و السمك الرضاضى شديد المنفعة. و يجب أن يكون أغذية هؤلاء و الذين بعدهم باردة بالفعل. و الجبن الطرى الغير المملوح شديد المنفعة لهم جداً. و إذا غذوت هذا و أمثاله بلحم، فاختر من اللحمان ما كان قليل الدم يابساً خفيفاً، كالحوم القطا، و الشفانين، و الدرّاج مطبوخاً فى قبوضات، و عفوصات. و من الأشياء المجربة فى قطع دم النفث، مضغ البقلة الحمقاء، و ابتلاع مائه، فربما حبس فى الوقت. و من الفواكه السفرجل و التفاح القابضان العفصان، و العناب الرطب، و حب الآس، و الخرنوب الشامى، و ما يجرى هذا المجرى. و قد يتخذ لهم نقل من الطين المختوم، و الأرمنى بالصمغ العربى، و قليل كافور. و إذا احتبس الدم و وصل إلى الرابع، يجب أن يغذى و يقوى، و يبدأ بمثل الخبز المغموس فى الماء، و بمثل الهرائس، و الأكارع، و الأدمغة، و إن كان الانشقاق و الانقطاع بسبب حدة الدم، فاعمل ما يجب من إمالة الدم إلى الأطراف، و إلى خلاف الجهة و استفراغ الصفراء، ثم برّد بقوة و رطب، و استعمل القوابض أيضاً، و المغريات، و ماء الشعير، و السرطانات، و القرع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥

، و دواء أندروماخس، و دواء جالينوس. و أما الكائن من انفتاح العروق، فالأدوية التى يجب أن تستعمل فيه هى القابضة، و العفصة مع تغرية، كما كانت الأدوية المحتاج إليها فيما سلف هى المغرية الملحمة مع قبض، و هذه مثل الجنار، و أقماع الرمان، و السماق، و عصارة الطرائث، و عصارة عساليج الكرم، و ورق العوسج، و البلوط، و الكهربا، و الأفاقيا، و الحُضض، و عصارة الورد، و عصارة عصا الراعى، و الشكاعى، و عصارة الحصرم، و هو فاقسطيداس. و قد يقوى هذه و ما يتخذ منها بالشب، و العفص، و الصبر، و الأفسنتين، يتخذ منها أدوية مركبة، و أقراص معدودة لهذا الباب. و قد ركبت من هذه الأدوية المذكورة، و ربما طبخت هذه الأدوية فى المياه الساذجة، أو بعض العصارات، و شرب طبيخها، و ربما اتخذ منها ضمادات، و قد تخلط بها تجمع أدوية النفث المذكورة، و الأدوية الصدرية، مثل الكرفس، و النانخواه، و الأنيسون، و السنبل، و الرامك، و قد يخلط بها المخدرات أيضاً، مثل قشور أصل اليبروج، و البنج، و الخشخاش، و قد يخلط بها المغريات، كالصمغ، و قشار الكندر، و كوكب ساموس، و الطباشير، و بزر لسان الحمل، و لعاب بزر القطونا، و بزره، و عصارة البقلة الحمقاء، و لعاب حب السفرجل. و أما إذا كان رشحاً من ورم، فعلاجه الفصد و الاستفراغ، ثم الإنضاج. و لا يعالج بالقوابض، فذلك يجلب آفة عظيمة، بل يجب أن يعالج بعلاج ذات الرئة.

و أما الكائن عن التأكّل، فهو صعب العلاج عسر و كالميثوس منه، فإنه لا يبرأ و لا يلتحم إلا مع زوال سوء المزاج، و ذلك لا يكون إلا فى مدة فى مثلها، أما أن تصلب القرحة، أو تعفن، لكن ربما نفع أن لا يدع الأكال يستحكم بنفض الخلط الحار، و

ربما أسهل الصفراء والغليظة معاً بمثل حبّ الغاريقون. فإن احتجت إلى فعل تقوية لذلك، قوّيته، واحتملت في تسكين دغدغة السعال بدواء البزور، فإنه يرجى منه أن ينفع نفعاً تاماً. وبالجملة، فإن علاجهم التنقية بالاستفراغ بالفصد وغيره، والأغذية الجيدة الكيموس، وربما يسقى للأكال اللبان، والمرّ، وآذان الجداء، وبزر البقلة الحمقاء، وأصل الخطمي، وأقراص الكوكب، زيد فيه من الأفيون نصف جزء. وأدوية مركبة ذكرها فولس، وتذكر في القرباذين. وأدويتهم النافعة هي ما يقع فيها الشاذنة، ودم الأخوين، والكهربا، والسندروس، والطين المختوم. وبالجملة كلّ مجفّف مغرّ ملحم.

وأما الكائن من الصدر، فيعالج بالأضمة وبالأدوية التي فيها جوهر لطيف، أو معها جوهر لطيف قد خلط بها، وهي مما ذكرناه ليصل إلى الصدر، وماء الباذروج في نفسه يجمع بين الأمرين، وإذا حدس أن سبب نفث الدم حرّ، فالأدوية المذكورة كلها موافقة لذلك، وإذا حدس أن السبب برد، أورث نفث الدم على الوجه المذكور، فعلاجه كما زعم جالينوس أن ذلك أصاب فتى، فعلاجه هو بأن فصده في اليوم الأول، وثنى وذلك أطرافه وشدها على ما يجب في كل حبس نزف دم، وغذاه بحساء، ووضع على صدره قيروطياً من الثافسيا، ورفع عنه وقت العشاء لثلاثاً يزيد إسخانة على القدر المطلوب، وغذاه بحساء، وسقاه دواء البزور، ولما كان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦

اليوم الثالث استعمل على صدره ذلك القيروطي ثلاث ساعات، ثم أخذه وغذاه بماء الشعير، واسفيدباجة بلحم البط، فلما اعتدل مزاج رثته، وزال الخوف عن حدوث الورم، نقى الرئة بترياق عتيق متكامل، ودرجه إلى شرب لبن الأتن، وإلى سائر تدبير نافث الدم.

وزعم جالينوس أن كان من أدركه من هؤلاء في اليوم الأول برأ، والآخرون اختلفت أحوالهم، وقد شاهدنا أيضاً من هذا من نفعته هذه الطريقة ونحوها، وإذا حدس أن السبب رطوبة واسترخاء استعمل ما فيه تجفيف، وتسخين، وقبض، مثل أصل الإذخر، والمصطكي، والكمون المقلو، والفودنج الجبلي، والقلقديس، والجندبيدستر، والزعفران للإبلاع، وقد يخلط بها قوابض معتدلة بمثل الشاهبلوط، وقد اتخذت من هذه مركبات ذكرت في القرباذين.

وإذا حدس أن السبب يبوسة، وذلك في الأقل، استعمل المرطبات المعروفة من الألبان، والأدهان، والعصارات بعد التدبير المشترك من إمالة المادة إلى خلاف الجهة، ولكن الذي يليق بهذا الموضع عن الفصد وغيره أقل وأضعف من الذي يليق بغيره. وإذا كان السبب صدمة على الكبد، فعلاجه هذا السفوف. ونسخته: رواند صيني عشرة، لكّ خمسة، طين أرمني خمسة، والشربة من مجموعته درهم ونصف. وإما الأدوية المشتركة، فالمفردات منها مذكورة في الكتاب الثاني في الجداول المعروفة، والذي يليق بهذا الموضع الشادنج، فإنه إذا سحق سحقاً كالغبار وشرب منه مثقال في بعض القوابض، أو العصارات، نفع أجل نفع، وإذا مضغت البقلة الحمقاء، وابتلع ماؤها، فربما حبس في الحال وماء الخيار وعصارتها، وخصوصاً مع بعض المغريات القابضة جداً إذا تجرّع يسيراً يسيراً، وقرن الأيل المحرق إذا خلط بالأدوية كان كثير النفع، وذلك ماء النعناع، وأيضاً ثمرة الغرب وزن درهم، وأيضاً ففّاح الكزبرة وزن ثلاثة دراهم بماء بارد غدوة وعشية، وأيضاً البسّيد، فإنه شديد النفع، وطين ساموس، وزعم أنه يسمى باليونانية كوكب الأرض، ويشبه أن يكون غير الطلق، وأيضاً يؤخذ دم الجدى قبل أن يجمد يسقى منه نصف أوقية نبتاً ثلاثة أيام، وأيضاً حبّ الآس، وبزر لسان الحمل وزن درهمين، في ماء لسان الحمل، أو عصارة الورد، فإنه غاية، والسفرجل نافع وخصوصاً المشوى.

وأيضاً أنفحة الأرناب بماء الورد، وهي وغيرها من الأنافح بمطبوخ عفض، أو بماء الباذونج، وخصوصاً للصدرى، أو طين مختوم، وبدله طين ساموس بشيء من الخل، وأيضاً سومقوتون، وهي حى العالم. وقال رجل في بعض ما جمع أنه نوع من

الفوذنج ينبت بين الصخر يفرك و يؤكل بالملح و يسمى بالموصل البيروح البرى، أو التفاح البرى، و فى ذلك نظر، و هذا الدواء يسقى مع مثله نشا.

و أيضاً: مما ينفعه أن يسقى من الشب اليمانى، فإنه غايه، و خصوصاً فى صفره بيض مفتره لم تعقد البتة.

و أيضاً: غراء السمك نافع إذا سقى منه، و إذا صعب الأمر، فربما سقوا وزن ربع درهم من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧

بزر البنج بماء العسل، و يجب أن يسقى الأدوية الحابسة للنفث بالشراب العفص لتنفيذ، اللهم إلا أن يكون حمى، فيسقى حينئذ مع عصارة أخرى. و للعتيق القديم بزر الكراث النبطى و حبّ الآس جزآن بالسواء يسقى منهما إلى درهمين بماء عصا الراعى، أو تؤخذ عصارة الكراث الشامى أوقية، و الخل نصف أوقية، يسقى بالغداة، أو يسقى حراقة الإسفنج بشىء من نبيذ. و جالينوس يعالج نزف الدم بالترياق، و المثروديطوس، و الأدوية الطيبة الرائحة، فإنها تقوى الطبيعة على البخل بالدم و إحام الجرح، و كذلك أقراص الكوكب، و دواء أندروماخس، و القنطوريون يجمع إلى حبس النفث التنقية، فليسق منه المحموم بماء و غيره بشراب.

و الصقالبة يعالجون بطبيخ أصل القنطوريون الجليل.

و من الأشربة عصارة لسان الحمل وزن درهم عصارة لسان الثور وزن درهمين، عصارة بقله الحمقاء وزن درهمين، عصارة أغصان الورد الغضة أوقية، يدق بلا رش الماء عليها، و يصفى و لا يطبخ، بل يداف فيه شىء من الطين المختوم، و يسقى، أو تؤخذ عصارة أغصان الورد، و يداف فيها عصارة هيوقسفيداس، أو الشاذنج و قرن الأيل محرقاً، و تسقى، و من الأقراص قرص بهذه الصفة. و نسخته: أفاقيا، و جُلنار، و ورد أحمر، و عصارة لحيه التيس، و جفت البلوط و قشور الكندر سواء.

و أيضاً يؤخذ زرنبيخ قشور أصل اللقاح، طين البحيرة، كندر، أفاقيا، بزر بقله الحمقاء، بزر باذروج، جُلنار، كافور، يتخذ أقراصاً. الشربة درهمان بنصف أوقية ماء، أو شراب عفص، أو ماء الباذروج.

و أيضاً بزر خشخاش، و طين مختوم، هيوقسفيداس، كندر، كافور، تسقى بماء الباذروج.

و أيضاً قرص ذكره ابن سرافين، و هو المتخذ بصمغ اللوز.

و أما الأدهان المستعملة على الصدر، ففي الصيف دهن السفرجل، و فى الشتاء دهن السنبل.

و هذه صفة قرص جيد: يؤخذ طين البحيرة. و بُسذ، و كوكب ساموس، و ورد يابس، من كل واحد جزآن، كهرباء و صمغ، و نشا، من كل واحد جزء، يخلط، و يقرص، و الشربة منه أربعة مثاقيل للمحموم فى عصارة قابضة، و لغير المحموم فى شراب، و خصوصاً القابض. و من الأضمدة المشتركة دقيق الشعير، و دقاق الكندر، و أفاقيا بياض البيض، و إذا حبست الدم، فاقبل على إحام الجراحة.

و منع الورم و إحام الجراح هو مما تعلمه من المغزيات القابضة، و منع الورم لمنع الغذاء و جذب المواد إلى الأطراف و تبريد الصدر، و يجب أن يجرع الخل الممزوج مراراً، و يجب أن يتحرز بعد الاحتباس و الإقبال أيضاً عن الأمور المذكورة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨

و أما الماء الذى يشربونه، فيجب أن يكون ماء المطر، أو ماء يقع فيه الطين الأرمنى و الورد.

و ماء الحديد المطفأ فيه الحديد نافع جداً لقبضه. و إذا خيف جمود الدم فى الرئة، فيجب أن يسقى فى الابتداء خللاً ممزوجاً بماء إلا- أن يكون سعال، فيجب أن يحذر حينئذ الخلّ و أمر للدم الجامد بنصف درهم دندكر كم بشىء من ماء الكراث و ملعقة سكنجيين. و من المركبات كذلك حلبة مطبوخة درهمان، زراوند درهم، مر ثلاث دراهم، دهن السوسن درهم، فلفل واحد،

بنج واحد، ورد درهمان، يقرص و يصف في الظل و يسقى بماء الرازيانج و الكرفس.  
و أيضاً أنفحة الأرنب، و رماد خشب التين مع حاشا، أو شعير مع عسل، أو يسهلون بما يستفرغ من أدوية مفرعة ذكرناها في  
الكتاب الثاني، و مركبات ذكرناها في القرابادين، و اقرأ كتابنا في تحليل الدم الجامد من الكتاب الرابع.

## المقالة الرابعة في أصول نظرية من علم أورام أعضاء نواحي الصدر و قرونها سوى القلب

### فصل في كلام كلي في أوجاع نواحي الصدر و الجنب ذات الجنب

إنه قد يعرض في الحجب و الصفاقات و العضل التي في الصدر و نواحيها و الأضلاع أورام دموية موجعة جداً، تسمى شوصة، و  
برساماً، و ذات الجنب، و قد تكون أيضاً أوجاع هذه الأعضاء ليست من ورم، و لكن من رياح فتغلظ، فيظن أنها من هذه العلة، و  
لا تكون. و ذات الجنب ورم حار في نواحي الصدر إما في العضلات الباطنة، و في الحجاب المستبطن للصدر، و إما في الحجاب  
الحاجر و هو الخالص، أو في العضل الظاهرة الخارجة، أو الحجاب الخارج بمشاركه الجلد، أو بغير مشاركة. و أعظم هذا و  
أهوله ما كان في الحجاب الحاجز نفسه و هو أصعبه. و مادة هذا الورم في الأكثر مراراً، أو دم رديء لأن الأعضاء الصفاقية لا  
ينفذ فيها إلا اللطيف المراري، ثم الدم الخالص، و لذلك تكون نواب اشتداد حماة غباً في الأكثر، و لذلك قلما يعرض لمن  
يتجشأ في الأ-كثر حامضاً، لأنه بلغمي المزاج، و مع ذلك قد يكون من دم محترق، و قد يكون من بلغم عفن، و قد يكون في  
الندرة من سوداء عفن ملتهب، و قد بينا في الكتاب الكلي أنه ليس من شرط الورم الحار أن لا يكون من بلغم و سوداء، بل قد  
يكون من بلغم و سوداء على صفة إلا أنه لا يكون حاراً إلا إذا كان من مرة، أو دم.

فإن كان من غيرهما كان مزمناً، و هذا شيء ليس يحصله كثير من الناس.

و لما كان كل ورم، إما أن يتحلل، و إما أن يجمع، و إما أن يصلب، فكذلك حال ذات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩

الجنب. لكن الصلابه في ذات الجنب مما يقل، فهو إذن، إما أن يتحلل، و إما أن يجمع، أي في غالب الأحوال. و ذات الجنب إذا  
تحللت قبلت الرئة في الأكثر ما يتحلل منه و نفتته و أخرجته، و ربما تحلل إلى جهة أخرى.

و إذا اجتمعت المدة احتيج ضرورة إلى أن تنضج لتتفجر، فربما تنفث الرئة المدة، و ربما قبلها العرق الأجوف فخرجت بالبول، و  
ربما انصبت إلى مجارى الثفل، فاستفرغت في الإسهال.

و قد تقع كثيراً إلى الأماكن الخالية و اللحم الغددي، فتحدث أوراماً في مثل الأرنبتين، و المغابن، و خلف الأذنين.

و كثيراً ما تندفع المادة إلى الدماغ و أعضاء أخرى كما سنذكر، فيقع خطر أو يهلك، و ربما خنقت المادة الرئة بكثرتها و ملئها  
مجرى النفس، و ربما لم تكن كثرتها هذه الكثرة، و لا كانت إلا نضيجه مدة كانت أو نفثاً مثل المدة إلا أن القوى تكون ساقطة،  
فتعجز عن النفث، و لذلك يجب أن تقوى القوة في هذا الوقت حتى تقوى على الانقباض الشديد للسعال النافث، فإن هذا النفث  
فعل يتم بقوتين إحداهما طبيعية منضجة و دافعة أيضاً، و الأخرى إرادية دافعة، و إذا لم تقويا جميعاً أمكن أن تعجز عن التنقية.  
و اعلم أن عسر النفث، إما أن يكون من القوة إذا كانت ضعيفة، أو من الآلة إذا كانت الآلة تتأذى بحركة نفسها، أو حركة  
جارها، أو من المادة إذا كانت رقيقة جداً، أو كانت غليظة أو لزجة.

و في مثل هذه الأحوال، قد يعرض في الرئة كالغليان لاختلاط الهواء بالمادة العاصية المنصبة إلى الرئة و العصبه، و متى لم يستنق  
بالنفث في ذات الجنب إلى أربعة عشر يوماً، فقد جمع.

و متى لم يستتق القيح بعد أربعين يوماً، فقد وقع في ذات الرئة و السل، و قد ينق القيح في السابع، و أما في الأكثر فيكون في العشرين، و في الأربعين، و في الستين، و قد يقع انفجار قبل النضج لدفع الطبيعة المادة المؤذية بكثرتها، أو حدتها، أو لحرارة المزاج، و السن، و الفصل، و البلد، أو لتناول المفجرات من المشروبات قبل الوقت من جهة خطأ الطبيب. و سنذكر المفجرات من بعد، أو لحركة من العليل مفرطة متعبة، أو صيحة، و ذلك خطر.

و قد يعرض أن ينتقل ذات الجنب إلى ذات الرئة، بأن تقبل الرئة مادة الورم، ثم لا تجيد نفثها و تحتبس فيها فتتورم. و قد يعرض أن ينتقل ذات الجنب إلى السل تارة بوساطة ذات الرئة على النحو الذي سنذكر، و تارة بغير وساطة ذات الرئة بأن تقرح المادة، أو المدة المتحللة منه جوهر الرئة لحدتها و رداءتها، و قد يعرض أن ينتقل إلى التشنج و الكزاز بأن تندفع المادة في القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠

الأعصاب المتصلة و العضو الذي فيه الورم، فإنه عضو عصباني و هذا انتقال قاتل قد لا ينفع معه سائر العلاجات الجيدة. و قد يعقب ذات الرئة و الجنب كالخدر في مؤخر عضد صاحبه و أنسيه و ساعده إلى أطراف الأصابع، و قد يحمل على جهة القلب، فيعرض منه خفقان يتبعه الغشى، و إلى جانب الدماغ أيضاً في حال التحلل قبل الجمع، و في حال الجمع، و قد تنتقل المادة إلى الأعضاء الظاهرة، فتصير خراجات، و قد يكون انتقالها هذا بنفوذها في جواهر العصب و الوتر، بل العظام، و إذا مالت إلى المواضع السفلية، ثم انفتحت و صارت نواصير، كان ذلك من أسباب الخلاص، و لكن تكون النواصير خبيثة معديّة. و إن مالت إلى المفاصل، و صارت نواصير خلص العليل أيضاً، لكن ربما أزم العضو خصوصاً إذا لم يكن هناك استفراغ آخر ببراز، أو بول غليظ كثير الرسوب، أو نفث كثير نضيج، فإن كان شيء من هذا كان أسلم، فإن ذلك يدل على قلمة المادة المحدثه للخراج، و إمكان إصلاحها بالنضج. و هذه الخراجات إذا خفيت و غارت دلت على آفة و نكس، و خصوصاً إذا زحفت المادة إلى الرئة، و قد يعرض من شدة الحمى تواتر النفس، و من تواتر النفس لزوجة النفث، فإن النفث يجف بسبب النفس المتواتر و يعرض من لزوجة النفث شدة الوصب، و ازدياد الالتهاب، و من ازدياد الالتهاب تواتر النفس، و من تواتر النفس اللزوجة، فلا يزالان يتعاونان على الغائلة.

و أما أنه أي أصناف ذات الجنب و الرئة أردأ، أ هو الذي يكون في الجانب الأيسر المجاور للقلب، أو الذي يكون في الجانب الأيمن، فإن بعضهم جعل هذا أردأ، و بعضهم جعل ذلك أردأ، إلا أن الحق هو أن القريب من جهة المكان أردأ، لكنه أولى بأن ينضج و يقبل التحليل إن كان من شأنه أن يقبل ذلك، و البعيد من جهة المكان أسلم، إلا أنه من جهة التحليل و التنضيج أعصى.

و قد يوقع في ذات الجنب الامتلاء من الأخلاط إذا عرض في ناحية الرأس، أو ناحية الصدر، أو في بعض العروق المنصبه إلى نواحي الصدر، و قد يورثه كثيراً من شرب المياه الباردة الحاقنة للمواد و البرد الزائد، كما تحدثه الحرارة الشديدة و شرب الشراب الصفر المحرّك للأخلاط المثير لها.

و ذات الجنب أكثر ما يعرض في الخريف و الشتاء، و خصوصاً بعد ربيع شتوى و يكثر في الربيع الشتوى و هبوب الشمال، يكثر الفضول، أو يحقن الفضول، فتكثر معه أوجاع. الجنب و الأضلاع، خصوصاً عقيب الجنوب و في الصيف. و عند هبوب الجنوب يقلّ جداً، لكنه إذا كان الصيف جنوبياً مطيراً، و كذلك الخريف يكثر في آخر الخريف في أصحاب الصفر ذات الجنب، و أما على غير هذه الصورة. فذات الجنب يقلّ في الأهوية و البلدان و الرياح الجنوبية.

و يقل أيضاً في النساء اللاتي يطمئن، لأن مزاجهن إلى الرطوبة دون المرارية، و إذا عرض

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١

للحوامل كان مهلكاً، و يقل في الشيوخ، فإن عرض قتل لضعف قواهم عن النفث و التنقية. و ذات الجنب ربما التبس بذات الكبد، فإن المعاليف إذا تمددت لورم الكبد تأدى ذلك إلى الحجاب و الغشاء، فأحس فيه بوجع، و تأذى إلى ضيق النفس فيحتاج إلى أن يعرف الفرق بينهما، و ربما التبس بالسرمام و ذات الجنب أو غير ذلك مما قيل. و اعلم أن ذات الجنب إذا اقترن به نفث الدم كان مثل الاستسقاء تقترن به الحمى، فيحتاج الأول- و هو ذات الجنب- إلى علاج قابض بحسب نفث الدم ملين بحسب ذات الجنب، كما أن الثانى يحتاج إلى علاج مسخن مجفف، أو مجفف معتدل بسبب الاستسقاء مبرّد مرطب بسبب الحمى.

و كثيراً ما يكون سبب ذات الجنب، و ذات الرئة تناول أغذية غليظة الغذاء، مغلظة للدم، كالقبيط، فيندفع إلى نواحي الشدوة و الجنب، و علاجه ترقيق المادة بالحمام، و يخرج منه إلى سكنجين يشربه، و يجتنب التمريخ بالدهن، فإنه جذاب، و ربما استغنى بهذا عن الفصد.

علامات ذات الجنب لذات الجنب الخالص علامات خمسة: و هى حمى لازمة لمجاورة القلب، و الثانية وجع ناخس تحت الأضلاع لأن العضو غشائى، و كثيراً ما لا يظهر إلا عند التنفس، و قد يكون مع النخس تمدد، و ربما كان أكثر، و التمدد يدل على الكثرة، و النخس على القوة فى النفوذ و اللدغ، و الثالثة ضيق نفس لضغط الورم و صغره و تواتر منه، و الرابعة نبض منشارى، سببه الاختلاف، و يزداد اختلافه، و يخرج عن النظام عند المنتهى لضعف القوة، و كثرة المادة، و الخامسة السعال، فإنه قد يعرض فى أول هذه العلة سعال يابس، ثم ينفث، و ربما كان هذا السعال مع النفث من أول الأمر، و هو محمود جداً، و إنما يعرض السعال لتأذى الرئة بالمجاورة، ثم يرشح ما يوشح إليها من مادة المرض، فيحتاج إلى نفثه، فإن تحلل كله و ترشح، فقد استنقى ما جمع، و الخالص منه لا يكون معه ضربان، لأن العضو عادم لكثرة الشرايين، و لما كان ذات الجنب يشبه ذات الكبد بسبب السعال، و الحمى، و ضيق النفس، و لتمدد المعاليق، و اندفاع الألم إلى الغشاء المستبطن و جب أن يفرق بينها و بينها، و أيضاً يشبه ذات الرئة بسبب ذلك، و بسبب النفث، فيجب أن يفرق بينهما.

فالفرق بين ذات الجنب، و ذات الكبد، أن النبض فى ذات الكبد موجى، و الوجع ثقيل ليس بناخس، و الوجه مستحيل إلى الصفرة الرديئة، و السعال غير نافث، بل تكون سعالات يابسة متباطئة، و ربما اسودّ اللسان بعد صفرتة، و البول يكون غليظاً استسقاءياً، و يكون البراز كبدياً، و يحسّ بثقل فى الجانب الأيمن، و لا يدركه اللمس، فيوجع.

و ربما كان فى ذات الكبد إسهال يشبه غسالة اللحم الطرى لضعف القوة، و إذا كان الورم فى الحدة أحسّ به فى اللمس كثيراً، و إن كان فى التقعير كشف عنه التنفس المستعصى إذا دل على شىء ثقيل معلق و ضيق النفس فى ذات الكبد متشابه فى الأوقات غير شديد جداً، و أما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢

المجنون فسعاله نافث، و وجعه ناخس، و بوله أحسن قواماً، و لونه أحسن ما يكون، و ضيق نفسه أشدّ، و هو ذاهب إلى الازدياد على الاتصال حتى يتبين له فى كلّ ست ساعات تفاوت فى الازدياد كثير.

و الفرق بينه و بين ذات الرئة أيضاً، هو أن نبض ذات الرئة موجى، و وجعه ثقيل، و ضيق نفسه أشدّ، و نفسه أسخن، و علامات أخرى، و لما كان ذات الجنب قد تعرض معه أعراض السرمام المنكرة، مثل اختلاط الدهن، و الهذيان، و تواتر النفس، و الخفقان، و الغشى، و ما هو دون ذلك و صعوبة الكرب، و شدة الضجر، و شدة العطش، و تغير السحنة إلى ألوان مختلفة، و شدة الحمى، و قىء المرارة و السبب فى هذه الأعراض مشاركة الصدر للأعضاء الرئيسية و مجاورتها و جب أن نفرق بين الأمرين، أعنى البرسام، و السرمام.

فمن الفروق أن اختلاط الدهن يعرض في السرسام أولماً، ثم تشتدّ فيه سائر الأعضاء، و يكون التنفس فيه أسلم و يتأخر فساد النفس عن الاختلاط، و يكون معه أعراضه الخاصه كحمره العينين و انجذابهما إلى فوق. و أما في البرسام، فيتأخر اختلاط الدهن، و ربما لم يكن إلى قرب الموت، بل كان عقل سليم، و لكنه يتقدمه فيه تغير النفس و سوءه، و يكون في الأولى تمدد في المراق إلى فوق، كأنه ينجذب إلى الورم، و وجع ناخس. و من الفروق في ذلك، أن النبض في السرسام عظيم إلى التفاوت، و في ذات الجنب صغير إلى التواتر ليتلافى الصغر، و ذات الجنب إذا اشتدّ اشتدت الأعراض المذكورة معه، و يبس اللسان، و خشن. و إذا ازداد، عرض احمرار في الوجه و العين، و القلق الشديد، و فساد النفس، و اختلاط الدهن، و العرق المنقطع، و ربما أدى إلى اختلاف ردىء.

علامات أصناف الخالص منه و غير الخالص إذا لم يكن ذات الجنب خالصاً، بل كان في الغشاء المجلل للأضلاع، أو في العضل الخارجة كان له علامات، و كان الوجع فيه، و الآفة إلى حد، فإن الذى يكون في الغشاء الخارج يدركه اللمس، و ربما شاركه الجلد، فيظهر للبصر، و ربما انفجر خراجاً، و لم يوجب نفثاً. و هذا الانفجار قد يكون بالطبع، و قد يكون بالصناعة. و الذى يكون في العضل الخارجة يكون معه ضربان، فإن كان الإحساس به مع الاستنشاق، كان في العضل الباسطة، و إن كان الإحساس به في الردء، كان في العضل القابضة. و قد علمت أنهما جميعاً موجودان في الطبقتين جميعاً، الداخلة و الخارجة. و الغمز أيضاً يدرك هذا الضرب من ذات الجنب التى ليست بخالصة، و هذا الغير الخالص لا يفعل من الوجع الناخس، و من ضيق النفس، و السعال، و من صلابه النبض، و منشاريته، و شدة الحمى، و أعراضها ما يكون في الخالص.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣

و ربما كان النبض لئناً، و ربما كان حمى بسبب ورم في غير المواضع المذكورة، أو لسبب آخر مثل نفث مفرط و غيره، و لا يكون ذات الجنب إذ ليس هناك وجع ناخس، و نبض منشارى، و غير ذلك، و فى الأكثر غير الحقيقة يكون الوجع أسفل مشط الكتف، و ما كان من الخالص في الحجاب الحاجز، كان الوجع إلى الشراسيف، و كان اختلاط العقل فيه أكثر، و اشتدت الأعراض، و الموضع و عسر النفس، و لم تكن سرعه شدة الحمى كما فى غيره، بل ربما تأخر إلى أن يعفن العضل، فتقوى الحمى جداً، و إن كان فى الغشاء المستبطن للصدر، و كان الوجع إلى الترقوة، و اختلف الوجع لاختلاف مماسة أجزاء الغشاء للترقوة، و لاختلاف الأجزاء فى الحس، و لا يكون معه ضربان البتة.

و الوجع المائل إلى ناحية الشراسيف قد يكون بسبب الورم فى الحجاب الحاجز و قد يكون لحدوث الورم فى الأعضاء اللحمية التى فى الأضلاع، و ليس فيه كثير خطر.

علامات الردىء منه و السليم يدل على سلامته النفث السهل السريع النضيج، و هو الأبيض الأملس المستوى، و النبض الذى ليس بشديد الصلابه، و المنشاريه، و قلة الوجع، و سائر الأعراض، و سلامة النوم و النفس، و قبول العلاج، و احتمال المريض لما به، و استواء الحرارة فى البدن مع لين و قلة عطش و كرب، و كون العرق البارد، و البول و البراز على الحالة المحموده.

و نضج البول علامة جيدة فيه، كما أن رداءته علامة رديئة جداً، و رداءه البراز و نتنه و شدة صفرتة علامة رديئة، و ظهر الرعاف من العلامات الجيدة النافعة فى ذات الجنب، و الردىء أن تكون أعراضه و دلائله شديدة قويه و النفث محتبساً، أو بطيئاً، و هو غير نضيج، إما أحمر صرفاً، أو أسود، و يزداد لزوجه و خنقاً كمدأ و عسراً، و يكون على ضد من سائر ما عددنا للجيد. و من العلامات الرديئة، أن يكون هناك بول عكر غير مستو، و هو دموى، فإنه ردىء يدل على التهاب شؤون الدماغ، و من العلامات الرديئة أن يكون هناك حرارة شديدة، و خصوصاً إذا كان مع برد فى الأطراف، و وجع يمتد إلى خلف، و زيادة من الوجع إذا نام على الجانب العليل، فإذا حدث به أو بصاحب ذات الرئة اختلاف فى آخره دل على أن الكبد قد ضعفت، و هو ردىء، و هو

فى أوله جيد بل أمر نافع. و إما الاختلاف الذى يجىء بعد ذلك و لا يزول به عسر النفس و الكرب، فربما قتل فى الرابع أو قبله. و اختلاج ما تحت الشراسيف فى ذات الجنب كثيراً ما يدل على اختلاط العقل لمشاركة الحجاب الرأس، و تكون هذه حركة من مواد الحجاب. و حركتها فى الأكثر فى مثل هذه العلة، حركة صاعدة. و من العلامات الرديئة، أن تغور الخراجات المنجياة عن ذات الجنب من غير سكون الحمى، و لا نفث جيد، فإن ذلك يدل على الموت لما يكون معه لا محالة من رجوع المادة إلى الغور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤

و أما العلامات الجيدة و الرديئة التى تكون بعد التقيح، فنفردها له باباً.

و اعلم أن ذات الجنب إذا لم يكن فيه نفث، فهو إما ضعيف جداً، و إما ردىء خبيث جداً. فإنه، إما أن لا يكون معه كثير مادة يعتد بها، و إما أن تكون عاصية عن الانتفات خبيثة.

قال أبقراط: أنه كثيراً ما يكون النفث جيداً سهلاً، و كذلك النفس، و يكون هناك علامات أخرى رديئة قاتلة مثل صنف يكون الوجع منه إلى خلف، و يكون كأن ظهر صاحبه ظهر مضروب، و يكون بوله دمويّاً قيحياً، و قلما يفلح، بل يموت ما بين الخامس و السابع، و قليلاً ما يمتد إلى أربعة عشر يوماً، و فى الأكثر إذا تجاوز السابع نجا، و كثيراً ما يظهر بين كفتى صاحبه حمرة، و تسخن كتفاه، و لا يقدر أن يقعد، فإن سخن بطنه و خرج منه براز أصفر مات، إلا أن يجاوز السابع. و هذا إذا أسرع إليه نفث كثير الأصناف مختلفها، ثم اشتد الوجع مات فى الثالث و إلا برئ. و ضرب آخر يحسّ معه بضربان يمتد من الترقوة إلى الساق، و يكون البزاق فيه نقيّاً لا رسوب معه و الماء نقيّاً، و هو قاتل لميل المادة إلى الرأس، فإن جاوز السابع برئ.

علامات أوقاته إذا لم يكن نفث أو كان النفث رقيقاً، أو قليلاً، أو الذى يسمى بزاقاً على ما نذكره، فهو الابتداء، و ما تزداد الأعراض فيه، و يزداد النفث، و يأخذ فى الرقة، و يزداد فى الخثورة و فى السهولة، و يأخذ فى الحمرة إن كانت إلى الاصفرار المناسب للحمرة، فهو الازدياد، ثم إذا نفث العليل نفثاً سهلاً نضجاً على ما ذكرناه من النضج، و يكون كثيراً، و يكون الوجع خفيفاً، فذلك هو وقت المنتهى، و وقت موافاة النضج التام، ثم إذا أخذ النفث ينقص مع ذلك القوام، و تلك السهولة، و مع عدم الوجع و نقصان الأعراض، فقد انحط، فإذا أحتبس النفث عن زوال الأعراض البتة، فقد انتهى الانحطاط.

علامات أصنافه بحسب أسبابه الأشياء التى منها يستدل على السبب الفاعل لذات الجنب النفث فى لونه إذا كان بسيط اللون. أو مختلط اللون، و من موضع الوجع، و من الحمى و شدتها و نوبتها، فإن النفث إذا كان إلى الحمرة دل على الدم، و إذا كان إلى الصفرة دل على الصفراء. و الأشقر يدل على اجتماعهما، و إذا كان إلى البياض، و لم يكن للنضج دل على البلغم، و إذا كان إلى السواد و الكمودة، و لم يكن لسبب صابغ من خارج من دخان و نحوه، دل على السوداء.

و أيضاً فإن الوجع فى البلغم و السوداء فى أكثر الأمر يكون منسفاً و إلى اللين، و فى الآخريّن متصعداً ملتهباً، و أيضاً، فإن الحمى إن كانت شديدة كانت من مواد حارة، و إن كانت غير شديدة كانت من مواد إلى البرد ما هى، و ربما دلت بالنوائب دلالة جيدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥

علامات انتقاله أنه إذا لم ينفث نفثاً محموداً سريعاً، و لم يستنشق فى أربعة عشر يوماً، فقد انتقل إلى الجمع، و يدل على ابتدائه فى تصعده شدة الوجع، و عسر النفس، و ضيقه، و تضاعفه عند البسط مع صغر و شدة الحمى، و خشونة اللسان خاصة، و يبس السعال لتلنج المادة، و كثافة الحجاب، و ضعف القوة، و سقوط الشهوة، و الأخلاط، و السهر، و يقل نخسه فى ذلك الموضع، و إذا جمع و تم الجمع سكنت الحمى و الوجع و ازداد الثقل، فإذا انفجر عرض نافض مختلف و استعراض نبض مع اختلافه، و



تسقط القوّة و تذبل النفس. و كثيراً ما تعرض حمى شديدة للذع المدّة للأعضاء و لذع الورم، فإذا انفجر ثم لم يستتق من يوم الانفجار إلى أربعين يوماً، أدى إلى السلّ و انفجار المتقيح في اليوم السابع، و أبعده في الأقلّ و أكثره بعد ذلك إلى العشرين، و الأربعين، و الستين.

و كلما كانت عوارض الجمع أشدّ كان الانفجار أسرع، و كلما كانت ألين كان الانفجار أبطأ، و خصوصاً الحمى من جملة العوارض. و إذا ظهرت العلامات الظاهرة الهائلة، و كنت قد شاهدت دلائل محمودة في النفث و غيره، فلا تجزع كل الجزع، فإن عروضها بسبب الجمع لا بسبب آخر.

و كل ذات جنب لا يسكن وجعه بنفث و لا فصد و لا إسهال و لا غير ذلك، فتوقع منه تقيحاً، أو قتلًا قبله بحسب سائر الدلائل. و إذا رأيت النبض يشتد تمده، و خصوصاً إذا اشتد تواتره، فإن ذلك ينذر إن كانت القوّة قوية، بأنه ينتقل إلى ذات الرئة و التقيح و السل. و بالجملة، إذا كان هناك دلائل قوّة و سلامة، ثم لم يسكن الوجع بنفث أو إسهال أو فصد و تكميد، فهو آيل إلى التقيح.

و أما إن لم تكن دلائل السلامة من ثبات القوّة و ثبات الشهوة و غير ذلك، فإن ذلك يُنذر بأنه قاتل، و ينذر بالغشى أولاً. على أن الشهوة تسقط في أكثر الأمر عند الانفجار، و تحمر الوجنتان لما يتصاعد إليهما من البخار، و تسخن الأصابع لذلك أيضاً. و إذا انفجر إلى فضاء الصدر أوهم الخفة أياماً، ثم يسوء حاله، و إذا انفجر رأيت النب على ما حكيناه قد ضعف، و استعرض، و أبطأ، و تفاوت لانحلال القوّة بالاستفراغ، و انطفاء الحرارة الغريزية.

و يعرض أيضاً كما ذكرناه نافض يتبعه حتى بسبب لذع الأخلاط، فإن كانت المادة من المنفجر كثيرة، و القوّة ضعيفة، أدت إلى الهلاك.

و اعلم أنه إذا كانت القوّة ضعيفة، و اشتد التمدد و التواتر فإن ذلك كما علمت ينذر بالغشى، و إن كان التواتر دون ذلك و دون ما يوجهه نفس ذات الجنب، فربما أنذر بالسبات، أو التشنج، أو بقاء النضج، و إنما يحدث السبات لقبول الدماغ الأبخرة الرطبة التي هي لا محالة ليست بتلك الحادة، إلا لتواتر النبض جداً قبولاً مع ضعفه عن دفعها في الأعصاب. و يحدث

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦

التشنج لقوّة الدماغ على دفعها في الأعصاب و يدل على بقاء التقيح لغلظ المادة، و لأنها ليست تنتقل، و أن الدماغ و الأعصاب قوية لا تقبله.

و ربما أنذرت بالتشنج، و ذلك إذا كان النفس يشتد ضيقه اشتداداً، و الحمى ليست بقوية. و إذا رأيت العلة قد سكنت يسيراً، و خفت و لم يكن هناك نفث فربما انتقص المادة ببول، أو براز، و ظهر اختلاف مرارى رقيق، أو ظهر بول غليظ. فإن لم ير ذلك، فسيظهر خراج، فإن رأيت تمهداً في المراق و الشراسيف، و حرارة، و ثفلاً، أنذر ذلك بخراج عند الأرنبتين، أو إلى الساقين. و ميله إلى الساقين شديد الدلالة على السلامة. و في مثل هذا يأمر أبقراط بالاستسهال بالخرق.

فإن رأيت مع ذلك عسر نفس، و ضيق صدر، و صداعاً، و ثفلاً في الترقوة و الثدي و الساعد، و حرارة إلى فوق، أنذر ذلك بميل المادة إلى ناحية الأذنين و الرأس. فإن كانت الحالة هذه و لم يظهر ورم، و لا خراج في هذه الناحية، فإن المادة تميل إلى الدماغ نفسه و تقتل.

### فصل في كلام جامع في النفث يبدأ في الثاني و الثالث

أفضل النفط، وأسرع، وأسهل، وأكثره، وأنضجه الذي هو الأبيض الأملس المستوى الذي لا لزوجة فيه، بل هو معتدل القوام. وما كان قريباً من هذا النضج يسكن أخلاطاً إن كانت قبله، أو سهراً، أو عرضاً آخر رديئاً، و يليه المائل إلى الحمرة في أول الأيام، والمائل إلى الصفرة، وبعد ذلك الزبدى. و سبب الزبدية هو أن يكون في الخلط شيء رقيق قليل يخالطه هواء كثير، و تكون المخالطة شديدة جداً. على أن الزبدى ليس بذلك الجيد، بل هو أميل إلى الرداءة.

و أردؤه في الأول الأحمر الصرف، أو الأصفر الصرف النارى. و من الردىء جداً الأبيض اللزج المستدير. و أردأ الجميع الأسود، و خصوصاً المنتن منه. و الأصفر خير من الأسود. و من الغليظ المدحرج المستدير، و هذا المستدير خير من الأحمر، و إن كان رديئاً، و دليلاً على غلظ المادة و استيلاء الحرارة، و ينفر بطول من المرض يؤول إلى سلّ و ذبول. و الأحمر خير من الأصفر، لأن الدم الطبيعي - و هو الأحمر - و البلغم المعتدل ألين جانباً من الأصفر الأكال المحرق، و الأخضر يدل على جمود، أو على احتراق شديد، و لا يزيل حكم رداءة النفط في جوهره سهولة خروجه و المنتن ردىء، و انتفاث أمثال هذه الرديئة يكون للكثرة لا للنضج، و كل نفث لا يسكن معه الأذى، فليس بجيد. و من عادتهم أنهم يسمون الساذج الذي لا يخالطه شيء غريب نضيج، أو شيء من الدم، أو شيء من الصفراء، أو السوداء بزاقاً، و لا يسمونه نفثاً، و مثل هذا إذا دام و لم يختلط به شيء و لم يعرض له حال يدل على أن الأخلاط هو داء ينضج، فإنه يدل على طول العلة، و إذا كان مع عدم النضج رديئاً، دل على الهلاك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧

و بالجملة، فإن النفط يدل بلونه، و يدل بقوامه من غلظه ورقته، و يدل بشكله من استدارته و غير استدارته، و يدل بمقداره في كثرته و قلته، و النفط المالح يدل على نزلة أكالة، و نفث الخلط الغليظ، بل القيح قد لا يكون بسبب قروح الرئة، بل بسبب رطوبة صديديئة تتحلل من أبدان من جاوز الثلاثين إلى الخمسين، و ترك الرياضة، فيجتمع في فضاء الصدر، و ينتفث، و يقع به الاستسقاء في مدة أربعين يوماً إلى ستين، و لا يكون به كبير بأس.

### فصل في بحرانات ذات الجنب

و إذ أنفث في اليوم الأول شيئاً رقيقاً غير نضيج، فيتوقع أن ينضج في الرابع، و يتحرز في السابع. فإن لم ينضج في الرابع، أو كان ابتداء النفط ليس من اليوم الأول، فبحرانه في الحادى عشر، أو الرابع عشر. فإن لم ينفث إلى ما بعد الرابع، ثم نفث و فيه نضج ماء فالأمر متوسط. و إن لم يكن فيه نضج، فالعلة تطول مع رجاء، و خصوصاً إذا كانت هناك علامات جيدة من القوة و الشهوة و النبض.

و أما إذا لم ينفث إلى السابع، أو نفث بلا نضج البتة، بل إنما هو خلط ساذج، فإن وجدت القوة ضعيفة، علمت أنها لا تنضج إلا بعد زمان، فإنها تخور قبل ذلك و لا تجاوز الرابع عشر. و ربما هلك قبله لأن بحران مثل هذا إلى أربعين و ستين.

و الطبيعة الضعيفة لا تمتد سالمة إلى ذلك الوقت، و إن وجدت القوة قويّة، و رأيت الشهوتين معتدلتين محمودتين، و رأيت النوم و النفس على ما ينبغي، و رأيت البول نضيجاً جيداً، رجوت أن يجاوز الرابع عشر، ثم يموت في الأكثر بعدها. و كل هذا إذا كانت المادة التي توجب العلة حادة. و بالجملة، فإن أطول بحران الخفيف منه أربعة عشر يوماً، و ربما امتد إلى عشرين يوماً، و ربما امتد إلى عشرين. و قد زعم جالينوس أنه ربما استسقى بالنفث إلى ثلاثين يوماً، و صادف به بحراناً تاماً، و قد قلنا أن النفط الساذج البزاقى يدل على طول العلة، و قد يتفق أن يكون توقع البهران لوقت، بعرض دليل يجعله أقرب، أو دليل

فيجعله أبعد، مثلاً إذا كان النفث و الأحوال تدل على أن البحران يكون في الرابع عشر، فيظهر بعد السابع نفث أسود، و خصوصاً في يوم ردىء كالثامن، فإنه يدل على أن البحران الردىء يتقدم و إن ظهر يدل ذلك دليل جيد على نضح محمود، دل على أن البحران الردىء يتأخر، و الجيد يتقدم.

## فصل في ذات الرئة

ذات الرئة ورم حار في الرئة، و قد يقع ابتداء، و قد يتبع حدوث نوازل نزلت إلى الرئة، أو خوانيق انحلت إلى الرئة، أو ذات جنب استحال ذات الرئة. و أمثال هذه يقتل إلى السابع، و إن قويت الطبيعة على نفث المادة، فإنها في الأكثر توقع في السل. و ذات الرئة تكون عن خلط

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨

، و لكن أكثر ما تكون عن البلغم لأن العضو سخيّف، قلما يحتبس فيه الخلط الرقيق، كما أن أكثر ذات الجنب مرارى بعكس هذا المعنى، لأن العضو غشائي كثيف مستحصف، فلا ينفذ فيه إلا اللطيف الحاد.

على أنه قد يكون من الدم، و قد يكون من جنس الحمرة، و هو قتال في الأ-كثر بحدّته، و مجاورته للقلب، و قلّة انتفاعه بالمشروب، و المضمود، فإن المشروب لا يصل إليه، و هو يحفظ من قوة تبريده ما يقابله، و المضمود لا يؤدي إليه تبريداً يوازيه. و ذات الرئة قد تزول بالتحلل، و قد تؤول إلى التقيح، و قد تصلب، و كثيراً ما تنتقل إلى خراجات، و قد تنتقل إلى قرانيطس، و هو ردىء.

و ربما انتقل إلى ذات الجنب، و هو في القليل النادر، و قد يعقب خدرأً مثل المذكور في ذات الجنب، و هو أكثر عقاباً له، و ليس نفع الرعاف في ذات الرئة كنفعه في ذات الجنب لاختلاف المادتين، و لأنّ الجذب من الرئة أبعد منه في الحجاب، و أغشية الصدر و عضلاته.

العلامات علامات ذات الرئة حمى حادة لأنه ورم حار في الأحشاء، و ضيق نفس شديد، كالحائق ينصب المتنفس لأجل الورم، و يُضيق المسالك، و حرارة نفس شديد، و ثقل لكثرة مادة في عضو غير حساس الجوهر، حساس الغشاء الذى لف فيه، و تمدد في الصدر كله بسبب ذلك، و وجع يمتد من الصدر، و من العمق إلى ناحية القصر، و الصلب. و قد يحس به بين الكتفين، و قد يحس بضربان تحت الكتف و الترقوة و الثدي، إما متصلاً، و إما عند ما يسعل، و لا تحتمل أن يضطجع إلا على القفا، و أما على الجنب، فيختنق. و صاحب ذات الرئة يحمّر لسانه أولاً، ثم يسودّ، و يكون لسانه بحيث تلتصق به اليد إذا لمست بها مع غلظ، و ربما شاركه في التمدد و امتلاء الوجه كله، و يظهر في الوجنتين حمرة و انتفاخ لما يتصعد إليهما من البخار مع لحميتهما، و تخلخلهما ليسا كالجبهة في جلديتها. و ربما اشتدت الحمرة حتى المصبوغ، و ربما أحس بصعود البخار كأنه نار تعلوه، و تظهر نفخة شديدة و نفس عالٍ سريع لعظم الحمى و آفتها. و تهيج العينان، و تثقل حركتهما، و تمتلئ عروقهما، و تثقل الأجفان، و السبب فيه أيضاً البخار، و يظهر في القرنية شبه تورّم، و في الحدقة شبه جحوظ مع دسومة و سمن، و تغلظ الرقبة. و ربما حدث سبات لكثرة البخار الرطب، و ربما كان معه برد أطراف.

و أما النبض فيكون موجياً لينا، لأنّ الورم في عضو لين، و المادة رطبة، و الموج مختلف لا محالة في انبساط واحد. و ربما انقطع، و ربما صار ذا فرعتين، و ذلك في انبساط واحد. و ربما كان ذلك بحسب انبساطات كثيرة، و قد يقع في الانبساطات الكثيرة، و قد يقع فيه الواقع في الوسط. و نبضه في الأكثر عظيم لشدة الحاجة و لين الآلة، إلا أن تضعف القوة جداً. و أما التواتر، فيشتد و

يقبل بحسب الحمى و الحاجة، و بحسب كفاية القوة و ذلك بالعظم أو عجزها عنه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩

وقد ذكر أبقراط أنه إذا حدث بهم خراجات عند الشديين و ما يليهما و انفتحت نواصير تخلصوا. و ذلك معلوم السبب، و كذلك إذا حدثت خراجات في الساق كانت علامة محمودة. و إذا انتقل في النادر إلى ذات الجنب خف ضيق النفس، و حدث و خزر. و نفثهم، قد يكون أيضاً على ألوان مثل نفث ذات الجنب، و أكثره بلغمي. و أما ذات الرئة الذي يكون من جنس الحمرة، فيكون فيه ضيق النفس. و الثقل المحسوس في الصدر أقل، لكن الالتهاب يكون في غاية الشدة.

و علامات انتقاله إلى التقيح قريبة من علامات ذات الجنب في مثله، و هو أن تكون الحمى لا تنقص، و لا الوجع، و لا يرى نقص يعتد به بنفث، أو بول غليظ في رسوب، أو براز، فإنه إن رأيت المريض مع هذه العلامات سالماً قوياً، فهو يؤول إلى التقيح، أو إلى الخراج، إما إلى فوق، و إما إلى أسفل بحسب العلامات المذكورة في ذات الجنب. و إن لم يكن هناك قوة سلامة، فتوقع الهلاك.

إذا صار بصاقه حلواً، فقد تقيح، فإن تنقى في أربعين يوماً و إلا طال، و إذا طال الزمان بذات الرئة أورت تهيج الرجلين لضعف الغاذية، و خصوصاً في الأطراف و إذا مالت المادة إلى المثانة رجيت السلامة.

### فصل في الورم الصلب في الرئة

قد يعرض في الرئة ورم صلب، و يدلّ عليه ضيق النفس، مع أنه يزداد على الأيام، و يكون مع ثقل و قلة نفث و شدة يبوسة من السعال و تواتره، و ربما خص في الأحيان مع قلة الحرارة في الصدر.

### فصل في الورم الرخو في الرئة

قد يعرض في الرئة الورم الرخو، و يدلّ عليه ضيق نفس مع بصاق، كثير، و رطوبة في الصدر من غير حرارة كثيرة، و لا حمرة في الوجه، بل رصاصية.

### فصل في البثور في الرئة

و قد يعرض في الرئة بثور، و علامته أن يحسّ ثقل، و ضيق نفس مع سرعة، و تواتر في الصدر، و التهاب من غير حمى عامة.

### فصل في اجتماع الماء في الرئة

قد تجتمع في الرئة مائية، و يدلّ على ذلك مليلة، و حمى لينية، و ورم في الأطراف، و سوء التنفس، و نفث رقيق مائي، و حال كحال المستسقى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠

### فصل في الورم أو الجراحة العارضة لقصبه الرئة

علامات ذلك حمى ضعيفة، و ضربان في وسط الظهر، فإن القصبة ليست كالرئة في أن لا تحس، ولكنه وجع خفيف، و يعرض مع ذلك حكة الجسد، و بحة الصوت، فإن تقرحت كانت نكهة سمكية و نفث نزر.

## فصل في القيح و جمع المدة

القيح في كلام الأطباء يأتي على معنيين:

أحدهما: ماء يستعمل في كل موضع، و هو جمع الورم للمدة.

و الثاني: ما يستعمل خاصة في أمراض الصدر، و يراد به امتلاء الفضاء الذي بين الصدر و الرئة من قيح انفجر إليه، إما في الجانبيين معاً، و إما في جانب واحد.

و أسباب هذا الامتلاء: إما نزلة تصب المادة دفعة، أو قروح في الرئة تسيل منها مدة صديديه فينتفح بعد عشرين يوماً في الأكثر، ثم ينفث، و إما انفجار ورم في نواحي الصدر، و هو الأكثر، و يكون ذلك، إما مدة نضيجه، و إما شيئاً كالدردى. و أحوال ذلك أربعة، فإنه: إما يحيق بالكثرة ليقتل، و يظهر ذلك بأن يأخذ نفسه يضيق، و لا ينفث، و إما أن تعفن الرئة، فيوقع في السل، و إما أن يستنقى بالنفث المتدارك السهل، و إما أن يستنقى باندفاع من طريق العرق العظيم، و الشريان العظيم إلى المثانة بولاً غليظاً، و يكون سلوكه أولاً من الوريد إلى الكبد، ثم إلى الكليته، و قد يرد إلى الأمعاء برازاً، و هما محمودان، و قد سلف منا كلام في ذكر مدة الانفجار.

و يعرف ذلك بحسب قوة العلامات، و بحسب السن، و الفصل، و المزاج. و المشايخ يهلكون في التقيح أكثر من الشباب لضعف ناحية قلوبهم، و الشباب يهلكون في الأوجاع أكثر من المشايخ لشدة حسهم.

و قد ذكرنا علامات التقيح في باب علامات انفعالات ذات الجنب، و كذلك علامات الانفجار. و أما علامات امتلاء فضاء الصدر من القيح، فنقل، و سعال يابس مع بهر، و وجع.

و ربما كان في كثير منهم سعال رطب يحيل حفة من النفث، و يكون نفسهم متتابعاً، و لذلك يكون كلامهم سريعاً، و تتحرك وترات أنوفهم إلى الانضمام عند التنفس، و تلمهم حمى دقية إلى الإستسقاء.

و أما علامة الجهة التي فيها المدة، فتعرف بأن يضطجع العليل مرّة على جنب و مرّة على آخر، و الجانب الذي يتعلق عليه ثقل ضاغط هو الجانب المقابل لموضع المدة، و يعرف من صوت المدة، و رجرجتها و خضخضتها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١

و من الناس من يضع على الصدر و جوانبه خرقة كتان مغموسة في طير أحمر مداف في الماء، و يتفقد الموضع الذي يجفّ أولاً، فهو موضع القيح. و أما علامات الانفجار السليم، فأن يكون الانفجار يعقبه سكون الحمى، و نهوض الشهوة، و سهولة النفث، و التنفس، أو تحدث معه خراجات في الجنب، أو نواحيها تصير نواصير، و كذلك الذي يكون منهم أو يبط، فتخرج منه مدة نقيه بيضاء. و أما علامات الردىء، فأن تظهر علامات الاختناق و الغشى، أو النفث الردىء، أو السل. و إذا كوى أو بط خرجت منه مدة حمية منتنة.

و أما العلامات المفترقة بين المدة و بين البلغم في النفث، فهي رسوب مدة النفث في الماء، و إلتانها على النار، و البلغم طاف في الماء غير منتن على النار، على أن المدة قد تنفث في غير السل على ما بيناه في موضع متقدم. و قد ينفث المتقيح شيئاً كثيراً جداً، و قد رأيت من نفث في ساعة واحدة قريباً من منوين بالصغير، أو مناً و أكثر من نصف، و جالينوس شهد بأنه ربما قذف المتقيح

كل يوم قريباً من خمسين أوقية، و هو قريب من تسع قوطولات.

وقد عرفت الفرق بين المدة و بين الرطوبات الأخرى، فإن المدة تتميز بالنتن عند النفث، و عند الإلقاء على النار، و ترسب و لا تطفو.

و أما علامات انتقال التقيح إلى السل، فكمودة اللون و امتداد الجبين و العنق، و تسخن الأصابع كلها سخونة لا تفارق حتى فيمن عادة أطرافه أن تبرد في الحميات، و حمى تزيد ليلاً بسبب الغذاء، و تعقف من الأظفار لذوبان اللحم تحتها، و تدسم من العينين مع ضرب من البياض و الصفرة، و علامات أخرى سنذكرها في باب السل.

## فصل في قروح الرئة و الصدر و منها السل

هذه القروح، إما أن تكون في الصدر، و إما أن تكون في الحجاب، و إما أن تكون في الرئة، و هذا القسم الأخير هو السل، و إما أن تكون في القصبة، و قد ذكرناها. و أسلم هذه القروح قروح الصدر، و ذلك لأن عروق الصدر أصغر، و أجزاءه أصلب، فلا يعظم فيها الشر، و لأن الصديد لا يبقى فيها، بل يسيل إلى فضاء الصدر، و ليس كذلك حال الرئة، و لأن حركته غير قوية محسوسة كحركة الرئة، بل يكاد أن يكون ساكناً لأنه لحمي، و اللحمي أقبل للالتحام.

و كثيراً ما يعرض لقروح الصدر الكائنة عن خراجات متعفنة أن تفسد العظام حتى يحتاج إلى قطع العفن فيها ليسلم ما يجاوره، و ربما تعدى العفن إلى الأجزاء العصبية، فلا يلتحم و إما أن يقع في الأجزاء اللحمية، فيلتحم أن تدورك في الابتداء، و لم يترك أن يرم.

و أما إذا تورمت، أو أزممت، فلا تبرأ. و أما قروح الرئة، فقد اختلفت الأطباء في أنها تبرأ أو لا تبرأ، فقال قوم: إنها لا تبرأ البتة لأن الالتحام يفتقر إلى السكون، و لا سكون هناك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢

و جالينوس يخالفهم، و يزعم أن الحركة وحدها تمنع الالتحام إن لم تنصف إليها سائر الموانع، و الدليل على ذلك أن الحجاب أيضاً متحرك، و مع ذلك فقد تبرأ قروحه.

و أما جالينوس نفسه فإن قوله في قروح الرئة هو أنها إن عرضت عن انحلال الفرد ليس عن ورم، أو عن تأكل من خلط أكال، بل لعله أخرى، فما دام جرحه لم يتقيح بعد، و لا تورم، فإنه قابل للبرء، و كذلك ما كان من القروح الذي يحدث فيها نفث و لم تتقيح، و ما كان عن ورم، أو تأكل لم يقبل البرء، لأن القرحة المنضجة المتقيحة حينئذ لا يمكن أن تبرأ، إلا بتنقيه المدة، و ذلك بالسعال.

و السعال يزيد في توسع القرحة و خرقها، و الدغدغة الكائنة منها تزيد في الوجع، و الوجع يزيد في جذب المواد إلى الناحية، و الأدوية المجففة مانعة النفث، و المنقية مرطبة ملينة للقرحة، و الكائنة عن خلط أكال لا تبرأ دون إصلاحه، و ذلك لا يتأتى إلا في مدة يجب في مثلها، إما تحرق القرحة، و مصيرها ناصوراً لا تلتحم البتة، و إما سعتها حتى يتأكل جزء من الرئة، و الكائنة بعد ورم، فقد يجتمع فيها هذه المعاني و من معاون على صعوبة الالتحام الحركة، و أيضاً كون العروق التي في الرئة كباراً واسعة صلاباً، فإن ذلك مما يعسر التحام الفتق، و أيضاً فإن بعد المسافة بين مدخل الدواء المشروب، و بين الرئة، و وجوب ضعف قوته إلى أن يصل إلى القرحة من معاون على ذلك، و ما كان من الأدوية بارداً، فهو بليد غير نافذ.

و ما كان حاراً، فهو زائد في الحمى التي تلزم قروح الرئة، و المجفف ضار بالبدق الذي يلزمه، و المرطب مانع من الالتحام، فإن

علاج القروح كلها هو التجفيف، و خصوصاً مثل هذه القرحة التي تصير إليها الرطوبات من فوق و من أسفل.  
و قد يقبل هذا التآكل العلاج إذا كان في الابتداء، و كان على الغشاء المغشى على القصبة من داخل، و ليس في الجوهر اللحمي من الرئة قبولاً سريعاً. و أما الغضاريف نفسها، فلا تقبل.

و أقبل الأسنان لعلاج السل هم الصبيان، و أسلم قروح الرئة ما كان من جنس الخشكريشة إذا لم يكن هناك سبب في المزاج، أو في نفس الخلط يجعل القرحة اليابسة قوبائية. و قد يعرض للمسلول أن يمتد به السل ممهلاً إياه برهه من الزمان، و كذلك ربما امتد من الشباب إلى الكهولة، و قد رأيت امرأة عاشت في السل قريباً من ثلاث و عشرين سنة، أو أكثر قليلاً.  
و أصحاب قروح الرئة يتضرّرون جداً بالخريف، و إذا كان أمر السل مشكلاً كشفه في صاحبه دخول الخريف عليه، و قد يطلق اسم السل على علة أخرى لا يكون معها حمى، و لكن تكون الرئة قابلة لأخلاط غليظة لزجة من نوازل تنصب دائماً و يضيق مجاريها، فيقعون في نفس ضيق، و سعال ملح يؤدي ذلك إلى إنهاك قواهم، و إذابة أبدانهم، و هم بالحقيقة جارون مجرى أصحاب الربو، فإن كانت حرارة قليلة و جب أن يخلط علاجهم من علاج أصحاب الربو.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣

أسباب قروح الرئة و أما أسباب قروح الرئة، فأما نزلة لذاعة أكالة، أو معفنة لمجاورتها التي لا تسلم معها الرئة إلى أن تنضج، أو مادة من هذا الجنس تسيل إلى الرئة من عضو آخر، أو تقدّم من ذات الرئة قد قاحت و تقرحت، أو تقيح من ذات جنب انفجر، أو سبب من أسباب نفث الدم المذكور فتح عرقاً، أو قطعه، أو صدعه كان سبباً من داخل مثل غليان دم، أو غير ذلك مما قيل، أو من خارج مثل سقطه أو ضربه، و قد يكون من أسبابها عفونة، و أكال يقع في جرم الرئة من نفسها، كما يعرض للأعضاء الأخرى، و قد يكثر السل إذا أعقب الصيف الشمالي اليابس خريف جنوبي ممطر.

### فصل في المستعدين للسل في الهيئة و السحنة و السن و البلد و المزاج

هؤلاء هم المجنحون الضيقو الصدور، العاريو الأكتاف من اللحم، و خصوصاً من خلف، المائلو الأكتاف إلى قدام بارز، أو كان للواحد منهم جناحين، و كان كتفيه منقطعان عن العضد و قدام و خلف، و الطويلو الأعناق، المائلوها إلى قدام قد برزت حلوقهم و وثبت، و هؤلاء يكثر الرياح في صدورهم و ما يليها، و النفخ فيها لصغر صدورهم، و إن كان بهم مع ذلك ضعف الأدمغة يقبل الفضول، و لا تنضج الأغذية، فقد تمت الشرائط، و خصوصاً إن كانت أخلاطهم حارة مرارية، و السحنات القابلة للسل بسرعة مع التجنح المذكور هي الزعر البيض إلى الشقرة، و أيضاً الأبدان الصلبة المتكاثفة لما يعرض لهم من انحراف العروق و المزاج القابل لذلك من كان أبرد مزاجاً. و السن الذي يكثر فيه السل ما بين ثمان عشرة سنة إلى حدود ثلاثين سنة، و هي في البلاد الباردة أكثر لما يعرض فيها من انفتاح العروق، و نفث الدم أكثر و الفصل الذي يكثر فيه ذلك الخريف.  
ما يجب أن يتوقاه هؤلاء يجب على هؤلاء أن يتوفوا جميع الأغذية و الأدوية الحريفة و الحادة، و جميع ما يمدد أعضاء الصدر من صياح و ضجر و وثبة.

علامات السل هي أن يظهر نفث مدّة بعلامة المدّة على ما شرحناه من صورتها في اللون، و الرائحة، و غير ذلك، و حمى دقية لازمة لمجاورة القلب موضع العلة تشتد مع الغذاء، و عند الليل على الجهة التي يشتد معها حمى الدق لترطيب البدن من الغذاء على ما نذكره في موضعه. على أنه ربما تركّب مع الدق فيها حميات أخرى نائبة، أو ربع، أو خمس. و شرّها الخمس ثم شطر الغب، ثم النائبة، و إذا حدث السل ظهرت أيضاً الدلائل التي عمدناها في آخر باب التقيح



، و فاض العرق منهم كل وقت، لأن قوتهم تضعف عن إمساك الغذاء و تدبيره. و الحرارة تحلل، و تسيل، فإن انتفت خشكريشة لم يبق شبهة، و لا سيما إذا كانت الأسباب المتأذية إلى السل المذكور قد سلفت، و إذا أخذ البدن في الذبول و الأطراف في الانحناء، و الشعر في الانتثار لعدم الغذاء، و فساد الفضول، فقد صح. و قد يكتمد اللون في الابتداء من السل، لكنه يحمر عند تصعد البخارات، و يتمدد العنق و الجبين، و خصوصاً إذا استقر، و تنتفخ أطرافهم، و خصوصاً أرجلهم في آخر الأيام، و تتربل لفساد الأخلاط، و موت الغريزة في الأقصى من البدن لرداءة المزاج، و الذين سبب سلهم خلط أكال، فيقذفون بزاقاً في طعم ماء البحر مالحاً جداً، و قد يكون النبض منهم ثابتاً معتدل السرعة صغيراً، و قد يعرض له ميلان إلى الجانبيين، ثم بعد ذلك يحصل في البطن قراقرة، و تنحني الشراسيف إلى فوق، و يشتد العطش، و تبطل الشهوة للعظام لضعف القوى الطبيعية. و ربما اختلف بطنه لسقوط القوة، و ربما نفث خلطاً، و أجرام العروق، و ذلك عند قرب الموت. و المنفوث من العروق، إن كان كباراً، فهو من الرئة، و إن كان صغاراً، فهو من القصبة، و كثيراً ما ينفثون جصاً، و لن يقذفوا حلقاً من القصبة إلا بعد قرحة عظيمة، و في آخره يغلظ النفث و البصاق، ثم ينقطع لضعف القوة، فربما ماتوا اختناقاً، و ربما لم يتأخر مثل هذا النفث، بل وقع في الابتداء إذا كان السل من الجنس الرديء الكائن من مواد غليظة لا ينهضم. و إذا انقطع النفث في آخر السل، فربما لم يزيدوا على أربعة أيام، و ربما كان انقطاع النفث بسبب ضعف القوة، و حينئذ ربما ضاق النفس بهم إلى أن يصير كغير المحسوس. و كثيراً ما يشتد بهم السعال، و يؤدي إلى نفث الدم المتتابع، فإن عولج سعالهم بالموانع للنفث هلكوا مع خفة يصيبونها، و إن تركوا يسعلون ماتوا نزفاً الموت السريع. و من كان به سل فظهر على كفيه حب كأنه الباقلي بعد اثنين و خمسين يوماً.

## المقالة الخامسة في أصول عملية في ذلك

### فصل في المعالجات لأورام نواحي الصدر و الرئة

من الأمور المشتركة الفصد، أما في الابتداء، فمن الجانب المخالف أعجله من الصافن المحاذي في الطول، و بعده من الباسليق المحاذي في العرض، و بعده الأكلح المحاذي في العرض. فإن لم يظهر، فلا يجب أن تترك فصد القيفال، و إن كان نفعه أقل، و أبطأ، ثم بعد أيام، فمن الجانب الموافق في العرض، و قد يحجم على الصدر، و بالشرط أيضاً حتى يجذب المادة إلى خارج و يقللها خصوصاً إذا كان سبق فصد.

قال جالينوس: و إن كانت الحمى شديدة جداً، فاحذر المسهل، و اقتصر على الفصد، فإنه لا خطر فيه، أو خطره أقل، و في الإسهال خطر عظيم، فإنه ربما حرك، و ربما لم يسهل

، و ربما أفرط و يجب أن لا يقربهم المخدرات ما أمكن، فإنها تمنع النضج و النفث. و أما الأغذية فماء الشعير، و ماء الحنطة، و ماء طبيخ الخبازي، و البقلة اليمانية، و الملوخية، و القرع، و ماء الباقلي، و القشمش، إذا لم يكن حرارة مفرطة، و الزبيب في الأواخر خاصة و ما يجري مجرى الأدوية، فجميع ما ينقى و يزيل الخشونة، و يلين في الحرجة الأولى مثل ماء العناب، و البنفسج، و الخشخاش، و أصل السوس، و لباب الخيار، و القثاء، و غيره، و بزر الهندبا، و السبستان، و ربما جعل معها لباب حب السفرجل، و الصمغ، و الكثيراء، و بزر الخشخاش. و هذا كله قبل الانفجار. و أفضل الجاليات المنقية ماء العسل، إن لم يكن ورم في سائر الأحشاء، فإن كان ورم، و استعمل وجب حينئذ أن يصير كالماء



بكثره المزاج. و الجلاب، و ماء السكر أوفق منه، و بعده ماء الشعير، و بعده الشراب الحلو، و هو أفضل شراب لأصحاب هذه العلل، و خصوصاً الأبيض منه، فهو أعون على النفث، لكنه لا ينبغي أن يشرب في ذات الجنب، و في ذات الرئة إلا بعد النضج على أن فيما ذكر عطشاً و إسخناً قد يتداركان، و لا يجب أن يسقى ذلك من كبده، و طحاله عليل. و بعد الشراب الحلو الخمر المائي، و هو يقوى المعدة أكثر من الماء، و فيه تقطيع و تلطيف، و أما سقى السكنجيين المتخذ من العسل، أو من السكر، و قليل خلّ، و إذا مزج بالماء، فهو يجمع معاني من التطفية و التنقية. فإن حمض جداً، فإنه إما أن ينفث جداً، و إما أن يبرد، و يلزج جداً، فيصير فيه وبال حتى إن ما يقطعه ربما احتاج إلى قوة قوية حتى ينفث، فإن كان لا بد من الحامض، فيجب أن يسقى مفترأً، أو ممزوجاً بماء حار قليلاً قليلاً.

و أما المعتدل الحموضة، فإنه يؤمن هذه الغائلة و يكون مانعاً لضرر الحلاوة من التعطيش، و إثارة المرة، و توليدها. و ماء العسل أبلغ في الترطيب، و ماء الشعير في التقوية. و ربما احتيج في تعديل الطبيعة إلى أن يعطى الحماض مع دهن اللوز. و أما ما يسقونه من الماء، أما في الشتاء، فالماء الحار، و ماء السكر، و ماء العسل الرقيق. و أما في الصيف فالماء المعتدل، و يكره لهم الماء البارد، فإن اشتدّ العطش سقوا قليلاً، أو ممزوجاً بجلاب، و سكنجيين مبردين، فإن السكنجيين ينفذ به بسرعة، و يدفع مضرته، و يسقون عند الانحطاط ماء بمبيختج. و أما ما احتاج إليه عند الجمع و الإنضاج، و التفجير، و بعده، فنحن نفرده له باباً.

### فصل في معالجات ذات الجنب

يجب أن تمنع المادة المتجهة إلى الورم، و تمال عنه بالاستفراغ، و ما يجلب إلى الخلاف، و يقرأ ما وصفناه في الباب الذي قبل هذا، و ربما نعاود ذكره، فنقول أن علاجه الفصد إن كان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦

الدم غالباً على الجهة المذكورة في الباب الذي قبله، و يخرج حتى يتغير لونه، فإنه يدل على أن المرخي من الدم قد استفراغ. و اعلم أن أشدّ دم البدن سواداً ما كان قريباً من مثل هذا الورم. على أن مراعاة القوة في ذلك واجبة، فربما لم ترخص القوة في إخراج الدم إلى هذا الحد.

و إن كان خلط آخر استفراغ لا- بمثل الهليلج و ما فيه قبض، بل بما فيه مع الإسهال تليين مثل الأشياء المتخذة بالبنفسج، و الترنجيين، و الشير خشك، و سكر الحجاز، و يسهلون ليلاً.

و قد قال قوم من أهل المعرفة: إن الأصوب ما أمكن أن يستفروا بالفصد خوفاً من الاضطراب الذي ربما أوقعه المسهل، و قد ذكرناه. و خصوصاً إذا كان النفث مرارياً جداً، و خصوصاً على ما قال جالينوس: إذا كانت الحمى شديدة جداً، و جالينوس يحذر من السقمونيا، و لا يحذر من الأيارج، و الخربق معاً، و يمدح فعل ماء الشعير بعد استعمال المسهل، و الفراغ منه. و أما معه، فيقطع فعله، على أنه يجب أن يراعى جهة ميل الوجع، و الألم، فإن كان الميل صاعداً إلى الترقوة و القس و ما فوقهما، فالفصد أولى.

و إن كان الألم يميل إلى جهة الشراسيف، فلا بد من إسهال وحده، أو مع الفصد بحسب ما توجه المشاهدة، و ذلك لأن الفصد وحده من الباسليق لا يجذب من هذا الموضع شيئاً يعتد به. و مما يدل ذلك على الامتلاء في البدن كله. و لا بدّ من الاستفراغ، و خصوصاً الفصد، التكميد لا يسكنان الوجع أو يجدهما يزيدانه، فيدل ذلك على الامتلاء في البدن كله. و لا بدّ من الاستفراغ، و خصوصاً الفصد، و إذا فصدت و استفرغت و لم تسكن الأعراض، فاعلم إنما نطلبه من منع الجمع، فلا تعاود الفصد لثلاث تبليد المادة التي هي داء

مجتمع، و ذلك مما لا ينضج مع نقصان القوة، و فقدان إنضاج الدمويّة بالمادّة. فإذا نضجت، فيجب أن يمتنع مصير مدّة، و يجتهد بأن ينقى قبله بالنفث، و بالجملة إذا لم يفصد و نضج و نفث نفثاً نضيجاً و نفثاً صالحاً، ثم رأيت ضعفاً في القوة، فلا تفصد البتّة.

و إن حال ضعف القوّة دون الفصد و الإسهال، فلا بد من استعمال الحقن المتوسطة، أو الحادّة بحسب ما توجه المشاهدة، و خصوصاً إذا كان الوجد مائلاً إلى الشراسيف. و بقراط يشير في علاج ذات الجنب الذي لا يحس فيه الوجد إلا شديد الميل إلى الشراسيف أن يستفرغ، أما بالخريق الأسود، أو بالفليون، و في نسخة أخرى البقلة البرية، و هي شيء يشبه البقلة الحمقاء، و لها لبن من جنس اليتّوعات، فإذا استفرغت و وجدت الألم أخفّ، اقتصرت على ماء السكر، و ماء الشعير المطبوخ شعيره المقشّر في ماء كثير طبخاً شديداً. و ماء الخندروس إن احتيج إلى تقوية، و البطيخ الهندي، و ماء العناب و ماء السبستان، و البنفسج المربي، و بزر الخشخاش، و الدهن الذي يستعمل مع شيء من هذا ثمن اللوز. و قد نهى قوم عن الرمان لتبريده، و ما عندي في الحلو منه بأس، و قد يطبخ من هذه الأدوية مطبوخ يستعمل للتنفس، و هذه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧

هي الشعير المقشّر، و العناب، و السبستان، و البنفسج المربي، و بزر الخشخاش، و شراب البنفسج، و شراب النيلوفر، و هما أفضل من الجلاب.

و كان جالينوس يأمر في الابتداء بأصناف الدياتقود لتمنع المادّة، و تنضج و تنومه. و أقول أنه يحتاج إليه إذا لم يكن بد لشدة السهر، و إن لم يكن ذلك، فربما بلد الخشخاش المادّة، و منع النفث، اللهم إلا أن يكون السكر المجمعول معه يدفع ضرره، و يشبه أن يكون البزري أوفق من القشري، حينئذ، و يجب أن يستفرغ ما يحتبس بالنفث، و يقدر الغذاء، و لا يكثر، بل يلفظ بحسب ما يوجه كثرة حدة العلة، و قلتها، و أعراضها.

فإنها إن كانت هادئة سهلة، خفيفة، غذوت بماء الشعير المقشّر المطبوخ جيداً، فإنه منفث، مقطع، مقو. و إن أردت أن تحليه حليت بسكر، أو بعسل، فإن كانت مضطربة، اقتصرت على ماء الشعير حتى تستبرئ الحال، و خصوصاً بحسب النفث، فإنه إذا كثر أمنت كثرة المادّة، و عرفت الحاجة إلى القوة، فغفوت بماء الشعير المقشّر، و قويت، و إن احتبس لطف التدبير، و اقتصرت على ماء الشعير، و على الأشربة ما أمكن. و إذا حدث في ذات الجنب إسهال، و كان ذات الجنب عقيب ذبحة إنحلت إلى الجنب، منع ذلك كل علاج من فصد، و تليين طبيعته و كان تدبيره الاقتصار على سويق الشعير. و إن دعت إلى الفصد ضرورة في أصناف ذات الجنب، و لم يكن نضج، فالصواب أن تقتصر على قدر ثلثي وزنه، و تستعد للثنية بملح، و زيت على الجراحة، و كثيراً ما يغني استطلاق البطن كل يوم مجلساً، أو مجلسين عن الفصد، و من أعقبه افصد غثياً أو شدة عسر، و ضيق التنفس، فذلك يمل على أن افصد لم يستفرغ مادة الورم.

و الأولى أن لا يئين الطبيعة في علاج أوجاع الصدر في الابتداء إلا بما يخص من حقن، و شياقات، و من الخطر العظيم سقى المبردات الشديدة، إلا في الكائن من الصفراء، و سقى المبرّدات القابضة، أو إطعامها مثل العدس بالحموضات و نحوها، و اعلم أن سقى الماء البارد غير موافق لهذه العلة، و جميع الأورام الباطنة، فأقل ما أمكنك، فإن عصى العطش، فمزجه بالسكنجيين لتتكسر سورة الماء، و ليقبل بقاؤه، و ثباته، بل يبذرق، و ينفذ في البدن، و لينتفع بتقطيع السكنجيين و تليينه. و اعلم أن ذات الجنب إذا كثر فيه الالتهاب و استدعى التبريد، فلا تبرد إلا بما فيه جلاء ما و ترطيب، مثل ماء الخيار، و ماء البطيخ الهندي. و أما ماء القرع، فإنه - و إن نفع من جهة - فربما ضرر، و أضعف بالإدرار. و أما ما يجتنب، فمثل ماء البقلة الحمقاء، و ماء الهندبا، و كل ما فيه تبريد، و تكثيف.

و يجب أن يكون معظم غرضك التنفيث بسهولة. و مما يكثر النفث هو النوم على الجنب العليل، و ربما احتيج إلى هز يسير، و إلى سقيه الماء الذي إلى الحرارة جرماً متتابعة، فإنه نافع له جداً.

و ربما أحوج احتباس النفث المضيق للنفس إلى لعق ملعقة من زنجار و عسل. و ربما أحوج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨

شدة الوجع إلى سقى باقلاء من حلتيت بعسل، و خل، و ماء، و ذلك عند شدة الوجع المبرح، و إذا بلغ عصيان النفس الغطيظ و الحشرجة، أخفت من النظرون المشوى ما يحمله ثلاثة أصابع، و من الزنجار قدره باقلاء، و قليل زيت، و ماء فاتر و عسل قليل.

فإن لم ينجع، زدت عليه فقاح الكرم مع فلفل و الخل كله مفترأ، أو زوفا، و خردل و حرف بماء، و عسل مفترأ، و هو أقوى من الأول، ثم يحسى إذا نفث صفرة البيض، ليذهب بغائلة ذلك. فإن احتيج في أصحاب ذات الجنب إلى غذاء أقوى، فالسمك الرضاضى، و ذلك عند انكسار الحمى، و كذلك الخبز بالسكر، و الزبد، - فإنه يعين على النضج و النفث - و السمك مسلوفاً بالكراث، و الشبث، و الملح. و اجتهد أن يجفف نواحي البطن لثلاث تراحم نواحي الصدر، و ذلك بتلين الطبيعة، و إخراج ثفل إن كان احتبس بحقنة لينة، مثل ماء الكشك بقليل ماء السلق. و يجب أن يمنع النفخ.

و اعلم أن بخارى الثفل و النفخة ضاران جداً في هذه العلة. و من المهم الشديد الاهتمام أن تبادر بتنضيج العلة من قبل صيرورته مدة، فإن صار مدة، فيجب أن تبادر إلى تنقيتها قبل أن تأكل.

و اعلم أنه لا بد من ترطيب تحاوله ليسهل النفث و يسرع، فإذا بدأ النفث في الصعود، و جاوز الرابع، قوى هذا المطبوخ بأصل السوس، و البرشاوشان. و إذا كانت المادة غليظة، و القوة قوية، و لم يكن في العصب آفة، لم يكن بأس بسقى السكنجيين الممزوج ليقطع. و إن لينت الطبيعة بمثل الخيارشمبر مع السكر، أو الترنجيين، أو لشيرخشك كان صواباً، و قد يستعان أيضاً بضمادات، و مروحات.

و أول ما يجب أن يستعمل فيها قيروطى متخذ من دهن البنفسج، و الشمع المصفى، ثم يتدرج إلى الشحوم، و الألبة، و غبار الرحا، ثم يتدرج إلى ما هو أقوى، مثل ضماد البابونج، و أصل الخطمى، و أصل السوسن، و البنفسج، و طيخ الخبازى البستاني. و إن احتيج إلى ما هو أقوى، استعمل الضماد المتخذ من الكرب المسلوق، و من الرارانج المسلوق، و أيضاً ضماد متخذ من الأفسنتين، و أصل السوسن، و شىء من عسل مع دهن النادرين. و اعلم أنه إن كانت المادة كثيرة، فالأضمد و الأطلية ضارة، و إن كانت قليلة لم تضر، و كذلك إن كان الورم تحلل و بقيت بقية.

و إذا وقع استفراغ عن الفصد نافع جاز أيضاً الطلاء.

صفة ضماد جيد و نسخته: ورق البنفسج، و الخطمى، من كل واحد جزء، و أصل السوسن جزءان، دقيق الباقلاء، و دقيق الشعير من كل واحد جزء و نصف، بابونج و كثيره جزء جزء. فإن كانت المادة غليظة، و احتيج إلى زيادة تحليل زيد فيه بزر كتان، و جعل عجنه بالمبيخج مع شمع و دهن بنفسج. و إن كانت الحرارة أقل أيضاً، جعل بدل دهن البنفسج، دهن السوسن، أو دهن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩

الترجس. فإن كانت الحرارة قوية، ألقى بدل الزيادات الحارة التى ألحقناها بالنسخة، ورق النيلوفر، و ورد و قرع. نسخته مروخ جيد: شمع شحم البط، و الدجاج، و سمن الغنم، زوفا رطب، يتخذ منه مروخ، فإنه جيد جداً. و من الأضمد التى تجمع الأنضاج لتسكين الوجع، ضماد يتخذ من دقيق الشعير، و إكليل الملك، و قشر الخشخاش، و قد يستعان فيها بكمادات رطبة، و يابسة. و الرطبة أوفق لما يضرب إلى الحمرة. و اليابسة لما يضرب إلى الفلغمونية. لكن الرطب إذا لم ينفع لم يضرب. و اليابس إن ضرر عظيمًا.

و أولاهما بالتقديم الإسفنج المبلول بالماء الحار، أقوى منه ماء البحر، و الماء المالح، ثم يجاوز ذلك إن احتيج إليه، فيكمد بالبخار، أو بزفت و ماء حارين، و أقوى من ذلك ما يتخذ بالخل، و الكرسنة، بالكرب على الصوف المشرب دهناً، و من اليبسات اللطيفة النخالة، ثم الجاورس، ثم الملح.

و التكميد و الفصد يحل كل وجع عال، أو سافل إذا لم يكن مانع من امتلاء بجذبه التكميد. و أما الفصد فأكثر حله للأوجاع العالية و إذا ضمدت أو كمدت، فاجتهد أن تحبس بخارها عن وجه العليل لئلا يهيج به الكرب، و ضيق النفس.

و ربما كانت العلة شديدة اليبس، فينفع بخار الضماد، و الكماد الرطبين المعتدلين، إذا ضرب الوجه، و ذهب في الاستنشاق. و قد يستعان بلعوقات يستعملونها. و ألقها و أوقفها للمحرورين الشمع الأبيض المصفى المغسول بالفصد و غيره، و الثقة بأنه قد استنقى، فإن المحاجم إذا وضعت على الموضع الوجع، ظهر منها نفع عظيم. و ربما سكنت الوجع أصلاً، و ربما جذبته إلى النواحي الخارجة. و ضماد الخردل إن استعمل في مثل هذا الموضع، عمل عمل المحاجم في الجذب.

فإذا جاوز السابع، فإن الأقدمين كانوا يأمرن بلعوق يتخذ من اللوز، و حب القريص، و العسل، و السمن، و اللعوقات المتخذة من السمن، و علك البطم، و ربما استعملوا المعاجين الكبار، كالأنام ناسيا، و هو طريق جيد يقدر عليه المحققون للصناعة، الوثائقون من أنفسهم بالتفطن لتلاف إن اقتضاه هذا التدبير، و بالاعتدال عليه، فيبلغون به من التنقية المبلغ الشافي. و أما المُحَدَّثُونَ الجبناء الغير الوثائقين من أنفسهم في ذلك فإنهم يخافون العسل، و يجعلون بدله السكر. و كان الأقدمون أيضاً يشيرون بأدوية قوية التنقية مهياً بالعسل حوباً تمسك تحت اللسان، و يشيرون في هذا الوقت بالأضمده المسمأة ذات الرائحة، و المتخذة بالمرزنجوش، و المرهم السذابى. و بالجملة من سلك هذا السبيل الذى للقدماء، فيجب أن يسلكه بتوق و تحرز و خوف أن يفجر ورمأ، أو يهيج حرارة كثيرة، ثم له أن يثق بعد ذلك بالنجاح العاجل، فإن بقيت العلة إلى الرابع عشر، لم يكن بدّ من الحجامه، و تلطيف التدبير حينئذ.

و إذا اشتد بهم السهر فلا بد من شراب الخشخاش، و إذا تواتر فيهم النفس، فتدارك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠

ضرره، إنما يكون بالترطيب بمثل لعاب بزرقطونا يجرع منه شيئاً بعد شىء بمثل الجلاب. و قد ينتفع بنطل الجنب بماء فاتر ليخف الوجع، و يقل تواتر النفس، فإنه ضار على ما قد عرفت.

و بعد الانحطاط الظاهر يستعمل الحمام، و يجتنب التبريد الشديد، إلا فيما كان من جنس الحمرة، و كذلك يجتنب التدبير المغلظ، و يستقل بالتلطيف، و يطبخ فى المياه و الأشربة المذكورة الكراث، و الفودنج فى آخره، و يلحقون بزر القريص مع العسل. فإن استعصى الورم و نحا نحو الجمع، دبر التدبير الذى نذكره فى باب ذلك خاصة. و يجب أن يحذر على الناقه من أصحاب ذات الجنب الملوحات، و الحرافات، و الامتلاء، و الشجع، و الشمس، و الريح، و الدخان، و الصوت العالى، و النفخ، و الجماع، فإنه إن انتكس مات.

هذا هو قولنا إن كانت ذات الجنب حارة خالصة. و أما إن لم تكن كذلك، بل كانت غير خالصة، غير شديدة الحرارة، فعليك بالذلك و الضماد بمثل الحلبة و الزفت و المحاجم.

ضماد نافع فى ذلك: يؤخذ رماد أصل الكرب، و يعجن بشحم، و يضمده به. و البلغمى يبدأ فى علاجه بالحقن الحارة و الإسهال، و لا يفصد، و يستعمل المحللات من الأضمده، و الكمادات المذكورة التى فيها قوة، و يطعم السلق، و ماء الكرب، و ماء الحمص، و دهن الزيت، أو دهن اللوز الحلو، أو المر، و يستعمل الضمادات، و الكمادات الحارة، و يسقى مطبوخ يوسف الساهر الذى يسقيه بدهن الخروع. و إما السوداوى، فيغذى بالاحساء المتخذة من الحنطة المهروسة مع العسل، و دهن اللوز، و

بالعوقات اللينة الحارة، و يتجرع الأدهان المليئة، مثل دهن اللوز الحلو، و الإحساء اللينة المتخذة من الباقلا، و قليل حلبة و اللبن الحليب، و خاصة لبن الأتن نافع لهم. و مما ينفع فيه أن يؤخذ من القسط وزن درهم بملعقة من ماء طيبخ الشبث، و دهن البلسان، أو شراب العسل، و هذا أيضاً نافع للسعال الرديء. و أما الماء المجتمع في الرئة، فعلاجه أخف ما نذكره من علاج المتقيحين، و ربما احتيج إلى بط، و فيه خطر.

## فصل في معالجات ذات الرئة

ذات الرئة يجرى في علاجه مجرى ذات الجنب، إلا أن ضماداته يجب أن تكون أقوى، و يدخل فيها ما هو مغوص، و يجب أن يكون الحرص على تنقيته بالنفث أشد، و يكون فيه بدل الاضطجاع على الجهة المنفتحة الاستلقاء مائلاً إلى تلك الجهة، و إذا كانت الطبيعة فيه معتقلة، و جب أن يسقوا في كل يومين مرة من هذا الشراب. و نسخته: يؤخذ من الخيرشبر، و من الزبيب المنقى من عجمه من كل واحد ثلاثة أساتير، و يلقي عليه أربع سكرجات ماء، و يطبخ حتى يتصف، و يؤخذ و يلقي على سكرجة من ماء عنب الثعلب، و هو شربة للقوى، و للضعيف نصفها. و إن كانت الطبيعة لينة ليناً مضعفاً، سقى رب الآس، و السفرجل الحلو المشوى، و الرمان الحلو. و ما كان من جنس الماشر، أو الحمرة، فإن علاجه كما أشرنا إليه أصعب، فإن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١

نفع شيء، فالتطفئة البالغة بالعصارات الشديدة البرد المعلومه من البقول، و الحشائش، و الثمار، و يسقى المبردة المليئة منها، مثل عصارة الهندبا و نحوها. و إن استفرغت. الصفراء بمثل الشيرخشك، و التمرهندي، و الترنجيبين، و نحو ذلك، فهو جائز، و كذلك ربما احتيج فيه إلى الفصد إن كان هناك امتلاء.

كلام في التقيح إذا ظهر في أورام ذات الجنب و ذات الرئة علامات الجمع المذكورة و تصعدت، فالواجب أن يعان على الإنضاج بعد التنقية للبدن معونه تكون بالضمادات و الكمادات، مثل المتخذة من دقيق الشعير، و علك الأنباط، و الشراب الأبيض و الحلو، و التمر، و التين اليابس. و أقوى منه الذي يجعل معه فرق الحمام، و النطرون، و هو يصلح في آخره أيضاً عند التفجير.

و يجب أن يضطجع قبل وقت الانفجار على الجانب العليل، فإنه أعون على النفث، و التفجير. فإن كانت الحرارة كثيرة سقى ماء العسل في ماء الشعير، أو ماء العسل الرقيق وحده، و إن كانت الحرارة ليست بقوة، و القوة قوية، فيجب أن يسقى طيبخ الزوفا، و المطبوخ فيه مع الزوفا حاشا، و فراسيون، و التين، و العسل، و أن يسقى ماء الشعير المطبوخ بأصول السوسن، و ربما احتيج إلى مثل المثروديطوس، و الترياق لينضج.

و أوفق أوقات سقيه بعد النضج التام ليفجر على حفظ من الغريزة، و المتمر جيد غاية في هذا الوقت و بعده، و شراب الفراسيون غاية في ذلك. قرص لذلك: يؤخذ بزر الخطمي، و الخبازي، و الخيار، و البطيخ، و القرع، و رب السوسن، و فقاح إكليل الملك، و بنفسج، و كثير، يقرص بلعاب بزر الكتان، و يسقى بماء التين، و أما تغذيتهم في التصعد، فخبز مبلول بماء، أو بماء العسل، و البيض النمرشت، و ما أشبه ذلك، و النقل حب الصنوبر الكبير أو الصغير، و اللوز الحلو، و الإحساء الرقيقة المتخذة من دقيق الشعير، و الحمص، و الباقلا بدهن اللوز، و السكر، و العسل.

و إذا جاوز وقت الانفجار و تم النضج، فيجب أن يعان على الانفجار، فإن تركه يجعل للمرض صعوبة و شأناً، و تبخر حلو قههم باللبن، و يسقى شراب الزوفا القوى الذي ذكرناه بالأضمدة القوية التي ذكرناها.

و سقى المثروديطوس و الترياق فى هذا الوقت نافع إن لم يكن حمى، و لا نحافه، و لا هزال، و يطعم السمك المالح، و يؤخذ فى فمه عند النوم الحب المتخذ من الأيارج، و شحم الحنظل. و حمت القوقايا أيضاً يسقونه عند النوم، و قد ينفع منه هز كرسى و هو عليه جالس، و قد أخذ إنسان بكتفيه. و ينفع منه الاضطجاع على الجانب الصحيح إذا أريد الانفجار، و قد أمر بالقىء بعد العشاء فى مثل هذا الوقت، و ذلك خطر، فإنه ربما أورث انفجاراً عظيماً دفعه واحده، و ربما خنق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢

و أما إذا لم ينفجر، فلا بد من الكى، ثم تنظر فإن خرجت مدة بيضاء نقيه رجي، و إلا لم يرج، و إذا انفجرت المده، و سالت، و حدثت بأنها قليلة، أو معتدلة، و بحيث يمكن أن تنقى بالنفث إلى أربعين يوماً، فيجب أن يستعمل بعده الجلاء الغسالة المنقيه، و يسقى كما يبدو نفث ما انفجر، و ذلك بمثل طيخ الزوفا بأصول السوس، و السوسن الاسمانجونى بشراب العسل، و الكرنب، و الإحساء المذكورة المتخذة بدقيق الحمص، و نحوه، من الأدوية، و يجعل فيها أيضاً دقيق الكرسنه، و ينفع لعوق العنصل و لعوق الكرسنه.

و أما الأدوية المفردة التى هى أمهات أدوية هذا الشأن. فهى مثل دقيق الكرسنه، و سحق السوسن، و أصله، و الزراوند، و الفلافل الثلاثة، و الخردل، و الحرف، و حبّ الجاوشير أيضاً، و القسط، و السليخة، و السنبل. و ربما احتيج أن يخلط معها شىء من المخدرات بقدر.

و من هذه الأدوية سقورديون، فإنه شديد المنفعة فى هذا الباب. و هذه الأدوية هى أمهات الأدوية النافعة فى هذا الوقت التى تتخذ منها أشربه، و نطولات و ضمادات باسفنجات و أدهان.

و ربما جعل الدهن الذى ينقل إليه قوتها مثل دهن السوسن، و النرجس، و البابونج، و الحناء، و الناردين، و مثل دهن الغار، و خصوصاً عند الانحطاط، و ربما جعل مثل دهن البنفسج بحسب الحال و الوقت، و ربما جعل فى هذه الأدهان مثل الريتيانج، و الشحوم، و القنه، و فقاخ الإذخر، و الزوفا الرطب، و الحلبة، و ورق الغار، و المقل و ما أشبه ذلك.

و إذا كانت الحمى قوية، فلا تفرط فى التسخين فتضعف القوة لسوء المزاج، و تعجز عن النفث، و يجب أن تبادر إلى تدبير إخراج القيح بعد الانفجار إلى الصدر، و فى الأيام التى يتخيل العليل فيها خفته.

و أما إذا حدثت فى ذات الجنب أن المادة كثيرة لا تستنقى فى أربعين يوماً فما دونه، بل يوقع فى السل، فلا بد من كى بمكوى دقيق يثقب به الصدر، لينشف المده، و يستخرجها قليلاً قليلاً، و يغسل بماء العسل و يعان على جذبها إلى خارج، فإذا نقيت أقبلت على الملح، و يجب أن يتعرف الجهه التى فيها القيح من الوجوه المذكورة من صوت القيح، و خصخصته.

و من الناس من يضع على الصدر خرقة مصبوغه بطين أحمر، و تنظر أى موضع يجف أسرع فهو موضع القيح، فيعلم عليه فيكوى، أو يبسط هناك، فإنه ربما لم يكو بل يبسط الجنب بمبضع، و جعلت النصبه نصبه تخرج معها المده، فإنه يؤخذ منها كل يوم قليلاً قليلاً من غير إخراج الكثير دفعه.

و فى مثل هذا الوقت لا بد من حفظ القوة باللحم، و الغذاء المعتدل، و لا تلتفت إلى الحمى، فإنها لا تبرأ ما دامت المده باقيه، و إذا نقيتها أقلعت. و إذا قوى العليل على نفث المده، أو على ما يعالج به من الكى زالت الحمى لا محاله، و كثيراً ما يتفق أن ينفجر الورم قبل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣

النضج، و يكون ما ينفجر منه دمًا، فحينئذ لا بد له من الفصد، و من استعمال الضمادات الدفاعه، و من المشتركات ضماد مرهم الكرنب، و ماء العسل على نسخه أهرن و ضماد بهذه الصفه. و نسخته: يؤخذ فلفل، و برشياوشان، و زوفا يابس، و انجرا، و

زراوند مدحرج يتخذ منه ضماد بالعسل، فإنه نافع.

## فصل في علاج قروح نواحي الصدر و معالجات السّل

أما القرحة إذا كانت في قصبه الرئة، فإن الدواء يسرع إليها، و يجب أن يضطجع العليل على قفاه، و يمسك الدواء في فيه، و يبلع ريقه قليلاً قليلاً من غير أن يرسل كثيراً دفعه، فيهيح سعال، و يجب أن يكون مرخياً عضل حلقه حتى ينزل إلى حلقه من غير تهيج سعال. و الأدوية هي المغريات المجففة التي تذكر أيضاً في السّل.

و أما القروح التي في الصدر و الرئة التي ذكرناها فإنها يحتاج أن يرزق فيها الأدوية الغسالة الجلاء، و يؤمر أن يضطجع على الجانب العليل، و يسعل و يهتّر أو يهزّ هزاً رقيقاً. و ربما استخراج القيح منها بعد إرسال ماء العسل في القرحة بالآلة الجاذبة للقيح، فإذا نقينا المادة و رجوت أنه لم يبق منها شيء، فحينئذ تستعمل الأدوية الملحمة المدملة، و ليس في المنقيات الجلاء فبمثل ذلك كالعسل، فإنه منق، و غذاء حبيب إلى الطبيعة لا يضر القروح.

و أما قرحة الرئة، فإن تدبيرها أمران: أحدها علاج حق، و الآخر مداراة. أما العلاج الحق، فإنما يمكن إذا كانت العلة قابلة للعلاج، و قد وصفناها، و ذلك بتنقية القرحة و تجفيفها و دافع المواد عنها، و منع النوازل و إعانتها على الالتحام، و قد سلف لك تدبير منع النوازل، و هو أصل لك في هذا العلاج. و جملة تنقية البدن، و جذب المادة عن الرأس إلى الأسافل و تقوية الرأس لثلاث: تكثر الفضول فيه، و منع ما ينصب من الرأس إلى الرئة، و جذبه إلى غير تلك الجهة. و يجب أن تكون التنقية بالفصد، و بأدوية تخرج الفضول المختلفة، مثل القوقايا، و خصوصاً مع مقل، و صمغ، يزداد فيه.

و ربما احتيج إلى ما يخرج الأخلاط السوداء، مثل الأفيثيون و نحوه، و ربما احتجت إلى معاودات في الاستفراغ لتقلل الفضول، و تستفرغ بدواء و تفصد، ثم ترفد، ثم تعاود، و خصوصاً في الأبدان القوية.

و من الأشياء النافعة في دفع ضرر النوازل، استعمال الدياقودا، و خصوصاً الذي من الخشخاش مما قيل في الأقرباديين و غير ذلك، و مما يعين على قبول الطبيعة للتدبير أن ينتقل إلى بلاد فيها هواء جاف، و يعالج، و يسقى اللبن فيها. و يجب أن يكون نصبته في الأكثر نصبه ممددة للعنق إلى فوق و قدام ليستوى وقوع أجزاء الرئة بعضها على بعض، و لا تزال أجزاء القرحة عن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤

الانطباق و المحاذاة الطبيعية. و يجب أن لا يلح عليه بتسكين السعال بموانع النفث، فإن فيه خطراً عظيماً، و إن أوهم خفه. و أما المداراة، فهي التدبير في تصلبها و تجفيفها حتى لا نفث، و لا تتسع، و إن كان لا يرجى معها الالتحام و الاندمال، و في ذلك إرجاء في مهلة صاحبها، و إن كانت عيشته غير راضية، و كان يتأذى بأدنى خطأ، و هذه المجففات تقبض الرئة و تجففها و تضيق القرحة إن لم تدملها. و من سلك هذه السبيل، فلا يجب أن يستعمل اللبن البتة. و العسل مركب لأدوية السّل، و لا مضرة فيه بالقروح.

و أما تنقية القروح، فبالمنقيات المذكورة و طيبخ الزوفا المذكور للسّل في الأقرباديين. و أقوى من ذلك لعوق الكرسنه بحب القطن المذكور في الأقرباديين. و أقوى منه لعوق الإشقيبل بلبن الأتن، و ربما احتيج أن يجمع إليها الملزجات المغرية، و ربما أعينت بالمخدرات لتمنع السعال، و يتمكن الدواء من فعله.

و حينئذ يحتاج إلى تدبير ناعش قوى، و قد ذكرنا لك هذه المنقيات في أول الأبواب، و ذكرناها أيضاً في باب التقيح. و المعتاد منها الأحساء الكرسنية، و الأحساء الواقع فيها الكراث الشامي، المتخذة من دقيق الحمص و الخندروس، و هذا الكراث نفسه

مسلوقاً، و مياه العسل المطبوخة فيها المنقيّات، و الملحّات، و كل ذلك قد مضى لك، و المعاجين المجففة مثل الكمونى، و الأثاناسيا، و لعوق بزر الكتان. و أما المشروديطوس، و الترياق، و إذا استعمل فى أوقات، و خصوصاً فى الأول، و حين لا يكون هزال شديد، فهو نافع، و حين لا يكون حمّى قد بالغت فى الذبول.

و الطين المختوم أنفع شىء فى كل وقت، و الطين الأرمنى أيضاً، و كذلك جميع ما ذكرناه من الضمادات، و الكمادات، و المروخات المنقيّة، و إذا عتقت القروح فى الصدر و الرئة، نفع إعاق المريض ملعقة صغيرة من القطران غدوة واحدة، أو بعسل، أو شىء من الميعة السائلة بعسل.

فإن كانت هناك حرارة و خفت المنقيّات الحارة، و لم ينتفع بالباردة، فخذ رئة الثعلب، و بزر الرازيانج، و ربّ السوس النقى، و عصارة برشياوشان، يجمع بماء السكر المغلظ، فإنه غاية.

و قد يستعمل فى هذه العلة أجناس من البخورات تجفف و تنقى بها فى قمع، من ذلك زرنىخ و فلفل مبنّدق ببياض البيض، و من ذلك ورق الزيتون الحلو، و إختاء البقر الجبلى، و شحم كلى البقر، و زرنىخ، و شحم كلى التيس، و سمن الغنم. و من ذلك زرنىخ، و زراوند، و قشور أصل الكبر أجزاء سواء، يجمع بعسل و سمن. و أيضاً صنوبر فيه دردى القطران. و أيضاً زرنىخ أصفر بشيرج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥

و كلما سخن مزاجه فضل سخونة، عولج بقراص الكافور أياماً، و عود بعدها التجفيف. و أما الأغذية فمن الدراج مطيباً بالأبازير و أفاويه، و لا يمتع الشراب الأبيض الصّرف فى أوله، و يشتم دائماً الرياحين، و يلزم النوم، و الدعة، و السكون، و يترك الغضب، و الضجر، و لا- يورد عليه ما يغمه، و مما جربته مراراً كثيرة فى أبدان مختلفة و بلدان مختلفة، أن يلزم صاحب العلة تناول الجلنجبين السكرى الطرى لغامه كل يوم ما يقدر عليه و إن كثر حتى بالخبز، ثم يراعى أمره. فإن ضاق نفسه بتجفيف الورد، سقى شراب الزوفا بمقدار الحاجة، و إن اشتعلت حمّاه، سقى أقراص الكافور، و لم يغير هذا العلاج فإنه يبرأ. و لو لا تقيّة التكذيب لحكيت فى هذا المعنى عجائب، و لا- وردت مبلغ ما كان استعملته امرأة مسلوّلة بلغ من أمرها أن العلة بها طالت و رقدتها، و استدعى من يهيئ لها جهاز الموت، فقام أخ لها على رأسها و عالجه بهذا العلاج مدة طويلة، فعاشت و عوفيت و سمت، و لا يمكنى أن أذكر مبلغ ما كانت أكلته من الجلنجبين.

و قد يفتقر اليبس و الذبول إلى استعمال اللبن، أو الدوغ، و فى ذلك تغذية و ترطيب، و تعديل للخلط الفاسد، و تغرية للقرحة بالجبنية، و تقيّة بجلاء ماء اللبن للصدید و المدة، بل كثيراً ما أبرأ هذا التدبير فروح الرئة إذا لم يقصد فى تدبيرها التصليب. و أوفق الألبان لبن النساء رضعاً من الثدي، ثم لبن الأتن، و لبن الماعز، و خصوصاً للقبض فى لبن الماعز. و لبن الرماك أيضاً مما ينقى، و يسهل النفث، و لكن ليس له تغرية ذلك فيما ظن.

و أما لبن البقر و الغنم، ففيه غلظ، لو قدر على أن يمصّ من الضرع كان أولى، و يجب أن يراعى الحيوان المحلوب منه النبات المحتاج إلى فعله. أما المدمل مثل عصا الراعى، و العوسج، و حبّ المساكين، و ما أشبه ذلك. و أما المنقى المنفث، فمثل الحاشا، و لعبة النحل، و الحندقوقى، بل مثل اليتوع. و من اشتغل بشرب اللبن، فيجب أن يراعى سائر التدبير، فإنه إن أخطأ فى شىء، فربما عاد وبالاً عليه.

و قد وصف بعض من هو محصلّ فى الطب كيفية سقى اللبن فقال ما معناه مع إصلاحنا أنه يجب أن يختار من الأتن ما ولد منذ أربعة أشهر، أو خمسة أشهر و يعمد إلى العلبه، و تغسل بالماء، فإن كان قد حلب فيها قبل، غسل بماء حار، و صبّ فيها ماء حاراً، و ترك حتى يتحلل شىء، إن كان فيها من الماء، ثم يغسل بماء حار، ثم بماء حار و بارد، ثم توضع العلبه فى ماء حار، و يجلب



فيها نصف سكرجة، و هو قدر ما يسقى في اليوم الأول، إن كانت المعدة سليمة، وإلا فأكثر من ذلك بقدر ما يحمد، و يحسن. و اسقه في اليوم الثاني ضعف ذلك الحلب، فإن كانت الطبيعة استمسكت في اليوم الأول جعل فيما يسقى اليوم الثاني شىء من السكر، و افعل في اليوم الثالث ما فعلته في اليوم الأول، فإن لم تلن في الطبيعة في اليوم الثالث و خصوصاً إذا كانت لم تلن إلى الثالث، فاسقه سكرجتين من اللبن مع دانقين من الملح الهندي، و من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦

النشاستج وزن نصف درهم إلى درهم و نصف، و لا يزال يسقى اللبن كل يوم يزيد نصف اسكرجة، فإذا بلغت السادس، و لم تجب الطبيعة أخذت من اللبن ثلاث سكرجات، و خلطت به سكرًا، و ملحًا، و دهن اللوز، و النشاستج. فإن أجابت فوق ثلاث مجالس، فلا تخلط بعده مع اللبن شيئًا، و انقص من اللبن. و بالجملة يجب أن لا تزيد الطبيعة في اليوم و الليلة على ثلاث، و لا تنقص من مرتين، فإن انتفع بذلك فاسقه ثلاثة أسابيع. و قد ذكر بعض المحصلين أن الأجود في سقى لبن الأتن ما كان من دابة ترعى مواضع فيها حشائش ملطفة، منقية مع قبض و تجفيف، مثل الأفستين و غيره، و الشيخ، و القيصوم، و الجعدة، و العليق.

و أما لبن المعز، فالأصوب فيه أن يمزج بحليبه شىء من الماء، و تحمى الحجارة، و تطرح فيه مراراً حتى ينضج، و تذهب مائته، و هذا أجود هضماً من المطبوخ على النار، و يراعى أيضاً لبن الطبيعة، اللهم إلا أن يكون ذرب، فيجب أن يجعل فيه طرائث، أو سعال كثير فيجعل فيه كثيراً وزن درهم. و إن كانت المعدة ضعيفة جعل معه كمون، و كراويا، و اللبن المطبوخ إذا هضمه المسلول، فهو له غذاء كاف. و إذا حم عليه المسلول، فيجب أن يقطعه.

و أما الدوغ، فيحتاج إليه عند شدة الحمى، و عند الإسهال، فهو نافع لهم جداً، و أجوده أن يترك الرائب ليلة بعد أخذ الزبد كله في وضع معتدل، ثم يمحض من الغد محضاً شديداً حتى يمتزج بعضه ببعض امتزاجاً شديداً، ثم يؤخذ أقراص من دقيق الحنطة السميد الجيد الخبز المنقوطة بالمنقط حتى تكون المسماة يراوده بالفارسية، و يصب على وزنه عشرة دراهم، منها وزن ثلاثين درهماً من الدوغ، و يلق. و في اليوم الثاني يزداد من الدوغ عشرة، و ينقص من الخبز وزن درهم، يفعل ذلك دائماً حتى ينقى المخيض وحده، ثم يقلب القصبة إن استغنى عن الدوغ، و ظهرت العافية، و انحطت العلة، فلا يزال ينقص من الدوغ، و يزداد في القرص حتى ينقطع اللبن، فإن كان ببعضهم ذرب لم يكن بإلقاء الحديد المحمى في الدوغ مراراً بأس. و لنرجع من ههنا إلى شىء ذكر في الأقراباذين.

و أما أغذيتهم، فالمغريات مثل الخبز السميد، و الأطرية و الجاورسية، و الأرز أيضاً، ينقى و ينبت اللحم، و كشك الشعير الجيد المطبوخ مغر و منق و صالح عند شدة الحمى، و خصوصاً السرطانات المنتوفة الأطراف، الكثيرة الغسل بالماء، و الرماد، و خصوصاً البقول الباردة، و العدس أيضاً، و ما يتخذ بالنشا، و الخيار، و البطيخ قد يسهل النفث. و إن كانت الحمى خفيفة فلا، كالكرنب و الهليون، و المنقيات.

و أما السمك المالح، فإنه إذا أكل مرة أو مرتين نفع في التنقية، و إذا كانت القرحة خبيثة، فاجتنبه، و كل مالح، فإن غدوتهم باللحم، فليكن مثل لحوم الطياهيح، و الدجاج، و القنابر، و العصافير كلها غير مسمن. و الأجود أن يطعم سواء ليكون أشد تجفيفاً، و إلحاماً. و الأكارع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧

أيضاً جيدة للزوجتها، و السمك المكبب. و إذا اشتهوا المرق، فاخلطها بعسل، و قد يجوز إدخالهم الحمام قبل الغذاء و بعده إذا لم يكن بأكبادهم سدد، فإنه يسمنهم و يقويهم. و أما ماؤهم الذى يشربونه، فليكن ماء المطر.

و أصحاب السل كثيراً ما يعرض لهم نفث الدم على ما سلف ذكره. و من الأقراص الجيدة لذلك قرص بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ طين مختوم ثلاثة دراهم نشا، و طين أرمنى، و ورد أحمر، من كل واحد أربعة دراهم، كهربا، و حب الآس، من كل واحد ستة دراهم، سرطان محرق، و يزر الفرفير، من كل واحد عشرة دراهم، بسد، و كثيراء، و طباشير، و شاذنج، من كل واحد خمسة دراهم، صمغ دودى، و عصارة السوسن، من كل واحد سبعة دراهم، يعجن بماء الحمقاء، أو الماء الورد الطرى، و يقرص، و يشرب بماء القثاء، أو بماء المطر. و كثيراً ما يتلى المسلول بسقوط اللهاة، فيقع فى نخير، و غطيط من قبله، و ربما احتيج إلى قطعها. فاعلم ذلك. و من المجربات الجيدة، أن يطفى نواحي الصدر و الجانب الأيمن بالصندلين المحكوك بالماورد مع قليل من الطين المختوم، فإنه نافع جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨

## الفن الحادى عشر أحوال القلب

### إشارة

و هو مقالتان:

## المقالة الأولى مبادئ أصول لذلك

### فصل فى تشريح القلب:

أما القلب، فإنه مخلوق من لحم قوى ليكون أبعد من الآفات، منتسج فيه أصناف من الليف قوية، شديدة الاختلاف، الطويل الجذاب، و العريض الدفّاع، و المورب الماسك، ليكن له أصناف من الحركات، و قدر خلقته بمقدار الكفاية لئلا يكون فضل، و عظم منه منابت الشرايين، و متعلق الرباط، و عرضاً ليكون فى المنبت وقاية لثابت، و جعل هذا الجزء منه على حرية ليكون بعيداً عن الاتكاء على عظام الصدر فلا يؤذيه مماسستها، و دقق منه الطرف الآخر كالمجموع إلى نقطه، ليكون ما يتلى بماسه العظام أقل أجزاءه، و صلب ذلك الجزء منه فضل صلابه، ليكون المبتلى بتلك الملاقاه أحكم، و درج الشكل إلى الصنوبرية ليحسن هندام السفلى و الفوق، و لا يكون فيه فضل و أودع فى غلاف حصيف جداً هو، و إن كان من جنس الأغشية، فلا يوجد غشاء يدانيه فى الثخن ليكون له جنه، و وقايه، و يرى جرمه من ذلك الغلاف بقدر إلا عند أصله، و حيث ينبت الشريان ليكون له أن ينبسط فيه من غير اختناق، و عند أصله عضواً كالأساس يشبه الغضروف قليلاً، ليكون قاعدة وثيقة لحلقه، و فيه ثلاثة بطون بطنان كبيران، و بطن كالوسط ليكون له مستودع غذاء يعتدى به كثيف قوى يشاكل جوهره، و معدن روح يتولد فيه عن لحم لطيف، و مجرى بينهما، و ذلك المجرى يتسع فيه عند تعرض القلب، و ينضم عند تطوله. و قاعدة البطن الأيسر أرفع، و قاعدة البطن الأيمن أنزل بكثير، و العروق الضواريب- و هى الشرايين- خلقت إلا- واحدة منها ذات صفاقين و أصلهما المستبطن، إذ هو الملقى لضربان و لحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانتته و إحرازه و تقويته. و منبت الشرايين هو من التجويف الأيسر من تجويفى القلب. لأن الأيمن أقرب إلى الكبد، فوجب أن يجعل مشغولاً بجذب الغذاء استعماله. و لما كان البطن الأيمن من القلب يحوى غليظاً ثقيلاً، و الأيسر يحوى دقيقاً حفيفاً، عدل الجانبان بترقيق البطن الذى يحوى الغليظ، و خصوصاً إذا أمن التحلل بالرشح التفشى، بل جعل وعاء الأذق أضيق، و أعدل فى

الوسط، و له زائدتان على فوهتى مدخل، مادتي الدم،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩

و النسيم إلى القلب كالأذنين عصبتان يكونان متعصبتين مسترخيتين ما دام لقلب منقبضاً، فإذا انبسط توترتا و أعانتا على حصر ما يحتوى عليه إلى داخل، فهما كخزانتين يقبلان عن الأوعية، ثم يرسلانه إلى القلب بقدر، و أدقتا ليكون أحوى و أحسن إجابةً إلى الإنقباض، و صلبتا ليكون أبعد عن الانفعال. و القلب يغتذى مع قواه الطبيعية انبساط، فيجذب الدم إلى داخل كما يجذب الهواء.

و قد وضع القلب في الوسط من الصدر لأنه أعدل موضع، و أميل يسيراً إلى اليسار ليعبد عن الكبد، فيكون للكبد مكان واسع. و أما الطحال، فنازل عنه، و بعيد، و في إنزاله منفعةً سنذكرها، و لأن توسيع القلب المكان للكبد أولى من توسيعه للطحال، لأن الكبد أشرف، و مما قصد في إمالة القلب عن الكبد أن لا يجتمع الحار كله في شق واحد، و ليعدل الجانب الأيسر، إذ الطحال بنفسه غير حار جداً، و ليقبل مزاحمته للعرق الأوجف الجائي إليه ممكناً له بعض المكان، و ما كان من الحيوان عظيم القلب، و كان مع ذلك جذعاً خائفاً، كالأرانب، و الأيائل، فالسبب فيه أن حرارته قليلة، فينفس في شيء كثير فلا يسخنه بالتمام. و ما كان صغير القلب، و مع ذلك جريئاً فلأن الحرارة فيه كثيرة تحتقن و تشتد، و لكن أكثر ما هو أجراً عظيم القلب، و لا يحتمل القلب الماء، و لا- ورماءً، و لذلك لم يذبح حيوان فوجد في قلبه من الآفات ما يوجد في سائر الأعضاء. و قد وجد في قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم، و خصوصاً في الثيران، و هذا العظم مائل إلى الغضروفية، و أكبره و أعظمه مع زيادة صلابته هو ما يوجد في قلب الفيل، و كذلك وجد قلب بعض القروود ذا رأسين. و من قوة حياة القلب أنه إذا سل من الحيوان وجد نبض إلى حين، و قد أخطأ من ظن أن القلب عضلة، و هو و إن كان أشبه الأشياء بها لكن تحركها غير إرادي.

### فصل في أمراض القلب:

قد يعرض للقلب في خاصته أصناف الأمراض كلها، مثل أصناف سوء المزاجات، و قد تكون بمادة و قد تكون ساذجةً. و المادة قد تكون في عروقه، و قد تكون فيما بين جرمه و بين غلافه، و خصوصاً الرطوبة، و كثيراً ما يوجد في ذلك الموضع رطوبات. و من المعلوم أنها إذا كثرت ضغطت القلب عن الانبساط، و قد يعرض له الأورام و السدد، و قد يعرض له شيء من الوضع أيضاً، مثل ما يعرض له من احتقان في رطوبة مزاحمة تمنعه عن الانبساط، فيقبل.

و الانحلال الفرد الذي يعرض، إما فيه، و إما في غلافه، و إذا استحکم في القلب سوء مزاج لم يقبل العلاج، و إذا كان غير مستحکم لم يكن سهل قبول العلاج. و الورم الحار قاتل جداً في الحال، و البارد مما يبعد و ينذر حدوث صلبه و رخوه في القلب، و أكثره في غلاف القلب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠

فإن اتفق أن حدث، فإنه لا يقتل في وحي قتل الورم الحار، لكنه مع ذلك قتال.

و ربما أسهل الصلب العارض في الغلاف من الخلط الغليظ، و غير الصلب العارض من خلط مائي منقط مدء، كالحال في ورم كان بغلاف قلب قرد حكاها، جالينوس و قد عاش ذلك القرد ملياً، فلما سُرح بعد موته عرف ما كان به في حياته، فكان له ينحف و يضعف.

و إذا كان القلب نفسه لا- يحتمل أن يرم، فكيف يحتمل أن يجمع و يقيح، و إذا عرضت هناك قروح محتملة تنوبه، فإنها تقتل

بعد رعاف أسود على ما قيل. وقد يعرض في عروق القلى سدد ضارة بأفعال القلب، و أما انحلال القرد، فالقلب أبعد احتمالاً منه للورم، و إذا عرض لجرمه و نفذ إلى البطن قتل في الحال. و إن لم يكن نافذاً، فربما تأخر قتله إلى اليوم الثاني. و قد يعرض للقلب أمراض بمشاركته غلافه الدماغ، و الجنب، و الرئة، و الكبد، و المعى، و سائر الأحشاء، و خصوصاً المعدة. و قد يكون بمشاركته أعضاء أخرى و البدن عامةً، كما في الحميات حين تخفق بنوائبها و بحارينها. و مشاركته الأعضاء الأخرى، قد تكون بسبب ما يقطع منها كمشاركته الكبد إذا ضعفت عن توجيه الغذاء إليه، و الدماغ إذا ضعف، فضعفت العضل المنفسة عن التنفس، و قد يكون بسبب ما يتأذى منها إليه. أما الدماغ، فمثل ما إذا كثر فيه الخلط السوداوى، فينفذ في جوهر الدماغ، فنفذ في طريق الشرايين إلى القلب، فيهبج خفقاناً، و سقوط قوة، و غمياً مع الهائج. من سوء فكر و هم، و مثل ما يتأذى منه إليه من الخلط الرطب بهذه السبيل، فيحدث بلادة و كسلًا، و سقوط نشاط.

و أما الكبد فيما يرسل من لحم ردىء حار، أو بارد، أو غليظ، و قد يكون بمشاركته في الأذى على سبيل المجاورة، و مثل تأذيه بورم حار، أو بارد، يكون في الغلاف المحيط به، خصوصاً و لسائر الأحشاء عموماً، و تأذيه لتأذى فم المعدة، و المعدة عن خلط لزج، أو لذاع، أو ديدان، و حب القرع، أو قىء لذاع، فيحدث به منه خفقان. و قد يكون بسبب المشاركة في الوجع إذا اشتد و انتهى إليه، و كثيراً ما يقتل، و قد يكون بسبب انتقال المادة من مثل خفقان، أو ذات جنب، أو ذات الرئة، فتميل المادة إلى القلب، فتخنق و تقتل، و المشاركات التى تقع بين القلب و غلافه، فليست تبلغ الإهلاك، و ربما لم يكن حاراً، فإنه قاتل، و قد يحدث في نفس فم المعدة اختلاج، فيضرب بالقلب.

### فصل في وجوه الاستدلال على أحوال القلب و هى ثمانية أوجه:

#### إشارة

النبض، و النفس، و خلقه الصدر و ملمس البدن، و ما يعرض فيه، و الاختلاف، و قوة البدن، و ضعفه، و الأوهام. أما النبض فسرعته، و عظمه، و تواتره تدل على حرارته، و أصدادها يدل على برودته، و لينه على رطوبته، و صلابته على يبسه، و قوته و استوائه و انتظام اختلافه يدل على صحته، و أصدادها على خلاف صحته، و النفس العظيم و السريع و المتواتر و الحار،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١

يدل على حرارته، و أصدادها على برودته، و الصدر الواسع العريض، إن لم يكن بسبب كبر الدماغ الذى يدل عليها كبر الرأس الموجب لكثرة الدماغ الموجب لعظم النخاع، الموجب لعظم الفقرات، الموجب لعظم الأضلاع النابتة منها، بل كان هناك صغر رأس، أو توسطه، و قوة نبض، دل على حرارته، و ضد ذلك، إن لم يوجهه صغر الرأس، دل على برودته.

و الشعر الكثير على الصدر خصوصاً الجعد منه، يدل على حرارته، و جرد الصدر و قلته شعره يدل على برودته لعدم الفاعل الدخانى، أو يبوسة لعدم المادة للدخان، و إن لم يكن لعارض رطوبة مزاج البدن جداً، أو عادة الهواء، و البلد، و السن، و حرارة البدن كله، يدل على حرارته إن لم يقاومه الطحال، و الكبد الباردة بتبريدهما، و برودته إن لم يقاوم الكبد مقاومة ما، و لين البدن يدل على رطوبته إن لم يقاوم الكبد بأدنى مقاومة، و صلابته على يبسه إن لم يقاوم الكبد. و الحميات العفنة مع صحة الكبد، تدل على حرارته و رطوبته، و أما من طريق الاختلاف، و الغضب الطبيعى الذى ليس عن اعتياده، و الجرأة، و الإقدام، و خفة الحركات، تدل على حرارته، و أصدادها أن لم تكن مستفاداً من الأوهام و العادات تدل على برودته.

و أما قوة البدن، فتدل على قوته. و ضعفه إن لم يكن بآفة من الدماغ و الأعصاب، فتدل على ضعفه. و ضعفه يدل على سوء مزاج به، و قوته تدل على اعتدال مزاجه الطبيعي، و هو كون الحار الغريزي، و الروح الحيواني كثيرين فيه، غير ملتهيين مدخنيين، بل نورانيين صافيين.

و أما العرض من الحرارة، فيدل عليه شدة الالتهاب، و ضجر النفس، و ربما أدى إلى آفة في النفس. و أما الأوهام، فالمائلة إلى القرح، و الأمل، و حسن الرجاء، يدل على قوته، و على اعتداله الذي يحس به في حرارته. و رطوبته و المائلة إلى طلب لا الإيحاش و الإيذاء، و يدل على حرارته، و المائلة نحو الخوف و الغم، يدل على برده و يبسه. و الأحوال التي تحس في القلب نفسه، مثل التهاب يعرض فيه، و مثل خفقان يحس منه، فإنها بعضها يدل بانفراده على مزاجه، مثل الالتهاب، و بعضها لا يدل إلا بقرينة، مثل الخفقان، إن الخفقان يتبع جميع أنحاء ضعف القلب، و سوء مزاجه، فلا يدل على أمر خاص فيه. و ربما كثر الخفقان لسبب قوة حس القلب، فيعرض الخفقان من أدنى وهم، أو بخار، أو نحو ذلك مما يصل إليه، و قد تكون أمراض القلب بمشاركة غيره، و خصوصاً الرأس و فم المعدة.

و لا تخلو أمراض الدماغ المالنخولية، و الصرعة عن مشاركة الدماغ للقلب، و قد ينتقل إلى القلب من مواد مندفعه من مثل ذات الجنب، و ذات الرئة، فيكون سبباً لعطب عظيم، و لهلاك. و إذا عرض للأخلاق نقصان عن القدر الواجب، كان أول ضرر ذلك بالقلب، فيتغير مزاجه. و إذا خلص الحر الصرف، أو البرد الصرف إلى القلب مات صاحبه، و ربما رأيت المصروود يتكلم، و قد مات بعرق و بغير عرق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢

### علامات أمزجة القلب الطبيعية:

فاعلم أن المزاج الحار الطبيعي يدل عليه سعة الصدر في الخلقة، إلا أن يكون بمعارضة الدماغ، و عظم النبض الطبيعي، و ميله إلى التواتر و السرعة، و عظم النفس الطبيعي و ميله إلى التواتر و السرعة، و وفور الشعر على الصدر، و خصوصاً إلى اليسار قليلاً إن لم يعارض ترطيب عضو آخر معارضة شديدة جداً. و البلد، و الهواء، و شدة الغضب، و الإقدام، و حسن الظن، و فسخه الأمل. و قد يدل عليه عظم الصدر إذا لم يكن بسبب الدماغ على ما قيل.

و أما المزاج البارد الطبيعي، فيدل عليه ضيق الصدر إلا للشرط المذكور، و صغر النبض الطبيعي و ميله إلى التفاوت أو لبطء، إلا أن يكون هناك بسبب يقتضى السرعة، و صغر النبض الطبيعي، و ميله إلى البطء و التفاوت، و ضعف، و كسل، و حلم لا بالتخلق، و الرياضة، و أخلاق تشبه أخلاق النساء، و دهش، و حيرة، و بلادة، و انفعال عن المحفرات، و برد البدن. و أما المزاج الرطب، فيدل عليه لين النبض، و سرعة الانفعال عن الواردات المقبضة و المفزحة، و سرعة الانصراف عنها، و رطوبة الجلد، و إن لم يقاوم الكبد.

و أما المزاج اليابس، فيدل عليه صلابة النبض، و بطء الانفعال، و بطء السكون، و سبعية الأخلاق، و يبس البدن إن لم يقاوم الكبد.

و أما المزاج الحار اليابس، فيدل عليه النبض العظيم بمقدار، و ذلك لأن عظمه يكون للحاجة. و نقصانه ليس الآلة، و السريع، و خصوصاً إلى الانقباض، و التواتر، و النفس العظيم السريع، و خصوصاً في إخراج الهواء المتواتر، و شراسة الخلق، و الوقاحة، و خفة في الحركات، و الجلادة، و سرعة الغضب للحرارة، و بطء الرضا ليس، و كثرة شعر الصدر، و كثافته ليس مادته و

جعودته، و حرارة الملمس، و يبسه.

و أما المزاج الحار الرطب، فيكون الشعر فيه أقل، و الصدر أعرض، و النبض أعظم، إلا أنه ألين، و سرعته و تواتره دون ما يكون في المزاج اليابس إذا ساواه في الحرارة، و يكون الغضب فيه سريعاً غير شديد، و ملمس البدن حاراً رطباً إن لم يقاوم الكبد مقاومة في البرد شديدة، و في الرطوبة، و إن كانت دون الشديدة، و يكثر فيه أمراض العفونة.

و أما المزاج البارد الرطب، فيدل عليه النبض إذا لم يكن عظيماً، بل إلى الصغر، و كان ليناً ليس سريع، و لا متواتر، بل مائلاً إلى ضديهما بحسب مبلغ المزاج، و يكون صاحبه كسلاناً، و جباناً، عاجزاً، ميت النشاط، أجرد غير حقود، و لا غضوب، و يكون البدن بارداً رطباً إن لم يقاومه الكبد بتسخين كثير، و تبيس، و إن لم يكن بكثير.

و أما المزاج البارد اليابس، فيكون نبض صاحبه ليس بذلك البطء كله، و يكون صاحبه بطيء الغضب ثابتة حقوداً، أجرد بارد البدن يابسه إن لم يقاوم البدن بتسخين كثير و ترطيب و إن قل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٣

### فصل في علامات أمراض القلب:

من ذلك دلائل الأمزجة الغير الطبيعية، و قد يدل على سوء مزاج القلب، ضعف، و انحلال قوة، و ذوبان غير منسوب إلى سبب باد، أو سباق، أو مشاركة عضو، فإن أعان الخفقان في هذه الدلالة، فقد تمّ الدليل، و إن أدى إلى الغشى، فقد استحکم الأمر. و إذا قوى على القلب سوء مزاج بارد، أو حار، أو يابس بلا مادة، أخذ البدن في طريق السل و الذوبان، فيكون الحار منه دقاً مطبقاً، و البارد نوعاً من الدق ينسب إلى المشايخ و الهرمى، و اليابس نوعاً من الدق، و السل يخالف كل ذلك السل الكائن عن الرئة، فإن الرئة في هذا لا تكون مؤفة نفسها، و لا يكون بصاحبه سعال، و يخالف الدق الحار لعدم الحرارة. و أما علامة سوء المزاج الحار، فزيادة النبض في السرعة، و التواتر عن الطبيعي، و خروج النفس إلى السرعة، و التواتر عن الطبيعي، و شدة العطش الذي يسكن بالهواء البارد، و الاستراحة إلى البرد، و عموم النحول، و الذوبان من غير سبب آخر، و الغم، و الكرب المخالطين للالتهاب، و أما علامة سوء المزاج البارد، فميل النبض إلى الصغر، و البطء، و التفاوت عن الطبيعي، إلا أن تسقط القوة، فيضطر إلى التواتر، فيتدارك ما تفوت الحاجة بغيرهما، و يكون مع ضعف النفس، و انحلال القوة، و الاستراحة إلى ما يسخن من أنواع ما يلمس، و يشم، و يذاق، و التفرع، و الجبن، و الإفراط في الرقة، و الرحمة. و أما علامة سوء المزاج الرطب، فميل النبض إلى اللين عن الطبيعي، و سرعته الانفعال عن التواترات في النفس مع سرعة زوالها، و كثرة حدوث الحميات العفنة. و أما علامة سوء المزاج اليابس فميل النبض إلى اليبس عن الطبيعي و عسر الانفعالات مع ثباتها كانت قوية، أو ضعيفة و ذوبان البدن.

### فصل في دلائل الأورام:

فمنها دلائل الأورام الحارة، فإنها في ابتدائها تظهر في النبض اختلافاً عجبياً غير معهود، و يعظم اللهب في البدن، و خصوصاً في نواحي أعضاء التنفس، و يكون المنتفس، و إن استنشق أعظم هواء و أبرده كالعادم للنفس، ثم يتبعه غشى متدارك، و لا يجب أن يتوقع في تعرّف حال أورام القلب الحارة ما يكون من دلالة صلابة النبض على ما جرت العادة بتوفعه في غيره مما هو مثله، فإن الورم لا يبلغ بالقلب إلى أن يصلب له النبض، بل يقتل قبل ذلك. و أما انحلال الفرد، فيوقف عليه من الأسباب البادية، و قد قال بعضهم أنه إذا عرضت في القلب قرحة، سال من المنخر الأيسر دم، و مات صاحبه، و علامته وجع في الشدوة اليسرى.

## فصل فى الأسباب المؤثرة فى القلب:

الأسباب المؤثرة فى القلب، منها ما هى خاصة به، و منها ما هى مشتركة له و لغيره،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٤

كأسباب الفاعلة للأمزجة، و الأسباب الفاعلة للأورام، و الفاعلة لانحلال الفرد، و سائر ما أشبه ذلك مما قد عددنا ذلك من الكتب الكلية، لكن القلب يخصه أسباب تعرض من قبل النفس، و أسباب تعرض من قبل الانفعالات النفسانية. أما النفس، فإذا ضاق أو سخن جداً، أو برد جداً، لزم منه أن تنال القلب آفة. و أما الانفعالات النفسانية، فيجب أن يرجع فيه إلى كلامنا فى الكليات، و قد بينا تأثيرها فى القلب بتوسط الروح، و كل ما أفرط منها فى تأثير خائق للحار الغريزي إلى باطن، أو ناشر إياه إلى خارج، فقد يبلغ أن يحدث غشياً، بل يبلغ أن يهلك. و الغضب من جملتها أقل الجميع، فإن الغضب قلماً يهلك. و أما السهر و الرياضة و أمثال ذلك، فتضعف القلب بالتحليل.

## فصل فى القوانين الكلية فى علاج القلب:

إن لنا فى الأدوية القلبية مقالة مفردة إذا جمع الإنسان بين معرفته بالطب، و معرفته بالأصول التى هى أعم من الطب انتفع بها. و أما ههنا فإننا نشير إلى ما يجب أن يقال فى الكتب الطبية الساذجة أنه لما كان القلب عضواً رئيساً أجل كل رئيس و أشرفه، و جب أن يكون الإقدام على معالجاته بالأدوية إقداماً معمولاً بالحزم البالغ، سواء أردنا أن نستفرغ منه خلطاً، أو نبدل له مزاجاً. أما الاستفراغ الذى يجرى مجرى الفصد، فإننا نقدم عليه إقداماً لا يحوجنا إلى خلطه بتدابير أخرى منقية، بل أكثر ما يلزمنا فيه أن لا نفرط، فتسقط القوة، و أن تعش القوة إن خارت قليلاً بالأشياء الناعشة للقوة إذا ضعفت لمزاج بارد، أو حار، و هذا أمر ليس إنما يختص به إخراج الدم فقط، بل جميع الاستفراغات، و إن كان إخراج الدم أشد استيجاباً لهذا الاحتياط. و السبب الذى يستغنى معه عن محاولة أصناف من التدبير غير ذلك، أن إخراج الدم ليس بدواء يرد على القلب، و على أن الأكثر امتلاءات القلب إنما هو من الدم و البخار، فيدفع ضررهما جميعاً الفصد.

و أما الامتلاء الدموى، فمن الباسليق الأيمن، و أما الامتلاء البخارى، فمن الباسليق الأيسر، و أما سائر الاستفراغات التى تكون بالأدوية، فيجب أن يخالط بالتدبير المذكور و تدابير أخرى، و ذلك لأن أكثر الأدوية المستفرغة مضادة للبدن، فيجب أن يصحبها أدوية قلبية، و هى الأدوية التى تفعل فى القلب قوة بخاصية فيها حتى يكون الدواء المستعمل فى استفراغ الخلط القلبي مشوباً به أدوية ترياقية بادزهرية مناسبة للقلب. و قد ينفع كثير من هذه الأدوية، بل أكثرها منفعة من جهة أخرى، و ذلك لأنها أيضاً تنفذ الأدوية المستفرغة إلى القلب صارفة إياها عن غيره.

و أما تبديل المزاج فإنه إما أن يتوجه التدبير نحو تبديل بارد، أو تبديل حار، أو تبديل رطب، أو تبديل يابس. فإذا أردنا أن نبدل مزاجاً بارداً، اجترأنا على ذلك بالأدوية الحارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٥

مخلوطة بالأدوية القلبية الحارة مع مراعاتنا أن لا يقع منها تحريك عنيف لخلط فى القلب بحيث يمدد جرم القلب تمديد ريح، أو تمديد مارة مورمة، و غير ذلك. و أما إن أردنا أن نبدل مزاجاً حاراً، فلا نجسر على الاقتصار على المبردات، فإن الجوهر الذى خلق القلب لأجله - وهو الروح المصبوب فيه - جوهر حار، و حرارة غريزية غير الحرارة الضارة بالبدن، و أنه يعرض له من سوء مزاج القلب إذا كان حاراً، أن يقل، و يتحلل، و أن يتدخن، و يتكدر. فإذا ورد على جرم القلب ما يطفئه، و لم يكن



مخلوطاً بالأدوية الحارة التي من شأنها أن تقوى الحار الغريزي لأجل ذلك بحرارتها، بل بخاصيتها المصاحبة لحرارتها أمكن أن يضر بالأصل، أعنى الروح، وإن نفع الفرع و هو جرم القلب مما ينفع فيه تعديل حرارة جرم القلب إذا أحس معه حرارة الروح، فلذلك لا تجد العلماء الأقدمين يحلون معالجه سوء المزاج الحار الذي في القلب، و ما يعرض له عن خلط الأدوية الباردة بقلبية حارة ثقةً بأن الطبيعة، إن كانت قويةً ميزت بين المبرد و المسخن، فحملت بالمبرّدات على القلب، و حملت الحارة القلبية إلى الروح، فيعدل ذلك هذا. و إن وجدوا دواءً معتدلاً يفعل تقوية الروح بالخاصية، أو قريباً من الاعتدال، كلسان الثور، اشتدت استعانتهم به.

و أما إن كانت الطبيعة ضعيفةً لم ينفع تدبير، و قد يحوجهم إلى استعمال الأدوية الحارة القلبية ما يعلمونه من ثقل جواهر أكثر الأدوية الباردة القلبية، و قلة نفوذها، و ميلها بالطبع إلى الثبات دون النفاذ، فيحوجهم ذلك إلى خلط الأدوية القلبية الحارة النافذة بها، لتستعين الطبيعة على سوق تلك إلى القلب، مثل ما يخلطون الزعفران بسائر أخلاط أقراص الكافور، فإن سائر الأخلاط تتبذرق به إلى القلب ثم للقوة الطبيعية أن تصدّه عن القلب له و تشغله بالروح من القلب، و تستعين بالمبرّدات على تعديل المزاج، فإن هذا أجدى عليها من أن تستعمل مبرّدات صرفه، ثم تقف في أول المسلك، و تأتي أن تنفّذ. و الذين أسقطوا الزعفران من أقراص الكافور مستدركين على الأوائل، فقد جعلوا أقراص الكافور قليل الغذاء، و هم لا يشعرون. ثم المزاج الحار يعالج بسقى ربوب الفواكه، و خصوصاً ماء التفاح الشامي، و السفرجل، فإنها نعم الدواء، و بما يشبهه مما سنذكره، و بأطلية و أضمدته من المطفئات مخلوطة بمقويات القلب، و إن كان السبب مادة استفرغت.

و أما علاج سوء المزاج البارد، فبالمعاجين الكبار التي سنذكرها، و الشراب الريحاني، و الرياضات المعتدلة، و بالأضمدته و الأطلية الحارة العطرة القلبية، و بالأغذية حارة بقدر ما ينهضم. فإن كان السبب مادة استفرغت.

و أما علاج سوء المزاج اليابس، فيحتاج فيه إلى غذاء كثير مرطب و إلى دخول الحمام إثره، و إلى استعمال الأبن مع ترفيه، و قلة حركة، و دعة، و سقى الماء البارد. و إن كان هناك برد جنبوا الماء البارد الشديد البرد، و عدلوا بالأغذية و الأشربة، و أكثروا النوم على طعام حار. و إن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٦

كان السبب مادة حارة استفرغت، و ستعرف تفصيل ذلك حيث نتكلم في علاج الدق و الذبول.

و أما علاج المزاج الرطب، فبتلطيف الغذاء، و استعمال الأدوية المجففة، و الرياضات المعتدلة مع تواتر، و كثرة الحمام قبل الطعام، و عياه الحميات، و الاستنقاغ الكثير في الماء الحار، و استعمال المسهلات و المدرات، و استعمال الشراب القوى القليل العطر، و استعمال الأغذية المحمودة الكيموس بقدر دون الكثير، فإن كان هناك حرارة جنبوا الحمام، و استعملوا الجماع. و إن كان السبب مادة رطبة أو حارة رطبة استفرغت.

كلام في الأدوية القلبية: أما الأدوية القلبية بكمالها، فيجب أن تلتقطها من ألواح الأدوية المفردة من لوح أعضاء النفس، و أما بحسب الحاجة في هذا الوقت، فلنذكر منها ما هو كالرؤوس و الأصول فنقول: أما القريية من الاعتدال منها، فالياقوت، و السبنجاذق، و الفيروزج، و الذهب، و الفضة، و لسان الثور. و أما الحارة منها، فكالدرونج، و الجدوار، و المسك، و العنبر، و الزرنباد، و الإبريسم خاصية، و الزعفران، و البهمنان عاجلا النفع، و القرنفل عجيب جداً، و العود الخام، و الباذرنبويه، و بزره. و أيضاً الباذروج و بزره، و الشاه سغرم و بزره، و القاقلة، و الكيابة، و الفلنجمشك و بزره، و ورق الأترج و حماضه، و الساذج الهندي، و الراسن عجيب جداً. و أما الباردة، فاللؤلؤ و الكهرياء، و البسند، و الكافور، و الصندل، و الورد، و الطباشير، و الطين المختوم، و التفاح، و الكزبرة اليابسة، و الكزبرة الرطبة، و غير ذلك.



#### إشارة

الخفقان حركة اختلاجية تعرض للقلب، و سببه كل ما يؤذى القلب مما يكون فى نفسه، أو يكون فى غلافه، أو يتصل به من الأعضاء المشاركة المجاورة له، و قد يكون عن مادة خلطية، و قد يكون عن مزاج ساذج، و قد يكون عن ورم، و قد يكون عن انحلال الفرد، و قد يكون عن سبب غريب، و قد يكون عن جبن شديد. و المادة الخلطية قد تكون دموية، و قد تكون رطوبة، و قد تكون سوداوية، و قد تكون صفراوية، و قد تكون ريحية، و هى أخفها و أسهلها.

و الذى يكون عن مزاج ساذج، فإن كل مزاج غالب يوجب ضعفاً، و كل ضعف يحدث فى القلب ما دام به بقية قوة اضطرب اضطراباً ما كأنه يدفع عن نفسه أذى، فكان الخفقان. و إذا أفرط انتقل الخفقان إلى الغشى، و إذا أفرط انتقل إلى الهلاك، و قد يفعل من المزاج الساذج كل مزاج من الأمزجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٧

و أما الورم الحار، فإنه ما دام يبتدىء أظهر خفقاناً، ثم أغشى، ثم أهلك. و البارد يقرب من حاله، لكنه ربما أمهل قليلاً، و كذلك انحلال الفرد، و كذلك السدد تكون فى مجارى الدم، و الروح، و القلب و ما يليه، و فى العروق الخشنة من أجزاء الرئة. و أما الكائن من سبب غريب، فمثل الكائن عن أوجاع مثخنة، و انفعالات من مواد الأورام المجاورة المذكورة، و عن شرب السموم، و الكائن عن لسوعات الحيوانات، و الكائن عن الحيات التى تحدث فى البطن، و خصوصاً إذا ارتقت إلى أعالي مواقف الغذاء و الثفل.

و أما الكائن عن لطف حس القلب، فإن صاحبه يعرض له الخفقان من أدنى ريح يتولد فى الفضاء الذى بينه و بين غلافه، أو فى جرم غلافه، أو فى عروقه، و من أدنى كيفية باردة، أو حارة تتأدى إليه، حتى عقب شرب الماء من غير أن يؤدى ذلك إلى ضعف فى أفعاله.

أما الكائن بالمشاركة، فإما بمشاركة البدن كله كما يعرض فى الحميات، و خصوصاً حميات الوباء، أو بمشاركة غلافه، بأن يعرض فيه ورم رخو أو صلب كما يعرض للفرد، والديك المذكورين، أو بمشاركة المعدة بأن يكون فى فمها خلط لزج زجاجى، أو لذاع صفراوى، أو كان يفسد فيها الطعام، أو بمشاركة جميع الأعضاء التى توجع بشدة. و قد يكثر بمشاركة المعدة لخلط فيها، أو بثور فى فمها، أو وهن عقيب قىء عنيف حتى لا تكاد تميز بينه و بين القلبي.

و ربما عرض اختلاج فى فم المعدة و ترادف ذلك، فكان أشبه شىء بالخفقان القلبي، و قد يكون بمشاركة الرئة إذا كثر فيها السدد فى الجهة التى تلى القلب، فلم ينفذ النفس على وجهه، و ذلك ينذر بضيق نفس غير مأمون، و قد يكون بسبب البحران، و حركات تعرض للأخلاق نحو البحران، و سنوضحه فى موضعه. و من شكنا خفقاناً بعقب المرض، و كان به تهوع و قذف صفراء كبيرة، و لم يزل التهوع، فهو ردىء، و ينذر بتشنج فى المعدة.

الخفقان كله يدلّ عليه النبض المخالف المجاوز للحدّ في الاختلاف المحسوس في العظم، والصغر، والسرع، والإبطاء، و التفاوت، و التواتر، و كثيراً ما يشبه نبض أصحاب الربو، و يدل على الرطب منه شدة لين النبض، و إحساس صاحبه كأن قلبه ينقلب في رطوبة.

و يدل على الدموى فيه علامات الحرارة، و الالتهاب، و سرعة النبض، و عظمه في غير وقت الخفقان، و ينتفعون بالجماع، و في البارد بالضد منه.

و يدل على الصفراوى منه، و هو في القليل أمراض صفراوية تتبعه، و صلابه في النبض، و شدة الالتهاب. و يدل على السوداوى منه غم، و وحشه، و صلابه في النبض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٨

و يدل على الريحي الساذج منه صرعه تحلله، و خفه مؤنته، و قله اختلاف نبضه.

و يدل على الورمى في جوهره، أو غلافه علامة الورمين المذكورة، و على الانحلالى سببه.

و على الكائن عن السموم و اللسوع سببها مع عدم سائر الأسباب، و كذلك الكائن عن الديدان، و الكائن عن مزاج حار مفرد التهاب شديد من غير إحساس رطوبة يترجع فيها القلب، و سرعة نبض، و تواتره و لو في غير وقت هيجانه، و أن يكون عقيب أسباب مسخنه بلا مادة، و في الدق و نحوه.

و كذلك الكائن عن البرد الساذج يدل عليه أسبابه من الاستفراغات المطفئة للحار الغريزي، و الأمراض المبردة و الأهوية و غيرها، و النبض البطيء المتفاوت في غير وقت الخفقان.

و أما الكائن عن السدد، فيدلّ عليه اختلاف النبض في الصغر، و الكبر، و الضعف، و القوة مع عدم علامات الامتلاء.

و أما الكائن عن لطف حس القلب، و عن أدنى ريح يتولده، و أدنى أذى يتأدى إليه، فيعرف ذلك من قوة النبض، و صحة النفس، و السلامة في سائر الأعضاء. و قوة النبض و عظمه أدل دليل عليه، و يؤكد أن يكون البدن مع تواتر هذا الخفقان سليماً، و القوة محفوظة، و العادة في الأفعال صحيحة، و أكثر ما يعرض هذا للذين يظهر على وجوههم تأثير الانفعالات النفسانية، و إن قلت مثل فرح، أو غم، أو هم، أو غضب، أو نحو ذلك. فأما الكائن بمشاركة البدن كله في الحميات، فذلك ظاهر، و كذلك البحرانى. و أما الكائن بسبب المعدة، فيدلّ عليه دلائل أحوال المعدة و الشهوة، و ما ينقذ عنها، و الخيالات، و الغثيان، و المغص، و أن يخف عند الخواء، إلا أن يكون عن سبب صفراوى ينصبّ إلى فم المعدة عند الخواء، و أن لا يشتدّ ساعه أخذ الغذاء في الهضم. و الذى يكون بمشاركة الرئة بأن يكون صاحبه معرضاً للربو موجوداً فيه العلامات الدالة على رطوبة الرئة، و انسداد المجارى فيها التى نذكر فى بابها. و أما الكائن بسبب الخناق، فيدل عليه دلائلها المذكورة فى بابها، و مما يدل عليه اللعاب السائل، و وجع كالعاض، و الغازز، يقع دفعه فى فم المعدة.

## المعالجات الكلية للخفقان:

أما المادية كلها، فينتفع فيها بالاستفراغات. أما الدموى، فبالفصد، و إخراج الدم البالغ، و تعديل الغذاء بالكتم و الكيف، و إن كان له نواب، أو فصل يعترى فيه كثيراً مثل الربيع مثلاً، فمن الواجب أن يتقدم قبل النوبة بفصد، و تلطيف غذاء، و يتناول ما يقوى القلب.

و أما الكائن بسبب خلط بلغمى، فيجب أن يستفرغ بأدوية يبلغ تأثيرها القلب، و أوفق ذلك الأياراتج الكبار المستفرغة

للرطوبات اللزجة. و أما الكائن بسبب دم سوداوى، فعلاجه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٩

الفصد، و تعديل الكبد حتى لا تتولد السوداء بما يقال فى بابه. و إن كان مجرد خلط سوداوى فالعلاج فيه الاستفراغ بمثل أيارج روفس، و لوغوديا، و جميع ما يستفرغ الخلط السوداءى من مكان بعيد، ثم يتوخى بعد ذلك تعديل المزاج. أما البارد فبالمسخات، و أما الحار فبالمبردات، و خصوصاً ما كان منهما من الأدوية القلبية.

و أما ما كان بمشاركة المعدة، فإن كان من خلط غليظ، عولج بالقىء بعد الطعام، و بعد تناول الملطفات المعروفة، مثل تناول عصارة الفجل، و السكتجين، و الإسهال بعده بالأيارجات الكبار، مثل لوغاديا، و تنادريطوس، و أيارج فيقرا مقوى بشحم الحنظل، و الغاريقون، و الأفيمون. فإن كان بسبب الصفراء اللذاعة، عولج بتقوية المعدة بربوب الفواكه، و النواكه العطرية، و مثل التفاح، و السفرجل، و خصوصاً بعد الطعام، و الكمثرى، و ما أشبه ذلك، و بإمالة الطبيعة إلى اللين، و اجتناب ما يستحيل إلى خلط مرارى، و تدبير تعديل المعدة، و كذلك إذا كان الطعام يفسد فيها، فينبغى أن تدبر بما يقويها على هضم ما يفسد فيها بما ذكره فى باب المعدة، فكما أنك تقطع السبب بهذا التدبير كذلك، يجب أن تقوى المنفعل، و هو القلب حتى لا يقبل التأثير، و لا يقتصر على قطع السبب دون تقوية المنفعل، بل يجب مع ذلك أن تتعهد القلب بالأدوية القلبية، مما يعظم نفعه فى الخفقان شرب وزن مثقال من لسان الثور عند النوم ليالى متواليه، و مما جرّب له شرب مقدار نواة و وزنها من القرنفل الذكر فى اثنى عشر مثقالاً من اللبن الحليب على الريق، و أن تشرب مثقالاً من المرزنجوش اليابس فى ماء بارد، إن كان هناك حرارة، أو شرب إن لم يكن حرارة فى أيام متواليه.

و مما ينتفع به صاحب الخفقان، أن يكون معه أبداً طيب من جنس ما يلائم، و أن يديم التبخر به، و يستعمل شمات منه، و أن يكون الذى به خفقان حار يغلب على طيبه الورد، و الكافور، و الصندل، و الأدهان الباردة، مع قليل خلط من الأدوية الأخرى اللطيفة الحرارة، كقليل مسك، و زعفران، و قرنفل، اللهم إلا- أن يفتح الأمر فتقتصر. على الباردة، و إن كان به مزاج بارد، فالمسك، و العنبر، و دهن البان، و دهن الأترج، و ماء الكافور، و الغالية، و ما يشبه ذلك. و يقاربه من أصناف الدخن، و الند، و الملائمة بحسب المزاج. و لا- نكثر عليك الكلام فى تعديل الأدوية القلبية الحارة و الباردة، فإنك تجد جميعها مكتوباً فى جداول أعضاء النفس فى الأدوية المفردة. و بالجملة، فإن كل دواء عطر فهو قلبى، و مع هذا، فإننا قد ذكرنا ما يكون من هذه الأدوية مقدماً فى هذا الغرض، فأما صاحب الخفقان مع التهوع الذى ذكرنا أن خفقانه ردىء علاجه خصوصاً إن كان هناك بقيه حمى، سقى سويق الشعير مغسولاً بالماء الحار، ثم مبرداً بوزن عشرة دراهم سكر، فإنه- و إن تقيأه أيضاً- ينتفع به، و إن كره السكر لزيادته فى التهوع، أخذ بدله حبّ الرمان و يشدّ الساقين، و يستنشق الكافور و ما يشبهه مع الخل، و يضع على الصدر خرقاً مبلولة بماء الصندلين، و الكافور، و نحوه و كثيراً ما يهيج الخفقان، ثم يندفع شىء إلى أسفل يمنة و يسرة، فيسكن الخفقان.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٠

## فصل فى علاج الخفقان الحار:

### إشارة

إن كان هذا الخفقان مع مادة و استفرغتها، و بقى أثرها أو كان خفقان حار بلا مادة، فيجب أن تكون تغذية صاحبه بما قل و

نفع، كالحبذ المبلول المنقع في ماء الورد فيه قليل شراب ريحاني، و الخبز بشراب التفاح، و مرقه التفاح، و بالدوغ القريب العهد بالمخض، أو غير الحامض جداً، و القرع، و البقلة اليمانية، و الفواكه الباردة. فإن احتمل اللحم، فالقريص، و الهلام من الفراريج، و من القبيج خاصة، فله خاصية في هذا الشأن حتى لبارد المزاج، و أصناف المصوص المتخذ منها كل ذلك بعصارات الفواكه، و الحصرم، و التفاح الحامض، و الخل الحاذق مرشوشاً عليه ماء الورد، و ماء الخلاف، و إن كان حمّاض الأترج أو الليمون، فهو أنفع شيء.

فإن اشتدّ الأمر و الالتهاب جرّعت الماء البارد، و ماء الثلج ممزوجاً بماء الورد تجريعاً بعد تجريع، و جرعت شراب الفواكه، و شراب التفاح الشامي و ما أشبه ذلك شيئاً بعد شيء. و إن احتجت أن تذوب فيه الكافور، فعلت، و ربما احتجت إلى أن تقتصر به على سقى الرائب من رطل إلى رطلين تجعله غذاء لهم، فإن احتجت إلى تقوية شيء من لباب الخبز و الكعك، فعلت، و إن وجدت القوة ضعيفة، و خفت التطفئة، لم يكن بدّ من أن يخلط بذلك، و بما يجري مجراه من الكبابه و القاقلة، و ورق الأترج. و أيضاً الكزبرة، و الكافور مع ورد، و طباشير أيضاً ليعدله. و أما لسان الثور، فاقدم عليه و لا تخف غائلته، و استعمله في كل ما سقيت و أطعمت، و قد جرت العادة بسقيه، و كذلك ماؤه المقطر، و قد ينفع منه وزن درهم من الراوند الصيني بماء بارد أيام متواليه، و اجتهد أن يكون الهواء مبرداً غاية التبريد.

و إن شرب تكون النضوحات و الشمومات العطره الكافوريه و الصندليه حاضرة، و لا بأس أن يرشّ عليها شيء من الشراب قدر ما ينفذ عطرها إلى القلب. و مما ينتفع به صاحب الخفقان الحار الانتقال عن هوائه إلى هواء بارد، فإن ذلك يعيده إلى الصحة، و يجب أن لا تغفل وضع الأضمة المبردة على القلب المتخذة من الصندل، و ماء الورد، و ماء الحدادين، و الكافور، و الورد، و الطباشير، و العدس يضمّد به فؤاده، و خاصة في الحميات.

و أما المركبات النافعة في ذلك، فإن يسقى أقراص الكافور بالزعفران بشراب حمّاض الأترج، و قد جعل فيه ورق الأترج، و دواء المسك الحلو و المفرح البارد. و مما جرّب لما ليس من الحار شديد الحرارة ما نحن واصفوه من الدواء. و نسخته: يؤخذ طباشير أربعة أجزاء، عود هندي، و سكّ، من كل واحد درهم، قاقلة، و قرنفل، من كل واحد درهم، كافور نصف درهم، كثيراء ثلاثة دراهم، يقرّص بماء الترنجبين كل قرصة وزن نصف درهم.

## نسخة أخرى:

يؤخذ درونج جزء، كافور ربع جزء، صندل ثلث جزء، لؤلؤ، كهربا، بسد،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦١

عود هندي، طباشير، ورد، من كل واحد نصف جزء، لسان الثور جزآن، يعجن بماء التفاح و يقرص، و الشربة من درهم إلى مثقال.

أخرى: و هو دواء أقوى من ذلك في التطفئة بزر خس، و بزر الهندبا، و طباشير، و ورد، و صندل، بزر بقلة الحمقاء، و لسان ثور، و كزبرة يابسة، و بسد، و كهربا، و لؤلؤ، من كل واحد على ما يرى المعالجون قانون ذلك، ثم يسفّ منه وزن درهمين، فإنه جيد جداً. فإن اشتدت الحاجة، فيؤخذ من الطباشير، و الصندل الأصفر، و الورد من كل واحد جزء، و من الكافور ربع جزء، الشربة منه وزن درهمين.

يؤخذ نشاء، وكهربا، ولؤلؤ، وباذرنوبويه، فلنجمشكك و شَب يمانى مقلو ثلاثة ثلاثة، طين أرمنى، كزبرة، خمسة خمسة، الشربة مثقالان بماء الباذرنوبويه. فإن أفرط الأمر، وزاد الإشعال، وخيف أن يكون ابتداء ورم، فربما احتيج إلى أن يسقى بزر اللقاح، والأفيون. والأجود أن يسقى من بزر اللقاح إلى أربعة دراهم، ومن الأفيون إلى نصف داتق مخلوطاً بدواء عطر من المسك، والعود الخام، والكافور، والزعفران، بحسب القوة والوقت والحاجة.

### فصل فى علاج الخفقان البارد:

أما الاستفراغات إن كان هناك مادة، فعلى السبيل الذى أوضحناه لك. ومما جرب للبلغمى الرطب من ذلك سواء كان فى ناحية القلب، أو فى المعدة. ونسخته: أن يؤخذ من الغاريقون وزن نصف درهم، ومن شحم الحنظل وزن داتق، ومن التزبد وزن درهم، ومن المقل وزن داتق، ومن المسك والزعفران من كل واحد طسوج، ومن العود الهندى وزن داتق، ومن الملح النفطى وزن ربع درهم. وهو شربة كاملة.

ومما جرب للسوداوى هنا، ونسخته: هو أن يؤخذ هليلج أسود، وكابلى من كل واحد وزن درهم، أفتيمون نصف درهم، حجر أرمنى وزن ربع درهم، دواء المسك المرّ وزن ثلاثة دراهم، يسقى فى شراب ريحانى قدر ما يداق فيه، وربما اقتصر على مداومة استعمال أيارج فيقرا وزن مثقال، مع أفتيمون وزن داتق، يسقى بالسكنجين، ويواصل. وأما الأدوية المبدلة للمزاج، فالترياق، والمثروديطوس، ودواء المسك الحلو، والمرّ، ودواء قيصر، والشيلثا، وجوارشن العود، والعنبر، والمفرح الكبير، ومعجون النجاج وأقراص المسك. وإذا قوى البرد احتيج إلى مثل الأنقرديا، والسقى منه.

وقد ينفع منه تناول حمصه من القفطرغان بثلاثين مثقالاً من الطلاء، وقد أنفع فيه لسان الثور، ويغتذى بماء الحمص، وفراخ الحمام، ولحوم العصافير، والقنابر. ومن الأدوية المركبة دواء بهذه الصفة. ونسخته: يؤخذ لسان ثور درهم، زرنباد و درونج من كل واحد أربعة دراهم، الشربة منه درهم فى أول الشهر، وأوسطه، وآخره، ويجب أن يكون فى الشراب الريحانى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٢

آخر: كهربا، وجنديدستر من كل واحد جزء، وقشور الأترج المجففة، بزر الافرنجمشكك، من كل واحد نصف جزء، وكهربا، وبسد، من كل واحد درهم، فلنجمشكك، قرنفل، سكك، من كل واحد واحد. الشربة منه نصف درهم بعصارة المفرح غير المصفاه، ولا مغلاة، وهاهنا أدوية جيدة بالغه طويله النسخ مذكورة فى الاقرباذين.

### فصل فى أصناف الغشى وأسبابه وأسباب الموت فجأة:

#### إشارة

الغشى تعطل جل القوى المحركة الحساسة، لضعف القلب واجتماع الروح كله إليه بسبب تحرّكه إلى داخل، أو بسبب يحقنه فى داخل فلا يجد متنفساً، أو لقلته ورقته فلا- يفضل على الموجود فى المعدن. و أنت ستعلم مما تحققتة إلى هذا الوقت أن أسباب ذلك لا تخلو، إما أن تكون امتلاء من مادة خانقة بالكثرة أو السدّة، أو استفراغاً محللاً للروح، أو عدماً ليدل ما يتحلل و

جوع شديد. و أضعف الناس صبراً عليه المنسوبون إلى أنهم لا مرضى ولا أصحاء، كالصبيان و من يقرب منهم و المشايخ و الناقهون. و أما المتناهون في السنّ، فقد يحتملونه، و احتماله في الشتاء أكثر منه في الصيف، أو سوء مزاج قد استحکم، أو عرض العظيم منه دفعه، أو وجع شديد، أو ضعف من قوى المبادئ الرئيسة، و خصوصاً القلب، ثم الدماغ، ثم الكبد، أو ضعف المشارك مثل فم المعدة للقلب، أو ضعف من البدن كله و هزال و نحافة، أو استيلاء عارض نفساني على ما ذكر ذلك في موضع آخر. و أكثره للمشايع، و الضعفاء، و الناقهين، أو وصول قوة مضادة بالجواهر لمزاج القلب و الروح إليهما، مثل اشتمام آسن الآبار، و وباء الهواء، و كما يعرض في الحميات الوبائية و نتن الجيف و نفوذ قوى السموم إلى القلب، و ربما كان بمشاركة شريان. و من ذلك ما يعرض بسبب الديدان التي تصعد إلى فم المعدة.

و يجب أن نفضل هذا تفصيلاً أكثر، فنقول: أما المواد، فإنها تحدث الغشى، إما للكثرة و سدها مجارى الروح و حصرها كلها في القلب حتى يكاد أن يختنق، و من هذا القبيل انصباب من أخلاط كثيرة، أو دم كثير إلى فم المعدة، أو الصدر و نحوهما، أو انتقال من مادة ورم الخناق و ذات الجنب و ذات الرئة، إلى ناحية القلب دفعه.

و إما للحوج منها في المسام، فيسد المجارى، و خصوصاً في الأعضاء النفسية، و ربما كان عاماً في جميع عروق البدن، و إن لم يفعل ذلك بكثرة.

و أما السدة أذاها بالكيفية الباردة جداً، أو اللذاعة جداً، أو المحرقة جداً، و الغشى الذي يقع في ابتداء نوايب الحميات هو من هذا القبيل، و سببه أخلاط غليظة لزجة، أو لذاعة أو محرقة، و قد يكون ذلك بقرب القلب، و قد يكون في أعضاء أخرى بمشاركة كالدماغ، فإنه إذا حدثت به السدة الكاملة فكان سكتة، كان غشى لا محالة.

و قد يكون في المعدة بسبب ورم، أو لضعف حادث تصير به قابلة لتحلب المواد إلى فمها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٣

كانت باردة، أو حارة، و قد يكون بسبب كثرة السدد في عروق البدن حيث كانت. و هذه المواد القتالة، قد يعرض كثيراً من إفراط الأكل، و الشرب، و تواتر التخم لسوء الهضم حتى ينتشر منه في البدن ما يملأ العروق، و يسد مسالك النفس، و هذه المواد الكثيرة قد تعين على الغشى من جهة حرمانها البدن الغذاء أيضاً، لأنها تسد طريق الغذاء الجيد، و لا تستحيل بنفسها إلى الغذاء لأنها لكثرتها تقوى على الطبيعة، فلا تنفعل عنها.

و مع ذلك، فإن مزاج البدن يفسد بها و هذه المواد التي تفعل الغشى بكثرتها أو برداءتها هي التي تفعل الكرب الغشى إذا وقعت في المعدة، و كانت أقل كمية، أو رداءة. و إما الكائن بسبب استفراغ مفرط، فإنما يكون لاستتباعه الروح مستفرغاً معه إلى أن يتحلل جمهوره، و ذلك، أما استطلاق بطن يذرب، أو إسهال متتابع، أو زلق معدة، أو معي، أو سحج، أو قيء كثير، أو رعاف أو نزف لحم من عضو آخر كأفواه عروق المعدة، أو لجراحة، أو لبزل ماء استسقاء، أو لبط ديبلة ليسيل منها شيء كثير دفعه، أو نزف حيض، أو نفاس، أو لكثرة رياضة، أو مقام في حمام حار شديد التعريق، أو لسبب من أسباب التعريق قوى مفرط عارض لذاته فاعل للعرق لذاته، كالحرارة، أو معين كتخلخل البدن المفرط، أو رقة من الأخلاط في جواهرها و طبائعها، و إذا عرض الغشى عن استفراغ أخلاط. و القوة الحيوانية قوية بعد لم يكن مخوفاً، و ذلك مثل الغشى الذي يعرض بعد الفصد.

و أما الوجع، فيحدث الغشى لفرط تحليله الروح كما يعرض في إيلوس، و القولنج، و في اللذع المفرط العارض في الأعضاء الحساسة من فم المعدة، و المعى و نحوها، و في مثل وجع جراحات العصب و قروحها، و اللدوغ التي تعرض عليها العقرب، أو زنبور، و في قروح المفاصل الممنوة بالاحتكاك المفرغ لما بينها لانصباب المواد المؤذية، و مثل أوجاع القروح الساعية المغشية لشدة إيجاعها لحدتها و تأكيلها، و يحدث منها فساد الأعضاء حتى يتأدى إلى الموت، فإنها تغشى أولاً بالوجع، و آخرها بشدة

تبريد القلب، أو بإيراد بخار سمي فاسد على القلب منعه من تجنف العضو و استحالتة إلى ضد المزاج المناسب للناس. و أما عوارض النفس، فقد تكلمنا فيها و عرفت السبب في إجحافها بالقلب.

فأما الورم، فإنه يحدث الغشى إما بسبب عظمه حيث كان ظاهراً أو باطناً، فيفسد مزاج القلب، بتوسط تأديئه الشرايين، أو بسبب العضو الذى فيه إذا كان مثل غلاف القلب، أو كان عضواً قريباً من القلب، فإن لم يكن الورم عظيماً جداً، فإنه يفعل ما يفعل العظيم البعيد، أو بسبب الوجد إذا اشتد معه.

و أما المعدة فإنها كيف تكون سبباً للغشى، فاعلم أن المعدة عضو قريب الموضع عن القلب، و هى مع ذلك شديدة الحس، و هى مع ذلك معدن لاجتماع الأخلاط المختلفة، فهى تحدث الغشى، إما بأن تبرد جداً كما فى بوليموس، أو بأن تسخن جداً، أو بأن توجع جداً،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٤

و إما لأن فيها مادة غليظة رديئة باردة، و لذاعة حريفة، أو قروح، أو بثور فى فمها، و أما الأعضاء الأخرى، فإنها كيف تكون سبباً للغشى، فاعلم أن الأعضاء الأخرى تكون سبباً للغشى، إما لوجع يتصل منها بالقلب، أو بخار سمي يرسل إلى القلب، مثل ما يعرض ذلك فى اختناق الرحم، و أما لاستفراغ يقع فيها يحلل الروح من القلب، مثل ضعف شديد فى فم المعدة، و إما لسبب يوجب خنق مجارى الروح فيما حول القلب، أو لأمزجة فاسدة قوية رديئة تغلب عليها مثل ما يكون فى الحميات المحرقة و الوبائية، و ذلك مما يكون بشركة جميع الأعضاء.

و اعلم أن الغشى المستحکم لا علاج له و خصوصاً إذا تآدى إلى اخضرار الوجه و انتكاش الرقبة، فلا يكاد يستقل. و من بلغ أمره إلى هذا، فإنه كما يشيل رأسه يموت.

و اعلم أن من افتصد بالوجوب و غشى عليه لا لكثرة الاستفراغ، و لا لعادة فى المقصود معتادة، ففى بدنه مرض، أو فى معدته ضعف لذاتها أو لانصباب شىء إليها. و الشيخ المحموم إذا انحلّ خامه إلى معدته، أحدث غشياً. و الذى يغشى عليه فى أول فصد، فذلك لمفاجأة ما لم يعتد، و كثيراً ما يعرض فى البحارين غشى لانقباض المادة الحارة إلى المعدة، و كثيراً ما يكون الفصد سبباً للغشى بالتبريد.

## العلامات:

العلامات الدالة على أسباب الغشى و أوجاعه مناصبة للعلامات المذكورة، فإنها إذا كانت ضعيفة كانت للخفقان، و إذا اشتدت كانت للغشى، و إذا اشتدت أكثر كانت للموت فجأة، و النبض أدل دليل عليه، فيدل بانضغاطه مع ثبات القوة على مادة ضاغطة، و باختلافه لشديد مع فترات و صغر عظيم على انحلال القوة، و أما سائر دلائله على سائر الأحوال، فقد عرفته.

و بالجملة، فإن الغشى إذا لم يقع دفعة، فإنه يصغر له النبض أولاً، ثم يأخذ الدم بغيب إلى داخل فيحول اللون عن حاله، و يكاد الجفن لا يستقل، و يتبين فى العين ضعف حركة، و تغير لون، و يتخايل للبصر خيالات خارجة عن الوجود، و تبرد الأطراف، و تظهر نداوة فى البدن باردة.

و ربما عرض غشى، و ربما برد جميع البدن، فإذا ابتدأ شىء من هذه العلامات عقيب فصد، أو إسهال، أو مزاوله شىء لا بد من إيلامه، فليمسك عنه و ليزل السبب، فقد تآدى إلى الغشى إن لم يقطع. و إذا لم يكن للغشى سبب ظاهر بادٍ، أو سابق، و كان معه خفقان متواتر، و لم يكن فى المعدة سبب يوجب، و تكرر، فهو قلبى و مستحکم. و أما الذى مع غثيان و كرب، فقد يكون معدياً،



و إذا توالى الغشى و اشتد، و لم يكن سبب ظاهر يوجهه، فهو قلبى، فصاحبه يموت فجأة.

## المعالجات:

القوى منه و الكائن بسبب من سوء مزاج مستحکم، فلا علاج له، و ما ليس كذلك، بل هو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٥

أخف، أو تابع لأسباب خارجة عن القلب، فيعالج. و صاحب الغشى، قد يكون فى الغشى، و قد يكون فيما بين الغشى و الإفاقة، و قد يكون فى نوبة الخف من الغشى.

فأما إذا كان فى حال الغشى، فليس دائماً يمكننا أن نشتغل بقطع السبب، بل نحتاج أن يقابل العرض العارض بواجبه من العلاج. و ربما اجتمع لنا حاجتان متضادتان بحسب جزئين مختلفين، فاحتجنا فى الأعضاء إلى نقصان، و استفراغ لما فيها من الأخلاط و فى الأرواح إلى زيادة فى الغذاء نعش لما يعرض لها من التحلل.

و أكثر ما يعرض من الغشى، فيجب فيه أن يبدأ و يشتغل بما يغذو الروح من الروائح العطرة، إلا- فى اختناق الرحم و الغشى الكائن منه فيجب أن تقرب من أنوفهم الروائح المنتنة، و خصوصاً الملائمة مع ذلك لقم المعدة، و لشم الخيار خاصية فيه مجربة، و خصوصاً فى علاج الحار الصفراوى، و كذلك الخس، ثم يعالج بالسقى و التجريع من ناعشات القوة.

و إذا كان هناك خواء و جوع، فلا يجوز أن يقرب منهم الشراب الصرف، بل يجب أن يخلط بماء اللحم الكثير، أو يمزج بالماء، و إلا فربما عرض منه الاختلاط و التشنج. و مما لا بد منه فى أكثر أنواع الغشى تكثيف البدن من خارج لتحتقن الروح المتحللة، اللهم إلا أن يكون إسهال قوى جداً، أو يكون السبب برداً شديداً.

و إذا لم يكن هناك سبب من برد ظاهر يمنع رش الماء البارد و الترويح، و تجريع الماء البارد، و ماء الورد خاصة، و إلباس الثياب المصندلة مع اشتداد الروائح الباردة، و كثيراً ما يفيد بهذا، فإن كان أقوى من هذا، و لم يكن عقيب أمر محلل حار جداً، فيجب أن ينفخ المسك فى أنفه، و يشم الغالية، و يبخر بالند، و يجرع دواء المسك إن أمكن.

و إن كان السبب حرارة، فاستعمل العطر البارد، و رش الماء البارد على الوجه أولى، و لا- بأس أن يخلط المسك القليل بما يستعمل من ذلك مع غلبه من مثل الكافور، و الصندل، و ما هو أقوى فى التبريد ليكون البارد بإزاء المزاج الحار المؤذى، و المسك لتقوية الحار الغريزى، و أن يجزّعوا الماء البارد، و إن احتملت الحال أن يكون ممزوجاً بشارب مبرد رقيق لطيف فهو أجود. و ينبغى مع ذلك أن يدللك فم المعدة ذلكاً متواتراً، و يجب أن يكون مضجعه فى هواء بارد، و كذلك يجب أن يكون مضاجع جميع أصحاب الغشى إذا لم يكن من سبب بارد، و خصوصاً غشى أصحاب الدق.

و يجب أن يدام تنظيف أطرافهم و نواحي أعضائهم الرئيسة بماء الورد، و العصارة الباردة المعروفة، و لا بد من شراب مبرد يسقونه. و إن كان هناك كفواق و غثيان، فيجب أن تنعش حرارة العليل، و تعان طبيعته بدغدغة الحلق بريشة، و تهيج القيء، و تحريك الروح إلى خارج، و يجب أن يدام هزه و التجليب عليه، و الصياح بأعظم ما يكون، و التعطيس، و لو بالكندس. فإذا لم ينجع ذلك، و لم يعطس، فالمرضى هالك، و يجب خصوصاً فى الغشى الاستفراغى أن تقرب منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٦

روائح الأطعمة الشهية، إلا أصحاب الغثيان و الغشى الواقع بسبب خلط فى فم المعدة، فلا يجب أن يقرب ذلك منهم، و يجب أن يسقوا الشراب و يجزّعوه، إما مبرداً، و إما مسخنًا بحسب الحالين المعلومين، و يكون الشراب أنفذ شىء و أرقه، و أطيبه طعمًا مما



به بقیة قوّة قبض لا- إن كانت تلك القوّة قویة فی الطراوة لیجمع الروح و یقویه. و یجب أن لا- یكون فیهِ مرارة قویة فتكرهه الطبیعة، و لا غلظ فلا ینفذ بسرعه، و یجب أن یكون لونه إلى الصفرة، إلا أن یكون الغشى عن استفراغ، و خصوصاً عن المسام لتخلخلها و غیر ذلك، فیستحبّ الشراب الأسود الغلیظ، فإنه أغذى و أمیل بالأخلاق إلى ضدّ ما به یتحلل، و أعود على الروح فی قوامه. و أما من لم یكن به هذا العذر، فأوفق الشراب له أسرع نفوذاً.

و أنت یمكنك أن تجرّبه بأن تذوق منه قليلاً، فإذا رأیته نافذاً لتسخین بسرعه مع حسن قوام و طیب، فذلك هو الموافق المطلوب. و ربما جعلنا فیهِ من المسك قریباً من حبتین، أو من داء المسك بقدر الشربة، أو نصفها، أو ثلثها و ذلك فی الغشى الشدید، و كذلك أقراص المسك المذكورة فی القرباذین. و أوفق الشراب فی مثله المسخن فیمن لیس غشیه عن حرارة، فإنه أنفذ. و إذا قوی بقوّة من الخبز، كان أبعد من أن ینعش. و مما ینفعهم المبیة المخصوصة بالغشى المذكور فی القرباذین. و أحوج الناس إلى سقى الشراب المسخن أبطوهم إفاقة، فلا یجب أن یسقى هؤلاء البارد، و كذلك من برد جمیع بدنه، و هؤلاء هم المحتاجون إلى الدلك و تمریح الأطراف و المعدة بالأدهان الحارة العطرة.

و إن كان الغشى بسبب مادة، فإن أمكن أن ینقص تلك المادة بقیء یرجى سهولته، أو بحقنه، أو بفصده، فعل ذلك. و إن كان بسبب استفراغ من الجهات الداخلة سجیت الأطراف، و دلكت، و مرّخت بالأدهان الحارة العطرة، و ربما احتیج إلى شدها و تحر فی حبس كل استفراغ ما قیل فی بابهِ، و دبر فی نعش القوّة بما علمت.

و الذی یكون من هذا الباب عقیب الهیضة، فیصلح لصاحبه أن يأخذ سكّ المسك فی عصارة السفرجل بماء اللحم القوی فی شراب. و ینفعه مضغ الكندر، و الطین النیسادبوری المربی بالكافور، و إن كانت بسبب استفراغ من الجهات الخارجة كعرق و ما یشبهه، ضدّ ذلك، و برّدت الأطراف و فرّ على الجلد الآس، و طین قیمولیا، و قشور الرمان، و سائر القوابض، و لم تحرك المادة إلى خارج البتة، و لا یستعمل مثل هذا الذرور فی الغشى الاستفراغی من داخل، بل یجب أن تقوی القوّة فی كل استفراغ، لا سیما بتقریب روائح الأغذیة الشهیة و نحوها مما ذكر، و إن كان بسبب وجع بقدر ذلك الوجع، و إن لم یكن قطع سببه كما یعالج القولنج بفلونیا و أشباهه. و إن كان السبب السموم جرع البادزهرات المجزّبة، و دواء المسك، و الأدوية المذكورة فی كتاب السموم.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۳، ص: ۶۷

و أما إذا كان فی الفترة، و قد أفاق قليلاً فتدیبره أيضاً مثل التدیبر الأول مع زیادة تتمكّن فیها فی مثل هذه الحال، و مثال ما یشرکان فیهِ، أنه مثلاً یجب أن یجرع الأدوية النافعة بحسب حاله مما ذكر و عرف فی باب الخفقان، و یتعجل فی ذلك. و الذی یتمكن فیهِ من زیادة، فمثل أنه إذا كان هناك امتلاء فی فم المعدة، اجتهد لینقى ذلك فإنه الشفاء، و كذلك إن كان هناك امتلاء یجب أن یجوع و یقلل الغذاء و یراض الریاضة المحتملة لمیله، و الدلك لجمیع الأعضاء حتی المعدة و المثانة، و لا یحمل الغذاء إلا الشرابی المذكور فی حال الغشى الذی لا بد منه.

و كثير من الأطباء الجهّال یحاولون تغذیته ظانین أن فیهِ صلاحه، و نعش قوته فیخفقون حرارته الغریزیة، و یقتلونه. و هؤلاء ینتفعون بالسكنجین، و خصوصاً إذا طبخ بما فیهِ تقطیع و تلطیف من الزوفا و نحوه.

فإن كان السبب سدّة فی الأعضاء النفسیة و ما یلیها، جرع السکنجین، و ذلك، ساقاه و عضداه، و اشتغل فی مثل هذا الدواء بإدرار بولهم، و یسقون من الشراب ما رق، و ذلك إن كانت هناك حرارة. و إن كان عن استفراغ و ضعف، جرع ماء اللحم المعطر، و مصص الخبز المنقع فی الشراب الریحانی العطر المخلوط به ماء الورد. و ربما انتفع بأن یسقى الدوغ مبرّداً، و ذلك إن كانت هناك مع الاستفراغ حرارة، و كذلك ماء الحصرم.

و أفضل من ذلك رب حماض الأترج، و قد جعل فيه ورقه. و بالجملة، من كان به مع غشيه كرب ملهب، أو حدث عن تعرق شديد، فيجب أن يعطى ما يعطى مبرداً، و لو الشىء الذى يلتمس فيه التسخين.

و مما ينفع أن يسقى ماء اللحم القوى الطبخ مخلوطاً بعشرة من الشراب الريحانى، و شىء من صفرة البيض، و شىء من عصارة التفاح الحلو أو المر و الحامض بحسب ما يوجبه الحال، فإن كنت تحذر عليه التسخين، و لا تجسر على أن تسقيه الشراب، سقيته الرائب المبرد مدوفاً فيه الخبز السميد، و أطعمته أصناف المصوص المعمول بربوب الفواكه، فإن كان صاحب الغشى يجد برداً معه، أو بعده، أو عند سقى المبردات، و خصوصاً فى الأحشاء، سقيته الفلافلى، و الفلفل نفسه، و الأفسنتين، و ربما سقى بالشراب، فإذا أحوج العلاج إلى التنقية، و وقعت الافاقه، و جب أن تقوى المعدة، و يتبدأ فى ذلك بمثل شراب الأفسنتين المطبوخ بالعسل، و يستعمل الأضمدة المقوية للمعدة المذكورة، و يسقى الشراب الريحانى بعد ذلك، و يغذى الغذاء المحمود. و أما الكائن فى ابتداء الحميات، و بسبب الأورام، فنذكر علاجه حيث نذكر علاج أعراض الحميات. و بالجملة، يجب أن يدلك أطرافهم، و تسخن، و تشد لثلا- تغوص القوة و المادة، و يمنعوا أكل طعام و شراب، و يهجرُوا النوم، اللهم إلا- أن يكون إنما يعرض فى ابتدائها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٨

للضعف، و من كان من المغشى عليهم يحتاج إلى غذاء، فيجب أن يعطى قبل النوبة بساعتين، أو ثلاث، و ليكن الغذاء سويق الشعير مبرداً، و خبزاً مع مزورة، و يستنشق الطيب. و إن كان هناك اعتقال قدم من الغذاء ما يلين، مثل الاسفيداجات و نحوها، و شرب شراب التفاح مع السكنجبين نافع فى مثله. فإن كانت الحاجة إلى التغذية ملطفة، فمثل ماء اللحم، و صفرة البيض، و الاحساء بلباب الخبز و ماء اللحم، و ربما اضطرّ فيه إلى خلطه بشىء من الشراب.

و أما إن احتاج مع ذلك إلى تقوية المعدة، فينبغى أن يخلط به الربوب، و العصارات الفاكهية العطرة التى فيها قبض. و أما فى وقت النوبة، فلا بدّ من الشراب. و أما الغشى الكائن عن العوارض النفسانية، المتدارك أيضاً بمثل ما قيل من الروائح الطيبة، و سدّ الأنف، و التقيئة، و ذلك الأطراف و المعدة، و التغذية بماء اللحم فيه الكعك و الشراب مبرداً، أو مسخناً على ما تعرف، مثل إن كان الغشى عن توالى قىء مرة صفراء، و جب يكون الشراب ممزوجاً، و كذلك غشى الوجع، و سندكر ما يخص القولنج فى بابه.

و الغشى الذى يعرض عقيب الفصد، أكثره يعرض لأصحاب المعدة، و العروق الضيقة، و المعدة الضعيفة، أو للأبدان التى يغلب عليها المرة الصفراوية، و لمن لم يعتد الفصد، فهؤلاء يجب أن يتقدم قبل الفصد، فيسقوا شيئاً من الربوب المقوية للمعدة و القلب.

و إذا وقعوا فى الغشى فعل ما ذكر و سقوا شراباً ممزوجاً مبرداً يقوى معدتهم و يحفظها، و خصوصاً مع عصارة أخرى، و يجب أن يقول من رأس، أنه قد يجتمع أن يفتقر العلاج فى الغشى إلى قبض، ليمنع الاستفراغات، و يقوى الأعضاء المسترخية المعينة على التحليل، و أن يشد مثل فم المعدة، فلا تقبل ما ينصب إليها، و إلى قوة نافذة سريعة النفوذ للروح لتغذو الروح، مثل الشراب و هما متمانعا الفعل، فيجب أن تفرق بين حالتى استعمالهما، فتستعمل القابض فى وقت الإفاقه، أو بعد أن استعملت الآخر، مبادراً إلى نعش القوة، و قد أثرت فيه و نعشت، و تستعمل الثانى فى وقت الحاجة إليه السريعة نعش القوة، و لا- تقدم القابض على ذلك، فتمنع نفوذه.

و ربما وقعت الحاجة إلى ما هو أقوى تغذية من الشراب، و خصوصاً إذا كان الغشى عن جوع، أو تحلل كثير، و إذا كان الشراب الساذج إذا ورد على أبدانهم نكأ فيها و أورث اختلاطاً و تشنجاً، فليس لهم مثل ماء اللحم المذكور مخلوطاً بالشراب، و بعصارة

التفاح، إما الحامض، وإما الحلو بحسب الأمرين.

و إذا لم يكن مانع، فالأجود أن يجعل فيه مثل القرنفل، والمسك، فإن المعدة له أقبلي، وقوة المعدة به أشد انتباهاً، والقلب له أجدب، وربما احتجت أن تدوف الخبز السميد فيما يجرحه إذا كان العهد بالغذاء بعيداً، و ذلك الأطراف و شدها.

و كذلك تهيج القيء نافع من كل غشى، إلا إذا كان عن عرق و نحوه بما تتحرك له الروح

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٩

إلى خارج، فهذا إلى التسيكين أحوج، و لا ينبغي أن يحركوا، أو يقيثوا، أو يربطوا و مما يقيثهم الماء الفاتر بالدهن، أو الزيت، أو ممزوجاً بشراب، و يجب أن تسخن المعدة و ما يليها قبل ذلك، و الأطراف أيضاً ليسهل القيء.

ثم اعلم أن علك الأطراف، و تسخينها، و تعطيرها بالمروحات، و تعطير فم المعدة بالمروحات الطيبة، مثل دهن الناردين، و بالمسخرات، مثل الخردل، و العاقرقرا، و موافق جداً إن كان إغشاؤه من استفراغ لحم، أو خلط، أو امتلاء، بل لأكثر من يغشى عليه إذا لم يكن منه حركة الأخلاط إلى خارج. و يجب أن تعصب سوقهم، و أعضادهم مراراً متواليه، و تحل، و يدبر ذلك بما يوجهه مقابلة جهة الاستفراغ. و هؤلاء ينتفعون بشد الآباط، و رشق الماء البارد، و ذلك فم المعدة، و كذلك كل غشى يكون عن استفراغ، و بالشراب الممزوج إلا أن يمنع مانع عن الشراب، مثل ورم، أو خلط غير نضيج، أو اختلاف، أو صداع.

و من عظمت الحاجة فيه إلى التقوية سقيته الشراب أيضاً، و لم تبال، و ذلك في الغشى الصعب، و الحمام موافق لمن يصيبه غشى من الذرب و الهیضة، و إن اعترى الغشى لتزف الدم فهو ضار جداً، و كذلك إن اعتراه للعرق الكثير. و الحمام موافق أيضاً لمن يجد من المفيقين تلهباً في فم المعدة.

و أما إن كان لضعف فم المعدة، فيجب أن يستعمل الأضمدة القوية مثل ما يتخذ من المصطكى، و السفرجل، و الصندل، و الزعفران، و السوسن، و كذلك الضماد المتخذ بالشراب، و المسك، و السوسن بالشراب، على أنه ينتفع جداً بذلك الأطراف، و شدها. و الغشى الكائن من الجوع ربما سكنه وزن درهم خبزاً، و غشى اليبس، أو يبس الطبيعة يجب أن تتلقى نوبته بلقم خبز في ماء الرمان، أو شراب التفاح، و ربما احتيج في الأمراض الحمرة بسبب الغشى إلى سقى شراب، و صلحه التفه، و أصحاب الغشى يكلفون السهر، و ترك الكلام.

## فصل في سقوط القوة بغتة:

### إشارة

هذا أكثر ما يعرض حيث لا يكون وجع، و لا إسهال، و لا ورم عظيم، و لا استفراغ عظيم، و إنما يكون لأخلاط مائه، و في الأقل ما تكون تلك الأخلاط دموية، فإن الدم ما لم يحدث أولاً أعراضاً أخرى، لم يتأذ حاله إلى أن يحدث سقوط القوة بغتة، و أما الغالب، فهو أن يكون السبب أخلاطاً غليظة في المعدة، أو في العروق تسد مجارى النفس.

و اعلم أن سقوط القوة تبلغ الغشى، و قد تكون عونه الغشى حيث تكون القوة إنما بطلت عن العصب و العضل، فخليها عنها، فصار الإنسان لا حراك به، و لا يزول عن نصبته و ضجعتة، إلا بجهد. و سبب ذلك بعض ما ذكرناه، فإنه إذا اشتد أسقط القوة بالتمام، و إن لم يشتد أسقط القوة من العصب و العضل. و قد يكون كثيراً لرقه الأخلاط في جوهرها و قبولها للتحلل،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٠

و خصوصاً في الحميات. و هؤلاء ربما كانت أفعالهم السياسية غير مؤفة، و إن كانت غير محتملة إذا كثرت، و تكررت.

## المعالجات:

علاج هؤلاء قريب من علاج أصحاب الغشى، فما كان من الامتلاء الدموي، فعلاجه الفصد، و ما كان بسبب خلط آخر من الأخلاط الغليظة، فيجب أن يواتر صاحبه في حمال الإفافة الاستفراغ بمثل الايارات، و ربما اقتنع بأيارج فيقرا، مر، كبابه، تربد و ملح هندي، و غاريقون، و أفتيمون، و ما أشبه ذلك.

و ربما أعينت بمثل السقمونيا، فإن السقمونيا مما يعمل الأدوية الأخرى. و يجب أن يستعمل فيه القيء بعد الإسهال، و يدام تناول مقويات القلب، و يشممها و ذلك الأطراف مما ينعش الحار الغريزي على ما تكرر ذكره، و يستعمل بعد ذلك رياضة معتدلة. و أما الغذاء، فليكن بما لطف و قطع مثل ماء الحمص بالخردل، و دهن الزيت، و دهن اللوز، و يستعمل من الشراب الرقيق العتيق، و يستعمل الحما بعد الاستفراغ، و يتمسح بالأدهان المنعشة الحار الغريزي الملطفة، ثم يستعمل بعد الحمام الشراب الصريف، و شراب العسل، و شراب الأفستين و ما يشبه ذلك.

فإذا أخذ ينتعش، فيجب أن يدبر بالغذاء المقوى السريع الهضم، و أنت تعلم ذلك مما ذكر. و اعلم أن القوة تزداد بالغذاء و الشراب للموافقين، و بالطيب، و الدعء و السرور، و البراءة من الأحزان، و المضجرات، و استجداد الأمور الحبيبة، و معاشرة الأحياء.

## فصل في الورم الحار في القلب:

أما إذا صار الورم ورما فقد قتل أو يقتل، و أما قبل ذلك، فإذا ظهر الخفقان العظيم، و الالتهاب الشديد بالعلامات المذكورة، فإنه على شرف هلاك، فإن أنجاه شيء، ففصد الباسليق، و ربما طمع في معافاته يفصد شريان من أسافل البدن، و تبريد صدره، بالثلج، و الصندل، و الكافور المحلولين بالماء، و أيضاً الكزبرة الرطبة، و تجريعه ماء الثلج بالكافور على الدوام، فإن ذلك نافع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧١

## الفن الثاني عشر الثدي و أحواله

### فصل في تشريح الثدي:

نقول الثدي عضو خلق لتكوين اللبن ليغتذى منه المولود في عنفوان مولده إلى أن يستحكم، و تنمو قوته، و يصلح لهضم الغذاء القوى الكثيف، و هو جسم مركب من عروق، و شرايين، و عصب يحشو خلل ما بينهما لحم غددي لا حس له أبيض اللون، و لبياضه إذا تشبه الدم به أبيض ما يغذوه، و ابيض ما ينفصل عنه لبناً، و قياسه إلى اللبن المتولد من الدم قياس الكبد إلى الدم المتولد من الكيموس في أن كل واحد يحيل الرطوبة إلى مشابهته في الطبع، و اللون. فالكبد يحمر الكيموس الأبيض دمًا و الثدي يبيض الدم الأحمر لبناً، و العروق و الشرايين و العصب المبتوثة في جوهر الثدي تتشعب فيه إلى آخر الثقبه، و يكون لها فيه التفافات و استدارات كثيرة، و أما مشاركة الثدي الرحم في عروق تشنج بينهما فأمر قد وقفت معه خصوصاً من التشريح تشريح العروق.

اعلم أن اللبن يكثر مع كثرة الدم الجيد، و إذا قل فسببه بعض أسباب قلة الدم، أو فقدان جودته. و السبب فى قلة الدم، إما من جهة المادة، و إما من جهة المزاج. و الذى يكون سبب المادة، فأن يكون الغذاء قليلاً، أو يكون مضاداً لتولد الدم عنه ليسه و برده المفرط، أو يكون قد انصرف إلى جهة أخرى من نرف، أو ورم، أو غير ذلك. و أما من جهة المزاج، فأن يكون البدن أو الثدي مجففاً للرطوبة، أو يكون مليئاً لها، فلا يتولد عنها الدم لفرط مائيتها و بعدها عن الاعتدال الصالح للدموية، أو غير ذلك. و أما السبب الذى يفقد به جودة الدم، و يفسد ما يتولد منه، فلا يكون صالحاً لأن يتولد منه دم اللبن إذا كان اللبن إنما يتولد من الدم الجيد، فهو غلبة أحد الأخلاط الثلاثة الصفراء، أو البلغم، أو السوداء. و تبيين الصفراء فى صفة لون اللبن، ورقته، و جذبه. و البلغم فى شدة بياضه، و ميله إلى الحموضة فى ريحه، و طعمه. و السوداء فى شدة ثخنته، و قلته، و كثرة قوته، و لا يبعد أن يكون الدم لشدة كثرته يستعصى على فعل الطبيعة، فلا ينفعل عنها، و يعرض للطبيعة العجز عن إحالته لضغطة إياها، و هذا مما لا تخفى علاماته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٢

و قد يعرض من جفاف المنى و اللبن أن يخرج كالحيط، فيجعل الدم، و إن غزر غير محمود الجوهر، و لا صالحاً لأن يتولد منه اللبن الغزير، و يكون الذى يتولد منه من اللبن غير محمود، و إذ قد عرفت السبب، فأنت بصير بوجه قطعه. و اعلم أنه كل ما غزّر المنى، فإنه يغزر فى أكثر الأبدان اللبن مثل التودرين، و بزر الخشخاش، و زرع الماعز، و الضأن و نحوه، كما أن كل ما يجفف المنى، و يقلله، و يمنع تولده، فإنه يقلل اللبن أيضاً مثل الشهدانج.

و إذا كان السبب فى قلة اللبن قلة الغذاء، كثرت الغذاء، و رفهت فيه، و جعلته من جنس الحار الرطب المحمود الكيموس. و إذا كان السبب فساد الغذاء، أصلحته، و رددته إلى الجنس المذكور. و إذا كان السبب كثرة الرياضة، قللت منها و رفهت، و إن كان السبب قلة الدم لنرف و نحوه، حبسته إن كان منزفه فى الأسافل إلى الأعلى. و إن كان منزفه فى الأعلى جذبته إلى الأسافل. و أما إن كان سببه فساد مزاج ساذج، جعلت الأغذية مقابلة لذلك المزاج مع كونها غزيرة الكيموس. و إن كان السبب خلطاً فاسداً غالباً، استفرغته بما يجب فى كل خلط، و جعلت غذاء الصفراوية المزاج من النساء بما يميل إلى برد و رطوبة. و مما ينفعهن ماء الشعير بالجلاب، و أيضاً بزر الخيار حقنة، و بزر القثاء، و تناول الأدمغة، و شرب لبن البقر، و الماعز، و السمك الرضاضى، و لحم الجدى، و الدجاج المسمنة، و الاحساء المتخذة من كشك الشعير باللبن، و مرق الخبازى البستاني، و جعلت تدبير البلغمية المزاج بالأغذية، و الأدوية التى فيها تسخين فى الأولى إلى الثانية مع ترطيب، أو قلة تجفيف. و من هذا القبيل الجزر، و الجرجير، و الرازيانج، و الشبث، و الكرفس الرطب، و السمرنيون، و خاصة الرطب دون اليابس، فإنه مجفف مسخن، و الحسو المتخذ من دقيق الحنطة مع الحلبة، و الرازيانج.

و إذا كان اللبن يخرج متخيطاً لغظه و يبسه، فالعلاج التنطيل بما يرطب جداً، و تناول المرطبات، و كذلك فى المنى، و قصرت تدبير السوداوية المزاج على الأدوية و الأغذية التى فيها فضل تسخين قريب مما ذكرنا، و ترطيب بالغ، و تعرف أيضاً جنس السوداء الغالب، و تدبّر بحسبه. و من الأدوية المعتدلة المغزرة للبن، أن يؤخذ من سلى النخل ثلاثون درهماً، و من ورق الرازيانج عشرون درهماً، و من الرطبة خمسة عشر درهماً، و من الحنطة المهروسة خمسة عشر درهماً، و من الحمص المقشر، و من الشعير الأبيض المرضوض، كل واحد ثمانية عشرة درهماً، و من التين الكبار عشر عدداً يغلى فى ثلاثين رطلاً من الماء، إلى أن يعود إلى ثمانية أرتال فما دونه. و الشربة خمس أواق مع نصف أوقية دهن اللوز الحلو، و أوقية و نصف سكر سليمانى، و

السمك المالح مما يغزر اللبن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٣

و من الأدوية المغررة اللبن، أن يؤخذ طحين السمسم، و يمرس في شراب صرف، و يصفى، و يشرب مصفاً، و يضمّد الثدي بثقله، و أيضاً يؤخذ من جوف الباذنجان قدر نصف قفيز، و يسلق في الماء سلقاً شديداً مهرياً، ثم يترس مرساً شديداً، و يصفى، و يؤخذ من مصفاً، و يجعل عليه أوقية من السمن، و يشرب، أو يؤخذ نقيع الحمص، و يشرب على الريق أياماً، و خصوصاً نفعه في اللبن، و ماء الشعير مع العسل، أو الجلاب، أو يؤخذ بزر الرطبة جزء، الجلائر جزءان، و الشربة منه قمحة في ماء حار، أو يشرب من حب البان وزن درهمين بشراب.

و من الأدوية الجيدة أن يؤخذ من سمن البقر أوقية، و من الشراب قرح كبير، و يسقى على الريق قضبان الشقائق، و ورقه مطبوخاً مع حشيش الشعير حسواً، أو يؤخذ الفجل و النخالة، و يغليان في الشراب، و يصفى ذلك الشراب، و يشرب. أو يؤخذ بزر الخشخاش المقلو مع السويق أجزاء سواء بسكنجين، أو ميختج، بعد أن ينقع في أيهما كان ثلاثة أيام، فذلك أجود، و يسقى الشونيز بماء العسل، أو يؤخذ من بزر الشبث، و بزر الكراث، و بزر الحندقوقي، من كل واحد أوقية، و من بزر الحلبة، و بزر الرطبة أجزاء سواء، يخلط بعصارة الرازيانج، و يشرب و إن مزج بعسل و سمن فهو أفضل.

### فصل في تقليل اللبن و منع الدور المفرط:

إن اللبن إذا أفرط كثرته آلم و ورم و جلب أمراضاً، و قد يجتمع اللبن في الثدي من غير حبل، و خصوصاً إذا احتبس الطمث، فانصرفت المادة التي لا تجد قوة اندفاع من الرحم لقلتها و حصلت في الضرع فصار لبناً. و ربما اجتمع اللبن في أئداء الرجال، و خصوصاً المراهقين حين يفلك ثديهم. و قد علمت مما سلف ذكره أسباب قلة اللبن، و العمدة فيها كل ما يجفف شديداً بنشفه، أو شدة تحليله و تسخينه، و جميع ما يبترد أيضاً، و المرطبات الشديدة الترطيب المائي، أيضاً تقلل الدم من المبلغمين، و جميع الأدوية المقللة للمنى مقللة اللبن.

أما الباردة منها، فمثل بزر الخس، و العدس، و الطفشيل. و من الأظلية عصارة شجرة البزرقطونا، و لعابه، و الخس، و نحوه، و دقيق الباقلا- بدهن الورد و الخل. و أما الحارة فمثل السذاب، و بزره، و خصوصاً السذاب الجبلى. و مثل الفنجكشت و بزره، و الشربة البالغة إلى درهمين، و الأصح من أمر الباذروج أنه مقلل من اللبن، و إن قال بعضهم أنه يغزر اللبن. و الكمون خاصة الجبلى، مجفف للبن أيضاً. و أيضاً إن طلى به بالخل.

و من الأظلية الحارة الأشق بالشراب و مما جرّب في هذا المعنى طلاء جيد، يؤخذ أصول الكرنب، فيدق، و يعجن، و يضمّد به. أو دقيق العدس، و الباقلى، و الزعفران، و الكوز كندم،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٤

و الملح يطفى بماء الورد. و أيضاً يطفى بعصارة الحلبة، أو بالك، و المرتك، و دهن الورد. و مما يجرى مجرى الخاصية، أن يطفى الثدي بالسرطان البحرى المسحوق، أو بالسرطان النهري المحرق.

### فصل في اللبن المحرق المتجنّب في الثدي:

إن اللبن يتجنّب في الثدي لحرارة مجفّفه، و قد يتجنّب لبرودة مجفّفه. و أنت تعلم مما سلف ذكره لك علامة كل واحد من

الأمرين. و الأدوية المائعة من التجبن، الطلاء بالشمع فى بعض الأدهان اللطيفة، مثل دهن الخيرى، و دهن النعناع، و نحوه. و الطلاء بالنعناع المدقوق المختص، و الطلاء على الحار بقيروطى، من اللعابات الباردة، و الأدهان الباردة، و الشمع المصفى، و الكرب، و الرطبة، و البقلة الحمقاء شديدة فى النفع من ذلك ضماداً. و من الأدوية المحللة للتجبن الحار، خلّ خمر مضروباً بدهن مسخن، يطلى به، أو ورق عنب الثعلب مدقوقاً يضمّد به، أو ورق الكاكنج، و ورق عنب و ورق الكرب، أو عصاراتها، و خصوصاً إذا خلط بها مر، و زعفران، و أيضاً خلّ خمر، و دهن بنفسج، و قليل حلبة يتخذ منه طلاء.

و من الأدوية المحللة للتجبن البارد دوام التنطيل بماء، و يمنع منه طبخ الرازيانج، و تناول بزر الرازيانج، و الشبث، و جميع الأدوية التى تدر اللبن مما طبخ فيه البابونج و الشبث، و النمام، و الحلبة، و القيسوم، و الجندبيدستر. و من الأدهان دهن السوسن، و دهن النرجس، أو دهن القسط.

و من الأدوية المعتدلة الجيدة، أن يؤخذ الخبز الوارى، و دقيق الشعير، و الجرجير، و الحلبة، و الخطمى، و بزر الكتان المدقوق حفنة حفنة، و يتخذ منه ضماد. و مما ينفع التورم بعد التجبن، أن يوضع عليه إسفنج مغموس فى ماء و خلّ فاترين، أو تمر مع خبز يجمع بماء و خل، و النعناع بالخلّ و الخمر جيد، و المرقشينا المسحوق كالغبار بدهن الورد و بياض البيض. و مما ينفع تفتح سده اللبن فى الثدي، أن يطلى بالخراطين، أو ماء المر بماء الفوتنج، و الأنيسون، و دقيق الحمص، و ورق الغار، و بزر الكرفس، و الكمون النبطى، و القاقلة بماء عصا الراعى، و كذلك ماء السلق، و الحنطة، و الشونيز، و أيضاً الكندر بمرارة الثور، أو يؤخذ عسل اللبني، و يخلط بدهن البنفسج، و يمسح به الثدي، فيحل التجبن و الورم، و يحسى ماء الكرب، فإنه نافع فى ذلك.

### فصل فى جمود اللبن فى الثدي و عفوته و الامتداد الذى يعرض له و المرض الذى يصيبه:

علاج ذلك، أن يؤخذ السلق، و يطبخ حتى يتهرى، ثم يجمع لباب الخبز، و دقيق الباقلا، و دهن الشيرج، أو يضمّد بالخبز، و حشيشة تسمى بردنقياس الرطبة، مع الشمع و دهن الورد، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٥

خبز، و ماء، و زيت مع عسل، أو سمس، أو شراب، أو ميختج، يكرر التضميد بأياها كان فى اليوم مرتين، أو ثلاثة. و كذلك السمس مع عسل، و سمن، و عسل، فإن خلط به الخشكار، أو دقيق الباقلا، كان نافعاً.

و التكميد بالماء الحار، و إكباب الثدي على بخاره، و خصوصاً إذا طبخ به بزر كتان، و حلبة، و خطمى، و بزورها، و بابونج. و التنطيل بها أيضاً نافع لمن لم يحتمل الضمادات، فإن عرض ذلك مع رض انتفع بهذا الضماد. و نسخته: ماش، و عجم الزبيب، فيدقان و يعجان بماء السرو، و ماء الأثل، و إذا تجبن الدم فى الثدي، فليدم تمر يخه بدهن البنفسج، ثم يصبّ عليه ماء حار، ثم يضمّد بالأضمة المذكورة فى أول الباب، فإنه نافع.

### فصل فى أورام الثدي الحارة و أوجاع التندوة:

أما فى ابتدائه، فاستعمال الرادعات المعروفة، و هو العلاج، و ليخلط بها قليل ملطفات، و ذلك مثل التكميد بخلّ خمر مع ماء حار، أو قليل دهن ورد و دقيق الباقلا بالسكنجيين، و ورق عنب الثعلب بدهن ورد، فإذا جاوز الابتداء قليلاً، فليعالج بأضمة ذكرت فى باب الامتداد و جمود الدم. و مما هو جيد بالغ النفع دواء بهذه الصفة. و نسخته: أن يؤخذ دقيق الباقلا، و إكليل الملك مسحوقين، و دهن السمس يتخذ منه طلاء بماء عذب. و أيضاً يؤخذ خبز مدقوق، و دقيق الشعير، و الباقلا، و الحلبة، و

الخطمي، و مح البيض، و الزعفران، و المرّ يضمّد به. و أيضاً يتخذ طلاء من بزر الكتان المدقوق بالخل، و كثيراً ما ينحل البرسام إلى ورم في التندوة، فيكون موضع أن يخاف ذات الجنب، فاحتل أن تجمع بيزرقطونا وضعاً على رأس الورم دون حواليه، و تضع حوالى أسفله الرواح، و لا تكمد في أول الوجع، فتحلل الرقيق، و يبقى الغليظ، فهو خطأ، و إذا وجعت الحلمة، فليفصد، و لينطل بمثل الصندل و الأفاقيا حتى لا يحدث السرطان.

### فصل في أورام الثدي الباردة البلغمية:

ينفع منها أن يدق الكرفس، و يوضع عليها البابونج المدقوق و إكليل الملك. [١]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٧٥

### فصل في صلابة الثدي و السلع و الغدد فيه و ما يعرض من تكعب عظيم عند المراهقة:

فإن مال الورم الظاهر بالثدي إلى الصلابة، فما ينفع في الابتداء أن يضمّد بأرز منقوع في شراب، أو يمرخ بقيروطى من دهن البنفسج، و صفرة البيض، و كثيراً، فإن كان الورم صلباً طلى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٦

بقيروطى من الشمع، و دهن الورد، و القطران، و ماء الكافور، و ربما جعلوا فيه مرارة الثور، و قد يعالج بورق العنص، و ربما جعلوا دردى المطبوخ العتيق، أو دردى المطبوخ العتيق، أو دردى الخل يطفى به.

و أما السلع، و الغمد فيه، فأجود دواء له، أن يؤخذ ورق الخوخ الرطب، و ورق السذاب الرطب، يدقان جميعاً و يضمّد بهما. و إن كان ذلك بقيه عن تكعب المراهقة، أو كان حادثاً بعد ذلك و عاصياً عن تحليل الأدوية، فمن الواجب أن تبط حتى يبلغ الشحمة، ثم يخرج و تخط.

### فصل في دبيلة الثدي:

و إذا عرض في الثدي ورم جامع، فمن الأدوية الجيدة في إنصاجها، أن يؤخذ بزر الكتان، و سمس، و أصل السوسن، و الميعه، و بعز المعز و زبل الحمام، و النطرون، و الريتيانج أجزاء سواء، و على حسب ما توجه المشاهدة لطوخ بالسيرج، و دهن الخيري، و مخ ساق البقر. و إن شئت جعلت فيه المبيختج، و إن احتجت إلى بط فعلت حسب ما تعلم.

### فصل في قروح الثدي و الأكال فيه:

يؤخذ النييد العفص وزن عشرين رطلاً، و يجعل فيه من سماق الدباغين رطل، و من العفص غير النضيج نصف رطل، و من السليخة نصف رطل، و من جوز السرو رطل، ينقع ذلك في الشراب، و يترك عشرين يوماً، ثم يطبخ و يساط بخشب من السرو حتى يذهب النصف، ثم يمرس بقوة و يصفى و يعاد على النار حتى يشخن، و لتكن النار لينه جداً، و يحفظ في زجاجة. و هذا جيد لجميع القروح التي تعرض في الأعضاء الرخوة، كالفمّ و اللسان، و غير ذلك، و يمنع من الأكال و يصلحه.



## فصل فيما يحفظ الثدي صغيراً ومكسراً و يمنعه عن أن يسقط و يمنع أيضاً الخصى من الصبيان أن تكبر:

من أرادت منهن أن تحفظ ثديها مكسراً قللت دخول الحمام، و كذلك الصبيان، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه جيد فى ذلك المعنى. و نسخته: أن يؤخذ من الاسفيداج، و طين قيموليا، من كل واحد درهمان، يعجن بماء بزر البنج، و يخلط بشيء من دهن المصطكى، و يطلى به، و يدام عليه خرقة كتان مغموسة بماء عفص مبرد، و خصوصاً إذا كان مسترخياً. و أيضاً مجربة النساء طين حر، و عسل، و إن جعل فيه أفيون و خبز بخل، كان أقوى فى ذلك، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه مما جرب. و نسخته: أن يؤخذ من الطين الحر وزن عشرين درهماً، و من الشوكران وزن درهمين، يتخذ منه طلاء بالخل. أخرى: يؤخذ طين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٧

شاموس، و أقايا و أسفيداج يطلى بعصارة شجرة البنج، أو يؤخذ كندر، و ودع و دقيق الشعير يعجن بخل ثقيف جداً، و يطلى به الثدي ثلاثة أيام.

أو يؤخذ: بيض القبيج، و الزنجار، و الميعه، و القليميا، و يطلى بماء بزقوننا، أو يطلى بحشيش الشوكران، كما هو يدق و يجمع بالخل، و يترك ثلاثة أيام، و إذا أراد أن يجف جعل عليه إسفنجة مغموسة فى ماء و خل. أخرى: يؤخذ عصارة الطرائث، و قشور الرمان، و رصاص محرق بالكبريت من كل واحد ثلاثة دراهم، شب يمانى و أسفيداج الرصاص و عدس محرق من كل واحد درهم، حلزون محرق قيسوم من كل واحد ثلاثة دراهم، يعجن بماء لسان الحمل و يطلى، أو يؤخذ كمون مع أصل السوسن و عسل و ماء و يترك على الثدي ثلاثة أيام، أو يؤخذ أشف و شوكران و يجعل عليه ثلاثة أيام، أو شوكران وحده تسعة أيام. و من الدعاوى المذكورة فى هذا الباب، أن يطلى بدم مذاكير الخنزير، أو دم القنفذ، أو دم السلحفاة فيما يقال، أو يؤخذ زيت و شب مسحوق، مثل الكحل، و يجعل فى هاون من الأسرب حتى ينحل فيه الرصاص، و يدام التمريخ به، و كذلك الطين الحرّ و العفص الفج، يجمع بعسل، و يطلى به الثدي، و قشر الكندر، و قشر الرمان مدقوقين يطلى بالخل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٨

## الفن الثالث عشر المرىء و المعدة و أمراضهما

### المقالة الأولى أحوال المرىء و فى الأصول من أمر المعدة

#### فصل فى تشريح المرىء و المعدة:

أما المرىء، فهو مؤلف من لحم و طبقات غشائية تستبطنه متطاولة الليف، ليسهل بها الجذب فى الازدراد، فإنك تعلم أن الجذب، إنما يتأتى بالليف المتطاول إذا تقاصر، و عليه غشاء من ليف مستعرض ليسهل به الدفع إلى تحت، فإنك تعلم أن الدفع إنما يتأتى بالليف المستعرض، و فيه لحمية ظاهرة، و بعمل الطبقتين جميعاً يتم الازدراد أعنى بما يجذب ليف، و بما يعصر ليف، و قد يعسر الازدراد على من يشق مريئه طولاً حين يعدم الجاذب المعين بالخط، و القىء يتم بالطبقة الخارجة وحدها، فذلك هو أعسر، و موضعه على الفقار الذى فى العنق على الاستقامة فى حرز و وثاقه، و ينحدر معه زوج عصب من الدماغ. و إذا حاذى الفقرة الرابعة من فقار الصلب المنسوبة إلى الصدر ثم جاوزها، ينحى يسيراً إلى اليمين توسيعاً لمكان العرق الآتى من القلب، ثم ينحدر على الفقرات الثمانية الباقية، حتى إذا وافى الحجاب ارتبط به بربط يشيله يسيراً لثلا يضغط ما يمر فيه من العرق الكبير و ليكون نزول العصب معه على تعريج يؤمنه آفة الامتداد المستقيم عند ثقل يصيب المعدة، فإذا جاوز الحجاب مال مرة إلى اليسار

على ما كان مال إلى اليمين، و ذلك العود إلى اليسار يكون إذا جاوز الفقرة العاشرة إلى الحادية عشرة و الثانية عشرة، ثم يستعرض بعد النفوذ في الحجاب، و ينسط متوسعاً متصوراً، فما للمعدة و بعد المرىء جرم المعدة المنفسح، و خلقت بطانة المرىء أوسع و أثخن من أول الأمعاء، لأنه منفذ للصلب، و بطانة المعدة متوسطة، و ألينها عند فم المعدة، ثم هي في المعى ألين، و إنما ألبس باطنه غشاء ممتدا إلى آخر المعدة آتياً من الغشاء المجلل للفم، ليكون الجذب متصلاً، و ليعين على إشالة الحنجرة إلى فوق عند الازدرداد بامتداد المرىء إلى أسفل. و إذا حققت فإن المرىء جزء من المعدة يتسع إليها بالتدرج، و طبقاته كطبقتي

المعدة، أدخلهما أشبه بالأغشية و إلى الطول، و أخرجهما لحمى غليظ عرضى الليف أكثر لحمية مما للمعدة، لكنه منه في وضعه و اتصاله.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٩

و أما أول الأمعاء، فليس بجزء من المعدة، بل شىء متصل بها من قريب، و لذلك ليس يتدرج إليه الضيق، و لا طبقاته نحو طبقات المعدة، و مع ذلك فإن جوهر المرىء أشبه بالعضل، و جوهر المعدة أشبه بالعصب، و ينخرط جزء من المعدة من لدن يتصل بها المرىء، و يلقي الحجاب و يتسع من أسفل لأن المستقر للطعام في أسفل، فيجب أن يكون أوسع، و جعل مستديراً لما تعلم فيه من المنفعة مسطّحاً من ورائه ليحسن لقاءه الصلب، و هو من طبقتين داخلتهما طولية الليف لما تعلم من حاجة الجذب، و لذلك تتعاصر المعدة عند الازدرداد، و ترتفع الحنجرة و الخارجة مستعرضة الليف لما تعلم من حاجة إلى الدفع. و إنما جعل الليف الدافع خارجاً لأن الجذب أول أفعالها و أقربها. ثم الدفع يرد بعد ذلك، و يتم بالعصر المتسلسل في جملة الوعاء ليدفع ما فيها، و يخالط الطبقة الباطنة ليف مورب ليعين على الإمساك. و جعل في الجاذب دون الدافع، فلم يخلط بالطبقة الخارجة، و أعفى عنه المرىء إذا لم يكن الإسهال. و جميع الطبقة الداخلة عصبية لأنه يلقي أجساماً كثيفة، و إن الخارجة فقرها أكثر لحمية لتكون آخراً فيكون الهضم، و فمها أكثر عصبية ليكون أشد حساً، و يأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس لتشعر بالجوع و النقصان، و لا يحتاج إلى ذلك سائر ما بعد فم المعدة، و إنما تحتاج المعدة إلى الحس لأنها تحتاج أن تتبّه إذا خلا البدن عن الغذاء، فإنه إذا كان الطرف الأول حساساً كسأباً للغذاء لنفسه و لغيره، و لم يحتج ما بعده إلى ذلك لأنه مكف بتحمل غيره، و هذا العصب ينزل من العلو ملتويّاً على المرىء، و يلتف عليه لفه واحدة عند قرب المعدة، ثم يتصل بالمعدة و يركب أشد موضع من المعدة تحديداً عرق عظيم يذهب في طولها، و يرسل إليها شعباً كثيرة ترتبط به تشعب دقاً متضامه في صف واحد، و يلاصقه شريان

كذلك، و يثبت من الشريان مثل ذلك أيضاً. و يعتمد كل منهما على طى الصفاق، و يتشج من الجملة الثرب على ما نصفه. و المعدة تهضم بحرارة في لحمها غريزية، و بحرارات أخرى مكتسبة من الأجسام المجاورة، فإن الكبد تركب يمينها من فوق، و ذلك لأن هناك انخراطاً يحس تمطيه. و الطحال منفرد تحتها من اليسار متباعداً يسيراً عن الحجاب لتداريه، و لأنه لو ركب هو و الكبد جميعاً مطاً واحداً لثقل ذلك على المعدة، فاختر أن تركيبها الكبد ركوب مشتمل عليها بزوائد تمتد كالأصابع، و ينفرش الطحال من تحت، و مع ذلك، فإن الكبد كبيرة جداً بالقياس إلى الطحال للحاجة إلى كبرها. و كيف لا، و إنما الطحال وعاء لبعض فضلاتها، فيلزم أن يميل رأس المعدة إلى اليسار تفسيحاً للكبد، فضيق اليسار و ميل أسفله إلى فضاء تخلية للكبد من تحت فينفسح أيضاً مكان الطحال من اليسار و من تحت، فجعل أشرف الجهتين و هو فوق و اليمين للكبد، و أخصيهما المقابل لهما للطحال. هذا و قد يدها من قدام الشرب الممتد عليها، و على جميع الأمعاء من الناس خاصة، لكونهم أحوج إلى معونة الهضم لضعف قواهم الهاضمة بالقياس إلى غيرهم. و جعل كثيفاً ليحصر الحرارة رقيقاً، ليخف شحمها، فيكون مستحفظاً للحرارة من

فإن الشحمية تقبل الحرارة جداً، و تحفظها للزوجتها الدسمة، و فوق الثرب الغشاء أى الصفاق المسمى باريطارون، و فوقه المراق، و عضلات البطن الشحمية كلها.

و هذان الصفاقان متّصلتان من أعلاهما عند الحجاب متباينان من أسفلهما، و من خلفهما الصلب ممتدّاً عليه عرق ضارب كبير حار، سبب حرارته كثرة روجه و دمه، و يصحبه وريد كبير حار، سبب حرارته كثرة دمه.

و الصفاق من جملة هذه هو الغشاء الأول الذى يحوى الأحشاء الغذائية كلها، فإنه خشبيها، و يميل إلى الباطن، و يجتمع عند الصلب من جانبيه، و يتصل بالحجاب من فوقه، يتصل بأسفل المثانة و الخاصرتين من أسفل، و هناك يحصل ثقبان عند الأريبتين، و هما جريان ينفذ فيهما عروق، و معاليق، و إذا اتسعا نزل فيهما المعى.

و منافعه وقاية تلك الأحشاء، و الحجز بين المعى، و عضل المراق، لئلا يتخللها، فيشوش فعلها و يشاركه أيضاً الأغشية التى فى البطن المعروفة. و فى الصفاق الخارج الذى هو المراق منافع، فإنه يعصر المعدة بحركة العضل معها، و تحريكها إياها، فتتمدد الجملة على أوعية فيها أجسام من حقها أن تدفع عصراً ما يعين على دفع الثفل.

و كذلك تعصر المثانة، و تعين على زرف البول، و تعصر الرياح النافخة لتخرج، فلا تعجز الأمعاء، و تعين على الولادة. و الصفاق يربط جملة الأحشاء بعضها ببعض، و بالصلب، فيكون اجتماعها وثيقاً، و تكون هى مع الصلب كشيء واحد، و إذا اتصل بالحجاب و التقى طرفاه عند الصلب، فقد ارتبط هناك. و من هناك مبدأه، فإن مبدأه فضل ينحدر من الحجاب إلى فم المعدة، و تلقاه فضله من المتصعد منه إلى الصلب يلتقيان، و يتكون من هناك الصفاق جرماً غشائياً غير منقسم إلى ليف محسوس، بل هو جسم بسيط فى الحسّ و يحتوى على المعدة وراء الصفاقين اللذين فى جوهر المعدة، و يكون وقاية للصفاق اللحمى الذى لها و يصل إلى المعدة، و يربطها بالأجرام التى تلى الصلب، و قد يكون له طى، و صعود، و انحدار. و أغلظه أسفله و أيسره، و له طبقة من مسترق عضل البطن مجللة، و تحته الرقيق منه الذى هو بالحقيقة الصفاق، و هو شديد الرقة، و منه ينبت الغشاء المستبطن للصدر، و يفضل من منبت الصفاق فضل من الجانبين ينسج منه، و من شعب عرقين ضارب و غير ضارب ممتدين على المعدة جوهر الثرب انتساجاً من طبقتين، أو من طبقات بحسب المواضع متراكبة شحمية يغشى المعدة و الأمعاء، و الطحال، و الماساريقا منعطفاً إلى الجانب المسطح، و هذا الثرب مع تندثته منوط بها مناويط من المعدة، و تقعير الطحال، و مواضع شرياناته، و الغدد التى بين العروق المصاصة المسماة ماساريقا، و من المعى الاثنى عشرى، لكن مناويطها قليلة و ضعيفة، و ربما اتصل بالكبد، و بأضلاع الزور اتصالاً خفياً. و هذه المناويط هى المنابت للثرب، و أولها المعدة، و هذا الثرب كأنه جراب، لو أوعى شيئاً سيالاً لأمسكه، فإذا حققت فإن الجلد و الغشاء الذى بعده- و هو

لحمى و العضل الموضوعه فى الطبقة الفوقانية، من طبقات عضل البطن المعروفة- معدود كله فى جملة المراق. و الطبقات السفلانية من طبقات عضل البطن مع الغشاء الرقيق الذى هو بالحقيقة الصفاق من جملة الصفاقات.

و الثرب كبطانة للصفاق ظهارة للمعدة، و هذه الأجسام كلها متعاونة فى تسخين المعدة تعاونها فى وقايتها، و فى أسفل المعدة ثقب يتصل به المعى الاثنى عشرى، و هذا الثقب يسمى البواب، و هو أضيق من الثقب الأعلى لأنه منفذ للمهضوم المرقق، و ذلك منفذ لخلافه، و هذا المنفذ ينضم إلى أن ينقضى الهضم، ثم يفتح إلى أن ينقضى الدفع. و اعلم أن المعدة تغذى من وجوه ثلاثة: أحدها بما يتعلل به الطعام و يعد فيها، و الثانى بما يأتيها من الغذاء فى العروق المذكورة فى تشريح العروق، و

الثالث بما ينصب إليها عند الجوع الشديد من الكبد دم أحمر نقي فيغذوها.

واعلم أن القدماء إذا قالوا فَمَّ المعدة عنوا تارة المدخل إلى المعدة، وهو الموضع المستضيق الذى لم يتسع بعد من أجزاء المعدة التى بعد المرىء، وتارة أعلى المدخل الذى هو الحدّ المشترك بين المرىء والمعدة. ومن الناس من يسميه الفؤاد، والقلب، كما أن من الناس من يجرى فى كلامه فَمَّ المعدة، وهو يشير إلى القلب اشتراكاً فى الاسم، أو ضعفاً فى التمييز، وهؤلاء هم الأقدمون جداً من الأطباء. وأما بقراط فكثيراً ما يقول فؤاد، ويعنى به فم المعدة بحسب تأويل.

### فصل فى أمراض المرىء:

قد يعرض للمرىء أصناف سوء المزاج، فيضعفه عن فعله وهو الازدرداد، وقد تقع فيه الأمراض الآلية كلها والمشاركة، وتقع فيه الأورام الحارة والباردة والصلبة. وأكثر ما يقع من الأمراض الآلية فيه هو السدد، إما بسبب ضاغط من خارج من فقرة زائلة، أو ورم لعضو يجاوره، وإما لورم فى نفسه أو فى عضله التى تمسكه. ومن جملة الأمراض التى تعرض له كثيراً من الأمراض المشتركة نزل الدم وانفجاره.

### فصل فى كيفية الازدرداد:

اعلم أن الازدرداد يكون بالمرىء بقوة جاذبة تجذب الطعام بالليف المستطيل، ويعينه المستعرض بما يمسك من وراء المبلوع، فيعصر فى الازدرداد إلى أسفل، وفى القيء إلى فوق والقيء يتم أيضاً بالمرىء، لكن الازدرداد أسهل لأنه حركة على مجرى الطباع تكون بتعاون طبقتين: إحداهما مستطيلة الليف، والأخرى مجللة إياها معرضة الليف. وأما القيء فهو حركة ليست على مجرى الطباع، وإنما يتم فعلها بالطبقة المجللة العاصرة فقط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٢

### فصل فى ضيق المبلع وعسر الازدرداد:

#### إشارة

ضيق المبلع، إما أن يكون لسبب فى نفس المرىء، أو لسبب مجاور، فالسبب الذى يكون فى نفس المرىء، إما ورم وإما يبس مفرد، وإما جفوف رطوبات فيه بسبب الحمى، أو غير ذلك، وإما لصنف من أصناف سوء المزاج المفرط، وسقوط القوة وضعفها، وخصوصاً فى آخر الأمراض الحارة الرديئة الهائلة وغيرها، والسبب المجاور ضغط ضاغط، إما ورم فى عضلات الحنجرة كما يكون فى الخوانيق وغيرها، وربما كان مع ضيق النفس أيضاً، أو أعضاء العنق، وإما ميل من الفقار إلى داخل، وإما ريح مطيفة به ضاغطة، وإما تشنج وكزاز يريد أن يكون، أو قد ابتداء، فإن هذا كثيراً ما يتقدم الكزاز والجمود. وقد وجد بعض معارفنا عسر الازدرداد لاحتباس شىء مجهول فى المبلع يؤديه ذلك إلى شىء شبيه بالخناق، فغشيه تهوع قذف عنه دوداً كثيراً من الحيات سهل من انقذافه المبلع، وزال الخناق، فعرف أن السبب كان احتباسه هناك.

## العلامات:

ما كان بسبب الفقارات، يدل عليه الازدرد الضيق عند الاستلقاء، و كون الازدرد مؤلماً عند الخرزة الزائلة، و ما كان بسبب سوء مزاج مضعف، فيدل عليه طول مدة مرور المزرد مع فتور و قلمه حمية في جميع المسافة من غير ورم، اللهم إلا أن يكون ذلك في جزء من المرىء معين، فيضيق هناك، و يحسّ باحتباس المزرد عنده.

و ما كان بسبب ورم، ضاق في العروق منه، و أوجع هناك، و لم يخل الحار في الغالب عن الحمى، و إن كانت في الأكثر لا تكون شديدة القوة. و إذا كان الورم حاراً، دل عليه أيضاً حرارة، و عطش. و إن لم يكن الورم حاراً لم تكن حمى، و ربما كان خراجاً ليس بذلك الحار، فيكون هناك و جع يسير يحدث معه في الأحيان نافض و حمى، و ربما جمع و انفجر و قيأ قيحاً و سكن ما كان يصيب منه، و عادت العلة قرحة، و الذي يكون مقدمة الكزاز و الجمود، يدلّ عليه معه سائر الدلائل المذكورة.

## المعالجات:

إن كان بسبب ورم أو زوال، فعلاجه علاج ذلك، و إن كان بسبب سوء مزاج، فإن كان التهاب و حرقة و حرارة في سطح الفم، فيجب أن يستعمل اللطوخت بين الكتفين من العصارات و الأدوية الباردة، و يحسى منها، و يسقى الدوغ الحامض و ما يشبه ذلك.

و إن كان من برد- و هو الكائن في الأ-كثر- فيجب أن يعالج بالأضمدة المسخنة التي تستعمل في علاج المعدة الباردة، و بالأدهان، و المروحات المسخنة المذكورة فيها، و دهن البلسان، و دهن الفجل، و دهن المسك و نحو ذلك، و بأضمدة من جنديستر، و الأشق، و المر، و الفراسيون و نحو ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٣

و إن كان لمزاج رطب مرهل جداً، و يعلم من مشاركة سطح الفم، و اللسان لذلك، فيعالج بما فيه قبض و تسخين من الأدوية العطرة بعد تنقية المعدة و إصلاحها إن احتيج إلى ذلك. و هذه الأدوية مثل الأيسون المقلو، و البهمن، و السنبل، و الناردین، و الساذج الهندي، و الكندر، و دفاقه، و المر. و إن احتيج إلى أن تخلط بها مسخنة أقوى مع قوابض باردة ليكسر بالمسخنة برد القوابض الباردة و الشديدة التجفيف مثل الورد، و الجلنار، و نحوه، فعل. و عندى أن الانجدان شديد النفع في ذلك. و إن كان السبب اليبس، فعلى ضد ذلك، فاستعمل اللعوقات المرطبة المعتدلة المزاج، و النيمرشيات، و الشحوم، و الزبد، و المخاخ، و دبر البدن، و المعدة فإن المرىء في أكثر الأمر تابع في مزاجه لمزاج فم المعدة.

## فصل في أورام المرىء:

### إشارة

قد تكون حارة فلغمونية، و ما شرائية، و باردة بلغمية، و صلبة و الأكثر يعسر نضجه و يبطن.

## العلامات:

يدل عليها وجع عند البلع، و في غير البلع يؤدي إلى خلف القفا مع ضيق من المبلع، و الحار منها قد يكون معه حمى غير شديدة، و ربما كانت تعترى وقتاً بعد وقت كأنها حمى يوم، و ربما تبعها نafض، لكنه يكون معه عطش شديد و حرارة، فإذا نضج زال النافض، و إذا انفجر قاء قيحاً. و أما إذا كان الورم غير حار، كان المبلع ضيقاً على نحو ضيق الورم الحار، و لكن من غير حرارة و لا حمى و لا عطش.

## المعالجات:

أدوية ذلك، منها مشروبة، و منها موضوعة من خارج. و الأدوية الموضوعة من خارج، يجب أن توضع على ما بين الكتفين، و يجب أن تكون الأدوية رادعة قابضة متخذة من الرياحين، و الفواكه على قياس ما في علاج أورام المعدة، ثم يزداد فيها مثل الأشق، و المقل، و إكليل الملك، و علك الأنباط، و التين من غير إخلاء عن القوابض، و من الشحوم أيضاً. فإن لم ينجع ذلك و احتيج إلى تحليل أكثر، أو كان الورم في الأصل صلباً، و جب أن تخلط معها القوية التحليل كحب الغار، و العاقرقرا، و القردمانا، و الزراوند، و الأيرسا و البلسان. و ربما احتجت إلى استعمال المفجرات ضمّاداً مثل الخردل، و الثافسيا، و غير ذلك مما ذكرنا في ديبالات الصدر و الرئة حتى إلى حد ذرق الحمام و نحوه.

و أما الأدوية المشروبة، فيجب أن يتخذ في علاج الحار منها لعوقات ليكون مرورها على الموضع مروراً متصلاً قليلاً قليلاً، و يكون في الأوائل لعوقات من مثل العدس، و الطباشير، و بلعاب مثل بزرقطونا، و بزر بقله الحمقاء، و ماء القرع، و نحوه، ثم ينقل إلى مخلوطه عن روادع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٤

و محلات قد جعل فيها شيء من التين، و ماء الرازيانج، و البابونج، ثم يزداد فيجعل فيها التمر، و الحلبة، و يستعمل الاحساء. أما أولاً فالروادع مثل المتخذة من دقيق الشعير، و العدس، و محمضة بما تعلمه، و غير محمضة فإذا أخفت تنضج، فاجعل الاحساء عن حليب النخالة بدهن اللوز، و السكر، ثم يجعل فيها مثل بزر الكتان، و نحوه، ثم يجعل فيها مثل دقيق الكرستنة، و الحمص. و إذا بلغت التفجير، احتجت أن تتخذ فيها قوة من أصل السوسن الأسمانجوني، و اللوز المرّ، و الفراسيون، و شيء من الخردل، و التين و التمر.

## علاج الأورام الباردة فيه:

يعتبر ما قيل في علاج أورام المعدة الباردة، و يستعمل عليها المليينات المنضجات، إما من داخل، فمثل اللعوقات و الأحساء التي ذكرناها للإنضاج مثل دقيق الكرستنة، و دقيق الشعير، و فيها غسل، و قوة من أصل السوسن، و أصل السوسن و غير ذلك. و إما من خارج، فبالأضمة المنضجة التي ذكرناها، و فيها حلبة، و بابونج، و إكليل الملك، و مقل، و صمغ البطم، و أشق، و إيرسا، و قوة من العطر. و إن مال إلى تفتح و تسخن، عملت مثل ما قيل في الباب الأول، و اعتبر فيه ما يقال في باب أورام المعدة.

## فصل فى انفجار الدم من المريء:

قد عرفت أسبابه. وعلاماته قىء الدم، فيجب أن تطلب هناك، و مما يفارق به علاجه ما قيل فى علاجات انفجار الدم من المعدة، أن الأدوية فى هذا الانفجار تحتاج أن تكون أدوية ذات لزوجة وعلوكة لئلا تندفع إلى المعدة دفعة، بل تجرى على موضع الانفجار بمهل ليتمكنها أن تفعل فيه فى ذلك المهل فعلاً قوياً، وإن كانت قد تعود من طريق العروق فتفعل فيه، و لكن بقوة واهية لطول المسالك و كثرة الانفعال فى المسالك.

## فصل فى قروح المريء:

### إشارة

قد يعرض فى المريء قروح من بشور تعرض فيه، أو أورام تتفجر فيه، أو أخلاط حادة تمر فيه عند القيء و نحوه، و لا يبعد أن تحدث عن النوازل.

## علامة القروح فى المريء:

قد بينا فى باب قروح المعدة الفرق بين قروح المعدة و قروح المريء، فليتأمل من هناك. و أما الدليل على أن فى المريء قرحة، و ليس ورماً، إن الازدرداد فى الورم يؤلم بعظم اللقمة، و بحجم اللقمة أكثر من إيلامه بكيفية اللقمة من حرافة، أو حموضة، أو قبض. و أما القروح، فاختلاف الكيف فيها اختلاف إيلام، و يكاد الدسم المعتدل المقدار لا يؤلم، و القليل الذى له

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٥

كيفية غالبية يؤلم، حتى إن كان النافذ لا مزاحمة له بحجمه، لكنه متكيف بكيفية قوية آلم و أوجع. و من تحدث به القرحة عن خراج متقدم يعسر علاجه، و يكون على شرف من الهلاك فى أكثر الأمر.

## علاج القروح فى المريء:

إذا كان فى المريء قروح، فإننا لا نسقى الأدوية المصلحة لتلك القروح دفعة واحدة كما نفعله إذا أردنا أن نسقى أدوية لقروح المعدة و غيرها، بل نحتال فى تلك الأدوية أن نسقيها قليلاً قليلاً، و أن نختارها لزجة و غليظة، أو نخلط بها لزجة و غليظة. و السبب فى ذلك أن الأدوية لا- تقف على المريء و لا تلزم، بل تجتاز و تفارق، فإذا فرقت فى السقى، و لم تسق دفعة واحدة لاقت ملاقاة بعد ملاقاة، ففعلت فعلاً بعد فعل، فإذا لزجت التصقت بمريها و لظمت و لم تفارق دفعة.

و أما جواهر تلك الأدوية، فسنذكرها فى باب قروح المعدة، فإنها هى هى.

## فصل فى علامات أمزجة المعدة الطبيعية:

علامات المزاج الحار الطبيعي، حسن هضمها للأطعمة القوية مثل لحوم البقر، والإوز، وغيرها. وفساد الأطعمة اللطيفة فيها الخفيفة مثل لحوم الفراريج، واللبن، و أن يكون قبولها لما هو أحرّ مزاجاً من الأغذية أحسن، و أن يفوق الهضم الشهوة. و علامة المزاج البارد الطبيعي، أن لا يكون في الشهوة نقصان، و يكون في الهضم نقصان، فلا تنهضم فيها إلا الأغذية اللطيفة الخفيفة، و أن يكون قبولها لما هو أبرد مزاجاً من الأغذية أحسن. و علامة المزاج اليابس الطبيعي أن يكون العطش يكثر في العادة، و ينفع بمقدار يسير من الشراب، و تحدث الكظة من المقدار الكثير، و يكون قبول المعدة لما هو أيس من الأغذية أحسن. و علامة المزاج الرطب الطبيعي، أن يكون العطش قليلاً مع احتمال الشرب الكثير، و أمن من الكظة، و يكون قبول المعدة لما هو أرطب من الأغذية أحسن.

## فصل في أمراض المعدة:

المعدة قد يعرض لها أمراض سوء المزاج الستة عشر الساذجة، و الكائنة مع مادة دموية، أو صفراوية بأصنافها، أو بلغمية زجاجية، أو رقيقة ساكنة، أو ذات غليان، أو بلغمية حامضة مالحة، أو مع مادة سوداوية حامضة، و تعرض لها الأورام، و تعرض لها القروح، و انحلال الفرد، و ما يجري مجراه من أسباب باطنة و أسباب ظاهرة كالصدمة، و الضربة. و ربما احتملت الانخراق، فلم تقبل في الحال، و إذا بلغ الانحلال إلى أن ينخرق جرم المعدة، فإن صاحبها ميت.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٦

قال بقراط: كل من تنخرق معدته يموت، و قد يعرض لها تهلhel نسج في ليفها، و قد يعرض لها شدة تكاثف، و يعرض لها من أمراض الخلقة في المقدار أن تكون كبيرة جداً، أو صغيرة جداً. و من أمراض الشكل، أن تكون مثلاً شديدة الاستدارة، و من أمراض الملاسة و الخشونة، أن تكون شديدة الملاسة مزلقة، و من آفات الوضع أن يكون وضعها مثلاً شديد البروز إلى خارج. و قد تعرض أيضاً سدد في ليفها، و سدد في مجارى المعدة إلى الكبد، و إلى الطحال، فيحدث ضرب، إن كان ذلك في مجارى الكبد، و تقل الشهوة إن كان في مجارى الطحال، و قد تعرض في المعدة الرياح، و النفخ بسبب الأغذية، و بسبب ضعفها في نفسها، و نحن نجعل لذلك باباً مفرداً. و اعلم أن سوء مزاج المعدة، قد يقع من الأسباب الخارجة من الحر و البرد و غيرهما، و قد يقع من الأسباب الداخلة.

و من أمراض المعدة ما يهيج في الحر الشديد، إما لمعونه في تحلب مواد رديئة إليها، أو معونه لحرارتها على إحالة مادة فيها معونة رديئة غير طبيعية يحيلها إلى هيئة غير طبيعية. و إذا كان مع مادة، فلا يخلو، إما أن تكون المادة متشربة في جرمها غائصة أو ملتصقة على جرمها، أو مصبوبة في تجويفها. و قد يكون الخلط الموجود فيها متولداً فيها، و قد يكون منصباً من عضو آخر إليها كما ينصب من الدماغ بالنوازل الحارة أو الباردة، فيسخن لها مزاج المعدة و يبرد، و يميل إلى مزاج ما ينزل إليها.

و كذلك قد ينصب إليها من المرارة أخلاط مرارية، و ذلك في بعض من خلق فيه جدول كبير آتٍ من المرارة إلى المعدة بدل إتيانه في كثير من الناس إلى الأمعاء، فينصب إلى المعدة ما يجب أن ينصب إلى الأمعاء، و إذا طالت أحدثت المالحه الحادة منها في المعدة قروحاً، و الباردة التفهه ملامسة و زلقاً. و ربما تأدى تأثيرها إلى أول الأمعاء و ما يليه. و أما إفساد الشهوة و الاستمرار، فأول شيء.

و من الناس من يخلق فيه ذلك على خلاف العادة، و على ما أوردناه في التشريح. و الذي عليه الأكثر في خلقه العروق الآتية من المرارة إلى المعدة، و قد ينصب إليها من الكبد، و من المرارة في بعض من خلق فيه من المرارة جدول كبير إلى المعدة في



الأمعاء، فيصبّ فيها أمام الواجب أن يصبّ في الأمعاء، وقد تنصبّ إليها السوداء من الطحال أيضاً كما ستعرفه. و أكثر ما ينصب إليها هو الصفراء من الكبد، وقد يعين ذلك أسباب تكون في المعدة مثل الوجع الشديد، و الغم الشديد، و تأخير الطعام، و ضعف قوة المعدة الدافعة، و ربما كان السبب فيه غضباً، أو غماً، أو انفعالاً نفسانياً مما يحرك المادة، و يصيها إلى المعدة، و يحدث لذعاً لا يزول إلا بالقيء.

و قد ينصبّ إليها بمثل هذه المحركات خصوصاً الجوع أخلاط، صديديّة، لا سيما إذا كان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٧

في تلك النواحي قروح. و مع ذلك فقد تنصب إليها السوداء أيضاً و السبب في انصباب السوداء إليها، كثرة السوداء، و ضعف المعدة. و أسباب كثرة السوداء ما تعرفه، و سبب انصباب الدم إليها، كثرة الدم و هيجانه في عضو أشرف منها مجاور لها في جانبها كالكبد، أو فوقها كالدماع، إذا انصب منه دم إلى الحلق و المرئ، و نفذ إلى المعدة، و ضعف قوتها الدافعة يعين على قبول جميع ما ينصب إليها. و من الأسباب القويّة في انصباب الدم إليها و إلى غيرها، احتباس سيال من طمث، أو دم بواسير، أو ذرب، أو ترك رياضة مستفرغة، أو قطع عضو، فيضيع ما كانت الطبيعة تعبد له من المادة، فيحتاج إلى نفض، فربما انتفض من طريق المعدة، و قيأ دمًا.

و اعلم أن ضعف المعدة سبب قوى في انصباب ما ينصب إليها، و أكثر ما يوجد في المعدة، أو يتولّد فيها من الأخلاط هو البلغم. و السبب في ذلك أن الكيلوس قريب الطبع من البلغم، فإنه إذا لم ينهضم انهضاماً تاماً، لم يصير دمًا، أو صفراء، أو سوداء. و أيضاً، فإن المعدة لا تنصبّ إليها في غالب الأحوال صفراء تغسلها كما تغسل الأمعاء.

و أما الصفراء، فإنها تتولّد في بعض المعدة، و في الأكثر إنما تنصبّ إليها من الكبد، على أنها تتولّد في المعدة الحارة، إذا صادفت غذاء قابلاً للاستحالة بسرعة إلى الدخانية. و قد يعرض للمعدة، إما في الخلقة، و إما بمقاساة أمراض، و أوجاع، و سوء تدبير أن يصير جرمها متهلهل النسج، سخيّف القوام رقيق الجلد، فيؤدى ذلك إلى ضعف في جميع أفعالها، و يحتاج في معالجته إلى كلفة.

و أسباب أمراض المعدة كل أسباب الأمراض المذكورة الخارجة و الداخلة، و يخصّيها أن تكون الأغذية بحيث تقتضى سوء الهضم، و إن لم تكن المعدة إلا على أصح الأحوال، و هو المذكور في بابه، أو تكون قليلة جداً حتى تؤدى بالمعدة الصحيحة إلى أن تخف و تضمّر، أو يكثر استعمال الأدوية فتعتاد المعدة الاستعانة بالدواء في فعلها، أو تتعب كثيراً بالقيء و الإسهال، و خصوصاً القيء، فإنه يحتاج إلى حركة عنيفة غير طبيعية، فيعرض أن يتخلخل نسج ليفها، و يتهلهل، و المعدة الشديدة الحس مملوءة بالتأدى و التآلم من كل أدنى سبب، و كل مزاج يضعف بإفراط، فإنه يحدث في كل فعل نقصاناً، حتى إن الحرارة الساذجة ربما صارت سبباً لتزلق المعدة لما يحدث من ضعف الماسكة.

و أما الحرارة مع مالحه صفراوية، فهي كثيراً ما تكون سبباً لذلك، و الآفات التي يحدث في أفعالها، إما أن تحدث في القوة المشهية و الجاذبة بأن لا تشتهى البتّة، أو تقلّ شهوتها، أو تكثر جداً، أو تفسد شهوتها. و ذلك إما للغذاء، و إما للماء، و إما في القوة الماسكة بأن يشتدّ إمساكها، أو يضعف، أو يبطل إمساكها فيطفو الطعام. و إما في القوة الهاضمة، بأن يبطل هضمها، أو يضعف، أو يفسد فتحيل الشيء إلى دخانية أو حموضة. و إما في القوة الدافعة، بأن يشتد فعلها فيه، إما إلى الطريقة الطبيعية، و إما إلى فوق، أو يضعف دفعها، أو يبطل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٨

و كل شيء طال مكثه في المعدة و أبطأ، عرض منه التبخير المؤلم المحرّك للأخلاط، و لا مبخر كالفواكه. و قد تحدث بها

الأوجاع الممدّدة و اللذاعة و غير ذلك، و قد يتبع ضعف هذه القوى كلها، أو بعضها، طفو الطعام، و بطء انحداره، أو سرعة انحداره، و ضعف هضمه، أو بطلانه، أو فساده، و سقوط الشهوة بالكلية، أو الشهوة الكليية، أو الشهوة الفاسدة، و يتبعها القراق، و الجشاء، و النفخ، و اللذع، و غير ذلك.

و ربما أدى ما يحدث من ذلك إلى مشاركة من أعضاء أخرى، و خصوصاً الدماغ بالشركة بينهما بعصب كثير، فيحدث صرع، أو تشنّج، أو مالنخوليا، أو يقع في البصر ضرر. و ربما تخيل للعين كأنّ بقاً، أو بعوضاً، و نسج عنكبوت، و دخاناً، و ضباباً أمامها. و كثيراً ما يشارك القلب المعدة، فيحدث الغشى، إما لشدة الوجد، و خصوصاً في أورامها العظيمة، و أما الكيفية المفرطة من حر، أو برد، أو مستحيله إلى سمية. فإن ضعفت المادة عن إحداث الغشى، أحدثت كرباً، و قلقاً، و تناؤباً و قشعريرة. و مثل هؤلاء هم الذين قال أبقراط أن سقى الشراب الممزوج مناصفة يشفيهم، و ذلك لما فيه من التنقية، و الغسل مع التقوية. و المعدة قد تستعد بشدة حسّها للأفعال عن سبب يسير، فيؤدى ذلك إلى صرع و تشنّج، و هذا الإنسان يؤذيه أدنى غضب، و صوم، و غمّ، و سبب محرّك للأخلاق، فإذا انصبّ فيها لذلك خلط مرارى لاذع إلى فم معدته، تأذى به لشدة حسّه، فصرع و غشى عليه، و تشنّج بمشاركة من الدماغ لفمّ معدته.

و هذا الإنسان يعرض له مثل ما يعرض لضعف فم المعدة من أنه إذا أتخم، و أفرط من شرب الشراب، أو الجماع تشنّج، أو صرع، و كثيراً ما يتخلص أمثاله بقىء كراثى، أو زنجارى، و ربما كان الامتلاء الكثير يسببهم سباتاً طويلاً إلى أن يتقيثوا، فيستيقظوا. و ربما كان ذلك سبباً للوقوع في المالنخوليا المرارى، و فى الأفكار، و الأحلام الفاسدة. و اعلم أن أمراض المعدة إذا طالت أدت إلى هلهلة نسج ليفها، و عسر التدارك و العلاج. و من الآفات الرديئة فى الخلقة، أن تكون الرأس باردة مهينة لحدوث النوازل، ثم تكون المعدة حارة، فلا تحتمل ما ينقى تلك النوازل من مثل الفلافلى، و الفوتنجى، و الكمونى.

### فصل فى وجوه الاستدلال على أحوال المعدة:

الأمر الذى يستدل بها على أحوال المعدة هى أحوال الطعام فى احتمال المعدة له، و عدم احتمالها، و من هضمها له، و من دفعها إياه، و من شهوتها للطعام، و من شهوتها للشراب، و من حركاتها و اضطراباتهما، كالحفقان المعدى، و الفواق، و من حال الفمّ، و اللسان فى طعمه و بلته و جفافه و خشونته و ملاسته و رائحته، و ما يخرج من المعدة بالقىء، أو البراز، أو الريح النازلة له القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٩

بصوت، أو بغير صوت، أو الصاعدة التى هى الجشاء، و المحتسبة التى هى القراق، و من لون الوجه، و باطن الفمّ، و من الأوجاع، و الآلام، و من مشاركتها الأعضاء أخرى، و من جهة ما يوافقها، أو يؤذيها من المطعومات و المشروبات، و الأدوية. فأما الاستدلال من احتمال الطعام و عدم احتمالها، فإنه إن كانت المعدة لا تحتمل إلا القليل دون المعتاد، فإن فيها ضعفاً لسبب من أسباب الضعف، و إن كانت تحتمل، فقوتها باقية.

و أما الاستدلال من البراز، و ما يخرج من البطن، فإن البراز المستوى المعتدل الصبغ و التتن، يدلّ على جودة الهضم، و جودة الهضم تدلّ على قوة المعدة، و قوة المعدة تدلّ على قوة اعتدال مزاجها. و أما الذى لم ينهضم منه، فيدلّ على ضعف المعدة و على سوء مزاج بها، ثم الصبغ يدلّ على المادة التى فيها، فإن كان هناك نتن و لين، دلّ على أنه نزل من المعدة قبل وقته، لسوء احتوت المعدة عليه، لضعف القوة الماسكة، و إن لم يكن لين، لم يدلّ على ذلك، بل دلّ على ضعف الهاضمة.

و أما الاستدلال من الصوت، فقد قيل فيما تجازف فيه أن نزوله دليل على قوة المعد، و عظم صوته دليل على جودة الهضم و

القوة أيضاً، وكذلك قلة ننته. و الصواب في هذا أن نزوله ليس يدل على قوة، بل على ضعف ما، ولكنه ضعف دون الذي يحدث الجشاء، و أما كونه عظيم الصوت إن كان لجوهره، فهو لغلظه، و إن كان بسبب قوة الدافعة، فذلك يحل على قوة ما، و اللطيف الرقيق الذي لا-صرت له لعن على القوة من الكثيف المصوت، و خصوصاً الذي ليس تصويته عن إرادة مرسله، و أما الصوت الخارج من تلقاء نفسه، فيمل على اختلاط الدهن. و أما قلة التنن، فتدل لا محالة على جودة الهضم. و التنن الشديد يدل على فساده، و عدم التنن أصلاً يدل على لحاجته.

و أما الاستدلال من طريق الفواق، فإنه إن كان يحس صاحبه بلذع، فهناك خلط حامض، أو حريف، أو مر. و إن كان يحس معه بتمدد، فهناك ريح. و إن كان لا يحس بذلك، و لا يعطش، فهناك خلط بلغمي. و إن كان عقيب استفراغات و حميات فهناك يبس. و أما الاستدلال من العطش، فإن العطش يدل على مزج حار، فإن كان مع غثى دل على مادة مرارية، أو مالحة بلغمية فإن سكن بشرب الماء الحار، فالمادة في أكثر الأحوال بلغمية مالحة بورقية، فإن ازدادت، فالمادة مرارية. و أما الاستدلال من حال الفم و اللسان، فإنه إذا كان اللسان في أوجاع المعدة شديد الخشونة و الحمرة، فقد يدل على غلبة دم، أو ورم حار فيها دموى، و إن كان إلى الصفرة، فالآفة صفرارية، و إن كان إلى سواد فالسبب سوداوى، و إن كان إلى بياض و لبنية، فالسبب رطوبة، و إن كان يبس فقط، فالسبب ييوسه.

و أما الاستدلال من طريق الهضم، فجودة الهضم إنما تكون إذا كان الطعام المشتمل عليه لا يحدث عقيبه ثقل في المعدة، و لا قراقر، و نفخ، و لا جشاء، و طعم دخاني، أو حامض، و لا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٠

فواق، و اختلاج، و تمتد، و أن تكون مدة بقاء الطعام في المعدة معتدلة، و نزوله عنها في الوقت الذي ينبغي، لا قبله، و لا بعده، و يكون النوم مستويًا، و الانتباه ضيفاً سريعاً، و العين لا ورم بها، و الرأس لا ثقل فيها، و الإجابة عن الطبيعة سهلة، و يكون أسفل البطن قبل التبرز منتفخاً يسيراً. و هذا يدل على جودة التفاف المعدة على الطعام، و حسن اشتمالها عليه، و ذلك يدل على قوة المعدة، و موافقة الطعام في الكم و الكيف. فإذا لم تشتمل المعدة اشتمالاً حسناً، و لم تكن جيدة الهضم، حدث قراقر، و تواتر جشاء، و بقي الطعام مدة طويلة في المعدة، أو نزل قبل الوقت الواجب.

و الصفراء ليس من شأنها أن تمنع الهضم منعاً مبطلاً، أو ناقصاً متلحجاً، بل قد تفسده و أما السوداوى فمن شأنها أن تمنع الهضم و تفسده معاً. و للبلغم أميل منها إلى الفساد. و اعلم أن المعدة إذا لم يكن بها ورم و لا قرحة، و لا كان بالغذاء فساد، ثم لم تحسن الهضم، فالسبب سوء مزاج، و أكثره من برد و رطوبة، و بعده الحار، و بعده اليابس.

و أما الاستدلال من أوجاع للمعدة، فمثل الوجع المتمدد، فإنه يدل على ريح، و الثقيل، فإنه يدل على امتلاء، و اللاذع، فإنه يدل على خلط حامض، أو حريف، أو عفن، أو مر.

و أما الاستدلال من الشهوة فقد يستدل منها إما بزيادتها، و إما بنقصانها، أو بطلانها، و إما بنوع ما تنحو إليه مثل أنه ربما كان عطشاً و شوقاً إلى بارد، و ربما كان شوقاً إلى حامض، و ربما كان شوقاً إلى ناشف، و مالح، و حريف، و ربما اجتمع للشوق إلى الحريف، و المالح، و الحامض معاً من جهة أن هذه تشترك في إفادة تقطيع الخلط الضار، فيكون عليلاً على ضعف للمعدة، فإن المعدة القوية تميل إلى الدسومات، و ربما كان الشوق إلى أشياء رديئة منافية للطبع، كما يشتهي الفحم، و الأشنان، و غير ذلك. و السبب فيه خلط فاسد كريب غير مناسب للأخلاط المحمودة، و إذا كان حس المذاق صحيحاً، لم تؤثر الشهوة طعماً على الحلوى، فإذا توحمت الشهوة و عافته، فهناك آفة، فإن اشتتهت الحسومات، فهناك تقابض، و تكاثف، و و يبس. فإن كره الطبع الأطعمة المسخنة، و مال إلى البوارد لبردها، فهناك حرارة. و إن اشتهى المسخنات، فهناك برودة.

و إن انتهى المقطعات، و الحموضات، و الحرافات، فهناك خلط لزج. و الشهوة في المعلق الحارة للماء أكثر منها للغذاء، و ربما صار شدة الحرارة للتحويل، و طلب البدل، و اللذع مهيجاً لجوع شديد، و يكون ضرباً من للجوع لا يصبر عليه البتة، و يصحبه الغشى، خصوصاً إذا تأخر الغذاء، و الشهوة في المعدة التي تنصب إليها السوداء، و البلغم الحامضان إن تكثر إذا كان قدرهما دون القدر المستدعى للنقص، و إنما تكثر فيها الشهوة، و تصير كليباً لما ذكره في باب الشهوة الكليب، و اعلم أن شهوة الغذاء تعم الأعضاء كلها، لكن تلك العامة تكون طبيعية و كائنة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩١

من علائق استدعاء القوة الغذائية بالجابذة، ثم يخص المعدة شهوة نفسانية لأنها تحس و قد يتفق لبعض الناس أن يجوع كثيراً، و يأكل كثيراً، و لا تصيبه تخمة و لا يخرج في غائطه ثفل كثير، و لا يسمن مع ذلك بدنه. و سبب هذه الحالة تحلل كثير سريع مع صحة للهاضمة، و الجاذبة الشهوانية.

و أما الاستدلال من طريق الفم، فإن المر يدل على حرارة و صفراء، و الحامض يدل في أكثر الأمر على برد في المعدة لكن دون البرد الذي لا ينهضم معه الطعام أصلاً، و ربما دل على حر ضعيف مع رطوبة يغلى الرطوبة قليلاً ثم يخلى عنها قاصراً عن الانضاج فتعرض الحموضة مثل العصير فإنه يحمض إذا برد، و يحمض إذا غلى عن حرارة قليلة، و قد تكون حموضة من انصباب مادة حامضة من الطحال إلى المعدة، و الكائن بسبب الطحال تشتد معه الشهوة، و يكثر النفخ و القراق، و يسوء الهضم، و يجتمض، و يكثر الجشاء. و التفه من طعوم الفم يدل على بلغم تفه، و المالح على بلغم مالح، و الطعوم الغريبة السمجة المستبشعة قد تدل على أخلاط غريبة عفنة رديئة.

و أما الاستدلال من القيء، فإنه إن كان تهوع فقط، فالمادة لحجة متشربة، و إن كان قيء سهل دل على أنها مصبوبة في التجويف، و إن كان قيء و تهوع لا- يقلع دل على اجتماع الأمرين، أو على لحوج الخلط. و ليس الغثيان إنما يكون من مادة متشربة، بل يكون أيضاً من مادة غير متشربة إذا كانت كثيرة تلذع فم المعدة، أو كانت قليلة قويت باختلاطها لطعام، و ارتقت من قعر المعدة إلى فم المعدة، للذعته، و لذلك قد يسهل قذف الأخلاط بعد الطعام، و لا يسهل قبله إلا أن تكون كثيرة. لكن إذا كان حدوث التهوع و الغثيان على دور، فالمادة منصبة.

و إن كانت ثابتة، فالمادة متولدة في المعدة على الاتصال. و القيء أيضاً يدل بلون ما يخرج منه على المادة فيدل على الصفراء و السوداء باللون، و على البلغم الحامض و المالح باللون و الطعم، و على البلغم الزجاجي باللون، و على البلغم النازل من الرأس باللون المخاطي، و بما يصحبه من النوازل إلى أعضاء أخرى. و من الناس من إذا تناول طعاماً أحس من نفسه أنه لو تحرك فضل حركة قذف طعامه، و ذلك يدل على رطوبة فم المعدة، أو على ضعف من المعدة. و الذي يكون من الرطوبة، فإنه يعرض أيضاً على الخوى، و الذي يكون من الضعف، فإنما يعرض على الامتلاء فقط.

و أما الاستدلال من طريق لون البدن، فإن اللون شديد الدلالة على حال المعدة و الكبد في أكثر الأمر، فإن أكثر أمراض المعدة باردة رطبة، و لون أصحابها رصاصي، و إن كانت بهم صفرة كانت صفرة إلى البياض.

و أما الاستدلال من القراق، فإن القراق تدل على ضعف المعدة و سوء اشتغالها على طعام، أو على غائط رطب قطعاً. و أما الاستدلال من الريق، فإن كثرتة و زبديته تدل على رطوبة المعدة المرسله للرطوبة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٢

المائية اللعابية، و جفوف الفم، و قلة الريق يدل على يبس المعدة، و حرارته على الحرارة. و إن كان هناك علامات أخرى تعين ذلك في الدلالة على الحرارة. و اعلم أن يبس الفم يكون على وجهين: أحدهما اليبس الحقيقي، و هو أن لا يكون ريق، و الثاني

البيس الكاذب، و هو أن يكون اللعاب عذبا لزجا، لكنه جف بسبب حرارة بخارية تتأذى إليه، فيجب أن تفرق بين البيس، و جفوف الريق اللزج على الفم، فإن ذلك يدل على البيس، و هذا على رطوبة لزجة، إما منبعثة من المعدة، أو نازلة من الرأس. و أما الاستدلال من الجشاء، فلأن الجشاء قد يكون حامضا، و قد يكون منتنا، إما دخانيا، و إما زنجاريا، و إما زهما، و إما حمائيا، و إما عفنا، و إما سميكا، و إما شبيها بطعم ما قد تناوله صاحبه، و إما ريحا صرفه ليس فيها كيفية أخرى، و هو أصلح الجشاء. فإنه إن كان دخانيا، و لم يكن السبب فيه جوهر طعام سريع الاستحالة إلى الدخانية، مثل صفرة البيض المطبنة، و الفجل، أو طعام مستصحب في صنعته، و اتخاذه كيفية دخانية، مثل الحلو المعمول عليه بالنار، و غير ذلك، فالسبب فيه نارية المعدة بمادة، أو سوء مزاج ساذج. فإن كان بمادة، كان على أحد الوجوه المذكورة.

و كثيرا ما يكون ذلك من مادة صفراوية تنصب إلى المعدة من المرارة على الوجه السالف ذكره، أو من نزلة من الرأس حادة، و خصوصا إذا لم يكن الإنسان صفراويا في مزاجه. و يستدل أيضا على أن السبب حرارة مادية، أو ساذجة من جهة سالف التغذية بالغذاء البعيد عن الدخانية مثل خبز الشعير، فإن مثله إذا جشا جشاء دخانيا، فالسبب حرارة المعدة. و كذلك يتأمل البراز، هل هو مراري، فإن كان مراريا، دل على أن السبب حرارة في المعدة، و إن لم يكن البراز مراريا، فلا-يوجب أن يكون السبب في المعدة، فإنه ربما كان سوء مزاج مفرد. و القىء أيضا أدل دليل بما خرج فيه عليه، و قد يدل الجشاء الدخاني على سهر لم تجد معه المعدة فراغا كافيا للهضم، فاشتعلت و سخت. و أما إن كان الجشاء حامضا ليس عن غذاء حامض، و لا عن غذاء إذا أفرط فيه تغير إلى الحموضة، فذلك لبرد المعدة، و خصوصا إذا جربت الأغذية البعيدة عن التخمض مثل العسل، فوجدتها تخمض، فاحكم أن السبب في ذلك برد المعدة بلا مادة، أو بمادة. و يصحب الذي بالمادة ثقل في فم المعدة دائما. و أكثر ما يعرض لأصحاب السوداء، و لأصحاب الطحال، و لمن ينزل إلى معدته نوازل باردة، و قد يحمض الجشاء عن حرارة إذا صادفت مادة حلوة، فأغلتها و حمضتها. و يدل على ذلك أن يكون جشاء حامض مع علامات حرارة، و التهاب، و مرارة فم، و عطش، و انتفاع بما يبرد، و مما يستدل فيه على أن الحرارة المفرطة، قد تخمض الطعام، أو الجشاء أن الحرارة، قد تخمض اللبن أسرع مما تخمضه البرودة. و قد يستدل بالقىء أيضا على المادة، و إذا كان الجشاء منتنا، فقد يدل على عفونة في المعدة دلالة البحر، و قد يدل على قروح المعدة، و السهك، و السمكى. و الحمائي يدل على رطوبة متعفنة، و الزنجارى يدل على حدة، و حرارة مع عفونة، و هو أشد دلالة على الحرارة من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٣

الدخاني. و أما إن كان الجشاء غير حامض، و لا دخاني، لكنه مؤد لطعم الطعام بعد مدة آتية على تناول الطعام، فهو يدل على ضعف المعدة عن إحالة الطعام.

و أما الاستدلال مما يوافق، أو ينافي، أو يؤدي، فهو أن تنظر هل الأشياء المبردة توافقه، و الأشياء المجففة توافقه، أو المرطبة بعد أن يراعى شيئا واحدا. و كثيرا ما يقع الغلط بسبب إغفاله إذا لم يراع، و هو أن الأشياء المبردة كثيرا ما تكسر غليان الخلط الرقيق المائي الرطب، أو ملوحة الخلط البلغمي، فيظن أنه قد وقع به الانتفاع، و إن كان هناك حرارة. و الشيء المسخن كثيرا ما يدفع الخلط الحار و يحلله، فيظن أنه قد وقع به الانتفاع، و إن كان هناك برودة، بل يجب أن ينظر مع هذين إلى سائر الدلائل. و أما الاستدلال مما يوجد عليه حس المعدة، أنها إن لم تحس بلذع، بل بثقل، فالمادة بلغمية زجاجية، و إن أحست باللذع و الانتهاب، فالمادة مرة، أو مالحة. أو بلذع بغير التهاب، فالمادة حامضة. و إن كان هناك لذع من خفة، فالمادة لطيفة أو قليلة، و إن كان مع ثقل، فهي غليظة أو كثيرة.

و أما الاستدلال بأحوال المشاركات، فأن ينظر مثلا هل الدماغ منفعل عن أسباب النوازل باعث إلى المعدة النوازل، أو هل الكبد

مولدة للصفراء باعثة إياها، أو هل الطحال عاجز عن نفض السوداء، فهو ورم كثير السوداء، وهذا يعرف السبب، و ينظر هل بتخيل أمام العين شىء غير معتاد و غير ثابت، و هل يحدث صداع، أو وسواس مع الامتلاء، و يقل مع الخوا، و كذلك الدوار خاصة، و هل يحدث خفقان على الامتلاء، أو على الخواء، أو غشى و تشنّج. و هذا يعرف الغرض، فإن كان الامتلاء يحدث خيالات، أو صداعاً، أو وسواساً و منامات مختلفة، أو خفقاناً، أو سباتاً عظيماً، فالمعدة ممتلئة و بها سوء مزاج، و إن كان الخفقان و الصداع و الغشى و الوسواس يحدث فى حال الخواء، فإنما هو داء يقبل مراراً، أو خلطاً لذاعاً يصير إلى فمها عند الخلاء، أو خلطاً سوداويّاً، أو خلطاً بارداً. و أنت تعرف الفضل فى ذلك من سائر ما أعطيناكه من العلامات. و ما كان من هذه الأسباب فى أسفل المعدة، فإنه لا يعظم ما يتولد فيه من الصداع و الصرع و الغشى و التشنّج. و الأعراض الدالة على أحوالها بالمشاركة منها دماغية، مثل اختلاط الدهن، و السبات، و الجمود، و الوسواس. و منها قلبية، كالغشى، و الخفقان، و سوء النبض. و منها مشتركة مثل بطلان النفس، و عسره و سوءه.

دلائل الأمزجة

## فصل فى علامات سوء المزاج الحار:

### إشارة

إنه يدل عليه عطش - إلا - أن يفرط فيسقط القوة، و جشاء دخانى، و سهوكة الريق، و انتفاع بما يبرد على شرط تقدم فى الاستدلال، و احتراق الأغذية اللطيفة التى كان مثلها لا يحترق فى القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٤

الحالة الطبيعية، و محترق الغليظة ينهضم فوق ما كان ينهضم إلا أن يفرط، فتضعف القوة، و كثرة العطش، و قلة الشهوة للطعام فى أكثر الأمر، و خصوصاً إذا كان سوء المزاج مع مادة صفراوية، فإنها تسقط الشهوة البتة، لكن الهضم يكون قوياً، إلا أن يفرط سوء المزاج إلى أن يضعف القوى. و ربما صحب هذا المزاج حمى دقيّة، و ربما كان هذا المزاج لإفراطه قبل أن تسقط الشهوة مهيجاً لجوع شديد بما يحلل، و بما يحدث بلذعه و تحريكه المواد إلى التحلل كالمص. و قد يكون هذا الجوع غشياً إذا تأخر معه الغذاء أوقع فى الغشى، فإذا طالت مدّته طولاً يسيراً بطلت الشهوة أصلاً.

و قد يكثر أيضاً سيلان اللعاب على الجوع، و يسكن على الشبع للحرارة المحللة المصعّدة. و إن وجدت الرطوبة، كان ذلك أكثر. و هذا قد تسكنه الأغذية الغليظة. ثم اعلم أن من كانت معدته نارية، كان دمه قليلاً رديئاً منتناً حريفاً تكرهه الأعضاء المخالفة له فى المزاج الأصلي، فلا تغتذى به، فيكون قليل اللحم، و تكون عروقه دارة لأن مخزون فيها لا تستعمله الطبيعة، و الفصد يخرج منه دماً رديئاً.

## فى علامات سوء المزاج البارد:

يدل على برودة المعدة ببطء تغيير الطعام أصلاً، و لم ينضج. و قد يدل عليه كثرة الشهوة، و قلة العطش، و الجشاء الحامض من غير سبب فى الطعام على ما ذكرناه. و هذا يدل على سوء مزاجها البارد. و من الدلالة على ذلك، أن لا يكون استمراء إلا لما خص

من الأغذية دون الأغذية الغليظة التي كانت تنهضم من قبل، وربما بلغ سوء المزاج للمعدة الباردة أن يعرض من الطعام المأكول بعد ساعات كثيرة تمديد، ووجع عظيم لا يسكن إلا بقذف رطوبة خلية كل يوم، وربما أدى إلى الاستسقاء والذرب. وبارد مزاج المعدة يظهر على لونه صفرة، وبياض لا يخفى على المجرب، وهو الذي النانخواه من أجود علاجاته. وقد يشاركه الدماغ في آفات هذا المزاج، فيكون صداع ريحي، وطينين، ونحو ذلك. فإذا اتفق سوء مزاج بارد مع سوء مزاج أصلي حار، كثرت القراقر، والنفخ، والجفاف، والعطش، ويزداد فساداً كلما احتاج إلى فصد لا بد منه، ويؤول إلى الدق. و دواؤه تقديم قليل شراب قدر ما تبلى به اللهاة على الطعام، وأن يكون غذاؤه النواشف، والأحمر من اللحم دون الثرائد.

### علامات سوء المزاج اليابس:

يدل عليه العطش الكثير، وجفاف اللسان المفرط على الشرط المذكور في باب الاستدلالات، وهزال البدن، وذبوله فوق الكائن بالطبع، والانتفاع بالأغذية الرطبة، والأهوية الرطبة. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٥

### علامات سوء المزاج الرطب:

يدل على ذلك، قلته العطش، والنفور من الأغذية الرطبة، والتأذى بها، والانتفاع بتقليل الغذاء، وباليابس منه. ويدل عليه كثرة اللعاب، والريق، فإن كان على الجوع، دل على حرارة مع الرطوبة في الأكثر. وقد يكون من الحرارة وحدها، وكثيراً ما يكون على فم المعدة من الإنسان رطوبة باله، ويكون صاحبه كلما أكل شيئاً توههم أنه لو تحرك لقف، وقد يكون هذا أيضاً من ضعف المعدة، ولكن تصحبه الدلائل الضعيفة المذكورة، ويكون هذا على الخوا أيضاً، وإن لم يأكل، وذلك يكون عند الأكل فقط.

### علامات مواد الأمزجة و ما معها:

المزاج الذي مع المادة، يدل عليه القيء، والجشاء، والبراز خاصة بلونه، وبما يخالطه، ويخالط البول، إلا أن تكون لحجة مجاوزة للحد، والريق الحار والصدیدی، يدل عليه مع خفة المعدة غثي، وعطش، ولذع، والتهاب، فإذا تناول الطعام الغليظ يغثي به. وبالجملة، إن كان كثيراً كان معه غثي دائم، وإن كان قليلاً غثي عند الطعام، وكذلك إن كان غير متشرب، ولكنه منحصر في قعر المعدة ولا يغثي فإذا اختلط بالطعام فشا في المعدة وانتشر وبلغ إلى فمها وغثي. وقد يدل على المصبوب في فضاء المعدة الذي لم يتشرب، أنه إذا تناول صاحبه شيئاً جلاء كماء العسل، أو السكر، أخرج له للحس. والمتشرب لا يعرف من جهة ما يبرز بالقيء أو البراز، بل من سائر الدلائل المذكورة. وأصله الغثيان، فإنه يدل على المادة، فإن كان تهوع فقط، فهناك لصوق وتشرب من المادة. ويدل على جنس المادة العطش. والعطش يدل، إما على حرارته، أو ملوحته و بوريته، فإن سكن بالماء الحار، فهو بلغم مالح، وإن لم يسكن، فالمادة صفراوية. ويتعرف أيضاً بطعم الفم وبما ينقذف، فإن اجتمع الغثي والعطش، دل على ذلك، وإن لم يكن عطش دل على أن المادة باردة. ومن دلائل اجتماع مادة بلغمية كثيرة لزجة أن تسقط

الشهوة، و لا ينشرح الصدر للطعام الكثير الغذاء، بل يميل إلى ما فيه حدة و حرافة، و إذا تناول ذلك ظهر نفخ و تمدد و غثيان، و لا- يستريح إلا- بالجشاء، و من الدليل على اجتماع مادة رديئة في المعدة و ما يليها، اختلاج المراق، و ربما أدى إلى الصرع و المايخوليا. و من دلائل أن المادة المنصبة سوداوية الشهوة الكثير مع ضعف الهضم، و مع كثرة النفخ، و مع وسواس، و وحشة. و من الدليل على أن المادة نزلت إسهال بأدوار مع كثرة نوازل من الرأس إلى المعدة و إلى غير المعدة أيضاً، و ما يخرج في الفم و البراز من الخلط المخاطي. و من الدلائل على أن المادة رطبة تؤذى بغليانها عطش مع فقدان مرارة، أو ملوحة في الفم، و إحساس شيء كأنه يصعد، أو ينزل مع رطوبة مفرطة في الفم، و رأس المعدة و التهاب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٦

### فصل في دلائل آفات المعدة غير المزاجية:

أما دلائل عظم المعدة، فأن تكون المعدة تحتل طعاماً كثيراً، و إذا امتلأت حسن حينئذ تلازم الأحشاء، و اشتداد بعضها ببعض، فإذا خلت تقنصت، و تركت الأحشاء، كأنها معلقة تضطرب.

و أما دلائل الصغر، فأن لا تحتل طعاماً كثيراً، و تمتلئ قبل الشبع. و دلائل السدد الواقعة بين الكبد و المعدة، و طوبه البراز، و كثرت، و العطش، و قلة الدم، و تغير اللون إلى الاستسقاءية، و ابتداء سوء الحال التي ربما كان أعرف أسمائها سوء المزاج، أو سوء القنية.

و دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الطحال، قلة الشهوة مع عظم الطحال. و أما دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الأمعاء، فهي أعراض إيلاوس، أو القولنج. و أما دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الدماغ، فهي قلة الشهوة مع صلاح المزاج، و بقاء الهضم بحاله إن لم يكن عائق آخر، و قلة الإحساس بالمبلوعات اللذاعة الحريفة جداً، و أن لا يقع فواق بعد شرب الفلافلي و شراب الشراب عليه على الريق.

و أما دلائل الرياح فالتمدد في المعدة، و الجنين، و تحت الشراسيف، و طفو الطعام، و كثرة الرياح النازلة و الجشائية. و اعلم أنه إذا وجد الجاس ما بين المعدة و الكبد صلابه مع نحافة، فذلك دليل ينذر بانحلال الطبيعه.

### فصل في المعالجات بوجه كلي:

إن المعدة تعالج بالمروحات، و بالأضمد، و النطولات من مياه طبخ فيها الأدوية، و بالأطليه و بالمروحات من الأدهان. و المراهم المتخذة بشموع طبخت في مياه طبخ فيها الأدوية و الأطليه، و الأضمد خير من النطولات، فإن النطولات ضعيفة التأثير. و اعلم أن علاج ما يعرض لها من سوء المزاج في الكيفيتين الفاعلتين أسهل بسبب سهوله وصولنا إلى أدوية مضادة لهما شديدة القوة. و أما علاج ما يعرض لها من سوء المزاج في الكيفيتين المنفعتين، فهو أصعب، و خصوصاً المزاج البارد، فإن مقابله كل واحد منهما تكون بقوة ضعيفة التأثير، و مدة تسخين البارد كمدة تسخين الحار، و الخطر في التبريد أعظم لا سيما إذا كان بعض الأعضاء المجاورة للمعدة بها سوء مزاج بارد، أو ضعف. و الخطر في الترطيب و التجفيف متشابه، إلا أن مدة الترطيب أطول.

و اعلم أن أمراض المعدة إذا كانت من مادة، ثم أشكلت المادة، فلا- أنفع لها من الأيارج، فإنها أعون الأدوية على مصالح المعدة، و تمام أفعالها الخاصة. و يجب أن لا يعول عليه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٧



إذا كان سوء مزاج بلا مادة، فإنه يضر الحار و اليابس، و يوجد في الباردة ما هو أقوى منه.

و إذا استفرغت المعدة من خلط ينصب إليها من غيرها، فقوها بعد ذلك كي لا تقبل ذلك الخلط. و شد الأطراف، و تسخينها يعين على حبس ما ينصب إليها عنها. و شراب الخشخاش شديد المنع لانصباب المواد الحارة، فإن كان الخلط بارداً، فالمقويات التي تحتاج إليها بعده هي مثل المصطكى، و أقراص الورد الصغير، و النعناع اليابس، و العود النىء، و القرنفل، و ما أشبه ذلك، و إن كان الخلط حاراً، فبالرئوب، و بالأقراص الباردة المتخذة من الورد، و الطباشير، و ما أشبه ذلك.

و من وجد صلابة و نحافة فيما بين المعدة و الكبد على ما ذكرنا، فليجعل غذاءه و دواءه ماء الشعير، و ليتدرج في شربه يوماً فيوماً من عشرة إلى عشرين، إلى مائة طول نهاره، إلى أن يقوى على شربه دفعةً أو دفعتين، و لا تقرب دواء و مستفرغاً و لا فصدًا. قرص موصوف لذلك، و نسخه: يؤخذ مصطكى، و أقراص الورد، كل واحد ثلاثة دراهم، كهرباء و نعناع يابس و مراحوز و عود خام من كل واحد وزن درهمن، يسقى بشراب عتيق، أو بالمياه، و يجب أن تستعمل في تنقية المعدة، و ما اجتمع في فضائها، أو لحج، أو تشرب أدوية لا تجاوز المعدة، و الجداول القريبة إلى المعدة دون العروق البعيدة عنها. فإن لم ينجح دفعةً واحدة، كررت، فذلك أفضل من أن تستفرغ من حيث لا حاجة إلى الاستفراغ، و يجب أن تراعى أمر البراز، و البول في أمراض المعدة، فإن رأيتها قد أقبلت، و صلحا، فقد أقبلت المعدة إلى الصلاح، و يجب أن لا يورد في معالجات المعدة، و لو لحرارتها شيء شديد البرد كالماء الشديد البرد، و خصوصاً فيمن لم يعتد، و لا يخلى الأدوية المحللة لما فيها من الفضول عن القابضة الحافظة للقوة.

### فصل في معالجات المزاج البارد الرطب في المعدة:

أما إذا كان هناك مادة، فليستفرغ على ما عرف في القانون، فإن لم يكن كثرة مادة فلاصحاب التجارب فيه طريقة مشهورة، إما في التغذية إذا لم تكن مادة، فإن تغذوه بما فيه قبض و مرارة ليحفظ بقبضه، و يسخن بمرارته. و من هذا القبيل الشراب العفص. و من الأدوية المشروبة: الأدوية الأفسنتينية، و شراب الأفسنتين، و الأفسنتين، و الأدوية المتخذة بالسفرجل. و إما من الأضمدة و الأطلية و المروحات: فالأضمدة التي تقع فيها الأدوية القابضة الطيبة، مثل الأدوية التي يقع فيها مثل الحماما، و قصب الذريرة، و السنبل، و الساذج، و اللاذن، و المقل، و أصل السوسن، و البلسان، و دهنه، و حبه، و الميعة. و أما المروحات، فالقيرويات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٨

المتخذة من دهن المصطكى، و الزيت، و دهن الناردين، و دهن السفرجل، فإن لم ينجح هذا المبلغ، استعملوا الأضمدة المحللة، و دواء ثافسيا.

و من الأضمدة القوية: أن يؤخذ من الزعفران، و السنبل السورى، و المصطكى، و دهن البلسان من كل واحد جزء، و من العسل ثلاثة أجزاء، و من المر المجلوب من مدينه أطروغيلون ثلاثة أجزاء، صمغ البطم جزء و نصف، أوفريون جزء، و يتخذ منه ضماد، و إن شرب منه قليل جاز. و أيضاً: ميعة أربعة، شمع ثلاثة، مخ الأيل جزءان، صمغ البطم جزء، دهن البلسان جزء و نصف، دهن الناردين جزءان. و أيضاً: ميعة ثلاثة، مخ الإبل ثلاثة، صبر أحمر ثلاثة، مصطكى جزءان. و أيضاً: ميعة دهن الناردين ثمانية ثمانية، دهن البلسان ثلاثة، شمع خمسة يتخذ منه قيروطى. و أما أصحاب القياس، فيأثرون أولاً بريضة معتدلة، و استعمال غذاء حسن الكيموس، سهل الانهضام، معتدل المقدار إلى القلة ما هو بمقدار ما يهضمه، ثم يتدرجون في ذلك، و في استعمال

الأدوية المذكورة و ما يجرى مجراها من الجوارشونات العطرة الحارة، أو باعتدال أو فوق الاعتدال بحسب مقتضى مقابلة العلة حتى يعدل المزاج. و من هذه الجوارشونات الفلافلى، و الكمونى، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه نافع جداً، و نسخته: أن يؤخذ من حب العرعر، و صمغ البطم، و الفلفل من كل واحد جزء، و من المرّ المجلوب من مدينة أطروغليون، و أنا أظن أنه يجب أن يكون، مبعه، و ناردين، من كل واحد جزءان، فطراساليون، أى الكرفس الجبلى، و الكاشم، من كل واحد نصف جزء، يعجن بمقدار الكفاية عسلاً. و إذا كان البرد أشد من ذلك، فيسقى أمروسيا، و شجرينا.

و من الأدوية الجيدة لجميع الأمراض المادية الغليظة و الرطبية شراب العنصل، و صفته: يؤخذ من العنصل المصفى المقطع ثلاثة أمناء، يطرح فى إناء من زجاج، و يغطى رأس الإناء، و يترك ستة أشهر.

### فصل فى معالجات سوء المزاج الحار:

ينفع من التهاب المعدة سقى اللبن الحامض، و الخل، و الكزبرة، و الرائب رائب البقر، و لب الخيار. و السمك الطرى خاصة مسكن لالتهاب المعدة، و الماء البارد، و الفواكه الباردة، و الهندبا، و القثاء، و الخوخ الذى ليس بشديد المائى، فيستحيل إلى الصفراء، و الخس، و الأرز، و العدس، و الكزبرة الرطبة بالخل، و القرع، و ما أشبه ذلك مخلوطة بالكافور، و الصندل، و الورد، إن احتيج إلى ذلك. و يسقون أيضاً أقراص الطباشير، و خصوصاً إذا كان هناك اختلاف مرارى، و يغذون بالبيض السليق فى الخل، و العدس، و بالرمانية و السماقية، و الحصرمية.

و اللحم الذى يرخص لهم فيه هو لحم الطيهوج، و الدراج، و الفراريج. فإن لم تبلغ حرارتها إنهاك القوة، فأغذهم بالباردة الغليظة، مثل قريص السمك الطرى، و قريص البطون، و كل ما فيه قبض أيضاً. و رب الخشخاش و شرابه نافع من ذلك جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٩

و مما ينفعهم التضميد بالمبردات، و ربما ضمدت معدتهم بمثانه منفخة منفضة قد ملئت ماء بارداً، و إذا ضمدت المعدة بالأضمدة المبردة، فتوق أن تبرّد الحجاب بها، أو الكبد تبريداً يضرّ بأفعالها، فإنه كثيراً ما عرض من ذلك آفة فى النفس، و برد فى الكبد. فإن حدث شيئاً من هذا، فتداركه بدهن مسخن يصب على الموضع، و يكمد به، و اجعل بدل الأضمدة مشروبات.

### فصل فى معالجات سوء المزاج البارد فى المعدة:

إن كان هذا المزاج خفيفاً، اقتصر فى علاجه على أقراص الورد التى نقع فيها الأفسنتين، و الدارصينى بطيخ الكمون، و النانخواه المطبوخين فى إناء زجاج نظيف، و النانخواه له منفعة عظيمة فى ذلك و إن كان أقوى من ذلك، فلا بدّ من استعمال المعاجين القوية الحارة، و البزور الحارة، و الفلافلى، و الترياق و المثروديطوس بالشراب، و الشجرينا بمبيبة، و الكمونى، و الأميروسيا، و الفنداريقون، و دواء المسك، و معجون الاصطمحيقون. و الكندرى ينفع فى ذلك حيث تكون الطبيعة لينه. و يجب أن يسقى أمثال هذه فى سلافة السنبل، و المصطكى، و الأذخر، و ما أشبه ذلك. و الزنجبيل المربى نافع لهم. و أيضاً أقراص الورد مع مثله عود، و أيضاً الفلافلى بالشراب، فإنه شديد الإسخان للمعدة، و يستدلّ على غاية تأثيره بالفواق. و يجب أن يستعمل الحلتيت، و الفلفل فى الأغذية، فإنهما كثيراً النفع من ذلك. و النوم أيضاً من أنفع الأشياء لهم. و من الأدهان النافعة فى تمرير المعدة، دهن البالونج، و دهن الحناء، و دهن السوسن، و دهن المصطكى، جعل فيه شحم الدجاج. و إن احتيج إلى فضل قوة، جعل فيه أشق، و مقل. و إن احتيج إلى أقوى من ذلك، فدهن القسط، و دهن البان، و الزئبق. و من سائر المسوخات، مثل شراب السوسن مع

العود، و المسك، و العنبر، و من البزور الحلبى، و بزر الكرفس، و الخطمي. و ربما نفع وضع المحاجم على المعدة فى الأوجاع الباردة منفعه شديده. و اعلم أن تسخين الأطراف يؤدى إلى تسخين المعدة عن قريب، و أنت تعلم ذلك.

### فصل فى علاج سوء المزاج الرطب للمعدة:

يعالج بالناشفات، و المقطعات، و ما فيه مراره و حرافه بعد أن تخلط بها أشياء عفصه. و يجب أن يستعملوا شراباً قوياً قليلاً، و تكون الأغذيه من الناشفات، و المطجنات المشويه، و ليقل شراب الماء. و أقرص الورد المتخذة بالورد الطرى نافعه للمزاج الرطب فى المعدة. و مما يزيل رطوبة المعدة أن يغلى درهم أنيسون، و درهم بزر رازيانج فى ماء، و يصفى على خمس دراهم جلنجبين و يمرس.

### فصل فى علاج سوء المزاج اليابس للمعدة:

هؤلاء يقرب علاجهم من علاج الدق، فإن هذه العله دق ما للمعدة، فإذا استحکم لم يقبل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٠

العلاج أصلاً، و ليس يمكن أن يتعرض لترطيبها وحدها و يخلى عن البدن، بل ترطيبها لا يقع إلا بشركه من البدن. فمن ترطيب هؤلاء، تحميمهم، و إقعادهم فى الأبن، و تكريرهم للحمام بحسب مبلغ اليبوسه، فربما أحوج إفراط اليبس بهم إلى أن لا يرخص لهم فى المشى إلى الحمام و عنه، بل أن ينتقلوا إليه و منه على محفئه، لثلا تحللهم الحركه، و لا ترشح ما يستقونه فى الأبن، و لأن الحمام مرخ للقه، فيجب أن لا يقارنه ما يحللها، فيتضاعف ذلك، و يجب أن يكون تحميمهم إيقاعاً إياهم فى الأبن، و لا حاجه بهم إلى هواء الحمام، و يجب أن يكون ماء الأبن معتدلاً بين المقشعر منه، و بين اللاذع.

و بالجملة بحيث لا ينفعل عنه، بل يتلذذ به، فيرطب، و يوسع المسام. و يجب أن يكون مده استحمامه ما دام ينتفخ و يربو بدنه قبل أن يأخذ فى الضمور، و يجب كلما يخرج من الحمام أن يراح قليلاً، ثم يسقى من الألبان اللطيفه، أما لبن النساء، أو لبن الأتن، أو لبن البقر. و أجوده أن يكون امتصاصاً من الشدى، أو استلاباً للحليب ساعه يحلب، و شرباً له قبل أن ينفعل عن الهواء أصلاً، و أن يكون المشروب لبه قد غذى مقدار ما يهضمه، و ريش قبله رياضه باعتدال، و أن لا يرضع غيره. فإن كان حيواناً غير الإنسان، عرف جوده هضمه من رداءته بنتن برازه، أو عدمه، و اعتداله، و رطوبته، و جفافه، أو إفراطه فى أحدهما، و باستوائه، أو بنفخه لريحيه فيه، و أن يحس و يمرغ رياضه له.

ثم ينتظر المريض هضم ما شربه من لبن، أو ماء شعير، و يعلم ذلك من جشائه و خفه أحشائه، ثم يعاد بعد الرابعه و الخامسه من الساعات، ثم يحمم، ثم تمرخ أعضاؤه بالدهن لحقن المائيه الممتصيه فيها. فإن كان معتاداً للحمام، حمته مره ثالثه. و إن كان الأصوب الاقتصار على مرتين، زدت فى الساعات المتخلله بين التحميتين على ما ذكر، و أرحه إراحه تامه. و إن مال إلى اللين، سقيته ماء الشعير المحكم الصنع، و هو الذى كثر ماؤه، ثم طبخ طبخاً كثيراً حتى قل ماؤه، و أطعمه من خبز التور المتخذ بالخمير و الملح المحكم الإنضاج، و من السمك الرضاضى، و أجنحه الطيور الخفيفه اللحوم لرخصتها، رخصى الديوك المسمنه باللبن، و جنبه اللزج و الصلب و الغليظه. و إن كان كثير الغذاء، فاختر ما كان مع كثره غذائه سريع الانهضام، لطيف الكيموس رطبه، و المبلغ منه مقدار ما لا يثقل و لا يمدد كثيراً. و أما القليل، فلا بد منه فى مثله، و لا بد من سقيه الشراب الرقيق المائل إلى القبض القليل الاحتمال للمزاج لمائته، فإنه ينفذ الغذاء، و ينعش القوه، و يغنى عن شرب الماء البارد الناكى ببرده، و

ليكن مبلغه أن لا يطفو على المعدة، ولا يقرقر، و ليكن تغذيته الثانية، و قد انهضم الأول تمام الهضم و فرق غذاءهم ما أمكن، و ليكن الطعام خفيفاً لئلا يلحق طعام طعاماً متقدماً غير منهضم، و ليكن هذا تدبيرهم أياماً فإذا انتعشوا يسيراً زيد في الرياضة، و الدلك، و الغذاء، فإذا قاربوا الصحة قطعت كشك الشعير و اللبن، و اجعل بدل الشعير يومين أو يوماً حسواً متخذاً من الخندروس، و زدهم غذاء منمياً للقوة و ابدأ بالأكارع و الأطراف و لحوم الطير الرخصة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠١

### فصل في علاج سوء المزاج البارد اليابس:

فإن كان المزاج بارداً يابساً، فدبّر البرد كما تدبّر اليبس. و لما كان تدبيره ليس إلا بالمسخّنات، اجتنب فيها ما يزيد في اليبس بتحليله، أو لقبض قوى فيه. و التكميدات كلها تضرّه و لا تنفعه. و يجب أن يجتنب الإسخان القوى السريع، فإن ذلك يجفف، و يزيد في اليبوسة، بل يجب أن يسخن قليلاً قليلاً، و يرطب فيما بين ذلك، و يزيد في جوهر الحار الغريزي لا في النارية، و مما يفعله الشراب القليل المزاج و اللين، أو ماء الشعير الممزوج بقليل عسل منزوع الرغوة، ليكثر غذاؤه و يقل فضوله فهو جيد لهم، و تمرير المعدة بالأدهان العطرة التي ترطب مع ما يسخن مثل دهن السنبل، و الناردين، و دهن المصطكى، جيد. و ربما خلط بها دهن البلسان، و ربما اقتصر على دهن البلسان فإنه نافع. و الأجود أن يخلط بها قليل شمع ليكون ألث على المعدة. و مما ينفع منفعه قوية بأن تسحق المصطكى، و تخلط بدهن الناردين، و توضع على المعدة، و يختار من المصطكى أدمه، و إن اشتد البرد لم يكن بد من طلي المعدة بمثل الزفت يلصق كل يوم، ينزع قبل أن يبرد، و ربما استعمل ذلك في اليوم مرتين، فإنه يجذب إلى المعدة دماً غالياً، و يجب أن تتعرف صورة استعمال الزفت مما قيل في باب الزفت. و مما ينفع منفعه عظيمة شديدة، إعتاق صبي لحيم صحيح المزاج، فإنه يفيد المعدة حرارة غريزية، و يهضم الطعام هضماً شديداً. و إن لم يكن صبي، فجرو كلب سمين، أو هر ذكر سمين، أو ما يجري مجراه و يجب أن لا يعرف الصبي المعتق، فتبرد العروق و يبرد، و قد يمكن أن يطلى بطنه بما يمنع العرق و يجب أن لا يفرط عليه في الماء البارد، فإنه أضر شيء.

### فصل في علاج سوء المزاج الحار اليابس:

علاج هذا أن يجمع بين التدبيرين اللذين ذكرناهما، فإن كانت الحرارة قليلة، كفى أن يدبر تدبير أصحاب اليبس، و يجعل شرابهم أطرى زماناً، و يجب أن يسقونه مبرداً في الصيف مفترراً في الشتاء و كذلك سائر طعامهم، و يكون مروخ معدتهم من دهن السفرجل، و من زيت الأنفاق، و ربما عرفوا بشراب الماء البارد الكثير تمام العافية، و خاصة إذا لم يكن اليبس أفرط.

### فصل في علاج سوء المزاج الحار الرطب:

ينفع منه البارادات الناشفات، و يجمع بين تدبيرى سوء المزاج الحار و الرطب، و ينفع منه أقراص الورد المتخذ بالورد الطرى، و إذا كان هناك إسهال، استعمل القيروطى بدهن السفرجل.

### فصل في علامات سوء المزاج في للمعدة مع مادة و علاج سدها:

يجب أن يتعرف من حال المادة، هل هي متشربة تشرب الإسفنج للماء، أو متشربة غائصة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٢

تشرب الثوب بالصنغ اللاحج الغائص فيه، أو ملتصقة، أو مصبوبة في التجويف، و يسمى عند بعضهم الطافي، و أن يعرف مبدؤها، و موضع تولدها، و جهة انصابتها. فإن كان تولدها فيها قصد في العلاج قصدها، و أصلح منها السبب المولد لها و إن كانت فائضة إليها من عضو آخر مثل الدماغ، أو المرىء، أو الكبد، أو الطحال، استفرغ ما حصل فيها، و أصلح العضو المرسل المادة إليها، و قويت المعدة لثلاث تقبل ما ينصب إليها، و ربما كان انصابتها في وقت الجوع عند حركة القوة الجاذبة من المعدة، و سكون الدافعة فتقبل من المواد ما لا تقبله في وقت آخر، و هؤلاء هم الذين لا يحتملون الجوع. و ربما غشى عليهم عنده، فيجب أن يسبق انصابتها المواد إطعام طعام، و أن تكون الأغذية مقوية للمعدة.

و ربما كانت المادة إنما تنصب عند انفعالات نفسانية مثل غضب شديد، أو غم، أو غير ذلك، و لا يسكن اللذع العارض لهم إلا بالقيء، و الذي ينزل من الدماغ، فينفع منه الفلفل الأبيض المسحوق بالماء، و الأفسنتين، و الصبر ضعيف المنفعة فيه. و أما الأيارج، فقد تقوى على ذلك لما فيها من الأدوية القوية التحليل و الجلاء، و قد سلف بيانها. و إن من التركيب المفسد للعلاج أن تكون المعدة حارة، و الرأس بارداً، فيحوج ما ينزل من الرأس إلى مثل الفلافلي، و إلى الفوذنجي، و جوهر المعدة يضر به ذلك. و الذي ينصب عن كبد، علاجه محوج إلى ما يلين الطبيعة، و يستفرغ الخلط الرقيق و المرارى، مثل ماء جبن بالهيلج و السقمونيا. و ربما أماله عنهما جميعاً الفصد إلى ما يقوى المعدة. و يجب أن يقدم المليينات على الطعام، و يتبع بالقوابض على ما نقوله في موضع خاص به.

و أما الذي ينصب عن الطحال، فيعالج بما قلناه في باب الشهوة الكلبية، و قد علمت أنه ربما أنصت إلى فم المعدة أخلاط حادة لذاعة، فتحدث غشياً، و تشنجاً، و ربما أدى انصابتها إلى بطلان النبض، و ربما كانت سوداوية، و يجب عليك أن تقوى فم المعدة لثلاث تقبل المواد المنجذبة إليها بالأضمة التي فيها قبض و عطرية، أما الباردة في حال معالجة الحرارة و في الحميات، فكالقشب، و السفرجل، و السمك، و عصارة الحصرم، و أغصان العليق، و الأزهار، و الأدهان مثل دهن الورد.

و أما الحارة منها في ضد الحال المذكورة، فكالمر، و الزعفران، و الصبر، و المصطكى، و مثل الأفسنتين، و الكندر، و السنبل. و أما الأدهان فمثل دهن الناردين، و دهن المصطكى، و كثيراً ما يكون سبب اجتماع المادة في المعدة احتباس استفراغات منقية لها، لا انصابتها إليها. و في مثل هذا يجب أن يستفرغ ما اجتمع، و يفتح وجه سيلانه، و يمال عن المعدة إليه، و لا تخرج من المعدة خلطاً لا إلى جهة ميله في الاستفراغ. و إن أشكل، فاخرج الطافي و الذي يلي الفم بالقيء و الذي بالخلاف بالإسهال. فإن كان الخلط متشرباً مداخلًا- و لن يكون إلا رقيقاً في قوامه- فأفضل ما يعالج به الصبر. و المغسول أصلح للتقوية، و غير المغسول للتقية، فإنه إذا غسل ضعف استفراغه و تنقيته. و الأيارج أوفق من كلاهما لما فيه من العقاقير المصلحة، و المعينة،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٣

و المانعة للمضرة، و خصوصاً الساذج الغير المخلوط بالعلسل. فإن المخلوط بالعلسل- و إن كان أكثر إسهالاً من نواح مختلفة لأنه أشد في المعدة نقاء- فتقويته أقل، فإن العسل يكسر من قوته في التقوية و التنقية المستعصية جميعاً، و يجب إذا شربه أن يتمشى بعده بقصد، و لا يحتاج أن يغير لأجله تدبيره.

و ربما زالت العلة لشربة واحدة من الأيارج، فإن كان هناك سقوط شهوة، أو غثيان، جعل بدل الزعفران في الأيارج ورد أحمر. و إذا وجدت حرارة ملتبهة، فلا تستعمل الأيارج، فإنه ربما زادت في سوء المزاج، و خصوصاً إذا أخطأ في أن هناك مادة، و لم تكن مادة. و بالجملة، فإن الأيارج أنفع دواء للأخلاط المرارية في المعدة و خصوصاً بطيخ الأفسنتين.

و مما جرب أيارج لهذا الشأن خفيف، و نسخته: يؤخذ فقاح الأذخر، و عيدان البلسان، و أسارون، و دارصيني من كل واحد جزء، و من الصبر ستة أجزاء، و إذا لم يرد به قوة الاستفراغ، بل التنقية المعتدلة، جعل وزن كل دواء جزءاً و نصفاً. و من الحبوب المجربة النافعة في ذلك، حب بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ من الصبر درهم، و من كل من الهليلج الأصفر و الورد نصف درهم، و يعجن بعصير الهندبا، و السفرجلي المسهل المتخذ من السفرجل، و السكر، و السقمونيا، و ربما اقتصر على دائق سقمونيا، و يسقى في ثلاث أواق من الدوغ المصفى عن زبد المتروك ساعة حتى يحسن امتزاجه به. و الجلنجبين المسهل عظيم النفع في ذلك، و كذلك الشاهترج، و خصوصاً للمرارى، و طبيخ الأفسنتين، و التمر الهندي، و الإجاجص، و شراب الورد المسهل أيضاً، و خصوصاً في الصيف، و كذلك ماء الجبن بالهليلج، و قليل سقمونيا، أو صبر لمن يريد به أن يستفرغ مادة صفراوية.

و هذا الذى نحن نصفه قد جرّبه الحكيم الفاضل جالينوس و نسخته: يؤخذ من الأفسنتين الرومى خمسة دراهم، و الورد الأحمر الصحيح عشرون درهماً، يطبخ في رطلين من الماء حتى يبقى نصف رطل، ثم يسقى كما هو، أو مع سكر قليل، و الصبر موافق في استفراغات المعدة، و السقمونيا مؤد للمعدة مضاد، فلا تقدم عليه إلا عند الضرورة.

و في مثل هذه المواد، فقد ينتفع بالفصد، إذا كان هناك امتلاء لتحرك الأخلط إلى العروق و الأطراف، و يكون للأخلط التي في المعدة منفذ يندفع فيه، و قد جرب سقى الأيارج بطبيخ الأفسنتين، فهو غاية و قد جرّب سفرجلي بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ لحم السفرجل المشوى في العجين مقدار ثلاث أواق، و من الزعفران و الأفسنتين من كل واحد درخمي و نصف، و من دهن شجرة المصطكى و دهن السفرجل ثمانية درخميات، يعجن بشراب ريحاني و يستعمل، فيقوى المعدة التي بهذه، و يمنع قبولها الأخلط الحارة.

و مما جرب أيضاً هذا الدواء. وصفته: أن يؤخذ الأفسنتين عشرة دراهم، دارصيني خمسة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٤

دراهم، عيدان البلسان ثلاثة دراهم، سنبل ثلاثة دراهم، ورق الورد الطرى درهمان، عود درهم مصطكى درهم، يطبخ في الماء الكثير حتى يعود إلى القليل إلى قدر رطل أو أقل، و يصفى و ينقع فيه الصبر. و الشربة أوقية كل يوم إلى أن تظهر العافية.

و إن كان الخلط مصبوباً لا- لحوج له و لا- غلظ، انتفع بالقيء بماء الفجل، و السكنجيين، و ماء العسل، و ماء الشعير مخلوطاً بالسكنجيين الحار و ما يجرى مجراه من المقيئات الخفيفة، و ربما يقىء بالماء الحار وحده، أو بدهن، أو بزيت حار وحده، أو سكنجيين بماء حار وحده. و الماء الحار مع عسل قليل يغسل المادة، وربما قذفها الطبع بالقيء، و ربما خلطها إلى أسفل.

و قد يعالج مثل هذه المادة بالإسهال أيضاً بما ذكرناه، إن كان القيء لا يبلغ منه المراد، أو كانت إلى القعر المعدة أميل. و إذا أردت أن تسهل بالأيارج في مثل هذه المادة، سقيت بعد الحمام في اليوم المقدم ماء الشعير، و ربما كان هذا الخلط لذاعاً قليلاً، فكان استعمال سويق الشعير بماء الرمان يزيل أذاه لنشف السويق، و تجفيفه، و تقوية ماء الرمان لقمّ المعدة لثلاثاً تقبله. فإن كان الخلط غليظاً، و الصواب أن تقطع، و تلتطف بالأشربة المقطعة الملطّفة، و الأدوية المقطعة مثل السكنجيين، و الكواميخ، و الخردل، و الكبر، و الزيتون، و بالأدوية الملطّفة، ثم يسهل بما يخرج مثله. و إن استعمل القيء ثم الإسهال، كان صواباً.

و إن كانت غائصة لا تفلح فيجب أن يقياً بما هو أقوى مثل طبيخ جوز القيء، و الخردل، و الفلفل. و هذا الدواء مما يقىء البلغم و نسخته: يؤخذ لباب القرطم يداف بماء الشبث المدقوق، و يلقي عليه دهن الغار، و يسقى العليل، و يغمس منه ريشة، و يتقيأ بها. فإذا نقيت المعدة، فاستعمل ما يعدل المزاج، و يسخنه بلطف لثلاثاً يتولد مادة أخرى، و إذا أردت الإسهال في مثل هذه المادة، سقيت يوماً قبله بعد الحمام ماء الحمص، و يجب أن يستعمل لهم ذلك كثيراً. و الاستحمام بمياه الحمامات و الأسفار و

الحركات نافع لهم. و كثيراً ما يكون من عادة الإنسان أن يجتمع في معدته بلغم كثير، فيستعمل الكراث بالسلق و الخردل، فيبرأ بتقطيع من ذلك لجرم الخلط، أو إسهال يعرض لصاحبه، فإن كان البلغم حامضاً، سقوا الأيارج بالكسنجين، و استعملوا دواء الفوذنج، و الأدوية المسهّلة الصالحة للأخلاط الغليظة التي بهذه الصفة، و هي حب الأفوية، و حب الصبر الكثير، و حب الأصطمحيقون، و الصبر في الكسنجين البزورى القوى البزور المتخذ بالعلس.

و هذه صفة أيارج نافع في هذا الشأن و نسخته: يؤخذ بزر الكرفس ستة، أطراف الأفستين، أنيسون، بزر رازيانج، من كل واحد ثلاثة، فلفل أبيض، و مر، و أسارون، من كل واحد جزء و نصف، قسط، و سنبل رومى، و كاشم، من كل واحد جزءان، مصطكى، و زعفران، من كل واحد جزء، صبر ثمانية أجزاء، يقرص، و يشرب كل يوم قرصة وزن مثقال، ينقى المعدة بالرفق. و ربما احتيج إلى الأيارجات الكبار.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٥

و مما ينفع هؤلاء خصوصاً بعد تنقيته سابقه، الهليلج الكابلى المرّيبى، و شراب الأفستين، و الزنجبيل المرّيبى. و أوفق الأغذية لهم مرقة القنابر، و العصافير دون الفراخ، فإن أجرام الفراخ بطيئة الانهضام طويلة المكث في المعدة.

و اعلم أن الصحناء مجففة للمعدة منشفة للفضول الرطبة كلها عنها. و ماء الحديد المعدنى أو المطفا فيه الحديد المحمى مراراً كثيرة نافع للمعدة الرطبة، و الكسنجين العنصلى شديد النفع للمعدة الرطبة، و الكسنجين العنصلى شديد النفع، و السفرجلى الساذج جيد للمواد الحارة، و الذى بالفلفل و الزنجبيل للمواد الغليظة الباردة. و نسخته: يؤخذ من عصار السفرجل جزء، و ليكن سفرجلماً مائياً قليل العفوصة، و من العسل للمبرود، و من السكر للمحرور جزء، من الخلّ الجيد الثقيف خلّ الخمر نصف جزء، يقوم على نار لينة، و يرفع، فإن أريد أن يكون أشد قوة للمبرود جعل فيه الزنجبيل و الفلفل. و مما ينفع في تحليل المواد الغليظة من المعدة، اعتناق الصبى الذى لم يدرك بعد، بل راهق بلا حجاب من غير شهوة.

و ربما اجتمع في المعدة خلطان متضادان، فكان المتشرب مثلاً من الرقيق المرارى، و المحوى فى التجويف من الغليظ، فيجب أن نقصد قصد أعظمها آفة، و إذا كان الخلط المؤذى حاراً لذاعاً يعرض منه الغشى و التشنج، فدبره بما ذكرناه فى باب الغشى و التشنج. و أول ما يجب أن تبادر إليه تجريعه بماء فاتر، فإنهم إذا فأوا أخلاطهم سكن ما بهم. و إن كان الخلط المؤذى المنصبّ سوداويّاً، فينفع من ذلك طيبخ الفوذنج مع عسل، و طيبخ الأفتيمون و الفوذنج البرى.

و مما ينفع من ذلك، أن يعجن الشب، و القلقديس، و النحاس المحرق بعسل، و يوضع على المعدة، و يجب أن يصير على معدم وقت صعوبة العلة إسفنجة مبلولة حار جداً.

و إذا كان الخلط بارداً رطباً، فاقصر على المسخّنات المحلّلة، و لا تدخل فيها ما يجفّفها بالقبض، فإنه خطر عظيم، سواء كان دواء أو غذاء، و قد تكون المادة تؤذى لكثرتها لا لفسادها. و هذه تستعمل فى تدارك ضررها الأدوية، و الأغذية القابضة من غير مراقبة شىء.

و أما علاج أورام المعدة، فقد أفردنا له أبواباً من بعد، و كذلك علاج الرياح و النفخ. و أما علاج سخافة المعدة، فإن تستعمل عليها الأضمدة المسخنة القابضة التى ذكرناها، و خصوصاً العطرة، و التى فيها موافقة للقلب و الروح، و تستعمل الجوارشانات العطرية القابضة، كالحورية، و جوارشن القاقله، و غير ذلك مما ذكرنا فى باب علاج برد المعدة و رطوبتها، و أن تجفف الأغذية و تلتفها و تتناولها فى مرار، و لا تثقل على المعدة، و لا تمتلى من الشراب دفعة، و لا تتحرك على الطعام و الشراب، و لا تشرب على الطعام، و أن يكون ما تشربه شراباً قوياً عتيقاً إلى العفوصة ما هو، و تتناوله قليلاً قليلاً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٦

و أما علاج السدء الواقعة فى المجرى القريبء من المعءءء التى إليها أو منها مثل المجرى التى إليها من الطحال، أو منها إلى الكبد، فعلاجها المفتحات مثل الأيارج، و مثل الأفستين.  
و أما علاج الصءمة و الضربة و السقطة على المعءءء، فمنها الأقرص المذكورة فى القرباذين التى فيها الكهرباء و إكليل الملك.  
و مما جرب فى هذا ضماد نافع من ذلك. و نسخته: يؤخذ من التفاح الشامى المطبوخ المهرى فى انطبخ المدقوق ناعماً وزن خمسين درهماً، و يخلط بعشرة لادن، و من الورد ثمانية دراهم، و من الصبر ستة دراهم، يعجن الجميع بعصارتى لسان الثور، و ورق السرو، و يخلط به دهن السوسن، و يفتّر، و يشدّ على المعءءء أياماً.

### فصل فى علاج من يتأدى بقوة حسى معدته:

#### إشارة

إذا أفرط الأمر فى ذلك، لم يكن بد من استعمال المخدرات برفق، و يجب أن يجعل غذاؤه ما يغلظ الدم كالهرايس، و لحم البقر إلى أن يحوج إلى المخدرات. و إن كان المؤذى حاراً، فيجب أن تنقى نواحي الصدر و المعءءء بالأرياج مراراً. و أن لا تؤخر طعام صاحبه، بل يجب فى أمثال هؤلاء أن يطعموا فى ابتداء جوعهم خبزاً بربوب الفواكه مغموساً فى الماء البارد و ماء الورد، و ربما غمس فى شراب ممزوج مبرد، فإن ذلك يقوى فم المعءءء أيضاً.  
و إن كان المؤذى بارداً، فأكثر ما يعرض لهم إنما هو رعشة و تشنج، فيجب أن تقوى معدتهم بالشراب القابض، و بالأدوية العطرية القابضة الملطفة، و يستفرغ الخلط الذى فيها.

#### تدبير من تكون معدته صغيرة:

يجب أن يجعل غذاؤه ما هو قليل الكمية، كثير الغذاء، و يغذى مرات فى اليوم و الليلة بحسب حاجته و احتمالته.

### فصل فى الأمور الموافقة للمعدة:

أما الأغذية، فأجودها لها ما فيه قبض و مرارة، بلا- حدة، و لا- لذع، و الأصحاء ينتفعون فى تقوية معدهم بالقوابض. و أما المحمومون، فيجب أن لا- يفرط عليهم فى ذلك بما قبضه شديد، فإن ذلك يجفف أفواه معدهم تجفيفاً ضاراً، فيجب أن يرفق عليهم إذا لم يكن بد من ذلك.

و من الأغذية الموافقة للمعدة المعافية لضعفها على ما شهد به جالينوس، الجلود الداخلة من قوائص الدجاج. و ترك الجماع نافع فى تقوية المعءءء جداً.

و من التدبير الموافق لأكثر المعد، استعمال القيء فى الشهر مرتين حتى لا يجتمع فى المعءءء خلط بلغمى، و أسهل ذلك القيء بالفجل و السمك يؤكلان حتى إذا أعطشا جداً، شرب عليهما السكنجبين العسلى، أو السكرى بالماء الحار و قذف. و لا يجب أن يزداد على ذلك،



فتعتاد الطبيعة قذف الفضول إلى المرىء. و اعلم أن القيء السهل الخفيف الغير العنيف، و لا المتواتر فى وقت الحاجة شديد المنفعة. و من التدبير الموافق لأكثر المعد، الاقتصار من الطعام على مرة واحدة من غير امتلاء فى تلك المرة. و أما المسهلات فأوقفها لهم الصبر، و الأفسنتين حشيشاً لا- عصاره، فإن العصاره تفارق العفص المحتبس فى الحشيشه، و قد يوافق المعدة من الأنقال، الزبيب الحلو لما فيه من الجلاء المعتدل، و هو مما يسكن به التلذيع اليسير الذى يعرض للمعدة بجلاته. و أما التلذيع الكثير، فيحتاج إلى أقوى منه، و حب الآس نافع للمعدة، و الكبر المطيب أيضاً. و من البقول الخس للمعدة التى إلى الحرارة، و كذلك الشاهترج، و الكرفس عام النفع، و كذلك النعنع، و الراسن المربى بالخل. و مما يوافق المعدة بالخاصيه، و يوافق المرىء أيضاً، الحجر المعروف باليشب، إذا علق حتى يحاذى المعدة، أو اتخذت منه قلائد، فكيف إذا أدخل فى المعاجين، أو شرب منه وزن نصف درهم، فإنه نافع جداً.

### فصل فى الأمور التى فى استعمالها ضرر بالمعدة و الأمعاء:

اعلم أن أكثر الأمراض المعدية تابع للتخم، فاجتنبها و اجتنب أسبابها من الأغذية فى كميتها و كفيتها و كونها غير معتادة، و من المياه و الأهوية المانعة للهضم الجيد. و من أعداء المعدة الامتلاء. و لذلك لا يخصب بدن النهم، لأن طعامه لا ينهضم، فلا يزداد منه البدن. و أما الممسك عن الطعام و به بقيه من الشهوة، فيخصب لأن هضم معدته للطعام وجود. و اعلم أن الطعام الذى لا يوافق المعدة فى نفسه لا- بسبب اجتماعه مع غيره، إما أن لا يوافقها لكميته، أو لكيفيته. و كل واحد منهما إن كان إلى الخفة أميل طفا، و استدعى الدفع بالقيء، و إن كان إلى الثقل رسب و استدعى الدفع بالاختلاف. و قد يعرض أن يطفو بعضه، و يرسب بعضه لاختلافه فى الخفة و الثقل، و اختلاف حركات رياح تحدث فيها، فيستدعى القيء و الإسهال جميعاً. و اعلم أن منع الثقل و الرياح عظيم الضرر، فإنه ربما ارتد له الثقل من لفافة إلى لفافة نحو الفوق حتى يعود إلى المعدة، فيؤذى إيذاء عظيماً، و ربما هاج منه مثل إيلاوس، و حدث كرب، و سقوط شهوة.

و الرياح أيضاً ربما ارتدت إلى المعدة، فارتفع بخارها إلى الدماغ، فأذى إيذاء شديداً، و أفسد ما فى المعدة. و اعلم أن كل ما لا قبض فيه من العصارات خاصة، و من غيرها عامه فهو ردىء للمعدة. و جميع الأدهان يرخى المعدة، و لا- يوافقها. و أسلمها الزيت، و دهن الجوز، و دهن الفستق. و من الأدوية، و الأغذية الضارة بالمعدة فى أكثر الأمر، حب الصنوبر، و السلق، و البادروج، و الشلجم الغير المهرى بالطبخ، و الحمّاض، و السرمق، و البقلة اليمانية، إلا بالخل و المرىء و الزيت. و من هذه الحلبه و السمسم، فإنهما يضعفان المعدة. و اللبن ضار للمعدة، و كذلك المخاخ و الأدمغة. و من الأشربة ما كان غليظاً حديثاً، و من الأدوية حب العرعر، و حب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٨

الفقد، و اعلم أن جميع الأدوية المسهله، و جميع ما يستبشع ردىء للمعدة، و الجماع من أضر الأشياء للمعدة، و تركه من أنفع الأشياء لها، و القيء العنيف، و إن نفع من جهة التنقيه، فيضر ضرراً عظيماً بالتضعيف، و الجوع المفرط، و كل طعام غليظ ضار للمعدة.

### المقالة الثانية آلام المعدة و ضعفها و حال شهوتها

#### فصل فى وجع المعدة:

وجع المعدة يحدث، إما لسوء مزاج من غير مادة، و خصوصاً الحار اللذاع أو مع مادة، و خصوصاً الحارة اللذاعة، أو لتفرق اتصال من سبب ريحي ممدد، أو لاذع محرق، أو جامع للأمرين كما يكون في الأورام الحارة. و قد يحدث من قروح أكالة. و من الناس من يعرض له وجع في المعدة عند الأكل، و يسكن بعد الاستمرار. و أكثر هؤلاء أصحاب السوداء، و أصحاب المالتخوليا المراقى.

و من الناس من يعرض له الوجع في آخر مدة حصول الطعام في المعدة، و عند الساعة العاشرة و ما يليها، فمنهم من لا يسكن وجعه حتى يتقيأ شيئاً حامضاً كالخل تغلى منه الأرض، ثم يسكن وجعه، و منهم من يسكن وجعه بنزول الطعام و لا بقياً، و من الفريقين من يبقى على جملة مدة طويلة. و سبب الأول، هو انصباب سوداء من الطحال إلى المعدة. و سبب الثاني انصباب الصفراء إليها من الكبد، و إنما لا يؤلمان في أول الأمر لأنهما يقعان في القعر، فإذا خالطها الطعام ربوا بالطعام، و ارتقيا إلى فم المعدة. و من الناس من يحدث له وجع، أو حرقة شديدة، فإذا أكل سكن، و سببه انصباب مواد لذاعة تأتي المعدة إذا خلت عن الطعام، أما حامضة سوداوية و هي في الأقل، أو حادة صفراوية و هي في الأكثر.

و من الناس من يحدث به لكثرة الأكل و معاودته لا على حقيقة الجوع، و لامتلاء بدنه من التخم حرقة في معدته لا تطاق. و قد يكون وجع المعدة من ريح، إما وجعاً قوياً، و إما وجعاً ممغصاً.

و من الناس من يكون شدة حس معدته، و اتفاق ما ذكرناه من أخلاط مرارية تنصب إليها سبباً لوجع عظيم يحدث لمعدته غير مطاق، و ربما أحدث غشياً. و ربما حدث من شرب الماء البارد وجع في المعدة معلق، و ربما مات فجأة لتأدى الوجع إلى القلب، و ربما انحدر الوجع، فأحدث القولنج. و من طال به وجع المعدة، خيف أن يجلب ورم المعدة، و يندر في الحوامل بالحوامل. و قد قيل في كتاب الموت السريع، أنه إذا ظهر مع وجع المعدة على الرجل اليمنى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٩

شئ شبيه بالتفاحة خشن، فإن صاحبه يموت في اليوم السابع و العشرين، و من أصابه ذلك اشتهى الأشياء الحلوة، و من كان به وجع بطن، و ظهر لحاجبه آثار، و بثور سود شبه الباقلا، ثم تصير قرحة و ثبتت إلى اليوم الثاني أو أكثر، فإنه يموت. و هذا الإنسان يعتره السبات، و كثرة النوم و مرمى في بدء مرضه.

## العلامات:

علامات الأمزجة الساذجة هي العلامات المذكورة فيها، و علامات ما يكون من الأمزجة مع مواد هي العلامات المذكورة أيضاً، و اللذع مع الالتهاب دليل على مادة حادة الكيفية مرة أو مادة، فإن كان اللذع ليس بثابت، بل متجميد، دلّ على انصباب المادة الصفراوية من الكبد. و ربما أورت لذع المعدة حمى يوم. و اللذع الثابت قد يورث حمى غبّ لازمة، و يورث مع ذلك وجع في الجانب الأيمن، فيدلّ على مشاركة الغشاء المجلل للكبد. و إذا سكنت الحمى، و بقى اللذع، فلانصباب مادة من فضول الكبد، أو سوء مزاج حار، أو خلط لحج في المعدة، و بغير الالتهاب يدلّ على مادة حامضة.

و علامة ما يكون من جملة ذلك، حدوث الوجع فيه بعد ساعات على الطعام بسبب السوداء، و هو أن يعرض قىء خلى حامض، فيسكن به الوجع، و أن يكون الطحال مؤفأً، و الهضم رديئاً. و علامة ما يكون من ذلك بسبب الصفراء، أن لا يحدث قىء خلى،

بل إن كان، مرارياً، و أن لا يكون الهضم ناقصاً، و تكون علامات الصفراء ظاهرة، و الكبد حارة ملتهبه، و علامة ما يكون من ریح جشاء، و قراق، و تمد في الشراسيف و البطن.

## المعالجات:

أما علاج ما كان من سوء مزاج حار، فأن يسقى رائب البقر، و الدوغ الحامض و الماء البارد، و يطعم الفراريح، و القباح، و الفراريح بالماش، و القرع، و البقلة الحمقاء، و السمك الصغار مسلوقة بخل، و من الأشربة السكجيين، و رب الحصرم، و من الأدوية أقراص الطباشير، و يستعمل الضمادات المبردة. و إن رأيت نحافة و ذبولاً، فاستعمل الابزونات، و اسقه الشراب الرقيق الممزوج، و اتخذ له الاحساء المسمنة اللطيفة المعتدلة فإن كان الوجد من خلط مرارى حار، استفرغت، و استعملت السكنجيين المتخذ بالخل الذى نفع فيه الأفتنتين مدة.

و أما أوجاع المعدة الباردة و الريحية، فإن كانت خفيفة، سكنها التكميد بالجورس و المحاجم بالنار، و خصوصاً إذا وضع منها محجمة كبيرة على الموضع الوسط من مرق البطن حتى تحتوى على السرة من كل جانب، و يترك كذلك ساعة من غير شرط، فإنها تسكن الوجد فى الحال تسكيناً عجيباً، و سقى الشراب الصرف و التمريخ بالأدهان المسخنة. و هذا أيضاً يحل الأوجاع الصعبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٠

و الزراوند الطويل شديد النفع فى تحليل الأوجاع الشديدة، و الريحية، و كذلك الجندبادستر إذا شرب بخل ممزوج، أو كمد به البطن من خارج بزيت عتيق. و الريح يحللها شرب الشراب الصرف، و الفزع إلى النوم، و الرياضة على الخواء، و استعمال ما ذكر فى باب النفخة، إن اشتدت الحاجة إلى القوى من الأدوية. و إن كان الوجد من ریح محتقنه فى المعدة أو ما يليها، نفع منه حب الغار، و الكمون المغلى. و إن كان الوجد من سواد نفاخة، فيجب أن يكمد بشيء من شب و زاج مسحوقين بخل حامض، و أن يكمد أيضاً بقضبان الشب مسحوقه. و إن كان الوجد من ورم، فيعالج بالعلاج الذى نذكره فى باب ورم المعدة، فإن لم يمهل الورم، أرخى بالشحوم و النطولات المتخذة من الشب و نحوه.

و علاج الوجد الهائج بعد مدة طويلة المحوج إلى قذف بمادة خلية، هو تقوية المعدة بالتسخين بالضمادات الحارة، و الشراب الصرف، و المعاجين الكبار، و إطعامه المطبخات، و ما منا شأنه أن يتدخن فى المعدة الحارة، مثل البيض المشوى، و العسل. و علاج الذى يحدث به الوجد إلى أن يأكل، استفراغ الصفراء و التطفية إن كان من صفراء، أو استفراغ السوداء و إن كان من سوداء، و إمالة الخطين إلى غير جهة المعدة بما ذكرناه فى باب القانون، و أن يقوى فم المعدة. و يجب بعد ذلك أن تفرق الغذاء، و يطعم كل منهما غذاء قليلاً فى المقدار، و كثيراً فى التغذية، و لا يشرب عليه إلا تجرعاً و تدافعاً إلى وقت الوجد، و إذا انقضى شرباً حينئذ. و أما الوجد الذى يعترى بعد الطعام، فلا يسكن إلا بالقىء، و هو وجع ردىء، فالصواب فيه أن يسقى كل يوم شيئاً من عسل قبل الطعام، و أن يتأمل سبب ذلك من باب القىء، و تستفرغ بما يجب أن تستفرغ من نقوع الصبر و نحوه، ثم تستعمل أقراص الكوكب.

و مما ينفع من ذلك، أن يؤخذ كندر، و مصطكى، و شونيز، و نانخواه، و قشور الفستق الأخضر، و العود النىء أجزاء متساوية، يدق و ينخل و يعجن بعسل الأملج، و يتناول منه قبل الطعام بمقدار درهمين إلى مثقالين. و ينفعه استعمال الكزبرة و شراب الرمان بالنعنع، و سائر ما قيل فى باب القىء. و مما ينفع أوجاع المعدة بالخاصية على ما شهد به جالينوس، الجلود الداخلة فى

قوانص الدجاج، و كثيراً من لذع المعدة يسكنه الأشياء الباردة كالرائب و نحوه.

## فصل فى ضعف المعدة.

### إشارة

ضعف المعدة اسم لحال المعدة إذا كانت لا تهضم هضمًا جيداً، و يكون الطعام يكرهها إكراً شديداً من غير سبب فى الطعام من الأسباب المذكورة فى باب فساد الهضم، و قد يصحبها كثيراً خلل فى الشهوة، و قلة، و لكن ليس ذلك دائماً، بل ربما كانت الشهوة كبيرة، و الهضم يسيراً، و لا يدل ذلك على قوة المعدة. و إذا زاد سببها قوة، كان هناك قراقر، و جشاء متغير

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١١

و غثيان و خصوصاً على الطعام، حتى أنه كلما تناول طعاماً رام أن يتحرك أو يقذفه، و كان لذع و وجع بين الكتفين. فإن زاد السبب جداً لم يكن جشاء لم يسهل خروج الرجيع، أو كان لا لبث له يستطلق سريعاً، و يكون صاحبه ساقط النبض سريعاً إلى الغشى بطلب الطعام، فإذا قرب إليه نفر عنه، أو نال شيئاً يسيراً، فيصيبه الحمى بأدنى سبب، و يظهر به أعراض المالنخوليا المراقى. و اعلم أن ضعف المعدة يكاد أن يكون سبباً لجميع أمراض البدن، و هذا الضعف ربما كان فى أعالي المعدة، و ربما كان فى أسافلها، و ربما كان فيهما جميعاً.

و إذا كان فى أعالي المعدة، كان التأذى بما يؤكل فى أول الأمر، و حين هو فى أعالي المعدة، و إن كان فى أسافل المعدة، كان التأذى بعد استقرار الطعام، فيظهر أثره إلى البراز.

## و أسباب ضعف المعدة:

الأمراض الواقعة فيها المذكورة، و التخمة المتواليه، و قد يفعله كثرة استعمال القىء. و أهل التجارب يقتضون فى معالجتها على التجفيف و التيبس، و على ما أشرنا إليه فى باب تدارك المزاج البارد الرطب الذى يعرض للمعدة و أما الحق فهو أن ضعف المعدة يتبع كل سوء مزاج، فيجب أن تتعرف المزاج، ثم تقابل بالعلاج، فربما كان الضعف ليوسه المعدة، فإذا عولج بالعلاج المذكور الذى تقتصر عليه أصحاب التجارب كان سبباً للهلاك، و ربما كان الشفاء فى سقيه أدوية باردة، أو شربه من مخيض البقر مبردة على الثلج، و استعمال الفواكه الباردة. و ربما كان ضعيف المعدة يعالج بالمسخنات، و يغلب عليه العطش، فيخالف المتطيبين، فيمتلى ماءً بارداً أو يعافى فى الوقت، و ربما اندفع الخلط المؤذى بسبب الامتلاء من الماء البارد إن كان هناك خلط، فيخرج بالإسهال، و يخلص العليل عما به. و الإسهال مما يضعف المعدة، و يكون معه صداع. و اعلم أن قوة المعدة الثابتة هى قوة جميع قواها الأربع، فأيتها ضعفت، فلذلك ضعفت المعدة.

لكن الناس قد اعتادوا أن يحيلوا ذلك على الهاضمة، و كل قوة منها فإنها تضعف لكل سوء مزاج، لكن لجاذبة تضعف بالبرد و الرطوبة فى أكثر الأمر، فلذلك يجب أن تحفظ بالأدوية الحارة اليابسة، إلا أن يكون ضعفها لسبب آخر. و الماسكة يجب أن تحفظ فى أكثر الأمر باليابسة مع ميل إلى برد، و الدافعة بالرطوبة مع برد ما، و الهاضمة بالحرارة مع رطوبة ما.

و اعلم أن أردأ ضعف المعدة، ما يقع من تهلهل بنسج ليفها، و يدلك على ذلك أن لا تجد هناك علامة سوء مزاج، و لا ورم،

و لا ينفع تجويد الأغذية هنالك، فاعلم أن المعدة قد بليت، و أن الآفة تدخل على القوة الماسكة، إما بأن لا تلتف المعدة لآفاتها على الطعام أصلاً، أو تلتف قليلاً، أو تلتف التفافاً رديئاً مرتعشاً، أو خفقانياً، أو مشتتجاً، فمن ذلك ما يحس به المريض إحساساً بيناً كالتشنج، و الخفقان. أما الرعشة، فربما لم يشعر بها الشعور البين، لكن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٢

قد يستدل عليها بما يحس من نفث المعدة، و شوقها إلى انحطاط الطعام عنها من غير أن يكون الداعي إلى ذلك قراقر و تمدد، أو نفخاً.

فإن أفرطت الرعشة صارت رعشة يحس بها كما يحس بارتعاد سائر الأعضاء، و يدخل على الجاذبة في أن لا تجذب أصلاً. و قوم يسمون هذا استرخاء المعدة، أو يكون جذبها مشوشاً كأنه متشنج أو مرتعش، و ضعف المعدة يؤدي إلى الاستسقاء اللحمي. و اعلم أن المعدة إذا ضعفت ضعفاً لا يمكنها أن تغير الغذاء البتة من غير سبب غير ضعيف المعدة، فإن الأمر يؤول إلى زلق الأمعاء، لكن الأغلب في ضعف المعدة، السبب الذي يقصد أصحاب التجارب قصد تلافيه من حيث لا يشعرون، فلذلك ينتفع بالتدبير المذكور عنهم في أكثر الأمر، و يجب أن تكون الأضمدة و المروحات المذكورة إذا أريد بها فم المعدة أن يسخن شديداً، فإن الفاتر يرخى فم المعدة.

و قد يستعمل جالينوس في هذا الباب قيروطياً على هذه الصفة بالغ النفع. و نسخته: يؤخذ من الشمع ثمانية مثاقيل، و من دهن الناردين الفائق أوقية، و يخلطان، و يخلط بهما إن كانت قوة المعدة شديدة الضعف حتى لا- يمسك الطعام من الصبر، و المصطكى من كل واحد مثقال و نصف، و إلا فمثقال واحد، و من عصارة الحصرم مثقال، و يوضع عليها.

و قد ظن جالينوس أيضاً أن جميع علل المعدة التي ليس معها حرارة شديدة أو ييوسة، أنها تبرأ بالسفرجلي الذي على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من عصارة السفرجل رطلان، و من الخلّ الثقيف رطل، و من العسل مقدار الكفاية، يطبخ حتى يصير في قوام العسل، و ينثر عليه من الزنجبيل أوقية و ثلث إلى أوقيتين و يستعمل. أخرى قريب منها: يؤخذ من السفرجل المشوى ثلاثة أرطال، و من العسل ثلاثة أرطال، يخلطان، و يلقي عليهما من الفلفل ثلاثة أواق، و من بزر الكرفس الجبلى أوقية. و مما ينفع المعدة الضعيفة استعمال الصياح، و جميع ما يحرك الصفاق، و من الأدوية الجيدة للمعدة الضعيفة المسترخية، الإطريفلات، و دواء الفرس بهذه الصفة. و نسخته: و هو أن يؤخذ الهليلج الأسود المقلو بسمن البقر عشرة دراهم، و من الحرف المقلو خمسة دراهم، و من النانخواه و الصعتر الفارسي من كل واحد ثلاثة دراهم، خبث الحديد عشرة دراهم، الشربة درهمان بالشراب القوى. نسخة ضماد جيد لضعف المعدة مع صلاحيتها. وصفته: يؤخذ سليخة نصف أوقية، سوسن ثمان كرمات، فقاح الإذخر ست كرمات، أبهل ثمان عشر كرمه، مقل اثنتان و ثلاثون كرمه، شمع ست عشرة أوقية، صمغ البطم أربعة أواق، راتينج مغسول و رطل و نصف، حماما ثمانية عشر درخمي، أشق اثنتان و ثلاثون كرمه، ناردين ستة أواق، أنيسون ثمان أواق، صبر أوقية، دهن البلسان أوقيتان، قرفة أوقية.

و شراب حبّ الآس نافع لهم جداً. و فى النعناع منفعة ظاهرة. و تفاح البساتين، مما يقع فى أضمدة المعدة الحارة و الباردة، و الزفت فى الأضمدة الباردة الضعيفة. و اعلم أن ضعف المعدة ربما كان سبباً لبطء انحدار الطعام إذا كانت الدافعة ضعيفة، فيجب أن يكون الخبز

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٣

المخبوز لهؤلاء كثير الخمير، و ربما كانت سبباً لسرعة انحدار الطعام لبلتها المزلقة، و ضعف قوتها الماسكة، فيجب أن يكون الخبز المخبوز لهم إلى الفطرة ما هو، و غير ذلك من المعالجات حسبما تعلم.

إشارة

إن من علامات ذلك، ورم الوجه، وضيق النفس، وثقل الرأس، ووجع المعدة، وقلق، وفواق، وكسل، وبطء الحركات، و صفرة اللون، ونفخة فى البطن والأمعاء والشراسيف، وجشاء حامض أو حريف دخانى منتن، وغثى وقىء واستطلاق مفرط، أو احتباس مفرط.

علاج التخم:

يجب أن يستعمل القذف بالقىء، وتلين الطبيعة بالإسهال، والصوم، وترك الطعام ما أطيق، والاعتصار على القليل إذا لم يطق، والرياضة، والحمام، والتعرق إن لم يكن امتلاء يخاف حركته بالحركة، فإن خيف استعمال السكون، والنوم الطويل، ثم يدرج إلى الطعام، والحمام بعد مراعاة مبلغ ما يوجد هضمه، واعتبار علامات جودة الهضم المذكورة فى بابها، وربما كانت التخم لكثرة النوم والدعة، فإن النوم- وإن نفع من حيث يهضم- فإن الحركة تنفع من حيث تدفع الفضل. والنوم يضر من حيث تحتاج الفضل إلى الدفع. واليقظة تضر من حيث تحتاج المادة إلى الهضم. وربما أدت التخم والأكل لا على حقيقة الجوع إلى أن يحدث بالمعدة حرقة وحده لا- تطاق، وهؤلاء قد ينتفعون بعلاج التخم ويرثهم معجون سوطن، أو هؤلاء ربما تأذوا إلى قذف ما يأكلون من الأغذية.

فصل فى بطلان الشهوة وضعفها:

إشارة

قد يكون سببه حرارة ساذجة، أو مع مادة، فيتشوق إلى الرطب البارد الذى هو شراب دون الحار اليابس، أو اليابس الذى هو الطعام والذى بمادة أشد فى ذلك، وأذهب الشهوة. والبرد أشد مناسبة للشهوة، ولهذا ما تجد الشمال من الرياح والشتاء من الفصول شديدي التهيج للشهوة، ومن سافر فى الثلوج اشتدت شهوته جداً. والسبب فى ذلك أن الحرارة مرخية مسيلة للمواد مائة للموضع بها، والبرودة بالصد، على أنه قد يكون السبب الضار بالشهوة، سوء مزاج بارد مفرط، إذا أمات القوى الحسية والجاذبة، فضعفت الشهوة. وهذا فى القليل، بل يكون سببه كل مزاج مفرط، فإن استحكام سوء المزاج يضعف القوى كلها، ويسقط الشهوة فى الحميات لسوء المزاج، وغلبة العطش، والامتلاء من الأخلاط الرديئة الهائجة، وما أشد ما تسقط الشهوة فى الحميات الوبائية، وإذا أفرط الإسهال اشتدت الشهوة بإفراط، والشهوة تسقط فى أورام المعدة والكبد بشدة، وإذا لم تجد شهوة الناقهين، وسقطت دلت على نكس، اللهم إلا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٤

أن يكون لقله الدم وضعف البدن، فتأمل ذلك. وقد يكون سببه بلغمًا لزجاً كثيراً يحصل فى فم المعدة، فينفر الطبع عن الطعام

إلا ما فيه حرافةً وحده، ثم يعرض من تناول ذلك أيضاً نفخ، و تمدد، و غثيان، و لا يستريح إلا بالجشاء.

و قد يكون سببه دوام النوازل النازلة من الرأس إلى المعدة، و قد يكون سببه امتلاء من البدن، و قلة من التحلل، أو اشتعالاً من الطبيعة بإصلاح خلط رديء، كما يكون في الحميات التي يصبر فيها على ترك الطعام مدةً مديدة، لأن الطبيعة لا تمتص من العروق، و لا العروق من المعدة إقبالاً من الطبيعة على الدفع، و إعراضاً عن الجذب.

و كما يستغنى الدب، و القنفذ، و كثير من الحيوانات عن الغذاء مدةً في الشتاء مديدة، لأن في أبدانها من الخلط الفج ما تشتغل الطبيعة بإصلاحه و إنضاجه و استعماله بدل ما يتحلل.

و بالجملة، فإن الحاجة إلى الغذاء هو أن يسد به بدل ما يتحلل، و إذا لم يكن تحلل، أو كان للمتحلل بدل لم تفتقر إلى غذاء من خارج. و قد يكون السبب فيه أن العروق في اللحم، و العضل، و سائر الأعضاء قد عرض لها من الضعف أن لا تمتص، فلا يتصل الامتصاص على سبيل التواتر إلى فم المعدة، فلا تتقاضى المعدة بالغذاء كما إذا وقع لها الاستغناء عن بدل التحلل، فإنه إذا لم يكن هناك تحلل لم يكن هناك حاجة إلى بدل ما يتحلل، فلم ينته مص العروق إلى فم المعدة. و قد يكون سببه انقطاع السوداء المنصبة على الدوام من الطحال إلى فم المعدة، فلا تدغدغها مشهية، و لا تدفعها منقية. و إذا بقي على سطح المعدة شيء غريب - و إن قل - كانت كالمستغنية عن المادة المتحركة إلى الدفع، لا كالمشتاقه إليها المتحركة إلى الجذب. و قد يكون سببه بطلان القوة الحساسة في فم المعدة، فلا تحس بامتصاص العروق منها.

و إن امتصت، فربما كان ذلك بسبب خاص في المعدة، و ربما كان بمشاركة الدماغ و ربما كان بمشاركة العصب السادس وحده. و قد يكون سببه ضعف الكبد، فتضعف الشهوانية، بل قد يكون سببه موت القوة الشهوانية و الجاذبة من البدن كله، و كما يعرض عقيب اختلاف الدم الكثير. و هذا رديء عسر العلاج، و يؤدي ذلك إلى أن تعرض عليه الأغذية، فيشتهى منها شيئاً، فيقدم إليه، فينفر عنه. و شر من ذلك أن لا يشتهي شيئاً.

و ليس إنما تضعف القوة الشهوانية عقيب الاستفراغ فقط، بل عند كل سوء مزاج مفرط، و قد يكون سببه الديدان إذا آذت الأمعاء و شاركتها المعدة، و ربما آذت المعدة متصعدة إليها. و قد يكون سببه سوداء كثيرة مؤذية للمعدة محوجة إليها إلى القذف، و الدفع دون الأكل و الجذب.

و قد يعرض بطلان الشهوة بسبب الحمل، و احتباس الطمث في أوائل الحمل، لكن أكثر ما يعرض لهم فساد الهضم. و قد يكون سببه إفراطاً من الهواء في حر، أو برد حتى يحلل القوة بحره، أو يخدرها ببرده، أو يمنع التحلل، و اشتداد حرارة المعدة كذلك، و كذلك من كان معتاداً للشراب فهجره. قد تتغير حال الشهوة، و تضعف بسبب سوء حال النوم، و قد يعرض سقوط

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٥

الشهوة بسبب قلة الدم الذي يتبعه ضعف القوى، كما يعرض للناقهين مع النقاء، و هذه الشهوة تعود بالتنعش، و إعادة الدم قليلاً قليلاً. و الرياضة أيضاً تقطع شهوة الطعام، و شرب الماء الكثير. و قد يكون سببه الهمّ و الغم و الغضب و ما أشبه ذلك.

و قد تكون الشهوة ساقطة، فإذا بدأ الإنسان يأكل حاجت. و السبب فيه، إما تنبيه من الطعام للقوة الجاذبة، و إما تغير من الكيفية الموجودة فيه بالفعل للمزاج المبطل للشهوة مثلاً، إن كان ذلك المزاج حرارة، فدخل الطعام و هو بارد بالفعل بالقياس إلى ذلك المزاج سكن، و كذلك ربما شرب على الريق ماء بارداً، فهاجت الشهوة، و المحمور يعيد شهوته تناول ثريد منقوع في الماء البارد، و إذا حدث خمار من شراب مشروب على خلط هائج، هاجت الشهوة إلى الشورباجات، و كذلك إن كان المبطل للشهوة برودة، فدخل طعام حار بالفعل، أو أحر منه بالفعل. و سقوط الشهوة في الأمراض المزمنة دليل رديء جداً. و اعلم أن أسباب بطلان الشهوة هي بعينها أسباب ضعف الشهوة إذا كانت أقل و أضعف.

علامة ما يكون بسبب الأمزجة قد عرفت، و علامة ما يكون من قلة التحلل، تكاثف الجلد، والتدبير المرفه مما قد سلف ذكره، و كثرة البراز، و نهوض الشهوة يسيراً عقيب الرياضة، و الاستفراغ. و علامة ما يكون من ضعف فم المعدة، ما ذكرناه في باب الضعف، و منها الاستفراغات الكثيرة. و علامة ما يكون سببه الهواء، هو ما يتعرف من حال المريض فيما سلف، هل لاقى هواء شديد البرد، أو شديد الحر. و علامة ما يكون من قروح الوجع، المذكور في باب القروح، و خروج شىء منها في البراز، و استطلاق الطبيعة، و قلة مكث الطعام في المعدة، و لذع ماله كيفية حامضة، أو حريفة، أو مرة. و علامة ما يعرض للجبالى الحبل. و علامة الخلط العفن، الغثيان، و تقلب النفس، و البحر في الأوقات، و البراز الردىء. و علامة ما يكون من انقطاع السوداء المنصب من الطحال، إن هذا الإنسان إذا تناول الحوامض، فدغدغت معدته، و دفعت عادت عليه الشهوة، كأنها تفعل فعل السبب المنقطع لو لم ينقطع. و يؤكد هذه الدلالة عظم الطحال و نتوءه، لاحتباس ما وجب أن ينصب عنه.

و علامة ما يكون من سوداء كثيرة الانصباب مؤذية للمعدة، قىء السوداء، و طعم حامض، و وسواس، و تغير لون اللسان إلى سواد.

و علامة ما يكون بسبب الديدان، علامة الديدان، و نهوض هذه الشهوة إذا استعمل الصبر في شراب التفاح ضماد، فنحى الديدان عن أعالي البطن. و علامة ما يكون لقله الدم، أن يعرض للناقهين، أو لمن يستفرغ استفراغاً كثيراً. و علامة ما يكون بسبب النوم سوء حال النوم مع عدم سائر العلامات و علامة ما يكون السبب فيه موت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٦

الشهوة، علامة سوء مزاج مستحکم، أو استفراغات ماضية مضعفة للبدن كله، و أن يصير المريض بحيث إذا اشتهى شيئاً، فقدم إليه هرب منه، و نفر عنه. و أعظم من ذلك أن لا يشتهى أصلاً. و علامة ما يكون لبطلان حس فم المعدة و ضعفه، أن لا تكون سائر الأفعال صحيحة، و أن تكون الأشياء الحريفة لا تلذع، و لا تغثى، و لا تحدث فواقاً، كالفلافل إذا أخذ على الريق و شرب عليه.

**المعالجات:**

من العلاج الجيد لمن لا يشتهى الطعام لا لحرارة غالبية، أن يمنع الطعام مدة، و يقلل عليه حتى ينعش قوته، و يهضم تخمته، و يحوج إلى استنقاء معدته، و ينشط للطعام كما يعرض لصاحب السهر، أنه إذا منع النوم مدة صار نؤوماً يغرق في النوم، و مما يشهيه و ينتفع به من سقطت شهوته لضعف كالناقهين، أو لمادة رطبة لزجة، أن يطعموا زيتون الماء، و شيئاً من السمك المالح، و أن يجرعوا خلّ العنصل قليلاً قليلاً، و يجب أن يجنب طعامه الزعفران أصلاً.

و أما الملح المألوف. فإنه أفضل مشه. و من المشهيات الكبير المطيب، و النعناع، و البصل، و الزيتون، و الفلفل، و القرنفل، و الخولنجان، و الخل، و المخللات من هذه و خلولها، و المرى أيضاً، و أيضاً البصل، و الثوم، و القليل من الحلتيت. و الصحناء أيضاً تبعث الشهوة، و تنقى مع ذلك فم المعدة، و من الأدوية المفتقة للشهوة، الدواء المتخذ من عصارة السفرجل، و العسل، و الفلفل الأبيض، و الزنجبيل. و من الأدوية المفتقة لشهوة من به مزاج حار، أو حمى، جوارشن السفرجل المتخذ بالتفاح المذكور في القراباذين.



و مما يفتق الشهوة، و يمنع تقلب المعدة ممن لا تقبل معدته الطعام، رب النعناع على هذه الصفة. و نسخته: يدق الرمان الحامض مع قشره، و يؤخذ من عصارتها جزء، و من عصارة النعناع نصف جزء، و من العسل الفائق أو السكر نصف جزء، يقوم بالرفق على النار، و الشربة منه على الريق ملعقتان. و أما الكائن بسبب الحرارة، فربما أصلحه شرب الماء البارد بقدر لا يميمت الغريزة، و ينفع منه استعمال الربوب الحامض.

و مما جرب فيه سقى ماء الرمان مع دهن الورد، و خصوصاً إذا كانت هناك مادة، و إن غلب العطش، فحليب الحبوب الباردة مع الربوب المبردة، و الأضمة المبردة، فإن كان هناك مادة استفرغتها أولاً. و من جملة هؤلاء هم الناقهون الخارجون عن الحميات، و بهم بقية حدة، و علاجهم هذا العلاج إلا أنهم لا يحمل عليهم بالماء البارد الكثير لئلا تسقط قوى معدتهم، القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٧

و الواجب أن يسقوا هذا الدواء، و نسخته: ورد عشرة دراهم، سَمَق درهمان، قاقلة درهم، يقْرص، و الشربة وزن درهمين، فإنه مشه قاطع للعطش.

و مما يشههم السويق المبلول بالماء و الخل، و ينفعهم التقيئة بإدخال الإصبع، فإنه يحرك القوة. و أما الكائن بسبب البرد، فإن طبيخ الأفويه نافع منه، و كذلك الشراب العتيق، و الفلافلي، و الترياق خاصة. و أيضاً الثوم، فإنه شديد المنفعة في ذلك، و الفوذنجي شديد الموافقة لهم، و جميع الجوارشنت الحارة، و كذلك الأترج المرّي، و الاهليلج المرّي، و الشقال المرّي، و الزنجبيل المرّي. و ينفعهما التكميدات، و خصوصاً بالجاورس، فإنه أوفق من الملح.

و أما الكائن بسبب بلغم كثير لزج، فينفع منه القىء بالفجل المأكول، المشروب عليه السكنجيين العسلي المفرد على ما فسّر في باب العلاج الكلى. و مما ينفع منه السكنجيين البزوري العسلي الذي يلقي على كل ما جعل فيه من العسل من واحد من الصبر ثلاث أواق و يسقى كل يوم ثلاث ملاعق، و أيضاً زيتون الماء مع الأنيسون و الكبر المخلل بالعسل. و ينفع منه أيضاً استعمال مياه الحمامات، و الأسفار، و الحركات، و يعالج بعد التنقية بما ذكر في تدبير سقوط الشهوة بسبب البرد. و الكائن بسبب خلط مراري أو خلط رقيق، يستفرغ بما تدرى من الهليلجات. و السكنجيين بالصبر خير من السكنجيين بالسقمونيا، فإن السقمونيا معاد للمعدة، و يعالج أيضاً بالقىء الذي يخرج الأخلاط الرقيقة. و طبيخ الأفستين أيضاً فإنه غاية.

و أما الكائن بسبب مشاركة العصب الموصل للحس، أو مشاركة الدماغ نفسه، فإنه يجب أن ينحى نحو علاج الدماغ و تقويته. و أما الكائن بسبب التكاثر، و قلة مص العروق من الكبد، فيجب أن يخلخل البدن بالحمام، و الرياضة المعتدلة، و التعريق، و بالمفتحات.

و أما الكائن بسبب السوداء، فينبغي أن تستفرغ السوداء، ثم تستعمل الموالح، و الكواميخ، و المقطعات لتقطع ما بقي منه، ثم تستعمل الأغذية الحسنة الكيموس العطرة. و أما الكائن لانقطاع السوداء، فعلاجه علاج الطحال، و تقويته، و تفتح المسالك من الطحال و المعدة بالأدوية التي لها حركة إلى جهة الطحال، مثل الأفيمون، و قشور أصل الكبر في السكنجيين، و كذلك الكبر المخلل. و أما الحبالى، فقد يثير شهوتهن إذا سقطت، مثل المشى المعتدل، و الرياضة المعتدلة، و القصد في المأكول و المشرب، و الشراب العتيق الريحاني المقوى للقوة الدافعة، المحلل للمادة الرديئة، و عرض الأغذية اللذيذة و ما فيه حرارة و تقطع. و الكائن لسقوط القوة المشهية، فيجب أن يبادر إلى إصلاح المزاج المسقط له أى مزاج كان، و إحالته إلى ضده. و كذلك إن كان عقيب الإسهالات و السحوج، فذلك لموت القوة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٨

و أما الكائن لضعف القوة منهم، فيجب أن يحرك القىء منهم بالأصابع، فإنهم، و إن لم يتقيسوا سيجدون ثوراناً من القوة

الشهوانية، وربما أحوجوا إلى سقى الترياق في بعض الأشربة المعديّة كشراب الأفسنتين، أو شراب حبّ الآس بحسب الأوفق. و أما الكائن بسبب ضعف حسّ المعدة، فيجب أن يعالج الدماغ، ويرأ السبب الذي أدخل الآفة في فعله. و اعلم أن القىء المنقى بالرفق دواء عجيب لمن تسقط منه الشهوة عن الحلو و الدسم، و يقتصر على الحامض و الحريف. و مما ينفع أكثر أصناف ذهاب الشهوة، كندر، و مصطكى، و عود، و سكك، و قصب الذريرة، و جلنار، و ماء السفرجل بالشراب الريحاني إذا ضمّد بها، إذا لم يكن من ييس. و مما ينفع شراب الأفسنتين، و أن يؤخذ كل يوم وزن درهم من أصول الإذخر، و نصف درهم سنبل، يشرب بالماء على الريق. و المعجون المنسوب إلى ابن عباد المذكور في القرباذين نافع أيضاً. و قد قيل أن الكرستة المدقوقة إذا أخذ منها مثقال بماء الرمان المز، كان مهيجاً للشهوة، و إذا أدى سقوط الشهوة إلى الغشى، فعلاجه تقريب المشمومات اللذيذة من الأغذية إلى المريض، مثل الحملان، و الجداء الرضع المشوية، و الدجاج المشوى، و غير ذلك، و يمنعون النوم، و يطعمون عند افاقة خبزاً مغموساً في شراب، و يتناولون إحساء سرعة الغذاء. و اعلم أن جل الأدهان- خصوصاً السمن- فإنها تسقط الشهوة، أو تضعفها بما ترخى، و بما تسد فوهات العروق. و أوقفها ما كان فيه قبض ما كزيت الأنفاق، و دهن الجوز، و دهن الفستق.

## فصل في فساد الشهوة:

### إشارة

أنه إذا اجتمع في المعدة خلط رديء مخالف للمعتاد في كفيته، إشتاقت الطبيعة إلى شيء مضاد له. و المضاد للمخالف المعتاد مخالف للمعتاد، فإنّ المنافيات هي الأطراف، و بالعكس. فلذلك يعرض لقوم شهوة الطين، بل الفحم و التراب و الجصّ، و أشياء من هذا القبيل لما فيها من كيفة ناشفة، و مقطعة تضاد كيفة الخلط. و قد يعرض للجلبي لاحتباس الطمث شهوة فاسدة أكثر من أن يعرض لها بطلان الشهوة. و السبب فيه ما ذكرناه، و ذلك إلى قريب من شهرين أو ثلاثة، و ذلك لأن الطمث منها يحتبس لغذاء الجنين، و لأنه إن سال خيف عليها الإسقاط، ثم لا يكون بالجنين في أوائل العلوق حاجة إلى غذاء كثير لصغر جثته، فيفصل ما يحتبس من الطمث عن الحاجة، فيفسد، و تكثر الفضول في الرحم و في المعدة، فإذا صار الجنين محتاجاً إلى فضل غذاء، و ذلك عند الرابع من الأشهر، قل هذا الفضل، و قلت هذه الشهوة، و هي التي تسمى الوحم و الوحام. و أصلح ما تتغير هذه الشهوة أن يكون إلى الحامض و الحريف، و أفسده أن يكون إلى الجاف و اليابس، مثل الطين و الفحم و الخزف. و قد يعرض مثل ذلك للرجال بسبب الفضول.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٩

## المعالجات لفساد الشهوة:

يجب أن يستفرغ الخلط الموجب للشهوة الفاسدة بما ذكرنا من الأدوية التي يجب استعمالها. و من التدبير المجرب لذلك، أن يؤخذ سمك ملىح، و فجل منقوع في السكنجبين، و يؤكلان، ثم يشرب عليهما ماء طبخ، فيه لوبيا أحمر، و ملح، و شبت، و حرف، و بزر جرجير، و يسقى سقياً. و ربما جعل فيه الطين الموجود في الزعفران مقدار ثلاثة دراهم، و يقياً به في الشهر مرة، أو

مرتين، ثم يستعمل معجون الهليلج بجوز جندم. و مما ينفع في ذلك كتمون كرماني، و نانخواه يمضغان على الريق و بعد الطعام، و يؤكل سفوفاً، أو يؤخذ وزن درهم قاقلة صغار، و مثله كبار، و مثله كبابه، و مثل الجميع سكر طبرزد، و يؤخذ كل يوم. و من الأدوية المركبة بجفت البلوط الشديدة النفع، مثل الدواء الذي نحن واصفوه، و نسخته: يؤخذ جفت البلوط ثمانية دراهم، صبر ستة عشر درهماً، حشيشة الغافت ستة دراهم، أصل الإذخر أربعة دراهم، مر درهمان، يرض الجميع و يطبخ في رطلين ماء حتى يبقى النصف، و يسقى كل يوم ثلث رطل ثلاثة أيام متواليه. و أيضاً جفت وزن درهمين، أنيسون ثلاثة دراهم، زبيب سبعة دراهم، إهليلج أسود، بليج، أملج، من كل واحد خمسة دراهم، خبث الحديد منقوع في الخل الحاذق مراراً، و قد قلى كل مرة على الطاجن وزن عشرة دراهم، يطبخ بثمان أواق شراب عفص، و ثمان أواق ماء، حتى يتنصف، و يعطى على الريق سبعة أيام. و أما شهوة الطين، فيجب في علاجها أن يستفرغ الخلط المستدعى لذلك بالقىء المعلوم لمثله، مثل الذي يكون بعد أكل السمك المالح بماء اللوبيا و الفجل و الشبث، و ما هو أيضاً أقوى من هذا، و إن احتيج أيضاً إلى إسهاال فعل، و من ذلك الاستفراغ بالتربيد و حب البرنج و الملح النفطى، فإنه نافع، و خصوصاً إن كان هناك ديدان، ثم بعد ذلك يستعمل الأدوية الخبيثة، و غيرها المذكورة في القراياذين.

و يجب أن يتخذ من المصطكى، و الكمون، و النانخواه علك يمضغه، و أن يؤخذ من القاقلتين من كل واحد منهما درهم، و من السكر الطبرزد مثل الجميع على الريق، و يتحسى عليه ماء فاتر مراراً كثيرة قليلاً قليلاً. و مما جرب لهم هذا المعجون، و نسخته: يؤخذ هليلج، و بليج، و أملج، و جوز جندم، مصطكى، قاقلة كبار، نانخواه، زنجبيل من كل واحد حسب ما تعلم قوانين ذلك، و ترى المزاج و العلة بقدر ذلك، ثم يعجن بعسل و يشرب قبل الطعام ربه قدر الجوزة.

و من التدبير الجيد فيه، أن يقيأ صاحبه و يصلح مزاج معدته، ثم يؤخذ الطين الجيد، و يحل في الماء، و يجعل فيه من الأدوية المقيئة ما ليس له طعم ظاهر، ثم يجعل فيه من الملح ما يطيبه، ثم يجفف و يشمس، و يلزم مشتهى الطين أن يتناول منه شيئاً يكون فيه من الدواء ما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٠

لا يزيد على شربة، أو شربة و نصف، فإنه يتقيأ مع ما أكله، و خصوصاً إن كان شيئاً قبيح القىء، مثل الكرنب و نحوه، فينفض الطين. و قد زعم بعضهم أن أنفع ما خلق الله تعالى لدفع شهوة الطين، أن يطعم على الريق من فراخ مشوية، و ينتقل بها بعد الطعام قليلاً قليلاً. و التنقل بالنانخواه عجيب جداً، و كذلك باللوز المر. و قد ادعى بعضهم أن شرب سكرجة من الشيرج تقطعها و ينبغي أن يعول في هذا على التجربة لا على القياس.

و مما ينفعهم مع نيابة الطين، الجوز جندم، و مص المملحات، و لو من الحجارة. و قد جرب نشا الحنطة، و خصوصاً المملح. و مما جرب لهم أن يؤخذ من الزبيب العفص ثمان أواق، يطبخ حتى يبقى نصف رطل، و يصفى، و يسقى على الريق أسبوعاً. و مما يجب أن يستعملوه في الانتقال الفستق، و الزبيب، و الشاه بلوط، و القشمش. و قد جرب لبعضهم أن يتناول الزرباجه، و فيها سمك صغار، و بصل و كرويا، و زيت مغسول، و الأفاويه مثل الفلفل، و الزنجبيل، و السذاب، قيل أنه شديد النفع منه، و قد ذكرنا تدبير من يشتهى الحامض و الحريف دون الحلو و الدسم و أثر القىء في غير هذا الموضوع.

**فصل في الجوع و اشتداده و في الشهوة الكلبية:**

كثيراً ما تهيج هذه الشهوة الكليية بعد الاستفراغات، و الحميات المتطاولة المحللة للبدن. و قد يعرض لضعف القوة الماسكة في البدن، فيدوم التحلل المفرط، و تدوم الحاجة إلى شدة تبادل، و قد تعرض الشهوة الكليية لحرارة مفرطة في فم المعدة تحلل، و تستدعى البدل، فيكون فم المعدة دائماً كأنه جائع. و هذا في الأكثر يعطش، و في بعض الأحوال يجوع إذا أفرط تحليله، و إنما المجوع في الأكثر هو إفراط الحرارة في البدن كله، و في أطرافه، فإن الحرارة، و إن كانت إذا اختصت بفم المعدة شهت الماء، و السيات المرطبة، فإنها إذا استولت على البدن حلت، و أحوجت العروق إلى مص بعد مص حتى ينتهي إلى فم المعدة بالتقاضى المجمع، و ربما كانت هذه الحرارة واردة من خارج لاشتغال الهواء الحار على البدن إذا صادفت تخللاً منه، و إجابة إلى التحليل، و حاجة دائمة إلى البدل.

و قد يكون فضل تخلخل البدن وحده سبباً في ذلك، إذا كانت هناك حرارة باطنة منضجة محللة، و لا سيما إن كان هناك حرارة خارجة، أو معونة من ضعف الماسكة. و قد يعرض أيضاً من النوازل من الرأس. و ذلك في النادر، و قد يكون بسبب الديدان، و الحيات الكبار، إذا بادرت إلى المطعومات، ففازت بها و تركت البدن و المعدة جائعين. و قد يكون الخلط حامض، إما سوداء، و إما بلغم حامض يدغدغ فم المعدة، و يفعل به كما يفعل مص العروق المتقاضية بالغذاء، و خصوصاً و يلزمه أن يتكاثف معه الدم و يتقلص، فيحس في فوهات العروق مثل الجلاء المصاص. و أيضاً، فإن الحامض بتقطيعه و دباغته ينحى الأخلاط اللزجة، إن كانت في فم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢١

المعدة التي تضاد الشهوة، لأن الحركة مع حصول مثل هذه الأخلاط اللزجة تكون إلى الدفع أشد منها إلى الجذب. و أيضاً، فإن ليف المعدة تشتد حركته إلى التكاثف و التقبض الذي يعترى مثله عند حركة مص العروق، و حركة القوة الجاذبة. و الذي يعرض من كلب الجوع للمسافرين في البرد الشديد، قد يجوز أن يكون بهذا السبب و نحوه. و من الأسباب المحركة للشهوة و الجوع، السهر بفراط تحليله و جذبه الرطوبات إلى خارج تابعه لانسباط الحرارة إلى خارج. و اعلم أن الشهوة الكليية كثيراً ما تتأدى إلى بوليموس و سبات و نوم.

## العلامات:

علامة ما يكون عقيب الاستفراغات و الأمراض المحللة، تقدمها، و أن لا تكون الطبيعة في الأكثر منحللة، لأن البدن يجذب بلة الغذاء إلى نفسه، فيجفف الثقل، و علامة ما يكون من برودة، قلة العطش، و كثرة التفل، و النفخ، و سائر علامات هذا المزاج، و من جملة ذلك برودة الهواء المطيف. و علامة ما يكون من حرارة، أن يكون العطش قوياً، يكون، و لا يكون قىء حامض، و تكون الطبيعة في الأكثر معتقلة، و سائر علامات هذا المزاج. و علامة ما يكون من ضعف، القوة الماسكة في البدن كله، و في المعدة كثرة خروج البراز الفج، و تأدى الحال إلى الذرب، و سائر العلامات المناسبة المعلومة.

و علامة ما يكون من كثرة التحلل، ما سلف ذكره من أسباب التحلل المذكورة في الكتاب الأول، و أن لا يكون في الهضم آفة. و من جملة هذه العلامات السببية، حرارة الهواء المطيف به، و السهر و نحوه. و علامة ما يكون من خلط حامض، أو سوداء، قلة شهوة الماء، و حموضة الجشاء، و سائر العلامات المناسبة المعلومة. و علامات النوازل من الرأس ما ذكرناه في بابها. و علامة الديدان ما عرف في موضعه و ما نذكره في بابها.

أما ما يكون من برد و فضل بلغم، فيجب أن يعالج بالتنقية المعروفة بالمسحّنات المذكورة، و الشراب الكثير الذى لا عفوصة فيه، و لا حموضة البتة، فيشفى بهما يسقى منه سخناً على الريق، فانه أنفع علاج لهم، اللهم إلا أن يكون بهم إسهال، فيجب أن يجنبوا الشراب كله، فإن القابض يزيد فى كلبهم، و المرّ يزيد فى إسهالهم. و يجب أن يكون ما يغذون به دسماً حار المزاج، مثل ما يدسم باهال الجمال.

و الزيت نافع لهم إذا لم يكن فيه عفوصة، و حموضة، و الجوزاب نافع لهم. و مما يجب أن يطعموه، صفرة البيض مشوية جيداً بعد الطعام، و يجب أن يبعد عن الحامض و العفص، و تستعمل لهم الجوارشانات العطرة كالجوزى، و كجوارشن النارمشك، و خصوصاً إذا كان بهم إسهال. و من المسوحات النافعة لهم مسك، و لاذن، و قد جرب لهم حبة الخضراء على الريق أياماً. و أما ما كان عن ضعف القوة الماسكة، فإنها- و إن كانت فى الأكثر تضعف بسبب البرد-

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٢

فقد تضعف هى، و كل قوة بسبب كل سوء مزاج، و لا تلتفت إلى قول من ينكر هذا و يستغظه، بل يجب أن يتعرف المزاج، و يقابل بالضد من العلاج حسب ما تعلم قوانين ذلك. و الأغلب ما يكون مع رطوبة، و هؤلاء ينفعهم الجوزى جيداً، فإن كانت طبيعتهم شديدة الانطلاق، فاحبسها، فإن فى حبسها علاجاً شديداً قوياً لهذا الداء. و أما من عرض له هذا عقيب الحميات و الاستفراغات، فيجب أن يغذى بما ينقى ما فى فم المعدة من الدسومات التى ليست برديئة الجوهر مثل دهن اللوز بالسكر، و أن يكتف منهم ظاهر البدن، و كذلك علاج ما يعرض بسبب التحلل الكثير، و يجب أن لا يتعرض صاحب هذا النوع من جوع الكلب للمسحّنات و الأشربة، بل يغذى من الأطعمة الباردة، و يطلى من خارج بما يسد المسام مثل دهن الآس، و خصوصاً قيروطياً، و من الشب المدوف فى الخل، و يستعمل الاغتسال بالماء البارد، اللهم إلا أن يكون مانع، و يجب أن تكون أغذيته باردة لزجة غليظة، كالبطون و المخلات، و المحمضات، و المعقودات، و الخبز الفطير، و كما يجد من هذا التدبير نفعاً، فعليه أن يهجره قليلاً قليلاً بالتدريج، و يتلافى غائلته، و كذلك من كان سبب جوعه الكلبى تخلخل البدن.

و أما ما كان بسبب الديدان و الحيات، فيجب أن يميتها، و يخرجها بما نذكر فى باب الديدان، و أن يغذى بالأغذية الباردة الغليظة، و الخبز المنقوع فى الماء البارد، و ماء الورد، و ما لم يهرأ فى الطبخ من لحمان الديوك، و الدجج، و السمك، و يستعمل الفواكه القابضة. و أما ما كان بسبب بلغم حامض، فيجب أن يتناول صاحبه ما يقع فيه الصعتر، و الخردل، و الفلفل، و أن يطعم العسل، و الثوم، و البصل، و الجوز، و اللوز، و الدسومات، و الشحوم، كشحوم الدجاج و نحوها. و الغرض فى بعضها التسخين، و ذلك البعض هو الأدوية الحارة المذكورة، و فى بعضها تعديل الحموضة، و ذلك البعض هو الأغذية الدسمة المذكورة. و من كان قوياً يحتمل الإسهال، استسهل بعد استعمال هذه الملطفات بالأيارج مقوى بما يقوى به، ثم أعطى الدسومات.

و أما الصبيان، فإذا لطفوا بمثل البصل و الثوم و الأغذية الملطفة فليدم سقيهم ماء حاراً بعد التدبير بالملطفات، فإن ذلك يغسل أخلاطهم. و أما ما كان بسبب سوداء تنصب دائماً، فربما احتيجوا إلى فصد الباسليق الأيسر إن كان الدم فيهم كثيراً، فيرسب سوداء كثيرة كثرته، و كان الطحال وارماً، و يستعمل فى استفراغاتهم ما رسم فى القانون، و يهجرون الحوامض و القوابض، و ربما نفعهم الحمامة على الطحال. و أما النصف الذى يكون من الحرارة، فيعالج بما تدرى، و يعطى الأغذية اللطيفة، و القثاء، و البطيخ، و القرع، و غير ذلك، و يجنب الهواء الحار.

إشارة

بوليموس هو المعروف بالجوع البقرى، و هو فى الأكثر يتقدمه جوع كلبى، و تبطل الشهوة بعده، و قد لا يكون بعده، بل تبطل الشهوة أصلاً ابتداءً، و هو جوع الأعضاء مع شبع المعدة، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٣ فتكون الأعضاء جائعة جداً مفتقرة إلى الغذاء، و المعدة عاتقة له. و ربما تأدى الأمر فيه إلى الغشى، و تكون العروق خالية، لكن المعدة عاتقة للغذاء كارهه. و قد يعرض كثيراً للمسافرين فى البرد المصرودين الذين تكثف معدهم بالبرد الشديد. و سببه سوء مزاج بل لقوة الحسّ و قوة الجذب. و قد يكون من أخلاط مغشّية لفم المعدة، محللة و فاشية فى ليفه، تحرّك إلى الدفع، و تعاق بالجذب، و تعرف العلامات بما تكرر عليك، و ذكر فى القانون.

المعالجات:

هو علاج سقوط الشهوة أصلاً، و بالجملة يجب أن يشتم الأطحمة المشهية المفوهة، و الفواكه العطرة، و الطيوب المشمومة التى فيها قبض ما، لتجمع القوة، فلا تتحلل، و يلقم الخبز المنقع فى الشراب الطيب، و يسقى، أو يجرع من النبيذ الريحانى، و خصوصاً إن خالطه كافور فى الحار المزاج، أو عود، و سكك فى غيره. و ينفعهم منه شراب السوسن، إن لم يكن سببه الحرارة. و يجب أن تربط أيديهم، و أرجلهم ربطاً شديداً و أن يمنعوا النوم، و أن يوجعوا إذا نعسوا بنخس، و قرص، و ضرب بقضيب دقيق لادن ليوجع، و لا- يرض إن لم يكن سببه الحرارة. و مما ينفعهم، أن يؤخذ كعك فيمرس فى الميسوسن، أو فى النضوخات العطرة و يضمّد به المعدة، و خصوصاً فى حال الغشى، و يكمد به أيضاً، المراهم العطرة، مثل مرهم الصنوبر، و مرهم المورد اسفرم، و قد ينفع أيضاً أن يستعمل على معدهم الأضمدة المتخذة من الأدوية القلبية الطيبة الريح أيضاً، و أن يبخرُوا البخورات العنبرية، و تضمّد مفاصلهم بضماد متخذ بماء الورد، و ماء الآس، و الميسوسن، و الكافور، و المسك و الزعفران، و العود، و السمك، و الورد، و يدبر فى إسخان أبدانهم إن كان السبب البرد، و تبريدها إن كان السبب الحرارة، و إذا غشى عليهم، فعل بهم أيضاً ما ذكرناه فى باب الغشى، و يرشق على وجوههم الماء البارد، و تشدّ أيديهم و أرجلهم، و تنخس أقدامهم، و تمدّ شعورهم و آذانهم، فإذا أفاقوا أطعموا خبزاً منقوعاً فى شراب ريحانى، و إن كان فى معدهم خلط مرارى، أو رقيق، سقوا قدر ملعقتين من السكنجين بمثقال من الأيارج، أو أقل إن كان ضعيفاً و إلا كان برودة مفرطة سقوا الترياق، و الشجرينا، و الدحمرثا، و معجون أصطمحيقون، و جوارشن البزور، فإنه نافع.

فصل فى الجوع المغشى:

إشارة

و من الجوع ضرب يقال له الجوع المغشى، و هو أن يكون صاحب هذا الجوع لا يملك نفسه إذا جاع، و إذا تأخر عنه الطعام غشى عليه، و سقطت قوته. و سببه حرارة قوية، و ضعف فى فم المعدة شديد.

## المعالجات:

هذا المرض قريب العلاج من علاج بوليموس، و قد سلف جلّ قانون تدبيره فى بابى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٤

أوجاع المعدة و بوليموس. و بالجملة، فإن علاجه ينقسم إلى علاج صاحبه فى حال الغشى، و قد ذكر فى باب الغشى، و إلى معالجه إذا أفاق، و هو أن يطعم خبزاً مثروداً فى شراب بارد، و شراب الفواكه، ثم سائر التدبير المذكور فى بوليموس، و إلى ما يعالج به قبل ذلك، و هو أن ينعوا النوم الكثير، و لا يبطأ عليهم بالطعام، و ليطعموه بارداً بالفعل، و أن يفعل سائر ما قيل فى باب أوجاع المعدة الحارة.

## فصل فى العطش:

### إشارة

كثرة العطش و شدته، قد تكون بسبب المعدة، إما لحرارة مزاج المعدة، و خصوصاً فمها، و قد تعرض تلك الحرارة فى التهاب الحميات حتى أن بعضهم لا يزال يشرب، و لا يروى حتى يهلك من ذلك عن قريب، و قد تعرض تلك الحرارة لشرب شراب قوى عتيق كثير، أو طعام حار جداً بالفعل، أو بالقوة، كالحلثيت، و الثوم. و كثيراً ما يموت الإنسان من شرب الشراب العتيق التهاباً، و كرباً، و عطشاً و قد تعرض تلك الحرارة من شرب المياه المالحة، و مياه البحر، قد تزيد فى العطش زيادة لا تتلافى.

و قد تكون بسبب أدوية، و أغذية معطشة تعطشاً بالاستغسال، أو الاستسالة. و الاستغسال مثل الشىء المالح يحث الطبيعة على أن تغسله بالغسال، و بالقطع، و الاستسالة، مثل اللزج يحث الطبيعة عن أن ترققه جداً حتى ينفذ، و لا يلتصق.

و قد يعطش الشىء الغليظ لاتجاه الحرارة إليه، و السمك المالح يجمع هذا كله. و إما لبيس مزاج المعدة، و قد يكون لبلغم مالح فيها، أو حلو، أو صفراء مرة. و قد يكون لرطوبات تغلى، و قد يكون بمشاركة أعضاء أخرى، مثل ما يكون فى ديانيطس، و هو من علل الكلى، و نذكره فى باب الكلى.

و قد يكون من هذا الباب، العطش بسبب سدد تكون بين المعدة و الكبد تحول بين الماء، و بين نفوذه إلى البدن، فلا يسكن العطش، و إن شرب الماء الكثير، و هذا مثل ما يعرض فى الاستسقاء و فى القولنج، و قد يكون بمشاركة الكبد إذا حميت، أو ورمت، أو اشتد بردها، فلا تجذب، و بمشاركة الرئة إذا سخنت، و القلب أيضاً إذا سخن، و المعى الصائم أيضاً، و المرىء و الغلاصم، و ما يليها إذا جفت فيها الرطوبات فتقبضت، أو إذا سخنت شديداً. و قد يعرض لأمراض الدماغ من السرسام الحار، و المانيا، و القطرب. و أشد العطش الكائن بسبب هذه الأعضاء، و بالمشاركة ما هاج عن فم المعدة، ثم ما هاج عن المرىء، ثم ما هاج عن قعر المعدة، ثم ما كان بمشاركة الرئة، ثم ما كان بمشاركة الكبد، ثم ما كان بمشاركة المعى الصائم.



وقد يكون بمشاركة البدن كله، كما في الحميات، و عطش البحران، و في آخر الدَّق، و السَّل، و كما يعرض من لسعة الأفاعي المعطشة، فإنها إذا لسعت لم يزل الملسوع يشرب، لا يروى إلى أن يموت، و كذلك عن شرب شراب ماتت فيه الأفاعي، أو طعام آخر. و كما يعرض بعد الاستفراغ بالمسهلات، و الذرب المفرط، و شارب الدواء المسهل في أكثر الأمر يعرض له عند عمل الدواء عمله عطش يدل فقده في أكثر الأوقات، على أن الدواء بعد في العمل.

وقد يعرض له أن يتأخر عن وقته، و أن يتقدم أحياناً، و يسرع قبل عمل الدواء عمله. فأما تقدمه، فيكون إما لحرارة الدواء، أو حرارة المعدة و يبسه، و يتأخر لأضداد ذلك. و لذلك، فإن العطش فيمن هو حار المعدة و يبسه، و شرب دواء حاراً لا يدل على أن الدواء عمل عمله، و فيمن هو ضده، يدل على أنه عمل منذ حين.

و مما يهيج العطش كثرة الكلام، و الرياضة، و التعب، و النوم على أغذية حارة. و أما إذا لم يكن على أغذية حارة، فإن النوم مسكن للعطش، و إذا اجتمع في الأمراض الحادة عطش شديد و يبس شديد، فذلك من أردأ العلامات.

### العلامات:

أما علامة الكائن بسبب الأمزجة، فقد تعلم مما قيل في الأبواب الجامعة كانت مع مادة، أو بغير مادة، و كانت المواد مرة، أو مالحة بورقية، أو حلوة، أو مؤذية بغليانها. و علامة الكائن بسبب السدد، فقد يدل عليه لين الطبيعة. و أما علامة الكائن بسبب ديانيطس، فإن يكون عطش لا يسكنه شرب الماء، بل كما يشرب الماء يحوج إلى إخراج البول، ثم يعود العطش، فيكون العطش، و الدور متلازمين متساويين دوراً. و علامة الكائن بالأسباب المعطشة المذكورة، تقدم تلك الأسباب.

و علامة ما يكون بالمشاركة، أما ما يكون بمشاركة الرئة و القلب، فإنه يسكنه النسيم البارد، و الأرق ينفع منه، و النوم يزيد فيه. و قد يكون تمصيص الماء قليلاً قليلاً أبلغ في تسكينه من عبه كثيراً، بل ربما كان العب دفعة يجمد الفضل، ثم يسخنه، فيزيد في العطش إضعافاً، و المدافعة بالعطش تزيد في العطش، فلا ينفع بما كان ينفع به بدأ، و ما يكون من جفاف المرىء، فيكون يسيراً ضعيفاً، فينفعه النوم بترطيبه الباطن، و الدعة، و ترك الكلام. و ما كان من حرارة، فالأرق ينفعه. و الكائن بمشاركة الكبد، فيدل عليه تعرّف حال الكبد في مزاجها الحار و اليابس، و ورمها الحار و غير الحار.

### المعالجات:

كل باب من أسباب الأمزجة، فيعالج بالضد، و عطش الرئة يعالج بالنسيم، و كثيراً ما يسكن العطش إرسال الماء البارد على اللسان، و من خاف العطش في الصيام، قدم مكان ماء

الباقلا و الحمص خللاً بزيت، و هجر ماء الباقلا و الحمص، فهما معطشان. و ليصبر المستفرغ على العطش الذي أورثه الاستفراغ إلى أن يقوى هضمه، و لا يشرب العطشان شراباً كثيراً دفعة، و لا ماء بارداً جداً فتموت الحرارة الضعيفة التي أضعفها العطش. و القذف قد يعطش، و يسكنه شراب التفاح مع ماء الورد، و المعدة الحارة اليابسة يزيد بها الماء البارد عطشاً، و كذلك المعدة المالحة الخلط، و الماء الحار يسكن عطشها كثيراً، و إذا اشتد العطش، و لا حمى، فليمزج بالماء قليل جلاب يوصل الماء إلى



أقصى الأعضاء. فأما الضربة و الصدمة و السقطة على المعدة، حيث وقع، فإنه ينفعه هذا الضماد. وصفته: يؤخذ تفاح شامى مطبوخاً بمطبوخ طيب الرائحة حتى يتهرى فى الطبخ، ثم يدق دقاً ناعماً، و يؤخذ منه وزن خمسين درهماً، و يخلط بعشرة لاذن، و ثمانية ورد، و ستة صبر، و يجمع الجميع بعصارتى لسان الحمل، و ورق السرو، و يخلط به دهن السوسن، و يفتّر، و يشدّ على البطن حيث المعدة أياماً، فإنه نافع فى جميع ذلك.

## المقالة الثالثة الهضم و ما يتصل به

### فصل فى آفات الهضم:

آفة الهضم تابعة لآفة فى أسفل المعدة، أو لسبب فى الغذاء، أو لسبب فى حال سكون البدن و حركته. و الكائن بسبب أمر المعدة هو، إما سوء مزاج، و أقواه البارد، و أضعفه الحار، فإن البارد أشدّ إضراراً بالهضم من الحار. و أما اليابس و الرطب، فلا يبلغان فى أكثر الأمر إلى أن يظهر منهما وحدهما مع اعتدال الكيفيتين الأخيرتين ضرر فى الهضم، إلا و قد أحدثا، أما اليابس فذبولاً، و أما الرطب فاستسقاء، و أما الحال فى تأثير السكون و النوم، و ضديهما، و ما يتبعهما من إحكام الغذاء فى ذلك، فإن الغذاء يقتضى السكون و النوم حتى يجيد الهضم، فإذا كان بدلها حركة، أو سهر، لم يتم الهضم. و الغذاء الثقيل يبقى فى المعدة طويلاً فينهضم، أو يبقى غير منهضم، أو قليل الانهضام.

و أما الغذاء الخفيف، فإنه إذا لم ينهضم لم تبطل مدة بقاءه غير منهضم، بل إذا لم يكن فى المعدة ما يهضمه، فيفسد بسرعة. و الغذاء، إما أن يستحيل إلى الواجب بالهضم التام، و إما أن يستحيل إلى الواجب استحالة ما، و ينهضم انهضاماً غير تام، فلا يجذب البدن من القدر الممكن تناوله من الطعام القدر المحتاج إليه من الغذاء، فيكون هزال. و إما أن لا ينهضم أصلاً، و ذلك على وجهين: فإنه حينئذ، إما أن يبقى بحاله، و إما أن يستحيل إلى جوهر غريب فاسد. و قد يكون هذا فى كل هضم، و حتى فى الثالث و الرابع، و بسبب ذلك ما يعرض الاستسقاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٧

و السرطان، و النملة، و الحمرة، و البهق، و البرص، و الجرب، و ذلك لأن الدم غير نضيج نضجاً ملائماً للطبيعة، فلا تجتذبه الأعضاء مغتذية به و يعفن، و ينتن، أو تجتذبه، و لا يحسن تشبّهه بها. و إن كان الغالب هناك الثقل أو الحرارة أسود، و ربما صار السوداوى منه مثل القار. و المعدة إذا لم تستمرئ أصلاً، آل الأمر إلى زلق، الأمعاء، أو إلى الاستسقاء الطبقى. لكنه إنما يؤول إلى الاستسقاء الطبقى، إذا كان للمعدة فيه تأثير قدر ما يبخر من الغذاء دون ما يهضم.

و اعلم أن فساد الهضم، و ضعفه، و بالجملة آفاته إذا عرضت من مادة ما كانت، فهو أقبل للعلاج منه إذا عرض لضعف قوة و سوء مزاج مستحکم.

### فصل فى فساد الهضم:

الطعام يفسد فى المعدة لأسباب هى أضداد سبب صلاحه فيها. و بالجملة، فإن السبب فى ذلك، إما أن يكون فى الطعام، و إما فى قابل الطعام، و إما فى أمور عارضة يطرأ عليها.

و الطعام يفسد فى المعدة، إما لكميته بأن يكون أكثر مما ينبغى، فينفعل من الهضم دون الذى ينبغى، أو أقل مما ينبغى فينفعل

من الهضم فوق الذى ينبغى فيحترق، و يترمد، و يقرب من هذا يفسد الغذاء اللطيف فى المعدة النارية الحارة. و إما لكيفيته، بأن يكون فى نفسه سريع القبول للفساد، كاللبن الحليب، و البطيخ، و الخوخ، أو بطيء القبول للصالح، كالكمأة، و لحم الجاموس. أو يكون مفرط الكيفية لحرارته كالعسل، أو لبرودته كالقرع، أو يكون منافياً لشهوة الطاعم بخاصية فيه، أو فى الطعام كمن ينفر طبعه عن طعام ما، و إن كان محموداً، أو كان مشتته عند غيره.

و أما لوقت تناوله، و ذلك إذا تناول، و فى المعدة امتلاء، أو بقيه من غيره، أو تناول قبل رياضة معتدلة بعد نفض الطعام الأول، و إخراجها. و إما للخطأ فى ترتيبه، بأن يرتب السريع الانهضام فوق البطيء الانهضام، فينهضم السريع الانهضام قبل البطيء الانهضام، و يبقى طافياً فوقه فيفسد، و يفسد ما يخالطه. و الواجب فى الترتيب أن يقدم الخفيف على الثقيل، و اللين على القابض، إلا أن يكون هناك داع مرضى يوجب تقديم القابض لحبس الطبيعة. و أما لكثرة أصنافه و خلط بعضها ببعض، فيمتزج سريع الهضم و بطيء الهضم.

و أما الكائن بسبب القابل، فإما فى جوهره، و إما بسبب غيره و ما يطيف به و يحدث فيه. و الذى فى جوهره، فمثل أن يكون بالمعدة سوء مزاج بمادة، أو بغير مادة، فيضعف عن الهضم، أو يجاوز الهضم كما علمت فى الحار و البارد، أو يكون جوهرها سخيلاً، و ثربها رقيقاً، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٨  
يكون احتواؤه غير متشابه و لا- جيداً، أو يكون جيداً، إلا- أن ثقله يكون مؤذياً للمعدة، فهى تشتاق إلى حط ما فيها، و إن لم يحدث قراق و نفخ. و هذان من أسباب ضعف الهضم و بطلانه أيضاً.

و أما الذى يكون بسبب غيره، فمثل أن يكون فى المعدة رياح تحول بينها و بين الاشتمال البالغ على الطعام، و إذا قيل أن من أسباب فساد الطعام كثرة الجشاء، فليس ذلك من حيث هو جشاء، بل من حيث هو ريح يتولد، فيمدد المعدة، و يطفى الطعام، فلا- يحسن اشتمال قعر المعدة على الطعام. و كل مطفٍ للطعام. فهو عائق عن الهضم، و مثل أن تكون المعدة يسيل إليها من الرأس، أو الكبد، أو الطحال، أو سائر الأعضاء ما يفسد الطعام لمخالطته، و لا يمكن المعدة من تدبيره. و كثيراً ما ينصب إليها بعد الهضم، و كثيراً ما ينصب إليها قبله، و مثل أن يكون ما يطيف بها من الكبد و الطحال بارداً، أو رديء المزاج. و أما ما يكون لأسباب طارئه على الطعام و قابله، فمثل فقدان الطعام ما يحتاج إليه من النوم الهاضم، أو وجدانه من الحركة عليه ما لا يحتاج إليه، فيخضخضه فيفسد، أو لاتفاق شرب عليه أكثر من الواجب أو أقل، أو إيقاع جماع عليه، أو تكثير أنواع الأطعمة فيحترق الطبيعة الهاضمة، أو استحمام، أو تعرّض لهواء بارد شديد البرد، أو شديد الحر، أو رديء الجوهر.

و الرياح المحتبسة فى البطن تمنع الهضم، و تفسده بخضخضتها الأغذية و حركتها فيها. و الطعام يفسد فى المعدة، إما بأن يعفن، و إما بأن يحترق، و إما بأن يحمّض، و إما بأن يكتسب كيفية غريبة غير منسوبة إلى شىء من الكيفيات المعتادة. و كل ذلك، إما لأن الطعام استحال إليه، و إما لأن خلطاً على تلك الصفة خالط الطعام فأفسده، و ربما كان هذا الخلط ظاهر الأثر، و ربما كان قليلاً راسباً إلى أسفل المعدة، و لا ينسبط، و لا يتأدى إلى فم المعدة فكلما زاد الطعام رباً و ارتقى إلى فم المعدة، و خالطه كلية الطعام، و ربما كان مثل هذا الخلط نافذاً فى العروق، ثم تراجع دفعه حين استقبله سدود واقعه فى وجوه المنافذ لم يتأتّ النفوذ معها، و إذا كانت المعدة حارة بلا- مادة، أو مع مادة صفراوية ينصب من الكبد إليها لكثرة تولدها فيها، أو من طريق المرارة المذكورة، فسدت فيها الأطعمة الخفيفة، و هضمت القوية الغليظة، كلحم البقر. و الطحال سبب لفساد الطعام.

و اعلم أن فساد الهضم قد يؤدي إلى أمراض كثيرة خبيثة مثل الصرع، و المالمخوليا المراقى، و نحو ذلك، بل هو أهم الأمراض، و منبع الأسقام. و إذا فسد هضم الناقهين و لو إلى الحموضة، أنذر بالنكس بما يخشى من العفونة، و كثيراً ما يحدث فساد الطعام

## فصل فى أسباب ضعف الهضم:

### إشارة

هى جميع الأسباب التى بعدها فى باب فساد الهضم، وعلاماتها تلك العلامات، إلا أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٩

انصباب الصفراء من تلك الجملة لا تضعف الهضم، ولكن قد تفسده. و أما انصباب السوداء، فقد يجمع بين الأمرين، وكذلك أيضاً اليابس، والرطب من تلك الجملة لا يبلغ بهما وحدهما أن يبطلا الهضم أصلاً، بل قد يضعفانه، وقبل أن يبطلا الهضم، فإن الرطب يؤدي إلى الاستسقاء، واليابس إلى الذبول.

و من أسباب فساد الهضم سخافة المراق، وقلة لحمها، وربما كان السبب فى ضعف الهضم سرعة نزول الطعام، إما لسبب مزلق من المعدة مما يعلم فى باب زلق المعدة، وليس ذلك من أسباب فساد الهضم، ولا يدخل فيها، بل يدخل فى أسباب ضعف الهضم، وهذا النزول قبل الوقت قد يكون مع جودة الاحتواء من المعدة على الطعام إذا أسرعت الدافعة بحركتها و كانت قوية. و قد تكون لا لذلك، بل لضعف من الماسكة، فلا يمسك، ولا يحتوى كما ينبغى حتى ينهضم تمام الهضم، وقد يكون ذلك لأورام حارة، أو بلغمية، أو سوداوية، و قروح و نحو ذلك، فلا وجود الاحتواء، و قد لا وجود الاحتواء لسبب من الطعام إذا كان ثقيلاً، أو لذاعاً مرارياً، أو كان حاداً، و المعدة بها مزاج حار، أو سقى صاحبها و به مزاج حار مانع لجودة الهضم شيئاً حاراً يمنع الهضم، و فى الأكثر يفسده ليس يمنعه فقط، و مثل هذا الإنسان كما علمت ربما شفاه و عدل هضمه ماء بارداً، و كذلك إذا كان فى المعدة أخلاط رديئة خصوصاً لذاعة تحجز بينها و بين الأغذية، فلا وجود الاحتواء و الإمساك، و يكون الشوق إلى الدفع أشد.

و الذى يكون بسبب جودة الاحتواء، فإن الاحتواء من المعدة على الطعام إذا كان تاماً، و كان غير مؤذٍ، و فى الهضم خفة. و إن كان تاماً، إلا أنه مثقل و كانت المعدة تمسك الطعام إمساك من به رعشة لبعض الأثقال، فهو يشتهى أن تفارقه كان الهضم دون ذلك، و لم يكن جشاً، و قراقراً. و إن لم يكن احتواء، كان ضعف هضم، و قراقراً، و جشاً، و ربما أدى إلى ضعف الهضم، و استحالة الغذاء إلى البلغم، و إلى اقشعرار، و برد الأطراف، و إبهام نوبة الحمى، لكن النبض لا يكون النبض الكائن فى أوائل نوبات الحمى، و قد يكون ضعف الهضم بسبب تخم و امتلاء متقادم، و قد قيل فى كتاب الموت السريع أن من كانت به تخم و إبطاء هضم، فظهر على عينيه بثر أسود يشبه الحمص، و احمر بعضه أو اخضر، فإنه يبتدىء عند ذلك باختلاط العقل، ثم يموت فى السابع عشر، و من أسباب ضعف الهضم أو بطلانه الغم، كما أن من أسباب جودة الهضم السرور.

### المعالجات:

إذا كان ضعف الهضم عارضاً عن سبب خفيف، أو امتلاء متقادم كثير، فقد يكفى فيه إطالة النوم، و ترك الرياضة، و الصياح، و الحمّام، و استعمال القيء بالماء الفاتر، و تلطيف التدبير. فإن كان أعظم من ذلك، و كان يعقب تناول الطعام لذع، و غثيان، و

جشاء يؤدي طعم الغذاء، فيجب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٠

أن تكون التنقية بسقى الماء الفاتر أكثر مراراً، ولا يزال يكرر حتى يتقياً جميع ما فسد، ثم يصب على رأسه دهن، و يكمد بطنه، و جنباه بخرق مسخنه، و تدلك أطرافه بالزيت، و دهن الورد، و يصب عليها ماء فاتر، و يرسم له طول النوم، و يمنع الطعام يومه ذلك، فإن أصبح من الغد نشيطاً قوياً، أدخله الحمام، و إلا أعيد إلى النوم و التدبير اللطيف القليل الخفيف، و التنويم ثلاثة أيام على الولاة إلى أن تصير معدته إلى حالها. و ربما افتقر إلى الإسهال. و الفلفل من أعون الأدوية على الهضم، و النوم كله معين على الهضم، لكن النوم على اليسار شديد المعونة على ذلك، بسبب اشتغال الكبد على المعدة. و أما النوم على اليمين، فسبب لسرعة انحدار الطعام لأن نصبه المعدة يوجب ذلك.

و اعلم أن اعتناق صبي كاد يراهق طول الليل من أعون الأشياء على الهضم، و يجب أن لا يعرق عليه، فإن العرق يبرد، فيمنع فائدة الاستدفاء بحرارته الغريزية، و يجب أن لا يكون معه من النفس ربيبة، فإن الربيبة، و حركة الشهوة تشوش حركات القوى الغذائية. و من الناس من يعتنق جرو كلب أو سنور أسود ذكر.

و أما ضعف الهضم الكائن بسبب حرارة مع مادة، فمما ينفع منه السكنجبين السفرجلي، و الأغذية القابضة الحامضة الهلامية، و القريصية، و ما يشبهها من البوارد، و وزن درهمين سفوف متخذ من عشرة ورد، و ثلاثة طباشير، و خمسة كزبرة يابسة، تسقى بماء الرمان، أو في السكنجبين السفرجلي، فإنه نافع جداً.

### فصل في دلائل ضعف الهضم:

أما الخفيف منه، فيدل عليه ثقل، و قليل تمدد، و بقاء من الطعام في المعدة أطول من العادة. و أما القوى، فيدل عليه الجشاء الذي يؤدي طعم الطعام بعد حين، و القراقرة، و الغثيان، و تقلب النفس. و أما البالغ، فإنه لا يتغير الطعام تغيراً يعتد به أصلاً، مثل أن تكون البرودة أفرطت جداً، و الطعام إذا لم ينهضم إلا بطيئاً نزل بطيئاً، إلا أن يكون سبب محرّك للقوة الدافعة من لدغ، أو ثقل، أو كيفية أخرى مضادة. و علامة ما يكون بسبب المزاج ما قد علمت، و أن يكون الاحتواء رعشاً غير قوى، و الشوق إلى نزل الطعام، و الشوق إلى الجشاء من غير حدوث قراقرة، و جشاء متواتر، و فواق، و نفخة تستدعى ذلك، أو قبل أن تكون حدثت بعد.

و علامة ما يكون السبب فيه نزولاً قبل الوقت، لين البراز، و نتنه، و قلة درء الكبد و البدن منه، و ربما حدث معه لدغ و نفخ، و الذي يكون عن أخلاط حارة، فدلائله العطش و قلة الشهوة و الجشاء المنتن الدخاني. و الذي يكون عن أخلاط باردة، فما يخرج منها بالقىء، و الحموضة، و سقوط الشهوة مع دلائل البرد و المادة المذكورة في المقالة الأولى. و الذي يكون عن أورام و نحوها، فيدل عليه علاماتها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣١

### فصل في دلائل فساد الهضم:

أما الدليل الذي لا يعرى منه فساد الهضم، فتنن البراز. و أما الدلائل التي ربما صحبت و ربما لم تصحب، فالقراقرة، و الجشاء، و اللدغ. دلائل ما يكون السبب فيه أحوال الأغذية المذكورة، التعرف لأحوالها أنها هل كانت كثيرة، أو قليلة، أو قابلة للتعفن، أو

هل أخطأ في ترتيبها، أو وقتها، أو الحركة عليها جنساً من الخطأ مما سبق ذكره، و أن يكون كلما عمل ذلك عرض فساد الهضم، و كلما أنقى أجيب صح الهضم.

و أما علامة الواقع بسبب مزاج المعدة و إعلالها، فيتعرّف من العلامات المذكورة في الباب الجامع، و إذا كانت المادة الفاسدة في المعدة نفسها كان الغثيان، و الأعراض التي تكون مع فساد الهضم متواترة لا فترات لها، و إن كانت هناك فترات، فالمواد آتية منصبّة. و أما الكائن بسبب سخافة المعدة، و تهلهل نسج ليفها، و عروض حالة لها، كالبلأ، فتناول أوجاع المعدة، و أمراضها، و ضعف هضم مع ضعف شهوة و نحافة البدن، و بهذا قد يقع منه ضعف الهضم، أو بطلانه دون فساده. و أما الكائن بسبب الرياح، فيدل عليه دلائل الرياح المذكورة، و أما دلائل الانصبابات من الأعضاء المشاركة، فيما ذكرنا في مواضعه، و أن يتأمل حال ذلك العضو في نفسه، و أن يتعرّف هل يكثر فيها الانصبابات إلى أعضاء في طرق أخرى، مثل ما أن يتعرف هل المظنون به أن معدته تألم للنوازل صاحب نوازل الحلق، و الرئة، و غير ذلك. و أما علامة وقوع فساد الهضم بسبب المجرى الصاب للصفراء، فأن يكون المزاج ليس بذلك الصفراوى، ثم يصاب لذع في المعدة و طفو للطعام.

### فصل في علاج فساد الهضم:

أول ذلك يجب أن يخرج ما فسد من الطعام عن آخره بقىء أو بإسهال، و أن يصلح تدبير المأكول و المشروب، و يرد في جميع الأحوال إلى الواجب، و أن يدافع الطعام حتى يصدق جوعه، و يقوى المعدة، أولاً بشرب ماء الورد، فإن كان فساد الهضم لحرارة المعدة أو صفراء تنصت إليها، غلظت أغذيتهم، و ميل بها إلى البرد حتى يكون مثل لحم البقر المخلل، و لم تجعل باردة رقيقة، فإن الرقيق يفسد في معدهم بسرعة. و صاحب الصفراء منهم، يجب أن يقياً قبل الطعام، و إن كان ذلك لبرد، عولج ذلك البرد بما ذكر في بابه.

و إن كان السبب تهلهل المعدة، عولج بالأدوية العطرة القابضة المذكورة، و بالأغذية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٢

الحسنه الكيموس السريعة الهضم، و قد أميلت إلى نشف، و قبض بالصنعة، و بالأبازير و سائر ما ذكرناه في الباب الجامع. و من كان السبب في فساد هضمه انصباب الصفراء من المجرى المذكور الواقع في الندره، فيجب أن يعتاد القىء قبل الطعام مراراً، فإن انتعش بعد ذلك و نال الطعام، قطعت هذه العادة لثلا تضعف المعدة، و بعد ذلك، فيجب أن يتناولوا بعد القىء الربوب المقوية للمعدة الرادعة لما ينصب إليها، و يدام تضميد معدته لما يقويها على دفع ما ينصب إليها، ثم يجعل له أدواراً، و يقياً فيها قبل الطعام على القياس المذكور.

و أما الذين يحمّض الطعام في معدهم، فإن كانت حموضة قليلة عرضية، فينتفع أصحابها بمص التفاح الحلو، و ينتفعون بالكزبرة إذا شربوها قبل الطعام بماء، و كذلك المصطكى إذا استفوا منه. و إن كانت قوية، فمما ينفع من ذلك منفعه بالغه فقّاح الإذخر مع الكراويا، و كذلك جميع الجوارش الحارة، و جوارش الخبث، و ربما انتفع بالجلنجبين المنتوع في الماء الحار.

و مما ينفعهم أن يأخذوا عند النوم من هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ فلفل، و كمون، و بزر شبث، من كل واحد جزء، و ورد أحمر منزوع الأقماع جزآن، ينخل بعد السحق بحريرة و الشربة نصف درهم بشراب ممزوج، فإن احتيج إلى ما هو أقوى من ذلك، فيجب أن يستعمل القىء على كل المالح، و الحامض، و الحريف، كالفقاع، و الصبر عليه ساعة، ثم يقياً بالسكنجبين العسلى المسخن، و عصارة الفجل، و ما يجرى مجراه من ماء العسل و نحوه، ثم يداوى بأقراص الورد الكبير، و بالأطريفل و كثيراً ما لا

يحتاج فيه إلى القىء حين ما يكون السبب فيه برودة بلا مادة لأجلها يحمض الطعام، وإذا كان الطعام يحمض صيفاً، فهو أفسد. ويجب لصاحبه أن يهجر الثريد و المرق، و يتغذى بالنواشف، و القلابا، و المطجنات، و اللحم الأحمر، و يجب أن يبذل منهم المزاج فقط، و كل طعام يفسد في المعدة، فمن حقه أن ينفض، فإن كانت الطبيعة تكفي في ذلك، فليكف، و إن لم تكف الطبيعة ذلك، تنوول الكمونى بقدر الحاجة، فإن لم يكف استعين بشيء من الجوارشنت المسهلة يتناول منها مقدار قليل بقدر ما يخرج الثفل فقط، و السفرجلى من جملة المختار منها، و أما علامات جودة اشتمال المعدة على الطعام، و جودة الهضم الذى فى الغايه و أصدادها هى التى ذكرناها فى أبواب الاستدلالات، فإن لم تكن تلك الأشياء المذكورة، لكن أحس بـكرب، و ثقل، و سوق، إلى حط ثقل مع ضيق نفس يحدث، فاعلم أن المعدة شديدة الاشتمال، إلا أنها متبرمة بمبلغ الطعام فى كفيته، و اعلم أن الهضم لقعر المعدة و الشهوة لقمها.

## فصل فى بقاء نزول الطعام من المعدة و سرعته و من البطن:

### إشارة

قد يبقى من الطعام شيء فى المعدة إلى قريب من خمس عشرة ساعة فى حاو الصحة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٣

و اثنتى عشرة ساعة، و ذلك بحسب الغذاء فى خفته و غلظه، و يدل عليه وجود طعمه فى الفم، و فى الجشاء، فإن احتباس الطعام فى المعدة إنما هو بسبب إبطاء الهضم إلى أن ينهضم، و اندفاعه بسبب دفع الدافعة عند حصول الهضم، و لمحرك يحرك القوة الدافعة مثل لدع صفراء، أو سوداء حامض، أو لشيء مما سنذكره، ليس كما يظنه قوم مر أن كل السبب فى احتباسه ضيق المنفذ السفلى، و لو كان كذلك، لم يمكن خروج الدرهم و الدينار المبلوع، و لما كان الشراب و اللبن يلبثان فى المعدة، و لما كانا هما يطفوان فى المعدة الضعيفة، و يقرقران، و ينفخان، بل السبب فى النزول الطبيعى هو الهضم و قوة المعدة. على الدفع، لا كثير تعلق له بغيره من حال الطعام إذا لم يعرض للمعدة أذى، و إلى أن ينهضم الطعام، فإن المعدة الصحيحة تشتمل عليه، و يضيق منفذها الأسفل الضيق الشديد، فإذا حان الدفع اتسع، و دفعت المعدة ما فيها بليتها المستعرض. و كلما استعجل الهضم استعجل النزول، و إن أبطأ أبطأ، إلا أن يعرض بعض الأسباب المنزلة للطعام عن المعدة، و لم ينهضم بعد مما قد عرفته.

و القدر المعتدل لبقاء الطعام فى البطن و خروجه، هو ما بين اثنتى عشرة ساعة إلى اثنتين و عشرين ساعة، و الطعام الكثير إذا لم ينهضم لكثرتة، و الذى كفيته رديئة أيضاً، فإن كل واحد منهما لا يبقى فى المعدة الصحيحة القوية القوة الدافعة، بل يندفع إلى أسفل بسرعة، و ربما أعقب خلفه و هيضه، و إذا كانت المعدة ضعيفة يثقلها الطعام، أو مقروحة مبثورة، أو كان فيها خلط لزنج مزلق لم يلبث الطعام فيها إلا قليلاً، و سواء كانت ضعيفة الماسكة أو الهاضمة. و قد يمكنك أن تتعرف علامات ما ينبغى أن تعرفه من أسباب هذا مما سلف لك فى الأسباب الماضية.

### المعالجات:

أما من يبطؤ نزول الطعام عن معدته، أو من يطفو الطعام على معدته، فعلاج ذلك النوم على اليمين، فإنه معين على سرعة نزول

الطعام عن المعدة، و إن كان ضعيف المعونة على الهضم، و يعين عليه التمشى اللطيف، و ذلك الرجلين، و كسر الرياح بما عرف في بابه.

و أما علاج من يسرع نزول الطعام من معدته، قد كان قوم من القدماء يسمون هؤلاء ممعودين، و إما بآخرة، فقد وقع اسم الممعود على غير ذلك. و مما جرّب لهم أن يستعمل عليهم ضماد من دقيق الحلبه، و بزر الكتان، و العسل، و أن يسقوا منه أيضاً. و من ذلك أن يؤخذ صفرة بيضه مشويه، و ملعقه من عسل، و دانقان من المصطكى المسحوق، يجمع الجميع في قيص البيضه، و يشوى على رماد حار، و لا يزال يحرك حتى يدرك، و يؤكل، و يستعمل هذا ثلاثه أيام.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٤

و بالجملة، يجب أن يستعمل قبل الطعام القوابض، أما الباردة إن كان هناك مزاج حار، و المخلوطه بالحار إن كان المزاج إلى البروده، و قد عرفت جميع هذه الأدوية، و يجب أن ينام على الطعام، و لا يتحرك، و لا يرتاض البته، و أن يشد الأطراف العاليه منه.

## فصل في جشاء المعدة و صلابتها:

### إشارة

قد تحدث صلابه في المعدة تشبه الورم، و لا يكون ورماً، و يكون سببه برد مكثف، أو سوداء غليظه مداخله ما لا يورم.

### العلامات:

أن يعرف سببه و لا نجد علامه ورمه.

### المعالجات:

يضمّد بإكليل الملك، و الزعفران، و المصطكى، و البلسان، و الكندر، و المقل، و السنبل، و الفردمانا، و المغاث، و شمع و دهن الورد، و كذلك جميع المعالجات المذكورة للأورام الصلبه، و خصوصاً ما ذكر في باب ضعف المعدة للصلابه. و مما جرّب في هذا الشأن دواء بهذه الصفه. و نسخته: يؤخذ من الشمع ست أواق، علك الأنباط ثلاث أواق، زنجبيل و جاوشير من كل واحد أوقيتان، صبر و قنه من كل واحد ثلاث أواق، دهر البلسان أربع و عشرون أوقيه يتخذ منه ضمّاد و مرهم.

## فصل فيما يهيج الجشاء:

### إشارة

إذا حدث في المعدة رياح، و لم تنزل، و كانت تحتبس في فم المعدة و تؤذى، فيجب أن تستفرغ بالجشاء كما تستفرغ الفضول الطافية بالقيء، و إلا أفسدت الهضم، و أطفت الغذاء، اللهم إلا أن يحدث كثرة الرطوبات، و بلاغم مستعدة للاستحالات رباحاً، فحينئذ لا- يؤمن أن يكون الإفراط في تهيج الجشاء مما يحرك أمراً صعباً. و مما يحرك الجشا الصعتر، و ورق السذاب، و الكندر، و الأيسون، و الكراويا، و الفودنج، و النعنع و النانخواه، و القرنفل، و المصطكى، مضغاً و شرباً.

### علاج الجشاء المفرط:

أما أسباب الجشاء، و دلالاته على الأحوال، فقد ذكرناها في باب الاستدلالات. أما الحامض، فينتفع صاحبه بشرب الفلافلى بالشراب، و ربما نفعهم أن يسقوا قبل غذائهم و عشائهم كزبرة يابسة قدر مثقال، ثم يشرب بعده شراب صرف، و مما يسكنه على ما زعم بعضهم، أن القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٥ تلتخ المعدة بالنورة، و زبل الدجاج. و أما الدخاني إن كان عن مادة، فينتفع بالأفستين، و الأيارج. و إن كان بلا مادة، فبما يبرد، و يطفى، و يشد مثل ربوب الفواكه الباردة، و الأغذية المبردة حسب ما تعلم جميع ذلك.

### فصل في الأورام الحارة في المعدة:

المعدة تعرض لها الأورام الحارة للأسباب المعروفة في إحداث الأورام الحارة، و من تلك الأسباب الأوجاع المتطاوله، و قد تكون أورامها الحارة دموية، و قد تكون صفراوية.

### العلامات:

أنه إذا طال بالمعدة وجع لا- يزول مع حسن التدبير، فاحدس أن هناك ورماً. و أما الحار من الأورام، فقد يدلّ عليه مع ذلك التهاب شديد، و حرقة قوية، و عطش، و حمى لازمة، و وجع ناخس، و تنوء، و ربما أدى إلى اختلاط الدهن و إلى السرسام، و المايلخوليا. فإذا نحف البدن، و غارت العين، و انحلت الطبيعة، و كثر الاختلاف و القيء، و أقلعت الحمى، و قلّ البول، و صارت المعدة للصلابة بحيث لا تنغمز تحت الأصابع، فقد صار خراجاً. و إذا حدث مع وجع المعدة برد الأطراف، فذلك دليل ردىء.

### المعالجات:

إذا توهمت أن ورماً حاراً ظهر أو يظهر بالمعدة لشدة الحرقة. و الالتهاب، فالأحوط في الابتداء أن تبادر إلى الردع، فتمرخ المعدة بمثل دهن السفرجل، و تضمدها بالسفرجل، و قشور القرع، و البقلة الحمقاء، و دقيق الشعير، و ما يجرى هذا المجرى. على أن الإمساك و تلطيف الغذاء و التدبير أنفع لهم. و إذا عالجت أورام المعدة الحارة، فإياك أن تسقى مسهلاً قوياً أو مقيئاً، فإن استعمال القيء خطر. و أما الفصد فما لا بد منه في



أكثر الأوقات، و اجتنب الإسهال بالعنف و القىء، و اقتصر على الأغذية و الأدوية المليئة مثل الشعير، و الماش، و القطف، و القرع، و لتكن الأدوية المليئة مثل الخيارشنبر، فإنه لا بأس فيه بأن يستفرغ بالخيار الشنبر، فإنه ينفع الورم، و يجفف المادة، و ربما مزج به من الأيارج، أو الصبر وزن دانق و إلى نصف درهم. و أفضل ذلك أن يسقى الخيارشنبر بماء الهندبا، و ربما جعل فيه أفستين قليل، فإنه نافع يقبضه.

و ربما استعمل فيه قوم الهليلج، و أما أنا فلتست أميل إليه، اللهم إلا أن يكون الورم في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٦

طريق الشك، و إذا ظهر، فلا ينبغي أن يستعمل. و ربما سقوهم السكنجين، بالسقمونيا و أنا أكرهه.

و إن لم يكن من مثله بد، فالصبر مقدار مثقال، أو ما يقرب منه بالسكنجين منه على أن تركه ما أمكن أفضل.

و من المسهلات النافعة في ابتداء الأمر، أن يؤخذ ماء عنب الثعلب، و ماء الهندباء أوقيتين، و لب الخيارشنبر ثلاثة دراهم، و من دهن اللوز و القرع من كل واحد وزن درهمن، و يسقى، و لا يزال يلين الطبيعة بذلك إن كانت يابسة إلى اليوم السابع، و يجب أن لا يقدموا عن الطعام مما ينفعهم جداً. و إن اشتد الوجع، سقيتهم وزن ثلاثة دراهم بزرقاء بماء بارد، أو بماء الثلج، و يسقى ماء الطبرزد، فإنه نافع جداً. و ماء الطرحشقوق أيضاً، و الأضمدة المتخذة من الملح، و الشبث، و الجلنار، و الهيوفا قسطيداس، و الأفستين إذا ضمد به، منع الورم أن يفشو في جميع أجزاء المعدة. و ما دامت الحرارة باقية، و لو بعد السابع، فلا تقطع ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب، و ماء الكاكنج، و ماء الطرحشقوق، و أخلط بذلك إذا جاوز السابع أقراص الورد إلى نصف درهم، و شيئاً من عصارة الأفستين، و المصطكى، و اخلط به أيضاً ماء الرازيانج، و الكرفس، و يكون الغذاء إلى السابع من الماش المقشر بقطف، و سمرق، و قرع بدهن اللوز، أو زيت الأنفاق، و شراب الجلاب، و ماء الإجاص، و عصارة الهندبا، و الطرحشقوق، و في آخره يخلط بمصطكى، و عصارة الأفستين.

و أما بعد السابع، فيخلط بها ما يجلو، أو ينضج يسيراً مثل السلق، و اللباب، و حينئذ أيضاً يسقون السكنجين، و ربما سقوا قبل ذلك بأيام، و ربما سقوه مع ماء البنفسج المربى إن لم يكن غثيان شديد مؤذ، و ذلك إلى الرابع عشر، و إذا سكن اللهب، و تليين الورم حان وقت التحليل، فإذا انحط قليلاً أدخلت في الضمادات مثل المصطكى، و الأفستين، و جعلت الشراب من السكنجين بغير بقیه، و ربما كفى سقى الخيارشنبر في ماء الرازيانج، و الكرفس، و دهن اللوز الحلو إلى آخره.

و الصواب لك إذا بلغ العلاج وقت الإرخاء و التحليل، أن لا تقدم عليها إقدام مجرد إياهما، بل اخلط الأدوية المرخية بالقابضة، فإن في الاقتصار على المرخيات خطراً عظيماً، و ربما أشفى بصاحبه على الهلاك، سواء كانت الأدوية مشروبة، أو موضوعة عليها من خارج. و المعدة أولى بذلك من الكبد، و القوابض الصالحة لهذا الشأن ما فيه عطرية مثل المصطكى، و الورد، و أيضاً العفص، و السك، و الجلنار، و أطراف الأشجار. و من الأدهان مثل دهن السفرجل، و دهن المصطكى، و دهن النارين، و دهن التفاح، و زيت الأنفاق، بل يجب في الصيف و في الابتداء، أن يستعمل في مرآهمها دهن الورد، و زيت الأنفاق، و دهن السفرجل، و دهن التفاح. و في الشتاء، أو في أوان التحليل دهن النارين، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و دهن السوسن، و دهن المصطكى، بين بين.

صفة أضمدة جيدة في الابتداء و التزید و الانتهاء: ضماد نافع هذا الوقت، و بعده يؤخذ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٧

دقيق الشعير، و فوفل، و نيلوفر من كل واحد أوقية، و ورد أوقية و نصف، زعفران نصف أوقية، بنفسج خمسة عشر، كثيراً خمسة، خطمي، بابونج من كل واحد عشرة، صندل خمسة عشر، مصطكى، و جلنار، و أفاقيا من كل واحد خمسة خمسة، شمع دهن ورد

ما يجمعه. و من الأضمدة الجيدة في ابتداء الورم، أن يؤخذ أصل السوسن بإكليل الملك، و شمع، و دهن البنفسج، و لا يجب أن يضمّد مع استطلاق شديد من البطن، بل يعدّل البطن أولاً، ثم يستعمل الضمّاد.

و من الأضمدة الجيدة في وقت المنتهى إلى الانحطاط، أن يؤخذ فقّاح الإذخر، إكليل الملك، و أفستين رومي، و سنبل، و أصل الخطمي، و صندل، و فوفل، و زعفران، و حبّ الغار، و ما أشبه ذلك، يزداد في القابضة في الأوائل، و في المحللة في الأواخر، فإنه نافع.

و من الأضمدة الجيدة في إنضاج ما يراد تحليله من الورم الحار و الماشراء، أن يؤخذ طراف الورد، و أطراف الأفستين، و أطراف حى العالم، و قشر الأترج الخارج، و المصطكى، و الكندر، من كل واحد جزء و نصف، و من السفرجل، و البسر، و الزعفران، و الصبر، و المر، من كل واحد جزء، و من الشمع، و دهن البابونج، و دهن الناردین، من كل واحد عشرة أجزاء.

و إذا كان السبب في حدوث الأورام الأوجاع المتقدمة التي من حقها أن تعالج بالملطفات، فإذا تأدت إلى التورّم، فيجب أن تقطع الملطفات عنها، و تقتصر على المسكنة للأوجاع مثل شحوم البط، و الدجاج. و إذا أعتق الورم، سقى أقراص السنبل، و يضمّد بضماد المقل بحب البان المذكور في الأقرباذين.

و مما ينفع من ذلك قيروطى بدهن بلسان، و الصبر، و الشمع الأبيض، و يجب أن يستعمل القيروطى الجالينوسى المذكور في باب ضعف المعدة. و ضماداً إكليل الملك نافع جداً، و هو أن يؤخذ بابونج، و جلنار، و بزر الكتان، و إكليل الملك، و خطمي، يجعل منه ضمّاد، و يكتد و ينطل بطبيخه. و مما يسقى في ذلك الورد عشرة، العود درهمين، المصطكى ثلاثة دراهم، بزر الهندباء و الكشوت ثلاثة، يسقى في الورم الملتهب مع كافور، أو يؤخذ ثلاثة أساتير خيارشنبر، و يطبخ في رطل ماء حتى يعود إلى النصف، ثم يصفى و يلقى عليه من ماء عنب الثعلب، و ماء الكاكنح اسكرجة، و يغلى إغلاءً، و يلقى عليه نصف درهم أيارج فيقرا، و يسقى القوى منه بتمامه، و الضعيف نصفه، و إن احتجت إلى أقوى من ذلك زدت فيها الشبت، و بزر الكتان، و الحلبة، و إذا احتجت إلى أقوى من ذلك، زدت من بزر الكرنب، و أشق، و مخ الأيل، و شحم الدجاج، و ربما احتجت إلى ضماد فيلغريوس، و الضمّاد الأصفر، و في هذا الوقت ربما احتيج إلى أن يسقى أقراص المقل.

و من المراهم النافعة في هذا الوقت، مرهم بهذه الصفة: يؤخذ من الشمع، و من دهن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٨

الناردین، أوقية أوقية، و من المصطكى، و الصبر، و السعد، و الأذخر، من كل واحد مثقال، و من مثل وزن ثلاثة دراهم، يحل في الشراب و يجمع بين الأدوية على سبيل اتخاذ المراهم.

و إن كان هناك إسهال، فربما احتجت إلى أن تجعل مع هذه عصارة الحصرم أو عصارة الأفستين، أو تجمع بينهما. و من الخطأ العظيم أن يطول زمان مقاساة الورم، و لا يزال يعالج بالمبرّدات، و يكون الورم في طريق كونه خراجاً، و قد منع عن النضج، فيجب أن يراعى هذا.

و قد قيل أن القلادة المتخذة من حجارة أناسليس، إذا علقّت بحيث تلامس المعدة، كانت عظيمة المنفعة في أوجاعها، و أورامها. و أما إذا صار الورم دبيلة أو خراجاً، فقد أفردنا له باباً، و أما إذا كان الورم صفراً، فيجب في ابتدائه أن يبرّد جداً بالضمادات المبردة المعروفة المخلوطة بالصندل، و الكافور، و الورد، و نحوه، و يسقى ماء الشعير بماء الرمان المزّ المطبوخ، و بالسرطانات، ثم بعد ذلك بأيام يستعمل ماء عنب الثعلب، و ماء الهندباء، و بعد ذلك، و عند القرب من المنتهى يمزج بماء عنب الثعلب، و ماء الهندبا قليل ماء الرازيانج، فإن ذلك ينفع منفعه بينه.

### فصل فى الأورام الباردة البلغمية:

#### إشارة

هذه الأورام تتولد من رطوبة، و سوء هضم، و قلة رياضة، و من سائر الأسباب المولدة للمواد الرطبة الخافية إياها فى الأوعية و الأغشية مما سلف تعريفه.

#### العلامات:

إذا وجدت علامة الورم من وجع راسخ فى كل حال و تنويم، ثم لم يكن حمى، و لا التهاب، و لا وسواس، بل كان رطوبة ريق، و رصاصية لون، و قلة عطش، و سوء هضم، و قلة شهوة، فذلك ورم بلغمية، و استدل بسائر الدلائل المذكورة لرطوبة مزاج المعدة.

#### المعالجات:

من القانون فى هذا أيضاً أن لا تخلى المحللة من القابضة، فإن المحللة التى يحتاج إليها فى هذه هى القوية التحليل، يتبدأ من علاج هؤلاء، بأن يسقوا ماء الكرفس، و ماء الرازيانج، من كل واحد أوقيتين، بورق ثلاثة دراهم، دهن لوز حلو مقدار الكفاية، ثم من بعد ذلك يسقون درهمين من دهن الخروع، مع ثلاثة دراهم من دهن اللوز الحلو بطيخ إكليل الملك. وصفته: إكليل الملك عشرة، أصل الرازيانج عشرة، الماء أربعة أرطال، يطبخ حتى يبقى رطل، و يسقى منه أربع أواق. و ينفع هؤلاء طبيخ الزوفا الذى طبخ فيه إكليل الملك، و جعل على الشربة منه ثلاثة دراهم دهن الخروع، و قيل نصف درهم إلى درهمين دهن اللوز الحلو.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٩

و أما المسوحات و الأضمدة، فمن ذلك دواء مجرب بهذه الصفة. يؤخذ جعدة، و إكليل الملك، و حماماً، و بابونج، و شبت، و من كل واحد عشرة دراهم، أفسنتين، و سنبل من كل واحد سبعة دراهم صبر وزن ثمانية دراهم، مصطكى عشرة دراهم، كندر ستة دراهم، أصل الخطمي خمسة عشر درهماً، أشق، و جاوشير، و ميعه، من كل واحد عشرة دراهم، شحم الوز، و شحم دجاج، من كل واحد أوقيتين، شمع أحمر نصف رطل. و أفضل المسوحات دهن النادرين، و دهن السنبل، قد جعل فيه المر، و القردمانا. و ينفع أيضاً الهليون، و اللباب بدهن اللوز الحلو، و السلق، و الكرنب بالزيت، و ما يجفف الدم من الأغذية، و يسهل هضمه، و يجب أن يجتنبوا القيء أصلاً.

### فصل فى الأورام الصلبة الغليظة:

قد يكون ابتداء، وقد يكون عن انتقال من الأورام الحارة، وعلى ما قد عرفته في الأصول، وفي النادر يكون عن ورم بلغمي عرض له أن يصلب، ويدل عليه مع دلالة الأورام صلابه المجس، و كثرة اليبوسة، و نحافة البدن.

### المعالجات:

القانون في هذا أيضاً أن لا تخلى الأدوية المحللة عن القابضة، و كل الأدوية التي كانت شديدة التحليل في آخر الأورام الحارة، فإنها نافعة ههنا، و يجب أن يسقوا لبن اللقاح دائماً. و مما ينفعهم أن يؤخذ ثلاثة مثاقيل من دهن الخروع بطبيخ الخيارشنبر، و هو ممرس في ماء الأصول، و إن احتيج إلى ما هو أقوى، جعل في ماء الأصول من فقاح الإذخر، و المصطكي، و البرشارشان، مع سائر الأدوية جزء جزء.

و إذا جعل مع دهن الخروع من دهن السوسن مقدار درهم، و من دهن اللوز مقدار درهمين، كان نافعاً، و كذلك إذا سقيت هذه الأثمان بماء العسل. و يجب أن يستعمل في ضماداته مخّ عظام الإبل، و مخ ساق البقر، و إهال سنام البعير. و من الأدوية النافعة في ذلك و في الديلات، أن يؤخذ إكليل الملك، و حلبة، و بابونج، و حب الغار، و الخطمي، و أفسنتين، من كل واحد جزء، أشق، قفر، من كل واحد ثلثا جزء، تحل هذه الصموغ في طبيخ عشرين تيناً بالطلاء، و يسحقه كالعسل، ثم يجمع به الأدوية، و يتخذ منه ضمّاد، فإنه عجيب.

ضمّاد آخر: يؤخذ وسخ الكوارة ستة أجزاء، ميعه جزأين، مصطكي جزء، علك البطم نصف جزء، دردى دهن الناردین قدر ما يجمع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٠

ضمّاد آخر: يؤخذ أشق مائة، شمع مائة، إكليل الملك أثني عشر، زعفران، مرّ، مقل اليهودي من كل واحد ثمانية، دهن البلسان رطل. و مما هو نافع لهم جداً دهن عصير الكرم. و مما ينفعهم جداً طبيخ الايرسا بالخيارشنبر، و الضمّاد الذي ذكرناه في باب ضعف المعدة مع صلابه.

نسخه ضمّاد جيد: يؤخذ مصطكي، كندر، أفسنتين، من كل واحد جزء، أشق زعفران جزأين جزأين، سعد ثلاثة، قيروطي بدهن الناردین قدر الكفاية، و إذا اتفق ما هو قليل الاتفاق من انتقال الورم البلغمي إلى الورم الصلب، فأوفق علاجه ضمّاد بهذه الصفة: يؤخذ أشق، و مقل، و بزر الكرنب، ميعه سائلة، و لوز مرّ، و مصطكي، و سنبل، و أذخر، و سعد، تحل الصموغ، و يسحق غيرها، و يجمع ضمّاداً، و غذاؤهم مثل الهليون، و اللباب، و دهن لوز حلو، و خصوصاً لما كان انتقل من الورم الحار.

### فصل في الدبيلة في المعدة:

كثيراً ما يحرف الأطباء عن تدبير الورم في المعدة، فينتقل خراجاً، و كثيراً ما يتدئ.

قد ذكرنا علامات ابتدائها في باب أورام المعدة الحارة.

**المعالجات:**

يجب أن تبادر إلى الفصد، و إلى تبريد المعدة المورمة ورمًا حارًا خارجًا و داخلًا بما يمكن، ليمنع صيرورته ديبلة. فإن صار ديبلة، و أخذ في طريق النضج، فيجب حينئذ، إن كان الأمر خفيفًا، و توهمت نضجًا قريبًا، أن تسقيه اللبن الحليب مرة بعد أخرى مع الماء الحار، و تجسّ الصلابه، و تنظر هل تنغمز، و تترقب هيجانًا، و قشعريره، و انغماز ورم، فإن لم يغن ذلك، فيجب أن تسقيه ماء الحلبه، و الحسك، و دهن اللوز الحلو. فإن احتجت إلى أقوى من ذلك، و كان الأخذ في طريق النضج قد زاد على الأول، جعلت فيه دهن الخروع.

و مما هو مجرب في ذلك، أن يسقى صاحبه طرحشقوق يابس وزن درهم و نصف، بزر المرّ و حلبه درهم درهم، يسحق ذلك، و يشرب ببعض الألبان الحليب الحارة مثل لبن الأتان، و الماعز، و مقدار اللبن ثلاثة أواق، و يخلط معه من السكر وزن ثلاثة درهم. و مما هو مجرب أيضًا، أن يؤخذ من ورق الطرحشقوق اليابس أوقيه، الحلبه أوقيتان، بزر المرو أربع أواق، يدقّ و ينخل و يعجن بلبن الماعز، و دهن السمسم، و يتخذ ضمادًا. و ينبغي أن يحمّم بالماء الفاتر، و يخبص على الدبيلة بشيء متخذ من التين، و البابونج، و الحلبه مطبوخه، و فيها أفستين ليقوى.

و المراد من جمع ذلك أن ينضج الورم، و ينفجر، فإذا حدست نضجًا، و كنت قد استعملت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤١

التحميم المذكور و الضمادات، و أعقبته بضماد التين المذكور، فرشت له فرشًا مضاعفه في غاية الوطاء و الدفاء، و أمرته أن ينام عليها منبطحًا حتى ينفجر تحت هذا الانضغاط ورمه، و أنت تعرف أنه قد انفجر بالضمور و التظامن، و بما يقذف و يختلف به من القيح و الدم، و يجب أن يسقى حينئذ الصبر بماء الهندبا، فإذا انفجر سقى الملحمت. على أن من قاء القيح من معدته كان إلى اليأس أقرب منه إلى الرجاء، فإذا حدست أن في المعدة قيحًا، فأخرجه بالإسهال، و لا تحركه إلى القيء، و إذا لم ينجع مثل هذه الأشياء، استعملت الأدوية المذكورة في باب الأورام الصلبه. و أما الأغذية الموافقة لهم في أوائل الأمر، فالاحساء المتخذة بالنشاء، و الشعير المقشّر، و صفرة البيض، و في آخره ما يقع فيه شبت و حلبه بمقدار حسب ما تعلم قانون ذلك.

**فصل في القروح في المعدة:****إشارة**

إن القروح و البثور قد تعرض للمعدة لحده ما يتشرب جرمها من الأخلاط، و ما يلاقه منها، و كثيرًا ما يكون بسبب ما يأتيها من غيرها، فإنه كثيرًا ما تتقرح المعدة من نوازل تنزل إليها من الرأس حادة لذاعة قابلة للعفونة تتعفن فتأكل إذا طال النزول.

كثيراً ما تؤدي قروح المعدة خصوصاً في أسفلها إلى صغر النفس، و درور العرق، و الغشى، و برد الأطراف. و قد يدل على القروح في المعدة، نتن الجشاء، و ارتفاع بخار يورث يبس اللسان، و جفافه، و يكون القيء كثيراً، و إذا كان في المعدة بثور، كثر الجشاء جداً. و قد يفرق بين القرحة الكائنة في المريء، و بين الكائنة في فم المعدة، أن الكائنة في المريء يحس الوجع فيها إلى خلف بين الكتفين، و في العنق إلى أوائل الصدر، و يحقق حالها نفوذ المزدرد، فإنه يدل على الموضوع الألم باجتيازه، فإذا جاوز هذا الوجع يسيراً.

و أما الكائنة في فم المعدة، فيدل عليها أن الوجع يكون في أسافل الصدر أو أعالي البطن، و يكون أشد و المزدرد يدل عليها عند مجاوزة الصدر، و أكثره يميل إلى جهة المراق، و يصغر معه النفس، و يبرد الجسد، و يؤدي إلى الغشى أكثر. و أما الكائنة في قعر المعدة، فستدل عليها بخروج قشر قرحة في البراز من غير سحج في الأمعاء، و وجود وجع بعد استقرار المتناول في أسفل المعدة، و يكون الوجع يسيراً. و يفرق بين القرحة في المعدة، و القرحة في الأمعاء موضع الوجع عند دخول الطعام على البدن، و يكون خروج القشرة التي تخرج في البراز نادراً، و تكون قشرة رقيقة من جنس ما تخرج من الأمعاء العليا.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٢

و يستدل على أنها من المعدة، بأن الوجع ليس في نواحي الأمعاء، بل فوق، إلا أنه كثيراً ما يلتبس، فتشبهه الدوسنطاريا العالی، و هو الكائن في الأمعاء العليا، فيجب أن تنفّس فيه جيداً. و أما في القيء، فإن القشرة إذا خرجت لم يكن إلا لقرحة في المريء، أو المعدة، و يجب إذا أردت أن تمتحن ذلك أن تطعم العليل شيئاً فيه خل، و خردل.

**المعالجات:**

الجراحة الطرية التي تقع فيها، يجب أن تعالج بالأدوية القابضة، و تجعل الأغذية سريعة الهضم أيضاً، و تبعد الأدوية القرحية التي يقع فيها زنجار، و أسفيداج، و مرتك، و توتيا، و أمثال ذلك، بل يجب أن تعالج قروح المعدة و الأكلة فيها، أولاً بالتنقية بمثل ماء العسل، و الجلاب، و لا يجب أن يكون في المنقى قوة من التنقية، فيؤذى و يقرح أكثر مما ينقى، و ينفع بما يززع، بل يجب أن يكون جلاؤها و غسلها إلى أسفل. فإن كان هناك تأكل، و لحم ميت، فيجب أن يداوى بدواء ينقى اللحم الميت، و يلحم و ينبت. و ما أوفق أيارج فيقرا لذلك، فإذا نقي، و جب أن يسقى مخيض البقر المنزوع الزبد، و شراب السفرجل، و الرمان، و نحوه، و يسقى أيضاً ماء الشعير بماء الرمان، و جلاب الفواكه القابضة، و ربما احتاجوا إلى التغذية ببطن العجاجيل، و الجداء المحللة. و اعلم أنك ما لم تنق الوضر أجمع، فلا منفعة في علاج آخر، و لا استعمال مدملات. و إذا استعملت الملحومات، و كانت العلة في ناحيتي المريء و فم المعدة، فاجعل فيها من المغريات شيئاً صالحاً مثل الصمغ، و الكثيراء، و قد ينفع من قروح المعدة الفلونيا، و ينفع أيضاً أقراص الكهرباء لا سيما إذا كان هناك قيء دم، و ينفع منه جميع ربوب الفواكه القابضة، و قد ينفع رب الغافت، و رب الأفسنتين، و إذا كان في المعدة قروح، و لم يكن بد من الإسهال لداع من الدواعي، فيجب أن يسهل بمثل الخيارشنبر، و إن عرض من القروح إسهال، فيجب أن يعالج بأقراص الطباشير، و الربوب القابضة بماء السويق المطبوخ. و إذا كان هناك أكلة، فيعالج بما ذكرناه في علاج نفث الدم، و أنت تعلم ذلك.

## فصل فى علاج البثور فى المعدة:

ينفع منها التنقية بمداراه ما يرخص فى الاستسهال به فى قروح المعدة حب الرمان بالزبيب، و اللبن، المنضج بالحديد المحمى. و أما من عرض له انخراق معدته، فلا يتخلص إلا قليلاً من خرق قليل، و مع ذلك، فينبغى أن لا يهمل حاله، و تشتغل بعلاجه فعسى أن يتخلص منه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٣

## المقالة الخامسة أحوال المعدة من جهة ما تشتمل عليه و يخرج عنها و شىء فى أحوال المراق و ما يليها

### فصل فى النفخة:

#### إشارة

النفخة قد تكون بسبب الطعام إذا كان فيه رطوبة غريبة تستحيل ريحاً، و لا يمكن الحرارة، و إن كانت معتدلة أن تحللها من غير إحالة الريح، و قد تكون بسبب الحرارة الهاضمة إذا كانت ضعيفة، فإن الغذاء، و إن كان غير نافخ فى طباعه، فإذا ضعفت عنه الحرارة بخرت، و أحدثت ريحاً، فإن المادة التى ليس فى جوهرها نفخ كثير، فإنها لا تحدث فى الجوف نفخاً، إلا أن تكون الحرارة مقصرة، فتحرك، و لا تهضم. كما أن عدم الحرارة أصلاً لا يصحبها نفخ، و لو من نافخ.

و كل ما لا يحدث عنه نفخ، وإنما لا يحدث عنه النفخ، إما لبراءته عن ذلك فى جوهره، و إما لسببين من غيره، أحدهما استيلاء الحرارة عليه، و الآخر البرد الذى لا يحرك شيئاً.

و ربما كانت الحرارة مستعدة للهضم، و المادة مجيبة إليه، فعورضت بما يقصر بها عنه من شرب ماء كثير عليه، أو حركة مخضضة له.

و ربما كان مزاج الغذاء نفاخاً كاللوبيا، و العدس، و نحوه، فلم تنفع قوة القوة و اجتناب مواقع الهضم، إلا أن تكون الحرارة شديدة القوة، و المادة شديدة القلّة، و من الأشربة النفاخة الشراب الغليظ و الحلو، اللهم إلا أن يكون حلواً رقيقاً، فيتولد عنه ريح لطيفة ليست بغليظة. و ربما كان سبب النفخة، كون الطعام حاراً بطباعه، فإنه إذا صادف حال ما يسخن عند الهضم، و يخرج من كونه حاراً بالقوة إلى كونه حاراً بالفعل مادة باردة رطبة حللها و بخرها. و ربما كان سبب النفخ و القراق، خواء البطن مع رطوبة فجّة زجاجية فى المعدة و الأمعاء، فإنها إذا اشتغلت الحرارة الطبيعية عنها بالأغذية، كانت هادئة، و إذا تفرغت لها الحرارة تحللت ريحاً.

و ربما كان السبب فى ذلك، أن الطبيعة إذا وجدت خلاء و تحركت القوة أدنى حركته، حرّكت الهواء المصبوب فى الأفضية، و تحركت معها البقايا من أبخرة الرطوبات، فكانت كالرياح. و قد يكون السبب فيه، كثرة السوداء، و أمراض الطحال، و كثيراً ما يصير البرد الوارد على البدن من خارج سبباً لنفخة، و رياح، يمتلئ منها البدن لما ضعف من الحرارة الفاعلة فى المادة، فتجعل عملها نصف عمل، و عملها الإنضاج للرطوبات، و نصف العمل التبخير.

و إذا كثرت النفخة فى أجواف الناقيين، أنذرت بالنكس، و العلة المراقبة أكثرها يكون لشدة حرارة المعدة، و انسداد طرق الغذاء إلى البدن، فيرجع، و يحتبس فى نواحي المعدة، يحمّض

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٤

الجشاء، و يحدث قىء مضرس، لا سيما إن شارك الطحال، و يكون البراز غليظاً رطباً، و يغلظ الدم، و ربما يكون هناك ورم يبخر بخاراً سوادياً يحدث المالنخوليا.

### العلامات:

ما كان سببه تولد الريح و النفخة فيه جوهر الطعام، فقد يدلّ عليه الرجوع إلى تعرّف جوهر ما يتناول، و أن النفخة لا تكون كبيرة جداً، و فى أوقات كثيرة، و لا فى أوقات جودة الغذاء، و أن الجشاء إذا تكرر مرتين، أو ثلاثه، سكن من غائلته. و كذلك إذا كان السبب فيه خطأً، تدبّر عليه بتناول الماء الحار أو الحركة المخضخضة. و بالجملة، ما يعارض القوة الهاضمة، فإن جميع ذلك يعرف بوجود السبب، و زوال النفخة مع تغير التدبير، و الفرق بين النفخة السوداء، و التى من أخلاط رطبة فجة، أن النفخة السوداء تكون يابسة، و الأخرى تكون مع رطوبات. و الكائن من الأسباب أخرى علاماته وجود تلك الأسباب.

### المعالجات:

إن كان سبب النفخة طعاماً نفاخاً هجر إلى غيره، و أحسن التدبير فى المستأنف، و لم يعارض الهضم، و إلى أن يفعل ذلك، فيجب أن ينام صاحبه على بطنه فوق مخدة محشوة بما يدفئ كالقطن. و إن كان سببه برودة المعدة، و ضعفها، عولج بما يجب مما ذكرناه فى باب، و مرّخت بدهن طبخ فيه المطفات الكاسرة للرياح كالنخوة، و الكاشم، و الكمون. و إن احتاج إلى أقوى من ذلك، فالسذاب، و بزرة، و حب الغار، و الأنجدان، و سيساليوس، و يكون دهنه دهن الغار، و دهن الخروع، و ما أشبه ذلك. و ربما كفى تمرّيح العنق بدهن مزج به الشبث، و ما يجرى مجراه، ثم بمرهم قوى التحليل مثل مرهم يتخذ بالزوفا، و الشبث، و ماء الرماد و نحوها.

و ربما احتيج إلى الحقن بمثل هذه الأدهان، و ربما يجعل فيه الزيت. و إذا كان البرد من مادة غليظة، لم نسق هذه الأدوية، فإنها ربما زادت فى تهيج الرياح، بل يجب أن تنقى المادة أولاً، ثم نسقيها.

و إن كان البرد ساذجاً، أو كانت المادة قليلة، لم نبال بذلك، بل سقيناها. و مما نسّميه و يعظم نفعه، حزمه من الجعدة تطبخ فى الماء طبخاً شديداً، ثم يسقى منه، أو يخلط طبيخ الفودنج النهري بعسل، و يسقى منه. و طبيخ الخولنجان نافع منه جداً. و الخولنجان المعجون بالسكينج المتخذ حياً كالحمص، و الشربة مثقال بماء حار، و هو ما يسهل الريح كثيراً و الرطوبة يسيراً. و مما هو عظيم النفع فى النفخ خاصة الجندبيدستر، إذا سقى بخل ممزوج بماء ورد مع زيت عتيق، و خصوصاً خل الانجدان، أو العنصل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٥

وقيل إن كعب الخنزير المحرق جيد فى ذلك، و ربما كفاك فيما خفّ من ذلك أن تسقيه الشراب الصرّف على طعام يسير، و يشربه و ينام عليه، فيقوم بريئاً من أذاه. و مما ينفع هذا المروخ الذى نحن واصفوه. و نسخته: يطبخ شونيز، و حب الغار، و سذاب، فى الشراب طبخاً شديداً، و يصفى، ثم يطبخ من الدهن نصف ذلك الشراب فى ذلك الشراب، و يطبخ حتى يبقى الدهن، ثم يمرخ به. و كذلك دهن الشونيز. قال بعضهم الجسمسفرم نافع جداً للصبيان الذين تنتفخ بطونهم. و النفخة اللازمة السوداء



تعالج بمثل الشجرينا، و القندايقون، و النانخواه و إن احتيج إلى استفراغ قوى استعملت حب المنتن، فيوضع عليها إسفنجة مبلولة بخل ثقيف جداً، و أجوده خل الأنجدان، فإنه ينفع منفعه بيّنه.

### فصل في القراقر:

جميع أسباب النفخة، هي أسباب القراقر بأعيانها، إذا أحدثت تلك الأسباب نفخة، و حاولت الطبيعة دفعها، فلم تطع، و لم تندفع إلى فوق، و لا إلى أسفل، بل تحركت في أوعية الأمعاء كانت قراقر، و خصوصاً إذا كانت في الأمعاء الدقاق الضيقة المنافذ، فإذا انفصلت عنها إلى سعة الأمعاء الغلاظ سكنت، و قلت، لكن صوتها حينئذ يكون أثقل مع أنه أقل. و أما في الدقاق، فيكون أحد منه، مع أنه أكثر، و إذا اختلطت تلك الرياح بالرطوبات لم تكن صافية، و إذا وجدت فضاء، و كانت منضخة مخضخضة أحدثت بقبقة. و صفاء الصوت يدل على نقاء الأمعاء، أو جفاف الثقل، و علاج القراقر أقوى من علاج النفخ. و من وجد رياحاً في البطن مع حمى يسيرو، شرب ماء الكمون مع الترنجبين بدل الفانيد، فإنه نافع.

### فصل في زلق المعدة و ملاستها:

#### إشارة

قد يكون بسبب مزاج حار مع مادة لذاعة مزلقة للطعام بأحداث لذع للمعدة، و في النادر يكون من سوء مزاج حار بسيط إذا بلغ أن أنهك الماسكة. و قد يكون بسبب سوء مزاج بارد مع مزلقة، أو من غير مادة. و قد يكون بسبب قروح في المعدة تتأذى بما يصل إليها، فتحرك إلى دفعه. و قد يكون من ضعف يصيب الماسكة، و إذا حدث بعد زلق المعدة و الأمعاء و ملاستها جشاء حامض، كان على ما يقول أبقراط علامة جيدة، فإنه يدل على نهوض الحرارة الجامدة، فإنه لو لا حراره ما لم يكن ريح فلم يكن جشاء.

#### العلامات:

مشهورة لا يحتاج إلى تكريرها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٦

#### المعالجات:

أما إن كان سببه سوء مزاج حار مع مادة، فيجب أن يخرج الخلط بالرفق، و يستعمل بعد ذلك ربوب الفواكه القابضة، و ماء سويق الشعير مطبوخاً مع الجاورس. فإن طال ذلك، احتيج إلى شرب مثل مخيض البقر المطبوخ، أو المطفأ فيه الحديد و الحجارة، مخلوطاً به الأدوية القابضة، مثل الطباشير، و الورد، و الكهرباء، و الجلنار، و القرط، و الطرائث، يطرح على نصف رطل من المخيض، خمسة دراهم من الأدوية، و يستعمل على المعدة الأضمة المذكورة في القانون، و يجعل الغذاء من العدس

المقشر، و الأرز، و الجاورس بعصارة الفواكه القابضة، مثل ماء الحصرم، و ماء الرمان الحامض، و ماء السفرجل الحامض، و إن لم نجد بدأً من أطعمهم اللحم أطمعناهم ما كان مثل لحم الفراريج، و القباج، و الطياهيح مشويةً جداً مرشوشةً بالحوامض المذكورة. و بقريب من هذا يعالج ما كان في النادر الأول من وقوع هذه العلة بسبب سوء مزاج حار ساذج بلا مادة بما عرفته في الباب الجامع.

و إن كان من برد، عولج بالمسخّنات المشروبة، و المضمود بها مما قد شرح في موضعه، و جعل غذاؤه من القناير، و العصافير المشوية، و الفراخ أيضاً، فإنها بطيئة البقاء في المعدة، و ييزر بالأفاويه العطرة الحارة القابضة، أو الحارة مخلوطةً بالقابضة، و إن كان هناك مادة استفرغت بما سلف بيانه، و استعمل القيء في كل أسبوع، و استعمل الجوارشن الجوزي و جوارشن حب الآس، و جوارشن خبث الحديد، و يسقى النيذ الصلب العتيق. و إن كان من قروح، عالجت القروح بعلاجها، ثم دبّرت بتشديد المعدة. و أما إن كان من ضعف القوة الماسكة، فالعلاج أن يستعمل فيه المشروبات القابضة مع المسخّنات العطرة سقياً و ضمّاداً. و مما ينفع من ذلك أيضاً جوارشن الخرنوب بماء الفودنج الرطب، أو دواء السماق بماء الخرنوب الرطب، أو سفوف حب الرمان برب السفرجل الحامض الساذج، أو الجوزي برب الآس. و مما ينفع منه منفعة عظيمة أقراص هيوفاقسطيداس، و أقراص الجلنار، و ضمّاد الأفسنتين مع القوابض. و أما الأغذية فقد ذكرناها في باب المزاج الحار الرطب، و المشويات، و المقليات، و المطبخّات، و الربوب. و اعلم أن ماء الشعير بالتمر الهندي نافع من غثيانات الأمراض.

### فصل في القيء و التهوُّع و الغثيان و القلق المعدي:

القيء و التهوُّع حركة من المعدة على دفع منها لشيء فيها من طريق الفم، و التهوُّع منهما هو ما كان حركة من الدافع لا تصحبها حركة المندفع، و القيء منهما أن يقترن بالحركة الكائنة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٧

من اندفاع حركة المندفع إلى خارج، و الغثيان هو حالة للمعدة كأنها تتقاضى بها هذا التحريك، و كأنه ميل منها إلى هذا التحريك، إما راهناً أو قليل المدة بحسب التقاضى من المادة. و هذه أحوال مخالفة للشهوة من كل الجهات.

و تقلّب النفس يقال للغثيان اللازم، و قد يقال لذهاب الشهوة. و القيء منه حاد مقلق، كما في الهیضة، و كما يعرض لمن يشرب دواء مقياً، و منه ساكن كما يكون للمعمودين، و إذا حدث تهوُّع، فقد حدث شيء يحوِّج فم المعدة إلى قذف شيء إلى أقرب الطرق. و ذلك، إما كيفية تعمل بها مادة من أذى بها، أو بعضو يشاركها كالدماع إذا أصابه ضربة، أو مادة خلطية متشربة، أو مصبوبة فيها يفسد الطعام، إما صفراوية، أو رطوبة رديئة معفنة، كما يعرض للحوامل، أو رطوبة غير رديئة لكنها مرهلة، مبلّة لفم المعدة من غير رداءة سبب، أو رطوبة غليظة متلحجة، أو كثير مثقلة، و إن لم يكن سبب آخر، فإنه يتأذى به.

و إن كان مثلاً دماً، أو بلغمًا حلوًا يرجى من مثله أن يغفو البدن، و يغفو أيضاً المعدة، فإن الدم يغذو المعدة، و البلغم الحلو الطبيعي ينقلب أيضاً دماً، و يغذو المعدة، لكنه ليس يغذوها كيف اتفق، و كيف وصل إليها، و لكنه إما يغذوها إذا تخرج وصوله إليها من العروق المغيرة للدم إلى مزاج المعدة المشبهة إياها بها، و هي العروق المذكورة في التشريح، اللهم إلا- أن يعرض سبب لا تجد المعدة معه غذاء البتة، و لا تؤدي إليها العروق ما يكفيها، فتقبل عليه، فتهمضمه دماً، كما أنه كثيراً ما ينصب إليها الكبد، لا- من طريق العروق الزارقة للدم، بل من طريق العروق التي ينفذ فيها الكيلوس دماً جيداً صالحاً غير كثير مثقل، ليغذوها على سبيل انتشافها منه، و إحالتها إياه بجوهرها إلى مشابقتها. و قد غلط من ظن أن الدم لا يغذو المعدة، و حكم به

حكماً جزءاً مطلقاً. و من الناس من يكون له نواب في السوداء بعادة، و فيه صلاحه، و ربما أدى إلى حرقه في المريء و الحلق، بل قرحه. و من الغثيان ما هو علامة بحران، و ربما كان علامة رديئة في مثل الحميات الوبائية. و إذا كثر بالناقهين أنذر بنكس. و من القيء بحراني نافع للحميات الحادة، و لأورام الكبد التي في الجانب المقعر. و من القيء ما يعرض من تصعد البخارات، و إذا كان بالمعدة، أو الأحشاء الباطنة أورام حارة، كانت محدثة للقيء لما يميل إلى الدفع، و لما يتأذى من أدنى مس يعرض لها من أدنى غذاء، أو دواء، أو خلط، أو عضو ملآن.

و الغثيان ربما يبقى، و لم ينتقل إلى القيء، و السبب فيه شدة القوة الماسكة، أو ضعف كفيته ما يغثي، أو قلته، حتى أنه إذا أكل عليها سهل القيء، بل حرك للقيء. و من كانت معدته ضعيفة يعرض له أن يغثي نفسه، و لا يمكنه أن يتقياً لخلاء معدته، و قلة الخلط المؤذي له متشرباً، كان أو غير متشرب، الذي لو كان بدل هذه المعدة و فمها معدة أقوى، و فم معدة أقوى، لم يغث نفسه به، بل و لا انفعل عنه، لكنه لضعفه ينفعل عنه، و يضعفه، و لقله المادة لا يمكنه أن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٨

يدفعها. فإذا أكل يمكن من قذفه لسببين: أحدهما، لأن الخلط ربما كان أذاه قليلاً غير متحرك، و لا معنف، لأنه في قعر المعدة، و إذا طعم أصعده الطعام إليه و كثره، و الثاني أنه يستعين بحجم الطعام على قذفه و قلعه، و قد يقلب النفس، و يحرك الغثيان حرّ و تشيف يعرض لقم المعدة، فتفعل بكيفيته الحارة ما يفعله خلط مجاور بكيفيته الحارة أيضاً.

و في استعمال القيء باعتدال منفعة عظيمة، لكن إدمانه مما يوهن قوة المعدة، أو يحملها مقيضاً للفضول. و القيء البحراني مخلص، و كثيراً ما يكون المحموم قد يعرض له تشنج، أو صرع، أو شبيه بالصرع دفعة، فيقذف شيئاً زنجارياً، أو نيلنجياً، فيخلص، و قد يخلص أيضاً من السبات، و بعظيم الامتلاء في الحميات و غيرها.

و كثيراً ما يخلص القيء من الفواق المبرح. و من استعمال القيء باعتدال صان به كلاه، و عالج به آفاتها و آفات الرجل، و شفى انفجار العروق من الأوردة و الشرايين. و يستحب أن يستعمل في الشهر مرتين. و أفضل أوقات القيء ما يكون بعد الحمام و بعد أن يؤكل بعده و يتملاً. و قد استقصينا القول في هذا في الكتاب الأول.

و المعدة الضعيفة كلما اغتذت عرض لها غثيان و تقلب نفس، و إن كانت أضعف يسيراً لم تقدر على إمساك ما نالته، بل دفعته إلى فوق أو إلى تحت. و ضعف المعدة قد يكون من أصناف سوء المزاج.

و أنت تعلم أن من أسباب بعض أصناف سوء المزاج ما يجمع إليه تحليل الروح مثل الإسهال الكثير، و خصوصاً من الدم. و أنت تعلم أن من المضعفات الأوجاع الشديدة، و الغموم، و الصوم، و الجوع الشديد فهي أيضاً من أسباب القيء على سبيل إدخال ضعف على المعدة. و المعدة الوجعة أيضاً، فإنها سريعاً ما تتقياً الطعام و تدفعه.

و من يتواتر عليه التخم، و الأكل على غير حقيقة الجوع الصادق، فإنه يعرض له أولاً إذا أكل حرقه شديدة جداً لا تطاق، ثم يؤل أمره إلى أن يقذف كلما أكله. و أردأ القيء ما يكون قياً للدم الأعلى الوجه الذي سنذكره حين يكون دليلاً على قوة الطبيعة، و يليه قيء السوداء. و السبب في هذه الرداءة، أن هذين لا يتولدان في المعدة، بل إنما يندفعان إليها من مكان بعيد، و من أعضاء أخرى، و يدل على آفة في تلك الأعضاء و على مشاركة من المعدة، و إذعان لها إلى أن يضعفها، أو يدل قيء الدم خاصة على حركة منه خارجة عن الواجب.

و حركة الدم إذا خرجت عن الواجب، أنذرت بهلاك. و القيء الصرف الرديء. أما الصفراوي، فيدل على إفراط حرارة، و أما البلغمي، فيدل على إفراط برد ساذج صرف. و القيء المختلف الألوان، أردؤها الأسود، و الزنجاري.

و الكراثي رديء لما يدل على اجتماع أخلاط رديئة، و من التركيب الرديء، أن يكون فم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٩

المعدة منقلباً متغيباً، و تكون الطبيعهُ ممسكهُ، فما يسكن القيء يزيد في إمساك الطبيعهُ، و ما يحل الطبيعهُ يزيد في القيء، إلا أن يكون المغشي خلطاً رقيقاً أو مرارياً، فيعالج في الحال بماء الإجاص، و التمر هندي، و نحوهما فينفع من الأمرين جميعاً. و من الناس من لا يزال يشتهي الطعام، و ما يمتلئ منه يقذفه، أو يزلقه إلى أسفل، ثم يعاود، و لا يزال ذلك ديدنه، و هو يعيش عيش الأصحاء كأن ذلك له أمر طبيعي، و هاهنا طائر يصيد الجراد. و لا يزال يأكل الجراد، و يذرقه، و لا يشبع دهره ما وجده و حيوانات أخرى بهذه الصفة، و من الناس من إذا تناول ظن أنه إن تحرك قذف، أو إن غضب أو كلم أو حرّك حركة نفسانية قذف. و السبب في ذلك مما علمت، و أسلم القيء هو المخلوط المتوسط في الغلظ و الرقة من أخلاط ما هو لها المعتاد، كالبلغم، و الصفراء.

فأما الكزّاثي من الأمراض فدليل شرّ. و الأخضر إلى السواد كاللازوردي، و النيلنجي في أكثر الأمر يدل على جمود الحرارة و هما غير الكزّاثي و الزنجاري، على أنه قد يتفق أن يكون السبب الاحتراق أيضاً، إلا أن الاحتراق الذي ليس له عن تسويد البرد، و تكدير، و موت القوة هو إلى إشراق، و صفاء، و كراثية، و موت القوة. على أن القيء الأصفر، و الكزّاثي، و الزنجاري. يكثر لمن بكبده مزاج حار جداً.

و يعرض لصاحب الورم الحار في الكبد في الصفراء ثم قيء كزّاثي، ثم زنجاري، و يكون معه فواق، و غثيان. و أما الأسود، إلا في أورام الطحال، و في آخر الربع، فردىء. و المنتن فردىء، و خصوصاً أيهما كان في الحميات البائية، و إذا وجد تهوع في اليوم الرابع من الأمراض فليقذف فإنه نافع.

### فصل في العلامات المنذرة بالقيء:

الغثيان و التهوع مقدمتان للقيء، و إذا اختلجت الشفة و وجدت امتداداً من الشراسيف إلى فوق، فاحكم به. و أما علامات الخلط الرديء العفن الفاعل للغثيان و القيء، إن كان حاراً، فالعطش، و الطعم الرديء في الفم، و العفونة الظاهرة. و علامة ما كان من ذلك الخلط صديدياً الوقوف عليه من أمر القيء، و شدة تأذي المعدة به مع خفتها، لأنه إنما يؤذي بكيفيته لا بكميته. و علامة الخلط الجيد الغير الرديء الذي يفعل ذلك بكميته أن لا يكون هناك بخر، و عفونة، و طعم رديء، و قيء رديء، و يسكنه إن كان رقيقاً الأدوية العفصة، و إن كان غليظاً الأدوية الملطفة، و يدل عليه كثرة الرطوبة، و كثرة القيء الغير الرديء، و كثرة البراز، و كثرة اللعاب، لا سيما إن كان تخمة قد تقدمت. و علامة ما كان سببه سوء مزاج، فم المعدة، فهو لا يحتمل ما يرد عليه، بل يتحرك إلى دفعه. و علامة أحد سوء المزاجات المذكورة، و الذي يكون بسبب مشاركة الدماغ، أو الكبد، أو الرحم، فعلامته علامات أمراض الدماغ و الكبد و غير ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٠

### فصل في الدم إذا خرج بالقيء:

#### إشارة

فنقول: الدم إذا خرج بالقيء، فهو من المعدة، أو المرىء. و السبب فيه، إما انفجار عرق و انصداعه و انقطاعه، و كثيراً ما يكون

ذلك عقيب القيء الكثير، أو الإسهال بمسهل حار المزاج، و انفجار ورم غير نضيج أو رعاف سال إلى المعدة من حيث لم يشعر به، أو لانصباب الدم إليه من الكبد وغيرها من الأعضاء، و خصوصاً إذا احتبس ما كان يجب أن يستفرغ من الدم، أو عرض قطع عضو يفضل غذاؤه على النحو الذى سلف منا بيانه فى أصول، أو عرض ترك رياضة معتادة، أو شرب علقه، فتعلقت بالمعدة أو المرىء، أو عرضت بواسير فى المعدة، و السبب فى انفجار العروق و انصداعها ما علمت فى الكتب الكلية، و ما ذكرناه فى أول هذه المقالة.

و يجب أن تعرف منها ما يكون لرخاوة العروق برقته و ترهله، و ما يكون من شدة جفوفها، أو غير ذلك بغلظه، و كثيراً ما يكون قىء الدم من صحة القوة، فيدفع الدم إلى جهة يجد فى الحال دفعه إليها أوفق، و لذلك كثيراً ما يكون فى رطلين من الدم مثلاً راحة و منفعة، و ذلك إذا انصب فضل الطحال، أو الكبد إلى المعدة، فقتاً، و قذف.

و الذى عن الطحال، فيكون أسود عكراً، و ربما كان حامضاً، و لا يكون مع هذين وجع، و كثيراً ما يقذف الإنسان قطعة لحم. و السبب فيه لحم زائد ثلولى، أو باسورى، ينبت فى المعدة، فانقطع بسببه، و دفعته الطبيعة إلى فوق، و كل قىء دم مع حمى، فهو ردىء، و أما إذا لم يكن هناك حمى، فربما لم يكن رديئاً.

## العلامات:

أما الذى من المعدة، فيفضل عن الذى فى المرىء لموضع الوجع، اللهم إلا أن يكون انفتاح العروق لا من التأكل و القروح، فلا يكون هناك وجع الذى عن تأكل، فيدل عليه علامة قرحة سبقت، و يكون الدم يخرج عنه فى الأول قليلاً قليلاً، ثم ربما انبعث شىء كثير، و الذى عن صحة القوة، أن لا ينكر صاحبه من أمره شيئاً، و يجد خفة عقيب ثقل، و يكون الدم صحيحاً ليس حاداً أكالاً، أو عفناً قروحياً. و الذى عن العلقه، فيكون الدم فيه رقيقاً صديدياً، و يكون قد شرب من ماء عالق، و الذى عن البواسير، فأن يكون ذلك حيناً بعد حين، و ينتفعون به و يكون لون صاحبه أصفر.

و الفرق بين الكائن بسبب الكبد، و انصبابه منها إلى المعدة، و الكائن بسبب الطحال، و الكائن بسبب المعدة نفسها، أن ذينك لا وجع معهما. و الذى عن المعدة، فلا يخلو من وجع. و الذى عن الطحال، فيكون أسود عكراً، و ربما كان حامضاً. و كثيراً ما يقذف الإنسان قطعة لحم. بسبب قد ذكرت متقدماً كما علمت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥١

## فصل فى معالجات القيء مطلقاً:

### إشارة

أما الكلام الكلى فى علاج القيء، فما كان من القيء متولداً عن فساد استعمال الغذاء، أصلح الغذاء وجوده، و استعين ببعض ما نذكره من مقويات المعدة العطرة الحارة، أو الباردة، بسبب الملاءمة. و ما كان سببه مادة رديئة، أو كثيرة استفرغت تلك المادة على القوانين المذكورة بالمشروبات، و الحقن، و قتل الغذاء، و لطف، و استعمال الصوم، و الرياضة اللطيفة، و الحقن المناسبة بحسب العلة نافعة، بما يميل عن جذب المادة إلى أسفل، و كثيراً ما يقطع القيء حقن حادة.

و القىء أيضاً يقطع القىء إذا كان عن مادة، فإنك تشفى من القىء إذا قيأت تلك المادة لتخرجها بالقىء، إما بمثل الماء الحار وحده، أو مع السكنجيين، أو مع شبت، أو بماء الفجل و العسل، و ما أشبه ذلك مما عرفت فى موضعه، و إذا كان ما يريد أن يستفرغه بقىء، أو غير قىء بل غليظاً بدأنا، فلفظناه، و قطعناه، ثم استفرغناه، و إن كان الغثيان بل القىء أيضاً من سوء المزاج، عولج بما يبدو له، و إن احتيج إلى تخدير فعل على ما نصفه عن قريب. و غاية ما يقصد فى تدبير الغثيان دفع خلط الغثى، أو تقليله، أو تقطيعه، إن كان غليظاً لزجاً، أو صلباً، أو إصلاحه إن كان عفناً صديدياً لعطرية ما يسقى، فإن العطرية شديدة الملاءمة للمعدة، و خصوصاً إذا كان غذائياً، أو الأدهان عنه إن كان الحس به مولعاً.

و جذب المادة الهائجة إلى الأطراف نافع جداً فى حبس القىء، خصوصاً إذا كان من اندفاع أخلاط من الأعضاء المحيطة بالمعدة و المجاورة إلى المعدة، و ذلك بأن يشد الأطراف، و خصوصاً السفلى مثل الساقين، و القدمين شداً نازلاً من فوق. و قد يعين على ذلك تسخينها، و وضعها فى الماء الحار، و ربما احتيج إلى أن يوضع على العضد و الساق دواء محمر مقروح. و العجب أن تسخين الأطراف نافع فى تسكين القىء بما يجذب، و تبريدها نافع فى تسكين القىء الحار السريع بما يبرد، و كذلك تبريد المعدة. و قد زعم بعضهم أن اللوز المر، إذا دق، و مرس بالماء، و صفى، و سقى منه، كان أعظم علاجاً للقىء الغالب الهائج، و الباقلا المطبوخ بقشره فى الخل الممزوج، ينفع كثيراً منهم، و العدس المصبوب عنه ما سلق فيه إذا طبخ فى الخل، فإنه ينفع فى ذلك المعنى.

و قد جرب له دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ السك، و العود الخام، و القرنفل، أجزاء سواء، و يسقى فى ماء التفاح. و علك القرنفل خير من القرنفل، و وزنه وزنه، و إذا جعل فيه عند ما يوجد علك القرنفل، و جعل مع القرنفل، مشكطرامشيع. مثل القرنفل، كان غاية، و قائماً مقامه. و اجتهد ما أمكنك فى تنويمهم، فإنه الأصل. و مما ينفع ذلك تجريعهم، أحبوا أو كرهوا ماء اللحم الكثير الأباير، و فيه الكزبرة اليابسة، و قد صب فيه شراب ريحانى، و إن كان مع ذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٢

عفصاً، فهو أجود. و قد يفت فى كعك، أو خبز سميد، فإن هذا قد ينيمهم، و إذا ناموا عرقوا، و إذا كانت الطبيعة يابسة، فلا تحبس القىء بما يجفف من القوابض، إلا بقدر من غير إجحاف، و استعمل الحقنة، و أطلق الطبيعة، ثم أقدم على الربوب، و كثيراً ما يجفف الغثيان و القىء الفصد، و إذا قذف دواء مقويًا حابساً للقىء، فأعده، و إن اشتدت كراهيته له شيئاً من لونه أو رائحته.

و اعلم أن الغثيان إذا آذى، و لم يصحبه قىء، فأعنه بالمقيئات اللطيفة حتى يقىء طعامه، أو خلطه. و إن احتجت إلى أن يسهل برفق، فعلت ثم قويت المعدة بالأدهان المذكورة، و خصوصاً دهن الناردین صرفاً، أو مخلوطاً بدهن الورد، و كما ترى، و يسخن المعدة، و ربما كان الغثيان لا عقيب طعام، بل على الخلاء أيضاً، و لم يمكن أن يصير قيثاً لقله المادة، فيجب أن يأكل صاحبه الطعام، فإنه إذا امتلأ سهل عليه القىء، و انقذف معه الخلط. و أكثر الغثيان العارض عن حرارة، و يبوسة، فيزول بالتضميد بالمبردات المرطبة مبردة بالثلج، و يسقى الماء البارد المثلوج، و قد جعل فيه مثل ربّ الحصرم، و ربّ الريباس. و أما الغثيان المادى، فلا بد فيه من تنقية بما يليق، ثم يعالج الكيفية الباقية بما يضادها من الأدوية العطرة مع الربوب حارة، أو باردة، لكل بحسبه.

و جميع من عالجت فيه ورمّت إطعامه، فأطعمه القليل، فالقليل حتى لا يتحرك فيه مرةً أخر كما. و المستعد للقىء بعد الطعام و لا يستقر الطعام فى معدته، يجب أن يضمّد معدته بالأضمة القابضة المذكورة جداً بأقراص إيثاروس الذى مدحه جالينوس، يسقى إن كان هناك حرارة، و عطش، بماء الربوب، كرب الرمان، و خصوصاً الذى يقع فيه نعناع، و يتبع ذلك شراباً ممزوجاً أن

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ١٥٢

إن لم تكن حرارة، فيسقى بماء. و ينفعهم أقراص انقلاوس جداً، و ينفعهم إذا كان بهم برودة قرص على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ زرنباد، و قرنفل، و أشنة، و دارصيني، و مصطكى، و كندر، من كل واحد وزن دانق، أفيون وزن قيراط، جنديدستر قيراط، صبر ربع درهم. و مما يصلح لمن يتقياً طعامه أن يكثر في طعامه الكزبرة، و يلحق عسل الأملج، و أيضاً يأكل قشور الفستق الرطب، أو اليباس، و يمضغ الكندر، و المصطكى، و العود، و قشور الأترج، و النعناع.

و يصلح له أن يتقياً، ثم يأكل، و كان القدماء المتشوشون في الطب يعالجون المبتلى بالقيء إذا كان شاباً قوياً ممتلي المعدة، و العروق، و رطوبات محتبسة رقيقة، و هو كثير اللعاب، بأن يفصدوا له العرق باعتدال لا يبلغ له حدود الغشى إن احتملت طبيعته، ثم يروح أياماً، ثم يفصد العرق الذي تحت اللسان، ثم يسقى المدرات، ثم يرغر بالمقطعات، ثم يراح، ثم يسقى الأيارج المتخذ بالحنظل، و يحتال لتبقى الأيارج في معدته مدة قليلة، ثم بعد سبعة أيام يقياً،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٣

ثم يلزم بطنه المحاجم بلا شرط، ثم يشرط، و يكمد الموضع بزيت مسخن، و من الغد يضمده بحلبة مدقوقة معجونه بعسل و بزر الخبازي معجوناً بزيت، يفعل ذلك ثلاثة أيام.

فإن لم يكف ذلك، يسقى أيارج بشحم الحنظل، و طليت المعدة بالتافسيا، و الأدوية المحمرة حتى يرى على الموضع بثوراً، و تنفطاً، ثم يعيد السقى بأيارج فيقرا، ثم طيبخ الافستين، ثم الدواء المتخذ بالجنديدستر، و الماء، و يعاود التخدير بما هو أخص، ثم يستعمل الغراغر، ثم المعطسات. و هذا طريق قديم في الطب متشوش ليس على المنهاج المحصل قد ذكرنا في علاج القيء و ما يجرى مجرى القانون، و نحن نزيده الآن تفصيلاً، فنقول: القيء الكائن عن سبب حار يسكنه تناول القسب خاصة، و الرمان، و السماق، و الغبيراء، و السفرجل، و ما يتخذ منها من الأشربة، و يشرب حب بهذه الصفة. و نسخته: أن يؤخذ بزر البنج جزء، و بزر ورد، و سماق، و قسب، من كل واحد أربعة أجزاء، يجمع برب السفرجل مثله، و يعطى من مجموع المعجون من نصف مثقال إلى مثقال بحسب القوة، فإنه نافع ينوم، و يسكن القيء.

و إذا لم يكن هناك إستمساك من الطبيعة، فعليك بالربوب الساذجة المتخذة من الحصرم، و الريباس، و من حماض الأترج خاصةً و للكافور خاصية في منع القيء و الغثيان الحارين سقياً في الرطب، و شماً و طلياً على المعدة. و أما الذي يخيل له أنه إذا تحرك على طعامه قذف، فأفضل علاج له و لمن يتقياً طعامه لا- مع مرة صفراء، بل يكون قيئه بسب سوداء، و خلط بارد ما نذكره. فالذي سببه الخلط البارد، علاجه بالمسخنات المجففة، و منها بزر الكرفس، أنيسون، أفسنتين أجزاء سواء، يتخذ منه أقراص، و الشربة منه مثقال بماء بارد. و أيضاً يتخذ لهم صباغ من كمن، و فلفل، و قليل سذاب، يخلط ذلك بخل، و مرى.

و الذي يتقياً طعامه من وجع معدته، فإنه يؤخذ له قسب، فيسحق، و يقطر عليه شيء من شراب حب الآس قدر ما يعجن به، ثم يخلط بذلك خل خمر قليل، و عسل قليل، و يشرب، و أيضاً صفرة من صفر البيض تشوى، و تخلط بعسل، و خمس عشرة حبة من المصطكى، مسحوفة، و يؤكل، يستعمل ذلك أربعة أيام. و تنفع الأقراص المذكورة في باب وجع المعدة التي يقع فيها أفسنتين، و مرّ، و ورد، و يجب أن يعطى هؤلاء و من يجرى مجراهم، إما بعد الطعام فالقوابض، و إما قبله فالملزقات، مثل اللباب. و ينفعهم أن يتناول على الطعام هذا السفوف، و هو أن يؤخذ من الكندر، و البلوط، و السماق، أجزاء مدقوقة، فإنه نافع جداً.

و هذا الدواء الذى نحن واصفوه جيد للغثيان: و نسخه: يؤخذ كزبرة يابسة، و سذاب يابس بالسوية بشراب، إما بخمر ممزوج إن أحسّ بحموضة، أو بماء بارد ساذج إن أحسّ بلذع، أو بسبب الأخلاط الباردة، فهذا الدواء نافع جداً. و نسخه: يؤخذ زرنباد، و درونج، و جندابستر أجزاء سواء، سكر مثل الجميع، الشربة إلى درهمين، يستعمل أياماً، فإن لم يغن هذا التدبير و الأقراص المذكورة، سقوا دهن الخروج بماء الزور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٤

و أما العارض عقيب التخمّة، فيعالج بعلاج التخمّة سواء بسواء، و أما العارض بسبب خلط صديدي، فعلاجه استفراغه بالقىء، و تنقيّة المعدة منه، و تعديله بالكيفيات الطيبة الرائحة، و يقع فيها من البزور مثل الأفنتين، و بزر الكرفس، و الكمون، و السيساليوس، و الدوقو، و الكمون، و يجب أن يدبر كما بينا، بأن يتناول قبل الطعام أغذية مزلقة ملينة، و بعده أغذية قابضة عطرة، مثل السفرجل و نحوه، لينحدر الطعام عن فم المعدة إلى قعرها، و تميل المادة إلى أسفل، لا إلى فوق. و ربما احتاج فى بعضها إلى أن يسقى كمون و سماق، و قد يحتاجون إلى مشى خفيف بعد الطعام. و دواء المسك نافع لهم جداً، و أقراص الكوكب غاية لهم بشراب ديف فيه حبة مسك.

و أما القىء الواقع من السوداء، فلا يجب أن يحبس ما أمكن. فإن كان لصاحبه امتلاء من دم، فصد من الباسليق، و حجم على الأخدعين أيضاً، ليحفظ امتلاء الأعالي من الدم، و السوداء، فربما كفى بعض الامتلاء، فإن أفرط إفراطاً غير محتمل جذب إلى أسفل يحقن فيها حدة ما يتخذ من القرطم، و البسفانج، و الحسك، و الأفتيومون، و الحاشا، و البابونج بدهن السمسم، و العسل، و يضمّد الطحال بضماد من إكليل الملك، و الآس، و اللاذن، و الأشنة مع شراب عقص، و يسقى أيضاً شراب النعناع بماء الرمان بالأفاويه، و إن كان هناك بقية امتلاء، فصد من عروق الرجل، و حجم الساقين، فإذا سكن القىء استفرغ السوداء، بأدوية من الهليلج الأسود، و الأفتيومون، و الغاريقون، و الملح الهندى، و إن اضطر الأمر إلى سقى دهن الخروج مع أيارج فيقرا، و أفتيومون فعلت. و لو كان بالطحال علّة و جع، عولج الطحال. و الذى يعرض لانصباب مادة رقيقة لذاعة تخالط الطعام فيعشى، فينفع منه أقراص الكوكب فى أوقات النوبة، و النفث بالأيارج فى غير أوقات النوبة، و الإسهال بالسكنجيين الممزوج بالصبر، و السكنجيين المتخذ بالسقمونيا للإسهال، و بماء الإجاص، و التمر الهندى، فإنهما يميلان المادة إلى أسفل، و يسكنان القىء بحموضتهما. و يجب فى مثله أن تجذب المادة إلى أسفل بحقنة لينة من البنفسج، و العناب، و الشعير المقشر، و الحسك، و البابونج، و السبستان، و التبريد بدهن البنفسج، و السكر الأحمر، و البورق، أن يستعمل شراب الخشخاش بعد النفث.

و ينفع شراب اسكندر بهذه الصفة. و نسخه: يؤخذ سفرجل، و سماق، و نبق، و حب رمان، و تمر هندى يطبخ، ثم يجعل فيه كندر، و قليل عود. و اعلم أنه إذا كانت الطبيعة يابسة مع القىء، فعلاجه متعسّر، و جميع الذين بهم قىء الرطوبة ينتفعون بالأسوقة، و الخبز المجفّف فى التّور، و الطباشير، و العصارات. و كلما يلصق بتلك الرطوبة و ينشفها، فينتفع به، و يحتاج كثيراً إلى أن يوضع على بطنه المحاجم، و على ظهره بين الكتفين، و يحتاج إلى تنويمه، أو ترجيحه فى أرجوحة.

و إن كانت الرطوبة صديديّة، فبالمخدرات العطرة المقاومة لفساد الصديديّة و بينها القوابض الناشفة، خصوصاً إن كانت عطرة، بل كانت مثل غذائية، فإن كانت هذه المادة غائصة متشربة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٥

و جب أن تكون هناك أيضاً ملطفات. و مقطّعات كالسكنجيين، و كالأفاويه المعروفة. و كذلك إن كانت لزجة غليظة فيما هو أقوى سيراً، و الأيارج بالسكنجيين مشترك للأكثر.

و هؤلاء بعد ذلك يسقون الأدوية المسكنة للقىء مع تسخين مثل شراب العناب المتخذ بالرمان، و قد جعل فيه العود النىء، أو



شراب الحَمِيَّاض، و قد جعل فيه الأفاويه الحارة، و العود، و ورق الأ-ترج، و أيضاً دواء المسك المرّ، و السفرجلى، كل ذلك يطبخ بالأفاويه، أيضاً دواء المسك بالمبيّة، و شراب الأفسنتين نافع لهم فى كل وقت بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من الرمان الحامض، و النعناع، و النمام، من كل واحد باقة يطبخ فى رطلين من الماء إلى النصف، و يجعل فيه من المسك دائق، و من العود ربع درهم مسحوقاً كل ذلك، و يتجرع ساعة بعد ساعة.

و من الأدوية المسكّنة لهذا النوع من القيء دواء بهذا الصفة. و نسخته: و هو أن يؤخذ رب الأترج بالعود، و القرنفل، و شراب النعناع، و الرمانى، و خصوصاً إذا وقع فيه كندر، و سكك، و قشور الفستق، و المسك، و العود، و المبيّة، يسكن القيء البلغمى جداً.

و إذا خفت- من تواتر القيء و كثرته كيف كان فى غير الحميات الشديدة الحرارة- سقوط القوة جرّعت العليل ماء اللحم المتخذ من الفرائيج، و أطراف الجداء، و الحملان مع الكعك المسحوق مثل الكحل، و ماء التفاح، و قليل شراب، و شمه من الفرائيج المشوية مشقوقة عند وجهه، و كذلك أشمه الماء الحار.

و من ذلك أن يسلق الفروج فى ماء، و يصبّ عنه، ثم يطبخ فى ماء، و يهرى فيه، ثم يدقّ فى هاون، و يعتصر فيه ماؤه، و يبرد، و يداف فيه لباب الخبز السميذ، و يمزج بقليل شراب، و يجعل فيه عصارة الفّقّاح، و يحسى منه. و الذى يهرى فى الطبخ ثم يدق، خير من الذى يدق ثم يطبخ، فإن هذا يتحلل عنه رطوبته الغريزية، و يتبخّر، و ذلك يحتقن فيه. و ربما نفع من الغثيان، و تقلّب النفس، و القذف، أغذية تتخذ من القّباج، و الفرائيج، محمّضة بماء الحصرم، و حماض الأترج، و السماق، و ماء التفاح الحامض مقلوة بزيت الأنفاق مع ذلك، و لا بأس بإطعامهم سويق الشعير بماء بارد، و خصوصاً إذا كان من القيء بقيه. و يجب أن يكرّر كل ذلك عليه، و إن قذفه و كرهه، فتبدل هيئته إن عافه بعينه.

### ذكر أدوية مفردة و مركبة نافعة من الغثيان و القيء:

اعلم أن مضغ الكندر، و المصطكى، و السرو، قد ينفع من ذلك، و كذلك حبة الخضراء، و السذاب اليابس يسقى منه ملعقة، فهو عجيب. و القرنفل إذا سحق سحقاً شديداً كالكحل، و ذرّ على حشو متخذ من الكعك و العصارات، فإنه يسكّن فى المكان، و كذلك إذا شرب بماء بارد، أو طبخ فى ماء، و يسقى سلاقته، و خصوصاً للصبيان، و الأجود أن يذر عليه مصطكى.

و من الأدوية المسكّنة للقيء و الغثيان ربّ الأترج، يسقاه الذى يتقيأ من مرار بحاله، و الذى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٦

يتقيأ من أسباب باردة مخلوطاً بالعود النىء، و القرنفل، و أيضاً طبيخ قشور الفستق، إما ساذجاً، و إما بالأفاويه. و أقوى منه ماء فقّاح الكرم مفرداً، أو بالأفاويه ومعاً كراويا، و المبيّة، و الميسوسن، مما يحتاج إليه. و المرضعة إذا تناولت قدراً من القرنفل، ينفع الصبى الذى يتقيأ، و كذلك إذا دقّ طسوج من الرنفل يحلّ فى اللبن، و يسقى للصبى يسكن عن القيء، و يقطع منه فى يومه، و هذه من المجزّبات التى جربناها نحن.

### تركيب مجرّب و هو أيضاً يعين على الاستمراء:

يؤخذ بزر كتان، إرسا، كمّون، مصطكى، من كل واحد جزء، يطبخ منه بماء العسل، و يستعمل. و إذا عجز العلاج، فلا بد من

المخدرات التي ليس في طبعها أن تحرك القيء كما هو في طبع البنج، و جوز المائل، اللهم إلا أن يقرن بها أدوية عطرة تحفظ تخديرها، و يصلح بقيتها، و يقاوم سقيتها، بل الأضعف فيها بزر الخشخاش، و بزر الخس، و أقوى منه قشره، و خصوصاً الأسود، و يليه قشور أصل اللقاح البري. و أقوى منه الأفيون، و القليل منه نافع مع سلامة، و خصوصاً إذا كان معه من الأدوية العطرة الترياقية ما يقاوم سمّيته.

و من التراكيب الجيدة لنا في ذلك. نسخته: أن يؤخذ من قشور الفستق، و من السكّ، و من الورد، و من بزر الورد، جزء جزء، و من الفاذرزهر نصف جزء، و إن لم يحضر جعل فيه من الزرنباد جزء، و من الأفيون ثلثا جزء، و من العود الخام نصف جزء، يقرّص و الشربة إلى مثقال. و من الأشربة الجيدة لذلك أيضاً لنا: أن يؤخذ السفرجل، و القسب، من كل واحد جزء، و من بزر الخشخاش ثلثا جزء، و من قشور أصل اللقاح ثلثا عشر جزء، و من العود الخام أربع عشر جزء، من ماء النعناع ما يغمر الجميع، و من ماء الورد ما يعلوه بإصبع، و من ماء القراح ثلاثة أضعاف الماءين يطبخ بالرفق طبخاً ناعماً حتى ينهري القسب، و السفرجل، و تصفى المياه، ثم يعقد بالرفق، و يسقى منه. و إذا سقى المخدرات، فيجب أن يلزم شمّ العطر، و ينوم، و لا يبرح الطيب اللذيذ من عنده، فإن كان كره طيباً نحى إلى غيره.

و أقرص إيثاروس على ما شهد به جالينوس نافعة من ذلك، فإنها تجمع جميع الأمور الواجبة في علاج القيء، و خصوصاً إذا كان الخلط صديدياً، فإن ذلك القرص ترياقه.

و على ما هو مكتوب في الأقرباذين قال جالينوس: فإنه يقع فيها، أنيسون، و بزر الكرفس للعطرية، و الغذائية، و الأفيون للجلاء، و إحداد الخلط، و لتقوية فم المعدة، و شدة، و الدارصيني لمضادته بعطريته للصديد، و إحالته إياه إلى صلاح ما، و تحليل له، و فيه من العطرية ما يلائم كل عضو عصبى، و الأفيون لينوم و يخدر، و الجندبادستر ليتلافى فساد الأفيون، و مضرته، و سمّيته.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٧

و أما أقرص الكوكب، فإنها شديدة النفع في مثل هذه الحال. و الغثيان إذا كان لضعف المعدة لم يسكنه القذف، فلا يتكلف ذلك، بل إن ذرع بنفسه، فربما نفع، و قد يسكنه سويق الشعير الحلابي، و من وجد تهوعاً لازماً في الربيع، و كان معتاداً للقيء، خصوصاً في مثل ذلك الفصل، فليأكل مع الخبز قليلاً مقدار أربعة دراهم بصل النرجس، ثم ماء حاراً، أو سكنجبيناً، و لا يكثر من بصل النرجس، فإنه يحدث التشنج.

## فصل في علاج قيء الدم:

إن أحسست بقروح، فعالجها بما عرفت، و إن أحسست برعاف عائد فامنع السبب، و إن أحسست بامتلاء، فانقصه، فربما احتجت بعد استفراغ رطلين من الدم إلى فصد آخر ضيق. و إذا أفرط، فأربط الأطراف ربطاً شديداً، و خصوصاً فيما كان سببه شرب دواء حار، و ربما سقى في الرعاف بسبب الدواء شراب ممزوج بلبن حليب إلى أربع قوطولات شيئاً بعد شيء، ثم يسقى السكنجبين المبرد بالثلج. و أما الأدوية المجربة في منع قيء الدم، فمنها مركب مجرب في منع قيء الدم شديداً، أفاقيا، و بزر ورد، طين مختوم، جلنار، أفيون، بزر البنج، صمغ عربي، يعجن بعصارة لسان الحمل، أو عصارة عصا الراعى، إلى درهم، و ينفع من ذلك سقى الربوب القابضة، و منها ربّ الجوز، و مركبات ذكرت في الأقرباذين. و من العلاج السهل أن يؤخذ من العفص، و الجلنار من كل واحد جزء، و يسقى وزن مثقالين مع قيراط أفيون بماء لسان الحمل.

## فصل في الكرب و القلق المعدي:

## إشارة

قد يعرض من المعدة قلق و كرب يجد العليل منه غمًا، و يحوج إلى انتقال من شكل إلى شكل، و ربما لزمه خفقان، أو عرض معه، و لا يمكن صاحبه أن يعرف العلة فيه، و ربما تبعه سدد، و دوار، و ربما تغير فيه اللون، و هو بالحقيقة مبدأ للغثيان، و ربما كان معه غثيان، و ربما انتقل إلى الغثيان. و السبب فيه مادة الغثيان و خصوصاً المتشربة، فإنها ما دامت متشربة أحدثت كرباً، فإذا اجتمعت في فم المعدة أحدثت غثياناً، و يصعب على المعدة الدفع للخلط بعد حيرة الطبيعة بها. و قد تقرب بقية روائح الأخلاط من الأدوية المقيئة و المسهلة، فليعطوا رب السفرجل، و ربّ الحصرم، و نحو ذلك. و كل ما يغلى في المعدة من الفواكه، و من التفاح الحلو، فإنه يكرب، و الماء البارد إذا شرب في غير وقته يكرب، و كثيراً ما يصير في الحميات سبباً لزيادة الحمى، و لا يجب أن يشرب في الحمى إلا الماء الحار.

## المعالجات:

أما القليل منه، فيزيله الخمر الممزوج بالماء مناصفةً ممزوجاً بما يقوى، أو بما يغسل،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٨

و ما يعدل الخلط الرديء، و الكثير منه يحتاج إلى أدوية الغثيان، و إن كان عن حرارة و خلط حار، و هو الكائن في الأكثر، فقد يسكّنه المبردات الرطبة، و الأظلية المتخذة منها، و من الصندل، و الكافور، و الورد. و مما جرب في ذلك ضمّاد من قشور القرع، و البقلة الحمقاء، و سويق الشعير بالخل. و الماء يضمّد به المعدة، و الكبد. و إذا أشرف، ضمّد بالصندل، و الورد الأحمر، و نحوهما. و مما يسقى للكرب المعلى سويق الشعير الجريش، خصوصاً بحبّ الرمان، و يجب أن يكون غير مغسول، و الفقاع من حب الرمان بلا أبازير، و رب السفرجل. و إذا لم يكن غشى، اجتنب الشراب أصلاً، و يكون مزاج مائه التمر هندی، و شراب التفاح العتيق الذي يحلّل فضوله، و قد وصف لهم ماء خياره صفراء مقشرة مع جلاب طبرزد يسير، و درهم طباشير، فإنه نافع جداً.

## فصل في الدم المحتبس في المعدة و الأمعاء:

يؤخذ وزن درهمين حُرْفاً أبيض، باقلا- وزن ثلاثة دراهم، و يسقى في ماء حار، فإن جمّد سقى العليل ماء الحاشا، و كذلك أنفحة الأرنب، و أما جمود اللبن في المعدة، فعلاجه سقى أنفحة الأرنب، أو ماء النعناع مقدار أوقيتين قد جعل فيه وزن درهمين من ملح جريش، فإنه نافع.

## فصل في الفواق:

## إشارة

الفواق حركة مختلفة مركبة كتشنج انقباضى مع تمدد انبساطى كان في فم المعدة، أو جمع جرمها، أو المرىء منها يجتمع إلى

ذاتها بالتشنج هرباً من المؤذى إن كان مؤذٍ، و استعداداً لحركة دافعة قوية يتلوها مثل ما يعرض لمن يريد أن يشب، فإنه يتأخر، ثم يشب، و قد يشبه من وجه حركة السعال الذى يكون فى الرئة و الحجاب إلى دفع الخلط.

و أما إن لم يكن مؤذٍ، بل كان على سبيل إفراط من اليبس، فإن اليبس يحرك إلى شبيه بالتشنج، و الطبيعة تحرك إلى الانبساط، فإنها لا تطاوع ذلك، و تتلافاه. و أكثر ما يعرض لعرض لفم المعدة لسبب مؤذ، كما يعرض لفخ المعدة اختلاج لسبب مؤذ، خصوصاً إن كانت المعدة يابسة، فلا يحتمل فيها أدنى لذع. و قد يعرض بالمشاركة، و قد يحدث الفواق عقب القيء لنكايه القيء لفم المعدة و لتركه خلطاً قليلاً فيه لم يندفع بالقيء، كما أنه قد يكون الفواق عقب القيء لنكايه القيء لفم المعدة و لتركه خلطاً قليلاً فيه لم يندفع بالقيء، كما أنه قد يكون الفواق بسبب حبس القيء و المصابرة عليه، فهذه الحركة الاختيارية. و أكثر حركة القيء من حركة المعدة، لا حركة فيها لشدة حسه و قوة تأذيه بالمادة الهائجة. و قد قال بعضهم: إن حركة الفواق أقوى من حركة القيء، لأن القيء يدفع شيئاً مصوباً فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٩

تجويف، و الفواق يدفع شيئاً يابساً، و ليس كذلك، فإنه ليس كل قيء و تهوع يكون عن سبب مصوب. و لا أيضاً ما دفع شيئاً يجب أن يكون أضعف مما لا يدفع، و مما يحاول أن يدفع، فلا يقدر، بل حركة الفواق أضعف من حركة القيء، و كأنه حركة إلى القيء ضعيفة، و لذلك فى أكثر الأمر قد يتدئ الفواق، ثم يصير شيئاً، كأن الحركة عند مس سبب الفواق تكون أقل، لأن السبب أقل نكايه، فإذا استعجل الأمر اشتدت الحركة فصارت شيئاً.

فأما تفصيل ما يحدث الفواق بسبب أذى يلحق فم المعدة، فنقول: أنه قد يكون ذلك، إما عن شىء مؤذ لفم المعدة ببرده، كما يعرض من الفواق، و النافض، و فى الهواء البارد، و فى الأخلاط المبردة، و عن برد آخر مستحکم فى مزاج فم المعدة يقبضه، ويشنجه.

و كثيراً ما يعرض هذا للصبيان، و الأطفال. و البرد يحدث الفواق من وجوه ثلاثة: أحدها من جهة لزوم مادته، و الثانى: من جهة أذى برده، و مضادته بكيفيته المجاوزة للاعتدال، و الثالث: من جهة تقيضه، و تكثيفه المسام، فيحتبس فى خلل الليف ماء من حقه أن يتحلل عنه.

و إما عن شىء مؤذ بحره كما يعرض فى الحميات المحرقة من التشنج فى فم المعدة، و إما عن شىء مؤذ بلذعه، مثل ما يعرض من شرب الخردل، و الفلافلى، و انصباب الأخلاط الصديديه، و شرب الأدوية اللاذعة، كالفلافللى مع شراب، و خصوصاً على صحة من حس المعدة، أو ضعف من جوهر فم المعدة.

و من هذا القبيل الغذاء الفاسد المستحيل إلى كيفية لاذعة. و الصبيان يعرض لهم ذلك كثيراً.

و كذلك ما يعرض من انصباب المرار إلى فم المعدة، و كما يقع عند حركة المرار فى البحارين إلى رأس المعدة لتدفعه الطبيعة بالقف، إما عن ريح محتقن فى فم المعدة و فى طبقاتها، أو فى المرىء تولد عن حرارة مبخرة لا تقوى على التحليل، و إما عن شىء مؤذ بثقله، كما يكون عند الامتلاء. فهذه أصناف ما يكون من سبب مؤذ.

و أما الكائن عن اليبس، فإنه قد يكون عن ييس شديد مشنج، كما يعرض فى أواخر الحميات المحرقة، و الاستفراغات المجففة، و الجوع الطويل، و هو دليل على خطر. و قد يكون عن ييس ليس بالمستحکم، فينتفع بأدنى ترطب، و نزول. و أما الكائن بالمشاركة، فمثل ما يعرض لمن حدث فى كبده ورم عظيم، و خصوصاً فى الجانب المقعر، أو فى معدته، أو فى حجب دماغه، أو هو تشرف العروض فى حجب دماغه، كما يعرض عند شجة الآمة و الصكة الموجهة يصك بها الرأس، و مثل ما يعرض فى الحميات فى تصعدها، و فى علامات البحران،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٠

فإن ذلك سبب شركة البدن، وقد خمن في استخراج السبب القريب لحدوث الفواق في ورم الكبد، فقال بعضهم لأنه تنصب منه مرار إلى الاثنى عشرى، ثم إلى المعدة ثم إلى فمها. وقد قيل أن السبب فيه ضغط الورم، وقد قيل السبب فيه مشاركة الكبد فم المعدة في عصبه دقيقة تصل بينهما، وإذا كان بإنسان فواق من مادة، فعرض له من نفسه العطاس، أنحل فواقه. وكذلك إن قاء، وقذف الخلط، فإن قاء، ولم ينحل فواقه، دلّ، إما على ورم في المعدة، أو في أصل العصب الجائي إليها من الدماغ، أو الدماغ، وقد يتبع ذنبيك جميعاً حمرة العين، ويفرق بينهما بأعراض أورام الدماغ، وأعراض أورام المعدة.

والفواق الذي يدخل في علامات البحران، ربما كان علامة جيدة، وربما كان علامة رديئة بحسب ما نوضحه في بابه في كتاب الفصول، وأنه إذا لم يسكن القيء الفاق، وكان معه حمرة في العين، فهو رديء يدل على ورم في المعدة، أو في الدماغ. وقيل في كتاب علامات الموت السريع أنه إذا عرض لصاحب الفواق ورم في الجانب الأيمن خارج عن الطبيعة من غير سبب معروف، وكان الفواق شديداً، خرجت نفسه من الفواق قبل طلوع الشمس، وفي ذلك الكتاب من كان مع الفواق مغص، وقيء، وكزاز، وذهل عقله، فإنه يموت قطعاً.

### العلامات:

كل فواق يسكن بالقيء، فسببه شيء مؤذٍ بثقله، أو كيفته اللاذعة على أحد الوجوه المذكورة، و كل فواق أعقب الاستفراغات، و الحميات المحرقة، و لم يسكنه القيء، بل زاد فيه، فهو عن ييوسه. و أما الكائن بسبب المزاجات بمادة، أو بغير مادة، فيعلم من الدلائل المذكورة في الأبواب الجامعة، و الكائن عن الأورام المعدية، أو الدماغية، أو الكبدية، فتدلّ عليه أعراض كل واحد منها المذكورة في بابه.

### المعالجات:

القيء أنفع علاج فيما كان سببه من الفواق امتلاء كثيراً و شيئاً مؤذياً بالكيفية، و كذلك كل تحريك عنيف، و هز، و صياح، و غضب، و فز يقع دفعة، و غم مفرد، و رشق ماء بارد على الوجه حتى يرتعد بغتته، و الحركة، و الرياضة، و الركوب، و المصابرة على حبس السعال الهائج، و المصابرة على العطش. و للعطاش في قلع المادة الفاعلة للفواق تأثير عظيم، و مما يزيله أيضاً، طول إمساك النفس لأن ذلك يثير الحرارة، و يحركها إلى البروز نحو المسام طلباً للاستنشاق، فيحرك الأخلط اللحجية و يحللها. و النوم الطويل شديد النفع منه، و شد الأطراف، و وضع المحاجم على المعدة بلا شرط، و على ما بين الكتفين، و كذلك وضع الأدوية المحمّرة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦١

و من المعالجات النافعة للفواق اللحجوى الامتلائي، أن يبدأ صاحبه، فيتقيأ، ثم يشرب أيارج فيقرا، و عصارة الأفسنتين، يأخذ منهما مثقالاً و من الملح الهندي دانقين، ثم بعد ذلك يستعمل الهليلج المرّبي.

فإن كان السبب لحوجاً، و جب أن يقصد في علاجه تأدية أمور ثلاثة: تحليل المادة، و تقطيعها بمثل السكنجيين العنصلي، و الثاني: تبديل المزاج حتى يعتدل، إن كانت إنما تؤذى بالكيفية، و الثالث: إخذار حسّ فم المعدة قليلاً حتى يقلّ تأذيه باللدغ، و

قد حمد أقراص ما نحن واصفوه: يؤخذ قسط، و زعفران، و ورد، و مصطكى، و سنبل، من كل واحد أربعة مثاقيل، أسارون مثقالان، صبر مثقال، يعجن بعصاره بزرقطونا، و يسقى منه نصف مثقال. البزرقطونا و الأفيون يخدران، و السنبل يقوى، و يحلل، و الأسارون يميل الرطوبات إلى جهة مجارى البول، و يخرجها منها، و الصبر يميلها إلى جهة مجارى الثقل، فيخرجها منها، و القسط و الزعفران منضجان مقويان مسخنان. فلهذا صار هذا القرص نافعا جداً في الفواق الشديد، و تقلب النفس.

و إن عتق و أزم، نفع منه دهن الكلكلانج. و الشربة ملعقة بماء حار. و مما ينفع منه طيبخ الزنجبيل في ماء الفانيد، و إذا اشتد و أزم، احتيج إلى المعاجين و الجوارشونات مثل الكمونى بماء فاتر، بل ربما احتيج إلى المعاجين الكبار جداً، أو إلى الترياق، و للفلونيا منفعة عظيمة في ذلك لما فيه من التخدير مع التقوية، و التحليل، و الدفع. و ينفعه من الحبوب مثل حب السكينج، و حب الاصطمحيقوق.

و أقراص الكوكب شديدة المنفعة. و الأدوية النافعة في علاج الفواق الكائن عن مادة باردة، أو قريية منها، السذاب، و نظرون يسقيان بشراب، و كذلك ماء الكرفس، و خل العنصل، و حب الماء، و الأسارون، و الناردین، و المرزنجوش، و الانجدان حتى إن شمه يسكن الفواق، و الزراوند و الدوقو، و الأنيسون، و الزنجبيل، و الراسن المجفف، و عصاره الغافت، و الساذج، و القيصوم مفردة، و مركبة، و متخذة منها لعوقات، فإنها أوفق على المعدة، و أزم لها مما يشرب، و ينحط إلى القعر دفعة واحدة. و للجندبادستر خاصية عجيبة فيه، و قد يسقى منه نصف درهم، في ثلث اسكرجة خل، و ثلثي اسكرجة ماء.

و مما ينفع منه منفعة شديدة إذا سقى منه سلافة القيصوم، و الفوذنج الجبلى، و المصطكى، يؤخذ أجزاء سواء، و يلسق في ماء و شراب، و أيضاً يطبخ مصطكى، و دارصينى، و عنصل ثلاثة أواق، في قسط من الخل، و يسقى منه قليلاً قليلاً أياماً. و أيضاً للربط البارد نظرون بماء العسل. و أيضاً يعجن الخولنجان بعسل، و يسقى منه غدوة و عشية مقدار جوزة، و أيضاً دواء بهذه الصفة، و هو أن يؤخذ قسط، و صبر، و أذخر، و نمام يابس، و فوذنج نهري، ننع، و سذاب، و بزر كرفس، و كندر، و أسارون من كل واحد درهمان، أفيون نظرون، ورد يابس، من كل واحد نصف درهم. و قد حمد الكبر المخلل في ذلك.

و قد يعين هذه الأدوية استعمال الأدوية المعطشة، فإن كان البرد ساذجاً، فالأدوية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٢

المذكورة نافعة منه يسقى بخل و ماء، و يطلى بها العنق و اللثة، و ما تحت الشراسيف، أو يطلى بها العنق و اللثة بزيت عتيق، أو بدهن قثاء، و كذلك الأدهان الحارة كلها وحدها نافعة، و خصوصاً دهن البابونج، أو دهن طبخ فيه جندبادستر، و كمون، و أنجدان، أو يؤخذ من الجندبادستر، و القسط، من كل واحد نصف درهم، فطراساليون درهم يسقى بماء الأفسنتين، أو بمطبوخ الفوذنج، و الأنيسون، و المصطكى، أو يؤخذ القشر الخارج الأحمر من الفستق، مع أصل الإذخر، و يطبخان في الماء، و يشرب من طيبخهما. و قد ذكر بعضهم أن قشور الطلع إذا جففت، و سحقت، و شرب منها وزن مثقال بماء الرازيانج، و بزر السذاب، كان نافعا جداً. و ما أظنه ينفع البارد. و إن اشتد و أزم، لم يكن بد من وضع المحاجم على المعدة بلا شرط، و اتباعها الأدوية المحمّرة.

و أما الكائن من ريح محتبسة على فم المعدة، أو فيها، أو في المرى، فينفع منه استعمال الحمّام، و تناول شىء من الكندر مسحوقاً في ماء، ثم يجرع الماء الحار عليه قليلاً قليلاً، و الراسن المجفف غاية في ذلك. و أما إن كان لخلط لاذع متولد هناك، أو منصب إليه، حمل صاحبه على القيء إن أمكن بماء يقىء مثله، أو يسهل بمثل الأيارج بالسكنجين، و مثل شراب الأفسنتين، و ربما كفى شرب الخلّ و الماء، و يجرع الزبد، أو يجرع دهن اللوز بالماء الحار، و يفرغ إلى النوم و يطيله ما أمكن. و كذلك ماء الشعير ينفعه منفعة شديدة، و خصوصاً مع ماء الرمان الحلو أو المرّ إلى الحلاوة، و ماء الرمانين أيضاً مما ينفع بتنقيته، و تقويته

معاً. و أما إن كان السبب هذا يبساً عارضاً، فإن العلاج فيه الفزع إلى سقى اللبن الحليب، و المياه المفرة مع دهن القرع، ثم ماء الشعير، و ماء القرع، و ماء الخيار، و اللعابات الباردة، و كذلك يمرخ بها من خارج، و تمرخ المفاصل، و يستعمل الآيزن و نحوه. و أما الكائن عقيب القيء، فإن أحس العليل بتقيئه خلط يلدع و يكون معه قليل غثيان، فعطسه عطسات متواترة بعد أن تعطيه ما يزلق ذلك الخلط مثل رب الإجاص، و التمر هندي، و خصوصاً إذا كنت أمرته بمبلول التمر هندي، فإن لم يحس بذلك، بل أحس بتمدد ضمدت فم المعدة بالمراهم المعتدلة، و حسيته الاحساء اللينة التي لا تغثيه فيها، بل فيها تغرية مثل لباب الحنطة، و تسكين ما مثل دهن اللوز، و تقوية مثل ماء الفراريج، و تطيب مثل الكزبرة، و أما الكائن عن ورم الكبد أو غيره، فيجب أن يعالج الورم، و يفصد إن احتيج إلى فصد، و تعدل المعدة، و فمها فمثل ماء الرمان، و ماء الشعير، و ماء الهندبا و الأضمدة.

### فصل في أحوال تعرض للمراق و الشراسيف:

قد يعرض في هذه النواحي اختلاج بسبب مواد فيها، و ربما كانت رديئة، و تتأدى آفتها إلى الدماغ، فيحدث منه المالنخوليا كما قلنا، و الصرع المراريان، و قد يكون من هذا الاختلاف ما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٣

يكون بقرب فم المعدة، أو فيه بعينه و يشبه الخفقان، و قد يحدث لها انتفاخ لازم و ثقل، فيكون قريب الدلالة من ذلك، و قد يدل على أورام باطنه، فإن أحس بانجذاب من المراق و الشراسيف إلى فوق، فربما دل على قيء، و في الحميات الحادة، قد يدل على صداع يهيج، و رعاف أو قيء على ما سنفصله في موضعه، و على انتقال مادة إلى فوق، و إذا كان انجذابه إلى أسفل و نواحي السرة، دل على انتقال إلى أسفل، و إسهال. و يؤكد المغص، و تمدد الشراسيف إلى فوق مما يكثر في الحميات الوبائية. و قد يكون بسبب يبس تابع لحر أو برد، و قد يكون تابعا لأورام باطنه، و إن كانت في الأسافل أيضاً. و أما التي في الأعالي، فتمددها إلى فوق بالتييس، و بالمزاحمة معاً. و هذا الانتفاخ في الأمراض الحارة رديء، و يصحب اليرقان الكبدي، و قد يحدث بهذه الأعضاء أي الشراسيف و المراق، أو جاع لذاعة، و أوجاع ممددة بسبب أمراض الكبد، و أمراض الطحال، و أورام العضل، و في الحميات، و البحرانات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٤

### الفن الرابع عشر الكبد و أحوالها و هو أربعة مقالات:

#### المقالة الأولى كليات أحوال الكبد

#### فصل في تشريح الكبد:

نقول: إن الكبد هو العضو الذي يتمم تكوين الدم، و إن كان الماساريقا قد تحيل الكيلوس إلى الدم إحالة ما لما فيه من قوة الكبد، و الدم بالحقيقة غذاء استحال إلى مشالكة الكبد التي هي لحم أحمر كأنه دم، لكنه جامد، و هي خالية عن ليف العصب منبثة فيها العروق التي هي أصول لما ينبث منه، و متفرقة فيه كالليف، و على ما علمته في باب التشريح، خصوصاً في تشريح العروق الساكنة، و هو يمتص من المعدة، و الأمعاء بتوسط شعب الباب المسماة ماساريقي من تقعيره، و تطبخه هناك دماً، و توجهه إلى البدن بتوسط العرق الأجوف النابت من حذبتها، و توجه المائبة إلى الكليتين من طريق الحذبة، و توجه الرغوة

الصفراوى إلى المرارة من طريق التقعير فوق الباب، و توجه الرسوب السوداء إلى الطحال من طريق التقعير أيضاً. و قعر ما يلي المعدة منه ليحسن هندامه على تحذب المعدة، و جذب ما يلي الحجاب منها لثلا يضيق على الحجاب مجال حركته، بل يكون كأنه يماسه بقرب من نقطه، و هو يتصل بقرب العرق الكبير النابت منها، و ماستها قوية، و ليحسن اشتمال الضلوع المنحنية عليها، و يجللها غشاء عصبى يتولد من عصبه صغيرة يأتيها ليفيها حساً ما، كما ذكرناه فى الرئه.

و أظهر هذا الحس فى الجانب المقعر، و ليربطها بغيرها من الأحشاء، و قد يأتيها عرق ضارب صغير يتفرق فيها، فينقل إليها الروح، و يحفظ حرارتها الغريزية، و يعد لها بالنض. و قد أنفذ هذا العرق إلى القعر، لأن الحذب نفسه تتروح بحركة الحجاب، و لم يخلق فى الكبد للدم فضاء واسع، بل شعب متفرقة ليكون اشتمال جميعها على الكيلوس أشد، و انفعال تفاريق الكيلوس منها أتم و أسرع، و ما يلي الكبد من العروق أرق صفاقاً، ليكون أسرع تأدياً لتأثير اللحمية إلى الكيلوس، و الغشاء الذى يحوى الكبد يربطها بالغشاء المجلل للأمعاء و المعدة الذى ذكرناه، و يربطها بالحجاب أيضاً برباط عظيم قوى، و يربطها بأضلاع الخلف يربط أخرى دقاق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٥

صغيرة، و يوصل بينها و بين القلب العرق الواصل بينهما الذى عرفته طلع من القلب إليها، و طلع منها إلى القلب بحسب المذهبين. و قد أحكم ربط هذا العرق بالكبد بغشاء لب ثخين، و هو ينفذ عليها. و أرق جانبيه الذى فى الداخل، لأنه أوجد للأمن، لأنه يماس الأعضاء الرقيقة.

و كبد الإنسان أكبر من كبد كل حيوان يقارنه فى القدر. و قد قيل أن كل حيوان أكثر أكلاً و أضعف قلباً فهو أعظم كبدًا، و يصل بينها و بين المعدة عصب، لكنه دقيق، فلا يتشاركان، إلا لأمر عظيم من أورام الكبد.

و أول ما ينبت من الكبد عرقان، أحدهما من الجانب المقعر، و أكثر منفعته فى جذب الغذاء إلى الكبد، و يسمى الباب. و الآخر فى الجانب المحذب، و منفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء، و يسمى الأجوف. و قد بينا تشريحهما جميعاً فى الكتاب الأول.

و للكبد زوائد يحتوى بها على المعدة و يلزمها، كما يحتوى على المقبوض عليه بالأصابع. و أعظم زوائدها هى الزائدة المخصوصة باسم الزائدة، و قد وضع عليها المرارة، و جعل مدها إلى أسفل. و جملة زوائدها أربع أو خمس.

و اعلم أنه ليس جرم الكبد فى جميع الناس مضاماً لأضلاع الخلف شديد الاستناد إليها و إن كان فى كثير منهم كذلك، و تكون المشاركة بحسب ذلك أعنى مشاركة الكبد لأضلاع الخلف، و الحجاب، و لحمه الكبد لا حس لها، و ما يلي منها الغشاء يحس بسبب ما يناله قليلاً من أجزاء الغشاء العصبى، و لذلك تختلف هذه المشاركة و أحكامها فى الناس، و قد علمت أن تولد الدم يكون فى الكبد، و فيها يتميز المرار، و السوداء، و المائية، و قد يختل الأمر فى كليهما، و قد يختل فى توليد الدم، و لا يختل فى التمييز، و إذا اختل فى التمييز، اختل أيضاً فى توليد الدم الجيد. و قد يقع الاختلاف فى التمييز لا بسبب الكبد، بل بسبب الأعضاء الجاذبة منها لما تميز.

و فى الكبد القوى الأربعة الطبيعية، لكن أكثرها ضميتها فى لحميتها، و أكثر القوى الأخرى فى ليفها، و لا يبعد أن يكون فى المساريقا جميع هذه القوى، و إن كان بعض من جاء من بعد يرد على الأولين فيقول: أخطأ من جعل للماساريقا جاذبة، و ماسكة، فإنها طريق لما يجب، و لا يجوز أن يكون فيها جذب، و أورد فى ذلك حججاً تشبه الاحتجاجات الضعيفة التى فى كل شىء، فقال: أنه لو كان للماساريقا جاذبة لكان لها هاضمة، و كيف يكون لها هاضمة و لا يلبث فيها الغذاء، ريثما ينفعل، قال و لو كانت لها قوة جاذبة، و للكبد أيضاً لاتفقا فى الجوهر لاتفاق القوى، و لم يعلم هذا الضعيف النظر أن القوة الجاذبة إذا كانت



فى المجرى التى تجذب الأمعاء كان ذلك أعون، كما أن الدافعة إذا كانت فى المجرى الذى يدفع فى كونها فى المعاء كان ذلك أعون، و ينسى حال قوة الجاذبة فى المرىء، و هو مجرى، و لم يعلم أنه ليس كثير بأس بأن يكون القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٦

فى بعض المنافذ قوة جاذبة، و لا يكون هاضمة يعتد بها، إذ لا يحتاج بها إلى الهضم، بل إلى الجذب و نسى أن الكيلوس قد يستحيل فى الماساريقا استحالة ما، فما ينكر أن يكون السبب فى ذلك قوة هاضمة فى الماساريقا، و أن يكون هناك قوة ماسكة تمسكه بقدر ما، و إن لم يطل، و نسى أن أصناف الليف للأفعال المعلومة مختلفة، و استبعد أن يكون فيما يسرع فيها النفوذ هضم ما، و ليس ذلك بعيد، فإن الأطباء قالوا أن فى الفم نفسه هضمًا ما، و لا ينكرون أيضاً أن فى الصائم قوة دفع و هضم، و هو عضو سريع التخليه عما يحويه، و نسى أنه قد يجوز أن تختلف جواهر الأعضاء، و تتفق فى جذب شىء، و إن كان سالكاً فى طريق واحد كجميع الأعضاء، و نسى أن الجذب للكبد أكثره بليف عروقها، و هو مجانس لجوهر الماساريقا، غير بعيد منه فكم قد أخطأ هذا الرجل فى هذا الحكم.

و أما الذى يذكره جالينوس، فيعنى به الجذب الأول القوى حيث فيه مبدأ حركة يعتد بها، و غرضه أن يصرف المعالج و المقتصر على علاج الماساريقا دون الكبد، و الدليل على ذلك قوله لمن أقبل فى هذه العلة على علاج الماساريقا، و ترك أن يعالج الكبد، أنه كمن أقبل على تضميد الرجل المسترخية من آفة حادثة فى النخاع الذى فى الظهر، و ترك علاج المبدأ و الأصل و النخاع، فهذا قول جالينوس المتصل بذلك القول، و أنت تعلم أن الرجل ليس تخلو عن القوى الطبيعية و المحركة و الحساسة، التى فى النخاع و المجارى، إنما الفرق بين قوتها و قوة النخاع، أن القوة الحساسة و المحركة و الحساسة، التى فى النخاع و المجارى، إنما الفرق بين قوتها و قوة النخاع، أن القوة الحساسة و المحركة و الحساسة، التى فى النخاع و المجارى، إنما الفرق بين قوتها و قوة النخاع، أن القوة الحساسة و المحركة لأحدهما أولاً، و للآخر ثانياً. و كذلك حال الماساريقا، فإنها أيضاً ليست تخلو عن قوة، و إن كان مبدؤها الكبد، و كيف، و هى آله ماء، و الآلات الطبيعية التى تجذب بها من بعيد لا- على سبيل حركة مكانية، و كما فى العضل، فإنها فى الأكثر لا تخلو عن قوة ترى فيها، و تلاقى المنفعل، حتى أن الحديد ينفعل منه عن المغناطيس ما يجذب به حديداً آخر، و كذلك الهواء بين الحديد و المغناطيس عند أكثر أهل التحقيق.

## فصل فى الوجوه التى منها يستدل على أحوال الكبد:

### إشارة

قد يستدل على أحوالها بقاء المس، كما يستدل على أورامها أحياناً، و يستدل أيضاً بالأوجاع التى تخصها، و يستدل بالأفعال الكائنة منها، و يستدل بمشاركات الأعضاء القريبة منها، مثل المعدة، و الحجاب، و الأمعاء، و الكليئة، و المرارة، و يستدل بمشاركه الأعضاء التى هى أبعد منها، مثل نواحي الرأس، و مثل الطحال. و يستدل بأحوال عامة لجميع البدن، مثل اللون، و السحنة، و اللمس. و قد يستدل بما ينبت فى نواحيها من الشعر، و ما ينبت منها من الأوردة، و من هيئة أعضاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٧

أخرى، و ما يتولد منها، و ينبعث عنها، و بالموافقات، و المخالفات، و من الأسنان و العادات و ما يتصل بها.

أما المثال المأخوذ من اللمس، فهو أن حرارة ملمس ناحيتها يدل على مزاج حار، و برودته على مزاج بارد، و صلابته على جساء الكبد، أو ورم صلب فيها، و انتفاخه على ورم، أو نفخة فيها، و هلاكية ما يحس من انتفاخه على أنه في نفس الكبد، و استطالته، و كونه على هيئة أخرى، على أنه في غير الكبد، و أنه في عضل البطن. و أما المثال المأخوذ من الأوجاع، فمثل أنه إن كان تمدد مع ثقل، فهناك ريح سدة، أو ورم، أو كان بلا ثقل، فهناك ريح، و إن كان ثقل بلا و لا نخس، فالمادة في جرم الكبد، و إن كان ورماً، أو سدة، أو كان مع نخس، فهي عند الغشاء المغشى لها. و أما الاستدلال المأخوذ من الأفعال الكائنة عنها، فمثل الهضم، و الجذب، و المخ للدم إلى البدن، و للمائية إلى الكلية، و للمرار إلى المرارة، و للسوداء إلى الطحال، و مثل حال العطش.

فإذا اختل شيء من هذه و لم يكن بسبب عضو مشاركة للكبد، فهو من الكبد. و أما الاستدلالات المأخوذة من المشاركات، فمثل العطش، فإنه إن كان من المعدة، فكثيراً ما يدل أحوال الكبد، و مثل الفواق أيضاً، و مثل الشهوة أيضاً، و الهضم، و مثل سواء التنفس، فإنه كان لسبب الرئة و الحجاب فقد يكون بسبب الكبد، و مثل أصناف من البراز، و أصناف من البول يدل على أحوال الكبد يستعملها، و مثل أحوال من الصداع، و أمراض الرأس، و أحوال من أمراض الطحال، يدل عليها، و مثل أحوال اللسان في ملاسته و خشونته، و لونه، و لون الشفتين، يستدل منه عليها. و قد يجرى بين القلب و الكبد مخالفة، و موافقة، و مقاهرة في كفيهما، سندكرها في باب أمزجة الكبد. و أما الاستدلال بسبب أحوال عامة، فمثل دلالة اللون على الكبد بأن يكون أحمر و أبيض، فيدل على صحتها، أو يكون أصفر، فيدل على حرارتها، أو رصاصياً، فيدل على برودتها، أو يكون كمداً، فيدل على برودتها و يبوستها و مثل دلالة اليرقان عليها.

و أيضاً مثل دلائل السمن اللحمي، فيدل على حرارتها و رطوبتها، و السمن الشحمي، فيدل على برودتها و رطوبتها، و مثل القضاة، فيدل على يبوستها، و مثل عموم الحرارة في البدن، فيدل إن لم يكن بسبب شدة حرارة القلب على حرارتها. و يتعرف معه دلائل حرارتها المذكورة.

و أما الاستدلال من هيئة أعضاء أخرى، فمثل الاستدلالات من عظم الأوردة، و سعتها على عظمها، و سعة مجاريها، و من قصر الأصابع و طولها، على صغرها و كبرها. و أما الاستدلال من الشعر النابت عليها، فمثل الاستدلال منه في أعضاء أخرى، و قد ذكرناه.

و أما الاستدلال مما ينبت منها- و هي الأوردة- فهي أنها إن كانت غليظة عظيمة ظاهرة،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٨

فالمزاج الأصلي حار، و إن كانت رقيقة خفيفة، فالمزاج الأصلي بارد. و أما حرارتها، و برودتها، و لينها، و صلابتها، فقد يكون لمزاج أصلي، و قد يكون لعارض. و أما الاستدلال مما يتولد فيها، فمثل أن تولد الصفراء يدل على حرارتها، و السوداء على حرارتها الشديدة، أو على بردها اليابس، على ما تعلم في موضعه. و تولد الدم الجيد دليل على صحتها، و الذي ينتشر منها الدم الجيد دليل على صحتها، و الذي ينتشر منها دم جيد يتشبه بالبدن جداً فهي صحيحة، و التي دمها صفراوى، أو سوداوى، أو رهل- و تبين ذلك مما ينتشر منه في البدن أو مائي غير قابل للاتصال بالبدن كما في الاستسقاء اللحمي- فهي عليل بحسب ما يدل عليه حال ما ينتشر عنها. و أما الموافقات و المخالفات، فتعلم أن الموافق مشاكل للمزاج الطبيعي، مضاد للمزاج العارض.

و أما السن و العادة و ما يجرى معها، فقد عرفت الاستدلال منها في الكليات، و أما مخالفة القلب الكبد في الكيفيات، فاعلم أن

حرارة القلب تقهر حرارتها قهراً ضعيفاً، و رطوبته لا تقهر يبوستها، و يبوسته ربما قهرت رطوبتها قليلاً. و حرارة الكبد تقهر برودة القلب قهراً ضعيفاً، و رطوبتها تقهر يبوسته قهراً ضعيفاً، و برودتها أقل قهراً لحرارته، و يبستها قاهر دائماً لرطوبته. و برد القلب يقهر حرارة الكبد أكثر من قهر يبوسته لرطوبتها، و حرارة القلب تقهر رطوبة الكبد أكثر من قهر يبوستها لرطوبته، و تقهر برودتها أيضاً قهراً تاماً.

## فصل فى علامات أمزجة الكبد الطبيعية:

### المزاج الحار الطبيعي،

علامته سعة الأوردة، و ظهورها، و سخونة الدم و البدن، إن لم يقاومه القلب، فإن حرارة القلب تغلب برودة الكبد قهراً قوياً، و كثرة تول الصفراء فى منتهى الشباب، و السوداء بعده، و كثرة الشعر فى الشراسيف، و قوة الشهوة للطعام و الشراب.

### المزاج البارد الطبيعي:

علامته أضداد تلك العلامات، و برودة القلب تقهر حرارة الكبد دون قهر حزه لبردها، و لأن دم صاحب هذا المزاج رقيق مائى، و قوته ضعيفة، فكثيراً ما تعرض فيه الحميات.

### المزاج اليابس الطبيعي:

علامته قلة الدم، و غلظه، و صلابه الأوردة، و يبس جميع البدن، و ثخن الشعر، و جعودته، و القلب برطوبته لا يتدارك يبوسه الكبد تداركاً يعتد به. بل لا يقهرها قهراً أصلاً، لكن يبوسه الكبد تقهر رطوبة القلب جداً، و حرارة القلب تقهر رطوبة الكبد قهراً بالغاً.

### فى المزاج الرطب الطبيعي:

علامته ضد تلك العلامات، و القلب يبوسته ربما تدارك رطوبة الكبد قليلاً جداً، لكن رطوبتها تقهر يبوسه القلب قهراً قوياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٩

### و المزاج الحار اليابس الطبيعي:

علامته غلظ دم، و كثرة شعر أسود عند الشراسيف، و سعة أورده مع امتلاء، و صلابه، و كثرة تولد الصفراء، و السوداء فى آخر الشباب، و حرارة البدن، و صلابته إن لم يخالف القلب.

## المزاج الحار الرطب الطبيعي:

يدل عليه غزارة الدم جداً، و حسن قوامه، وسعة الأوردة جداً مع اللين، و كون اللون أحمر بلا صفرة، و الشعر الكثير في الشراسيف دون الذى فى الحار اليابس، و ليس فى كثافته، و جعودته، و نعومة البدن لحرارته، و رطوبته. و إن كانت الحرارة غالبية بقى البدن صحيحاً، و إن كانت الرطوبة أغلب، أسرع إليه أمراض العفونة.

## المزاج البارد اليابس الطبيعي:

يدل عليه قلة الدم، و قلة حرارة الدم و البدن، و ضيق العروق و خفاؤها و صلابتها، و قلة الشعر فى المراق، و يس جميع البدن.

## المزاج البارد الرطب:

علامته ضد علامات الحار اليابس فى جميع ذلك.

## فصل فى أمراض الكبد:

إن الكبد يعرض لها فى خاص جوهرها أمراض المزاج، و أمراض التركيب، و الأورام، و النفاخات خاصة عند الغشاء، و يتفقاً إلى الفضا و غير ذلك مما نذكره باباً باباً. و قد يحتمل الخرق أكثر من أعضاء أخرى، فلا يخاف منه الموت العاجل، إلا أن يصحبه انفجار الدم من عرق عظيم. و قد تعرض للكبد أمراض بمشاركته، و خصوصاً مع المعدة، و الطحال، و المرارة، و الكلية، و الحجاب، و الرئة، و الماساريقي، و الأمعاء، فيشاركها أولاً العروق التى تلى تقعر الكبد، ثم يتأس ضررها إلى الكبد، و ربما تمكن. و أما الحجاب و الرئة و الكلية، فتشارك أولاً عروق الحدة ثم يتأذى إلى الكبد، و ربما تمكن. و أكثر ما تكون المشاركة، فإنها تكون من قبل المعدة، فيفسد الهضم معه، و يندفع الطعام غير منهضم، إلا أن يكون بسبب آخر، و الأمراض الحديدية، قد يكون اندفاع موادها فى الأ-كث بإدرار البول، و بالرعاف، و بالعرق. و أما الأمراض العقعيرية، فيكون ذلك منها بالإسهال، و القيء الصفراوى، و الدموى، و بالعرق أيضاً فى كثير من الأوقات، فاعلم جميع ما قلناه و بيناه.

## فصل فى العلامات الحالة على سوء مزاج الكبد:

### إشارة

سوء المزاج الحار: علامته عطش شديد، و لا ينقطع مع شرب الماء، و قلة شهوة الطعام، و التهاب، و صفرة البول، و انصباعه، و سرعة النبض، و تواتره، و حميات، و تشيط الدم و اللحم، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٠ و تأذ بالحرارات، و يتبعه ذوبان يتدئ من الأخلاط، ثم من لحم الكبد، و يتبعه سحج، قد تيبس معه الطبيعة من غير وجع فى

الأضلاع، أو ثقل، و يكثر معه القيء الأصفر والأحمر والأخضر الكراثي، و يكون معه البراز المرى كثيراً، خصوصاً إن كان هناك مع المزاج مادة، و إن لم يكن قل الدم، و خشن اللسان، و نحف البدن. و قد يستدل على ذلك من العادة، و السنّ. و الحرقة، و التدبير. و الوسط منه يولد الصفراء، و المفرط يولد السوداء، و أمراضها عن المالنخوليا و الجنون و نحوه. و إذا ابتدأ الإسهال الغسالي مع سقوط الشهوة، فأكثره لضعف الكبد الكائن عن مزاج حار، و في أكثره يكون البراز يابساً محترقاً، اللهم إلا أن يبلغ إلى أن يحرق الدم و الأخلاط و لحمية الكبد و يسهلها. و إذا أخذ في إحراق الدم كان البراز كالمردى، و إذا كان في الكبد احتراق، أو ورم، أو دويلة، ثم خرج بالبراز شيء أسود غليظ، فذلك لحم الكبد قد تعفن، و ليس كل شيء أسود يخرج رديئاً، و ربما أقام الغسالي و الصديدي المائي، ثم غلظ و صار أسود غليظاً منتناً، كما يكون في أصحاب الوباء، و ربما خرج بعد الصديدي دم، ثم سوداء رقيقة.

### سوء المزاج البارد:

علامته بياض الشفتين، و اللسان، و قلة اللحم، و عسر جريه، و كثرة البلغم، و قلة العطش، و فساد اللون، و ذهاب ما به، فربما أصفر إلى خضرة و ربما أصفر إلى فستقية. و أيضاً بياض البول، و بلغميته، و غلظه بسبب الجمود، و فتور النبض، و شدة الجوع، فإن الجوع ليس إنما يكون من المعدة فقط، و قلة الاستمراء، و إذا بلغ البرد الغاية أعدم الشهوة. و البراز ربما كان يابساً بلا رائحة، و ربما كان رطباً لضعف الجذب، و كان إلى البياض قليل الرائحة. و قد يرق مع البراز، و يرتب، إلا أنه لا يدوم كذلك متصللاً، و لا يكثر معه الاختلاف.

و إن كان ابتدائه و عروضة يطول، و في آخره يخرج شيء مثل الدم المتعفن ليس كالدّم الذائب، و قد يتبع المزاج البارد بعد مدة ما حميات لقبول الدم الرقيق الذي فيه العفونة التي تعرض له، و هي حميات صعبة نذكرها في باب الحميات. و ربما كان في أولها صديد رقيق، ثم يغلظ و يسود، و إن كان اختلاف شبيه بغسالة اللحم الطرى، و ذلك مع الشهوة في الابتداء، دل على برد. و إن عرض بعد ذلك سقوط الشهوة، فربما كان لفساد الأخلاط، أو لسبب آخر من حمى و نحوها. و أكثر دلالاته هو على ضعف عن برد، و في آخره تعود الشهوة، و يفرط في أكثر الأمر، و يتشنج معه المراق. و قد يدلّ عليه السن، و العادة، و الغذاء، و الأسباب ماضية مثل شرب ماء بارد على الرقيق، أو في أثر الحّمّام، أو الجماع لأن الكبد الملتهبة تمتص من الماء حينئذ سريعاً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧١

كثيراً، و إن كان هناك مادة، أحسست بحموضة في الفم، و رطوبة في البراز، و ربما كان إلى السواد الأخضر دون الأصفر و الأحمر، و قد يتبع المزاج البارد بعد مدة ما حميات ما لقبول الدم الرقيق الذي فيه للعفونة التي تعرض له، و هي حميات خبيثة نذكرها في باب الحميات بعد هذا.

### في سوء المزاج اليابس:

علامته ييس الفم، و اللسان، و عطش، و صلابة النبض، و ورقة البول، و ربما إسودّ اللسان. و إن كان هناك سوداء، أو صفراء علمت دلائلها بسهولة ما علمت في الأصول.

يدل عليه تهيج الوجه، والعين، ورهل لحم الشراسيف، وقله العطش، إلا أن يكون حرارة تغلي الرطوبة، ورطوبة اللسان، وبياض اللون، وربما كانت معه صفرة يسيرة. و أما إذا اشتد البرد و غلبت الرطوبة، كان إلى الخضرة، وربما أضعف البدن لترهيل الرطوبة.

### فصل في كلام كلي في معالجات الكبد:

إن الكبد يجب فيها من حفظ الصحة بالشبيه ودفع المرض بالضد، وفي تدبير مداواة الأورام والقروح، وآفات المقدار، وفي تفتيح السدد وغير ذلك ما يجب في سائر الأعضاء. وأجود الأوقات في سقي الأدوية لأمرض الكبد، و خصوصاً لأجل سد الكبد ونحوها، الوقت الذي يحدث معه، أن ما نفذ من المعدة إلى الكبد، وحصل فيها قدر انهضم وتميز ما يجب أن يتميز، وبينه وبين الأكل زمان صالح، وفي عادة الناس هو الوقت الذي بين القيام من النوم، ومن الاستحمام. ويجب أيضاً في الكبد أن لا يخلى الأدوية المحللة المفتحة التي ينحى بها، نحو أمراض الكبد المادية نحو السدي، والورمية عن قوابض مقوية، اللهم إلا أن يجد من ييس مفرط، ولا- يجب أن يبالح في تبريد الكبد ما أمك، فيؤدى إلى الاستسقاء، ولا في تسخينها، فيؤدى إلى الذبول، وكذلك ما يجب أن يكون عالماً بمقدار المزاج الطبيعي للكبد التي تعالجها، حتى إذا رددتها إليه وقفت.

واعلم أنك إذا أخطأت على الكبد، أعدى خطوك إلى العروق، ثم إلى البدن. ومن الخطأ أن يدر حيث ينبغي أن يسهل، وهو أن تكون المادة في التقعير، أو يسهل حيث ينبغي أن يدر، وهو أن تكون المادة في الحدة.

والأدوية الكبدية يجب أن ينعم سحها، ويجب أن تكون لطيفة الجوهر ليصل إليها، كانت حارة، أو باردة، أو قابضة. والملطفات من شأنها أن تحدد الدم، وإن كانت تفتح، فيجب أن يراعى ذلك، ومثل ماء الأصول من جملة مفتحاتها، وملطفاتها قد تولد في الكبد أخلاطاً مختلفة غير مناسبة، فيجب إذا تواتر سقيها يومين، أو ثلاثة أن يتبع بشيء ملين للطبيعة. وأما الإدراج،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٢

فماء الأصول نفسه يفعل، وجميع أنواع الهندبا، و خصوصاً المرة التي تضرب إلى الحرارة نافعة من آلام الكبد. أما للمبرودين، فبالسكنجيين، وأما للمبرودين، فبماء العسل. وكبد الذئب نافع بالخاصية، ولحوم الحلزونات كذلك نافع.

### فصل في الأشياء الضارة للكبد:

اعلم أن إدخال الطعام على الطعام، وإساءة ترتيبه من أضر الأشياء بالكبد، والشرب للماء البارد دفعة على الريق، وفي أثر الحمام، والجماع، والرياضة، وربما أدى إلى تبريد شديد للكبد لحرص الكبد الملتهبة على الامتياز السريع. والكثير منه ربما أدى إلى الاستسقاء، ويجب في مثل هذه الحال أن تمزجه بشراب، ولا تبرده شديداً، ولا تغب منه غباً، بل تمصه قليلاً قليلاً. واللزوجات كلها تضرب بالكبد من جهة ما يورث السدد. والحنطة من جملة ما فيه لزوجة بالقياس إلى الكبد، وليس فيها ذلك بالقياس إلى ما بعد الكبد من الأعضاء إذا انهضمت في الكبد، وليس كل حنطة هكذا، بل القلّة. والشراب الحلو يحدث في الكبد سدداً، وهو نفسه يجلو ما في الصدر.

و السبب فيه أن الشراب الحلو ينجذب إلى الكبد غير مدرج بحب الكبد له من حيث هو حلو، ونفوده من حيث هو شراب، فلا

يلبث قدر ما يتميز التفلس منه لبث سائر الأشياء الغليظة، بل يرد على الكبد بغلظه، و يجد المسلك إليها مهياً، لأن طرق ما بين المعدة و الكبد واسعة بالقياس إلى ما يتجه إليه من العروق المبتوثة فى الكبد.

ثم إذا حصل فى الكبد، لم يلبث قدر التميز و الهضم، بل يندفع اللطيف فى العروق الضيقة هناك لسرعة نفوفه، و خلف الرسوب لضيق مسلكه. و أما فى الرئة، فالأمر بالخلاف لأنه يرد عليها الشراب الحلو. و قد يصفى، إما من طريق منافذ المرىء على سبيل الرشح من منافذ ضيقة إلى واسعة، و إما من طريق الأجوف، و قد خلف القفل فما بعده و هو صاف، و دار فى منافذ إلى واسعة، فيصفى مرة أخرى. و كذلك سائر الأحوال الأخرى لا يوجد له بالقياس إلى الرئة.

### فصل فى الأشياء الموافقة للكبد:

ينفع من الأدوية كل ما فيه مرارة يفتح بها، أو قوة أخرى تفتح بها مع قبض يقوى به، و عطرية تناسب جوهر الروح، و تمنع العفونة، كالدارصينى، و فقاح الإذخر، و المر و نحوه، و ما فيه غسل، و جلاء، و تنقية للصديد الردىء إذا لم يبلغ فى الإرخاء مبالغه الغسل، و ما فيه إنصاج، و تليين، و خصوصاً مع قبض و تقوية، كالزعفران، و ما هو مع ذلك لذيد، كالزبيب، و سريع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٣

النفوذ، كالشراب الريحاني لأكثر الأكباد التى ليس بها حرارة شديدة و إذا جمع الدواء إلى الخواص المذكورة اللذة، فبالحرى أن يكون صديقاً للكبد، حبيباً إليها، كالزبيب، و التين، و البندق، و أن يكون بالغ النفع، فإن كان غير قابل للفساد، و العفونة، فهو أبلغ، و الطرحشقوق، و الهندبا البستاني و البرى يوافقانها جداً، و ينفعان من المرض الحار فى الكبد بالخاصية و الكيفية المضادة معاً.

على أن قوماً يعدون المر الشديد المرارة منه حاراً، فيتفتح بتفتيحه السدد لمرارته، و بالتقوية لقبضه، و ينفع من المرض البارد لخاصيته، و مما فيه من تفتح، و تقوية. و إذا أفرط البرد فى الكبد خلط أيهما كان بالعسل، فيقاوم العسل تبريداً ما إن خيف منه، و يعينه على سائر أفعاله. و قد يخفقان و يسقيان بالعسل و مائه، أو يطبخان بالعسل، أو بماء العسل، فينفعان جداً، و يفتح، و يخرج الخلط البارد بالبول، و يوافق الكبد من الأغذية ما كيموسه جيدة.

و الحلاوات توافق الكبد، فتسمن بها، و تعظم، و تقوى، لكنها تسرع إلى إحداث السدد لجذب الكبد إياها بعنف مستصحب بأخلاط أخرى. و لذلك يجب أن يجتنب الحلاوات من به ورم فى كبده، فإنها تستحيل بسرعة إلى المرار، و تحدث أيضاً السدء. و أضر الحلاوات غليظها لإحداث السدد، و حادها لاستحالتها إلى المرار. و الفستق نافع لعطريته، و قبضه، و تفتيحه، و تنقيته مجارى الغذاء، لكنه شديد التسخين. و البندق موافق لجميع الأكباد، لأنه ليس بشديد الحرارة، و هو مفتوح، و كيموسه جيد، و كبد الذئب، و لحوم الحلزونات موافقة للكبد بخاصية فيها، فاعلم جميع ذلك.

### فصل فى علاج سوء المزاج الحار فى الكبد:

#### إشارة

يجب أن يتلطف فى تبريده، فلا يبلغ الغاية، و أن يتوقى فيها الإرخاء الشديد بالمرطبات المائية، و يتوقى. فيها إحداث السدد بالمبردات الغليظة، و يجب أن يتوقى فيها التخذير البالغ، بل يجب أن تكون مبرداته تجمع إلى التبريد جلاء، و تفتحاً و تنفيذاً



للغذاء، و قبضاً مقويًا غير كثير، و فى ماء الشعير هذه الخصال، و الهندبا البرى، و البستاني، غاية فى هذا المعنى، فإن مزاجهما إلى برد ليس بمفرط جداً، و فيهما مرارة مفتحة غير مسخنة، و قبض معتدل مقو، بل يبلغ من منفعتهما أن لا يضرا الكبد الباردة أيضاً، و يقعان فى أدويته كما ذكرنا فى الأدوية المفردة فى ألواح الأدوية الكبدية. و قد يؤكل مسلوفاً، و خصوصاً مع الكزبرة الرطبة و اليابسة، و يؤكل بالخل. و للأمبرباريس خاصية عظيمة، و التمر الهندى أيضاً، و إذا أحس بسدد فى الكبد، انتفع بما يضاف إليهما من الكرفس، فإنه يفتح السدد من أى الجهتين كانت، و هو مما يسرع نفوذه، و كذلك السكنجين.

و مما ينفع ذلك، أن يؤخذ من عصارة الهندبا، و عصارة الكاكنج، و عصارة عنب الثعلب،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٤

من كل واحد أوقيتان، و من عصارة الكزبرة الرطبة، و عصارة الرازيانج، من كل واحد أوقية و نصف، يخلط بهما نصف درهم زعفران و يسقى، و قد يسقى دهن الورد الجيد، و دهن التفاح بالماء البارد، فيعدل حر الكبد.

و مما ينفع الكبد التى بها سوء مزاج حار، أن يؤخذ من الأسفيوس مثقالان بسكر طبرزد و ماء بارد، و أيضاً أن يسقى عصارة القرع المشوى، و القثاء، و ماء الرمان، و مخيض البقر، و ماء التفاح، و الكمثرى، و الفرفير، و عصارة الورد الطرى. و إذا لم يكن حمى، نفع ماء الجبن بالسكنجين كل يوم يشرب مع وزن ثلاثة دراهم إهليلج أصفر، و وزن درهم لك مغسول، و نصف درهم بزر كرفس. و إذا فرغ منه أسبوعين، شرب لبن اللقاح يتدئ من رطل إلى رطلين، و طرح فيه الأدوية المدرة المفتحة المنفذة، مثل شىء من عصارة الغافت، أو من بزر الهندبا، و بزر الكشوث. و ربما احتيج إلى شرب فقاخ الإذخر، و ربما احتيج إلى سقى المخدرات، و المعاجين الأفينونية، و البنجية، و الفلونية. و أنا أكره ذلك ما وجد عنه مذهب. و الشاب القوى ربما كفاه أن يشرب الماء البارد جداً على الريق. و ينفع منها أقراص الطباشير، و أقراص الأمبر باريس الباردة، و أقراص الكافور.

و من الأقراص النافعة لهم قرص بهذه الصفة، و هو مجرب. و نسخه: يؤخذ ورد الخلاف، و ورد النيلوفر، من كل واحد عشرة دراهم، و من الورد الأحمر المتزوع الأقماع اثنا عشر درهماً، و من الكافور وزن درهمين و نصف، و من الصندل الأحمر، و من اللك المغسول بالأفاويه كما يغسل الصبر، سبعة سبعة، و من الفوفل ثمانية دراهم، و من الزعفران ثلاثة دراهم، و من الراوند خمسة دراهم، و من الطين القبرسى، و المصطكى، و البرسياوشان، من كل واحد ثلاثة دراهم، يعجن بماء عنب الثعلب، و ماء الهندبا و يتخذ أقراصاً، كل قرص مثقال، و يسقى منه كل يوم قرص بماء عنب الثعلب. و قد ينفع من ذلك ضماد بهذه الصفة. و نسخه: يؤخذ الفرفير، و يدق، و يجعل عليه دهن ورد، و يبرد، و يضمّد به. أو يؤخذ من الصندلين أوقية، و من الفوفل، و البنفسج اليابس، نصف أوقية نصف أوقية، و من الورد أوقية نصف، و من الزعفران المغسول نصف أوقية، و من الأفسنتين ربع أوقية، و من الكافور وزن درهمين، يجمع إلى قيروطى متخذ بدهن الخلاف، و يطلى على شىء عريض، و خصوصاً ورق القرع، و ورق الحماض، و ورق السلق، و يضمّد به. و قد يضمّد بعصارة البقول الباردة، مثل عصارة القرع، و القثاء، و سائر ما ذكرناه فى باب المشروبات، و يجعل فيها سويق الشعير، و سويق العدس، و يصب عليها دهن ورد، و يضمّد بها. و ربما جعل فيها شىء من جنس الصندل، و الفوفل، و الكافور، و لا يبعد أن يجعل فيها شىء من جنس العطريات، و مياه الفواكه العطرة، و ربما رش عليها شىء من ميسوسن، فإنه نافع.

### فى تغذيتهم:

و أما الأغذية التى يغذون بها، فمثل ماء الشعير، و سلاقات البقول المذكورة، و نفس تلك



البقول مطبوخة، و الهندبا مطبوخة بالكزبرة الرطبة، و الخس، و السلق المطبوخ، و الرائب الحامض، و ماء اللبن الحامض، و لحوم الحلزونات، و من الفواكه الزعرور، و السفرجل، و الكمثرى، و لا- يكثر من ذلك لثلا يفرط في القبض، و يؤلمد السدد أيضاً، و التفاح، و الرمان المرّ، و الحصرم الحامض، و يكسر قبضه بما فيه تليين، و التوت الشامى، و الريباس مع كسر، و الخل بزيت المتخذ بماء و حب الرمان قبل الطعام و بعده، و البطيخ الذى ليس بمفرط الحلاوة، لا سيما الذى يعرف بالرقى، و الفلسطينى و الهندى، و ما كان من هذه الأدوية فيه مع التبريد قبض، فيجب أن لا يواصل تناوله لما فيه من إحداث السدد و لا بأس بالبطيخ الصلب القليل الحلاوة، و بالعنب الذى فيه صلابه لحم، و قلة حلاوة، و بمز من العنب خاصة.

و تنفعهم الماشية، و القطيفة، و الفرعية، و الاسفاناخية، و العدسية محمضة و غير محمضة. و من الناس من يرخص لهم في الزبيب، و يجب أن يكون إلى حموضة. و البندق ليس فيه تسخين كثير، و هو فتاح للسدد جيد للغذاء، فيجب أن يخلط بما فيه تبريد ما.

و ينفعهم من اللحم السمك الصغار المطبوخ بأسفيداج، أو بالخل، و المصوصات و القريصات المتخذة من اللحم اللطيفة، كالحمان الجداء، و الطير الخفيفة الانهضام مثل لحم الحجل، و الورشان الغير المفراط السمن، و الفاخنة، و ينفعهم بطون طير الماء، و الأوز، و الدجاج محمضة، و كذلك العصافير محمضة.

و يضرهم الكبد، و الطحال، و القلب، و اللحوم الغليظة، كالحوم التيوس، و الكباش، و الحيوانات العصبية، و الصلبة اللحم. و أما لحم البقر الفتى قريصاً، فينفع قوى المعدة و الهضم منهم، و ينبغي أن يجتنبوا البيض الذى طبخ حتى صلب، أو شوى، و ليجتنبوا الحسومات بإفراط. و يضرهم الشراب جداً، إلا أن يكون لا بد منه لعادة أو ضعف هضم، فيجب أن يسقوا القليل الرقيق الذى إلى البياض، فإن ذلك ينفعهم.

### في تدبير المزاج البارد:

مما ينفع هؤلاء، شرب شراب الأفسنتين بالسكنجبين العسلى، و قد ينفع بارد الكبد أن ينام ليلة على أقراص الأفسنتين، و البزور المسخنة المعروفة أشد الانتفاع. و كذلك ينتفع باستعمال لبن اللقاح الاعرابية لا غير، مع وزن خمسة دراهم إلى عشرة دراهم من سكر العشرة، فإن هذا يعدل الكبد، و يخرج الأخلاط الباردة إسهاً و إدراً، و يفتح السدد. و أقوى من ذلك، أن ينام على دواء الكركم، أو دواء لك، و أثاناسيا، و أن يستعمل فى الغشى دواء القسط، و الزنجبيل المربى بماء الكرفس، و أقراص القسط، و اللك المذكور فى القرباذين، و يشرب على الريق من الغافت، و الأسارون وزن درهمين، ثم يشرب عليه الخمر.

و من المطبوخات مطبوخ القسط، و الأفسنتين المذكور فى القرباذين، يشربه بدهن اللوز الحلو وزن درهمين، و دهن الفستق وزن درهمين. و أقوى من ذلك، أن يشربه بدهن النارددين. و دهن اللوز المرّ، و دهن الخروع، و أيضاً مطبوخ بهذه الصفة. و نسخته يؤخذ بزر رازيانج، و بزر كرفس، و أنيسون، و مصطكى درهمين درهمين، و من قشور أصل الكرفس، و قشور أصل الرازيانج عشرة عشرة، و من حشيش الغافت، و الأفسنتين الرومى خمسة خمسة، و من اللك، و قصب الفريرة، و القسط الحلو و المر، و الراوند ثلاثة ثلاثة، و من فقاح الإذخر أربعة، يطبخ بأربعة أرتال ماء إلى أن يعود إلى النصف، و يشرب منه كل يوم أربع أواق بدهن الفستق مقدار درهم و نصف، دهن لوز حلو مقدار درهمين.

و قد ينفعهم، أن يضمّدوا بالأضمدة الحارة، و المراهم الحارة، مثل مرهم الأصطمحيقون، و ضمّاد فيلغريوس، أو ضمّاد إكليل الملك، و الأضمدة المتخذة من مثل القسط، و المر، و السنبل، و النارددين الرومي، و الوجّ، و الحلبة، و الحلتيت و نحو ذلك. و هذا الضماد مجرب لذلك، و نسخته: يؤخذ أشنه، أمير باريس، مصطكى، إكليل الملك، سنبل، أصول السوسن الأسمانجونى، ورد بالسوية، يهرى فى دهن المصطكى طبخاً، و يضمّد به غدوة و عشية، و هو فاتر فإنه نافع جداً.

و أيضاً ضمّاد جيد: يؤخذ فقّاح الإذخر، و حب البان، و مصطكى، و قردما، و حماما، من كل واحد ثلاث درخميات، صبر، و حشيش الأفسنتين، و فقّاح، من كل واحد ست درخميات، سنبل الطيب، و سليخة، من كل واحد درخميان، إيرسما، و ورق المرزنجوش، من كل واحد ثمان درخميات، أشق أربعة و عشرين درخمي، صمغ البطم، كندر، و صمغ البطم من كل واحد اثنا عشر درخمي، شمع رطل و نصف، دهن الحناء قدر العجن.

أخرى: يؤخذ حماما أوقية، حب البلسان، مثل، قردمانا، حناء، مرّ، كند، زعفران من كل واحد أوقية و نصف، سنبل شامى أوقيتان، صمغ البطم ستّ أواق، يحل الكندر، و المقل فى شراب، و يحلّ الزعفران فيه، و يداف صمغ البطم فى النارددين، و تسحق الأدوية اليابسة، و تخلط بدهن النارددين و الشراب، و يلقي عليها قليل شمع و تستعمل ضمّاداً.

و أيضاً: يؤخذ السفرجل، و دقيق الشعير، و شمع، و مخ العجل، و دهن الأفسنتين، و الورد، و الحناء، و السنبل، و الزعفران، و الأسارون، و الايرسا، و القرنفل، و الأشق، و المصطكى، و علك الانباط، و تقدر الحار و البارد منها بقدر الحاجة، و يتخذ مرهماً. فى تغذيتهم: و أما الأغذية، فليتناول لباب الخبز الحار، و المشرود فى الشراب، و المشرود فى الخنديقون، و اللحم الخفيفه من لحوم العصافير و القنابر، و الدجاج، و الحجل، و بطون الأوز، و خصوصاً جميع ذلك مشويّاً، و القلايا الباردة، و الكرنب المطبوخ فى الماء ثلاث

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٧

طبخت، المميز بالأبازير المسخنة، كالدراصينى، و الفلفل، و المصطكى، و الكمون و نحوه، و يقطع عليه السذاب، و الاحساء المتخذ من مثل الحلبة، و اللبوب الحارة. و قد يجعل فى أغذيته الهندبا، و خصوصاً الشديد المرارة، و منهم من قال أن الجاورس الشديد الطبخ ينفعهم، و ما عندى ذلك بصواب. و أما النقل من الفواكه و نحوها، فمثل الشاهبلوط، و الزبيب السمين، و الفستق خاصة، و منهم من قال أنه يجب أن يجتنب الفستق، و اللوز، لثقلهما على المعدة، و لا يجب أن يلتفت إلى قوله فى الفستق. و مما ينفعهم لحم الحلزون، و خصوصاً مبزراً، و يجب أن يجتنب الأسمان، و الألبان، و الفواكه الرطبة، و اللحمان الغليظة.

فى تدبير المزاج اليابس: يدبر بالمرطبات المعروفة من الأغذية، و البقول، و الأظلية، و الأضمدة، و الأشربة، و يمال بها إلى الاعتدال، أو الحر، و البرد بقدر الحاجة، و مع ذلك يجب أن لا يفرط فى الترطيب حتى لا يفضى إلى سوء القنية، و الترقل، و الاستسقاء اللحمى.

فى تدبير المزاج الرطب: يدبر بالمرطبات المعروفة من الأغذية، و البقول، و الأظلية، و الأضمدة، و الأشربة، و يمال بها إلى الاعتدال، أو الحر، و البرد بقدر الحاجة، و مع ذلك يجب أن لا يفرط فى الترطيب حتى لا يفضى إلى سوء القنية، و الترقل، و الاستسقاء اللحمى.

فى تدبير المزاج الرطب: يدبر بالرياضة، و تقليل الغذاء، و تناول ما فيه تلطيف، و تنشيف، و خصوصاً ما فيه مع التنشيف تجفيف، و بتقليل شرب الماء، و اجتناب الألبان، و لا يبالغ فى التجفيف الغاية، فيؤدى إلى الذبول.

فى تدبير المزاج الحار اليابس: يستعمل صاحبه الأغذية الباردة، و الرطبة، و البقول الباردة الرطبة، و خصوصاً الهندبا، و يجتنب ما فيه برد، و قبض شديد. و مما ينفعه جداً لبن الأتان يشرب الضعيف منه إلى سبعة أساتير، مع شىء من السكر الطبرزد غير كثير، و

القوى إلى عشرة أساتير، و يستعمل المراهم، و الأضمدة الباردة الرطبة، و مع هذا كله، فلا يجب أن يبالح في الترطيب، فيبلغ به الارحاء.

و ينبغي أن يجتنب الأرز، و الكمون، و التوابل، و الفستق الكثير. و أما القليل من الفستق، فربما لم يضر للمناسبة، و يجتنب للحمان الغليظة، و الأعضاء الغليظة من اللحمان الجيدة، كالكبد، و الطحال.

في تدبير المزاج الحار الرطب: يستعمل المبردات التي فيها قبض، و تنشق ما من الأغذية، و الأدوية. و إن كان هناك مواد استعمل أيضاً ما يلفظها، و إن لم يكن فيها نشف، مثل ماء الجين، و السكر الطبرزد أو يؤخذ من عصارة شجرة عنب الثعلب، و الكاكنج، قدر خمسين وزنه إلى أربعين، مع مثقالين من صبر للقوى، و أقل من ذلك للضعيف، أو نصف مثقال أيارج، مع استارين خيارشنبر، مداف في سكرجة من ماء عنب الثعلب، أو ماء الهندبا، أو الخيار الشنبر وحده في ماء الهندبا، أو ماء الرازيانج، أو ماء عنب الثعلب فإنه نافع.

في تدبير المزاج البارد اليابس: يستعمل الأضمدة الحارة الدسمة اللينة من المراهم و غيرها، و يستعمل المعاجين الحارة، مثل دواء اللك، و دواء الكركم معجوا قباذ الملك،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٨

و أمروسيا، و أثاناسيا، و قوقا، و من معجون قباديقون قدر حمص أو باقلاء بماء الأصول الذي يقع فيه الأدهان الرطبة، و يستعمل فيه الشراب الرقيق القوى و إذا كان هناك إعتقال استعمل حبا بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من السكينج، و الأشق، و الجاوشير أجزاء سواء، و من بزر الكرفس، و الأنيسون من كل واحد نصف و ربع بم يتخذ منها حب، و يقتصر على السكينج، أو السكينج مع واحد منها بحسب الحاجة، و يكون وزن الواحد، أو الاثني وزن الجملة إذا كانت الأدوية كلها مستعملة، و الشربة للضعيف مثقال، و للقوى مثقالان، و يجب أن يراعى كي لا تقع مبالغة في الارحاء.

في تدبير المزاج البارد الرطب: يستعمل من الأغذية، و الأدوية ما فيه حرارة، و قبض، و تلطيف، و نشف. و إن كان هناك مادة، استفرغتها بمثل ماء الأصول القوى، و مثل الكاكنج، و مثل أيارج أركاغانيس استفراغاً باللطف، و لطف التدبير، و سخنه و ليكن غذاؤه من اللحمان الخفيفة بالأبازير، و الشراب القوى الرقيق الصرف القليل و استعمل المعاجين الكبار على ما يوجهه الوقت و الحال، و استعمل الأضمدة المحللة من خارج.

## فصل في صغر الكبد:

### إشارة

الكبد تصغر في بعض الناس، و ربما كانت كالكليّة صغرة، و يتبع صغرها أن الإنسان إذا تناول حاجته من الغذاء، لم تسعه الكبد، و أرسلت المعدة إليها ما تضيق عنه، فأحدث ذلك سداداً، و آلاماً ثقيلة ممددة، و أوهن قوة الكبد في أفعالها لانضغاط قوتها الفاعلة تحت قوة المنفعل الوارد عليها، فاختل أحوال الهضم، و الجذب، و الإمساك، و التمييز، و الشفع، و ربما لزم من ذلك ذوب و اختلاف، لأن أكثر الكيموس لا ينجذب صفوه إلى الكبد.

### العلامات:

قد يدل عليه أن يحدث عند الكبد سدد و رياح، كثيرة، و يثقل عليها الغذاء المعتدل القدر، و يضعف البدن لحاجته إلى غذاء أكثر، و يدوم ضعف الهضم، و يكثر حدوث السدد و الأورام، و مما يؤكد قصر الأصابع في الخلقة، و قد كان الإنسان لا يزراً بدنه من الطعام شيئاً، و لا يصعد إليه شيء يغذيته، فحدس جالينوس أنه ممنو لصغر الكبد، و ضيق مجاريها، فدبره بتدبير مثله.

## المعالجات:

تدبير هؤلاء المداواة بالأغذية القليلة الحجم، الكثيرة الغذاء السريعة النفاذ، و أن تتناول متفرقة في مرات، و أن تستعمل الأدوية المدرة و المسهلة المنقية للكبد و الملطفة و المفتحة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٩

## المقالة الثانية ضعف الكبد و سدها و جميع ما يتعلق بأوجاعها

### فصل في ضعف الكبد:

#### إشارة

قال جالينوس: المكبود هو الذي في أفعاله ضعف من غير أمر ظاهر من ورم أو ديبلة، لكن ضعف الكبد في الحقيقة يتبع أمراض الكبد و ذلك، إما لسوء مزاج مفرد بلا- مادة، أو مع مادة مبدءة. و أمن الكبد نفسها، أو من الأعضاء الأخرى التي بينها و بينها مجاورة، مثل المرارة إذا صارت لا- تجذب الصفراء، أو الطحال إذا صار لا يجذب السوداء، أو الكليّة، أو المثانة إذا كانتا لا يجذبان المائية، أو الرحم لشدة النزف، فتبرد الكبد، أو لشدة احتباس الطمث، فيفسد له دم الكبد، أو المعدة إذا لم ينفذ إليها كيموساً جيد الهضم، بل كان بعثها إليها كيموساً ضعيف الهضم، أو فساده، أو بسبب الأمعاء إذا ألت، و إذا كثر فيها خلط لزج، فأحدث بينها و بين المرارة سده، فلا تفصل المرارة عن الكبد، و بقيت ممتلئة، فلم تقبل ما يتميز إليها من الدم.

و هذا كثيراً ما يحدث في القولنج، أو بسبب مشاركة الأعضاء الصدرية، أو من البدن كله كما يكون في الحميات. و قد يكون لا لسبب سوء المزاج وحده. بل لورم دموى، أو حمرة، أو صلابة، أو سرطان، أو ترهل، أو قرحة، أو شق، أو عفونة تعرض للكبد، و ضعف الكبد الكلي يجمع ضعف جميع قواها، و ربما لم يكن الضعف كلياً، بل كان بحسب قوة من قواه الأربع. و أكثر ما تضعف الجاذبة، و الهاضمة من البرد و الرطوبة، و تضعف الماسكة من الرطوبة، و الدافعة من اليبس.

## العلامات:

إن اللون من الأشياء التي تدلّ في أكثر الأمر على أحوال الكبد، فإن المكبود في أكثر الأمر إلى صفرة و بياض، و ربما ضرب إلى خضرة و كمودة، كما ذكرنا في دلائل الأمزجة. و من رأيت لونه على غاية الصحة بلا قلبه بكبده، و الطبيب المجرب يعرف المكبود و الممعود كلاً بلونه، و لا يحتاج معه إلى دلالة أخرى مثلاً، و ليس لذلك اللون اسم يدل عليه مناسب خاص.

و البراز و البول الشبيهان بماء اللحم، يدلان في أكثر الأمر على أن الكبد ليست تتصرف في توليد الدم تصرفاً قوياً، فلا تميز مادته

عن الكيلوس، و لا صفوه عن المائيه. و هذا فى أكثر الأمر دليل على ضعف الكبد، و هذا الاختلاف الغسالى فى آخره يتنوع إلى أنواع آخر، فيصير فى الحار المزاج صديدياً، ثم يصير كالدردى، و كالدّم المحترق، و يكثر قبله إسهال الصفراء الصّرف، و فى البارد المزاج يصير كالدّم المتعفن، و يؤديان جميعاً إلى خروج أشياء مختلفه الكيفيات و القوام، و خصوصاً فى الباردة، و يكون كما يعرض عند ضعف هضم المعدة، و أكثر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٠

من به ضعف فى كبده يلزمه، و خصوصاً عند نفوذ الغذاء و جع لئن يمتد إلى القصيرى.

و أما الأمزجة، فيستدلّ عليها من الأصول المذكورة فى تعرّف سوء مزاج الكبد. و الحار يجعل الأخلاط متشيطه، و البارد يجعل الأخلاط، غليظة، بطيئه الحركة. و اليابس يجعلها قليلة، غليظة. و الرطب يجعلها مائيه. و الذى يكون بسبب المراره، فقد يدلّ عليه اللون اليرقانى، و ربما كان معه براز أبيض إذا كانت السدّه بين المراره و الأمعاء.

و أما الكائن بمشاركه الطحال، فيدلّ عليه بأمراض الطحال، و باللون الغالب عليه السوداء.

و أما المعدى، فيستدلّ عليه بالدلائل آفات المعدة، و سوء الهضم.

و المعوى يستدلّ عليه بالمغص، و الرياح، و القراق، و بالقولنج، و ما يشبهه.

و الكلى المثانى يستدلّ عليه بتغير حال البول عن الواجب الطبيعى، و تميل السحنه إلى سوء القنيه و الاستسقاء، و الذى يكون بسبب الأعضاء الصدرية، فيدلّ عليه سوء التنفس و سعال يابس، و ربما وجد صاحبه فى المعاليق ثقلا و تمددا.

و أما علامات الأورام، و الصلابه، و القرحة، و الشق و غير ذلك، فسنذكر كلاً فى موضعه، فيجب أن نرجع إليه.

و أما دلائل ضعف القوه الهاضمه، فهو أن الغذاء النافذ إلى الأعضاء يكون غير منهضم، أو قليل الهضم، أو فاسد الهضم مستحيلًا إلى كفيه رديه. و كثيراً ما تتهيج له العين و الوجه، و يكون الدم الذى يخرج بالفصد ضارباً إلى مائيه و بلغميه، اللهم إلا أن يكون من ضعف الماسكه، فلا يمسك ريث الهضم. و شرّ الأصناف أن لا ينهضم ثم ينهضم قليلاً ثم ينهضم رديئاً. قال بعضهم،

و يتبع الأولين اختلاف مختلف الأجزاء، و الثالث اختلاف كدم عييط. و هذا كلام غير محصل، و الغسالى من الاختلاف يدلّ على ضعف الهضم مع هضم قليل. و الأبيض الصّرف يدلّ على أن الجاذبه ضعيفه جداً، و الهاضمه لست تهضم البته، لا سيما إذا

خرجت كما دخلت، و إن خرجت أشياء مختلفه دلّ على فساد هضم، و البول فى هذه المعانى أدلّ على الهاضمه، و البراز على الجاذبه. و أما دلائل ضعف الجاذبه، فكثرة البراز، و لينه، و بياضه، و إذا كان مع ذلك فى البول صبغ، دلّ على أن الآفه فى الجاذبه فقط، و خصوصاً إذا لم يكن فى المعدة آفه، و يؤكد ضعف الجاذبه هزال البدن. و أما دلائل ضعف الماسكه، فدلائل

ضعف الهاضمه لتقصير الإمساك من حيث يتأدى إلى الأعضاء غذاء غير محمود النضج، و على ذلك النحو، إلا أن ذلك عن الهاضمه أكثر، و عن الماسكه أقل. و يكون الذى يخصّ الماسكه، أن الكبد يسرع عنها زوال الامتلاء المحسوس بالثقل القليل

بعد نفوذ الغذاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨١

و أما علامات ضعف الدافعه، فأن يقلّ تمييز الفضول الثلاثه، و يقلّ البول، و يقلّ مع ذلك صبغه، و صبغ البراز، و تقلّ الحاجه إلى القيام، و لا تندفع السوداء إلى الطحال و تقلّ شهوة الطعام لذلك قطعاً، و يجتمع فى اللون ترهل مع صفرة، و سواد مخلوطين بياض. و كثيراً ما يؤدى إلى الاستسقاء، و قد يؤدى أيضاً إلى القولنج البلغمى.

يجب أن يتعرف السبب في ضعف الكبد، هل هو لمزاج، أو مرض آلى وغير ذلك بالعلامات التي ذكرتها، فيعالج كلاً بالعلاج المذكور فيه. وأكثر ضعف الكبد يكون لبرد ما، ولرطوبة، أو يوسه، و لمواد رديئة محتبسة فيها، فلذلك يكون أكثر علاجه بالتسخين اللطيف مع تفتيح، وإنضاج، وتلين مخلوطاً بقبض مقو، ومنع العفونة، وأكثر ذلك، الأدوية العطرية التي فيها تسخين، وإنضاج، و قبض، مثل الزعفران. وقد ينفع أيضاً الأشياء المرة التي فيها قليل قبض، فإنها بالحموضة تقوى، وتقطع، وبالخلاوة، تجلو، وتفتح، مثل حب الرمان، ثم تراعى جانب الحرارة والبرودة بحسب ما يقتضيه المزاج، فيقرن به ما يسخن، أو يبرد، ومن هذا القبيل الزبيب بعجمه بعد جودة المضغ.

و إذا دعاك داع إلى تحليل، فلازمه عن القبض في أورام، أو سدد، أو غير ذلك، إلا أن يكون هناك مزاج يابس جداً، وربما افتقرنا باحتباس المواد فيها إلى الفصد، والإسهال المقدر بحسب المادة، إن كانت باردة لزجة، فبمثل الغاريقون، وإن كانت إلى رقة قوام و حرارة ما، و كان هناك سدد، فبمثل عصارة الغافث، والأفسنتين مخلوطاً بهما ما يعين. وربما كثر الإسهال، والذرب، فبادر الطبيب إلى أدوية قابضة يجلب منها ضرراً عظيماً، بل يجب في مثل ذلك أن نستعمل المفتحة، والمقوية بقبض معتدل، وتفتيح صالح، و خصوصاً العطرية، خصوصاً مطبوخة في شراب ريحاني، فيه قبض. ومن الأدوية المشتركة لأنواع ضعف الكبد، و يفعل بالخاصية، كبد الذئب مجففاً مسحوقاً، يؤخذ منه ملعقة شراب. و إذا عولج الكبد بالعلاجات الواجبة، فيجب أن يقبل حينئذ على لبن اللقاح العربية.

ومن الأدوية الجيدة لضعف الكبد ما نحن واصفوه. ونسخته: يؤخذ لك مغسول، راوند صيني، ثلاثة ثلاثة، عصارة الغافث، بزر الرازيانج، بزر السرمق، خمسة خمسة، أفسنتين رومي ستة دراهم بزر الهندبا عشرة دراهم، بزر كشوث ثمانية درهم، بزر كرفس أربعة دراهم، يتخذ منه أقراص، أو سفوف.

ومن الأدوية المحمودة المقدمة على غيرها هذا الدواء. ونسخته: يؤخذ زبيب منزوع العجم خمسة و عشرون مثقالاً، زعفران مثقال، و في بعض النسخ نصف مثقال، سليخة نصف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٢

مثقال، قصب الذريرة مثقالان، مقل اليهود مثقالان و نصف، دارصيني مثقال، سنبل ثلاثة مثاقيل، أذخر مثقالان و نصف، مر أربعة مثاقيل، صمغ البطم أربعة مثاقيل، دارشيشعان مثقالان، عسل ستة عشر مثقالاً، شراب قدر الكفاية. وربما جعل فيه أفيون، و بزر البنج. و زعم جالينوس أن هذا الدواء مؤلف من الأدوية الموافقة بخواصها للكبد، فمنها ما يقبض قبضاً معتدلاً مع إنضاج، و منها ما يجفف، و ينقى الصديد الرديء، و منها ما يصلح المزاج الرديء و منها أدوية تضاد العفونة. و أكثرها أفوايه عطرية، كالدار صيني، و السليخة، فإنهما يضادان للعفونة، و يصلحان المزاج، و يدفعان السبب المفسد، و ينشفان الصديد الرديء، و يدفعانه و يقاومان الأدوية القتالة، و السموم، و إن كان الدارصيني أقوى من السليخة. و هذان الدواءان أقوى من جميع الأدوية العطرية الأخرى، كالسنبل، و غيره في هذا الباب.

و أما الدار شيشعان، و الزعفران، فيجمعان إلى القبض إنضاجاً، و تلييناً، و إصلاحاً للعفونة. و أما الزبيب، فقد جعل وزنه أقل كسراً للخلاوة، و ليكون أوفق، و هو من الأدوية الصديقة للكبد المشاكلة لها، و هذه الصداقة من أفضل خواص الدواء النافع، و فيه أيضاً إنضاج، و تعديل للأخلاق، و هو غير سريع إلى الفساد.

و الشراب من الأدوية المرافقة ما لم يكن مانع سبق ذكره، و فيه مضادة للعفونة، و العسل فيه ما علمت، و المقل ملين منضج محلل، و كذلك عليك البطم، و فيه تفتيح، و جلاء. و الذي يقع فيه الأفيون، و بزر البنج، فهو أيضاً شديد المنفعة، إذا كان ضعف الكبد مقارناً لحرارة. و لذلك صار الفلونيا مشترك النفع لأصناف ضعف الكبد على نسخته. و من الأدوية النافعة التي

ليس فيها تسخين، أن يؤخذ حن الناردين ثلاثة أجزاء، و من الأفسنتين الرومي جزآن، و يسحقان، و يعجنان بالعسل، و يسقى منه. و من الكمادات الأدوية العطرية المعروفة مطبوخة بشراب ريحاني قابض، و قد يخلط بها كعك، و يجعل فيها دهن الناردين و نحوه، و يؤخذ بصوفة، و يكمد بها. و الضماد المذكور في الأقرباذين فيه حصرم، و عساليج الكرم، و الورد، و جميع ما ذكرنا في باب ضعف المعدة من الضمادات، و اللخالخ، و ضمادات مركبة من السعد، و المصطكى، و السنبل، و الكندر، و السك، و المسك، و جوز السرو، و فقاح الإذخر، و البزور المعروفة ممزوجة بالميسوسن، و نحوه. و الضماد الذي من الضبر، و المصطكى. و إذا كان ضعف الكبد لسبب الحرارة، و هو مما يكون في القليل دون الغالب، فيجب أن تأمرهم بكل السفرجل، و التفاح الشامى، و الكمثرى الصينى، و الرمان المر و الحامض، إن لم يكن سدد كثيرة. و ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب مما ينفعهم، و يؤمرون بتناول مرقة السكباغ مصفاة عن دسمها، متخذة بالكزبرة.

و إن لم تكن الحرارة شديدة، طيبت بالدارصينى، و السنبل، و المصطكى. و يوافقهم الموصوات المحشوة كزبرة رطبة مع قليل عناع. و إن لم تكن الحرارة شديدة، جعل فيها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٣

الأبازير المذكورة، و إذا رأيت تأثير الضعف في الكبد متوجهاً إلى الهاضمة، قويت بما فيه قبض بقدر و عطرية، و فيه إنضاج مثل الأدوية التي يقع فيها سنبل، و بسباسة، و جوزبوا، و كندر، و مصطكى، و قصب الفريرة، و سعد، و نحوه. و إن كان متوجهاً إلى الماسكة، زدت في التقوية و القبض، و نقصت من الاسخان، أو قربت بمثل هذه الأدوية أدوية تقابلها في التبريد، مثل الجنار، و الورد، و الطرائث، و إن كان الضعف في الجاذبة، قويت بما فيه قبض أقل جداً، بل بما فيه من القبض قدر ما يحفظ قوة الكبد، و لكن يكون فيه عطرية، و تسخين، و اجتهدت في أن تعالج بالضمادات، و الأطلية، و المروخات، فإنها أشد موافقة في هذا الموضوع، و اجتهدت أيضاً في تفتيح السدد. و إن كان الضعف في الدافعة قويتها، و سخنت الكلية و الأحشاء بما تعلم في بابه، و فتحت المسام بما تعلم.

و اعلم أنه قد يكون كل ضعف من كل سوء مزاج، فربما كان الواجب أن تبرد حتى تهضم، و حتى تجذب، فتأمل سوء المزاج الغالب قبل تأملك للضعف، لكن أكثر ما يقع بسببه التقصير في الهضم هو البرد، و كذلك في الجذب. و أوفق الأغذية ما ليس فيه غلظ لزوجة، كاللحمان الخفيفة، و الحنطة الغير العلكة، و ماء الشعير للمحرور على حاله، و للمبرود بالعسل، و مخ البيض نيمرشت و ما أشبه ذلك. و من الباجات النافعة لهم حب رمانية بالزيت إذا طيب بالدارصينى، و الفلفل. و الزبيب السمين نافع لهم جداً حتى أنه يمنع الإسهال الشبيه بماء اللحم.

## فصل في سدد الكبد:

### إشارة

السدد قد تعرض في خلل لحمية الكبد لغلظ الدم الذي يغذوها، و لضعف دافعتها، أو لشدة جاذبتها. و قد يتعرض في العروق التي فيها، إما لضيقها لخلقتها، أو تعرض من تقبض و نحوه، أو لالتوائها لخلقة، و إما لسبب ما يجرى فيها. و أكثر ما يكون من هذا القبيل، يكون في شعب الباب لأن المادة السادة يتصل إليها أولاً، ثم ينقضى عنها إلى فوهات العروق المتشعبة من العرق الطالع، و قد خلفت الثفل هناك، فلذلك أكثر السدد إنما تكون في جانب التقعير، و ربما أدى الأمر إلى أن تحدث سدد في

المحذب.

و السدد إذا كثرت و طال زمانها في الكبد، أدت إلى عفونات تحدث حميات، و إلى أورام تؤدي إلى الاستسقاء، و إلى تولد رياح تحدث أوجاعاً صعبة، و كان السدد من أمهات أمراض الكبد.

و المادة التي تولد السدة، أما خلط يسدّ لغلظه، أو لزوجته، أو لكثرتة و الامتلاء منه. و إما ورم، و إما ريح، و إما كيفية مقبضة، و أما ما يذكر من نبات لحم، أو ثولول، أو وقوف شيء على الخلط الغليظ فبعيد أو قليل نادر جداً، و ذلك لأن فوهات الأوردة عصبية لا ينبت على مثلها شيء و هي كثيرة. فإن نبت لم يعمّ الجميع على قياس واحد. و أما الفاعل للسدة، فضعف الهضم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٤

و التمييز، و ضعف الدفع لسوء مزاج حار، أو بارد، و غير ذلك متولد فيه، و متأد إليه من خارج من هواء و غيره. و أما المنفعل الذي هو مادة السدة، فالمتناولات الغليظة من اللحمان، و من الطير خاصة، و مثل المشتبهات الفاسدة، و الفحم، و الجص، و الأشنان، و الفطر، و أجناس من الكمثوى، و مثل الزعرور، و ما أشبهه، و الأصل فيه غلظه، فإنه ربما كان بارداً لطيفاً رقيقاً، فلم يحدث سدة. و ربما كان حاراً غليظاً حرارته بحسب غلظه، فأورث السدة، و قد كنا قلنا فيما سلف أن الشيء ربما كان غليظاً بالقياس إلى الكبد، و ليس غليظاً بالقياس إلى ما بعدها إذا انهضم في الكبد، كالحنظة العلكة. و كثيراً ما تقوى الطبيعة على دفع المواد السادة، أو يعينها عليه علاج، فيخرج، إما في البراز، إن كانت السدة في الجانب المقعر، و إما في البول. إن كانت السدة في الجانب المحذب، و تظهر أخلاط مختلفة غليظة.

## العلامات:

جملة علامات السدد، أن لا يجذب الكبد الكيلوس لأنه لا يجد منفذاً، و لأن القوة الجاذبة لا محالة يصيبها آفة، فيلزم ذلك أمران أحدهما فيما يندفع، و الآخر فيما يحتبس، و الذي يندفع أن يكون رقيقاً كيلوسياً. و كثيراً. أما الرقة، فلائن المائية و الصفوة لم يجداً طريقاً إلى الكبد، و أما الكيلوسية، فلائن الكبد لم يكن لها فعل فيها، فيحيلها من الكيلوسية إلى الدموية.

و أما الكثرة، فلائن ما كان من شأنه أن يندفع إلى البراز ثقلًا، قد انضاف إليه ما كان من شأنه أن ينفذ إلى الكبد، فيستحيل كثير منه دمًا، و ينفصل كثير منه مائية، و ينفصل بعض منه صفراء، و بعضه سوداء، و كل هذا قد انضاف إلى ما كان من شأنه أن يبرز برازاً، فكثر ضرورة.

و أما الذي يلزم فيما احتبس فيه، فالثقل المحسوس في ناحية الكبد، و ذلك لأن المندفع إلى الكبد إذا حصل فيها قبل أن يندفع عنها إلى غيرها، و لو إلى البراز ثانياً، و إن كان لا يندفع إلى غيره أصلاً، فإنه يكثر و يمتلئ منه ما ينفذ فيه إلى السدّ الحابس عن النفوذ، و يثقل، فكيف إذا كان لا يندفع، و الثقل لا يكون في الورم أيضاً. لكنه إذا كان هناك ورم، كان الثقل في جنبه الورم فقط، و لم يكثر، و لم يكن شديداً جداً، لكن الوجود يكون أشد منه، و في السدد الخالصة التي لا يكون معها سبب آخر لا يكون وجع شديد، فإن كان فشيء قليل، و لا يكون حمى. و قد يدل على الورم دلائل الورم، و ما يخرج من جانب البول، و البراز و غير ذلك مما يقال في باب الأورام. و صاحب السدد يكون قليل الدم، فاسد اللون، و إذا كان هناك ريح، دل عليه مع الثقل تمدد مثقل. و أما الذي يكون على سبيل القبض، فيدلّ عليه تقدّم الأسباب القابضة، مثل شرب المياه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٥



القابضة جداً، و يدل عليه اليبس الظاهر في البدن، و قد يتبع السدد عسر في النفس أيضاً بمشاركة أعضاء النفس للكبد.

## علاج السدد:

الأدوية المحتاج إليها في علاج سدد الكبد الحادثة عن الأخلاط هي الأدوية الجالية، و التي فيها إطلاق معتدل و إدرار بحسب الحاجة، و إذا كانت السدد في الجانب المقعر، استعمل ما يطلق، و إذا كانت في المحذب استعمل ما يحزّ. و الأجود أن يقدم عليها ما يفتح، و يقطع، و يجلو. و إذا أزممت السدد، احتيج إلى فصد من الباسليق، و إلى مسهل، و أما وقت السقى، و ما يجب أن يراعى بعد السقى من مثل ماء الأصول و نحوه، فقد ذكر في القانون الكلى.

و هذه الأدوية الجالية، ربما سقيت في أصول الهندبا و مائه، أو في مثل لبن اللقاح العريه المعلومه، مثل الرازيانج، و الهندبا، و الشيخ، و البابونج، و الأقحوان، و الأذخر، و الكشوث، و الشاه ترج، أو في الشراب، أو في طبيخ البزور، أو طبيخ الأفسنتين، و إن لم ير في البول رسوب ظاهر، و علامه نضح، فلا يجب أن يسقى القويه.

و أما إذا كان السبب ورماءً، أو ريحاً، فيجب أن يعالج السبب بما يذكر في بابه، و ينتفع في مثله بسقى لبن اللقاح، و إعقابه بالإسهال بالبقول، و الخيارشبر، و نحوه، و يادرار لطيف بماء ليس فيه تهيج، و حراره مما نذكر في بابه. و إن كان السبب ضيقاً في الخلقه، و فساد وضع في هذه العروق، دبر بتدبير منه صغر الكبد، و إن كان لتقبض حدث، و يبس، دبر بالمينات المفتحة من الألبان و غيرها، مما ذكر في باب ترطيب الكبد. و الأدوية المفتحة منها بارده، و منها قريه من الاعتدال، و منها حاره يحتاج إليها في المزمات.

فأما الباردة، فمثل الهندبا البستاني و البري، و مثل الطرحشقوق، و ماء لسان الحمل مع و ورقه، و أصوله، و جميع ما يدرّ مع تبريد. و الكشوث مفتّح جيد، و ليس ممعناً في الحر، و الراوند كذلك، و الأفسنتين أيضاً. و إن كانت فيه حراره ما، فلا بأس باستعماله في السدد المقاربه للحراره و البروده جميعاً، فيجب الإدمان عليه، أو على طبيخه، و خصوصاً في ماء الكشوث، و ماء الهندبا و أصله، و الغافت، و اللوز المرّ، فإنها كلها متقاربه، و يقرب من هذا عصارة الرازيانج الرطب، و عصارة الكرفس بالسكنجيين القوي البزور.

و إن احتيج إلى حراره أكثر، فبالعسل، و مائه، و السكنجيين العسلى، و أما القريه من الاعتدال، فالترمس، فإنه أفضل دواء يراد به تفتيح الكبد من في إسخان، أو تبريد. و الكمافيطوس يقرب منه، إلا أنه أسخن منه قليلاً، و إن سقى بماء الهندبا اعتدل، و خلّ العنصل، و السكنجيين العنصلى، و الهليون، و أصل السوسن من هذا القبيل. و اللك أيضاً، و هذه تسقى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٦

بحسب الواجب، إما بمثل ماء الهندبا، أو ماء الكشوث، إن كان المزاج إلى حراره، أو بالشراب و ماء البزور، و ماء الترمس، و طبيخ الأفسنتين، و نحوه، و السكنجيين البزوريه على طبقاتها، و خل الثوم، و خل الأنجدان، و خل الزيز، و خل الكبر. و أما التي إلى الحراره، فالمدرات القويه مثل الأسارون، و السليخة، و فطر أساليون، و الزراوند المدحرج، و الفوة، و الإيرسا، و الفستق، و الغاريقون، و الأفيمون، و العنصل، و المجعد، و القنطوريون الدقيق، و عصارتها، و الجنطيانا، و الترمس، و السكنجيين العسلى العنصلى الذي يتخذ بالقوة و نحوه، و التين المنقوع في دهن اللوز.

و من الأدوية المركبه القويه، أقرص عدّه ذكرنا نسختها في الأقرباذين مثل أقرص اللك، و الأفسنتين، و أقرص اسقولوقندريون، و دواء اللك، و دواء الكركم، و أمروسيا، و الأثاناسيا، و ترياق الأدوية، و ترياق الأربعة و شجرينا، و ارسطون، و

معجون جنطيانا، و معجون الراوند بسقمونيا، أو بغير سقمونيا، و معجون فيحارسطرس، و معجون الانجودن الأسود، و الشهريراران، و المعجون الفلفلى، و الفودنجى خاصة، و الفلوييا، و دواء المسك المر، و معجون ذكرناه فى الأقرباذين يتخذ من المسك، و سفوفات، و حبوبات ذكرناها هناك، و أدوية ذكرناها فى باب صلابة الطحال، و الكبد. و هذا المعجون الذى نذكره قوى فى تفتيح سد الكبد و الطحال، و عجيب فى الغاية. و نسخه: يؤخذ أشق أوقية، مصطكى، و كندر، من كل واحد خمس كرمات، قسط، و غافث، من كل واحد أربع كرمات، فلفل، و دارفلفل، من كل واحد ست درخميات، ساذج ثمان كرمات، سنبل الطيب، و بعر الأرنب، من كل واحد تسع كرمات، يعجن بعسل منزوع الرغوة، و الشربة ملعقة فى شراب أنفع فيه بعض الأدوية السدوية أو فى ماء الأصول. أخرى: مما هو أخص عن ذلك، و هو أن يؤخذ من السنبل الرومى ثلاثة أجزاء، و من الأفسنتين جزء، و يدق و يعجن بعسل و يعطى. و أيضاً: يؤخذ غاريقون مع عصارة الغافت ناعمة جداً. و من ذلك أن يسقى أصول الفاوانيا مع السكنجيين، فإنه نافع، و هذه صفة دواء نافع من سد الكبد و الطحال. و نسخه: يؤخذ العنصل، و البرشياوشان، و اللوز المر، و الحلبة، و أطراف الأفسنتين أجزاء سواء، يطبخ و يؤخذ طيخه مع عسل.

### صفة معجون نافع من سد الكبد القريبة العهد:

و هو أن يؤخذ من الفلفل أوقية و نصف، و من السنبل الطيب ثلاث كرمات أو ست، بحسب اختلاف النسخ، و من الحلبة، و من القسط، و من الأشق، و الأسارون ست كرمات، و من العسل رطل و نصف، يعجن به. و الشربة ملعقة مع بعض الأشربة الموافقة لهذا الشأن.

و من الأشربة السكنجيين السكرى البزورى، و أقوى منه العسلى البزورى، و العنصلى، و ماء العسلى المطبوخ فيه الأفاويه العطرة، التى فيها قبض طبخاً قوياً، و مطبوخ الترمس المرّ، و قد جعل فيه عصارة الغافت، و مطبوخ جعل فيه أصل الكبر، و أصول الرازيانج، و أصل الكرفس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٧

و الإذخر، و لكّ، و الفوة، و الحلبة، و مطبوخ الغافت، و شراب الأفسنتين، و نقيعه، و النقيع المتخذ من الصبر، و الأنيسون، و اللوز المر. و أما المسهلات الموافقة لهذا الباب حين ما يحتاج إلى إسهال فلا يجب أن يستعمل منها القوى إلا عند الضرورة الشديدة، بل يجب أن تكون خفيفة لأن المادة فى القرب من الدواء، و لأن العضو إن كان فيه قوة كفاه أدنى معين على الدفع. و من الأدوية الجيدة لهذا الشأن أيارج فيقرا، و البسفانج، و الغاريقون، و الأفسنتين، يسقى من أيارج فيقرا للقوى إلى مثقال و نصف، و للضعيف إلى مثقال، و هو بدهن الخروج أقوى و أجود. و سفوف التبريد مع الجعدة المذكورة فى الأقرباذين نافع جيداً، فإنه يفتح و يسهل معاً. و إذا احتج إلى مسهلات أقوى، لم يكن بد من مثل حب الاصطمخيّمون، و حب السكينيّج، و ربما احتج إلى مثل التيادريطوس، و اللوغاديا.

و أما الأضمدة النافعة: فمثل الضماد المتخذ من الجعدة، و دقيق الترمس، و البزور المدرة و مثل الضماد المتخذ من الحلتيت، و الأشق، و الأفسنتين، و كامفيطوس، و مصطكى، و الزعفران بدهن الناردين و الشمع.

و أما تدبير الغذاء، فيجب أن يجتنب كل غليظ من اللحمان، و الخبز الفطير، و الخبز المتخذ من سميد لزوج علك، و الشراب الغليظ، و الحلو، و الأرز، و الجاورس، و الأكارع، و الرءوس، و القلايا المجففة، و الأدوية المجففة، بل المطبوخ أوفق له، و التمر و الحلوات كلها، خصوصاً ما فيها لزوجة، و غلظة كالأخبصة، و الهبط، و الفالودج، و القطائف، و يجتنب جميع ما ذكرناه مما

يولد السدد، و يجب أن لا يعقب طعامه الحمام، فتجتلبه الطبيعة، و لما ينهضم.  
و كذلك يجب أن لا يستعمل عليه حركة، و لا رياضة، و لا تشرب عليه كثيراً، و يبعد من الأكل و الشرب، خصوصاً شرب  
الشراب، فإنه يدخل الطعام على الكبد غير منهضم، و يجب أن يكن عجين خبزه كثير الخمير، و الملح مدركاً، و الشعير، و  
الخنديوس، و الحمص، و الحنطة الخفيفة الوزن، و الباقلی كلها جيدة له، و لا بأس بالشراب العتيق الرقيق الصرف، و يجب أن  
يخلط في أغذيته الكزّاث، و نحوه، و الهليون نافع له و الكبير و غير ذلك من الأدوية ما أنت تعلمها.

## فصل في النفخة و الريح في الكبد:

### إشارة

قد يجتمع في أجزاء الكبد، و تحت أجزاء غشائه بخارات، فإذا احتبست، و كثفت، و استحالت ريحاً نافخة لا تجد منفذاً، إما  
لكثرتها، و إما السدد في الكبد، فذلك هو النفخة في الكبد. و قد يحسّ معه بتمدد كثير، و لا يكون معه ثقل كثير كما في الورم  
و السدد، و لا حمى كما يكون في الورم. و يحدث، إما لضعف القوة الهاضمة، أو لأن المادة الغذائية أو الخلطية من شأنها أن  
تهيج ريحاً، و ربما كانت هذه الريح محتبسة تحت الكبد كما تحبس تحت الطحال،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٨

فيحرّكه الغمز، و يحدث القراقرة. و أكثر ما يدلّ على الريح تمدد يبتدئ، ثم يزيد، و فيه انتقال ما، و لا يتبعه تغير حال في السحنة  
و اللون خارج عن المعتاد، و ربما سكن الغمز و النفخة، و حلّ لها، و بدّد مادتها.

### العلاج:

يقرب علاجه من علاج السدد، و بالأدوية الملطّفة المحللة المذكورة فيه، و المعجونات المذكورة، و ينفع منه الحّمّام على الريق،  
و الشراب الصوف الرقيق على الريق، و قله شرب الماء البارد، و التكميدات بالخرق المسخّنة، و بالأفاويه المحللة، و الضّمّاد  
المتخذ بالمصطكى، و الأذخر، و السنبل، و حب البان، و المراهم المتخذة من مثل دهن الناردين، و المصطكى بالبزور. فإن كان  
التكميد يحرك، فيجب أن يراعى جانب المشاركة، فإنه إن امتد الوجد إلى جانب المعى أسهلت أولاً، ثم حلّت الريح، و إن  
امتدّ الحجاب و الشراسيف إلى خلف، استعملت المدرات أيضاً، ثم محللات الرياح حسبما أنت تعلم ذلك.

## فصل في وجع الكبد:

### إشارة

الكبد يحدث بها وجع، إما من سوء مزاج مختلف في ناحية غشائها، إما من ريح ممدّة، و إما من سدد، و إما من أورام حارة، أو  
صلبة إذ كانت الأورام البلغمية قلما تحدث وجعاً، و قد يكون لحركة الأخلاط في البحوانات، و يعرف جهتها من الدلائل

المعلومة في الإنذارات، و قد يكون من الضعف، فلا تحتمل ما يصير إليها من الغذاء، فتتأدى به لفافتها، و قد يحدث في حركات المواد البحرانية، فيحدث ثقلاً، و وجعاً في نواحي الكبد و الوجع الشديد جداً، إلا أن يكون من ورم حار شديد، أو من ریح، فلذلك إذا لم تكن حمى، و كان وجع شديد، فسببه الریح، و لذلك ما كانت الحمى الطارئة عليها تحللها كما ذكر أبقراط، و قد ذكر أبقراط في كتاب منسوب إليه يزعمون أنه وجدته في قبره، أنه إذا عرض وجع في الكبد مع حكة شديدة في القمحدوة، و مؤخر الرأس، و إبهامى الرجلين، و ظهر في القفا شيء شبيه بالباقلا، مات العليل في الخامس قبل طلوع الشمس. و من عرض له هذا اعتراه عسر البول للسدة مع تقطير لآفة في العضلة. أقول أنه يشبه أن تكون المائية الخبيثة، إذ لا تندفع في البول ينفذ بوجه من الوجوه النفوذ في الأطراف، فيحدث بمرارتها و بورقيتها حكة شديدة.

## العلامات:

قد علمت علامة كل شيء مما ذكرناه في بابه.

## المعالجات:

قد ذكر أيضاً لكل شيء في بابه، لكن الناس قد ذكروا لأوجاع الكبد أدوية، ذكروا أنها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٩

تنفع منها قولماً مطلقاً، و أكثر نفعها في النوع الضعفى منها، و نحن نورد بعضها. و المعول على ما ذكرناه، قالوا ينفع من ذلك أقراص الراوند بنسخها المختلفة، و معجون الراوند، و دواء الكركم، و معجون السذاب المسهل، و معجون قردمانا، و معجون فودبانوس، و معجون قيصر، و أثاناسيا الصغير و الكبير، و التمرى، قوينا، و معجون أسفلينيارس، و أقراص العشرة و معجون جالينوس المنسوب إلى قومات. قالوا: و مما ينفع منه أوقيتان من عصارة ورق الصنوبر العفص بالسكنجيين، أو سلاقتة مع الراوند وزن نصف درهم، و الزعفران وزن ثلاثة دراهم، و مع شيء من بزر الكرفس، و الرازيانج. و أيضاً يؤخذ من الورد أربعة دراهم، و من السنبل، و المصطكى، درهمان درهمان، من عصارة الغافت، و عصارة الأفسنتين، و اللك، و الراوند، و الزعفران، و فقاح الإذخر، و فوه الصبغ، و الأسارون، و البزور الثلاثة، و العود الخام، من كل واحد وزن درهم، ثم عود اللسان وزن نصف درهم، و إذا كان وجع مع إسهال، فقد وصفوا هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ دردرى الخل المطبوخ، و لك، و راوند صيني، و سنبل من كل واحد مثقال، خبث الحديد وزن سبعة دراهم، يشرب على أوقيتين من ماء الكزبرة، و يجب في جميع ذلك هجر الغليظ من الأغذية، و اللحمان، و يقتصر على الخفيف اللطيف من الطيور و غيرها كما علمت، و خصوصاً إذا كانت هنا حرارة. و من الأضمة ضماداً لقردمانا، و ضماد الفرييون، و ضماد كليل الملك، و ضمادات منسوبة إلى ذلك.

## المقالة الثالثة أورام الكبد و تفرق اتصالها

فصل في قول كلى في أورام الكبد و ما يليها:

الأورام الحادثة في نواحي الكبد، منها ما يحدث في نفس الكبد، ومنها ما يحدث في العضلات الموضوعه عليها، و منها ما يحدث في الماساريقا. و الذى يحدث في نفس الكبد، فمنه ما يحدث في أجزائها العالیه، و إلى الجانب المحذب، و منه ما يحدث في أجزائها السافله، و إلى الجانب المقعر، و منها ما يحدث في حجبها، و أغشيتها، و فى عروقها.

و هذا القسم فى الأقل، و ربما عم الورم أصنافاً من أجزائها، ثم الورم نفسه لا يخلو، إما أن يكون فلغمونيا ديبليه، و غير ديبليه، أو صفراوياً، أو بلغمياً، أو صلباً سرطانياً و غير سرطاني، و إما نفخه رحيه.

و أسباب ذلك مزاج حار مع حميات منهكه، أو بغير حميات، أو مزاج بارد يمنع الهضم و الدفع، أو ضعف فى المعده، أو سده تجمع الأخلاط، ثم تنفذهما فى أجزاء الكبد تنفيذاً غير طبيعى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٠

و الصفراء أيضاً نحو ذلك من أسباب هذه السده، و إذا كانت السده إلى جانب المراره، جعلت الدم يغلى، و يتشرب فى أجزاء الكبد تشرباً غير طبيعى لكثرة المرار. و بالجملة، فإن كثرة المرار إحدى أسباب ورم الكبد الحار، و ربما كان لمشاركة المعده، فيفسد الهضم و الأغذيه المسخنه و الغليظه، و التى لا تنهضم جيداً معينه على حدوث الأورام فى الكبد، و كذلك إذا كانت الكبد شديد الجذب، فتجذب فوق الذى ينبغى، و يتبعه مما حقه أن يندفع شىء صالح، فيهيئ الورم، و قد يحدث لضربه، أو وثى و كل ورم. فى الكبد متخزن، فإنه إن كان من جانب التحديب، كان بحرانه بعرق، أو إدرار، أو رعا.

و إن كان من جانب التقعير، فبحرانه بعرق، أو قىء، أو إسهال. و الورم الذى فى الحديه أردأ من الذى عند التقعير، و كل ورم يحصل فى الكبد حار، أو بارد، فإنه بما يسد لا يخلى إلى البدن، إلا دماً مائياً، و مع ذلك يضعف الكبد عن تمييز المائيه، و مع ذلك، فيحتبس كثيراً من المائيه فى الماساريقا. و هذه هى سبب الاستسقاء اللحمى و الزقى، و إذا انتقل الورم الحار من الكبد إلى الطحال، فهو سليم، و إذا انتقل من الطحال إلى الكبد فهو ردىء.

### العلامات الكليه لأورام الكبد بالمشاركه:

أما العلامات العامه، فإن يجد العليل ثقلاً تحت الشراسيف لازماً، و يجد هناك وجعاً يشتد أحياناً لا كما فى السدد، فإنها لا تخلو عن وجع قوى، و تتغير معه السحنه لا- كما فى النفخه، فلا- تتغير، و يكون معه انجذاب الترقوه إلى أسفل فى كثير من الأوقات ليس دائماً، و إنما يكون هذا الانجذاب لتمدد الأجوف، و المعاليق، و لا يعرض فى أورام الكبد الحاره و غيرها ضربان، لأن الشريانات تتفرق فى غشائها، و لا ثقل فيها، إلا بقدر غير محسوس، و قد يشارك أضلاع الخلف أوجاع الكبد، و أورامها العالیه، و الصاعده، و إن لم يكن مشاركه دائمه.

و أصحاب أورام الكبد، و خصوصاً الأورام الحاره و العظيمة لا يقدرّون أن يناموا على الجانب الأيمن، و يثقل أيضاً عليهم النوم على الجانب الأيسر لتمدد الورم إلى أسفل، بل أكثر ميلهم إلى النوم المستلقى.

فإن كان الورم فى جانب الحديه، وجد الثقل هناك، و أحسّ بامتداد عند المعاليق، و وقع الحس على الورم وقوعاً أظهر، و خصوصاً فى القضيف، و حدث سعال يابس، ضيق نفس، و خصوصاً إذا تنفس بقوة لمشاركة الحجاب، و الرئه إياها فى الأذى، و يقل بول، و ربما احتبس أصلاً إذا كان الورم عظيماً لما يحدث من السده فى الجانب المحذب، و من ضعف الدافعه، و الثقل فيه أكثر مما فى الكائن عند التقعير، لأن جانب التقعير يعتمد على المعده، و يكون الثقل أكثر، و انجذاب الترقوه إلى أسفل من اليمين أقل، و خصوصاً فيمن كانت حديه كبد غير شديده الالتصاق، و الملاقاء للأضلاع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩١

و أما انجذاب الترقوة إلى أسفل، و مشاركة الترقوة في وجع الكبد، فهو في متصل الكبد بالأضلاع أكثر، و أظهر.  
و يقل الفواق في الحديبي، و يكثر في التقعيرى لبعدها عن فم المعدة. و أما إذا كان الورم في التقعير و الجانب الأسفل، كان الثقل أقل لاعتماده على المعدة، و لم يكن سعال و ضيف نفس يعتد به، و لم يقع تحت المس و وقوعاً يعتد به، و لكن كان الوجع أشد للمزاحمة الكائنة هناك، و خصوصاً إذا جذبت المراق.

و إذا كانت أورام الكبد عظيمة، مال الطبع إلى الاستلقاء عن الاضطجاع، فإن أفرط تعذر الاستلقاء عن الاضطجاع أيضاً. و أورام الجانب المقعر، يستصحب أورام الماساريقا كثيراً. و بالجملة إذا كان الورم في الجانب المقعر، كانت المعدة أشد مشاركة، فيظهر الفواق، و الغثيان، و العطش إن كان الورم حاراً.

زعم بعضهم أن المشاركة بينهما بعصبه رقيقة تصل بين الكبد و بين فم المعدة، فلذلك يحدث الفواق، و قال بعضهم: لا يحدث الفواق إلا عند ورم عظيم بضغط فم المعدة و يرى جالينوس أن السبب فيه، ما ينصب إلى المعدة في فمها من الورم الحار من خلط حاد. و بالجملة أن الفواق عند الجماعة لا يظهر إلا عن ورم عظيم، لأن المسافة بعيدة بين الكبد و فم المعدة، و إن كانت عصبه يتشارك فيها و تصل بينها، فهي رقيقة جداً. و بالجملة ما لم يكن ورم عظيم، لم يكن بين الكبد و المعدة مشاركة في أكثر الأمر.

و الكائن من أورام الكبد بقرب الأغشية و العروق أشد وجعاً، و أضعف حمى، إن كان حاراً، و إذا كان الورم في الجانبين جميعاً، ظهرت العلامات التي للجانبين، و ربما شارك جانب جانباً إلى حد غير كثير، و قد يؤدي جميع أصناف أورام الكبد الحارة و الباردة إلى الاستسقاء، و اعلم أن ورم الكبد إذا قارنه إسهال، فهو مهلك.

### فصل في فروق الكبد و ورم العضلات الموضوعة عليه في المراق:

يعرف الفرق بينهما من جهة الوضع، و من جهة الشكل، و من جهة الأعراض. أما من جهة الوضع، فلأن ورم العضل يظهر دائماً، و ورم الكبد قد لا يظهر، و خصوصاً التقعيرى، و في السمين، اللهم إلا أن يكون أمراً متفاقماً. و العضل وضعه، إما في عرض، أو في طول، أو في وراب يأخذ أحد العضلة. و قد دللنا عليه في التشريح. و أما في الشكل، فإن شكل ما يظهر من أورام الكبد هلالى بحسب وضع الكبد، يحس بفصل انقطاعه المشترك.

و أما العضلى، فهو مستطيل أحد طرفيه غليظ، و الآخر رقيق، و كأنه ذنب الفأرة، و لذلك لا يحصل بفصل انقطاعه المشترك، بل تراه طويلاً يلطف في طوله قليلاً قليلاً، و ربما لم ينل منه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٢

إلا شيئاً في الغور مستطيلاً إذا كان في العضل الغائرة الموربة، و هو أشبه بأورام الكبد. و أما من جهة الأعراض، فإن الأعراض الخاصة و المشاركة التي تعرض للأورام التي في الكبد، لا يكون منها في أورام العضل شيء يعتد به، و إذا رأيت المراق يبادر إلى القتل و اليبوسة، فاحدس أن الورم كبدي.

### فصل في الورم الحار:

أسبابه من جملة أسباب الورم ما فيه حرارة. و أما علاماته، فالعلامة المذكورة للأورام الجامعة، و التي في بعض الأجزاء، و يكون

هناك حمى حادة، إذا كان الورم في اللحمية، و يشتد العطش، و تقل الشهوة، و يحدث الفواق، و الغثيان، و قىء الصفراء أولاً، ثم الزنجارى، و الكزائى، ثم السوداء، و يحدث برد الأطراف، و اسوداد اللسان، و الغشى، كل ذلك خصوصاً، إذا كان الورم تقعيراً، و يكون سوء تنفس، و ألم يمتد إلى خلف، و إلى الترقوة و لذع، و خصوصاً إذا كان الورم في الحديبة. و إذا كان في التقعير، فإنه يؤثر في أمر التنفس إذا استنشق هواء كثير جداً بتمديد الورم للحجاب، و ضغطه إياه، و ضايق الاستنشاق، و ربما أحدث سعالاً. و يعرض للسان كيف كان، اصفرار و احمرار شديد، ثم يضرب إلى السواد، ثم يتغير لون البدن كله، خصوصاً إذا كان الورم في الحديبة. و إذا كانت القوة قوية، و خصوصاً قوة المعدة خصوصاً، و الورم في التقعير، استمسكت الطبيعة، و إن كانت القوة في البدن و المعدة ضعيفة استسهلت الطبيعة. قال أبقراط: البراز الخاثر الأسود في أول المرض الحار دليل على أن في الكبد ورماً حاراً عظيماً. هذا و يكون النبض موجياً عظيماً متواتراً سريعاً. و الورم الحار، إما أن يتحلل فتبطل أعراضه، و إما أن يجمع فتكون معه علامات الدبيلة و سذكرها.

و إما أن تصلب فينتقل أيضاً إلى علامات الورم الصلب، و تبطل علامات الحار. و أكثر سبب انتقاله إلى الصلابة الإفراط في التبريد، و التقبض، و استعمال المغلطات في الورم الحار.

و الفرق بينه و بين ذات الجنب، أن السعال لا يعقب نفثاً، و أن الوجع يكون في اليمين، و ثقيلًا، و لون اللسان، و لون البدن يتغير معه، و النبض لا يكون منشارياً جداً، و يتناول إن باليد كان عند الحديبة، و يدل عليه تكلف النفس العظيم، و الاستنشاق الكثير إن كان في المقعر لضغط الورم الحجاب، و تمديده إياه، و ربما هاج حينئذ سعال، و بحران، و بحران أورام الكبد الحارة الحديبية. و أورام عضلها أيضاً الحارة يكون برعاف، و خصوصاً من الأيمن، أو بعرق، أو بول محمودين، و التقعيرية تكون بعرق، أو اختلاف مرارى أو قىء.

### فصل في الماشرا الكبدى:

الثقل في الماشرا أقل، و اللهيب، و اللذع، و اسوداد اللسان، و انصباغ البول الشديد أكثر،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٣

و يكون اللون إلى صفرة، و يكون نوائب اشتداد الحمى غباً، و يكون انتفاعه بالبارد الرطب أشد، و النبض أصلب، و أشبه بالمنشارى منه بالموجى الصرف، و أصغر، و أشد تواتراً، و سرعته، و أنت تعرف جميع ذلك.

### فصل في الفلغمنى:

يدل عليه علامات الورم الحار، و بمخالفة ما نسبناه إلى الماشرا في الخواص، و حمرة الوجه، و درور العروق ..

### فصل في الأورام الباردة في الكبد:

هذه الأورام يكون فيها ثقل، و لكن لا- يكون فيها عطش، و لا- حمى، و لا سواد لسان، و ثقل، و يحس معه في المعدة بشبه تشنج، و يدل عليه السن، و التدبير، و المزاج، و اللون على ما سلف منا بيان ذلك.

### فصل في الورم البلغمى:



يدل عليه تهيج الجلد، و رصاصية اللون، و أن لا يحس بصلابه و شدة لين النبض، مع سائر علامات الورم البارد المذكور، و أنت تعلم جميع ذلك.

### فصل في الورم الصلب و السرطاني:

أكثر ما يحدث، يحدث عن ورم تقدمه، و قد يحدث ابتداء، و قد يحدث عن ضربة، فيبادر إلى الصلابه، و يدل عليه المس فيمن ينال المس ناحية كبده. و لولا مبادرة الاستسقاء إلى صاحبه، لظهر للحس ظهوراً جيداً، فإن المراق تهزل معه، و تضعف، فيشاهد ورم هلالى من غير وجع يعقل، بل ربما آذى عند ابتداء تناول الطعام، و خف عند الجوع، و هو طريق إلى الاستسقاء. و قد يدل عليه شدة الثقل جداً بلا حمى، و هزال البدن، و سقوط الشهوة، و كمودة اللون، و أن يقل البول، و ربما أعقب الأعراض الورم الحار، فإنها إذا زالت، و لم يبق إلا الثقل، و ازداد لذلك عسر النفس، دل على أن الورم الحار صلب. و عسر النفس، و الثقل بلا حمى، يشتركان للصلب و السدد، و يفترقان بسائر ما قيل، و يتبعه الاستسقاء، خصوصاً للحمى لضعف تميز المائية، إلا الرشح الرقيق منه، فيجرى المائية في الدم في الأعضاء، و يحدث للحمى، و التهيج. و الكثيف عن المائية قد يصير أيضاً إلى فضاء البطن على ما نذكره في باب الاستسقاء، فيكون الزقي، و يهلكون في أكثر الأمر بانحلال الطبيعة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٤

لانسداد المسالك إلى الكبد، فتنحل قواهم، و هؤلاء لا يعالجون إلا في الابتداء. و ربما نجح العلاج. و إذا طالت العلة، لم ينفع العلا، فإن كان الصلب سرطانياً، كان هناك إحساس بالوجع أشد و كان إحداث الآفة في اللون، و في الشهوة و غير ذلك أكثر، و ربما أحدث فواقاً، و غثياناً بلا حمى، و إن لم يحس بالوجع كان في طريق إماتة العضو، و اعلم أن الكبد سريعة الانسداد و التحجر، و خصوصاً إذا استعملت المغلظة و المقبضة في الورم الحار استعمالاً مفرطاً.

### فصل في الدبيلة:

أكثرها يكون بعد ورم حار، فإن أخذ يجمع صار دبيلة، و إذا أخذ يجمع اشتدت الحمى، و الوجع، و الأعراض أولاً، ثم حدثت قشعريات مختلفة، و تعقر الاستلقاء فضلاً عن النوم على جانب، فإذا جمع لان المغمز، و سكنت الأعراض. و إذا انفجر حدث نافض، و استطلق قيحاً و مده، أو شيئاً كالدردي، و وجد بذلك خفاً و انحلالاً من الثقل المحسوس. و انفجاره يكون، إما إلى ناحية الأمعاء، و يخرج بالبراز و إما إلى ناحية الكلى فيخرج بالبول، و إما إلى الفضاء الذي في الجوف، فيجد جفافاً و ضموراً، و لا يشاهد استفراغاً في بول، أو برازاً. و الدبيلة قد تكون غائرة في الكبد، و قد تكون إلى ظاهرها و غير غائرة. و المدة تختلف فيهما، فتكون في الغائرة سوداء، و في غير الغائرة إلى البياض لتعلم ذلك.

### فصل في ورم الماساريقا:

يشارك في علاماته علامات ورم الكبد، لكن الحمى في الحار منه تكون ضعيفة ليست في شدة حمى الورم الكبدى، و يكون الثقل مع تمدد أغور إلى البطن و المعدة، و قد يكون فيها التمدد أكثر من الثقل، فإذا لم تجد علامات سدد الكبد، و لا علامات أورام الكبد، و وجدت البراز كيلوسياً رقيقاً ليس لسبب ضعف الهضم في المعدة و دلأله، و كان هناك تمدد و حمى، خفيفة، فاحكم بأن في الماساريقا ورماً حاراً.



و أما الورم الصلب، فيعسر التفريق بينه و بين سدد الماساريقا، إلا بحدس بعيد، فإن خرج شيء صديدي بعد أيام، فاعلم أنه عن ورم. و هذا الصديد يفارق الصديد الكائن عن مثله في الكبد، بأن ذلك إلى الحمرة و الدموية، و هذا إلى القحيه و الصفرة.

## فصل في المعالجات و الأول علاج الورم الحار الدموي:

### إشارة

أول ما يجب عليك أن تنظر حال الامتلاء، و حال القوة، و السن، و الوقت، و غير ذلك مما تعرفه، و تطلب منها رخصة في الفصد، فتفصد إن أمكنك من الباسليق، و إلا فمن الأكحل،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٥

و إلا فمن القيصال. و إن كانت القوة قوية، أخرج ما يحتاج إليه من الدم في دفعة واحدة، و إلا فرقت، و شرحته في مرات. و اعلم أنك إذا لم تفصد، و تركت المادة في الكبد، و استعملت القوابض و الرواح، أوشك أن يصلب الورم.

و إن استعملت المحللات، أوشك أن يهتج الألم و الورم، فافصد أولاً، و لا تقتصر في ذلك إذا لم يكن مانع قوي، و أخرج دمًا، و افراً، و اعلم أنك تحتاج في ابتدائه إلى ما هو القانون في مثله من الردع و التبريد. لكن عليك حينئذ، بأن تتوقى جانب الصلابه، فما أسرع ما تجيب إلى الصلابه، فلذلك يجب أن يكون مخلوطاً بالملطفات المفتحات و الأظليه الباردة، و ربما أدى إفراط استعمالها إلى التصليب. و ربما كفاها دخول الحمام، و ربما تفجرت إلى الكليه.

و اعلم أن كثيراً من الأدوية التي فيها قبض ما، و برد، و كذلك من الأغذية التي بهذه الصفة مثل الرمان، و التفاح، و الكمثرى، فإنها تضر من جهة أخرى، و ذلك لأنها تضيق المنفذ إلى المراره، فلا تتحلب الصفراء، و يكون ذلك زيادة في الورم، و شراً كثيراً. فالتقيض مع أنه لا بد منه في أول العله، و في آخرها أيضاً، عند وجوب التحليل لحفظ القوة، و تخاف منه خلتان، التحجير، و حبس الصفراء في الكبد، و أنك تحتاج لذلك أيضاً إلى أن تبادر إلى تدبير التحليل في هذه العله أكثر من مبادرتك في سائر الأورام خوفاً من التحجر و الصلابه، و دفعاً لما عسى يرشح من صديد رديء لا يخلو عن ترشحه الأورام الحارة، لكن التحليل و التفتيح ربما أرخى القوة، و قرب الموت كما حكى جالينوس من حال طيب كان يعالج أورام الكبد بالمرخيات التي تعالج بها سائر الأورام، مثل أضمده متخذة من الزيت، و الحنطه، و الماء، و إطعامه الخدروس. و كان الواجب أن يطعم ما فيه جلاء بلا لزوجه و غلظ، و أن يخلط بالمحللات أدوية فيها قبض، و تقوية، و عطرية، كالسعد، و قصب الذريره، و الأفسنتين، و أن يستعمل من هذه قدر ما يحفظ القوة و لا يفرط، و يكون العمده في أوله الردع بقوة، و في أوسطه التركيب، و في آخره التحليل مع قوابض من هذا القبيل.

و إن كانت الحاجه إلى تقوية التحليل و تعجيل وقته ماسه، فلم يقبل من جالينوس، و أنذره جالينوس في مريض آخر اجتماعاً عليه، فإن هذا المريض يموت بانحلال القوه، و بعرق لزج يسير يظهر عليه، فمات العليل، و كان الأمر على ما ظنه جالينوس.

فهذا التحليل هو ذا يحتاج أن يبادر به في وقت وجوب الردع، و يحتاج إلى أن لا يخلو عن القبض و التفرية في حال وجوب التحليل الصرف، و مراعاة جميع هذا أمر دقيق.

و اعلم أن هذا العضو كما هو سريع القبول للتحجر، كذلك هو سريع القبول للتهلل، و ربما كان التفتيح و التحليل سبباً للتحجير. و إذا استعملت محللاً، فلا تستعمله من جنس ما يلذع، فيهتج الورم، و ماء العسل - و إن كان يجلو بلا لذع - فإنه حلو، و الحلو

يورث السدد،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٦

فلذلك كان في ماء الشعير مندوحة كافية لأنه يجلو بلا لذع، ولا يحدث سدة، ثم يمكن أن يقوى تفتيحه، و جلاؤه بما يخلط، إن احتيج إلى زيادة قوة.

واللذاعة و القابضة أكثر ضرراً بالمقعر منها بالمحذب، لأنها تغافص بقوتها، و تحدث السدة في أول المجارى، و في الحدة تكون مكسورة القوة، و تلاقى آخر الفوهات.

ثم يجب أن تعرف الجانب المعتل، فإياك أن تمرّ، و العلة في المقعر، أو تسهل، و العلة في الحدة، فتجعل المادة في الحالين جميعاً أغور، بل يجب أن يستفرغ من أقرب المواضع، فيستفرغ من الورم الذي في الجانب المقعر من جانب الإسهال، و الذي في المحذب من جانب الإدرار، و إياك أن تترك الطبيعة تبقى مستمكة، فإن في ذلك أذى عظيماً، و خطراً خطيراً، و لا أيضاً أن تتركها تنطلق بإفراط، فتسقط القوة و تخور الطبيعة، بل عليك أن تحل المستمسك باعتدال و تحبس المستطلق باعتدال.

و أما الأدوية الصالحة لأورام الكبد في ابتداء الأمر إذا كانت هناك حرارة مفرطة، فماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب مع السكنجين السكري، و ماء الشعير، و ماء عصا الراعى، و ماء لسان الحمل، و ماء الكاكنج، و ماء الكزبرة الرطبة، و ماء القرع و القثاء، و ماء الكشوث، و يجب أن يخلط بها شيء من مثل الأفسنتين، و قصب الذريرة، و أقراص من الأقراص التي نحن واصفوها. و نسختها: يؤخذ لحم الأمير باريس عشرة دراهم، ورد، و طباشير، من كل واحد خمسة دراهم، لب بزر الخيار، و لب بزر القرع، و بزر البقلة، و بزر الهندبا، من كل واحد ثلاثة دراهم، بزر الرازيانج وزن درهمين، يقرص، و يسقى منه وزن مثقالين.

و إن احتيج إلى زيادة تطفئه، جعل فيه كافور قليل، و إن أريد زيادة تقوية الكبد، جعل فيه لك، و راوند، و إن كان هناك سعال، جعل فيه رب السوس، و شيء من الكثيراء، و شيء من الترنجيبين. و أما الأدوية التي هي أقوى، و أصلح لما ليس فيها من الحرارة المقدار البالغ في الغاية، فماء الرازيانج، و لسان الثور، و الأذخر، و الكرفس الجبلي، و اللبلاب، كل ذلك بالسكنجين. و هذا و نحوها تنفع في التي في الطبقة الأولى إذا أخذت في النضج يسيراً، و أقراص الورد أيضاً، و خصوصاً الذي يلي التقعير، و كثيراً ما كان سبب الورم و ابتداؤه وثياً، و ضربة.

و مما يمنع حدوثه بعدهما بعد الفصد، أن يسقى من القوة، و الراوند الصيني كل يوم وزن درهم، ثلاثة أيام، و إذا علمت أن الورم في الجانب المقعر، فالأولى أن يستعمل ماء اللبلاب مخلوطاً بما يجب خلطه به من المبردات المذكورة، و ماء السلق، و جميع ما ينضج، و يردع، و يلين الطبيعة، و ينفع عند ظهور النضج الخيارشبر مع ماء الرازيانج، و ماء عنب الثعلب، و ماء اللبلاب، و أن تجعل في الأغذية شيئاً من بزر القرطم، و شمة من الأنجرة، و البسفانج، و إذا انحط استعمل القوية، مثل الصبر، و الغاريقون، و التبريد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٧

و قوم يستعملون الهليلج الأصفر، و أنا أكرهه لما فيه من قوة القبض المزمن، فأخاف أن يخرج الرقيق، و يحجر الغليظ. و قد يستعمل في هذا الوقت مثل بزر القرطم، و مثل الأنجرة، و البسفانج في الطعام، و الأفتمون بلا احتسام. و ربما أقدمنا على مثل الخربق بحسب الحاجة.

و أما الحقن في أول الأمر و حيث يتفق أن تكون الطبيعة مستمكة، فبمثل عصير ورق السلق بالعسل، و الملح، و البورق، أو بالسكر الأحمر، و عند الانحطاط يقوى، و يجعل فيها البسفانج، و القنطوريون، و الزوفا، و الصعتر، و ربما جعل فيها حنظل. فأما إذا كان في جانب الحدة، فيجب أن يبدأ بالمدرات الباردة، ثم المعتدلة.

ثم إذا ظهر النضج، استعملت القوية الجيدة، و إنما يجب هذا التأخير خوفاً من التحجر. و أما هذه الأدوية، فمثل القوة، و الفطراساليون، و الأسارون، و الأذخر، و أقراص الأمير باريس الكبير، و أقراص الغافت القوى، و سائر المرّات القوية المذكورة في ألواح النفض في باب الإدراج.

و أما الأضمدة، فلا- يجب أن تستعمل باردة كما على الأورام الأخرى، بل فاترة. و التي يجب أن تبادر بها عند ما يحدث، أن الورم هو ذا يتدئ العصارات الباردة القابضة، و عصارة بقله الحمقاء، و القرع، و حى العالم، و ماء الورد، و الصندل، و الكافور، و الضمادات المتخذة من عساليج الكرم، و الورد اليابس، و السويق، و لا- يجب أن يكرر أمثال هذه، بل إذا صح أن الورم قد يكون، فأجود الضمادات هي الضمادات المتخذة من السفرجل، مع أدوية أخرى.

من ذلك أن يدق السفرجل مع دقيق الشعير، و ماء الورد، و يضمّد به. أو السفرجل المطبوخ بالخلّ و الماء حتى ينضج، تخلطه مع صندل، و تجعل عليه شيئاً من دهن الورد،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٨

و تستعمله. أو من ذلك أن يطبخ السفرجل بشراب ريحاني، فيه قبض ما، و يضاف إليه عصارة عصا الراعي، و تقويه بمثل قليل سنبل، و أفسنتين، و سعد، و يقوم بسويق الشعير، و يستعمل. و ربما جعل معه دهن السفرجل، أو دهن المصطكى، و دهن الحناء، و من المياه ماء الآس، و ماء ورق التفاح، و ماء السفرجل، و نحوه. و قد يتخذ ضمّاد من السفرجل المطبوخ بطبيخ الأفسنتين.

و إذا أريد أن يرفع إلى درجة من التحليل، جعل فيها مصطكى، و بابونج، و إكليل الملك، و دقيق الشعير، و حلبة مع أشياء فيها عفوصة، و بزر الكتان، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و الحلبة. و من الضمّادات المتخذة، ضمّاد بيلبوس، و ضمّاد فيلغريوس، و ضمّاد إكليل الملك، و ضمّاد قريطون، و ضمّادات ذكرناها في القراياذين.

و مما جرب هذا الضمّاد: و هو لتسكين الالتهاب. و نسخته: يؤخذ بسر، و عصارة العوسج، من كل واحد جزء، زعفران، و مصطكى، من كل واحد نصف جزء، و من دهن الورد، أربعة أجزاء، شمع مقدار الحاجة إليه، و فى آخره يستعمل الأضمدة المفتحة، المحللة مخلوطة بقوابض لحفظ القوة، مثل الضمّادات المتخذة من الايرسا، و الأسارون، و الأشنة، و الجعدة، و الصعتر، و الشيح، و بزر الكرنب، و المقل، و نحوه. و قد زيد فيها مقويات، و الأضمدة المتخذة من الآس، و فوة الصبغ، و حب الغار، و الزعفران، و المرّ، و المصطكى، و الشمع، و دهن الزنبق. و مما جرب، الأدهان التي ربما خلط بها دهن النرجس، و دهن السوسن الأزاد.

نسخة ضمّاد يحلل أورام الكبد منسوب إلى قابوس محمود مجرب: يؤخذ من الميعه، و من الشمع من كل واحد عشرة درخميات، و من المصطكى، و الزعفران، و الحماما، من كل واحد أربع درخميات، و من دهن شجر المصطكى، و من دهن الورد من كل واحد وزن درخمين، شراب قوطولان و نصف يذاب الشمع و الدهن و يخلط به الجميع.

و آخر نافع جداً: يؤخذ سوسن، و حماما و ساذج، من كل واحد درخمي، آس، ميعه، شمع، من كل واحد عشرون درخميّاً، كندر، زعفران، أسارون، من كل واحد درخمي، دهن شجر المصطكى مقدار الحاجة، و يستعمل.

آخر جيد: يؤخذ صبر ثلاثة أواق، مصطكى أوقية، بابونج، و إكليل الملك، من كل واحد أربع أواق، زعفران، و فوة، و قصب فريرة، و أسارون، من كل واحد أوقيتان شمع و أشق، من كل واحد تسعة أواق حماما، و سنبل رومي، و حبّ البلسان، من كل واحد ست أواق دهن السوسن، مقدار الكفاية.

آخر محلل قوى: يؤخذ زعفران أوقيتان، مقل سبع أواق، و سخ الكواير أربع أواق، مصطكى ثلاث أواق، ميعه، و زفت، و شمع، و أشق، من كل واحد سبع أواق، حماما، و سنبل رومي، و حبّ البلسان، من كل واحد ست أواق، دهن السوسن مقدار الكفاية

يخلط، و يستعمل. و أما إذا كان مع الورم إسهال مضعف يوجب الاحتياط حبسه، و جب أن يسقى أقراص الأمير باريس، و أقراص الراوند المسك، و أما الغذاء فأجوده كشك الشعير، فإنه يبرّد، و يجلو، و لا يورث سده، و يسرع نفوذه. و أما الخندروس، و أشد منه الحنطه، فلا بد فيه من غلظ، و مزاحمة للورم. فإن لم يكن بد من خبز، فالخبز الخمير الذى ليس بسميد، و لا- من حنطه علكه، و قد خبز فى النور. و يجب أن يعتنى بالغذاء غاية العناية، و من البقول الخس و السرمق و من الفواكه الرمان الحلو، لمن لا تستحيل الحلاوة فى معدته إلى الصفراء، و يجب أن يجنب الحلاوات ما أمكن.

### فى معالجات الحمرة:

علاج الحمرة قريب من علاج الفلغمونى، و لكن يجب أن يكون الإسهال و الإدرار أرقق، و بما هو أميل إلى البرودة، و توضع عليه الأدوية المبردة بالثلج، و لا يزال يجد ذلك حتى يجد القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٩ العليل غوص البرد، و يتخذ أضمدته من النيلوفر، و ماء الكاكنج، و ماء السفرجل، و الصندل و الكافور، و نحوه، و لا يستعمل فيه المسخنات ما أمكن.

### فى علاج الدبيلة:

إن الدبيلة يجب أن يستعمل فى أولها و حين ما تبتدى ورمماً حاراً، و يحسد أنه يجمع الرادعات من الأضمدته باعتدال، و الأطلية، و يسقى ماء الشعير و السكنجين. و إن أوجب الحال الفصد، فصد من الباسليق أو يحجم ما يلي الظهر من الكبد، و ربما احتيج إلى إسهال، فإذا لم يكن بدّ من أن يجمع، فالواجب أن يستعجل إلى الإنضاج، و التفتيح، و لا بد أن يعان بالتقطيع، و التلطيف، إذ لا بدّ من أخلاط غليظة تكون فى مثل هذه الأورم، قد تشربها العضو، و لا بد من ملين ليجمع الخلط مستعداً للتحليل. فإذا ظهر النضج، و لم تنفجر، أعين على ذلك بالمفتحات القوية شرباً و ضمّاداً على ما ذكر، ثم أعين الطبيعة على دفع المادة إن احتاجت إلى المعونة، و ينظر إلى جهة الميل، فإن وجب أن يسهل، أو يدّر، فعل، و لم يدر بشىء قوى، و شىء حاد، فيورث ضرراً فى المثانة، فإن حفظ المثانة فى هذه العلة، و عند انفجار القيح إليها بنفسه، أو بدواء مدرّ واجب، فإذا انفجر انفجاراً، و اندفع القيح اندفاعاً احتيج إلى غسل بقايا القيح، بمثل ماء العسل و نحوه، ثم احتيج إلى ما يدمل القرحة. و إن احتملت القوة الإسهال كان فيه معونة كبيرة على الإدمال إذا لم يكن إفراط. و الإسهال يحتاج إليه لأمرين: أحدهما قبل الانفجار، لتقلّ المادة و تجف على الطبيعة، و الثانى بعد الانفجار، أو عند قرب الانفجار، و تمام النضج، إذا علم أن المادة إلى جهة المعى أميل و أن الدبيلة فى جانب التقعير. و مما يستسهل به قبل الانفجار على سبيل المعونة للطبيعة، فالخفيف، من ذلك الترنجين، و الشيرخشك، و الخيارشنبر، و السكر الأحمر، و أمثال ذلك فى مياه اللباب، و الهندبا مشروباً. و أقوى من ذلك قليلاً، طبيخ البزور، و الأصول، و قد طبخ فيها الغافت، و ديف فيه الترنجين، و الشيرخشك، و الخيارشنبر و نحوه. و ربما جعل فيه الصبر، و الأفستين، و من الحقن، الحقن الخفيفة المعروفة. و أما المسهلات التى تكون بعد التفتيح، و تعين على النضج أيضاً، و على التفجير، فأن يسقى فى طبيخ الأصول، و الغافت، دهن الحسك، وزن أربعة دراهم، أو الزنبق وزن درهمين، مع نصف أوقية سكر، و نصف أوقية خيارشنبر.

فأما إن كانت المادة نحو الحديبة، فلا يجب أن تستعمل المسهلات، اللهم إلا على سبيل المعونة. و التخفيف في أول الأمر، و قبل النضج.

و أما عند النضج، فيجب أن يستعمل المدرات المذكورة على ترتيبها كلما كان النضج أبلغ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٠

استعمل الأقوى. و أما الأدوية المشروبة المعينة على النضج، فمثل لبن الأتن بالسكر الأحمر، أو بسكر العشر، أو مثل ماء الأصول، و بالزبيب، و التين، و البرشياوشان، و الحلبة بدهن اللوز الحلو، أو المر، و دهن الحلبة، أو دهن الحسك.

و إن أريد أقوى من ذلك، جعل فيه الثمر، و يسقون على الريق طيخ الجعدة، و شراب الزوفا القوى، و يطعمون العسل المصفى من رغوته بالطبخ، و التين، و ماء العسل في ماء الشعير، أو يؤخذ من الطرحشقوق اليابس وزن درهم، و من بزر المرو درهم و نصف، و من دقيق الحلبة درهم، يسقى بثلاث أواق لبن الأتن مع السكر، و يستعملون الأدوية التي فيها تفتيح، و تليفي، و أيضاً تقوية. و هي مثل الأفستين، و الزعفران، و السنبل، و أصول الفاوانيا، و أصول الحاشا، و أصل القوة، و المصطكى، و السنبلات، حبّ الفقد، و عصارة الغافت، و أصول القنطوريون. و من الأدهان، دهن الناردين، و دهن شجرة المصطكى، و دهن السوسن. و أما الأضمدة المعينة، فمثل الأضمدة التي يقع فيها الدقيق، و إكليل الملك، و البابونج، و أصول السوسن، و الفوتنج، و أصول الخطمي، و التين، و الزبيب، و الخمير، و البصل المشوي، و دهن البزر.

فإن احتيج إلى أقوى من ذلك، استعمل ضماداً من دقيق الشعير، و البورق، و ذرق حمام، و الفوذنج، و علك البطم، و الزيت، و دقاق الكندر و نحوه. و يجب إذا أحس بالنضج أن ينام على كبده، و يديم الاستحمام بالماء الحار.

و ربما احتاج إلى أن يرتاض و يتمشى إن أمكنه ذلك، فإذا انفجر، فيجب أن يتناول عليه ماء يغسله، و ينقيه مثل ماء العسل الحار، ثم يتبع بما ينقيه من جهة ميله، إما الإسهال، و إما الإدرار، إن احتاج إليهما، أو يخلط شيء من ذلك بماء العسل. و لا يجب أن يسقيه المدرات القوية جداً، فنيكاً مجارى البول، فإن اتفق أن يقرح، أو أضر القيح بمجارى البول و المثانة، فالصواب أن يغذى بأغذية فيها جلاء من غير لذر، بل مع تغرية ماء كماء العسل المطبوخ طبخاً معتدلاً، و قد خلط به يسير نشا، و بيض، و دهن ورد، و أيضاً مثل الخبازي بالخنديروس. و بالجملة، يجب أن يدره بتدبير قروح الأعضاء الباطنة، و على ما يجب أن يجرى عليه الأمر في قروح الكلى.

فإذا نقي نقاء بالغاً، فيجب أن يسقيه في الغدوات ماء الشعير، و السكنجين، فإذا مضى ساعتان أخذت من الكندر، و دم الأخوين مثقالاً- مثقالاً، و من بزر الهندبا، و بزر الكرفس، و المصطكى، من كل واحد مثقالاً، و تسقيه في سكنجين، أو جلاب، أو ماء العسل. و بعد ذلك فتقويه بالغذاء، و تعالج قرحته بمثل ما يذكر في قروح الكلى. و إذا اتفق أن تنصب المدة إلى فضاء الجوف، فلا بد حينئذ من أن تشرح الجلد عند الأريية، و تنحى العضل حتى يظهر الصفاق الداخلى المسمى باريطان، ثم تثقب فيه ثقبه، و توضع فيه أنبوبة، و يسيل منه القيح، ثم يعالج بالمراهم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠١

و أما الأغذية، فيجب أن يستعمل في الابتداء لتليفي الغذاء، و يقتصر على كشك الشعير، و السكنجين، ثم بعد ذلك يستعمل الأغذية المفتحة التي ذكرناها، و صفرة بيض نمبرشت، و الاحساء المليئة، فإذا انفجر و تنقى، احتيج إلى ما يقوى مثل ماء اللحم، و لحوم الحملان، و الدجاج. و الجداء، و الطيور الناعمة، و مرقها الحامضة بالأبازير، و صفرة البيض النمبرشت، و نحو ذلك، و قليل شراب، و يستعمل المشمومات المقوية.

## علاج الأورام الباردة:

يجب أن تستعمل فيها الملطّفات الجالية، ويقرب علاجها من علاج السدد، و من علاج الديليات التي تهيأت للإنضاج، و قد عرفت الأدوية المنضجة و المدرة و المفتحة و الملطّفة. و يجب أن يكون فيها قوّة قابضة مقوية عطرية، و يقع فيها من الأدهان دهن الخروع، و دهن الياسمين، و دهن الزنبق. و من الأضمدة المتخذة لها، و أجود أضمدها ضماد فولارحيون، و مرهم فيلغريوس، و مرهم الأصطمحيقون، و مرهم البزور. و ينفع منها دواء الكركم، و دواء اللكّ و نحو ذلك. و للفسق منفعه عظيمه فيها، و أقراص السنبلين. و من الأشربة شراب البزور بكمادريوس، و الجعدة، قد طبخا فيه. و مما ينفع فيها- و خصوصاً فيما يضرب إلى الصلابه و ينفع أيضاً من أوجاع الكلى و الطحال- الدواء المعمول بالعنصل على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ عنصل مشوى، و سوسن أسمانجونى، و أسارون، و مو و فو، و بزر كرفس، و أنيسون، و سنبل الطيب، و سليخة، و جنديدستر، و فوذنج جبلى، و كمون، و فوذنج نهري، و وج، و أشراس، و عاقرقحا، و دارفلل، و جزر برى، و حماما، و أوفرييون، و بزر خطمى، و اسطوخودوس، و جعدة، و سيساليوس، و بزر سذاب، و بزر رازيانج، و قشور أصل الكبر، و زراوند مدحرج، و قرفة، و زنجبيل، و حب غار، و أفيون و بزر البنج، و قسط، و نانخواه، و بزر الكراويا الأبيض، من كل واحد جزء، يعجن بعسل منزوع الركوة، و يستعمل.

و هذا الدواء الذى نحن واصفوه يفعل الفعل المذكور بعينه، و هو معمول بالثوم البرى. و نسخته: يؤخذ ثوم، و جنطيانا أبيض، و غافت، و قسط، و زراوند، و كاشم، و سيساليوس، و دارفلل، من كل واحد ثلاثون درخميّاً، بزر كرفر، و أسارون، و مووفو، و جزر برى، و نانخواه، و أنجمان أسود، من كل واحد خمسة عشر درخميّاً، ورق سذاب يابس، و فوذنج جبلى، و كمون، و فوذنج نهري، و صعتر برى، من كل واحد عشر درخميات، جنديدستر، و باذورد، من كل واحد اثنا عشر درخميّاً، تحل هذه بالشراب، و تسحق الباقية، و يخلط الجميع خلطاً يصير به شيئاً واحداً، ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة.

## علاج الورم الصلب فى الكبد:

أنه لم يبرأ من الورم الصلب المستقر المستحکم أحد. و الذين برؤا منه، فهم الذين عولجوا فى ابتدائه، و كان قانون علاجهم بعد تنقية البدن من الأخلاط الغليظة بأدوية مركبة من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٢

عقاقير، فيها تليين معتمل، و تحليل و تليين، و إسخان معتدل، و تفتيح السدد أغلب من التليين، و تقوية، و قبض، و عطرية بمقدار ما يحتاج إليه دون ما يعاوق الغرضين الآخرين.

و أكثر هذه الأدوية تغلب عليها مرارة، و قبض يسير. و هذه الأدوية تستعمل مشربات، و تستعمل أضمدة، و تستعمل نطولات. و يجب أن تليين الطبيعة، إن كانت معتقلة بالأشياء الخفيفة، و الحقن خاصة، و قد يفعل ذلك حبّ الصنوبر الكبار، و بزر الكتان، و علك البطم مع نفع للورم. و يجب أن لا يقدم على إسهاال البطن بالأشياء الشديدة الحرارة، فتؤلم و تزيد فى الأذى. و يجب أن يكون نومه على الجانب الأيمن، فإن ذلك مما يعين على تحليله جداً.

فأما الأدوية المفردة النافعة من ذلك، فحب الصنوبر، و المخاخ، و الشحوم المعتدلة، و إلى الحرارة، و دقيق الحلبه فيه تليين ما مع إنضاج، و القسط شديد المنفعة، فإنه إذا سقى منه نصف درهم إلى مثقال بطلاء ممزوج، أو بشراب نفع نفعاً بيناً. و قد ينفع منه

سقى دهن الناردين، أو دهن البلسان، أو دهن القسط، بماء طبخ فيه السذاب، و الشبث. و الشربة من دهن الناردين وزن أربعة دراهم. و يستعمل ذلك أسبوعاً فينفع نفعاً عظيماً. و مما ينفع من ذلك عصارة الشيح الرطب، إذا استعمل أياماً. و مما ينفع من ذلك بزر الفنجكشت وزن درهم فى بعض الأشربة، و الغافت وزن درهم بماء الكرفس، أو الرازيانج، و أما ماء الهندبا، و لسان الحمل المجفف وزن مثقال، و طبيخ الترمس، و قد جعل فيه سنبل إلى نصف درهم، أو فلفل أقل من ذلك، و اللوز المر فى الشراب، و أصل شجرة دم الأخوين نافع أيضاً. أو لحاء شجرة الدهمست، و حبّ الغار، و أصل القوة، و أصل اللوف، و الحمص الأسود، و الجعدة و الكمادريوس.

و من الأشربة المركبة النافعة من ذلك، قرص المقل، صفته: يؤخذ ورد مطحون عشرة دراهم، سنبل طيب وزن درهمين، زعفران درهم، قسط درهم و نصف، مصطكى درهم، لوز مر درهم و نصف، مقل ثلاثة دراهم، و تدق الأدوية، و يحل المقل بالشراب، و يعجن به الأدوية، و يقرص الشربة ثلاثة دراهم بماء العسل، أو بطبيخ البزور. و إن كانت حرارة، فبماء اللبلاب، و الهندبا. و من ذلك دواء اسقلينادوس المتخذ بمرارة الدب، فإنه مجرب نافع لما فيه من صنوف الأدوية من ذلك على شرائطها التى ذكرناها. و نسخته: يؤخذ كما فيطوس، و فراسيون، و بزر كرفس جبلى، و الجنطيانا، و بزر الفنجكشت، و مرارة الدب، و خردل، و بزر القثاء، و اسقولوقندريون، و أصل الجاوشير، و خواتيم البحيرة، و فوة الصبغ، و بزر الكرنب، و الزرواند، و الفلفل، و السنبل الهندى، و القسط، و بزر الكرفس البستاني، و بزر الجرجير، و البقلة اليهودية، و الجعدة، و الافيون، و الغافت، و حبّ العرعر، أجزاء سواء، يعجن بعسل. و الشربة منه قدر بندقة شراب معسل قدر قواثوس. و مما ينفع من ذلك دواء الكركم، و الأثاناسيا. و ترياق الأربعة، و الشجرينا نافعان فى ذلك.

و من المركبات المجربة الخفيفة فى ذلك، دواء طرحشقوق المذكور فى باب الدبيلة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٣

و أدوية ذكرناها فى باب الأورام الباردة مطلقاً. و إذا استعمل كل يوم من أقراص الأمير باريس أسبوعاً، يشرب فى الماء، و يتبدأ من وزن درهم و نصف إلى درهمين و نصف، كان نافعاً. و إن جمع شيئاً من الماء، استعمل أقراص الصفر، و الشيرم متدرجاً من ثلث درهم إلى درهم، و يجتهد أن لا يوقعه ذلك فى قيام. و من الأضرحة التى تشرب سلاقة القسط، و قضبان الغافت، و الحلبة، و الزبيب، أربع أواق مع أوقية دهن الجوز، أو دهن الجوز الطرى، أو سلاقة تتخذ من الجنطيانا، و الأفستين، و إكليل الملك، و الزبيب، و التين، أو سلاقة من الراوند، و الأفستين، و السذاب، و فقاح الإذخر، و الزبيب، و الحلبة، و سلاقة الترمس، و القسط، و الأفستين بدهن الخروع.

و من الأضمدة الجيدة لذلك، أن يضمّد بالحماما الرطب، أو اليابس المطبوخ فى شراب عفص، أو السنبل بدهن الفستق مع الفارسيون، أو الفراسيون مع الشبث المطبوخ، أو ضمّاد يتخذ من دقيق الحلبة، و التين، و السذاب، و إكليل الملك، و النظرون، أو يؤخذ من الأشق وزن مائة درهم، و من المقل خمسة و عشرون درهماً، و من الزعفران اثنا عشر درهماً، يسحق الجميع، و يجمع بغيروطى متخذ من الشمع، و من دهن الحناء بحسب المشاهدة. أو ضمّاد متخذ من دقيق الحلبة، و بعر الماعز، و قردمانا، و فودنج، و كرنب، و أشنة، و سذاب. و الذى يكون سببه ضربة— و قد ابتداء يرم و يصلب— فأوفق الأضمدة له مرهم المورد سفرم. و من التدبير الجيد إذا استعملت المشروبات و الأضمدة، أن يوضع على العضو محجمة مسخنة، و لا يشرب، بل تعلق على الموضع العليل، ثم يستعمل الأدوية التى هى أقوى فى التحليل فى التلطيف و التحليل. و يلزم الموضع مثل النظرون، و الكبريت الأصفر يلزم الموضع فى كل خمسة أيام أو أسبوع، ثم يستعمل الطلاء بالخردل فى كل عشرة أيام، ثم يقياً العليل بالفجل. فإن استعصى الورم، استعمل الخربق الأبيض، و إذا صار الورم سرطانياً، قل الرجاء فيه. فإن نفع فيه شىء، فدواء الاسقلينادوس الذى

فى القرباذين بغير مرارة الدب. و أما الأغذية، فما يسرع انهضامه مثل صفرة البيض النميرشت، و مثل كشك الشعير، و مثل غذاء من به سدد فى كبده، و القليل الرقيق من الشراب جداً، و يجتنب اللحم.

### فى علاج أورام المراق و العضل:

هى قريبه من علاج أورام الكبد، و من جهة الأدوية، إلا أن الجرأة على ردع المادة، أولاً، و على تحليلها ثانياً تكون أقوى، و لا يخاف منه من القبض و التحليل ما يخاف فى ورم الكبد. و علاج أورام الماساريقا هو مثل علاج أورام تقعير الكبد فحسب.

### فصل فى الضربة و السقطة و الصدمة على الكبد:

#### إشارة

أنه قد تعرض ضربة، أو صدمة، أو سقطة على الكبد، فيحتاج أن تتدارك لئلا يحدث منها القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٤

نزف، أو ورم عظيم. فإن عرض ورم، عولج بما ذكرنا من علاج الورم الذى يعقب الضربة، و ربما عرض منه أن الزائدة الكبيرة من زوائد الكبد تزول عن موضعها، و خصوصاً إن كانت كبيرة، فيحدث وجع تحت الشراسيف اليمنى عقيب ضربة، أو صدمة، أو سقطة. و هذا يصلحه الغمز، و النفض، مع انتصاب من صدر الذى به ذلك، و قيام منه، فيسكن الوجع دفعة بعود الزائدة إلى موضعها. و أما غير ذلك، فيحتاج إلى أن تبدأ، فتفصد. و إن كانت حرارة شديدة، فيسقى، و يطفى من المبردات الرادعة. و إن خرج دمه، فاجعل معها القوابض. و إن لم يكن حرارة شديدة، و لا سيلان دم، أو كان قد سكن ما كان من ذلك و انتهى، و إنما وكدك أن تحلل دماً، إن مات، فاستعمل المحلل، و لا مثل الطلاء بالمومياء، و دهن الرازقى. و ينفع من جميع ذلك الأدوية المذكورة فى باب الأورام الحادثة من الصدمة.

### دواء جيد ينفع من ذلك فى الابتداء و عند حرارة و التهاب أو سيلان دم يخاف:

يؤخذ من الراوند، و الجلنار، و دم الأخوين، و الشب اليماني، أجزاء سواء. و الشربة من ذلك مثقال بماء السفرجل. و إن لم يكن هناك حرارة كثيرة و أردت أن تستعمل أدوية فيها ردع مع تحليل ما و تغرية، فينفع من ذلك هذا التركيب. و نسخته: يؤخذ كهربا عشرة دراهم، إكليل الملك عشرة دراهم، ورد خمسة، أفاقيا أربعة، سنبل هندي، و زعفران، من كل واحد ست، مصطكى، و قشور الكندر، من كل واحد أربعة، طين أرمنى سبعة، جوز السرو ثمانية، يعجن بماء لسان الحمل، و يقرص كل قرصة مثقال و يستعمل.

دواء آخر جيد: يؤخذ من موريا فيليون عشرة، و من اللك المغسول سبعة، و من الراوند الصينى سبعة، و من الزعفران وزن ثلاثة دراهم و نصف، حاشا وزن أربعة دراهم، حمص أسود سبعة دراهم، مر خمسة، طين أرمنى عشرة، يلت بدهن السوسن، و قد جعل معه مومياء، و يتخذ منه أقراص، و يسقى. و الشربة منه إلى ثلاثة دراهم. و الراوند الصينى، و الطين المختوم، إذا خلط



بشيء من حبّ الآس، كان أنفع الأشياء لهذا فيما جربته أنا. و أما في آخر الأمر، و حين لا يتوقى ما يتوقى من الالتهاب و التورم، فيجب أن يسقى من هذا القرص. و نسخته: يؤخذ راوند، و لك، زنجبيل، يتخذ منها أقراص، و ربما جعل معها شيء من الزرنينخ الأصفر، فإنه عجيب القوّة في الرضّ، و تحليل الورم، يسقى من هذا، و يطلى عليه مثل هذا الطلاء، فإنه عجيب القوّة. و نسخته: يؤخذ من العود، و الزعفران، و حبّ الغار، و مقل، و ذريرة، و مصطكى، و شمع، و دهن الرازقى، و ميسوسن يجعل ضماداً.

## فصل في الشق و القطع في الكبد:

### إشارة

زعم أبقراط أن من انخرق كبده مات، و يعنى به تفرّق اتصال عام فيها لجرمها، و لعروقها. و أما ما دون ذلك، فقد يرجى، و ربما حدث هناك بول دم، و إسهاله بحسب جانبي الكبد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٥

### المعالجات:

علاج ذلك يكون بالأدوية القابضة، و المغرية على ما تعلم، و على ما قيل في باب نفث الدم، و ربما نفع سقيه وزن درهمين من الورد بماء بارد، أو سقيه جنلنار بماء الورد، أو يضمده بهما، أو يضمده بالطين المختوم مع الصندلين المحكوك بماء الورد، فإنه نافع.

## المقالة الرابعة الرطوبات التي تعرض لها بسبب الكبد أن تندفع بارزة أو تحتقن كامنة

### فصل في أصناف اندفاعات الأشياء من الكبد:

### إشارة

قد تختلف الاندفاعات في جوهر ما يندفع، و قد يختلف بالسبب الذي له يندفع. فأما جوهر ما يندفع، فقد يكون شيئاً كيلوسياً، و قد يكون مائياً، و قد يكون غسالياً، و قد يكون مرياً، و قد يكون صديدياً، و قد يكون مدياً، و قد يكون أسود رقيقاً، و أسود كالدردي، و أسود سوداويماً، و قد يكون منتناً، و قد يكون غير منتن، و قد يكون دمّاً خالص ربما اندفع مثله من طريق المعدة بالقىء.

و يدلّ عليه عدم الوجع، و قد يكون شيئاً غليظاً أسود هو جوهر لحم الكبد.

و أما السبب الذي يندفع، فربما كان ورماً انفجر، أو سدّة انفتحت و اندفعت، أو فتقاً و شقاً عرض في جرمه، أو عروقه، سببه قطع، أو ضربته، أو وثى، أو قرحة، أو تأكل، أو ضعف من الماسكة، فلا تمسك ما يحصل، أو ضعف من الجاذبة، فلا تجذب، أو

ضعف من الهاضمة، فلا هضم ما يحصل فيها.

و إذا لم ينهضم لم يقبله البدن و دفعه، أو قوة من الدافعة، أو سوء مزاج مذيب، أو بارد مضعف من أسباب مبردة، و منها الاستفراغات الكثيرة، أو يكون لامتلاء و فضل تحتاج الطبيعة إلى دفعه، و ربما كان الامتلاء بحسب البدن كله، و ربما كان في نفس الكبد إذا أحس بتوليد الدم، لكن مكث فيها الدم فلم ينفذ في العروق لضيقها، أو لضعف الجذب فيها، أو لسدد، أو أورام ذكرناها.

و قد يكون سبب الامتلاء الذي يندفع ترك رياضة، أو زيادة في الغذاء، أو قطع عضو على ما ذكرنا في الكتاب الكلي، أو احتباس سيلان معتاد من باسور، أو طمث، أو غير ذلك و قد يكون السبب لدعاً، و حمة من المادة يحوج الطبيعة إلى الدفع، و إن كانت القوى لم تفعل بعد فيها فعلها الذي تفعله لو لم يكن هذا الأذى، و ربما استصحب ما يجده في الطريق، و صار له عنف، و عسف.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٦

و قد يكون مثل هذا في البحارات، و ربما لم يكن السبب في الكبد نفسها، بل في الماساريقا و إن كان ليس يمكن في الماساريقا جميع وجوه هذه الأسباب، فيمكن أن يكون من جهة أورام، و سدد. و إن كان يبعد، أو لا يمكن أن يكون الكبد يجذب، و الماساريقا لا يجذب، فيعرض منه أمر يعتد به، فإن الجذب الأول للكبد، لا للماساريقا، و ليس جذب الماساريقا وحده جذاباً يعتد به. و كثيراً ما يكون القيام الكبدى، لأن البدن لا يقبل الغذاء، فيرجع لسدد، أو غير ذلك.

و جميع أصناف هذه الاندفاعات تستند في الحقيقة، إما إلى ضعف، أو إلى قوة، فيكون الفتقى، و القرعى، و المنسوب إلى سوء المزاج و ضعف القوى من جنس الضعيف. و فتح السدد، و تفجير الديلات، و دفع الفضل من جنس القوى، فإن القوة ما لم تقو لم تدفع فتح الديلة، و فضل الدم الفاسد لكثرة الاجتماع، و قلة الامتياز منه، و فضل الدم الكثير و غير ذلك. و إذا خرج الدم منتناً، فليس يجب أن يظن به أن هناك ضعفاً، فإنه قد نتن لطول المكث، ثم يندفع، و هو كالدردى الأسود، إذا فضل و دفعته الطبيعة.

كما ينتن أيضاً في القروح، لكن الذي يندفع عن القوة يتبعه خوف، و تكون معه صحة الأحوال. و إذا لم يكن المنتن في كل حال رديئاً، فالأسود أولى أن لا يكون في كل حال رديئاً.

و كذلك قد يكون في اندفاعات ألوان مختلفة شفاء، و خف. و يخطئ من يحبس هذه الألوان المختلفة في كل حال، و أشد خطأ منه، من يحبسها بالمسدات المقبضة. و ليعلم أنه لا يبعد أن القوة كانت ضعيفة لا تميز الفضول، و لا تدفع الامتلاء، ثم عرض لها أن قويت القوة، أو حصل من استعداد المواد للاندفاع، و انفتاح السدد ما يسهل معه الدفع المتصعب، فاندفعت الفضول. و السبب في الإسهال الكيلوسى الذى بسبب الكبد و ما يليه، إما ضعف القوة الجاذبة التى فى الكبد، أو السدد و الأورام فى تقعرها، و فى الماساريقا حتى لا تجذب، و لا تغير البتة.

و سنذكر حكم هذا السددى فى باب الأمعاء، و هو مما إذا أمهل، أذبل، و أسقط القوة، و إذا احتبس نفح فى الأعلى و آذاها و ضيق النفس، و أما كثرة المادة الكيلوسية و كونها أزيد من القوة الجاذبة التى فى الكبد، فتبقى عامتها غير منجذبة. و ربما كان السبب فى ذلك شدة شهوة المعدة، و إفراطها. و السبب فى الإسهال الغسالى هو ضعف القوة المغيرة و المميزة التى فى الكبد، أو زيادة المنفعل عن الفاعل، أو لضعف الماسكة، و يكون حينئذ نسبة الإسهال الغسالى من الكبد الضعيف نسبة القىء و الهىضة عما لا تحتمله المعدة من المعدة الضعيفة، فتندفع قبل تمام الفعل لضعف الماسكة. فإذا لم يكن لضعف الماسكة، فهو لضعف المغيرة. و الضعفان يتبعان ضعف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٧

كل سوء مزاج، لكن أكثر ضعف الماسكة لحرارة، و رطوبة. و أكثر ضعف المغيرة لبرودة، فلا يخبر من القضية أن الغسالي يكون لحرارة فقط، أو لبرودة فقط.

و في الحالين، فإن الغسالي يستحيل إلى ما هو أكثر دموية لشدة الاستنباع من البدن إلى ما هو خاثر. و للكائن عن الحرارة علامة أخرى، و للكائن عن البرودة علامة أخرى سندكرهما.

و السبب في الإسهال المراري كثرة المرار، و قوة الدافعة. و السبب في الصديدي احتراق دم، و أخلاط، و ذوبها، و ربما أدت إلى احتراق جرم الكبد نفسه، و إخراجها بعد الأخلاط المختلفة، و قد يكون الصديدي بسبب ترشح من ورم، أو ديبلة، و كثيراً ما يكون لترشح من الكبد، و يكون للقيام أدوار. و السبب في الخاثر الذي يشبه الدردي، إما انفجار من ديبلة، و إما سد انتفتحت، و أما تأكل و قروح متعفنة، و إما احتراق من الدم و تغييره في نواحي الكبد لقلّة النفوذ مع حرارة الكبد و ما يليها، أو تغييره في العروق إذا كانت شديدة الحرارة، و أفسدته فلم يمتز منها البدن، فغلظ، و صار كالدردي منتناً، شديد التنن، و فيه زبدية للغليان و الذوبان، و مرار لغلبة الحرارة.

و إذا فسد هذا الفساد، دفعته الطبيعة القوية، و دلت على فساد مزاج في الأعضاء، و تكون أصحابه لا محالة نحفاء مهزولين، و يفارق السوداء باللون و القوام و التنن، فإنه دونها في السواد، و أغلظ منها في القوام، و تنته شديد ليس لل السوداء مثله، و أما برد يختر الدم، و يجمده، أو ضعف من الكبد يؤدي الأمر عن الغسالي إلى الدموي، و إلى الدردي، و لا يكون بغيته إلا في النادر.

و أكثر ما يكون بغيته هو عن سوء مزاج حار محترق، فإن البارد يجعله سيالاً غير نضيج، و الحار المحترق يختره كالدردي، و إما لخروج نفس لحم الكبد محترقاً غليظاً. و السبب في المنتن عفونه عرضت لتأكل و قرحة، أو لكثرة احتباس و احتراق، و السبب في الدم النقيج قوة قوية لم تحتج أن تزاوّل الفضل الدموي مدة يتغير فيها، ثم تدفعه.

و قد تكون لانحلال فرد. قال بقراط: من امتلأت كبده ماء، ثم انفجر ذلك إلى الغشاء الباطن، فإذا امتلأت بطنه مات. و اعلم أن الإكثار من شرب النبيذ الطرى يوقع في القيام الكبدى. و إذا كان احتباس القيام يكرب، و انحلاله بعيد الراحة، فهو مهلك. و اعلم أن الشيخ الطويل المرض، إذا أعقبه مرضه قياماً، و هو نحيف، و إذا احتبس قيامه تأذى، فقيامه كبدى، و بدنه ليس يقبل الغذاء لجفاف المجارى.

## العلامات:

أما الفرق بين الإسهال الكبدى و المعوى، فهو أن الأخلاط الرديئة الخارجة، و الدم من المعى، يكون مع سحج مؤلم، و مغص، و يكون قليلاً قليلاً على اتصال. و الكبدى يكون بلا ألم، و يكون كثيراً، و لا يكون دائماً متصلاً، بل في كل حين، و قد يفرق بينهما الاختلاط

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٨

بالبراز، و الانفراد عنه، و التأخر عنه، فإن أكثر الكبدى يجيء بعد البراز قليل الاختلاط به.

و أما الفرق بين الإسهال الكبدى و المعدى، فهو أن الكبدى يخرج كيلوسياً مستويماً قد قضت المعدة ما عليها فيه، و بقى تأثر الكبد فيه. و لو كان معدياً، لسال فيما يسيل شىء غير منهضم، و لنقل على المعدة، و كان معه آفات المعدة. و ربما خرج الشىء غير منهضم، لا بسبب المعدة وحدها، بل بسبب مشاركة الكبد أيضاً للمعدة، لكنه ينسب إلى المعدة بأن الآفة في فعلها.

و الفرق بين الإسهال الكيلوسى الذى من الكبد. و الذى من الماساريقا، أن الذى من الماساريقا لا تكون معه علامات ضعف الكبد فى اللون و فى البول و غير ذلك. و أما الفرق بين الصديد الكائن عن قرحة أو رشح ورم، و بين الكائن من الجهات الأخرى، فهو أن الأول يكون قبله حمى، و هذا الآخر يبتدى بلا حمى. فإن حم بعد ذلك، فبسبب آخر. و الصديد الذى ذكرناه أنه من الماساريقا و من الأورام فيها، يكون معه اختلاف كيلوس صرف من غير علامات ضعف فى نفس الكبد من ورم أو وجع يحيل اللون، و تكون حماه التى تلزمه ضعيفة.

و بالجملة، فإن الصديد الكبدى أميل إلى بياض و حمرة، و كأنه رشح عن قيح و دم، و الماساريقائى أميل إلى بياض من صفرة، كأنه صديد قرحة. و أما الفرق بين الخاثر الذى عن قروح، و تكل، و دبيلات، و الذى عن قوة، فهو أن هذا الذى عن قوة يوجد معه خف، و تخرج معه ألوان مختلفة عجيبة، و لا يكون معه علامات أورام، و ربما كانت قبله سدود. و كيف كان، فلا يتقدمه حمى و ذبول، و لا يتقدمه إسهال غسالى، أو دموى رقيق، أو صديدى.

و الذى يكون بسبب أورام حبست الدم و أفسدته و ليست دبيلات، فعلامته أن يكون هناك ورم، و ليس هناك علامة أجمع، و يكون أولاً رقيقاً صديدياً رشحياً، ثم يغلظ آخر الأمر. و الذى يكون لضعف الكبد المبتدى من الغسالى، و الصائم إلى الدردي، فإنه يتقدمه ذلك، و قلما يكون بغته.

فإن كان بغته مع تغير لون، و سقوط شهوة، فهو أيضاً عن ضعف. و إذا كان السبب مزاجاً ما، دل عليه علاماته. و الدردي الذى سببه حرارة يشبه الدم المحترق، و يتقدمه ذوبان الأخلاط، و الأعضاء، و استطلاق صديدى، و العطش، و قلة الشهوة، و شدة حمرة الماء، و ربما كانت معه حميات، و يكون برازه كبراز صاحب حمى من وباء فى شدة التنن و الغلظ و إشباع اللون، ثم يخرج فى آخره دم أسود.

و الذى سببه البرودة، فيشبه الدم المتعفن فى نفسه، ليس كاللحم الذائب، و لا يكون شديد التنن جداً، بل تنته أقل من تنن الحار، و يكون أيضاً أقل تواتراً من الحار، و أقل لوناً، و ربما كان دمياً رقيقاً أسود، كأنه دم معتكر تعكر إما ليس بجامد، و يكون استمراره غسالياً أكثر، و يكون العطش فى أوله قليلاً، و شهوة الطعام أكثر، و ربما تآدى فى آخره للفقونى إلى حميات، فيسقط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٩

الشهوة أيضاً، و يؤدى إلى الاستسقاء. و بالجملة، هو أطول امتداد حال. و يستدل على ما يصحب المزاجين من الرطوبة و اليبوسة بحال ما يخرج فى قوامه، و بالعطش.

و الذى يكون عن الدبيلة، فقد يكون قيحاً غليظاً، و دمياً عكراً، و أخلاطاً كثيرة كما يكون فى السدد، و لكن العلامات فى نضحها و انفجارها تكون كما قد علمت و وقفت عليها من قبل، و ربما سال من الديبلى و الورمى فى أوله صديد رقيق، ثم عند الانفجار تخرج المدة، و قد يسيل معها دم. و الذى يكون عن قرحة، أو آكلة، فيكون مع وجع فى ناحية الكبد، و مع قلة ما يخرج و تنته و تقدم موجبات القروح و الأكال.

و الذى يكون الخارج منه نفس لحم الكبد، فيكون أسود غليظاً، و يصحبه ضعف بقرب من الموت، و أوقات سالفه. و الذى يكون لامتلاء من ورم، و عن احتباس سيلان، أو قطع عضو، أو ترك رياضة أو نحوه، فيدل عليه سببه، و يكون دفعة، و مع كثرة و انقطاع سريع، و نوائب. و كل من تآذى أمره فى الخلفة الطويلة كان دردياً، أو صديدياً، أو غير ذلك، إلى أن يخلف الأسود قل فيه الرجاء. و ربما نفعته الأدوية القوية القابضة الغذائية قليلاً، و لكن لم يبالغ مبالغة تؤدى إلى العافية. و أما علاج هذا الباب، فقد أخرناه إلى باب الإسهالات، فليطلب من هناك.

## فصل فى سوء القنية:

إذا فسد حال الكبد، و استولى عليها الضعف، حدث أولاً حال تكون مقدمة للاستسقاء، تسمى سوء القنية، و تخص باسم فساد المزاج. فأولاً يستحيل لون البدن و الوجه إلى البياض و الصفرة، و يحدث تهيج فى الأجفان، و الوجه، و أطراف اليدين، و الرجلين. و ربما فشا فى البدن كله حتى صار كالعجين، و يلزمه فساد الهضم.

و ربما اشتدت الشهوة، و كانت الطبيعة من استمساكها، و انحلالها على غير ترتيب. و كذلك حال النوم، و غشيانه تارة، و السهر، و طوله أخرى، و يقل معه البول و العرق، و تكثر الرياح، و يشتد انتفاخ المراق، و ربما انتفخت الخصية، و إذا عرض لهم قرحة، عسر اندمالها لفساد المزاج، و يعرض فى اللثة حرارة و حكة بسبب البخار الفاسد المتصعد، و يكون البدن كسلاناً مسترخياً، و قد تعرض حالة شبيهة بسوء القنية بسبب اجتماع الماء فى الرئة، و تصير سحنة صاحبه مثل سحنة المستسقى فى جميع علاماته.

## فصل فى الاستسقاء:

### إشارة

الاستسقاء مرض مادى، سببه مادة غريبة باردة تتخلل الأعضاء، و تربو فيها، إما الأعضاء الظاهرة كلها، و إما المواضع الخالية من النواحي التى فيها تدبير الغذاء و الأخطاط. و أقسامه ثلاثة: لحمى، و يكون السبب فيه مادة مائية بلغمية تفسو مع الدم فى الأعضاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٠

و الثانى زقى يكون السبب فيه مادة مائية تنصب إلى فضاء الجوف الأسفل، و ما يليه. و الثالث طبلى، و يكون السبب فيه مادة ريحية تفسو فى تلك النواحي. و للاستسقاء أسباب و أحكام عامة، ثم لكل استسقاء سبب و حكم خاص، و ليس يحدث استسقاء من غير اعتلال الكبد خاصة، أو بمشاركة. و إن كان قد يعتل الكبد و لا يحدث استسقاء. و أسباب الاستسقاء بالجملة، إما خاصية كبدية، و إما بمشاركة و الأسباب الخاصة، أولاها و أعماها ضعف الهضم الكبدى، و كأنه هو السبب الواصل.

و أما الأسباب السابقة، فجميع أمراض الكبد المزاجية، و الآلية، كالصغر، و السدد، و الأورام الحارة، و الباردة، و الرهلة، و الصلبة المشددة لغم العرق الجالب، و صلابه الصفاق المحيط بها. و المزاجية هى الملتبهة. و يفعل الاستسقاء أكثر ذلك بتوسط اليبس، أو البرودة. و كل يفعل ذلك بتدرج من تحليل الغريزية، أو بإطفاؤها دفعة، أعنى بالتحليل ههنا ما تعارفه الأطباء من أن الغريزة يعرض لها تحليل قليلاً قليلاً، أو طفو، كانا من حر، أو برد، كشرب الماء البارد على الريق، و عقيب الحمام، و الرياضة، و الجماع، و المرطبة المفرطة، و المجففة بعد الذوبانات، و الاستفراغات المفرطة بالعرق، و البول، و الإسهال، و السحج، و الطمث، و البواسير. و أضر الاستفراغات استفراغ الدم. و أما الآلية، فقد قيل فى باب كل واحد منها أنه كيف يؤدي إلى الاستسقاء. و أما أسباب الاستسقاء بالمشاركة، فإما أن تكون بمشاركة مع البدن كله بأن يسخن دمه جداً، أو يبرد جداً بسبب من الأسباب، أو يكون بسبب برد المعدة و سوء مزاجها، و خصوصاً إذا أعقب ذرباً، أو يكون بسبب الماساريقا، أو يكون بمشاركة الطحال لعظمه، و لأورام فيه صلبة، أو لينه، أو حارة، أو كثرة استفراخ سوداء يؤدي إفراطه إلى نهك الكبد بما ينشر من قوة السوداء المتحركة إلى نهك الكبد و تبريدها، أو إيصال أذاها إليه كما يوصل إلى الدماغ، فيوسوس. و عظم الطحال يؤدي إلى

الاستسقاء، و إلى تضعيف الكبد لسببين: أحدهما كثرة ما يجذب من الكبد، فيسلبها قوتها، و الآخر لانتهاكه قوة الكبد على سبيل معاضدته لها، و منعه إياها عن توليد الدم الجيد، و قد يكون بمشاركة الكلية لبرد الكلية، أو لحرارتها خاصة، أو لسدد فيها و صلابه، فلا تجذب المائيه، و إن كانت الكبد لا قلبه بها.

و قد تكون بسبب المعى و أمراضها، و خصوصاً الصائم لقربه منها، أو لأجل المثانة، أو الرحم، أو الرئه، أو الحجاب. و ليس كل ما حدث بسبب مشاركة الكلية كان لمزاجها، بل قد يكون لسددها و أورامها، فلا يجذب، و كذلك الحال فيما يحدث بمشاركة الأمعاء، فإنه ليس كله يكون التغيير حال الأمعاء فى الكيفيات فقط، بل قد يكون لأوجاع المعى من المغص، و السحج، و القولنج الشديد الوجع، و غير ذلك، فيضعف ذلك الكبد. و كذلك يكون بمشاركة الرحم لا فى كيفيتها، بل بسبب أوجاعها، و احتباس الطمث فيها. و ربما كان بمشاركة المقعدة لاحتباس دم البواسير، و كذلك فى الأعضاء الأخرى المذكورة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١١

و أكثر ما يشارك أعضاء الثفل بالتغير، و أعضاء الإدرار، و النفس بالحدبه، لكن أكثر المشاركات المؤديه إلى الاستسقاء هى المشاركات مع الكلية، و الصائم، و الطحال، و الماساريقا، و المعدة. قال بعضهم: قد يعرض الاستسقاء بسبب الأورام الحادئة فى المواضع الخالية، خصوصاً النازله بسوء مزاجها المتعدى إلى الكبد، و الضار بها، و للدم السوداء الذى كثيراً ما يتحغن فيها، و تؤلم السدد فيما يجاوره بالوصول إليه، و الذرب. و يكون الأول مؤدباً إلى الاستسقاء بعد مقاساة ألم راسخ فى نواحي الحقولاً يكاد ينحلّ بدواء، و استفراغ. و هذا كلام غير مهذب. و أردأ الاستسقاء، ما كان مع مرض حار. و من الناس من يرى أن اللحمى شرّ من غيره، لأن الفساد فيه يعم الكبد، و جميع عروق البدن، و اللحم حتى يبطل جمهور الهضم الثالث. و منهم من يراه أخف من غيره، و حتى من الطبلى، لكن الأولى أن يكون الزقى أصعب ذلك كله، ثم من اللحمى ما هو أخف الجميع، و منه ما هو ردىء جداً، و ذلك بحسب اعتبار الأسباب الموقعة فيه، و فى ظاهر الحال، و أكثر ما يخرج التجربة. و يجب أن تكون عامه أصناف اللحمى أخف، و ليس يجب أن تكون ضروره أن يكون الكبد فيها من الضعف على ما هى عليه فى سائر ذلك، و أشدّ الناس خطراً إذا أصابه الاستسقاء، هذا الذى مزاجه الطبيعى يابس، فإنه لم يمرض ضد مزاجه إلا لأمر عظيم.

و الاستسقاء الواقع بسبب صلابه الطحال أسلم كثيراً من الواقع بسبب صلابه الكبد، بل ذلك مرجو العلاج، و ربما علّت مادة الاستسقاء حتى أحدثت الربو، و ضيق النفس، و السعال. و ذلك يدل على قرب الموت فى الأيام الثلاثة، و ربما غير النفس بالمزاحمة لا للبله، و هذا أسلم. و ربما حدث بهم بقرب الموت قروح الفم، و اللثه لرداءة البخارات و فى آخره، قد تحدث قروح فى البدن لسوء مزاج الدم. و قيل أنه إذا أنزل من المستسقى مثل الفحم أنذر بهلاكه. و من عرض له الاستسقاء، و به المالنخوليا انحلّ مالنخوليا بسبب ترطيب الاستسقاء إياه. و اعلم أن الإسهال فى الاستسقاء مهلك. و صاحب الاستسقاء يجب أن يتعرّف أول ما انتفخ منه، أ هو العانة و الرجلان، أو الظهر و ناحيه الكليتين و القطن، أو من المعى. و يجب أن تكون طبيعته فى اللين و اليبس معلومه، فإن كون طبيعته يابسه أجود منها لينه، و خصوصاً فى المبتدئ من القطن، و الكليتين، و المبتدئ من القطن يكثر معه لين الطبيعة لارتداد رطوبات الغذاء منها إلى المعى و اليبس فى المبتدئ من قدام أكثر، و يجب أن يتعرّف حال مواضع النبتة و العانة، هل هى ضعيفه، أو لحمية فاللحمية تدل على قوة، و على احتمال إسهال، و ينظر أيضاً هل الصفن مشارك فى الانتفاخ، أو لبس، و إذا شارك الصفن خيف الرشح، و الرشح معنّ معذب موقع فى قروح خبيثه عسرة البرء.

**سبب الاستسقاء الرقى بعد الأسباب المشتركة:**

السبب بالواصل فيه، أن تفضل المائية، و لا تخرج من ناحية مخرجها، فتراجع ضرورة،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٢

و تغيض إلى غير مغيضها الضروري، إما على سبيل رشح، أو انفصال بخار تحيله الحفن ماء لكثرة مادة، أو لسدّه من رفع تدفعه الطبيعة عن ضرره قاهرة في المجارى التي للفضول إلى فضاء البطن و الخلاء الباطن فيه الذى فيه الأمعاء. و أكثر وقوفها، إنما هو بين الثرب، و بين الصفاق الباطن، لا يتخلل الثرب، إلا لتأكل الثرب.

و قد علمت أن الدفع الطبيعي، ربما أنفذ القيح فى العظام فضلاً عن غيرها. و أما على سبيل انصداع من بعض المجارى التي للغذاء إلى الكبد، فتتقلب المائية عندها دون الكبد، و أما على سبيل ما قاله بعض القدماء الأولين، و انتحله بعض المتأخرين أن ذلك رجوع فى فوهات العروق التي كانت تأتى السرة فى الجنين، فيأخذ منها الغذاء و الفوهات التي كانت تأتيها، فيخرج منها البول، فإن الصبى يبول فى البطن عن سرتة، و المنفوس قبل أن يسرّ يبول أيضاً عن سرتة. فإذا امتنع من ذلك الجانب، انصرف إلى المثانة، فإذا اضطرت السدد، و معاونة القوى الدافعة من الجهات الأخرى، نفذت المائية فى تلك العروق إلى أن تجيء إلى فواتها، فإذا لم تجد منفذاً إلى السرة، انفتقت البطن، و انفتحت، و صارت واسعة جداً بالقياس إلى خلقتها الأولى، و انضمت المنافذ التي عند الحديبة، فإنها ضيقة، و أزيد ضيقاً من التي عند التقعر. و لا يبعد أن يكون استفراغ المائية من البطن واقعاً من هذه الجهات. و السبل يجذبها الدواء إلى الكبد، ثم إلى الأمعاء. و أسباب هذا السبب الواصل، إما فى القوة المميزة، و إما فى المادة المتميزة، و إما فى المجارى. أما السبب الذى فى القوة المميزة، فلأن التمييز مشترك بين قوة دافعة من الكبد، و قوة جاذبة من الكليّة، فإذا ضعفتا، أو إحداهما، أو كان فى المجارى سده، خصوصاً إذا كان فى الكليّة ورم صلب لم تتميز المائية، و لم يقبلها البدن، و لم تحتملها المجارى، فوجب أحد وجوه وقوع الاستسقاء الزقى. و لهذا قد يحدث الاستسقاء لضعف، و علة فى الكليّة وحدها.

و أما السبب الذى فى المتميزة، فإن تكون المائية كثيرة جداً فوق ما تقدر القوة على تمييزها، أو تكون غير جيدة الانضمام. و المائية تكون كثيرة جداً لشرب الماء الكثير، و ذلك لشدة عطش غالب لمزاج فى الكبد معطش، أو لسبب آخر يعطش، أو لسدد لا ينجذب معها إلى الكبد ما يعتد به، فيدوم العطش على كثرة الشرب، أو لأن الماء نفسه لا ينفع العطش لأنه حار غير بارد، أو لأن فيه كيفية معطّشة من ملوحة، أو بورقية، أو غير ذلك.

و أما القسم الآخر، فإذا لم يستو هضم الغذاء الرطب قبل البدن، أو الكبد بعض الغذاء الرطب ورد بعضه فملاً المجارى، فربما أدى إلى سبب من أسباب الاستسقاء الزقى المذكور إن غلبت المائية، أو الطبلية إن غلبت الريحية، و ذلك فى الهضم الثانى. و أما السبب الذى فى المجارى، فإن تكون هناك أورام، و سدد تمنع المائية أن تسلك مسالكها و تنفذ فى جهتها، بل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٣

تمنعها، أو تعكسها إلى غير مجاريها. و إذا دفعت الطبيعة من المستسقى مائية الاستسقاء بذاتها، كان دليل الخلاص. و فى أكثر الأوقات إذا نزل المستسقى عاد الانتفاخ فى مدة ثلاثة أيام. و فى الأكثر يكون ذلك من ريح. قال أبقراط: من كان به بلغم كثير بين الحجاب و المعدة يوجعه، فإنه إذا جرى فى العروق إلى المثانة انحلت علته عنه. قال جالينوس: الأولى أن ينحدر البلغم إلى العانة، لا إلى جهة المثانة، و كيف يرشح إليها، و هو بلغم ليس بمائية رقيقة. و أقول: لا يبعد أن ينحل، و يرق، و لا يبعد أن يكون اندفاعه على اختيار الطبيعة جهة ما للضرورة، أو يكون فى الجهات الأخرى سبب حائل كما يدفع فتح الصدر فى الأجوف إلى المثانة.

و أما هذا النفوذ، فليس هو بأعجب من نفوذ القيح فى عظام الصدر، و الذى قاله بعضهم أنه ربما عنى بالبلغم المائية، فهو بعيد لا

يحتاج إليه. وقد يعرض أن ينتفخ البطن كالمستسقى فيمن كان به قروح المعى، ثم انثقت، و لم يمت إلى أن يموت. و يكون لأن الثفل ينصب إلى بطنه، و يعظم. و هذا،- و إن قاله بعضهم- عندى كالبعيد، فإن الموت أسبق من ذلك، و خصوصاً إذا كان الانخراق فى العليا.

### أسباب الحمى بعد الأسباب المشتركة:

السبب المقدم فيه فساد الهضم الثالث إلى الفجاءة، و المائئة، و البلغمية، فلا يلتصق الدم بالبدن لصوقه الطبيعى لرداءته. و ربما كان المقدم فى ذلك الهضم الثانى، أو الهضم الأول، أو فساد ما يتناول، أو بلغميته. و إذا ضعفت الهاضمة و الماسكة و المميزة فى الكبد، و قويت الجاذبية فى الأعضاء، و ضعفت الهاضمة فيها، كان هذا الاستسقاء. و أكثره لبرد فى الكبد نفسها، أو بمشاركة. و إن لم تكن أورام، أو سدد تمنع نفوذ الغذاء، و يكون كثير البرودة عروق البدن، و أمراض عرضت لها، و سدد كانت فيها من أكل اللزوجات و الطين و نحوه. و قد يكون بسبب تمكن البرد فيها من الهواء البارد الذى قد أثر أثراً قوياً فيها، و قد يحدث بسبب حرارة مذيبة للبدن للأخلاق، فإذا وقعت سده لا يمكن معها انتفاض الخلط الصديدى الذوبانى فى نواحي الكلى، تفرق فى البدن.

و أكثر هذا، يكون دفعة، و الاختلاف ربما كان نافعاً جداً فى اللحمى، و الطبيعة قد تجهد فى أن تدفع الفضل المائى فى المجارى الطبيعية، و غير الطبيعية. لكن ربما عجزت عن ذلك الدفع، أو ربما سبق نفوذها الغير الطبيعى فى الوجوه المذكورة لسيلان دفع الطبيعة عليها، و ربما لم تقبلها المجارى، و ربما كانت الدافعة تدفعها إلى ناحية الكبد لأنها مائئة، من جنس ما يندفع إلى الكبد، فإذا لم يقبلها الكبد و ما يليها لضعف، أو لكثرة مادة، أو لأن البدن لا يقبلها بسبب سدد، أو غير ذلك تحيرت بين الدفيعين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٤

قال أبقراط: من امتلأ كبده ماء، ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن، امتلأ بطنه و مات. قال جالينوس: يعنى به النفاطات الكثيرة التى تحدث على ظاهر الكبد، و تجمع ماء، فإنها إذا انفجرت، و كانت كثيرة، حصلت فى الفضاء، و قلما ينفذ فى الثرب، إلا لتأكل من الثرب فى تلك الجهة. قال: و هذا الماء كماء المستسقين، و قد يستسقى من لا يموت، بل يخرج ماؤه و يعيش، إما بطبع، أو علاج، و كذلك لا يبعد فى هذا أن يعيش. و أنا أظن أنه يندر، أو يبعد أن لا يموت، لأن هذا الماء يكون أردأ فى جوهره، فيفسد فى الفضاء، و يهلك ببخاره، و لأن الكبد منه يكون قد فسد صفاقها المحيط بها.

### أسباب الطبلى:

أكثر أسباب الطبلى فساد الهضم الأول لأجل القوة، أو لأجل المادة، فإنها إذا لم تنهضم جيداً، و قد عملت فيها الحرارة الضعيفة فعلاً ما غير قوى، و كرهها البدن و مجّها، كان أولى ما يستحيل إليه هو البخارية و الريحية.

و ربما كانت هذه المواد مواداً مطيئة بنواحي المعدة و الأمعاء، و ربما فعلت مغصاً دائماً لأن الحرارة الغير المستعلية فعلت فيها تحليلاً ضعيفاً أحالها رياحاً، و خصوصاً إذا كانت المعدة باردة رطبة، فلم تهيب لهضم الكبد، ثم كان فى الكبد حرارة ما تحاول أن تهضم شيئاً لم يعد بعد لهضمها. و ربما كان ذلك لحرارة شديدة غريبة فى المعدة. و الكبد تبادر إلى الأغذية الرطبة، و



رطوبات البدن قبل أن يستولى عليها الهضم الذى يصدر عن الحرارة الغريزية، فيفعل فيها فعلاً غير طبيعى، فيحللها رباحاً قبل الهضم، فيكون سبب الطبلى ضعف الهضم الأول، و ضعف الحرارة، أو لشدة الحرارة المستولية التى لا تمهل ريث الهضم، أو للأغذية. وقد يعرض فى الحميات البوائية، و فى كثير من آخر الأمراض الحادة انتفاخ من البطن، كأنه طبل يسمع منه صوت الطبل إذا ضرب باليد و هو علامة رديئة جداً.

### العلامات المشتركة:

جميع أنواع الاستسقاء يتبعها فساد اللون، و يكون اللون فى الطحالى إلى خضرة و سواد، و فى جميعها يحدث تهيج الرجلين أولاً، لضعف الحرارة الغريزية، و لرطوبة الدم، أو بخاريتها، و تهيج العينين، و تهيج الأطراف الأخرى، و جميعها لا يخلو من العطش المبرح، و ضيق النفس. و أكثره يكون مع قلة شهوة الطعام لشدة شهوة الماء، إلا بعض ما يكون عن برد الكبد، و خصوصاً عن شرب ماء بارد فى غير وقته و فى جميعه، و خصوصاً فى الزقى، ثم اللحمى يقل البول، و فى أكثر أحواله يحمر لقلته، فيجتمع فيه الصبغ الذى يفشو فى الكثير.

و أيضاً لقلته تميز الدموية و المرة الحمراء عن البول، فلا يجب أن يحكم فيه بسبب صبغ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٥

الماء و حرته على حرارة الاستسقاء، و تعرض لهم كثيراً حميات فاترة، و كثيراً ما يعرض لهم بثور تتفقاً عن ماء أصفر، و يكثُر الذرب فى اللحمى و الطبلى. و إذا كان ابتداء الاستسقاء عن ورم فى الكبد، اشتدت الطبيعة، و ورم القدمان، و كان سعال بلا نفث، و تحدث أورام فى الجانب الأيمن و الأيسر يغيب، ثم يظهر، و أكثر ذلك فى الزقى.

و إن ابتداء من الخاصرتين و القطن، ابتداء الورم من القدمين، و عرض ذرب طويل لا ينحل، و لا يستفرغ معه الماء. و الاستسقاء الذى سببه حار، تكون معه علامات الحرارة من الالتهاب، و العطش، و اصفرار اللون، و مرارة الفم، و شدة يبس البدن، و سقوط الشهوة للطعام، و القىء الأصفر و الأخضر، و تشتد حرقه البول فى آخره لشدة حرارته، و الذى كان من جنس ما كثر فيه الذوبان، و اندفع لا إلى المجريين الطبيعيين، دلّ عليه كثرة الصفراء، و علامات الذوبان، و تقدم برازاً، و بول غسالى، و صديدي، و يبتدى من ناحية الخاصرتين، و القطن.

و كذلك جميع الاستسقاء الكائن عن أمراض حادة. و الاستسقاء الذى سببه بارد يكون بخلاف ذلك، و قد تشتد معه شهوة الطعام جداً، كما فى برد المعدة، ثم إذا أفرط المزاج سقطت. و الاستسقاء الذى سببه ورم صلب، فيعرف بعلاماته، و بالذرب الذى يتبعه، و بقلّة الشهوة للطعام. و الذى يكون سببه ورماً حاراً، فإنه يبتدى من جهة الكبد، و تنفعل معه الطبيعة، و تكون سائر العلامات التى للورم الحار و الطحالى، يل عليه لون إلى الخضرة، و علل سابقه فى الطحال، و قد لا تسقط معه الشهوة. و كذلك إذا كان السبب فى الكلى، لم تسقط الشهوة فى الوقت، و لا فى القدر سقوطها فى الكبدى، و يتقدمه علل الكلى، و أوراقها، و قروحها.

### علامات الزقى:

الزقى يكون معه ثقل محسوس فى البطن، و إذا ضرب البطن لم يكن له صوت، بل إذا خضخض سماع منه صوت الماء

المخضخض، و كذلك إذا انتقل صاحبه من جنب إلى جنب، و مسه مس الزق المملوء ليس الزق المنفوخ فيه، و لا تعبل معه الأعضاء، و لا يكبر حجمها كما فى اللحمى، بل تذبل، و يكون على جلده البطن صقالة الجلد الرطب الممدد، و ربما ورم معه الذكر، و حدث قيلة الصفن، و يكون نبض صاحبه صغيراً متواتراً مائلاً إلى الصلابه مع شىء من التمدد لتمدد الحجب، و ربما مال فى آخره إلى اللين لكثرة الرطوبة. و إذا كان الاستسقاء الزقى واقعاً دفعه بعد حصاه خرجت من غير أسباب ظاهرة فى الكبد، فاعلم أن أحد المجريين الحالين من الكليه قد انخرق.

## علامات اللحمى:

يكون معه انتفاخ فى البدن كله كما يعرض لجسد الميت، و تميل الأعضاء صافيه،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٦

و خصوصاً الوجه إلى العباله ليس إلى الذبول، و إذا غمزت بالإصبع فى كل موضع من بدنه انغمر، و ليس فى بطنه من الانتفاخ و التخضخض، أو الانتفاخ، و خروج السره، و التطيل، ما فى بطن الزقى و الطبلى. و فى أكثر الأمر يتبعه ذرب، و لين طبيعه إلى البياض، و نبض موجى عريض لين. و قد قيل أنه إذا كان بوجه الإنسان، أو بدنه، أو يده اليسرى رهل، و عرض له فى مبدأ هذا العارض حكه فى أنفه مات فى اليوم الثانى أو الثالث.

## علامات الطبلى:

الطبلى تخرج فيه السره خروجاً كثيراً، و لا يكون هناك من الثقل ما يكون فى الزقى، بل ربما كان فيه من التمدد ما ليس فى الزقى، بل قد يكون كأنه وتر ممدود، و لا يكون فيه من عباله الأعضاء ما فى اللحمى، بل تأخذ الأعضاء إلى الذبول. و إذا ضرب البطن باليد، سمع صوت كصوت الزق المنفوخ فيه، ليس الزق المملوء ماء، و يكون مشتاقاً إلى الجشاء دائماً، و يستريح إليه، و إلى خروج الريح. و نبضه أطول من نبض غيره من المستسقين، و ليس بضعيف، إذ ليس ينهك القوه بكيفيه، أو ثقل إنهاك الزقى، و هو فى الأكثر سريع متواتر مائل إلى الصلابه و التمدد، و لا يكون فيه من تهيج الرجلين ما يكون فى غيره.

## المعالجات علاج سوء القنيه:

ينظر هل فى أبدانهم أخلاط مختلفه مراريه، فيسهلون بمثل أيارج فيقرا، فإنه يخرج الفضول دون الرطوبات الغريزيه. و إن علم أن أخلاطهم لزجه غليظه، أسهلوا بأريارج الحنظل، و بما يقع فيه الصبر، و الحنظل، و البسفانج، و الغاريقون، مع السقمونيا، و الأوزان فى ذلك على قدر ما يحدث من رقه الأخلاط، و غلظها، و قوه البدن، و ضعفه. و ربما اضطر إلى مثل الخربق، إن لم ينجح غيره فى التنقيه، و إخراج الفضل اللزج. و مع هذا كله، فيجب أن يرفق فى إسهالهم، و يفرق عليهم السقى، و كلما يخل أن ماده قد اجتمعت لم يمكن من الثبات، بل عود الاستفراغ، و مع ذلك، فيجب أن يراعى أمر معدهم، لئلا تتأذى بالمسهلات، و تجعل مسهلاتهم عطره بالعود الخام و نحوه. و إن كانت القوه قويه، فلا تكثر الفكر فى ذلك، و أرح بالمبلغ الكافى.

و بالجملة، يجب أن يكون التدبير مانعاً لتوليد الفضول، و ذلك بالاستفراغات الرقيقه المواتره، و ليجنبوا الفصد ما أمكن. فإن

كان لا بدّ منه للامتلاء من دمّ، أقدم عليه بحذر، و تفاريق في أيام ثلاثة أو أربعة.  
و أكثر ما يجب الفصد إذا كان السبب احتباس دم بواسير، أو طمث، و الأولى أن يستفرغ أولاً بما ينقى الدم مثل الأيارج و نحوه،  
ثم إن لم يكن بد، كفى أخذ دم قليل. و كذلك الأحوال

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٧

لمن بهم حاجة إلى استفرغ ما يخرج الأخلاط بالإسهال، و يفتح السدد، ثم بما يدرّ، و يفتح السدد. و الحقن الملطّفة الحلّة  
للرطوبات المسهّلة لها نفعه جداً. فإن استفرغوا كان أولى ما يعالجون به الرياضة المعتدلة، و تقليل شرب الماء، و الاستحمام  
بالمياه البورقية، و الكبريتية، و الشبّية، و أن يقيموا عند قرب البحر، و الحمّامات.

و أما الحمّامات العذبة، فضرّهم إلا أن يستعملوها جافة، و يعرقوا في أهويتها الحارة، و أن يستعملوا القيء قبل الطعام، فإنه نعم  
التدبير لهم، و يجب أن يكون في أوائل الأمر بفجل ينقع في السكنجيين، و في آخره بالخربق، و أن يقبلوا على التجفيف ما  
أمكن، و على التفتيح، و أن يستعملوا في أضمدتهم و مشروباتهم الأدوية المجففة، المفتحة، الملطّفة العطرة، مثل السنبل، و  
السليخة، و الدارصيني، و الأدوية الملطّفة مثل الأفتين، و الكاشم، و العافت، و بزر الأنجرة، و الكمافيطوس، و الزراوند المحرج،  
و عصارة قثاء الحمار، و القنطريون، و ورق المازريون، و الجاوشير، و الكاكنج بالخاصية. و يقع في أدويتهم الكبريت، و عصارة  
قثاء الحمار، و أصل المازريون، و ورقه، و النظرون، و رماد السوسن، و زبد البحر. و هذه و أمثالها تصلح لدلوكاتهم في الحمام،  
و تنفعهم الميئة، و الخنديقون، و الشراب الريحاني القليل الرقيق، و شراب السوسن.

و مما ينفعهم جداً شراب الأفسنتين على الريق. و من المعاجين، و خصوصاً بعد التنقية، الترياق، و المشروديطوس، و دواء الكركم،  
و دواء اللك، و الكلكلانج البروري، و ربما سقوا من ألبان الإبل الأعرايية، و أبوها، و خصوصاً في الأبدان الجاسية القوية، و  
خصوصاً إذا أزم من سوء القنية، و كاد يصير استسقاء.

و ربما سقوا أوقيتين من أبوال الإبل من سكنجيين إلى نصف مثقال، أو أكثر، و كذلك في أبوال المعز. و ربما كان الأصوب أن  
يخلط بها الهليلج الأصفر، إن كانت المواد رقيقة صفراوية. و ينفع من الكمادات تكميد المعدة، و الكبد، بالسنبل و السليخة و  
نحوها، و اتخاذ ضمّاد منها بالميسوسن و نحوه، و يدام تمريخ بطونهم بمثل البورق، و الكبريت بالأدهان الحارة المعروفة. و  
ينفعهم من الضمادات مرهم الكعك بالسفرجل، و إن عصا طلوا بإخثار البقر، و بعر الماعز. و إما غذاء صاحب سوء القنية، فما  
فيه لذة و تقوية الطبيعة، مثل الدراج، و القبج، و مرقهما الزيرباج المطيب جداً، بمثل القرنفل و الدارصيني، و الزعفران، و  
المصطكى. و كذلك المصوصات. و من الفواكه الرمان، و السفرجل القليل منه لا يضرّهم. و يجب أن يخلط أيضاً بأطعمتهم  
مثل الخردل و الكراث، و الثوم، و ما يجري مجراه من غير أن يكثر جداً.

## فصل في علاج الاستسقاء الرقي:

### إشارة

الغرض العام في معالجتهم التجفيف، و إخراج الفضول و لو بالقعود في الشمس حيث لا ريح، و اصطلاء النيران الموقدة من  
حطب مجفف، و الأكل بميزان، و ترك الماء، و تفتيح المسام،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٨

و الازدراد المتواتر، و إسهال المائة بالرفق، و بالتواتر، و الصابرة على العطش، و تدييره، و الامتناع من رؤية الماء فضلاً عن شربه ما أمكن.

و إن لم يكن بدّ من شربه، شربه بعد الطعام بمدة، و ممزوجاً بشراب أو غيره، و تقليل الغذاء و تلطيفه جداً هو أفضل علاج. و الرياضة التي ذكرناها في باب اللحمى، و مراعاة القوة، و تقويتها بالطيوب العطرة، و المشمومات اللذيذة، و روائح الأطعمة القوية، و تقويتها بالشراب العطر، و ليس كثرة شرب السكنجين فيه بمحمودة.

و مما ينفعهم القذف، و خصوصاً قبل الطعام، و أيضاً بعده غباً و ربعاً و خمساً، فإنه ينفعهم جداً. و التعطيس بالأدوية و النفوخات و غير ذلك ينفعهم بما يحدر المائىة، و يحركها إلى المجارى المستفرغة. و أما الفصد، فيجب أن يجتنبه كل صاحب استسقاء ما أمكن، إلا الذين بهم استسقاء احتباس من الدم، فإن الفصد يمنع أعضاءهم الغذاء، و هى قليلة الغذاء و مع ذلك تبرد أكبادهم. فالفصد ضار فى غالب الأحوال، و إن كان هناك ورم اعتنى به أول شىء، و إذا اشتكى المستسقى الجانب الأيسر الكثير الشرايين، فليس اشتكاؤه للتمدّد الذى به، فإن الجانبين مشتركان فى ذلك، بل ذلك للدم، فليفصد أولاً، ثم يعالج الاستسقاء، و إن كان ورم صلب، فلا يطعم فى إبراء الاستسقاء الزقى الذى يتبعه، و لو استفرغ الماء أى استفراغ كان، و لو مائة مرة عاد و ملأ. و اعلم أن الاستفراغ بالأدوية أحمد من البزل، و من الاسترشاح المتعذر إلحاهما. و يجب أن يقع الاستفراغ رقت أن لا تكون حمى، و إن كان التدبير بما جفف الاستسقاء، فإن الورم يعيده، و يجب أن يقلل عنه مثل الأقراص القابضة، و أن كانت مقوية مثل قرص الأمير باريس، خصوصاً عند انعقال الطبيعة، و يجب أن يقع التجفيف فى الاستسقاء البارد بكل حار ملطّف مفتوح، و أما فى الاستسقاء الحار فعلى وجه آخر سنفرّد له كلاماً.

و اعلم أن دهن الفستق و اللوز نافعان فى جميع أنواع الاستسقاء. و أما الأدوية المفردة الصالحة لهذا الضرب من الاستسقاء إذا كان بارداً، فمثل سلافة الحندقوقا الشديدة الطبخ، يسقى منها كل يوم أوقيتين، أو يطبخ رطل من العنصل فى أربعة أقساط شراب فى فخار نظيف حتى يذهب ثلث الشراب، و يسقى كل يوم أولاً قدر ملعقة كبيرة، ثم يزداد إلى أن يبلغ خمس ملاعق، ثم ينتقص إلى أن يرجع إلى واحدة، و أيضاً يسقى كل يوم من عصارة الفرذنج أوقية.

و قد ذكر بعضهم أنه يجب أن تؤخذ الذراريح، فتقطع رؤوسها و أجنحتها، ثم تجعل أجسادها فى ماء العسل، و يدخل العليل الحّمّام، ثم يسقى ذلك أو يأكل به الخبز، و هذا شىء عندى فيه مخاطرة عظيمة. و أكثر ما أجسر أن أسقى منه قيراطاً فى شربة من المياه المعصورة المعلومه. و قيل أنه إذا نقى البدن، و شرب كل يوم من الترياق قدر حمصة بطبخ الفودنج أحداً و عشرين يوماً، و اقتصر على أكلة واحدة خفيفة و جبة برأ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٩

و زعم بعضهم أن سقى بعر الماعز بالعسل نافع، أو بول الشاة، أو بول الحمير بالسنبل و العسل، أو زراوند مدحرج ثلاثة دراهم فى شراب. و قد حمد لهم بعضهم كل يوم أو كل يومين قدر باقلاة من الشبث الرطب مصفى فى الماء. و من الأدوية النافعة كذلك الكلكلانج، و دواء اللكّ خاصة للزقى، و لكل استسقاء، و دواء الكركم، و معجون أبوريطوس خاصة، و جوارشن السوسن، و دواء الأشقيل، و شراب العنصل، و الترياق.

و اعلم أن الترياق، و دواء الكركم، و الكلكلانج نافع جداً فى آخر الاستسقاء البارد. و من الأدوية العجيبة النفع أقراص شبرم. و تركيبها: يؤخذ شبرم، و إهليلج أصفر بالسواء، و الشربة متدرّجة من دائق و نصف، إلى قرب درهم، يشرب فى كل أربعة أيام مرة، و فيما بينها يشرب أقراص الأمير باريس. و قد تركب أدوية من الراوند، و القسط، و حب الغار، و الحلبة، و الترمس، و الراسن، و الجنطيانا، و صمغ اللوز، و القنّه، و هى أدوية نافعة.

و أما الأدوية المستفرغة للمائية، فهي المسهلات، و الشياطات، و الحقن خاصة، فإنها أقرب إلى الماء، و أخف على الطبايع، و أبعد عن الرئيسة، و أنواع من الاستحمامات و الحمامات، و التناير المسخنة، و المياه التي طبخ فيها الملطفات، مثل البابونج و الأذخر، و أنواع من المروخات، و الضمادات، و الكمادات، و يدخل في جملة ذلك سقى لبن الماعز، و لبن اللقاح. و من هذا القبيل البول، و لبن اللقاح موافق للزفي إذا أخذ أسبوعاً مع أقراص الصفر أولاً، نصف درهم، مع نصف درهم طباشير، إلى أن يبلغ درهماً. و بعد الأسبوع، أن استفرغ الماء يوزن درهمين كلكلانج، ثم عاود أقراص الصفر أسبوعاً، و لم تزل تفعل هكذا، فربما أبرأ.

و الضعيف لا يسقى من أقراص الصفر ابتداء، إلا قدر دائق، و أقراص الصفر مذكورة في الأقراباذين، و كذلك الكلاكلانج. و من كان شديد الحرارة لا يلايمه لبن اللقاح، و يتدئ لبن اللقاح وزن أربعين درهماً، و يزداد كل يوم عشرة عشرة. و أما المسهلات، فلا يجب أن يكون فيها ما يضر الكبد، و إن اضطر إلى مثله مضطر و جب أن يصلح. و لا يجب أن يكون دفعة، بل مرات، فإن ما يكون دفعة قاتل، و أقل ضرره تضعيف الكبد. و الصبر وحده ردىء جداً للكبد، فينبغي أن يبعد عن الكبد، إلا لضرورة أو مع حيلة إصلاح.

و يجب أن يتبع المسهلات الصوم، فلا يأكل المستسهل بعدها يوماً و ليلة إن أمكن، و أن يتبع بما يقوى، و يقبض قليلاً مثل قرص الأمير باريس، و مثل مياه الفواكه التي فيها لداذه، و قبض حتى يقوى الكبد، خصوصاً بعد مثل الأوفريون، و المازريون، و الأشق، و نحوه، ثم تستعمل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٠

مصلحات المزاج، كالترياق، و دواء الكركم في البارد، و ماء الهندبا في الحار، و يجب إذا كانت حرارة أن لا تسهل الصفراء، فإنها مقاومة للمائية بوجه، و لأن المائية تحتاج إلى إسهالها، فيتضاعف الإسهال، و تلحق القوة آفة، بل الأوجب أن تطفأ الصفراء، و تسهل المائية، إلا أن تكون الصفراء مجاوزة للحد في الكثرة، فلتقتصر حينئذ على مثل الهليلج، فنعم المسهل هو في مثل هذا الحال. كما أن السكينج نعم المسهل في حال البرد.

و كل إفراط في الاستفراغ في الكمية و في الزمان ردىء، و هو في الحار أصلح. و من الملبينات الجيدة مرق القنابر، و مرق الديك الهرم، خصوصاً بالسفايج، و الشبث، و نحوه. و إذا استفرغت عشرة أيام بشيء من المستفرغات الرقيقة، و بألبان اللقاح، و مياه الجبن، و غير ذلك، فنقص الماء، و خص الورم، فمن الصواب أن يكوى على البطن، لثلا يقبل الماء بعد ذلك، و يكون الكى بعد الحمية، و ترك المسهل يومين، أو ثلاثة، و هي ست كيات: ثلاث في الطول تبتدأ من القص إلى العانة، و ثلاث في العرض من البطن، و ليصبر بعده على الجوع و العطش.

و من الصواب أن يسقى فيما بين مسقلين شيئاً من المفتحات للسدد، مثل أقراص اللوز المر. و أما سقى ألبان اللقاح و الماعز، و خصوصاً الأعرايبات، و خصوصاً المعلوفات بالرازيانج، و البابونج، مما يسهل المائية، و يلطّف، و يحزّ مثل الشيح، و القيسوم، و القاقلة، و غير ذلك. و في المحرورين ما يوافق مع ذلك الكبد مثل الكشوت، و الهندبا، و غير ذلك. و لا تلتفت إلى ما يقال من أنه دسيس السوفسطائين، و ما يقال من أن طبيعة اللبن مضادة للاستسقاء. بل اعلم أنه دواء نافع لما فيه من الجلاء، و يرقق، و لما فيه من خاصية، و ربما كان الدواء المطلق مضاداً لما يطلب في علاج الكيفية، لكنه يكون موافقاً لخاصيته، أو لأمر آخر كاستفراغ و نحوه، كما نفع الهندبا في معالجات الكبد التي بها أمراض باردة، و كما يفزع إلى السقمونيا في الأمراض الصفراوية.

و اعلم أن هذا اللبن شديد المنفعة، فلو أن إنساناً أقام عليه بدل الماء و الطعام لشفى به. و قد جرب ذلك منه قوم دفعوا إلى بلاد العرب. فقادتهم الضرورة إلى ذلك، فعوفوا. و ألبان اللقاح قد تستعمل وحدها، و قد تستعمل مخلوطة بغيرها من الأدوية التي

بعضها يقصد قصد تدبير غير مسخن جداً، مثل الهليج مع بزر الهندبا، و بزر الكشوث، و الملح النفطى. و بعضها يقصد فيه قصد تدبير مسخن ملطف مثل السكينج، و حبه. و بعضها يقصد فيه قصد منع إفراط الإسهال مثل القرط، و نحوه.

و قد يخلط بأبوال الإبل، و قد يقتصر عليها طعاماً و شراباً، و قد يضاف إليها طعام غيرها. و فى الحالين يجب أن تتحقق من أمره أنه هل يمتاز منه البدن، فلا- يطلق، أو يطلق قليلاً، أو يطلق أكثر من وزنه بقدر محتمل، أو يفراط، أو يسهل فوق المحتمل، أو يتجنب فى المعدة، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢١

فى المجارى، أو يؤدى إلى تبريد، أو يخلف خلطاً بلغمياً، أو خلطاً محترقاً لعفونته إن قبلها. و اعلم أن أفضل أوقات سقيه الربيع إلى أول الصيف. و من التدبير الحسن فى سقيه ما جربناه مراراً فنفع، و هو أن يشرب لبن اللقاح على خلاء من البطن، و طى من أيام و ليال قبله لا- يتناول فيها إلا قليلاً جداً، و إن أمكن طيها فعل، و لا بد من طى الليلة التى قبلها، ثم يشرب منه الحليب فى الوقت و المكان مقدار أوقيتين، أو ثلاثة. و أجوده أوقيتان منه مع أوقية من بول الإبل، و يهجر الماء أياماً ثلاثة، فيجب ما يخرج بالإدرار قريباً مما يشرب، و بعد ذلك ربما استطلق البطن بما يشرب منه، و ربما لم يستطلق به إلا بثلث قليل، و إنما لم يستطلق به لأن البدن يكون قد امتاز منه، فإن استطلق بطنه فوق ما شرب كف عنه يوماً أو خلط به ما فيه قبض. و إن لم يستطلق، فيجب أن يخاف شربه التجبن و يهجره.

و كذلك إن استطلق دون ما شرب، و حينئذ يجب أن يشرب شيئاً يحدر ما فى المعدة منه، و أن يعاوده مخلوطاً به سكينج و نحوه، بل من الاحتياط أن يستعمل فى كل ثلاثة أيام شيئاً من حب السكينج و نحوه بقدر قليل، يخرج ما عسى أن يكون تجبن من بقاياها، أو تولد منه، و خصوصاً ذا تجشأ جشاء حامضاً، و وجد ثقلاً.

و من التدبير النافع فى مثل هذه الحال الحقن فى الوقت. و يجب أيضاً فى مثل هذه الحال أن يترك سقى اللبن يوماً أو يومين، و يفزع إلى الضمادات، أو الكمادات التى يضمدها بها البطن، فيحلل، فإن كان سقى اللبن لا يحدث شيئاً من ذلك، و يخرج كل يوم شيئاً غير مفراط، بل إلى قدر كوزين صغيرين مثلاً، اقتصر عليه كان وحده أو مع السكينج. و الحبوب المسهلة الكسنجينية و غيرها، و إن أفرط الإسهال قطع عنه اللبن يوماً أو يومين، ثم درج فى سقيه، فيسقى منه لبن نجيبه قد علفت القوابض، و خلط به ساعة يحلب خبث الحديد البصرى المروض المغسول على الخمر، و الخل المقلو قدر عشرين درهماً، قرط، و طرائث، من كل واحد خمسة دراهم، بزر الكشوث، و بزر الكرفس، ثلاثة دراهم، باقات من صعتر، و كرفس، و سذاب، يترك فيه ساعة، ثم يصفى، و يشرب به، ثم يتدرج إلى الصرف، ثم إلى المخلوط بما يسهل إن احتيج إليه.

و أما المدرات النافعة فى ذلك، فيجب أن لا- يلزم الواحد منها، بل ينتقل من بعضها إلى بعض. و أدويته مثل فطراساليون، و نانخواه، و فودنج، و أسارون، و رازيانج، و بزر كرفس، و سساليوس، و سائر الانجذان، و كفافيطوس، و الوج، و السنبلان، و دوقو، و فو و مو، و هليون و بزره، و أصل الجزر البرى، و الكاكنج. و يجب أن ينعم سحقها حتى يصل بسرعة إلى ناحية الحدة، و إذا استعملت المدرات القوية، فيجب أن تستعمل بعدها شيئاً من الأمرق الدسمة، مثل مرقة دجاجة سمينه.

و أما الأضمدة، فالقانون أن لا يكثر فيها مما يجفف، و يحلل مع قبض قوى يسد مسام ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٢

يتنفس، و يتحلل إلا شيئاً قليلاً قدر ما يحفظ القوة، إن احتيج إليه مثل السنبلين، و الكندر، و السعد، بقدر قليل جداً، فإن ذلك يحفظ قوة المراق، و ما فيها أيضاً، و يجعلها غير قابلة. و أما الأدوية الضمادية المفردة، و الضمادات المركبة النافعة فى هذه العلة، فقد ذكرنا كثيراً منها فى الأقراباذين. و الذى نذكره ههنا، فمما هو مجرب نافع إختاء البقر، و بعر الماعز الراعتين للحشيش دون

الكلاً. وهذه نسخة ضمّاد منها: يؤخذ من هذه الأختاء شىء، و يغلى بماء و ملح، ثم يذر عليه كبريت مسحوق، و يجعل على البطن، و أيضاً بع الماعز مع بول الصبى، و أيضاً زبل الحمام، و حبّ الغار، و الايرسا. و من القوى فى هذا الباب إختاء البقر، بع الماعز، يجعل فيه شىء من الخربق، و شبرم، و يجمع ببول اللقاح، و يضمده به. و من الضمادات أن يلصق الودع المشقوق، و يترك على بطن المستسقى بحاله، و بعد الدقّ بصدره، و يصبر عليه إلى أن يجف بنفسه. و من الضمادات الجيدة، أن يتخذ ضمّاد من راتينج، و نظرون، و راسن، و دقاق الكندر بشحم البقر.

ضمّاد يوافق الاستسقاء: و نسخته يطبخ التين اللحيم بماء، و يخلط معه مازريون مسحوق جزء، نظرون جزآن، كما فيطوس جزء و نصف، يتخذ ضمّاداً فإنه نافع.

آخر قوى جداً: يؤخذ صمغ الصنوبر، و شمع، و زوفا رطب، و زفت، و صمغ البطم، من كل واحد ثلاث درخميات، ميعه و هو الإصطرك، و مصطكى، و صبر، و زعفران و أطراف الأفتنتين، و أشق من كل واحد درخمى، جندبادستر، و كبريت، و حماما و صدف السمك المعروف بسيفا، من كل واحد نصف درخمى، ذرق الحمام، و حرف بابلى، و زهر القصب فى البحيرة، من كل واحد ثلاث درخميات، سوسن أسمانجونى أربع درخميات، بورق أحمر درخمى، يخلط بدهن البابونج.

و إذا كان فى الكبد ورم نفع الضماد المتخذ من حشيش السنبل، و الزعفران، و حب البان، و المصطكى، و إكليل الملك، و عساليج الكرم، و البابونج، و الأدهان المطيبة. و من المراهم: مرهم بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ المارقشيتا، و الكبريت الأصفر و النظرون، و الأشق، من كل واحد جزء، و من الكمون جزآن و ثلثا جزء، يجمع بشمع و علك البطم، و شراب و يوضع على البطن، و مرهم الجندبادستر، و مرهم الأفتنتين، و مرهم الايرسا، و مرهم الفرييون، و مرهم شحم الحنظل، و المرهم المتخذ بالخلاف، و مرهم حبّ الغار، و مرهم البزور، و مرهم بولور حيوش.

و من الذرورات: نظرون، و ملح مشويان، يذّر على البطن، و خصوصاً بعد دهن حار مثل دهن قثاء الحمار، و دهن الناردین.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٣

و قد يستعمل لهم الأدوية المحمّرة، و ربما ضربوا أعضاءهم الطرفية بقضبان دقاق و ذلك غير محمود عندى. و ربما علقوا على أحقابهم، و ما يليها المثانات المفنوخ فيها، أو لا أعرف فيها كبير فائدة.

و أما البزل من المراق، فاعلم أنه قلما نجح إلا فى قوى البدن جداً، إذا قدر بعده على رياضة معتدلة، و عطش، و تقليل غذاء. و يجب أن لا نقدم عليه ما أمكن علاج غيره، و الصواب أن لا يكون فى دفعه واحدة، فيستفرغ الروح دفعه، و تسقط القوة، بل قليلاً قليلاً، و أن لا يتعرض به لمنهوك. فأما صفة البزل، فإن أفطيلوس أمر أن يقام قياماً مستويماً إن قدر عليه، أو يجلس جلوساً مستويماً، و يغمر الخدم أضلاعه، و يدفعونها إلى أسفل السرّة، ثم يشتغل بالبزل. فإن لم يقدر على ذلك، فلا يبزله، و إن أردت أن تبزله، فيجب أن تبزل أسفل السرّة قدر ثلاثة أصابع مضمومة، ثم يشقّ إن كان الاستسقاء قد ابتدأ من المعى.

و إن كان من جانب الكبد، فلتجعل الشق من الجانب الأيسر من السرّة. و إن كان السبب من الطحال، فلتجعله من الجانب الأيمن من السرّة، و أرفق كى لا تشقّ الصفاق، بل لتسلخ المراق عن الصفاق قليلاً إلى أسفل من موضع شق المراق، ثم تثقب المراق ثقباً صغيراً على أن يكون ثقب المراق أسفل من ثقب الصفاق، حتى إذا أخرجت الأنبوبة انطبق ذلك الثقب، فاحتبس الماء لاختلاف الثقبين، ثم لتدخل فيه أنبوبة نحاس، فإذا أخذت الماء بقدر أنمه مستلقياً، و يجب أن يراعى النبض، فإذا أخذ يضعف قليلاً، حبست الماء، و إذا أخرجت الماء آخر الإخراج بقدر، بقيت شيئاً يكفى الخطب فيه الأدوية المسهّلة.

و قد يكون بعد البزل الكى الذى ذكرناه، و قد تكوى المعدة، و الكبد، و الطحال، و أسفل السرّة، بمكاو دقيقة. و ربما تطفوا، فأخرجوا الماء إلى الصفن، و بزلوا من الصفن قليلاً قليلاً، و هو تدبير نجيع نافع، و ذلك بالتعطيس، و بكل ما يجذب المائية إلى

أسفل، و يجب حينئذ أن يتوقى لئلا يقع منه الفتق، و أن يكون ذلك بما ليس فيه ضرر آخر. و ربما نخسوا الأذرة بإبر كثيرة ليكون للماء مراحح كثيرة، و ربما أعقب البزل مغصاً، و وجعاً، فيجب أن يستعمل صب دهن الشبت، و دهن البابونج، و الأدهان المليئة على المغص، و موضع البزل، و يوضع عليه الضمادات المعمولة بالحلبة، و بزر الكتان، و بزر الخطمى و نحوه.

و ربما اقتصر على ماء حار، و دهن يصب على البزل، فإذا سكن المغص أزيل. و أما الاستفراغات الجزئية لهم بالأدوية فلنورد منها أبواباً. و هذه الأدوية المسهلة للمائية قد عددناها فى الجداول، و القوية منها مثل ألبان التوتعات، و شجرها. و أفضل ما يكسر غائلتها الخل، و السفرجل، و التفاح، و حب الرمان، و خصوصاً خل ربي فيه السفرجل و نحوه، أو طبخ فيه، أو ترك فيه أياماً، أو رش عليه عصارتة. و مما يعجن به التوتعات مثل لبن الشبرم و نحوه، كالمبيخنج يعجن به و يجب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٤

و السكنجيين أفضل من ذلك، إذا حل فى الأوقية منه دائق من مثل لبن الشبرم و خصوصاً الشجرة التى يتخذ منها الترياق المغراوى، و الفوشنجى. و أظن أنه اللاعبة و الفرييون، دواء يسقى منه وزن درهمين فى صفرة البيض النيمبرشت، فإنه قد ينفع فى الأقوياء مراراً مع خطر عظيم فيه، و الروسختج، و توبال النحاس، و خصوصاً معجوناً بلب الخبز محبباً، و حشيشة تسمى مدرانا، و عصارة قثاء الحمار، و الشراب المنقوع فيه شحم الحنظل. و المازريون من جملة التوتعات قوى فى هذا الباب، و إصلاحه أن ينقع فى الخل، و قد يتخذ من خله سكنجيين، و الأشق قد يسقى إلى درهمين بماء العسل. و مما هو قريب الاعتدال السكينج، و الايرسا، و بزر الأبخرة مقشراً من قشرة، معجوناً بعسل، و ماء ورق الفجل.

و أما التى هى أسلم، و أضعف، فماء القاقلى نصف رطل مع سكر العشر، و ماء الكاكنج، و ماء عنب الثعلب، و سكنجيين المازريون، و لبن اللقاح المدبر، و ماء الجين المدبر بقوة الايرسا، و المازريون، و توبال النحاس و نحوه. نسخة جيدة: ماء الجين يجعل على الرطل منه درهم ملح إندرانى، و خمسة دراهم تربد مسحوق، يغلى برفق، و تؤخذ رغوته، و يصفى، و يبدأ، و يسقى منه ثلث رطل، و يزداد قليلاً قليلاً إلى رطل، فإنه ينقص الماء بلا تسخين. و أجود ماء الجين، ما اتخذ من لبن اللقاح، و أفضله للمحوررين المتخذ من لبن الماعز، و لبن الأتن. و من الأدوية المقاربة لذلك، و ينفع الاستسقاء الحار، أن ينقع فلق من السفرجل فى الخل ثلاثة أيام، ثم يدق مع وزنه من المازريون الطرى دقاً شديداً، حتى يخلط، و يلقى عليه نصف قدر الخل سكرًا، و بطيخ حتى يسير فى قوام العسل، و يخلط الجميع. و قد يقرب من هذه الحبوب المتخذة من بور المازريون، مع سكر العشر، و هو مما لا خطر فيه للحارة أيضاً.

و من المعاجين: الكلكلانج، و معجون لنا بخبث الحديد، و المازريون فى الأقرباذين، و معجون لبعضهم. و نسخه: يؤخذ من بزر الهندبا، و بزر كشوث عشرة عشرة، عصارة الطرحشقوق مجففة وزن عشرين درهماً، عصارة الأمير باريس خمسة عشر درهماً، لك مغسول، و راوند صينى، من كل واحد خمسة دراهم، عصارة الأفسنتين سبعة دراهم، عصارة قثاء الحمار، و شحم الحنظل، خمسة خمسة، غاريقون سبعة يعجن بالجلاب، و يسقى بماء البقول. هذا دواء جيد ذكره بعض الأولين، و انتحله بعض المتأخرين، و هذا آمن جانباً من الكلكلانج، و فيه تقوية و إسهال قوى.

و من الأشربة: شراب الايرسا، و شراب بهذه الصفة. و نسخه: يؤخذ نحاس محرق جيداً مثقال، و يسحق، و فرق الحمام مثقال، و ثلاثة من قضبان السذاب، و شىء يسير من ملح العجين، يشرب ذلك بشراب. و من الحبوب حب فيلغريوس وصفته: يؤخذ توبال النحاس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٥



و ورق المازريون، و بزر أنيسون، من كل واحد جزء، و يتخذ منه حب، و يسقى القوى منها مثقالاً، و الضعيف درهماً. و أيضاً:  
حب الشعثا، و حب بهرام، و حب الخمسة، و حب السكينج، و حب المازريون، و هو غاية للزقى.

كما أن حب الراوند غاية للحمى، و حب المقل، و حب الشبرم، و حب الأقراباذين. و حب بهذه الصفة و نسخته:  
يؤخذ لبن الشبرم، و عصارة الأفستين، و سنبل، و تربد من كل واحد دائق، غاريقون، ورد، من كل واحد نصف درهم، يجب  
بماء عنب الثعلب، و يشرب، فإنه نافع جداً.

أخرى: يؤخذ قشر النحاس كما فيطوس، و أنيسون أجزاء سواء، يجب و يبدأ مه بدرخمى واحد، و يتصاعد. و أيضاً: من الأقراص  
قرص الراوند الكبير المسهل، و أقراص المازريون باليزور، و أقراص المازريون نسخة أخرى معروفة.

و أما الاستحمامات: فيكره لهم الرطب منها. و أجودها لهم اليايس، و أجود اليايس تثور مسجّر بقدر يحتمل المريض أن يدخله،  
و خصوصاً صاحب اللحمى. و إذا أدخل يترك رأسه خارجاً إلى الهواء البارد ليتأدى الهواء البارد إلى ناحية القلب، و الرئة، فيبرد  
قلبه، و لا يعظم عطشه، و يتحلل بدنه عرقاً غزيراً نافعاً. و إن كان الرطب، فمياه الحمامات الحارة البورقية، و الكبريتية، و الشبية  
المعروفة المجففة انتفع بها جداً فى منتهى العلة خصوصاً صاحب اللحمى يتكرر فيها فى اليوم مرات. فإن لم تسقط القوة، و  
أمكنه أن يقيم فيها يوماً بطوله فعل. و من هذا القبيل ماء البحر إذا قتر و سخن. و أما البارد و السباحة فيه، فذلك فى الأمر شديد  
الموافقة.

و من فضائل مياه الحمامات، التمكن من تدبير النفس البارد الذى يعوز مثله فى الحمام، فإن لم يحضره مياه الحمامات، فاحلل  
المياه العذبة بما يخلط بها من الأدوية، و يطبخ فيها مثل البورق، و الكبريت، و الأشنان، و الخردل، و النورة، و العقاقير الأخرى  
المعلومة التى تشاكلها قبل اليأس. و هذه المياه يجب أن تلقى من صاحب الزقى و الطبلى بطنه، و من صاحب اللحمى جميع  
البدن.

و أما الاستسقاء الحار، فهو، إما تابع لورم حار، أو تابع لمزاج حار بلا ورم، لضعف القوة المغيرة، و ليس حمرة الماء دليلاً على  
هذا النوع من الاستسقاء لا محالة، فربما كان صبغه لقلته، بل اعتمد فيه على سائر الدلائل، ثم عالج. و يجب أن يجتنب هذان  
جميعاً الأدوية الحارة البتة، فتريد فى السبب، فتريد فى العلة، بل يكون فيها خطر عظيم.

و لا يجب أن تلتفت إلى من يقول أن الاستسقاء لا يبرأ إلا بالأدوية الحارة. فكثيراً ما برأ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٦

فيما شاهدناه، و فيما جرب قبلنا بأن عالجننا نحن و من قبلنا الأورام بعلاجها و المزاج الحار بالتبريد. و رأيت امرأة نهكها  
الاستسقاء، و عظم عليها، فأكتب على شىء كثير من الرمان يستبشع ذكره، فبرأت، و كانت دبرت بنفسها و شهوتها هذا التدبير. و  
مع هذا أيضاً فيجب أن تراعى جهة المائية المجتمعة، فإنك إن راعيت جانب الحمى وحدها، كان خطراً، و إن راعيت جانب  
المائية، كان خطأ، فيجب أن تجمع بين التدبيرين برفق، و لتفرغ إلى المعتدلات، و مقاومة الأغلب.

و اعلم أنك إن اجتهدت فى إبراء الاستسقاء و الورم، و الحمى قائم - فإنه لا يمكنك - و التدبير فى مثل هذا - أن تستعمل ماء  
عنب الثعلب، و ماء الكاكنج، و ماء الكرفس، و ماء القافلى، و كذلك ماء الطرحشقوق، و هو التصعيد المر، و يجب أن يخل  
بهذه شىء من اللك، و الزعفران، و الراوند مع هليلج أصفر، و أن تستعمل أيضاً عند الضرورات ما جعلناه فى الطبقة السافلة من  
المسهلات المازريونية و غيرها.

و يجب أن تتأمل ما قاله جالينوس فى علاج مستسقى حار الاستسقاء، و كتبناه بلفظه قال جالينوس: ما دبرت به الشيخ صديقنا من  
استسقاء زقى مع حرارة، و قوة ضعيفة، غذيته بلحم الجدى مشوياً، و بالقبج، و الطيهوج، و نحوها من الطيور، و الخبز خشكار، و

القريص، و المصوص، و الهلام بها، و العدس بالخل عدسية صفراء، و أوسعت عليه في ذلك لحفظ قوته، و لم آذن له في المرق البتة إلا- يوم عزمى على سقيه دواء، فكنت في ذلك اليوم آذن له في زيرباج قبل الدواء و بعده فكان لا يكثر عطشه، و أمرته أن يأكل هذه بخلّ متوسط الثقافه، و أسهلته بهذا المطبوخ. و نسخته: يؤخذ هليلج أصفر سبعة دراهم شاهترج، أربعة دراهم حشيش الأفسنتين، درهمين حشيش الغافت، درهمين هندبا غصّ، باقة سنبل الطيب درهمين، بزر هندبا درهمين، ورد درهمين يطبخ بثلاثة أرتال ماء، حتى يصير رطلاً، و يمرس فيه عشرة دراهم سكرًا و يشرب.

و أيضاً هذا الحب و نسخته: يؤخذ لبن الشبرم، و مثله سكر، عقده، و كنت أعطيه قبل غذائه، و ربما عقده بلحم التين، و أعطيته منه حمصتين، أو ثلاثاً، و سقيته بعده ربّ الحصرم، و الرياس، و ضمدت كبده بالباردة، و بحب قيرس، و بالمازريون المنقع بالخل. و من أطليته على البطن: الطين الأرمنى بالخل، و الماورد، و دقيق الشعير، و الجاورس، و إختاء البقر، و بعر المعز، و رماد البلوط، و الكرم، و فى الأحايين البورق، و الكبريت كلها بخل، و حتى ضمدت كبده بالضمد الصندلى، و ربما وضعت ضماد الصندل على ناحية الكبد، و المحللة على السرة و البطن، و قد أسهلته أيضاً بشراب الورد بعد أن أنقعت فيه مازريون و مرة دفت فيه لبن الشبرم، و أذنت له من الفواكه فى التين اليابس، و اللوز، و السكر، و أمرته بمصابرة العطش. و إن أفرط عليه، مزجت له جلاباً بماء، و سقيته، و قد دقت ورق المازريون، و نخلته، و عجنته بعسل التين، و كنت أعطيته منه قبل الأكل و بعده. و جملة، فلم أدعه يوماً بلا نقص، فهذه أقواله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٧

### فى أعذيتهم:

و أما الغذاء لأصحاب الاستسقاء، فيجب أن يكون قليلاً و وجبة، و لو أمكنه أن يهجر الخبز من الحنطة للزوجته، و تسديده فعل، و يقتصر على خبز الشعير بالزور. و إن كان لا بدّ، فيجب أن يكون من خبز بنورى خشكار نضيج مجفف، لثلا يقطن، و ليكن من حنطة غير علكة.

و من الناس من يجعل فيه دقيق الحمص، و أن يكون دسمهم من مثل زيت الأنفاق و من أعذيتهم الخلّ بالزيت الميزر و المفوه به، فإنه يوافقهم. و مرق الحجاج نافع لهم، فإنه يجمع إلى الإدرار إصلاح الكبد. و الطعام الذى يتخذه النصارى من الزيتون، و الجزر و الثوم، و يجب أن يكون مرقهم ماء الحمص، و مرقه للقنابر، و الديك الهرم، و الدجاج و خصوصاً بحشيش الماهنودانه، و تكون اللحوم التى ربما يتناولونها لحرم الطير الخفاف، مثل الدراج، و الدجاج، و الشفانين، و القبج، و الفواخت، و القنابر، و لحم القطا، و الغزلان، و الجداء، و صغار السمك البمزرة الملطفة، و الحريفة المقطعة و ملح الأفعى جيد لهم جداً، و لكنه ربما أفرط فى العطش، و بقولهم مثل أصل الكرفس و السلق، و البقلة اليهودية، و الهندبا، و الشاهترج، و قليل من السرمق، و الكراث و السذاب، و ورق الكراويا، و الفودنج، و الثوم، و الكبر، و الخردل. و الحبوب كل تضرهم، و خاصة أصحاب الطبلى. و أما اللبوب، فالفستق، و البندق، و اللوز المر ينفعهم و ربما رخص لهم فى وقت مسفوف فى التمر، و الزبيب، و لا- رخصة لهم فى شىء من الفواكه الرطبة اللينة، إلا الرمان الحلو.

و أما الشراب، فلا يقربن منه صاحب الاستسقاء الحار، و أما صاحب الاستسقاء البارد، فيجب أن لا يشرب منه إلا الرقيق العتيق القليل، لا- على الريق، و لا- على الطعام بل بعد حين. و إذا علم انحذار الطعام من المعدة. و أما الحقن و الشياقات، فالحقن المتخذة من المياه المخرجة للمائة مع مثل السكينج و الايرسا و نحوه.

شياف: يستفرغ الماء استفرغاً جيداً، يؤخذ بزر أنجرة خمسين عدداً، حب الماهون دانه ثلاثين عدداً، غاريقون سبعة قراريط، قشر النحاس ثلاثون درخمي، يخلط مع لبوب الخبز، ويعمل شيافاً، ويتناول معه ستة قراريط أو تسعة. وأما المدرات، فجميع المدرات تنفعهم. و مما هو جيد لهم دواء يدر البول يؤخذ بزر أنجرة تسعة قراريط، خربق أسود مثله، كاكنج درخميان، سنبل هندي درخمي، يخلط و يتناول. الشربة منه مثقال بشراب الأفاويه.

آخر يدر البول: يؤخذ عيدان البلسان، و سنبل الطيب، و سليخة، و كمون، و أصل السوسن، و أوفاريقون، و فقاح الإذخر، و لوف، و قسط، و جزر برى، و حماما و سمريون، و هو صنف من الكرفس البرى، و فطراساليون، و هو بزر الكرفس الجبلى، و قصبه الذريرة، و فلفل، و كاكنج، و ساليوس، و هو الانجذان الرومى من كل واحد درخمي، يخلط الجميع، و الشربة منه درهمان.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٨

### فصل في علاج الاستسقاء اللحمي:

الأصول الكلية نافعة في الاستسقاء اللحمي، و مع ذلك فقد ذكرنا في باب الاستسقاء الزقى إشارات إلى معالجات الاستسقاء اللحمي. و قد تقع الحاجة فيه إلى الفصد، و إن كان السبب فيه احتباس دم الطمث، أو البواسير، و كان هناك دلائل الامتلاء، فإن في الفصد حينئذ إزالة الخائق المطفى. و الفصد أشد مناسبة للحى منه للزقى، و إذا كان مع اللحمى حمى، لم يجز إسهال بدواء، و لا فصد ما لم يزل. و أقراص الشبرم، و شربها على ما وصفنا في باب الزقى أشد ملائمة للحمى منها لسائر أنواع الاستسقاء، و لين الطبيعة منهم صالح لهم جداً. فلا يجب أن تحبس، بل يجب أن تطلق دائماً، و لو بالدواء المعتدل، و ينفع القذف، و تنفع الغراغر المنقية للدماغ و ينفع الإسهال. و أفضله ما كان بحب الراوند. و للاستسقاء، و خصوصاً اللحمى رياضة تبتدى أولاً مستلقياً، ثم متمكناً على ظهر الدابة، ثم ماشياً قليلاً على أرض لينه رملية. و منهم من يمسح العرق لثلا يؤثر كبّ الرشح الأول على الثانى سداداً، و يتعرض بعد الرياضة للتسخين، خصوصاً بالشمس، فإنها قوية الغوص، و إذا اشتد حر الشمس وقى الرأس لثلا يصيبه علة دماغية، و يكشف سائر الأعضاء، و يكون مضطجعه الرمل إن وجده، فإنه صالح لما ذكرنا بالمدرات المذكورة. فإذا أدر منه العرق مسحه، و دهن بمثل دهن قثاء الحمار، و نحوه.

و يتوقى مهاب الرياح الباردة، و يجب أن يشرب دواء اللك، و دواء الكركم، و كذلك الكلكلانج أيضاً، و يستعمل المدرات المذكورة، و المسهلات التى فيها تلطيف، و تجفيف، و منها أقراص الغافت مع الأبهل فى ماء الأصول، و فى السكنجبين البرورى، إن كانت حرارة.

و الأدوية المفردة فى الزقى نافعة فى هذا كله، حتى السكبينج، و القسط، و المازريون، و الفريون. و طبيخ الأبهل نافع جداً. و إن طبخ وحده بقدر ما يحمر الماء منه، ثم يؤخذ وزن ثلاثة دراهم إبهل، و يشرب من ذلك الماء عليه، و يسقى أيضاً نانخواه، و كمون، و ملح الطبرزد. و أما الذى عن سبب حار، فيجب أن يفصد ليخرج الصديد الرديء، و يدر. فإذا انتقت العروق، أصلح مزاج الكبد بما يرد الكبد عن الالتهاب إلى المزاج الطبيعى، و تغذيه اللحمى البارد و الحار، و تعطيشه كما فى الزقى البارد و الحار بعينه.

### فصل في علاج الاستسقاء الطبلى:

القانون في علاجه أن يستفرغ الخلط الرطب إن كان هو لاحتباسه سبباً للنفخة، وربما احتاج إلى استفراغ المائية، و إلى البزل أيضاً، كالزقي، و أن تقوى المعدة، إن كان السبب ضعفها، أو يعدل الكبد بالأطليّة و غيرها حتى لا يفرط تبخرها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٩

و الفصد لا يدخل في هذا الباب، إلا في النادر، بل الأولى أن يسهّل الطبيعته برفق، و يجب أن لا يكثر من المسهّلات، و يجب أيضاً أن يستعمل المدرات، و لكن لا- يفرط فيها، فإن الإفراط فيهما يؤدي إلى تولد أبخرة كثيرة، ثم يستعمل المجشّات، و محلّلات الرياح، و يدلك بطنه في اليوم مراراً، و يكمد بالجاورس، و النخاله إن نفعه، و كذلك حبوب مشروبه، و حمولات، و ربما احتاج إلى وضع المحاجم الفارغة على بطنه مراراً. و يجب أن يجتنب الحبوب، و البقول، و الألبان، و الفواكه الرطبة. و إن كان الاستسقاء الطلي مع سوء مزاج حار، فيجب أن يسقى مثل مياه الرازيانج، و الكرفس، و إكليل الملك، و البابونج، و الحسك.

و إن كان الاستسقاء الطلي من سوء مزاج بارد، فيجب أن يسقى الكمون، و الأنيسون، و الجندبادستر، و النانخواه، و أن يمضغ الكمون. و الكندر دائماً ينفعه معجون الوج بالشونيز، و هو مذكور في القرابادين، و أيضاً ينفعه ورق القمارى إذا مضغ دائماً، و كذلك السعد و الدوقو، من كل واحد وزن درهمين. و أيضاً نانخواه، و إبهل، و كمون ملح طبرزد، و الحمولات يؤخذ كمون، و بورق، و ورق سذاب، و يستعمل منه شيافة بعد أن تراعى القوة، و الوقت. و من الحقن دهن السذاب نفسه، أو مع البزور المحللة، و كذلك دهن الكرفس، و دهن الدارصيني، و كذلك البزور المحللة للرياح مطبوخاً. [٣]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٢٣٠

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٠

## الفن الخامس عشر أحوال المرارة و الطحال و هو مقالتان:

### المقالة الأولى تشريح المرارة و الطحال و في اليرقان

#### فصل في تشريح المرارة:

اعلم أن المرارة كيس معلق من الكبد إلى ناحية المعدة من طبقه واحده عصبانية، و لها ضمّ إلى الكبد، و مجرى فيه يجذب الخلط الرقيق الموافق لها، و المرار الأصفر، و يتصل هذا المجرى بنفس الكبد، و العروق التي فيها يتكون الدم، و له هناك شعب كثيرة غائصة، و إن كان مدخل عمودها من التقعير، و الفم، و مجرى إلى ناحية المعدة. و الأمعاء ترسل فيه إلى ناحيتها فضل الصفراء على ما ذكرناه في الكتاب الأول.

و هذا المجرى يتصل أكثر شعبه بالاثني عشرى، و ربما اتصل شيء صغير منه بأسفل المعدة، و ربما وقع الأمر بالضد، فصار الأكبر المتصل بالوعاء الأغظ إلى أسفل المعدة، و الأصغر إلى الاثني عشرى. و في أكثر الناس هو مجرى واحد متصل بالاثني عشرى.

و أما مدخل الأنبوية المصاصة للمرارة في المرارة، فقريب من مدخل أنبوية المثانة في المثانة. و من عادة الأطباء الأقدمين أن يسموا المرار الكيس الأصغر، كما أنه من عادتهم أن يسموا المثانة الكيس الأكبر، و من المنافع في خلقه المرارة، تنقيه الكبد من

الفضل الرغوى، و أيضاً تسخينها كالوقود تحت القدر، و أيضاً تلطيف الدم، و تحليل الفضول، و أيضاً تحريك البراز، و تنظيف الأمعاء، و شد ما يسترخى من العضل حوله، و إنما لم يخلق فى الأ-كث للمرارة سبيل إلى المعدة لتغسل رطوباتها بالمرّة، كما تغسل بها فى رطوبات الأمعاء، لأن المعدة تتأذى بذلك، و تغشى، و يفسد الهضم فيها بما يخالط الغذاء من خلط ردىء، و يأتيها من العرق الضارب. و للعصبه التى تتصل بالكبد شعبتان صغيرتان جداً، و المرارة كالمثانه، طبقه واحده مؤلفه من أصناف الليف الثلاثه، و إذا لم تجذب المرارة المرار، أو جذبت، فلم تستنق عنه حدثت آفات، فإن الصفراء إذا احتبست فوق المرارة، أو رمت الكبد، و أورثت اليرقان، و ربما عفنت، و أحدثت حميات رديئه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣١

و إذا سالت إلى أعضاء البول بإفراط، قرحت، و إذا سالت إلى عضو ما، أحدثت الحمرة، و النملة، و إذا دبّت فى البدن كله ساكنه غير هائجه، أحدثت اليرقان، و إذا سالت عن المرارة إلى الأمعاء بإفراط أورثت الإسهال المرارى و السحج.

### فصل فى تشريح الطحال:

إن الطحال بالجملة مفرغه ثقل الدم و حرافته، و هما السوداء الطبيعیه و العرضیه، و له شأن ما و قوة، فهو يقاوم القلب من تحت، و الكبد و المرارة من جانب. و إذا جذب كدوره الدم هضمها، فإذا حمضت، أو عفصت، و صلحت لدغدغه فم المعدة، و دباغته، و اعتدل حرها، أرسلها إليه فى وريد عظيم.

و إذا ضعف الطحال عن تنقيه الكبد و ما يليها من السوداء، حدثت فى البدن أمراض سوداويه من السرطان، و الدوالي، و داء الفيل، و القوباء، و البهق الأسود، و البرص الأسود، بل من المالنخوليا، و الجذام و غير ذلك، و إذا ضعف عن إخراج ما يجب أن يخرج عن نفسه من السوداء، و جب أيضاً أن يكبر، و يعظم، و يرم، و أن لا- يكون لما يتولّد فيه من السوداء مكان فيه، و أن يحتبس ما يدغدغ فم المعدة.

و إذا أرسل بإفراط اشتد الجوع، و إن كان حامضاً، و كان ليس بمفرط، فيغشى و يقىء، و ربما أحدث فى الأمعاء سحجاً سوداويّاً قتالاً، و إذا سمن الطحال هزل البدن، و هزل الكبد، فهو أشد ضدّاً للكبد، و ربما احترقت السوداء فى الطحال لا إلى الحموضه المعتدله، و ربما انصب كثيراً فاحشاً إلى المعدة، فأحدث القيء السوداء، و ربما كان له أدوار، و عرض منه المرض المسمى انقلاب المعدة. و إذا كثر استفراغ السوداء، و لم تكن هناك حمى، فهو لضعف الماسكه أو القوة الدافعه و إذا كثر احتباسها، فبالضد.

و الطحال عضو مستطيل لسانى متصل بالمعدة من يسارها إلى خلف، و حيث الصلب يجذب السوداء بعنق متصل بتقعر الكبد تحت متصل عنق المرارة، و يدفعها بعنق نابت من باطنه و تقعيره إلى المعدة، و حسبته تلى الأضلاع، و ليس تعلقها بالأضلاع برباطات كثيره و قويه، بل بقليله ليفيه منسده بأغشيه الأضلاع. و من هذا الجانب يتصل بالعروق الساكنه، و الضاربه. و جانبه المقعر المسطوح يقبل على الكبد، و المعدة، و إن كان موار بالأسفل الكبد. واقعاً عند أسفل المعدة، و يصل بينه، و بين المعدة عرق يلتحم بكل واحد منهما، و فيه الباسليق أيضاً، و يدعمه الصفاق المطوى طاقين بشعب تتفرق منه فيه كثيره العدد صغيره المقادير، تداخل الطحال و الثرب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٢

و فى الطحال عروق ضوارب، و غير ضوارب كثيره، ينضج فيها الدم، و تشبه بجوهره، ثم تدفع الفضل، و جرمه سخيلاً ليسهل

قبوله للفضل الغليظ السوداوى الذى يداخله، و يغشيه غشاء نابت من الصفاق، و يشارك الحجاب بسبب ذلك، فإن منشأ غشاء الحجاب أيضاً من الصفاق.

## فصل فى اليرقان الأصفر والأسود:

اعلم أن اليرقان تغير فاحش من لون البدن إلى صفرة، أو سواد لجريان الخلط الأصفر، أو الأسود إلى الجلد و ما يليه بلا عفونة، لو كانت، لصحبها غبّ فى الصفراء، أو ريع فى السوداء. و سبب الأصفر فى أكثر الأمر هو من جهة الكبد، و من جهة المرارة. و سبب الأسود من الطحال. و قد يكون من الكبد، و قد يتفق أن يكون سبب الأصفر و الأسود معاً هو المزاج العام للبدن. فلنتكلم أولاً فى اليرقان الصفراوى فنقول: أن اليرقان الصفراوى، إما أن يكون لكثرة تولد الصفراء، أو لامتناع استفراغها، و كثرة ما يتولد منها، إما بسبب العضو المولّد، أو بسبب المادة التى منها تتولد، أو لأسباب غريبة.

و العضو المولّد فى الطبع هو الكبد، فإنها إذا سخنت جداً للأسباب المسخنة، أو الأورام فى الكبد، و فى مجارى الصفراء، أو لسدد تحبّس المرّة، أو لمرارة، أو لحرارة مزاج المرّة، فتسخن الكبد جداً، أحدثت الصفراء على ما علمت فى مواضعه، و أما المولد لا فى الطبع، فهو جميع البدن إذا سخن سخونه مفرطه، أحال جميع ما فيه من الدم إلى الصفراء، و المادة هى الأغذية. و إذا كانت من جنس ما تتولد منها الصفراء، إما لحرارة مزاجها، و إما لسرعة استحالتها إلى الحرارة، كاللبن فى المعدة الحارة، لم تخل عن توليد الصفراء الكثيرة. و أما الأسباب الغريبة، فمثل حر من خارج يشتمل عليه، أو يفشو فيه بسبب مثل لسعة، من جرارة، أو حية، أو ضرب من الزنابير الخبيثة، أو عضّ مثل قملة النسر.

و قد تفعله الأدوية المشروبة، كمرارة النمر، و الأفعى، إذا كانا بحيث لا يقتلان. و السّمى فى الأكثر يظهر دفعه، و ما يكون من اليرقان لكثرة الصفراء، فقد يكون انتشارها من نفسها لشدة الغلبة على الدم، و قد يكون على سبيل دفع من الطبيعة، و هو اليرقان البحرانى و هذه الكثرة قد يتفق أن تتولد دفعه، و قد تتولد قليلاً قليلاً، و فى الأيام إذا كان ما يتولد لا يتحلل لكثافته الجلد، أو غلظ المادة.

و لهذين السببين ما يكثر اليرقان عند هيجان الرياح الشمالية، و فى الشتاء البارد، و عند احتباس العرق المعتاد. و كثرة تولد الصفراء قد تكون فى الكبد، و قد تكون فى البدن كله على ما قد علمت، و قد تكون بسبب الأورام الحارة حيث كانت لما تغير من المزاج إلى الحرارة، فيكثر تولد الصفراء، فيحدث اليرقان عن مجاورة أورام حارة لتغيرها المزاج، و إن كان قد يحدث ذلك القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٣

أيضاً على سبيل التسديد، و منع الاستفراغ. و الباردة أولى بتوليد المرار الأسود، فهذا هو الكائن بسبب الكثرة. و أما الكائن بسبب عدم الاستفراغ، فإما أن يكون عن الاستفراغ عن الكبد، أو عن المرارة، أو عن الأمعاء و الأعضاء الأخرى، و إذا لم تستفرغ عن الكبد، فإما أن يكون السبب فى الفاعل، أو يكون فى الآلة. و السبب الذى فى الفاعل، هو ضعف القوة المميزة، أو ضعف القوة الدافعة. و السبب الذى فى الآلة، فهو انسداد المجرى، أو ما بين الكبد و المجرى. و من هذا القبيل، ما يتولّد عن أورام الكبد الحارة و الصلبة. و من هذا القبيل، اليرقان الذى يكون مع برد يصيب قعر الكبد، فيقبض مجاريها. و الذى يكون من انضغاط أيضاً، و سائر أسباب السدد.

و اعلم أنه إذا حصلت سدة تحبس الصفراء فى الكبد فى أى المواضع كانت من الكبد و المرارة، و جب أن يصير الكبد أسخن مما هو، فيتولد المرار أيضاً أكثر مما كان يتولّد فى حال السلامة.

و أما الكائن بسبب المرارة، فإما لضعفها عن الجذب من الكبد، لا سيما إذا كان مع ضعف الكبد عن التمييز و الدفع، أو لشدة قوة جاذبتها فيملأها جذباً دفعه واحدة، و لا يسعها غير ما يملأها، و يمددها كثيراً، فتسقط قوتها، فلا تجذب.

و إما لوقوع سده في مجراها إلى الأمعاء، و قد تكون تلك السده بسبب شدة اكتناز منها لما سال إليها من الصفراء دفعه لكثرة تولد، أو شدة دفع في الكبد، أو جذب من المرارة، فينطبق على فم المجرى ما يحتبس.

و مع ذلك، فإن القوة للأذى تضعف، و قد يكون لسائر أسباب السدد. و الذي يكون في القولنج، فيكون لأن الخلط اللزج يغرى وجه المجرى، فلا ينصب المرار إلى الأمعاء، و هذا هو الذي سببه القولنج. و قد يكون من اليرقان ما هو مع القولنج، و ليس سببه القولنج، بل هما جميعاً مشتركان في سبب واحد، و هو سده سبقت إلى مجرى المرارة قبل حدوث القولنج فمنعت المرار أن ينصب إلى الأمعاء و يغسلها، فلما منعت عرض أن الأمعاء لم تنغسل و كثر فيها الرطوبات، و هاج القولنج، و عرض أن الصفراء رجعت إلى البدن، فهاج اليرقان و كل سده في مجرى الكبد إلى المرارة، أو في مجرى المرارة إلى الأمعاء كانت من إلتحام، أو ثولول لم يرج برؤها. و أما الكائن عن الأمعاء، فهو ما ظنه قوم من أنه قد يعرض أن يجتمع في الأمعاء. و خصوصاً قولون صفراء كثيرة قد انصبت إليه، و ليست تخرج منه لسبب حائل، فلا تجد المرة التي في المرارة موضعاً يفرغ فيه، و إن كان المجرى مفتوحاً، و هذا قليل جداً، و كأنه بعيد لأن المرارة، إذا كثرت، و حصلت في معى أخرجت نفسها و غيرها، إلا أن يكون عرض للحس أن بطل، و للدافعة أن سقطت.

و أما اليرقان الأسود الطحالي نفسه في وجوه تكونه على اليرقان المرارى من حيث تكونه لسدد المجريين، و من حيث كونه لضعف بعض القوى و قوة بعضها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٤

و أما اليرقان الأسود الكبدى، فربما كان لشدة حرارة الكبد، فيحرق الدم إلى السوداء، و تكثر السوداء في البدن، فإن أعانه من الطحال و المجارى معاون، تم الأمر و ربما كان لشدة بردها، فيتعكر لها الدم و يسود. و قد يكون ذلك البرد مع ييس، و قد يكون مع رطوبة، و قد يكون بسبب أورام باردة و صلبة.

و أما اليرقان الأسود الذى بسبب البدن كله، فإما لشدة حرارة البدن، فيحرق الدم سوداء، أو لشدة بروده فيجمده و يسوده. و كل يرقان أصفر، أو أسود، يكون سببه البدن كله، فهو بسبب العروق المنبثة في البدن، و يكون فساد استحالة الدم إليها على قياس فساد استحالة الدم إلى مادة الاستسقاء اللحمى الكائنة منه، إن لم يكن هناك فساد ظاهر في الكبد، بل كان في العروق فقط. و قد يمكنك أن تقدم، فتعلم أن اليرقان الأسود قد يكون للكثرة، و قد يكون للاحتباس، و على قياس ما قيل في الأصفر، و قد تجتمع اليرقانات معاً، إما لأن الصفراء المنتشرة يعرض لها و للمخالطها من الدم الاحتراق، فيصير سوداء، و يتركب الخلطان، أو لأن في الجانبين جميعاً آفة، أعنى جانب الكبد و المرارة، و جانب الطحال. و قد ظن قوم أن الأصفر قد يعرض بغته، و الأسود لا يعرض بغته، و ذهبوا إلى أن سبب تولد الصفراء أقوى من سبب تولد السوداء، و السوداء تتولد قليلاً قليلاً، و ليس الأمر كذلك، و إن كان الأكثر على ما قالوا. و قد يتفق أيضاً أن يكون اليرقان الأسود بحراناَ لأمراض الطحال و ما يشبهها، إذا لم تهتد الطبيعة إلى جهة النقص لسبب معوق. و أكثر أصحاب اليرقان الأصفر تعتقل طبيعتهم لاحتباس المنبه اللذاع الذى علمته.

و من كان به يرقان و ترك، فلم يعالجه، و لم تتحلل مادته، خيف عليه الخطر. و كثير منهم يصيبه الموت فجأة. و شر أصناف اليرقان الكبدى ما كان عن ورم، و هو الذى ذكره أبقراط فقال: إذا كان الكبد فى الماروق صلبة، فذلك دليل ردىء.

و قد قال أبقراط فى بعض ما ينسب إليه: أن من اليرقان ضرباً رديئاً سريع الإهلاك، و يكون فى بول صاحبه شبيه بالكرسنة أحمر اللون، و يكون معه غرز فى البطن، و حمى، و قشعريرة ضعيفة، و يكون ضعف فى الكلام من شدة الدوار، و هذا يقتل إلى أربعة



## فصل فى علامات اليرقان الأصفر:

اعلم أن أكثر اليرقانات الصفرة والسود، فإن زيد البول يُصبغ فيها، وكلما كان البول أكثر صبغاً، فهو أهدأ، وأدل على سلامة الكبد وقوتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٥

و أما الكائن عن سوء مزاج حار فى الكبد، فعلاماته العلامات المعلومه، كانت تلك العلامات مع علامه الورم الحار، أو لم تكن، إذا لم يبيض معه الرجيع ابيضاضه فى السدى، بل ربما انصبغ أكثر، ولا يحس بثقل يحس فى السدى، وتقل الشهوه، ويكثر العطش، وينحف البدن، ويحمر البول، وكلما يكون دفعه.

و إن كان سببه شدة حرافه المره فى المراره، و التهابها فيها، فعلامته دوام اصفرار لون البدن، و سواد الوجه وحده، و بياض اللسان، و الهزال، و اعتقال الطبيعه لشده تجفيف المراره للثقل، و بياض البول ورقته فى الأول لاحتباس المرار فى البدن دون الدافع، ثم شدة اصفراره، ثم اسوداده، و غلظه، و شدة تن رائحته فى الآخر.

و أما الكائن عن سوء مزاج حار فى البدن كله، فأن يكون البدن كله حار الملمس و فيه حكه، و تكون الشهوه قليله مع قبول للغليظ و الحلو، و قد يكون البراز قريباً من المعتاد إلى لين، و كذلك البول، و أن تكون العروق تحس حاره جيداً متغيره اللون، و لا يكون من بياض الرجيع، و ثقل ناحيه الكبد و المراره ما يكون فى حال السدى، بل ربما كان البراز منصبغاً، و البدن خفيفاً، و لا يختص بالكبد شىء من علاماته المفردة له، و لا يكون دفعه كون ضرب من السدى. و إن كان لورم حار، أو صلب، علمت علاماته مما ذكر.

و أما السدى، فمن علاماتها اللازمه ابيضاض الرجيع فى أكثر الأوقات، أو قلّه صفرته، و شدة اصفرار البول فى لونه، و ثقل فى المراق و الجانب الأيمن، و وجع، و نفخ عند الغذاء، و حكه فى جميع البدن، و يخف النوم على الجانب الأيسر، لكن المرارى منه يبيض معه البراز دفعه ابيضاضاً شديداً، فيبض البراز أولاً، ثم يحدث اليرقان. و الكبدى لا يبيض معه البراز إلا بتدرج، فإن المراره ترسل ما فيها من المره قليلاً قليلاً إلى أن تفنى و لذلك يبيض البراز قليلاً قليلاً إلى أن يتم بياضه، و قد ظهر اليرقان. و إذا وقعت السده فى مجرى المراره إلى الأمعاء و احتبس البراز دفعه، و لم يكن فى أفعال الكبد آفه سالفه، و لا فى الوقت إلا بعد ما يتأذى به من احتباس المره فيها، و لا يجد سبيلاً إلى المراره، احتبس دفعه، و تكون مراره الفم. أشد، و العطش قوياً.

و المرارى كثيراً ما يهيجه القولنج، أو يصحبه على الوجه الذى أومأنا إليه، و ما كان من السدى، سببه برد، أو تقبض دل عليه الأحوال الماضيه، و من جملته حال البدن كله. و إن كان سببه خلطاً غليظاً، دل عليه، التدبير المتقدم. و أما إن كان سببه نبات شىء، أو التحاماً، دل عليه الدوام من اليرقان، و دوام علامات السدد، و قلّه نفع استعمال المفتحات من الحقن و غيرها. و ما كان السبب فيه ضعف القوه الدافعه من الكبد، أو المميزه، لم يكن صبغ البول فيه شديداً جداً، كما يكون فى السقى فى حال ما تكون القوه المميزه و الدافعه قويتين، و لا ابيض البراز ابيضاضاً ناصعاً، و لم يحس بالثقل الذى يكون من السده، و وجد فى سائر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٦

أفعال الكبد ضعف، و ربما صحبه ضرب. و علامه ضعف الكبد، و ما كان السبب فيه ضعفاً من قوى المراره كان مع غثيان شديد، و مراره فم من غير ثقل، و كان تولده قليلاً قليلاً، و كان الصبغ فى البراز بين الأصفر و الأبيض، لكنه يكون فى البول قوياً جداً



يرقانياً، إذا لم يكن هناك ضعف من قوى الكبد المميزة والدافعة.

وقد ظن بعضهم أن الذى يكون من المرارة مع صلاح من الكبد، فإن البول يكون فيه على لونه و أحواله الطبيعية، و هذا محال، فإن الكبد الصالحة تدفع المرار أولاً إلى المرارة، فإن لم يمكن، فإلى البول، و تمنع نفوذه فى الدم ما أمكن، و لكنه إذا كثر بقاء البول ابيض مع اليرقان، أو قليل الصبغ، فهو أخبث، و أخوف أن يقع صاحبه فى الاستسقاء، لأنه يدل على أن السدد من برد. و أما السمي، فيدل عليه النهشة إن كان عن حيوان، و أما إن كان عن سم، فإنما يدل عليه سوق الصحة، و جودة الأخلاط، ثم عروض ذلك دفعة من غير تغيير البراز إلى البياض.

و أما البحرانى منه، فعلاماته أن يكون فى الأمراض الحادة ذوات البحرانات بها، و يكون معه علامات أخر للبحران، مثل غثيان، و تهوع، و قى مرار، و شدة سهر، و عطش، و قلة شهوة الطعام، و مرارة الفم، و صغر النفس، و يبس الطبيعة. و البحرانى يدل على البحرانى فقط، و أما الجودة و الرداءة، فتصح بالدلائل المقارنة كما نتكلم فيها فى بابها. و النبض فى اليرقان الأصفر فى أكثر الأحوال صغير لضعف القوة، لكنه ليس شديداً، لأن المرّة خفيفة حارة، لكنه صلب لشدة اليبوسة، و ليس بذلك السريع، لأن القوة ليست بتلك القوية لرداءة المزاج، و اليرقان الأصفر كثيراً ما يخرج معه عرق أصفر.

### فصل فى علامات أسباب اليرقان الأسود:

أما الكائن عن الطحال وحده، فقد يدل عليه بأن لا يكون كان أصفر، ثم صار أسود، فإن الأصفر لا يكون من الطحال البتة، و إن كان الأسود قد يكون من الكبد، لكن الأسود الطحالى أشد سواداً، و يقارنه علامات صلابة الطحال، و عظمه، و أوجاعه التى فى الجانب الأيسر. و قد يكون البراز و البول فيه أسودين، و ربما خرج فى البراز دردى أسود، و هذا دليل قوى. و ربما سلم البول إذا لم تكن فى الكبد آفة، بأن لم تتعد إليها الآفة تعدياً مفرطاً، فتكون سلامتها حينئذ دليلاً على أن اليرقان طحالى. و فى هذا اليرقان قد يكون المراق متمدداً مع وجع و ثقل. و فى أكثر الأحوال تكون الطبيعة معتقلة، و ربما لانت، و يكون الهضم رديئاً، و القراقر كثيرة، و يكون معه خبث نفس، و غم، و سواس بلا سبب. و ربما خرج معه عرق أسود.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٧

و الكائن لسدة فى المجارى، يدل عليه الثقل الشديد، و صعوبة النوم على الجانب الأيسر. و الكائن للورم الحار و الصلب، يكون معه علاماتهم. و الكائن للضعف، لا يكون معه ثقل، فإن كان الضعف من الكبد أيضاً، دل عليه علاماته. و الكائن عن الكبد، فيدل عليه أن لآفات الأولى تظهر فى الكبد، و يكون الطحال سليماً، أو مؤففاً، إلا أن معه آفات الكبد الفاعلية للسوداء، و لا يكون السواد شديداً خالصاً، كما فى الطحال. و يدل عليه الآفة فى البول، فإن كان الفساد من جهة الحرارة و اليبوسة، كان السواد إلى الصفرة، و إن كان من جانب الحرارة و الرطوبة، كان هناك صفرة مع حمرة كشقرة ما، و إن كان من جانب البرد و اليبوسة، و البرد أغلب، كان إلى الخضرة، أو اليبس أغلب، كان إلى السواد، و إن كان من جانب البرد و الرطوبة، و الرطوبة أغلب، كان إلى صفر ما و فستقية، و إن كانت البرودة أغلب كان إلى الخضرة، و أما الطحالى فلونه واحد.

### فصل فى المعالجات و أولاً فى معالجات اليرقان الأصفر:

اعلم أن الفصد فى علاج اليرقان متوجه نحو أمرين: أحدهما إزالة اليرقان نفسه بما يحلله عن الجلد، و دهن العين بالأدوية

المعرقه، و الغساله، و بالسعوطات للعين، و بالأدويه المسهله للماده الفاعله لليرقان، و الثانى ينحو نحو السبب، فيقطعه. و هو، إما إصلاح مزاج، و إما تقويه قوة، و إما تدبير ورم، و إما تفتيح سدد، و إما استفراغ بفصد باسليق، أو أسيلم، أو العرق الذى تحت اللسان فيما وصفه بعضهم.

و إن لم يمكن ذلك، فحجامه فوق موضع الكبد تحت الكتف الأيمن، أو تحته فى الفضاء الذى تحت الأضلاع، أو استفراغ بإسهال يستفرغ المدد للماده، و إن لم يستفرغ الماده، و الاستفراغ بالقىء، فإنه نافع فى كل يرقان، لا فى كل زمان، و لكل شخص، و إما معالجه ضرر سم، و لأن قطع السبب أولى ما ينبغى أن يقدم، فيجب أن يشتغل به أولاً. فاليرقان الذى سببه مزاج حار فى الكبد، أو فى البدن، أو فى المراره بسبب من الأسباب غير مشروب و مأكول، أو منهما، فإن علاجه- إن كان هناك امتلاء دموى أو صفراوى- و جب استفراغهما أول شىء.

أما الدم، فبالفصد من مثل الباسليق، و أما الصفراء، فبالإسهال بمثل الهليلج، و الشاه ترج، و بمثل السقمونيا فى الرائب. و بالجملة، فبمسهلات الصفراء، و أنواع ماء الجبن المقواه بالهليلج، و السقمونيا و نحوه.

نسخه لماء الجبن جيده: يؤخذ من لبن الماعز ثلاثة أرطال، و من القرطم كف، يدق و يمرس فى اللبن ساعه، ثم يصفى و يترك اللبن لينعقد فى الليل، ثم يصفى عن جبنه، و يؤخذ ماؤه، و يلقي عليه شىء من العسل، أو السكر، و من الملح الهندى وزن درهمين، و إن شئت أن تجعله قويا جعلت فيه من السقمونيا قدر دائق، يشرب منه على ما يحتمل ثلاثة أيام. و مما يجمع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٨

تنقيه اليرقان مع إسهال الماده دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من ماء ورق الفجل وزن أوقيه، و من الخيار الشبر سبعة دراهم، و من بزر القطونا درهم، و من الصبر دائق، و من الزعفران دائق. و هذا صالح لما كان مع ورم حار فى الكبد، أو فى المجارى و حمى أيضاً. و يكون الغذاء مثل ماء الشعير، و البقول، و على ما علمت فى باب أورام الكبد ليس فى تطويل الكلام فيه فائده، فإذا ظهر للنضج جسرت على ما فيه السقمونيا، و الصبر، و نحوه، إذا كسرت بمثل مياه الكشوث، و الهندبا، و غير ذلك مما عرفته.

و بالجملة ما لم يزل الورم، و لم يصلح الخال، فلا تطمع فى علاج اليرقان نفسه. و أما إن لم تكن حمى، و كانت القوة قويه، و ذلك دليل أن لا- ورم، ثم كان التهاباً، فعليك بالمصوصات، و قريص السمك، و قريص البقر، و الجداء، و مياه الفواكه، و عصارته، و خصوصاً ماء الرمانين على الريق، و سكباج البقر، و سكباج السمك، و عصاره البقول الباردة، فإن كثيراً من هذه- و إن كانت من الأغذيه- فإن لها خاصيه أقوى. و أدويه هذا الباب أقوى فى النفع، و إصلاح المزاج.

و من علاج مثل هذه الحال ما نسخته: عصاره ورق الفجل، و عصاره التوت بالسواء، يشرب منهما وزن ثلاثين درهماً، فإنه أيضاً يقصد قصد نفس اليرقان، و كذلك أن كان الالتهاب فى المراره، و ينفع هؤلاء لبن الأتان يطبخ مع يسير خل، و يسقى، أو عصاره الأفسنتين بماء بارد.

و قد ينفع أن يطعم العليل خبزاً فطيراً، و ملحاً جريشاً، و هندبا، و يغتذى كثيراً سبعة أيام، فإن هذا يغسل المراره و يزيل عفونتها، و يغظ ما يكون فيها. و هؤلاء لا يطلق لهم أن يشربوا شراباً، إلا ممزوجاً كثير المزاج، و لا أن يتعرضوا إلا لما خف من اللحم، و لمرق لحوم الطير. و من كان به يرقان من سبب حار، فيجب أن يهجر السهر، و الغضب، و الحركة الكثيره، و الحمام، و إن كانت الحرارة فى البدن كله، و بردت الكبد، و المراره، بردت العروق، و خصوصاً إذا استعملت الاستحمام بمياه فاتره، طبخ فيها الأدويه الباردة الرطبه. و أما الماء البارد بالفعل، و الذى فيه قوى أدويه قابضه، فقد يمنع تحلل اليرقان، و قد يستعمل فى علاج الكبد و المراره الحاريتين ضمادات عليهما، و قد يسقى منها قرص مؤلف من حب الخيار، و بزر الهندبا، و بزر الخس، و حب القرع، و الصندل، و الطباشير، و الورد الأحمر أجزاء سواء، يطرح على كل درهمين منه قيراط كافور، و يقرص، و يشرب، و قد جرب

منفعة تضميد الكبد و ما يليها بالعصارات المبردة على الثلج، و ماء الصندلين و الكافور، حتى يحس يبرد باطن، فإنه يزول اليرقان، و يبيض الماء في اليوم، و إن كان السبب ضعفاً في الكبد و المرارة، عولج بالتدابير المذكورة في ضعف الكبد، فإن علاج المرارة نفسها ذلك العلاج أيضاً. و أما تدبير الورم، فقد أشرنا إليه ههنا، و أكثرنا القول في باب الكبد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٩

و أما السدى، فالذى يعم كل سدة علاج السدد المذكورة في باب الكبد من الفصد، و من الإدرار، إن كانت السدة في الحدة، و من الإسهال، إن كانت في التقعير، و بحسب الحاجة، و اجتناب كل ما يقبض و يجفف. و إن كان حاراً، فإنه يضيق المجرى، و يقوى السدة. و من الصواب أن تقدم تليينها، و ترطيبها، ثم تتبعه التفتيح، و يكون الملين تارة حاراً رطباً، و تارة بارداً رطباً كما يوجبه الحال. و إذا فتحت أخيراً أو ابتداء، فمن الصواب أن تتبعه إسهالاً بحسب ما يحتمل، و بحسب ما سلف من الإسهال.

و اعلم أنك إذا بدأت بالإسهال، فلم تؤثر أثراً، فعليك بالمفتحات القوية، ثم بمسهل قوى، و من شىء قد ثبت في المجرى يسقى دفعة واحدة بحسب القوة، فإن كانت السدة، فما أقدر أن أذكر له دواء، و قد ذكر بعضهم له دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ عصارة بقله الحمقاء النيئة، و عصارة ورق الفجل النيء، و ماء ورق الحماض، كل ذلك مأخوذ بالدق، فيغلى الجميع معاً، و يصفى، و يجعل فيه عصارة الحمّاض مع شىء من الكرسنة مدقوقة، و قال يسقى أيضاً منه شيئاً مع بزر الفجل، و بزر البطيخ مقشرين مخلوطين بربعهما مر، و قسط، فإن كانت السدة من ييس، و قحل، و ذلك مما يدل عليه حال البدن، فليستعمل من المليات الملطفة للصفراء، مثل اللعابات، و مثل السبستان، و نحوه، بدهن اللوز.

و أما إن كانت السدة من ورم حار، فعلاجها علاجه، فإذا نضج فأقدم على سقى المدرّات، مثل الأيسون، و الرازيانج بلا خوف. و كذلك على إسهال الصفراء. و إن كان الورم صلباً، فالأمر فيه صعب، فإنه ينبغي أن يعالج الورم الصلب إلى أن يفعل ذلك، فينبغي أن تقصد قصد اليرقان نفسه بما سنذكره في الأدوية المفردة المستعملة في هذا الباب المذكورة في الأقرباذين، و في باب سدد الكبد.

و من المفتحات الجيدة الخاصة لهذا الباب العنصل، و الأسارون، و أقراص تتخذ من اللوز المر، و كذلك من الأفسنتين، و الأسارون، و الأيسون، و الغاريقون، و ما فيه مع التفتيح معانٍ آخر، و هو أن يؤخذ حب الصنوبر الكبار ثلاثة دراهم، و من الزبيب المنزوع العجم خمسة دراهم، و من الكبريت الأصفر نصف مثقال، و من الأفيمون، و بزر الكرفس الجبلى، و الحمص الأسود، و الكندر الأبيض، من كل واحد درهمان درهمان، يدق و ينخل، و يؤخذ من جميعها مثقال بماء الرازيانج، يستعمل أياماً. كذلك فإنه شافٍ معافٍ قد جربناه مراراً. و الشنجان من أجود أدوية اليرقان. و أصعب هذا ما تكون السدة فيه في المجرى المرارى، لكن الحقن و المسهلات أوفق فيه، و يتخذ مسهلاته من مثل الأفيمون، و البسفانج، و الغاريقون، و القرطم، و الملح النقطى، و ما أشبه ذلك. و كذلك جفنة يجعل فيها هذه الأدوية و هو جيد في معنا ذلك. نسخة جيدة لذلك: يؤخذ من حب الصنوبر ربع درهم، و من غاريقون ثلثاً درهم، و من عصارة الغافت وزن ثلاثة دراهم، و من السقمونيا وزن ربع درهم، يحب بعصارة الهندبا، و يشرب منه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٠

درهم، و يكرر مراراً. و إذا أزم اليرقان السددي، فألجأ إلى دواء الكركم، و الرياق، و نحوه، ليفتح بقوة. و كذلك دواه اللك، و إذا كان مع السدد حمى، فالقطف جيد جداً، فإنه مفتح ملطف. و كذلك أصل خس الماء، يؤخذ منه وزن درهمين بعسل، و كذلك ماء الكشوث و الهندبا المر بفلوس الخيار الشنبر، مع دهن لوز المر و الحلو. و أما المعالجات اليرقانية التي تقصد قصد المرض نفسه، و تحليله. و إن كان فيها تفتيح السدد، و سائر المنافع، فمنها مشروبة، و

منها غسولات، و منها سعوطات، و أكثر منافعها في العين و الوجه، و منها ما هو تدبير عام مثل استعمال الحمام المتواقر، فإن المدار عليه، و على ما يجري مجراه. و من استعمال الأبن بالمياه المنقية، و إذا أخذه للبول بال في الأبن، فإنه علاج، و إذا خرج من الحمام تدثر لثلا يصيبه البرد البتة، و ينام متدثراً، و أما ما هو غير الحمام مما استعماله الدواء، فهي التي تخرج من الجلد اليرقان.

و الأدوية التي تخرج ذلك، فقد تخرجه، إما بالإسهال، و إما بالإدرار القوي، و إما بالعرق. و أجوده أن يكون على رياضة، و تعب، و عطش، و خصوصاً إذا كان العرق شراباً و كذلك عقيب الحمام. و من أريد معالجة يرقانه بالتحليل ضره البرد، و الشمال، إلا أن يراد به مقاومة الدواء الحار و جمعه، كما يسقى الفلفل، ثم بعد ذلك تقعد في ماء بارد. و قد قيل أن أصحاب اليرقان يتتفعون بالنظر إلى الأشياء الصفر، فإن ذلك يحرك الطبيعة إلى دفع المادة الصفراوية كلها إلى الجلد، فتخف مرنة العلاج. و أما أنا فلست ممن ينكر أمثال هذه المعالجات إنكار كثير ممن يتفلسف لها.

و من الأدوية المشروبة المعروفة، فمنها أن يسقى، و هو في الأبن أوقيتين، من عصارة الفجل بنصف درهم بورك، و أوقية طلاء، فإنه لا يلبث أن يخرج عنه الصفار، و أيضاً يؤخذ حزمة من الهليون، و كف حمص، و يطبخ في برمة مع خمسة أقساط ماء، و يسقى منه ممزوجاً بشراب، إن لم تكن حمى. و إن كانت الحمى، سقى وحده، ثم يجلس في أبن ماء طبخ فيه البرشياوشان، فيخرج منه الصفار. و أيضاً زهر النطرون درهمين، بشراب عتيق يترك ليله تحت السماء، و يسقى، و يفعل من التحميم ما قيل، و يسقى من إشقيل مشوى ستة أجزاء، ملح محرق، و الشربة فلنجان على الريق، أو يسقى كرنباً بحرياً درهمين، مذروراً على بيض نيمبرشت، و يتحسى، أو قشور الرمان وزن أربعة دراهم، زرنينج وزن درهمين، يؤخذ منه ما تحمله الأورام، و يسقى ثلاث أواق من لبن الإتان، أو وزن درهمين فيما فوقه حلبة، و يسقى بماء و عسل، و يقعد في أبن ماء بارد، أو يؤخذ برشياوشان مدقوق وزن أربعة دراهم، بماء طبيخ الأنيسون، أو عصارة الحماض بشيء من الشراب، أو خرد الكلب الآكل العظام أبيض لا سواد فيه، أربعة دراهم بالعسل وزن، أو ورق السلق المجفف وزن ستة دراهم بماء العسل، أو بعر الشاة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤١

بمطبوخ، أو عصارة الفجل أوقيتان، بنصف درهم بورك، أو فودنج مجفف وزن أربعة دراهم بشراب ممزوج، يفعل ذلك ثلاثة أيام، أو حمص أسود رطل رطل، برشياوشان كف، يطبخ حتى يذهب الثلث، و يسقى منه أوقيتين، أو عصارة الفجل أوقيتين. الشراب أوقية، أو حمص أسود رطل، حبّ البلسان، كندر، و رازيانج، من كل واحد كفّ، يطبخ في ستة أقساط من الماء حتى يذهب الثلث، و يشرب منه أوقيتين.

و إن لم تكن حمى شرب بشراب أو دارصيني مقدار ما يحمل ثلاث أصابع، مع شراب و عسل مناصفة قشر أوقية و نصف، أو مع ماء و شراب، أو حبّ المحلب المقشّر من قشرته، يسقى منه وزن درهمين، أو فوة الصبغ وزن درهم في بيض نيمبرشت، أو يؤخذ من برادة قرن الأيل ثمانية عشر درهماً، فيسقى مع شراب فيه فروساطيقون، أو يؤخذ حبّ الصنوبر، و نانخواه، و ميوزج، و يسقى العليل منه، أو فلفل، و خرد الكلب الأبيض الآكل العظام قدر ملعقة بشراب، أو تملأ الحنظلة الملقى ما فيها شراباً، أو ماء، و يشرب، أو يسقى من مرارة الذئب في شراب، أو يؤخذ- و خصوصاً للسدد- راوند، هيوفاريقون، و برشياوشان، فوة الصباغين، كندس، أجزاء سواء، و الشربة درهم.

و الأدوية المفردة التي تدخل في هذا الباب و هي مفتحة أيضاً، أفسنتين، أنيسون، أسارون، وج، فوة الصباغين، جنطيانا، عيدان البلسان، غاريقون، كندس، جوز السرو، قسط، زراوندين. و مما ذكر- و هو خفيف- أن يسقى دماغ القبجة في شراب صرف، أو يؤخذ في مح بيضتين اثنتين، فينفعان في نصف أسكرجة في شراب، و يشرب.

و مما يمدح مدحاً شديداً، أن يشرب من الخراطين المجففة، فإنها تنفع في الحال، و كذلك مرارة الدب. و مما جرب أيضاً أن يسقى أصول الحماض، و يقام في الشمس، و يمشى بعد ذلك ساعة حتى يحمى، و يعطش، ثم يسقى طيبخ برشياوشان، فإنه يعرق في الحال عرقاً شديداً أصفر، و خصوصاً إن كان مع برشياوشان فوة الصنغ، و نعناع. و كذلك إن سقى عقيب الحمام. و من المدرات الخاصة به أن يؤخذ من جوز السرو وزن درهمين، و يسقى مع درهم سليخة منقاة بالطلاء العتيق، ثم يعد و صاحبه شاداً، فإنه يبؤل اليرقان كله، و قد ينتفعون بلحم القنفذ لقوة دراره، و تنقيته، و موافقته للكبد، و هو غذاء.

و ماء الكشوث، إذا سقى منه اسكرجة، مع بزر الكرفس، و السكر الطبرزد، كان نافعاً. و من المسهلات الخاصة به أن تقور الحنظلة، و يرمى بما فيها، و يملأ طلاء و يغلى على الجمر، و يصفى، و يسقى. و مما جربناه أيضاً، أن يؤخذ من الصبر وزن نصف درهم، و من السقمونيا وزن دانقين، و من الملح النفطي ربع درهم، و من فوة الصباغين و الغاريقون من كل واحد نصف درهم، و يتخذ منه حب، و يسقى في ماء البزور، و الأدوية التي ذكرناها قبل، و قد ذكرنا حقناً في الأقرباذين لهذا الباب. و من السعوط عصارات يسعط بها مثل عصارة قثا الحمار، و عصارة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٢

ورق الحرف، و عصارة الفراسيون، أو عصارة العرطنيثا، كما هي، أو ترص العرطنيثا، و تنقع في لبن امرأة ليلة، ثم يعصر من الغدو تفير، و تقطر، أو عصارة أصل الرطبة، يعصر، و يغلى مع الزنبق غلية خفيفة، و فيه قليل السكر، و يسعط به. أو عصارة فجل مدقوق بورقة.

و من العصارات التي ليست بحارة جداً عصارة السلق. و من العصارات الباردة عصارة حى العالم، أو عصارة الأفسنتين عند قوم، أو عصارة الأسفيوس النهري عندى، و الخل نفسه إذا استنشق و أمسكه ساعة، و العليل في حوض الحمام، فإنه نعم العلاج. و كذلك إن أنقع فيه الشونيز يوماً و ليلة، ثم يصفى، و يسعط، و شم منه وحده، و ممزوجاً. و من غير العصارات، يؤخذ من الميوزج ربع درهم، يسحق، و يدا ف بماء الكزبرة، و دهن اللوز، بالسوية عشرة دراهم، يسعط به و هو في الايزن، أو بركة الحمام.

و ربما مزج به شىء عن سعتر يابس، و شىء من خل خمر. و أما العين نفسها، فيدام غسلها بماء الورد، و بماء الكزبرة، و بماء الثلج. و أما الغسولات لأصحاب اليرقان، فمياه طبخ فيها البرشياوشان، و الشيخ، و المرزنجوش، و الجعدة، و البابونج، و الأقحوان خاصة، و الحسك و البرشياوشان، و الشبث أصل فيه يجعل بسبب الحار من اليرقان فيها حمّاض الأترج، فإنه شديد الجلاء بتقطيعه لكل صبح.

و قد يتخذ من هذه الأشياء ضمّادات، و يتخذ منها أدهان يمرخ بها مثل دهن الأقحوان، و دهن البابونج، و دهن الشبث، و أيضاً دهن عقيد العنب، و دهن السوسن. و أما اليرقان البحرانى، فيجب إذا نقصت العلة أن تقصد فيه قصد نفس العلة بالغسولات، و المدرات المنقيّة. و ربما لم يحتج إلى إسهال، و ربما كفى الحمام وحده.

فإن رأيت في أبوالهم و أنفالهم قلة الصباغ، فاعلم أن المادة فيها أغلظ، فقوم ما يعالجه به من المغسولات، و المغزيات و نحوها. و أما السمي، فعلاجه الترياق و المثروديطوس ليقاوم السم، ثم يشرب مثل ماء التفاح الحامض، و ماء الرمان، و عصارة الهندبا، و البقة الحمقاء، و لعاب بزرقطونا، و الأميرباريس، و جميع ما فيه تبريد مع ترياقية، و ليعدل المزاج، ثم يقصد قصد اليرقان نفسه. و قد جرب أيضاً في ابتداء عروضة، و خصوصاً إن كان السم مسقياً أن يشرب اللبن دائماً مع دهن اللوز.

و أما تدبيرهم بالأغذية، فقد عرفناه في المزاج الحار بلا ضعف ظاهر، و لا سدد. و أما السددى و الضعفى، فتعرفه مما قيل في باب الكبد. و غذاء أصحاب اليرقان ما خفّ، و لطف، و كان فيه تفتيح. و مرق السمك ينفعهم، خصوصاً مع ما يدر، أو يلطف

مما سنذكره في آخر الأبواب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٣

### فصل في علاجات اليرقان الأسود و اجتماع اليرقانيين:

أما الطحالي منه، فتتظر هل هناك امتلاء دموى كثير، فتفصد الباسليق الأيسر، و الأسيلم بعده، ثم تشتغل بالطحال، و إصلاح سدده، و أورامه، و ضعفه. و إن كان السبب كثرة السوداء بسبب ما يولمدها من القوى، و الأغذية على ما قلنا، و جب أيضاً استفراغها بما يستفراغها، من ذلك طبخ أسقولوجندريون بالخربق المذكور في الأقرباذين، و يستفراغ مراراً، و مطبوخ الأفتيمون على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من الهليلج الأسود، و من الكابلي، من كل واحد عشرة، شاهترج، سقولوجندريون، بسفانج فقاح الكبير، خمسة خمسة، أصل الكرفس، و الرازيانج، من كل واحد حفنة، الخربق الأسود وزن درهمين يطبخ في ثلاثة أرتال من الماء، حتى يبقى الربع، و يلقى عليه من الأفتيمون خمسة دراهم و يغلى غليته خفيفة، ثم يصفى، و يركب معه أيارج فيقرا ثلثي درهم.

و كذلك الحبوب المتخذة من الهليلج الأسود، و الأفتيمون، و الملح الهندي و الغاريقون، و قشور أصل الكبر. و إذا استفراغ سقى لبن اللقاح. و إن لم يوجد، فماء الجبن المتخذ بالسكنجيين البزوري، و الأذخر، و الجعدة، و الأدوية الطحالية من سقولوجندريون، و من أصل الكبر و نحوه، و مياه طبخ فيها ورق الطرفاء، و أصوله، و ماء ورق الكبر، و ماء ورق الفجل، و السكنجيين، و كذلك ماء عنب الثعلب، و ماء الكرفس إن كانت حرارة. و السكنجيين المطبوخ فيه سقولوجندريون، و ورق الكبر، و ثمرة الطرفاء و الجعدة.

و إن كان في الطحال ورم حار، فيجب أن لا يفرط في المسخّنات. و إن كان في سدد، فالمفتّحات القوية المذكورة في باب الكبد نافعة فيه أيضاً. و سنذكر في باب سدد الطحال أدوية تخصّه. و إن كان بسبب ضعف جذب من الطحال، فمن الواجب أن يوضع عليه المحاجم بلا شرط، و أن يستعمل الرياضة، و ضمادات تقوى الطحال، مثل ما يتخذ من الأفسنتين، و القردمانا، و فقاح الإذخر، و الحاشا، و القنطريون، و أصل الكرفس، من كل واحد جزء، و من الورد جزءان، و من المقل جزء و نصف، و من الأشنق سبعة أجزاء و عشر جزء، و يضمّد به، و إذا غسل غسل بخل ثقيف يغلى فيه الشبث، و البورق، و الملح و السذاب و الفوذنج.

و إن كان السبب في اليرقان الأسود حرارة الكبد، عالجت الكبد بالمطفّئات. و إن كانت برودة، عالجتها بالترياق الأكبر خاصة، و بالأدوية المعلومة لها.

و إن كان السبب فيه البدن بكليته، فعلت أولاً ما يجب بالكبد لتنقية العروق، ثم البدن.

و أما نفس اليرقان، فتعالجه بما يعالج به نفس اليرقان الأصفر و بالقوية منها. و إذا اجتمع اليرقانان معاً، و كان امتلاء، و احتيج إلى الفصد، فصد من اليمين جميعاً، أو يجعل بينهما أياماً، و يجمع بين التدبيرين، و يسقى بينهما مطبوخ الأفسنتين، و الأفتيمون، و تجمع مياه أوراق الفجل،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٤

و الطرفاء، و الخلاف، من كل واحد أوقية و نصف، ماء عنب الثعلب ثلاث أواق، ماء ورق الكبر أوقيتان، يجمع و يغلى جميعاً مع وزن عشرة دراهم خيارشنبر، و يلقى عليه وزن ثلثي درهم أرياج فيقرا، و وزن دانقين زعفران، و وزن ثلاثة قراريط سقمونيا

مشوى فى السفرجل، ثم يصبر يومين، و بعد ذلك يشرب ماء الجبن و السكنجين. و أما الأغذية فى جميع ذلك، فالأغذية الخفيفة المعلومة، و السمك الرضاضى، و مرق الفراربخ المسمنة، و من البقول الهندبا، و الكرفس المريان خاصة، و الكبر المخلل أيضاً.

## المقالة الثانية باقى أحوال الطحال

### فصل فى كلام كلّى فى أمراض الطحال:

قد يعرض للطحال جميع أصناف الأمراض المذكورة من أمراض سوء المزاج و التركيب كالسد، و تفرق الاتصال، و نحوها، و الأورام بأصنافها.

و اعلم أن الطحال إذا سمن هزل البدن، لأنه أولاً، يوهن قوة الكبد إيهاناً شديداً بالمضادة، فيقل تولد الدم. و مع ذلك، فإنه يجب من دم ذلك القليل شيئاً كثيراً لعظمه و بالجملة، فإن هزال الطحال يدل على جودة الأخلاط، و سمنه على رداءة الأخلاط. و قد تؤول أمراض الطحال إلى حميات مختلطة، كما أنها قد تتولد عن تلك الأمراض، فإنه قد يتولد كثيراً من الغب الغير الخالصة، و من الحميات البوائية، و الحميات المختلطة، و أكثر أمراض الطحال خريفية، و لون صاحبه إلى صفرة و سواد.

و قد تتعدى أمراض الطحال إلى المعدة، فربما زاد فى شهوتها، و ربما أبطل شهوتها و ربما أحوجها عند مقاربة الهضم إلى القذف بشىء حامض تغلى منه الأرض بعد أذى و بعد وجع. و البول الدموى جيد فى آخر أمراض الطحال، و كذلك الغليظ الذى فيه ثقل يتشبث، و الذى فيه مثل علق الدم، و ربما انحل به حمى من أمراض الطحال، و انحل به طحاله.

### فصل فى علامات أمزجة الطحال:

#### إشارة

أما الحار، فيدل عليه العطش، و التهاب فى اليسار، و فساد قىء، و قوة جذب منه للسوداء. و البارد يدل عليه ضعف جاذبيته، و سقوط الشهوة، و تكدر الملتحمة، و كثرة القراق، و الجشاء، و اليبس يدل عليه صلابته، و نحافة البدن، و غلظ الدم، و شدة اسوداد اللون، و الرطب يدل عليه لين الجانب الأيسر، و رهل البدن، و سواد يضرب إلى بياض أسربى، أى رصاصية اللون، أو إلى كمودة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٥

#### المعالجات:

هى قريبة من علاجات الكبد، و يحتاج إلى أن تكون الأدوية أقوى و أنفذ، و يحتال لنفوذها بما ينفذ، و بما يحفظ القوة عليها إلى أن يفعل فيها فعلها. و اعلم أن الفرق بين المعالجات الطحالية و الكبدية هو فى القوة، و الضعف، و العنف، و الرفق، فإن الكبد أولى بأن يرفق به، و لا يفرط فى تقوية مع يعالج به، و لا يورد عليه. الأدوية الحارة جداً مثل الخل الثقيف، إلا فى

الضرورة. و الطحال بخلاف ذلك، و الطحال يحتاج أن تعان أدويته بما يحفظ قوة الأدوية، و بما ينفذ. و للطحال أدوية هي أخص به مثل قشور أصل الكبر، و مثل سقولوقندريون، و الأشق، و الثوم البرى، و قد تحوج أمراض الطحال إلى فصد الباسليق الكبير، و فصد الصافن، بل فصد الوداجين.

### فصل فى أورام الطحال الحارة و الباردة و الصلبة و صلابته التى من الورم:

اعلم أنه تقل فى الطحال عروض الأورام الحارة و إثباتها معاً، بل متى حدثت بالطحال أورام حارة، أسرع إلى التصلب، لأن الدم الذى يصل إليه لغذائه، و هو الدم الغليظ يتراكم فى الورم، فيصلب. و أما الباردة، فيكثر فيه الصلبة منها، و أما الرهله، فقد تكون فى بعض الأحيان، و أكثر ما تعرض فيه الأورام الحارة هو الدموى. و الصفراوى يعرض فيه أحياناً، كما أن أكثر ما يعرض فيه من البارد هو الصلب، و يكون فى أسفل الطحال لثقل المادة. و أشكاله أربعة المستدير العريض، و الطويل الغليظ، و الطويل الرقيق. و أما البلغمى، فتعرض فيه نادراً.

و المطحول هو الذى به صلابه فى طحاله، إما لغلظ جوهره- و إن لم يبلغ مبلغ الورم- و إما لورم صلب فيه. و الأول أخف. قال أبقراط: إن وجد المطحول وجعاً باطنياً، فهو أسلم، و ذلك لأن به حساً بعد. قال: و إذا أصابه اختلاف دم، فهو خير، أى يرجى معه انحلال مادة طحاله، فإن دام حدث به زلق الأمعاء، أو استسقاء و هلك. و السبب فيه استيلاء البرد على المزاج، و قيل من كانت به نوازل لم يعرض له طحال، و فى هذا نظر. و عسى أن تكون كثرة نوازله تدل على رطوبه مزاجه، فيكون ذلك قرينه لا سبباً.

و فى كتاب أبقراط من كان به وجع فى طحاله، و ورم، و سال منه دم أحمر، و ظهر بيديه قروح بيض لا- تؤلم مات فى اليوم الثانى. و أولاً تسقط شهوته، و قد تتخزن أورام الطحال بالرعاف أيضاً، و خصوصاً من الجانب الأيسر، و يأورام عند الأذنين عسرة التقيح و الانفتاح لغلظ المادة. و أحمد أبوالهم هو الغليظ الدموى، و البول الذى فيه ثفل يتشبت، و قد يدل على براء الطحال و إبلاله. و قالوا إذا كان فى البول كعلق الدم و بالمحموم طحال، ذبل طحاله. و قد يتفق فى بعض الناس أن يولد عظيم الطحال، و يبقى عليه زماناً طويلاً، و يكون على سلامه من أحواله الظاهرة مدة عمره. و إن كان تعرض من عظمه آفات كثيرة أيضاً، بحسب المادة الفاعلة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٦

و بحسب قوة الطحال. و اعلم أن الطحال قد يرم بعد ورم الكبد على سبيل الانتقال و ذلك أفضل من أن ينتقل ورم الطحال إلى الكبد.

### فصل فى العلامات:

تشارك أورام الطحال كلها فى الثقل و فى العظم من أورامه عند الوجود إلى الحجاب من الجانب الأيسر، و ربما علا إلى الترقوة، و ألم المنكب الأيسر بمشاركة الترقوة، و ربما جعل النفس مضاعفاً يكون على هيئة نفس بكاء الصبى، لأن الورم يعاوق الحجاب على أن يستمر فى حركته النفسية، فيقف وقفة للأذى، ثم يعود. و ما لم يكن الورم عظيماً لم يزاحم الحجاب، فإن مشاركة الطحال للحجاب أقل كثيراً من مشاركة الكبد للحجاب، و أقل من مشاركة المعدة أيضاً. و أيضاً، فإن الحس يصيب انتفاخ الطحال، و البدن ينحف. و قد يعرض من أورام الطحال، و خصوصاً إذا كانت فى الناحية السفلى منه أن يرق الدم لأن الطحال



يشتد جذبته لثقلية الدم، و عكره، و يعرض أن تحمى قدماه، و ركبته، و كفاه، و ذلك لأن فم المعدة مشارك لأسفل الطحال لأنه يصعد منه الوريد النافض للخلط السوداء، فإن هزم حرارته الغريزية هازم طارت إلى الأطراف القوية. و يعرض لأطراف أنفه، و أذنيه، أن تبرد لما يعرض فيها من رقة الدم، و سرعة الانفعال لها، و قلته أيضاً.

و هذه الأعضاء شديدة الانفعال من المبردات، و الورم يفارق النفخة بعدم الثقل، و أن الورم يوجعه الجس و النفخة، ربما سكنها الغمز، و أزال ألمها، و أحدث قرقرة، و جشاء. و تشترك أورامه الحارة مع الأعراض المذكورة في الالتهاب، و الحمى، و العطش. لكن الصفراوى يكون التهابه أشد، و عطشه أقوى، و ثقله أقل، و يكون الوجع إلى الالتهاب أميل منه إلى التمدد، و يكون اللون إلى الصفرة. و أما أورامه الصلبة، فيخبث معها التنفس، و يهيج الغم و الوسواس، و فى بعض الأوقات يشتد حاله.

و أما اختلاط الذهن القوى، فلن يعرض إلا عند كثرة غالبية، لأن المادة السوداء متحركة إلى غير جهة الرأس، و إن كان قد يعرض من جهة أخرى هو بمشاركة الطحال للحجاب، ثم الحجاب للدماغ، و قد يسود اللسان من صلابات الطحال، و يسود اللون، و يحس صلابه من غير قريرة عند الغمز، اللهم إلا أن تجامعها النفخة، و لا يكون معها حمى لازمة، بل ربما كانت لا على نظام، و ربما كثر معها قروح الساقين، و تأكل الأسنان، و اللثة، لغلظ الدم الذى ينزل إلى الساقين، و فساد البخار الذى يصعد إلى اللثة و الأسنان. و ربما كان فى قروح الساقين بحران، لذلك فإن كثيراً من الناس الذين بهم طحال إذا عرضت لهم رياضات عنيفة، انحدرت المواد إلى الساقين، فتبثرت، و تخرج بها البثور التى تسمى البطم، و كثيراً ما تكون قارورة المطحول كالسليمة، و لكنه إذا راض نفسه تحلل سوداؤه إلى القارورة، فأورثتها سواداً لم يكن. و لو كان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٧

السبب فيه الكلى لدام، و لو فى وقت الراحة. و الفصد الكثير يورم طحاله أكثر، و الخريف عدوه. و إذا كانت الصلابه فى الطحال بعد ورم حار، تقدمت أعراض الحار، ثم بطلت إلى أعراض الصلب، و كثيراً ما يقوى الطحال دفعة بنفسه، أو بما يقويه، فيقدم على جميع ما فيه من المادة الرديئة، فيسهلها دردياً، كتفل الزيتون. و يدل على أنه من الطحال دون الكبد، براءة الكبد من العلل، و مقاساة الطحال لها، و ضموره لما عرض لها من تلك الأورام. و أما الأورام الباردة البلغمية، فتكون معها علامات الورم مع لين من المس، و مع بياض من اللون فيه قليل سواد، و المطحولون أزيد شهوة للطعام من غيرهم، لكن القيء يعسر عليهم جداً، و تكن طبائعهم معتقلة فى الأكثر، و يحتاجون فى القيء، و الإسهال إلى أدوية قوية جداً.

### فصل فى أورام الطحال الحارة و المعالجة:

تقرب معالجتها من معالجات أمثالها فى الكبد من غير حاجة إلى تلك المراعاة لجانب القبض، لكن مع حذر التسخين الشديد، لئلا تسرع المادة إلى الغلظ و الصلابه، و يشارك فى هذا الكبد أيضاً، فإنهما مستعدان لأن ينتقلا من الأورام الحارة إلى الصلبة، و لكن يجب أن تخلط بها أدوية فيها ثقطيع ما مع حرارة باعتدال، و قبض، و قوة باردة، مثل الشب. و اعلم أن الخل دخال جداً فى علاج علل الطحال كلها و يجب أن تستعمل جميع الأدوية فى علاجاته، و يجب أن يبتدأ أولاً بالفصد من الباسليق، ثم يسقى العصارات و المياه المذكورة فى علل الكبد. و الذى يخص الطحال أكثر هو ماء ورق الطرفاء، و ماء ورد الخلاف، و ماء ورق الغرب، و ماء بقله الحمقاء، و ماء البرشاوشان الرطب. و مما ينفع فيها أن يسقى وزن درهمين بزر البقله الحمقاء بالخل، فإن لها خاصية فى تحليل أورام الطحال و صلاباته، و أن يستف من لسان الحمل المجفف كل يوم قدر ملعقه. و الغذاء ما ذكرناه فى باب الكبد. و للزرشكية خاصية نفع، خصوصاً إذا كسر بيسه بالسكر، أو بالترنجين.

## فصل فى أورام الطحال الصلبة و المعالجة:

إذا علمت أن السبب فى ذلك مدد من دم كثير سوداوى، فيجب أن تفصد الباسليق، و تترك الأسليم يحتبس من نفسه إن احتبس قبل سقوط القوة، و ربما اضطرت إلى أن تفصد الوداج الأيسر، و ربما احتجت أن تتبعه بالاستفراغ بما تخرج به السوداء مما قيل فى باب اليرقان الأسود، و يجب أن لا تنسى القانون المذكور فى علاج الصلابات من تليين يتبع كل تحليل، لئلا يتحجر الخلط.

فإن فرغت من ذلك، أو لم تحتج إليه، كان الواجب عليك أن تستعمل الأدوية الجلاء المقطعة التى ليس لها كثير حرارة. و ربما القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٨

وجدت هذه الأعراض فى الأدوية المفردة، و ربما احتجت إلى تركيب. و الأدوية المفردة التى تفعل ذلك، هى الأدوية التى تجد فيها مرارة، و قبضاً، أو حرافة معتدلة و قبضاً، و قد تجد أدوية مفردة تفعل ذلك بخصايص فيها، و إن لم يكن ظاهر الحال فيها ما أشرنا إليه، فإذا وجدت دواء فيه مرارة فقط، فاخلطه بخل، و بشيء من الشب، فإن الشب يفيد تقوية، و تليفاً.

و الكى المذكور فى أمراض الطحال هو على العرق الذى فى باطن الذراع الأيسر، و إن لم يكن ظاهر الحال فيما أشرنا إليه. و ربما كفى التدبير الملتطف فى شفاء الطحال، و قد يتفق أن ينفع منه التدبير المخضب للبدن، إذا لم يوقع سداً، و لم يكن مغلظاً للدم، أو كان كذلك، لكن الكبد يقوى على إصلاحه، فإن التدبير المخضب بما يربط الدم، و يعدله، و يصلحه، يكسر السوداء، و قد تبلغ صلابة الطحال إلى أن لا- يكفى علاجها الاستعانة بما يشرب دون ما يضمّد به، و كل لبن غير لبن اللقاح ردىء للطحال.

و الأدوية المفردة التى تستعمل لهذا السبب، يشبه أن يكون أفضلها قشر أصل الكبر، فإنه كثيراً ما أخرج بولاً، و غائطاً دموياً، و دردياً، و شفى، و خصوصاً إذا شرب مع السكنجين البزورى الضارب إلى الحموضة، و ليس هو وحده، بل و مثل قنطريون و عصارته، و خصوصاً الدقيق، و أصل السوسن، و زهر الملح، و الوج معجوناً بالعسل كل يوم ملعقة و حب الفقد، و الآس، و كما فيطوس، و الكمادريوس، و الحبة الخضراء مع السكنجين، و الفراسيون، خصوصاً بماء الحدادين الذى سنذكره. و البصل جيد غاية، و الأ-جود سكنجينه، و سقولوقندريون بعصارة الطرفاء، و الحرف، و الشونيز، و الغاريقون وحده بالسكنجين، أو القنطريون. و الشربة من أيهما كان مثقال إلى درهمين، و الأفيمون وزن خمسة دراهم، فى أوقية من السكنجين. فإن هذا إذا كرر أسهل ما فى الطحال، و أضمره، و الأشق، و الترمس، لا سيما طبيخه السكنجين، و طبيخ الشوبلا بالماء القراح، و يشرب بالسكنجين، أو بماء طبيخ الجعدة، و الحمّاض البرى بخل مع سكنجين، و عصارة الشوك الطرى، أو الشب اليابس يؤخذ منه كل يوم درهمان، و يتبع ببول الإبل، أو عصارة الغافت درهمين بماء طبيخ الأفتنتين.

و الانتفاع باللبان الإبل و أبوها شديداً جداً. و يتناول منه الضعيف، و القوى، كل بحسبه. و أجودها ما تكون الناقه قد رعت الغرب، و الشيخ، و الكرفس، و الرازيانج، و إذا ظهر من شربها إنهضام الورم، و ظهر فى النفل استفراغ سوداوى، أقبل بعده بالتقوية، أو يأخذ بالبطم المنقوع بالخلّ الثقيف سبعة أيام، ثم يتناول من ذلك البطم كل يوم ثلاث معالق، و يتحسى من ذلك الخل على أثره، أو يسقى بزر الفجل درهم و نصف، بخلّ ثقيف، أو طبيخ ورق الجوز الطرى، مطبوخاً بخلّ الاشقىل، أو ماء ورق الكبر بالسكنجين، أو الناردين بخلّ العنصل.

و مما يجرى مجراه مما له خاصية وزن درهمين بزر البقلة الحمقاء بالخلّ، أو البسد المسحوق جداً وزن مثقال، بشيء من الأشربة الطحالية، أو جرادة القرع الرخص، أو القرع نفسه تدقّ بعد التجفيف، و يشرب منه درهمان بالسكنجين.

و أيضاً بزر القصب، و بزر الكشوث، و ورق الخلاف، لمرارته و قبضه، و بزر الحمّاض، و بزر السرمق، و ثمرة الطرفا، و ورقها، أو رئة الثعلب، أو كبده وزن درهمين في السكنجيين، أو من طحال حمار الوحش، أو من طحال الفرس و المهر أيهما كان وزن درهمين مجفّفاً.

أو تأخذ الخفافيش، و تذبّحها، و تجففها، و تدفنها، و تأخذ منها ما تحمله ثلاث أصابع، أو تأخذ سبعة خفافيش سمينه، و تذبّحها، و تنقيها، و تجعلها في قدر خزف، و تغمر بالخل الثقيف، و تطين، و تترك في تنور مسجر. فإذا أنضج يترك القدر فيه إلى أن يبرد، ثم يخرج، و يمرس في الخلّ، و يسقى منها كل يوم درهمين. و هذا علاج مجرّب.

و أمثال هذه الأدوية المفردة المذكورة أولاً و أخيراً يصلح أن يشرب بالسكنجيين و الخلّ، و أن يتخذ منها أضمدة، و تقوى بالخلّ. و أما الأدوية المركبة المشروبة، فمثل سقولوقندريون، و الطباشير يشرب منها درهمين بسكنجيين، و أقراص الكبر، و أقراص الفنجكشت في السكنجيين، و أقراص الزراوند المتخذ بقشور أصل الكبر، و يسقى في خلّ شديد الحموضة، و ذلك إذا لم تكن نفخة. و أقراص الفوة، و ترياق الأربعة جيد جداً، إذا لم تكن حمى.

أو يؤخذ من الحرف جزء، و من الشونيز نصف جزء، يتخذ بعسل منزوع الرغوة، و الشربة ثلاثة دراهم بالخل الممزوج، أو سفوف من زراوند، و هليلج كابلي، يؤخذ منه ملعقة بيول الإبل، أو بول البقر، أو قشور الكبر أربعة دراهم، زراوند طويل درهمين، بزر الفنجكشت، و الفلفل، من كل واحد ستة دراهم، يتخذ منه أقراص.

و مما جرب له برشياوشان، و قشور أصل الكبر، و بزر الحمقاء، و بزر السذاب، و بزر الفنجكشت، و الزوفا، و أجزاء سواء. و الشربة ثلاثة دراهم في السكنجيين، أو تأخذ أصول الكبر، و الزيب، و بزر السلجم، و الزوفا، يدق كله، و ينقع في الخل يوماً و ليلة، و تطبخه في ماء كثير حتى يرجع إلى القليل، و يمزج به السكنجيين القوي البزور، و يشربه، أو يسقى من خل طبخ فيه الأبهل، و جوز السرو طبخاً جيداً، حتى يبقى القليل، و يشرب منه ما يقدر، و يضمّد بثفله، أو لبن اللقاح على شرطها، و يسقى بحب ورق الغرب.

و أيضاً يؤخذ من الفوة اثنا عشر درهماً، و من قشور أصل الكبر، و من الزراوند الطويل، و من الايرسا، من كل واحد درهمين، يسحق جيداً، و يعجن بالسكنجيين الحامض، و يقرص. و الشربة مثقال بماء الأفسنتين، و قشور أصل الكبر مطبوخين معاً. أو يؤخذ ورق العقيق الطرى، و قشور أصل الكبر، و ثمرة الطرفاء، و سقولوقندريون، و عنصل مشوي، و فلفل أبيض أجزاء سواء، يقرص. و الشربة مثقالان بسكنجيين. أو يؤخذ طحال حمار الوحش، و طحال المهر مجففين، و يسحقان، و يشرب منهما مثقال إلى درهمين بشراب ممزوج.

و قيل أن أمثال هذه الأدوية، إذا سقيتها الخنازير أياماً، لم يوجد لها طحال مثاقيل، أو يؤخذ قشور أصل الكبر، و سقولوقندريون، و ثمرة الطرفاء، و لحاء الخلاف، و فوة، و أسارون، و وّج يطبخ بالخلّ الحاذق، ثم يصفى، و يتخذ منه سكنجيين عسلي، و يشرب منه درهم، فإنه عجيب. و المطحول إذا اشتكى قيام لا دم فيه، و لا مغص، أخذ من سفوف حب الرمان ثلاثة أيام أو أربعة أيام، كل يوم وزن ثلاثة دراهم، و جعل غذاءه نصف ما كان يغتذى، فإن قيامه طحالي. و السبب فيه أن البدن ليس يقبل الدم.

و اعلم أن الأشياء الحارة ليست بكثيرة الموافقة للطحال لما يصلب و يجفف، فيمنع من التحليل، و إذا كان في القارورة حرارة، فالأجود أيضاً أن يسقى أقراص أمير باريس و نحوها. و هذا الدواء الذي نحن واصفوه نافع من الصلابة المزمنة العارضة في الطحال، و هو أن يؤخذ أصل الجاوشير، و أشق، و قشور أصل الكبر. و النوع من اللباب المعروف بأنطرونيون، و لب العنصل

المشوى، و حب البان، و الثوم البرى، من كل واحد جزء يخلط الجميع، و يؤخذ منه درخمى واحد بالغداه مع السكنجيين، أو خل ممزوج. آخر مجرب: يؤخذ لب حب البان ثلاث درخميات، ثوم برى ست درخميات، قشر أصل الكبر أربع درخميات، قسط درخمى، اسطورفيون ست درخميات، جعده ثلاث درخميات أصل النبات المعروف بقوطوليدون، و هو النوع المعروف بالسكرجة درخمين. و زعموا أن هذا النوع من السكرجات- و هو نبات، ورقه يشبه الآس، و فى وسطه كخاتمة ماء شبيهة بالعين- شبيه بحى العالم الأ-كبر، و حب اللباب الأ-كبر خمساً و عشرون عدداً، أشق أربع درخميات، بازورد درخمى، بزر شجرة. مريم درخمى، أو أصله ثلاث درخميات قردمانا درخمى و نصف، حب الاشقى، و هو العنصل مقلواً ستة عشر درخمياً، يخلط معاً و يستعمل مع السكنجيين. و الشربة منه درخمى و نصف، و فى الأكثر درخميان اثنان.

و هذه أقراص آخر تفعل تلك الأفعال بعينها، بل أجود، و هى أن يؤخذ بزر السرمق أربع درخميات، فلفل أبيض، و سنبل سورى، و أشق، من كل واحد درخميان، يقرص و يستعمل مثل التى قبله.

قرص آخر: نافع للمطحولين منفعه بينة، و جرب ذلك، و هو أن يؤخذ أشق، و ثمرة العوسج، من كل واحد ثمان درخميات، قشر أصل الكبر، و ثمرة الطرفاء، و فلفل أبيض و ثوم برى، و عنصل منقى مشوى، من كل واحد درخميان، يعجن و يقرص القرص درخمى. و الشربة واحد منها بشراب العسل، فإنه نافع.

أخرى: يؤخذ لب العنصل المشوى رطلين، أصل الكرم ثمانية أرتال، فلفل أبيض و فطراساليون، و جزر برى، و دقيق الكرسنة، و حب الصنوبر، من كل واحد ثمان أواق يعجن. و إذا استعملت شيئاً من هذه، فالأحسن أن يهجر الماء، أو يقل شربه ليكون الدواء محفوظ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥١

القوة، و لا ينجذب إلى نواحي الحديبة من الكبد بمعونة الماء الكثير. و أما الأضمدة، فالأجود فى استعمالها أن يستعمل قبلها الحمام الطويل على الريق، و يكثر المقام فى الايزن، و إذا خرج العليل منه يتناول المقطعات الحريفة المعطشة مثل السمك المالح، و القديد، و الخردل، و الصحناء، و يسقى شراباً ممزوجاً بماء البحر، و يلطف تدبيره، يفعل ذلك ثلاثة أيام، و فى الرابع يراض حتى يعرق، و يتواتر نفسه، ثم يضمم بهذا إن كان الأمر قوياً، و إن كان أضعف من هذا، فاقصر على ما هو أخف من هذا. و أما ماهية الأضمدة، فقد تتخذ من تلك المبردات التى ذكرناها، و الأشق نفسه، و بعر الغنم، إذا ضمّد بهما بالخل، كان ضماداً قوياً، أو بعر الشاة محرقاً، إذا استعمل بخل ضماد، و رماد الأتون ضماد جيد، إذا عجن بالخل، و ضمّد به. و كذلك الضماد بأصل الكرمه البيضاء بالخل أيضاً، أو كبريت بخل، أو ورق اليتوع بالخل، أو السذاب بالخل. و إذا أخفت إختاء البقر الراعية فجفت أولاً، ثم يطبخ بالخل، كان منها ضماد جيد، و ربما ذر عليها كبريت أصفر. و التضميد بزهره الملح عجيب.

و من ذلك تجمير حب البان بالخل، و أيضاً الحرمل مع بزره، يطبخ فى الخل حتى يتهرى، و يضمّد به. و مما هو أقرب إلى الاعتدال السلق المطبوخ بالخل، أو أصول الخظمى معجونه بالخل. و من المركبات مرهم الباسليقون، و مرهم جالينوس، و مرهم الحكيم أسقلافيدوس، الضماد الذهبى، و ضماد الصبر الجالينوس، و مرهم يتخذ من قشور أصل الكبر، ينقع فى الخل ساعات حتى يلين، ثم يجفف، و يدق ناعماً، و يتخذ منه مرهم بالشمع، و دهن الحناء، أو يؤخذ سواد قدور النحاس، فيتخذ منه، و من دقيق الشعير، و الخل، و السكنجيين، فإنه ضماد نافع بالغ، أو يستعمل ضماد الخردل، فإنه قوى جداً.

ضماد آخر يحلل الصلابه، و هو أن يؤخذ أشق، و شمع، و صمغ الصنوبر من كل واحد ثمانية درخميات، علك البطم، و مقل، و بازورد، من كل واحد ست درخميات، كندر و مرّ، و دهن قثاء الحمار، من كل واحد أربع درخميات، تنقع الذائبة فى الخل، و تخلط، و تستعمل.

آخر: يؤخذ حلبة، و دقيق الكرسنة، من كل واحد أوقيتان، أشق، و صمغ البطم من كل واحد خمس أواق، قشر أصل الكبر، و حب الفقد، و أصل الثوم البرى، و فوه، من كل واحد درخمى، شمع رطلان، ينقع فى الخل، و يخلط فى زيت عتيق، و يستعمل. أو دقيق الحلبه، و خردل أبيض، و نظرون، أو تين مطبوخ فى الخل يجعل عليه سدسه أشقاً، أو يؤخذ عسل الشهد، و يطلى على قطعه من طرس بقدر الورم، و يذر عليه الخردل، و يضمده به الطحال، و يترك ما احتمل.

آخر: يؤخذ من التين السمان عشرة و ينقع فى الخل ساعات ثلاثه، ثم يطبخ، و يهرى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٢

و يصفى، و يؤخذ بوزنه خردل، و أصل الكبر مجموعين، و يخلط الجميع بالسحق، و ربما جعلوا فيه أشقاً، و مازريون بقدر الحاجة، و يتخذ من جميعها طلاء، أو ضماد.

آخر: الحلبه، و القردمانا، و النوره، و البورق بالخل، و يترك أياماً، أو أشق، و كور، و مر، و كندر بالسويه، بخل ثقيف، يطلى و يصير عليه قطنه، و يترك أياماً إلى أن يقع بنفسه. و مما جرب و اختاره الكندى سذاب، و قشور أصل الكبر، و أفسنتين، و فودنج، و صعتر، يطبخ بخل حاذق، و يوضع على قطع لبود، و يضمده بها حاره، و يجدد كلما برد إحدى و عشرين مره على الريق. و من الأضمده الجيده جداً، أن يؤخذ من دقيق البلوط رطلان، فيترك على جمر، و يلقي عليه رطل نوره، و يخلطان، و يتخذ منهما ضماد.

آخر: يؤخذ بورق، و نوره، و عاقرقرا، و خردل، يجمع الجميع بالقطران، و يطلى، و لا يصلح مع الحمى.

آخر: يؤخذ من العاقرقرا خمس أواق، و من الخردل خمس عشر درهماً، و من حب المازريون أربع أواق، و من القردمانا ثلاث أواق، و من جوز الطيب أوقيه، و من الفلفل أربع أواق، يجمع بخل العنصل، و يكمد به الطحال ثلاث ساعات بعد أن يغسل الموضع بخردل، و نظرون.

و للمزمن طلاء من أشق، و اللوز المرّ عشره عشره، و من ورق السذاب، و بعر المعز، و الخردل الطرى معجوناً ببعض العصارات النافعه، و قليل خلّ، و من النطولات ما طبخ فيه الترمس، و السذاب، و الفلفل.

و من الأضمده الشديده القويه، أن يتخذ من الخريق الأسود ثلاث أواق، و من الخريق الأبيض أربع أواق، و من الأشق ثلاث أواق، و من النظرون ثلاث أواق، و من السقمونيا أوقيتين، فلفل ثلاثون حبه، يقوم بالشراب بعلك البطم تقويماً يحتمل الخلط بهذه، كالمرهم، و يطلى على الموضع بعد تسخينه بالدلك، و هذا أيضاً مسهل.

و إذا لم تنفع الأدوية، فيجب أن تضع المحاجم، و تشرط عليها، و ربما وجب عند غلبه الخلط السوداءى و الدم، أن يفصد الوداج الأيسر، و يكوى على خمس ماضع من الطحال، أو سته، ثم لا تدعها تبرأ. فإن لم يصبر على النار، استعملت الكاوى من الأدوية، مثل ضماد التين، و الخردل، و مثل ضماد ثافسيا، و غير ذلك. و إن غلبت الحراره، و لم يحتمل العليل الأضمده القويه، بخر طحاله ببخار خلّ من حجر رخام، أو حجر أسود، أو يستلقى على الريق، و يوضع على طحاله قطعه لبد مغموسه فى الخل المسخن، و خصوصاً المطبوخ فيه السذاب، أو دردىّ الخلّ المسخن.

و أجود ذلك أن يدخل العليل الحمام الحار على الريق، إذا كان محتملاً لذلك، و يستلقى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٣

فيه، و لا يزال توضع عليه اللبود المغموسه فى الخلّ واحده بعد أخرى ما احتمل، و يكرر عليه أياماً، فإنه علاج قوى. و مما يقرب من هذا، و يصلح للحار، أن يؤخذ من بزر الهندبا، و بزر البقله الحمقاء، و القرع المجفف، و بزر الفنجنكشت، يسقى من ذلك مثقالين بالسكنجبين الشديده الحموضه، ثم يعالج بعد ذلك بعلاج لبود الخلّ، و كثير ممن به طحال مع حراره نسقيه ماء الهندبا

بالسكنجبين إذا كرّر عليه. و أما الأغذية، فما خفّ، و دسم من المرق المتخذ مما خفّ و لطف، و سخن باعتدال كما علمت، و الكبير المخلل، و حبة الخضراء، المخلّلة، و سائر ما علمته في مواضع أخرى، و يجب أن يستعمل مع ذلك الملطّفات مثل الخردل، و ما أشبه ذلك، و مشروباتهم ماء الحدادين، أو ماء طفئ فيه الحديد المحمّي مراراً.

### فصل في معالجات الورم البلغمي في الطحال:

علاجه هو المعتدل: من معالجات الصلب مع استفراغ البلغم و السوداء، فإن بلغمه سوداوى، و الضمادات المتخذة من إكليل الملك، و الشبث، و قصب الذريرة، و السذاب اليابس، و غير ذلك.

### فصل في سدّد الطحال:

#### إشارة

قد يكون من ريح، و يكون من ورم، و يكون من أخلاط على ما علمت. و الريحي يكون معه تمدد شديد مع خفة، و الورمي يكون مع علامات الورم، و السدد الأخرى تكون مع ثقل، و لا تصحبها أعلام الورم.

#### المعالجات:

هي بعينها القويّة من معالجات سدّد الكبد، و قد أشرنا إليها هناك أيضاً.

### فصل في الريح و النفخة في الطحال

#### إشارة

. النفخة في الطحال هي أن يحسّ فيه تمدّد، و صلابه، و نتوء ينغمز إلى قرقره، و جشاء من غير ثقل الأورام.

#### المعالجات:

اعلم أن الأدوية الصالحة لعلاج صلابه الطحال، مقارنة في القوة الصالحة لعلاج النفخة، فإنها تحتاج أيضاً إلى مفتاح جلاء يحلّل مع قوة قابضة قوية أكثر من قوة التحاليل لأن المادة رحيه خفيفة، و هذه بخلاف ما في الأورام، و مع ذلك، فإنها أدوية هي بها أشبه و فيها أعمل، و لها أصلح مثل الفنجنكشت، و الكمون، و بزر السذاب، و النانخواه، و ما أشبه ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٤

و ينفع من ذلك منفعة عظيمة وضع المحاجم بالنار على الطحال، و يجب أن يجوع و لا يتناول الغذاء دفعة واحدة، بل تفاريق

قليلة المقدار جداً، ولا يشرب الماء ما قدر، بل يشرب نبيذاً عتيقاً رقيقاً مرّاً قليلاً، ولا ينام حتى تجف بطنه. وإذا هاج على امتلاء بطنه وجع ليلاً، أو نهاراً، غمزه غمزاً بعد غمز، واحتال للبراز، و نام. فإن لم ينفع ذلك، كمد. وإذا علمت أن المادة السوداوية كثيرة، و تنفخ بكثرتها، استفرغت. و من المشروبات أقراص بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ الحرف الأبيض وزن ثلاثين درهماً، يدق، و ينخل، و يعجن بخل خمر حاذق، و يتخذ منه أقراص رقاق صغار، و يخبر في تنور، أو طابق إلى أن يجف و لا يبلغ أن يحترق، و يؤخذ قرص من وزن ثلاثة دراهم في الأصل قبل الخبز، و يسحق و يخلط به من حبّ الفقد، و ثمرة الطرفاء خمسة خمسة، و من الأسقولو قنديون سبعة، و يقرص. و الشربة منها ثلاثة دراهم بسكنجين.

و تنفع أيضاً أقراص الفنجكش، أو يؤخذ كزمازك وزن عشرة دراهم، حبّ المرو وزن عشرة دراهم، بزر الهندبا، و بزر البقلة الحمقاء، من كل واحد وزن خمسة دراهم، و يقرص. و الشربة منه ثلاثة دراهم بالسكنجين السكرى. و قد ينفعه أن يستف من الفنجكشت، و النانخواه، و قشور أصل الكبر، و السذاب اليابس، و الوج مثقالاً بشراب عتيق، أو بطيخ الأدوية النافعة له.

و أما المروخات، و الضمادات: فمن الأدهان دهن الأفتنتين، و دهن الناردين، و دهن القسط. و من المراهم، موهم يتخذ من الكبريت، و الشب، و النطرون، و الزفت، و الجاوشير. و أما الضمادات، فمثل الضمادات المذكورة في الأبواب الماضية، مثل ضمادات التين بالخل، مع السذاب، و النطرون، و بزر الفنجكشت، و إكليل الملك، و البابونج. و أما النطولات، فخل طبخ فيه تلك الأدوية، و خاصة على ما ذكرناه في استعمالها بقطع اللبود، و خصوصاً الخل المطبوخ فيه الكبر الغضّ، و الكرنب، و ثمرة الطرفاء، و اسقولو قنديون، و ورق الفنجكشت، و جوز السرو و السذاب. و إن أريد أن تكون بقوة، و لم تكن حمى، جعل فيها أشق، و مثل، و نحوه، و أيضاً الفودنج، و السذاب، و الأشنة، و البورق مطبوخاً في الخل مع شيء من شب. و الغذاء في ذلك ما قيل في غيره.

## فصل في وجع الطحال:

وجع الطحال، إما أن يكون لريح و نفخة، أو لورم عظيم، أو لتفترق اتصال، أو لسوء مزاج، و قد علمت علاماتها محا قد سبق منا بيان جملة ذلك، و قدمنا هناك علامة كل صنف منها، و أنت واقف على جملة ما بينا، و إذا كان الوجع إنما يصيبه الحس في ناحية الطحال عند الجنب الأيسر، فهو ريح مستكنة بين الغشاء و الصفاق، فإن كانت الطبيعة يابسة احتجت إلى التحليل و الإسهال حسبما تعلم، و استعمل الحمام، و لا تفصد، و إن قضى به عامة الأطباء إلا عند الضرورة يسيراً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٥

## الفن السادس عشر في أحوال الأمعاء و المقعدة و هو خمس مقالات

### المقالة الأولى تشرحها الاستطلاق المطلق

#### فصل في تشرح الأمعاء الستة:

إن الخالق تعالى جل جلاله، و تقدست أسماؤه، و لا إله غيره، لسابق عنايته بالإنسان، و سابق علمه بمصالحه، خلق أمعاءه التي هي آليات لدفع الفضل اليابس، كثيرة العدد، و التلايف، و الاستدارات، ليكون للطعام المتحدر من المعدة مكث صالح في تلك التلايف و الاستدارات، و لو خلقت الأمعاء معى واحدة، أو قصيرة المقادير، لانفصل الغذاء سريعاً عن الجوف، و احتاج

الإنسان كل وقت إلى تناول الغذاء على الاتصال، و مع ذلك إلى التبرز، و القيام إلى الحاجة، و كان من أحدهما في شغل شاغل عن تصرفه في واجبات معيشته و من الثاني في أذى واسب، و ترصد، و كان ممنوياً بالشره، و المشابهة للبهائم، فكثير الخالق تعالى عدد هذه الامعاء، و طول مقادير كثير منها، لهذا من المنفعة، و كثر استداراتها لذلك. و المنفعة الأخرى هي أن العروق المتصلة بين الكبد، و بين آلات هضم الغذاء، إنما تجذب اللطيف من الغذاء بفوهاتھا النافذة في صفاقات المعدة، بل في صفاقات الأمعاء، و إنما تجذب من اللطيف ما يماسها. و أما ما يغيب عنها، و يتوغل في عمق الغذاء البعيد عن ملامسته فوهات العروق، فإن جذب ما فيها، إما غير ممكن، و إما عسر، فتلطف الخالق تعالى بتكثير التلايف ليكون ما يحصل متعمقاً في جزء من المعى يعود ملامساً في جزء آخر، فتتمكن طائفة أخرى من العروق من امتصاص صفاقاته التي فانت الطائفة الأولى. و عدد الامعاء ستة، أولها المعروف بالاثني عشرى، ثم المعروف ثم معى طويل ملتف يعرف بالدقاق و اللفائف ثم معى يعرف بالأعور ثم معى يعرف بالقولون ثم معى يعرف بالسقيم و هو السرم. و هذه الأمعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها على واجب أوضاعها. و خلقت العليا منها رقيقة الجوهر، لأن حاجة ما فيها إلى الإنضاج و نفوذ قوة الكبد إليها أكثر من الحاجة في الأمعاء السفلى و لأن ما يتضمنه لطيف لا يخشى فسحه لجوهر المعى بنفوذ فيه و مروره به و لا خدشه له.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٦

و السفلى مبتدأه من الأعور غليظة ثخينه مشحمة الباطن لتكون مقاومة للثفل الذي إنما يصلب و يكتف أكثره هناك و كذلك إنما يتعفن إذا أخذ يتعفن فيه.

و العليا لا شحم عليها، و لكن لم تخل في الخلقة من تغرية سطحها الداخل لرجة مخاطية، تقوم لها مقام الشحم، و المعى الإثني عشرى متصل قعر المعدة و له فم يلي المعدة يسمى البواب.

و هذا بالجملة مقابل للمرىء، فكما أن المرىء إنما هو للجذب إلى المعدة من فوق، فكذلك هذا إنما هو للدفع عن المعدة من تحت، فهو أضيق من المرىء، و استغنى في الخلقة عن توسيعه توسيع المرىء لأمرين.

أحدهما، أن الشىء الذي ينفذ في المرىء أحسن، و أصلب، و أعظم حجماً و الذي ينفذ في هذا المعى ألين، و أسلس، و أرق حجماً، لانضمامه في المعدة، و اختلاط الرطوله المائية به.

و الثاني: أن النافذ في المرىء لا يتعاطاه من القوى الطبيعية إلا قوة واحدة، و إن كانت الإرادية تعينها، فإنها تعينها من جهة واحدة، و هي الجاذبة، فأعينت بتفسيح المسيل و توسيعه.

و أما النافذ في المعى الأول، فإنه يفعل عن قوتين: إحدهما الدافعة التي هي في المعدة، و الأخرى الجاذبة التي في المعى، و يرافدها العقل الذي يحصل بجملة الطعام، فيسهل بذلك اندفاعه في المسيل المعتدل السعة، و هذه القصبه تخالف المرىء في أن المرىء كجزء من المعدة، مشاكل لها في هيئة تأليفها من الطبقات.

و أما هذه القصبه، فكشء غريب ملصق بها، مخالف في جوهر طبقاته لطبقتى المعدة، إذ كانت المعدة تحتاج إلى جذب قوى لا يحتاج إلى مثله المعى، فلذلك الغالب على طبقتى المعى الليف الذاهب في العرض، و لكن المعى المستقيم قد ظهر فيه ليف كثير بالطول، لأنه منق للأمعاء عظيم النفع، يحتاج إلى جذب لما فوقه، ليستعين به على جودة العصر و الدفع، و الإخراج، فإن القليل عاص على المخ و العصر، و لذلك خلق واسعاً عظيم التجويف، و خلق للمعى طبقتان للاحتياط في أن لا يفشو الفساد و العفن المهياً لهما عند أدنى أفة تلحقه سريعا، و لاختلاف الفعلين في الطبقتين، و خلقت هذه القصبه مستقيمة الخلقة ممتدة من المعدة إلى أسفل، ليكون أول الاندفاع متيسراً، فإن نفوذ الثقل في الممتد المستقيم إلى أسفل، أسرع منه في المعوج، أو المضطجع، و كانت هذه الخلقة فيها أيضاً نافعة في معنى آخر، و هو أنها إذا نفذت مستقيمة حلت يمنتها، و يسرتها مكاناً لسائر



الأعضاء المكتنفة للمعدة من الجانبين، كشط من الكبد يمنة، و كالطحال يسرة، و سائر الامعاء، و لقت بالاثني عشرى لأن طولها هذا القدر من أصابع صاحبها، وسعتها سعة، فما المسمى بواباً.

و الجزء من الأمعاء الرقيقة التي تلى الإثني عشرى يسمى صائماً: و هذا الجزء فيه ابتداء التلف، و الانطواء، و التلوى، و كان فيه مخازن كثيرة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٧

و قد سمي هذا المعى صائماً، لأنه يوجد في الأكثر فارغاً خالياً. و السبب في ذلك تعاضد أمرين: أحدهما أن الذي ينجذب إليه من الكيلوس، يسرع إليه الانفصال عنه، فطائفة تنجذب نحو الكبد لأن العروق الماساريقية، أكثرها متصل بهذا المعى، لأن هذا المعى أقرب الأمعاء من الكبد، و ليس في شىء من الأمعاء من شعب الماساريقا ما فيه، و بعده الإثنا عشرى، و هذا المعى يضيق، و يضم، و يصغر في المرض جداً، و طائفة أخرى تنفصل عنه إلى ما تحته من الأمعاء، لأن المرة الصفراء تتحلب من المرارة إلى هذا المعى، و هي خالصة غير مشوبة، فتكون قوية الغسل، شديد تهيج القوة باللذع، فيما تغسل تعين على الدفع إلى أسفل، و بما تهيج المافعة تعين على الدفع إلى الجهتين جميعاً، أعنى إلى للكبد، و إلى أسفل فبعرض بسبب هذه الأحوال أن يبقى هذا الجزء من الأمعاء خالياً و يسمى لذلك صائماً. و يتصل بالصائم جزء من المعى طويل، متلف مستدير استدارة بعد أخرى. و المنفعة في كثرة تلافيفه، و وقوع الاستدارات فيه ما قد شرحناه في القصول المتقدمة، و هو أن يكون للغذاء فيه مكث، و مع المكث اتصال بفوهات العروق الماصة بعد اتصال، و هذا المعى آخر الأمعاء العليا التي تسمى دقاقاً، و الهضم فيها أكثر منه في الأمعاء السفلى التي تسمى غلاظاً، فإن الأمعاء السفلى جل فعلها في تهيئة الثفل للإبراز، و إن كانت أيضاً لا تخلو عن هضم، كما لا تخلو عن عروق كبدية تأتيها. بمص، و جذب.

و يتصل بأسفل الدقاق معى يسمى الأعور، و سمي بذلك لأنه ليس له إلا فم واحد، منه يقبل ما يأتيه من فوق، و ما منه أيضاً يخرج، و يدفع ما يدفعه، و وضعه إلى الخلف قليلاً، و ميله إلى اليمين.

و قد خلق لمنافع منها، أن يكون للثفل مكان يحصر فيه، فلا يحوج إلى القيام كل ساعة، و في كل وقت يصل إلى الأمعاء السفلى قليل منه، بل يكون مخزناً يجتمع فيه بكليته، ثم يندفع عنه بسهولة إذا تم ثفلاً، و منها أن هذا المعى هو مبدأ فيه، ثم استحالة الغذاء إلى الثفلية، و التهيئة لامتناص مستأنف، يطرأ عليه من الماساريقا، و إن كان ليس فيه ذلك الامتناص، و هو متحرك، و منتقل، و متفرق، بل إنما يتم إذا سلم من الكبد، و قرب منها ليأتيه منها بالمجاورة هضم بعد هضم المعدة الذي كان بالسكون و المجاورة بعد، و هو مجتمع محصور في شىء واحد يبقى فيه زماناً طويلاً، و هو ساكن مجتمع، فتكون نسبتته إلى الأمعاء الغلاظ، نسبة المعدة إلى الدقاق.

و لذلك احتيج إلى أن يقرب عن الكبد، ليستوفى من الكبد تمام الهضم، و إحالة الباقي مما لم ينهضم، و لم يصلح لمص الكبد إلى أجود ما يمكن أن يستحيل إليه، إذ كان قد عصى في المعدة، و لم يصل إليه تمام الهضم لسبب كثرة المادة، و سبق الإنفعال، و سبق الإنفعال إلى ما هو أطوع لغمور ما هو أطوع لما هو أعصى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٨

و الآمن فقد تجرد ما هو أعصى، فإذا فاتته قوة فاعله، صادفته مهياً مجرداً، لا عن الفضل الذي من حقه أن يستحيل ثفلاً، و كان موجوداً في الحالين جميعاً، لكنه كان في المعدة مع غامر آخر، و في الأعور كان هو الغامر وحده، و كان الذي يخالطه أولى بأن ينفعل، خصوصاً، و لم يخل في المعدة عن انفعال ما، و انهضام، و استعداد لتتمام الإنفعال و الانهضام، إذا خلا لتأثير الفاعل. فالمعى الأعور معى يتم فيه هضم ما عصى في المعدة، و فضل عن المنهضم الطائع، و قلما يغمره، و يحول بينه و بين ما يمتص

من الكيموس الرطب، و صار بحيث القليل من القوة يصلحه، إذا وجده مستقراً يلبث فيه قدر ما يتم انهضامه، ثم ينفصل عنه إلى أمعاء تمتص منها.

وقوم قالوا أن هذا المعى خلق أعور، ليثبت فيه الكيموس، فيستنظف الكبد ما بقى فيه من جوهر الغذاء بالتمام، و حسبوا أن الماساريقا، إنما تأتي الأعور، و قد أخطأوا في هذا، و إنما المنفعة ما بيناه، و هذا المعى كفاه فم واحد، إذ لم يكن وضعه وضع المعدة على طول البدن.

و من منافع عوره، أنه مجمع الفضول التي لو سلكت كلها في سائر الأمعاء خيف حدوث القولنج، و إذا اجتمعت فيه تنحّت عن المسلك، و أمكن لاجتماعها أن تندفع عن الطبيعة جملة واحدة، فإن المجتمع أيسر اندفاعاً من المتشبه.

و من منافعه أنه مأوى لما لا بدّ من تولده في المعى، أعنى الديدان، و الحيات، فإنه قلما يخلو عنها بدن، و في تولدها منافع أيضاً، إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم.

و هذا المعى أولى الأمعاء بأن ينحدر في فتق الأريية، لأنه مخلى غير مربوط، و لا مشدود لما يأتيه من الماساريقا، فإنه ليس يأتيه عن الماساريقا شيء فيما يقال، و يتصل بالأعور من أسفله المعى المسمى بقولون، و هو معى غليظ صفيق كما يبعد عن الأعور يميل ذات اليمين ميلاً جيداً يقرب من الكبد، ثم يأخذ ذات اليسار منحدرًا، فإذا حاذى الجانب الأيسر، مال إلى اليمين، و إلى خلف منحدرًا أيضاً، فهناك يتصل بالمستقيم، و هو عند مجازه بالطحال يضيق، و لذلك ما كان ورم الطحال يمنع خروج الريح، ما لم يغمز عليه.

و المنفعة في هذا المعى، جمع الثقل، و حصره، و تدريجه من الاندفاع بعد استصفاء فضل من الغذاء إن كانت فيه، و هذا المعى يعرض فيه القولنج في الأكثر، و منه اشتق اسمه. و المعى المستقيم و هو آخر الأمعاء يتصل بأسفل القولون، ثم ينحدر منه على الاستقامة، فيتصل بالشرح متكناً على ظهر القطن متوشعاً يكاد يحكى المعدة، و خصوصاً أسفله. و منفعة هذا المعى قذف السفلى إلى خارج، و قد خلق الخالق تعالى له أربع عضلات كما علمته، و إنما خلق هذا المعى مستقيماً ليكون اندفاع الثقل عنه أسفل، و العضل المعينة له على الدفع ليست فيه، بل على المراق، و هي ثمان عضلات و هي ثمان عضلات فليكن هذا المقدار كافياً في تشريح الأمعاء، و ذكر منفعتها. و ليس يتحرك شيء من هذه الأعضاء التي هي مجرى الغذاء بعضل، إلا الطرفان، أعنى الرأس، و هو المرىء، و الحلقوم، و الأسفل، و هو المقعدة، و قد تأتي الأمعاء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٩

كلها أوردت و شرايين و عصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حس كبير. فاعلم جميع ذلك، إذ كان يجب على الطبيب المعالج أن يكون عالماً عارفاً بتشريح الأمعاء.

**فصل في كلام في استطلاق البطن من جميع الوجوه و الأسباب، حتى زلق الامعاء، و الهیضة، و الذرب، و اختلاف الدم، و اندفاعات الأشياء من الكبد، و الطحال، و الدماغ، و من البدن، و في الزحير:**

**أشارة**

اعلم أن كل استطلاق، إما أن يكون من الأطعمة، و الأغذية، و الهواء المحيط، و إما أن يكون من الأعضاء. و لتتكلم أولاً في الكائن من الأعضاء. فالكائن من الأعضاء إما أن يكون من المعدة، و إما من الماساريقا، و إما من الكبد، و إما من الطحال، و إما

من الأمعاء، و إما من الرأس، و إما من جميع البدن. و يشترك جميع ذلك في أسباب، فإنه إما أن يتبع ذلك سوء مزاج يضعف الماسكة، أو الهاضمة، أو الدافعة، أو يقوى الدافعة.

و كل ذلك، إما سوء مزاج مفرد، و إما أو سوء مزاج مع مادة مستكنة في الأعضاء، أو لاطخة لوجوها، أو مرض آلي من رض، أو قرحة، أو فتق. و الكائن عن الكبد قد فرغنا منه، و ذكرنا فيه ما يكون بسبب مزاجها، و أورامها، و سددها، و غير ذلك. و كذلك ذكرنا ما يكون من الماساريقا. و أما الكائن عن الدماغ، فهو الذى يكون بسبب نوازل تنزل منه إلى المعدة و الأمعاء، فيفسد الغذاء، و تنزله، و تنزل هي بنفسها معه لزلقتها، و لدفع الدافعة.

و أما الكائن عن المعدة، فليس كله يكون غير منهضم، بل قد يكون منهضماً انهضاماً ما، و يكون غير منهضم. و سبب ذلك ضعف القوة الماسكة في المعدة، فلا تطيق حمل الغذاء، إلا إلى زمان ما قد ينهضم فيه، و قد لا ينهضم، ثم لا تقدر على تدريج إرساله، و إخراجه. و ذلك لضعف يكون لسوء مزاج بارد في الأكثر، و يكون للحار، و الرطب و اليابس.

و أخطأ من ظن أن كل ذلك للبلغم لا- غير، و للمزاج البارد الرطب، و إن كان هذا هو الغالب. و هذا هو المؤدى بطوله إلى الاستسقاء، و هو في الجملة صعب العلاج إذا استحکم. و كثيراً ما يكون السبب بقية قوة من أدوية مسهلة لظمت سطح الأمعاء، و المعدة، و فوهات عروق المعدة، و الأمعاء، و هذه ربما حفظت أدواراً. و كثيراً ما يؤدي إلى سحج ردىء، و قروح، و قد يكون هذا المعدى بسبب ضعف الهضم، فيفسد، و يستدعى الدفع، و قد يكون لزلق في المعدة من رطوبات، فلا يمكنه من الثبات قدر الهضم، فيفسد، و يستدعى الدفع، و قد يكون لزلق في المعدة من رطوبات، فلا يمكنه من الثبات قدر الهضم. و ليس هذا في الحقيقة خارجاً مما ذكرناه، إلا- أنا خصصناه بالإيراد في التفصيل للتنبيه. و هذا أكثر في أنه يؤدي إلى الاستسقاء. و يحمّد أبقراط، فيه الجشاء الحامض، لأنه يدل على تسوّر حرارة تبخر بخاراً ما. و إن لم تكن تامة بعد ما كانت ميتة، و لأن الحموضة ربما قطعت و دبغت المعدة، و أورثت إمساكاً ما فتجد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٠

ذلك من حيث هو سبب، و قد يكون مثل هذا الزلق من قروح فيها، أو فيما يجاورها من المعى، فتشاركها المعدة للوجع، أو لإيذاب قروح. و ذلك في المعدة قليل، و قد يكون الإسهال المعدى، و إزلاق المعدة لما تحويها من أخلاط رديئة تنصب إليها من البدن، فيفسد الطعام. و إن كان جيد الجوهر، فيحوج إلى قذفه، أو إنزاله، و إن كانت الناحية العليا أقوى، لم تندفع إليها، و لم تخرج بالقيء، بل بالإسهال.

و ربما لم يكن إسهال تلك الأخلاط لسبب إفسادها الطعام، و إحواج المعدة إلى قذفه، بل قد تكون فيه قوة تكرهها المعدة، فتدفعه و ما معه، أو يكون فيه نفسه قوة مسهلة، أو مزلفة، أو مقطعة ساحجة، كما يفعل أكثره انصباب السوداء إلى فم المعدة، فيصير ذلك سبباً للإسهال المعدى.

و قد يكون ذلك بسبب رياح، و نفخ تولدت، فأفسدت الهضم، فعرض ما ذكرناه. و قد يكون الزلق ليس بسبب شىء غير المأكول من ضعف ماسكة، أو مخالطة مفسد، بل بسبب المأكول، لا لكيفيته، بل لكميته، فإنه إذا كثر، و قهر القوة الماسكة، خرج كما دخل، و قد يكون بسبب أنه فسد، إما لكثرتة، و إما لقلته كما علمت، و إما لسوء ترتيبه، ثم استتبع.

و ربما كان الإسهال المعدى لسبب أوجاع تكون في المعدة، أو ما يجاورها، فيعرض ضعف القوة الماسكة منها. و تلك الأوجاع قد تكون عن رياح، و عن أورام، و عن سوء مزاج مختلف، جميع ذلك منها، أو ما يتأذى إليها مما يجاورها. و أما الكائن عن الطحال، فلقوة دافعتة و كثرة السوداء، أو لضمور صلابته، و تحلل مادتها، أو لانفجار أورامه.

و أما الكائن من الأمعاء، فلنذكر أولاً ما يكون من الأمعاء الخمس العليا، فنقول أن الإسهال الكائن منها إما أن يكون مع سحج، و

إما أن لا- يكون. و السحج هو وجع الجارد من سحج الأمعاء، و ذلك الجارد، إما من موادّ صفراوية، أو دموية حادة. أو صديديه، أو مديه، أو دررديه تنبعث عن نفس الأمعاء، أو عما فوقها، فتصير إلى الأمعاء، و الكبد من هذا القبيل، و قد سلف كلامنا المستقصى فيه، و الكبد الورمي أسلم من الكبد الضعفى، و أقبيل للعلاج.

و السحج، و الإسهال الطحالى، و المرارى، و المدى، و الذى يكون من قروح فى المعدة، و المرى، كله، من قبيل ما يبعث المادة إلى المعى.

و ليس كلامنا الآن فيه، بل فى الذى عن نفس الامعاء. و ذلك، إما عن ورم فى الأمعاء، و إما للذع مرار أو دم انصب من الكبد شديد الحرارة، أو انفتاق عرق فى الأعلى، و الأسافل، أو لدواء مسهل جرح الأمعاء، مثل شحم الحنظل، أو من قلاع قروح مع عفونه، و تأكل، أو قروح بلا تأكل، و عفونه، أو قروح نقيه، أو قروح وسخة.

و هى، إما أن تكون فى الأمعاء الغلاظ، و هى أسلم، أو فى الأمعاء الدقاق، و هى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦١

أصعب، و خصوصاً الواقع فى الصائم، فإنه يشبه أن لا تبرأ قروحه، فضلاً عن خرقة لكثرة عروقه، و عظمها، ورقة جسمه، و سيلان المرار الصرف إليه من المرارة من غير خلط آخر، و لأنه عظيم غائله الأذى لقربه من عضو رئيس هو الكبد، فليس شىء من الأمعاء أقرب إليه من الصائم. و الدواء أيضاً لا يقف عليه، بل يزلق عنه.

و القروح تكون من سحج ثفل، و من حدة مرار، أو ملوحة خلط، أو شدة تشبته للزوجته، فإذا انقلع خرج، أو لانفجار الأورام و سائر الاستفراغات المختلفة المؤذية بمرورها.

و ما كان من السحج السوداوى واقعا على سبيل الابتداء، فهو قتال لأنه يدل على سرطان متعفن. و ما كان فى آخر الحميات، فهو قتال جداً، و إن لم يصبر بعد سحجا، بل كان بعد إسهالاً ساوداويًا، خصوصاً الذى يغلى على الأرض، و له رائحة حامضة، و إن كانت القوة باقية بعد، بل و إن كان فى الصحة أيضاً، فإن هذا الصنف من السوداوى لا يبرأ صاحبه.

و أما إذا لم تكن له هذه الخاصية، و لم يكن يغلى، و لا- رائحته حامضة، فهو فضل سوداوى تدفعه الطبيعة، و قد ترجى معه العافية.

و القرحة قد تتولد عقيب الورم، و قد تكون عن شىء قاسر و جارد ابتداء، مثل دواء مسهل، أو غذاء لزج يلزق، ثم ينفصل قاسراً جارداً، أو غذاء صلب يسحج بمروره، و قد يكون عن أخلاط، أسهلت، ثم قرحت. و حد زمان تولد القرحة عن الإسهال المرارى أسبوعان، و عن البورقى شهر، و عن السوداوى من أربعين يوماً إلى أكثر من ذلك.

و كثيراً ما تنتقب الأمعاء من صاحب القروح فيموت فى الأكثر. و ربما كان بعضهم قوياً فيبقى مدة، و يجتمع العفل فى بطنه، و كأنه مستسقى، ثم يموت.

و أما فى أكثر الأمر، فإذا بلغ القرحة أن يخرج من جوهر الأمعاء شيئاً له حجم، أدى إلى العفونة، و إلى إسقاط القوة بمشاركة المعدة، و إلى الموت. فكيف إذا انتقب، و خصوصاً بعض الأمعاء العليا.

و قد حكى قوم أنه قد انتقب بعض الأمعاء السفلى لرجل، نم انتقب المراق، و البطن ورم حدث بها محاذياً للثقب و مشاركاً لتلك العفونة و الآفة، كأنه ثقب البطن أيضاً هناك، و كان يخرج الوجع منه، و عاش الرجل. و هذا و إن كان فى جملة الممكن، فهو من جملة الممكن البعيد، و أبعد منه، أن يعيش و الثفل ينصب إلى فضاء البطن.

قالوا إذا وقع انتقب المعى، و البطن، بإزاء الصائم، لم يسكن الجوع، و لم يثبت شىء فى المعدة، و ذبل صاحبه. و انتفخ بطنه و مات. و أصناف السحج دموى، و صديدى، و مرى، و مدى، و خراطى، و مخاطى، و زبدي، و قشارى. و المرى أسلم، و

يتدارك. و كثيراً ما يكون من أمراض حادة، و حميات محرقة، و غيبه، و أكثر ما يكون بحراناً لها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٢

و المدى إذا ابتدأ مدياً، فإما أن يكون سببه انفجار ديبالات، و أورام في الأحشاء دفعته الطبيعة إلى الأمعاء، و هو أسلم، و هذا القسم لا يكون بالحقيقة معويًا، و كثيراً ما يؤدي إلى المعوى، و يحدث منها فساد في آخر الأمر، و كثيراً ما يتبعه اختلاف مدى، و لا- يحتبس، و يكون أكثر ذلك قحيماً مدياً، و ربما خالطه. إما أن لا يكون سببه ذلك، و لا يكون في الأعضاء الباطنة ورم نضيج ينفجر، فيكون من جهة سرطان متعفن في الأحشاء و لا يبرء له لكثرة ما يصاك، و قلّة ما يجد من السكون، و لصعوبة العلة في نفسها.

و أما الصديدي، فإما عن ذوبان، و إما عن رشح من ورم هو في طريق النضج. و أكثره ليس بمعوى.

و أما المموى، فمنه واقع دفعه، و منه واقع يسيراً يسيراً. و الأول سببه انفتاح عرق، و انحلال فرد. و إذا لم يصحبه وجع ما، فليس من الأمعاء، بل من أحشاء أخرى، و خصوصاً إذا اقترن بذلك علامات أخرى. و قد يكون من الأمعاء أيضاً بلا وجع، إذا كان على سبيل انفتاح فوهات عروقها من غير سبب آخر، و هو أسلم. و إذا كان الشتاء يابساً شمالياً، ثم عقبه ربيع مطير جنوبي، و صيف مطير، أكثر إسهال الدم. و كذلك إذا كان الشتاء جنوبيًا، و الربيع شمالياً قليل المطر، و خصوصاً في الأبدان الرطبة، و أبدان النساء. و إذا جاء صيف، و مد، بعد الربيع الشمالي، و الشتاء الجنوبي، أكثر الإسهال و السحج، و كان سببهما كثرة النوازل. و قد يكثر إسهال الدم في البلاد الجنوبية، و مع هبوب الجنائب، و كثرة الأمطار لتحريكها المواد، و إرخائها المسام، و خصوصاً عقيب نوازل مالحة.

و أما الذي يكون من إسهال الدم بعد إسهال مراري، و سحج مراري، و مع وجع، فهو أردأ، و خصوصاً إذا سبقت الخراطة، ثم جاء دم صرف، فإن ذلك يدل على أن العلة توغلت في جرم الأمعاء.

و أما الخراطي، فهو عن انجراد ما على وجوه الأمعاء.

و أما المخاطي، فهو لرتوبة غليظة، فربما وقع الاختلاف المخاطي في الحميات المركبة، و ضرب من الحميات سندكره في بابه، و في الحميات الوبائية. و أكثر ما يكون في الوبائية يكون زبدياً.

و أما القشاري، فقد يكون عن قروح المعدة، و يخرج بالإسهال، و لكن لا يكون هناك سحج، و إذا كان مع سحج، فهو عن نفس طبقات الأمعاء. و يستدل على الغلاظ دائماً بالغلاظ، و في الأكثر بالكبير، و على الدقاق بالصدّ، و هذه القشاريات تخرج عند القيام، و يكون أكثر خروجها عند الحقن الغسالة. قال أبقراط: الخلفة العتيقة السوداوية لا تبرأ، و قال أيضاً إذا كان الاستفراغ مثل الماء،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٣

ثم صار مثل المرهم، فهو رديء. و إذا وقع عقيب الاستسقاء إسهال، خصوصاً الاستسقاء الحادث عن ورم الكبد، كان رديئاً، و يكون ذرباً، فيسهل عن المائيه، و لا ينقطع. قال: كل خلقه تعرض بعد مرض بغته، فهو دليل موت قريب. كما قال، و قد يكون مع الاستسقاء ذرب لا ينقطع، و لا يفيد لأنه لا يسهل المائيه، بل يسهل ما يضعف به البدن. و قد يؤدي السحج و قروح الأمعاء إلى الاستسقاء. و من كان به مع المغص كزاز، و قيء، و فواق، و ذهول عقل دلّ على موته.

و في كتاب أبقراط: من كان به دوسنطاريا، و ظهر خلف أذنه اليسرى شيء أسود، شبيه بالكرسنه، و اعتراه مع ذلك عطش شديد مات في العشرين، لا يتأخر و لا ينجو. و اعلم أن الحمى الصعبة الدالة على عظم، و أيضاً سقوط الشهوة الدالة على موت القوة التي في فم المعدة، و الإسهال الأسود في قروح المعى، كل ذلك رديء.

و أما الذى يكون من الأمعاء من غير سحج، و دم، و من غير سبب من فوقها، فيشارك زلق المعدة فى الأسباب. لكن الكائن عن إذابة القروح فيها أكثر مما فى المعدة، بل كأنه لا يكون إلا فيها، فإن كانت قلاعية، و كانت المادة الفاعلة لها لا تزال تسيل، أدى ذلك لا محالة إلى سحج دموى، و إلى إطلاق دم قوى، و يشاركها فى السبب لزوم قوة من دواء مسهل لفوهات العروق التى لها، و لسطحها، فيسهل.

والذى يكون عن ضعف المعى و المعدة، فيسمى مادة البطن. و أكثر السبب فى ذلك سعف، و قروح، و ذوبان. و ربما اتفق أن ينفعه شىء من هذا الدم المنصب فى البطن، فيدل عليه برد الأطراف دفعةً بغتة، و انتفاخ البطن، و سقوط القوة، و تأد إلى الغشى. و أما الذى يكون عن المعى المستقيم، و هو المعى السادس، فمنها أن يكون مع وجع، و يسمى زحيراً، و هو وجع تمددى، و انجرادى فى المعى المستقيم.

و منه ما يكون بلا وجع. و سبب الزحير، إما ورم حار يسيل منه شىء، أو ورم صلب، أو ريح، أو استرخاء العضلة، فتخرج معه المقعدة، أو تمدد يعرض و كزاز، فيمنع العضلة الحابسة للبراز فى نواحي المقعدة عن فعلها، أو فضل مالح، أو بورقى، أو كيموس غليظ، أو مرار مداخل، أو استتباع لدوسنطاريا، أو برد يصيب العضو، أو طول جلوس على صلابة، أو غلظ ما يخرج من الثفل و صلابته، أو أخلاط حادة، أو نواصير، أو بواسير، أو شقاق، أو قروح و تأكل، أو ثفل محتبس. و أكثر ما يكون عن خلط مخاطى، و بعد أن يكون مخاطياً يصير خراطياً، ثم نقط دم، و ربما خرج بالزحير شىء كالحجر على ما حكاه بعضهم. و "جالينوس" يستبعده.

و أكثر ما يعرض الزحير لأصحاب البلغم العفن، فإنه لعفنه يبقى أثره فى المعى المستقيم عند مروره كل وقت، ثم يصير لزجاً لازماً مؤذياً، و ربما أوهم العليل أن فى مقعده ملحاً مذروباً لبورقيته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٤

و أسهل الزحير ما لم يكن عقيب الدوسنطاريا، و متولداً عن الدوسنطاريا. و قد يعرض أن تكز المقعدة، و المستقيم، أو يتمدداً، فيعرض لعضلها أن لا تحبس ما يصل إليها، كما أنه يعرض لها أن تكز، فلا تقدر على استئزال ما فوقها إليها.

و أما الذى يكون عن المقعدة بلا وجع، فيكون دماً لا غير، و يكون أكثره على سبيل دفع الطبيعة لفضل فى البدن، حصره فى البدن أسباب الفضل من الأغذية، أو احتباس سيلان، أو قطع لعضو، أو ترك رياضة، أو سائر ما قيل فى موضعه. و هذا لا يجب أن يحتبس، إلا أن يخاف سقوط النبض، و القوة. فهذه أصناف السيلان الزحيرى من الأمعاء الستة.

و أما الكائن عن جميع البدن، فإما على سبيل البهران، و قوة من القوة الدافعة، و إما على سبيل سقوط من القوة الماسكة كما يعرض للخائف المدعور، و المسلول، و المدقوق فى آخر عمره، و إما على سبيل الذوبان، و يتدئ رقيقاً، ثم يصير خائراً، و يشتد الجوع، و الوجع، ثم تسقط الشهوة من الجهات، و تسقط القوة، و تعرض حميات، و ربما عرض غثيان و عسر البول، و رياح، و قراقر، و كمودة اللون، و برد الأطراف، و جفاف اللسان، و إما على سبيل استحالة الأخلاط إلى فساد لحميات رديئة و شوموم ضارة. و إما على سبيل انتفاض من امتلاء شديد الماء يعرف من ترك الاستفراغ، أو طرو احتباس سيلان معتاد، و قطع عضو، أو ترك رياضة، أو قلة تحلل من البدن. و سائر ما عرفته، أو لتراكم التخمة الكثيرة فى دفعات، فيرجع على سبيل مرض حاد، و هو من جملة الهیضة.

و أما على سبيل امتناع من نفوذ الغذاء لسدد فى العروق و غير ذلك. فأما الهیضة، فهي حركة من المواد الفاسدة، الغير المنهضمة إلى الانفصال من طريق المعى، راجعات إليه عن البدن على حدة و عنف من الدافعة، فإن الأغذية، إذا لم تنهضم جداً، استحالت إلى أخلاط غير موافقة للبدن، و تحركت الطبيعة إلى دفعها، إذا ثقلت عليها من الجهات بأصناف من القىء المرى الزنجارى، و

المائي أحياناً، و أصناف من الإسهال.

و ما كان من الهیضة سببه من فساد طعام واحد، فهو أسلم ما يكون، بسبب تواتر فساد بعد فساد. و الهیضة الرديئة تبتدىء أولاً ابتداء خفيفاً، ثم يحدث وجع، و مغص فى البطن، و الأمعاء، و يصعد إلى المعدة لكثرة ما تؤديها الأخلاط الحارة المتجهة إليها، و فى الأكثر يكون إسهال، و قىء معى.

فإذا اندفعت استتبعت أخلاط البدن لما عرفت من السبب، فتبدأ بإسهال مرارى، ثم مائي خالص رهل منتن، ثم ربما أدى إلى اختلاف، كغسالة اللحم الطرى، دسم الرائحة، و إلى الخراطة ثم يؤدي إلى استرخاء النبض، و التشنج، و العرق البارد، و إلى الموت.

و أصحاب الهیضة يكثر فيهم العطش، و كلما شربوا ماء، فسخن فى معدتهم تقيؤه.

و الصبر على العطش نافع لهم، و كثيراً ما يعرض لهم بطلان النبض على سبيل الضغط و التأدى، و لسبب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٥

الأعراض الفاحشة، فإذا سكنت الأعراض عاد النبض، و من كان معتاداً للهیضة، لم يكن له منها خطر من لم يكن معتاداً لها، و هى فى الصبيان أكثر. و أكثر ما تعرض الهیضة، فإنما تعرض فى الصيف، و الخريف لضعف الهضم فيهما، و تقل فى الشتاء و الربيع.

و قد يكثر حدوث للهیضة من شرب ماء بارد على الريق، يتبع غذاء غليظاً، لا سيما فى الفطر من الصوم و المشمش، و البطيخ مما يهيجان الهیضة. و كثيراً ما تحتبس الهیضة، فيميل نفث مادتها إلى أعضاء البول، فتحدث حرقة فى البول.

و أما الإسهال الواقع بسبب امتناع نفوذ الغذاء، و هو السددي، فهو الذى يسمى الإسهال الكائن بأدوار، و ذلك لأن العروق المنسدة تمتلىء فى مدة معلومة إلى أن لا تحتمل، ثم تستفرغ راجعة، و فيما بينهما حال كالصحة. و أكثر النوبة عشرون يوماً، و ربما تقدم، أو تأخر لما يعلم من الأسباب.

و أما الكائن لسبب لأغذية، فقد ذكرناه مرة فى باب المعدة، و لا بأس لو أعدنا ذلك، و زدناه شرحاً. فنقول: أن الكائن للأغذية، إما لقلتها فتفسد فى المعدة الحامية كما علمت فلا تقبلها الطبيعة فتدفعها، و إما لكثرتها فتمدد و تكظ أولاً تقبل الهضم و تفسد أو لثقلها أيضاً فتعبط، و إما للذعها كالبصل، و إما لقوة سمية فيها كالفطر، أو لسرعة استحالة إلى فساد، كاللبن، أو لشدة رقتها فترشح و لا- تحتبس عند الباب، و إما لرطوبتها أو لزوجتها فتزلق، أو لكثرة الحركة عليها، أو لكثرة شرب الماء عليها فتكظ و تزلق، أو لكثرة ما يجد من الأخلاط المزلفة كالبلغم، أو الجالية كالصفراء، أو لكونه غذاء كذب، و هو الكثير الكمية القليل الغذاء، مثل البقول.

أو لترتيب يوجب الإزلاق، مثل تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم، المزلق، و تأخير الغذاء القابض العاصر، أو تأخير سريع الاستحالة، فيفسد ما تحته، و تستدعى الطبيعة إلى الدافع. و أما الكائن بسبب الهواء المحيط، و هو أن الهواء الحار يحلل فيجفف، و البارد يجمع و يحصف. و الجنوب و كثرة الأمطار و البلاد الجنوبية تطلق، و ربما كانت الرياح سبباً للإسهال بما يفسد من الهضم، و يحرك من الغذاء.

قال أبقراط: اللثغ يعرض لهم الذرب كثيراً، يعنى باللثغ الذين لا يفصحون بالراء.

و السبب فى ذلك أن الرطوبة مستولية على أعضائهم العصبية، و على معدهم لمشاركة أدمغتهم، أو لسبب عم الدماغ و غيره. و هؤلاء أيضاً، يجب أن يسهلوا برفق.

و قال أيضاً: من كان فى شبابه لين الطبيعة، أو صلبها، فهو عند الشيخوخة بالضد، و من كان دائم لين الطبيعة فى الشباب، لم

يوافقه في شيخوخته دوامه، و كل خلفه تكون بعد مرض شديد يعرض بغته، فهو دليل موت، لأنه يدل على فساد الأخلاط دفعه. والفواق إذا حدث بصاحب البطن، و خصوصاً بصاحب الزحير، فذلك دليل شر، يدل على القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٦

البيس المذبل. و إذا غذى المبطن الضعيف، فلم يزد نبضه، فلا- تعالجه. و المبطن يموت، و قليلاً قليلاً يسقط نبضه، و يصير دودياً، و نملياً، و هو مع ذلك يعيش، و يعقل، ثم يبطل نبضه، و هو يعيش ثم يموت. و اعلم أن من يخلق أصنافاً مختلفه من المرارى و من الزبدي، و الفنون السمجة، و لا يضعف، فلا تحبسه، فيؤدى به إلى أمراض صعبه، أو أورام خبيثه رديئه.

## العلامات:

قيل أنه إذا كان البول في الحميات الصفراويه أبيض مع سلامة الدلائل، أى ثبات العقل، و فقدان الصداع، و نحوه، فتوقع سحج الأمعاء. ثم الفرق بين الدماغي و المعدي، أن المعدي لا ترتب له، و لا أوقات بأعيانها يثور فيها، بل يكون بحسب التدبير، و إن كانت الهاضمة ضعيفه خرج بلا هضم، و إن كانت الماسكه ضعيفه خرج سريعاً، فإن كانت الماسكه و الدافعه جميعاً ضعيفتين خرج سريعاً، و لم يخرج كثيراً دفعه، بل يواتر القيام، قليلاً قليلاً، و أكثره من برد.

و إن كان الضعف في غير الهاضمة، خرج ما يخرج غير عادم للهضم كله، بل يخرج و له هضم ما بحسب زمان لبثه في المعده. و الذى يكون عن زلق رطوبى، تخرج معه رطوبات. و الذى يكون عن زلق قروحي، أو بثورى، فتكون معه علامات قروح المعده من القيء القشارى، و البثور في الفم، و الوجع.

و قد قال أيضاً من كان به زلق الأمعاء، فالقيء له ردىء، و هذا حكم خفى العله. و أما الدماغي، فأكثره بعد النوم الطويل محفوظ النوائب، و معه علامات النوازل، و فساد مزاج الدماغ، و فى الكتاب الغريب إذا ظهر فى زلق الأمعاء على الأضلاع، بشر بيض تشبه الحمض، و در البول و كثر، مات من ساعته. و أما الكبدى، فقد ذكرنا علاماته فى باب أمراض الكبد، و كذلك الماساريقا. و أما الطحالى، فأكثره سوداوى، و قد ذكرناه فى بابه، و مثل الدردي. و قد ذكرناه ما فى ذلك من العلامات الرديئه و السليمه، و فرقناه من الكبدى، و دللنا على أنه يكون عند أوجاعه و أحواله الخارجه عن الطبيعه فى باب أمراض الطحال، و فى هذا الباب نفسه، و عند ذكر الاندفاعات الكبدية. و أما المعوى، فيدل عليه وجع الأمعاء، و المغص، و يخالف الكبدى بما علمته من أن ذلك أكثر، و له نوائب، و فترات، و كل نوبه أردأ من التى قبلها، و أتنن، و إضراره بعباله البدن أشد، و علامات فساد الكبد معه أظهر.

و اعلم أن حال الوجع، و المغص، و الخراطة أعظم ما يرجع إليه، فيعلم عند وجوده أنه من المعى لا محاله، و إن كان مع عدمه قد يكون أيضاً من المعى، و السحج، و إسهال الدم الخاص بالأمعاء، يحل عليه أيضاً الوجع، و المغص أيضاً. و ربما كان إسهال دم عن انفتاح عروق، و معه سحج إذا تقرح، و ربما كان التقرح أولاً، ثم يتبعه إسهال دم. و يدل على أنه معوى الخراطة، و الجراة، و ربما كانت القرحة قلاعية بعد، فلا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٧

تظهر الخراطة إلا بعد حين، و لكن يكون زلق موجه فى موضع معلوم، و يكون قدر ما يخرج قليلاً قليلاً، و متصللاً، و طويل المده. و خروج القشار فى الإسهال بلا سحج، يدل على أنها من المعده فما يليها، و يدل عليه وجع المعده، و ما علم فى بابه. و اعلم أن الخراطة، و الجراة، دليلان قاطعان على القروح، و إذا كانت مع ذلك منتنه الريح، دلت على تأكل، و إن كانت مع ذلك التتن



سوداوية، خيف أن تكون سرطانية، و يعرف مكان القرحة، أو الآفة، و مبدأ خروج الدم من مكان الوجع، هل هو فوق السرة، أو تحتها، أو من قوة الوجع، فإن وجع الدقاق شديد لا يشارك الأعضاء الفوقانية.

و من القشور هل هي رقيقة، أو غليظة، فإن الغليظة تكون دائماً من الغلط، و الرقيقة تكون في أكثر الأمر من الدقاق، و الكبيرة تكون في الأ-كثر من الغلاظ، و الصغيرة من الدقاق، و من الاختلاط، فإن شدة الاختلاط مما يخرج، يدل على أن القرحة في المعى العليا، و المنحاز عنه، يدل على أنها في السفلى. و كثيراً ما يكون الذي في السفلى، و في المقعدة يخرج دمه قبل البراز، و من زمان ما بين الوجع و القيام، فإنه إن كان الزمان أطول، فهو في الدقاق.

و من حال ما يصحبه من البراز فإنه إن كان كيلوسياً، أو شبيهاً بماء اللحم، فهو في الدقاق، و من التنن، فإن ما ينزل من الدقاق أنتن، و من الوجع، فإن وجعها أشد، و من الدم الذي ربما خرج، فإنه يكون في الدقاق غالباً لا يختلط بالزبل نفسه. و اعلم أن الماء إذا كان قرحة، و كان مزمناً، و كان ما يخرج له قدر، ثم لم يكن وجع بحسبه فالقرحة كثيرة الوسخ، و الفرق بين القرحة الوسخة و المتأكلة، أن المتأكلة أشد وجعاً، و ما يخرج منها أشد تنناً، و إذا السواد أقل، و الوسخة يكون صديدها مائياً، و إلى البياض و السهوكه، و إذا خرج بعد الخراطة دم كثير، دل على أن القرحة عادت، و العلة قويت، و فنى ما على وجه الأمعاء، و وصل إلى جزء من المعى و كثيراً ما تكون القروح عقيب أورام سبقت، فدلّت بأوجاعها و بسائر ما نذكر من العلامات على أنها أورام. و كثيراً ما تكون لأسباب آخر مما ذكرناه. فإن كان السحج لانفتاح عروق، تقدمه استفراغ دم صرف له اختلاط ما، و ربما كان معه وجع، و ربما لم يكن، و ربما كان له أدوار، كما يكون أيضاً في غير الحادث من المعى، و تقدمته علامات الامتلاء.

و إن كان عن بواسبر، و أسباب سرطانية في أعلى الأمعاء، كان عفناً و معه دم أسود، و يكون قليلاً متصللاً. و ربما كان له أدوار بحسب امتلاء البدن و استفراغه. و إن كان عن رطوبات مالحة، أو بورقية، أو غليظة لزجة، دل عليها استفراغها المتقدم، و حدوث الرياح، و القراقق، و عدم الصنع في البراز، و ما يحس من شىء انقلع من موضع، و يكون الوجع كاللازم لا ينتقل إلى حين، و يحسّ معه كالثقل، و يخالط الخراطة بلغم.

و إن كان عن صفراء سحجتها، دل عليها استفراغها المتقدم، و المخالط لخراطة إن كانت، أو لبراز، فيشتد صبغه، و كذلك السوداوى الردىء و السليم، يدل عليه تقدم ذلك النمط من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٨

السوداء، و مخالطته لما يخرج حامضاً في ريحه عالياً على الأرض، أو دردياً أسود غير حامض في ريحه، و لا عالٍ، و يكون معه كرب شديد. و ربما أدى إلى غشى. و اعلم أن سبب السحج و الدوسنطاريا، إن كان، فإنما بعد يخرج مع الخراطة مثل صفراء، أو سوداء، أو دم حار، أو بلغم عفن، أو زجاجى، أو ثفل يابس، فالعلة في طريق الازدياد لملازمة السبب، فإن انقطع ذلك، و بقيت الخراطة، و الجرادة، و الدم، و نحو ذلك، فإن السبب قد انقطع، و بقى المسيب، و الأثر الحاصل عنه. فيجب أن يقصد هو وحده بالعلاج.

و علامة الإسهال المعوى الدموى الردىء، أن يتبع سحجاً مؤلماً، أو إسهالاً متواتراً، ثم تبطل معه الشهوة، و تنقلب النفس، و يؤدى إلى الخراطة، و الجرادة، و يهلك كثيراً. و أما الكائن دفعة بلا وجع كثير، و لا آفة تتبعه في الشهوة، و غيرها، فهو سليم.

و إن كان غن غلط الثفل، فيدل عليه حال الثفل و حدوثه مع مرور الثفل، و سكون الوجع عند حال لين الطبيعة. و كثيراً ما يكون ما يخرج عصارة تفصل عن الثفل عند ما يغلط، و يجف السبب الذى يجففه، فيظن إسهالاً يحتبس، و فيه الهلاك. و علامة ذلك أن لا يكون شىء منه عند لين الطبيعة، و مقارنة الثفل، و أن يتقدم الثفل، ثم يخرج بعده ثفل يابس.

و أما القسم الذى قبله، فأكثره يخرج بعد الثفل الذى يسحج. و أما الزلقى منه، فيدل على الفرق بينه و بين زلقى المعدة، هضم

يسير يكون في الطعام، فإذا انحدر عن المعدة، لم يلبث في الأمعاء بل بادر إلى الخروج. فإن كان سببه قروحاً، دل عليه السحج، و ما يخرج من دلائل القروح.

و إن كان هناك بلغم لزج، دل عليه أيضاً البلغم الذي يخرج معه، و الرياح، و القراقر. و في البلغمي يحس بزلق شيء ثقيل، و في القروحي بالوجع تحت مكان المعدة، فإن كان زلق ليس عن قروح، و لا عن بلغم، بل لسوء مزاج، دل على ذلك عدم خروج علامات القروح و البلغم. و أما السوداء، و الذوباني، فيدل عليه سلامة الأحشاء في أنفسها، و براءتها من الدلائل الموجبة للإسهال عنها، و اشتعال البدن، و حرارته، و ملازمة حمى دقية، و اختلاف لون، و قوام، و نتن رائحة. فما كان من ذوبان الأخلاط، كان صديداً مائياً، و ما كان من ذوبان اللحم الشحمي، كان صديداً غليظاً، كما في القروح مع دسومة، و ألوان مختلفة، ثم يصير له قوام الشحم من غير اختلاف في قوامه، و لا مائيته. و كذلك حال ذوبان اللحم الأحمر، إلا أنه يعدم الدسومة، و يكون آخره دردى اللون.

و أما الكائن عن فضل و امتلاء تدفعه الطبيعة من البدن لما ذكر من أسباب إحداث الفضل و الامتلاء، فتدل عليه الأسباب، و يدل عليه أن المستفرغ يكون دماً ضعيفاً صرفاً تقياً، مع كثرة دفعة بلا وجع، و لا يستتبع استرخاء، و لا ضعفاً، و يكون له نوائب. و أما الزحيري، فيدل على أقسامه ما يخرج مما يرى، و الأسباب الموجودة من برد واصل، أو من جلوس على صلابه، أو القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٩

من بواسير و شقاق و غير ذلك، و ما تقدم من إسهال و سحج، أو لم يتقدم، و مما تغلظ فيه أن يكون هناك ثقل محتبس، يؤلم، و يوجع، و يرسل عصارة، فيتوهم أنها سيلان زحير. و ربما خرج خراطة كالبلغم، فيوهم أن الزحيري بلغمي، فلا يجب أن تغتر بذلك، بل يجب أن تتأمل السبب من وجهه على ما علمت. و الفرق بين قروحه، و قروح الأمعاء التي فوقه، أن ما يسيل من المعى المستقيم يقل فيه التتن، أو لا يكون فيه تتن. و إذا عرض لصاحب قروح الأمعاء، و صاحب إسهال الدم أن يجمد الدم في بطنه، عرضت العلامات التي ذكرناها في باب أسباب هذه العلة من انتفاخ البطن، و برد الأطراف دفعة، و من سقوط القوة و النبض، و إذا عرض لصاحب هذه العلة شيء من هذا، فاعلم أن الدم عرض له ذلك. و اعلم أن الدم الأسود الكائن للاحتراق إذا اتجه إلى الاخضرار، فقد أخذت الطبيعة في التلافي، فيخضز، ثم يصفر، ثم يقف. و اعلم أنه تقام أشياء كالغدد، فيتوهم أنها خرط لصهروج الأمعاء، و ذلك لا يكون إلا مع مغص، فذلك ليس بخراطة، بل فضول خلط.

و اعلم أن من كان به قيام، و احتبس، و هو باق على حاله، لا تثوب إليه قوته، فالسبب فيه أن بدنه ليس يقبل الغذاء. و اعلم أن من يقوم بالنهار أكثر منه بالليل، بل يعتره القيام كل ما تناول شهوته نهاراً، فالسبب ضعف معدته. و إذا كان بالليل أكثر، فالسبب ضعف كبده و ردها للغذاء.

و اعلم أنه كثيراً ما أعقب القيام بإخراجه اللطيف، و تخليفه الكثيف قولنجاً شديداً، فاعلم العلامات و الأسباب.

### معالجات الإسهال مطلقاً:

أقول أولاً أنه يجب أن يشتغل بما قيل في باب إفراط إسهال الأدوية المشروبه، و يقرأ ذلك الباب مع هذا الباب، ثم نقول أن الإسهال يمنع من حيث هو إسهال بالقابضات، و المغلظات المواد، و بالمغريات، و ربما احتيج إلى المخدرات، و أيضاً قد يعالج الإسهال بالمدرات، و المعرفات، و بموسعات المسام، و المقبيات، فإن هذه جميعها تحرك المادة إلى خلاف جهة الإسهال، فإن

خالط الإسهال حرارة، جعل معها مبرّدات، أو اختير منها مبرّدات، و استعمال الموسعات للمسام، و المعرفات من خارج البدن، فإن خالطها برد جعل معها مسخّنات، أو اختير منها مسخّنات.

و أكثر ما يحتاج إلى المسخّنات إذا كانت القوة الهاضمة ضعيفة، ثم إذا كانت سدد من أخلاط لزجة، و يستعان بما قيل في باب ضعف الهضم، و أكثر ما يحتاج إلى المبرّدات إذا كانت الماسكة ضعيفة، و الجاذبة قد تعين على حبس الطبيعة بما ينفذ الغذاء بسرعة. و ربما تدر و تعرق، و ربما فعل الشراب الصرف القوى العتيق هذا، فإن من به إسهال، ربما شرب أقداحاً من شراب بهذه الصفة، بعضهما خلف بعض حتى يكون دائماً كالسكران، فتحتبس طبيعته.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٠

و اعلم أن النوم من أنفع الأشياء لمن به إسهال، و إذا كان مع الإسهال سعال، ترك ما فيه حموضة شديدة و قبض، و اقتصر على ما ليس فيه ذلك من الأطعمة و الأغذية، و اختير الباردة المغربية، و كذلك كل ما جرمه صلب، و فيه تقوية البدن الذي يتغذى به مثل الأسوقه، و يضرمهم كل ما يسيل من الإحساء و المراق. و اعلم أن الربوب المحلاة كثيراً ما ضرت بتهييج العطش، و من حواسب الإسهال الحمام، و الدلك، بما يوسع المسام، و كثيراً ما تجذب المادة إلى ظاهر البدن من المروخات و الدلوكات، و منها الأدهان الحارة، كدهن الشبث، و نحوه. و من حواسب الإسهال، وضع المحاجم على البطن.

و قد جرب وضع المحاجم على بطون من بهم إسهال، و سحج، إذا تركت عليهم إلى أربع ساعات، احتبست. و نحن قد جربنا ذلك. و من حواسب الإسهال، الأضمة للمعدة و الأمعاء، يتخذ من المسخّنات القابضة، و من المبرّدات القابضة بحسب الحاجة، و من حواسب الإسهال، الإسهال، و ذلك إذا كان سبب الإسهال خلطاً ينصب إلى المعدة، و المعى، فينزل الطعام، و يسيله، و يستفرغه، و يلزم استفرغه أن تتبعه الأخلاط، فإذا استوصل ذلك، و استفرغ، و إن وجه التدبير.

و إذا استعملت الأدوية، فابدأ بالمفردة، فإن لم ينجع، فحينئذ تصير إلى المركبة و الحابسة، إما مجففة ميسئة، و إما مقبضة، و إما مبردة مخثرة، و إما مغرية مسددة للمسام التي منها ينبعث. و الأدوية المفردة الباردة الحابسة مطلقاً، و يحسب قوم أن الحابسة مثل الجنار، و العفص، و أفاقيا، و الورد، و الصمغ العربي و الطين الأرميني، و الطين المختوم، و الطراثيث، و الطباشير، و خصوصاً المقلّي، و خصوصاً الذي ربي بالكافور، و ثمرة الطرفاء، و العليق، و حب الرمان، و السماق، و الأميرباريس، و الزراوند، و بزر الحماض، و بزر قطونا المقلّي، و الكزبرة و بزر لسان الحمل، و عصارة لحيه التيس، و بزر الورد جيد، و ثمرة التوت الفج، و خصوصاً من السحج، و عصارة القوابض مجففة، و ربوبها، و عصارة بزر البقلة الحمقاء أوقية واحدة، يشربها، فيكون نافعاً، و الرائب المطبوخ الذي لا زيد فيه أصلاً.

و الأدوية المفردة الحارة الحابسة، فهي مثل الكمون المقلو، و النانخواه، و الأنيسون المقلو، و قشار الكندر، و المر، و الميعة اليابسة، و الدار شيشعان، و مثل اللاذن نفسه، يسقى منه درهم بمطبوخ، و الجبن العتيق المقلو، يؤخذ كما هو، أو يطبخ في عصارة قابضة، لكنه يعطش.

و أفضل تدبيره، أن يغسل بالماء و الملح مرات، أو يطبخ طبخاً يخرج ملحه، ثم يجفف، فإن الدرهم منه يحبس. و هذا أقوى كل شيء. و الصبيان قد يشوى لهم الجوز المقشر، و يدق، و يعطى بسكر مقلو، و ماء بارد قدر جلوزة، و الزاجات، و الانفحات عاقلة، و أنفحة الجدى قد يسقى منها الصبي ربع درهم في ماء بارد، و للكبير فوق ذلك، و وزن درهم واحد من أنفحة الأرنب، فإنه يجبس البطن في وقت، و يجب أن يبتدأ في سقى الأنفاح من ذائق، فإن لم ينفع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧١

زدت منها إلى ما لا تجاوز به في الوزن وزن درهم، و الجبن العتيق الذي سلف تدبيره إذا سقى منه درهم، فهو أقل ضرراً، و

أقوى فعلاً من الأنفحة. وقد زعم بعضهم أن الميختج إذا أحرقت قطعة منه حتى يسود، ثم يسقى منه نصف درهم، فإنه يجبس البطن. وقد حدثني صديق لي من المعالجين بتصديق ذلك تجربته له، وخرء الكلب الأكل العظام وحده، إذا سقى منه درهم و نصف، حبس بقوة، خصوصاً اليابس المأخوذ في شهر تموز.

ومما لا ينسب إلى أحد الطرفين نسبة كبيرة، قوابض النعام مجففة، والشربة وزن ثلاثة دراهم، يجفف، ويرد بالمبرد، ويسقى منه هذا القدر من كان به ذرب في رب الآس، في رب السفرجل بحسب ميل مزاجه، وأيضاً لبن المعز المطبوخ حتى يغلظ، والمرضوف بالرضف يلقي فيه ثلاث مرار، واجعل فيه قليل رز مقلو، وأيضاً مح البيض مسلوفاً في الخل، ومن المركبات المائلة إلى البرد أقراص الطباشير الممسك، وأقراص العليق المسمى قلنديقون، وأقراص الطين المختوم، وأقراص الجلنار، وأقراص الفيلزهرج، وأقراص الطرائيث، وأقراص الزعفران، وأقراص الأفيون، وأقراص الخشخاش الممسك، وحب الأفيون، وحب البيروح، والمقليثا، وسفوف حب الرمان، وحب السندروس.

للإسهال المزمن وزن درهم من الصدف المحرق، ومن الطين الأرمني مناصفة وأصناف المقليثا بالطين المختوم، وبغير الطين المختوم. ولا- يجب أن يفرط في قلبها، فيذهب قوتها، بل يجب أن يحمي القدر، فترفع على نار، وترك هي عليها، وتحرك حتى تنشوي.

ومن المركبات المائلة إلى الحر قليلاً كان، أو كثيراً أقراص الأفوايه، والجوارشن الخوزي، وجوارشنات ذكرناها في الأقرباذين، وجوارشن البزور القابضة، وأقراص زعفران، وأقراص الكهربا. وأيضاً يؤخذ عفص غير مثقوب أخضر، وقشور الرمان، سماق، وفلفل، من كل واحد نصف درهم، يسحق، وينخل، ويعجن ببياض البيض، وتقور رمانه، وتلقى هي فيها، ويسد بابها بالشحم، وتوضع على الجمر. ومن ذلك أن يؤخذ دقيق الحنطة، ويخلط بشيء من نانخواه، وثمره الطرفاء، وحرف، و يلت بزيت أنفاق، ويعجن، ويخبز، ويجفف في التنور، ثم يؤخذ منه وزن عشرة دراهم مدقوقا، يشرب في ماء بارد، و قليل شراب.

ومن هنا القليل أيضاً مما يعالج به الصبيان، إذا عرض لهم إسهال عند نبات أسنانهم. ونسخته: يؤخذ خشخاش، وحب الآس، وكندر ذكر، وسعد من كل واحد نصف درهم، فينعم سحقه، فيداف في لبنه الذي يرضعه، ويسقى. ومن هذا القليل دواء جيد مجرب. ونسخته: يؤخذ حب الزبيب المجفف، وينعم سحقه حتى يصير كالغبار، ويؤخذ العظام المحرقة ويؤخذ لب البلوط، والأنفحة، والكزبرة المقلو، وسماق، وخرنوب الشوكا، وبزر الكرفس، والكمون المنقوع في الخل، والخبز الفطير اليابس، والكندر، والنانخواه أجزاء سواء، يسحق جيداً، ويرفع ذلك، ولك أن تجعل الأنفحة أقلها أو نصف جزء ثم يتناول كل ساعة منه قميحة، بمقدار

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٢

ما يكون قد تناول في اليوم عشرين درهماً، إن كان من الأنفحة جزء، أو أقل من ذلك، وإن كانت الأنفحة أكثر من جزء، فتحتبس الطبيعة في يوم واحد.

ومن هذا القليل دواء مجرب. ونسخته: يؤخذ السعد، والسنبيل، والجلنار، ودقاق الكندر، وشيء من العفص مقدار نصف درهم، يطبخ في الماء طبخاً، ثم يصفى ذلك الماء ويذر عليه من السكك، والمسك، والعود الخام الجيد شيء. بحسب ما يوجبه الحال ويشرب. وأنت تعلم قوانين الموازين بحسب الأمزجة، والأهوية، والعلل، ويستعمل بحسب ما تأمره.

أخرى: ومن هذا القليل يؤخذ زنجبيل، زاج الأساكفة، سماق بالسوية، يستف وزن درهمين إلى مثقالين.

أخرى: ومن هذا القليل وأقرب إلى الاعتدال، أن يؤخذ برشياوشان، وسنبيل الطيب، وبزر النيل الأملس، ولب الثيل، وبزر الفجل، والبازورد، وأصل شجرة الصنوبر، ويتخذ منه أقراص. واعلم أن الحاجة إلى الطباشير حبس الدم، والحاجة إلى البزور

حبس الإسهال المعوى، و الحاجة إلى البزر القطونا و لسان الحمل المقلى هو المغص، و إلا فإن نفس الإسهال تزيله الأسوقه، و خصوصاً مكررة القلى. و الغذاء ما ذكرناه، و البيض المسلوق منفعته فى الإسهال الكائن عن عفن الأمعاء، و ليس بموافق للكبدى و المعدى، بل ربما ضر.

و أما المخدرات، فإن فيها خطراً، و إن كان قد تعرض لها الحاجة، فإنها قد تنفع من حيث تغلظ المادة، و من حيث تنوم، و تبطل الحاجة إلى القيام بسبب حبس اللذع، و كيف كان، فلا- يجب أن يستعمل ما كان عنها مندوحة، و إذا وجب استعمالها، لم تستعمل على ما ذكرنا فيمن برد بدنه، و ضعفت قوته، و ظهر ذلك فى النبض. فإن كان لا- بد خلط بها مثل الجندبيستر، و الزعفران، و نحوه. و قد شاهدنا من احتمال من الأفيون شيافه فمات.

و إن أمكن أن يستعمل فى شياف لم يستعمله مشروباً، و إذا أمكن أن يستعمل فى ضمادات لم يستعمل حمولاً. و من الضمادات المخدرة، أن يؤخذ من الأفيون، و من بزر البنج، جزء جزء، و من جفت البلوط، و الجلنار، و الأفاقيا، و الكندر، و المر، من كل واحد خمسة أجزاء، و يجمع بعصاره البنج، أو عصاره قشر الخشخاش، أو طبيخهما، و يطلى، فإنه جيد مخدر. مشروب قوى القبض، و نسخته: يؤخذ من أنفحة الأرنب وزن. دانقين، و من الأفيون مثله، و من العفص وزن نصف درهم، و من الكندر نصف درهم، تتخذ منه أقراص، و الشربة نصف مثقال.

أخرى: يؤخذ عفص فنج جزء، كندر، أفيون، من كل واحد نصف جزء بالسوية، الشربة درهم. و أيضاً يؤخذ بزر البنج، و أفيون، و خشخاش، و طباشير، و جلنار، و كندر بالسوية، و الشربة إلى درهم.

و أيضاً: يؤخذ من السندروس، و الأفيون، و دقاق الكندر، و مرّ و زعفران، يسقى منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٣

حبتان، مثل حمصتين، و أصلح من ذلك جندبادستر، أفيون، ميعه سائلة، زرنخ، مرّ، زعفران، أسارون كندر، نانخواه بالسوية، يعجن بعسل منزوع الرعوه. و الشربة منه مثل النبقه.

أخرى: يؤخذ أيضاً مرداسنج ربع درهم، أنفحة نصف درهم، عظام محرقه درهم، عفص درهم، أفيون دانق.

أخرى: و أيضاً أقراص بزر البنج، و معجون البنج نافع جداً.

أخرى: يؤخذ أفاقيا، و عفص، و أفيون، و صمغ، من كل واحد جزء، تتخذ منه أقراصاً. و هذا الدواء الذى نحن واصفوه مجرب يحبس فى يومين. و نسخته: يؤخذ نخواه، و بزر الكرفس، و قشور رمان حامض، و عفص، و أبهل أجزاء بالسوية، أفيون نصف جزء يسحق الجميع، كالكلحل، و الشربة منه من درهم إلى مثقال بالعداء، و مثله بالعشى. و الصبى من دانق إلى دانقين.

و من أدوية الآسهال، ما يوافق من به مع الآسهال سعال مثل الآس، و المصطكى، و الصمغ الأعرابى، و الكندر، و البزرقطونا المقلو، و الطباشير، و الشاه بلوط، و الجوز، و اللوز المشوى.

و بالجملة، يجب أن يعطى ما ليس فيه حموضة، و عفوصه شديدة، بل تسديد، و تغريه، فإن لم يكن بد أعطوا العفصه، ثم اتبعوها باللعوقات المليئه للصدر، و كثير من اللعوقات المتخذة من الخشخاش، و الكثيراء، و الصمغ، و الخرنوب، و ثمرة الآس، و النشا المقلو، و لعبات أشياء قلبت أولاً، ثم احتيل فى إخراج لعباتها تجمع بين الأمرين.

## فصل فى أغذيتهم:

و أما أغذيتهم، فيجب أن لا يكون فيها لذع، و لا ملوحه كثيرة، و لا حموضه مؤذيه، فتحرك القوه الدافعه إلى الدفع. و هذه مثل

ما ذكرنا من اللبن المطبوخ، و المرصوف، و خصوصاً الذى طفىء فيه الحديد مرات. و أجود من ذلك الرائب المنزوع الزبد البتة، مطبوخاً مع قليل أرز، و جاورس مقلوين. و يجرب مبلغ ما يستمر به، فإذا لم يستمر شيئاً يتناول تناول أقل منه. و أشد الألبان المطبوخة تقويةً لبن البقر، و أوفقها للمحرورين لبن الماعز، مع أنه قابض. و الرائب أفضل للمحرورين من غير الرائب، و مثل لباب السميد المقلو المبرّد المجفف، و مثل الخبز المعجون دقيقه بالخل يخبز جيداً، و هو للمحرورين غاية. و مثل العدس المطبوخ فى ماءين، و يصفيان عنه، ثم يطبخ فى الثالث حتى يثخن، و يحمض، و لا- تحميض و مثل الحمضية. و أما الحوامض، فمثل ما يتخذ من السماق، و حر الرمان بالكعك، و الكزبرة، و ربما جعل فيه أرز. و الباقل المطبوخ بالخل جيد لهم. و من أغذيتهم التى تغذو و تكون فى نفسها علاجاً جيداً، أن يؤخذ من سويق الشعير حفتان، و من بزر الخشخاش حفته، و من قشر الخشخاش حفته،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٤

يطبخ جيداً، و يصفى، و يتناول. و إن حمضته بسويق التفاح الحامض، أو حبّ الرمان، أو السماق كان صواباً. و يكون ملحمهم ملحا أندانياً يدق، ثم يقلى قليلاً جيداً، ثم يخلط به حب الرمان، و الكزبرة، و السماق. و إن لم تكن حرارة شديدة، خلط به جبن عتيق مقلو مدقوق، و يجب أن لا- يسقوا إلا- البارد كيف كان. فإن البارد يعقل، و يجزى، و الحار يحل، و يرخى، و يحوج إلى أكبر، اللهم إلا فى الهيمضة على ما شرط، و فى السددى، و الورمى، و اللحمان التى تصلح لهم لحمان اللطياهيح، و القباج، و الدراريح، و العصافير، و القناير، و لحم الأرنب، و القطا، و الشفانين، و الفواخت، و لحم السودانى خاصة، و الأصوب أن تكون مشوية مبزرة محمضة، و أيضاً صفرة البيض مسلوقة فى الخل، و المصوصات المتخذة منها بمثل حب الرمان، و الزبيب الكثير العجم، و الكزبرة، و بمثل السماق، و ما أشبه ذلك من ثمرة العليق، و عساليح الكروم، و ورق الحماض، و ورق لسان الحمل، و الكرنب المكزّر الطبخ، و السمك الصغار المطبوخ بالخل.

و من الذى يجزى مجرى الأبايزر زهرة الفستق و زهرة الزعرور، و الكزبرة، و حبّ الآس. و إذا لم يهضموا اللحمان، اتخذت لهم مدققة من لحم الفراريح، و القباج، و الكزبرة، و حب الآس، و نحوها، و طبخت بقوة، و خلط بها أرز، و جاورس قليل، ثم يصفى، و أعيد على النار حتى يقرب من الانعقاد، ثم يحمض بسماق، أو حب رمان و نحوه. و الكرذنانك نافع لهم، إذا لم يفسد الهضم جدّاً، و يجب أن لا يملح إلا قليلاً، و أن يسيل منها بالغرر رطوبة كثيرة.

و الأكارع شديدة النفع لهم، إذا طبخت مع الأرز المقلو. و ليجتنبوا الفواكه أصلاً، و إن كانت قابضة إلا عند نفور المعدة من الأطعمة الأخرى. و الشاهبلوط لا يضرهم، و كذلك القسب.

و إن كان الطعام اللطيف يفسد فى معدهم، أطعموا الأطعمة التى فيها غلظ ما مثل الأكارع بالربوب القابضة، مثل الاحساء القوية المتخذة من الأرز، و الجاورس. و ربما انتفع بعضهم بقريص البطون، و نحوه، و السكباج المتخذ من أطايب البقر، يأكل السكباج وحده بالثراند، أو يأخذ معه إن اشتهى من الأطايب شيئاً بقدر قوة هضمه، و ليس موافقة البطن غاية لجميع أصحاب القيام.

و من الاحساء المحمودة لهم، أن يؤخذ الخشخاش، و يقلى قليلاً قريباً، ثم يتخذ منه، و من الأرز، و الجاورس حسو، و يحمض إن شاء بالسماق، و حبّ الرمان، و نحوه، أو يتخذ إحساء من الكعك اليابس، و الأرز، و شحم كلى الماعز، أو ينقع السماق فى ماء المطر يوماً و ليلة، و يغلى غلية خفيفة، ثم يصفيه تصفية شديدة، ثم ينقع فيه الفرّة حتى ينتفع، ثم يطبخه، ثم يمرسه فيه بقوة، ثم يصفيه و يرمى الثفل، ثم لا يزال يحركه على النار بعود حتى يغدو مثل الغراء، ثم يطيبه بالملح قليلاً، و يجعل دسمه شحم الجداء، أو اللوز المقلو، و قليل زيت، و لا يكثر فيه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٥

الملح و الدسومه، و هكذا يكون الغذاء حاراً، أو بارداً. و من دسوماتهم، زيت الأنفاق، و يجب أن يكون ماؤهم ماء المطر، فإن فيه قبضاً، و أظن أن أكثر نفع ذلك لسرعة انجذابه إلى الكبد، و سرعته تحلله، فلا تبقى، في الكيلوس رطوبة، و يكره لهم الشراب، فإن لم يكن بد، و كانت القوة تقتضيه لينتفش به، فالأسود القابض الطعم القليل.

و الأصوب لهم أن لا يأكلوا الأغذية الكثيرة الأصناف، و لا مراراً، بل يجب أن يقتصروا على طعام واحد قليل المقدار، و يكون مرة واحدة، و أن يقدموا على الطعام ما هو أقبض، و أن يمتصوا قبله شيئاً من السفرجل، و الرمان الحامض، و لا يشربوا عليه الماء. و إن صبروا على أن لا يشربوا البتة، كان علاجاً جيداً بنفسه، و خصوصاً إذا لم يتحركوا عليه البتة. و يجب أن تغمز أطرافهم العالية ليجذب الغذاء إليها، و أن تضمد معدهم بالأضمة القابضة، الممسكة، الباردة، و الحارة، و المخلوطة بحسب موجب الحال، و يجب أن يقع فيها السنبل، و المصطكى، و المرّ و الكعك. و الميسوسن كثير النفع إذا وقع في هذه الأدوية.

و هذه صفة طلاء جيد يطلى به ما بين المعدة و الكبد إذا كانا متشاركين في الإسهال: يغلى عشرة أجزاء أفسنتين بشراب، و يصفى، و يوضع على الموضع بخرقة، ثم يؤخذ من الورد و الجلنار، و الآس اليابس، و الأفاقيا، و الهيوفا فسطيداس، و العفص أجزاء سواء، يخلط بماء الآس، و ثجير الأفسنتين المذكور، و يضمده به.

و اعلم أن الترياق نافع جداً لكل إسهال يغشى و يسقط القوة، و لا يكون سبب ورمماً، و لا حمى شديدة. و الذى ليس يستقل عن ضعفه، و قد احتبس قيام كأن به، و لكن بدنه ليس لغذاء، فالرأى له أكل العصافير، و النواهض صدورها، دون أطرافها العظيمة، البطيئة الانحدار، مطجنات، و مكردنات. و كذلك أيضاً من تكثر شهوته، و يضعف هضمه يعطى هذه الأشياء، و اللحم الأحمر مقلو بالزيت، مذروراً عليه الدارصيني، و ينفع ذلك أيضاً في شراب السفرجل، و التفاح. و مما جربناه في الإسهال الدموى لبن الماعز الملقى فيه جارة المحمأة.

## المقالة الثانية معالجات أصناف الاستطلاق المختلفة المذكورة بعد الفراغ من العلاج الكلى

### علاج الإسهال الكبدى:

قد علمت أسباب الإسهال الكبدى، و علمت علاج إسهال كل سبب، فيجب أن ترجع إلى ذلك، فتعالج سوء مزاجه، و ضعفه، و ورمه، و سدده، و امتلاءه، كلاً بما قيل فى بابه، فإنك إذا فعلت ذلك، فقد عالجت. و الذى يقع فى هذا الباب من الخطأ، هو أن يعطى من به إسهال كبدى سدى أدوية مقبضة زائدة فى التسديد، مقوية لها ليعقلوا الطبيعة، فيؤدى ذلك إلى خطر عظيم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٦

و كثيراً ما طلى الجاهلى الكبدى فى هذا القيام بمخترات للدم، مطفئات للكبد بما هو بارد، و فى ذلك هلاك المريض، و إعداد للعفونة، بل يجب إذا علمت أن السبب فيه سدد فى الكبد، أو الماساريقا، أن تعتنى بتفتيح السدد. و قد مدحوا الزبيب السمين فى هذا الباب، حتى أن قوماً زعموا أنه يبرىء الإسهال الغسالى الصعب.

و قد جربنا ذلك، فكان الأمر غير بعيد مما يقولون.

و فى ابتداء القيام الكبدى، الأولى أن لا يقرب الخبز، فإن الكبد لا يقبله و إنما الصواب الاقتصار على ماء السويق فى اليوم مرتين أو ثلاثاً، فإن احتمل فى آخره خلط الجاورس به طبخاً، ثم يصفىه فعل، و إن احتمل أكل المطبوخ غير مصفى، فعل، و يطبخ اسكرجه سويق بعشرين أسكرجه ماء إلى أن يغلظ، فإذا لم يكن فى القارورة تشويش، فشحم الدجاج يبرئه. و إذا كان القيام

دموياً كبدياً، فليس يجب أن يحبس من تحت، لئلا يحتبس شيء مؤذ من فوق، فتحدث آفة، بل وجود التدبير و العلاج من فوق، و أنعم نظرك في معالجة الإسهال الكبدى، لأنه يغلط فيه كثير من الأطباء.

### علاج الإسهال المعدى و المعوى بلا سحج:

و نبداً منهما بالزلقى، و قد علمت فى باب المعدة أنه كيف يعالج زلق المعدة بأصنافه، و علاج زلق الأمعاء قريب من ذلك مناسب له، و مع ذلك فإننا نورد أشربة، و أضمده، و قوانين هى أولى بهذا الموضع.

و القانون لهم فيما ليس قروحياً، أن تخلط أدوية من القابضة القوية القبض، مع القابضة المسخنة شرباً، و ضماداً، و أن يستعملوا الأدوية التى تعين الطبيعة، و تقوى الروح مثل الترياق الفاروق، و مثل الأمروسيا، و الأثاناسيا. و يجب أن تستعمل المدرات، فإنها قوية النفع من هذه العلة، و إذا دلت الدلائل على كثرة البلغم، اشتغل باستفراغه، و إن لم تنجح الأدوية القريبة القوة و القوية، فقوة معتدلة، فربما افتقر إلى مثل الخربق.

و أما استفراغ مادة هذه العلة بالقىء، فهو ردىء صعب، و قلما يستفرغ القىء البلغم النازل إلى الأمعاء، و لا يجب أن يشرب الماء ما أمكن. ثم إن شربه لم يجز أن يشربه حاراً البتة. و الشراب العتيق الرقيق الصرف القليل ينفعهم، و ما خالف ذلك يضرهم، و لينتقلوا إن أحبوا أن ينتقلوا بمثل سويق الشعير، أو سويق القسب، و سويق الخرنوب، و سويق حب الرمان، و سويق النبق. و أما الكزبرة، فإنها قوية التأثير فى حبس الطعام فى المعدة.

و من المركبات الجيدة لهم بزر لسان الحمل، و الأيسون، من كل واحد وزن درهم، قشور الرمان، و دم الأخوين، من كل واحد نصف درهم، و هو شربة. و يجب أن تشرب فى شراب عفص.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٧

و إن كان هناك حمى، فبماء المطر. و من المركبات النافعة لهم جوارشن العفص، و جوارشن الكندر، و جوارشن الخرنوب. و ينفعهم من الأضمده مثل ضماد بزر الكتان مع التمر، و يقوى بمثل عصارة السفرجل، و الشبث الرطب، و الطراثيث، و الأفاقيا و الجلنار، و المصطكى، و الورد، و العوسج، و الآس، أجزاء سواء.

و ربما اتخذ من هذه الأدوية مراهم بشمع، و دهن المصطكى، أو دهن السفرجل، أو دهن ورد، و مثل ضماد أنطولوس، و ضماد درورونوس، و ضماد الفلفل إذا كانت حرارة.

و أما الكائن من قبل قروح الأمعاء، فعلاجه علاج القروح، و أكثره استعمال المجففات القابضة من الأدوية الباردة، كالحصرمية، و السماقية، و يعالج بعلاج الدوسنطاريا الذى نذكره و إذا كان هناك سبب مرارى هو الذى ينصب، فيقرح، فالأولى أن تستفرغه فى طريق الصيف بالقىء، العنيف، و لا تستفرغه من طريق القروح. و إن كان سببه بلغمًا، احتجت أن تخرج البلغم بحقن البلغم المذكورة فى بابها، و خففت الغداء، و سخنته، و جعلته من الأشوية، و القلايا المتخذة من لحمان خففة، و قللت شرب الماء. ثم إن احتجت إلى أقوى من ذلك، فالخربق. أما أبيضه، فللمعدة، و أما أسوده فللأمعاء السفلى، و هو أيضا مع ما يستفرغ، يبدل المزاج، و يسخنه.

و هذه صفة دواء جيد لزلق الأمعاء الرطب، و هو كالغذاء، و قد جربناه نحن: نسخته: يؤخذ الزيتون الأسود، و يطبخ، و يسحق بعجمه، و يخلط به قشور الرمان، و فلفل أبيض، و زيت أنفاق، و يؤكل مع الخبز، و يجب أن يخلط بما يستعمل فيه من القوابض الباردة مصطكى، و كندر. و إن احتمل الفلفل، فالفلفل. و إذا أزم من الاستطلاق الزلقى، و كانت القوة أن تسقط، فالواجب فى



ذلك أن تبدأ بتبديل المزاج و تسخينه، و تروض العليل رياضيةً يحتملها، أو تدخله الحمام، و تغمره غمراً لطيفاً، و تدلك ظاهر بدنه، ثم تحسبه و هو مضطجع ليس بمنتصب، بل ورکه أعلى من سائر ما فوقه في نصبه شيئاً من ماء اللحم القوي مخلوطاً به شراب قابض، و كعك يابس. فإن احتملت قوته، و مزاجه أن تتبعه بشيء منفذ مثل الفلافلي القليل، أو الفوذنجي، فعلت ذلك حتى ينففه، فإنك إذا فعلت هذا جذبت الكبد شيئاً من ذلك الغذاء، و تقوت به.

و أما سائر أصناف الإسهال المعدى و المعوى، الذى هو دون الزلق، فيقرب علاج أكثره من علاج الزلق، فما كان سببه المرة الصفراوية الكثيرة الانصباب إلى المعدة و الأمعاء، فيجب أن يعدل العضو الذى يتولد فيه المرار، و ينبعث عنه، أعنى الكبد، و المرارة بما عرفت فى بابها، و تستفرغ الفضل الصفراوى، إن كان كثيراً و أصوب ذلك بالقىء إن أمكن، و هان، أو بالإسهال إن لم يكن فى القوة ضعف، و لم يخف حدوث القروح، أو أنها حاصله.

و بعد ذلك، فيتدارك بالمبرّدات المقبضة المذكورة، و كثيراً ما يشفى هذا الأذى سقى الأهليلج الأصفر، فإنه يخرج الصفراء، و يعقب قوة مبرّدة قابضة. و مما ينفعهم استعمال الرائب خصوصاً بالطباشير و كذلك ماء السويق الشعيرى و إن كان سببه بلغماً عوج بما يخرج البلغم من المشروبات و الحقن إن كان كثيراً جداً ثم عولج بما يقبض و يسخن تسخيناً معتدلاً و ما يصلح لذلك جوارشن حب الرمان الذى بالكمون و الجوارشن الخوزى و أقراص الافاوية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٨

و إن كان البلغم زجاجياً لم يكن بد من مثل أقراص أسقليبيادس، و من سفوفات تتخذ من الأنجدان، و النانخواه، و الكمون المخلل المقلو، و بزر الكتان المقلو، و السكّ، و الجلنار، و الكراويا، و المر، و الكندر، مع طباشير على ما يستصوبه من التقدير بالمشاهدة.

و إن كان هناك بلغم، و مرة معاً، و دلّ عليهما خروج ما يخرج، و سائر العلامات، اتفقوا بأن يؤخذ من الأهليلج الأصفر جزء، و من الحرف نصف جزء، و يخلط به من السكّ، و حبّ الآس و السّيقاق، و الكرمازج، من كل واحد سدس جزء، و إن كان السبب سوداء تنصب إليه، فلنفرد له باباً نخصه بباب الإسهال السوداوى، و ننسبه إلى الطحال.

و أما الذى بحسب الأطعمة و الأغذية، فإننا أيضاً نفرّد له باباً، و إن لم يكن الأضعف القوى، و سوء المزاج، تأملت سوء المزاج بعلاماته. و أكثر سوء مزاج المعى يكون مشاركاً لسوء مزاج المعدة، و علاماته علامات. فإن كان الضعف فى الهاضمة وحدها، و كان لبرد، انتفع بالجوارشن الخوزى، و انتفع بجوارشن لنا على هذه الصفة. يؤخذ من العود الخام، و من الكمون المخلل المقلو، و من النانخواه، و الكراويا، و الكندر، و المر، و الزنجبيل المقلو. و القاقلة، و عجم الزبيب المدقوق أجزاء سواء، يتخذ منها سفوف. و الشربة إلى ثلاثة دراهم.

و إن كانت هناك رياح كثيرة، جعلنا فيها بزر الشاهسفرم، و بزر السذاب، و أيضاً تركيب لبعضها. فى هذا الباب كثير الفائدة. و نسخته: يؤخذ من الزنجبيل، و بزر الرازيانج، و الأنيسون، و الدارفلفل، و القاقلة من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، و من بزر النانخواه، و بزر الكرفس، من كل واحد وزن أربعة دراهم، و من السليخة و قصب الذريرة، و السعد، و العود الخام، من كل واحد وزن ثلاثة دراهم و نصف، و من السكّ وزن خمسة دراهم، و من الزعفران وزن أربعة دراهم، و من القرنفل، و أظفار الطيب، و الخيروا، من كل واحد ثلاثة دراهم و سدس، و من حب الآس عشرون درهماً، يقرص منه أقراص. و الشربة بمقدار المشاهدة، و ينفع فيها أقراص المرماخوذ، خصوصاً إذا كانت القوة الدافعة ضعيفة أيضاً. و تنفع فيها أيضاً الأضمدة المذكورة المسخنة. و إن كان مع ضعف الدافعة، خلطتها بالأفستين.

و أما إن كان فساد الهضم للحزّ، إستعملت الأدوية المبرّدة، و فيها قبض ماء، و غلظت الغذاء، و جعلته من جنس البارد الغليظ مما

ذكرناه، و يجب أن نستعين بما ذكرناه في باب سوء الهضم.

و أما إن كان الضعف في الماسكة لبرد، أو حر، استعملت القوابض المذكورة في أول الباب الحارة، و الباردة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٩

فإن كانت الدافعة أيضاً ضعيفة، استعملت سفوف خبث الحديد بجوزبوا في شراب النعناع، و استعملت الأضمدة بحسب الواجب كما تعلم.

علاج الإسهال الرارى قد ذكرناه في باب المعدة، و هو يتعلق في أكثر الأمر بمعالجات أحوال الكبد، و المرارة، و المعدة المولدة للصفراء، و يجب أن يطلب من هناك.

علاج الإسهال السوداوى و هو الطحالى الذى ليس فيه سحج يجب أن يقصد فيه قصد علاج الطحال، فيتعرف حاله، فيقابل بالواجب فيه، فإن كان هناك كثرة من السوداء، و وفور من القوة، استفرغ بطيخ الأفتيمون و نحوه، و إن كان غليظاً كالدردى، و لم يكن عن ورم، بل لغلظ السوداء نفسها، فاستعمل فيه هذا المسهل إن كانت القوة قوية. و نسخته: يؤخذ من الملح الدراني جزء، و من الشوكة المصرية ثلاثة أجزاء، و من الخربق الأسود جزءان، و اطبخ الشوكة، و الخربق، في الماء طبخاً بقوة، و أذب فيه الملح، و صفه، و اسقه. و هذا طريق إسهاله و تنقيته بما يسهل، و إن وجب الفصد، فصد و قوى، الكبد، و قوى فم المعدة إن كان السبب في الإسهال معدياً سوداويًا لما ينصب إلى المعدة من الأخلاط السوداوية، و وضع على الطحال محاجم يحبس فيه ما يفيض منه إلى المعدة، و الأمعاء.

و بعد ذلك يدبر بما هو لطيف مقوم مثل هذا التركيب الذى لنا. و نسخته: يؤخذ من حب الرمان عشرة دراهم، و من البهمن الأحمر المقلو درهم، و من الزرنباد المقلو درهم، و من الكهريا درهم، و من بزر السذاب، و من بزر الشاهسفرم درهم، و يتخذ منه سفوف و أشربة ثلاثة دراهم.

و أيضاً: يؤخذ حب الرمان، و الزبيب الأسود، يدقّ بخلّ و ماء، و يعصر عنه، و يصفى، و يلقي عليه قليل ملح، و سعتر، و يصطبغ به. فإن احتيج إلى أقوى من هذا، أخذ من الكندر، و السعد، و جوز السرو، و السكّ، من كل واحد نصف درهم، و من الكعك درهم، يشرب في شراب عتيق صرف.

علاج إسهال الدم بغير سحج قد علمت أن هذا يكون من الدن، و يكون من الكبد و يكون من المعدة، و الأمعاء العليا و السفلى، و يكون من المقعدة، و عرفت علاماتها. و ما كان منه صديدياً، أو دردياً، أو غسالياً، فعلاجه من جهة الكبد، و إصلاح مزاجها، و تفتيح سددها، و التدبير المقدم في ذلك مراعاة حال البدن في الامتلاء، و مراعاة الأسباب الموجبة له. فما لم يكن له وجع، و حدثت أنه من البدن، أو الكبد، و لم تسقط قوة، لم تحبسه. و إن خفت أن سيلانه ربما أورت سحجاً، أو أورت ضعفاً، فصدت، و أخرجته من ضد جهة حركته، ثم استعملت الأدوية القابضة الحابسة للدم، و الذى يحدث من فتق في عروق المعى، فربما أدى إلى سحج عاجل، فيجب أن يصرف الاعتناء إلى حبسه، و إمالته إلى ضد الجهة، إن كان هناك امتلاء أشد و أكثر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٠

و اعلم أن المشروبات من الحوابس أوفق لما كان من الأمعاء العليا، و ما يليها، و ما فوقها، و الحقن أوفق لما كان من الأمعاء السفلى. و ما بين ذلك، فالأصوب أن يجمع فيها بين العلاجين، و جميع الأدوية الباردة القابضة، و المغرية المذكورة فيما سبق حوابس للدم، لا سيما إذا وقع فيها الشبّ، و الشاذنج المسحوق، كالغبار، و دم الأخوين، و الكهربا، و البسد، و اللؤلؤ مشروبه، و محقوناً بها. و ربما احتيج إلى مخدرات، و ربما احتيج إلى تقويتها بما فيه مع القبض قوة. و لأقراص الجلنار من جملة ما يشرب قوة قوية. و أقراص بزر الحماض، و أقراص الشاذنج، مما علمناها.

و لعصاره لسان الحمل، و عصاره بزرقتونا، و عصاره لحيه التيس في هذه الأبواب منفعة عظيمة، و خصوصاً إذا جعل فيها الأدوية المفردة المذكورة. و من الأقراص المذكورة أولاً.

و أيضاً: يؤخذ تفاح، و سفرجل، و ورد يابس، من كل واحد نصف رطل، يطبخ بخسمة أرطال ماء حتى يبقى رطل و نصف، ثم يصفى، و يلقي عليه مثله دهن ورد، و يطبخ في إناء مضاعف حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن، و تخرج خاصيته، فيستعمل هذا الدهن في المشروبات.

و أما الحقن الحواسب، فمن هذه العصارات، و من مياه طبخ فيها القوابض المعروفة، و ذر عليها مما طبخ فيها، و جعل دسمها من شحم كلي ماعز، و من دهن الورد الجيد البالغ، و سنذكرها في القرباذين، و نذكرها أيضاً في باب السحج، و ليختر منها السليمة المعتدلة التي ليس فيها أدوية، و أقراص حادة، و نورد بعضها ههنا.

حقنة جيد مما ألفناه: يؤخذ من قشور الرمان، و من لسان الحمل، و من عرنوب الشوك و من سويق النبق، و هن سويق الأرز، من كل واحد ثمانية دراهم، و يؤخذ من العفص الفخ عفتان، و من الجلنار، و الورد، من كل واحد أربعة دراهم، و يصب عليه من الماء مناً بالصغير، و إن كان ذلك الماء ماء عصي الراعي، كان جيداً. ثم يطبخ برفق حتى يبقى قريب من ثلثه، و يصفى، و يؤخذ من الشب وزن نصف درهم، و من دم الأخوين، و الأفاقيا، و الشاذنج، و الجلنار، و عصاره لحيه التيس، و الصمغ المقلو، في إسفيداج الرصاص، و الصدف المحرق، و الطين الأرمني، من كل واحد درهم، و من دهن الورد ستة دراهم، و من إهالة شحم كلي الماعز ستة دراهم. و من شاء جعل فيه من الأفيون وزن دائق، إلى دائق و نصف، و حقن به.

و إذا كان الغرض بالحقنة إمساك الدم، لم يحتج إلى أن يغلط بالمغزيات الأرز، و الجاورس، و نحوه. و إذا كان الغرض فيه تدبير السحج، أو تدبيرهما جميعاً، إحتاج إلى ذلك، و يجب أن يجتهد حتى لا يدخل في الحقن ريح. و من الشيفات القوية في هذا الباب، أن يؤخذ من الأفاقيا، و من الصمغ العربي، و من بزر البنج، و من الأفيون، و من أسفيداج الرصاص، و من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨١

الطين الأرمني، و من الكهربا، و من العفص الفخ أجزاء سواء، تسحقها، و تجمعها بالدواء المطبوخ حاراً، و تجعلها بلايط. و أما من المقعدة، فيكفيه أنه يستعمل هذه الأدوية. يؤخذ مرداسنج، و جلنار، و أسفيداج الرصاص، و صدف محرق، و يستعمل على الموضع بعد الغسل و التنقية، فإذا فعلت كل هذا، ولج عليك المرض، و لم يحتبس، لم تجد بداً من أن تربط اليدين من الإبط بشد شديد، و تدلك أطرافهم دلكا، و تجلس العليل في ماء بارد صيفاً، و في هواء بارد شتاءً، و تسقيه الماء البارد، و تصب على أحشائه العصارات الباردة المبردة، و الأشربة الحابسة مثل رب الحصرم، و رب الريباس، و نحو ذلك مبرداً بالثلج.

علاج السحج و قروح الأمعاء يجب أن لا يغلط في السحج، فربما لم يكن ذلك الذي يحتاج إلى ما فيه قوة شديدة، و كان في استعماله فيه هلاك، و كان نفس التبريد الشديد، و إعطاء مثل البطيخ الهندي، و الخس، و البقلة الحمقاء كافياً في العلاج، فإذا استعملت الحقن التي تقع فيها أدوية كاوية، كان الهلاك.

و يجب أن تعالج كما علمت ما كان في الأمعاء العليا بالمشروبات، و ما كان في السفلى بالحقن، و ما كان في الوسط، فبالعلاجين. ثم أول ما يجب أن تراعى حال السبب الفاعل للسحج، و لقروح الأمعاء، هل هو بعد في الانصباب، و هل سببه الأقدم من انفتاق، أو امتلاء، أو ورم باق، أو هو محتبس منقطع قد بطل، و بقي أثر من السحج و القرحة، و قد أعطينا العلامات في ذلك.

فإن كان السبب بعد ينصب، فدبر في قطعه و حسمه بما قد عرفته في مواضعه، و إن كان لا بد من استفراغ لرداءة الخلط، فعلت

بحذر و تقيّة، و اجتهدت في أن يكون المسهل ليس بشديد الضرر بالأثر و القرحة، بل مثل الهليلج، و أصلحته بما يخلط به من مثل الهليلج، و الكراويا، و الكثيراء، و ما يشبهه، و إن أمكنك أن تمنعه من الغذاء يومين ليصير البدن نحيلًا، بما ينصب عنه فعلت. و إذا أردت أن تغذوه، غذوته باللبن المرضوض و المطبوخ على ما مضى في بابيه، و هذا على سبيل الدواء.

و أما الغذاء نفسه عند الحاجة، و ظهور الضعف، فما ثقل حجمه، و تظهر تقويته، كأكباد الدجاج السمينة، و القليل من خبز السميد المائل إلى فطوره، و خصى الديوك، و البيض الذي ارتفع عن النمرشت، و انحط عن المشوى القوى. و ربما انتفع جداً بالسمك المشوى الحار، و الأكارع مطبوخة في حليب.

و الأرز المقلو جيد لهم جداً إذا مصوها، و يجب أن تحفظ قوتهم أيضاً بربوب الفواكه و الأغذية المذكورة في الباب الأول نافعة لهم. و يجب أن يكون ملحمهم دارانياً مقلواً، و يحب أن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٢

لا يشرب الشراب إلا إذا لم تكن حرارة، فحينئذ يشرب منه قليلاً من الأسود القابض، و ماؤه الماء البارد، و ليس يصلح أن يبدأ أولاً بالأدوية الصرفة المؤذية بكيفياتها المقبضة. و الخشنة. و الخادشة.

و إذا اشتد الوجع، احتجت ضرورة إلى المغزيات لتصير كالستارة، و تنطلى على وجه المرّض، و جميع الأدوية المبردة المقبضة المخلوطة بالمغرية نافعة فيه، إلا- أن يقع تأكل، فربما احتجنا إلى الجالية، و الكاوية مخلوطة بما يجفف بلا لذع، و يجب أن يسقى صاحب السحج ما يسقاه من البزور و غيرها، في ماء بارد، لا في ماء حار. و الزراوند خاصية عجيبة جداً في قروح الأمعاء، و إسهال الأغرأس، و خصوصاً إذا سقى في مثل ماء لسان الحمل بقليل شراب عتيق. و للبلوط و المشوى، و الخرنوب قوة قوية مجموعين، و مفردين. و بزر الورد عجيب جداً، و قد جربناه.

و مما ذكره بعضهم أن المبتدئ إذا سقى أربعة دراهم صمغ بماء بارد، زالت علته. و أما الطين المختوم، فإنه نافع جداً من كل سحج حتى للتأكل يسقى منه بعد تنقيته التآكل و الوسخ بحقنه من الحقن التي نذكر، و كذلك إذا حقن بالطين المختوم في عصارة لسان الحمل، و كوكب ساموس أيضاً، و عصارة بقله الحمقاء.

و مما ينفع من ذلك عصارة التوت الذي لم ينضج، و كذلك شرب حشيشة ذنب الخيل، و عصارة الورد شرباً، و حقنه.

و ذكر بعضهم في أدوية هذا الباب رجل العقعق. و أظن أنه رجل الغراب.

و قد قيل أن أبقرراط إذا ذكر رجل العقعق عنى به ورق التين، و هذا مما لا يصلح في هذا الباب.

و شرب أنفحة الأرنب لهم نافع، و الجبن المنزوع عنه ملحه على ما ذكرناه في الباب الأول شديد النفع لهم، و إن بالغوا في التآكل.

و إذا وقع السحج بسبب دواء مشروب، فمن الأشياء النافعة أن يحتقن بالسمن، و دم الأخوين يجعل في وزن ثلاثين درهماً من السمن، درهم من دم الأخوين إلى ثلاثة دراهم. و من المركبات النافعة لهم، الأقراص، و السفوفات الباردة المذكورة. و مما هو جيد لهم إذا ذرّ على الخبز، و سقى، و شرب بعد ماء بارد، أن يؤخذ من رماد الودع أربعة أجزاء، و من العفص جزان، و من الفلفل جزء، يسحق و ينخل منه وزن درهم على الطعام، و يشرب بالماء البارد. و الفلونيا نافع لهم أيضاً إذا شربوه بماء بارد.

و أما الحقن و الحمولات الصالحة لهذا، فمثل الحقن و الحمولات الصالحة لإسهال الدم المطلق، مزيداً فيها في أوله المغزيات القابضة، و في آخره، إن أدى إلى تأكل المنقيات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٣

و الكاويات، و إلى أن يذهب ترصيص المعى، و ينقى ظاهره، فلا يجب أن يجاوز المغريات، و القابضة.

و قال بعضهم أن الأفاقيا يجب أن لا تقع في الحقن، إذا لم يكن في العلة دم، و ليس هذا بشيء، ثم إذا بقيت القرحة جرحاً، فالمجففة القابضة منع المغزّية و الدسمة، ثم في آخره إن أدى إلى تأكل، فالمنقيات، و الكاويات.

و من الناس من يخلط شيئاً قليلاً من الفلديفيون في بعض العصارات، و الحقن السليمة، فنفع منه منفعه عظيمه، لكن إذا لم تدع الضرورة إلى ما هو حاد، و إلى ما هو حامض، فالأولى أن لا يستعمل، و يجب أن ينتقل أولاً إلى ما هو حامض، ثم إلى ما هو حاد.

ثم إذا دعتك الضرورة و التأكل، فلا تبال، و لا بالفلديفيون، و تستعمل حاجتك منه. و ربما كان من الصواب أن تبدأ بشيء مخدر، ثم تستعمل الحقن الحادة إذا لم يحتملها العليل، و هذه الحادة و الزرنخيّة يخاف منها عليها أن تكشط جلده بعد جلده، حتى تنتقب الأمعاء. و لذلك، يجب أن تكون المبادرة إلى استعمالها. كما تعلم أن القرحة قد فسدت، و لا تؤخر إلى وقت يخاف معه أن يحدث ثقباً لا تساع القروح و غورها.

و اعلم أن لشحم الماعز فضيلة على كل ما يجمع إلى الحقن من المغريات، فإنه يبرد، و يسكن اللذع، و يجمد على موضع العلة بسرعة، و هذا أيضاً إنما يحتاج إليه في أول العلة، و إذا تآدى إلى المدة احتجت إلى التنقية، ثم إلى ما هو أقوى منها، و احتجت إلى أن تهدر الدسومات، و المغزّيات الحائلة، بين الدواء و العلة، و إذا علمت أن القروح و سخة، فنقها بمثل ماء العسل، و أقوى من ذلك ماء الملح، و الماء الذي ربي فيه الزيتون المملح، و طيبخ السمك المليح، و لا بد لك مع المدة من مثل أقراص الرازيانج، تستعملها لا محالة إذا جاوزت العلة الطراء لا يمنع عنها مانع.

و اعلم أن- الحقن الدسمة المغزّية، تسكن و جمع من به قرحة في معاه متأكله، و لكن لا يشفى، إنما يشفى ما ينال التأكل بالأدوية النافعة من التأكل، و هي المنقية الجلاءة مع تجفيف و قبض.

و الذي يتخذ فيها الأقراص، فلا ينبغي أن يكثر عليها المغزّيات و الدسومات، فتحول بينها و بين التأكل. و النافعة للتأكل، ربما أوجعت، و آلمت، و لم يلتفت إلى ذلك.

و اعلم أنك إذا نقيت بالحقن الحادة، فيجب أن تتبعها بالمدملة المتخذة من الأدوية و القوابض و المغزّيات، و ذلك حين تعلم أن اللحم الصحيح ظهر.

و اذا اجتمعت الحمى، و الضعف، و التأكل، و كانت حرارة، و لم تجسر على استعمال مثل أقراص الزرنخ و حدها، و جب أن تداف في مياه الفواكه القابضة الباردة، كالحصرم، و السماق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٤

، و الرياس، و الورد، و مما يشبه ذلك، ثم تجفف، و يكرر عليها ذلك، و تستعمل، و ربما لم يكن بد من خلط البنج و الأفيون بها، أو تقديم مخدرات عليها، و إعطاء المريض طعاماً قليلاً محموداً. و أكثر مبالغ هذه الأقراص من نصف درهم إلى درهمين، و ربما كان الأصوب أن تجعل في مثل مياه المبردات القابضة، و منها العدس، و جفت البلوط، فإن هذا يعين في إحداث الخشكريشة.

و مما يشتد و جعه و منفعته جميعاً، أن يحقن بأقراص الزرنخ في ماء الملح عند شدة غلظ المدة، و ربما أغنى المحموم، و الضعفاء الذين يشتد حسهم، و لا يحتملون الحادة من الحقن هذا التدبير يتداوون به، فيحقنون بماء العسل، ثم بعد أربع ساعات بماء الملح، ثم يسقون الطين المختوم بخل ممزوج بماء، فإنه برؤه.

و من التدبير في باب الحقن، أن يحقن قليلاً قليلاً في مرات، و إذا اشتد اللذع فيتدارك بدهن الورد، و يحقن به، و أما الحقن المستعملة لحبس الدم، و منع إسهاله، فهي أخرى و أقرب من حقن منع الإسهال و قد اتخذ لها أقراص أيضاً تستعمل في مائياتها.

و لنذكر الآن نسخ حقن، و شياطات، و أقراص تقع في الحقن، فمن الحقن الخفيفة في هذا، و في الإسهال الحار أن يحقن بماء لسان الحمل وحده، أو مع بعض الأقراص التي نذكر، أو يحقن بالخبز السميذ، و الفطير مدوفاً في عصارة. و من الحقن الخفيفة، أن يؤخذ ماء الشعير، و دهن اللوز، و مع البيض، و ماء أرز مطبوخ بشحم كلى الماعز الحولى، مصفى، و يلقى فيه طين مختوم، و كذلك حقنه بسلاقة الأرز المقلو المطبوخ بشحم، و ربما جعل معه قشور الرمان، و العفص، و كذلك حقنه ماء السويق، و الطين المختوم، و أيضاً حقنه نافعه عند الحرارة الشديدة، يؤخذ عصارة جرادة القرع، و بقله الحمقاء، و لسان الحمل، و عصا الراعى، و حب الآس، و العدس المصبوب عنه الماء مرتين، فجمع هذه العصارات، و يخلط بها دهن الورد، و إسفيداج، و طين أرمنى، و أفاقيا، و توتيا. و إن احتيج إلى الأفيون. جعل فيها بحسب الحاجة و الحال.

و مما جرب أيضاً هذه المحقنة للسحج، لمدهى أن يؤخذ اللوز، و قشور الرمان، و العفص، و السماق، و ورق العليق، و أصل الينبوت، و يسلق بالشراب حتى يشخن، ثم يصفى و يسحق مع بعض أقراص الحقن، و يجعل فيه دهن الآس. و أما الشياطات للسحج، فإن أمهات أدويتها المر، و الكندر، و الزعفران، و السنديروس، و الشب، و الميعه، و جندبادستر، إذا كان أفيون، و الحضض، و القرطاس المحرق، و دم الأبخوين، و قرن الأيل المحرق، و القيموليا، و الأطيان التي تجرى معه، و الأقليميات، و المرادسنج، و ما أشبه ذلك، و ربما احتيج إلى الزاجات، و الزنجار و غير ذلك.

شياط للسحج و الزحير: يؤخذ مر، كندر، زعفران، أفيون، يعجن ببياض البيض.

آخر: يؤخذ سنديروس، ميعه مز، زعفران، أفيون، يعجن بماء لسان حمل، فإنه نافع.

آخر: يؤخذ أفيون، جندبادستر، صمغ حضض، يعجن بعصارة لسان الحمل. و قد يتخذ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٥

من أمثال هذه الأدوية مراهم بدهن ورد، و الاسفيداج، و يستعمل على خرق، و قطع من قطن، و يدس في المقعدة على ميل، فإذا اندس فيها قلب الميل حتى يستوى ذلك و تنقى.

نسخ الاقراص: و أما الاقراص السحجية فمثل اقراص الكواكب و اقراص الزرنينخ للتأكل و يجب أن يحفظ في تجير العنب ليحفظ عليه القوة. و اقراص القرطاس المحرق، منها أن يؤخذ قرطاس محرق عشرة دراهم، و من الزرنينخين المحرقين، و قشور النحاس، و الشب اليماني، و العفص، و النورة التي لم تطفأ من كل واحد اثنا عشر درهماً، تتخذ منها اقراص بعصارة لسان الحمل، كل قرص وزن أربعة دراهم، و الصغير يستعمل منه وزن درهم، و الكبير قرصه واحدة بتمامها.

قرصه أخرى: يؤخذ السماق، و أقماع الرمان، و سقومقوطن، و هو نوع من حى العالم، و جلنار، و حب الحصرم، و قلقنت، و قلقطار، و رصاص محرق، و إثم، من كل واحد جزء، و زنجار نصف جزء، و يتخذ منه اقراص.

قرصه قوية: يؤخذ النورة، و القلى، و الأفاقيا، و العفص، و الزرنينخ مربى بالخل أياماً، و يقرص، و من قوتها ربما كفى أن يحقن بماء لسان الحمل.

نسخ الأضمدة و الأظلية: و أما الأضمدة و الأظلية النافعة من ذلك، فالأضمدة المذكورة في باب علاج الإسهال المطلق، و قد جرب طلاء اقراص الكواكب بماء الآس، فانتفع به جداً. و إذا لم يهدأ الوجع، فأقعد العليل في آيزن قد طبخ في مائه القوابض المعلومه مع شىء من شبث، و الحلبه، و الخطمى، و إن اشتد العطش، و الكرب في السحج الصفراوى، إستعملت الرائب المطبوخ، و ماء سويق الشعير المبردين، و إن اشتد الوجع حتى قارب الغشى، لم يكن بد من المخدرات.

و قبل ذلك، فاحقن بشحم المعز مع ماء السويق الشعيرى من غير مدافعه، فربما سكن الوجع، و انقطع المرض بما يعرض من اعتدال الخلط. إن لم يسكن، فعالج بما تدرى، و إن شئت حقنت في مثل ذلك الوقت بهذه الحقنه، و هى أن يؤخذ ماء كشك

الشعير، والأرز، وشحم كلى الماعز، ودهن ورد، و صمغ عربى، و الاسفيداج، و مح البيض تضرب الجميع فى مكان واحد. و إن شئت، جعلت فيه أفوناً، و استعملته.

فإن كان السحج بلغمياً، فالواجب أن تبدأ فى علاجه بما يقطع البلغم، و يخرج، و يريح منه، و يغتذى بمثله حتى يكون غذاؤ، أيضا السمك المالح، و الصباغات، و الخردل، و السلق، و المرى، و الكواميخ و تكون صباغاته من مثل حب الرمان، و الزبيب مع الأباير، و الخردل، و ما يقطع.

و إذا أكثر من البسر المقلو مغتدياً به، و يكون قد تناول شيئاً من الأدوية التى إلى الحرارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٦

مثل الخوزى، و الفلافلى، انتفع به. و قد ذكر بعضهم أن بعض من به قروح الأمعاء، انتفع بجاوشير كان يسقى كل يوم مع السذاب، ثم يغتذى بالبسر المقلو، فعل ذلك أياماً فبرأ. و يشبه أن يكون ذلك من هذا القبيل.

و قد ذكروا أن رجلاً كان يعالج الدوسنطاريا المتقادم بعلاج يقتل، أو يريح فى يوم واحد، كان يطعم الرجل خبزاً يبصل حريف، و يقلل شربه ذلك اليوم، و يحقنه من الغد بماء حار مالح، ثم يتبعه بحقنه من دواء أقوى من الحقن المدملة، فإن احتمل وجع ما عالجه برأ، و إلامات و تكون حقنتهم مثل هذه الحقنة، و هى أن يؤخذ مرزنجوش، كمون، ملح، ورق الدهمست، و هو حب الغار، شب سذاب، إكليل ملك، من كل واحد أوقية، و من الزيت فسطان، يطبخ الزيت حتى يذهب ثلثه، و يصفى، و يستعمل ذلك الزيت حقنه، و أيضاً تنفعهم الحقنة بطيخ الأرز قد جعل فيه سمك مالح.

نسخه قيروطى موصوف فى هذا الصنف من العلة: يؤخذ من التمر اللحيم رطلان نصف و من المصطكى أوقية، و من الشبث الرطب ستة أواق، و من الصبر أوقية، و من الشمع عشرة أواق، و من الشراب، و دهن الورد مقدار الكفاية، و قد يجعل فى بزوره الحرف، و خصوصاً إذا أحس بالبرد و البلغم اللزج، و أما السحج السوداوى، فبعد تدبير السوداء و الطحال على ما ذكرناه فى موضع قبل هذا.

و بعد إصلاح التدبير، ينفع منه سفوف الطين. و تنفعهم الحقن الأرزية، و فيها أفاويه عطرة، و بزور حارة لينة، و مبردة قابضة، و يجعل فيها من دهن الورد، و صفرة البيض. أغذيتهم ما يحسن تولد الدم عنه.

و إذا كانت القرحة خبيثة، لم يكن بد من - الحقنة بماء الملح الأندرانى، ثم إتباعها إن احتيج إليه بما ينقى جداً، حتى يظهر اللحم الصحيح، ثم يعالج بالمدملات من الحقن. و الحقن المليئة لهذه مثل حقنة تقع فيها الشوكة المصرية ثلاثة أجزاء، و من الخربق الأسود جزءان، يطبخ بماء و ملح أندرانى.

فإن لم ينفع ذلك، فأقراص الزرانيخ. و أما السحج الثفلى، فيعالج بما يلين الطبيعة. و فيه لين، و دسومة و تغرية، و إزلاق، و يقدم على الطعام مثل صفرة بيض نيمبرشت، و مثل مرقة الديك الهرم، و مثل مرق الآسفيداج المتخذ من الفراريح الرخصة المسمنة، و تستعمل الحقن المليئة من العصارات المغربية المزلقة مع دهن ورد، و صفرة بيض، و نحو ذلك. و قد ينفع - إذا طال هذا السحج - أن يؤخذ بزر كتان، و بزرقطونا، و بزر مرو، و بزر خطمى، و يؤخذ لعابه، و يسقى قبل الطعام، فإنه يجمع إلى الإزلاق إسكاناً للوجع و تغرية، و يناول الإجاص قبل الطعام، فربما أزال هذا العارض.

و أما السحج الكائن عقيب شرب الدواء، فينفع منه شرب الأدوية المبردة المغربية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٧

المذكورة، و ينفع منه الكثيراء المقلو، يشرب فى الزيت منه وزن درهم و نصف فما فوقه. و ينفع منه جدا، أن يحقن بسمن البقر الطرى الجيد قد جعل فيه شىء من دم أخوين صالح، و قد ينتفع بمرقة بطون البقر فى بعض السحج المرارى، و ليس هو بدواء

## فصل فى علاج الإسهال الكائن بسبب الأغذية

العلاج المعلوم له أولمًا، أن لا يمنع من إنحدارها ما لم يحدث هيضة قوية مفرطة، أما إذا. كان من كثرة الغذاء فعل ذلك، و استعمل الجوع بعده. فإذا انحدر، تناول بعض الربوب القابضة، و إن حدث ضعف تناول الخوزى، أو سفوف حبّ رمان. و إن أحسّ بضعف فى المعدة مع ما انفق من الإكتثار، و دل عليه ما يحدث من القراق، و النفخ أخذ من الجلنار، و الكندر، و النانخواه أجزاء سواء، تعجن بزبيب مدقوق بعجمه، و يأخذ منه كل غداة مقدار جوزة، و أيضاً يأخذ دواء الوج، و الكزمازج المذكور فى الأقراباذين.

و أما إن كان من فساد الأغذية فى نفسها، و وقتها، و لكيفيات رديئة فيها، أو سرعة استحالة فيها، فيجب أن يتناول بعدها أغذية حسنة الكيموس، قابضة، و تعالج الأثر الباقي من الحر، و البرد، بما تعلم من الجوارشبات القابضة الباردة، و الحارة. و إن كان السبب لزوجتها، و زلقها، هجرها إلى ما فيه مع الخفة قبض.

و أما حرها، و بردها، فعلى ما يوجهه، فإن كان السبب تقديم المزلق، قدّم القابض. و إن كان السبب تأخر ما يسرع هضمه غير التدبير، و تناول الطباشير ببعض الربوب لتصلح المعدة من أثر ما ضرها فغيرها، فإنه فى الأكثر يحدث سخونة. و إن حدثت فى الندرة برودة لحموضة الطعام فى بعض أحوال مثل هذه التدايير، تناول الطباشير بالخوزى. و إن كان السبب قلة الطعام، أو لطافة جوهره، تغذى بعده باللحوم الغليظة مصوصات، و قرائص، و مخلات، و السمك الممقور و نحوه، و إن خاف مع ذلك ضعفاً فى الهضم بردها.

## فصل فى علاج الإسهال الدماغى

يجب أن لا ينام صاحبه البتة على القفا، و إذا انتبه من النوم، فيجب عليه أن يستعمل القيء ليخرج الخلط المنصب إلى المعدة من الرأس الفاعل للإسهال، و أن يستعمل ما ذكرناه فى باب النزلة من حلق الرأس، و ذلك بالأشياء الخشنة من كمادات الرأس، و استعمال المحمرة، و الكاوية عليه، و من تقويته، و إصلاح مزاجه. و ربما احتيج إلى الكى.

و لا يجب أن يشتغل بحبسه عن المعدة بالأدوية القابضة، فيعظم خطره، بل يجب أن يخرج ما يجتمع من فوق بالقيء، و ما ينزل من طريق الأمعاء، و لو بالحقن، و يحبس ما ينزل منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٨

إلى البطن، لا- بما يقبض، فيحبس فى البطن، بل بمثل ما يحبس به عن الصدر مما ذكرناه فى بابه، و مما عرفناه فى باب علاج النزلة من حسم الأسباب الموجبة للنزلة و إصلاحها، و لا حاجة بنا أن نكرر ذلك.

## فصل فى علاج الإسهال السدى

الإسهال السدى، أكثره كائن بأدوار كان عن البدن كله، أو كان عن سدد فى الكبد، أو بين الكبد و المعدة، فمن الخطأ إيقاع الزيادة فى السدد بالقوابض، بل يجب أن يعان المنذفع عن السدة بالاستفراغ، فإذا خلت المسالك عنه سرحت الأدوية المفتحة إلى السدد لتفتحها، و ربما احتيج فى تفتيح السدد إلى مسهل قوى يجذب المواد الغليظة المؤدية للسدد و إلى حقن قوية



الجذب.

و التفتيح و القىء من أنفع ما يكون لذلك، إذا وقع من تلقاء نفسه، كما شهد به أبقراط. و الصواب لصاحب هذه العلة، أن يأكل غذاءه في مرات، لا في مرة واحدة، و يأكل في كل مرة القدر الذى يصيبه من غذائه، ثم يجب أن يفرق، و يجب أن يتبع غذاءه بما يعين على التنفيذ بسرعة، و تفتيح السدد للغذاء.

و أفضل ذلك كله عند جالينوس هو الفوذنجى، و يعطى منه قبل الطعام إلى مثقال، و إذا انهضم الطعام، أعطى أيضا قدر نصف درهم. و الشراب العتيق القوى الرقيق جيد جداً إذا استعمل بعد الطعام. و الترياق أنفع شىء لذلك. و إذا صح انهضام الطعام استحم.

و أما الدلك، فيجب أن لا يفتر فيه قبل الطعام و بعده، و إذا ضعف البدن احتيج إلى ذلك شديد بالخرق الخشن للظهر و البطن، و ربما احتيج إلى أن يطلى بدنه بالزفت، بالأدوية المحمّرة. و أما تفتيح السدد فقد علمته. و يجب أن لا- يحجبتك هزال البدن عن ذلك، فإنك إذا عالجتة، و فتحت سدده، و أسهلت الأخلاط السادة نفذ الغذاء إلى بدنه، و لم يعرض ذرب بعد ذلك، و قوى بدنه.

### فصل فى علاج الإسهال الذوبانى

أما فى مثل الدق، و السل، و ما يجرى هذا المجرى، فلا- يطمع فى معالجته، إلا كالطمع فى معالجة سببه. و أما ما كان دون ذلك، فيعالج البدن بالمبردات المرطبة و الأهوية، و النطولات بحسب ذلك، و يطفأ بمثل أقراص الطباشير، و أقراص الكافور بالأطلية، و الأشمده المبرّدة على الصدر، و القلب، و الكبد، و يجعل الأغذية من جنس اللحم الخفيفه هلامت، و قريصات، و مصوصات، و دم السمك سكباجاً بالحل، و الخبز السמיד الجيد العجن،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٩

و التخمير. و الخبز إذا قلى، ربما اتخذ منه حسو مخلوط بالصمغ و النشاء، و كذلك الحماضية و نحو ذلك. و لا يحبس الاندفاع دفعه واحدة، بل يحبس بالتدرج بمثل هذه المعالجات، و بأقراص الطباشير الممسكه خاصه، و أقراص على هذه الصفة. و ير أن يؤخذ الطين الأرمنى، و الطباشير، و الشاه بلوط، و بزر الحماض المقشر، و الأمبرباريس، و الورد، و الصمغ المقلو، و السرطانات المحرقة، يدق الجميع، و يعجن بماء السرجل، و يستعمل.

### فصل فى علاج الإسهال الكائن عن التكاثر

قد أشرنا إلى علاجه حيث عرفنا تدبير جذب المواد الامتلائية إلى ظاهر البدن، و الأولى أن تخرج الأخلاط بالفصد، و الإسهال المناسب الذى فرغنا منه، و يستعمل الحمامات بمياه مفتحة، و هى التى طبخ فيها المفتحات، و بالغسولات المفتحة، و يكثر من آبنانات اليرقان إن كان التكاثر شديداً، و يستعمل الدلك بالمناديل الخشنه، و بالليف حتى يحمر الجلد، ثم يصب عليه الماء الحار، و المياه التى فيها قوة مفتحة مما ذكرنا انفاً.

### فصل فى علاج الهیضة

للهیضة تدبير فى أول ما تتحرك، و تدبير فى وسط حركتها، و تدبير عند هيجانها الردىء، و عصيانها الخبيث، و حركة أعراضها

المخوفة إذا ظهرت علامات الهیضة، وأخذ الجشاء يتغير عن حاله، و يحس فی المعدة بثقل، و فی الأمعاء بوخز، و ربما كان معها غثيان، فيجب أن لا يتناول عليه شيء البتة، و لا بعد ذلك إلا عند ما يخاف سقوط القوة، فيدبر بما سنذكره.

فأول ما ينبغي أن يعمل به، هو قذفه بالقىء، إن كان الطعام يعدد قريباً من فوق، و إن لم يكن كذلك، اتبع بما يحدره مما يلين البطن، و أن يكون الملين و القىء بقدر ما يخرج ذلك القدر دون أن يخرج فضلاً عليه، أو شيئاً غريباً عنه. و يجب أن يقذفوا بما ليس فيه خلتان إرخاء المعدة و إضعاف قوتها، مثل ما فى دهن الخل، و مثل دهن الزيت، و الماء الحار و لا فيه تغذية، و هم مفتقرون إلى ضد التغذية، مثل ماء العسل، و السكنجبين الحلو بالماء الحار، إلا لضرورة، بل مثل الماء الحار وحده، أو مع قليل من البورق، أو بالملح النفطى، أو ماء حار مع قليل كمون.

و كذلك إن كانوا يتقيئون بأنفسهم، فيعترهم تهوع غير محبب، فيؤذيهم، فهناك أيضاً يجب أن يعالجوا فإن أبقراط ذكر أن القىء، قد يمنع بالقىء، و الإسهال قد يمنع بالإسهال و القىء يمنع بالإسهال، و الإسهال يمنع بالقىء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٠

و إسهاله يجب أن يكون محموداً خفيفاً من الترنجيين، و السكر، و الملح، أو بحقنة خفيفة من ماء السلق ستين درهماً، و البورق عليه مقدار مثقال، و السكر الأحمر مقدار عشرة دراهم و دهن الورد أو الخل مقدار سبعة دراهم، أو بشيء يشرب مثل الكمون، فلأنه نافع جداً فى هذا الموضع.

و إذا علمت أن المواد فى البدن صفراوية هائجة، و أنها ربما كانت من المعاون على حدوث الهیضة، و ليس الخوف كله من الغذاء، لم تجد بدا من تبريد المعدة حينئذ من خارج بما يبرد، و لو بالثلج بعد معونة على القىء، إن مال إليه بقدر محتمل، و فى ذلك التبريد تسكين للعطش إن كان، و إذا أمعن القىء، فمما يحبسه أيضاً تبريد المعدة بمثل ذلك، و وضع المحاجم على البطن بغير شرط.

و إن كان البارد المبرد من عصارة الفواكه، كان أيضاً أنفع. و إن خلط بها صندل، و كافور و ورد، و طلى بها المراق، كان نافعاً. و ربما احتيج إلى شد الأطراف، و إن لم تكن حرارة قوية، عولج بدواء الطين النيسابورى المذكور فى الأقراباذين، ثم يجب أن يراعى ما يخرج، كيلوس، و شىء مجانس له، و طعام لم يجز حبسه البتة بوجه من الوجوه، فإن فيه خطراً عظيماً. فإذا تغير عن ذلك تغيراً يكاد يفحش، و جب حبسه، و ذلك حين ما يخرج شىء خراطى لزج، أو مرى، أو غير ذلك مما يضعف البدن، و يؤثر فى النبض، و يجعله متواتراً على غير اعتدال، و منخفضاً، و يظهر فى البدن كالهزال، و فى المراق كالتشنج و ربما حدث حمى، و عطش، فدل على أن الاستطلاق انتقل إلى الصحيح.

و ينبغي أن يستعان فى حبسه بالربوب القابضة، ربما طببت بمثل النعناع، و إن قذفوها أعيدت عليهم، و أعطوها قليلاً قليلاً، و لا يجب أن يكف عن سقيهم الأدوية الحابسة، و الربوب القابضة بسبب قذفهم، بل يجب أن يكرر عليهم، و ينتقل من دواء إلى آخر، و تكون كلها معدة، و ماء الورد المسخن يقوى معدهم، و ينفع من مرضهم.

و هذه الربوب يجب أن لا تكون من الحموضات بحيث تلذع معدهم أيضاً، فتصير معاونة للمادة، بل إن كان بها شىء من ذلك، كسر بشىء ليس من جنس ما يطلق، أو ببقىء. و الحموضات موقعات فى السحج، و كذلك ما كان شديد البرودة من الأشربة بالفعل، ربما لم يوافقهم لما يقرع المعدة، و أكثر ما يوافق مثله الصفراوى منها، فيجب أن يجرب حال قبولهم له.

و شراب النعناع المتخذ من ماء الرمان المعصور بشحمه مع شىء من النعناع الجيد يمنع قيامهم، و كذلك ماء الرمان الحامض قد جعل فيه شىء من الطين الطيب المأكول، و كثير منهم إذا شرب الماء الحار القوى الحرارة انتشرت القوة فى عروقه، فارتدت المواد المنصبة إلى العروق، و يجب أن يفزع أيضاً إلى الكمادات، و المروخات من الأدهان التى فيها تقوية، و قبض، و تسخين

لطيف على الشراسيف، مثل دهن الناردین، و السوسن، و النرجس، و دهن الورد أيضاً، و الدهن المغلى فيه المصطكى، فإنه نافع جداً.

نسخه مروح جيد لهم: خصوصاً لمن كانت هيضته عن طعام غليظ، و أما المفاصل، و العضل، فتدهن بمثل دهن الورد، الطيب، و بمثل دهن البنفسج بشمع قليل، و فى الشتاء بدهن الناردین و الشمع القليل، و تضمد معدهم بالأضمدة القابضة المبردة الشديدة القبض، و فيها عطرية مما قد عرفته، و إذا أوجب عليك الخوف أن تمنع الهيضة، و لم تستفرغ جميع ما يجب استفرغه عن طعام فاسد، أو خلط ردى هائج، فيجب أن تعدله بالأغذية الكاسرة له، و تستفرغه بعد أيام بما يليق به، و إذا أحسست بأن السبب كله ليس من الغذاء، لكن هناك معونة من برد المعدة، دبرت لحبس قيئهم بعد قذفهم، المقدار الذى يجب قذفه بشراب النعناع ممزوجاً بالمبيبة القليل، أو بوفرة من العود، و جعلت أضمدهم أميل إلى التسخين، و جعلت ما تنومهم عليه من الغذاء مخلوطاً به فوه من القراح، و معها أفوايه بقدر ما يحبس، و الخبز المنقوع فى النيذ أيضاً.

فإذا فعل بصاحب هذا العارض من السقى، و التضميد ما ذكرناه، فالواجب أن يحتال فى تنويمه على فراش و طيء بالخيل المنومة، و الأراجيح، و الأغاني، و الغمز الخفيف بحسب ما ينام عليه، و بما نذكره فى تنويم من يغلب عليه السهر. و يجب أن يكون موضعه موضعاً لا ضوء فيه كثيراً، و لا برد، فإن البرد يدفع أخلاطهم إلى داخل، و حاجتنا إلى جذبها إلى خارج ماسة.

فإن أخذ النبض يصغر، و رأيت شيئاً من أثر التشنج، أو الفواق، بادرت، فسقيته شيئاً من الشراب الريحانى الذى فيه قبض ما مع ماء السفرجل، و الكعك، أو لباب الخبز السميد حاراً ما أمكن و إن احتيج إلى ما هو أقوى من ذلك، أخذ لحم كثير من اللحم الرخص الناعم من الطير، و الحملان، و دق، و جعل كما هو فى قدر، و طبخ طبخاً ما إلى أن يرسل مائئة و يكاد يسترجعها، ثم يعصر عصراً قوياً، ثم يطبخ ما انعصر منه قليلاً، و يحمض بشيء من الفواكه المبردة. و خيرها الرمان، و السفرجل. و من الناس من يجعل فيه شيئاً خفياً من الشراب، و يحسى، و إن مرس فيه خبز قليل، لم يكن به بأس، ثم ينوم عليه. و لا بأس لهم بالعنب المعلق الذى أخذ الزمان منه، إذا اشتوه، و ينالوا منه قليلاً ماضغين له بعجمه مضغاً جيداً.

فإن كان لا يحتبس فى معدهم شيء من ذلك و غيره و يميلون إلى القذف، فركب على أسفل بطنهم محجمة كبيرة عند السرة بلا شرط فإن لم تقف عليها، فعلى ما بين الكتفين مائلاً إلى أسفل، و إن أمكن تنويمه كذلك كان صواباً. و إن كان الميل هو إلى أسفل، ربطت تحت إبطه و عضديه، و نومته إن أمكن، و إذا نبهه وجع المحجمة، أو العصابة، فأعدهما عليه، و لا تفتّرهما

إلى أن تأمن، و يأخذ الغذاء فى الانحدار عن القيء، أو يسكن حركة الانحدار فى الإسهال، فحينئذ ترخى أيهما شئت قليلاً. و إن كان لا يقبل شيئاً، بل يسهله فاجمع فى تغذيته بين القوابض، و بين ما فيه تخدير ما مثل النشاء المقلو يجعل فى طيبخ قشور الخشخاش، و يجعل عليه سكب مسك، و لا يجعل فيه الحلاوة، فإن الحلاوة ربما صارت سبباً للكراهة و اللين و الإسهال، و انطلاق الطبيعة، فإذا أعطيته مثل هذا نومته عليه، فإن كان هناك قيء، فاتبع ذلك بمعلقة من شراب النعناع أو به.

و إن كان إسهال، فقدم عليه مص ماء السفرجل القابض، و الزعرور، و الكمثرى الصينى، و التفاح الشامى المز، و العنبر. و أما عطشهم، فيكسر بمثل سويق الشعير، أو سويق التفاح بماء الرمان.

و يجب أن لا تفارقهم الروائح المقوية، و يجزب عليهم، فأيتها حركت منهم - تقلب النفس نحى إلى غيرها، و ربما كره بعضهم رائحة الخبز، و ربما إلتذ بها بعضهم، و ربما كره بعضهم رائحة المرق، و ربما إلتذ بها بعضهم. و كذلك الشراب، و كذلك

البخور. و أما رائحة الفواكه، فأكثرهم يقبلونها، و يجب أن لا تطعمهم شيئاً ما لم يصدق الجوع، فإن جاعوا قبل النقاء لم يطعموا بل أدخلوا الحمام، و صب على رؤسهم ماء فاتر، و أخرجوا، و لم يمكثوا. فإن ظهر التشنج، فاستعمل على المفاصل القيروطيات المليئة، حارة غواصة، و تكون في الشتاء بدهن الناردين، و السوسن. و في الصيف بدهن الورد، و البنفسج، و كذلك ألق عليها خرقاً مغموسه في أدهان مرطبه مليئه، و في الزيت أيضاً، و يجب أن تعتني بفكيه، فلا يزال يرخي موضع الزرفين، و العضل المحرك للحى الأسفل إلى فوق بالقيروطيات، و إذا سكنت نائرة الهيضة، و ناموا و انتبهوا، فاسقهم شيئاً من الربوب، و أدخلهم الحمام برفق، و لا يكثرون اللبث فيه، بل قدر ما ينالون من رطوبة الحمام، ثم تخرجهم، و تعطرهم، و تغذوهم غذاء قليلاً خفيفاً، حسن الكيموس، و ترفههم، و لا تدعهم يشربون كثير ماء، أو يقربون الماء و الشراب، أو ينالون القوابض على الطعام. و بعد ذلك فتدبر في تقوية معدتهم بمثل أقراص الورد الصغير، و الكبير، و بمثل الجلنجين، و الطباشير، و مثل الخوزى. و كثيراً ما يصير الحمام سبباً لانتشار الأخطا، و مادة هيضة، و إحداث تكسير في الأغضاء.

### فصل في تدبير الإسهال الدوائى

هذا قد أفردنا له باباً حيث ذكرنا تدبير الأدوية المسهلة و المقيئه، و تدبير استعمالها، و لكن مع ذلك فإننا نقول على اختصار، أنه في ابتدائه، يجب أن يعالج بالأدهان، و الألبان، و خصوصاً إذا احتيل في الألبان بأن تكون قابضة، و الأدهان بأن يكون فيها شيء يسير من ذلك، فإن هذه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٣

تعديل السبب الفاعل للذع. و ربما اقتصر في أول الابتداء على اللبن، و الدهن، و الماء الحار، و ربما كان الشفا في شرب هذه دفعة على دفعة، و شرب الماء الحار، و خصوصاً إذا لحج من جوهر الدواء شيء بالمعدة و الأمعاء، فإنه يزيل عاديته، ثم إذا اتبع ذلك بحقنة مغرية معدلة، أو غذاء كذلك نفع، و دخول الحمام ربما يقطع الإسهال.

### فصل في تدبير الإسهال البحرانى

لا- يجب أن يحبس البحرانى إذا لم يؤد إلى خطر، فإذا أفرط عولج بقريب مما يعالج به الهيضة، إلا- أنه لا يجب أن يطعم ماء اللحم إن كانت العلة حادة جداً، بل يطعم ما فيه تبريد و تغليظ، مثل حسو متخذ من سويق الشعير، و سويق التفاح، فإن احتمل اللحم غذى بمثل السمك المطبوخ بحب الرمان، أو مائه الميزر بالقوابض من الكزبرة المحللة المجففة و نحوها.

### فصل في الزحير

أول ما يجب أن تعلم من حال الزحير، أنه هل هو زحير حق، أو زحير باطل. و الزحير الباطل أن يكون وراء المقعدة ثفل يابس محتبس، و ربما انعصر منه شيء، و ربما جرد المعى بما يتكلف من تحريكه، فربما كان ذلك، و ظن أن هناك زحيراً. فإن كان شيء من ذلك، فيجب أن تعالجه بالحقن اللينة، و الشياقات اللداعة. فإن لم ينبج بالحقن اللينة، حددتها مع لينها، و رطوبتها تحديداً ما ليخرج الجاف منه. ثم إن احتجت في الباقي إلى لين رطوبة ساذجة، اقتصرت عليهما. و ربما احتجت إلى شرب حب المقل، أو صمغ البطم، إن كان هناك غلظ مادة. و إن كانت هناك حرارة، احتجت إلى مثل الخيارشمبر، و شراب البنفسج، و نحوه، و إلى مثل الحب المتخذ من الخيارشمبر، برّب السوسن، و الكثيراء. فأما إن كان زحير حق، فإن كان سببه برداً أصاب

المقعدة، عالجتة بالتكميدات بالخرق الحارة، أو النخاله المسخنة يكمد بها المقعدة، والعجزان، والعائنه، والحالبان، و يجلس على جاورس، و ملح مسخين في صرة، أو يكمد بإسفننج، و ماء جار، أو بإسفننج يابس مسخن، و تدهنه بقيروطى من بعض الأدهان الحارة القابضة، و يدفأ مكانه، و أن تطليه بشراب مسخن، و بزيت الأنفاق، أو تأمره بأن يدخل الحمام الحار، و يقعد على أرض حارة. و اعلم أن البرد يضر بالزحير في أكثر الأحوال. و كذلك فإن التسخين اللطيف ينفع منه في أكثر الأحوال، و لذاك فإن أكثر أنواع الزحير ينفعها التكميد، كما يضرها التبريد.

و أكثر أنواعه يضرها تناول الأغذية التي تولد كيموساً غليظاً و لزوجة. فإن كان سببه صلابه شىء تعاطاه الإنسان، أرخاه بقيروطى من دهن الشبث، و البابونج بالمقل، و الشمع، أو بزيت حار يجعل فيه إسفنجة، و يقرب من الموضوع. و إن كان سببه ورما حاراً، فاهتم بحبس ما يجرى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٤

إلى الورم في طريق العروق، أو من طريق الإسهال، و تديير الورم، و تعديل الخلط الحار.

و يجب أن يعالج في ابتدائه بالفصد إن وجب، و بتقليل الغذاء جداً. بل يصوم إن أمكنه يومين، و أن يستعمل عليه في الأول المياه و النطولات التي تميل إلى برد ما مع إرخاء، و تمنع ما ينصب إليه و ما ينفع من ذلك لبده مغموسة في ماء الآس، و الورد مع الحناء القليل، و يحقن أيضاً في الأول بمثل ماء الشعير، و ماء عنب الثعلب، و ماء الورد، و دهن الورد، و بياض البيض، و إن كان المنصب إسهالاً حبسته بما تدرى، ثم نطلت، و ضمدت بالمرخيات من البابونج، و الشبث مخلوطة بما تعرفه من القوابض، ثم تستعمل المنضجات.

و إن كان هناك جمع، استعمل المفتحات بعد النضج، و قد علمت جميع ذلك في المواضع السالفة. و قد تنفع الحقنة بالزيت الحلو مطبوخاً بشىء من القوابض و إذا تغذى، فأجود ما يغتذى به اللبن الحليب المطبوخ، فإنه يحبس السيلا من فوق، و يلين الموضوع.

و من الأدوية الجيدة إذا أردت الإنضاج، و التحليل، و تسكين الوجع، ضماد الحلبة، و الخبازى، و ضماد إكليل الملك، و ضماد من الكرنب المطبوخ.

فإن احتيج إلى أقوى منه، جعل معه قليل بصل مشوى، و قليل مقل.

و من المراهم المجزبه عند ما يكون الورم ملتهباً مؤلماً، أن يؤخذ من الرصاص المحرق المصول، و من إسفيداج الرصاص المعمول بالنارنج، و من المراداسنج المربى أجزاء سواء، و يعجن بصفرة بيض، و دهن ورد متناه بالغ، و إن شئت قطرت عليه ماء عنب الثعلب، و ماء الكزبرة، و إن شئت زدت فيه الأقليميات.

و قد ينفعهم أيضاً القيموليا وحده، بصفرة بيض، و دهن ورد. فإن كان سبب الزحير ورماً صلباً، عالجتة بما تعرفه من علاج الأورام الصلبة. و مما جرب في ذلك أن يؤخذ المقل، و الزعفران، و الحناء، و الخيرى الأصفر اليابس، و إسفيداج الرصاص، ثم يجمع ذلك بإهال شحوم الدجاج، و البط، و مخ ساق البقر، و خصوصاً الأيل من البقر مخلوطاً بصفرة بيض، و دهن ورد، و دهن الخيرى، و يتخذ منه مرهم.

و أما إن كان سببه خلطاً عفناً متسرباً هناك من بلغم، أو مرار، فإن كان بلغماً لزجاً عالجتة بالعلسل. و أجوده بمثل ماء الزيتون المملوح، يحقن بقدر نصف رطل منه، حتى يخرج ما يكون هناك، أو بحقنه من عصارة ورق السلق مع قوة من بنفسج و تربد، ثم عالجتة بمسكنات الأوجاع من شيفات الزحير، و ربما أحوج البلغمى إلى شرب حب الممتن، و إن كان السبب بقيه مما كان ينحدر، و قياً، فإن كان هناك إسهال حبسته. و إذا حبست نظرت، فإن كان العليل يحتمل، و كان الإسهال لا يخشى معه عوده،

حققت بأخف ما تقدر عليه، أو حملت شيافه من بنفسج مع قليل ملح، إن كانت المادة صفراوية، أو من عسل الخيار شنبير المعقود مع قليل بورق و تربد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٥

و إن كانت المادة بلغمية، و لم تجسر على ذلك، دافعه بما يرخى و يخدر و يسكن الوجع من النطولات، و من الشيافات. و إذا استصعب الزحير، و لم تكن هناك مادة تخرج، و أنما هو قيام كثير متواتر، فربما كان سببه ورماً صلباً، و ربما كان برداً لازماً، فأدم تكميده بصوف مبلول بدهن مسخن، مثل دهن الورد، و دهن الآس، و دهن البنفسج، و البابونج، و قليل شراب، و أصيب بذلك الدهن الشرج، و العانة، و الخصية. فإن لم يسكن، فاحقنه بدهن الشيرج المفتر، و ليمسكه ساعات، فإنه شفاء له. و هذا تدبير ذكره الأولون، و انتحل به بعض المتأخرين، و قد جربناه، و هو شديد النفع. و إن كان عن قروح، و تأكل، نظرت، فإن كانت الطبيعة صلبة لم ترض بيبسها، بل اجتهدت في تليينها بمعتدل مزلق لا يحد البراز، فإن يبس البراز في مثل هذا الموضع ردىء جداً. و يجب أن لا يفتدوا بمز، و لا مالح، و لا حريف، و لا حامض جداً، فإن هذا كله يجعل البراز مؤلماً. لذاغاً، ساحجاً. و بالجملة، يجب أن تعالجه بعلاج تأكل الأمعاء، و قلاعها، معولاً على الشيافات، فإن احتجت إلى تنقيه بدأت بحقنه من ماء العسل مع قليل ملح تمزجه به، و أن تكون حقنته هذه حقنه لا تعلق في الأمعاء، أو اتخذت شيافه من عسل، و بورق، و استعملتها، ثم اشتغلت بعلاج القروح. و إن كان عن بواسير، و نواصير، و شقاق عالجت السبب بما نذكره في بابه إن شاء الله.

### فصل في الشيافات التي تحتمل للزحير

أما الشيافات التي تحتمل للزحير، فأجودها ما كان أشد قبضاً، منها شياف الآسكندر المعروف، و منها شياف السندروس، و منها شيافات كثيرة من التي فيها تخدير قد ذكرناها في علاج القروح.

نسخه شياف للزحير: يؤخذ أفيون، جنديدستر، كندر، زعفران، يتخذ منها شياف، و يتحمل. و أيضاً عفص فنج، أسفيداج الرصاص، كندر، دم أخوين، أفيون. و أما الأضمدة، فهي أضمدة تتخذ من صفرة بيض، و من لب السميد، و من البابونج، أو ماء المعصور من رطبه، و الشبث اليابس، و الخطمي، و لعاب بزر كتان، و نحو ذلك.

و من جيد ما يضمده به مقعده، الكراث الشامي المسلوق، مع سمن البقر، و دهن الورد، و قليل من شمع مصفى. و أما البخورات فبخورات معموله لهم يستعملونها إذا اشتد الوجع بأن يجلسوا على كرسى مثقوب تسوى عليه المقعدة، و يجعل من تحتها قمع يبخر منه، فمن ذلك أن يبخر بالكثير عن نوى الزيتون، و بعر الإبل، و إن تبخر بكبريت كثير دفعه انتفع به. و أما المياه التي يجلس فيها، إما لتسكين الوجع، فمثل مياه طبخ فيها الخبازي، و الشبث، و البابونج، و الخطمي، و إكليل الملك. و اما لحبس ما يسيل، فالمياه المطبخ فيها القوايض.

و يجب أن يجمع بين المياه بحسب الحاجة، فإن خرجت المقعدة غسلت بالشراب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٦

القابض، و نظفت، و أعيدت، و قعد صاحبها في مياه قابضة جحاً، أو ضمدت بعد الإعادة و الرد بالقوابض المقوية، مسحوقه، مجموعه ببعض العصارات القابضة القوية.

### المقالة الثالثة في ابتداء القول أوجاع الأمعاء

أسباب المغص، إما ريح محتقنه، أو فضل حاد لذاع، أو بورقى مالح لذاع، أو غليظ لحج لا يندفع، أو قرحة، أو ورم، أو حميات، أو حب القرع. و من المغص ما يكون على سبيل البهران، و يكون من علاماتة. و كل مغص شديد، فإنه يشبه القولنج، و علاجه علاج القولنج، إلا المرارى، فإنه إن عولج بذلك العلاج، كان فيه خطر عظيم بل المغص الذى ليس مع إسهال، فإنه إذا اشتد، كان قولنجاً، أو إيلوس، و إذا تأدى المغص إلى كزاز، أو قىء، و فواق، و ذهول عقل، دل على الموت.

العلامات: أما الريحى، فيكون مع قراقر، و انتفاخ، و تمدد بلا-ثقل، و سكون مع خروج الريح. و أما الكائن عن خلط مرارى، فيدل عليه قلة الثقل مع شدة اللذع الملتهب، و العطش، و خروجه فى البراز، و يشبه القولنج، فإن عولج بعلاجه كان خطراً عظيماً و أما علامه الكائن عن خلط بورقى، فلذع مع ثقل زائد، و خروج البلغم فى البراز.

و علامه الكائن عن خلط غليظ لزج، الثقل، و لزوم الوجع موضعاً واحداً، و خروج أخلاط من هذا القبيل فى البراز. و علامه الكائن عن القروح، علامات السحج المعلومه. و علامات الكائن عن الورم، علامات الورم المذكوره فى باب القولنج. و علامه الكائن عن الديدان، العلامات، لمذكوره فى باب الديدان.

العلاج يجب فى كل مغص ماضى لمادته سدد أن يقياً صاحبه، ثم يسهل. أما المغص الريحى، فيعالج أولاً بالتدبير الموافق، و اجتناب ما تتولد منه الرياح، و بقله الأكل، و قلة شرب الماء على الطعام، و قلة الحركة على الطعام. ثم إن كانت الريح لازمه، فيجب أن يعالج المعى بحقنه ليستفرغ الخلط المنجر إليها، و يستعمل فيها شحم الدجاج، و دهن الورد، و شمع، أو بمشروب إن كان المرض فوق مثل الشهريران و التمرى، و الأيارج فى ماء البزور، و كذلك السفرجلى، ثم يتناول مثل الترياق، و الشجرينا، و نحوه، و مثل البزور المحلله للرياح.

صفه حقنه: يطبخ البسفايج، و الكمون، و القنطوريون، و الشبث، و السذاب اليابس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٧

و الحلبة، و بزر الكرفس، أجزاء سواء، فى الماء طبخاً جيداً، ثم يؤخذ منه قدر مائه درهم، و يحل فيه من السكينج، و المقل، من كل واحد وزن نصف درهم، أو أقل، أو أكثر، بحسب الحاجة، و يجعل عليه من دهن الناردين وزن عشرة دراهم، أو دهن السذاب، و من العسل وزن عشرة.

صفه سفوف: يؤخذ كمون، و حبّ غار، سذاب، و نانخواه، من كل واحد وزن نصف درهم، و من الفانيذ السجزي وزن خمسه دراهم، يتخذ منه سفوف و هو شربه.

و أيضاً: يؤخذ من القنطوريون الغليظ وزن مثقال بمطبوخ. و مما هو عجيب النفع عند المجريين كعب الخنزير يحرق، و يسقى صاحب المغص الريحى، أو يسقى من حب الغار اليابس وحده ملعتان. و مما ينفع منه، و من البلغمى، حبّ البان، و حبّ البلسان، من كل واحد درهم و يشرب منه فى الماء الحار بالغدا، و بالعشى.

و من الضمادات المشتركة لهما البندق المشوى مع قشره، يضمّد به الموضع حامياً، و كذلك التكميدات بمثل الشبث، و السذاب، و المرزنجوش اليابس، و تضميد السرة بحبّ الغار، مدقوقاً، يعجن بالشراب، أو بماء السذاب، و يحفظه الليل كله نافع جداً. و الغذاء للريحى و البلغمى من مثل مرق القنابر، و الديوك الهرمه المغذاة بشبث كثير، و أفاويه، و أبازير، و يقتصر على المرق، و يكون الخبز خميراً مملوحاً جيد الخبز. و الخشكار أصوب له. و الشراب العتيق الرقيق.

و يجب أن يستعملوا الرياضه اللطيفه قبل الطعام. و القنفذ المشوى فيما قيل نافع من المغصين جميعاً.

و أما الكائن عن بلغم لزج، فيقرب علاجه من علاج الريحي، إلا أن العناية يجب أن تكون بالتنقية أكثر، إما من تحت، و إما من فوق. و مما ينفع منه إن لم يكن إسهال سفوف الحماما، و ينفعه سقى الحرف مع الزبيب، و أقراص الأفاويه. و أما الكائن عن بلغم، فيجب أن يبادر في استفراغه بحقن تبريدية بسفافية، فيها تعليل ما بمثل السبستان، و البنفسج، و أن يستفرغ أيضاً بمثل أيارج فيقرا، و السفرجلي، ثم يستعمل الأغذية الحسنة الكيموس، الدسمة دسومة جهده، مثل الدسومة الكائنة عن لحوم الحملان الرضع و الدجاج، و الفراريج، المسمنة، و يقلل الغذاء مع تجويده، و يشرب الشراب الرقيق القليل.

و مما ينفع في كل مغص بارد، سقى ماء العسل مع حبّ الرشاد، و الأنيسون، و الوجّ، و حب الغار، و ورق الغار، و الزراوند، و القنطوريون، و عود البلسان مفردة و مركبة.

و أما الكائن عن الصفراء، فيجب أن تنظر، فإن كان هناك قوة قوية، و مادة كثيرة، استفرغ ذلك بمقل طبيخ الهليلج، أو بمثل ماء الرمانين، و قليل سقمونيا، أو بغير سقمونيا، بل وحده  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٨

، و يتبعه الماء الحار، و بمثل طبيخ من التمر الهندي، و الخيارشنبر و الشيرخشت و ما أشبه ذلك، ثم يعدل المادة بمثل بزرقطونا مع دهن ورد، و ماء الرمان، و عصارة القثاء مع دهن ورد، و يضمّد البطن بالأضمدّة الباردة، و فيها غب الثعلب، و فقّاح الكرم، و يجب أن يخلط بها أيضاً مثل الأفسنتين. و الأغذية عدسية، و سماقية، و إسفاناخية، و أمبرباريسية، و نحو ذلك. و يجب أن يتحرز عن غلط يقع فيه، فيظن أنه قولنج، و يعالج بعلاجه، فيعطب المريض. على إنا سنعود إلى تعريف تمام ما يجب أن يعالج به هذا القسم من المغص، إذا تكلمنا في أصناف القولنج المراري. فليتنظر تمام القول فيه هناك.

و أما الكائن عن القروح، فعلاجه علاج القروح. و قد ذكرناه.

و أما الكائن عن الورم، فعلاجه علاج الورم.

و أما الكائن عن الديدان، فعلاجه علاج الديدان، و نحن قد فرغنا من بيان جميع ذلك.

## فصل في القراقر و خروج الريح بغير إرادة

القراقر تتولد عن كثرة الرياح، ولدها أغذية نافخة، أو سوء هضم بسبب من أسباب سوء الهضم يكون في الأعضاء، أو يكون في الأغذية. و أكثر ما يكون في الأعضاء، فإنما يكون بسبب البرودة، أو لسقوط القوة، كما في آخر السل. و أكثر ما يكون مع لين من الطبيعة، و هيجان الحاجة إلى البروز.

و قد يكون في الأمعاء العالية الدقيقة، فيكون صوتها أشدّ، و في الغلاظ، فيكون صوتها أثقل. و إذا خالطها الرطوبة، كانت إلى البقبة، و قد تكون القراقر علامة للبحران، و منذرة بالإسهال، و قد تكون بمشاركة الطحال، و قد تعرض للميروقين للسدة كثيراً بسبب أن معاءهم تبرد، و قد تكون إذا كان في الكبد ضعف.

و أما خروج الريح بغير إرادة، فقد يكون لاسترخاء المستقيم، و قد يكون لاسترخاء الصائم، و يفرق بينهما بما يرى من قلّة حس المقعدة، أو من بروزها.

العلاج يدير باجتناّب الأغذية النافخة، و الكثيرة، و بالصبر على الجوع، و تقوية الهضم بما قد علمته، و تحليل الرياح بالأدوية التي نذكرها في باب القولنج الريحي. و من الجيد في ذلك في أكثر الأوقات الكمونى، و أيضاً الفلافلى، و أيضاً الوجّ المربى.

و إن كان مع إسهال، فالخوزى. و أيضاً يؤخذ من الكمون، و من النانخواه، و من الكاشم، و من الكراويا، من كل واحد جزء، و



من الأنيسون جزءان، و يستف منه بالفانيد السجزي قدر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٩

خمسة دراهم، و يعالج خروج الريح بغير إرادة بعلاج فالج المقعدة، أو يتناول الترياق و دهن الكلكلانج، و تمرخ ما فوق السرة بدهن القسط، و نحوه إن كان بسبب الصائم.

### فصل في القولنج و احتباس النفل

القولنج مرض معوي مؤلم يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع، و القولنج بالحقيقه هو إسم لما كان السبب فيه في الأمعاء الغلاظ قولون فما يليها، و هو وجع يكثر فيها لبردها، و كثافتها، و لبردها ما كثر عليها الشحم. فإن كان في الأمعاء الدقاق، فالآسم المخصوص به بحسب التعارف الصحيح هو إيلوس، و لكن ربما سمي إيلوس في بعض المواضع قولنجاً، لشدة مشابهته له. و أسباب القولنج، إما أن تقع خاصة في قولون، أو تقع في غيره، و تتأدى إليه على سبيل شركة مع غيره. و أسبابه التي تقع فيه خاصة، إما سوء مزاج مفرد حار، أو بارد، أو يابس.

و الحار يفعل بشدة تجفيفه، و توجيهه الغذاء إلى الكبد، و دفعه له إليها، و البارد بتجميده، أو لحدوث سوء المزاج المؤذى. و أكثره في البلدان الباردة، و عند هبوب الشمال. و البرد قد يفعل ذلك من جهة شدة تسخينه الجوف، فيجفف النفل، و شدة لعزل المقعدة، فيرفع الأنفال و ما معها إلى فوق. و اليابس يفعل ذلك لعدم ما يزلق النفل، و وجود ما يجففه، و ينشفه.

و أما سوء المزاج الرطب المفرد، فلا يكون سبباً ذاتياً للقولنج، اللهم إلا أن يعرض منه عارض يكون ذلك سبباً للقولنج بارداً، أو رطباً مادياً، و أما سوء مزاج مع مادة، إما حارة تلهب، و تلذع، و تفرق الاتصال، و تتجاوز حد المغص إلى حد القولنج. و إما باردة، فتوجع، إما لسوء المزاج المختلف البارد، و إما بما يحدث من تفرق الاتصال، أو بممرها، و إن كان ذلك غير صميم القولنج. و قد يحدثه البارد بما يتولد عنه الريح في جرم المعى ساعة بعد ساعة، و ربما كان الخلط الفاعل لهذا الوجع، أو لما تقاربه سوداء، و ربما كان عروضه بنوائب، و عند أكل الطعام، و ربما سكنه قذف شيء حامض سوداوى. و إن كان مثل هذا القذف في مثل هذا الألم في الأكثر بلغمًا، ولده برد الأعضاء، و سوء الهضم، و الأغذية، و الفواكه، و البقول.

و إما أن يكون سبب القولنج الخاص، سدة تمنع البراز، و الأخلاط، و الرياح عن النفوذ، و هي تندفع، فتحدث وجعاً، و تمدداً عظيماً. و أكثر هذه السدة إذا لم يكن ورم، فإنه يقع بعد أن يمتلىء الأعور، ثم يتأدى إلى قولون.

و هذه السدة، إما ورم في المعى و أكثره حار و إما من خلط بلغمي لزج يملأ قضاءه و يسده- و هو الكائن في الأكثر و هو الذى ينتفع بالحمى، و إما من ريح معترضة، و إما الالتواء فاتل للمعى لريح فتلت أو إنهتاك رباط أو قيلة أو فتق و اندفاع من المعى إلى نواحي الأريئة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٠

و الخصية أو فتق فوق ذلك، و أما الديدان مزدحمة، و أما النفل يابس.

و هذا النفل ييبس، إما لأنه ثفل أغذية يابسة، و إما لأنه بقى زماناً طويلاً فييبس، و كان سبب بقاءه ضعف القوة الدافعة في الأمعاء، فكثيراً ما يكون هذا البقاء بسبب شرب شيء مخدر يخدر القوى الفعالة في النفل، و مع ذلك فيجمد أيضاً، أو لضعف القوة العاصرة في عضل البطن كما يعرض لمن يكثر الجماع، أو بطلان حس المعى، أو قلة انصباب المرار الدفاع الغسال، و إما لأن الماساريقا تشفت منه رطوبة كثيرة لإدراة عرض مفرط، أو رياضيات معرقة، أو شدة تخلخل البدن لمزاج، فيذعن لجذب

الهواء المحيط الحار، و لذلك كان الاستحمام بالماء الحار مما يحبس الطبيعة، أو لهواء يبلغ من تسخينه أن يجذب الرطوبات، و لو من غير تسخينه أن يجذب الرطوبات، و لو من غير تخلخل، أو لتخلخل ناصورى.

و قد يكون بسبب صناعته تحوج إلى مقاساة حرارة مثل الزجاجه و الحداده، و السبك، أو لمزاج فى البطن نفسه حار جداً يجفف بحرارته، أو يكون السبب فى تلك الحرارة فى أقل الأحوال كثرة مرار حار ينصب إلى البطن، فيحرق الثفل إذا صادفه متهيئاً لذلك لقلته، أو ليولسؤه جوهره، و هذا فى الأقل. و إما فى الأكثر، فإنه يطلق الطبيعة.

و إذا عرض هذا القولنج فى الأقل، آذى، و آلم المعى ألماً شديداً غير محتمل. و ربما كان سبب تلك الحرارة شدة برد الهواء الخارج، فيحرق الحرارة فى داخل، و مع ذلك يدر البول، و يشد المقعدة، فتدفع الثفل إلى فوق، أو لمزاج يابس فى المعى و البطن يبس الثفل، أو لزحير، و ورم المستقيم، فيحتبس الثفل. و زعم بعضهم أنه ربما تحجر المحتبس، و خرج حصاة.

و أما الذى يعرض بالمشاركة، فمثل أن يعرض فى الكبد، أو فى المثانة، أو فى الكلية، أو فى الطحال ورم، فيشاركه المعى بما يضغط ذلك الورم من جوهره، و يقبضه، و يشده، و مثل أن يشارك الكلية فى أوجاع الحصاة، فيضعف فعله من دفع الأخلاط، فتحتبس فيه، و يحدث قولنج بمشاركة الحصاة على أن وجع الحصاة مما يشبه وجع القولنج، و يخفى الأعلى من له بصيرة، و سنذكر الفرق بينهما فى العلامات.

و قد يعرض القولنج، و الإيلوس على سبيل عروض الأمراض الوبائية الوافدة، فيتعدى من بلد إلى بلد، و من إنسان إلى إنسان قد حكى ذلك طيب من المتقدمين، و ذكر أنه كان يؤدى فى بعضهم إلى الصرع، و كان صرعاً قاتلاً، و بعضهم إلى انخلاع معى قولون، و استرخائه مع سلامة من حسه، و كان يرجى فى مثله الخلاص، و كان أكثره فى إيلوس، و كان يصير قولنجان على سبيل الانتقال الشبيه بالبحران. قال: و كان بعض الأطباء يعالجهم بعلاج عجيب، و ذلك انه كان يطعمهم الخس، و الهندبا، و لحم السمك الغليظ، و لحم كل ذى خف، و الأكارع، كل ذلك مبرداً، و الماء البارد، و الحموضات، فيشفيهم بذلك، حتى شفى جميع من لم يقع به الصرع و الفالج المذكور، و شفى بعض من ابتدأه الصرع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠١

و قد يعرض القولنج لأصحاب التمدد، لعجزهم عن دفع الثفل و الأخلاط عن الأمعاء العالية، كما أنهم يعجزون عن حبس ما يكون فى السافله، و ربما كان برد مزاجهم سبباً للقولنج.

و أكثر ما يعرض القولنج يكون عن بلغم غليظ، ثم عن ريح يسد، أو ينفذ فى طبقات المعى و ليفها، فيفرق اتصالها، فإن الريح ينفش فى المعدة بسبب سعة المعدة، و بسبب حرارة المعدة، و قرب الأعضاء الحارة منها، و ينفش فى الأمعاء بسبب رقتها، و يحتبس فى الأخرى لأضداد ذلك من بردها، و ضيقها، و كثرة التعاريج فيها، و صفاقة طبقتها.

و القولنج الريحى - و إن لم يخل من مادة تمدد الريح - فإنما لا ينسب إلى تلك المادة، لأن تلك المادة وحدها لا تسد الطريق على ما يخرج، و لا توجع بذاتها، بل بما يحدث عنها.

و البلغمى يؤلم بذاته، و يسد بذاته. و أما سائر الأقسام، فأقل منهما و مما يهيب الأمعاء للقولنج، و خصوصاً الريحى، هو الشراب الكثير المزاج، و البقول، و خصوصاً القرع، و الفواكه الرطبة، و خصوصاً العنب، و شرب الماء عليه، و الحركة عليها، و الجماع. و المدافعة بإطلاق الريح، و وصول برد شديد إلى المعى، فيبردها، و يكتنفها، و مما يهيب الأمعاء للثفل أكل البيض المشوى، و الكمثرى، و السفرجل القابض، و الفتيت، و السويق، و الجاورس، و الأرز، و ما يشبه ذلك، و المجامعة الكثيرة، و خصوصاً على طعام غليظ.

و أيضاً فإن المدافعة بالتبرز قد توقع فيه.

و كل قولنج من خلط غليظ، أو من أثقال، فإن الأعور يمتلىء من مادته أولاً في أكثر الأمر، ثم يتأدى إلى غيره، و ما لم يستفرغ المادة التي في الأعور لم يقع تمام البروز، و ربما كان القولنج مستمداً من فوق، فكلما حقن، أو كمد، نزلت المادة، فتضعف الألم.

و الحمى نافعة في كل ما كان من أوجاع القولنج سببه ريح غليظة، أو بلغم، أو سوء مزاج بارد، و هي أجل الأمور النافعة للريح و القولنج، كثيراً ما ينتقل إلى الفالج، و يبهرن به، و ذلك إذا اندفعت المادة الرقيقة إلى الأطراف، فتشربها العضل، و كذلك قد يبهرن بأوجاع المفاصل، و ربما انتقل إلى أوجاع الظهر البلغمي، أو الدموي النافع منه الفصد لانضاج الحرارة الوجعية، و الأدوية القولنجية المنضجة للمواد الفجة.

و إذا انتقل إلى الوسواس، و المايخوليا، و الصرع، فهو رديء. و ربما أدى إلى الاستسقاء بما يفسد من مزاج الكبد. و إذا وافق القولنج أوجاع المفاصل و نحوها، لم تظهر تلك الأوجاع لأسباب ثلاثة: لأن الوجع الأقوى يغفل عن الأضعف، و لأن المواد تكون متجهة إلى جانب الألم المعوى، و لأن الألم و الجوع و السهر يحلل الفضول. و إذا طال احتباس الثفل، نفخ البطن، ثم قتل. و إذا قويت أعضاء القولنج، و لم يقبل الفضول، فكثيراً ما ترقى الفضول، فيمرض الرأس. و كثيراً ما يحدث القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٢

القولنج عقيب استطلاقات تخلف الغليظ، و كثيراً ما يوقع علاج القولنج و المغص فواقاً، فاعلم جميع ذلك. علامات القولنج مطلقاً أما أعراض القولنج الحقيقي الذي لم يسبق استحكامه، فإن يقل ما يخرج من الثفل، و يتدافع نوبه البراز، و تقل الشهوة، بل تزول أصلاً، و يعاف صاحبها الدسومات، و الحلاوات، و إنما يميل قليل ميل إلى حامض، و حريف، أو مالح، و يكون مائلاً إلى التهوع، و الغثيان، خصوصاً إذا تناول دسماً، أو شم رائحة دسم، و حلاوة، و يضعف استمراره جداً، و يجد كل ساعة مغصاً، و يميل إلى شرب الماء ميلاً كثيراً، و يجد وجعاً في ظهره، و في ساقيه، ثم تشتد به هذه الأعراض، فيتشد، و تحتبس الطبيعة، فلا يكاد يخرج، و لا ريح و ربما احتبس الجشاء أيضاً، و يشتد المغص، فيصير كأنه يثقب بطنه بمتقب، أو كأنما أودع إمعاه مسلة قائمة، كلما تحرك ألم، و اشتد العطش، فلم ير و صاحبه، و إن شرب كثيراً، لأن المشروب لا ينفذ إلى الكبد لسدد عرضت في فوهات الماساريف التي تلى البطن، و ربما أكثر في بعضهم القشعريرة بلا سبب.

فإن احتيل في إخراج شيء من بطن القولنجي، خرج رطوبات، و بنادق كالبر الكبير و الصغير، و شيء يطفو في الماء، و يتواتر القيء المراري، و البلغمي، و يبتدىء في أكثر الأمر بلغمياً، ثم مرارياً، ثم ربما قذف شيئاً كراثياً، و زنجارياً، و ربما قذف شيئاً من جنس سوداء متقطعاً، فإن الأخلاط قد تفسد، و تحترق من الوجع، و السهر، و الأدوية الحارة.

و إنما يتواتر القيء لمشاركة المعدة للأمعاء، و لكثرة المادة، و فقدانها الطريق إلى أسفل، و لأن طريق البراز إلى الأمعاء في أكثر الأمر ينسد، فيقف إلى فوق، و لذلك يحمر البول فيه لأن جل المرار يتوجه إلى الكلية، إذ لا يجد طريقاً إلى المرارة المرتكزة لما أمامها من السدة، و لأن الوجع يحمر الماء، و لأن الكلية تشارك في الألم. و لذلك ربما احتبس البول أيضاً، و قد يكون البول في أوائله على لون ماء الحمص، أو ماء الجبن، و ربما أصابه خفقان عظيم، فاحتاج صدره إلى إمساك باليد، و ربما اندفع الأمر إلى العرق البارد و الغشى و برد الأطراف و اختلاط الدهن.

علامات سلامة القولنج أسلم القولنج ما لا يكون الاحتباس فيه بشديد، أو يكون الوجع منتقلاً، و ربما خف كثيراً، و إن كان يعود بعده، و يجد صاحبه بخروج الريح، و البراز، و استعمال الحقن، راحة بينه، كما أن ضده أصعب القولنج.

العلامات الرديئة في القولنج شدة الوجع، و تدارك القيء و العرق البارد، و برد الأطراف لشدة وجع البطن، و ميل الدم [٤]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٣٠٣

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٣

والروح إليه. وإذا أدى إلى الفواق المتدارك، وإلى الاختلاط، والكزاز، واحتبس كل ما يخرج، فلا يخرج ولا بالحيلة قتل. وفي غرائب العلامات، من كان به وجع البطن، فظهر بحاجبه آثار بشر أسود كالباقلا، ثم تقرح، وبقى إلى اليوم الثاني، أو أكثر فإنه يموت. وهذا الإنسان يصيبه السبات، وكثرة النوم في ابتداء مرضه، وجودة النفس حينئذ قليلة الدلالة على الخلاص، فكيف رداءته.

فرق ما بين القولنج وحصاة الكلى قد تعرض في حصاة الكلى الأعراض القولنجية المذكورة جلها، لأن قولون نفسه يشارك الكلية، فيعرض له الوجع، لكن الفرق الذي يخصه، ويعرض له أعراض التي تناسب ذلك الوجع بينهما، قد يكون من حال الوجع، ومن جهة المقارنات الخاصة، ومن جهة ما يوافق، ولا يوافق، ومن جهة ما يخرج، ومن جهة مبلغ الأعراض، ومن جهة الأسباب، والدلائل المتقدمة. أما حال الوجع، فيختلف فيها بالقدر، والمكان، والزمان، والحركة.

أما القدر، فلأن الذي للحصاة يكون صغيراً كأنه سلاة، والقولنجي كبيراً.

وأما المكان، فإن القولنجي يتبدى من أسفل، ومن اليمين، ويمتد إلى فوق، وإلى اليسار، وإذا استقر انبسط يمنة ويسرة، وعند قوم أنه لا يتبدى قولنج البتة من اليسار وليس ذلك بصحيح، فقد جربنا خلافه، ويكون إلى قدام، ونحو العانة أميل منه إلى خلف. والكلى يتبدى من أعلى وينزل قليلاً إلى حيث يستقر ويكون أميل إلى خلف.

وأما الزمان، فلأن الكلى قد يشتد في وقت الخلو، والقولنجي يخص فيه، ويشتد عند تناول شيء، والقولنجي يتبدى دفعة، وفي زمان قصير، والحصوى قليلاً قليلاً، ويشتد في آخره، ولأن في الكلى يكون أولاً وجع في الظهر، وعسر في البول، ثم العلامات التي يشارك فيها القولنج. وفي القولنج تكون تلك العلامات، ثم الوجع.

وأما الحركة، فلأن القولنجي يتحرك إلى جهات شتى، والكلى ثابت. وأما من جهة المقارنات الخاصة، فإن الاقشعرار يكثر في الكلى، ولا ينسب لقولنج.

وأما الفرق المأخوذ من جهة ما يوافق، وما لا يوافق، فلأن الحقن، وخروج الريح والثفل، يُخفف من وجع الكلى تخفيفاً يعتد به في أكثر الأحوال. والأدوية المفتتة للحصاة تخفف وجع الكلية، ولا تخفف القولنج.

وأما من جهة ما يخرج، فإن الكلى ربما لم يكن معها احتباس شيء، إذا خرج كان كالبعر، والبنادق، وكإخشاء البقر، وطافياً، وربما لم يكن احتباس أصلاً، ولا قراقر، ونحوها. والقولنجي لا يخلو من ذلك.

وأما من جهة مبلغ الأعراض، فلأن وجع الساقين، والظهر، والقشعريرة، في الكلى أكثر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٤

لكن سقوط الشهوة، والقيء المراري، والبلغمى. وقلّة الإستمرار، وشدة الألم، والتأدى إلى الغشى، والعرق البارد، والانتفاع بالقيء في الكلى أقل. وأما من جهة الأسباب. والدلائل المتقدمة، فإن تواتر التخم، وتناول الأغذية الرديئة، ومزاولة المغص والقراقر، واحتباس الثفل يكون سابقاً في القولنج. والبول الرملى، والخطى في وجع الكلى، وأولاً يكون في الكلى بول رقيق، ثم خلط غلظ، ثم رملى.

علامات تفاصيل القولنج، علامات البلغمى منها قد يدل أن القولنج بلغمى، تقدم الأسباب المولدة للمبلغم من التخم، ومن أصناف الأغذية، والسن، والبلد، والوقت، وسائر ما علمت. ويدل عليه خروج البلغم في الثفل قبل القولنج، ومعه عند الحقن، وبرودة الأسافل، وثقل محسوس، وشدة الاحتباس جداً، فلا يخرج شيء من ثفل، أو خلط، أو ريح، فإن خرج شيء خرج

كإخلاء البقر، و كما يخرج في الريحي. لكن في الريحي يكون أخف، و يكون الوجع طويل المدة، و لا يجب أن يفتر بما يشد من العطش، و الالتهاب، و يحمر من الماء، فيظن أن العلة حارة، فإن ذلك مشترك للجميع.

## فصل في علامات الريحي

علامات الريحي، لقدم أسبابه المعلومه مثل كثرة شرب الماء البارد، و شرب الشراب الممزوج، و البقول النفاخة، و الفواكه، و اتفاق طعام لم ينهضم، و قراقر، و إحساس انفتال في الأمعاء، و تمدد و تمزق شديد، كأنما تثقب الأمعاء بمثقب، و كأنما أوجع الأمعاء مسلةً و هذا قد يكون في البلغمي إذا حبس الريح، أو ولدها. لكنه يكون في الريح أشد. و لا يحس في الريحي بثقل شديد، و يكون قد تقدم في الريحي قراقر كثيرة، و رياح قد سكنت، فلا تفرقر الآن، و لا تخرج. و إنما لعلها أن تفرقر عند التكميد، و الغمز، و ربما ثبت الوجع، و لم ينتقل، و ربما عرف الانتفاخ باليد. و في الأكثر ينتفع بالغمز، و ربما نفع التكميد منه، و ربما لم ينفع. و ذلك إذا كانت المادة الفاعلة للريح ثابتة كلما وجدت حرارة، و تسخيناً فعلت ريحاً. و قد يدل عليه الثفل الحثوي الذي يطفو على الماء لكثرة ما فيه من الريح، و ربما كان معه البطن ليناً، و ربما أسهل، و أخرج أخلاطاً، فلم ينتفع بها لإحتباس الريح الغليظة في الطبقات. و الذي يكون في انتقال وجع أسلم، و الذي يكون فيه انتفاخ البطن كالطبل رديء.

علامات الثفلى علامات الثفلى تقدم أشياء، هي احتباس الثفل قبل حدوث الألم بمدّة، و يكون هناك ثفل شديد جداً، و يحس كأن المعى ينشق عن نفسه، و إذا ترخر لم يخرج شيء، بل ربما خرج شيء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٥

لزوج، فيغلظ. لكن الثفلى المرارى يدل عليه صبغ الثفل، و كثرة ما يخرج من المرار، و الحرقه، و الالتهاب، و اللذع. و التأدى السالف بإسهال المرء، و جفاف اللسان.

و الثفلى الكائن عن تخلخل البدن، فيدل عليه سبق قلّة الثفل، و لين البدن، و سرعته تأذيه من الحرّ، و البرد الخارج. و الثفلى الكائن عن حرارة البطن، أو يبوسته، يدل عليه وجود الالتهاب في المراق، أو يبس المراق و قحولتها، و يبس البراز و سواده إلى حمرة ما.

و أما الثفلى الكائن عن تحليل الهواء و الرياضة و التفرق و غير ذلك، فيدل عليه سبق قلّة الثفل مع وقوع الأسباب المذكورة. و علامة الكائن من احتباس الصفراء المنصب إلى الأمعاء، ثفل، و انتفاخ بطن، و بياض لون البراز، و عسر خروجه مع وجع ممدد للثفل و المزاحمة الكائنه منه فقط، و ربما قارنه يرقان.

و علامة الأحتباس الكائن بسبب البرد من الكبد أو غيره، أن لا يكون نتن و يكون اللون إلى الخضرة. و علامة الكائن من السوداء حموضة الجشاء، و سواد البراز، و انتفاخ من البطن مع قلّة من الوجع.

## فصل في علامات القولنج الورمي

أما علامات الكائن من الورم الحار، فوجع متمدد ثابت في موضع واحد، مع ثقل و ضربان، و مع التهاب و حمى حادة، و عطش شديد، و حمرة في اللون، و تهيج في العين، و احتباس من البول و هو علامة قوية و تأذ بالإسهال.

و ربما كان هذا الوجع مع لين من الطبيعة، و ربما تأدى إلى برد الأطراف مع حر شديد في البطن، و ربما احمر ما يحاذيه من

البطن، فإن كان الورم صفراوياً، كان التمدد و الثقل و الضربان أقل، و الحمى و الالتهاب. و اللذع أشد. و أما علامات الكائن من ورم بارد بلغمى و هو قليل فأن يكون وجع قليل متصل يظهر فى موضع واحد، خصوصاً عند انحدار شىء مما ينحدر عن البطن، و ينال باليد انتفاخ مع لين، و تكون السحنة سحنة المترهلين، و يكون قد سبق ما يوجب ذلك من تناول الألبان، و السمك، و اللحوم الغليظة، و الفواكه، و البقول الباردة الرطبة، و يكون المنى بارداً رقيقاً، فإنه علامات موافقة لهذا، و يكون البراز بلغمياً.

## فصل فى علامات الالتوائى و الفتقى

علامة الالتوائى حصوله دفعه بعد حركة عنيفة كوثبة شديدة، أو سقطه، أو ضربه، أو القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٦  
ركض، أو مصارعة، أو حمل ثقل، أو انفتاق فتق، أو ريح شديدة، و يكون الوجع متشابهاً فيه لا يتبدىء، ثم يزداد قليلاً قليلاً، و قد يدلّ الفتق على الفتقى لتعلم ذلك.

## فصل فى علامات الأصناف الباقية من القولنج الخفيف مثل الكائن عن برد أو ضعف حسى أو عن ديدان

علامات الكائن عن برد الأمعاء: قلة العطش، و طفو البراز، و انتفاخه، و احتباس برد فى الأمعاء، و خفة الوجع، و ربما كان المنى معه بارداً.  
و علامة الكائن عن المرة الصفراء: الأسباب المتقدمة، و السن، و البلد، و السحنة، و الفصل، و غير ذلك، و ما يجده من لذع شديد، و تلقب، و احتراق، و تأذ بالحقن الحادة، و تأذ بما يسقل و ينزل المرار، و تأذ بالجوع، و انتفاع بالمعدلات الباردة، و استفراغ مرار- إن لم تكن المادة متشربة،- و هيجان فى الغب. و ربما صحبته حمى، و ربما لم تصحبه، و لا تكون حمى كحمى الورمى فى عظم الأعراض، و ربما صحبه وجع فى العانة كأنه نخس سكين، و لا تكن ریح.  
و علامة الكائن من ضعف الدافعة، أن يكون قد تقدمه لين من الطبيعة، و حاجة إلى قيام متواتر، لكنه قليل قليل، و تقدم أسبابه مما ينهك القوة من حز، أو برد وصل، أو تناول. و كثيراً ما يتفق أن يكون البطن ليناً، أو معتدلاً و كمية البراز و كیفيته على المجرى الطبيعى، لكنه يحتاج فى أن يخرج الثفل إلى استعمال آله، أو حمول. و ربما كان ذلك لناصر.  
و علامة الذى من ضعف الحس، أن تكون المتناولات المائلة بكيفية البراز إلى اللذع لا تتقاضى بالقيام. و هذه مثل الكراث، و البصل، و الجبن، و الحلبه، و أيضاً فأن تكون الحمولات الحادة لا يحس بأذاها إذا احتملها، و يكون البطن يتنفخ مما يتناول، فيحتبس، و لا يوجع وجعاً يعتد به، و قد يتفق أن يكون هناك ناصور يفسد الحس.  
و علامة الكائن من الديدان، علامات الديدان و تقدّم خروجها.

## المقالة الرابعة فى علاج القولنج و الكلام فى إيلوس و أشياء جزئية من أمراض الأمعاء و أحوالها

### فصل فى قانون علاج القولنج

يجب أن لا يدافع بتدبير القولنج، فإنه إذا ظهرت علامات ابتدائه و جب أن يهجر الامتلاء، و يبادر إلى التنقية التى بحسبه، و إن

كان عقيب طعام أكله قذفه في الحال، و قذف معه ما يجيب من الأخلاط حتى يستنقى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٧

والقى قد يقطع مادة القولنج الرطب، و الصفراوى. فإن أفرط حبس بحوابس القىء و مما هو جيد فى ذلك أن يجعل فى شراب النعناع المتخذ من ماء الرمان شى من كمون و سماق. و مما لا استصوب فيه، أن يسارع إلى سقى المسهل من فوق، فإنه ربما كانت السدة قوية و كانت أخلاط و بنادق قوية كبيرة، فإذا توجه إليها خلط من فوق، فربما لم يجد منفذاً، و تأس التدبير إلى خطر عظيم، فالواجب أولاً أن يبدأ بتحشى المليينات المزلقة، مثل مرقة الديك الهرم التى سنصفها بعد، بل قد وصفناها فى ألواح الأدوية المفردة، ثم تستعمل الحقنة المليئة، فإن كان هناك حمى، فبدل ماء الديك، ماء الشعير له، ليأخذ الأخلاط، و البنادق من تحت قليلاً قليلاً. فإذا أحس بأن البنادق، و الأخلاط الغليظة جداً قد خرجت، فإن وجب سقى شىء من فوق فعل، و إن أمكن أن ينقى من فوق بالقىء المتواتر فعل. و إنما تشتد الحاجة إلى السقى، فوق، إذا كانت المادة مبدؤها المعدة و الأمعاء العليا، و علم أن المعدة كانت ضعيفة، و كثيرة الأخلاط، و وجد الامتلاء فوق السرة و الثفل هناك.

فإن كان كل هذا يستدعى أن يسقل من فوق، و كذلك إن عرض القولنج عقيب السحج، فالعلاج من فوق أولى. و هذا الضرب من القولنج، و هو الذى ابتداءه من المعدة و الأعلى، و أن يكون فيها مادة مستكنة، ثم إنها ترسل إلى المعى المؤفة مادة بعد مادة، فكلما وصلت إليه أعادت الوجد، و احتاجت إلى تنقية مبتدأة. فإذا شرب المسهل، فإما أن يخرجها و يريح منها، و إما أن يحدرها إلى أسفل إلى موضع واحد، فتتقيها حقنة واحدة، أو أقل عدداً مما يحتاج إليه قبل ذاك.

فإذا لم يجب سقى الدواء من فوق لضرورة بينة، فالأحب إلى أن لا يسقى من فوق البتة شىء، و يقتصر على الحقن، و ذلك لأن أكثر القولنج يكون سببه خلطاً غليظاً لِحجاً لِحوجاً لا يخرج بتمامه بالمستفرغات.

و إذا شرب الدواء من فوق استفرغ لا من المعدة و الأمعاء وحدهما، بل من مواضع أخرى لا حاجة بها إلى الإستفراغ البتة، و ذلك يورث ضعفاً لا محالة. فإذا كان هذا، ثم كانت الحاجة إلى تنقية المعى داعية إلى حقن كثيرة، و استفراغات متواترة، ضعفت القوة جداً، فبالحرى أن يقتصر ما أمكن على الحقن، و ما يجرى مجراها، فإنها ما وجدت فى المعى خلطاً لم يجذب من مواضع أخرى، و لم يستفرغ من سائر الأعضاء استفراغاً كثيراً.

و إن كررت الحقنة مراراً كثيرة بحسب لحاج الخلط المولد للوجد، لم يكن من الخطر فيه ما يكون إذا استفرغ من فوق بأدوية تجذب من البدن كله. و إذا كانت الحقنة لا تخرج شيئاً و المادة لم تنضج، فتصبر و لا تحقن، خصوصاً بالحقن الحادة، فإن وقتها بعد النضج، على أن الحقن الحادة يخاف منها على القلب و الدماغ.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٨

و كثيراً ما يحقن فلا يسهل، بل يصدع و يثير، فيجب أن يعان من فوق. و ربما كان استطلاق من فوق و سدة من أسفل، فيحتاج أن يتخن من فوق بالقوابض حتى يصير الجنس واحداً، ثم يستفرغ، و يجب أن تلين الحقن إذا كانت هناك حمى، و يكثر دهنها ليكسر ملوحة الملح الذى ربما احتيج إلى درهمين و نصف منه.

و إذا كانت الحقنة لا تنزل شيئاً، فاسق أيارج فيقرا المخثر، أو اليابس، و ذلك عقيب تناول مثل الشهر ياران و التمرى. و لا يجب أن يقوى أيارجهم بالغاريقون، فإنه غواص مقيم فى الأحشاء و يجب أن لا يحقن و فى المعدة شىء، فيجذب خاماً إلى أسفل، و يجب أن لا يدارك بالحقن، بل يوقع بينها مهلة.

و القولنج الصفراوى تتلقى نوابه بشرب حب الذهب، و ربما اتفق إن كانت الأدوية الجاذبة من البدن تجذب إلى الأمعاء أخلاطاً رديئة أخرى، و ربما جذبت أخلاطاً ساحجة! فيجتمع السحج و القولنج معاً. و هذا من الآفات المهلكة.

و أردأ ما يسقى في القولنج من المسهلات، أن يكون كثير الحجم متفرزاً منها، فلا يبقى في المعدة بل الحبوب، و الأبارجات، و كل ما هو أقل حجماً، و أعطر رائحةً، فهو أولى بالسقى.

و يجب أن تكون العناية بالرأس شديدة جداً حتى لا- يقبل أبخرة ما يحتبس في البطن، و أبخرة الأدوية الحادة التي لا بد من استعمالها في أكثر العلل القولنجية. فربما أدى ذلك! إلى الوسواس و اختلاط العقل، و كل محذور في القولنج. و مما يتولد بسببه من المضرة، أن الطيب لا يمكنه أن يتعرف صورة الحال من العليل، فيتهدى إلى واجب العلاج.

و هذه العناية تتم بالطيب الباردة، و بالأدهان الباردة، و سائر ما أشرنا إليه في تبريد مزاج الرأس، و ربما اتفق أن تكون الحاجة إلى تسخين المعى مقارنةً للحاجة إلى تبريد الكبد، فيراعى ذلك بالأضمة المبردة للكبد و نحوها، و تصان ناحية الكبد عن ضمادات البطن و مروخاتها الحارة، و كذلك حال القلب.

و أوفق ما يبرّد به العصارات الباردة مع الكافور، و الصندل، و يجب حينئذ أن يجعل بين نواحي الأمعاء، و نواحي الكبد، و القلب حاجز من ثوب، أو خمير، أو نحوه يمنع أن يسيل ما يخص أحدهما إلى الآخر. و العطش يكثر بهم، و ليس إلا أن يشرب القليل، إذا كان ذلك القليل ممزوجاً بشيء من الجلاب، كان أنفع شيء للعطش لمحبة الكبد الشيء الحلو و تنفيذه له.

علاج القولنج البارد و أما تدبير القولنج البارد على سبيل القانون، فأن لا يبادر فيه إلى التخدير، فإن المبادرين

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٩

إلى تسكين الوجع بالمخدرات يركبون أمراً عظيماً من الخطر، ليس هو بعلاج حقيقي في شيء، و ذلك لأن العلاج الحقيقي هو قطع السبب، و التخدير تمكين للسبب، و إبطال للحس به، و ذلك لأن السبب إن كان خلطاً غليظاً صار غلظ، أو بارداً أو نفس برد مزاج صار أبرد، أو ريحاً ثخينه صارت أثخن، أو شدة تكاثف جرم المعى فلا ينحل منها المحتبس فيها صار أشد تكاثفاً، و يعود الألم بعد يوم أو يومين أو ثلاثة أشد مما كان، فلا يجب أن يشتغل به ما أمكن، و ما وجد عنه مندوحة، بل يشتغل بتبديد السبب، و تقطيعه، و تحليله، و توسيع مسام ما احتبس فيه بإرخائه.

و أكثر ما يمكن هذا بأدوية ملطفة ليست شديدة الأسخان، فإن شديد الإسخان إذا طرأ على المادة بغته لم يؤمن أن يكون ما يهيجه من الريح، و ما يحلله من المادة أكثر مما يحلله من الريح، بل يجب أن يكون قدره المقدار الذي يفعل في الريح تحليلاً قوياً، و في المادة الرطبة تلطيفاً، و إنضاجاً لا تحليلاً قوياً، و لذلك ربما كفا هجر الطعام و الشراب أياماً و لاء و كذلك، فإن التكميد ربما هاج و جعاً شديداً، فيضطر حينئذ، إما إلى ترك التكميد، و إما إلى التكرار و الاستمرار منه لتحليل ما هيجه الأول من الريح.

ثم إذا استعملت الحقن المستفرغة، فيجب أن كان الثفل محتبساً أن يبتدىء أولها بما فيه إزلاق للثفل للعبات فيه، و أدهان، و أدوية ثفلية، و هي التي تصلح لعلاج القولنج الثفلي الصرف، هذا إن كان ريحياً، ثم بعد ذلك يستعمل الحقن المستفرغة للبلغم إن كان بلغمياً، أو المحللة للريح المستفرغة لها إن كان ريحياً.

و يجب أن تعلم أنه ربما استفرغ كل شيء من الأخلاط، و بقي شيء قليل هو المصاقب لناحية الألم، و الفاعل للألم، فيجب أن لا يقال أن العلاج ليس ينفع، بل يستفرغ ذلك أيضاً بالحقن، و ربما كان ذلك ريحاً وحدها، و يدل عليه دلائل الريح، فيجب أن يستعمل الحقن المقوية للعضو، و المحللة للريح بالتسخين اللطيف. و ربما كفى حينئذ شرب معجون قوى حار مثل الترياق، و نحوه، و ربما كفى وضع المحاجم بالنار على موضع الوجع، و ربما كفاه شرب البزور، المحللة للرياح، و ربما كفى شرب الشراب المسخن، و ربما كفاه الأضمة المحللة. و الأقوى منها المحمّرة الخردلية، فإنها ربما حلّت، و ربما جذبت المادة إلى عضل البطن. و مياه الحمامات في الوجع الشديد إذا استحتم بها نفعت أيضاً، و الماء النوشادري عجيب في ذلك مطلقاً، و لو شرباً، إن



كان بحيث يحتمل شربه.

وكذلك الأذن المتخذ من ماء طبخ فيه الأدوية المحللة المملطفة، وربما كفى ذلك اللطيف للبطن مع ذلك قوى للساق، و ربما هيج الوجع شرب الماء البارد، وهو أضر شىء فى هذه العلة مع قلة الغذاء فى إسكان العطش. و النيذ الصلب القليل خير منه، و الحار أسكن للوجع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٠

و أضر شىء بهؤلاء، البرد، و الهواء البارد. كما أن أنفع الأشياء لهم هو الحر، و الهواء، و الماء الحار. و إذا كان السبب برد الأمعاء، و كانت المراق رقيقة، أسرع إلى صاحبه القولنج كل وقت، فيجب أن يدفأ بطنه دائماً، و يمنع عنه البرد بما يلبس من وبر، أو يشد عليه منه، و استعمال المروحات من الأدهان الحارة، و النطولات الحارة التى سذكرها نافع منه. و ربما احتيج إلى تكميدات، و ربما احتيج إلى أن يجعل فى أدهانه الحارة الجندبيدستر، و الأوفريون، و ما كان من القولنج الباردة سببه ما ذكرناه من تحلب شىء فشىء إلى موضع مؤف، فيحدث حينئذ الوجع، فعلاجه استفراغ لطيف مفرق متواتر، إلا أن يغلم أن هناك مادة كثيرة فتستفرغ. و أما على سبيل التحلب و التولد، فالواجب أن يسقى عند وقت نوبة الوجع، و فى ليله شيئاً مثل حب الصبر، و حب الأيارج، و حب المركب من شحم الحنظل، و السقمونيا، و السكينج، و الصبر، يسقى من أيها كان نصف مثقال إلى ثلثي مثقال، فإن هذا إذا داموا عليه أياماً، و أصلحوا الغذاء عوفوا و خلصوا.

القوانين الخاصة بالريحى من بين القولنج البارد و يجب أن يستعمل الحقن، و الحمولات، و الأضمدة التى نذكرها، و يهجر الغذاء أصلاً و لو أياماً ثلاثة و ينام ما أمكنه، و يجتهد فى قلع مادة الريح بالحقنة الجلّاءة، و فى تسخين العضو بها، و من خارج على النحو الذى ذكرناه قبل.

فإن لم يخف أن هناك خلطاً، فيسخن ما شئت، و كمد ما شئت، و اجتهد أيضاً فى وضع المحاجم بالنار من غير شرط، و إذا كانت الطبيعة مجيبة، فليستعن بالدلك الرقيق لموضع الوجع، و التمريخ بمثل دهن الزنبق، و هن الناردين، و دهن البان مسخنات، و التكميد بالجورس، و الملح المسخن على المقدار الذى تراه أوفق، و تجرب أشكال الاضجاع. و الاستلقاء، و الانبطاح أيها أوفق له، و أدفع للريح، و مما ينفعه من المشروبات، أن يسقى الكروايا، و بزر السذاب فى مياه البزور، أو فى الشراب العتيق، أو فى ماء العسل، أو مع الفانيذ، و ربما سقى الفلونيا فخلص.

### فصل فى صفة المسهلات لمن به قولنج بارد من ریح أو مادة بلغمية

حقنة تخرج البلغم و الثفل: يؤخذ من الحسك، و البسفانج، و الحلبة، و القرطم، و من السبستان، أجزاء سواء، و من التبرد وزن درهمين، و من شحم الحنظل الصحيح الغير المدقوق وزن نصف مثقال، و من التين عشرة عدداً، و من بزر الكتان، و من بزر الكرفس، و الأنيسون، و القنطوريون الدقيق، و حب الخروع المرضوض، و البنفسج، من كل واحد خمسة دراهم، و من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١١

السذاب باقء، و من ورق الكرنب قبضة، يطبخ فى ماء كثير برفق حتى يعود إلى قليل، و يمرس، و يصفى، و يؤخذ منه قريب مائة درهم، و يداف فيه من الخيارشنبر وزن سبعة دراهم، و من السكر الأحمر وزن سبعة دراهم، و من السكينج، و المقل، من كل واحد وزن درهم، و من البورق وزن مثقال، و من دهن الشيرج خمسة عشر درهماً، و يحقن به، و ربما جعل فيه من مرارة الثور. حقنة تخرج البلغم اللزج يؤخذ أخلاط تلك الحقنة، و يجعل فيها من الشحم أكثر من ذلك، و يؤخذ حب الخروع وزن خمسة

دراهم، و يحلب في ماء اللبلاب، و يصب على ما يصفى عنه الحقنة الأولى، يجعل بدل الخيارشنبر و السكر، وزن خمسة عشر درهماً عسلًا، و يجعل دهنه دهن القرطم، و يجعل فيه مثل السكينج جاوشير، أعنى نصف درهم، و يستعمل.

و ربما جعل فيه دهن الخروع. و كثيراً ما يقتصر على طبخ البزور، و الحاشا، و الصعتر، و الزوفا، و الكمون، و فطراساليون، و بزر السذاب، و البسفانج، و القنطوريون، و الفوذنج، و الانجذان، ثم يداف فيها عصارة قثاء الحمار، قريباً من نصف درهم، و يحقن به، أو يطبخ معها أصول قثاء الحمار، و شىء من شحم الحنظل، و يداف فيه سكينج، و جاوشير و مقل من كل واحد وزن درهم، و يحقن به. و كثيراً ما طبخت هذه الأدوية في زيت أو دهن حار، و احتقن به. و كثيراً ما يحقن بالسكنجينات المقطعة فاعلم ذلك.

سكنجين يحقن به أصحاب القولنج يؤخذ من الخل قسط، و من العسل قسط، و من شحم الحنظل ثلاثة مثاقيل، و من الفلفل أوقية، و من الزنجبيل أوقيتان، و من بزر السذاب البستاني، و من الحماما، و من الكاشم، و من الأنيسون، و الأفيون، من كل واحد أربعة مثاقيل، و من الكتمون الكرمانى وزن مثقالين، و من بزر الشبث مثقالان، و من البسفانج أوقية، يرض ذلك كله، و يطبخ في الخل و العسل حتى ينتصف، ثم يصفى و يحقن به، و ربما جعل فيه إنجدان و نشاستج أيضاً، و ليس أنا شديد الميل إلى مثل هذا من التدبير.

حملان و حقنة نافعة مسكنة للوجع لبعض القدماء جيدة و ذلك أن يؤخذ صبر، و جندبادستر، و ميعه، و علك الأنباط، من كل واحد أوقية، عصارة بخور مريم طرى أوقيتان، أفيون أوقية و نصف، يحتفظ به، و يستعمل منه عند الحاجة قدر باقلاء، و يجعل في بعض الحقن، و ربما جعل في بعض اهال الشحوم و الأدهان و حقن به.

حقنة لا نظير لها في قوتها إذا كان ثفل عاص مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية في القوة و العصيان و هو أن يحقن بماء الأسنان الرطب، يؤخذ منه نصف رطل، مع أوقية دهن حل، و خمسة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٢

دراهم بورق. و أقوى من هذا، أن يؤخذ من حب الشبرم، و ورق المازريون، و الكرمانا المقشر، و بخور مريم، و هو عرطنيا، و قشور الحنظل، و شحم، و قثاء الحمار، و تربد، و بسفانج، يطبخ الجميع في الماء على الرسم في مثله، ثم يلقي على سلاقته دهن الخروع و العسل، و مرارة البقر، و يحقن به، أو تجعل هذه الأدوية في دهن حار، و يحتقن بها.

و دهن قثار الحمار إذا احتقن به، فربما أخرج بلغمًا لزجاً كثيراً إذا صبر على الحقنة ساعات، و كذلك دهن الفجل، و الكلكلانج، و الخروع، و ربما احتيج عند شدة الوجع أن يجعل في هذا الحقن حلتيت، و أشق، و زرق الحمام، و القطران، خاصة بما يسخن من العضو، و الأوفرييون في بعض الأوقات، و ربما احتقن بالقطران مضروباً في ماء العسل الكثير الأفاويه، فيسكن الوجع، و عصارة بخور مريم عجيبة جداً، و ربما احتيج إلى سقمونيا، و أوفرييون و غيره، و قد يمدحون دواء يسمى ذنب الفار إذا وقع في الحقنة انتفع به، و ربما حقن بوزن درهمين جندباستر، في زيت. و أيضاً يؤخذ من الزيت وزن ثلاثة دراهم، يصب عليه من الطلاء، و دهن السذاب، و السمن، من كل واحد اسكرجة، و يستعمل. و ربما جعل في الحقنة القوية ورق التين و لبن و لحاء الشجر.

أدوية مشروبة مسهلة للبلغمى من الحبوب القوية النفع في ذلك حب الشبرم بالسكينج، و أيضاً حب السكينج بالشقاقل، و حب السكينج بالحرمل، و أيضاً يؤخذ تربد، و صبر سقطرى، و شحم الحنظل أجزاء سواء، سقمونيا ثلث جزء، يجمع بعسل منزوع الرغوة و يحب.

حب جيد للبلغمى: يؤخذ من شحم الحنظل وزن دائق، و من التربد وزن درهم، و من عصارة قثاء الحمار وزن نصف دائق، و من

الجندبادستر وزن دائق، و من الزنجبيل وزن دائق، و من أيارج فيقرا وزن ثلثي درهم. و إن قويت بالسقمونيا جاز. و أما المسهلات الأخرى، فمثل الأسقفى، و التمرى، و الشهر ياران، و الأيارج مقوى بشحم الحنظل، و معه دهن الخروع، و مثل السفرجلى. و إذا اختلط ثفل و بلغم، و كان الثفل كثيراً متبندقاً لا يجيب، دعت الضرورة إلى استعمال مسلات قوية، منها حب بهذه الصفة: يؤخذ أوفريون، و حب المازريون النقى، و سقمونيا بالسوية، و الشربة منه درهم. مسهل آخر قوى جداً يؤخذ قفيز من زبل الحمام، و حزمة شبت، و دورق ماء، فيطبخ إلى النصف، و يصفى و يسقى منه أوقيتان، و هو شديد القوة و الخطر. و جميع اليتوعات تحل ألبانها القولنج مثل، اللاعية، و مثل الشبرم، و نحوه، و يعرف حبه بحب الضراط، و مثل ضرب من اليتوعات عليه كأذان الفار يشبه المرزنجوش الكبير الورق، و يتعالج به من لدغ العقرب، و له لبن كثير، و قد ذكرناه فى الأدوية المفردة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٣

صفة حمولات قوية تخرج الثفل الكثير مع البلغم اللزج منها أن تطلب الملح الحجرى، فيحمل منه بلوطة، و يجب أن يكون طولها ستة أصابع، و منها بلوطة كبيرة تتخذ من خرد الفار، أو تتخذ قليلاً من الفجل، و تلوث بالعلس، و تحتل، أو بلوطة من عسل مخلوط بشحم حنظل، و بلوطة من قثاء الحمام، و شحم الحنظل، و مرارة البقر و النطرون، و العسل، أو شحم حنظل مع فانيذ سجزى وحده، و أيضاً شحم الحنظل، عنزروت، فانيذ، و أيضاً عسل ورجين، و شحم الحنظل، و ملح نفطى أجزاء سواء، و أيضاً شىء مشترك للبلغمى و الثفلى و الريحى. نسخته: يؤخذ من شحم الحنظل، و من الجندبادستر من كل واحد مثل نواة، و من القطران ملعقتان يستعمل مع شىء من عسل. و عصارة بخور مريم قوية جداً يحتاج إليها إذا لم ينجع شىء. و كثيراً ما يحتاج إلى استعمال السقمونيا و بزر الأنجرة، بل الأوفريون.

صفة حقنة جيدة للريحى: تؤخذ الحاشا، و الزوفا، و السذاب اليابس، و الصعتر، و الشوصرا، و الوج، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت. و حب الخروع المروض، و البابونج، و الحسك، و القنطوريون، و الشبت، و البزور الثلاثة، يعنى بزر الكرفس، و الرازيانج، و الكمون، و الانجدان، و الفطراساليون أجزاء سواء، يطبخ فى عصارة السذاب، و الفوتنج طبخاً شديداً فى عصارة كثيرة حتى يرجع إلى قليل، ثم يؤخذ من الزيت جزء، و من العصارة المطبوخة جزءان، و يطبخان حتى يبقى الزيت وحق! ثم يؤخذ منه قدر حقنة، و يجعل فيه شحم البط، و الماعز، و شىء من جاوشير، و سكينج، و يحقن به. و إن أخذت العصارة نفسها، و حل فيها من الصمغ المذكورة مع شحومها، و جعل فيها وزن عشرة درهم عسل، و احتقن به كان نافعاً. و إدخال الجندبادستر، و الحلتيت فى حقنهم نافع جداً. و ربما حقن بوزن عشرين درهماً زيتاً، قد أذيب فيه وزن عشرة دراهم ميعه سائلة، فكان نافعاً، و ربما احتقن بالبورق الكثير المحلول فى عصارة السذاب، و المبلغ إلى عشرة دراهم، أو من الملح إلى خمسة عشر درهماً، و قد يحقنون بدهن السذاب، و دهن الناردین، و دهن البابونج، و دهن الفجل، و دهن الميعه، و دهن الخروع.

صفة حمولات للرياح: يسحق السذاب بماء العسل حتى يصير كالخلوق، و يجعل معه نصفه كمون، و ربعه نظرون، و يتخذ منه بلوطة طولها ستة أصابع، و أيضاً حمول متخذ من بزر السذاب، و الجندبادستر مع عسل، و مرارة البقر، و بورق من كل واحد منها نصف مثقال، و أيضاً سكينج، و مقل، و بورق، و حنظل، و خطمى يتخذ منها بلوطة.

حقن و حمولات لصاحب برد الأمعاء بلا مادة أما حقن من به قولنج من مزاج بارد بلا مادة و حمولاته، فهى مثل حقن أصحاب القولنج الريحى و حمولاته، و ربما نفعهم القطران وحده إذا احتقن بوزن درهمين منه فى زيت، و كذلك ينفعهم فرق الحمام وحده، إذا احتقن فى عصارة الفوتنج، و دهن حب الخروع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٤

الأبزن و الحمامات و النطولات الابزن شديد النفع من أوجاع القولنج، و خصوصاً إذا كان ماؤه ماء طبخت فيه الأدوية القولنجية، فإنه بحرارة المستفاده من النار، و بقوته المستفاده من الأدوية يحلل سبب الورم، و برطوبته مع حرارته يرخي العضو، فيسهل انفشاش السبب الفاعل للوجع، و يرخي عضل المقعدة، و ذلك مما يعين على اندفاع المحتبس. لكن الابزن يحدث الكرب، و الغشى بما يرخي من القوة، فيجب أن يستعمل الضعيف على تحرز، و يقرب منه عند استعماله إياه ما يقوى القوة من روائح الفاكهة، و العطر، و الكردياج، و الخبز الحار، و ما يستلذه، و يسكن إليه، و يجتهد حتى لا يغمر الماء صدره، و قلبه.

و مياه الحمأة شديدة الموافقة للقولنج البارد إذا جلس فيها، كما أن الحمامات العذبة، الأولى به أن لا يقربها. و إذا ملئ بعض الأوانى من مياه الحمأة، أو مياه طبخ فيها الأدوية القولنجية، و فرق فى أصله ثقب كثيرة لا تكاد تحس لضيقها، و استلقى العليل، و رفع الإناء عنه إلى قدر قامه، و يترك يقطر منه على بطنه قطراً متفرقاً متواتراً، كان شديد النفع جداً. كلام فى كيفية الحقن و آلاته أما أنبوبة الحقنة، فأجود شكل ذكر لها الأوائل، أن تكون الأنبوبة قد قسم دائرتها بثلاث و ثلثين، و جعل بينهما حجاب من الجسد المتخذ منه الأنبوبة، و قد ألحم بالأنبوبة إلهاماً شديداً، فصار حجاباً بين جزأيه المختلفين، و يكون الزق مهنماً فى فم الجزء الأكبر من جزأيه، و يكون فم الجزء الأصغر مفتوحاً. و إن كان الزق مهنماً على جملة الأنبوبة سد رأس الجزء الأصغر بلحام قوى لئلا يدخله الهواء، و يكون له تحت الزق فى موضع لا يدخل المقعدة منفذ يخرج منه الريح.

فإذا استعملت الحقنة، و حفرت بقوة الريح، عادت الريح، و خرجت من الجزء الذى لا تدخله الحقنة، فاستقرت الحقنة استقراراً جيداً، لأن الريح هى التى تعود بها إلى خارج، و تخرج إلى القيام بسرعة، ثم يجب أن يتأمل، فإن كان الوجع مائلاً إلى ناحية الظهر حقنت العليل مستلقياً، و هذا أولى بمن كان قولنجه بمشاركة الكلية، و إن كان مائلاً إلى قدام، حقنته باركاً. و بالجملة، فإن الحقن باركاً أوصل للحقنة إلى معاطف الأمعاء، و قد يحقن مضطجماً على اليسار، و قد وسد الورك بمرفقه، و أشال الرجل اليمنى ملصقاً إياها بالصدر، و ترك الرجل اليسرى مبسوطة، فإذا حقن نام على ظهره، و كذلك كل من يحقن. و من الناس من لا يحتاج إلى ذلك، و من الناس من الأصوب له أن يدخل الخنصر فى مقعده مراراً، و قد مسح بالقيروطى حتى تتسع، و تتهدم فيه الأنبوبة.

و من الناس من لا يحتاج إلى ذلك، فإذا أردت أن تحقن، فاعمل ما تراه من ذلك، ثم امسح الأنبوبة، و المقعدة بالقيروطى، و أضعها فيها دفعاً لا يوافى محبساً من الأمعاء، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٥

لا- يجاوز المعى المستقيم، و إذا وقع كذلك لم تدخل الحقنة، و إذا سويت الأنبوبة فى موضعها، فصب الحقنة الرقيقة، ثم أعصرها بكلتا يديك عصراً جيداً متصللاً ليس بذلك العنيف، فكثيراً ما يتفق أن تندفع الحقنة فى مثل ذلك إلى بعيد فوق مكان الحاجة. و الصواب عند مثل ذلك، و عند اندفاع الحقنة إلى فوق، أن يمد شعر الرأس، و يرش الماء البارد على الوجع، و يعان على جذب الحقنة إلى أسفل. و اعلم أن الحقنة إذا استعملت، لم يكن بدّ من استعمال الحمولات لتحدرها مع العلة.

و مع هذا، فلا يجب أن يكون زرقك للحقنة بذلك الرقيق، فلا تبلغ الحقنة مكان الحاجة، و إذا أزعت الحقنة، و مالت إلى الخروج، فلا تمنع من ذلك، بل أعدها من ساعتها كما هى، و يجب أن لا يحقن المريض و هو يعطس، أو يسعل. و اعلم أن الحقنة المعتدلة لقدرة لا تبلغ منفعتها الأمعاء العالية، و إذا كانت كثيرة أكثر ضررها، و خيف من إذاتها. و التخينة تلزم و تفعل مضرة كثيرة، و الرقيقة لا تنفع و تكون فى حكم القليلة.

فى تدبير سقى دهن الخروج فى علاج القولنج البارد لمن يعتاده إن سقى دهن الخروج من أنفع الأشياء لهم، إذا قدر على واجبه، و فى وقته، و بماء البزور. و إنما يسقى بعد أن ينقى البدن بمثل حب السكينج أو غيره، و يسقى فى اليوم الأول وزن مثقالين، و

فى اليوم الثانى يزداد نصف مثقال، و كذلك يزداد فى كل يوم نصف مثقال إلى مثقال إلى السابع. ثم لا بأس بأن ينزل قليلاً قليلاً حتى يكون قد وافى مثقالين، و له أن يقف عند السابع، و كلما صبه على ماء البزور خلطه خلطاً شديداً بالمخوض. و يجب فى كل يوم يشربه أن يؤخر الغذاء ما بين ست ساعات إلى قرب من عشر ساعات، و حتى لا يحس بحساء فيه رائحته، ثم يتغذى عليه الآسفيداجات. و إن اشتهى الحموضة فالزيرباجات، و يكون شرابه ماء العسل، و يجب أن يحفظ أسنانه بعد شربه بأن يدلّكها بالملح المقلو، ثم يتبعه دهن الورد الخالص يتدلّك به، و إذا فرغ من استعماله شرب بعده أيارج فيقرا مقوى بشحم الحنظل، أو نحوه، أو غير مقوى إن لم يحتج إليه، فإن أيارج فيقرا يدفع مضرته عن الرأس و العين.

صفة أدوية تنفع أصحاب القولنج البارد على سبيل الهضم و الإصلاح أو الخاصية ليس على سبيل الاستفراغ و هذه الأدوية مشروبات، و ضمادات، و كمادات، و مروخات، و حيل أخرى. فمن المشروبات الثوم، فإن الثوم له خاصية عجيبة فى تسكين أوجاع القولنج البارد، مع أنه ليس له تعطيش كالبصل، و ربما تناول منه القولنجى عند إحساسه بابتداء القولنج البارد، و هجر الطعام أصلاً، و أمعن فى الرياضة، و لا يأكل شيئاً، بل يبيت على شربة من الشراب الصرف، فيقبل و يعافى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٦

و من المشروبات المسكنة لأوجاعهم، أن يسقوا أفستين، و كموناً أجزاء سواء، أو يسقوا حشيشة الجاوشير وحدها، أو مع كمون، أو يؤخذ أنيسون، و فلفل، و جندبادستر، أجزاء سواء، و يسقى منها وزن درهم و نصف، أو يسقوا الشجرينا، و الكمونى، و الترياق، إن لم يمنع من ذلك مانع حاضر. و الجندبادستر مع الفودنج عجيب جداً.

و مما جرب أن يسقى أصل السوسن أربعة دراهم فى ماء طبخ فيه فراسيون، أو فى ماء الجبن، و السوسن نفسه هذا القدر، و أيضاً يسقى من الحرف وزن خمسة دراهم، فى ماء الفانيد السجزي، و أوقية من دهن السمسم، و أيضاً لحاء أصل الغرب أربعة دراهم، زنجبيل ثلاثة دراهم، الجوز، و التمر، من كل واحد ستة دراهم، و من الماء العذب قسط، ترضّ الأدوية، و تطبخ فى الماء حتى يبقى الثلث، و يكون تحريكه بقضبان السذاب، و يسقى منه كل يوم أوقيتان.

و أيضاً يؤخذ قشور أصل الغرب، و قضبان السذاب، و الزنجبيل، يطبخ فى أربعة أمثاله ماء، حتى يبقى الثلث، يسقى منه فى كل يوم أوقيتان، و يفعل ذلك ثلاثة أيام، و يراح ثلاثة و يجب إذا سقوا ماء العسل، أن يكون شديد الطبخ، فإن ضعيف الطبخ يورث النفخ، و التى لها فعل يصدر عن خاصية مرقة الهدهد و جرمه.

و أيضاً الخراطين المجففة نافع مما ذكروا فى أوجاع القولنج. و أما خرد الذئب الذى يكون عن عظام أكلها، و علامته أن يكون أبيض لا خلط فيه من لون آخر، و خصوصاً ما طرحه على الشوك، فإنه أنفع شىء له، و يسقى فى شراب، أو فى ماء العسل، أو يعلق فى عسل ملعقات بعد أن يعجن على الرسم أو يطيب بملح، و فلفل، و شىء من الأفاويه، فإن وجد فى خرد عظم كما هو، فهو عجيب أيضاً. و يدعى أن تعليقها نافع فضلاً عن شربها، و يأمر أن يعلق فى جلد نامور، أو أيل، أو صوف كبش تعلق به الذئب و انفلت منه. و جالينوس يشهد بنفعه تعليقاً، و لو فى فضة. و قد قيل أن جرم معى الذئب إذا جفف و سحق، كان أبلغ فى النفع من زبله، و ليس ذلك ببعيد. و مما يجرى هذا المجرى العقارب المشوية، فإنها شديدة المنفعة من القولنج، و يجب أن يجرب هذا على القولنج الصحيح، حتى لا يكون مجربوه على قولنج كاذب، هو تابع لحصاة الكلى، فتقع فى حصاة الكلى بالذات، و فى القولنج بالعرض. و مما يحمى فى أوجاع القولنج، و اشتداد الوجع أن يسقى قرن أيل محرق، فيزعمون أنه يسكن الوجع من ساعته.

فى أضمدة القولنج البارد و أما الأضمدة، فمنها أضمدة فيها إسهال ما، كأضمدة نتخذ من شحم الحنظل مع لب القرطم، و أطلية تتخذ من مرارة البقر، و شحم الحنظل، و نحوه، و منها أضمدة لا يقصد بها الإسهال مثل التضميد ببزر الأنجرة، مع لب القرطم، و

التضميد بالزور، والحشائش المذكورة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٧

التي تقع في الحقن، ويضمدون بحب الغار وحده. نسخة ضماد: يؤخذ شمع ثمان كرمات، علك البطم ست كرمات، تربد ثلاث كرمات، ميوزج كرمه و نصف، عاقرقرا، مرزنجوش، حب غار، بزر أنجرة، ترمس يابس، شحم حنظل، من كل واحد كرمه و نصف، سقمونيا أوقية و ثلاث كرمات، مرارة ثور مقدار الكفاية، يتخذ منه طلاء ثخين أجود. و أيضاً خربق، بزر أنجرة، أفسنتين، من كل واحد جزء، مرارة ثور، شمع، من كل واحد نصف جزء، شحم الأوز ثلاثة أجزاء، يلطخ من السرة، إلى أصل القضيب، و إن جعل فيه ما هودانه، فهو أجود، و ربما زيد فيه قشر النحاس.

كمادات القولنج البارد أما الكمادات، فمثل الجاورس، و الدخن المقلو و المتخذ من الزور، و الحشائش المذكورة في الحقن مسحوقة مسخنة، أو مجعولة في زيت مسخن. و أما المروخات، فمنها دهن قثاء الحمار، و منها دهن الخردل، و منها أى دهن شت من الأدهان الحارة بعد أن يجعل فيه جنبدادستر، و أوفريون بحسب الحاجة.

علاج القولنج الصفراوي هذا بالحقيقة يجب أن يعد من باب المغص، إلا أنا جربنا على العادة فيه لأنه جملة أوجاع هذا المعى، و قد يغلظ في علاجه غلظ عظيم، فيستعمل الملطفات و المسخات. و أسهل من هذا أن يكون الخلط منصباً في فضاء المعى ليس بذلك المتشرب كله فيكفي في علاجه تعديل المزاج و الأخلاط، و استعمال الأغذية الباردة المرطبة، أو الإجاص المغروز بالأبر، المنقع في الجلاب، يؤخذ منه عشرون عدداً، و كذلك إسهاال المادة بمثل نقوع الإجاص مع المشمش، و بمثل ماء الرمانين، و يمثل الترنجبين، و الشيرخشك، و يمثل قليل سقمونيا بالجلاب، و بمثل البنفسج، و شرابه، و قرصه، و مرباه، و ربما كفى الخطب فيه تناول حليب القرطم مع التين، أو تناول زيت الماء قبل و الطعام، أو تناول السلق المطبوخ المطيب بالزيت، و المرى.

و قد تدعو الحاجة فيه إلى أن يستعمل حقن من ماء اللبلاب مع بورق، و بنفسج، و مرى، و دهن بنفسج، أو بماء الشعير بدهن بنفسج و بورق، و أما المتشرب، فيحتاج فيه إلى مثل أيارج فيقرا، فإنه أنفع دواء له و السقمونيا مع حب الصبر، و من الحقن حقنة بهذه الصفة. يؤخذ من الحسك ثلاثون درهماً، و من ورق السلق قبضة، و من البنفسج وزن سبعة دراهم، و من السبستان ثلاثون عدداً، و من الترنجبين وزن ثلاثين درهماً، و من الخيارشنبر "وزن عشرة دراهم، يطبخ الجميع على الرسم في مثله، و يصفى و يلقي عليه من المرى وزن إثني عشر درهماً، و من السكر الأحمر وزن إثني عشر درهماً، و من الصبر مثقال، و من البورق مثقال، و يستعمل.

و قد يوافق في هذا الباب أيضاً سقى خرق الذئب، أو جعله في الحقن، و المخدرات، أوفق في هذا الموضع، فإنها مع تسكين الوجع، ربما سكنت حدة المادة الفاعلة للوجع، و أصلحتها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٨

علاج القولنج الكائن من احتباس الصفراء علاجه أن تفتح مجارى المرار، و يعمل ما أشرنا إليه في باب اليرقان، ثم تستعمل الأشياء التي فيها تنفيذ و جلاء مثل لب القرطم بالتين، و مثل معجون الخولنجان و ربما كفى فيه تقديم السلق المسلوق المطيب بزيت الماء، و المرى، و الخردل على الطعام.

علاج القولنج الورمي الحار و البارد أما الكائن عن ورم حار، فيجب أن يستفرغ فيه الدم بالفصد من الباسليق، إن كان السن، و الحال، و القوة، و سائر الموجبات ترخص فيه، أو توجهه. و إن كان الورم شديد العظم، و يبلغ أن يشاركه الكلى، فيحتبس البول، فيجب أن يفصد من الصافن أيضاً بعد الباسليق، و يبدأ أولاً في علاجه بالمتناولات الباردة الرطبة، مثل ماء الخيار، و لعاب بزرقطونا، و ما أشبه ذلك غير القرع، فإن له خاصية رديئة في أمراض الأمعاء، و من ذلك أن يؤخذ من بزرقطونا وزن أربعة

دراهم، و من دهن الورد الجيد وزن أوقية، و يشرب بأوقيتين من الماء، و يشرب لتلين الطبيعة، و ماء الرمانين، و ماء ورق الخطمي، و ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب. و قد يجعل في أمثالها الشيرخشك، و الخيارشنبر، و يشرب. إذا احتاج في مثل هذه الحال إلى الحقن، حقن بمثل ماء الشعير مع شيء من خيارشنبر، و شيرخشك. و إن كان قد طبخ في ماء الشعير سبستان، و بنفسج، كان أوفق. و إن خلط بماء الشعير ماء عنب الثعلب، و الكاكنج، كان أشد موافقة. و أنا أستحب له الحقن بلبن الأذن ممر، و ساقية الخيارشنبر، و دهنه، و دهن الورد، و الشيرج، و ربما وجدت في المادة الصفراوية و الحارة أكثره، فاحتجت حينئذ أن تسهل بمثل السقمونيا، و بالصبر على حذر، ثم تقبل على التبريد و الترطيب، و العلاج بحسب الورم، ليكون ذلك أنفع و أنجع. فإذا جاوزت العلة هذا الموضع، و ظهر لين يسير، فالواجب أن يجعل في حقن ماء الشعير ماء ورق الخطمي، و بزر كتان، و شيء من قوة الحلبة، و البابونج، و الشبث، و الكرنب، أو عصارتهما، أو دهنهما، و يجعل فيه المثلث من عصير العنب، و الخيارشنبر، و كذلك يجعل فيما يشربه للإسهال سكر أحمر، و يجعل غذاءه ماء الحمص المطبوخ مع الشعير المقشر، و يسقى أيضاً ماء الرازيانج.

و أما الأضمة بحبس الأوقات، فمن نفس ما يتخذ منه الحقن بحسب ذلك الوقت، يتدىء أولاً بالأضمة المبردة، و فيها تليين ما مثل البنفسج، و مثل بزر الكتان، ثم تميل إلى الميئات أكثر مثل البابونج، و قيروطيات مركبة، من مثل دهن الورد، مع دهن البابونج، و المصطكى، و الشحوم. فإذا ارتفع قليلاً، جعلت فيها مثل صمغ البطم، و الحلبة، و الزيت. و أما الكائن عن الورم البارد و هو قليل جداً فمن معالجاته الجيدة أن يؤخذ من دهن الغار جزء، و من الزيت، و شحم الأوز بالسوية جزء، فإنه عجيب. و تنفعه الأضمة المتخذة من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٩

القيسوم، و الشبث، و الأذخر، و إكليل الملك، و سائر الأدوية التي تعالج بها الأورام الباردة مما علمت في كل موضع. و مما ينفع فيه جداً ضماد القيسوم المتخذ بقفر اليهود.

علاج القولنج السوداوى يجب أن تستفرغ بمثل طيخ الأفيمون، و حب اللازورد و نحوه، ثم يتبع بحب الشيرم، و السكينج. و إن احتيج إلى حقن جعل فيها بسفايج و أفيمون، و أسطوخودوس، و جعل في حملان الحقن حجر اللازورد مسحوقاً كالغبار، أو حجر أرمني، و ربما جعل في حقنه قشور أصل التوت، و يضمد بطنه، و يكمد بمثل الحبة السوداء و الحرمل، و الصعتر، و الفودنج مطبوخة في الخل.

علاج القولنج الثفلى أما الكائن بسبب الأغذية، فإن أمكن أن يقذف الباقي منها في المعدة فعل، و يمال بالغذاء إلى المزلاقات الباردة، أو الحارة، و المعتدلة بحسب الواجب. و المزلاقات هي مثل المرق الدسمة، و خاصة مرقه ديك هرم، يغذى حتى يسقط، و لا تبقى له قوة، ثم يذبح، و يقطع، و تكسير عليه عظامه، و يطبخ في ماء كثير جداً مع شبث، و ملح، و بسفانج، إلى أن يتهراً في الماء، و يبقى ماء قوى، فيتحسى ذلك. و ربما جعل عليه دهن القرطم، و مثل مرقه الآسفيداجات بالفرايج، المسمنة، و مثل المرقه الإجاصية و غير ذلك. و هذه المزلاقات، إما أن تخرجها، و إما أن تلينها و تجرى بينها و بين جرم المعى، فيفصل بينهما، و يعد الثفل للزلق.

و إذا شرب مسهل، أو استعملت حقنه، سهل إخراج الثفل به، و تستعمل الحقن الخفيفة المذكورة في الصفراوى، و حقنه من عصاره السلق، و البنفسج المسحوق، و المرى، و الشيرج، و البورق على ما تعلمه.

و حقنه هكذا. يؤخذ: من السلق قبضة، و من النخالة حفنة، و من التين عشرة عدداً، و من الماء عشرة أرتال، و يجعل فيه من الخطمي الأبيض شيء، و يطبخ حتى يرجع إلى رطل، و يصفى، و يلقي عليه من السكر الأحمر وزن عشرة دراهم، و من البورق

مثقال، و من المرى النبطى نصف أوقية، و من الشيرج نصف أوقية، و يحقن به، و تعاد الحقنه بعينها حتى تستخرج جميع البنادق. و أيضاً حقنه مثل هذه الحقنه: يؤخذ من الحسك، و من البسفياج، و من الشبث، و من القرطم المررض، من كل واحد عشرة دراهم، و من الإجاص عشرة عدداً، و من البنفسج حقنه، و من التريد وزن درهمين، من بزر الكتان، و بزر الكرفس، من كل واحد ثلاثة! دراهم، و من الترنجيين، و التمر هندی، من كل واحد ثلاثون درهماً، و من الشيرخشك، و الخيارشبر من كل واحد اثنا عشر درهماً، و من قضبان السلق، و قضبان الكرنب، قبضة قبضة، يطبخ على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٠

الرسم فى مثله ماء، و يجعل على طبيخه المصفى مرى، و سكر أحمر، من كل واحد خمسة عشر درهماً، و من البورق مثقال، و من الشيرج عشرة مثاقيل، و يحقن به.

و إن كان الأمر شديداً، و لم ينتفع بمثل هذه الحقن، استعملت الحقنه القوية المذكورة فى باب القولنج البلغمى، الموصوفة بأنها نافعة من البلغمى الكائن مع ثقل كثير، و فيها الحقنه الاشنانية. و أما المشروبات، فمثل التمرى، و الشهريران، و الآسقى، و السفرجلى. و إنما يستعمل بعد أن لا يوجد للمزلاقات المذكورة فى باب القولنج الصفراوى كثير نفع.

و مما هو بين القوتين، أن يؤخذ السكر الأحمر، و الفانيذ مدافاً فى مثله دهن الحل، و يشربه. و كذلك طبيخ التين مع سبستان يشربه بالمثلث. فإن لم تنفع هى، و لا ما ذكرناه من الجوارشانات المذكورة، لم يكن بد من الحبوب، و الأشربة القوية المذكورة فى باب القولنج البلغمى، المنسوبة إلى أنها شديدة النفع من الاحتباس الشديد عن البلغم، و الثفل الكثير.

و من الجيد القوى فى ذلك، أن يطبخ الزبيب، و السبستان، و الخيارشبر كما يوجه الحال، و يصفى ماؤه، و يجعل فيه أيارج فيقرا مثقال، مع شىء من دهن الخروع. و أيضاً يؤخذ من أيارج فيقرا وزن درهمين، مع وزن سبعة دراهم دهن خروع، و يسقى فى طبيخ الشبث. و أيضاً لمن استكثر من أكل مثل السمك البارد، و البيض المسلوق بإفراط فيه، أن يستف شيئاً كثيراً من الملح، و يشرب عليه ماء حاراً مقدار ما يمكن، ثم يتحرك و يرتاض بعنف ما، فربما أسهله. و أما إن كان السبب شدة تخلخل من البدن، و تعريق، أو حرارة و يبس من البطن، فيجب أن يستعمل العلاجات الخفيفة المذكورة فى باب الصفراوى. و يجب لهم و للذين قبلهم أن يتناولوا قبل الطعام المزلاقات من الإجاص، و السلق المطيب بالزيت العذب، و المرى، و الشيرخشك، و النمبرشت، و العنب، و التين، و المشمش، و يتناول المرى على الريق، أو زيتون الماء على الريق، و يكثر فى طعامه الدسومات، و يتحسى قبل الطعام سلاقة الكرنب المطبوخة بلحم الخروف السمين، أو الدجاج المسمنة.

و إن كان التخلخل فى البدن مفراطاً، كثفه بمثل دهن الورد، و دهن الآس مروخاً، و قيروطياً و أقل من الحمام مع استعمال سائر التدبير المذكور، بل اجعل استحمامه بالماء البارد. و إن كان السبب كثرة الدرور، أخرج الثفل بما تعرفه، ثم استكثر من تناول مثل التمر، و الزبيب، و الحلواء الرطبة، و الفانيذ، و جميع ما يقلل البول، و يلين الطبيعة.

علاج القولنج الكائن من ضعف الدافعة هذا الضرب ينفع منه استعمال المقويات للطبيعة، و الترياق، و المثروديطوس، و الياذريطوس، و الشجرينا، و الدحمرثا.

و يستعمل فى إسهاله مثل أيارج فيقرا بماء الأفوايه، و دهن الخروع، و يجب أن يكون غذاؤه من الأغذية الجيدة مثل الآسفيدباج، و الزيرباج بلحمان خفيفة محمودة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢١

علاج القولنج الكائن من ضعف الحس و ذهابه هذا الضرب ينفع منه تناول مثل اللوغازيا، و مثل الأنقرديا، و الفنناديقون، و الترياق، و المثروديطوس. و من الأشربة مثل الخنديقون، و الميسوسن، و الشراب الصريف. و من الأدهان شرباً و حقناً، دهن



الكلكلانج، و دهن الخروع، و دهن القسط خاصة، و القطران فى الزيت، و الزفت فى الزيت على ما علمته فى مواضع قد سلفت. علاج القولنج الالتوائى: أفضل علاجه أن يجلس صاحبه فى مكان مطمئن، و يدبر بطنه بالمسّ اللطيف، و المسح المسوى المعيد لأمعائه إلى الموضع، و كذلك يمسح ظهره، و يشد ساقاه شداً قوياً جداً. علاج القولنج الكائن عن الدود: يجب أن يتعرف ذلك من كلامنا فى الديدان و معالجاتها. فإن كان فوق السرة، استعملت المشروبات، و إن كان عند السرة أو تحتها، فالحقن المذكورة هناك. علاج الفتقى: هو إصلاح الفتق، ثم يدبر القولنج فى نفسه إن لم يزل بإصلاح الفتق.

## فصل فى تدبير المخدرات

قد ذكرنا فى التدبير الكلى كيفية وجوب اجتناب المخدرات، فإن اشتدت الضرورة و لم يكن منها بد فأوقفها الفلونيا، و معاجين ذكرناها فى القرباذين، و كل ما يقع فيه من المخدر، جندبادستر، و منها أقراص أصطيرا. نسختها: يؤخذ زعفران، ميعه سائله، زنجبيل، دارفلل، بزر البنج، من كل واحد درهم، أفيون، جندبادستر، من كل واحد ربع درهم، يتخذ منه حبوب صغار، و الشربة من ثلثى درهم إلى درهم. دواء جيد: يؤخذ أصل الفاوانيا، و زعفران، و قردمانا، و سعد، من كل واحد أوقيتان، ورق النعناع اليابس، و قسط مزّ، و دارفلل، و حماما، و سنبل هندی، من كل واحد ثلاث أواق، بزر كرفس، أنجدان، زنجبيل، سليخة، حب بلسان، من كل واحد أربع أواق، أفيون، بزر الشوكران قشور اليبروج، من كل واحد أوقية، عسل مقدار الكفاية، يستعمل بعد ستّة أشهر. و أيضاً يستعمل بعض الحقن المعروفة المعتدلة، و يجعل فيه جندبادستر نصف درهم، أفيون مقدار باقلاء، و أقل، و ربما جعل الأفيون و نحوه فى أدهان الحقن المعروفة للقولنج، و ربما جعل مع ذلك سكينج، و حلتيت، و دهن بلسان، و شىء من مسك، و ربما اتخذت فتيلة من الأفيون، و الجندبادستر مدوفين فى زيت البزور، و يغمز فيه فتيلة، و تدسّ فى المقعدة، و يجعل لها هذب خيطى يبقى من خارج يسّل كل ساعة، و يجدد عليه الدواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٢

تغذية المقولنجين أما أن جميع أصناف القولنج تحتاج إلى غذاء مزلق ملين، فهو مما لا شك فيه، و أما أنه يحتاج إلى مقو، فأمر يكون عند ضعف يظهر لشدة الوجع، و كثرة الاستفراغ. و المقويات هى مياه اللحم المطبوخة بقوة، و صفرة البيض النمبرشت، و لبت الخبز المدوف فى مرقه، و الشراب، و أما أن ترك الغذاء أصلاً نافع للقولنج البلغمى و الريحى، و غير ذلك، فهو أمر يجرى مجرى القانون، و ربما احتيج إلى أن يجعل التبرد و السقمونيا فى مرقهم و خبزهم، و يجب أن يكون خبزهم خشكاراً مخمراً غير فطير، و رخواً غير مكتنز. و ينفع أكثرهم، أو لا- يضرهم التين، و الجميز، و الزبيب، و الموز الرطب، كل ذلك إذا كان حلواً، و البطيخ الشديد الحلاوة، الشديد النضج. ثم غذاء الورمى، و الصفراوى، المزلقات الباردة، مثل ماء الشعير، و مرقه العدس، اسفيدباجه، و مرقه الآسفاناخ، إن لم يخف نفخ الآسفاناخ، و الإجاصيه، و نحوها.

و أما مرقه الديك الهرم، و القنابر، الفراخ، فمشاركة للنفلى، و الباراد بأصنافه، و لا رخصة فى لحم الديك الهرم. و أما لحم القبرة فقوم لا يرخصون فيه، لما يتوقع من اللحم المحلوب قوته فى السلق من العقل. و قوم مثل روفس و جالينوس فى كتبه، و خصوصاً فى كتاب الترياق، يقضى بأن دمها نافع و لو مشوياً و لحم الهدهد كذلك، و تجرع المرى النبطى قبل الطعام سبع حسوات نافع فى كل ما لا حرارة عظيمه فيه.

و كذلك النمبرشت نافع لهم مثل ما يخص القولنج البارد تناول المرى، و الثوم فى طعامهم، و تيزير طعامهم با لكرات، و تملحده، و تفويده بالدارصينى، و الزنجبيل، و الزعتر، و الكمون، و الأنجره، و القرطم، و يجب أن يتناولوا الاسفيدباجات برغوه الخردل، و يكون ملحهم من الدراني الميرز المخلوط بالقرطم، و الشونيز، و الكمون، و الأنيسون، و يجتنبون جميع البقول إلا السذاب، السلق. و فى النعناع أيضاً نفخ، و من أشربتهم الشراب الريحانى الصرف، و شراب العسل بالأفاويه.

### فصل فيما يضر القولنجين

الأشياء التى تضرهم، منها أغذيه، و منها أفعال. فأما الأغذيه، فكل غليظ من لحم الوحش حتى الأرنب، و الطيبى، و البقر، و الجزور، و السمك الكبار خاصه، كان طرياً، أو مالحاً. و كل مقلو من اللحمان، و مشوى كيف كان، و جميع بطون الحيوانات، بل جميع أجرام اللحوم، إلا ما استثيناه قبل. و يضرهم السميذ و الفطير، و يضرهم السكباچ، و المضيره، و الخل بزيت، و الكشكيه، و البهوط و اللوزينج. و القطائف أقل ضرراً. و كذلك الخشكناكات كلها ضاره، و الفتيت، و الزلابيه، و الألبان، و الجبن العتيق، و الطريق، و كل ما فيه نفخ من الأغذيه، و البقول كلها سوى ما ذكرناه من مثل السلق، و السذاب البارد، و النعنع قد يضرهم بنفخه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٣

و كذلك الجرجير، و الطرخون ضار لهم أيضاً، و مثل الزيتون، و جميع الفواكه، إلا المشمش، و الإجاص، الصفراوى و الحار و الثفلى من حراره فقط دون غيرهم. و البطيخ الحلو قبل الطعام فى حال الصحه غير ضار لأكثر القولنجين. و أما القرع خاصه، و القثاء، و القند، و السفرجل، و بيض الكرنب، و بيض السلجم، و القنييط، و الكمثرى، و التفاح، و خصوصاً الحامض، و القابض، و الزعرور، و النبق و الغبيراء، و الكندس الطبرى، و التوث الشامى، و الأمبرباريس، و السماق، و الحصرم، و الريباس، و ما يتخذ منها و ما يشبهها، فأعداء للقولنج لا سبيل له إلى استعمالها. و كذلك يضرهم الجوز، و اللوز الرطبان جداً، و الباقلا الرطب. و الرمان الحلو أقل ضرراً من الحامض.

و أما الأفعال التى يجب أن يحذروها، فمثل حبس الريح، و حبس البراز، و النوم على براز فى البطن، و خصوصاً يابس، بل يجب أن يعرض نفسه عند كل نوم على الخلاء، و اعلم أن حبس الريح كثيراً ما يحدث القولنج بإصعاده الثفل، و حفزه إياه حتى يجتمع شىء واحد مكتنز، و بإحداثه ضعفاً فى الأمعاء، و ربما أدى ذلك إلى الاستسقاء، و ربما ولد ظلمة البصر، و الدوار، و الصداع، و ربما ارتبك فى المفاصل، فأحدث التشنج. و الحركة على الطعام ردىء لهم، و شرب الماء البارد و الشراب الكثير على الطعام.

### فصل فى إيلوس و هو مثل القولنج إذا عرض فى المعى الدقاق

إن إيلوس قد يعرض من جميع الأسباب التى يعرض لها القولنج، و يجب أن يرجع فى أسبابه و أعراضه و علاجاته إلى مثل ما فصل فى باب القولنج، و قد يعرض بسبب سقى أصناف من السموم تفعل إيلوس، و قد يعرض لشده قوة المعى الماسكه، فيشتمل على ما فيه و يحبسه. و مما يفارق به القولنج فى أحكامه، أنه كثيراً ما يكون عن سوء المزاج المفرد أكثر مما يكون منه القولنج. و أكثره من مزاج بارد، و خصوصاً إذا اتفق أن كانت المعده حاره جداً، و التواء المعى، و شدة الريح، و البلغم. و ربما كان سببه شرب ماء بارد على غير وجهه، و أن الريحى منه إيلامه بإيقاع السده أكثر من إيلامه بتمزيق الطبقات، بل كأن جميع

مضرته من ذلك. و هذا بخلاف ما فى القولنج. و الورمى قد يكثر فيه أكثر مما فى القولنج، و هو ردىء جداً، و يكثر الفتقى أيضاً. و الثقلى منه شديد الوجع جداً.

و كثيراً ما ينتقل القولنج إلى إيلوس، و هذا شىء كالكائن فى الغالب، و أكثر ما ينتقل إيلوس فى السابع، و هو يعدى من بعضهم إلى بعض ينتقل فى الهواء البوائى، و من بلاد إلى بلاد، و من هواء إلى هواء انتقال الأمراض الوافدة. قال أبقراط: إذا حدث من القولنج المستعاد منه فواق، و قىء، و اختلاط عقل، و تشنج، فكل ذلك دليل ردىء. و هذه الأعراض تعرض له بمشاركة المعدة، و بمشاركة الدماغ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٤

قال أبقراط: إذا حدث من تقطير البول إيلوس مات صاحبه فى السابع، إلا أن يحدث حمى، فيجرى منه عرق كثير. و جالينوس لم يعرف السبب فى ذلك، و البلغمى و الریحى منه ينتفع بالحمى أيضاً. و إذا اشتد تواتر القيء الحثيث، و الكراز، و الفواق قتل. و جودة القارورة فى هذه العلة غير كثيرة الدلالة على الخير، فكيف رداءتها. و أبدأ إيلوس الذى يقذف فيه الزبل من فوق، و يسمى الممتن، ثم الذى يكون فيه العرق منتناً نتن الزبل، ثم الذى يكون فيه النفس منتناً، ثم الذى يكون الجشاء فيه منتناً، ثم الذى تكون الريح السافله فيه منتنة.

## فصل فى العلامات

علامات إيلوس، أن يكون الوجع فوق السرة، و لا يخرج شىء البتة من تحت، و لا ينتفع بالحقنة كثير ارتفاع كما قال أبقراط. و ربما اندفع ثقله إلى فوق فقاء الزبل، و الدود، و حب القرع، و أنتن فمه و جشائه، بل ربما أنتن جميع بدنه. و هذه دلائل لا تخلف، و احتباس خروج الشىء من أسفل لازم لهذه العلة. و أما عظم حال القيء للرجيع فليس بلازم، إنما يعظم عند الخطر، لكن حركة القيء و التهوع فى هذا أكثر منها فى القولنج، لأن هذا فى معنى أقرب إلى المعدة.

و كذلك عروض الكرب، و الغم، و الخفقان، و الغشى، و السهر، و برد الأطراف، فإن هذه فى إيلوس أكثر منها فى القولنج، و يكون الثفل فى البلغمى و الثقلى فيه أشد مما فى القولنج، لأنه فى عضو أشد ارتفاعاً، و أضعف جرماً، و أشد استقراراً على البدن. و قد يظهر فيه من تهيج العين أكثر مما فى القولنج، ثم علامات تفاصيله مثل علامات تفاصيل القولنج مع علامات إيلوس من موضع الوجع، و حركته، و قلة ارتفاعه بالحقن.

لكن الكائن من السموم يحل عليه عروض دلالات أخرى قبل اشتداده، فإن الذى سببه السم قد يؤدى إلى الضعف، و الاسترخاء، و الخفقان، فى أول ما يعرض قبل أن يشتد، و يعظم وجعه. و يدل عليه أن لا يعرف سبب آخر ظاهر. و الكائن من قوة الأمعاء، يدل عليه شدة صلابه الثفل، و سرعة فى الزبل، و لا يكون هناك حمى، و لا سقوط قوة شديد.

العلاج إن علاج إيلوس يقرب من علاج القولنج، إلا أنه أقوى. و المشروب فيه أنفع، و لا بد أيضاً من الحقن، فإنه إذا شرب من فوق، و امتنع فحقن من أسفل، كان عوناً جيداً لمشروب، سواء قدمت الحقنة، أو أخرت بحسب الحاجة. و أيهما قدم، و جب أن يجعل الآخر أضعف، و كثيراً ما يسكن وجعه بجرع الماء الحار لوصوله إليه بالقرب محللاً لما يؤدى فيه.

و قوم يرون أن من الصواب أن يفتق المعى أولاً بوضع منفاخ فيه بالرفق، ثم يحقن حتى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٥

تصل الحقنة إلى الموضع البعيد وصولاً سهلاً. و الفصد ههنا أوجب، فإنه إن كان ورم لم يكن منه بد، و إن كان وجع شديد،

خيف منه الورم، فوجب الاستظهار به. وهذا قد يعرض منه تفرق الأخلاط الرديئة في البدن لاحتباسها عن الدفع حتى ينتن البدن، وإذا تفرقت أخلاط رديئة في البدن، وصعب إخراجها بالإسهال كان الفصد من الواجب. وذلك أيضاً مما يمنع المادة المؤلمة بغورها عن الغور، ويكاد أن يكون استعمال المزلقات المائلة إلى الحرارة، واللعبات الحارة مع دهن الخروع نافعاً في أكثر إيلوس، اللهم إلا المرارى، والورمى الشديد الحرارة، وكذلك سلاقة الشبث بالملح والزيت المطبوخ معهما، وكذلك تمرير البدن بالزيت المسخن.

ويعالج البلغمى منه بمثل ما قيل في القولنج من المشروبات، وبمثل حب الصبر، وحب السكينج، حب الأيارج. وجميع ذلك بدهن الخروع، وبحقن معتدلة تجذب إلى أسفل. والريحي يعالج بمثل ما قيل هناك من المشروبات النافعة من الرياح والحقن، ليجعل الحقن عوناً لما يشرب، وبالمحاجم الكثيرة توضع في أعلى البطن.

وربما احتيج إلى أن يشرط الذى يلي الوجع، فربما جذب المادة إلى المراق. والمزاجى الساذج، يعالج بما تعرفه من تبديل المزاج، واستفراغ الخلط على ما قيل في القولنج المادى. والورمى الحار يعالج بمثل ما رسمناه في القولنج. والورمى البارد يعالج أيضاً بمثل ما قيل في القولنج.

وأوفق ذلك شرب دهن الخروع في ماء الأصول، أو ماء الخيارشنبر، و سائر العلاجات المعلومه، وأيضاً من السنبلين، و من الشبث، و من حب الغار، و بزر الكتان، و الحلبه، و بزر الخطمى، و بزر المرو، من كل واحد مثقال، الأصول الثلاثة من كل واحد سبعة مثاقيل، و خمس تينات، و عشر سبستانات، يطبخ و يسقى بدهن الخروع، أو اللوز المرّ. و المرارى منه يعالج بمثل ما عولج به نظيره في القولنج. و الالتوائى يعالج بمثل ما قيل في القولنج.

و الفتقى أيضاً يعالج بوضع مناسب لعود ما اندفع في الفتق، و يشده. و الذى من شدّة قوة الأمعاء يعالج بالمزلقات الدسمة، و بأوراق الدجج المسمنة، و الفراريج، و الحملان، يتناول أراقها الدسمة إسفيدباجه، و زيرباجه خصوصاً، إذا جعل فيها شبث، و أصول الكزات النبطى، و دهن اللوز، و يستعمل بعد ذلك حقنه رطبه لينه لطيفه الحرارة.

و الثفلى أولاً يعالج بحقن لينه، ثم يتمزج إلى القوية، و يعقب ذلك بشربة من المسهلات الخاصة بالثفلى، لينحدر ما بقى. و السفى يبدأ في علاجه بالتنقية بمثل الماء الحار، و دهن الشيرج، و ربما احتيج أن تجعل فيما تقيؤه به قوة من تربد، أو بزر فجل، و بعد ذلك يسقى الترياق الكبير، و البادزهر، و ما يشبهه، و يجعل شرابه ماء السكر، و طعامه المرق الدسمة.

و إذا توالى عليهم القيء، و لم يقبلوا الطعام سقوا الدواء المذكور فى مثل هذا الحال من القولنج، و ربما احتبس قيؤهم، و أمسك الطعام فى بطونهم أن يعطوا خبزاً مغموساً فى ماء حار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٦

يغلى، و ما يحدث من الأغذية القابضة و العفصة و اللزجة، فعلاجه قريب من علاج نظيره من القولنج، إلا أن الأنفع فيه المتحسسات و المشروبات.

## فصل فى إبطاء القيام و سرعته

ذلك يتعلق، إما بالغذاء بأن يكون قابضاً، أو عفصاً، أو غليظاً، أو لزجاً، أو يكون ليناً لزجاً سيالاً. و إما بالقوة، فإن القوة الدافعة إن كانت قوية دفعت، و إن كان ضعيفة لم تدفع. و قوة عضل البطن إن كانت قوية نقت، و إن كانت ضعيفة لم تنق، فاحتبس. و قوة حس المعى، إن كانت قوية تقاضب بالقيام، و إن لم تكن قوية لم تقاض. و قوة المزاج، فإن البارد و الحار جميعاً

حاسبان، و أنت تعرف التدبير بحسب معرفتك السبب.

## فصل فى كثرة البراز و قوته

هذان يتعلقان بالغذاء فى كفيته، و كميته، و بحال ما يندفع إلى الكبد، فإن الغذاء الكثير الرطوبة المشروب عليه، برازه كثير، و ضده برازه قليل، و إذا اندفع الصفو إلى الكبد اندفاعاً كثيراً، قل البراز، و إذا لم يندفع أكثر، و أنت تعرف مما سلف مقاومة المفرطين منه بحسب مضادة السبب.

## المقالة الخامسة الديدان

### فصل فى الديدان

إذا تحصلت مادة- و ليست مزاجاً ما- أوتيت أصلح ما تحتمله من هيئة و صورة، و لم يحرم استعدادها الكمال الطبيعى الذى تحسبه من الصانع القدير، و لذلك ما تتخلق الديدان، و الذباب، و ما يجرى مجراها عن المواد العفنة الرديئة الرطبة، لأن تلك المواد أصلح ما تحتمل أن تقبله من الصور، هو حياة دودية، أو حياة ذبائية، و ذلك خير من بقائها على العفونة الصرفة، و هى مع ذلك تتسلط على العفونات المتفرقة فى العالم، فتغتنى بها للمشاكله، و تأخذها عن مساكن الناس و عن الهواء المحيط بهم. و ديدان البطن من هذا القبيل، و ليس تولدها من كل خلط، فإنها لن تتولد عن المرار الأحمر و الأسود، لأن أحدهما شديد الحرارة فلا- يتولد منه المود الرطب، بل هو مضاد لمزاجه، و الآخر بارد يابس بعيد عن مناسبة الحياة. و أما الدم، فإن الصيانة متسلطة عليه و الحاجة للأعضاء شديدة إليه، و هو مناسب للحمية الإنسان و عظميته، لا للدود، و لا هو أيضاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٧

مما ينصب إلى الأمعاء و يبقى فيها، و يتولد عنه الدود، و لا هيئة الدود. و لونه لا يمل على أنه من مثل المادة الدموية، بل مادة الديدان هى البلغم إذا سخن، و أكثر و عفن فى الأمعاء، و بقى فيها.

و أنت تعلم أسباب أكثره تولد البلغم من المكولات، و التخم، و ضعف الهضم بأى سبب كان، و من مزاج الأعضاء الباردة، و ما تولده الأغذية اللينة اللزجة، مثل الحنطة، و اللوبيا، و الباقلا، و من سفّ الدقيق، و أكل اللحم الخام، و الألبان، و البقول، و الفواكه الرطبة، و الرواصيل، و الدسم، و الاغتسال بالماء الحار بعد الأكل، و كذلك الاستحمام بعد الأكل، و الجماع على الامتلاء. و أصناف الديدان أربعة: طوال عظام، و مستديرة، و معترضة، و هى حب القرع، و صغار. و إنما اختلف تولدها بحسب اختلاف ما منه تتولد، و اختلاف ما فيه تتولد. أما اختلاف ما منه تتولد، فلأن بعضها يتولد عن رطوبة لم يستول عليها الانقسام و التفرق من جهة جذب الكبد، و من جهة شدة العفونة. و بعضها يتولد عن رطوبة فرقها و قللها و صغرها جذب الكبد المتصل، و العفونة، و كثرة مخاوضه الثفل، و إذا تولدت أعان على نقائها صغيرة إخراج الثفل لها قبل أن تعظم لقربها من مخرج ضيق.

و بعضها يتولد عن رطوبة بين الرطوبتين، فما كان من الرطوبة فى الأمعاء العالية يكون من قبيل الرطوبة المذكورة أولاً، و ما كان من الرطوبة فى المعى المستقيم كان من الرطوبة المذكورة ثانياً، و ما كان فى الأعور و معى قولون، فهو من قبيل الرطوبة المذكورة ثالثاً. فالطوال من قبيل الأول، و ربما بلغت قدر ذراع، و المستديرة و العراض من قبيل الثالث، و إن كانت قد تتولد أيضاً فى الأمعاء العليا، خصوصاً الغلاظ العظام منها، و ربما لم تتولد إلا فى قولون و الأعور، ثم انتشرت من جانب إلى المقعدة،

و من جانب إلى المعدة.

والصغار من قبيل الثانى. وهذه العراض والمستديرة كأنها تتولد من نفس اللزوجات المتشبهة بسطح المعى، و يجرى عليها غشاء مخاطى يجنها، كأنها منه تتولد، وفيه تعفن. و أقلها ضرر الصغار، لأنها صغار، ولأنها بعيدة عن الأصول، ولأنها، بعرض الاندفاع بثقل قوى كثيف، لكنها- إن عظمت، و اتفق لها أن بقيت مدة تعظم فيها- كانت شرّ الجميع، لأنها من شرّ مادة. ثم الطوال فإنها ليست فى رداءة العراض، لأن مادتها أى مادة العراض أشد عفونة.

والعراض و الصغار أكثر خروجاً من المقعدة للقرب منها، و للضعف فلا تستطيع أن تتشبث بالمعى تشبث الطوال. و كما أن الطوال أشد تشبثاً، فإن الصغار أسهل اندفاعاً.

و اذا كان بصاحب الديدان حمى، كانت الأعراضى قوية خبيثة، لأن الحقى تبيد غذاءها، فتتحرك لطلبه، و تشبث بالمعى، و لأن الحمى تؤذيها فى جوهرها و تقلقها، و لأن الحمى تزيد طبيعتها عفونة وحدة و قلقاً، و لأن المرار إذا انصب إليها هى الحمى آذاها، فإذا التوت هى فى الأمعاء و لذعتها آذت أذى شديداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٨

و قد حكى بعضهم أنها ثقت البطن و خرجت منه، و ذلك عندى عظيم. و كذلك يرتفع منها أبخرة رديئة إلى الدماغ فتؤذى، و ربما كان احتباسها فى الأمعاء و إحداثها للعفونات سبباً للحمى، و ليس حالها فى أنها ينتفع بها فى تنقية الأمعاء الانتفاع بالديدان و نحوها فى تنقية عفونات العالم، لأن الأمعاء لها منق دافع من الطباع، و لأن نسبة ما يتولد من هذه إلى العفونات التى فى الأمعاء الفاضلة عن دفع الطبيعة أعظم من نسبة الديدان و نحوها، إلى هواء العالم و أرضه، و لأن هذه تتولد منها آفات أخرى من سبيلها المحتاج إليه من الغذاء، و من مضاد حركاتها، و من إحداثها القولنج، و من مضادة الكيفية التى تنبت عنها لمزاج البدن و غير ذلك. و قد يتولد بسبب الديدان و الحيات صرع، و قولنج.

و قد يتولد جوع كلبى لشدة خطفها للغذاء، و ربما ولدت بوليموس، و أسقطت القوة من فم المعدة بصعودها إليه، و تقديرها له. و ربما تبع الحالين خفقان عظيم، و أكثر ما تتولد فى سن الصبا، و الترعرع، و الحدأة. و حب القرع فى الأكثر يتولد فى سن الصبا. و أما المدورة فيكون أكثر ذلك فى الصبيان، ثم الشباب، و يقل فى الشيوخ على أن كل ذلك يكون- و فى تولد فى الخريف- أكثر من سائر الفصول لتقدم تناول الفواكه و نحوها. و للعفونة، و هى تهيج عند المساء و وقت النوم أكثر. و التعب و الرياضة الشديدة قد تسهل الديدان. و إذا خرجت الديدان من صاحب الحميات الحادة حية لم تكن بشديدة الرداءة، و دلت على صحة من القوة، و اقتدار على الدفع، و خصوصاً بعد الانحطاط، و إن خرجت ميتة كانت علامة رديئة.

و بالجملة فإن خروجها فى الحميات مع البراز ليس بدليل جيد، و خصوصاً قبل الانحطاط، و لكن الحى أجود. و أما خروجها، لا فى حال الحمى إذا كان معها دم، فهو ردىء أيضاً، و منذر بأفة فى البدن، أو الأمعاء. و أما خروجها بالقيء، فيدل على أخلاط رديئة فى المعدة.

فى العلامات أما العلامات المشتركة، فسيلان اللعاب، و رطوبة الشفتين بالليل، و جفوفهما بالنهار، بسبب أن الحرارة تنتشر فى النهار، و تنحصر فى الليل. فإذا انتشرت الحرارة إنجذبت الرطوبة معها، فجاعت الديدان، و جذبت من المعدة، فجففت السطح المتصل بها من سطح الفم و الشفة، و أعانها على تجفيف الشفة الهواء الخارج، فيظل المريض يربط شفثيه بلسانه.

و قد يعرض لصاحب الديدان ضجر، و استتقال للكلام، و يكون فى هيئة المغضب السيء الخلق، و ربما تأذى إلى الهذيان لما يرتفع من بخاراته الرديئة، و يعرض له أعراض فرانيطس سوى أنه لا- يلقط الزئبر، و لا- يصدع، و لا- تظن أذنه. و يعرض له تصريف الأسنان، و خصوصاً ليلاً، و يكون فى كثير من الأوقات كأنه يمضغ شيئاً، و كأنه يشتهى دلع اللسان، و يعرض له تثويب

فى النوم، و صراخ فيه، و تملل، و اضطراب هيئته، و ضيق صدر على من يتبتهه. و يعرض له على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٩

الطعام غثيان و كرب، و ينقطع صوته، و يضعف نبضه. و عند الهيجان يكون كالساقط، و يكون برازه فى أكثر الأحوال رطباً. و أما سقوط الشهوة و اشتدادها، فعلى ما ذكرناه فى باب الأسباب، و ربما عرض لهم عطش لا رى معه، و كذلك قد تعرض لهم أمراض ذكرناها هناك. و إذا اشتدت العلة و الوجع سقطوا، و تشنجوا، و التوا كأنهم مصروعون، و ربما عرض لهم فى مثل هذا الوقت أن يتقيوها، و تختلف ألوانهم و ألوان عيونهم، فتارة تزول ألوان عيونهم و وجوههم، و تارة ترجع. و ربما انتفخوا أو تهيجوا أو تمددت بطونهم كالمستسقين، و كأنما بطونهم جاسية، و ربما ورمت خصاهم، و يعرفون عرفاً بارداً شديداً مع نتن شديد.

و أما العلامات لتفصايلها، فمنها مشتركة التفاصيل، و هى خروج ذلك الصنف من المخرج، ثم الطوال يدل عليها دغدغة فم المعدة، و لذغها، و مغص يليها، و عسر بلع، و سقوط شهوة فى الا أكثر، و تفرز من الطعام، و فواق. و ربما تأذت الرئة و القلب بمجاورتها، فحدث سعال يابس، و خفقان، و اختلاف نبض، و يكون النوم و الانتباه لا على الترتيب، و يكون كسل، و بغض للحركة، و للنظر، و للتحديق، و فتح العين، بل يميل إلى التغميض. و يعرض لعيونهم أن تحمر تارة، ثم تكمد أخرى. و ربما تمددت بطونهم و صاروا كالمستسقين، و ربما عرض لهم إسهال. و أما العراض و المستديرة، فإن الشهوة فى الأكثر تكثر معها لأنها فى الأكثر تبعد عن المعدة، فلا تنكأ فيها، و تختطف الغذاء، و تتحرك عند الجوع حركات مؤذية، قارصة، منهكة للقوة، مرخية مقطعة فيما يلي السرة.

و أما الصغار، فيدل عليها حكة المقعدة، و لزوم الدغدغة عندها، و ربما اشتدت حتى أحدثت الغشى، و يجد صاحبها عند اجتماعها فى إمعانه ثقلاً تحت شراسيفه و فى صلبه، و مما ينفع هؤلاء كلهم أن يتحسوا عند النوم شيئاً من الخل. العلاج الغرض المقصود من معالجات الديدان أن يمنعوا من المادة المولدة لها من المأكولات المذكورة، و أن تنقى البلاغم التى فى الأمعاء التى منها تتولد، و أن تقتل بأدوية هى سموم بالقياس إليها، و هى المرة الطعم. فمنها حارة، و منها باردة، نذكرها. و الأدوية التى تفعل بالخاصية، ثم تسهل بعد القتل، إن لم تدفعها الطبيعة بنفسها. و لا يجب أن يطول مقامها فى البطن بعد الموت و التجفيف، فيضر بخارها ضرراً سميماً.

و الأدوية الحارة التى إلى الدرجة الثالثة أوفق فى تدبيرها كل وقت، إلا أن تكون حمى، أو ورم فإن الحارة المرة تضاد مزاجها بالحرارة، و تضاد الكيفية التى هى أحرص عليها، أعنى الدسم و الحلو، و قد يوجد من المشروبات و الحنن ما يجمع الخصال الثلاث.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٠

و أما الحمولات، فهى أولى بأن تخرج من أن تقتل، إلا ما كان فى المستقيم من صغار الديدان، و ربما جعلت من جنس الدسم و الحلو، لينجذب إليها الدود للمحبة و يخرج معها إذا خرجت.

و أولى ما تعالج بالمشروبات وقت خلاء البطن، إذا دس السموم القتال لها فى الألبان، و فى الكباب و نحوه، كانت هى على تناول منها أحرص، و كان ذلك لها أقتل، و ربما سقى صاحب الديدان مثل اللبن يومين، ثم سقى فى اليوم الثالث فى اللبن دواء قتالاً لها و ربما مص قبله الكباب، فإذا وجدت رائحته أقبلت على المص لما ينحدر إليها. فإذا اتبع ذلك هذه الأدوية كان أقتل لها. و إذا استعملت الحنن السمية القاتلة لها، فالأولى أن تطفى المعدة بالقوابض، و خصوصاً ما فيه قوة قاتلة للدود مثل السماق، و الطرائيث، و الأقايا مدوفة فى شراب، و كذلك المغزة، و كذلك الكبير، و الشبث بالشراب فإن لم يحتملوا قبض مثل



هذه، فالطين المختوم بالشراب .. و إذا شرب الأدوية الدودية، فيجب أن يسد المنخرين سداً شديداً، و لا يكثر من إخراج النفس و إدخاله ما أمكنه، فإن الأصوب أن لا يختلط في النفس شيء من روائحها.

و من العلاج المتصل بعلاج الديدان، إصلاح الشهوة إذا سقطت، و ربما وجدت في الضمادات و المشروبات ما يجمع إلى تقوية الشهوة قتلاً لها، و إخراجاً لها مثل الأفسنتين مع الصبر شرباً للحب المتخذ منهما، و طلاء منهما و كذلك الصبر مع الربوب الحامضة. و ربما اجتمع مع الديدان إسهال، فاحتيج إلى أن تقتل فقط، فإن حركة الطبيعة تخرجها، و ربما اقتضت الحال أن تقتل بالقوابض المرة لتجمع موتها، و إمساك الطبيعة إذا اجتمع الديدان، و الإسهال، و خيف سقوط القوة، و خصوصاً بالأضمة القابضة التي فيها قتل للديدان، فلا تسقط القوة. ثم إنها لتخرج بعد ذلك، إما بدفع الطبيعة، إما بدواء مشروب، أو محمول. و ربما كان معها أورام في الأحشاء، فاحتيج إلى تدبير لطيف. و الأدوية التي تقتل حب القرع، أقوى من التي تقتل الطوال. فالتى تقتل حب القرع و المستديرة، تقتل أيضاً الطوال. و السبب في ذلك أن حب القرع أبعد مما يشرب و أشد اكتنائاً بالرطوبات الواقعة لها. و ربما كانت في كيس، و لأنها متولده عن مادة أغلظ، و أكثف، و أقرب إلى المزاج الحار، و أشبه بما هو سم، فلا تنفعل عن شكلها ما لم تفرط.

### فصل في الأدوية الحارة القتالة للديدان و خصوصاً الطوال

أما المفردة، فمثل الفراسيون، و القردمانا، يشرب منه مثقال، و الشيخ، و الترمس المر، و السليخة، و الفودنج، و عصارته، و حب الدهمست، و القسط المر، و الأفيمون، و القرطم، و النعنع، و القنبيل، و الكمافيطوس، و القنطوريون، و المشكطرامشيع، و الثوم خاصة، و ربما قتل حب القرع، و بزر الرازيانج، و الآس، و الصعتر، و الفوفل، و الأفسنتين و بزر كرنب، و قشور

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣١

الغرب و أصل الراسن المجفف، يشرب منه ثلاث أواق. أو الكمون المقلو، و القيصوم، و العزيزن، و الأنيسون، و بزر الكرفس. و الحرف قوى في بابه، و الشونيز، و بزر السرمق يسهلها مع القتل. و كذلك اللبلاب، و البسفانج. و أولى ما يسهل به بعد القتل الصبر.

و إذا شرب إنسان من الزيت شربة وافرة مقدار ما يمكن شربه قتلها و أخرجها، و خصوصاً بزيت الأنفاق، و هو يقتل العراض أيضاً، و يقتل بمرارته، و يزلق بلزوجته.

إن لم يمكن شربه دفعه، شرب شرباً بعد شرب ملعقتين ملعقتين. و حب النيل قتال للحميات، مخرج لها. و ربما نفع في العراض. و أما المركبة، فمنقسمة، فأما القتالة لها فكالترياق الفاروق، و الذي يجمع القتل و الإخراج فمثل أيارج فيقرا، و مثل أن يؤخذ من الشيخ، و من الأفسنتين، من كل واحد وزن درهم و ثلث، و من شحم الحنظل ربع درهم، و من الملح الهندي دانق، و يسقى.

وربما تسقى الكمون، و النطرون مناصفة من الجملة وزن مثقالين، و أيضاً نطرون فلفل قردمانا أجزاء سواء. الشربة إلى درهم و نصف، و أيضاً فلفل، حب الغار، كمون هندي، مصطكى، يعجن بعسل. و الشربة منه بالغداة ملعقة، و عند النوم مثلها. أو راسن، و شيخ، و فلفل، و سرجس أجزاء سواء، يسقى من درهم و نصف، إلى ثلاث دراهم. و حب الأفسنتين يخرج الطوال. و أما العراض، فيحتاج إلى أقوى من ذلك.

### فصل في الأدوية التي هي أخص بحب القرع



هي القطران، يستعمل في الحقن، والأطليه، والبرنج ولبه، والسرخس، والقسطالمر، وقشور أصل التوت و عصارته، والقنبيل، وشحم الحنظل، والصبر. والشنجار عجيب في العراض، وقشور اللبخ من الأشجار. وأظن أنه ضرب من السدر، والأزادراخت، ومما يخرجها بلا أذى، أن يشرب ثلاث أواق من عصاره الراسن الطرى، فإنه عجيب جداً. وقد ذكر العلماء أن الأريبان يخرج حب القرع. ومن الأدوية العجيبة في جميع ضروب الديدان، شعر الحيوان المسمى أحرिमون. والقلقديس مما يقتلها مع منفعة، إن كان هناك إسهال. وقد ذكرنا لها في الأقرباذين مطبوخاً منه، ومن القنطريون.

وأما المركبات، فإما القتالة كالترياق. وإما الجامعة، فمثل أن يؤخذ من لب البرنج، ومن التريد، والسرخس من كل واحد أربعة دراهم، ملح هندي درهمان، قسط مر ستة دراهم. والشربة خمسة دراهم، وأيضاً من لب البرنج، سرخس، قنبيل من كل واحد خمسة دراهم، تريد خمسة عشر درهماً. الشربة منه إلى خمسة دراهم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٢

و أيضاً يشرب اللبن الحليب ثلاثة أيام بالعادة، و يتحسى بعده الآسفيداج، ثم تؤخذ ستة مثاقيل برنج، و ثلاثة دراهم سرخس، و ثلاثة دراهم قنبيل، يدق و يداف في خل حامض، أو سکنجین، و يمص شيئاً من الكباب لتحرص الديدان عليه، ثم يشرب منه مقدار وزن ما يوجبه الحدس و التجربة.

### فصل في الأدوية الباردة و القليلة الحرارة

هي مثل بزر الكزبرة، إذا شرب ثلاثة أيام بالميختج، و بزر الكرفس، فإنه قوى جداً يقتل كل دود، و يسقى في سکنجین، أو رائب، أو يشرب طبيخها. و النشاستج قد يقتل أيضاً. و الفوفل، و ورق الخوخ، و عصاره الشوكه المصريه، و هي غير كثيره الحرارة، و العليق، و سلافة قشور شجرة الرمان الحامض، أو المز، يطبخ ليله جميعاً في الماء، ثم يصفى، و يشرب. فإنه يقتل. و كذلك ماء طبخ فيه أصله، و عصاره لسان الحمل، يصلح لمن به دود و إسهال جميعاً. أو لسان الحمل يابساً. و أيضاً السماق المغروس في الماء عجيب. و الطرائث، و الطين المختوم بالشراب عجيب. و المغرة عجيب أيضاً، و بزره البقلة الحمقاء إذا استكثر منها قتلها، و كذلك الهندبا المر، و الخس المر، و الكرفس المخلل، و الكبر المخلل. و قيل أن البطيخ يقتلها، و يسهلها. و الحسك قريب من هذه الأدوية، و يبلغ من قوة هذه أنها تخرج العراض أيضاً، أعنى مثل بزر الخلاف، و عصاره الخوخ، و الكزبرة، و الهندبا المر، و الجعدة، و غير ذلك. و هذه تسقى، إما مع مخيض، أو ماء حار أو سکنجین.

### فصل في تدبير الديدان الصغار

قد يقتلها احتمال الملح، و الاحتقان بالماء الحار. و الملح يقلع مادتها، و أقوى من ذلك حقه يقع فيها القنطوريون، و القرطم، و الزوفا، و قوة من شحم الحنظل. و تستعمل حارة. و أقوى من ذلك احتمال القطران و الحقنة به، و خصوصاً في دهن المشمش المر، أو لب الخوخ المر، و قد طبخت فيه الأدوية القتالة لها. و قد يحقن أيضاً بالقطران، و مما يحتمل به العرطنيا، و بخور مريم، و قشور أصل اللبخ. و مما يلقط هذه الصغار، أن يدس في المقعدة لحم سمين مملوح، و قد شد عليه مجذب من خيط، فإنها تجمع عليه بحرص، ثم تجذب. بعد صبر عليه ساعة ما أمكن، فتخرجها و تعاود إلى أن تستنقى.

### فصل في الحقن لأصحاب الديدان

يحقنون بسلاقات الأدوية المذكورة لهم، وقد جعل فيها مسهلات مثل الشحم، والصبر، والتريد، وقثاء الحمار بحسب القوة و الوقت. و يصلح أن يستعمل القطران في حقنهم، فينفعهم القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٣

نفعاً عظيماً، و تراعى حينئذ المقعدة لثلاث تنزحر بالشيافات الزحيرية، و المعدة بالأشربة، و الأضمدة المعدية لثلاث تضعف. و قد عرفت جميع ذلك، و ربما نفعت الحقنة بالمياه المالحة، أو المياه المملحة بالنطرون و نحوه، و خصوصاً بالقطران. و قد يقع في حقنهم عصارة ورق الخوخ، و سلاقة أصول التوت، و قشور الرمان، و خاصة إذا كانت حرارة.

### فصل في الضمادات لأصحاب الديدان

و الضمادات أيضاً تتخذ من الأدوية القوية من هذه، و تقوى بمثل شحم الحنظل، و مرارة البقر، و عصارة قثاء الحمار، و بالقطران، و الصبر. و إذا ضمّد بالصبر، و الأفسنتين، أو بالصبر، و ربّ السفرجل، أو ربّ التفاح قتل، و فتق الشهوة. و إذا جمع الجميع فهو أصوب.

ضماد جيد: يسحق الشونيز بماء الحنظل الرطب، أو بسلاقة شحمه، و يطلى على البطن و السرة. و يقال أن مخ الأيل إذا ضمّد به السرة نفع من ذلك. و كذلك أدهان الأدوية المذكورة، إذا طلى بها نفعت، و دهن البابونج و الأفسنتين خاصة.

### فصل في تغذيتهم

و أما الغذاء الذي يجب بحسب مقابلة السبب، فأن يكون حاراً يابساً لا لزوجة فيه، و يكون فيه جلاء ما يجلوها، فيخرجها. و يدخل في أغذيتهم ماء الحمص، و ورق الكرنب. و لحوم الحمام أيضاً نافعة لهم، و شرب الماء المالح ينفع جميعهم. و إذا كان إسهال و حرارة، غذّوا بإحساء محمّضة بالسّمّاق، فإنه قاتل لها حابس. و كذلك ماء الرمان الحامض. و إذا أضعف الإسهال، احتيج إلى ما يغذو بقوة، فإنه لم يهضم جعل من جنس الاحساء، و مياه اللحوم. و أما الوقت و الترتيب، فيجب أن لا تجاع، فتهيج هي، و تلدع المعدة، و ربما أسقطت الشهوة، بل يجب أن يتغذى قبل حركتها في وقت الراحة، و أن يفرق غذاؤهم، فيطعمون كل قليل. و إذا خيف الإسهال، استعمل على البطن أضمدة قابضة مما تعلمه. و أما أصحاب الديدان الصغار، فالأولى أن تجعل غذاءهم من جنس الحسن الكيموس، السريع الانهضام، فإن قوته على سبيل المضادة لا يصل إليها البتة، و إذا كان حسن الكيموس قل الكيموس الفاسد الذي هو مادة لها.

### فصل في علاج السقطة و الصدمة على البطن

الصواب في جميع ذلك أن يخرج الدم إن أمكن، و يسقى بعد ذلك من الكندر، و دم الأخوين، و الطين الأرمني، و الكهربا من كل واحد درهم، بمثلث رقيق. و إن كان حدث نزف دم، أو إسهاله، أو قيئه جعل فيه قيراط من أفيون، و بعد هذا يجب أن تتأمل ما ذكرنا في باب الصدمات في الكتاب الذي بعد هذا.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٤

### الفن السابع عشر في علل المقعدة و هو مقالة واحدة

اعلم أن علل المقعدة عسرة البرء لما اجتمع فيها من أنها ممر، و أنها معكوسة نافذة من تحت إلى فوق، و أنها شديدة الحس، و أنها موضوعة في السفلى، فلأنها ممر يأتيها الثفل في كل وقت، و يحركها و يزيد في آلامها، و يفقدها السكون الذي به يتم قبول منافع الأدوية و به تتمكن الطبيعة من إصلاح. و لأنها معكوسة يصعب إلزام الأدوية إياها، و لأنها شديدة الحس يكثر وجعها، و كثرة الوجع جذابة. و لأنها موضوعة في أسفل، يسهل انحدار للفضول إليها، و خصوصاً إذا أجاب إلى قبولها ضعف بها من آفة فيها.

## فصل في البواسير

إعلم أنه كثيراً ما يظن أن الإنسان إن به بواسير، و إنما به قروح في المستقيم، و فيما فوقه، يجب أن تتأمل ذلك. و البواسير تنقسم بضرب من القسمة المشهورة إلى ثلولية، و هي أردؤها، و إلى عنبية، و إلى توثية. و الثلولية تشبه التآليل الصغار. و العنبية مستعرضة مدورة أرجوانية اللون أو إلى أرجوانية. و التوثية رخوة دموية. و قد تكون من البواسير بواسير كأنها نفاخات. و قد تنقسم البواسير بقسمة أخرى إلى ناتئة، و إلى غائرة، و هي أردوها. و خصوصاً التي تلي ناحية القضيب، فربما حبست البول بالتوريم. و الناتئة الظاهرة تكون إحدى الثلاثة. و أما الغائرة، فمنها دموية، و منها غير دموية. و قد تنقسم البواسير أيضاً إلى منتفخة تسيل، و ربما سالت شيئاً كثيراً لا تتفاح عروق كثيرة و إلى صم عمى لا يسيل منها شيء. و أكثر ما تتولد البواسير، تتولد من السوداء، أو الدم السوداوى، و قلما تتولد عن البلغم. و إذا تولدت عنه، فتتولد كأنها نفاطات، و كأنها نفاخات بطون السمك.

و الثلولية أقرب إلى صريح السوداء.

و التوثية إلى الدم و العنبية بين بين، و ليس يمكن أن تحدث البواسير دون أن تفتح أفواه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٥

العروق في المقعدة على ما قال جالينوس و لذلك تكثر مع رياح الجنوب، و في البلاد الجنوبية.

و البواسير المنفتحة السائلة لا يجب أن تحبس الدم السائل منها حتى تنتهي إلى الضعف، و استرخاء الركبة، و استيلاء الخفقان، و يرى دم غير أسود. و أجوده أن يتحلب قليلاً قليلاً لا دفعه. و إذا مال في النساء دم البواسير إلى الرحم، فخرج بالطمث انتفعن به. و يجب أيضاً أن يفعل ذلك بالصناعة، يحز طمتهن، و لأكثر أصحاب البواسير لون يختص بهم، و هو صفرة إلى خضرة. و كثيراً ما عرض لأصحاب البواسير رعا فزالت البواسير عنه.

العلاج يجب أن يبدأ، فيصلح البدن، و يستفرغ دمه الرديء بفصد الضافن، و العرق الذي خلف العقب. و عرق المأبض أقوى منهما، و حجامه ما بين الوركين تنفع منها، و تستفرغ أخلاطه السوداوية، و يعالج الطحال و الكبد، إن وجب ذلك لإصلاح ما يتولد فيهما من الدم الرديء. ثم إن لم يكن وجع، و لا ورم، و لا انتفاخ، فلا كثير حاجة إلى علاجها، فإن علاجها ربما أدى إلى نواصير، و إلى شقاق.

ثم يجب أن تجتهد في تليين الطبيعة لثلاث- تؤدي صلابه الثفل المقعدة، فيعظم الخطب. و أجود ذلك أن تكون المسهلات و المليينات من أدوية فيها نفع للبواسير مثل حب المثل، و مثل حب الفيلزهرج، و حب الدادى، و حبوب نذكرها، فيجب أن تجتهد في تفتيح الصم، و تسهيل الدم منها ما أمكن إلى أن تضعف، أو يخرج دم أحمر صاف ليس فيه سواد.

فإن لم يغن، فتدبيره إبانه الباسور، و إسقاطه بقطعه، أو بتجفيفه، و إحراقه بما يفعل ذلك.

و اعلم أن الدم الذى يسيل من البواسير و المقعدة فيه، إما من الآكلة، و الجنون، و المايلخوليا، و الصرع السوداوى، و من الحمرة، و الجاورسية، و السرطان، و التقشر، و الجرب، و القوابى، و من الجذام، و من ذات الجنب و ذات الرئة، و السرام.

و إذا احتبس المعتاد منها، خيف شئى من هذه الأمراض، و خيف الاستسقاء لما يحدث فى الكبد من الورم الردىء، و الصلب، و فساد المزاج، و خيف السل، و أوجاع الرئة لاندفاع الدم الردىء إليها.

و إذا أحدث السيلان غيراً، أخذ سويق الشعير بطباشير، و طين أرمنى، و سقى من حاره قليلاً قليلاً.

و الأدوية الباسورية منها مفتحات لها، و منها مدملات، و منها حابسات لإفراط السيلان، و منها قاطعات له، و منها مسكنات لوجعها. و هى، إما مشروبات، و إما حمولات، و إما أطية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٦

و ضمادات و لطوحات، و إما ذرورات، و إما بخورات، و إما مياه يجلس فيها، و إما حوابس. و جميع ذلك، إما مفردة، و إما مركبة. و اعلم أن حبّ المقل منفعته فى البواسير ذات الأدوار ظاهرة، و ليست بكثيرة المنفعة فيما هو ثابت لا دور له، و إذا اجتمع شفاف و ورم عولجا أولاً، ثم البواسير، و دهن المشمش المحلول فيه المقل نافع للبواسير و الشقاق.

### فصل فى تدبير قطع البواسير و خزمها

إسقاط البواسير قد يكون بقطع، و قد يكون بالأدوية الحادة. و إذا كانت بواسير عدة لم يجب أن يقطع جميعها معاً، بل يجب أن تسمع وصية أبقراط، و يترك منها واحدة، ثم تعالج، بل الأصوب أن تعالج بالقطع واحدة بعد واحدة إن صبر على ذلك. و فى آخر الأمر يترك منها واحدة يسيل منها الدم الفاسد المعتاد فى الطبيعة خروجه منها، و ذلك المقطوع إن كان ظاهراً كان تدبيره أسهل، و إن كان غائراً كان تدبيره أصعب.

و الظاهر، فإن الأصوب أن يشد أصله بخيط إبريسم، أو كتان، أو شعر قوى، و يترك. فإن سقط بذلك، و إلا جرب عليه الأدوية المسقطة. و الأقطع، و الغائر، يجب أن يقلب، ثم يقطع. و القلب قد يكون بالآله مثل ما يكون بمحجمه بنار، أو كيف كان، يوضع على المقعدة حتى يخرج، ثم يمسك بالقالب.

و إن خيف سرعة الرجوع، ترك المحجمه ساعة حتى يرم الموضوع، فلا يعود، و ربما شدت بسرعة بخيط شداً مورماً يبقى له الباسور خارجاً.

و قد يكون بأدوية مقلبة مثل أن يؤخذ عصارة القنطوريون، و الشبث الرطب، و الميوزج، و يعجن جميع ذلك بالعسل، و يطلى به المقعدة، أو يحتمل فى صوفة، فإنه يهيج البراز، و يسوق إلى إبراز المقعدة و يسهله.

أو يستعمل نظرون، و مرارة الثور، أو يستعمل فلفل، و نظرون، أو يجمع إلى ما كان من ذلك عصارة بخور مريم، أو ميوزج. و من الاحتياط فصد الباسليق قبل القطع و الخزم، و إذا أراد أن يقطعه، أمسك ما يقطع و هو بارز أو مبرز بالقالب، و مده إلى نفسه، ثم قطعه من أصله بأحد شئء و أنفذه، فلا يجب أن يتعدى أصله، فيقطع مما دونه شيئاً، فيؤدى إلى آفات و أورام و أوجاع عظيمة. و ربما أدى إلى أسر و حصر، و يترك الدم يسيل إلى أن يخاف الضعف، ثم يحبس الدم بالحوابس الذى نذكرها.

فإن لم يسيل الدم كثيراً فصد من الباسليق، و إن احتمل أن يحمى بالمفتحات المذكورة، و يسيل الدم بها، كان صواباً، إن لم يخف أن تسقط القوة من الوجع. و ربما كفى فى ذلك مثل عصارة البصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٧

و إن أراد أن يخزم خزم الصغير من أصله، أو الكبير من نصفه، أو على قسمه أخرى، و يتدارك لثلا يرم و يوجع، و ذلك بأن يوضع عليه بصل مسلوق، أو كراث مسلوق مخبص بالسمن، و يجلس المعالج فى المياه القابضة المطبوخة فى القمقم لثلا يرم، و فى خل و ماء طبخ فيهما العفص، و قشور الرمان، ثم يعالج بما ينبت الدم من المراهم لثلا يرم. و الغرض فى الخزم الإعداد لنفوذ قوة الأدوية المسقطة الباسورية. و إذا رأيت المقعدة ترم، و توجع وجعاً شديداً من أمثال هذه المعالجات، فالواجب أن يدخن، بالمقل، و سنام الجمل، و يضمم بالضمادات المذكورة، أو يضمم بخبز حواري، و صفرة بيض، مع قليل أفيرن، و زعفران. و الجلوس فى نبيذ الدادى عجيب النفع فى تسكين وجع القطع و نحوه. و كذلك الجلوس فى مياه طبخ فيها المليينات، و التنطيل بها، و هى مياه طبخ فيها بزر الكتان، و الخطمي، و بزره، و كرنب، و نحو ذلك. و مما يخص أورام المقعدة عن البواسير إسفيداج الصخور الرصاصى ثلاثة أواق، سقولوموس أوقية، مرداسنج أوقيتان، مصطكى ثلاثة دراهم، يجمع بعصارة البنج، و يجب أن تلتين البطن، و لا يترك الثفل يصلب، و يعالج احتباس بول إن وقع بتلين الورم. على أنه يجب أن يمنع من دخول الخلاء يوماً و ليلة، خصوصاً بعد نرف قوى.

و أما إن لم ترد أن يكون قطع الباسور بآلة أو خزم، بل بالدواء، نثر عليه دواء حاد، فإنه يأكله، و يفنيه، و يظهر اللحم الصحيح. فإن أوجع أجلس فى المياه القابضة، و عولج قبل ذلك بالسمن الكثير يوضع عليه، ثم يعالج بمثل مرهم الأسفيداج، و المرادسج، و مرهم متخذة منها، و من مياه عنب الثعلب، و الكانج، و الكزبرة.

و ربما حال الوجع دون استعمال الدواء الحاد فى مرة واحدة، فاحتيج أن يستعمل بالدواء الحاد. و إذا برح الوجع عولج بالعلاج المذكور، ثم عوود، و لأن تكرر الدواء الحاد مراراً مع تجفيف أسهل. و فى آخر الأمر يسودّ و يسقط. و الدواء الحاد هو الديك يريك، و الفلدفيون، و ما أشبه ذلك.

و إذا اسودت سلق الكرنب بالزيت، و وضع عليها، و سكن الوجع، ثم عوود حتى تسقط. و أما التوتية و ما أشبهها، فإن نثر الزاجات عليها يجففها، و يسقطها، و قد يقطع أيضاً. و الفصد و الإسهال أوجب فيها، و الذرورات و البخورات و الأظلية أعمل فيها.

### فصل فى تدبير تفتيح البواسير الصمم و إدرار دمها

يجب أولاً أن تلتين بالاستحمامات، و يستعان على تفتيحها بفصد الصافن، و عرق المأبض، و بمروخات من مثل دهن لبّ الخوخ، و لمت المشمش المر، إهال سنام الجمل، و مخ الأيل، و المقل، و غير ذلك أفراداً، و مجموعاً، ثم يستعمل عليها عصارة البصل القوية، و قد جعل فيها عصارة بخور مريم، و ربما جعل مع ذلك شىء من التوعات، و من الميوزج، و ذرق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٨

الحمام، فإنها تفتح لا محالة. و ربما عجت بمرارة البقر، و القنه مما ندخل فى هذا، و كذلك ورق السذاب، و دهن الاقحوان. و أكل الاقحوان نفسه يدر الدم، و يوسع المسام، و دواء الهليلج بالزور، مع نفعه من البواسير يدر دم البواسير، لما فيه من الزور الملطفة.

و مما يدر الدم المحتبس، أن يؤخذ من شحم الحنظل ثلاثة دراهم، و من اللوز المر أربعة دراهم، و يعمل منه فتيلة طويلة، و يمسك فى المقعدة، و يبدل كل ساعة بحيث تكون خمس فتائل فى خمس ساعات، فإذا اشتد الوجع يجعل فى المقعدة فتيلة من دهن الورد، و أمسكت، و فصد الصافن ربما فتحها من تلقاء نفسه.

## فصل فى كلام الأدوية الباسورية و البثورات و الذرورات

الأصوب أن يلطخ قبل الذرورات القوية بعنزروت مدوف فى ماء، و إن كان صبوراً على الوجع لطخ داخل المقعدة بنورة الحمام، و صبر يسيراً، ثم غسل بشراب قابض، ثم ذر الذرور، و يذر على البواسير قشور النحاس المسحوقة وحدها، و مع الرصاص المحرق، و أيضاً الزرنىخ، و الذراريح، و النوشادر يذر عليها، و يتدارك بما سلف ذكره من السمن و نحوه، و أقوى من هذه أن تكون معجونه ببول الصبيان. و هذه تجرى مجرى الدواء الحاد.

و أما ما هو أرفق من ذلك و ألين، فمثل رماد قشور السرو مغسولاً بشراب، و رماد قيص البيض، و رماد نوى التمر المحرق، و الترمس المر اليابس المحرق. و مما يجرى مجرى الخواص، أن يؤخذ رأس سمكة مالحة، و يجفف بقرب النار، و يخلط بمثله جنباً عتيقاً، و يذر على الحلقة، و كذلك رماد ذنب سمكة مالحة، و الشونيز من الذرورات الجيدة العجيبة النفع، و منها البخورات. و القوى فيها هو البلاذر وحده، أو مع سائر الأدوية، و مح الزرنىخ خاصة، و الزرنىخ وحده، و الكرنب وحده.

و أما سائر الأدوية، فمثل أصل الأنجدان، و أصل الدفلى، و الأشرغاز، و أصل السوسن، و أصل الكبر، و أصل الكرفس، و أصل الحنظل، و أصل الحرمل، و القلى، و الأشنان، و القنء، و عروق الصباغين، و بزر الكراث، و الخردل، و بعرجال، و العنزروت. و تستعمل هذه فرادى، و مجموعاً، و يجعل فيها شىء من بلاذر، و يعجن بدهن الياسمين، و تقرص، و تحفظ ليتبخّر بها. و مما يقع فيها الأشنان، و القلى، و العنزروت، و بعرجال، فهو نافع. و الطرفاء ربما كفى التبخر به مراراً متواليه.

نسخة بخور مركب: يؤخذ أصل الكبر، و أصل الكرفس، و ورق الدفلى، و أصل الشوكة التى هى الحاج، و محروث، و أصل السوسن، و البلاذر بالسوية، يتخذ منها بنادق بدهن الزنبق، و تستعمل بخوراً. و قد قيل أن التبخير بورق الآس نافع جداً، و كذلك بجلد أسود سالخ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٩

مع نوشادر، و هذا التبخير قد يكون بقمع مهندم فى المقعدة من طرف، و على المجرمة مكبوبة من طرف، و يبخر منه. و قد يكون بإجانة مثقوبة يجلس عليها، و أوفق جمر بعرجال.

## فصل فى السيات التى توضع عليها و ينطل بها

منها مياه حادئة مثل مياه طبخ فيها النورة الحية، و القلى، و الزرنىخ، و كرر ذلك، ثم عجن بها نورة و قلى، و المياه الشبيهة شرباً و طلاء و عسلاً بها مما يجبس سيلانها.

طلاء و هو جيد مجرب و نسخته: يؤخذ حنظلة رطبة، و تشقق أربع فلق، و توضع فى إناء و يصب عليها أبوال الأبل الراعية، و خصوصاً الأعرايية غمرها، و توضع فى شمس القيط، و مدة بالبول كلما نقص، فإنه شديد النفع، يسقطها لا محالة.

و قد تطفى بالمرارات، فإنه أكال للبواسير، و ماء الخرنوب الرطب يغمس فيه صوفة، و يوضع على البواسير، فيذهب بها البتة، و إن حك بها دائماً فعل ذلك، كما يفعل بالتآليل.

و كذلك قشاء الكبر الرطب، و المروخات السمن العتيق، و دهن نوى المشمش، و دهن نوى الخوخ، و ودك سنام الجمل، و دهن الخيرى، و دهن الحناء.

## فصل فى الفتائل و الحمولات

تغمس قطنه في عسل و يذر عليها شونيز محرق، و تستعمل. و قد تكون فتائل متخذة من الزرنixin و نحوهما، و جميع الضرورية الفرورية يمكن أن يستعمل منها فتائل بعسل.

و مما هو عجيب، لكنه صعب حاد أن يقطع أصل اللوف قطعاً صغيراً، و ينفع في شراب يوماً و ليلة، ثم يمسك ما أمكن، و قد زعم بعضهم أن النيلوفر إذا اتخذت منه فتيلة نفع، و أظنه في تسكين الوجع.

## فصل في المشروبات

منها حب المقل على النسخ المعروفة، و الذي يكون بالضموغ، و الذي يكون بالودع، و منها حب الدادى و نسخته: يؤخذ هليلج، و بليج و أمليج، و شير أمليج أجزاء سواء، دادى بصرى خمس جزء، يلت بدهن المشمش حتى ينعصر، و يعجن بعسل. و الشربة من درهمين إلى ثلاثة مثاقيل، و حب السنديروس. و نسخت: يؤخذ سنديروس، و قشور البيض، شيطرج بزر كراث أجزاء سواء، نوشادر نصف جزء، خبث الحديد أربعة أجزاء، يجب كالنبق. و الشربة منه بالغداة ست حبات إلى سبع حبات، و يهيج الباه. و أيضاً يؤخذ هليلج أسود، و بليج، و أمليج من كل واحد عشرة، قرع محرق سبعة، كهرباء ثلاثة، زاج درهمان، مقل عشروق درهماً، ينقع بما الكراث، و يجب و يستعمل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٠

أخرى: و مما جذب توبال الحديد، و بزر الكراث، و بزر النانخواه من كل واحد وزن درهمين، ثمرة الكبر اليابس ثلاثة دراهم. و الشربة كف بماء الكراث.

و أيضاً: يؤخذ هليلج أسود مقلو بسمن البقر، و بزر الرازيانج، من كل واحد جزء، و حرف جزءان، يشرب منه كل يوم ملعقة بشراب.

و أيضاً: يؤخذ هليلج أسود مقلو بسمن البقر مع ماء الكراث و دهن الجوز، و الاطريفل الصغير و الاطريفل بخبث الحديد.

و أيضاً: يؤخذ خبث الحديد المنخول المدقوق ثلاثة دراهم، مع درهمين حرف أبيض، يسقى منه على الريق في أوقية من ماء الكراث، وزن درهمين من دهن الجوز.

و أيضاً: يؤخذ زراوند طويل، و عاقرقحان، و حسك، و لوز مر، و نانخواه، و يلقي عليه كف من دقيق الشعير، و يعجن بماء الكرنب، و دهن المشمش.

و أيضاً: يؤخذ الأبهل الحديث النقى وزن عشرة دراهم، و ينقع في ماء الكراث أياماً، و يجفف في الظل، و يسحق و يضاف إليه من بزر الحرمل، و من الأنجدان الكرمانى، و من الحرف الأبيض، و من الحلبة، و من النانخواه من كل واحد ستة دراهم، يقلى الحرف و الحرمل بدهن الجوز، و دهن المشمش، و يدق سائر الباقية، و يجمع في برنية زجاج، أو مغضرة. و الشربة مثقال إلى مثقالين.

و مما هو مختار مجرب، أن يسقى من القنة اليابسة درهمين، في ماء، فإنه يبريه. و إن سقى ثلاث مرات لم يعد. و السكينج، و الميعه من جملة الأدوية التي تشرب للبواسير. و إن كانت الطبيعة لينه نفع سفوف الهليلج بالزور، و هو يدر الدم. و مما ينفعهم إدمان أكل اللوف بالعسل. و أما الاطريفل بالخبث، فهو يحبس الدم، و ينفع من الباسور.

## فصل في مسكنات الوجع



يؤخذ سكينج ومقل من كل واحد درهمان، ميعه درهم، أفيون نصف درهم، دهن نوى المشمش أوقيه و نصف، تحل الصموغ فيه، و يجعل عليها نصف درهم جندبادستر، و أيضاً نيلوفر مجفف جزء، خطمي نصف جزء، و أيضاً إكليل الملك، عدس مقشر، من كل، واحد جزء، يجمع بمخّ البيض، و دهن الورد، و أيضاً ورق الخطمي، و إكليل الملك معجونين بمخّ البيض، و دهن الورد، و أيضاً إذا وضع عليهم مرهم الدياخلون بدهن الورد، و شىء من زعفران، و الأفيون، و الميخنج كان نافعاً، و شحم البطّ شديد النفع. و أيضاً سرطان نهري، زوفا رطب، شحم كلى الماعز، شمع أبيض. و أيضاً خصوصاً إذا كان تورم أن يؤخذ بابونج، و إكليل الملك، و قليل زعفران، يسحق، و يعجن بلعاب بزر كتان، و مثلث، و يضاف إلى هذا الباب ما نقوله فى باب ورم المقعدة، فإنها تنفع لتسكين أوجاع القطع و الخزم، و الورم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤١

### فصل فى الحوايس للسيلان

من ذلك ما يحبس سيلان القطع، و هى أقوى، و أوجب أن تكون كاويه، و منها ما يحبس سيلان الانفتاح. و اللواتى تحبس دم القطع، فالزاجات، و أيضاً مثل ذرائر من الصبر، و كندر، و دم الأخوين، و الجلنار، و شياف ماميثا و نحوه يذر، و يشد شداً وثيقاً. و أيضاً وبر الأرنب، أو نسج العنكبوت يبل بياض البيض، و يلوّث بذرور جالينوس، و يشدّ إلى أن ينختم. و القويه مثل القلقطار مع الأفاقيا، و العفص، ثم الشدّ الشديد. فإن لم يفعل شىء، كوى بقطنه تغمس فى زيت يغلى، فيحبس الدم، ثم يذرّ عليه الحابسه اليابسه، و فى هذا خطر التشنج.

و أما ما هو دون ذلك، فالقوابض المعروفة، و مياه طبخ فيها القوابض، أو شراب عفص طبخ فيه قشور الرمان و العفص. و مما يشرب لذلك الأطرiful الصغير، و قد جعل عليه خبث الحديد المنقوع فى الخلّ أسبوعاً، ثم يصفى الخلّ عنه، و يقلب على مقلب قليلاً يشويه، ثم تسحق كالهباء.

### فصل فى تغذية المبسورين

يجب أن يجتنبوا كل غليظ من اللحمان، و الأشياء اللبنيه، و كل محرق للدم من التوابل، و الأبايزر، إلا بقدر المنفعه. و يجب أن يأكلوا مما يسرع هضمه، و وجود غذاؤه من اللحمان، و صفرة البيض، و الاسفيداجات الدسمه، و الجوزابات، و الزيرباجات، و ماء الحمص. و الشيرج العذب ينفعهم. و الجوز الهندى مع الفانيذ ينفعهم. فإن كان هناك استطلاق، و سيلان مفرط من الدم، نفع الأرز، و الرمانيه بالزبيب. و أدهانهم دهن الجوز، و دهن النارجيل، و دهن اللوز، و دهن نوى المشمش، و ودك سنام الجمل، و الشحوم الفاضله، و العجه من صفرة البيض، و الكراث، و قليل بصل. و يوافقهم الفانيذ، و التين خير لهم من التمر.

### فصل فى الورم الحار فى المقعدة و الحمره فيها مبتدئين و كائنين بعد أوجاع البواسير و قطعها

أورام المقعدة قد تعرض فى الأقل مبتدئه، و فى أكثر عقيب الشقاق، و الحكه، و عقيب انسداد أفواه البواسير، و عقيب معالجات البواسير بالقطع، و الأدوية الحاده. و إذا كانت الأورام تجمع، و تصير خراجات، خيف عليها أن تصير نواصير. فلهذا أمر ببطها قبل النضج، و يجب أن يستعمل الفصد فى أوائل هذه الأورام، و ربما سكن الوجع وحده، و يستعمل عليها مرهم الآسفيداج، أو يطلى بياض بيض مسحوقاً بدهن ورد فى هاون من رصاص، أو آنك، حتى يسود فيه، أو يؤخذ مرداسنج خمسه دراهم، نشا ثمانيه،



إسفيداج درهمان، موم ثلاثة أواق، سمن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٢

أوقيتان، شحم البط أوقية، شيرج مقدار الكفاية، أو يجعل معها شيء من المثلث، و الشراب، و شحم البط، شديد النفع. و كذلك الخبز المطبوخ بما إذا جعل ضماداً بالصفرة، و دهن الورد، أو خبز نقي رطل، زعفران أوقية، أفيون نصف أوقية، و يستعمل في المبيختج. و ضماد الكاكنج جيد جداً.

و كذلك ضماد يتخذ من صفرة بيض مشوية، يعجن به بشراب قابض، ثم يخلط في شمع، و دهن ورد. و إذا جاوز الابتداء و لم يكن عن قطع، استعمل عليهم مرهم دياخلون، مضرراً بدهن ورد، أو قليل مرهم باسليقون مع صفرة بيض النيمبرشت. و أيضاً البصل و الكراث المسلوقين، مع بابونج، أو مرهم الآسفيداج بالأشق، فإن اشتد الوجع أخذ ورق البنج الرطب و عصر، و أخذ من مائه شيء، و يمرخ بالماء أيضاً، ثم ينقع فيه خبز، و يضاف إليه صفرة بيض دون المعقودة بالشيء، جداً، و دهن الورد، و يتخذ مرهم.

و أيضاً قد ينفع التكميد المعتدل، و الجلوس في مياه طبخ فيها ما يسكن الوجع، مثل بزر الكتان. و الخطمي، و بزر الخطمي، و الملوخيا، و يصب فيها لعاب الحنطة المهروسة، و يجب أن ترجع إلى باب الزحير، ففيه علاج جيد لهذا الباب. و إذا كانت الأورام القريبة في المقعدة من جنس ما يجمع المدّة، فبادر إلى البطّ قبل. النضج لثلاث تميل المادة إلى الغور، و تصير ناصوراً. و قد حكى هذا التدبير عن أبقرط.

### فصل في شقاق المقعدة

الشقاق في المقعدة قد يكون ليوسه و حرارة تعرض لها، فينشق عن الثفل اليابس، و عن أدنى سبب، و قد يكون لسبب ورم حار، و قد يكون بسبب شدة غلظ الثفل و يبسه، و قد يكون لبواسير انشقت، و قد يكون لقوة اندفاع الدم إلى فوهات عروق المقعدة.

العلاج أدوية الشقاق، منها مدملة مؤلفة، و منها مليئة مرطبة، و منها معالجة للورم، و منها ذاهبة مذهب الخاصية، أو مقاربة لها. فأما المدمات القابضة المجففة فمثل العفص، الغير مثقوب ينعم سحقا في ماء و قليل شراب عفص، و يستعمل طلاء. و أقوى من ذلك أن يؤخذ زنجفر، و جلنار، و إسفيداج، و مرداسنج، و دهن الورد، و أيضاً مرداسنج، و رصاص محرق، و خبث الحديد، و الفضة، و إقليميا، و يستعمل بدهن الورد، و قليل شمع.

و أيضاً مرهم الآسفيداج المعروف، أو إسفيداج، و انك محرق، و دهن الورد، و بياض البيض، أو خبث الرصاص، و بزر ورد، تسحق و تستعمل مرهما يابسا. أو لزوقاً. و أيضاً الحناء يؤخذ منه جزء، و من الشمع الأبيض ثلاثة أجزاء، يذاب الشمع بدهن الورد، و يخلط. و كذلك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٣

الخيري المجفف. و مما يجري مجرى الخواص رماد الصدف، و النشاستج بالسوية، و ورق الزيتون نصف، الواحد يطلى به. و من الأدوية النافعة مرتك، هاسفيماج، و سحالة الرصاص، و زهر البنج الأبيض، و شمع أجزاء سواء، و دهن ورد مقدار الكفاية، و أيضاً شحم البط، و كندر، و منخ عظام الإبل، و بزر الورد، و التوتيا، و الاقليميا لمغسول، و أسفيداج الرصاص، و الآنك المحرق المغسول، و الأفيون، و الزوفا الرطب، و عصارة الهندبا، و عصارة عنب الثعلب، و دهن الورد، و شمع قليل يتخذ منه قيروطي، و هذا فيه مع إصلاح الجراحة منع من الورم، و إصلاحه و دفع الألم. و مما يجلس فيه ماء القمقم أعلى فيه عنب الثعلب،

وورد. و عدس، و شعير مقشر. و إذا لم يكن حكاك، نفع القيموليا بدهن الآس.

و مما هو قوى جامع، أن يؤخذ من الشيرج، و اللبان، و الساذج، و الشب المدور، من كل واحد درهمان، و من الزعفران، و المر، من كل واحد درهم، علك الأنباط، و الشمع، من كل واحد إثنا عشر درهماً، يجمع بالطلاء. و دهن الورد.

و من أدوية هذا الباب، أدوية تنفع بالتعديل، و التلين، و الشحوم، و الأوعاك، و اللعابات، و العصارات، و الأدهان، و المغريات مثل النشاستج، و غبار الرحا، و الكثيرا و نحوه، و يجمع إلى ذلك علاج الشق فمن ذلك. هذه النسخة: يؤخذ زوفا رطب، مخ عجل، نشا مغسول، شحم البط، و الدجاج، و دهن الورد، و من ذلك أن يؤخذ مخ ساق البقر، و النشا بالسوية، و يطفى. و أيضاً مرهم المقل بسنام الجممل، و أيضاً مخ ساق البقر، و خمير الشعير أجزاء سواء، مجرب.

و أيضاً مخ ساق البقر، و مخ ساق الأيل، و شحم الأيل، من كل واحد أوقية، موميأى نصف أوقية، نشا أوقية، شيرج أوقيتان، كثيرأ أوقية. و الجمع بالشيرج.

و الأدهان النافعة فى الشقاق الذى ليس هناك حرارة كثيرة، و ورم، بل يبوسة دهن الخيرى، و دهن السوسن، و دهن نوى المشمش، و دهن نوى الخوخ، و يحل فيها المقل، و ينفعهم التبخير بمقل معجون بشحم. و أما الورميات فقد عرفتها، و ينفع فيها قيموليا بدهن الآس، و يجلس فى القوابض، و زيت الأنفاق، و أيضاً يطبخ العفص بالطلاء، و يضمده به.

و أما الباسورية من الشقاق، فيحتاج أن يستعمل عليها مرهم.

و أما الثقلية، فيجب أن يدام تلين الطبيعة بالأغذية المليئة، و الأشربة، و استعمال حب المقل بالسكينج يشربه ليلاً و نهاراً، و إذا سال من الشقاق شىء أخذ قطنه و غمسها فى ماء الشب، و جففها، و مسح بها المقعدة، و يجتنب القوابض، و الأشياء المجففة للزبل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٤

### فصل فى الأغذية لأصحاب الشقاق

يجب أن يجتنبوا القوابض، و الحوامض، و المجففات للطبيعة، و لتكن أغذيتهم الاسفيذباجات، و الآسفاخات، و المسلوخيات، و ودكها من سنام الجممل، و شحوم الدجاج، و البط. و ينفعهم الكرنية اسفيذباجه، و صفرة البيض النيمبرشت، و خصوصاً قبل سائر الطعام، و عجة من صفرة بيض، و كراث، و بصل يسمن البقر غير شديدة العقد، و الجوز الهندى، و اللوز، و الفانيذ ينفعهم، و طريق تغذيتهم تغذية أصحاب البواسير.

### فصل فى استرخاء المقعدة

قد يكون من مزاج فالجى، أو برد دون ذلك. و المزاج الفالجي قد يكون من رطوبة باردة رقيقة متشربة فى الأكثر، و قد يكون من رطوبة هى إلى حرارة، و حرارتها بسبب تشربها، و تعرف تلك الحرارة باللمس، و قد يكون بسبب ناصور أو خزم باسور و قطعه، إذا أصاب العضلة افة عامة، و قد يكون بسبب سقطه على الظهر، أو ضربة تضر بمبدأ العصب، أو تهتكه، و هذا يكون دفعة و لا علاج له.

و أما المزاجى، فيحدث قليلاً قليلاً، و يقبل العلاج، و يعرض من استرخاء المقعدة خروج الثفل بلا إرادة، و ربما كان هناك تمدد إلى خارج، فشابه الأسترخاء بما يتبعه أيضاً من خروج الثفل بلا إرادة. و كثيراً ما يتبع القولنج لما يصيب العضلة الحابسة من

التمدد، و يعرف بلمس الصلابه. و ربما كان الأسترخاء مع حس، و ربما كان مع بطلان الحس و الذى مع الحس أسلم. العلاج إن كان سببه برداً شديداً مع مادة، أو مع غير مادة، جلس فى مياه القمقم المطبوخ فيها أبهل، و قسط، و جوز السرو، و سنبل، و شىء من بزر الإذخر. و إن احتيج إلى أقوى من ذلك، حقن بالدواء المسمى أوفريونى المتخذ من الأوفريون، و استعمل عليه دهن القسط، و غيره.

و إن كانت المادة المرخية رطوبة فيها حرارة ما، يعرف ذلك باللمس، أجلسته فى مياه القوابض القوية المائلة إلى البرد، و يخلط بها مسخنة. و إن ظننت أن هناك تمدداً، فالمرخيات المليئة من الأدهان، و الشحوم، و غيرها. و فى آخر ذلك يجب أن تستعمل القابضة، و المحرّكة التى فيها تليطيف، و تحليل لينبه القوة، و تستفرغ المادة مثل الماء المالح، و الماء الملوح، و الحنظل، و تأمل أيضاً ما قيل فى الباب الذى بعد هذا، و هو فى خروج المقعدة.

### فصل فى خروج المقعدة

قد يكون لشدة استرخاء العضلة الماسكة للمقعدة المثيلة إياها إلى، فوق، و قد يكون بسبب أورام مقلبة. و علاج الراجع أسهل من علاج المتورم الذى لا يرجع، و علاج كل واحد معلوم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٥

و الأصوب أن يعالج بما يعالج به، و يرد و يشد. و إن كان لا يرجع، استعملت المرخيات، و يجب أن نذكر الأدوية مشددة للمقعدة مقبضة لها، فإن أكثر الحاجة إلى أمثالها، فإنها إذا استعملت وردت المقعدة بعدها إن كانت تترد، و شدت نفعت. فمنها مياه. يجلس فيها، و ينظّل بها قد طبخ فيها الأدوية القابضة.

و أوفق ذلك أن يكون ذلك الماء شراباً قابضاً. فمن ذلك، أن يؤخذ الورد، و العدس، و عنب الثعلب، و السماق، فتطبخ فى الماء، و يستعمل. و هذا نافع أيضاً إن كان هناك ورم. و منها ذرورات من ذلك - إذا لم تكن حرارة شديدة أن يؤخذ قشور شجرة البطم ثمانية دراهم، جوز السرو وزن درهمين، إسفيداج درهم يبيل الخارج بشراب قابض، و يغسل به، و يذر هذا عليه، و أيضاً دقاق الكندر، و مرداسنج من كل واحد ثمانية دراهم، جوز السرو اليابس، إسفيداج الرصاص المتخذ، يحك الرصاص بعضه على بعض بشراب قابض وزن درهمين، يذر عليه.

و أيضاً خبث الرصاص، و سماق من كل واحد أربعة دراهم، مر درهم، بزر ورد أربعة دراهم.

و أيضاً يغسل و يدهن بدهن ورد خام، ثم يؤخذ الشب، و العفص، و الكحل، و أسفيداج الرصاص، و يذر عليه، و يرد، إن رجع، و يشد. و إن كانت المقعدة لا تترد، و لا ترجع لورم عظيم، فالأولى أن يدبر الورم، و يرخى بالجلوس فى الماء الحار المطبوخ فيه مسكنات الوجع، و المرخيات للورم مما قد ذكر فى بابه، و يدهن بعد ذلك بدهن الشب، و دهن البابونج، فإنه يلين و يرجع. و حينئذ يعالج بما قيل. و مما ينفع فى هذا الوقت مسكنات الوجع المذكورة، و خصوصاً دواء النيلوفر المذكور، و الذى فيه العدس، و الحمص، و الباقلى.

### فصل فى النواصير فى المقعدة

قد تتولد هذه النواصير عن جراحات فى المقعدة و خرقها، و قد تتولد عن البواسير المتأكلة، و نواصير المقعدة منها غير نافذة، و هى أسلم، و منها نافذة، و هى أردأ.

و ما كان قريباً من التجويف و المدخل فهو أسلم، لأنه إن خرق لم تنل العضلة كلها آفة، بل بعضها و وفي الباقي بفعلها من الحبس.

و أما البعيد، فإنه إذا خرق و هو العلاج قطع العضلة الحابسة كلها، أو أكثرها، فذهب جل الحبس، و تأدى إلى خروج الزبل بغير إرادة، و ربما كان متصللاً بأوراد و عصب، و كان فيه خطر.

و يعرف الفرق بين النافذ و غير النافذ، بإدخال ميل في الناصور، و إصبع في المقعدة، يتجسس بها مشتهدى موضع الميل، فيعرف النفوذ و غير النفوذ. و النافذ قد يدل عليه خروج الزبل منه، و يعرف أيضاً هل الخرق ينال العضلة كلها، أو بعضها بتدبير قاله بعض المتقدمين الأولين، و انتحله بعض المتأخرين، و ذلك بأن تدخل الأصبع في المقعدة، و الميل في الناصور، و يؤمر العليل حتى يشد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٦

المقعدة، و يشيلها إلى فوق، فيحس بما ينقبض، و بما يبرز من العضلة، و كم عرضه الذى هو فى طول البدن، و كم بين طرف الميل و بين أعلى عرضه فى طول البدن، أقليل أم كثير، و النافذ قد تكون له فوهة واحدة، و قد يكون أكثر الأفواه.

العلاج أما غير النافذ، فإن لم يكن منه أذى سيلان كثير، و نتن مفرط، فلا بأس بتركه. و إن كان يؤذى، جرب عليه شياف الغرب، و ما يجرى مجراه من أدوية النواصير، فإن أصلحها، أو قلل فسادها، و إلا استعمل الدواء الحاد لتبين ظاهر الناصور، و هو للحم الميت، و يظهر اللحم الصحيح، و يتدارك الألم بالسمن يجعل عليه، و دهن الورد، ثم تدمل الجراحة بالمراهم المدملة، و خصوصاً مرهم الرسل، فإنه يبريه. و إن كان ناصوراً أيضاً، لم يعالج بعد ما يقطع بخرق و سببه، و لكن برفق، و فى مدد. و مما يدمله المرهم الأسود. و أما النافذه، فعلاجها الخزم، و تراعى فى الخزم ما قلناه.

و من جيد خزمه، أن يخزم بشعر مفتول، و يكون دقيقاً، أو بإبريسم مفتول يشد به شداً، و يترك.

و إذا أدى إلى وجع شديد، و خيف عروض التشنج، و غير ذلك من الأعراض الرديئة، أخذ عنه الخيط، و عولج بما يسكن، ثم عوود الشد به.

## فصل فى حكة المقعدة

قد تكون للديدان الصغار المتولد فيها، و قد تكون لأخلاق بورقية و مرارية تلذعها، و قد تكون بقروح و سخة فيها. العلاج: أما الكائن عن الديدان، فيعالج بعلاج الديدان، و الكائن عن القروح يعالج بعلاج القروح، و الكائن عن الأخلاق المحتبسة فيها، فإن كانت تسيل من فوق أصلح الغذاء، و استفرغ الخلط، و إن كان محتبساً هناك استفرغ بالشيافات المعروفة الموصوفة فيما ينقى المعى المستقيم من الخلط البلغمى و المرارى، و قد ذكر فى باب الزحير، و يعالج بحمولات معدلة، و بحمولات مخدرة. و المسح بخل الخمر نافع من ذلك جداً، و كذلك الحمامة على العصص، و الكائن لقروح و سخة، يعالج بالمجففات القوية المذكورة فى باب السحج، و إن كان لوجع شديد أخطر حسّ الموضع، و ينفع منها المرهم الأسود، و مرهم الزنجار، و يحتمل كل فى صوفة على رأس ميل، ثم يخرج بعد زمان، و يستريح و يجدد ثانياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٧

## الفن الثامن عشر فى أحوال الكلية يشتمل على مقالتين

### المقالة الأولى فى كليات أحكام الكلية و تفصيلها

## فصل فى تشريح الكلية

خلقت الكلية آلة تنقى الدم من المائىة الفضلىة، لمحتاج كان إليها حاجةً أوضحنها، و تلك الحاجة تبطل عند نضح الدم، و استعداده للنفوذ فى البدن، و قد علمت هذا، و لما كانت هذه المائىة كثيرة جداً، كان الواجب أن يخلق العضو المنقى إياها الجاذب لها إلى نفسه، و إما عضواً كبيراً واحداً، و إما عضوين زوجين.

لو كان كبيراً واحداً لضيق، و زاحم فخلق بدل الواحد إثنان، و فى تشيته المنفعة المعروفة فى خلقه الأعضاء زوجين، و قسمين، و أقساماً أكثر من واحد، لتكون الآفة إذا عرضت لواحد منهما قام الثانى مقامه ببعض الفعل، أو بجمهوره و احتيط بالتلزيذ فى تكثير جوهرهما. و تلزيذه لمنافع إحداها، ليتلافى بالتكثير تصغير الحجم، و الثانىة ليكون ممتنعاً عن جذب غير الرقيق، و نشفه، و الثالثة ليكون قوى الجوهر غير سريع الانفعال عما يتملى عنه كل وقت من المائىة الحادة التى يصحبها أخلاط حادة فى أكثر الأوقات. فلما خلقتا كذلك، سهل نفوذ الوتين فى مجاورتهما بينهما، و انفرج مكانهما لما وضع هناك من الأحشاء، و جعلت الكلية اليمنى فوق اليسرى، ليكون أقرب من الكبد و أجذب عنها ما أمكن، فهى بحيث تمسها، بل تماس الزائد التى تليها، و جعلت اليسرى نازلة، لأنها زوحت فى الجانب الأيسر بالطحال، و ليكون المتحلب من المائىة لا يتحير بين قسمه معتدله، بل ينجذب إلى الأقرب أولاً، و إلى الأبعد ثانياً، و هما يتراءيان بمقعرهما، و محذبهما يلى عظم الصلب، و جعل فى باطن كل كلية تجويف تنجذب إليه المائىة من الطالع الذى يأتیه، و هو قصير، ثم يتحلب عنها من باطنها إلى المثانة فى الحالب الذى ينفصل عنها قليلاً قليلاً، بعد أن يستنظف الكلية ما يصحب تلك المائىة من فضل الدم استنظافاً أبلغ ما يمكنه، فيغذى بما يستنظف منه، و يدفع الفضل، فإن المائىة لا تأتى الكلية، و هى فى غاية التصفى و التمييز، بل يأتيتها و فيها دموية باقية، كأنها غسالة لحم غسل غسلاً بليغاً، و كذلك إذا ضعفت الكلية لم تستنظف، فخرجت المائىة مستصعبة للدموية.

و كذلك إذا كانت الكبد ضعيفة، فلم تميز المائىة عن الدموية تمييزاً بالقدر الذى ينبغى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٨

، فأنفذت مع المائىة دموية أكثر من المحتاج إلى إنفاذه، ففصل ما يصحبها من الدموية عن القدر الذى ينبغى، و تحتاج إليه الكلية فى غذائها، كان ما يبرز، من ذلك فى البول غسالياً أيضاً شبيهاً بالغسالى الذى يبرز عند ضعف الكلية عن الاغتذاء. و قد تأتى الكلية عصبه صغيرة يتخلق منها غشاؤها، و يأتيتها وريد من جانب باب الكبد، و يأتيتها شريان له قدر من الشريان الذى يأتى الكبد فاعلم ذلك.

## فصل فى أمراض الكلية

الكلية قد يعرض لها أمراض المزاج، و يعرض لها أمراض التركيب من صغر المقدار و كبره، و من السدة. و من جملتها الحصاة، و أمراض آلتصال مثل القروح، و الأكلة، و انقطاع العروق، و انفتاحها.

و كل ذلك يعرض لها، إما فى نفسها، و إما فى المجارى التى بينهما، و بين غيرها، و ذلك فى القليل و إن عرض فى تلك المجارى سدة من دم أو خلط أو حصاة، شارك الكلية فى العلاج.

و إذا كثرت الأمراض فى الكلى، ضعف الكبد حتى يتأدى إلى الآستسقاء كانت الكلية حارة، أو باردة. و إذا رأيت صاحب أوجاع الكلى يبول بولاً لزجاً و غروبياً، فاعلم أن ذلك يزيد فى أوجاعه بما يجذب من المواد الرديئة، و ربما ولّد الحصاة، و ينحل أمراضها أيضاً بالبول الغليظ الراسب الثفل، و كثيراً ما أورث شد الهيماتات الماء و حرارة فى الكلى.

## فصل فى العلامات التى يستعمل منها على أحوال الكلية

يستدل من البول فى مقدار، ورقته، ولونه، وما لا يخالطه، و من حال العطش، و من حال شهوة الجماع، و من حال الظهر و أوجاعه، و من حال الساقين، و من نفس الوجع، و من الملمس. و مما يوافق و ينافر.

و أمراض الكلية قد يصحبها قلة البول، و تفارق ما يشبههما من أمراض الكبد بأن الشهوة لا تكون ساقطة كل السقوط، و من بال بولاً كثير الغيب فوقه فيه علة فى كلاه. و كذلك صاحب الرسوب اللحمى، و الشعرى، و الكرسنى النضيج، لأن النضج من قبل الكلية. لكن النضج إذا كان شديداً جداً و معه خلط من أشياء أخرى، فاحدس أن العلة فى المثانة، و إن كان نضج دون ذلك، ففى الكلية. و إن لم تر نضجاً، فاحدس أن مبدأ المرض فى الكبد لأن النضج إنما يكون بسبب الأعالى، فلولا صحتها لم يكن نضج، و لو لا آفة فيها لم يكن عدم نضج.

## فصل فى دليل حرارة الكلية

يستدل على حرارة الكلية بالبول المنصبغ بالحمرة، و الصفرة، و بقله شحمها، و بما يظهر فى القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٩

لمسها، و بأمراض تسرع إليها مثل الأورام الحارة، و مثل دياييطس الحار، و من قوة شهوة المباحة، و من كثرة العطش.

## فصل فى دلائل برودة الكلية

برودة الكلية يدل عليها بياض البول، و ذهاب شهوة المباحة، و ضعف الظهر، و كون الظهر كظهر المشايخ، و قد تكثر فى الكلية الأمراض الباردة، و يضرها البرد.

علاج سخونة الكلية: تعالج بشرب لبن الأتن، و الماعز المعلوف بالبول الباردة، و بمخيض البقر، إن لم يخف تولد الحصاء. و إن خيف أخذ ماء المخيض، فإنه شديد التطفية للكلية، و كذلك جميع العصارات، و اللعابات التى تعرفها.

و إذا حقن بها كانت أنجع، و قد يحقن بالماء البارد، و دهن حبّ القثاء، فيكون جيداً، و كذلك الضمادات المتخذة منها، و التمريخات بالأدهان الباردة. و للكافور تأثير كثير فى تبريد الكلية.

و بالجملة، فإن العطش فى مثل هذا المزاج يتواتر، و لا يجوز.

منع الماء البارد علاج برودة الكلية: ينفع منه الحقن بالأدهان الحارة، و بالأدوية الحارة، و سمن البقر، و دهن السمسم، و دهن الجوز، و الكلكلانج، و دهن اللوز المر، و دهن القرطم، و بماء الحلبة، و الشبث، و مرق الرؤوس، و الفراخ و غير ذلك. و بأن يدهن من خارج بشحم الثعلب، و شحم الضبع، و دهن الغار، و دهن الجوز، و الفستق، و دهن القسط خاصة.

و قد يجمع بين هذه المياه و بين الأدهان على ما يجب مناصفة، و يحقن. و يتخذ أيضاً ضمادات من أدوية مسخنة عرفتها. و للكمونى منفعة عظيمة فى علاج برد الكلية، خاصة التى سحقت أخلاطه أكثر. و للحقنة بدهن القسط خاصة قوية جداً. و تتلوها الحقنة بدهن الحبة الخضراء، و الفستق، و لدهن الألية، إذا حقن بها تأثير جيد فى تسخينها و تقويتها.

## فصل فى هزال الكلية

قد يعرض للكليئة أن تهزل و تذبل و يقل شحمها، بل ربما بطل شحمها بسوء مزاج، و كثرة جماع، و استفراغ علاماته سقوط شهوة الباه، و بياض فى البول و دروره، و ضعف، و وجع لئين فيه، و ربما كان معه نحافة البدن. العلاج ينفع من ذلك أكل اللبوب مع السكر مثل لب اللوز، و النارجيل، و البندق، و الفستق و الخشخاش، و الحمص، و الباقلا، و اللوبيا. و الشحوم مثل شحم الدجاج، و الأوز، و شحم كلى الماعز، و الخبز المشحم الحار، و تخلط بها الأدوية المدرة، و الأفاويه المقوية، لتكون المدرة موصلة، و الأفاويه محركة للقوة. و قد يخلط بها مثل اللك، و ما فيه لزوجة دسمة، ليقوى جوهر اللحم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٠

و ينفع شراب لبن البقر، و اللبن المطبوخ مع ثلثه، أو أربعة ترنجبين.

و إذا دقت الكليئة، و طبخت، و طبيت، و جعل عليها ما يسمن، و يقوى من الأبايزر، و الأفاويه كان ذلك نافعاً. و ينفعهم الحقن المتخذة من لحوم الحملان، و الفراخ، و رءوس الغنم، مع الأدهان العطرية، و أدهان اللبوب المذكورة، و دهن الألية خاصة. و إن جعل فيها كلى سمينه، و ما أشبه ذلك، كان نافعاً.

حقنة جيدة: يؤخذ رأس خروف سمين يجعل فى قدر، و يصب عليه من الماء قسط و نصف، و تطين القدر، و توضع فى التنور مقدار يوم و ليلة حتى ينفصل اللحم من العظم، بل يكاد العظم ينفصل، و يخلط به سمن و زنبق، و شىء من عصارة الكراث. و إن طبخ معه بزنجان، و حسك، و مغاث، و حلبة، و بزر خشخاش المدقوق، و قوة من البصل كان أجود.

و إن احتيج إلى فرط تسخين، جعل فيه دهن الخروع، و دهن القسط، و للاعتدال دهن القرطم. و أيضاً فإن الحقنة باللبن الحليب الحار كما يحلب نافعة جداً. و إن احتيج الى تسخين على النار قليلاً فعل. و ذكرنا فى أقرباذين حقناً أخرى، و معجونات من اللبوب.

## فصل فى ضعف الكليئة

قد يكون ضعف الكليئة لسوء مزاج ما، لارادة المستحكم، و قد يكون للهزال، و قد يكون لاتساع مجاريه، و انفتاحها، و تهلهل اكتناز قوامها، و هو الضعف الأخص بها، و هو الذى يعجز بسببه عن تصفية المائئة عما يصحبها إلى الكليئة، و ربما كانت العروق سليمة، و ربما لم تكن.

و سبب ذلك هو مثل كثرة الجماع، و كثرة استعمال المدرات، و كثرة البول، و التعرض للخيل، و ركوبها من غير تدرىج و اعتياد، و من كل تعب يصيب الكلى، و من كل صدمة، من هذا القبيل القيام الكثير، و السفر الطويل، و خصوصاً ماشياً.

العلامات ما كان بسبب المزاج، فيدل عليه علامات المزاج، و ما كان بسبب الهزال، فيدل عليه علامات الهزال، و ما كان لاتساع المجارى و تهلهل لحميتها، لم يكن معه وجع إلا فى أحيان، و يقل معه شهوة الطعام، و يكون البول قبل الانهضام و التأدى إلى العروق فى أكثر الأمر مائياً. و أما إذا تأدى الغذاء إلى العروق، ففى الأكثر يكثر خروج الدم، و الرطوبات الغليظة، و يكون أكثر بوله كغساله دم غليظ، لأنها لا تغتذى بما يسيل إليها، و لا تميز الغلظ من الرقيق، و يعرض كثيراً أن ترسب دموية و يطفو شىء يشبه زبد البحر، و ذلك إذا كانت العروق سليمة.

و أما إذا لم تكن سليمة لم يتميز شىء، بل بقى البول بحاله لضعف النضج، و يتبع ضعف الكليئة كيف كان، و هزالها قلة البول، و العجز عن الجماع، و ضعف البصر و الجماع.



العلاج ما كان من المزاج، فعلاجه علاج المزاج في تبديله، واستفراغ مادته إن كانت. و ما كان بسبب الهزال، فعلاجه علاج الهزال، و ما كان بسبب الاتساع و هو الضعف، الحقيقي فيجب أن تقصد قصد منع أسباب الاتساع و التلزيذ و التقوية، و منع أسباب الاتساع، و هو ترك الحركة و الجماع و هجر الاستحمام الكثير، و الالتجاء إلى السكون، و القراقرة، و هجر المدرات. و أما التلزيذ، فبالأغذية المغرية المقبضة الممزجة.

أما من الأغذية فمثل السويق، و القسب، و الزعرور، و السفرجل، و الرمانية بعجم الزبيب، مع شحم الماعز، و المصوصات، و القرصيات المتخذة مثل حب الرمان، و العصارات الحامضة، و المرة، و الخل الطيب مع الكزبرة، و ما يشبهها. و من الأشربة نبيذ الزبيب العفص. و أما الأدوية فمثل العصارات القابضة، مخلوط بالطين الأرمني، و الصمغ، و أضمدته من السويق، و القسب، و السفرجل، و الورد، و ما يجري مجراها، و المراهم المذكورة لضعف الكبد و المعدة. و أما المقوية، فهي الأغذية، و الحقن، و المعجونات المسمنة المذكورة في باب الهزال، و يجب أن يزداد فيها القوابض، فيطرح في مثل الحقن المذكورة القسب، و السفرجل، و يستعمل فيها من ألبان اللقاح، و النعاج، فإنها تقوى الكلية، و تجمعها، و تلزها أيضاً، و ألبان النعاج لا نظير لها في علل الكلية من قبل الضعف، و خصوصاً إذا خلط بها مثل الطين الأرمني، و كل الكلى مع سائر المأكولات، و خلط النوافع بها كثير المنفعة.

### فصل في ريح الكلية

قد يتولد في الكلية ريح. غليظة تمددها، و يدل على أنها ريح، و جمع و تمدد من غير ثقل و لا علامات حصاء، و يكون فيه انتقال ما، و ثقل على الخواء، و على الهضم الجيد. العلاج يجب أن تجتنب الأغذية النافخة، و تشرب المدرات المحللة للرياح مثل البزور بزر السذاب، و الفقد في ماء العسل، أو في الجلاب بحسب الحال، و يضمم بمثل الكمون، و البابونج، و الشبث، و السذاب اليابس، و يكمد بها، و بدهن القسط و الزنبق و نحوه.

### فصل في وجع الكلية و علاجه

يكون من ورم، أو ريح، أو حصاء، أو ضعف، أو قروح. و قد يتبع أوجاعها ضعف الآستمرء، و سقوط الشهوة و الغثيان. و قد علمت علامات الأقسام المذكورة و علاجاتها. و إذا اشتد الوجع، فعليك بمثل الفلونيا و أقراص الكواكب، و ما يجري ذلك المجرى حتى يسكن الوجع، ثم يعاد.

و الأبنات شديدة المنفعة في أوجاعها، خصوصاً إذا طبخت فيها المليئة المسكنة للوجع على ما ذكرناها في الأبواب، و إن بنادق البزور مما لا بد منه في معالجات الكلية و المثانة لا سيما ذات القروح، لكن استعمال البزور مع الوجع خطر لما يجذب، و ينزل. و المخدرات أيضاً يوجب الحزم اجتنابها، فليقتصر على الماء الفاتر في التسكين من غير تطويل في الآستعمال يؤدي إلى الخدر و الجذب.



### فصل في الأورام الحارة في الكلية و الدبيلة فيها

الأورام الحارة في الكلية قد تختلف في المادة، فبعضها يكون من دم غليظ، و بعضها من دم رقيق صفراوى. و قد تختلف بحسب أمكنتها، فيكون بعضها في جرم الكلية، و بعضها إلى جانب التجويف، و بعضها إلى جانب الغشاء المجلل لها، و أيضاً بعضها إلى مجرى الحالب، و بعضها إلى جهة الأمعاء، و بعضها إلى جهة الظهر، و بعضها إلى جهة المجرى إلى فوق، و أيضاً ربما كانت في كل كلية، و ربما كانت في كلية واحدة. و أيضاً ربما جمعت، و ربما لم تجمع.

و إذا جمعت، فإما أن تنفجر عند الانفجار إلى المثانة و هو أجود الجميع أو إلى الأمعاء دفعاً من الطبيعة عنها إلى الأمعاء الملاقيه، كما تدفع مادة ذات الجنب في عظام الجنب إلى ظاهر البدن.

و قد يكون على سبيل الرجوع إلى الكبد، ثم الماساريقا، ثم الأمعاء. و الذى يدفع إلى الأمعاء كيف كان فهو ردىء جداً، أو يدفع إلى فضاء الجوف و المواضع الخالية، فيحتاج إلى بط مخرج لذلك. أو لا تنفجر، بل تبقى فيها، و هذا أيضاً قد كان يعالج بالبط. و جميع أورام الكلية مسرعة إلى التحجر، و كيف لا و هى بيت الحصاة.

و إذا كان ورم حار في الكلية و ذلك لا يخلو من حمى ثم حدث اختلاط العقل، فذلك لسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم و هو قتال، و خصوصاً إذا رافقه دلائل رديئة فإن رافقه دلائل جيدة، فيوقع في الانفجار عن سلامة، و ربما خرج فى مثله من شحم الكلية شىء و ربما خرج شىء كالشعر الأحمر فى طول شبر و أكثر.

و أسباب ورم الكلى امتلاء من جميع البدن، أو فى أعضاء تشاركها الكلية، إما بحسب كمية الدم، أو كفيته، أو سحج حصاة، أو ألم ضربة، أو احتباس بول عند الكلية ممدد و غير ذلك، فإن أمثال هذه تورم الكلى. و الأورام الحارة فى الكلية قد يسرع إليهما التصلب، و حينئذ تظهر علامات الصلب، و كثيراً ما أورث الأورام شد الهيمان فى الوسط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٣

العلامات: علامة الورم الحار فى الكلية حمى لازمة، و لها أيضاً كفترات و هيجانات غير منظومة، كأنها أوائل الربع، و لا يصغر النبض فى ابتداء نوبتها صغره فى ابتداء سائر نوائب الحميات، و تكون حمّاه مع برد من الأطراف، خاصة اليدين و الرجلين، و يكون هناك اقشعرار مخالط لالتهاب، و إحساس تمدد، و ثقل عند ناحية الكلية دائمة، و استضرار بكل مدر، و حريف، و مالح، و حامض، و التهاب بحسب المادة، و وجع يهيج و يسكن، و خصوصاً إن كانت دبيلة.

و أسكن ما يكون هذا الوجع، عند ما يكون الورم فى حرم الكلية، و أما إذا كان عند الغشاء و عند العلافة، عظم الوجع، و اشتد عظم الانتصاب، و السعال، و العطاس، و صعب النصبه التى لا يكون مستقر الورم فيه على مهاد، و إذا استلقوا، كان الألم أخف مما يكون عند الانبساط المعلق للكلية، و هو أخص نصباتهم عليهما و ربما اشتدت حمى هذه العلة لعظم الورم، و تأدت إلى اختلاط الدهن بسبب مشاركة الحجاب، و إلى قىء مرة بسبب مشاركة المعدة للكبد، و ربما اتصل الوجع إلى الوجه، و العينين، و حسب البطن بضغط المادة للمعى.

و أما البول، فيكون فيه أبيض، ثم يصير أصفر نارياً غير ممتزج، ثم يحمر. فإن دام بياض الماء، آذن بصلافة تكون، أو استحالة إلى دبيلة. و بالجملة إذا كان البول فى هذه العلة لزجاً أبيض، و دام عليه، فهو دليل ردىء.

و إذا أخذ الماء يرسب رسوباً محموداً، فقد آذن الورم بالنضج من غير استحالة إلى شىء آخر.

و إذا جاوز الورم الأيام الأول و بقى البول صافياً رقيقاً، فالورم فى طريق الجمع، أو طريق التصلب و تعلم أن الورم فى جرم الكلية، أو بقرب الغشاء بما قلناه فيما سلف، و تعلم أن الورم فى الكلية اليمنى، أو اليسرى، بأن الاضطجاع على جانبها أسهل من الاضطجاع على مقابلها لتعلقها.

و أيضاً فإن امتد الوجع إلى ناحية الكبد، فالورم فى اليمنى، و إن امتد إلى ناحية المثانة، فالورم فى اليسرى، و إن كانت العلامتان جميعاً، فالورم فىهما جميعاً، فإذا صار الورم، ديبلاً، عظم الثقل جداً، و أحس فى الكلية كأن كرة ثقيلة فى البطن، و حدثت نفخة فى المواضع الخالية، و اشتدت الأعراض جداً، و أحس بوجع شديد فى البطن.

أما الورم اليسارى فيحس فوق الأنتئين، و يعظم الوجع فى عضل الصلب فى جميع ذلك.

و إذا نضج خفت الحمى، و زادت القشعريرة، و غلظ البول، و كثر فيه الرسوب الحسن.

و إذا انفجر الورم زالت الحمى و النافض البتة، فإن كانت المدة بيضاء ملساء غير منتنة و خرجت بالبول، فهو أجود ما يكون، و كذلك إن كان دمياً و قيحاً أبيض و ما خالف ذلك فهو أردأ بحسب مخالفته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٤

العلاج أول العلاج قطع السبب بالفصد من الباسليق إن كان الورم غالباً، و ربما احتيج أن يتبع ذلك بالفصد من مابض الركبة. فإن لم يظهر ذلك العرق، فمن الصافن، و بالإسهال أيضاً إن كان هناك مع الورم أخلاط حادة بالحقن اللينة اللعابية ما أمكن. و أفضل ما يسهل به ماء الجبن، و الخيارشمبر. و فى ماء الجبن إمالة للمادة إلى الأمعاء، و غسل، و جلاء، و تبريد، و إنضاج، و إصلاح للقروح. و فى الخيارشمبر إسهال، و إنضاج برفق. و ماء السكر و العسل الكثير المزاج بهذه المنزلة.

و إن أمكن أن يعدل الخلط، ثم يسهل فهو أفضل. و يجب أن لا يكون الإسهال عنيفاً و قوياً، فيعظم الضرر بسبب الخلط الكثير المنصب إلى الأمعاء مجاوراً للكلية. و ماء الشعير مما يجب أن يلزم فيه، و يجب أن لا يدر البتة، و لا يسقى البزور، و بنادقها، و خصوصاً و البدن غير نقى، فإن الأخلاط تنصب حينئذ إلى الكلية حتى إذا أصبح النضج أدرت. و لذلك ما يجب أن يمنع شرب الماء ما أمكن فى مثل هذا الوقت، و إن كان من وجه علاجاً إلى أن ينقى، و إن كان الماء موافقاً بتبريده و ترطيبه للأورام الحارة، لكن إذا كان بحيث يزعج الإدرار، و يزاحم جوهر المنصب إلى ناحية الورم جوهر الورم، ضرر بسبب الحركة مضره فوق منفعتة، بسبب الكمية مضره فوق منفعتة، بسبب الكيفية.

و مع ذلك، فإنه يستصحب مع نفسه أخلاطاً إلى الكلية يسهل انحدارها إليها بمرافقة الماء. فإن كان لا بد، فيجب أن يسقى الماء العذب الصافى البارد سقياً بالرشف و المص، و يجب أن لا يكون من برده بحيث يمنع النضج، و يجتنب اللحم و الحلاوة. و أما الماء الحار، فيضرهم. و كذلك كل حار بالفعل قوى الحرارة.

و بالجمله، فإن الماء الكثير لا يخلو من أن يتعب الكلية بحركته و مروره، و ليس للأورام و القروح مثل السكون. و الحمامات لا توافقهم، اللهم إلا بعد الانحطاط للأورام الحارة.

و يجب أن يستعمل فى الأول من المشروبات، و من الأظلية، و الحقن و غير ذلك ما هو نافع ثم يخلط بها ما هو جال، و مرخ، و منضج شىء بحسب عظم الورم، و صغره، ثم يستعمل الجوالى، و المرخيات، و يجب أن يختار من الجوالى و المرخيات ما لا لذع فيه، فإن احتيج إلى قوى له لذع لعظم الورم، فالصواب أن يغلب عليه ما لا لذع فيه.

و كذلك إن كان هناك أخلاط لذاعة، لم تستفرغ، فيجب أن تكسر بأغذية من جنس الاحساء الموافقة للكلية و الأورام، إلا أنها من جملة ما لا لذع له، فإنها تتغلى بها، و يجب أن تتعرف حال الأخلاط فى رقتها، و غلظها، و فى جوهرها هل هى من جنس فاسد، أو صحيح، أو خلط آخر، و فى مبلغها هل هى قليلة، أو كثيرة حتى تقابل بكيفية الدواء و كميته، و ما قدرت أن تعالج بما

هو أقل حدة لم تفرغ إلى الحاد، و إذا نضح الورم نضحاً تاعاً، و عرف ذلك في البول سقى المدرات مثل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٥

البزور، و بناذقها في ماء الشعير و نحوه. و قبل ذلك لا يسقى المدرات، و خصوصاً إن كانت الأخلاط من البدن رديئة، و ربما أحدث سقى ذلك ثقلاً، فلا تبالين به، فإن سقى ذلك بعينه يزيه.

و أولى ما يعالج به في إصلاح الورم، و في الإسهال للخلط الرديء، الحقن دون المشروبات، فإن الحقن أوصل إليها مع ثبات قوتها، و مع ذلك فإنها لا تحدر من فوق شيء إحدار المشروبات، و خصوصاً المسهلة، و يجب أن تكون الحقنة بالمحقنة المذكورة في باب القولنج لتكون الحقت سلسلة غير مستكرهه، و لا مزاحمة، فتؤلم و تضمر. و الخيار شنبير نعم الشيء في معالجات الكلية، فإنه إذا وقع في الحقن، و المشروبات استفرغ بغير عنف، و أنضح الورم، فإذا علمت أن البدن نقي، و أن الورم صغير، فربما كفاك سقى ماء العسل، أو ماء، السكر الكثير المزاج، فإن جلاءهما، و تلطيفهما و تقطيعهما، ربما حلله بلا لذع. و الأشياء النافعة في أول الأمر ماء الشعير مع دهن ما، و عصارة الخلاف، و العصارات الباردة، و التضميدات بالمطفئات، و سقى اللعابات مثل بزرقطونا، و ربما سقى اللبن، و إن كان التهاب. و يجب أن يكون اللبن على ما وصفنا.

و بعد ذلك، فليستعمل الحقن من الخطمي، و الخبازي، و بزر الكتان، مع شيء من الباردة و دهن الورد. و لتستعمل الحقن بسويق الشعير، و بنفسج، و باقلا. و في آخره تترك الباردة و يزداد الحلبه، و البابونج و نحوه، و يكون الدهن الشيرج، و دهن القرطم، و يضمد من خارج بما هو منضج، و أشد تسخيناً. و من ذلك أن يكمد بخرقه صوف مغموسه في أدهان مسخنه، و التي فيها قوة الشبث، و الخطمي، و تتخذ الضمادات من دقيق الحنطة، و ماء العسل المطبوخ، و من ورق الحلبه، و الكرب، و أصل السوسن، و الشبث، و الخطمي و البابونج بالشيرج. و لك أن تجعل في هذه الأضمدة البنفسج، و الشحوم المليئة.

و ربما احتجت بسبب الوجع أن تجعل فيها شيئاً من الخشخاش. و قشر اللقاح موافق في ذلك و الذي يكون من الورم من قبل الحصا، فيجب أن يدبر تدبير ذلك الموضع بما نقوله و أما تدبير الوجع إذا هاج و خصوصاً عند المثانة لعظم الحصا فيها و كسر حادث أو خشونة ساحجة فربما أمكن الحمام، و الايزن، و إذا أفرط عاود وجع شديد بعد ساعة و النطولات البابونجية، و الأكليلية، و الخطمية، و النخالية نافعة جيدة.

و إن كان هناك اعتقال ما من الطبيعه، فمن الصواب إخراج الثفل بأشيافه، أو حقه غير كبيره، فيضغط و يؤلم، بل الاشيافه أحب إليك. و في تدبير الطبيعه تجفيف كثير و تسكين للوجع، و لا سبيل إلى استعمال المسهل، فإنه يؤلم و يؤذى بما ينزل من فوق.

و أما الحقنة، فإذا جعل فيها شحوم، و دسومات، و قوى مرخية، و قوى مدره، فعل مع الإسهال اليسير، و كسر الوجع. و من الأضمدة الفويه في إنضاج الدبيلة العارضة في الكلية التين المسلوق بماء العسل، و إن احتجت أن تقويه بالمأزريون و الايرسا فعلت. و من المشروبات المجربه بزر كتان مثقالين، و نشا مثقال، و هي شربتان. و إذا تم النضح استعملت المدرات مشروبه و محقونه. و من الضمادات ضمادات متخذة من الكمافيطوس، و الجعده، و الفطراساليون، و فقاح الإذخر، و السنبل. و يجب أن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٦

يتعهد حال الوجع، و يسكن المقلق منه بالمسكنات التي ذكرناها مراراً، و بالابزونات الموصوفه، و ربما كانت الحقنة المخرجه للثفل مريحه مسكنه للوجع بما يزيل المزاحم، و بما يلين. فإن لم تفعل ذلك، احتجت أن تجفف بمثل الفصد، و المحاجم توضع بالرفق بين القطن و الصلب، ثم يشرط، و بتكميد الموضع بصوف مغموس في زيت حار قد طبخ فيه مثل الخطمي، و القيصوم، و البابونج، و أن تضمد بمثل بزر الكتان و نحوه. و ربما احتجت إلى أن تقوى الضماد بمثل الجعده، و الكندر، و الكرسنه، و الشمع، و دهن السوسن. و ربما احتجت إلى أن تجعل للدواء منفذاً، بأن تضع محجمه، و تشرط شرطاً خفيفاً، ثم

تكمده بالأكمدة المذكورة. وربما احتجت أن تسقى البزور المدرة الباردة مع قليل من الحارة اللطيفة، و شىء من المخدرات، كالأنيسون مع كرسنه، و يسير من أفيون، و مثل فلونيا، فهو أفضل دواء فى مثل هذا الموضع.

و أما العلاج الخاص بالدبيلة- إذا علمت أنه لا بد من جمع- فيجب أن تعين بالمنضجة التى ذكرناها، و تزيدها قوة بمثل علك البطم، و الأنجرة، و الأفستين، و الايرسا، و دقيق الكرسنه. و ربما جعل فيها مثل أصل الفاشرا، أو المازريون، و زبل الحمام، و ربما كفى طبيخ التين بالعلس.

و يجب أن يستعمل فى الحقن، و فى الأشربة ما ينضج هذه بقو، و يستعمل الكمادات المذكورة مقواة بما يجب أن تقوى به. و كثيراً ما كان سبب بطء النضج سوء المزاج الحار الملتهب، فإذا عدل نضج. و ذلك بمثل الألبان المشروبة، و المحقون بها، و الأضمدة، و يميل بالإنضاج على أشياء باردة بالطبع، حارة بالعرض، مثل الماء الحار يقعد فيه.

فإن لم ينفجر، استعملت المفجرات، و الحقن الحادة حتى التى يقع فيها خريق، و ققاء الحمار، و الثوم، و ظهرتها بالكمادات، و الضمادات من خارج، و المدرات المقوية مثل الوج و بزر الفنجنكشت، و لهما خاصة فى ذلك. و من المفجرات الجيدة الدارصينى، و الحرف. و إذا انفجر، استعملت ما يدر بقوة لينقى، ثم استعملت ما يلحم من الأدوية المعدة لقروح الكلية و سذكرها.

### فصل فى الورم البلغمى فى الكلية

يحدث عن أسباب إحداث البلغم.

العلامات يكون ثقل و تمدد و قصور فى أفعال الكلية، و لا يكون هناك التهاب، و ربما كان معه ترهل فى الوجه و العين و فى سائر البدن، و يكون المنى رطباً جداً رقيقاً بارداً مع فقدان العلامات الخاصة بالصلب.

العلاج هو الأضمدة المسخنة بالمدرات المنقية، و يجب أن يقع فيه تعويل كثير على الغار، و ورقه و دهنه و على السذاب فى مثل ذلك يستعمل فى الحقن، و المشروبات، و الأضمدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٧

### فصل فى الورم الصلب فى الكلية

قد يكون مبتدئاً، و أكثره بعد حار، و سببه كثرة مادة سوداوية جرت إليه، أو تحجر من ورم حار لبرد حجره، أو حر غلظه، و هما السبب فى أن لا يقع نضج، فإن النضج تابع لحرارة الاعتدال.

العلامات يدل على الورم الصلب فى الكلية ثقل شديد ليس معه وجع يعتد به، إلا فى الكائن بعد ورم حار، فربما هاج فيه وجع. و من العلامات الصلب دقة الحقوين، و خدرهما، و خدر الوركين، و ربما خدر الساقين، لكنهما لا يخلوان عن ضعف.

و يعرض فى جميع هذه الأعضاء السافله هزال، و نحافة، و البول يكون رقيقاً يسيراً فى كميته لقله جذبهما المائية، لضعف القوة و ضعف دفعها، و يكون عديم النضج رقيقاً. و السبب فى ذلك السدة، فإنها تمنع الكدر أن ينفذ، و كثيراً من الرقيق، بل السدة ربما أسرت البول، و الضعف فإنه يمنع القوة أن تنضج، و قد يحدث منه تهيج، و كثيراً ما يؤدي إلى الآستسقاء، لانسداد الطرق على مائته، و رجوعها إلى البدن، فلذلك يجب فى مثل، هذه العلة أن يدام إدارها.

العلاجات تتأمل الأصول فى معالجات صلابة الكبد و الأدوية، فإن ذلك بعينه طريق معالجة صلابة الكلى.

فإن احتياج إلى الفصد لكثرة الدم السوداوى فعل وقد ينفع منه شرب البزور التي فيها تليين و تحليل، مثل بزر المرو، و بزر الكتان، و بزر الخطمي، و الحلبه، و القرطم يتخذ منها سفوفات، و يخلط بها مدرات بحسب الحاجة، و لا يفرط في الأدرار، فيبقى الغليظ و يتحجر، بل تراعى بوله. فكلما غلظ أدرّ باعتدال، و كلما وقف أنضح. و من علامات نضجه أن يكثر البول، و يغلظ. و ينفع منه المروخات و الكمادات مثل دهن القسط، و دهن الناردین، و الزنبق، و دهن البابونج، و دهن الشبث، و دهن الغار. و من الضمادات المتخذة من البابونج، و إكليل الملك، و بزر الكتان.

و ربما احتياج إلى مثل المقل، و الأشق، و السكينج، و شحم الدب، و شحم الأسد، و مخ البقر، و الأيل، و غير ذلك يتخذ منه مراهم، و ضمادات، و يستعمل. و ربما احتياج إلى أن يداف مثل المقل، و الأشج في طبيخ المدرات، و كذلك البابونج، و الحسك، و الإكليل، و البسفانج و يسقى منها.

## فصل في قروح الكلية

أسباب قروح الكلية هي بعينها أسباب سائر القروح، و هي أسباب تفرق آلتصال، ثم التقيح. و بعد ذلك، فقد يكون عن انصداع عرق، و انفجاره، و انقطاعه لأسبابه المعلومه في مثله. و قد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٨

تكون لديبله انفجرت، و قد تكون لحصاة خرجت، و قد تكون لأخلاق مراريه، أو بورقيه سحجت، أو لزجه سحجت بانفلاقها عن ملتزقتها بعنف. و قروح الكلية أقل رداءه من قروح المثانه، و من القروح المجارى بينهما، و حال قروح المجارى من الحالين. و السبب في ذلك أن قروح العضو العصبى أعسر برءاً من قروح العضو اللحمى و كثيراً ما تعرض القروح في المجارى لكون المادة صفراويه ساحجه، أو لحصاة خادشه.

و قد تكون هذه القروح متأكله، و قد لا تكون. و كثيراً ما يحدث من قروح الكلى نواصير لا تبرأ البتة. و إن كانت مما يكف عن سيلانها مع نفاء البدن، و يسيل عند الامتلاء فما كان جيد المده، فلا كثير خوف منه و لا يخاف منه الاتساع و التآكل - و أما ردىء المده فإنه يعرض الاتساع، و التآكل و التأدى إلى العطب، و من انخرق كلاه مات. و كثيراً ما يكون رأس لورم مائلاً إلى خارج، فينفجر إلى خارج.

العلامات علامات قروح الكلية أن تخرج في البول غده، و أجزاء شعريه، و كرسية حمر لحميه، و ربما أحس صاحبه بألم في مواضع الكلية، و ربما تقدمه بول دم، أو ديبله كليه، أو ألم، من انقلاع حصاة. و قد يدل عليه ضربه وقعت، أو صدمه و أما الافتتاح فقد لا يكون معه وجع، و يدل عليه دوام بول الدم قليلاً قليلاً، فإن بول الدم إذا كان من انفجار ديبله أو انصداع عرق من فوق، جاز أن يدوم يومين أو ثلاثة فإما إن طال، ذلك لانفتاح أو لقرحه.

و إذا طال و كان هناك تغير لون أو مخالطة صديد فليس، إلا لقرحه في الكلية، أو المثانه و ذلك بول دموى مضعف، لأنه و إن كان المبلغ كل وقت قليلاً فإن التواتر يؤدي، إلى استفراغ مبلغ كبير، و الفرق بين الكلية و المثانه أن قروح الكلية تكون حمراً و في قروح المثانه بيضاً، إما كباراً غلاظاً إن كانت في المثانه نفسها و إما صغاراً رقيقه إن كانت في المجارى. و يعرف الفرق أيضاً بموضع الوجع، فإن موضع الوجع فيهما يخطف، أما في قروح الكلية ففوق، و أما في قروح المجارى ففي الوسط و في مجرى القضيب بعد الجميع.

و ربما يصعب الوجع في قروح المجارى، و يكون له هيجان كل ساعه كالطلق. و قد يستدل على الفرق المطلوب بقوة الوجع،

فإن الوجد في قروح المثانة أصعب، لأنه عضو عصبى قوى الحس.

و إذا بال صاحب قروح الكلى، أو المثانة، دماً بعد بول المدة، فاستدل منه على التآكل، وقد يستدل على صعوبة القروح في الكلى و خبثها بقله قبول العلاج، و طول المدة، و كثرة العكر، و اللون الرديء الأخضر فيما يبول، و شدة نتنه.

العلاج أول ما يجب أن يقصد في علاج قروح الكلى و المثانة، تعديل الأخلاط، و إمالتها عن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٩

المرارية، و البورقية إلى العذوبة، لثلا تجرح جرحاً بعد جرح، و اجتناب كل حريف، و مر، و ملح، و حامض، و تقليل شرب ماء، لتقل الحاجة إلى البول، و تقل حركة الكلى عما يسيل إليها، و انجرادها به. فإن قانون علاج القروح التسكين، و مما يعدل الأخلاط الفصد إن وجب، و الإسهال اللطيف و الرقيق بلا- عنف البتة و لا- إطلاق أخلاط حادة دفعة واحدة، فإن مثل ذلك ينقص من البدن تقصاناً لطيفاً مع ميل إلى غير جهة الكلى- و ما لم يستعمل مسهلاً المرار، فهو أولى إلا الضرورة، و الأولى أن يعدل المادة، و يخرجها بعد ذلك، و خصوصاً بالقيء و القيء أجل ما يعالج به قروح الكلى بما ينقى و يستفرغ، و بما يجذب الأخلاط إلى ضدّ جهة الكلى.

و ربما كان استعمال القيء المتواتر علاجاً مقتصرأ عليه يغنى عن غيره، و الأولى أن تدبر أولاً بالبزور، ثم تقبل على القيء، و يجب أن يكون القيء على الطعام بما يسهله مثل البطيخ ببزره، خاصة مع الشراب الحلو، و بمثل السكنجبين بالماء الحار، و يجب أن لا يكون بتهييج شديد بعنف.

و مما يعدل الأخلاط تناول مثل البطيخ الرقى، و القثاء، و الكاكنج، و الخشخاش،، و من الأصول التي يجب أن تراعى أنه إذا اشتد الوجد، فعالج الوجد أولاً ثم القرحة و إن كانت القرحة طرية و كلما انفجر الورم، كان علاجها أسهل. و ربما كفى حب القثاء مع شراب البنفسج و إذا أزممت عسر الأمر، و يجب أن تبادر إلى التنقية. و أما فى الخفيف فبالمدرات الخفيفة مثل بزر الكاكنج، و الخطمى إلى حد الرازيانج و أما فى الرديء الخبيث فمثل البرشاوشان مع اعتدال، و الإيسا، و الفراسيون، و دقيق الكرسنة، و يحتاج أن يجمع بين السقى و التضميد، إذا كانت العلة خبيثة.

و ربما تقع فيه الزوفا و السذاب و نحوه.

فإن نقيت، فاشتغل بالختم و الإلحام، لثلا يقع تأكل و يجب أن يلزموا السكون، و لا يتعبوا ما أمكنهم، بل يجب أن يقتصروا من الرياضة على ذلك الأطراف، و استفراغ ما يستفرغ بالرياضة بالتكميد اليابس حتى لا يمكنهم المشى و غير ذلك، و خصوصاً إذا كانوا اعتادوا الرياضة ثم إذا عوفى يدرج برياضة خفيفة إلى أن يرجع إلى عادته فى حركاته.

فأما علاج نفس القرحة، فيجب فيها أولاً أن يهجر الجماع، فإن الجماع ضار بها، و لا يكثر الحركة و الرياضة و ليقصر على التمدد، فإنه نافع و جاذباً لدم إلى البدن. و أما علاج نفس هؤلاء بالأدوية، فيجب أن يكون بالمجففات الجالية بلا لذع، فإن كانت القرحة ليست بتلك الرديئة كفى المعتدل فى الجلاء و التجفيف. و إن كانت خبيثة، احتيج إلى ما هو أقوى تنقية و غسلًا الوضر، و أشد تجفيفاً ليمنع الوضر، و بعد ذلك أشد قبضاً و منعاً، و هو مثل الأفاقيا، و عصارة لحيه التيس، و ربما احتيج إلى مثل الشبث، ليمنع انصباب الأخلاط الرديئة. فإذا نقى و جف و حبست عنه المواد كان البرء.

و يجب أن تخلط بأدوية القروح كلها مغريات مثل النشاء، و الكثيراء، و الصمغ الباردة، فإن التغيرية مما تجعل القروح فى حرز عن سحج ما يمر عليها. و ما كان منها دسماً كاللك يجعل لحم العضو، و بما يغتذى منه مثانه و لزوماً و استعداداً للانختم، و يجب أيضاً أن تخلط بها مدرات،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٠

و أدوية ملطفة لتوصل الأدوية المصلحة و الخاتمة. و إن كانت هي في نفسها تضر و تهيج. و ربما احتيج أن تخلط بها المخدرات من الخشخاش، و البنج، و اللقاح، و الأفيون، و الشوكران، و ذلك لتسكين الوجع و التّجفيف و الردع. و إذا علمت أن في القروح و ضراً، فاسق جالياً فيه قوة من إدرار مثل ماء السكر، و ماء العسل ببعض البزور حتى يدر، و يغسل، ثم أتبعه بالمجففات بالأدوية المشروية التي يعالج بها ما ليس بالخبيث جداً من قروح الكليّة مثل بزر الخطمي و بزر المرو، و أصولها بماء العسل، و بزر الكاكنج، و ماء عنب الثعلب، خصوصاً الجبلي، و أيضاً بزر القثاء، و الطين الأرمني بالجلاب، و البرشاوشان بماء العسل و لأصل السوسن تجفيف و تنقية، و إنضاج، و تغرية. و أيضاً بزر كتان، و كثيراً جزء جزء، تشاستج جزءان بماء العسل، و أيضاً حب الصنوبر، و بزر الخيار يستف منهما راحة. و أيضاً بزر الخشخاش المقلو المسحوق، يؤخذ منه درهم و نصف في ماء أغلى فيه الإذخر، و أصل السوسن. و أقوى مما ذكرناه فطراساليون، أو دوقو بشراب ريحاني، و قليل طين أرمني و قد ينتفع بسقى المقل محلولاً مع صمغ البطم، الطين المختوم، أجزاء سواء. و الشربة إلى مثقال في شراب حلو، و أيضاً دقيق الكرسنة قوى التنقية و التجفيف معها، فإذا جمع محه مثل الطين المختوم، و الأفاقيا و عصارة لحيّة التيس تمت فائدته. و الإيرسا أيضاً قوى يفعل به هذا الفعل و نحوه.

و أما المركبات، فمثل ما يؤخذ من بزر القثاء المقشر خمسة و ثلاثون حبة، و من حب الصنوبر، اثنتا عشرة حبة و من اللوز خمس حبات عدداً و من الزعفران ما يكون مثل وزن هذه، و يشرب على الريق فإن كانت الحرارة شديدة، فبدل حب الصنوبر بحب الخيار. و أيضاً حب الصنوبر عشرون حبة، حب القثاء أربعون حبة، نشاستج درهم و نصف، يسقى قى رطل من ماء أغلى فيه الناردين، و بزر الكرفس، من كل واحد ثمانية دراهم، حتى عاد إلى الربع و أيضاً طين مختوم، و دم الأخوين، و كندر، و نشاء، و بزر بطيخ، و بزر الكرفس، و بزر القثاء، و بزر القرع، و رب السوس، و لك، و راوند صيني، و لوز الصنوبر الكبار، و الخشخاش، و بزر البنج أجزاء سواء، يسقى على موجب المشاهدة بمبيختج.

و أيضاً حب الصنوبر ثلاثون حبة، لوز مقشر عشرون، التمر اللحيم خمس عشرة ثمرة، كثيراً أربعة مثاقيل. رب السوس أربعة مثاقيل، زعفران سدس مثقال، يعجن بمبيختج و يستعمل.

و إذا اشتد الوجع، فيجب أن يعرض عن العلاج للقرحة، و يعالج بمثل هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ من بزر البنج دائق، أفيون قيراط، بزر الخيار درهمان، بزر الخس درهم، بزر بقله الحمقاء درهم، فإنه يسكن الوجع في الحال. و إذا كان الوجع قليلاً، سكنه شرب اللبن مكان الماء، و شراب البنفسج.

و من القوية قوفى، و أقراص الكاكنج، و أقراص اسقلسادس، و أقراص ديسفوريدوس، و سفوف اللك، و الزراوند الجبلي ببزر الكاكنج. و سفوف كمدريوس قوى جداً و كثيراً ما تنفع الحقن الدوسنطارية على سبيل المجاورة، و قد تستعمل أضمدة من هذا القبيل تجعل على الظهر، و عند شد الوسط و المواضع الخالية مثل دقيق الكرسنة مطبوخاً بشراب و عسل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦١

و أيضاً ورد يابس، و عدس، و عسل، و حب آس يضمد به. و هذا أيضاً يمنع التعفن و التوسع.

و من المروحات دهن الحناء، و دهن شجرة المصطكى، و دهن السفرجل. و ربما خلط بها مثل الميعة، و ربما احتيج إلى مثل شحم البط للتلين. و أما النواصير، فلا علاج بها إلا التجفيف و منع الفساد. أما التجفيف، فإدامة تنقية البدن، و احتراز عن الامتلاء بخشب الكمية و الكيفية.

و هذا يكفي في علاج ما ليس بخبيث. و أما الخبيث، فيجب أن يعالج بهذا الدواء، و ما كان أقوى منه مثل أضمدة، و أشربة تمنع التعفن، مثل القوابض المعروفة مع جلاء لا لدع فيه، و فيه تنقية.

## فصل فى الغذاء

يجب أن يكون الغذاء حسن الكيموس من لحوم الطير الذى تدرى، و السمك الرضاضى، و البقول الجيده، كالسرمق، و البقلة اليمانية. و ما دامت القروح رديئه، فيجب ن تعطى مشويه.

و أفضلها لحوم الطير، و العصافير الجليله مشويه، و مثل صفرة البيض النيبرشت، و يدرج إلى الدجاج السمين، و الأطريه. و الألبان تنفعهم إذا هضموها، فما كان مثل لبن الأتن، و لبن الخيل أيضاً، و لبن اللقاح فينفعهم، لأنها ألبان تصلح مواد القروح، و تغسلها و تغزيها بجبنيتها.

و ما كان مثل لبن البقر و الضأن، فيجمع إلى ذلك زياده فى تغريه العضو و تغذيته، إلا أن لبن الأتن، و لبن الماعز ينفع من جهه إصلاح المزاج، و الغسل، و من جهه الخاصه نفعاً أكثر من غيرهما، و خصوصاً المعلوفه بما يوافق القروح مما علم حاله. و يجب أن يخلط بألبانهم و أغذيتهم التى يتناولونها شىء من الأدوية الصالحه للقروح مثل الكثيراء.

و هذه الألبان يجب أن تسقى بعد التنقيه، و النشاء، و الصمغ، و المجففات أيضاً، و شىء من المدرات من البزور المعروفه. و إذا شرب اللبن لم يطعم شيئاً حتى ينحدر، و إن أبطأ انحداره خلط به شىء من الملح، و ربما جعل فيها ملح و عسل. و اللبن يصلح له مكان الماء و الطعام جميعاً.

و عند فيضان القيح ينفعه لبن النعاج بما يختم، و يغرى، و يقوى، و له أن يشرب الألبان عند العطش. و أما النقل. و الفواكه التى توافقها، فالبطيخ، و الخيار النضيج، و الكمثرى، و الزعرور، و الرمان الحلو، و السفرجل، و التفاح. و من النقل اليابس لوز، و خصوصاً المقلو، و الفستق، و البندق، و حبّ الصنوبر خاصه، و القسب.

و ليجتنبوا التين اليابس، فإنه ردىء للقرح يجلوها، و يحكها، و يهيجها بيتوعيه خفيفه، و يجب أن يجتنب كل حامض قوى الحموضه، و كل حريف، و مالح، و شديد الحلاوه.

## فصل فى جرب الكليه و المجارى

هو من جنس قروحها، و أسبابه فى أكثر بثور تظهر عليها من أخلاط مراريه، أو بورقيه، ثم تتقرح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٢

العلامات يكون معه علامات القروح فى خروج ما يخرج مع دغدغه و حكه فى موضع الكليه يخالطها نخس، و ربما عرض معها الوجع و الذى يكون فى المجارى يكون الخارج معه غشائياً.

العلاج ينفع منه فصد الباسليق إن كان البدن كله ممتلئاً. و أنفع منه فى كل حال فصد الصافن، و الحجامة تحت موضع الكليه، و استعمال تنقيه البدن دائماً، و خصوصاً بالقىء، و بنادق الحبوب مع الطين الأرمنى، و رب السوس أجزاء سواء، و الغذاء بما يوجد هضمه، و كيموسه، مثل صفرة البيض، و ما يبرد و يرطب مثل الفراريج بالقطف، و البقلة اليمانية، و القرع، و الآسفاناخ، و الفواكه الرطبه، و خصوصاً الرمان الحلو، و البقول الرطبه، و علاج جرب المجارى بين علاجي جرب المجارى بين علاجي جرب الكليه، و جرب المثانه، فانظر فيهما جميعاً.

## فصل فى حصاه الكليه



تشترك الكليئة و المثانة في سبب تولد الحصاة، وذلك لأن الحصاة يتم تولدها عن مادة منفعله، و من قوة فاعله. فأما المادة، فرطوبة لزجة غليظة من البلغم، أو المدة، أو من دم يجتمع في ورم دملي، وهذا نادر. و أما القوة الفاعله، فحرارة خارجة عن الاعتدال. و للمادة سيبان: أحدهما مادة للمادة، و الثاني حابس المادة، فمادة المادة الأغذية الغليظة من الألبان، و خصوصاً الخائثرة و الأجبان، و خصوصاً الرطبة، و اللحمان الغليظة كالحمان الطير الآجامية، و الكبار الجثث، و لحم الجمال، و البقر، و التيوس، و ما يغلض ين الوحش، و السمك الغليظ، و المطبخات كلها، و الخبز اللزج، و النىء، و الفطير، و الأكشكة، و البهطخ و السميد، و الحوارى اللزج، و الحلواء اللزجة، و الفواكه الحامضة، و العسرة الهضم، و الذى يولد خطأً لزجاً كالتفاح الفج و الخوخ الفج، و مثل لحم الآل-ترج، و لحم الكمثرى، و من المياه الكدره، و خصوصاً الغير المألوفة، المختلفة الأشربة، السود الغليظة. و خصوصاً إن كان الهضم ضعيفاً لضعف القوة الهاضمة، أو لكثرة ما يتناول فتهبط القوة، أو لسوء الترتيب و الرياضة على الامتلاء. و ربما كانت المادة مدة من قروح فيها أو فى غيرها. و أما حابس المادة، فضعف الدافعة فى الكلى لمزاج، أو ورم حار و حمرة، أو قروح فى الكليئة، فتحبس فيها فضول و رسوبات من كل ما يصل إليها من المائىة. و أما شدة حرارة، فترمل الفضل، و تحجره قبل أن يندفع، و تجذبه إليها قبل الهضم التام فى أعالى البدن.

و هذه الحرارة، إما لازمة، و إما عارضة بسبب تعب، أو تناول مسخن. و إما لسدة من فضول مجتمعة، أو برد مقبض، أو أورام سادة حارة و هو كثير و باردة و صلبة، أو مشاركة أعضاء قريبة من مثل المعى و غيرها، إذا ضغطت الكليئة فأحدثت فيها سدة. و هذه الأشياء كلها توجد فى المثانة من الحصاة. و إن اقترن الحصاتان كانت الكليئة ألين يسيراً و أصغر و أضرب إلى الحمرة، و المثانية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٣

أصلب و أكثر جدأ و أضرب إلى الدكنة و الرمادية و البياض، و إن كان قد يتولد فيها حصاة متفتته. و أيضاً فإن الكليئة تتولد فى الأكثر بعد انفصال البول، فهو عكر الدم لم يصحبه، و تخفف عنه. و أكثر من تصيبه حصاة الكليئة سمين، و أكثر من تصيبه حصاة المثانة نحيف، و المشايخ يصيبهم حصاة الكليئة أكثر مما يصيبهم حصاة المثانة. و الصبيان و من يليهم أمرهم بالعكس. و أكثر ذلك ما بين منتهى الطفولية إلى أول المراهقة، و ذلك لأن القوة الدافعة فى الصبيان و الشبان أقوى، فتدفع عن أعالى الأعضاء إلى أسافلها. و أما المشايخ، فإن قوى كلاهم تضعف جدأ، و أيضاً لأن الصبيان و الشبان أرق أخلاطاً، و لذلك تنفذ فى كلاهم، و المشايخ أغلظ أخلاطاً فلا تنفذ فى كلاهم. و أكثر ما تتولد الحصاة فى الصبيان لشدهم، و حركتهم على الامتلاء، و شربهم اللبن، و لضيق مجرى مثانتهم، و فى المشايخ لضعف هضمهم.

و كذلك حكم أبقراط، أنها فى المشايخ لا تبرأ، و كل بول يكون فيه خلط أكثر، فهو أولى بأن تتولد منه الحصاة، و هو الذى إذا ترك يتولد منه الملح كان ملحه أكثر، فإن الملح يتولد عن مائىة فيها أرضية كثيرة قد أحرقتها الحرارة. و بول الصبيان أكثر ملحاً من بول المشايخ، لا- لأن أرضيتها أكثر، بل لأن الحرارة فيها أكثره و أرضيتها فى الاحتراق أوغل. و لذلك بولهم كدر لكثرة تخليطهم، و لتدخل أبدانهم، فتتحلل عنهم أكثر المائىة بالتحلل الخفى. و أولى الصبيان بأن يتولد فيه الحصاة هو الذى يكون يابس الطبيعة فى الأكثر، حار المعدة، و إنما تيس طبيعته فى الأكثر لانجذاب الرطوبات إلى كبده، ثم إلى أعضاء بوله و إذا كانت هناك حرارة، كان السبب الفاعل حاضراً و بالجملة فإن ييس الطبيعة يجعل البول أغلظ و أكثر.

و من أكثر الرسوب الرملى فى بوله لم تجتمع فيه حصاة، لأن المادة ليست تحتبس، و لعلها أيضاً ليست كثيرة، فإنها لو كانت كثيرة لكان أول ما ينعقد عنها حجراً كبيراً صلباً، اللهم إلا أن تكون كبيرة و لكنها رخوة قابلة للتفتت، و إلا لما كثر انفصالها فى البول، و إذا كانت الصورة هذه، علم أن المادة لا لسبب فى نفسها، و لا لسبب شدة الحرارة مما تحجر تحجراً غير قابلاً للتفتت، و

يدل على قوة الدافعة، وهذا حكم أكثرى غير ضرورى و اعلم أنه قلما يعرض للجوارى و النساء خاصة فى المثانة، لأن مجرى مثانتهم إلى خارج أقصر، و أوسع، و أقل تعاريج و للقصير فى سهولة الاندفاع فيه ما ليس للطول، و من أصحاب الحصا من تكون له نواب لتولد حصانه و بوله إياها و إذا اجتمعت و كادت تخرج بالبول، يصيبه كالكولنج و المدد فى ذلك مختلفه ما بين شهر إلى سنة، و من اعتاد مقاساة الحصاة العظيمة استخف بأوجاع أخرى من أوجاع المثانة و دل ذلك على أن عضوه غير قابلاً للتورم سريعاً، إذا لم يتورم بمثل ذلك، و لا للوجع المبرح إذا احتمل وجع الحصاة مع كبر الحصاة، و كل واحد منهما لو انفرد ورم، و اعلم أن حصاة الكلى و المثانة مما تورث.

العلامات أول العلامات فى البول، هو أنه إذا كان البول فى الأول غليظاً ثم أخذ يستحيل إلى الرقة، و يرق لاحتباس الكدورة فى الكلية، فاحدس تولدها على أنه ربما بال فى أول الأمر رقيقاً. و كونه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٤

فى أول الأمر غليظاً، أدل على صحة القوة وسعة المجارى و ربما كان معه رسوب كثير يشبه الرسوب الذى يكون فى أمراض الكبد العلية، و كلما كان البول أشد صفاء و أدوم صفاء، و أقل رسوباً، دل على أن الحجاره أصلب. قيل أن الصحيح - خصوصاً الشيخ - إذا بال بولاً أسود بوجع أو بغير وجع، أنذر بحصاة تتولد فى مثانته.

و يتم الاستدلال فى جميع ذلك إن رأيت رملاً يرسب، و كان ذلك الرمل إلى الحمرة و الصفرة.

و يقوى ذلك إن يجد ثقلًا فى قطنه، و وجعاً كأنه احتباس شىء إذا تحرك عليه نخس، ما يلى القطن، و هو أدل على قوة القوة، و سعة المجارى.

و أشد ما يكون من الوجع بسبب حصاة الكلية عند أول التولد بما يمزق ليتمكن، و عند الحركة و المرور فى المجارى، و خصوصاً فى المجرى إلى المثانة، و قد يوجع عند ما يتحرك عليه. و أما فى حال انعقاده و سكونه، و سكون صاحبه على غير امتلاء شديد ضاغط محرك للحصاة، فيوجد إحساس ثقل فقط. و الامتلاء من الطعام يجعلها أشد تهيجاً للأوجاع، و خصوصاً إذا نزل الطعام إلى الأمعاء فجاوزها، فإذ خلا و اندفعت الفضول من الأمعاء، كانت الأوجاع أسكن. و إما علامات حركة الحصاة، فهى تسهل وجع، و اشتداده، و نزوله من القطن إلى الأريية و الحالب، و حينئذ تكون الحصاة قد وافت البربخ، فإذا سكن ذلك الوجع فقد حصلت فى المثانة.

المعالجات لنذكر ههنا المعالجات التى تكون للكلية خاصة، و المشتركة بها مع حصاة المثانة، ثم نفرد بحصاة المثانة باباً منفرداً، و علاجات مفردة خاصة. و الأعراض التى تقصدها الأطباء فى علاج الحصاة، قطع مادتها، و منع تولدها بقطع السبب، و إصلاحه، ثم تفتيتها و كسرها، و إزاعها، و إبانته من متعلقها بالأدوية التى تفعل ذلك، ثم إخراجها و التلطف فيه، و تربيته. و ذلك يتم بالأدوية المدرة، أو بمعونات من خارج، ثم تدبير تسكين ما يتبع ذلك من الأوجاع، و إصلاح ما يعرض معها من القروح.

و قد يتصدى قوم لإخراجها من الشق من الخاصرة، و من الظهر، و هو خطر عظيم، و فعل من لا عقل له. فأما قطع مادتها، فإنما يتهيا أولاً بالاستفراغ لها، أو بالإسهال، أو بالقىء، ثم بالحمية عن الأغذية الغليظة، و المياه الكدرة، ثم تعديل المأكول، و تقوية المعدة، و إجادة الهضم، و بالرياضة المعتدلة على الخواء، و التمددك مشدود الوسط، و بتلين الطبيعة لتميل الأخلاط الغليظة إلى جانب الثفل، و لا يكون من الثفل مزاحمة للكلية، و سد و مما ينفع من ذلك إدامة الإدرار بما يغسل المثانة من البزور المدرة. و مما هو جيد فى ذلك ماء الحمص، و ماء الحرشف، و ماء ورق الفجل، و الفجل نفسه، خصوصاً الدقيق الرطب. و إذا أتى عليه عدة أيام استعمل مدرراً قوياً. و أما الصبيان، فقد يمنع تولد الحصاة فيهم سقيهم الشراب الرقيق الأبيض الممزوج، و قد ينتفعون بالحقن المعتدلة لما يخرج من الثفل، و يلين الطبيعة، و بما يجعل فيها من الأدوية الخسوية، فتوصل القوة عن قريب و من الموانع

لتولدها القيء على الطعام، والاستكثار منه، فإنه يدفع الفضول الغليظة من طريق مضاد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٥

لطريق حركتها إلى الكلية، و يجعل جانب الكلية جانباً نقياً و الحمام، و الأذن، ربما توصل به إلى إزلاقها، و ربما جذب المواد إلى ظاهر البدن، و صرفها عن الكلية. و إذا استكثر منه أرخى قوة الكلية، و كذلك إذا استعمل في غير وقت الحاجة إلى تليين و تسكين و جمع، فإنه يجعل الكلية قابلة للمواد المنصبة إليها لاسترخائها. و النوم على الظهر مما ينفع من الحصاة.

## فصل في الأدوية المفتتة

و أما الأدوية المفتتة لها، فهي أكثر الأدوية المرة التي ليست شديدة الحرارة جداً، فتزيد في السبب. و كلما كان تقطيعها أشد، و حرارتها أقل، فهي أفضل. و يجب أن تكون المثانة أشد حرراً من الكلية. و هاهنا جنس أدوية أخرى لا ينسب فعلها إلى حر و برد، بل إنما تفعل ما تفعله بالخاصية. و الأدوية المفتتة، منها ما ليست بتلك المفرطة في القوة، و طبعها أن تفتت الحصاة الصغيرة التي ليست بشديده. و منها ما هي شديدة القوة بحسب حصاة الكلية، إلا أنها قليلة القوة بحسب حصاة المثانة، أو لا قوة لها فيها مثل الحجر اليهودي، و منها ما هي قوية بحسب الكلية، و قد تفعل في حصاة المثانة، و منها ما قوتها شديدة في الحصاتين جميعاً مثل العصفور المسمى أطراغوليدوس، و مثل رماد العقارب. و إذا ركب من الأدوية الحصوية أدوية، فيجب أن تقرر بها ضروب من الأدوية تكون معينة لها على فعلها. منها أدوية قوية الإدرار، و تخرج البول الغليظ ليخرج ما انقلع من الحصاة و يفتت. و منها أوية فيها تفتير ما لحركة الأدوية الأخرى و تليث، لتعمل بلبثها كمال عملها. و هذه هي أدوية غير سريعة النفوذ لدسومه فيها و لزوجه، و هي مع ذلك منضجة مثل صمغ البسفايج و منها أدوية سريعة النفوذ و التنقية مثل الفلفل، و غيره، و أدوية تقوى العضو عند اختلاف التأثيرات فيه و الحركات عليه، و هي الأدوية الفاذهرية، و مثل السنبل، و السليخة، و غيرها و منها أدوية فيها قبض لطيف مثل ربوب الفواكه، تحفظ قوة العضو، و ربما خلط به. الأدوية مسكنة للأوجاع بخاصية أو تخدير. فإذا ركبنا الدواء على هذه الصورة، تصرفت القوة الطبيعية، فاستعملت الحصوية عند الحصاة، و عطلت المدرة و المبرقة عند موافانها بالأدوية الحصاة بعد استعمالها تلك المدرة، لتوصل الحصوية إلى مكان الحصاة، و حينئذ يستعمل المريثة و المليئة هناك لتريث دواء الحصاة، و تلبثه، فيفعل فعله، و لا تحركه المنفذة و المدرة عن لموضع الذي يحتاج أن يقف فيه زماناً ليفعل فعله بما عطلته القوة المستعملة، و تكون قبل ذلك قد استعملت تلك المنفذة، لتستعجل بالحصوية إلى الحصاة قبل أن تنفعل عن الطبيعة انفعالاً يوهن القوة التي تفعل في الحصاة.

و إذا استعملت المفتتة و المزعجة عطلت فعلها، عطلت الأدوية المريثة، و أعملت المدرة و المتفتتة.

و إذا اشتد الوجع استعملت المخدرة على ما هو القانون المعروف في تركيب الأدوية، و ربما اجتمع في دواء واحد مفرد كثير من هذه الخصال. و لنعد الآن الأدوية المفتتة للحصاة المخرجة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٦

لها و هي مثل أصل القسط، و أصل العليق، و المقل، و أصل الرطبة، و قشور أصل الدهمشت، و الحمص الأسود، و خصوصاً مأوه، و بزر الخطمي، و ثمرة القراسيا، و صمغ الزعرور، و في الزعرور قوة من ذلك و الحسك و أصله جيد لذلك، و أصل الحناء، و العنصل، و خله، و سكنجيينه، و الكرفس الجبلي، و الفودنج، و الأفستين، و السليخة، و أصل الخيار البري، و عود البلسان و حبه و دهنه، و أصله قوى جداً، و بزر الخيار البري، و الحرشف، و ماء أصله، و اسقولوقندريون، و برشاوشان درهمين

فى ماء الفجل، و الكرفس، و أصل الثيل، و بزر الشاذنج، و عصا الراعى، و خصوصاً الرومى، و كمون برى، و أصل بنطافن، و ماؤه و كما فيطوس، و الجعدة، و أصل الهليون، و بزر السعد المصرى، و قشور أصل الغار، و بزر الفجل، و الآسقرديون، و أطراف الفاشرا، و السذاب البرى. و أيضاً البورق الأرمنى، و يؤخذ منه خمسة دراهم، و يعجن بعسل و يسقى فى ماء الفجل ثلاثة أيام، و أيضاً شواصرا مثقال بماء فاتر. و ذكر بعضهم أنه إذا أخذ سبعين لفله، و أنعم سحقها، و اتخذ منها سبعة أقراص، و يسقى كل يوم قرصة بيول الحصاء. و فى الفستق قوة تفتت بها حصاء الكلية. و من القوية بحسب الكلية الحجر اليهودى، و المشكطرامشيع، و كما فيطوس. و من القوية مطلقاً رماد العقارب، و دهن العقارب، و هو زيت شمست فيه العقارب طلاء و زرقاً بالمزرقه فى حصاء المثانة. و أما رماد العقارب، فأجود تديره أن تطين قارورة تخينه بطين الحكمة، ثم يجعل فيها العقارب، و تترك فى تنور حار ليلة- أو أقل من غير مبالغة فى الإحراق، و ترفع من الغد. و الزجاج خير من الخزف الناشف الآخذ للقوة، و رماد الأرنب المذبوح على هذه الصفة هو قوى و الشربة وزن درهمين. و ماؤه شديد الحل.

و فى الزاغة المأخوذ عنها رأسها و أطرافها، المجفف خبثها فى الشمس فى إناء نحاس. و أيضاً الخراطين المجففة، و أيضاً الزجاج المهيا بالسحق، و أيضاً رماد الزجاج. و أجود ذلك أن يحمى على مغرفة من حديد مغرلة، ثم يوضع على ماء الباقلا، فينثر فيه ما تكلس منه، و يعاد إحماء الباقي حتى يندر كله، ثم يسحق الذرور كالهباء. و قد " يسقى منه مثقال، فى إثني عشر مثقالاً من ماء حار. و أجود الزجاج الأبيض الصافى.

و مما هو قوى جداً الحجارة التى توجد فى الآسفينج، و أيضاً دم التيس المجفف. و أجود ما يؤخذ فى الوقت الذى يتدىء فيه العنب بالتلون، فاطلب قدراً جديدة، و أغل فيها حتى يذهب ما فيها من طبيعة الترمد. و الملوحة. و إن كان براماً فهو أجود، ثم اذبح التيس الذى له أربع سنين على تلك القدر، و دع أول دمه و آخره يسيل، و خذ الأوسط منه فقط، ثم اتركه حتى يجمد، ثم اقطعه أجزاء صغاراً، و اتخذ منه أقراصاً، و اجعلها على شبكة أو خرقة نقيه، و انشرها للشمس تحت السماء وراء حريرة واقية للغبار، فتركها حتى يشتد جوفها فى موضع لا يصل إليها نداوة البتة، و احفظ القرص. و إذا أردت أن تسقيها، سقيت منها ملعقة فى شراب حلو فى وقت سكون الوجع، أو فى ماء الكرفس الجبلى، فترى أمراً عجيباً.

و مما هو قوى رماد بيض الدجاج بعد انفتاحه عن الفرخ. و مما هو شديد القوة، و أفضل من الجميع، العصفور المسمى باليونانية أطراغوليدويطوس، و هو عصفور من جنس الصعو أصغر من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٧

جميع العصفير خلا العصفور الملكى، و لون بدنه بين الرمادى و الأصفر و الأخضر، و على جناحيه ريشات ذهبية، و على بدنه نقط بيض، و أكثر ظهوره فى الشتاء، و فى السباخ، و عند الحيطان، و لا شأو لطيرانه، بل يطير قليلاً و يقع، و يصفر صغيراً دائماً، و يحرك الذنب، و هو يؤكل نيئاً كما هو، و ذلك أفضل. و يؤكل مطبوخاً و مشوياً و يملح و يقدد، و قد يحرق كما هو، إما فى تنور ليس بذلك الحار بقدر ما لا يستولى عليه الإحراق المعطل للقوة، و يكون فى زجاجة على الصفة المذكورة للعقرب و غيره. و ربما أحرق فى قديرة من برام أو برنيه و يشد رأسها، فإذا جاوز حد التسوية إلى احتراق ما أخذ. و قد ييزر مملوحها و مشويها بالفلفل و الساذج و نحوه، و يشرب مسحوقها عند تقديد، أو احتراق بشراب صاف، أو بالعسل، أو بماء العسل، أو بالحنديقون، و كذلك كل واحد من هذه الأدوية. و زعم قوم أن هذا العصفور هو عصفور الشوك، و هاهنا طائر يسمى، بالإفرنجية صفراغون لا أدري هو ذلك أو غيره، زعموا أنه إذا جفف و شرب قليلاً قليلاً أخرج الحصاء من كل موضع.

و قد ذكر قوم أن الحصاء نفسها تخرج الحصاء. و أيضاً ذرق الحمام، و ذرق الديك.

زعم حنين، و الكندى، أنه إذا سقى منه الكبير درهمين، و الصغير نصف درهم، مع مثله سكرًا طبرزد، أخرج كل حصاء. و ربما

جعل معه فلفل، و ملح، و خصوصاً فى طيبخ المشكطرامشيع، و أيضاً الخنافس المجففة. و زعم بعضهم أن تدخين ما تحت الذكر بشوك القنفذ قد يبول الحصاة، و هذا مما لا أحقه أنا.

و أما الأدوية التى تخلط بهذه الأدوية لتنفذ، فمثل الفلفل، و الفوذنج، و الدارصينى، و لهذه مع تلك معونة فى باب تحريك الحصاة. و أما الأدوية التى تخلط بها لتدر بقوة و تخرج الفضل الغليظ فمثل البزور المعروفة، و خصوصاً الحلبة، و مثل الدوقو، و المو، و الفو، و الأسارون، و الوج، و النانخواه، و الكاشم، و السساليوس، و بزر الفنجنكشت، و الأذخر، و القردمانا. و ربما جسر بعض الناس على استعمال الذراريح. و هذه الأدوية مع شدة إدرارها، فليست بعادمة التأثير فى الحصاة. و أما الأدوية التى تخلط لتريث قليلاً قليلاً، فمثل الصمغ، و ربما كانت فى أنفسها فعلة فى الحصاة كصمغ البسفياج، و صمغ الجوز. و أما الأدوية المسكنة للوجع، فمثل بزر الكتان و لعابه، و مثل الجلوز، و الفندقق، و بزر الخطمى. و لها تريث أيضاً للأدوية الخصوية، و موافقة لجرم الكلية. و من المخدرات ما تعرفه. و أما الأدوية المقوية، فمثل البهمن، و الزرنباذ، و السوسن اليابس، و بزر الفنجنكشت، و أيضاً بزر الحسك، و أيضاً مثل الورد، و الجلنار، و الأذخر، و الصندل.

### فصل فى الأدوية المركبة

و أما الأدوية المركبة للحصاة فمثل المثروديطوس، فإنه قوى فاضل فى حصاة الكلية، و مثل الشجرينا، و مثل معجون العقارب المعروف للكلية و المثانة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٨

و أيضاً الدواء المتخذ بدم التيس الذى يسمى يد الله لجلالته، و الدواء المعروف بالخزائنى المتخذ بدهن البلسان، و هو عجيب. و مثل دواء قوى جرّبناه نحن، و نسخته: يؤخذ من رماد الزجاج، و من رماد العقارب. و رماد أصل الكرنب النبطى، و رماد الأرنب، و حجارة الأسفنج، و دم التيس المجفف المسحوق، و رماد قشر البيض المفرخ، و الحجر اليهودى، و صمغ الجوز، و الوج، أجزاء سواء، و من الفطراساليون، و الدوقو، و المشكطرامشيع، و الصمغ، و بزر الخطمى، و الفلفل من كل واحد جزء و نصف، يعجن بعسل و يحفظ، و الشربة منه إلى مثقالين، فما فوقه بماء الحسك المطبوخ مع الحمص الأسود. و هذا صالح أيضاً للمثانة.

و أيضاً رماد أصل الكرنب النبطى، و رماد البيض المفرخ، و برادة الحجر اليهودى الذكر و الأنثى، يجمع و يسقى منه قدر ملعقة فى شراب، أو ماء الحسك. و هو أيضاً نافع لحصاة المثانة يخرجها مثل الطين الأبيض. و مما هو قوى جامع، أن يؤخذ بزر البطيخ، و زجاج محرق، و قلت أجزاء سواء، بماء الحمص، و أيضاً ذرق الحمام، و ذرق الديك، يعطى منهما شىء بماء الفجل، أو بالشراب، أو بالماء الحار، فهو جامع النفع.

أخرى قوية: يؤخذ كندس درهم، ذرق الحمام درهم، خنافس نصف دانق، يدق و يعطى بشراب. و أيضاً حجارة الاسفنج، و أسقولوجندريون، و برشاوشان، و بزر خطمى، و فطراساليون أجزاء سواء. و الشربة مقدار الحاجة فى ماء الكرفس، أو ماء الأصول، أو ماء الحسك، أو ماء الفجل. و أيضاً مما هو جامع حب ثمره البلسان، و فوذنج برى يابس، و حجر الأسفنج، و بزر الخبازى، و البادروج اليابس أجزاء سواء، يدق و يعطى منه كل يوم ملعقة بشراب ممزوج أربع أواق. و مما هو أخص بالكلية ميسوسن درهمين، سموريون درهمين، فلفل أربعة دراهم، الشربة مقدار ما يحس بالسكنجين العنصلى. و أيضاً سذاب برى، و خبازى برى، و أصل الكرفس أجزاء سواء، يؤخذ منها ملعقتان، و يطبخ فى شراب، و يصفى و يشرب. و أيضاً أصل بنطافن بالسكنجين

العسلى، أو ماء العسل.

و أيضاً بزر الفجل، و القلت أجزاء سواء، يعطى منها مثل بندقة بدهن الياسمين.

و أيضاً دواء مجرب. نسخه: يؤخذ بزر بطيخ، و القرطم و الزعفران و القلت، يسقى سقياً بعد سقى. و أيضاً يؤخذ حب المحلب المقشر المدقوق مثقالان، زعفران مثقال، و راوند نصف مثقال، يعجن بعسل. الشربة أربعة دراهم و أيضاً يؤخذ قردماناً، راوند من كل واحد درهمان، مع مثله قشور أصل الغار، و أيضاً بزر الحرمل و المقل، يحسب منهما و الشربة كل يوم درهم بماء ورق القجل، و الراسن الرطب، أو بماء الزيتون.

صفه دواء فائق مسكن للآلام و مخرج لها: يؤخذ من السموريون، و هو كرفس برى يعرف بكرفس الفرس أوقية، سعد مصرى، سنبل الطيب، بزر خشخاش أبيض، دارصيني، سليخة؟ فلفل أبيض، بزر الجزر، يبروح من كل أوقية و نصف، حجر يهودى نصف أوقية الحجر المجلوب من بلاد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٩

ماقادونيا نصف أوقية، يعجن بعسل - و الشربة بندقة بشراب و هذا دواء ينفع من تكون الحصاة، و نسخه يؤخذ بزر صامريوما، و مشكطرامشيع، و بزر خطمى، من كل واحد درخمى بزر القثاء البستاني، بزر البطيخ، و كثيراء، من كل واحد نصف درهم، يخلط الجميع و يتناول.

و الشربة درخمى مع شراب لطيف ممزوج.

أخرى: تؤخذ الحجارة الموجودة فى الاسفنج، و أصل الحسك، و بزر الجزر، من كل واحد درهمان، بزر القثاء، و بزر الخطمه، و نشاء من كل واحد درخمه، بزر الرازيانج أنيسون، و جعدة من كل واحد ثلاثة دراهم، و قد يسقون مياهاً طبخت فيها لأدوية الحصوية، و مفتتاتها، مثل مياها طبخ فيها كفافيطوس، و جعدة، و الفوذنج، و السيساليون، و أصل الحسك، و ثمرته، و الاسقولوقندريون، و أصل الخبازى، و البرشاوشان و عصا الراعى، و أصل الثيل، و أصل الغافت، و بزر خطمى، و صامريوما، و شواصرا، و ومشكطرا مشيع، و غير ذلك مع المدرات. و إذا استعملوها فى أيام الصحة منعت تولد الحصاة.

## فصل فى المطبوخات

و من المطبوخات أيضاً الذى ينتفع به من حصاة الكلى، إذا أدمن استعماله فى أوقات النبوة، أن يطبخ ورق الخبازى البرى، و يجعل فى طبيخه سمن و عسل و يسقى منه شىء كثير، فإنه يزلق الحصاة، و يدر البول و يخرجها بسهولة. قال روفس: إن كثرة الاستحمام بالحمامات الكبرى تقنتت الحصاة و هذا تطرق إلى أن بعض المياها الحادة التى ربما قرحت الجلد، إذا جعل فيها الأدوية الحصوية، و غمس فيها خرق، و هى حارة، و وضعت على موضع الحصاة حللتها. و قد جربنا شيئاً من هذا القبيل.

و أما التدبير فى تهيئة الحصاة للاندفاع و الانفعال من الأدوية و سهولة الزلق و الخروج، فيجب أن تستعمل الأدهان المرخية مروحات، و كذلك النطولات، و الضمادات، و القيروطات المرخية، و الحمامات، و الآيزن بقدر ما يرخى القوة يافراط، فيضعف الدافعة، و ربما سال بسبب ذلك إلى العضو زيادة ما، فحينئذ يشرب الدواء القالع للحصاة ليسهل عليه القلع و الإخراج.

و يجب أن يخلط بالمرخيات المقويات على القانون المعلوم، و خصوصاً ما لا يكون فيه مع تقويته كثير مضادة للغرض الذى فى التحليل. و ذلك مثل دهن السوسن، و دهن السنبل، و دهن الحناء، و دهن الخيرى يجمع معانى كثيرة و أجرامها أيضاً، ثم يشد

الوسط، و الخصر، و العانة، لتتسع المجاري من فوق، أو يدلك باليد، ثم يسقى الدواء المفتت. و إن كان سقى، فحينئذ يتبع المدرات، و لا بأس بأن يشرب أيضاً مثل الخيارشنبر بدهن اللوز، أو عصارة لزجة من عصارات المدرات التي فيها لزوجة و إزلاق بدهن اللوز. و مما ينفع بعد الإرخاء، أو عند الاستغناء عن الإرخاء كما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٠

تعلم، أن الحصاة منقلعة متحركة التكميدات بالإسفننج و نحوه، مغموسة في ماء وزيت، و بخيربوا، و النخالة، و الضمادات المسخنة، و المروخات بأدهان حارة مسخنة، مثل دهن السذاب، أو بالزيت، و الجندبادستر، و يحتاج أن تحفظ سخونة الضماد. فإن احتيج إلى أقوى من ذلك، وضعت المحجمة الفارغة دوين الحصاة، و موضع وجعها لتجذبها، ثم تحط عن ذلك الموضع إلى ما دونه، و تلتصق به، و كذلك على التدريج نزل من موضع الكليتين على توريب الحالين إلى أسفل، فإذا انحدرت إلى المثانة سكن الوجع. و ربما كانت الرياضة، و الحركة، و الركوب على الدواب القطف كافية، و كذلك النزول على الدرج، و خصوصاً و قد استعمل المروخات.

و إذا انحدر من المثانة إلى مجرى القضيب، فربما أوجع، و حينئذ يجب أن يدبر ذلك الموضع بما نقوله. و أما تدبير الوجع إذا هاج و خصوصاً عند المثانة لعظم الحصاة، أو لأسنان فيها، و كسر خادش، و خشونة ساحجة فربما أسكن بالحمام و الآبزن. و إذا أفرط و أرخيا، عاود وجع شديد بعد ساعة و النطولات البابونجية، و الإكليلية، و الخطمية، و النخالية جيدة نافع. و إن كان اعتقال ما من الطبيعة، فمن الصواب إخراج الثفل بشيافة، أو حقنة غير كبيرة، فتضغط و تؤلم بل الشيافة أحب إلى. و في تليين الطبيعة تخفيف كثير، و تسكين للوجع، و لا سبيل إلى استعمال المسهل، فإنه يؤلم و يؤذى بما يزلق و ما ينزل من فوق و أما الحقنة، فإذا جعل فيها شحوم، و دسومات، و قوى مرخية، و قوى مدرة فعلت مع الإسهال التليين، و كسرت الوجع، و أعانت على إخراج الحصاة. و إذا كان الوجع شديداً، و كان إذا عولج بما ذكرناه يسكن، ثم إذا عولج بالأدوية الحصوية يثور، فالأصوب أن يمسك عن الأدوية القوية التحريك، و يشتغل بحقن لينه ملينه، و مروخات، و قيروطيات مرخية ملينه مزلفة.

و ربما نفع في هذا الوقت استعمال القيء، و ذلك مما يقلل المواد المزاحمة للحصاة، و ربما ضرر بما يجذب الحصاة إلى فوق. و إن كان الوجع مما ليس يفتر البتة، فلا بد من سقى ما يخدر، و أفضله الفلونيا. و أيضاً الدواء اللفاحي، و الترياق الذي لم يعتق، بل هو إلى الطراوة، و قوة الأفيون فيه باقية، فإنه ينفع من وجوه كثيرة من جهة الترياقية، و من جهة الإدار و تفتيت الحصاة، و من جهة تخدير الوجع.

و ربما أعان في الإيلام ريح في الكلية مزاحمة أيضاً للحصاة، و تعرف بعلامات ريح الكلية، أو ريح في الأمعاء مزاحمة، و يعرف بعلاماته، فيجب حينئذ أن يفزع إلى ما يكسر الريح من مثل السذاب، و بزره، و بزر الكرفس، و الأنيسون، و النانخواه، و الكراوبا، و الشونيز سقياً في مثل ماء العسل، أو تضميد، أو اتخاذ قيروطي منها في دهن، أو استعمالها في حقنة. فإن كانت الحصاة لورم حار عولج بعلاج ورم الكلية أولاً، و يطفأ بما تعرفه. و قد سبق منا بيان ذلك من النطولات، و الضمادات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧١

، و القيروطات المبردة التي سلفت لك قى أبواب كثيرة، مرشوشاً عليها شيء من خل حتى تنفذ، و كذلك يحقن بهذه العصارلت، و بدهن الورد معها و إن احتيج إلى فصد فعل.

و إن كانت لورم صلب، عولج بمثل اللعابات الحارة لعاب بزر كتان، و الحلبة، و الخطمي، و بزر المر و مخلوطه بماء يبرد. و كذلك البابونج، و إكليل الملك، و الحسك، و الشبث و هذه تسعمل مشروبة، و تستعمل حقناً، و تستعمل أطلية. و إذا استعملت أطلية، فيجب أن يجعل فيها مثل الراتينج، و السكينج، و الأشق، و الميعه، و الجندبادستر، و مثل المر، و أيضاً الأدهان الحارة مع

## فصل في نسخة المراهم

و من المراهم مرهم الدياتيخيلون، و مرهم الشمحوم، و غير ذلك، فإذا رأيت نضجاً أدررت حينئذ.

## فصل في تغذيتهم

و أما أغذية أصحاب الحصاة، فما يخالف الأغذية الضارة لهم، و لحوم العصافير المشوية الرمادة، و عصافير الدور و الفراخ المهراة بالطبخ لا- تضرهم و كذلك ما لطف من اللحمان، و لحم السرطان المشوي ينفعهم و يجب أن يقع في طعامهم الحرشف، و الهليون، خصوصاً البري و ماء الحمص بالزيت، و بدهن القرطم، و دهن الزيت و ما أشبه ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٢

## الفن التاسع عشر أحوال المثانة و البول يشتمل على مقالتين

### المقالة الأولى أحوال المثانة

#### فصل في شرح المثانة

كما أن الخالق تعالى جل جلاله، و تقدست أسماؤه، و لا إله غيره خلق للثفل و عاء جامعاً يستوعبه كله إلى أن يجتمع جملة واحدة، و يستغنى بذلك عن مواصلة التبرز، يندفع وقتاً بعد وقت كما علمته في موضعه، كذلك دبر سبحانه و تعالى فخلق لما يتحلب من فضل المائئة المستحقة للدفع و النفض، جوبه، و عيبه تستوعب كليتها، أو أكثرها حتى يقام إلى إخراجها دفعةً واحدة، و لا تكون الحاجة إلى نفضها متصله، كما يعرض لصاحب تقطير البول.

و تلك الجوبه هي المثانة، و خلقت عصبية من عصب الرباط، لتكون أشد قوة، و تكون مع الوثاقه قابله للتمدد، منبسطة مرتكزة لتمتلىء، مائية. فإذا امتلأت، أفرغ ما فيها بإرادة تدعو إليها الضرورة. و في عنقها لحمية تحبس بها مجاوزة العضلة، و هي ذات طبقتين باطنتهما في العمق ضعف الخارجه، لأنها هي الملاقيه المائئة الحادة، فتلطف الخالق بحكمته في جلب المائئة إليها، و جذب المائئة عنها، فأوصل إليها الحالبين الأثنين من الكليتين، فلما وافيها فرق للمثانة طبقتين، و سلكتها بين الطبقتين يبتدئان أولاً، فيفدان في الطبقة الأولى ثاقبين لها، ثم يسلكان بين الطبقتين سلوكاً له قدر، ثم يغوصان، في الطبقة الباطنة مفجرين إياها إلى تجويف المثانة، فيصبان فيها الفضلة المائئة، حتى إذا امتلأت المثانة، و ارتكزت انطبقت الطبقة الباطنة على الطبقة الظاهرة، مندفعه إليها من باطن و القعر انطباقاً يظنان له أنهما كطبقة واحدة لا منفذ فيها، و لذلك لا ترجع المائئة و البول عند ارتكاز المثانة إلى خلف و إلى الحالبين. [٥]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٣٧٢

خلق لها البارىء جلت قدرته عنقاً دفاعاً المائئة إلى القضيب معرّجاً كثير التعاريج، لأجلها لا تستنظف المائئة بالتمام دفعة، خصوصاً في الذكران، فإنه فيهم ذو ثلاث تعاريج، و في النساء ذو تعريج واحد لقرب مثاناتهن من أرحامهن، و حوط مبدأ ذلك



العنق بعضلة تطيف بها كالحانقة العاصرة حتى تمنع خروج المائيه عنها، إلا بالإرادة المرخيه لتلك العضله المستعينه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٣

بعضل البطن على ما عرفت في موضعه، إلا أن تصيب تلك العضله افئه، أو عضل البطن، و يتصل بكل واحد من جانبيها عصب له قدر و عروق ساكنه و نابضه، و كثر عصبها ليكون حسها بما يرتكز و يمتد أكثر.

### فصل في أمراض المثانة

قد يعرض أيضاً في المثانة أمراض المزاج بماده و غير ماده، و الأورام، و السدد، و منها الحصاه و قد يكون فيها أمراض المقدار في الصغر و الكبر، و يعرض لها أمراض الوضع من التواء و الانخلاع، و يعرض لها أمراض انحلال الفرد بالانشقاق و الانفتاح و الانقطاع و القروح، و قد تشارك المثانة أعضاء أخر رئيسه و شريفه مثل الدماغ، فإنه يصدع معها، و يصيبها الدوار. و ربما تأدى إلى السرسام بسبب المشاركة لأمراض المثانة الحاره، و مثل الكبد أيضاً، فكثيراً ما يحدث الآسقاء لبرد المثانه. و أمراض المثانه تكثر في الشتاء، و قد تعالج أيضاً بمثل ما يعالج به الكليه، و بأدويه أقوى و أنقى تكون مشروبه و مزرقه، و مروحات، و ضمادات يضمدها الحالبان، و تحت السره، و في الدرزين الفردين، و أوجاع المثانه، و تكثر في الأهويه، و الرياح، و البلدان الشماليه، و في الفصول الباردة.

### فصل فيما يسخن المثانة

المدرات الحاره كلها تسخن المثانه، و المروحات، و الزروقات، من أدهان حاره، و صموغ حاره مثل دهن القسط، و الناردين، و اللبان، و الكمادات، و الضمادات من الأدويه المذكوره في باب الكليه الحاره يضمدها حيث يدرك.

### فصل فيما يبرد المثانة

قد يبردها شرب حليب الحمقاء، و الخيار، و القرع، و شرب الطباشير المكفر بالماء البارد. و من الأظليه الصندل، و الكافور، و الفوفل، بالدوع، و كذلك العصارات، و اللعابات الباردة و الأدهان الباردة، مثل دهن الورد الجيد، و دهن بزر الخس، و دهن الخشخاش مع الكافور و نحوه في الزراقات خاصه، و بول آلاتن أيضاً.

### فصل في حصاه المثانه و علاماتها

يجب أن تأمل ما قلناه في حصاه الكليه، ثم تنتقل إلى تأمل هذا الباب، و قد علمت هنالك الفرق بين حصاه المثانه، و حصاه الكليه في الكيفيه و المقدار. و بالفرق بين الحصاتين كانت الكلويه ألين يسيراً، و أصغر، و أضرب إلى الحمرة، و المثانيه أصلب، و أكبر جداً، و أضرب إلى الدكنه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٤

و الرماديه و البياض، و إن كان قد يتولد فيها حصاه متفتته و المثانيه تتمت في الأكثر بعد انفصال.

و أكثر ما تصيبه حصاه المثانه نحيف، و في الكليه بالعكس. و الصبيان- و من يليهم تصيبهم حصاه المثانه.

و نقول ههنا أيضاً، أن البول فى حصاة المثانة إلى بياض و رسوب ليس بأحمر، بل إلى بياض أو رمادية، و ربما كان بولاً غليظاً زيتى الثفل، و أكثره يكون رقيقاً، و خصوصاً فى الابتداء. و لا- يكون إيجاع حصاة المثانة كإيجاع حصاة الكلى، لأن المثانة مغلقة فى فضاء، إلا عند حبس الحصاة للبول، فإن وجعه يشتد، و عند وقوعها فى المجرى. و الخشونة فى حصاة المثانة أكثر لأنها فى فضاء يمكن أن يتركب عليها ما يخشنها، و لذلك هى أعظم، لأن مكانها أوسع.

و قد يتفق أن يكون فى مثانة واحدة حصياتان، أو أكثر من ذلك، فيتساحج و يكثر تفتت الرملية. و قد يكون مع الرملية ثفل نخالى لانجراد سطحها عن الحصاة الخشنة، و يدوم فى حصاة المثانة الحكمة و الوجع فى الذكر و فى أصله، و فى العانة مشاركة من القضيب للمثانة. و يكثر صاحبه العبث بقضيبه خصوصاً إن كان صيباً، و يدوم منه الانتشار، و ربما تأدى ذلك إلى خروج المقعدة، و إلى الحبس و العسر مع أن ما يخرج بقوة لانحفازه عن ضيق، و عن حافر ثقيل و راءه، و ربما بال فى آخره بلا إرادة. و كلما فرغ من بول يبوله اشتهى أن يبول فى الحال، و المتقاضى لذلك هى الحصاة المستدفة استدفاع البول المجتمع.

و كثيراً ما يبول الدم لخدش الحصاة، خصوصاً إذا كانت خشنة كبيرة، و كثيراً ما تحبس، فإذا استلقى المحصو أشيل و ركاه و هُز، زالت الحصاة عن المجرى. و إذا غمز حينئذ من العانة انزرق البول، و هذا دليل قوى على الحصاة. و ربما سهل ذلك بروك المحصو على الركبتين، و ضمّ أعضائه بعضها إلى بعض، و ربما سهل بإدخال الإصبع فى المقعدة، و تنحية الحصاة على مثل هذه النصبه، و ربما سهل ذلك بأشكال أخرى من الغمز، و العصر، و الاستلقاء، و البروك تخرجها التجربة.

فإذا لم ينفع مثل ذلك، استعمل القناطير لدفع الحصاة، فإذا كان هناك شىء تصكّه القناطير، و تدفعه و ينزف البول، فهو دليل قوى. و كذلك إن عسر إدخاله، فالأمرلى حينئذ أن لا- يعنف بتكلف، و ربما دل القناطير بما يصحبه على المادة التى منها تكونت الحصاة. و الحصاة الصغيرة أحبس للبول من الكبيرة لأنها تنشب فى المجرى، و أما الكبيرة فقد تزول عن المجرى بسرعة، و اعلم أن حصاة المثانة تكثر فى البلاد الشمالية و خصوصاً فى الصبيان.

## فصل فى علاج حصاة المثانة

المثانة تحتاج إلى أدوية أقوى، لأنها أبرد، و لأنها أبعد، و لأن حجارتها أشد تمكناً من شدة الانعقاد. و أدويتها هى الأدوية القوية المذكورة فى علاج حصاة الكلى، و ينفعهم الشجرينا بالمشروديطوس، و إذا كانت الحصاة صغيرة أو لينه، و كذلك الأثاناسيا، و ينفعهم أسقولوقندريون، مع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٥

محلّب مقشّر نصف أوقية، يطبخ فى ماء قدر غمره، و أصبع حتى ينطبخ جيداً و يصفى.

و هذا نافع لهم، و هو قلت مرضوض خمسة عشر درهماً، برشاوشان سبعة دراهم، سقولوقندريون ثلاثة دراهم، حسك عشرة دراهم دوقو، قطراساليون، من كل واحد أربعة دراهم، تين أبيض سبع عدداً، يطبخ بأربعة أرتال ماء حتى يبقى رطل، و يشرب بعد الخروج من الحمام و الشربة نصف رطل، و يحتاج إلى أن تكون الآبزنات التى يستعملونها فيها أقوى، و يجعل فيها مع الأدوية المعروفة مثل ورق الفنجكشت، و البرشاوشان، و الساذج، و الشواصرا، و ورد و شىء له قبض لئلا يفرط الإرخاء، و يجعل فى مروحاتهم القنه، و الزفت، و الأشق، و الفريون، و أفضلها ضمّادالمقل المكى.

و خير الأدهان دهن العقارب ضمّاداً، و قطوراً، و زرقاً، و يخلط بها شىء مقو. و أدوية ضمّاداتهم أصل سقولوقندريون و أصل الثيل، و الجعدة، و الساذج، و الخطمى، و البرشاوشان، و يجعل فيها مثل ورق عصا الراعى، و العصفور المذكور فى باب حصاة

الكليّة. و ما ذكر معه من طبقته نافع جدا منه.

و مما يخصهم فى معالجاتهم أن يستعملوا أدوية الحصاة فى الزرارة، فينتفعون به نفعاً شديداً. و إذا عسر البول أو احتبس بسبب حصاة المثانة، و لم يكن سبيل إلى الشق لحائل، أو لجبن، فمن الناس من يحتال، فيشق فيما بين الشرج و الخصى شقاً صغيراً، و يجعل فيه أنبوباً ليخرج به البول، فيدفع الموت، و إن كان عيشاً غير هنىء. و اذا لم تنجع الأدوية و أريد الشق، فيجب أن يختار لشقه من يعرف تشريح المثانة، و يعرف المواضع التى تتصل به من عنقها أوعية المنى، و يعرف موضع الشريان، و موضع اللحمى من المثانة ليتوقى ما يجب أن يتوقاه، فلا تحدث افه فى النسل، أو نزفا للدم، أو ناصوراً لم يلتحم، و يجب أن يكمد المعى و المثانة قبل ذلك متسقلاً، و مع هذا فالاشتغال بالشق. خطر عظيم، و أنا لا آذن به.

### فصل فى التدبير الذى أمر به فيه

و هو أن يهياً كرسى و يقعد عليه العليل، و يحضر خادم، و يدخل يده تحت ركبته، ثم يدبر الشق. و يجب أن يتقدم بحبس الحصاة و تحصيلها فى الموضع الذى يجب أن يشق، و ذلك بإدخال الأصبع الوسطى من الرجال و الأبقار فى المقعدة، و من النساء المقنصات فى فم الفرج حتى تصاب الحصاة، و تعصر باليد الأخرى من فوق منحدرًا من المراق و السرة حتى تنزل الحصاة إلى قرب فم المثانة، و تجتهد حتى تدفع الحصاة دفعا يزول عن الدرز بقدر شعيرة. و إياك أن تشق عن الدرز، فإنه ردىء. و الدرز بالحقيقة مقتل، و يجب أن لا يقع فى الدفع تقصير، فإنه يقطع الشق حينئذ واسعاً لا يبرأ.

فإذا دفعت و رأيت الشق غير نافذ، فبط إن لم يؤد عملك هذا القدر إلى ألم شديد، و التواء من العنق، و سقوط من القوة، و بطلان من الحركة و الكلام، و انكسار من الجفن و العين. فإن أدى إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٦

ذلك، فحينئذ لا تبطه، فإنك إن ببطته، مات فى الحال، ثم شق عنها شقاً إلى الوراب يسيراً مع تقيء من أن تنال العصب مجتهداً أن يقع الشق فى عنق المثانة، فإنه إن وقع فى جرم المثانة لم يلتحم البتة.

و اجتهد ما أمكنك أن تصغر الشق، فان كانت الحصاة صغيرة، فربما انقذت بالعصر. و أما الكبيرة، فتحتاج إلى شق واسع، و ربما احتاجت إلى مجر تجر به، و ربما كانت الحصاة كبيرة جداً فلا يمكن أن تشق لها بحجمها، فحينئذ يجب أن تقبض عليها بالكلبتين، و تكسر قليلاً قليلاً، و يؤخذ ما انكسر، و لا يترك منه فى المثانة شىء البتة، فإنه إن ترك عظم و حجم.

و قد يتفق كثيراً أن تظهر الحصاة إلى عنق المثانة و ما يلي القضيب، فحينئذ يجب أن لا تزال تمسح العانة، و تغمز عليها و يكون معك معين، حتى إذا نشبت الحصاة فى موضع شق من تحتها و أخرجت، و ربما كان الصواب أن يشد وراءها إلى قدام بخيط حتى لا- ترج. و إن نفذت إلى قرب رأس القضيب لم يجب أن يعنف عليها بإخراجها منه، فإن ذلك ربما أحدث جراحة و لا تندمل، بل يجب أن يسويها، و يشد ما وراءها، و يشق من تحت رأس القضيب لتخرج. فإذا فعلت بالحصاة جميع ما قيل من ذلك و أخرجتها، فربما حدث من عصر البطن بالقوة، و من وجع الشق ورم، و هو الأمر المخوف منه. و مما يدفع ذلك أن تكون قد حقنت العليل، و أخرجت ثقله، ثم تسقيه بعد ذلك شيئاً يلين الطبيعته، و لا تطعمه إلا شيئاً قليلاً و إلا فمليناً.

و إن احتجت إلى الفصد للاستظهار فعلت، و إن أردت أن تستظهر أكثر، أو ظهرت. علامات الورم و اشتد الوجع جداً، فيجب أن تجلس العليل فى آبز من ماء، أو طشت من ماء قد طبخ فيه المليينات مثل الملوخيا، و بزّر الكتان، و الخطمى، و النخالة، و تكون قد مرخت بذلك الماء دهناً كثيراً و مخضتتهما، فيكون ذلك الماء فاتراً. فإذا أخرجته من الآبز مرخت نواحى العضو بالأدهان

المليئة مثل دهن البابونج، و الشبث، و وضعت على الجراحة سماً مفترأً تصبه فيها، و يجعل فوقه قطنه قد غمست في دهن ورد، و قليل خل، ثم تستعمل الأدوية المدملة، فإن عظم الورم أدمت إجلاسه في الآبزن المذكور في طيخ الحلبه، و بزر الكتان. فإن اشتد الوجع أجلس في اليوم الثاني و الثالث في الماء و الدهن المفتر. و من لم يوجعه الشق و الجراحة وجعاً يعتد به حل في اليوم الثالث.

و يجب أن يدام تسخين المثانة بدهن السذاب، فإنها إذا سخنت كانت أصلح حالاً، و أقل وجعاً، و أقل بولاً. و البول مؤذ جداً للمبطوطين، و لذلك يجب أن لا يسقوا الماء كثيراً، و كلما بالوا يجب أن يكون الخادم يحفظ بيده موع الرباط، و يغمزه لثلاث يصيب البول موضع الشق، ثم لا يخلو، إما أن لا يسيل من الدم القدر الذي ينبغي، فيكون هناك خوف من الورم من فساد العضو، و خصوصاً إذا تغير لونه إلى فساد عن حمرة، و إما أن يسيل و يقطر فيخاف نرف الدم. و الأول يجب أن يعالج كما ترى العلامة المذكورة بأن يشرط من ساعته ليسيل دم، و أن يوضع عليه ضماد من خل و ملح في خرقة كتان حتى يمنع من الفساد. و أما الثاني و هو أن يخاف النزف فالصواب فيه أن يجلس في مياه القوابض المعروفة، و يجعل على الموضع كندر، و زاج مسحوقين، و فوقه قطنه،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٧

و فوق تلك القطنه أخرى عظيمة مبلولة بخل و ماء. و إن علمت أن عرقاً عظيماً أو شرياناً انبثر، دبرت في علاجه بالشد. و إن عصى الدم و لم يرقاً و لم يكن بترأ، فاجلسه في خل حاذق، و ربما احتجت أن تفصد ليجذب الدم، و ربما احتجت أن تجعل على العانة و الإريبتين المخدرات.

و مما يعرض من الشق و سيلان الدم، أن تسيل قطعة من الدم إلى المثانة فتجمد على فمها، فيعسر البول و حينئذ لا بد من إدخال الإصبع في البط، و تنحية الأذى عن فم المثانة و عنقها، و إخراجها، و معالجة الموضع بالخل و الماء حتى تتحلل العلق الجامدة، و تخرج. و مما يعرض منه انقطاع النسل.

و أما العلامات الرديئة التي إذا عرضت أيقن الطبيب بالهلا-ك، فهي أن يشتد الوجع تحت السرة، و تبرد الأطراف، و تحتد الحصى، و يعرض النافض، و تسقط القوة، ثم إذا ازدادت شدة وجع الموضع المبطوط، و عرض الفواق، و تحرك البطن حركة منكراً، فقد قرب الموت. و أما العلامات الجيدة، فإن يثوب العقل، و تصح الشهوة، و أن يكون اللون و السحنة صحيحين جداً.

### فصل في الورم الحار في المثانة و الدبيلة فيها

قد يعرض و إن كان ليس في الكثير ورم حار في المثانة من المادة الدموية و الصفراوية، أو المركبة، و هي علة رديئة. و كثيراً ما يعرض ذلك و خصوصاً في الصبيان لسبب الحصاة و إيلاهما و شدخها للمثانة.

العلامات يدل على أن في المثانة ورمأ حاراً، الحمى، و احتباس البول، أو عسره، أو تقطيره و احتباسه إذا اضطجعوا، و إنما يقدر على إراقه شيء منه منتصبين، ربما كان حبس الغليظ، و انتفاخ العانة، و الخاصرة مع وجع ناخس، و ضربان. و ربما ظهرت الحمرة من خارج. و يستدل عليه من استرواح العليل إلى الكماد.

و من الأعراض التي تعرض معه، و هي عطش شديد، و قىء المرار الصرف، و ربو، و برد الأطراف، فلا تكاد تسخن و هذيان، و سواد اللسان، و الاستمرار بكل حريف و مدر. و خصوصاً إذا كانت أخلاط البدن حارة، فيدل عليه السن، و الأسباب السالفة و الحاضرة مما تعلم. و أبدأ ما يتصل معه حرارة الحمى الحادة، و يشتد الاحتباس من البول و الغائط، و يشتد الوجع، لا يكون في

البول نضج، و هو قتال. و أكثر ذلك إذا صار ديبلة، و أما إذا ظهر في البول ثفل راسب أبيض أملس فهو أرجى. و أما الدبيلة، فيظهر معها من القشعريات المختلفة، و الحميات المختلفة ما قلنا في ديبلات الكلية، و كذلك يدل على نضجها اللين، و سكون من الأعراض. و نضج البول و رسوبه، و يدل على انفجارها البول القائح. فإن لم تظهر علامات النضج جر و لم ينفجر قتل في الأسبوع. و أكثر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٨

خراجات المثانة نحو عنقها، و قد تميل إلى نواح آخر، و قد تفتّح إلى باطن المثانة، و قد تفتّح إلى جهة أخرى.

### فصل في معالجات أورام المثانة

يجب في الأول أن يفصد الباسليق الأيسر فصدًا بحسب القوة، فإنه أول علاجاته و أفضلها، و يستعجل إن كانت حرارة شديدة جداً إلى الضمادات الرادعة مدة قصيرة، و لا- يفرط فيها، و لا- يطاول، فإن ذلك ضار و مصلب للورم بسرعة. بل إن ابتداء بالمرخيات و لم يكن ذلك مانع من حسّ شديد فهو أولى لأن العضو عصبى. و لذلك يشتد استرواح العليل إلى الكمادات بتكميدات باسفنجات، و صوفات مغموسة في ماء طبخ فيه المليات المحللة، و مثانات منفوخ فيها، مملوءة ماء حاراً، و أدهاناً مليئة ملطفة و نحوها مما قد عرفت في باب علاج الكلية. و مع ذلك، فليتلطف بأن يزرق إن احتمل من القئاظير في الأول، مثل لعاب بزرقطونا في لبن الأتان. أو ماء الشعير في لبن الآتن، فإنه أسلم. و بعد ذلك لبن الأتن و الشحوم، و بعد ذلك الخيارشنبر في لبن النساء على الترتيب الذى تدرى بحسب أوقات الورم. و ربما نفع الحقن بها على مراتبها.

و من الأضمدة الجيدة بعد أول الابتداء الخبز السميذ، و السمسم المقشّر مع اللبن، و دهن البنفسج، و دهن البابونج و نحوه. و أيضاً السلجم المسلوق جيد جداً. و أيضاً الرطبة المسلوقة ضماداً أو كماداً. فإن جاوز الأسبوع و شارف المنتهى، فديق الباقلا، و بزر الكتان و البابونج بالمثلث. و كما ينحط بفصد من الصافن، و يبسط في استعمال المحللات من الأضمدة، و من المراهم المذكورة في باب الكلية، و ربما احتيج إلى ضماد من الزوفا، و الجندبادستر، و الشمع، و خصوصاً بعد المخدرات، و اعلم أن إدامه جلوسهم في الآبز نافع جداً، حتى إنه إذا جاءهم البول، فمن الصواب أن يبولوا فيه. و أجود مياه آبزاناتهم ما فيه إرخاء مما قد عرف مراراً. و قد يقع فيها الدارشيشعان، و السعد، و القردمانا، و السنبل، و الحماما، و الأذخر مع الحلبه، و بزر الكتان، فيسكن وجع الورم. و هذه المياه المرخية التى عرفتها مراراً هى مثل طبيخ بزر الكتان، و الحلبه، و أيضاً ماء طبخ فيه السلجم، و الحسك، و الكرب. و علاج ديلتها قريب من علاج ديبلة الكلية، بل يحتاج أن تكون أدويتها أقوى. و قد مدحوا الخشخاش الأبيض وزن درهم و نصف، و يسقى في طبيخ السنبل، و الأذخر، خصوصاً إذا عسر البول و أوجع.

و إذا اشتد الوجع، و خيف الموت لم يكن بد من المخدرات أظلية و حمولات. أما الأظلية فمثل طلاء متخذ من البنج، و اليبروح، و الخشخاش، معجونة بزيت. أو يؤخذ ربع درهم أفيون، يداف فيه دهن البنفسج، مع قليل زعفران، و يشربه خرقة، و يحملها في دبره، فربما وجد له راحة و نام مكانه. و ربما استعمل منه شيء في القئاظير إن احتمل. و طلاء الأفيون من خارج قوى التخدير. و أما الأشربة و سائر العلاج، فعلاج السرسام و البرسام.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٩

### فصل في الورم الصلب في المثانة

قد يحدث عن مثل أسباب الورم الصلب فى الكلية، و أكثره بعقب الحار، و بعقب ضربه، أو سقطه، و ربما كان بعقب الشق. العلامات يعسر معه البول و الغائط جميعاً، و يعرض معه أعراض صلابه الكلية من احتباس ثفل، و خدر فى الساقين، و اضطراب و ضعف و تأد إلى الآستسقاء، و إن كان دون تأدى صلابه الكلية، و تميز بينهما بالموضع الذى فيه الثفل، و الذى عرضت له الأسباب أولاً. المعالجات هى بعينها معالجات صلابه الكلية من التمريخ بالأدهان الحاره، و التكميد بها، و سقى المياه المطبوخ فيها البزور المدرة، مع العسل، و الخيارشنبر، و استعمال الأبنات، على تلك الصفة، و على التدريجات المذكورة هناك. و مما يخصه أن يستعمل تلك الأدهان، و الصمغ، و المياه فى القئاظير، أعنى زراقة البول إن أمكن.

## فصل فى قروح المثانة

: قد تكون عن أسباب القروح المعلومه، و قد عددناها فى باب قروح الكلية. و أكثر ما تعرض قروح المثانة من سحج الحصاء، أو سحج خلط مرارى. و قد تكون بعد ورم انفجر أو بثور تقرحت. و من دام له بول حاد أعقب الجراحه و القروح، و هى أصعب كثيراً من قروح الكلية، لأنها قروح عضو عصبى. و من انخرقت مثانته مات فى الأ-كثر، و إن شقّ بشق لم تلتحم، إلا أن يقع فى أجزاء من الجزء اللحمى.

العلامات قد ذكرنا فى باب قروح الكلية الفرق بين القرحتين، و ذكرنا أن قروح المثانة تعسر البول، و تحبسه، و أن وجعها فى موضع العانة و الخاصرة، و أنه تخرج معها قشور بيض، و إما غلاظ كبار إن كانت فى المثانة أو دقاق صغار إن كانت فى المجارى و غير ذلك مما يجب أن تعرفه من هناك. و علامات ما فيه تأكل مثل ما قيل فى باب الكلية. و العلامة العامه لقروح الكلى و المثانة، بول الدم، و المده قليلاً قليلاً ليس دفعه، ثم يفترقان بما يفترقان به. و علامات لإنتفاخ و الانشقاق و التآكل و نحو ذلك واحده فىهما جميعاً.

المعالجات يجب أن يجتنب الطعوم الحريفة، و المالحه، و الحامضه، و الشديده الحلاوه و المستحيله إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٠

المراره، و يتناول الأغذيه العذبه الكيموس الحسنه، و اللواتى تُغزى. و الرياضه تضرهم بما تحدر و تلهب.

فإن لم يفعل ذلك، فهى نافعه بما يقوى العضو فليجرب قليلاً قليلاً، و ينظر فى القوانين المعطاه فى باب قروح الكلية، فليقل أكثرها إلى هذا الموضع، و كذلك ينظر فيما رسمناه من شرب الألبان، فإنها على الشرط المذكور نافعه لقروح مجارى البول، خصوصاً ألبان الخيل. و اعلم أن الآستظهار فى علاجها هو أن يستعمل أولاً تنقيه بماء العسل، أو السكر المطبوخ بالمدرات شرباً أو زرقاً، ثم يتبع سائر الأدوية. و إن كانت المده التى تبال كثيره، و جب أن يزرَق فيها ماء رُوَقَّ عن رماد شجره التين، أو رماد البلوط، أو رماد الشيح حتى ينقى تنقيه تامه بالغه. و أما الأدوية المشروبه له، فمثل الافسنوس بدهن الورد، و مثل لبن آلاتان، و الماعز، و الرماك يشرب على الدوام أياماً بمقدار الهضم. و أكثره إلى ثلاث أواق، و قد علفت بالقوابض المبرده، و أقراص الخشخاش، و أقراص الكاكنج، وزن مثقال بماء بارد.

و من المراهم الجيده التى يمرّج بها، أن يؤخذ من الميعه السائله درهم، و من شحم الأوز ثلاثه إلى أربعه، و من الشمع الأبيض إستاران و يضمّد به.

و مرهم نافع، و خصوصاً عند التآكل يتخذ من التمر، و الزبيب، و العفص، و الأفاقيا، و الشبّ، و الطراثيث، و قد يجعل معه الزوفاء، و الميعه. و قد يستعمل قبل ذلك المرهم، و فيما ليس فيه تآكل، الشمع، و شحم البط، و دهن الورد، و استعمال المجففات شرباً،



و زرقاً. و قد يستعمل من هذه بعينها حقن، و تستعمل و العليل بارك و إذا لم تنفع المشروبات، و خصوصاً فيما كان أقرب من المجرى، و كان به تأكل، فعلاجه الزراقات بالملحمت مدوفة في لبن النساء، و من جملتها أقراص القراطيس، و أقراص أندرويلس مع شىء من المراداسنج، و الاسفيذاج، و النشاستج، و النورة المغسولة.

نسخة جيدة لها: يؤخذ من الطين المختوم، و من قيموليا، و من قرن الأيل المحرق جداً أجزاء سواء، و من الساذنج، و الشب من كل واحد ثلث جزء، و من الأفيون نصف سدس جزء، و مرهم الآسفيذاج ثلاثة أجزاء، و من الأنزروت جزء و نصف، و من المر، و الكندر، من كل واحد ثلثا جزء، يجمع الجميع بشىء من دهن الورد، و الشمع، و يستعمل في الزرق. و ربما زيد فيه زراوند جزء. و أخف من ذلك العنزروت، و النشا، و الإسفيذاج يرزق باللبن، فإن قوته بالرصا ص المحرق، و الكندس كان قوياً.

قرص مجرب: يؤخذ هيوفا فسطيداس، طين مختوم، و بسذ، كهرياء، نشا، بزر الخيار، بزر الخطمي، بزر البطيخ، أو منفذ كبر الكرفس، أو دوقو، أو فطراساليون، و أقراص الكاكنج.

دواء آخر: يؤخذ بزر خيار، بزر ققاء، بزر بطيخ، بزر القنة، بزر القرع مقشر من كل واحد خمسة دراهم، نشا أربعة دراهم، و من رب السوس ثمانية دراهم، بزر البقلة الحمقاء ثلاثة دراهم و نصف، لوز حلو مقشر، بندق مشوي من كل واحد أربعة دراهم حب الصنوبر ثلاثة دراهم و نصف، بزر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨١

كرفس، دوقو، بزر الجرجير، حب المحلب مقشراً، من كل واحد درهمان و نصف، بزر الحماض، و لوز مقشر، من كل واحد ثلاثة دراهم، كثيراء و صمغ اللوز، و بزر البنج، أفيون من كل واحد ثلاثة دراهم، حمص أسود عشرة دراهم، زعفران خمسة، يعجن بمبيختج، و يقترص درهمن درهمن، و يشرب بماء الفجل، أو ماء الكرفس، أو ماء الحمص الأسود، و خصوصاً على نقاء القرحة. و يجب أن يقل شرب الماء البارد. و إذا اشتد الوجع، أزرق فيه الشياف الأبيض الذي للعين في لبن النساء، و أيضاً يقرب منه خشخاش، و أفيون و شحم دجاج بحقنة، أو حمول، أو زرق.

## فصل في جرب المثانة

يعلم جرب المثانة من حرقة البول و نتنه، و وجع شديد مع حكة و رسوب نخالي، و ربما سال عن الورم رطوبات، و ربما سال الدم.

العلاج يجب أن يستعمل الجوالي المنقية، ثم المجففة بغير لدع، و يكون جميع ذلك بالجملته أقوى مما في سائر القروم. و تستعمل أدوية جرب الكلية مزروقة فيها، و مشروبة، و يشرب أيضاً المغريات المبردة مثل لعاب بزر السفرجل، و بزرقطونا بدهن اللوز، و تنفعه الأغذية العذبة الكيموس اللزجة مثل الأكارع، و الأمراق الدسمة بدهن اللوز، و ماء الشعير، و الهريسة بلحم الطير، و الألبان مثل لبن آلتان و الماعز، و النعاج، و البقر، و إدامه تنقية البدن.

## فصل في جمود الدم في المثانة

يدل عليه عروض كرب، و مقارنة غشى، و برد أطراف، و صغر نفس، و نبض مع التواتر، و عرق بارد و غثيان. و ربما كان معه نافض مع سبوق بول دم، أو ضربة، أو سقطه على المثانة.

العلاج علاجه علاج الحصاة، و ربما كفى الخطب فيه شرب السكنجبين. و إن تقيأ به جاز، و خصوصاً العنصلي، و خصوصاً مع

شئ من رماد حطب التين، أو المطبوخ فيه المقطعات، و أدوية الحصاة. و ربما زرق في مثانته أنفحة أرنب، و الأدوية الحصوية، و يجلس في الأبن المطبوخ فيه الحشائش الحصوية. و مما مدح له شربه من حب اللسان وزن درهمين، أو مثلها عود الفاوانيا، أو حبها، و خصوصاً مع ماء عودها، أو مثله أظفار الطيب، أو مثقال قردمانا، بماء حار، أو مع خلّ خمر، و زيت أنفاق. و السكنجيين الحامض العنصلي أحب إلى من الخل، فإن الخل الذى فيه يقطع، و العسل يحلّل و يجلو. و أيضاً أبهل، و حلتيت، و أشق، و فوة الصيغ أجزاء سواء، يتخذ منها بنادق. و الشربة أربع دوانيق بنادق بماء الأصول يزرق في الزراقات، أو غاريقون، أو ساليوس، أو مثقالان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٢

من الحلتيت، أو من الزراوند الطويل. و من ذوات الخاصية كبد الحمار، و مرارة السلحفاة، و أنفحة الأرنب، و خصوصاً في رماد حطب الكرم. و حطب القيصوم فى ذلك نافع. و لبن التين المجفف، إذا زرق منه شئ يسير، أو استعمل منه نطول قدر درهم. و من مجففه أيضاً بشئ من المياه، و كذلك نطول من وزن مثقالين أنفحة أرنب، و المياه التي تشرب فيها هذه الأدوية مثل ماء الحمص الأسود، و ماء الحسك، و ماء رماد حطب التين، و ماء رماد حطب الكرم، و حطب القيصوم، و طبيخ القيصوم بالسذاب.

### فصل فى خلع المثانة و استرخائها

يعرف خلعها من زوالها عن موضعها، و يعرف استرخاؤها من قبل خروج البول بغير إرادة. و الخلع قد يكون بسبب الرطوبة، و بسبب الريح، و بسبب ضربة على الظهر، أو سقطة.

و الاسترخاء يكون لأسباب الاسترخاء المعلومه، و قد يتبع الاسترخاء، و الخلع تارة عسر بول، و تارة سلس بول بحسب ما يعرض للعضلة من التمدد و الاتساع.

العلاج أما الكائن عن ضربه، أو سقطة، فإن علاجه يعسر، و قد يكون بالبرد، و الشد بالأدوية المسخنة المجففة التي سنذكرها. و أما الكائن عن المزاج الفالجي، فينفعه استفراغ المواد البلغمية الرقيقة، و الامتناع عما يولدها، و تدبير أصحاب الفالج فى المأكول، و المشروب، و الحركة، و غير ذلك.

و ينفعه القيء و لو بالخربق الأبيض مع تَوَقُّ و حذر. و إن كان البول يخرج بلا إرادة، و جب أن يستعمل المقتضات أشد، و لا يرخى إرخاء كثيراً بل يجمع بين التحليل، و بين الشد. و على قياس معالجات الفالج، و تناول كل ما يغلظ المائيه، و يدسمها، و يولد دماً محموداً حاراً غليظاً مثل الفالودج.

و أما إن كان البول بحاله أو إلى عسر، فالإقدام على المرخيات بقدر ما مع تحليل جيد و تقطيع بالغ إقدام واجب. و من المشروبات النافعة لجميع أصنافه من الصرعى و الفالجي. و الترياق، و المثروديوس، و السجزييا، و الأمروسييا، و زبيد كركم، و قوقى. و أيضاً زهرة الاقحوان، و السعد، و الكندر معاً، و أفراداً، و المحلب. و أيضاً سلاقة بزر السذاب الرطب، و زهره مطبوخاً فى الشراب، و أيضاً الفنجنكشت، و بزره، و الجاوشير، و الكمون. و ربما نفع و خصوصاً الذى معه عسر أن يشرب من قشور البطيخ اليابسة حفنة مع السكر.

و مما أجرى هذا المجرى، و نسب إلى الخواص خصى الأرنب اليابسة، تشرب مع شراب ريحاني.

أو حنجره الديك تحرق، و تشرب على الريق فى ماء فاتر. و أما الأدوية المزرقه فمثل دهن



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٣

السذاب، و دهن القسط، و دهن الغار، و دهن الناردین و الزئبق، و دهن قشاء الحمار، و دهن الصنوبر مخلوطاً بها مثل الجندبادستر، و الحلتيت، و القنّة، و الجاوشير. و هذه أيضاً تصلح أن تكون مروخات على العائنه و المراق، و خصوصاً دهن ثافسيا مخلوطاً بالأبازير الطيبه الرائحة.

### فصل في الأضمده

أما الأضمده، فمن الأدوية الحاره، و فيها قبض ما كالسعد، و الدارصيني، و السنبل، و البسباسه مع البابونج، و الشيح، و العسل. و قد تعالج أيضاً بحقن مسخنه متخذة من القنطوريون، و الحنظل، و الخروج و غير ذلك مع الأدهان الحاره المذكوره. و السباحه في ماء البحر، و الاستحمام في مياه الحمامات نافع جداً من ذلك.

### فصل في أوجاع المثانه

قد تكون من سوء مزاج مختلف، و من الحصاه، و من القروح و الجرب، و من الأورام، و من الرياح. و قد علم كل باب و علاجه. و كثيراً ما يكون من دلائل البحران المتوقع ببول. و أوجاع المثانه تكثر عند هبوب الشمال، و إذا كان في المثانه وجع، فقد قيل أنه إذا ظهر بصاحب وجعها تحت إبطه الأيسر ورم كسفرجله، و اعتراه ذلك في السابع مات في خمسه عشر يوماً، خصوصاً إن اعتراه السبات.

### فصل في ضعف المثانه

قد يعرض للمثانه أنها تضعف من جهه المزاج. و أكثره البرد، و من جهه ورم صلب، أو استرخاء، أو انخلاع. و علامات الجميع ظاهره، و علاجاته معلومه. و إذا ضعفت المثانه لم تحتمل بولاً كثيراً، و اشتاقت إلى إفراغها، و ربما ضعفت عضلتها عن الملعونه على الإفراغ بإطلاقها نفسها، فكان من اجتماع الأمرين تقطير غير مضبوط.

### فصل في الريح في المثانه

قد تكون محتبسه، و قد تكون منتقله. و السبب أغذيه نافحه، أو كثرة رطوبة في المثانه مع ضعف حراره.

العلامات علامه الريح تمدد بلا نقل، و خصوصاً إذا انتقل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٤

العلاج أنفع علاجاتها بعد الحميه عن المنفخات و عن سوء الهضم أن يشرب دهن الخروج على ماء الأصول، و تطلى العائنه بالأدهان العطره المحلله، و الصموغ الحاره، و تضمّد بالسذاب، و الفودنج، و الشبث مع شيء قوى من جنديدستر، أو الحلتيت، أو السك بأن تزرّق هذه الأدهان مع شيء من جنديدستر في الاحليل، أو تزرّق فيه عصارة السذاب مع المسك، أو دهن البان مع المسك، أو الغاليه في دهن الزئبق. و نذكر ما قيل لك في باب الكلبيه من أن الكلبيه و المثانه، إذا كانتا وجعتين أو معتلتين، فلا يقرب بنادق البزور، فيزداد الوجع، و لا المخدرات، بل الماء الفاتر بقدر ما لا يجذب، و لا يخدر شيئاً.

### فصل فى كيفية خروج البول الطبيعى

و المثانة تمغ البول بأن تنقبض عليه من جميع الجوانب كالعاصرة، و تفتح عضلتها التى على فمها و تعصر عضل المراق.

### فصل فى آفات البول

هى حرقة البول، و عسر البول، و احتباسه، و سلسه، و من جملتها كثرته و تقطيره، و ديانيطس فى جملة كثرته.

### فصل فى حرقة البول

حرقة البول سببها، إما حدة البول و بورقيته بسبب مزاجى، أو بسبب فقدان ما أعد لتعديله، و هو الرطوبة المغددة فى اللحوم الغدديّة التى هناك، فإنها تجرى على المجرى و تغريه، و تخالط البول أيضاً فتعدله. فإذا فنيت، فقد الموضع التغريّة، و البول التلزيج و التعديل، فحدثت حرقة البول.

و مما يفنيها كثرة الجماع، فإن هذه الرطوبة قد تخرج مع الجماع، و بمحاورة المنى خروجاً كثيراً، و أيضاً العلل المذيبة للبدن. و إما قروح تكون فى مجارى البول القريبة من القضيب و جرب فتحرق.

و علامة الأول حدة البول، و أن لا يكون مدّة. و علامة الثانى بروز المدّة و الدم. و كثيراً ما يؤدى الأول إلى الثانى على ما علمت فيما سلف، فالأول كالمقدمة للثانى، مثل إسهال الصفراء، فإنه كالمقدمة لقروح الأمعاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٥

### فصل فى علاج حرقة البول

إن كانت مع مدّة و دم، فعلاجها علاج قروح المثانة و نواحيها، و قد فصل ذلك.

نسخة جيدة لذلك: تتخذ أقراص على هذه الصفة بزر البطيخ، و الخيار، و حب القرع، من كل واحد عشرون درهماً، كندر، و صمغ، و دم أخوين من كل واحد عشرة دراهم، أفيون ثلاثة دراهم، بزر كرفس درهم، يسقى بشراب الخشخاش. و الشربة درهمان بعد أن يجعل منها أقراص. فإن لم تكن قروح و لا مدّة، فأفضل علاجها تعذيب البول باستفراغ الفضول بإسهال لطيف على ما علمت فى أبواب أمراض المثانة، و بالقىء، و الأغذية المبردة المرطبة من الأطعمة، و البقول، و الفواكه، و اجتناب كل مالح، و حريف، و شديد الحلاوة، و اجتناب التعب، و الجماع. و مما ينفع شرب اللعابات و الزرق بها مثل لعاب بزر مرو، و لعاب بزرقطونا، و حب السفرجل، و شىء من الخشخاش، و البزور الباردة المدرة و يسقى ذلك كله فى ماء بارد. و استعمال كشك الشعير و مائه، و النيمبرشت، و القرعية، و الماشية، إما بمثل دهن اللوز، و إما بالفراريج، و الدجج المسمنة.

و إن كان السبب فيها جفافاً عارضاً للغدد، فعلاجه ترطيب البدن، و ترك ما يجففها من الجماع و غيره. و من المزروعات المستعملة فى ذلك لعاب بزرقطونا، و لعاب بزر مرو، و لعاب بزر السفرجل، و الصمغ، و الاسفيداج، و بياض البيض الطرى، و لبن النساء، يزرق فيه. و ربما كفى إدامه زرق اللبن لبن آلاتن، و لبن النساء عن جاريته، و لبن الماعز. و ربما جعل فيها شىء من

اللعبات الباردة، و شىء من الشياف الأبيض، و ربما كفى زرق بياض البيض وحده، أو بشىء من المذكورات مع دهن ورد. و ربما جعل فيها مخدرات، فإن اشتد الوجع - و خصوصاً حيث تبال المدة لم يكن بد من أن يجعل فيما يزرع شىء من المخدرات، و على النسخ المذكورة فى باب القروح. نسخة جيدة: يؤخذ قشور الخشخاش، و النشا، و رب السوس، يتخذ منها زروق، و إن احتيج إلى تقوية جعل فيه شىء من الأفيون، و من بزر البنج.

## فصل فى قلة البول

يكون لقله الشرب، أو كثرة التخلخل، أو كثرة الإسهال، أو لضعف الكلية عن الجذب، أو الكبد عن التمييز، و إرسال المائية كما فى سوء القنية و الاستسقاء، و اعلم أن الحموضات تضرهم، و الجماع يزيد فى علتهم.

## فصل فى عسر البول و احتباسه

عسر البول، إما أن يكون لسبب فى المثانة نفسها من ضعف، و يتبع مزاجاً رديئاً، و خصوصاً بارداً، كما يعرض فى كثرة هبوب الشمال، أو ورماً و غير ذلك، فلا يجوز عند اشتغالها على البول لنخرجه عصراً على ما هو الأمر الطبيعى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٦

و ربما كان السبب فيه برداً، أو حرا عن خارج، أو ضربة، أو حبساً البول كثيراً. و إما أن يكون لسبب فى المجرى الذى هو عنق المثانة و الإحليل، و إما أن يكون لسبب فى القوة، أو لسبب فى الآلة و هى العضلة، أو لسبب العضو الباعث، أو لسبب فى البول. و السبب فى المجرى، إما أولى، أو بمشاركة. و الأولى، إما سدة فيها نفسها، أو سدة بالمشاركة. و السدة فيها نفسها، إما بسبب ورم حار، أو صلب فيها، أو شىء غليظ كرطوبة، أو علقه، أو مدة. فكثيراً ما تكون المدة سبباً للسدة، أو لحصاة، أو ريح معارضة، أو ثولول، أو التحام من قرحة، أو تقبض من برد، أو تقبض من حر شديد كما. يعرض فى الحميات المحرقة، و فى علل الذويان.

و قد يكون لسبب قرحة فيها، و قد يكون بسبب تمدد يعرض لها شديد ساد، كما يعرض من عسر البول و احتباسه لمن أفرط فى حبس البول، فارتكزت المثانة، و انطبق المجرى. و الحبس يكون ليلا النوم، و نهاراً للشغل.

و الذى يكون للسدة فيه على المشاركة، فمثل أن يكون فى المعى، و الرحم، و فى السرة، ورم حار أو صلب، أو يكون فيه ثقل يابس، أو بلغم كثير ممدد، أو ريح معارضة أو ممددة، أو ورم فى المقعدة مبتدأ، أو بسبب زحير، أو قطع بواسير، أو ألم بواسير، أو شقاق مؤلم. و مثل أن يكون فى ناحية أسفل الصلب ورم، أو التواء. و مثل أن يعرض للخصية ارتفاع إلى المراق، فيزاحم المجرى و يجف إلى فوق، و يضيقه و يعسر خروج البول، فيوجع و يخرج قليلاً قليلاً. و قد يكون السبب المعسر البول أو الحابس له، و جمعاً بسبب قروح فى المجرى بلا سدة و لا ورم. و كلما أراد أن يبول أوجع، فلا يعصر البائل مثانته بعضل البطن هرباً من الألم، و إذا أجهد نفسه بال بوله الطبيعى فى الكم و الكيف و سكن الوجع. و كذلك إذا قهر.

و ربما كان صاحب هذا مع عسر بوله مبتلى بتقطيره كأنه إذا خرج قليلاً قليلاً خف و احتمل.

و أما السبب فى القوة، فإما فى قوة حساسه، أو محرکه، أو طبيعیه. فأما الكائن بسبب قوة حساسه، فهو أن يكون قد دخل حق المثانة أو عضلها آفة، فلا تقتضى من الدافعة الدفع القوى، أو الدفع أصلاً، أو دخل المبادئ هذه الآفة مثل ما يعرض فى قرانيطس

و ليثاغورس من النسيان و قلة الحس.

و أما الكائن بسبب قوة محرّكة، فلا يكون للعضلة أن تطلق نفسها و تتحرك عن انقباضها إلى انبساطها مخلّاة عن انقباضها، و أن تكون عضل البطن غير مجيئة لقوتها إلى أن يعصر ما في المثانة بسبب ضعف القوة، أو بسبب حال ما فيها من تمدد و نحوه. و الكائن بسبب قوة طبيعية، فمثل أن تضعف الدافعة لسوء مزاج مختلف حار، و هو في الأقل، و بارد و هو في الأكثر، أو مع مادة كما يكن الحار مع حدة البول، و البارد مع رطوبات مرخيه أو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٧

ممددة. و قد يكون سبب هذا الضعف معارضة الإختيار للطبيعة بالحس، فتضعف القوة الدافعة.

و أما السبب في العضلة، فإما أفة مزاجية، أو ورم، أو أفة عصبية من تشنج أو استرخاء، و بطلان قوة حركة لسقطه، أو ضربه، أو غير ذلك، إما منها نفسها، أو في مبادئها من شعب العصب، أو النخاع، أو الدماغ. و أما الكائن بسبب العضو الباعث، فأن يكون في الكلية ورم حار، أو صلب، أو حصاة، أو ضعف جاذبه من فوق، أو ضعف دافعة إلى تحت، أو يكون الكبد غير مقتدر على تمييز المائية، و إرسالها للأحوال الآستسقائية. و هذا القسم بشعبه لك أن تجعله باباً مفرداً، و تجعله من قبيل قلة البول. و أما الكائن بسبب البول، فأن يكون حاداً يؤلم، و قد جرّب في كثير من الأوقات، و قيل من كان به عسر بول، فأصابه بعقبه زحير مات في السابع، إلا أن تعرض حمى، و يدر إدراكاً كثيراً.

و اعلم أنه ربما عرض بعد حرقة البول و زوالها جفاف في غدة يزلق عليها البول، و يؤدي إلى تخثير بول و احتباسه. فيجب أن تستعمل الترطيب لئلا يعرض ذلك.

العلامات أما علامات ما سببه برد المزاج، فيياض البول مع غلظ أو رقة، و كثرة الحاجة إلى القيام قبل ذلك، و كثرة الآستحمام، و إحساس البرد، و الخلو عن سائر العلامات. و أما علامة ما يكون سببه حرارة، فحدة البول و الالتهاب المحسوسان. و إن كان السبب بقبض عن برد، دل عليه نفع الإرخاء. و إن كان عن ذوبان و حميات محرقة، دل عليه نفع الترطيب.

و أيضاً من علاماته أن القليل لا يخرج، و الكثير يكون أسهل خروجاً مما يرطب ببلته المجرى و يوسعه. و أما علامة ما كان بسبب ورم في المثانة، أو ما يجاورها من الأعضاء أو خراج، فقد علمته مما سلف لك. و تجد لكل واحد منه باباً مستقلاً بنفسه، ثم من الفروق بين العسر الكائن عن الورم، و الكائن عن غيره، أن الورم يقع قليلاً قليلاً لا دفعة، إلا أن يكون أمراً عظيماً جداً. و تعلم ما يكون عن سدد المثانة نفسها لمرض فيها، أو ضاغط لها بارتكاز المثانة، و انتفاخها، و تمددها، أو ضاغط يكون مع وجع. و الذي يكون بسبب العضو الباعث، فلا يكون في المثانة ارتكاز أو انتفاخ، و جميع أصناف السدة التي تعرض في المثانة من نفسها، أو عن ضاغط يكون مع وجع، و تعرف الورم الساد بما علمت. و يتعرف الشيء السالح من غير ورم بالقائطير، و ما يخرج من، أو خلط، أو بما يقف في وجهه، فلا تدعه يسلك من ثللول أو حصاة أو التحام.

و الحصاة تعلمها بعلاماتها، أو بمس القائطير بشيء صلب جداً. و الخلط قد يعرف أيضاً بالبول السالف. و الدم نفسه قد يعرف بعلامات جمود الدم في المثانة من اصفرار اللون، و صغر النفس و النبض، و تواترهما، و العرق البارد، و الحمى النافض، و الغثيان، و هو ردىء قلما يتخلص عنه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٨

و الخلط الغليظ قد يتعرّف أيضاً من الثقل المحسوس، إن كان له مبلغ يعتمد به، و أن يخرج في البول خام. و أما ما كان عن برد مقبض، أو برد مستحصف، فالأسباب المقارنة و المتقدمة هي الدلائل عليه. و علامات ما يكون من الريح تمدد بلا ثقل، و ربما كان مع انتقال، و ربما كان محتبساً في المثانة. و علامة ما يكون عن ضعف الحس، أن لا يحس بلذع البول. و علامة ما يكون

عن ضعف الدافعة، أن يكون الغمز يخرج بسهولة.

و علامة استرخاء العضلة ضعف الدورور بغير حفر، و أن يحس بأن شيئاً من الباطن لا يجيب إلى العصر، و يكون الغمز يخرج به. و علامات تشنج العضلة، أن يكون القليل الذى يخرج، يخرج بحذر.

و الكائن لضعف الكلية، يدل عليه ما سلف من علامات ذلك، و كذلك الكائن بسبب حصاتها و ورمها. و بالجملة، فإنه إن كان الثقل و الوجع من ناحية الكلى، فالعلة هنالك. فإن كان علامات الورم، ففيها. و إن كان هناك ثقل شديد جداً، فهنالك بول محتبس، أو كان أقل من ذلك، فهنالك رطوبة سادة بورم أو غير ورم. و إن لم يكن ثقل، بل وجع متمدّد، فهو ريح فى الكلية. و إذا كان البطن ليّناً، و لم تكن علامات سدد الكلية و المثانة و ضعف المثانة و غير ذلك موجودة، فالسبب ضعف جذب الكلية.

و الكائن عن ضعف جذب الكلية أو دافعة الكبد، تدل عليه الأحوال الآتسقائية. و الكائن بسبب وجع عارض من قرحة أو حدة بول، أن الصبر على الوجع يخرج البول، و يسكن الوجع.

و كذلك القهر عليه. و يكون القرحة مع علامات القروح. و علامات الكائن عن جفاف البلة فى الأعضاء الغددية تقدم أسبابها المذكورة، و أن الترطيب يسلس البول.

### فصل فى العلاج لهما جميعاً

إن كان السبب مدة أو خلطاً، فيجب أن يعالج بالمفتحات و المدرات القوية التى تعرفها، إن لم يخف أن الأمر أعظم من أن ينفع فيه مدرّ، إذا استعمل أنزل مادة أخرى إلى المثانة، و زاد الوجع و التمدّد، و لم يخرج شىء. و لماء الفجل تأثير قوى فى هذا الباب، حتى يجب أن يكون الإدام هو.

و كذلك لماء الحمص الأسود. و أما المدرات فمثل فطراساليون، و الأشق، و الدوقو، و المو، و الفوة، و الحماما، و القسط، و السساليوس، و الوج، و الشبث و بزره. كل ذلك فى ماء الفجل المطبوخ، أو ماء الحمص الأسود، أو فى ماء الحسك، أو فى عصارة الكرفس، و الرازيانج، خصوصاً البرى. و السكنجيين العنصلى نافع جداً، أو الترياق الفاروق، و المثروديطوس شديد المنفعة. و دواء الكركم، و الأمروسيا، و دواء قباذ الملك. و أما الأطفال، فيسقون هذا فى لبن الأمهات، أو تسقى مرضعاتهم ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٩

### فصل فى صفة مدر قوى

يؤخذ الأبهل، و الأسارون، و الحماما، و النانخواه، و فطراساليون، و بزر كرفس، و فوة الصبغ، و اللوز المر، و السنبل، من كل واحد عشرون درهماً، بزر البطيخ عشرة دراهم، أجساد الذراريح المقطعة الرؤوس و الأجنحة وزن درهم، يحل الأشق بمثلث رقيق، و يتخذ منه بنادق.

الشربة إلى ثلاثة دراهم.

و أيضاً دواء الأبهل و الحلتيت المذكور فى باب جمود الم فى المثانة شرباً و زرقاً.

و قد تؤلف أدوية يقع فيها الجندبيدستر، و الفربيون، و الزنجبيل، و دارفلل، و دهن البلسان.

و ربما جعل فيه أفيون، و بزر بنج لسبب الوجع، و أنت تراها في القراباذين. و جميع الأدوية الحصوية نافعة لهذا، و لأكثر الأصناف كانت عن حر، أو برد بعد أن لا يكون ورم أو قرحة.

و هي مثل رماد العقارب، و حصاة الأسفنج، و رماد الزجاج، و مما له خاصية فيما يقال مثانة ابن عرس مجففة، يشرب منها ثلاثة دراهم في شراب ريحاني. و أيضاً السرطان النهري المحرق وزن درهمين بشراب، و خصوصاً للصبيان. و قد ذكرنا أدوية أخرى في علاج ما سببه برد المثانة، يجب أن يقرأ في هذا الموضوع أيضاً. و أما الكائن بسبب جمود العلقه، فيعالج بما ذكرنا في باب جمود العلقه في المثانة.

و قد تستعمل أضمدة من هذه الأدوية مع ماء الفجل، و قد يطلى بالترياق، و المصطكى، و الأمروسياء، و دواء الكركم، و دواء قباذ الملك، و ربما احتيج إلى نظولات قوية متخذة من مثل الحرمل، و المشكطرامشيع، مع ذرق الحمام. و أيضاً: من البورق، و عاقرقرا، و الخردل، فإنه نافع، و هو الضماد الذي نحن واصفوه مجرب جداً.

صفة ضماد جيد: يؤخذ حب الغار، و الشبث، و حماما، و إكليل الملك، و دقيق الحمص الأسود، و بابونج من كل واحد عشرة دراهم، دوقو، و بزر الفجل، و بزر الكرفس البستاني، و الجبلى من كل واحد سبعة دراهم، يتخذ منه ضماد بدهن البلسان، أو بدهن السوسن يعجن بماء الكرنب الأرمني.

### فصل في صفة مرهم جيد

يؤخذ السكينج، و المقل، و الجاوشير، و الوج، أجزاء سواء، و يتخذ منها مرهم بشحم البط، و الشمع الأصفر، و دهن السوسن. و من الزروقات زروق من القنه، و الميعه، و الجاوشير، و القلقطار، و ربما جعل فيه حلتيت. و إن كان السبب حصاة، عولجت الحصاة حيث كانت. و إن كان السبب ثؤلولا، أو لحماً نابتاً و التحاماً، فالعلاج الآبزانات المرخية، و الأدهان المرخية المعلومه في باب المثانة، و اجتناب الحوامض و القوابض، و ربما نجعت، و ربما لم تنجع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٠

و إن كان السبب ورماً، عولج الورم، و أرخي، و لين، و استعمل التعريق في حمام مائي، و المليينات المضمدم بها، و المزروقه، و المحتملة في المقعدة، و يقل شرب الماء، و يهجر المدرات، و يمنع الغذاء و لو يومين و عند لين الورم قد ينزل البول بالغمز و العصر، بعد كثرة إرخاء و تليين. و للكرنب، و الخطمي، و البصل، و الكراث المسلوقات معونه في هذا الباب كثيرة، إذا ضمدم بها. و الفصد من أوجب ما تقدم من الباسليق، ثم من الصافن، فربما درّ معه البول. و إن كان السبب برداً و قبضاً، عولج بعلاج سوء المزاج البارد، و إن كان حراً عولج بالأدهان المعتدلة و الباردة التي فيها تليين و إرخاء مثل دهن البنفسج، و دهن القرع مخلوطة بدهن الشبث، و البابونج. و إن كان هناك بيس أيضاً، استعملت الآبزانات، و الأدهان المرخية، و الأغذية المرطبة، و تدبير الناقيين، و الحمام. و إن كان السبب فالجاً، عولج بعلاجه.

و إن كان السبب تشنج العضله، عولج بعلاج التشنج المذكور في بابيه و لمن كان مزاجاً بارداً، عولج بالأدهان الحارة، و المعجونات الحارة التي علمتها. و مما ينفع من ذلك، و من الفالج أن يؤخذ خرد الحمام البرى نصف درهم، فيشرب ببول الأطفال، فيدر، أو يؤخذ خرد الفار مثقال في ماء طبيخ الشبث، و ربما زرقاً مع الموميا، أو وزن درهم قانصة الرخمة المجففة، مع مثله ملح هندي بماء حار. و ينفعه شرب دهن الناردين بالماء الحار، أو دانقين حلتيت في لبن الاتن. و هذه أيضاً تنفع لما كان من خلط غليظ.

و أما الكائن عن حر، فيعالج باليزور الباردة، و بزر الخس بشراب ممزوج، و بالرمان الحامض. و إن كان عن سقطة، أو ضربته قد آلمت و أورمت، أو لم تورم بل أزالته شيئاً، فالعلاج الفصد أولاً، و المرخيات المعتدلة، و الأبنات، و الاجتهاد في أن يبؤل. فإن بال دماً كثيراً، فاحبسه بأقراص الكهرباء، صمغ الجوز. و إن خفت أن تحدث علقته، فعالجه بعلاج العلقه الجامده. فإن فعلت العلقه سده، فعالج سده العلقه و قد ذكر ذلك. و إن كان السبب ريحاً، عولج بعلاج ريح المثانه.

و الكائن بسبب الوجه المانع، فيعالج باستعمال المخدر في الزرق، ثم يروم البول، و بعد ذلك يستعمل علاج القرحة، أو علاج تعديل البول الحاد بالأغذية و البقول المذكورة، و بأن يزرق مغريات تحول بين حده البول، و بين صفحة المجرى الحساسة. و الكائن لضعف الحس يعالج المبدأ، إن كانت العلة منبعثة عن المبدأ، أو نفس العضلة، و المثانه بالأدوية الفاذهرية من الترياق، و المشروديطوس، و المروخات، و الزروقات الموافقة للروح مثل دهن الياسمين، و السوسن، و النرجس، و دهن الزعفران، و دهن اللسان خاصة، و يستعملون أضمده من ورق أشجار الفواكه، و البقول المحببة إلى الروح النفساني مثل ورق التفاح، و النعناع، و السذاب، و يخلطون بها أدوية منبعه جداً مثل بزر الحرمل، و بزر السذاب الجبلي، ثم يضمدون بها العانة. فإن كان لضعف الدافعة روعى المزاج الغالب و المرض المضعف بما تعلم، و عولج. و أكثر ذلك من برد. و علاجه بما فيه تسخين، و قبض، و خصوصاً ما ذكرنا في ضعف الحس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩١

و إن كان السبب إطالة الحبس، فعلاجه بالأبنات المرخية المليئة المتخذة من بزر الكتان، و الحلبة، و القرطم، و الرطبة، و أضمده متخذة من هذه، ثم تستعمل الشديدة الإدرار، و القناطير.

و لدهن اللسان و إخوته منفعة عظيمة ههنا.

و أما الكائن بسبب الكلية، و الكبد، و الأمعاء، و الظهر، فيجب أن يقصد قصد تلك الأعضاء، فإن نجح العلاج فيها نجح في هذه، و إلا لم ينجح، و مع ذلك، فلا بد من استعمال المرخيات من الأبنات، و الأضمده، و الزروقات، و من استعمال المدرات، إلا أن يخاف. من إنزالها مادة كثيرة.

و اعلم أن اللبن أصلح شيء لهم إذا لم تكن حمى، و كل وقت تصلح فيه بنادق اليزور، و لا يكون حمى، فالرأى أن يسقى من اللبن.

### فصل في ذكر أشياء مبوله نافعة في أكثر الوجوه

قال بعضهم: إن خرب الحمام مع الموميا إذا زرق به بول. و أيضاً، ما ذكر في بال علاج السده الغليظة، و ما ذكر في علاج ما كان عن برد.

و قال بعضهم مما جربناه فنجح، أن يؤخذ حمول من ملح طبرزد، و يحتمل في المقعدة، فيدر البول و يطاق. و قالوا إن أدخل في الإحليل قملة، أو أخذ القراد الذي يسقط من الآسرة، و عسى أن يكون المعروف بالفسافس، و الأنجل و أدخل في الإحليل أدر البول.

و كذلك إن طلى عليه ثوم، أو بصل أدر، أو يجعل في إحليل الذكر طاقة من الزعفران، و إذا لم يكن ورم، بل كانت سده كيف كانت، نفع زرق زيت، شمس في العقارب البيض، التي ليست بردية جداً بزراقة من فضة، و أعين بالنفخ.

### فصل في القناطير و استعمالها في التبول و الزرق

إذا لم تنجح الأدوية، لم يكن بد من حيلة أخرى، و من استعمال القاشاطير، و المبنولة. و إياك و أن تستعملها عند ورم في المثانة، أو في ضاغط لها قريب، فإن إدخالها يورم و يزيد في الوجع.

و أجود القاشاطيرات، ما كان من ألين الأجساد، و أقبلها للتشيشة. و قد يوجد كذلك جلود بعض حيوانات البحر، و بعض جلود حيوان البر، إذا دبغ دباغة ماء، ثم اتخذ منه آله و ألصقت بغراء الجبن.

و قد يتخذ من الأسرب، و الرصاص القلعي، و هو جيد أيضاً، فإن كان شديد اللين، قُوَى بقليل شيء يطرح عليه من المسحوقينا، أو المارقشيثا، أو بأكثره الإذابة، و الصب، و طرح دم التيس عليه، فإن قوة دم التيس ناجعة في هذه الأبواب. و مع ذلك، فإنه يشدد الرصاصين، و حينئذ يجب أن يكون رأسها صلباً مستديراً، و يثقب فيها عدة ثقوب، حتى إذا حبس في بعضها شيء من دم، أو رمل، أو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٢

خلط غليظ، كان لما يزرق من دواء، أو يستدر من بول منفذ آخر، و لم يحتج إلى إخراج، و إدخال متواتر. و قد يتخذ من الفضة، و من سائر الأجساد، و قد يعد جميع ذلك نحو حقن شيء فيه، و قد يعد نحو استخراج شيء به، فالذي يعد نحو حقن شيء به، فقد يشد على طرفه المفتوح الملطف شيء، كجرب صغير، أو مثانة مفروكة ملدنة، و يصب فيها الدواء، ثم يزرق على نحو زرق الحقن، و قد يمكن أن يتخذ على نحو الحقنة المختارة التي ذكرناها في باب القولنج. و إن أعدت نحو الآستبالة، فتحتاج أن تجرى مجرى الجذابات بسبب استحالة وقوع الخلاء، و ذلك بأن تملأ شيئاً، ثم يجذب ذلك الشيء عنها بقوة، فيجذب خلفه البول المستدر، أو غيره، أو يهندهم فيها، أو عليها شيء يحصر من الهواء قدر ما، فإذا جذب و لم يكن الهواء مدخل، و جب ضرورة أن يجذب البول المستدر أو غيره. و الذي يملأ تلك الفرجة الباطنة، إما صوف منظوم الخيوط، مشدود وسط الجملة بخيط، حتى إذا دس عن طرفيه المخيلين في التجويف دساً حصيماً، ثم جذب الخيط، استخراج الصوف، و تبعه ما يستتبع. و أما الآخر، فعمود نافذ فيه، أو غلاف يشتمل عليه مع مقبض ينزع به.

و أما استعمال هذه الآلة، فأجوده أن يجلس العليل على طرف عصصه منزع المقعدة، مضبوطاً من خلف، و يرفع ركبتيه قليلاً إلى فوق الأرنبتين مع تفحيج بينهما. و قد تقدم بإحمامه بالأبزانات المرخية، و تضميد بالأضمدة، و المروخات المرخية، ثم يدخل القاشاطير مبلغاً يكون في قدر طول قضيبه، و سعته، و ضيقه.

و الأولى تكون مبولة كل إنسان بحسب طول قضيبه، و قصره، و سعته، و ضيقه، و ط تقدمت، و طليت القاشاطير بالقيروطيات، و خصوصاً إذا كانت من أدهان مناسبة للغرض فإذا استوى فيه قدر كقدره ينصب الذكر نصباً مستويماً، كالقائم مع ميل إلى ناحية السر، ثم يرفق في دفع القاشاطير في مجرى المثانة قدر عقدة، أو عقدتين. و هنالك يفضى إلى خلاء المثانة، و يسكن معه الوجع، أو يقل أو يحس أن نفوفه قد أدى إلى تحريك الشيء.

و بالجملة، فالنفوذ محسوس، ثم يرد الذكر إلى ناحية الأسفل إلى حالته الأولى في نصبته، أو أشد تسفلاً. فإذا فعلت ذلك، فاجذب شيئاً إن أردته، أو ادفع شيئاً بالحقن إن أردت دفعه.

و بالجملة يجب أن تجتهد حتى لا يسحج، و يكون على مهل و رفق حتى لا يرجع.

## فصل في تقطير البول

تقطير البول، إما أن يكون بسبب في البول، أو بسبب في آلات البول، إما العضلة و إما جرم المثانة نفسها أو لسبب في المبادى. و



السبب في البول، إما حدثه، أو كثرته وكون الحدة سبباً لتقطيره، إما لما ذكرناه في باب عسر البول من أن يكون استرساله مؤلماً لحدة فيه قويه، و اجتماعه، و ثقله غير محتمل، فيكون له حال بين الاحتباس، و الاسترسال و هو التقطير و إما لأن كل قليل منه لشدة إيذائه لحدته يستدعي النفض، فتدفعه الدافعة، و إن لم يكن إرادته، و تكون حدثه، إما للأغذية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٣

، و الأدوية، و التعب، و الجماع و غير ذلك، أو لمزاج الأعضاء المبدآنية مثل الكبد و عروقها، و الكلية مزاج ساذج، أو مع مادة من مدة، أو غير مدة، أو البدن كله لكثرة فضل حاد فيه، فتدفعه الطبيعة. و إما كون الكثرة سبباً لتقطيره، فلتنقيه و إزعاجه العضلة إلى انفتاح يسير، و إن لم تستدع الإرادة إليه. و أما السبب الخاص بالعضلة، و بمباديها فمثل استرخاء مفرد، أو مع خدر، و بطلان حس، كما يعرض أيضاً للمقعدة، أو لورم، أو لسوء مزاج مضعف مبتدأ منها، أو صادر إليها عن مباديها. و أكثره عن برد، و لذلك من يصرد يكثر تقطير بوله، و إذا حدث بها ضعف، ضعف عن انقباضها عن المجرى، و مع ذلك يضعف إطلاقها نفسها، و خصوصاً إذا شاركها عضل البطن في الضعف. و أما الكائن بسبب المثانة، فإما ضعف فيها من سوء مزاج حار مفرد، أو مادة حارة، أو من سوء مزاج بارد و هو الأكثر، و لذلك كما قلنا من يصرد يتقطر بوله.

و ذلك المزاج، و هذا الضعف يوكد تقطير البول من وجهين: أحدهما لما تضعف له الماسكة، فلا تقدر على إمساك كل قليل يحصل حتى يجتمع الكثير، فتخلى عنه ليسيل و إن لم تكن إرادته، و الثاني لما تضعف له الدافعة، فلا تعصر البول إلا قليلاً قليلاً، و هو من التقطير المخالط للعسر. و قد يكون هذا الضعف في نفسها، و قد يكون بالمشاركة لأعضاء من فوقها بسبب أورام، و ديبالات، و تقيحات في الكلى، و ما فوقها تشاركها المثانة، و تتأذى بما يسيل إليها.

و قد يكون السبب قروحاً في المثانة، و جرباً فلا يقدر على حبس البول للوجع، و قد يكون التقطير لسدد مجرى المثانة من ورم فيها، أو في الرحم، و المعى، و الصلب، أو حصاة، أو سدة أخرى إذا لم تكن تامة السدة و أمكن الطبيعة أن تحتال، فيخرج البول قليلاً قليلاً. و قد يكون بسبب وجع المثانة لقروح فيها على ما ذكرنا في باب العسر، فمن تقطير البول ما يكون معه عسر، و منه ما ليس معه عسر، و من تقطير البول ما معه حرقة و وجع، و منه ما ليس معه ذلك، و يشبه أن يكون أكثر تقطير البول لأسباب السلس، أو لأسباب العسر، أو لأسباب الحرقة.

العلامات أما الأورام، و السدد، و الأسباب المادية، و الأوجاع و غير ذلك من أكثر الأبواب و الأقسام، فقد عرفت علاماتها، و علمت علامة المزاج الحار من لون البول، و التهاب الموضع، و تقدّم الأسباب، و علامة المزاج البارد من لون البول، و وجود البرد، و تقدم الأسباب. و علامات المشاركات أيضاً معلومة و لا يجب أن نطول الكلام فيها.

العلاجات قد علمت أيضاً علاج كل باب في نفسه مفرداً ملخصاً، لكن أكثر ما تعرض هذه العلة بسبب البرد، و بسبب الفالج. و أكبر العلاج له العلاج المسخن المقبض، و كل من يعجز عن الصبر على البول، فانه ينتفع بالأدوية الباهية. فمن المشروبات النافعة في ذلك الترياق، و المثروديطوس، و أيارج جالينوس، و الأنقرديا، و الاطريفل الكبير، و جوارشن الكندر، و الاطريفل الأصغر مقوى بأنقرديا، أو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٤

بسجزييا، و مخلوطاً معه بعض المقبضات القوية مثل حب الآس، و جفت البلوط، و ما يشبه ذلك.

و أيضاً الحرف نافع، و استعمال الثوم نافع، فإنه يدر البول المنقطع، و يعيده إلى الواجب. و من المجربات حب الحاشا بعاققرحاً. و مما جربناه أن يؤخذ من الهليلج الكابلي المقلو جزء، و من البهمن الأبيض نصف جزء، و من الفوتنج اليابس، و حب الآس، و السنديروس، و المر، و الكندر، و السعد، و البسباسة من كل واحد ثلث جزء، و من القرنفل نصف جزء، و من الراس المجفف، و

حب المحلب جزءان، يعجن بعسل الأملج، و يحفظ و يشرب.

صفة معجون قوى: يؤخذ هليلج أسود، و كابلجى، و سكك من كل واحد خمسة دراهم، مر و جنديدستر من كل واحد درهم و نصف، كهرباء، و سعد من كل واحد درهمان و نصف، كندر و حب المحلب من كل واحد عشرة دراهم، يعجن الكل بالعسل، و يتناول منه على الدوام وزن مثقال.

أخرى: يؤخذ كمون، و قنطوريون، و صعتر أجزاء سواء من كل واحد درهمان بماء حار.

أخرى: يؤخذ حب الآس، و البلوط، و قشار الكندر، و كمون كرماني من كل واحد جزء. الشربة ثلاثة دراهم بشراب عتيق.

أخرى: يؤخذ هليلج كابلجى و بليج، و أملج مقلوان من كل واحد سبعة دراهم، قشار الكندر خمسة دراهم، حب الآس عشرة دراهم، يلى كلما جف بماء أطفئ فيه الحديد المحمى مراراً كثيراً، ثم يعجن برب الآس.

صفة معجون آخر: يؤخذ حب الآس جزء، اللاذن ربع جزء، تمر هيرون جزءان، يعجن به و الشربة منه ستة مثاقيل. أو ورق الآس، و ورق الحناء، و مر، و كندر، و جلنار، و بلوط أجزاء سواء، يشرب مقدار الواجب فى شراب.

صفة معجون مجرب نافع: و يصلح للبول فى الفراش، و نسخته: يؤخذ من كل واحد من الهليلج الكابلجى، و البليج، و الأملج عشرة دراهم، و من البلوط المنقع فى الخل يوماً و ليلة المقلو بعده، و من السندروس، و السعد، و الكندر الذكر، و الراسن اليابس، و الميعه اليابسه، و البسد من كل واحد خمسة دراهم، مر ثلاثة دراهم، و يعجن بعسل.

صفة دواء قوى: يؤخذ من الجنديدستر، و من القسط المر، و من الحاشا، و من جفت البلوط، و من العاقرقرا أجزاء سواء، تعجن بماء الآس الرطب. و الشربة درهم عند النوم. أو يشرب الكندر، و زهر الحناء من كل واحد درهم. و من المعالجات الخفيفة، أن يشرب من بزر القاقلة مثقال، و دقيق البلوط نافع، و خصوصاً إذا أنقع البلوط فى خل العسل يوماً و ليلة، ثم قلى على طابق، و يشرب منه، و المبلغ عشرة دراهم. و أيضاً التين المبلول بالزيت، و أيضاً السعد و الكندر أجزاء سواء، يستف منهما على الريق وزن مثقال. و أيضاً الشونيز، و بزر السذاب أجزاء سواء، و الشربة إلى درهم. و الراسن نعم الدواء له، و دهن الخروج أيضاً شرباً و مروخا، و ينفع منه تناول العسل على الريق على الدوام.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٥

و للمشايخ دواء نافع يؤخذ من الجنديدستر، و الأفيون، و بزر البنج، و بزر السذاب، يشرب منه مثقال بأوقية طلاء. و إذا احتمل المومياء المداف فى الزنق فى الدبر، و قطر فى الإحليل، صبر على البول، و كذلك أكل التين بالزيت.

## فصل فى سلس البول

سلس البول هو أن يخرج بلا إرادة، و قد يكون أكثره لفرط البرد، و لاسترخاء العضلة، و ضعف يعرض لها و للمثانة، كما يعرض فى آخر الأمراض. و قد يكون للاستكثار من المدرات، و منها الشراب الرقيق، و خصوصاً عند اتساع المجارى فى الكلى، و قوة القوة الجاذبة. و قد يكون لحرارة كثيرة جذابة إلى المثانة مرشحة عن البدن.

و من أسبابه زوال الفقار، فتحدث آفة فى العضلة لا تقدر لها أن تنقبض، و ربما كان السلس لا بسبب فى المثانة، و لا العضلة و البول، بل لضغط مزاحم يضغط كل ساعة، و يعصر، فيخرج البول مثل ما يصيب الحوامل، و الذين فى بطنهم ثقل كثير، و أصحاب الأورام العظيمة فى أعضاء فوق المثانة، و لا تحتاج بعد ما فصل لك إلى أن تعرف العلامات، فالوقوف عليها سهل مما سلف.

العلاج ما كان من الحرارة و هو فى النادر تنفعه أدوية مبردة قابضة، و من ذلك سفوف بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ كزبرة يابسة، و ورد أحمر منزوع الأقماع من كل واحد خمسة دراهم، طباشير عشرة دراهم، بزر الخس، و بزر الحمقاء من كل واحد خمسة عشر درهماً، طين أرمنى خمسة دراهم، جلنار درهم، كافور نصف درهم، صمغ وزن درهمين، يعجن بماء الرمان الحامض.

أخرى: يؤخذ كهرباء، و طين أرمنى، و هليلج أسود، و لب البلوط، و عدس مقشر، من كل واحد وزن درهمين، كزبرة مقلوة مخللة وزن درهم، و الشربة من سفوفه ثلاثة دراهم، و يعالج بعلاج ديانيطس، و يقطع العطش بماء يمسك فى الفم من المصل، و السماق، و نوى التمر هندی، و حدث الرمان. و أما البارد، فالمعالجات المذكورة فى باب التقطير.

أخرى: يؤخذ وج، و سعد، و راسن مجفف، و لب البلوط من كل واحد وزن درهمين، مر ثلاثة دراهم، و هو سفوف. و الكمونى نافع جداً، خصوصاً إذا سحقت عقاقيره جداً، و الكمونى أيضاً ينفع من ذلك طلاء. و بالجملة، هو نافع لما كان من برد شديد فى أعضاء البول. و مما ينفع سقى أربعة دراهم كندر، فإنه يحبس السلس، أو وزن درهمين محلب، و الأدهان الحارة مفتقاً فيها المسك، و الحلثيت، و الجندبيدستر، و الفربيون و نحوه.

صفه حقه جيداً: يؤخذ رطل حسك، و عشرون درهماً سعداً، و عشرة دراهم محلباً، يطبخ فى أربعة أرتال ماء بالرفق بعد الانقاع يوماً و ليلة، فإذا بقى من الماء قدر رطل، صفى و صب عليه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٦

نصفه دهن حل، و يطبخ، و يستعمل الدهن حقه. أو يؤخذ من الماء جزء، و من دهن الغار، و البان، و البندق، و الفستق، و حبة الخضراء، و المحلب أجزاء سواء، كما يوجه الحدس، و يفتق فيها قوة من المسك، و يحقن به، و دهن البان قوى جداً.

## فصل فى البول فى الفراش

سببه استرخاء العضلة، و ربما أعانه حدة البول. و الصبيان قد يعينهم على ذلك الاستغراق فى النوم، فإذا تحرك بولهم دفعته الطبيعة، و الإرادة الخفية الشبيهة بإرادة التنفس قبل انتباههم، فإذا اشتدوا و استولعوا، خف النوم، و استولع العضو المسترخى و لم يبولوا.

العلاج علاجهم علاج من به استرخاء المثانة، و تقطير البول، و سلس البول، و خصوصاً دواء الهليلجات بالراسن، و الميعة. و من المروحات دهن البان غايه، و مع ذلك فيجب أن يناموا، و قد خففوا الغذاء، ليخف نومهم، و لا يشربوا ماء كثيراً، و أن يعرضوا أنفسهم على البول.

و ربما كان الواحد منهم يتخيل له كما تتفاضه القوة الدافعة و الحساسة بالبول و هو نائم أنه يوافق موضعاً من المواضع فيبول فيه، و يعتاد ذلك، فإن كان ذلك الموضع. موجوداً، و كان يجرى مجرى الخلاء، و الكنيف، أو الستر الصحراوية جهد حتى غيرها، و بناها مساجد و مساكن آخر، و ثبت ذلك فى خياله، فإذا انساق به الحلم إلى ذلك الموضع، ثم تذكر فى خياله أنه مغير عما كان عليه، تخيلت القوة الإرادية منه بتلك السماحة الخفية الغير المشعور بها، و عرض لها فى النوم توقف مانع يقاضى القوة الدافعة، فلم يلبث أن يتنبه.

و مما جرب لهم هذا الدواء و نسخته: يؤخذ بلوط، و كندر، و مر أجزاء سواء، يطبخ بشراب قدر ثلاث أواق إلى أن يرجع إلى أوقية، و يصفى و يشرب مع درهم من دهن الآس. و قد زعموا أنه إذا جفف كليله الأرنب، و أخذ منها جزء، و من بزر الكرفس،

و العاقرقرا، من كل واحد نصف جزء، و من بزر الشبث جزء، و الشربة منه درهمان و نصف في أوقية ماء بارد، كان نافعاً من ذلك جداً. و ينفع منه دماغ الأرنب البرى بشراب، و ينفع منه أقراص مخبوزة من عجين، قد جعل فيه قوة من خرد الحمام بماء بارد، فهو غاية. أو مر بشراب على الريق و هو برؤه. و ينفع منه الحقن بأدوية حابسة البول، و يزرقتها في المثانة.

## فصل في ديانيطس

ديانيطس هو أن يخرج الماء كما يشرب في زمان قصير، و نسبة هذا المرض إلى المشروب و إلى أعضائه، نسبة زلق المعدة و الأمعاء إلى المطعومات. و له أسماء باليونانية غير ديانيطس، فإنه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٧

قد يقال له أيضاً دياسقومس، و قراميس، و يسمى بالعربية الدوارة، و الدولاب، و زلق الكلية، و زلق المجاز، و المعبر. و صاحبه يعطش، فيشرب و لا يروي، بل يبول كما يشرب غير قادر على الحبس البتة.

و قال بعضهم أن هذا يعرض بعتة، لأنه أمر طبيعي غير كائن بالإرادة، و زلق الأمعاء قليلاً قليلاً، لأن هناك حس و إرادة. و هذا كلام غير محصل. و سبب ديانيطس حال الكلية، إما لضعف يعرض لها، و اتساع، و انفتاح في فوهات المجرى، فلا ينضم ريثما تلبث المائيه في الكلية. و قد يكون ذلك من البرد المستولى على البدن، أو على الكبد، و ربما فعله شرب ماء بارد، أو حصر شديد من برد قارس.

و إما لشدة الجاذبة لقوة حارة غير طبيعية مع مادة، أو بغير مادة، و هو الأكثر، فتجذب الكلية من الكبد فوق ما تحتمله، فتدفعه، ثم تجذب من الكبد، و الكبد مما قبلها، فلا يزال هناك انجذاب متصل المائيه، و اندفاع.

و أنت تعلم أنه إذا اندفع سيال اندفاعاً قوياً، استتبع لضرورة الجلاء، فتلاحق فوج و فوج. و هو مرض رديء، ربما أدى إلى الذوبان، و إلى الدق بسبب كثرة جذبه الرطوبات من البدن، و منعه إياه ما يجب أن يناله من فضل الرطوبة بشرب الماء، و أنت تعلم و تعرف العلامات مما قرأت إلى هذا الوقت.

العلاجات أكثر ما يعرض ديانيطس من الحرارة النارية، فلذلك أكثر علاجه التبريد، و الترطيب بالبول، و الفواكه، و الربوب الباردة مما لا يدر مثل الخس، و الخشخاش، و السكون في الهواء البارد الرطب، و الجلوس في ابزن بارد حتى يكاد يخضر، و يخضر ليسكن عطشه، و تبرد كليته، و تشتد عضلته.

و ينفع فيه شم الكافور، و النيلوفر و نحوه من الرياحين الباردة. و مما ينفع من هذا، التنويم، و الشغل عن العطش، و تدبير العطش، و هو التدبير المقدم فيجب أن يشتغل به، و لو بسقى فضل من الماء. و أجود ذلك، أن يسقى الماء البارد جداً، ثم يقياً، و يكرر هذا عليه.

و يجب أن يصرفوا المائيه عن الكلية بالقىء، و بالتعريق القوي، و تخدير ناحية القطن، مما ينفع بإنامة القوة عن التقاضى للماء، و عجزها عن جذبه أيضاً. و مما يجب أن يجتنبهو إتعاب الظهر، و تناول المدرات، و تليين الطبيعة ينفعهم، و لو بالحقن اللينة المعتدلة، فإن أكثرهم يكونون يابسى الطبيعة، و ربما احتاجوا إلى الفصد في أوائل العلة. و من المشروبات النافعة الدوغ الحامض المبرد.

و أجوده أخشره، و خصوصاً من لبن النعاج، و ماء القرع المشوى، و عصارة الخيار ببزرقطونا، و ماء الرمان الحامض، و ماء التوت،

و ماء الإجاجص، و أمثال هذه، و تكون أشربته من هذا القبيل يشربها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٨

دون الماء، كشربه الماء ما قدر، و رب النعناع ينفعهم جداً، و ماء الورد، بل عصير الورد فى وقته نافع لهم، و مسكن لعطشهم. و الشربة قدر قوطينين، و أيضاً الماء المقطر من دوغ البقر، أو دوغ النعاج الحامض، ينفعهم و يسكن عطشهم. و مما ينفعهم فيما يقال أن تنقع ثلاث بيضات فى الخل يوماً و ليلة، ثم تحسى. و مما جربناه لهم، أن يتخذ الففاح لهم من دقيق الشعير، و ماء الدوغ الحامض المروق بعد تخثير الدوغ، يكرر اتخاذ الففاح منه مراراً و ترويقه، ثم استعماله من دقيق الشعير فقاعاً، و كلما كرر هذا، كان أبرد فيشرب مبرداً، و من الأدوية أقراص الجلنار على هذا الوصف.

و نسخهته: يؤخذ أفاقيا وزن درهمين، ورد ثلاثة دراهم، جلنار أربعة دراهم، صمغ درهم، كثيراء نصف درهم، يشرب بلعاب بزرقطونا، و ماء بارد، أو بماء القرع، أو الخيار، أو بماء الرمان و أيضاً.

نسخة مجربة: أقراص الطباشير بماء القرع، أو الخيار، أو بماء الرمان، أو يؤخذ من الطباشير، و الطين المختوم، و السرطان النهري المحرق المغسول، من كل واحد جزء، و من اللك ثلث جزء، و من بزر الخشخاش، و بزر الخس من كل واحد جزء و نصف، يجمع بلعاب بزرقطونا، و يقرص. و الشربة منه كما ترى.

### فصل فى الأضمة

من الأضمة ما يتخذ من الأدوية التى فيها تبريد، ثم تشديد، و نسخهته: يؤخذ السويق، و عساليج الكرم، و إن وجد من زهر السفرجل، و التفاح، و الزعرور شىء جمع إليها، و كذلك الورد الرطب، و الريباس، و الحصرم، و عصا الراعى، و قشور الرمان يخلط الجميع خلط الضماد و يستعمل.

نسخة الأظلية: و من الأظلية ما يتخذ من أفاقيا أربعة دراهم، كندر درهمان، عصاره لحيه التيس، و اللاذن، و الرامك، من كل واحد درهمان، و من العفص وزن درهم، يدق و يُعجن بماء الآس الرطب و يُطلى به، فإنه نافع.

نسخة الحقن: و من الحقن القوية فى هذا المرض الجيدة الحقنة بالدوغ، و بالعصارات الباردة القابضة المذكورة فى الأضمة، و قد يحقن باللبن الحليب، و دهن القرع، و دهن اللوز، فإنه نافع جداً.

### فصل فى تغذيتهم

و أما أغذيتهم، فما لا يسرع استحالتها للطافته إلى المرارية، أو يكون للطافته، و قوته، بحيث يصير بخاراً، و يتحلل، و يجف الثفل، و يكون جفافه بصرفه للمائية عن الأمعاء إلى الكلية، بل إن كان لطيفاً تتحلل مائته من غير أن يجتمع منها كثير بول، و يكون مستصحباً للين الطبيعة، فهو فاضل، فإن أفضل شىء من خلال الأغذية التى يؤمرون بها، أن يكون بحيث يتبعها لين من الطبيعة، و كثير من العطش.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٩

و مما يوافقهم حساء الخندروس، و ماء كشك الشعير، و المصوصات، و الهلامات، و قد خلط بها ما يدر أعقلها للطبيعة، و الاسفيدباجات الكثيرة الدسومة باللحوم الحولية، و الدجج المسمنة، و أكراع البقر، و السمك الطرى المحمص، و غير المحمص،- إن أمن العطش و لبن النعاج المطبوخ بالماء حتى يذهب الماء، و شىء من اللبن، كل ذلك نافع لهم.

و يجب أن يحذروا من الفواكه التي فيها تبريد، و قبض، ما فيه إدرار كالسفرجل. و أما الكائن من البرودة و هو مع ذلك لا يخلو عن العطش و لم يتفق لنا مشاهدته فقد دير له بعض العلماء المتقدمين، فقال يجب أن يتلطف لتسكين عطشه، ثم يسهله بحقن لينة مرات، ثم يسهله بحب الصبر أحد عشرة حبة، كل حبة كحصه، ثم ترفهه ثلاثة أيام، ثم يعاود التدبير، ثم يقينه على الطعام بالفجل، و ما يشبهه، ثم يسخن بدهنه بالمحاجم توضع عليه، و الكمادات، و البخورات، و خصوصاً أطرافه. و ربما احتجت أن تستعمل عليها الأدوية المحمرة، ثم يراح أياماً، ثم يراح بالركوب المعتدل، و الدلك المعتدل، و خاصة في أطرافه، و يأمره بالحمام الحار، و يسقى الشراب الريحاني.

## فصل في كثرة البول

كثرة البول على وجوه، من ذلك ما كان على سبيل ديانيطس، و ليس هذا هو الذي يكون معه عطش فقط، بل الذي يكون معه عطش لا- يروى، و يخرج الماء كما يشرب. و من ذلك، ما لا يكون معه عطش يعتد به، فإن هناك حرقه و حدة، فالسبب فيه حدة البول، أو قروح كما علمت، و إن لم يكن، فهناك أسباب سلس البول البارد، و البرد يدر كثيراً بما يعقل و بما يسخن الباطن. و من كثر برازه، و ورق قل بوله، و من يبس برازه، كثر بوله. و قد عرفت ما يتصل بهذا فيما سلف، و قد مضى علاج جميع ذلك، و سنذكر ههنا أيضاً معالجات لما كان من برد، فنقول أن جميع الأدوية الباهية نافع لمن به بول كثير من برد، و تحسى البيض النيمبرشت على الريق نافع. و يناول الألبان المطبوخة. و مما ينفعهم أيضاً طبيخ حب الآس، و الكمثرى اليابس، و تمر هيرون كل يوم أوقيتان على الريق. و المر من أدويته الجيدة، و كذلك المحلب، و كذلك السعد، و كذلك الكندر، و كذلك الخولنجان، و كذلك خبث الحديد و الكزبرة، فإنه نافع. و هذا الدواء الذي نحن واصفوه نافع جداً. و نسخته: يؤخذ من جنديدستر، و قسط، و مر، و حاشا، و جفت البلوط، و العاقرقرا بالسوية، يتخذ منه حب بماء الآس الرطب و الشربة منه عند النوم درهم. حقه جيدة لذلك و تقوى الكلية: يؤخذ عصارة الحسك المطبوخة حتى تقوى، و مخ الضأن و خصاه، و شحم كلى الماعز، جميع هذا بالسوية، و يجمع، و يؤخذ من اللبن الحليب، و من السمن، و من دك الألية، و من دهن الحبة الخضراء أجزاء سواء، جملتها مثل ما أخذته أولاً، و يوجف بعضه ببعض، و يحقن به. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٠

## فصل في بول الدم، و المدد، و البول الغسالي، و الشعري، و ما يشبه ذلك من الأبوال الغريبة

أما بول الدم الصرف فيكون، إما دماً انبعث من فوق أعضاء البول، أعنى الكلى، و المثانة، و مثل الكبد و البدن كله، لامتلاء صرف مفرط، مفرق اتصال العروق على الأنحاء الثلاثة المعلومه، أو ترك عادة، أو قطع عضو، و سائر ما علمت، أو على نحو بحران، أو تنقية فضول، أو صدمة، أو وثبة، أو سقطة، أو ضربة أزعجت الدم، و كذلك كل ما يجرى مجراها و هذه في الأقل، و إما أن يكون في نواحي أعضاء البول لانقطاع عرق، أو انفتاحه، أو انصداعه بضربة، أو سقطة، أو ريح، أو برد صادع بالتكثيف، أو لتأكل. و ربما تولد ذلك عن تمدد، و كزاز قويين. و قد يكون ضرب من بول الدم بسبب ذوبان اللحمية دماً رقيقاً، أو بسبب شدة رقة الدم في البدن، فإن هذا إذا اتفق مع قوة من الكلية - جذب الدم الكثير.

أما الأول، فله معينان في تسهيل السيالان من الدم، لأنه يجري مجرى الفضل، و أنه لا قوام له فيعصر.

و الثاني له معين واحد، فإذا جذبتها الكلية بقوة دفعها إلى المثانة. و أما بول الدم الغسالي، فيكون، إما بسبب عف الهاضمة و المميزة في الكلية، و إما لضعفها في الكبد، و إما بول الدم المشوب بأخلاق غليظة، فيكون أكثره لضعف الكلى، و كذلك بول شىء يشبه الشعر، فإنه ربما كان سببه ضعف هضم الكلى، و ربما كان سببه ضعف هضم العروق، و ربما كان طويلاً جداً نحو شيرين، و ربما كان إلى بياض، و ربما كان إلى حمرة. و إنما يطول بسبب الكلية، لكونه في تلافيف عروق، أو غيرها. و من الأغذية الغليظة، و الألبان، و الحبوب، مثل الباقلا و نحوها. و ليس في بوله من الخطر بحسب ما يروع القلب بخروجه، و يذعره.

و أما بول القيح، و بول الدم المخالط للقيح، فقد يكون لانفجار ديبلات في الأعضاء العالية من الرئة، و الصدر، و الكبد كما علمت كلاً في موضعه، أو لورم انفجر في أعضاء البول، أو لقروح فيها ذات حكة، و غير ذات حكة. و أما الأبول الغليظة، فتبال إما بسبب تنقية، و بُحران، و دفع يتبعه خف، و قد تكون لكثرة أخلاط غليظة لضعف هضم. و أما الأبول الدسمة السلسلة الخروج، فتدل على ذوبان الشحم، و يجب أن نرجع في باقى التفصيل إلى كلامنا في البول. قال أبقراط: إذا بال الدم بلا وجع، و كان يسيراً في أوقات، فليس به بأس، و أما إذا دام، فربما حدث حمى و بول قيح.

العلامات ما كان من بول الدم الصرف للامتلاء، و للأسباب المقرونة به، فتدل عليه أسبابه، و علامات أسبابه مما علمت. و ما كان لانفتاح عرق، و لانفجاره، فيكون بلا وجع، و يكون نقياً عبيطاً، لكن دم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠١

الانفتاح يكون قليلاً قليلاً، و دم الانفجار، و الانشقاق يكون كثيراً. و لا يكون في المثانة انفتاح، و انفجار يبالي معه دم كثير، كما يكون في الكلية، فإن المثانة تأتيها المائية مصفاة. و أما دم الغذاء، فتأخذه في عروق صغار تأتي إليها لغذائها فقط، فليس فيها دم غزير.

و الكلية يأتيها دم كثير من المائية، فتصفى عنها المائية، و تأتيها عروق كبار تمتاز منها دماً إلى أعضاء آخر، فيكون دمها أكثر من المحتاج إليه لها، فيكون كثيراً. و عروقتها غير موثقة، و لا جيدة الوضع مستوية، و عروق المثانة - محفوظة غير معرضة للتصدع و التفجر بوضعها. و دم القروح يكون مع وجع ما.

و إن كان تأكل كان قليلاً قليلاً، و إلى السواد، و ربما كان معه مدة و قيح، و يتخلل ذلك خروج دم نقي، كما علمت من علامات القروح، و علامات ما يخرج منها.

و أما الذوباني، فيدل عليه الذوبان، و أن يكون ما يبالي من الدم الرقيق كالمحترق، و كأنه نش من كباب.

و أما الذى لرقه الدم في البدن، فيدل عليه إنما يخرج من الفصد يكون رقيقاً جداً، و لا يصاب علامة أخرى، و أما موضع المدة و الدم، فيعرف بالوجع إن كان وجع، و يعرف بعلامات أمراض كانت، و أنها في أى الأعضاء كانت كعلامات ورم و ديبلة، أو قرحة، أو امتلاء، و يعرف من طريق اختلاط، فإنه كلما كان أرفع، كان أشد اختلاطاً بالبول، و كلما كان أسفل، كان أشد تبرأ منه، و الذى لا يكون لأسباب قريبة من الإحليل، فيتقدم البول، و البعيد من الإحليل ربما تأخر عن البول، أو خالطه اختلاطاً شديداً.

و أما الغسالي الدال على ضعف كلية أو كبد، فالكلية منه أشد بياضاً و إلى غلظ، و الكبدى أضرب إلى الحمرة و أرق، و أشبه بالدم. و يدل على الورمى من ذلك، و من بول المدة علامات الورم المعروفة بحسب كل عضو، و ملازمة الحمى، و ما كان قيحاً، يخرج عن الورم المنفجر، فهو كثير دفعه، و لا يؤدي إلى سحج، و تقريح، و ضرر. و ما كان من قروح فهو قليل و بتفاريق، و ربما أفسد ممره و قيحه، و ما كان من هذه الاندفاعات، بحرانياً، كان معه خفة و قوة، و كان دفعه، و الذى يكون بسبب

الامتلاء، أو بسبب ترك رياضه، أو قطع عضو، فقد يكون له أدوار.

المعالجات أما الكائن عن امتلاء و ما ذكر معه، فقد علمت علاجاته فى الأصول الكليّة و بعدها، و أم الكائن عن القروح، فقد تعلم أن علاجها علاج القروح و التآكل، و قد بينا جميع ذلك فى موضعه.

و علاج ضعف الهضم فى الكليّة و الكبد و الذوبان ورقه الأخلاط كله كما علمت. و تعلم أن البُحرانى و الذى على سبيل النقص لا يجب حبسه، فإذا احتيج إلى فصد، فالصافن أنفع من الباسليق، و ليلطف الغذاء بعد الفصد، و لا يتعرض للقوابض مثل السماقية حتى تدل القارورة على النقاء، فإن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٢

القوابض تجمد العلق، و تضيّق المسالك فربما ارتدت المائيّة إلى خلف، و فيه خطر و كذلك الحامضات.

و أما البول الشعري، فيحتاج أن تستعمل فيه الملقطة المقطّعة من المدرات، و الأدوية الحصويّة، و أن يكون الغذاء مرطباً ترطيباً غريزياً، و الذى يجب أن نذكر علاجه الأبن، علاج بول الدم الصرف الذى يسبب تفرق الإتصال فى العروق. و العلاجات المشتركة بين ما كان بسبب الكليّة و المثانة، فهو التبريد و التقييض بالأدوية التى ذكرنا أكثرها فى باب نزف دم الحيض، مع مدرات لينفذ الدواء، و أن يتقدم بجذب الدم إلى الخلف بالمحاجم، و الفصد الدقيق القليل من الباسليق، و يناول أغذية تغلظ الدم، و تبرده، و السكون، و الراحة، و شد الأعضاء الطرفيّة، و يجب أن يهجر الجماع أصلاً، و يجب أن يستعمل الأبنزات المطبوخ فيها القوابض من العدس المقشر، و من قشور الرمان، و السفرجل، و الكمثرى، و العفص، و عصا الراعى، و نحو ذلك. و من الأدوية القويّة فى حبسه: الحسك، و نشارة خشب النبق، و أصل القنطوريون الجليل، و حب الفاونيا. و من الأظليّة حيث كان أصل العوسج، و الخرنوب النبطى، خرنوب الشوك، و السماق، و أصل الأجاص البرى، و قشور الرمان، يتخذ منه طلاء بماء الريباس، أو الحصرم، أو عصارة الورد. و حى العالم وحده طلاء جيد، خصوصاً أصله مع كثيره، و شىء من العصارات القابضة. و من اللطوخات للظهر، و العانة مروّخ بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ مرّ، و زاج، و عفص، و قرطاس محرق، و أفاقيا، و من المشروبات: قرص الجنار بدم الأخوين.

و من القويّة، و يحتاج إليه فى البول الدموى الكائن من المثانة قرص بهذه الصفة، و هو مجرب، و نسخته: يؤخذ الشب اليمانى، و الجنار، و دم الأخوين من كل واحد درهم، و من الكثيره درهمان، صمغ نصف درهم، يسقى فى شراب عفص حلو، أو فى عصارة الحمقاء، و مما دون ذلك.

و أسلم دواء بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ من الكثيره، أو من بزر الخشخاش، و الطين المختوم، و عصارة لحيّة التيس، و صمغ الإجاص الأسود، و الكهرباء أجزاء سواء، و الشرية إلى وزن درهمين، أو إلى ثلاثة دراهم بحسب ما ترى. و أيضاً أصل حى العالم، و الكهرباء من كل واحد جزء، ساذج نصف جزء، شب سدس جزء، طين أرمنى جزء و نصف، الشرية إلى مثقال و نصف فى بعض العصارات القابضة.

و ربما جعل فيها مخدرات مثل هذه النسخته: يؤخذ زعفران، حب الحرمل، حب الخبازى البرى، أفيون، من كل واحد درهمان، لوز منقى ثلاثة و نصف عدداً، و الشرية منه مثل جلوزة.

و أيضاً يؤخذ قشور أصل البيروح المشوى، و الأنيسون المشوى، و حب الكرفس المشوى، من كل واحد ثلاثة دراهم، خشخاش أسود إثنا عشر درهماً، يعجن بطلاء الشرية منه وزن درهم.

و أيضاً: يؤخذ سفوف من قرن الأيل المحرق، و الكثيره، أجزاء سواء، و يستف برب الآس، فإنه نافع جدا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٣



## فصل في صفة دواء مدحه القدماء

يؤخذ من بزر المغاث منقى ثلاثون حبة عدداً، و بزر القثاء مثقال، و حب الصنوبر إثنا عشر عدداً، لوز مر مقشر تسعة عدداً، بزر الخبازي ثلاثة دراهم، الشربة منه درخمي على الريق.

و أما الذي يختص بالمتانة، فأن تجعل الأدوية المشروبة أقوى، و المدرات فيها أقوى أيضاً. و مما ينتفع به أيضا أن يضمّد بإسفنجة مغموسة في الخل توضع في جميع جوانبها، و في الحالبين و غير ذلك، و أن يستعمل الأدوية فيها مزرقة بعصارات مثل عصارة لسان الحمل، و عصارة البطباط، و عصارة بقله الحمقاء.

و من الأدوية: قرص الشب، و الكثيراء المذكور، و قرص المخدرات المذكور، و قرن الأيل و الكهرباء، و الشاذنج، و الصمغ، و العفص، و عصارة لحيه التيس، و شيء من الشب، و الرصاص المحرق المغسول، و قوة من المخدرات الأفيونية، و البنجية. و من تدبر حبس سيلان دم المتانة، وضع المحاجم على الخواصر و الأوراك و العانة، فإن ذلك يحبس الدم ثم يدبر بتدبير بتدبير العلق على ما قيل.

و من الأغذية: خبز مثرود في الدوغ، و الرمانية، و السماقية. و إن كانت القوة ضعيفة، قويت مرق القوابض باللحم المدقوق، و أطعمت الآسفيدباجات من القجاج، و الطياهج، و الشفانين محمضة بماء الحصرم، و حب الرمان، و اللبن المطبوخ، و نحو ذلك. و إن لم يكن بد من شراب لسقوط قوة أو شد شهوة، فالعفص الغليظ الأسود. و إذا برىء من يبول دماً أو مده، فليشرب الممزوج ليجلو و يدر و لا يحبس البول البتة، فيعاود العلة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٤

## الفن العشرون أحوال أعضاء التناسل من الذكران يشتمل على مقالتين

### المقالة الأولى الكليات و في الباه

#### فصل في تشريح الأثنين و أوعية المنى

قد خلق الأثنان كما علمت، عضوين رئيسين يتولد فيهما المنى من الرطوبة المتحلبة إليهما في العروق، كأنها فضل من الغذاء الرابع في البدن كله. و هو أنضج الدم، و ألطفه، فيتخضخض فيهما بالروح في المجارى التي تأتي البيضتين من العروق النابضة، و الساكنة المتشعبة من عرق نابض، و عرق ساكن، هما الأصلان تشعب كثير التعاريج، و الالتفاف، و الشعب، حتى يكون قطعك لعرق واحد منهما، يشبه قطعك لعروق كثيرة لكثرة الفوهات التي تظهر، ثم ينصب عنهما في أوعية المنى التي نذكرها، إلى الإحليل، و ينزرق في مجامع النساء، و هو الجماع الطبيعي إلى الرحم، و يتلقاه فم الرحم بالانفتاح و الجذب البالغ إذا توافى الدفقان معاً. و الأثنان مجوفتان، و جوهر البيضة من عضو غددي أبيض اللحم، أشبه ما يكون بلحم الثدي السمين، و يشبه الدم المنصب فيه به في لونه فيبيض، و خصوصاً بسبب ما يتخضخض فيه من هوائيه الروح. و المجرى الذي تأتي فيه العروق إلى الأثنين هو في الصفاق الأعظم الذي هو على العانة.

و أما الغشاء الذي يغشى الشرايين و الأوردة الواردة إلى الأثنين، فمنشؤه من الصفاق الأعظم كما علمت في موضعه، و بذلك يتصل أيضاً بغشاء النخاع، و ينحدر على ما ينحدر من العروق، و العلائق في بربخي الأريية إلى الأثنين، فيتولد البربخ منه نافذاً. و الغشاء المجلل لما ينفذ في البربخ تولده أيضاً منه.

و قد علمت فى تشريح العروق أن البيضة اليسرى يأتىها عرق غير الذى يأتى اليمنى بالغذاء و أن الذى يأتى اليمنى يصب إليها دماً أنضج و أنقى من المائىة. و البيضة اليمنى فى جمهوررور الناس أقوى من اليسرى، إلا من هو فى حكم الأعسر. و أوعية المنى تتدىء كيرابخ، من كل بيضة بربخ، كأنه منفصل عنها غير متكون منها، و إن كان مماساً ملاقياً، و يتسع كل واحد منهما بقرب البيضة اتساعاً له جوبه محسوسة، ثم يأخذ إلى ضيق، و إن كان قد يتسعان خصوصاً من النساء مرة أخرى عند منتهاهما. و هذه الأوعية تصعد أولاً، ثم تتصل برقبه المثانة أسفل من مجرى البول. و أما القضيب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٥

، فإنه عضو آلى يتكون من أعضاء مفردة رباطية، و عصبية، و عروقية، و لحمية. و مبدأ منبته جسم ينبت من عظم العانة رباطى، كثير التجاويف و واسعها، و إن كانت تكون فى أكثر الأحوال منطبقة، و بامتلائها ريحاً يكون الانتشار. و تجرى تحت هذا الجرم شرايين: كثيرة واسعة فوق ما يليق بقدر هذا العضو، و تأتية أعصاب من فقار العجز، و إن كان ليس غائصاً كثير غوص فى جوهره، و إنما عصب جوهره رباطى، عديم الحس، و الأعصاب التى منها تنتشر عند جالينوس غير الأعصاب المرخية التى منها تسترخى. و قد علمت العضل الخاصة بالقضيب فى باب العضل. و فى القضيب مجار ثلاثة مجرى البول، و مجرى المنى، و مجرى الودى و لتعلم أن القضيب يأتية قوة الانتشار، و ريحه من القلب، و يأتية الحس من الدماغ و النخاع، و يأتية الدم المعتدل و الشهوة من الكبد، و الشهوة الطبيعية له، و قد تكون بمشاركة الكلية و عندى أن أصلها من القلب.

### فصل فى سبب الإنتشار

الإنتشار يعرض لامتداد العصبه المجوفه، و ما يليها مستعرضه و مستطيله لما ينصب إليها من ريح قوية بسوقها روح شهوانى متين، فينساق معه كثير، و روح غليظة. و لذلك يعرض انتشار عند النوم من سخونة الشرايين التى فى أعضاء المنى، و انجذاب الريح، و الروح، و الدم إليها. و مما يعين على هذا الإنتشار، كل ما فيه رطوبة غريبة متهيئة لأن تستحيل ريحاً تهاياً غير سهل، فلا يقوى الهضم الأول على إحالتها ريحاً، و على إفاء ما أحاله ريحاً، و تحليله سريعاً، بل يلبث إلى الهضم الثالث، فهالك ينفخ. و استعمال الجماع يقوى هذا العضو، و يغلظه، و تركه يذيبه و يذبله، فإن العمل كما قال أبقراط مغلظ، و العطله مذيبه.

و سبب الشهوة و حرركاتها، إما وهمى، و إما بسبب كثرة الريح فى الدم الذى يتولد منه المنى، و تغتذى منه آلات القضيب، فينتفخ و ينتشر، و يكون لذلك بما يحرك من الشهوة لاستعداد العضو لذلك، و لأن التمدد يطلب لذعاً. و أيضاً إذا حصل المنى فى أعضاء الجماع، و كثر طلب الانفصال منها، و حرك المواد فيها. و قد يكون الانتشار بسبب اللذع من مادة ذاهبه فى الغدد الموضوعه فى جانبى فم المثانة، أو مادة رقيقة لطيفة تأتية من الكلية كما تكون لحركة المنى نفسه إذا احتد، و كثر، و لذع و مدد.

### فصل فى سبب المنى

المنى هو فضله الهضم الرابع الذى يكون عند توزع الغذاء فى الأعضاء راسحة عن العروق، و قد استوفت الهضم الثالث، و هو من جملة الرطوبة الغريزية القريبه العهد بالانعقاد، و منها تغتذى الأعضاء الأصلية مثل العروق، و الشرايين، و نحوها. و ربما وجد منها شىء كثير ميثوث فى العروق قد سبق إليه الهضم الرابع، وبقى أن تغتذى به العروق، أو تصل إلى الأعضاء المجانسه، فتغتذى به

من غير احتياج إلى كثير تغيير، ولذلك يؤدي المنى منه إليه. وعند جالينوس و الأطباء أن للذكر و الأنثى جميعاً زرعاً يقال عليه اسم المنى فيهما، لا باشتراك الأسم، بل بالتواطؤ، أو في كل واحد من الزرعين قوة التصوير و التصور معاً، لكن زرع الذكر أقوى في القوة التي منها مبدأ التصوير بإذن الله تعالى، و زرع الأنثى أكثر في القوة التي عنها مبدأ التصور و أن منى الذكر يندفق في قرن الرحم، فيبلغه فم الرحم بجذب شديد، و أن منى الأنثى يندفق من داخل رحمها من أوعية، و عروق إلى موضع الحبل. و أما العلماء الحكماء، فإذا حصل مذهبهم، كان محصولة أن منى الذكر فيه مبدأ التصير، و أن منى الأنثى فيه مبدأ التصور في الأمر الخاص به. فأما القوة المصورة في منى الذكر، فتتزع في التصوير إلى شبه ما انفصلت عنه، إلا أن يكون عائق و منازع، و القوة المتصورة في منى الأنثى تتزع في قبول الصورة إلى أن تقبلها على شبه بما انفصلت عنه و أن اسم المنى إذا قيل عليهما، كان بإشتراك الأسم، إلا أن يتحمل معنى جامع، و يسمى له الشيء منياً. و أما في المعنى الذي يسمى به دفق الرجل منياً، فليس دفق الأنثى منياً. و بالحقيقة فإن منى الرجل حار نضيج ثخين، و منى المرأة من جنس دم الطمث نضيج يسيراً، و استحال قليلاً، و لم يبعد عن الدموية بعد منى الرجل، فلذلك يسميه الفيلسوف، المتقدم طمناً. و يقولون أن منى الذكر إذا خالط فعل بقوته، و لم يكن لجرميته كبير مدخل: في تقويم جرمية بدن المولود، فإن ذلك من منى الأنثى، و من دم الطمث، بل أكثر عنائه في جرمية روح المولود، و إنما هو كالأنفحة الفاعلة في اللبن. و أما منى الأنثى، فهو الأس لجرمية بدن المولود، و كل واحد منهما يغزره ما يولد دماً حاراً، رطباً، روحياً.

و أما معرفة صحة أحد المذهبين، فهو إلى العالم الطبيعي، و لا يضر الطبيب الجهل به. و قد شرحنا الحال فيه في كتبنا الأصلية. و أبقراط يقول ما معناه، أن جمهور مادة المنى هو من الدماغ، و أنه ينزل في العرقين اللذين خلف الأذنين، و لذلك يقطع فصد هما النسل، و يورث، العقر، و يكون دمه لبناً، و وصلاً بالنخاع لئلا يبعدا من الدماغ، و ما يشبهه مسافة طويلة، فيتغير مزاج ذلك الدم، و يستحيل، بل يصبان إلى النخاع، ثم إلى الكلية، ثم إلى العروق التي تأتي الأنثيين. و لم يعرف جالينوس، هل يورث قطع هذين العرقين العقر أم لا، و أنا أرى أن المنى ليس يجب أن يكون من الدماغ وحده، و إن كانت خميرته من الدماغ، و صح ما يقوله أبقراط من أمر العرقين، بل يجب أن يكون له من كل عضو رئيس عين، و أن تكون الأعضاء الأخرى ترشح أيضاً إلى هذه الأصول، و بذلك يكون الشبه، و لذلك يتولد من العضو الناقص عضو ناقص، و أن ذلك لا يكون ما لم تتسع العروق بالإدراك، و لم تنهض الشهوة البالغة بالنضج التام، و المنى ربما تدفعه ريح تخالطه، و لا بد أن يتقدم خروجه خروجها.

### فصل في دلائل أمزجة أعضاء المنى الطبيعية

علامات المزاج الحار، ظهور العروق في الذكر، و الصفن، و غلظها، و خشونتها، و سرعة نبات

الشعر على العانة، و ما يليها، و خشونت، و كثرت، و كثافته، و سرعة الإدراك. و من أحب معرفة مزاج منيه، فليصلح التدبير، ثم ليتأمل لون منيه.

و علامات المزاج البارد هي خلاف تلك العلامات.

و علامات المزاج الرطب رقة المنى، و كثرت و ضعف الإنعاظ.

و علامات المزاج اليابس خلاف ذلك، و ربما خرج المنى فيه متخيلاً.

وعلامات المزاج الحار اليابس متانته جوهر المنى، و سبوق الشهوة بدفق عند أدنى مباشرة و تذكر، و أن يعلق كثيراً، و تكون شهوته شديدة و سريعة، و إنعاضه قوياً إلا- أنه ينقطع عن الجماع أيضاً بسرعه، فإن أفرط الحر و اليبس كان قليل الماء، قليل الإنزال مع كثرة الإنتشار. و أما الشعر على العانة، و الفخذين، و ما يليها، فيكون فى الحار اليابس كثيراً كثيفاً. و علامات المزاج الحار الرطب يكون أكثر منياً من الحار اليابس، لكنه أقل شعراً، و أقل إعلاقاً، و أشد قوة على كثرة الجماع، و ليس أكثر شهوة و انتشاراً، و يكون متضرراً بترك الجماع المفرط، و يكون كثير الاحتلام، سريع الإنزال. و علامات المزاج البارد الرطب، هى زعر نواحي العانة، و بطء الشهوة، و الجماع، و ورقه المنى، و قلة الإعلاق، و بطء الإنزال و قلته.

وعلامات المزاج البارد اليابس هى غلظ المنى، و قلته، و مخالفة. الحار الرطب فى الوجوه كلها. و علامة الأمزجة الغير الطبيعية، هى عروض العلامات التى للطبيعة بعد ما لم نكن، و يدل على تفاصيلة الحس.

### فصل فى منافع الجماع

إن الجماع القصد الواقع فى وقته يتبعه استفراغ الفضول، و تجفيف الجسد، و تهيئة الجسد للنمو، كأنه إذا أخذ من الغذاء الأخير شىء كالمغصوب، تحركت الطبيعة للاستفاضة حركة قوية، يتبعها تأثير قوى، و أعانها ما فى مثل، ذلك منه الاستتباع. و قد يتبعه دفع الفكر الغالب، و اكتساب البسالة، و كظم الغضب المفرط و الرزانة، و له ينفع من المالنخوليا، و من كثير من الأمراض السوداوية بما ينشط، و بما يمدد دخان المنى المجتمع عن ناحية القلب، و الدماغ. و ينفع من أوجاع الكلية الامتلائية، و من أمراض البلغم كلها، خصوصاً فيمن حرارته الغريزية قوية لا- يثلمها خروج المنى، و لذلك يفتق شهوة الطعام، و ربما قطع مواد أورام تحدث فى نواحي

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٨

الأربيتين و البيضتين. و كل من أصابه عند ترك الجماع، و احتقان المنى، ظلمة البصر و الدوار، و ثقل الرأس، و أوجاع الحالبين و الحكوين، و أورامهما، فإن المعتدل منه يشفيه. و كثير ممن مزاجه يقتضى الجماع، إذا تركه برد بدنه، و ساءت أحواله، و سقطت شهوته للطعام حتى لا يقبله أيضاً، و يقذفه. و كل من فى بدنه بخار دخانى كثير، فإن الجماع يخفف عنه، و ينفعه و يزيل عنه ما يخافه من مضار احتقان البخار الدخانى. و قد يعرض للرجال من ترك الجماع، و ارتكام المنى، و برده، و استحالته إلى السمية، أن يرسل المنى إلى القلب و الدماغ بخاراً رديئاً سميّاً، كما يعرض للنساء من اختناق الرحم، و أقل أحوال ضرر ذلك، ر لى أن تفحش سميته، ثقل البدن، و برودته، و عسر الحركات.

### فصل فى مضار الجماع و أحواله و رداءة أشكاله

إن الجماع يستفرغ من جوهر الغذاء الأخير، فيضعف إضعافاً لا يضعف مثله الاستفراغات الأخرى، و يستفرغ من جوهر الروح شيئاً كثيراً للذة. و لذلك أكثرهم التذاذاً أوقعهم فى الضعف، و أن الجماع ليسرع بمسكثه إلى تبريد بدنه و تيسه، و استفراغه، و تحليل حرارته الغريزية، و إنهاك قوته، و تهيجه أولاً للحرارة الدخانية الغريبة حتى يكثر عليه الشعر، ثم يعقبه التبريد التام، و إضعاف حواسه من البصر، و السمع، و يحدث بساقه فتوراً و وجعاً، فلا يكاد يستقلّ بحمل بدنه، و قد يشبه حاله بصرع خفى لذلك.

و ربما غلبت عليه السوداء، ثم الصفراء، و يعرض له دوار عن ضعف، و شبيه بديب النمل في أعضائه، يأخذ من رأسه إلى آخر صلبه، و يعرض له طنين.

و كثيراً ما تعرض لهم حميات حادة محرقة فيهلكون فيها، و قد تحدث لهم الرعشة، و ضعف العصب، و السهر، و جحوظ العين كما يعرض عند النزح، و يعرض لهم الصلح، و الأبردة، و وجع الظهر، و الكلى، و المثانة. و الظهر يحمى أولماً، فتجذب مادة الوجع إليه، و أن تعتقل منهم الطبيعة. و قد يورثهم القولنج، و يبخرهم، و ينتن منهم الفم، و العمور، و يورثهم الغموم. و من كانت في بدنه أخلاط رديئة مرارية، تحرك منهم بعد الجماع قشعريرة، و من كانت في بدنه أخلاط عفنة، فاحت منه بعد الجماع رائحة منتنة، و من كان ضعيف الهضم أحب به الجماع قراقر. و من الناس من هو مبتلى بمزاج ردىء، فإن هجر الجماع كرب، و ثقل بدنه، و رأسه، و سجر، و كثر احتلامه، و إن هو تعاطاه ضعفت معدته و يبست. و أولى الناس باجتناج الجماع من يصيبه بعده رعدة، أو برد، أو ضيق نفس خفى، و خفقان، و غور عين، و ذهاب شهوة الطعام. و من صدره عليل، أو ضعيف، أو هو ضعيف المعدة، فإن ترك الجماع أوفق شىء لمن معدته ضعيفة، و ليجتنبه من النساء اللواتى يسقطن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٩

و للجماع أشكال رديئة مثل أن تعلق المرأة الرجل، فذلك شكل ردىء للجماع يخاف منه الأدره، و الانتفاخ، و قروح الإحليل، و المثانة بعنف انزراق المنى، و يوشك أن يسيل شىء في الإحليل من جهة المرأة. و اعلم أن حبس المنى و المدافعة له ضار جداً، و ربما أدى إلى تعيب إحدى البيضتين. و يجب أن لا يجامع و الحاجة الثغلية أو البولية متحركة، و لا مع رياضة، أو حركة أو عقيب انفعال نفسانى قوى. و إتيان الغلمان قبيح عند الجمهور محرّم فى الشريعة، و هو من جهة أضر، و من جهة أقل ضرراً. أما من جهة أن الطبيعة تحتاج فيه إلى حركة أكثر ليخرج المنى. فهو أضر. و أما من جهة أن المنى لا يندفق معه دفقاً كثيراً كما يكون فى النساء، فإنه أقل ضرراً و يليه فى حكمه المباشرة دون الفرج.

## فصل فى أوقات الجماع

يجب أن لا يجامع على الامتلاء، فإنه يمنع الهضم، و يوقع فى الأمراض التى توجبها الحركة على الامتلاء إيقاعاً أسرع، و أصعب. و إن اتفق لأحد، فينبغى أن يتحرك بعده قليلاً ليستقر الطعام فى المعدة و لا يطفو، ثم ينام ما أمكنه، و أن لا يجامع على الخواء أيضاً، فإن هذا أضر، و أحمل على الطبيعة، و أقتل الحار الغريزى، و أجلب للذوبان و الدق، بل يجب أن يكون عند انحدار الطعام عن المعدة، و استكمال الهضم الأول و الثانى، و توسط الحال فى الهضم الثالث.

و هذا يختلف فى الناس و لا يلتفت إلى من يقول يجب أن يكون ذلك بعد كمال الهضم من كل وجه، فإن ذلك الوقت وقت الخواء عند ما يكون البدن يبتدىء فى الامتياز، و فى الأعضاء كلها بقیة من الغذاء فى طريق الهضم. فمن الناس من يكون وقت مثل هذه، الحال له فى أوائل الليل، فيكون ذلك أوفق أوقات جماعه من القبيل المذكور، و من جهة أخرى و هى أن النوم الطويل يعقبه، و تثوب معه القوة، و يتقرر الماء فى الرحم لنوم المرأة. و يجب أن لا يجامع إلا على شبق صحيح لم يهيجه نظر، أو تأمل، أو حكة، أو حرقة، بل إنما هاجه كثره منى و امتلاء، فإن جميع ذلك يعين على صحة القوة.

و يجب أن يجتنب الجماع بعد التخم، و بعد الإستفراغات القوية من القيء، و الإسهال و الهیضة و الذرب الكائن دفعة، و الحركات البدنية، و النفسانية، و عند حركة البول، و الغائط، و الفصد، و أما الذرب القديم، فربما جففه بتجفيفه و جذبه للمادة إلى غير جهة الأمعاء، و يجب أن يجتنب فى الزمان و البلد الحارين، و يجتنبه الرجل و قد سخن بدنه أو برد على أنه بعد السخونة

أسلم منه بعد البرودة، وكذلك هو بعد الرطوبة خير منه بعد اليوسه. و أجود أوقاته للمعتدلين الوقت الذي قد جرب أنه إذا استعمله فيه بعد مدة هجر الجماع فيها، يجد خفأً و صحه نفس و ذكاء حواس.

فى المنى المولد و غير المولد: إن منى السكران، و الشيخ، و الصبى، و الكثير الجماع لا يولد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٠

، و منى مؤوف الأغضاء قلما يولد سليماً. قال و إذا طال القضيب جداً طال مسافه حركه المنى، فوافى الرحم، و قد انكسرت حرارته الغريزيه، فلم يولد فى أكثر الأمر.

فى علامه من جامع: يكون بوله ذا خطوط، و شعب مختلطه بعضها ببعض.

## فصل فى نقصان الباه

إما أن يكون السبب فى القضيب نفسه، أو فى أعضاء المنى، أو فى الأعضاء الرئيسه و ما يليها، أو فى العضو المتوسط بين الرئيسه، و أعضاء الجماع، أو بسبب أعضاء مجاوره مخصوصه، أو بسبب قله النفخ فى أسافل البدن، أو قلته فى البدن كله.

فأما الكائن بسبب القضيب نفسه، فسوء مزاج فيه، و استرخاء مفرط. و أما الكائن بسبب الآثنين أوعيه المنى، فإما سوء مزاج مفرد مفرط، أو مع ييس و هو أردأ أو يكون المستولى الييس وحده، و قد يكون لقله حركه المنى، و فقدانه للذع المهيج، حتى إن قوماً ربما كان فيهم منى كثير، و إذا جامعوا لم ينزلوه لجموده، و يحتملون مع ذلك الامتلاء ليلاً، لأن أوعيه المنى تسخن فيهم ليلاً، فيسخن المنى و يرق.

و أما الكائن بسبب الأعضاء الرئيسه، فإما من جهه القلب فتقطع ماده الروح و الريح الناشره، و إما من جهه الكبد فتقطع ماده المنى، و إما من جهه الدماغ فتقطع ماده القوه الحساسه، أو من جهه الكليه و بردها و هزالها و أمراضها المعلومه، أو من جهه المعده لسوء الهضم. و كل ذلك، إما بسبب ضعف المبدأ، و إما بسبب انسداد المجارى بينه و بين أعضاء الجماع. و كثيراً ما يكون الضعف الكائن بسبب الدماغ تابعاً لسقطه أو ضربه. و أما السبب الذى بحسب الآسافل، فإما أن تكون بارده، و إما حاره جداً، أو يابسسه المزاج، فيعدم فيها النفخ. و النفخ نعم المعين، حتى إن من يكثر النفخ فى بطنه من غير إفراط مؤلم، فإنه ينعظ، و أصحاب السوداء كثير و الإنعاط لكثرة نفخهم.

و أما السبب فى المجاورات فمثل ما يعرض لمن قطعت منه بواسير، أو أصاب مقعدته ألم، فأضر ذلك بالعصب المشترك بين المقعد و عضلها، و بين القضيب.

و مما يوهن الجماع و يعوقه، أمور وهميه مثل بغض المجامع، أو احتشامه، أو سبوق استشعار إلى القلب عن الجماع و عجزه، و خصوصاً إذا اتفق ذلك وقتاً ما اتفاقاً، فكلما وقعت المعاودة تمثل ذلك فى الوهم.

و قد يكون السبب فى ذلك ترك الجماع، و نسيان النفس له، و انقباض الأعضاء عنه، و قله احتفال من الطبيعه بتوليد المنى، كما لا يحتفل بتوليد اللبن فى الفاطمه. و اعلم أن الإنعاط سببه ریح تنبعث عن منى أو غير منى، و البرد و الحر جميعاً مضادان للريح، فإن البرد يمنع تولدها، و الحر يحلل مادتها، و ليس تولدها كالرطوبة المعتدله، و الحراره التى تكون بقدرها. و مما يعين فى ذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١١

ركوب الخيل على القصد، و لمن اعتاده، و لمن كليته و ما يليها رطبه، أو مع ذلك بارده. و أما من كان يابس مزاج الكليه حاره،

و لم يستعمله أيضاً باعتدال، فهو له ضار و يورث العقم.

العلامات أما الكائن لاسترخاء القضيب، أو برد مزاج عصب، فيعرف من أن لا يكون انتشار، و لا يتقلص في الماء البارد، و ربما كان منى كزير سهل الخروج، و ربما كان إنزال بلا انتشار، و ربما كان معه نحافة البدن و ضعفه، و لا يكون في الشهوة نقصان. و أما الكائن بسبب الخسية و أعضاء المنى، فإن كان لبردها دل عليه عسر خروج المنى، لا عن قلة و برد اللبس. و إن كان ليسها و قلة المنى، فإن المنى يكون قليلاً عسر الخروج، و يكن أكثره مع نحافة البدن، و قلة اللحم و الدم، و يكون الترطيب مما ينفعه، أعنى من الاستحمامات و الأغذية.

و أما الكائن بسبب الأعضاء المتقدمة على أعضاء الجماع، فإن كان من الكبد و الكلية قلت الشهوة، بل لم يكن الهضم و الشهوة و تولد الدم على ما ينبغي، و إن كان من القلب قل الانتشار، و ربما كان إنزال بلا انتشار، و كان النبض ضعيفاً ليناً، و حرارة البدن ناقصة، و إن كان من الدماغ قل حس حركة المنى، و لم تكن الدغدغة المتقاضية للجماع مما يهيج. و تدل عليه أحوال الحواس و العين خاصة، و خصوصاً إذا كان بعد ضربة، أو سقطه تصيب الدماغ، و لكل واحد من الكبد و القلب و الدماغ في ضعفه علامة قد سلفت. و للكلية في أمراضها علامات، فلتعرف من هناك.

و أما الكائن لقله النفخ في الأضافل، فإن يرى قوى الأعضاء سليمها، و يرى الضعف في الانتشار فقط مع قوة القلب، و الكلية، و الشهوة، و الماء. هافا استعمل المنفخات انمكح بقاء- و أما الكائن بسبب قلة حركة المنى، و قته الحخدغة، فعلامته أن يخرج عند الجماع منى كثير جامد.

و أكثر ذلك يتبع المزاج البارد، و قد يتفق أن يكون المنى كثيراً، و لكن سخناً جداً على ما قلناه.

و السمان أعجز عن الباه من المهازيل، و من أراح أكثره الجماع، حق عليه ح- يققل التعريق، و الاستحمام المعزق، و يترك الفضد ما أمكن، و يستعمل تمرخ القمميز بالأعمان الحارة، فإن ذلك يقوى الكلية و أوعيه المنى.

المعالجات إذا عرفت أن السبب في الأعضاء الرئيسة، فالواجب أن تقصدها في العلاج، فإن كان السبب بردها و هو الأكثر فلا شيء كالمثروديطوس، فإنه أقوى دواء لذلك، بل و في كل عجز عن الباه سببه البرد في أى عضو كان، و لضعف الكبد مثل ديبدكر كم، و أمروسيا، و سجرنيا. و إن كان سوء هضم في المعدة قويت المعدة. و إن كان السبب في الكلية، عولجت الكلية أولاً بالعلاج الذى لها، و أكثره بالإسخان، فإن إسخان الظهر و الكلية نافع فى الإنعاط. فإذا فعل ذلك، عولج بباقى العلاج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٢

و الأرايح الطيبة، و السعوطات المرطبة نافعة للدماغ و القلب. و للقلب أيضاً دواء المسك، و الترياق، و المثروديطوس. و إن كان السبب قلة النفخ فى الأسافل، فإن كان سببه شدة البرد بها، استعمل الدلك اللطيف، و المروخات التى سنذكرها، و استعمل الدارصينى الكبير، و استعمل الحبوب فى الأغذية، مثل الباقلا، و اللوبيا، و الحمص، و البصل بالملح الواقع فيه شيء من الحلتيت. و إن كان سبب قلة النفخ حرا. استعمل التبريد، و التعديل بالأبزانات، و المروخات، و الأطلية، و الأغذية. و ليتناول ما فيه برد، و نفخ مثل الكمثرى، و التوت الشامى، و الباقلا، و الماست، و اللبن.

و إن كان السبب ضعف البدن، فقو البدن بالأغذية المقوية مثل الأسفيداجات، و المطجنات، و الأشربة، و الكبابات، و الهرائس، و البيض النمبرشت، و السلجم، و اللبن، و السمن، و الخبز السميذ، و اللبوس مثل لب اللوز، و الجوز، و النارجيل، و الفستق، و الحبة الخضراء، و ما أشبه ذلك، متبله ميزرة، و مخلوطة بالبصل، و النعناع، و الكراث، و الحلبة، و الحندقوقى، و الجرجير.

و كذلك يقوى البدن بالاستحمامات الواجبة، و المروخات المقوية مثل دهن السوسن، و دهن البان احتيج إلى فضل تسخين جعل فيه المسك، و الجندبيدستر، و غير ذلك. فإن كان السبب برد أعضاء المنى، عولج بالأدوية المسخنة التى نذكرها، و



بالمسوحات المسخنة، و إن كان مع ذلك ييسر أعين المرطبات الحارة مما يؤكل، و إن كان السبب حر أعضاء المنى بإفراط، نفع كل مبرد مرطب باعتدال مثل ماست البقر، أو لبن طبخت فيه البقلة الحماة.

و إن كان فيه ييسر فبترطيب معتدل بالحمامات، و صفرة البيض، و اللبن الحليب مطبوخاً، و قد جعل فيه خمسه ترنجينا، و الأغذية الاسفيذاجية، و الترطيب بالأدهان الباردة حتى دهن الخس و القرع. و إن كان السبب اليبس، رطب البدن بالأغذية، و الأمان، و الألبان، و الحمامات، و الشراب الرقيق، و الأحساء اللينة من الحبوب، و بالفرح، و الدعة.

و إن كان السبب برد أعصاب القضيب و استرخائها، عولج بالعلاج الذي للاسترخاء و البرد، مثل ما قيل فى باب المثانة و يجب أن يجتنب الجماع بعد الاستفراغات، و التعب، و بطّ الخراج، و الحركات النفسانية، فإن ذلك يضعف. و كذلك الجماع الكثير المتواتر، فإن عرض له ذلك أمسك ملياً، فإن كثرة الجماع قد يقطع الباه. و أن يجتنب التخم، فإن عرضت له خفف الغذاء، و أجاد الهضم، و قوى المعدة، و يجب أن يقلل شرب الماء، فإن كثرة شربه أضر شىء، و يجتنب كل محلل للرياح مجفف بحره، كالسذاب، و المرزنجوش، و الحرمل، و الفوفل، و المرماحوز، و الكمون، و بزر الفنجنكشت، و كل مجفف مع تبريد مثل العدس، و الخرنوب، و الجاورس، و الحوامض، و القوابض لتجفيفها، و كل مبرد شديد التبريد مثل المخدرات، و مثل الكافور، و بزرقطونا، و النيلوفر، و الورد. على أن بزر الخشخاش و إن كان فيه قليل تخدير فإن دسومه، و تهيجه للريح يتلافى ذلك، و يزيد عليه، و يجب أن يجتنب جماع الحائض، و جماع العجوز، و المريضة، و جماع التى لم تبلغ مبلغ النساء، و جماع التى لم تجامع منذ حين، و جماع البكر، فإن جميع ذلك يضعف قوى أعضاء المنى، و الجماع بخاصية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٣

و يجب أن يتلى عليه أخبار المجامعين و الكتب المصنفة فى أحوال الجماع و أشكاله، و يفكر فيها مع ترك الجماع أصلاً إلى أن يقوى، و يقرب من هؤلاء العاجزون عن الجماع للترك و ضبط النفس.

و هؤلاء يجب أن يمزجوا إليه، و يستعملوا المروحات، و الدلوكات التى تذكر، و ليذكر بين أيديهم من أسباب الجماع، و أحاديثه، و ما يتصل به، و لينظروا إلى تسافد الحيوانات فهذا. و أما التدبير المخصوص باسم الباه، فأكثره متوجه نحو التسخين، و الترطيب، و التفتيح، و تسخين الظهر، و الكلية بما يفعل ذلك من الكمادات، و المروحات مثل دهن البان، و دهن حب القطن مسخنة.

و أما المناولات المخصوصة باسم أنها باهتة، فهى الأدوية النافعة من برد، و العصب مسحاً و شرباً، و الأدوية التى فيها نفخ فى الهضم الثانى و الثالث، و تسخين، و نفخها لرطوبة غريبة بها تنفخ، و الأدوية التى تفعل بالخاصية، و الأغذية التى يتولد منها دم حمار رطب غزير، و فيها مع ذلك نفخ و لزوجة و متانة مثل الحمص، و اللوبيا، و أغذية نذكرها.

و أحسن استعمالها أن يكون عقيب حمام رطب، و تمرىخ بدهن الزنبق، و السوسن، و النرجس، أو نحوها، و يتحسى البيض النمبرشت قبل الطعام مذكوراً عليه الملح الاسقنقور، أو نحوه. فإذا أطمع الأطعمة الباهية، شرب بعد ذلك شراباً ريحانياً قليلاً، ثم أوى إلى فراشه، و غسل رجليه بماء حار، و استعمل المروحات و المسوحات المنعظة. و نحن نذكر الآن هذه الأدوية، و الأغذية، و نشير أيضاً إلى مواضعها فى الموافقة لأقسام ضعف الباه.

و اعلم أن الاعتمالك أكثره على الأغذية، و منها يتوقع غزارة المادة، و انتعاش القوة، و يجب أن يراعى صاحب الرغبة فى الباه إذا استكثر من الأدوية الباهية بدنه، فإن رأى حمى و التهاباً و امتلاء، فصد، و عدل الطبيعة، ثم عاود، و لا- يجب أن يبلغ فى التسخين، فيؤدى إلى التجفيف.

و إذا استعملت الأدوية و الأغذية الباهية، فليتبعتها بقدر من شراب ريحانى.



أما البزور فمثل بزر السلجم، و الكرنب، و الأنجرة، و الترمس، و الجرجير، و الجزر، و الفوتنج البستاني، و هو النعنع و بزر الهليون، و بزر الفجل، و بزر الرطبة، و بزر البطيخ، و بزر الكرفس، و فطراساليون، و قردمانا، و الفلافل، و دارفلفل، و هيلبوا، و السمسم، و بزر الكتان، و حب الرشاد، و حب البان، و دهنه، و حب القلقل، و حب الزلم، و الحلبة، و خصوصاً المطبوخة بعسل، ثم يجفف.

و أما الحبوب فمثل الحمص، و الباقلا، و اللوبيا، و ما يشبهها.

و أما القشور و الحشائش فمثل القرفة، و الدارصيني، و البساسة، و الحسك، و الطاليسفر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٤

و أما اللبوب فمثل لبّ الصنوبر، و أسنة العصافير، و الحبة الخضراء، و حب القلقل، و الفستق، و البندق.

و أما الصموغ فمثل الكثيراء، و الحلثيت، فإنه حار منفخ جداً. فإذا شرب البرود مثقالاً من الحلثيت بالشراب عظم نفعه.

و أما الأصول، و الخشب، فمثل أصل اللوف، و البهمنين، و الزرنباد، و القسط الحلو، و خصى الثعلب، فإنه قوى فى الإنعاض. و الهليون، و أصل الحرشف، و البصل، خصوصاً المشوى، و الإشقيلى المشوى، و الشقاقل، و الزنجبيل، و خصوصاً المربين، الخولنجان، و العاقرقرا، و أصل الحسك، و مو، و أسارون، و بوزيدان، و المغاث، و السورنجان، و اللعبة البربرية خاصة، فإنها تهيج و أما الحيوانات، فالضب، و الورل، و الاسقنقور، خصوصاً أصل ذنبه، و سرته، و كلاه، و ملح.

يؤخذ الورل فى أيام الربيع، و يذبح و تنقى أحشاؤه، و يحشى ملحاً، و يعلق فى الظل حتى يجف.

فإذا فعلت، فخذ ملحه، و ارم بجسده. و يكفيك من ملحه شىء يسير أقل من ملح السقنقور، و الجرى، و المرماهيح، و الكوسج من نبات الماء، و السمك الحار، و ألبان الإبل يشرب عشرين يوماً، كل يوم مقدار ما ينهضم، و لا يثقل، و السمك الصغار الهازلى، و النهريه مجففة. و الشربة سبعة دراهم، و بيض السمك، و بيض الدجاج، و خصوصاً بيض الحجل، و بيض الحمام، و بيض العصافير، و جميع الأدمغة، و خصوصاً من الفراخ، و العصافير، و البط، و الفراريج، و الحملان مع الملح و مما يجرى مجرى الخواص، يؤخذ ذكر الثور، فيجفف، ثم يسحق و ينثر منه شىء يسير على بيض نمبرشت، و يتحسى. و أيضاً شىء عجيب من الحيوانات أنفحة الفصيل مجففة، و يؤخذ منها قبل الحاجة بإثنتى عشرة ساعة قدر حمصة، تداف فى ثلث رطل ماء، و يشرب. فإن آذى، اغتسل بالماء البارد، و أيضاً العسل المطبوخ يتخذ منه ماء العسل بغير أفاويه، و يشرب بالإدمان، و إن كان فيه قليل زعفران جاز.

و أما المياه، فالماء الحديدى، و الماء الحدادى، و الشراب الحديث. و أما العتيق، فتيلطف البخار، و يحله و يضره. و أما الفواكه، فالعنب الحلو جيد للباه، و خاصة الحديث منه، فإنه يملأ الدم رطوبةً و ريحاً مع حرارةً و متانهً غذاء. و أما البقول و ما يشبهها، فالحسك و خصوصاً ماؤه بالعسل المطبوخ حتى يقوم لعوقا. و أيضاً الجرجير، و خصوصاً إذا شرب كل غداةً من عصارته مع رطل من نبيذ صلب، ثم يغتذى بما يجب، فإنه حاضر النفع.

و أما الأدوية المركبة المشروبه، فأرأسها المشروديطوس، و أيضاً دواء المسك لما كان من ضعف القلب، و أيضاً ثلاثة مثاقيل من جوارشن البزور، بأوقية من ماء الجرجير الرطب، و منها دواء السقنقور المعروف، و أيضاً بزر الجرجير الرطب ثلاثة دراهم بسمن البقر، و دواء الحسك، و دواء التودريحان، و دواء المهدي، و أيضاً ملح السقنقور، و بزر الجزر المنخول على صفرة البيض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٥

و أيضاً خصى الديك مجففة مع مثلها ملح السفنقور، و الشربة كل يوم درهمان، و أيضاً بزر الجرجير، و بزر الفجل، و بزر البطيخ من كل واحد جزء، و يشرب بلبن حليب. و أيضاً يؤخذ حب الصنوبر، و بزر الكرفس الجبلى، و مرارة ذكر الأيل، و علك الأنباط بالسوية، يخلط بعسل، و يؤخذ منه مثقال. و أيضاً يؤخذ شقائل، و بزر الجرجير، و التودريحان، و الزنجبيل، و الدارفلل من كل واحد درهمان، لسان العصافير، و أدمغة العصافير، و الكدر من كل واحد درهم، يلت بدهن النارجيل، و يعجن بعسل، و فانيد، و يستعمل. و من أفرط به البرد، فينتفع جداً يسقى معجون الحرف بعاققرحاً. و أيضاً جاوشير ثلاثة دراهم، يداف فى أوقية ماء طبخ فيه المرزنجوش، و يشرب ذلك فى ثلاثة أيام. و أيضاً زنجبيل ثلاثة أجزاء، و دارفلل جزء، يعجن بعسل، و يعطى منه مثقال بماء حار. و أيضاً بزر هليون، و شقائل، و زنجبيل خمسة دراهم، تودرنج أبيض، و أحمر، و بهمن أبيض و أحمر، ثلاثة ثلاثة، بزر رطبة، و بزر فجل، و بزر جرجير، و بزر أنجرة درهمان درهمان، إشقيل مشوى، و سرّة السفنقور، ثلاثة ثلاثة، السنة العصافير درهمان، سكر أربعون درهماً، الشربة أربعة دراهم بطلاء ثلاثة أيام، و يكون طعامه باهياً.

و أيضاً دواء مما لنا قوى جداً، يؤخذ من الحلتيت، و من بزر الجرجير، و من القاقلة، و من بزر الجزر، و من لسان العصافير، و من القردمانا، من كل واحد جزء، و بوزيدان ثلاثة أجزاء، و من المسك سدس جزء، يلت بدهن حب الصنوبر الصغار، و يعجن بعسل.

صفة دواء آخر شديدة القوة: يؤخذ من عسل البلاذر، و عسل النحل، و سمن البقر أجزاء سواء، و يغلى عليه، ثم يشرب منه ما يحتمله الشارب فى نبيذ، فإنه عجيب. و من الأدوية الجيدة التى ليست بشديدة الحرارة المفرطة، أن يؤخذ التمر و الحلبة، و يطبخان حتى ينضجا، ثم يؤخذ التمر و يخرج عنه نواه، ثم يجفف و يدق، و يعجن بعسل، و الشربة منه مثل جلوزة، و يشرب عليه النبيذ. و أيضاً يُنقع نصف رطل من الحبة الخضراء، و رطل تمر مدقوقين فى رطلين من لبن الضأن، ثم يؤكل المنقع، و يشرب عليه اللبن فى يومين. و من الأدوية الجيدة معجون اللبوب. و نسخته: يؤخذ لوز، و بندق مقشر، و فستق، و نارجيل مقشر محكوك، و لوز الصنوبر، و حب الفلفل، و حب الزلم، و الحبة الخضراء أجزاء سواء، نارمشك، و دارفلل، و زنجبيل من كل واحد عشرة أجزاء، أو أكثر قليلاً، يدق الجميع و يعجن بفانيد سجرى، و الشربة كالبيضة كل يوم.

المسوحات و القطورات للشرح، و العانة، و الأنثيين، و القضيب: عاققرحاً نصف درهم، يخلط بالزنبق الطيب، و ربما خلط به الأوفرييون، و المسك، و يدهن به القضيب، و العجان و ما يليهما. أو عاققرحاً، و نصفه مسك، يداف مثقال منهما جميعاً فى أوقية دهن الزنبق، و أيضاً الخردل بالدهن الرازقى، و كذلك بزر الأنجرة بدهن الرازقى، و أيضاً الحلتيت بدهن الزنبق مسوح قوى. و أيضاً بزر المازريون بدهن حار. و أيضاً البورق بالعسل المصقى، و مرارة الثور، و بالعسل المصقى.

و أيضاً دواء جيد مجرب: يؤخذ من بصل النرجس شىء يسير مع دهن الزنبق، و يدلك به، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٦

حب النيل، أو عاققرحاً سواء، مع دهن حار، أو ميوزج مع دهن حار. و أيضاً الحلتيت بعسل. و أيضاً السعد نفسه يمسح به، أو يؤخذ قنطريون، و زفت، و قيروطى مع دهن السوسن، و دهن خيرى، و مصطكى، و شمع، و سعد، يطلى به الذكر و نواحيه. و جميع الأدهان المذكورة فى باب الحقن عجيبة النفع إذا استعملت مروحات، و خصوصاً دهن حب القطن، و دهن السعد خاصة، و شحم الأسد شديد القوة فى ذلك.

مسوح لروفس قوى جداً، يؤخذ مرّ، و كبريت لم يطفأ، و حب القرطم من كل واحد درخمي، عاققرحاً أبولوسان، فلفل أسود ثلاثون حبة، كرمدانه عشرون حبة يدق مع درخمي بصل العنصل دقاً ناعماً. و إن دق كل على حدته كان أجود، ثم يخلط بقيروطى، و يسحق حتى يصير فى ثخن العسل، و يمسح به القطن، و العجان، و الحلتيت فى القضيب منعظ يهيج، فإن خيف

حرارته الشديدة ديف في دهن بنفسج.

## فصل فى الحمولات

حمول من شحم البط، و حب القطن، و عاقرقرا بدهن النارجيل. و قيل أنه، إن احتمل شيافة من شحم الحمار، فهو عجيب. و أيضاً حمول من مررخ الزيت الذى ذكر. و أما الحقن فإنها تتخذ من مرق الرؤوس، و الفراخ مع صفرة البيض. و خصى كباش الضأن جيدة إذا وقعت فى الحقن، و لها منفعة فى تقوية الدماغ و البدن، و أثمانها الألية، و دهن الجوز، و الشيرج، و سمن البقر، و دهن الفستق، و البندق، و دهن النارجيل، و دهن المحلب، و دهن حب القطن عجيب جداً.

و للمحرورين دهن الحسك، و دهن الخشخاش، و دهن حب القرع، و دهن حب البطيخ و نحو ذلك.

حقنه لنا جيدة: يؤخذ من الرؤوس، و الفراخ المطبوخة بالمغاث، و البوزيدان، و الشقاقل فى التنور ليلاً القوية الطبخ جداً جزء، و يلقى عليها من اللبن نصف جزء، و من السمن نصف سدس جزء، و من دهن المحلب، و دهن النارجيل، من كل واحد ثلث سبع جزء، و من شحم كلى السقنقور، و الضب ما يحضر، و يكون كالأبازير فيه و يحقن به.

حقنه أخرى: يؤخذ حسك طرى خمس حزم، حلبة كف، بزر اللفت كف، و بزر الجرجير، و الجزر، و بزر الهليون، و نخاع التيس، و خصيته مرضوضة، و دماغه، يصب عليه رطلان ماء، و رطلان لبن حليب، و يطبخ حتى يغلظ، و يحقن بأربع أواق منه، و بأوقية دهن البطم، و يكرر ثلاثة أيام على الريق بعد التبرز.

حقنه أخرى: يؤخذ ألية، فتشريح و تجعل فى تشاريحها نصف درهم جندبيدستر مدقوق، تقسم فيها بالقسط، و تجعل الألية تحت شىء ثفيل أياماً ثلاثة، ثم تقطع، و تذوب مع ما فيها من الجندبادستر، و يؤخذ ودكها، فيحفظ، و يؤخذ من ذلك الوعد اسكرجه، و من صدر البقر نصف أوقية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٧

و من ماء الكراث نصف سكرجه، و من طبيخ الحلبة نصف اسكرجه، و يحقن به عصراً، و هو سخن إلى ثلاث ساعات من الليل، ثم يجدد عند النوم، و ينام عليه يفعل ذلك ثلاثة أيام.

حقنه قوية: يؤخذ رأس ضأن، و ثلاثة أو أربعة من خصاه، و قطعة ألية، و حمص، يطبخ فى تنور، و يؤخذ ماؤه و دهنه بعد طبخ شديد، و يجعل عليه دهن الجوز، و دهن الحبة الخضراء، أو شىء من شحم السقنقور، و يحقن به. و حقن أخرى: مكتوبة فى القرباذين.

## فصل فى الأغذية المرفة

أغذيته ما يتخذ من لحم الجدى السمين الذكر، و لحم الضأن، و الحمص، و البصل من غير قلى للحم، فإن القلى يمنع تقوية اللحم. و كثرة غذائه و المغمات، و لو محمضة بالمرى جيدة. و كذلك الدجاج، و الفراخ المسمنة، و خصوصاً الانجدانيات، و البيض النميرشت، خصوصاً البزر بالدارصيني، و الفلفل، و الخولنجان، و ملح السقنقور، و بيض السمك، و لحم السمك الحار. و إن كان هناك برد تبل بالزنجبيل، و الفلفل، و الدار فلفل، و القرنفل، و الدارصيني، و نحو ذلك يقويها بها، و اللفتية، و الكرنبية، و خصوصاً الجزرية بعد طبخ جيد للحمه، و ما يقع فيه أدمغة العصافير، و الحمام، و السمن، و اللبن، و كذلك الهراثس، و الجوزبات، و الكبوليات، و الأرز باللبن، و اللحم بلبن الضأن. و يقع فى نقوله الهليون، و الجرجير، و الكراث، و الحرشف، و

النعناع، خاصة، فإنه يقوى أوعيه المنى جداً، فيشتد اشتمالها على المنى، فتشتد الشهوة، و الحندقوقى و الحلبه. و من الجوذابات الجيدة، ما كان بزعفران، و السميد، و اللبن، و ماء النارجيل. و قالوا من أدمن كل العصافير، و شرب عليها اللبن مكان الماء لم يزل منتشرأً كثير المنى، أو يقلى البصل بالسمن حتى يحمر، و يتهرأ، و يفعض عليه البيض. و أما المحرور، فله مثل الماست، و اللبن، و السمك المشوى الحار، و البطيخ، و الخيار، و القثاء، و القرع، و الفواكه الرطبة، و البقول الرطبة، كلها حتى الخس، و حتى يزر البقلة الحمقاء، يزيد فى المنى لهم. و بياض البيض كثير النفع لهم، مكثر المنى، و دماغ الحيوانات و مخاخها و السرطانات النهريه.

## فصل فى الأغذية التى فيها شبه بالأدوية

من ذلك أن يؤخذ من اللبن رطل، و يطرح عليه من الترنجين وزن أربعين درهماً للمعتدين، و يطبخ حتى يخثر، و يشرب منه قدر قدح كل يوم، و هو معتدل للمحرورين.

و أما للمبرودين، فيجب أن يسحق لهم عشرة دراهم دارصينى سحقاً جيداً شديداً، يخلط برطل لبن، و يخضخض و يشرب منه قدح على الريق، أو على طعام مكان الماء، إلا يشرب عليه ماء، و خصوصاً إذا كان غذاؤه طباهيجات، و شحم الحنظل ينفع من كان يبرد و يبس جميعاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٨

و من ذلك أن يؤخذ من سمن البقر ملء كوز، و من لبن البقر ملء كوز، و من دهن الفستق ملء كوز يطبخ الجميع حتى يبقى الثلث، و الشربة منه بالغداة ملعقتان بشىء من شراب. و أيضاً الفانيد رطل، عصير البصل رطل، اللبن الحليب رطل، يطبخ الجميع حتى يغلظ و يخثر، و يؤخذ منه كل بكرة قدر أوقية. و أيضاً يؤخذ الحمص الأسود الكبار، و ينقع فى ماء الجرجير حتى يربو قليلاً، ثم يجفف فى الظل، ثم يسحق مع فانيد، و يعجن، و الشربة منه قدر جوزة بالغداة و قدر بندقه عند النوم، و يشرب عليه قدح. و إن أنقع فى ماء الحسك، و ربي فيه فى الشمس فى وقايه، و لا يزال يسقاه كلما جف، ثم يطحنه و يحتفظ به، و يتخذ منه أحساء باللبن الحليب، الفانيد. و أيضاً يؤخذ ثلاثة أرطال لبن حليب، و يلقى فيه نصف رطل ترنجين، و نصف رطل من الحبة الخضراء مدقوقة، و يغلى، ثم يمرس ناعماً، و يصفى، و يؤخذ منه نصف رطل، و يلقى عليه نصف درهم خولنجان، و يشرب منه بمقدار الاستمراء أياماً، فإنه عجيب.

و أيضاً يؤخذ ماء البصل، و مثله عسل، و يطبخ حتى يبقى العسل، و الشربة منه ملعقة.

و ملعقتان عند النوم بماء حار، و أيضاً يؤخذ الدقيق، و يخلط بالماء العذب كالحسو، ثم يعصر عنه عصراً، و يطبخ بلبن حليب، و نصف اللبن ماء النارجيل، و يدسم بشحم البط، و يتخذ منه كالهريسة. و أيضاً صفرة بيض يتخذ منها نمبرشت، و ينثر عليها الحلتيت، و ملح السقنقور، و هو قوى، و خصوصاً عقيب الآستحمام، و يُدلك بدهن السوسن و الياسمين. و أيضاً يؤخذ صفرة بيض، و يضرب بعضها ببعض، و إن كان مع بياضها جاز، ثم يجعل اليها مثل ربعها عصارة البصل المدقوق، و تجعل نمبرشت، و يتحسى بشىء من الأملاح، و الأباذير المذكورة.

و أيضاً يؤخذ الجزر، و يدق، و السلجم و يدق، أو يطبخ مع الباقلا و الحمص و العسل بلحم جيد رخص، و ييزر بالأباذير الحارة. و أيضاً يؤخذ الباقلا، و الحمص، و اللوبيا، و ينقع فى الماء الحار، ثم يقطع دم الضأن كما تتخذ الطباهيج، و يجعل منها شياف، و من البصل و الحبوب شياف، و يذر على كل شياف منها ملح السقنقور، و قليل حلتيت، و دارصينى، و قرنفل كثير، ثم

ينثر عليها أدمغة العصافير، و الحمام شياف، و يعمل كذلك. و يكون الشياف الأغلظ شياف اللحم المجزع، ثم يصبّ عليها، إما ماء الجزر وحده، أو شيء من الماء يتخذ منه مغماء، و أيضاً تؤخذ أدمغة ثلاثين عصفورة، و يترك في أسكرجه من زجاج ليبتل مائيتها، و يصير بحيث تتعجن، و يلقي عليها مثلها شحم كلى الماعز ساعة تذبج، و تبرز بالفلفل، و القرنفل، و الزنجبيل، و تبندق، و يؤكل منها واحدة بعد أخرى في حال ما يريد أن يجامع.

عجّة جيدة لنا مجرّبة: يؤخذ من أدمغة العصافير و الحمام خمسون عدداً، و من صفرة بيض العصافير عشرون، و من صفرة بيض الدجاج إثنا عشر، و من ماء لحم الضأن المدقوق المطبوخ جداً، المعصور قصعة، و من ماء البصل المعصور ثلاث أواق، و من ماء الجزر خمس أواق، و من الملح و التوابل الحارة قدر الحاجة، و من السمن وزن خمسين درهماً، يتخذ منه عجّة، فتؤكل، و يشرب عليها عند انهضامها شراب قوى ريحاني إلى الحلاوة.

ترتيب مجرب لنا: يؤخذ من حبّ القلقل، و اللوز، و الفندق، و البندق، من كل واحد خمسة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٩

، يقشر الجميع، و من النارجيل، و الجلوز، من كل واحد سبعة، يدقّ الجميع كل على انفراده، و يعجن بمثليه فانيذ محلول بالماء المداف، فيه قدر حبة من المسك، و قدر نصف دائق من الزعفران، و الشربة خمسة دراهم في الباكر، فإنه نافع.

ترتيب جيد لهم: يؤخذ من حب الصنوبر المنقى جزءان، و من بزر الجرجير، و بزر البطيخ جزء جزء، و يقلى بالسمن، و يلقي عليه يسير من فلفل، و دارفلفل، و دارصيني، ثم يطرح عليه من العسل مقدار الكفاية، و يتخذ حلواً.

آخر: يؤخذ من الحمص، و ينقع في الماء، أو في ماء الجرجير، أو في ماء الحسك حتى ينتفخ، ثم يقلى بسمن البقر قليلاً خفيفاً غير محرق، و من حبّ الصنوبر الصغار مثله، و يلقي عليه عسل بقدر ما يعجن، و يخلط بقليل مصطكى، و دارصيني، و يرفع، و يقطع تقطيع الحلوى.

آخر: يغلظ العسل بالطبخ، و ينثر عليه حب الصنوبر الكبار، و بزر الجزر، دارفلفل، و شقاقل، و دارصيني، و بزر الجرجير، و يتخذ منه كالجوارشن. فإن كره بزر جرجير، و الجزر جعل بدله الحبة الخضراء، أو قليل مسك.

الأشربة لهم: هي الأشربة الحلوة الزبيبة المتخذة من زبيب صادق الحلاوة، و التي لها غلظ ما كلها توافقهم صفه شراب يوافقهم جداً: يؤخذ الجرجير، و السلجم، و التين، فطبخ بماء، يصفى، و يؤخذ نقيع الزبيب المطبوخ المصفى، و يخلط الجميع على السواء، و يزداد حلاوته بالفانيذ، و نبذ حتى يدرك.

شراب آخر لنا: يؤخذ الحسك، و الجرجير، و الجزر، و السلجم، و يطبخ في الماء طبخاً شديداً، و يصفى ماؤه، ثم يجعل في كل جزء من الماء ربع سدس جزء، و فانيذ، أو سكر أحمر، و ربع سدس جزء تين بستي، و نصف سدس جزء من زبيب طائفى حلو جيد، و سدس السبع نارجيل مدقوق. و نبذ حتى يدرك.

آخر لنا: يؤخذ عصير العنب، و يجعل في كل عشرة أمعاء منه ثلاثة أمعاء من هذا الدواء الذي نصفه، و نسخته: يؤخذ بزر الجرجير، و بزر الجزر، و بزر السلجم، و بوزيدان، و بزر الهليون، و لسان العصافير، و حب الفلفل و اللعنة البربرية، و البهمنان أجزاء سواء، يسحق و يجعل في صرة يصرف فيها صراً مسترخياً، و يجعل مع العصير في الحب، و يحرك كل وقت حتى يدرك.

آخر: يطبخ الجزر، و التين في ماء كثير، و يصفى، و يطبخ في مائه زبيب منزوع العجم، و يصفى و يُلقى عليه الفانيذ، و يترك حتى يغلى، و الماء الحديدي و الماء المطفأ فيه الحديد مقوى.

إن كثرة الشهوة إذا كانت مع قوة البدن و عمويته، و صحة المزاج، و شيبته، و اقتدار على الباه من غير استعقاب ضعف، فلا يجب أن يشتغل بتدييره و كسره، فإن كسره إيهان المزاج، و إنهاك القوة  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٠

، و صحة المزاج لا لشدة ضرورة. و اعلم أن كثرة تولد المنى مقو البدن و القلب، و قلته تولده مفسد للون، مضعف للذكر، و الفهم. فإن أصابهم تخلخل البدن، و سهولة العرق، استعملوا رياضة الاستعداد، و استحموا إن أمكنهم بالماء البارد، و إنما يجب أن يكسر من الشهوة ما كان لفرط امتلاء من حرارة، أو رطوبة، فيعدل بالاستفراغ. و ما كان سببه إما حدة من المنى، و إما كثرة مع ضعف البدن، لقوة أوعيه المنى و جذبها مادة المنى إليها. و إن كانت بالبدن فاقه، كما يتفق أن يتخلق بعض الأعضاء أقوى من بعض، فيعقبه خفة، أو لحكة و بثور في أوعيه المنى، و كما يعرض للنساء حكة في فم الرحم، فلا تهدأ فيهن شهوة الجماع، أو لكثرة النفخ. و لذلك قد يقع من القراقر التي لا تؤلم إنعاط شديد، و يشتد إنعاط صاحب السوداء من الرجال، و تشتد شهوتهم في البلدان، و الأهوية، و الفصول الباردة لما يجتمع في ذلك من قوتهم. و حال النساء بالصد لما يثير ذلك من قوتهن الجاممة، و أمنيتهن الباردة جداً، و النوم على الظهر من المنعطات.

العلامات علامة صحة البدن، و علامات الامتلاء مما ليس يخفى عليك، و علامة حدة المنى أن يخرج سريعاً مع حدة و حرقة، و يحدث في البول حرقة، و يتبعه ضعف. و علامة الكثرة من المنى وحده، أن لا يكون في البدن من أحوال القوة و كثرة الدم شيء يعتد به، و ربما كان معه ضعف، إلا أن المنى يأكثر و الاحتلام يتواتر. و ما يخرج يكون كثيراً و يضعف البدن. و علامة الحكمة أن يكون الجماع يزيد في الشهوة، و ربما كانت شهوة كثيرة و لا ماء، و يتبع الجماع ألم. و علامة النفخة شدة الانعاط، و تقدم تناول المنفخات و المزاج المنفخ كالسوداوى.

العلاجات ما كان عن الامتلاء الحار، فعلاجه الفصد و تخفيف الغذاء، و تناول المبردات. و ما كان عن الامتلاء الرطب، فعلاجه ما نوره من المجففات الحارة للمنى مع أدوية باهية، لتوصل الأدوية إلى الأوعية. و ما كان من حدة المنى، فعلاجه تعديل الأخلاط، و تبريدها بتناول مثل الخس، و البقلة الحمقاء، و بزرها، و الهندبا، و القرع، و القثا، و الفواكه، و الكزبرة الرطبة، و التضميد بمثل النيلوفر، و المحلب، و القيروطيات المتخذة من الأدهان الباردة، و بعصارة القصب الرطب، و الكافور طلاء، و شرباً، و استعمال صفائح الأسرب على الظهر، و شرب الماء البارد، و النوم على فرش كتانية، و ما يشبهها، و الغذاء من العدس، و البقلة الحمقاء، و لمن هو قوي الهضم من قريض البطون. و ما كان من كثرة توليد المنى، فعلاجه أيضاً تبريد أوعيه المنى بما ذكرناه من المبردات. و ما كان من الحكمة و البثور، فعلاجه الفصد، و الإسهال للمادة الحارة، و تعديل المزاج، و الأطلية المبردة المذكورة، و ربما احتيج إلى المخدرات و الطلاء بمثل البنج، و ورق الشوكران، و الاستنقاع في الماء البارد جداً، ما كان من المنفخات، فعلاجه المبردات إن كانت حرارة شديدة حتى يطفئ حرارته المنقخة، أو المجففات بقوة، و المحللات للرياح إن كان مع برودة شديدة، و استفراغ سودائهم إن كانوا سوداويين.

مجففات المنى الباردة: العمس و ماؤه، خصوصاً المطبوخ بالشهدانج، و إن كان حاراً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢١

، و النيلوفر، و الكزبرة، و بزر البقلة، و عصارة القصب الرطب، و ماء الدوغ الشديد الحموضة، و دقيق البلوط، و الخل، و الشهدانج، و بزر الخس، و ربما قطع الباه إذا استكثر منه و من الأدهان فإن الزيت مقلل للمنى، و التضميد بالطحلب، و حشيش الشوكران، البنج و غير ذلك يجعل على الأنثيين و المقعدة، و كذلك التلطيخ بالأسفيداج المغسول، و المراداسنج، و القيموليا، و الخل.

و أيضاً مركب مبرد: يؤخذ بزر الخس، و بزر البنج، و بزر خيار، و بزر هندبا، و بزر قطونا، و كزبرة يابسة، و نيلوفر مجفف، يدق الجميع إلا بزر قطونا، و يتخذ منه سفوف. و مما قد جرّه المجربون أن المشى حافياً يسقط شهوة الجماع.

مجففات المنى الحارة: الشونيز المقلو و غير المقلو، و بزر الشبت، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت، و الفودنج، و الفريون، و الحندقوقا، و الحزا، و المرّ، و الأبيض، و الكمون. و من المركبات، الكموني مجفف جداً للمنى، فإن كان صاحبه محرور أسقى بالخل، و هو نافع جداً مجرب، و نسخته: يؤخذ الصنوبر مقشراً مقلواً و غير مقلو، من كل واحد عشرة دراهم جلنار و ورد من كل واحد خمسة دراهم، بزر السذاب سبعة دراهم، و بزر الفنجنكشت خمسة دراهم، يدق و ينخل و يستفّ بقدر ما يراه، و الغرض فى الصنوبر إيصال سائر الأدوية، و يقلى ليكسر من قوته على الباه.

و أيضاً: يؤخذ بزر الشبت ثلاثة دراهم، و بزر الخس، و بزر البقلة الحمقاء، من كل واحد أربعة دراهم، يشرب فى ماء العدىس.

و أيضاً: يؤخذ بزر السذاب، و الجنديدستر، و بزر البنج أجزاء سواء، الشربة درهم بشراب ممزوج.

و أيضاً: يؤخذ بزر السذاب درهم، أنيسون درهم، جنديدستر، بنج أبيض، من كل واحد درهمين، ورد أحمر، جلنار، من كل واحد ثلاثة دراهم، يدق أو ينخل، و الشربة درهمان بماء بارد، أو شراب ممزوج.

و أيضاً: يؤخذ أصل السوسن درهمين، بزر السذاب ثلاثة دراهم، جلنار خمسة دراهم يؤخذ منه درهمان بالسكنجيين.

و أيضاً: يؤخذ بزر الخس ثلاثة دراهم و نصف، بزر السذاب درهمين و نصف، يشرب منه وزن درهمين بسكنجيين.

و أيضاً: يؤخذ بزر السذاب درهم، جلنار درهمين، بزر الفنجنكشت درهم، و هو شربة.

و أيضاً مركب حار: يؤخذ أصل القصب اليابس، و الحبق الجبلى، من كل واحد درهمان، فريون نصف درهم، بزر السذاب، و المر، و الحزا، و الفنجنكشت، و المرزنجوش درهم درهم، و يجمع الجميع، و الشربة درهم.

و أيضاً: يؤخذ أصل النبات المعروف بخصى الكلب، و بزر الشهدانج البرى من كل واحد ثمانية مثاقيل، بزر الفنجنكشت المحمص مثقالان، بزر كرنب الماء مثقال، و الشربة من الجملة مثقال بشراب أسود قابض قد مدحه القدماء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٢

## فصل فى كثرة درور المنى و المنى و الودى

السبب فى ذلك، إما فى المنى، و إما فى أوعية المنى، و إما فى الكلية، و إما فى العضلة الحافظة له، أو فى المبادئ. و السبب الذى فى المنى، إما كثرة لقله الجماع، و كثرة تناوله مولدات المنى، فإن كثرت، و غصت به أوعية المنى، أحوج إلى حركة دافعة من الأوعية بانضمامها عليه، و يؤدى ذلك إلى انفتاح المجرى الذى هو مدفع الفضل. و إما لرقته، فيرشح رشح كل رقيق، و إما لحدته و حرافته، فيلذع و يحوج الطبيعة إلى دفعه. و السبب الذى فى أوعية المنى، إما لضعف الماسكة لسوء مزاج، أو لشدة قوة الدافعة، أو لمرض آلى من تشنج، أو تمدد يضطر إلى حركات منكروة، فتتحرك الدافعة لذلك، و تدفع المنى كأنها تدفع المؤذى الآخر، كما يعرض القىء عند مؤذ للمعدة غير الطعام. و بالجملة، فإن التشنج نفسه عاصر، و العصر زراق. و اعلم أن تشنج أوعية المنى مسيل، و تشنج عضل المقعدة حابس، لأن عضل المقعدة خلقت للحبس، و تلك للعصر. و أما أن يكون الاسترخاء فيها، فلا تمسك، أو لإتساع يعرض للمجارى. و أما السبب فى العضل الحافظ، فتشنج أيضاً، أو استرخاء.

و أما السبب فى الكلية، فإنها ربما عرض لشحمها ذوبان من شدة شهوة الجماع، أو كثرة جماع، فيخرج من المجامعين بعد البول منها شىء كثير يعلق بالثوب، و هو رديئ منهك للبدن.



و أما السبب في المبادئ، فمثل أن يكثر الفكر في الجماع، و السماع من حديثه، أو تعرض لمن يشتهي في الطبع جماع مثله، فتتحرك أعضاء المنى إلى فعلها نحواً من التحريك ضعيفاً، فيمضى، أو قوة فينزل. و قد يعرض للنساء إمذاء كثير لاسترخاء فم الرحم، و ضعف أوعية المنى أيضاً منهن، و لهذه الأسباب المذكورة.

العلامات ما كان السبب فيه كثرة المنى، لم يتبعه ضعف و نقص مع كثرة الجماع، إلا أن يكون البدن ضعيفاً، و أوعية المنى قوية، فيدل عليه كثرة ما يخرج، و استوائه مع ضعف ينال البدن منه، و ما كان لرفته دلت عليه رقة المنى بالمشاهدة، و ما كان لحدته و حرافته أحس به في الخروج، و ربما كان معه حرقه بول، و كان لونه إلى الصفرة، و تدل عليه الأسباب السالفة من الأغذية، و الحركات.

و ما كان بسبب ضعف في الآلات، و في قوتها الممسكة، فينزل بلا إنعاض. و كذلك إن كان هناك استرخاء، و ما كان من تشنج كان مع إنعاض، و كذلك ما كان سببه شدة القوة الدافعة، ثم الاسترخاء و التشنج له علامة.

العلاج يقلل الغذاء، و يستفرغ، و يستعمل ما قد ذكرناه مما يجفف المنى، و يقلله. و مما قد ذكرناه مما يعدل حرافته، و قد ذكرنا علاج التشنج، و الاسترخاء، و عرفته، أما تعديل رفته فما فيه قبض و تسخين

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٣

مخلوطات بالمجففات، و قد عرفتها. و من الأغذية المغلظة مثل البهط، و الهريسة. و أما القوية الممسكة، فالمقبضات التي قد عرفتها شرباً و طلاء. و أما تسكين القوة الدافعة، فالمبردات، و المخدرات يسيرا. و الننع دواء فاضل في تغليظ المنى، و تقوية أعضائه على ضبطه، و في كتب القوم مركبات تحبس الدرور أخاف كثيرا منها أن يزيد في المنى.

### فصل في كثرة الاحتلام أسبابه و علاجه

أسبابه أسباب المرور و حركة المنى، و ربما كان لا يتحرك إلا عند النوم، و خصوصا على القفا، و على نحو ما قد فرغنا من علته. و علاجه ذلك العلاج، و لشد صفائح الأسرب على الظهر تأثير كبير، و لكنه ربما أضر بالكلية، فيجب أن يُراعى هذا أيضاً، و كذلك افتراش الفرش المبردة، و النوم على ورق الخلاف و نحوه.

### فصل في قلة المنى و خروجه متخطاً

يكون لأسباب هي ضد أسباب الدرور، و يكثر في أصحاب التعب، و الرياضة، و معالجته معالجة الباه، و علاج الخروج متخطاً بما يربط.

### فصل في تدبير من يضره. الجماع و تركه

مثل هذا الإنسان يجب أن يقبل على تقوية معدته، و إجادة هضمه بالمشروبات، و الأطلية، و الأضمة المذكورة في باب المعدة، يقع به يتدارك الضعف الواقع بما يقع من الجماع للضرورة، و بالأدوية القلبية، و يستعمل على أعضاء الباه منه الادوية المبردة القابضة للمنى مما سنذكره، و يشرب المبردات المضادة للمنى، و يستعمل في فراشه، و في مروحاته ما يفعله أصحاب فريافيسيموس، و يهجرون كل ما يولد المنى، و يديمون رياضة أعالي البدن بمثل ضرب الططاب، و الصولجان، و رفع الحجارة، و يجب أن يتدرجوا في تقليل الجماع، و إذا جامعوا في أول ليلة تركوه يوماً أو يومين إلى وقت النوم من الليلة القابلة، أو بعدها،



و أصلحوا الغداء فما بين ذلك، و ناموا عقيب الجماع، ثم تدرجوا فى تركه عدة أيام أكثر بالتشاغل باللهو. و من أغذيتهم التى تدارك ضعفهم الخبز الجيد النقى مغموساً فى شراب صالح.

تدبير من استكثر من الجماع فأضر به و أضعفه أو من أضر ببصره. و حواسه و رأسه و بعصبه فحدثت به رعشة: يجب أن يشتغل بتسخينه و ترطيبه بالأغذية الجيدة التى يغذو قليلها كثيراً، و الحمامات، و العطر، و التنويم، و التوديع، و التفریح بالملاهى المطربة و لبن الضأن، و البقر شديد النفع و المعونة على تقويته و نعشه، إذا تناول منه على الريق، و بقدر ما يستمر به و ينام عليه. و يجب أن يستعمل رياضة الاستعداد، و إذا إستعمل المثروديطوس، أو دواء المسك مع الإفراط فى الترطيب القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٤

انتعش. فإن ظهر ضعف البصر، فسببه الدماغ، فيجب أن يدام تدهين رأسه بمثل دهن البنفسج، و التسعط به، أو تقطيره فى الأذن، و يستعمل دخول الماء العذب، و فتح بصره فيه. و أما إن حصلت الرعشة منه، فإن كانت المادة كثيرة رطبة، أسهل بمثل شحم الحنظل، أو قثاء الحمار، و القنطوريون، و بعد ذلك يعالج العصب بمروخات قوية فيها مسك، و عنبر، و بان، و بدهن القسط، و الناردين، و السوسن، و دهن السعد، و المحلب، و دهن الأبهل، و كل دهن حار فيه قبض. و إن لم تكن مادة، عولج بمروخات الرعشة، و من عرضت له بعده رعشة، سقى الجاوشير فى ماء المرزنجوش، الجاوشير بمقدار ما يحتملى، و ماء المرزنجوش أوقية.

### فصل فى كثرة الإنعاط لا بسبب الشهوة و فى فريافيسيموس

السبب القريب لكثرة توتر القضيب، هو كثرة الريح الغليظة فى ناحية أعضاء الجماع، فإما أن تكون كثرة هذا بسبب ريح نافخة فى نفس العصبه المجوفه، أو وارثه عليها من الشرايين، و أوعيه المنى، أو الأمرين جميعاً. و مادة هذه الريح رطوبة كثيرة، و فاعلها حرارة قليلة.

و هذه المادة، إما راسخه ثابتة فى أوعيه المنى و حيث تتولد فيها، أو غير راسخه.

و كيف كان، فإن ثبات هذه الريح و قوتها، إما لبردها، و إما لغلظها. و قد يعين السبب المادى و الفاعلى الأسباب الألية، مثل أن يكون فى جلده القضيب، و ما يليه تكاثف يمنع التحلل، أو تتسع أفواه العروق المتجهة إليه، كما يعرض لمن شد حقوه كثيراً، و لمن هجر الجماع مدة، فتتحرك فيه المنى و الريح بقوة. فربما أدى إلى فريافيسيموس، و قد يعين جميع ذلك الأسباب المتقدمة، إما من الأغذية الحارة الحريفة، أو النافخة مثل الحمص، و العنب، و مح البيض، و التى تجمع الأمرين كالجرجير، و التى لها خاصية تولد المنى كالشراب الحديث. و أما من الحالات و الأشكال مثل كثرة النوم على القفا، فيذوب المنى ريحاً، أو شد الحقوين بالمناطق و العمائم، فتتسمع أفواه العروق.

فأما فريافيسيموس، فهو أن يقرى شىء من هذه الأسباب، فيشتد الإنعاط، و يقوى، و يشتد القضيب، و إن لم تكن شهوة و حاجة. و بعد قضاء الحاجة ربما أخذ يعظم و ينمو، أو يطول بكثرة ما ينصب إليه من المواد الكثيرة. و كثر أسبابه الحر، و هذا الإسم منقول إلى هذه العلة من صورة تصوّر قائم الذكر بلعب بها. و هذا المرض إذا لم يعالج فربما أدى إلى تمدد أوعيه المنى، و حدوث ورم حار بها و يقتل.

العلامات أنت تقف على علامات أكثر مما عددناه برجعك إلى ما أخذته إلى هذه الغاية من الأصول.

و اعلم أنه إن كانت الريح تتولد فى نفس القضيب، كان هناك اختلاج للقضيب متقدّم كثير. و إن لم يكن كذلك، فالسبب من قبل القضيب، و قد صار إليه من الشرايين، و من أوعيه المنى.

العلاج علاج التوتّر الدائم، استعمال ما ذكرناه من موانع النفخ من المشروبات، و من الأظلية. و أما فريافيسيموس، فقانون علاجه الاستفراغ بالقيء، و الفصد دون الإسهال البتة، لما يخاف من إحداث الإسهال مواد من فوق. و لفلك يجب أن يكون لا بد من رياضة الأعضاء العالیه باللعب بالطبّاطب، و نحوه، و يهجر الجماع، إلا لضرورة من مضرّات تركه، ثم للتبريد في الماء، و في المغارس الوردية، و الخلافيه، و الأظلية، و القيروطيات القوية التبريد المذكورة، و استعمال صفائح الأسرب على العانة، و المشروبات المبرّدة، و النيلوفر، و الكافور، و الخسّ غناء كثير.

و فيما بين ذلك، و بعده تقليل لمادة الريح، فبالحرى أن تستعمل ما يلطف بلا تسخين شديد مثل النطولات البابونجية، و الفنجنكشيه، و يستعمل حينئذ مثل السذاب، و بزر الفنجنكشت، و نحوه بعد أن يحسم المادة، و يشرب حينئذ الشراب الأبيض الرقيق، و يجب أن يهجر الجماع أصلاً، و الفكر فيه، و النظر إلى ما يحرك الشهوة، إلا من عرض له فريافيسيموس لترك الجماع على ما قلناه، فحينئذ علاجه الجماع، و ليغتذ بمثل العدس، و ما يجري مجراه، و لا يكثر من الحوضات، فإنها ربما نفخت.

### فصل في العذبوط

العَيْذِيُوط هو الذى إذا جامع، ألقى زبله عند الإنزال، و لم يملك مقعدته. و أكثرهم يغلب عليه الشبق جداً، و تكثر فهم اللذة، و يستريحون جداً لتحفل روحهم، و أكثرهم مترهلوا الأبدان.

المعالجات يجب أن يستعمل المراهم، و الأضمدة القابضة المقوية للعضل، مثل دهن الناردين خاصة، و دهن السرو، و دهن الأبهل، و نحن نذكرها ههنا مرهماً جيداً نافعاً مجزباً، و نسخته: يؤخذ دهن السفرجل، و دهن الحناء، و يسحق الكهربا، و الأفايا، و السوسن اليابس، و الحناء، و يتخذ منها و من دهن السفرجل و الحناء مرهم، و يستعمل قائماً على عضو المقعدة، و تتخذ حمولات يابسة، و خصوصاً عند الجماع، مثل أن تحتل شيافه من رامك، و عقص، و كندر، و جلنار، و أيضاً تحتل الأدهان القابضة. و أما ما يقال من إجادة تغذيتهم، و تلطيفها، فالأمر لا مدخل له فى هذا المعنى، اللهم لا أن يكون يعنى بأغذية قابضة يطعمونها، و كذلك الحقن المسمة المبردة التى يذكرونها لا فائحه فيها عندي، بل يجب أن يعنى بما قلناه، و أن يعنى بكسر حدة منيهم، و تقوية قلوبهم و أدمغتهم.

### فصل فى الأبنه

الأبنه فى الحقيقه عله تحدث لمن اعتاد أن تطأه الرجال، و به شهوة كثيرة وهمية، و منى كثير غير متحرك، و قلبه ضعيف، و انتشاره ضعيف فى الأصل، أو قد ضعف الان، فكان قد اعتاد الجماع

، فهو يشتهيه، و لا يقدر عليه، أو يقدر عليه قدرة واهية، فهو يشتهى أن يرى مجامعة تجرى بين إثنين. و أقربه ما كان معه، فحينئذ تتحرك شهوته، فإما أن ينزل إذا جومع، أو ينهض معه قوة عضوه، فيتمكن من قضاء شهوته. ففريق منهم إنما تنهض شهوته و تتحرك إذا جومع و حينئذ يشغاه لذة الإنزال بفعل منه لذلك، أو بغير فعل، و فريق إذا عوملوا بذلك لم ينزلوا حينئذ، بل يمكن أن يعاملوا غيرهم. و هو بالجملة من سقوط النفس، و خبث الطبع، و رداءة العادة و المزاج الأثنوى، و ربما كانت أعضاؤهم أجمل من أعضاء الذكران. و اعلم أن جميع ما يقال غير هذا باطل. و أجهل الناس من يريد أن يعالجهم بعلاج، و إنما مرضهم

وهى لا طبعى.

فإن نفعهم علاج فيما يكسر الشهوة من الغموم، والجوع، والسهر، والحبس، والضرب. وقال بعضهم أن سبب الابنة هو أن العصب الحساس الذى يأتى القضيب يتشعب بأولئك شعبتين تتصل دقيقتهما بأصل القضيب، والغليظة تنحو نحو الكمره، فتحتاج الدقيقه إلى حك شديد حتى يحس، فيتحرك على الإنسان، وحينئذ يأتى له المعامله، وهذا شىء كالعبيد. و الأول هو المعتمد عليه. وقد سمع من قوم كان لهم من العلم حظ، و فى الصنعة الخبيثة مدخل، و تصادفت حكايات جماعة منهم على ما ذكر.

### فصل فى الخشى

ممن هو خشى من لا عضو الرجال له، و لا عضو النساء، و منهم من له كلاهما لكن أحدهما أخفى، و أضعف أو خفى، و الآخر بالخلاف، و يبول من أحدهما دون الآخر. و منهم من كلاهما فيه سواء. و قد بلغنى أن منهم من يأتى و يؤتى، و قلما أصدق هذا البلاغ. و كثيراً ما يعالجون بقطع العضو الأخفى و تدبير جراحته.

### فصل فى عذر الطبيب فيما يعلم من التلذذ، و تضيق القبل، و تسخينه

إنه لا عار على الطبيب إذا تكلم فى تعظيم الذكر، و فى تضيق القبل، و تلذذ الأنثى، و ذلك لأنهما من الأسباب التى يتوصل بها إلى نسله. و كثيراً ما يكون صغر القضيب سبباً لأن لا تلتذ المرأة به، لأنه خلاف ما اعتادته فلا تنزل. و إذا لم تنزل لم يكن ولد، و ربما كان ذلك سبباً لأن تنفر عن زوجها و تطلب غيره. و كذلك إذا لم تكن ضيقة لم يوافقها زوجها، و لم توافق هى أيضاً الزوج، و يحتاج كل إلى بدل. و كذلك التلذذ يدعو إلى الإنزال المعاجل، فإن فى النساء فى أكثر الأمر من يتأخر إنزالهن و تبقين غير قاضيات للوطر فلا يكون نسل. و أيضاً فإنها تبقى على شبقها، و التى لا حفاظ لها منهن ترسل فى تلك الحال على نفسها من تجد، و بسبب هذا فرغن إلى المساحقة ليصادفن فيما بينهن قضاء الوطر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٧

### فصل فى ملذذات الرجال و النساء

مما يلذهما جميعاً ريق من آخذ فى فمه الحلتيت، و ريق الكبابة، و عسل الأملج، و عسل عجن به سقمونيا، و الزنجبيل، و الفلفل بالعسل، و أن يستعملوا ذلك لطوخاً خصوصاً على النصف الأخير من القضيب، فإنه لا كثير فائدة فى استعمال ذلك فى الكمره وحدها.

### فصل فيما يعظم الذكر

يعظمه الدلك بالشحوم، و الأدهان الحارة بعد الخرق الخشنه المسخمة، و صب الألبان عليها، و خصوصاً ألبان الضأن، ثم إصاق الزفت عليه لينجذب الدم و يحتبس للزوجته، و ينعقد بدسومته، يدام على هذا فى طرفى النهار، و يعلم كيفية إصاق الزفت فى كلامنا فى الفن الذى فيه الزينه من الكتاب الرابع، حيث تعلم تسمين الأعضاء. مما يفعل ذلك العلق إذا جفت، و طلى بها، و

الخراطين، و الجلباب، و هو ضرب من اللباب له لبن، و ماء الباذروج، يؤخذ العلق، فيجعل في نار جيلته فيها ماؤها، و يترك أسبوعاً فما زاد حتى يجف، ثم يُسحق و يُطلى به.

## فصل في المصّبات

يؤخذ عود، و سعد، و راسن، و قرنفل، و رامك، و قليل مسك، يسحق الجميع، و يلوث بصوفه مغموسه في الميسوسن، و تتحمل. و أيضاً عفس فح جزءان، فقاح الإذخر جزء، ينخل بمنخل ضيق، و يتحمر بخرق مبلوله في الشراب واحده بعد واحده، فإنه يعيد البكاره. و أيضاً قشور الصنوبر المدقوق أربعة أجزاء، شب جزءان، سعد جزء، و يطبخ بشراب ريحاني، و تبل فيه خرقة كتان، و يتحمل. و يجب أن تحفظ في إناء مشدود الرأس، و يستعمل منها واحده بعد أخرى، فهي جيدة جداً، و هو مجرب مراراً.

## فصل في المسخّنات للقلب

يغلي مسك، و سكك، و زعفران في شراب ريحاني، و يشرب فيه خرقة كتان، و يستعمل، فإنه مطيب، و الكرمدانه عجيبه في ذلك جداً.

## المقالة الثانية أحوال هذه الأعضاء

### إشارة

مما لا يتصل بالباه الورم قد يكون في نفس الخصيه، و قد يكون في الصفن، و الذي في الصفن يمكن لمسه، و يعرف حال صلابته، و لونه، و لينه. و الذي في الخصيه يعسر ذلك فيه، و يحس بذلك، و هو داخل في الصفن. و ربما كان معها حمى، فإن العضو شريف متصل بالقلب، و كثيراً ما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٨

يسقط الصفن، ثم يعود و تبقى الخصيتان متعلقتين، ثم ينبت الصفن، و يلتحم، و يتخلق له كيس صلب ليس كما كان أولاً. و كثيراً ما تتأكل الخصيه، فتحتاج إلى خصى ضروره لئلا يفشو التأكل، و كثيراً ما يذهب ورم الخصيه بسعال يعرض، فتنتقل الماده إلى جهة الصدر.

العلاج يجب أن يفصد و يطلق الطبيعه، و خصوصاً بما يستعمل من تحت، فإنه إذا استعملت الحمولات نفعه نفعاً عظيماً، و جذبت الماده إلى المقعده، و ربما احتيج إلى أن يثنى بعد فصد عرق اليد بفصد عرق الصافن. و يجب أن يراعى جانب الوجع، فيفصد من جانبه، و إن كان في الخصيتين جميعاً، أخذ ما يجب أخذه من الدم من اليدين. و يجب أن يخفف الغذاء، و يهجر اللحم و ما أشبهه، و يدبر بالتدبير اللطيف، و يستعمل أولاً على العضو خرق مشربه بالخل، و ماء الورد، و ماء اللعاب و العصارات الباردة. و كما يأخذ في الازدياد يستعمل هذه الأضمده، و الأظليه، و هي أن يؤخذ ماء عنب الثعلب و ماء القرع و ماء القصب الرطب خاصه و ماء الهندبا و دقيق الشعير، و الباقلا و شىء من الزعفران، و دهن الورد. و مما جربناه أيضاً ورق الكاكنج، و دقيق الشعير، و دقيق العدس. و أيضاً ورق القصب، و دقيق الباقلا، و دهن الورد. و مما جربناه دقيق الباقلا، و البنفسج

المسحوق أجزاء سواء، يخبص، و يضمده به، و إن كان الحرارة و الوجد مفرطين احتيج إلى أن يخلط بالرادعات مثل ورق البنج، و إن كانت فيه صلابه ماء، أو جاوز حدّ الابتداء مجاوزة بينه، فيجب أن يدبر بما فيه إنضاج. و أقرب المنضجات من درجة الابتداء دقيق الباقلا و البانونج، و الخطمي بلعاب بزر كتان، و الميختج. و أيضاً دقيق الشعير بعسل و ماء. و أيضاً ورق الكرنب بدقيق الشعير و مح البيض، و دهن الورد. و أما إذا احتيج إلى التحليل و وقف التزيد، فمن المعجب الجيد زبيب منزوع العجم، و كمون يسحقان و يتخذ منهما ضمّاد، بطلاء. أو ورق الكرنب، و الحلبه مطبوخين، أو دقيق الباقلا و زبيب دسم منزوع العجم، و كمون يطبخ الجميع في شراب ممزوج، و يطلى أو دقيق الشعير بإخلاء البقر منقوعاً في الخلّ مع شيء يسير من الكمّون، و شيء من ماء عنب الثعلب. أو رماد نوى التمر، و بزر الخطمي أجزاء سواء، يعجن بالخلّ، و رماد الكرنب بياض البيض أو صفرتة. أو أصل القنا البري مع شراب العسل، مع دقيق أصل السوسن من مسحوقاً كالمرهم. أو الزبيب المنقى خمساً أجزاء، و الحبه الخضراء المسلوقة جزء و نصف، كمون جزء، كرنب تسعة أجزاء، علك السنوبر ثلاثة يعجن بعسل. و أيضاً للورم مع القروح خبث الفضه، يطبخ في الزيت حتى يصير له قوام، ثم يجعل عليه الشمع و الراتنج و يرفع. و أيضاً علك الأنباط أشق سواء، دهن السوسن و سمن البقر مقدار الكفايه. و أيضاً أصل الحبق مع السويق. و أيضاً الحلبه، و بزر كتان مع ماء و عسل. و أيضاً دردى الشراب العتيق مع سويق. و أيضاً ما ذكرناه في باب الأورام الباردة. و أيضاً و هو قوى للورم الذي يحتاج أن ينضج، و للبارده و الرياح في الخصيه، يؤخذ حمص أسود، ميوزج، من كل واحد جزء، عقارب محرقة جزء يضمده به، و يصب قليل من دهن الزنبق في الإحليل، نافع من ذلك، و للبارد خاصه، و كذلك تعليق فوه الصبغ عليه. و اذا كان الورم ديبله، فمن الجائر أن تفتح عند الصفن، و لا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٩

يجوز أن تفتح ما يلي المقعده، فربما صار ناصوراً رديئاً، بل يجب أن يدام وضع دقيق الأرز معجوناً بالماء عليه ليمنع تقيحه، و في آخره يزرق في الإحليل مسك بدهن الزنبق، و هو غايه، أو دهن الزنبق مرات فإنه كافٍ.

علاج الورم البارد في الخصيه كثيراً ما تعرض هذه الأورام في حال سوء القنيه و الاستسقاء، و علاجه المنضجات المذكوره في الورم الحار. و من ذلك دقيق الباقلا، و دقيق الحلبه بمثلث. و أيضاً كرنب قبضه، و من التين خمساً عدداداً، يطبخ في الماء حتى يتهرى و يضمده به. و أقوى من ذلك دقيق الحمص، و في دقيق الباقلا، و الكمّون، و شحم الكلى، و البانونج، و إكليل الملك، و الشمع، تتخذ منها مرهماً. و أيضاً المقل يذاب في الميختج و يستعمل، و يقطر الزنبق في الإحليل مرات فإنه نافع عجيب. و أيضاً يؤخذ مصطكى و أنزروت فينقع في طلاء، و في زنبق، و تطليه على البيضة. و لدهن الخروع تأثير في أورامه بالخاصه، و يقطر في الإحليل مسك بدهن زنبق، فهو غايه جداً. علاج الورم الصلب في الخصيه

يؤخذ التين، و شحم البط من كل واحد جزء، و ورق الزيتون، و ورق السرو، و الأشج، من كل واحد نصف جزء، يجمع بطلاء و سمن البقر. و أيضاً قلقطار، و زوفا رطب، و شمع، و دهن ورد، و مخ ساق الأيل، و ورق العليق أجزاء سواء، يتخذ منها لطوخ. و أيضاً يؤخذ مقل و أشج يحلان في مثلث، و يجمعان بقليل دقيق باقلا و دهن، علاج جيد مجرب لذلك تؤخذ النخاله، و لا تزال تدق و تنخل في منخل صفيق حتى تنتخل، و يحل الأشق بالسكنجيين، و يعجن به، و يلزم الموضع و هو حار معتدل الحرارة، و يعاد عليه دائماً، و هو نافع من كل صلابه. و أيضاً للصلب بابونج، و حلتيت، و حلبه، و باقلا، و سمن، و عقيد العنب و التين المهري يضمده به. و أيضاً رماد نوى التمر المعروف جزء أن، خطمي جزء، و يسحقان بخل و يضمده به فإنه نافع.

هي علة نادرة، و هي في النساء أندر، و هو اختلاج في الذكر من الرجال، و في فم الرحم من النساء، و تمدد يعرض في أوعيه المنى لورم حار بها، إن لم تعاف منه يؤدي إلى خلع أوعيه المنى، و استرخاؤها، و تمددها، و تشنُّجها. و قيل حينئذ تنتفخ بطن العليل مع عرق بارد.

العلاج إذا ظهر هذا المرض، فيجب أن يفصد، و يحجم، و يرسل العلق، ثم يسهل لا دفعه واحدة فينزل شيء إلى الأعضاء العليله، بل قليلاً قليلاً برفق، و ذلك بمثل ماء اللبلاب بخيارشبر، و ماء النيلوفر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٠

، و ماء عنب الثعلب بخيارشبر، و بمرق الحلزون، و بمرق البقول الباردة اللينة للطبع. و هي مثل الاسفاناخية، و القطفية، و ما يشبهها، و يحقن من السبستان، و الإجاص، و الخطمي، و السلق، و الشيرخشت، و يبالح في الأظلية المبردة جداً على أعضاء الجماع، و على الظهر حتى الشوكران، و القيموليا. و جميع ما عرفت في فريافيسيموس الحار، و في أورام الأثنين الحارة. و لأصل النيلوفر و أصل السوسن موافقة لصاحب هذه العلة.

### فصل في وجع الأثنين و القضب

يكون من سوء مزاج مختلف بارد، أو حار، أو من ريح، و من ورم، و من ضربه، و من صدمة. العلامات ما كان من سوء المزاج لم يكن هناك تمدد شديد، و عرف المزاج بالحسن، فكان الحار ملتهباً، و البارد خدرياً، و لم يكن الوجع كثيراً. و الريحي يكون معه تمدد، و انتقال، و سائر ذلك يكون معه سببه و علاماته.

العلاج هي ظاهرة مما قيل في تسخين الخصية، و تبريدها، و علاج ورمها، و تحليل ريحها. و إذا اشتد البرد، فعلاجه دهن الخروع مدافاً فيه فريون، و إن اشتد الالتهاب و الحرقه، فعلاجه العصارات الباردة قد جعل فيها شوكران، و أفيون. و أما الكائن عن ضربه، أو صدمة، فيجب أن يفصد، و يؤخذ العضو بالمبردات الرادعة من غير قبض شديد فيؤلم، بل تكون معه قوة مليئة مثل البنفسج، و النيلوفر، و القرع و نحوه، ثم بعد ذلك يستعمل لعاب الخطمي، و البابونج، و نحوه. و أيضاً الراتينج، و المر بماء بارد، و بزر كتان معجون بماء بارد، و السمن، و علك الأنباط سواء.

### فصل في عظم الخصيتين

قد يعرض للخصيتين أن تعظما لا على سبيل التورم، بل على سبيل السمن و الخصب كما يعرض للثدين. العلاج تعالج بالأدوية المبردة التي تعالج بها أثناء الأبقار و النواهد لثلا تسقط، مثل الطلاء بالشوكران، و البنج، و كل ما يضعف القوة الغذائية، و حكاكة الاسرب المحكوك بعضه على بعض بماء الكزبرة الرطبة، و حكاكة المسن، و حجر الرحي. و مما ينفع من ذلك و يعد له أن يدام زرق دهن الزئبق في الإحليل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣١

### فصل في ارتفاع الخصية و صغرها

قد يعرض للخصية أو تتقلص و تصغر لاستيلاء المزاج البارد و الضعف، و ربما غابت و ارتفعت إلى مرق البطن حتى يعسر البول، و يوجع عند البول و يحدث تقطيره.

العلاج المروحات، و الأضمدة المسخنة، و المقوية، و الجذابة التي ذكرت في باب الانعاض. و إذا غابت و هربت، فالعلاج إدامه الاستحمام و الأبنان المتوالية، و ربما احتيج على ما رسمه الأقدمون إلى أن يدخل في الإحليل أنبوب و ينفخ حتى يتفرق و تنزل البيضة.

### فصل في دوالي الصفن و صلابته

قد يظهر على الصفن و ما يليه دوالٍ ملتوية كثيرة، و ربما احتقن فيها ريح و تواتر عليها اختلاج. و كثيراً ما يتولد عليها ورم صلب، و هو من جنس الأورام الباردة. و أكثر ما يعرض في الجانب الأيسر لضعفه، و لأن له عرقاً زائداً يصب المواد إليه. العلاج علاجه علاج الأورام الصلبة.

### فصل في اسرخاء الصفن

قد يطول الصفن، و يسترخى، و يكون منه أمر سمج. العلاج يجب أن يدام تنطيله بالمبردات المقبضة، و تضميده بها، و يقلل الجماع. و من الأطباء من يقطع بعض الصفن و الفضل منه، و يخيظ الباقي ليعتدل و يعتدل حجمه. و الأجود و الأحوط أن يخيظ أولاً، ثم يقطع الفضل.

### فصل في الأدر و الفتوق

إننا قد اخترنا للادر و الفتوق باباً يأتي في آخر المقالات التي لهذا الكتاب الثالث. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٢

### فصل في تقلص الخصيتين

القروح إذا عرضت في هذه المواضع كانت رديئة ساعية لأن هذه الاعضاء على هيئة يكون ذلك بسبب برد شديد، و سقوط قوة تعرض في العلامات الرديئة لأصحاب لأمراض الحادة، و سذكرها هناك.

### فصل في قروح الخصية و الذكر و مبدأ المقعدة

تسرع إلى نواحيها العفونة، لأنها في كن من الهواء، و إلى حرارة و رطوبة، و تقارب مجارى الفضول، و تشبه من وجه قروح الأحشاء و الفم. و أردؤها ما يكون في العضل التي في أصل القضيب، و في المقعدة. و ذلك لأنها تحتاج إلى تجفيف قوى، و حسها مع ذلك شديد قوى. و ربما احتيج إلى قطع القضيب نفسه إذا تعفنت عليه القروح وسعت. العلاج ما كان من القروح على الكمره يحتاج إلى ما هو أشد تجفيفاً من الكائنة على القلفة و الجلده، لأن الكمره أشد يبساً في مزاجها. و هذه القروح، إما طرية، و إما متقدمة، و منها ما هي خبيثة. فالطرية ليس شيء أجود لها من الصبر، و يشبه الصبر المر داسنج، و الاقليمي المغسول بالشراب و التوتيا، و يقرب من ذلك اللؤلؤ.



و القرع المحرق عجيب فى ذلك. و رماد الشبث، و للتوتيا ذرورات و أطلية بماء بارد. و إن كانت أرطب من ذلك،- و قد تقتحت،- فتحتاج إلى ما هو أقوى مثل النحاس المحرق، و قشور شجرة الصنوبر الصغار الحب محرقه، و إن احتيج إلى إنبات اللحم خلط بها الكندر.

### فصل فى صفة دواء مرگب

لما يحتاج إلى تجفيف شديد مع إحام، و نسخته: يؤخذ من التوتيا، و الصبر، و الأنزروت، و الكندر، و الساذنج، و لحاء الغرب المحرق، و الشبب اليماني، و الزاج المحرق، و العفص، و الجلنار، و الأفاقيا أجزاء سواء، و من الزنجار جزء و نصف، و من أقماغ الرمان الحامض جزء، يتخذ منه مرهم بدهن الورد. أخرى: يؤخذ خبث الحديد، مرداسنج، دم الأخوين، قرطاس محرق، شب محرق بدهن الورد، يتخذ منه ضماد، أو مرهم، أو أقراص. و إن كانت عتيقه، جعل فيها كندر و دقاقه، و الصبر أجزاء سواء. و أما إن كان هناك أكال، فمما ينفعه أن يؤخذ رماد شعر الإنسان، و إنجذان، و عدس جبلى، و يتخذ منه ذرور و ضماد. و أيضاً: أقوى من ذلك أن يؤخذ من كل واحد من الزرنخين سبعة، و من النورة عشرون حجارة غير مطفأه، و من الأفاقيا اثنا عشر يعجن بالخل، و عصير الأسفيوس الرطب،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٣

و يقرص منه فى الظل، و يستعمل. و هذا أقوى من الأول. و أقوى من ذلك الزرنخان، و الأفاقيا، و الزنجار، و الميوزج، و رماد الشبب، و الفلفل، يتخذ منه أقراص. فإن خبث و اسود، فالأجود أن يبان، و يقطع الموضع الفاسد، و يعالج بالمراهم المنبتة حتى ينبت.

### فصل فى قروح القضيبي الداخلة

علاجها علاج قروح المثانة، و ربما احتيج إلى مثل دواء القرطاس المحرق. و نسخته: يؤخذ القرطاس المحرق، و الشبب المحرق، و إقليميا مغسول بعد الإحراق، و قشور من شجر الصنوبر الصغار الحب، و ساذنج، و كندر، تتخذ منها أقراص، و تستعمل فى الزرارة.

### فصل فى الحكه فى القضيبي

تكون من مادة حادة تنصب إليه، و عرق حاد يرشح من نواحيه فيحكه. العلاج ينقص الخلط بالفصد و الإسهال، ثم يؤخذ أفاقيا، و ماميثا من كل واحد نصف درهم، و من النوشادر دائق، و من الصبر دائق، و من الزعفران نصف دائق، و مثل الجميع أشنان، و يدق، و ينخل، و يعجن بالزنبق، فإنه عجيب مجرب. و ربما سكن بأن يطلى عليه فى الحمام خل، و دهن ورد، و فيه نظرون، و شب. فإن كان أردأ، جعل فيه شىء من ميوزج، فاذا خرج من الحمام طلى ببياض البيض مع العسل، و إن لم ينفع شىء، و كان قد فصد و استفرغ، فليحتجم من باطن الفخذ بالقرب من ذلك إلموضع، أو ليرسل عليه العلق.

### فصل فى أورام القضيبي الحارة



معالجاتها قريبه من معالجات أورام الأثنين الحارة، لكنها أحمل للقوابض فى أول الأمر، و من نسخها الخاصة بها دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ قشور الرمان اليابس، ورد يابس، و عدس، يطبخ الجميع بالماء. إذا تهرى سحق مع دهن الورد و استعمل. و أيضاً: يؤخذ قيموليا بماء عنب الثعلب، و كذلك الطين الأرمنى، و العدس، و ورق الكاكنج.

### فصل فى أورام القضيبي الباردة

القول فيها قريب من القول فى أورام الأثنين الباردة، و تكثر فى حال سوء القنيه، و الاستسقاء. و مما جرب لها دقيق نوى التمر جزءان، خطمى جزء، يطبخ بالخل و يضمده به. و الدواء المتخذ القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٤ من النخالة، و الأشق المذكور فى باب الورم الصلب فى الأثنين، و أوفق مواضع ذلك الدواء هو القضيبي، إذا ورم ورمماً صلباً.

### فصل فى الشقاق على القضيبي و نواحيه

يعالج بعلاج شقاق المقعدة. و مما يقرب نفعه أن يؤخذ قيموليا، و توتياء، و حناء مسحوق، و كثيرأ أجزاء سواء، و يتخذ منها، و من الشمع، و من صفره البيض، و دهن الزنبق مرهم.

### فصل فى وجع القضيبي

يحدث وجع القضيبي من أسباب مختلفه، و كثيراً ما يحدث عن حبس البول، و يشفيه الحقن اللينه، و الاقتصار على ماء الشعير بالجلاب، و لا يقرب البزور لثلاً تجذب الفضول، ثم بعد الحقنه يكمد حول العائنه و القضيبي مقدار ما يلين الجلد، و يصب عليه ماء فاتر، و يطلى بدهن بنفسج، فإنه نافع.

### فصل فى التآليل على الذكر

تقطع و يوضع عليها دواء حابس للدم، و تعالج بعلاج سائر التآليل جميعها. صفة دواء: للبشر الشبيهه بالتوت، و اللحم الزائد على هذه النواحي. و نسخته: يؤخذ بورق محرق، و رماد حطب الكرم، يسحقان بالماء ناعماً، و يجعلان على التوت و ما يشبهه، لما ذا لم ينجع قطع، و ينثر عليه الزنجار و الزجاج، فإن كان رديئاً لم يكن بد من الكى.

### فصل فى إوجاج الذكر

يلين الذكر بالمليينات من الأدهان مثل الشيرج، و دهن السوسن، و دهن النرجس، و الشحوم اللطيفه المعلومه، مثل شحم الدجاج، و البط و مسخ ساق البقر، و الأيل، و الشمع، و الراتينج فى الحمام، و غير الحمام، و يحقن من هذا القبيل بزراقات، و يحمل على أن يستوى، و يمد على لوح، و يسوى، و يمد على لوح، و يستوى برفق القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٥

#### فصل فى تشريح الرحم

نقول أن آلة التوليد التى للأنث هى الرحم، و هى فى أصل الخلقه مشاكلة لآلة التوليد التى للذكران، و هى الذكر و ما معه، لكن أحدهما تامه متوجهة إلى خارج، و الأخرى ناقصة محتبسة فى الباطن، فكأنها مقلوب اله الذكران، و كأن الصفن صفاق الرحم، و كأن القضيب عنق الرحم، و البيضتان للنساء كما للرجال، لكنهما فى الرجال كبيرتان بارزتان متطاولتان إلى استدارة، و فى النساء صغيرتان مستديرتان إلى شدة تفرطح، باطنتان فى الفرج، موضوعتان عن جنبيه فى كل جانب من قعره واحدة، متميزتان يختص بكل واحدة منهما غشاء لا يجمعهما كيس واحد، و غشاء كل واحدة منهما عصبى. و كما أن للرجال أوعية للمنى بين البيضتين و بين المستفرغ من أصل القضيب، كذلك للنساء أوعية المنى بين الخصيتين و بين المقذف إلى داخل الرحم، لكن المذى للرجال يبتدىء من البيضة، و يرتفع إلى فوق، و يندس فى النقرة التى تنحط منها علاقة البيضة محرزة موثقة، ثم ينشئ هابطاً متعرجاً مثوراً " ذا التفافات يتم فيها بينهما نضج المنى، حتى يعود و يفضى إلى المجرى التى فى الذكر من أصله من الجانبين، و بالقرب منه ما يقضى إليه أيضاً طرف عنق المثانة، و هو طويل فى الرجال قصير فى النساء.

و أما فى النساء، فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين مقوسين شاخصين إلى الحالبين، يتصل طرفاهما بالأريبتين، و يتواتران عند الجماع، فيسويان عنق الرحم للقبول بأن يجذباه إلى الجانبين، فيتوسع، و يفتح و يبلع المنى. و هما أقصر من مرسل زرقه مما فى الرجال، و يختلفان فى أن أوعية المنى فى النساء تتصل بالبيضتين، و ينفذ فى الزائدتين القرنيتين شىء ينبت من كل بيضة يقف المنى إلى الوعاء، و يسميان قاذفى المنى. و إنما اتصلت أوعية المنى فى النساء بالبيضتين، لأن أوعية المنى فى النساء قريبة فى اللين من البيضتين، و لم يحتج إلى تصليهما و تصليب غشائهما، لأنهما فى كنف، و لا يحتاج إلى زرق بعيد. و أما فى الرجال، فلم يحسن وصلها بالبيضتين، فلم تختلط بهما، و لو فعل ذلك لكانت تؤذيها إذا توترت لصلابتها، بل جعل بينهما واسطة تسمى أفيديدومس، تأتى المقذف عند الأطباء إلى باطنه، و فى داخل الرحم طوق عصبى مستدير فى وسطه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٦

كالسير، و عليه زوائد كثيرة. و خلقت الرحم ذات عروق كثيرة تشعب من العروق التى ذكرناها، لتكون هناك عدة للجنين، و تكون للفضل الطمشى مدرة، و ربطت الرحم بالصلب برباطات قوية كثيرة إلى ناحية السرة، و المثانة، و العظم العريض فما فوقه، لكنها سلسلة. و من رباطاتها ما يتصل بها من العصب و العروق المذكورة فى تشريح العصب و العروق، و جعلت من جوهر عصبى له أن يتمدد كثيراً عند الاستعمال، و أن يجتمع إلى حجم يسير عند الوضع، و ليس يستتم تجويها إلا عند إتمام النمو، كالشدين لا يستتم حجمهما إلا مع استتمام النمو، لأنه يكون قبل ذلك معطلاً لا يحتاج إليه، و لذلك الرحم فى الجوارى أصغر من الشيات بكثير، و لها فى الناس تجويهان، و فى غيرهم تجاويف بعدد حلم الأثداء، و موضعها خلف المثانة، و تفضل عليها من فوق كما تفضل المثانة عليها بعنقها من تحت و من قدام المعى، ليكون لها فى الجانبين مهاد و مفرش لين، و تكون فى حرز. و ليس الغرض الأول فى ذلك متوجها إلى الرحم نفسها، بل إلى الجنين، و هو يشغل ما بين قرب السرة، إلى اخر منفذ الفرج، و هو رقبتها و طولها المعتدل فى النساء ما بين ست أصابع إلى إحدى عشرة إصبعاً و ما بين ذلك. و قد تقصر و تطول باستعمال الجماع و تركه، و قد يتشكل مقدارها بشكل مقدار من يعتاد مجامعتها، و يقرب من ذلك طول الرحم نفسها، و ربما

ماست المعى العليا. و خلقت الرحم من طبقتين، باطنتهما أقرب إلى أن تكون عرقية، و خشونتها كذلك، و فوهات هذه العروق هي التي تنتقر في الرحم، و تسمى نقر الرحم، و بها تتصل أغشية الجنين، و منها يسيل الطمث، و منها يغتذى الجنين، و ظاهرتهما أقرب إلى أن تكون عصبية. و كل طبقة منهما قد تنقبض، و تنبسط باستعداد طباعها. و الطبقة الخارجة ساذجة واحدة، و الداخلة كالمقسمة قسمين كمتجاورين، لا- كملتحمين لو سلخت الطبقة الظاهرة عنهما انسلخت عن مثل رحمين لهما عنق واحد، لا كرحم واحدة، و تجد أصناف الليف كلها في الطبقة الداخلة. و الرحم تغلظ و تثخن، كأنها تسمن، و ذلك في وقت الطمث. ثم إذا ظهرت ذبلت و يبست، و لها أيضا ترفق مع عظم الجنين، و انبساطها بحسب كانبساط جثث الجنين. و اذا جومعت المرأة تدافعت الرحم إلى فم الفرج، كأنها تبرز شوقا لى جذب المنى بالطبع. و إذا قيل الرحم عصبانية، فليس نعى بها أن خلقها من عصب دماغى، بل أن خلقها من جوهر يشبه العصب أبيض، عديم الدم لدن ممتد. و إنما يأبها من الدماغ عصب يسير يحس به. و لو كانت أشد عصبانية، لكأنت أشد مشاركة للدماغ. و رقبه الرحم عضلية اللحم كلها غضروفية، كأنها غصن على غصن يزيدها السمن صلابه و تغضرفاً، و الحمل أيضاً فى وقت الحمل، و فيها مجرى محاذية لفم الفرج الخارج، و منها تبلغ المنى، و تقذف الطمث، و تلد الجنين، و تكون فى حال العلوق فى غاية الضيق لا يكاد يدخلها طرف ميل، ثم تتسع بإذن الله تعالى فيخرج منها الجنين. و أما مجرى البول ففى موضع آخر، و هو أقرب إلى فم الرحم مما يلى أعاليها. و من النساء من رقبه رحمها إلى اليسار، و منهن من هي منها إلى اليمين. و قبل افتضاض الجارية البكر يكون فى رقبه الرحم أغشية تنتسج من عروق، و من رباطات رقيقة جداً ينبت من كل غصن منها شىء يهتكها الافتضاض، و يسيل ما فيها من الدم فاعلم جميع ما قلناه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٧

## فصل فى تولد الجنين

إذا اشتملت الرحم على المنى، فإن أول الأحوال أن تحدث هناك زبديه المنى، و هو من فعل القوة المصورة. و الحقيقة من حال تلك الزبديه، تحريك من القوة المصورة لما كان فى المنى من الروح النفسانى، و الطبيعى، و الحيوانى إلى معدن كل واحد منها، ليستقر فيه، و يتخلق ذلك العضو منه على الوجه الذى أوضحناه و بيناه فى كتب الأصول، و لذلك يوجد النفخ كله يندفع إلى وسط الرطوبة إعداداً لمكان القلب، ثم يكون عن جانبه الأيمن و جانبه الأعلى نفخان كالموسعين منه يماسانه إلى حين، ثم يتحيان عنه و يتميزان، و يصير الأولى علقه للقلب، و الأيمن علقه للكبد، و يمتلئ الآخر من دم إلى بياض، و ينفذ إلى ظاهر الرطوبة المبتوثة نفذ نفخ ريحى يثقبه، لينال منه المدد من الرحم من الروح و الدم، و تتخلق السرة. و أول ما تتخلق السرة تتبين، إلا أن نفخات القلب، و الكبد، و الدماغ، تتقدم خلق السرة، لمان كان استمام هذه الثلاثة يتأخر عن استمام جوهر السرة. و هذا شىء قد حققناه و بينا الخلاف فيه فى كتب الأصول من العلم الطبيعى. و كما يستقر المنى و يزد و ينفذ الزبد إلى الغور نفخاً للقلب، يتولد الغشاء من حركة منى الأثنى إلى منى الذكر، و يكون متبرئاً، ثم لا يتعلق من الرحم إلا بالنقر لجذب الغذاء، و انما يغتذى الجنين بهذا الغشاء ما دام الغشاء رقيقاً فيها، فكانت الحاجة إلى قليل من الغذاء. و أما إذا صلب، فيكون الاغتذاء بما توتد فى مسامه من المنافذ الواضحة العرقية، ثم ينقسم بعد مدة أغشية. و الحق أن أول عضو يتكون هو القلب، لمان كان يحكى عن "أبقراط" أنه قال أول عضو يتكون هو الدماغ، و العينان بسبب ما يشاهد عليه حال فراخ البيض، لكن القلب لا يكون فى أول ما يتخفق فى كل شىء ظاهراً جلياً. و قد نبغ فضولى من بعد يقول أن الصواب أن يكون أول ما يتخلق هو الكبد، لأن أول فعل البدن هو التغذى، كأن الأمر على شهوته، و استصوابه.

و قوله هذا فاسد من طريق التجربة، فإن أصحاب العناية بهذا الشأن لم يشاهدوا الأمر على ما يزعم البتة. و من القياس، و هو أنه إن كان الأمر على ما يزعم من أنه يخلق أولًا ما يحتاج إلى سبق فعله أولًا، فليعلم أنه لا يغتذى عضو حيوانى ليس فيه تمهيد الحياة بالحرارة الغريزية، و إذا كان كذلك، كانت الحاجة إلى أن يخلق العضو الذى ينبعث منه الحار الغريزى، و الروح الحيوانى قبل أن يخلق الغذاءى، و القوة المصوّرة لا- تحتاج فى حال التصوير إلى تغذية ما، لم يقع تحلل محسوس يضر ضرراً محسوساً، فيحتاج إلى بدله، و يحتاج إلى الروح الحيوانى، و الحار الغريزى ليقوم به، فإن قال أنه حاصل للمصورة من الأب، فكذلك القوة الغذائية أيضاً مصاحبة للمصورة المولدة من جهة الأب، و كيف لا، و تلك أسبق فى الوجود.

هذا و الحال الأخرى ظهور النقطة الدموية فى الصفاق، و امتدادها فى الصفاق امتداد ما، و فى هذه الحال تكون النفّاخات قد استحالت الرغوى منها إلى دموية ما، و استحالت السرة إلى هيئته

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٨

السرة استحالة محسوسة، و ثالث الأحوال إستحالة المنى إلى العلقه، و بعدها استحالته إلى المضغه، و هناك تكون الأعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس، و قدر محسوس، و بعدها استحالته إلى أن يتم تكون القلب، و الأعضاء الأولى، و يتبدئ تنحى الأعضاء بعضها عن بعض، و تليها الوشائح العلوية، و تكون الأطراف قد تخططت، و لم تنفصل تمام الانفصال و أوعيتها، ثم إلى أن تتكون الأطراف، و لكل استحالة أو استحالتين مدة موقوف عليها، و ليس ذلك مما لا يختلف، و مع ذلك، فإنها تختلف فى الذكران و الإناث من الأجنه، و هى فى الإناث أبطأ.

و لأهل التجربة و الامتحان فى ذلك آراء ليس بينهما بالحقيقة خلاف، فإن كل واحد منهم إنما حكم بما صادف الأمر عليه بحسب امتحانه، و ليس يمنع أن يكون الذى امتحنه الآخر واقعاً على ما يخالفه، فإن جميع ذلك إنما هو أكثرى لا محاله، و الأكثرى فيمن تولد فى الأكثر. [٦]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٤٣٨

امدة الرغوة فسته أيام أو سبعة، و فى هذه الأيام تتصرف المصورة فى النطفة من غير استمداد من الرحم، و بعد ذلك تستمد. و ابتداء الخطوط و النقط بعد بثلاثة أيام أخرى، فتكون تسعة أيام من الابتداء، و قد يتقدم يوماً أو يتأخر يوماً، ثم بعد ستة أيام أخرى يكون الخامس عشر من العلوق تنفذ الدموية فى الجميع، فتصير علقه، و ربما تقدم يوماً أو يومين، و بعد ذلك يائى عشر يوماً تصير الرطوبة لحماً، و قد تميزت قطع لحم، و تميزت الأعضاء الثلاثة تميزاً ظاهراً، و قد تنحى بعضها عن مماسه بعض، و امتدت رطوبة النخاع، و ربما تأخر أو تقدم بيومين أو ثلاثة، ثم بعد تسعة أيام تنفصل الرأس عن المنكبين، و الأطراف عن الضلوع و البطن تميزاً يحس فى بعضهم، و يخفى فى بعض حتى يحس بعد ذلك بأربعة أيام تكمله الأربعين يوماً، و يتأخر فى النادر إلى خمسة و أربعين يوماً، و الأقل فى ذلك ثلاثون يوماً.

و ذكر فى التعليم الأول أن السقط بعد الأربعين إذ شق عنه السلاء، و وضع فى الماء البارد، يظهر شيئاً صغيراً متميزاً الأطراف. و الذكر أسرع فى ذلك كله من الأنثى، و يشبه أن يكون أقل مدة تصوّر الذكران ثلاثين يوماً، و أقلّ الوضع نصف سنه، و بيانه نذكره عن قريب. و أما تحديد حال الذكر و الأنثى فى تفاصيل المدد، فأمر يحكم به طائفة من الأطباء بالتهور و المجازفة، فأول ما يجد المنى متنقساً يتنفس، و أول ما تعمل المصورة تعمل مجمع الحار الغريزى، ثم المخارج و المنافذ، ثم بعد ذلك تأخذ الغذائية فى العمل. و عند بعضهم أن الجنين قد يتنفس من الفم، ثم يتنفس به أكثر التنفس إذا أدرك فى الرحم، و ليس عليه دليل. و عند بعضهم أن الجنين إذا أتى على تصويره ضعف ما تصور فيه تحرك، و إذا أتى على تحركه ضعف ما تحرك فيه

حتى يكون الابتداء من الأولى، و من ابتداء العلوق ثلاثة أضعاف المدة إلى الحركة، ولد.

واللبن يحدث مع تحريك الجنين. وقد قيل أن الزمان العدل الوسط لتصوره خمسة و ثلاثون يوماً، و يتحرك في سبعين يوماً، و يولد في مائتين و عشرة أيام، و ذلك سبعة أشهر، و ربما يتقدم أياماً، و ربما يتأخر لأنه ربما يقع في خمسة و ثلاثين يوماً تفاوت قليل، فيكثر في التضعيف.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٩

و إذا كان الأكثر لخمسة و أربعين يوماً، فيتحرك في تسعين يوماً، و يولد في مائتين و سبعين يوماً، و ذلك تسعة أشهر، و قد يقع في هذا أيضاً اختلاف في أيام بمثل ما قيل، و هذا شيء لا يثبت المحصل فيه حكماً، و المولود لثمانية أشهر- إن لم يكن ممن أكثر- حكمه أن لا يعيش على ما ستعلمه من بعد، إنما يكون قد تم تمامه على النسبة المذكورة، و ولد عنه تمامه، فإنه تكون مدده أربعين يوماً، ثم ثمانين، ثم مائة و عشرين يوماً، و ينصق و يزيد على ما علمت.

قالوا و لم يوجد في الإسقاط ذكر تم قبل الثلاثين يوماً، و لا أنثى تمت قبل الأربعين، و قالوا أن المولود لسبعة أشهر تدخله قوة و اشتداد بعد أن تأتي على مولده سبعة أشهر، و المولود لتسعة أشهر بعد تسعة أشهر، و المولود لعشرة أشهر بعد عشرة أشهر. و نحن نورد في مدة الحمل و الوضع باباً في المقالة التي تتلو هذه المقالة.

و اعلم أن دم الطمث في الحامل ينقسم ثلاثة أقسام: قسم ينصرف في الغذاء، و قسم يصعد إلى الثدي، و قسم هو فضل يتوقف إلى أن يأتي وقت النفاس فيتنقص. و الجنين تحيط به أغشية ثلاثة المشيمة، و هو الغشاء المحيط به، و فيه تنتسج العروق المتأدية ضواربها إلى عرقين، و سواكنها إلى عرقين، و الثاني يسمى فلاس، و هو اللفائفي، و ينصب إليه بول الجنين، و الثالث يقال له أنفس، و هو مفيض العرق و لم يحتج إلى وعاء آخر لفضل البراز، إذ كان ما يغتذى به رقيقاً لا صلابة له، و لا ثقل، إنما تنفصل منه مائة بول، أو عرق.

و أقرب الغكشية إليه الغشاء الثالث، و هو أرقها، ليجمع الرطوبة الراسخة من الجنين. و في جمع تلك الرطوبة فائدة في إقلاله ير لا- يثقل على نفسه و على الرحم، و كذلك في تبعيد ما بين بشرته و الرحم، فإن الغشاء الصلب يؤلمه بمماسه كما يؤلم المماسات ما كان من الجلد قريب العهد من النبات على القروح، و لم يستوكع بعد.

و أما الغشاء الذي يلي هذا الغشاء إلى خارج، فهو اللفائفي لأنه يشبه اللفائف، و ينفذ إليه من السرة عصب للبول ليس من الإحليل، لأن مجرى الإحليل ضيق، و تحيط به عضلة مؤكلة تطلق بالإرادة و إلى آخره تعاريج. و وقت استعمال مثله هو وقت الولادة و التصرف. و أما هذا فهو واسع مستقيم المأخذ، و جعل للبول مفيض خاص به، لأنه لو لاقى البدن لم يحتمله البدن لحرافته وحدته، و ذلك ظاهر فيه. و الفرق بينه و بين رطوبة العرق في الرائحة، و حمرة اللون بين، و لو لاقى أيضاً المشيمة لكان ربما أفسد ما تحتوى عليه العروق المشيمة.

و المشيمة ذات صفاقين رقيقين، و تنتسج فيما بينهما العروق، و يتأدى كل جنس منها إلى عرقين أعنى الشرايين و الأوردة. فأما عرقاً الأوردة، فإذا دخلا استقصرا المسافة إلى الكبد، فاتحدا عرقاً واحداً ليكون أسلم، و بعداً إلى تحديب الكبد لئلا يزاحم مفرغهُ المرار من تعيرها، و بالحقيقة فإن هذا العرق إنما ينبت من الكبد، و ينحدر إلى السرة من المشيمة، و يفترق هناك، فيصير عرقين، و يخرج و يتحرك في المشيمة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٠

إلى فوهات العروق التي في الرحم. و هذه العروق يعرض لها شيان: أحدهما أنها تكون عند فوهات التلاقي أدق، فكأنها أطراف الفروع، و أيضاً فإنها تحمر أولاً من هناك لأنها تأخذ الدم من هناك، فيظن أنها نبتت من هناك، فإذا اعتبرت سعة الثقب أوهم

أن الأصل من الكبد، وإن اعتبرت الاستحالة إلى الدموية أوهم أن الأصل من المشيمة، لكن الاعتبار الأول هو اعتبار الثقب و المنافذ.

و أما الاستحالات، فهي كمالات للسطوح المحيطة بالثقب، و كذلك فإن الشرايين تجتمع إلى شريانين، إن أخذت الابتداء من المشيمة و جدتهما ينفذان من السرة إلى الشريان الكبير الذى على الصلب متركيين على المثانة، فإنها أقرب الأعضاء التى يمكن أن يستند إليها هناك مشدودين بأغشية للسلامة، ثم ينفذان فى الشريان الدائم الذى لا ينفسخ فى الحيوان إلى آخر حياته، فهذا هو ظاهر قول الأطباء.

و أما فى الحقيقة، فهما شعبتان منبتهما الحقيقى من الشريان و على القياس المذكور. و يقول الأطباء إنما لم يصلح لهما أن يتحدا و يمتدا إلى القلب لطول المسافة، و استقبال الحواجز، و لما قربت مسافتهما من المتصل به لم يحتاجا إلى الاتحاد. و يذكرون أن الشريان و الوريد النافذين من القلب و الرئة، لما كان لا ينتفع بهما فى ذلك الوقت فى التنفس منفعة عظيمة، صرف نفعهما إلى الغذاء، فجعل لأحدهما إلى الآخر منفذ ينسد عند الولادة. و أن الرئة إنما تكون حمراء فى الأجنة، لأنها لا تتنفس هناك، بل تغذى بدم أحمر لطيف، و إنما تبيضها مخالطة الهوائية، فتبيض. و تقول الأطباء أن الغشاء اللفائفى خلق من منى الأثنى، و هو قليل، و أقل من منى الرجل، فلم يمكن أن يكون واسعاً، فجعل طويلاً ليصل الجنين بأسافل الرحم، و ضاق عن الرطوبات كلها، فلم يكن بد من أن يفرد للعرق مصب واسع، و هذا من متكلفاتهم، و الجنين إذا سبق إلى قلبه مزاج ذكورى، فاض فى جميع الأعضاء، و هو بالذكورية يتزع إلى أبيه.

و ربما كان سبب ذكوريته غير مزاج أبيه، بل حال من الرحم، أو من مزاج عرضى للمنى خاصة، فكذلك لا يجب إذا أشبه الأب فى أنه ذكر، أن يشبهه فى سائر الأعضاء، بل ربما يشبه الأم. و الشبه الشخصى يتبع الشكل. و الذكورة لا تتبع الشكل، بل المزاج.

و ربما يعرض للقلب وحده مزاج كمزاج الأب يفيض فى الأعضاء. و أما من جهة الاستعداد الشكلى، فيكون القبول من المادة فى الأطراف مائلاً إلى شكل الأم، و ربما قدرت المصورة على أن تغلب المنى، و تشكله من جهة التخطيط بشكل الأب، و لكن تعجز من جهة المزاج أن تجعله مثله فى المزاج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤١

و قد قال قوم من العلماء - و لم يبعدوا عن حكم الجواز - أن من أسباب الشبه ما يتمثل عند حال العلوق فى وهم المرأة، أو الرجل من صورة إنسانية تمثلاً متمكناً.

و أما السبب فى القدود، فقد يكون النقصان فيها من قبل المادة القليلة فى الأول، أو من قبل قامة الغذاء عند التخلق، أو من قبل صغر الرحم، فلا يجد الجنين متسعاً فيه كما يعرض للفواكه التى تخزن فى قوالب، و هى بعد فجة، فلا يزيد عليها. و السبب فى التوأم كثرة المنى حتى يفيض إلى بطنى الرحم فيضاً يملأه كلها على حدة، و ربما اتفق لاختلاف مدفع الزرقين إذا وافى ذلك اختلاف حركة من الرحم فى الجذب، فإن الرحم عند الجذب يعرض لها حركات متتابعة، كمن يلتقم لقمة بعد لقمة، و كما تتنفس السمكة تنفساً بعد تنفس، لأنها أيضاً تدفع المنى إلى قعر الرحم دفعات، كل دفعة يكون معها جذبة المنى من خارج طلباً من الرحم للجمع بين المنيين، و ذلك شىء يحسه المتفقه من المجامعين، و يعرفن أيضاً أنفسهن.

و تلك الدفعات و الجذبات لا تكون صرفه، بل اختلاجية، كأن كل واحدة منها مركبة من حركات، لكنها لا تتم إلا عند عدة اختلاجات، بل يحس بعد كل جملة اختلاجات سكون ما، ثم يعود فى مثل السكون الذى بين زركات القضيب للمنى، و يكون كل مرة و ثانية أضعف قوة، و أقل عدد اختلاجات. و ربما كانت المرار فوق ثلاث أو أربع، و لذلك تتضاعف لذتهن، فإنهن

يلتذذ من حركة المنى الذى لهن، و يلتذذ من حركة منى الرجل فى رحمهن إلى باطن الرحم، بل يلتذذ بنفس الحركة التى تعرض للرحم و لا- يصدق قول من يقول أن لذتهن و تمامها موقوفان على إنزال الرجل، كأنه إن لم ينزل الرجل لم تلتذ بإنزال نفسها، و إن أنزل الرجل و لم تحدث لرحمها هذه الحركات و لم تسكن منها، فإنها تجد لذة قليلة يكون للرجل أيضاً مثلها قبل حركة منيهم، تشبه بالحكة و الدغدغة الودية، و لا قوك من يقول أن منى الرجل إذا انصب على الرحم أطفأ حرارتها، و سكن لهيها كماء بارد ينصب على ماء حار يغلى، فإن هذا لا يكون إلا على الوجه الذى ذكرناه عند إنزالها، و بلعها منى الرجل كما ينزل، و فى غير ذلك الوقت لا يكون قوة يعتد بها، و ربما وافق زرقة ذكورية صبه إنثاوية، فاختلط، و يليها زرقات مثل ذلك مرة بعد مرة، فحملت المرأة ببطون عدة، إذ كل اختلاط ينحاز بنفسه.

و ربما كان اختلاط المنين معاً، ثم تقطعا، و انقطعت الواحدة السابقة بسبب ريحي، أو اختلاجي، أو غير ذلك من الأسباب المفرقة، فينحاز كل على حدة، و ربما كان ذلك بعد اتساع الغشاء، فتكون كبيرة فى شىء واحد، فهذا مما لا يتم تكونه، و لا يبلغ الحياة. و ربما كان قبل ذلك و ما يجرى هذا المجرى، فيشبه أن يكون قليل الإفلاح. و إنما المفلاح هو الذى وقع فى الأصل متميزاً، و المنى الذكوري وحده يكون بعد غير غزير، و لا مالىء للرحم و لا واصل إلى الجهات الأربع حتى يتصل به منى الأنثى من الزائدين القرنيتين الشبهيتين بالنواة.

و كما يختلطان يكون الغليان المذكور، و يتخلق بالنفخ و الغشاء الأول، و يتعلق المنى كله

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٢

حينئذ بالزائدين القرنيتين، و يجد هناك ما يمدده ما دام منياً إلى أن يأخذ من دم الطمث، و من النقر التى يتصل بها الغشاء المتولد. و عند جالينوس أن هذا الغشاء كلطخ يخلقه منى الأنثى عند انصبابه إلى حيث ينصب إليه منى الذكر، و إن لم يخالطه معه فيما رجه عند المخالطة. و قد تقبل المرأة و الحجرة منياً على منى، و تلدهما جميعاً. و أما الولادة، فإنما تكون إذا لم يكف الجنين ما تؤديه إليه المشيمة من الدم، و ما يتأدى إليه من النسيم، و تكون قد صارت أعضاؤه تامة، فيتحرك حينئذ عند السابع إلى الخروج، كما تتم فيه القوة. و إذا عجز أصابه ضعف ما لا تثوب إليه معه القوة إلى التاسع، فإن خرج فى الثامن، خرج و هو ضعيف لم يزعج عن قوة مولده، بل عن سبب آخر مزعج مؤذٍ ضعيف.

و خروج الجنين إنما يتم بانشقاق الأغشية الرطبة، و انصباب رطوبتها، و إزلاقها إياه، و قد انقلب على رأسه فى الولادة الطبيعية، لتكون أسهل للإفصال.

و أما الولادة على الرجلين، فهو لضعف الولد فلا يقدر على انقلاب، و هو خطر، و لا يفلح فى الأكثر.

و الجنين قبل حركته إلى الخروج، فقد يكون معتمداً بوجهه على رجله، و براحتيه على ركبتيه، و أنفه بين الركبتين، و العينان عليهما، و قد ضمهما إلى قدامه و هو راكن عنقه و وجهه إلى ظهر أمه حماية للقلب، و هذه النصبه أوفق للانقلاب.

على أن قوماً قالوا: إن الأنثى، تكون نصبتها و وجهها على خلاف هذه النصبه، و إنما هذا للذكر، و يعين على الانقلاب ثقل الأعالى من الجنين، و عظم الرأس منه خاصة، و إذا انفصل انفتح الرحم الانفتاح الذى لا يقدر فى مثله مثله، و لا بد من انفصال يعرض للمفاصل، و مدد عناية من الله تعالى معدة لذلك، فترده عن قريب إلى الإتصال الطبيعى، و يكون ذلك فعلاً من الأفعال القورة الطبيعية و المصورة. و بخاص أمر متصل من الخالق لاستعداد لا يزال يحصل مع نمو الجنين لا يشعر به، و هذا من سر الله فتعالى الله الملك الحق المبين و تبارك الله أحسن الخالقين.

فحاصل هذا أن سبب ولادة الجنين الطبيعية، احتياجه إلى هواء أكثر، و غذاء أكثر، و عند انتباه قوى نفسه لطلب سعة الجمال و النسيم الرغد و الغذاء الأوفر، هرب عن الضيق، و عن عوز النسيم، و قلة الغذاء. و إذا ولد لم يكن يحصل النوم و الانتباه. فإذا

تحصلاً منه ضحك بعد الأربعين يوماً.

## فصل فى أمراض الرحم

تعرض للرحم جميع الأمراض المزاجية والليئة! والمشاركة، وتعرض لها أمراض الحمل، مثل أن لا تحبل، وأن تحبل فتسقط، أو لا تسقط بل يعسر، ويعضل، ويموت فيها الولد، ويعرض لها أمراض الطمث من أن لا تطمث، أو ظمت قليلاً أو رديئاً أو فى غير وقته، أو أن يفرط طمثها، وتكون لها أمراض خاصة، وأمراض بالشركة بأن تشارك هي أعضاء أخرى، وقد تكون عنها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٣

أمراض أعضاء أخرى بالشركة، بأن تشاركها الأعضاء الأخرى كما يكون فى اختناق الرحم. وإذا كثرت الأمراض فى الرحم ضعفت الكبد، واستعدت لأن يتولد عنها الإستسقاء.

## فصل فى دلائل أمزجة الرحم

دلائل الحرارة، أما حرارة فم الرحم، فيدل عليهما مشاركة البدن، وقله الطمث، ويدل عليها لون الطمث، وخصوصاً، إذا أخذت خرقه تحان، فاحتملته ليله، ثم جففت فى الظل، ونظر هل هو أحمر، أو أصفر، فيدل على حرارة، وعلى صفراء، أو دم، أو هو أسود أو أبيض، فيدل على ضد ذلك. لكن الأسود مع اليبس العفن يدل على حرارة، وما سواه يدل على برودة. وقد يستدل على حرارتها من أوجاع فى نواحي الكبد، وخراجات، وقروح تحدث فى الرحم، وجفاف فى شفتى المرأة وكثرة الشعر، وانصبغ الماء فى الأكثر، وسرعة النبض أيضاً.

## فصل فى دلائل البرد فى الرحم

احتباس الطمث أو قلته، أو رقتة، أو بياضه، أو سواده الشديد السوداوى، وتناول الظهر، وتقدم أغذية غليظة، أو باردة، وتقدم جماع كثير، وخدر فى أعالي الرحم، وقله الشعر فى العانة، وقله صبغ الماء، وفساد لونه.

## فصل فى دلائل الرطوبة

رقة الحيض، وكثرة سيلان الرطوبة، وإسقاط الجنين كما يعظم.

## فصل فى دلائل اليبوسة

الجفاف وقله السيلان.

## فصل فى العقر وعسر الحبل

سبب العقر، إما فى منى الرجل، أو فى منى المرأة، وإما فى أعضاء الرحم وإما فى أعضاء القضيب وآلات المنى، أو السبب فى



المبادئ كالغتم، و الخوف، و الفزع، و أوجاع الرأس، و ضعف الهضم، و التخمة، و إما لخلط طارىء. أما السبب الذى فى المنى، فهو مثل سوء مزاج مخالف لقوة التوليد حار، أو بارد من برد طبيعى، أو برد و طول احتباس و أسر، أو رطوبة، أو يوسء. و سبب ذلك الأغذية الغير الموافقة، و الحموضات أيضاً، فإنها فى جملة ما يبرد و ييبس.

و قد يكون السبب الذى فى المنى سوء مزاج ليس مانعاً للتوليد، بل معسراً له، أو مفسداً لما يأتى الرحم من غذاء الصبى. و قد يكون السبب فى المنى، أن يكون منى الرجل مخالف التأثير لما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٤

فى منى المرأة، مستعداً لقبوله، أو مشاركاً على أحد المذهبين، فلا يحدث بينهما ولد، و لو بدل كل مصاحبه أو شك أن يكون لهما ولد. و ربما كان تخالف المنيين لسبب سوء مزاج فى كل واحد منهما لا يعتدل بالآخر، بل يزيد به فساداً.

فإذا بدلا صادف كل واحد منهما ما يعدله بالتضاد فاعتدلا. و من جنس المنى الذى لا يولد منى الصبى، و السكران، و صاحب التخمة، و الشيخ، و منى من يكثر الباه، و من ليس بدنه بصحيح، فإن المنى يسيل من كل عضو، و يكون من السليم سليماً، و من السقيم سقيماً على ما قاله أبقراط و هذه الأحوال كلها قد تكون موجودة فى المنيين جميعاً. و قد قالوا أن من أسباب فساد منى الرجل، إتيان اللواتى لم يبلغن، و هذا يجرى مجرى الخواص. و أما السبب الذى فى الرحم، فإما سوء مفسد للمنى، و أكثره برد مجمد له، كما يعرض من شرب الماء البارد للنساء بما يبرد، و كذلك للرجال، و ربما يغير أجزاء الطمث، و ربما يضيق من مسام الطمث، فلا ينصب الطمث إلى الجنين، و ربما كان مع مادة، أو رطوبات تفسد المنى أيضاً لمخالطته، أو مجقف، أو محلل، أو مرطب، أو مزلق مضعف للمامسكة، فهو كثير، أو مضعف للقوة الجاذبة للمنى، فلا يجذب المنى بقوة، أو مضيق لمجارى الغذاء من حر، أو ييبس، أو برد، أو مفسد لغذاء الصبى، أو مانع إياه عن الوصول لانضمام من الرحم، شديد اليبس، أو برد، أو التحام من قروح، أو لحم زائد ثؤلولى، أو ليس يستولى على الرحم فيفسد منافذ الغذاء، فربما بلغ من ييبسها أن تشبه الجلود اليابسة، أو يعرض للمنى فى الرحم الباردة الرطبة ما يعرض للبزر فى الأراضى التزءة، و فى المزاج الحار اليابس ما يعرض فى الأراضى التى فيها نورة مبنوثة. و إما لانقطاع المادة و هو دم الطمث، إذا كان الرحم يعجز عن جذبها، و إيصاله. و إما لميلان فيه، أو انقلاب، أو لسدة، أو انضمام من فم الرحم قبل الحبل لسدة، أو صلابه، أو لحم زائد ثؤلولى، أو غير ثؤلولى، أو التحام قروح، أو برد مقبض، و غير ذلك من أسباب السدة، أو ييبس فلا ينفذ فيه المنى، أو ضعف، أو انضمام بعد الحبل، فلا يمسكه، أو كثرة شحم مزلق.

و قد يكون بشركة البدن كله، و قد يكون فى الرحم خاصة و الثرب، أو فى الرحم وحدها. و إذا كثر الشحم على الثرب عصر و ضيق على المنى، و أخرجه بعصره و فعله هذا، أو لشدة هزال فى البدن كله، أو فى الرحم أو آفة فى الرحم من ورم و قروح، و بواسير، و زوائد لحمية مانعة.

و ربما كان فى فمه شىء صلب كالقضيبي، يمنع دخول الذكر و المنى، أو قروح اندملت، فملأت الرحم، و سدّت فوهات العروق الطوامث، أو خشونة فم الرحم.

و أما السبب الكائن فى أعضاء التوليد، فإما ضعف أو عيئة المنى، أو فساد عارض لمزاجها، كمن يقطع أوردة أذنه من خلف، أو تبط منه المثانة عن حصاة، فيشارك الضرر أعضاء التولد.

و ربما قطع شىء من عصبها، و يورث ضعفاً فى أوعية المنى، و فى قوتها المولدة للمنى، و الزرارة له. و كذلك من يرض خصيته، أو تضمد بالشوكران، أو يشرب الكافور الكثير و أما الكائن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٥

بسبب القضيبي، فمثل أن يكون قصيراً فى الخلقة، أو لسبب السمن من الرجال، فيأخذ اللحم أكثره، أو منها، فيبعد من الرحم، و لا

يستوى فيه القضيب، أو منهما جميعاً، أو لاعوجاجه، أو لقصر الوتره، فيتخلى القضيب عن المحاذاه، فلا يزرق المنى إلى حلق فم الرحم. و أما السبب في المبادى، فقد عددناه بأنه لا بد من أن تكون أعضاء الهضم، أو أعضاء الروح قويه حتى يسهل العلق. و أما الخطا الطارىء، فإما عند الإنزال قبل الاشتمال، أو بعد الاشتمال. فأما عند الإنزال، فإن تكون المرأة و الرجل مختلفى زمان الجماع و الإنزال، و لا- يزال أحدهما يسبق بإنزاله. فإن كان السابق الرجل تركها و لم تنزل، و إن كانت السابقة المرأة، أنزل الرجل بعد ما أنزلت المرأة فوقف فم رحمها عن حركات جذب المنى فاعرّه إليه فغراً بعد فغر مع جذب شديد الحس يحس بذلك عند إنزالها. و إنما يفعل ذلك عند إنزالها، إما لتجذب ماء الرجل مع ما يسيل إليها من أوعيه منيها الباطنة في الرحم الصابة إلى داخله عند قوم، و إما لتجذب ماء نفسها إن كان الحق ما يقوله قوم اخرون، أن منيها- و إن تولد داخلاً- فإنه ينصب إلى خارج فم الرحم، ثم يبلغه فم الرحم لتكون حركتها إلى جذب منى نفسها من خارج. منيها لها عند حركة منيها، فيجذب مع ذلك منى الرجل، فإنها لا تخصص بإنزال الرجل.

و أما الخطأ الطارىء بعد الاشتمال، فمثل حركة عنيفة من وثبة، أو صدمة، و سرعة قيام بعد الإنزال، و نحو ذلك بعد العلق، فيزلق، أو مثل خوف يطرأ، أو شىء من سائر أسباب الإسقاط التي تذكرها في بابها.

قال أبقراط: لا يكون رجل البتة أبرد من امرأة، أى فى مزاج أعضائه الرئيسة، و مزاجه الأول، و مزاج منيه الصحى دون ما يعرض من أمزجة طارئة. و اعلم أن المرأة التي تلد و تحبل أقل أمراضاً من العاقر، إلا أنها تكون أضعف منها بدنًا، و أسرع تعجزاً. و أما العاقر فتكثر أمراضها، و يبطؤ تعجزها، و تكون كالشابة فى أكثر عمرها.

العلامات: أما علامات أن العقر من أى المنيين كان، فقد قيل أشياء لا يحق صحتها، و لا نقضى فيها شيئاً، مثل ما قالوا أنه يجب أن يجرب المنيان، فأيهما طفا فى الماء، فالتقصير من جهته. قالوا و يصب البولان على أصل الخس، فأيهما جفف، فمنه التقصير. و من ذلك قالوا أنه يؤخذ سبع حبات من حنطة، و سبع حبات من شعير، و سبع باقالات، و تصير فى إناء خزف، و يبول عليه أحدهما، و يترك سبعة أيام، فإن نبت الحب فلا- عقر من جهته. و قالوا ما هو أبعد من هذا أيضاً. و أحسن ما قالوا فى تجربة المرأة، أنه يجب أن يبخر رحم المرأة فى قمع بخور رطيب، فإن نفذت منه الرائحة إلى فيها و منخريها، فالسبب ليس منها، و إن لم ينفذ، فهناك سد و أخلاط رديئة تمنع أن تصل رائحة البخور و الطيب.

و قالوا تحتل ثومة، و تنظر هل تجد رائحتها و طعمها من فوق، و أكثر دلاله هذا على أن بها سداداً، أو ليست. فإن كان بها سدد، فهو دليل عقر، و إن لم يكن بها سدد، فلا- يبعد أن يكون للعقر أسباب آخر. و للحبل موانع آخر، و كل امرأة تظهر و يبقى فم رحمها رطباً فهي مزلقة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٦

و أما علامات المنى و أعضائه فى مزاجه و مزاجها، فيعرف كما علمت حرارته و برودته من منيه، و إحساس المرأة بلمسه، و من خشورته، و ورقته، و من حال شعر العانة، و من لونه و رائحته، و من سرعة النبض و بطئه، و من صبغ القارورة و قله صبغها، و من مشاركة الجسد. أما الرطوبة و البيوسة، فتعرف من القلة مع الغلظ، و الكثرة مع الرقة. و المنى الصحيح هو الأبيض اللزج البراق الذى يقع عليه الذباب، و يكل منه، و ريحه ريح الطلع، أو الياسمين.

و أما علامات الطمث و أعضائه فى مزاجها، فيستدل عليه كما علمت، أما على الحرارة و البرودة، فمن الملمس، و لون الطمث و هو إلى صفرة و سواد، أو كدورة، أو بياض، و من أحوال شعر العانة.

و يستدل على الرطوبة و البيوسة من الكثرة مع الرقة، و من كون العينين و ارميتين كمدتين، فإن العين تدل على الرحم عند أبقراط، أو للقلة مع الغلظ. و أية امرأة طهرت، فلم يجف فم رحمها، بل كان رطباً، فإنها لا تحبل. و أما السمن، و الهزال، و

الشحم، و قصر القضيب، و اعوجاجه، و قصر الوتر، و انقلاب الرحم، و حال الإنزالين، فأمر تعرف بالإختبار. و الفروج الشحمية الثرب تكون ضيقة المداخل، بعيدته قصيرة القرون ناتئة البطون تنهز عند كل حركة، و تتأذى بأدنى رائحة. و يدل على ميلان الرحم، أن يحس داخل الفرج، فإن لم يكن فم الرحم محاذياً فهو مائل. و صاحب الميلان و الانقلاب يحس وجعاً عند المباشرة. التدبير و العلاج: تدبير هذا الباب ينقسم إلى وجهين: أحدهما التأنى لإحبال و التلطف فيه، و الثانى معالجات الأسباب المانعة من الحبل. و أما العاقر و العقيم خلقه و المنافى المزاج لصاحبه المحتاج إلى تبديله و قصر الته، فلا دواء له. و كذلك الذى انسدت فوهات طمثها من قروح اندملت فملست، و التى تحتاج إلى تبديل الزوج، فليس يتعلق بالطبيب علاجها. و أما سائر ذلك، فله تدبير.

أما تفصيل الوجه الأول، فهو أنه يجب أن يختار أوفق الأوقات للجماع، و قد ذكرناه، و يختار منها أن يكون فى آخر الحيض، و فى وقت مثل الوقت الذى يجب أن يجامع فيه لما ذكرناه، و يجب أن يتطاولا ترك الجماع مطاوله لا يبلغ أن يفسد له المنيان إلى البرد، فإن عرض ذلك استعمل الجماع على جهة لا يعلق ثم تركاه ريثما يعلم أن المنى الجيد قد اجتمع، فيراعى منها أن يكون ذلك فى وقت أول طهرها، و كذلك فى كل بدن مدة أخرى، ثم يطاولان اللعب، و خصوصاً مع النساء اللواتى لا يكون مزاجهن رديئاً، فيمس الرجل ثدييها برفق، و يدغدع عانتها، و يلقاها غير مخالط إياها الخلاط الحقيقى، فإذا شبت و نشطت، خالطها محاكاً منها ما بين نظريها من فوق، فإن ذلك موضع لذتها، فيراعى منها الساعة التى يشتد منها اللنوم، و تأخذ عينها فى الاحمرار، و نفسها فى الارتفاع، و كلامها فى التبليل، فيرسل هناك المنى محاذياً لقم الرحم، موسعاً لمكانه هناك قليلاً قدر ما لا يبلغه أثر عن الهواء الخارج البتة، فإنه فى الحال يفسد و لا يصلح للإيلاد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٧

و اعلم أنه إذا أرسل المنى فى شعبة قليلة، أو كان قضييه لازماً للجدار المقابل، فربما ضاع المنى، بل يجب أن ينال فم الرحم بوزن ما، و لا ينسد على الإحليل المخرج، بل يلزمها ساعة، و قد خالط بعد ذلك الخلاط الذى هو أشد استقصاء، حتى يرى أن فغرات فم الرحم، و متنفساته قد هدأت كل الهدء، و بعد ذلك فيهدأ يسيراً، و هى فاحجة سائلة الوركين نازلة الظهر، ثم يقوم عنها و يتركها كذلك هتية ضامة الرجلين حابسة النفس، و إن نامت بعد ذلك، فهو آكد للإعلاق، و إن سبق، فاستعمل عليها بخورات موافقة لهذا الشأن، كان ذلك أوفق، و حمولات، و خصوصاً الصموغ التى ليست بشديدة الحرارة مثل المقل، و ما يشبهه، تحتمله قبل ذلك.

و مما هو عجيب أن تكون المرأة تتبخر من تحت الرحم بالطيوب الحارة، و لا تشمها من فوق، ثم تأخذ أنبوبة طويلة، فتضع أحد طرفيها فى رماد حار، و الآخر فى فم الرحم قدر ما تتأدى حرارتها إلى الرحم تأدياً محتملاً، فتنام على تلك الهيئة، أو يجلس إلى حين ما تقدر عليه ثم تجامع. و أما الوجه الآخر، فإنه إن كان السبب لحر الأخلط الحارة اسفرغها، و عدل المزاج بالأغذية و الأشربة المعلومه، و استعمل على الرحم قيرويات معدلة للحرارة من العصارات المعلومه، و اللعابات، و الأدهان الباردة.

و إن كان السبب البرودة و الرطوبة، فيعالج بما سنقوله بعد- و هو الكائن فى الأكثر- و إن كان السبب زوال فم الرحم، عولج بعلاج الزوال، و بالمحاجم المذكورة فى باب، و فصد الصافن من الجهة التى ينبغى على ما يقال. و إن كان السبب كثرة الشحم، استعملت الرياضة، و تليطيف الغذاء، و هجر الاستحمام الرطب، إلا- بمياه الحمّامات، و الاستفراغ بالفصد، و بالحقن الحارة، و المجففات المسخنة مثل الترياق، و التيادريطوس. و يجب أن تهجر الشراب الرقيق الأبيض، و يستعمل الأحمر القوى اصرف القليل.

و من الفرزجات الجيدة لهن غسل ماذى، و دهن السوسن، و مر. و إن كان السبب رباحاً مانعة عن جودة التمكن للمنى، عولج

بمثلى الكمونى، و يشرب الأيسون، و بزر الكرفس، و بزر السذاب، لا سيما بزر السذاب فى ماء الأصول، و بفراريج متخذة منها. و من المحللات للرياح مثل الجندبيدستر، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت. و إن كان السبب شدة اليبس، استعمل عليها الحقن المرطبات، و احتمالات الشحوم اللينة، و سقى اللبن، خصوصاً لبن الماعز و الاسفيداجات المرطبات. و إن كان السبب ضيق فم الرحم، فيجب أن يستعمل فيها دائماً ميل من أسرب، و يغلظ على تدريج، و يمسح بالمراهم المليئة، و يستكثر من الجماع. و ينفعها أكل الكرنب، و يستعمل الكرفس، و الكمون، و الأيسون، و نحوه. و أكثر أسباب امتناع الحبل القابل للعلاج هو البرد و الرطوبة، و أكثر الأدوية المحبلة موجهة نحو تلافى ذلك، و لا بد من الاستفراغات للرطوبة- إن كانت رطوبة- بالإيارجات، و بالحمولات، و الحقن. فمن المشروبات المعجونات الحارة مثل المشروذيطوس، و الترياق، و التياذريطوس، و دواء الكاكيينج. و من المشروبات ذوات الخواص، أن تسقى المرأة بول الفيل، فإنه عجيب فى الإحبال. و لتفعل ذلك بقرب الجماع، و حينما تجامع، و أيضاً تشرب نشارة العاج، فإنه حاضر النفع، و بزر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٨

سيساليوس جيد معرب. و قد يسقى منه المواشى الإناث ليكثر النتاج. و من الفرزجات ما يتخذ من دهن البلسان، و دهن البان، و دهن السوسن، و الفرزجات من النفط الأسود، و أيضاً شحم الأوز فى صوفة و من أظفار الطيب، و المسك، و السنبل، و السعد، و الشبث، و الصعتر، و النانخواه، و الزوفا، و المقل، و خصى الثعلب، و الدار شيشعان، و جوز السرو، و حب الغار، و السك، و الحماما، و الساذج، و القردمانا، و من كل مسخن قابض، خصوصاً المزلق، و احتمال الأنفحة، و خصوصاً أنفحة الأرنب مع الزبد بعد الطهر تعين على الحبل، أو مع دهن البنفسج، و كذلك احتمال البعرة، و احتمال مرارة الظبي الذكر على ما يقال، و خصوصاً إن جعل معها شىء من خصى ثعلب، و كذلك احتمال بعرة، و احتمال مرارة الذئب و الأسد قدر دانقين.

شيفاهة جيدة: يؤخذ سنبل، و زعفران، و مر، و سكك، و مصطكى، و جندبادستر بدهن الناردين. و أيضاً يؤخذ من المر أربعة دراهم، و من الايرسا و بعر الأرنب درهمان، يهيا منها فرزجة بلوطية، و تحتل و تغير فى كل ثلاثة أيام. و أيضاً يؤخذ عسل مصفى، و سكيينج، و مقل، و دهن السوسن.

فرزجة جيدة: يؤخذ زعفران، حماما، سنبل، إكليل الملك، من كل واحد ثلاثة دراهم و نصف، ساذج، و قردمانا، من كل واحد أوقية، شحم الأوز، و صفرة البيض أوقيتان، و دهن الناردين نصف أوقية، يحتل بعد الظهر فى صوفة إسمانجونية ثلاثة أيام يجدد كل يوم.

و أيضاً يؤخذ الثوم اليابس أو الرطب، و يصب عليه مثله دهن الحل، و يطبخ حتى يتهرى، و تذهب المائية، و يحتل فى صوفة، فإنه جيد. و ربما احتيج قبل احتمال الفرزجات إلى الحقن بشىء فيه قوة من شحم الحنظل، فيخرج الرطوبات، أو تحتل فى فرجها مثل صمغ الكندر، فيخرج منه الرطوبات و من البخورات أقراص تتخذ من المر، و الميعة، و حب الغار، و يبخر منها كل يوم. و أيضاً يؤخذ زرنينج أحمر، و جوز السرو، يعجن بميعة سائلة، و يبخر به فى قمع بعد الظهر ثلاثة أيام ولاء، و كذلك مر، و ميعة سائلة، و قنء، و حب غار، و الشونيز، و المقل، و الزوفا.

علامات الحبل و أحكامه: يدل عليه ما سبق من توافى الإنزالين، و حاله كالفطور عقيب الجماع، و تكون الكمرة كأنها تمص عند إنزالها، و تخرج و هى إلى اليبوسة ما هى، و يعقبه شدة انضمام فم الرحم حتى لا يدخله المرود، و كذلك ارتفاعه إلى فوق، و قدام و تقلصه من غير صلابه، و من شدة يبس تلك الناحية، و يحتبس الطمث، فلا تظمث إلى حين، أو تظمث قليلاً، و يحدث وجع قليل فيما بين السرة و القبل، و ربما عسر البول. و يعرض لها أن تكره الجماع بعد ذلك و تبغضه، فإذا جومعت لم تنزل، و حدث بها عند الجماع وجع تحت السرة، و غثيان.

و الحبلى بالذكر أشد بغضا للجماع من الحبلى بالأنثى، فإنها ربما لم تكره الجماع، ثم ما يعقبه من كرب، و كسل، و ثقل بدن، و خبث نفس، و قيل غثيان، و جشاء حامض، و قشعريرة، و صداع، و دوار، و ظلمة عين، و خفقان، ثم تهيج شهوات رديئة بعد شهر أو شهرين، و يصفر بياض عينها، و يخضر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٩

، و ربما غارت عينها، و استرخى جفنها، و يحتد نظرها، و تصفر حدقتها، و يغلظ بياضها، و لم يصفر فى الأكثر. و لا بد من تغيير لون و حدوث آثار خارجة عن الطبيعة، و إن كان فى حمل الذكر أقل، و فى حمل الأنثى أكثر. و ربما سكن الحبل أوجاع الظهر و الورك، بتسخينه للرحم.

فإذا وضعت عاد، و ربما تغير بدنها عما كان عليه، فانبسط و اصفرت عليه عروقه، و اخضرت.

و فى أكثر الأحوال يعرض للحبالى أن تسترخى أبدانهن فى الابتداء لاحتباس الطمث، و زيادة ما يحبس منه على ما يحتاج إليه الجنين، لصغره و ضعفه عن التغذية. ثم إذا عظم الجنين يغتذى بذلك الفضل، فانتعش، و سكنت أعراض احتباسه، فإذا علقت الجارية، و لم تبلغ بعد خمس عشرة سنة خيف عليها الموت لصغر الرحم، و كذلك حال من يصيبها من الكبار منهن حمى حادة، فتقتل من جهة ما تورث من سوء المزاج للجنين، و هو ضعيف لا يحتمله. و من جهة أن غذاءه يفسد مزاجه، و من جهة أن الأم إذا لم تغتذ ضعف الجنين، و إن اغتذى ضعفت هى، و كذلك إذا عرض فى رحمها ورم حار، فإن كان فلغومونيا، فربما رجبى معه فى الأقل خلاص الجنين و الأم. و الماشرا ردىء جداً. و قد يعرف الحبل بتجارب، منها أن تسقى المرأة ماء العسل عند النوم أوقيتين، بمثله ماء المطر ممزوجاً، و تنظر هل يمغص أم لا، و العلة فيه احتباس النفخ بمشاركة المعى. على أن الأطباء يتعجبون من هذا، و هو مجرب صحيح، إلا فى المعتادات لشرب ذلك. و أيضاً تكلف الصوم يوماً، و عند المساء تزل فى ثياب و تتدخن على إجانة مثقوبة، و قمع ببخور، فإن خرج الدخان و الرائحة من الفم و الأنف فليس بها حبل. و كذلك مجرب على الخواء، احتمال الثومة، و النوم عليها، و هل تجد ريحها و طعمها فى الفم أم لا. و ما قلناه فى باب الإذكار و الإيناث من تجربة احتمال الزراوند بالعسل. و بول الحبالى فى أول الحال أصفر إلى زرقه كأن فى وسطه قطعاً منقوشاً، و قد يدل على الحبل بول صافى القوام، عليه شىء كالهضاب، و خصوصاً إذا كان فيه مثل الحب يصعد و ينزل. و أما فى آخر الحبل، فقد يظهر فى قواريرهن حمرة بدل ما كان فى أول الحبل زرقه. و اذا حركت قارورة الحبلى فتكدرت، فهو آخر الحبل، و إن لم يتكدر فهو أول الحبل.

## فصل فى سبب الإذكار و الإيناث

إن سبب الإذكار هو منى الذكر، و حرارته، و غزازه، و موافقه الجماع فى وقت طهرها، و درور المنى من اليمين، فهو أسخن و أثخن قواماً، و يأخذ من الكلية اليمنى، و هى أسخن و أرفع و أقرب إلى الكبد، و كذلك إذا وقع فى يمنى الرحم، و كذلك منى المرأة فى خواصه، و فى جهته، و البلد البارد، و الفصل البارد، و الريح الشمالية، تعين على الإذكار و الضد على الضد و كذلك سن الشباب دون الصبا و الشيخوخة. و قال بعضهم أنه إن جرى من يمين الرجل إلى يمينها أذكر، و من اليسار أنث.

و إن جرى من يساره إلى يمينها كان أنثى مذكرة، و من يمينه إلى يسارها كان ذكراً مختناً. و قال بعض من تجازف أن الحبل يوم الغسل يكون بذكر إلى الخامس، و يكون بجارية إلى الثامن، ثم يكون بغلام إلى الحادى عشر، ثم يكون خنثى، و دم الحبلى بذكر أسخن كثيراً من دم الحبلى بأنثى.

علامات الإذكار والإينات الحامل للذكر أحسن لونا، وأكثر نشاطاً، وأنقى بشرة، وأصح شهوة، وأسكن أعراضاً، وتحس بثقل من الجانب الأيمن، فإن أكثر ما يتولد الذكر يكون من منى اندفق إلى اليمين من جنبي الرحم.

وإنما يكون ذلك، إما لشوق ذلك الجانب إلى القبول، أو لأن الدفق كان من البيضة اليمنى. وإذا تحرك الجنين الذكر تحرك من الجانب الأيمن. وأول ما يأخذ الثدي في الازدياد، وتغير اللون يكون من صاحبة الذكر من الجانب الأيمن، وخصوصاً الحلمة اليمنى، وإليها يجرى اللبن أولاً، ويدر أولاً، ويكون اللبن الذي يحلب من ضرعها غليظاً لزجاً رقيقاً مائياً، حتى إن لبن الذكر يقطر على المرأة، وينظر إليه في الشمس، فيبقى كأنه قطرة زئبق، أو قطرة لؤلؤ يسيل ولا يتطامن، وتزداد الحلمة في ذات الذكر حمرة لا سواداً شديداً، وتكون عروق رجليها حمراء لا سوداء، ويكون النبض الأيمن منها أشد امتلاءً وتواتراً. قالوا: وإذا تحركت عن وقوف حركت أولاً رجليها اليمنى وهو مجرب، وإذا قامت اعتمدت على اليد اليمنى، وتكون عينها اليمين أخف حركة وأسرع، والذكر يتحرك بعد ثلاثة أشهر، والأنثى بعد أربعة.

قالوا ومن الحبل في معرفة ذلك أن يؤخذ من الزراوند مثقال، فيسحق ويعجن بعسل، وتحتمله بصوفة خضراء من غدوة إلى نصف النهار على الريق، فإن حلا ريقها فهي حبلى بذكر، وإن أمره فهي حبلى بأنثى، وإن لم يتغير فليست بحبلى. وفي هذه الحيلة نظر، ويحتاج إلى تجربة أو فضل بحث عن علتها في علامات حبل الأنثى وأضداد ذلك. ومما يؤكده كثرة قروح الرجلين، خصوصاً في الساقين، وكثرة أورامهما. وربما كان الحمل بذكر إنما هو بذكر ضعيف مهين، فكان أسوأ حالاً وأردأ من. علامات الحمل بأنثى قوية. والنفساء عن الذكر ينقضى نفاسها في خمسة وعشرين يوماً إلى ثلاثين يوماً، إلا أن يكون بها سقم. والأنثى من خمسة وثلاثين إلى أربعين، وذلك أكثر الأمر. ومن مجربات القوم أنهم قالوا أن لبن المرأة إذا حلب في الماء، ويطفو فوق الماء ولا ينزل، فالولد ذكر. وإن نزل ولا يطفو فوق الماء، فالولد أنثى.

### فصل في تدبير الإذكار

يجب أن يسخن المرأة والرجل بالعطر، والبخور، والأغذية، ويشرب المشرويطوس، والفرزجات المذكورة إن احتيج إليها، وبالحقن المسخنة، والمروحات، كلها، ولا يلتفت إلى من يقول أن المرأة يجب أن تكون ضعيفة المنى ليتولد منها الذكر، بل يجب أن تكون ثخينه المنى قوته حارته، فمثل هذا المنى أولى بأن يقبل الذكور، ولكن لا يجب أن يعجز عن منيها منى الذكر، بل يجب أن يكون منى الذكر أقوى في هذا الباب، ويجب أن يهجر الجماع مدة ليس بإعراض عن الجماع أصلاً فيفسد المنى على ما قلنا، وأن لا يكثر شرب الماء، بل يشربان منه قليلاً قليلاً، ويتغذيان

بالأغذية القوية المسخنة، ثم يجرب الرجل منه، فما دام رقيقاً علم أن الحاجة إلى العلاج باقية. وإذا غلظ المنى صبر بعد ذلك أياماً. ويستمر على تدبيره حتى يقوى المنى، ويجتمع على الوجه المشار به، ثم يواقعها المواقعة المشار بها في أعطر موضع بالعطر الحار مثل الند الأول الممسك، والزعفران، والعود الهندي الخام، ويجتنب الكافور، ويكون في أسر حال، وأطيب نفس، وأبهج مثنوى، ويفكر في الإذكار، ويحضر ذهنه الذكران الأقوياء المشار ذوى البطش، ويقابل عينيه بصورة رجل منهم على أقوم خلقه، وأنبل هيئه، ويطأ ويفرغ.

علامات القبيس والمذكر إن القبيس والمذكر هو الرجل القوى البدن، المعتدل اللحم في الصلابه والرخاوة، الكثير المنى،

الغليظه، الحاره و هو عظيم الأثنين، بادي العروق، قوى الشبق، لا يضعفه الجماع. و من يرزق المنى من يمينه، فإن الملقحين أيضاً يشدون البيضة اليسرى من الفحل، ليصب على اليمنى، فإذا كان الغلام أولاً تنتفخ بيضته اليمنى، فهو مذكر، أو اليسرى فهو مؤنث، و كذلك الذى يسرع إليه الاحتلام لا عن افه فى المنى، فإنه مذكر فيما يقال.

علامات اللقوة و المذكار اللقوة و المذكار منهن هى المرأة المعتدلة اللون و السحنة، ليست بجاسية البدن، و لا رخوته، و لا طمئها رقيق قيحى، و لا- قليل مائى محترق جداً، و فم رحمها محاذ للفرج، و هضمها جيد، و عروقها ظاهرة دارة، و حواسها و حرركاتها على ما ينبغي، و ليس بها استطلاق بطن دائم، و لا اعتقاله الدائم، و عينها إلى الكحل دون الشهل، و هى فرحة الطبع بهجة النفس، و العمالات من الجوارى المراهقات، و أول ما يدركن سرعات الحبل لقوة حرارتهم، و قلة شحوم أرحامهم، و رطوباتهم، و اللاتى يسرع هضمهم أولى بأن يذكرن، و اللاتى مدة طهرهن قصيرة إلى اثنين و عشرين يوماً، لا إلى نحو من أربعين.

### فصل فى سبب التوأم و الحبل على الحبل

سببه كثرة المنى، و انقسامه إلى اثنين فما بعده، و وقوعه فى التجوفين، و سلامة ولدى المتمم غير كثيرة، و قلما يكون بين التوأمين أيام كثيرة، فإنهما فى الأكثر من جماع واحد، و فى القليل ما يعلق جماع على حبل، و إن أعلق أعلق فى نساء خصبات الأبدان، كثيرات الشعور و الدم لقوة حرارتهم، و هن اللاتى ربما رأين الدم فى الحبل، فلم يباليين به لقوة منيهم، و قوة أرحامهم، و لم يسقطن مع الحيض، و مع انتفاخ ما من فم الرحم، و ربما حضن على الحبل عدة حيض اثنتين فما فوقهما، فإن وقع حبل فى غير القوية جداً، و فى التى إنما حبلت لانفتاح فم رحمها، لا لقوة رحمها، خيف أن يكون المولود الأول قد ضعف، فيفسد فى الثانى. و أيضاً فى القويات قد يخاف جانب وقوع التعلق و التزاحم بين الولدين، و أكثر ما يتأدى ذلك إلى حمى، و تهيج فى الوجه، و حدوث

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٢

أمراض إلى أن يسقط أحدهما. و من علامات " التوأم، و ما فوقه على ما قالوا و جرب، أن يراعى سره المولود الأول المتصلة بالجنين، فإن لم يكن فيها تعجر، و لا عقد، فليس غير المولود الأول ولد، فإن كان فيها تعجر، فالحمل بعدد التعجر. علامات الاقرب إذا دخلت الحامل فى مدة قريبة من أجل الولادة، و أحست بثقل فى أسفل البطن تحت السرة، و فى الصلب، و وجع فى الأربية، و حرارة فى البطن، و انتفاخ فى فم الرحم شديد محسوس، و ترطب منه، فقد أقرب، فإذا استرخت عجيزتها، و انتفخت إربيتها، و اشتد انتفاخ الأربية فما بينها و بين الطلق إلا قريب.

علامات ضعف الجنين يدل على ضعفه أمراض والدته، و استفراغات عرضت لها، و خصوصاً اتصال درور الحيض المجاوز لما يكون على سبيل الندرة و القلة، و على سبيل فضل من الغذاء، و كذلك ظهور و اللبن فى أول شهر حملت فيه، و تحلبه إذا عصر الثدي، و يدل عليه أن لا يتحرك الجنين تحركاً يعتد به، أو يتحرك فى غير وقته.

علامات ضعف المولود إن الجنين إذا ولد و لم تنتفخ سرته، و لم يعطس، و لم يتحرك، و لم يستهل إلى زمان، فإنه ضعيف و لا يعيش.

### المقالة الثانية الحمل و الوضع

أما مدد التحرك و التخلق و الولادة، فقد ذكرناها في التشريح و ما بعده، و يعلم من هناك أن الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين القوى الخلقه و المزاج، الذي أسرع تخقله و تحركه، و أسرع طلبه للخروج. و أكثر ما يموت المولودن لهذه المدة، لأنهم يقاسون حركات شديدة في ضعف من الخلقه، فإن مثل هذا المولود و إن كان قوياً في الأصل فهو قريب العهد بالتكون، لكن المولود في الثامن هو أكثر المولودين هلاكاً و قلما يعيش، فإن عاش من المولودين لثمانية أشهر واحد، فذلك هو النادر جداً، و قلما يعيش مولود أنثى لهذه المدة. و في بعض البلاد لا يعيش مولود لثمانية أشهر البتة، لأنهم لا يخلو حالهم من أن يكونوا تأخروا في التخلق و التحرك و الشوق إلى الولاد إلى هذا الوقت، فيدل على أن قوتهم لم تكن قوية في الأصل، فإن حاولوا بحركات التفصي في أول عهد الاستتمام ضعفوا أكثر من ضعف من يحاول التفصي في أول عهد الاستتمام، و كانت قوته الأصلية قوية كالمولودين في السابع، و إن لم يكونوا كذلك، بل كانت خلقتهم و حركتهم و نيتهم إلى الشوق إلى الولادة، و حركتهم إليه قد تمت قبل ذلك، فيكون مثل هذا الجنين قد رام التفصي عن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٣

مأواه، و انقلب، و أحدث انقلابه الذي لم يبلغ به غرضه، و صبأ، و بقي كذلك منقلباً إلى أن تثوب إليه القوة، فأعجزه ضعف قوته، و عرض له لا- محالة ما يعرض للضعيف المحاول للحركات المخلصة إذا انبث دون متوجهه إعياء و عجز، فيمرض لا محاله، و يضعف، و تنحل قوته، فإذا ولد في مثل تلك الحال كان حكمه حكم المولود المريض الضعيف، و من حكمه أن لا يرجى له الحياة. و أما المولود في التاسع، فإن كانت قد تمت خلقتهم، و اشتاق إلى الحركة في السابع، لم يمكنه أن يتفصي، بل بقي في الرحم، و عرض له في الثامن ما قلناه، انتعش في مدة شهر إنتعاشاً يرد إليه القوة عن انقلابه، و استوى إلى أن لا يعود منقلباً، و استحکم و تحنك، فإذا ولد سلم. و إذا لم يكن كذلك، بل اشتاق إلى الحركة في ذلك الوقت، فحكمه حكم كل ضعيف البتة. و أكثر ما يولد في العاشر يكون قد عرض له إن اشتهى الولادة في التاسع، فلم يتيسر له، و عرض له ما يعرض للمولود في الثامن، و قليلاً ما يتفق أن يكون ورم الانفصالي واقعاً في السابع، ثم يمتد الأنتعاش إلى العاشر حتى يقع له انتعاش تام في العاشر، فهذا نادر. و مع ذلك، فهو دليل على ضعف القوة إذ أخرت التدارك من السابع إلى العاشر.

تدبير كلى للحوامل: يجب أن يعتنى بتلين طبيعتهم دائماً بما يلين باعتدال مثل الإسفيدباجات الدسمة، و مثلاً الشيرخشت و نحوه، إذا اعتقلت الطبيعة جداً، و أن يكلفن الرياضه المعتدلة، و المشى الرفيق من غير إفراط، فإن المفرط يسقط، و ذلك لأنهن يتلين بما عرض لهن من احتباس الطمث، بأن تكثر فيهن الفضول، و يجب أن لا يدمن الحمام، بل الحمام كالحرام عليهن، إلا عند الإقرب، و يجب أن لا تدهن رؤوسهن، فربما عرض من ذلك نزله، فيعرض السعال، فيزعزع الجنين و يعده للإسقاط.

و يجب أن يجتنبن الحركة المفرطة، و الوثبة، و الضربة، و السقطه، و الجماع خاصة و الامتلاء من الغذاء، و الغضب، و لا يورد عليهن ما يغمهن، و يحزنهن، و يبعد عنهن جميع أسباب الإسقاط، و خصوصاً في الشهر الأول و إلى عشرين يوماً، و خصوصاً في الاسبوع الاول، و إلى ثلاثة أيام من العلق، فهناك يحرم عليهن كل مزعزع، و ينظر فيما كتبناه من حفظ الجنين، و يجب أن يدثر عا تحت الشراسيف منهن بصوف لئين.

و أغذيتهن: الخبز النقي بالإسفيدباجات، و الزيرباجات، و يجتنبن كل حريف، و مر، كالكبر، و الترمس، و الزيتون الفج، و كل محر للطمث كاللوبيا، و الحمص، و السمسم. و إن اشتبهن الطعام في يوم العلق، فإن أبقرات يأمر بسقيهن السويق في الماء، فإنه- و إن نفخ- فهو سريع الغذاء. و شرابهن هو الريحاني الرقيق العتيق. و قد قال (أبقرات) يسقين شراباً أسود، و يشبه أن يكون



عنى به الرقيق الأسود، فيكون سواده لقوته، لا- لعكره، و نقلهن الزبيب، و السفرجل الحلو، و الكمثرى المنبه للشهوة، و التفاح المز، و الرمان المز. و أما أدويتهن فمثل جوارشن اللؤلؤ. و نسخته: يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب درهم، عاقرقرحا درهم، زنجبيل، و مصطكى، من كل واحد أربعة دراهم، زرنباد، و درونج، و بزر كرفس، و شيطرج، و قاقلة، و جوزبوا، و بسباسة، و قرفة من كل واحد لدرهمان، بهمن أبيض، و بهمن أحمر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٤

و فلفل، و دارفلفل، من كل واحد ثلاثة دراهم، دارصيني خمسة دراهم، سكر سليمانى مثل الجميع أو أكثر، الشربة منه مثل ملعقة، فإنه يصلح حال رحمها، رحال معدتها، و يجب أن تشتد العناية بمعدتها، فتقوى بمثل الجلنجبين مع العود، و المصطكى و نحوه.

و من الجوارشنات المتخذة من السكر الكثير بأفوايه، ليست بحادة جداً، و بالأضمدة القابضة المسخنة العطره.

تدبير النفساء: يجب إذا وضعت أن تدثر، و تجتهد فى درور طمث كافٍ، و تصلح الغذاء، و لا تنتقل دفعة إلى التدبير الغليظ، فيحمها، و يضعف القوة المغيرة فى كبدها، و يكثر عطشها، و ربما استسقت، فإن صلبت مع ذلك كبدها لم يرح لها برء. و أيام النفساء لها حركات و أدوار، و ابتداءؤها، أول حدوث الاضطراب و الوجع، و إذا جاوز المريض عشرين يوماً إلى الرابع و العشرين، و المرض قائم أو معاود، دل على بقاء الانقضاء، و لا بد من استفراغ فى غير يوم البهران، إن لم يكن ضعف، و إن كان ضعف، فترك الإسهال أولى.

شهوة الحوامل: إذا سقطت شهوة الحوامل، انتفعن بترك الدسم الشديد الدسومة، و الحلو الشديد الحلاوة، و استعمال مشى رقيق، و بالقصد فى شرب الماء، و الاقتصار من الشراب على الريحانى القليل الرقيق، فإنه نافع مصلح للشهوة، و لما يعرض من الغثيان و القيء الكثير. و من الأدوية المعيدة للشهوة المقوية لها، كل ما فيه قبض مع حرارة لطيفة، مثل عصا الراعى مطبوخاً بالشبث، و القسب، و قصب الذريرة، و السنبل بالشراب الريحانى العتيق، و ربما جعل فيه بزر الكرفس، و الأنيسون، و الرازيانج، و خصوصاً إن كان هناك وجع و نفخة. و إذا ساءت شهوتها بإفراط اجتهد فى تنقية معدتها بمثل ماء الجلنجبين المتخذ بالورد الفارسى، ثم يصلح بالحموضات. و لرب الحصرم و شرابه المتخذ بالعسل أو بماء السكر منفعه جيدة فى ذلك، و موافقه للجنين. و النشاطج المجفف يوافق مشهيات الطين منهن، و ربما انتفعن بالحريفات مثل الخردل و نحوه، فإنه يقطع الخلط الردىء، و ينه الشهوة، و هو غاية فى رد شهوتهن. و إذا صدقت شهوتهن للجنين، شوى لهن الرطب على جمر حتى يجف، فإن ذلك أفضل من اليابس بالحريف، فإن الأول أقل فضلاً، و الثانى أفتق للشهوة، و أما رياح معدتها و وجعها، فيستعمل لها هذا الجوارشن. و نسخته: يؤخذ من الكقون الكرمانى المنقوع فى الخل يوماً و ليلة، المقلوب بعد ذلك، و من الكندر، و السعتر الفارسى، من كل واحد جزء، و من الجندبيدستر ثلث جزء، يستف منه من نصف مثقال إلى مثقال، و إن عجن بشراب السكر أخذ منه أكثر. و أما قيئهن على الطعام، فيجب أن يعطين بعد الطعام ما له عطرية، و قبض، كالسفرجل المشوى، و خصوصاً و قد غرزت فيه شظايا العود الهندى، و يدام غمز أيديهن و أرجلهن، و يستعمل على معدهن الأضمدة المعلومه، و يمسكن فى أفواههن حب الرمان مع ورق النعنع، و يحسن شيئاً من الميئه، و الطين الأرمنى مما يسكن غثيهن.

خفقان الحوامل: أكثر ما يعرض ذلك لهن يكون بمشاركة فم المعدة، و بسبب خلط فيه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٥

، و كثيراً ما يخففه تجرع الماء الحار، و الرياضة الخفيفة الحادرة لما فى المعدة.

تدبير سيلان طمث الحوامل: تطبخ القوايض التي لا- طيب فيها في الماء، و يستعمل منه الآبز من مثل العدس، و قشور الرمان، و الجلنار، و العفص، و البلوط و نحوه، و قد يتخذ من العفص و الجلنار و قشور الرمان و التين اليبس ضماد، و يوضع على العانة بالخل.

توزم أقدام الحوامل و تربلها: تضمد أقدامهن بورق الكرنب، و تطلى بنييد ممزوج بخل، و يطبخ الأترج، و ينطل به، أو يبلطخ بقموليا، و قد يجبل القضب ضماداً بالخل، و الشبث أيضاً بالخل.

الاسقاط: أسباب الإسقاط، إما بادية من سقطه، أو ضربه، أو رياضة مفرطة، أو وثبة شديدة، و خصوصاً إلى خلف، فإنها كثيراً ما تنزل المنى العالق بحاله، أو شىء من الآلام النفسانية ٥ مثل غضب شديد، أو خوف، أو حزن، و من برد الأهوية، و حرّها المفرطين. و من هذا القبيل يكره للحبالى مطاولة الحمام بحيث يعظم نفسها، فإن الحمام- لان أسقط بالإزلاق- فقد يسقط بإحواج الجنين إلى هواء بارد، و ربما يحدث من ضعفه لفقدانه القوة، و استرخائه بسبب التحلل، و من آلام بدنية، و أمراض، و أسقام، و جوع شديد، أو استفراغ خلط، أو دم كثير بدواء، أو فصد، أو من تلقاء نفسه، و مثل نزف من حيض كثير، و كلما كان الولد أكبر كان الضرر فيه بالفصد أكثر.

أو من امتلاء شديد، أو تخمة كثيرة مفسدة لغذاء الولد، أو سادة للطريق إليه، و من كثرة جماع يحرك الرحم إلى خارج، و خصوصاً بعد السابع، و كثرة الاستحمام و الاغتسال مزلق مرخ للرحم و مسقط، على أن الحمام يسقط بسبب استرخاء القوة، و احتياج الجنين إلى هواء بارد على ما قلناه. فهذه طبقة الأسباب. و قد يكون عن أسباب من قبل الجنين مثل موته لشىء من أسباب موته، فتكرهه الطبيعة، و خصوصاً إذا جرى منه صديد، فلذع الرحم و آذاها، أو مثل ضعفه، فلا يثبت، أو بسبب ما يحيط به من الأغشية و اللفائف، فإنها إذا تخرقت أو استرخت، فانصبت منها رطوبات، آذت الرحم، فتحرّكت الدافعة و أعانت أيضاً على الإزلاق، أو لسبب في الرحم من سعة فمه، أو قلة انضمامه، أو رطوبات في الرحم، أو أفواه الأوردة، فيزلق، و يثقل، و قد يكون أيضاً لسائر أصناف سوء مزاج الرحم من حر، أو برد، أو يبس، و قلة غذاء الجنين.

و قد يكون من ريح في الرحم، و من ورم و ماشرا، أو صلابه و سرطان، و قد يكون من قروح في الرحم. و أكثر الإسقاط الكائن في الشهر الثاني و الثالث يكون من الريح، و من رطوبات على فوهات العروق التي للرحم التي تسمى النقر، و منها ينتسج عروق المشيمة، فإذا رطبت استرخى، و ما ينتسج منها، فيسقط الجنين بأدنى محرك من ريح، أو ثقل. و قد يكون بسبب سوء مزاج حار مجفف، أو بارد مجتمد. و أيضاً مما يسقط في أول الأمر رقة المنى في الأصل، فلا- يتخلق منه الغشاء الأول إلا ضعيفاً مهيناً للانخراق مع اجتذابه للدم، و في السادس و ما بعده من الرطوبات المفرعة في الرحم المزلفة للجنين. و قد قال قوم أنه قد يكون أكثر ذلك من الريح، و الصحيح هو هذا القول. و أما بعد المدة المعلومه، فأكثر الإسقاط إنما يكون من ضعف بردى.

و قيل أن الشديدة الهزال إذا حملت، أسقطت قبل أن تسمن لأن البدن ينال من الغذاء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٦

لصلاح نفسه و عود قوته ما لا يفضل للجنين ما يغذوه فيضعف. و البلدان الباردة جدا لا باعتدال، و الفصول الباردة جداً يكثر الإسقاط فيها، و كذلك الجبال و البلاد الجنوبية يكثر فيها الإسقاط، و كذلك الأهوية الجنوبية، و يقل في الشمالى منها إلا أن يكون البرد شديداً مؤذياً للجنين. و إذا سلف شتاء جنوبى حار، و ربيع شمالى قليل المطر، أسقطت الحبالى اللواتى يضعن عند الربيع بأدنى سبب، و ولدن ضعافاً. و الأوجاع العارضة عند الإسقاط أشد من الأوجاع العارضة عند الولادة، لأن ذلك أمر غير طبيعى.

العلامات أما علامات الإسقاط نفسه، فأن يأخذ الشدى في الضمور بعد الاكتناز الصحى. و أما الاكتناز المرضى، فقد تصلحه

الطبيعة إلى إضمامٍ من غير خوف إسقاط. و أى الثديين ضمير عن الاكتناز الصحى، فإن صاحبه تسقط من التوأم ولد من ذلك الجانب، لما إذا أفرط درور اللبن، و تواتر حتى ضمير الثدي، فهو منذر بأن الجنين ضعيف، و أنه يعرض السقوط. و كذلك كثرة الأوجاع فى الرحم، و إذا احمر الوجه جداً فى الحمى، و حدث نافض، أو ثقل رأس، و استولى الإعياء، و أحس بوجع فى قعر العين، دلّ على أن أسباب الإسقاط متوافية، و أنها تطمئ، ثم تسقط. و كذلك الأسباب القوية للإسقاط إذا توافت دلت عليها، أما المزاجات و القروح و الأورام و الرطوبات، فتعرف بما قيل مراراً. و أما الكائن بسبب ريح، فيعرف بعلامات الريح من تمدد من غير ثقل، و من انتقال، و من ازدياد مع تناول المنفخات، و الأسباب البادية أيضاً يعرف تبدوها. و أما موت الجنين، فيدل عليه تحرك شىء مخرى فى الجوف ثقيل كالحجر، ينتقل من جانب إلى جانب، و خصوصاً إذا اضطجعت على جنبها، و تبرد اسرة، و كانت قبل ذلك حارة، و يبرد الثدي، و ربما سالت رطوبات منتنة صديديّة، و يؤكد ذلك أن يكون قد عرض للحوامل أمراض صعبة أخرى. و قد يعرض عند موت الجنين و قبله- و هو من المنذرات به- أن تغور عين الحبلى إلى عمق، و يكون بياض العين كمداً، و قد ابيض منها الأذن، و طرف الأنف مع حمرة الشفة، و حالة شبيهة بالاستسقاء اللحمى.

حفظ الجنين و التحرز من الاسقاط: الجنين تعلقه من الرحم كتعلق الثمرة من الشجرة، فإن أخوف ما يخاف على الثمرة أن تسقط هو، إما عند ابتداء ظهورها، و إما عند إدراكها، كذلك أشد ما يخاف على الجنين أن يسقط هو عند أول العلوق، و قبيل الإقرب، فيجب أن يتوقى فى هذين الوقتين الاسباب المذكورة للإسقاط، و الدواء المسهل من جملة تلك الأسباب، فيجب أن يتوقى جانبه إلى الشهر الرابع و بعد السابع، و فيما بين ذلك أيضاً، إلا أنه فيما بين ذلك أسلم، و إليه يصار عند الضرورة. و ربما لم يكن بد فى بعض هذه الأوقات من إسهالها، و تنقيته دمه لثلاثا يفسد الجنين بسوء المزاج، فيجب أن يكون برفق و تطف، و ربما لم تكن طمئت أيضاً قبل العلوق طمئاً واجبا، و بقى فيها فضول من طمئتها يحتاج أن ينقى، و حينئذ إن لم ينق قبل إفسادها الجنين، فيجب أن ينقى ذلك باللفظ بمنقيات رقيقة لا تشرب، و لكن تحتل، و لا تحتل وراء فم الرحم، بل تحتل فى عنق الرحم، و لا ينقى بها ما ينقى دفعة واحدة، بل دفعات كثيرة. و إذا كانت المرأة يخاف عليها أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٧

تسقط بسبب أمزجة، و أورام، و قروح، و ريح، و غير ذلك، عولج كل بما فى بابه. و إذا كانت تسقط من سبب بادٍ، فإن كان مما يحرك المزاج أيضاً عدل، و بموانع الأورام، و بما يمكن من الإسهال. و إذا لم يكن كذلك، بل إنما يخاف منه أن يلحق الجنين بسببه أذى، و ألم يسقطه، أو يقتله، فيجب أن يعالج بالأدوية الحافظة للجنين التى نذكرها، و أما الزلق عن الرطوبات- و هو أكثر الزلق- فيجب أن تستعمل لأجله فى وقت الحبل الحقن المليئة المفرغة للزبل، ثم تستعمل الزراقات، و المدرات للبول، و الحقن المنقية للرحم.

تدبير جيد لذلك: هو أن تسقى ماء الأصول بدهن الخروج، أو طبيخ الحسك، و الحلبة بدهن الخروج، و تسقى فى كل عشرة أيام شيئاً من حب المنتن، و تسقى أيارج "جالينوس"، فإنه ينفع فى ذلك جداً.

حفنة جيدة لذلك و للرياح: يؤخذ صعتر، و أبهل، و نانخواه، و كاشم، و عيدان الشبث، و بابونج، و سذاب، و حسك، و حلبة من كل واحد حقنة، يطبخ فى ثلاثة أرتال من الماء حتى يبقى النصف، و خذ منه أقل من رطل، و احمل عليه إستاراً من دهن الرازقى، و سكرجة من دهن سمسم، و استعمله حقنة، و احقنها فى كل أربعة أيام بمثله.

أخرى: يؤخذ حنظلة، فتقور و يخرج منها حبها، و تملأ بدهن السوسن، و تترك يوماً و ليلة، ثم تهياً من الغد على رماد حار حتى يغلى الدهن غلياناً تاماً، ثم يصفى، و يحقن به القبل، و هو فاتر، فإن هذا عجيب للإزلاق الرطب، و بعد مثل هذا الاستفراغ يجب أن تستعمل الأدهان العطرة الحرة مروحات، و مزروقات، و محتملات فى صوفات، و المعاجين الكبار، و دواء الكاسكيتج، و

الدهمرا، و السجريا فى كل ثلاثة ايام او خمسة، و كذلك من دواء المسك، و دواء البزور.

و أيضاً: يؤخذ قشور الكندر، و السعد، مرضوضين من كل واحد جزء، و من المر نصف جزء، تطبخ بسته أمثالها ماء حتى يبقى الربع، و يصفى، و يحقن منه بأربع أواقى فى كل ثلاثة ايام، بعد أن يكون قد استفرغت الرطوبة قبلها، و من البخورات الجيدة مقل، و علك الأنباط، و أشق، و شونيز مجموعة، أو مفردة، تستعمل بعد التنقية، و تحتمل السنبل، و الزعفران، و المصطكى، و المر، و المسك، و الجنديدستر، و القمل و نحوه، فى دهن الناردین، أو شحم الأوز على صوفة خضراء، و تحتمل عقيب ما يجب تقديمه أنفحة الأرنب. و الأدوية الحافظة للجنين فى بطن الأم، إذا لم تكن آفة من مزاج حار، أو ورم حار و نحوه هى الأدوية القلبية مثل الزرنباد، و الدرونج، و البهمنين، و المفرح، و دواء المسك، و المثروديطوس.

صفة لدواء يمنع الإسقاط: يؤخذ درونج، و زرنباد، و جندبيدستر، و حلتيت، و سك، و مسك، و هيل بوا، و عقص، و طباشير من كل واحد درهم، زنجبيل عشرة دراهم، الشربة كل يوم مثقال بماء بارد، و حقن مسخن من قبيل هذه. و مما ينفع فيه الصعتر، و البابونج، و الحلبة، و الشبث، و النانخواه.

تدبير الإسقاط و إخراج الجنين الميت: إنه قد يحتاج إلى الإسقاط فى أوقات منها عند ما تكون الحبلی صبية صغيرة يخاف عليها من الولادة الهلاك، و منها عند ما تكون فى الرحم آفة و زيادة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٨

لحم يضيق على الولد الخروج فيقتل، و منها عند موت الجنين فى بطن الحامل. و اعلم أنه إذا تعسرت الولادة أربعة ايام فقد مات الجنين، فاشتغل بحياة الوالدة، و لا تشتغل بحياة الجنين، بل اجتهد فى إخرجه. و الإسقاط قد تفعله حركات، و قد تفعله أدوية. و الأدوية تفعل بأن يقتل الجنين، و بأن تدر الحيض بقوة، و قد تفعله بالإزلاق. و القاتلة للجنين هى المرة. و المدرة للحيض أيضاً هى المرة و الحريفة، و المزلقات هى الرطبة اللزجة تستعمل مشروبات و حمولات. و من الحركات الفصد، و خصوصاً من الصافن بعد الباسليق، و خصوصاً على كبر من الصبى، و الإجاعة، و الرياضة، و الوثبات الكثيرة، و حمل الحمل الثقيل، و التقيئة، و التعطيس. و من التدبير الجيد فى ذلك أن يدخل فى فم الرحم من الحبلی كاغد مفتول، أو ريشة، أو خشبة مبرية بقدر حجم الريشة من أشنان، أو سذاب، أو عرطنيا، أو سرخس، فإنها تسقط لا محالة، و خصوصاً إذا لطخت بشىء من الأدوية المسقطه، كالقطران، و ماء شحم الحنظل و نحوه. و الأدوية المسقطه منها مفردة، و منها مركبة. و قد ذكرنا المفردة فى جداول الأدوية المفردة، و المركبة فى القرباذين، لكننا نذكر ههنا من الطبقتين ما هو أعمل فى الغرض. أما من الأدوية المفردة التى هى أبعد من شدة الحرارة، فهى مثل الأفستين، و الشاهترج.

و أما الأدوية المفردة الحارة فيز الشيطرج، و هو يشبه الحرف، و له رائحة حريفة إذا احتمل أسقط، و حب الحرمل أيضاً مشروباً، و محمولاً، و دهن اللسان، إذا احتمل أخرج الجنين، و المشيمة، و الحلتيت، و القته قوى أيضاً. و بخور مريم قوى فى هذا الباب جداً شرباً و حمولاً، حتى إن قوماً زعموا أن وطء الحامل إياه يؤدى إلى الإسقاط. و عصارته تفسد الجنين طلاء على البطن، فكيف حمولاً على قطنه، و كذلك عصاره سائر العرطنيات، و إن سقى من الأشنان الفارسى ثلاثة دراهم، ألت الجنين من يومه. و إذا تناولت من الكرمدانة دانقين، ألت الجنين، و أورثت حرارة و حرقة، و أيضاً إن زرق طبيخ شحم الحنظل فى الزرارة الموصوفة على شرطها، أو احتمل فى صوفة احتمالاً جيداً صاعداً فعل ذلك. و من الأدوية الجيدة الدارصينى، إذا خلط بالقوة، فإنه يسقط الجنين شرباً أو احتمال، و مع ذلك فإنه يسقط الجنين شرباً أو احتمال، و مع ذلك فإنه يسكن الغنى، و مما له خاصية: حافر الحمار فيما يزعمون، أنه إن تبخر به الجنين الحى و الميت أخرجه، و زبله إذا تدخن به فى قمع أخرج الجنين الميت بسرعة، و كذلك التدخين بعين سمكة مالحة. و من الادوية المركبة المشروبة فى ذلك دواء قوى فى الإسقاط و اخراج

الجنين الميت.

يؤخذ عن الحلتيت نصف درهم، و من ورق السذاب اليابس ثلاثة دراهم، و من المر درهم، و هو شربه تسقى فى سلاقة بالأبهل شربه بالغداء، و شربه بالعشى.

أخرى: يؤخذ من الزراوند الطويل، و من الجنطيانا، و من حب الغار، و المر، و القسط البحرى، و السليخة السوداء، و فوة الصبغ، و عصارة الأفسنتين، و قردمانا طريق حريف، و فلفل، و مشكطرامشيع بالسويء، يشرب منه كل يوم مثقالان عشرة أيام.

و من الادوية الجيدة المسقطه بسهولة مع تسكين الغثيان دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٩

دارصينى، و قردمانا، أبهل عشرة دراهم، مر خمسة دراهم، الشربة ثلاثة دراهم كل يوم، و قد يسهل مع ذلك تنقية النفساء، و إخراج المشيمة، و ترياق الأربعة قوى فى الإسقاط و إخراج الميت و للطفل الميت.

أخرى: يؤخذ ثلاث أواقى من ماء السذاب، و مثله من ماء الحلبة المطبوخة مع التين طبخاً ناعماً، و ثلاثة دراهم صعتر، و تسقى، فإنه يزلق الميت، و قد تسقى ماء بارداً مصفى مقدار رطل، و يمر عليه أوقية خطمى، و تسقى، و تقياً، و تعطش، و تسقى ماء السذاب الكثير مع دهن الحلبة مطبوخة بالتمر، و تصلح للمشيمة. و من الفرزجات لمث الكرمدانة يتخذ منه، و من الأشق فرزجة، و تحتمل. و كذلك يسقى من ماء السذاب قدر أربع أواق، و من دهن الجوز الخالص قدر أوقية واحدة، فإن ذلك يسقط. و هذا قد جربناه نحن مراراً، و قد زعم قوم أن الرجل إذا طلى القضيب - سيما الكمرة - بالمر، أو الصبر، أو شحم الحنظل المحلول بماء السذاب فرداً، أو مجموعاً، و يجمع الرجل بعد أن يجف ذلك و يبطئ بالإنزال، فإذا أنزل صبر ساعة فإن هذا الترتيب يسقط حسب ما زعموا.

فرزجة قوية: يؤخذ من عصارة قثاء الحمار تسعة قراريط معجونة بمرارة الثور، و تحتمل فإنه يخرج الجنين حياً أو ميتاً.

فرزجة "لبولس": يؤخذ خريق أسود، و ميوزج، و زراوند مدحرج، و بخور مريم، و حب المازريون، و شحم الحنظل، و الأشق، يسحق الجميع خلا الأشق، فإنه يحل فى ماء، و يجمع به الباقية، و ربما جعل معه مرارة الثور مجففة جزء، يتخذ منه فرازج.

فرزجة قوية جداً: يؤخذ نوشادر مسحوق عشرة دراهم، أشق ثلاثة دراهم، يعجن النوشادر بمحلول الأشق، و يتخذ منه فرازج، و تحتمل الليل كله رافعة الرجلين على مخاد، و تزرق فيها، و أيضاً بمثل طيبخ الأفسنتين، و مثل عصارة السذاب، و مثل طيبخ الأبهل، و دهن الخروع.

زراقه الرحم: يجب أن تكون الزراقه مثلثة الطرف، طويلة العنق بقدر طول قرن الرحم من المرأة المعالجة، و بحيث تدخل فم الرحم، و تحسق المرأة أنها قد صارت فى فضاء داخل الرحم، فيزرق فيها ما يقتل، و ما يزلق و ما يخرج.

تدبير لبعض القدماء فى إخراج الجنين الميت: إن إخراج الجنين الميت و قطعه بالحديد إذا عسر ولاد المرأة، فينظر هل تسلم أو هى غير سليمة، فإن كانت ممن تسلم أقدمنا على علاجها، و إلا فينبغى أن يمنع عن ذلك، فإن المرأة التى حالها ردىء يعرض لها غشى، و سهر، و نسيان، و استرخاء، و خلع، و إذا صوت بها لا تكاد تجيب، و إذا نوديت بصوت رفيع أجابت جواباً ضعيفاً، ثم يغشى عليها أيضاً. و منهن من تتشنج مع تمدد، و يضطرب عصبها، و تمتنع من الغذاء، و يكون نبضها صغيراً متواتراً. و أما التى تسم، فلا يعرض لها شىء من ذلك، فينبغى أن تستلقى المرأة على سرير على ظهرها، و يكون رأسها مائلاً إلى أسفل، و ساقها مرتفعتين، و تضبطها نساء أو خدام من كلا الجانبين، فإن لم يحضر هؤلاء، ربط صدرها بالسريرة بالرباطات لثلا ينجذب جسدها عند المد، ثم تفتح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٠

القابلة سقف عنق الرحم، و تمسح اليد اليسرى بدهن، و تجمع الأصابع جمعاً مستطيلاً، و تدخل بها إلى فم الرحم، و توسع بها، و يصب عليها من الدهن، و تطلب أين ينبغي أن تغرز الصنارات التي تجذب بها الجنين، و المواضع المرتفعة لتغرز فيها الصنارات. و هذه المواضع هي في الجنين الذي ينزل على الرأس، العينان، و الفم، و القفا، و الحنك، و تحت اللحي، و الترقوة، و المواضع القريبة من الأضلاع، و تحت الشراسيف. و أما في الجنين الذي ينزل على الرجلين، فالعظام التي فوق العانة، و الأضلاع المتوسطة، و الترقوة، ثم تمسك الالة التي تبب بها الجنين باليد اليمنى، و تدخل اليد اليسرى تحت الصنارة فيما بين أصابعها، و تغرز في أحد المواضع التي ذكرناها حتى تصل إلى شيء فارغ، و يغرز بحذائها صنارة أخرى ليكون المجذب مستويًا، و لا يميل في ناحية، ثم يمد، و لا يكون المد مستويًا بالحذاء فقط، بل في الجوانب أيضاً كما يكون انتزاع الأسنان. و ينبغي في خلال ذلك أن يرخى المد، ثم تدخل السبابة مدهونة، و أصابع كثيرة فيما بين الرحم و الجسم الذي قد احتبس، و تدار الأصابع حوله، فإذا اتبع الجنين على ما ينبغي، فلتنقل الصنارة الأولى إلى موضع آخر، و هكذا تفعل بالصنارات الأخرى حتى يخرج الجنين كله بالجدب. فإن خرجت يد قبل أختها، و لم يمكن ردها لانضغاطها، فينبغي أن تلف عليها خرقة لثلا تزلق، و تجذب حتى إذا خرجت كلها يقطع من الكف. و هكذا تفعل إن خرجت اليدان قبل عضديهما، و لم يمكن ردهما. و كذلك يفعل بالرجلين إذا لم يتبعهما سائر الجسد، يقطعان من الأريية، فإن كان رأس الجنين كبيراً، و عرض له ضغط في الخروج، و كان في الرأس ماء مجتمع، فيجب أن يدخل فيما بين الأصابع مبضع، أو سكين شوكي، أو السكين الذي يقطع به بواسير الأنف، و يشق به الرأس لينصب الماء فيضم. و إن لم يكن ماء و احتجت إلى إخراج دماغه فعلت. فإن كان الجنين عظيم الرأس بالطبع، فينبغي أن تشق الجمجمة، و تؤخذ بالكلبتين التي تنزع بها الأسنان و العظام و تخرج. فإن خرج الرأس و انضغط الصدر، فليشق بهذه الالة المواضع التي تلي الترقوة حتى يوصل إلى عظام فارغة، فتصب الرطوبة التي في الصدر، و ينضم الصدر. فإن لم ينضم، فينبغي حينئذ أن يقطع، و تنزع التراقي، فإنها إذا انتزعت أجاب حينئذ الصدر. لأن كان أسفل البطن و ارمًا، و الجنين ميت أو حي، فينبغي أن يفرغ أيضاً بما ذكرناه مع ما في جوفه. و أما الجنين الذي يخرج على الرجلين، فإن جذبه يسهل، و تسويته إلى فم الرحم يهون.

و إن انضغط عند البطن أو الصدر، فينبغي حينئذ أن يجذب بخرقة، و يشق على ما وصفنا حتى ينصب ما في داخله. فإن انتزعت سائر الأعضاء، و ارتجع الرأس و احتبس، فلتدخل اليد اليسرى، و يطلب بها الرأس، و يخرج الأصابع إلى فم الرحم، ثم تدخل فيه صنارة، أو صنارتين من التي يجذب بها الجنين، و يجذب و إن كان فم الرحم قد انضم لورم حار عرض له، فلا ينبغي أن يعنف به، بل يتبغى حينئذ أن يستعمل صب الأشياء الدسمة كثيراً، و الترطيب، و الجلوس في الأبن، و استعمال الأضمدة لينفتح فم الرحم، و ينتزع الرأس كما قلنا. و أما ما يخرج من الأجنة على جانب، فإن أمكن أن يسوى، فليستعمل المذاهب التي ذكرناها، و إن لم يمكن ذلك، فليقطع الجنين كله داخلاً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦١

، و ينبغي بعد استعمال هذه الأشياء استعمال أنواع العلاج للأورام الحارة التي تحدث للرحم، فإن عرض نزف دم، عولج بما قيل في بابه.

## فصل في تدبير الحوامل بعد الإسقاط

إذا أسقطت المرأة الجنين، فينبغي أن تُدخن بالمقل، و الزوفا، و الحرمل، و علك البطم، و الصعتر، و الخردل الأبيض، ليسيل الدم

و لا يغلظ هناك، فيحتبس و لا يرجع فيؤذى.

## فصل فى إخراج المشيمه

أما الحيله فى إخراج المشيمه التى تستعمل فيه من غير دواء، فأن تعطس بشىء من المعطسات، ثم تمسك المنخرين و الفم كظما، فيتوتر البطن و يتمدد و يزلق المشيمه. و إذا ظهرت المشيمه، فتمدد قليلاً قليلاً برفق لا عنف فيه لئلا تنقطع. فإن خفت الانقطاع، فشد ما تناله اليد بفخذ المرأة شداً معتدلاً، و اشتغل بالتعطيس. لما ذا أبطأ سقوط المشيمه، فلا تمدّها مدّاً، بل شدها إلى الفخذين شداً من فوق بحيث لا- تصعد. و إن كانت ملتصقه بقعر الرحم، فتلطف فى إبانها بتحريك خفيف إلى الجوانب لتسترخى الرباطات، و يجب أن لا- يقع فى ذلك عنف أصلاً. و إن كان احتباسها لشده انسداد، أو انقباض فم الرحم احتيل لتوسيعه، إما بالأصابع، و إما بصب قيروطيات حادة مرخيه فيه على أقرب هيئه من نصبه المرأة يمكن فيها، و ربما كان اضطجاعها أوفق لذلك، و قد يعين على ذلك ضمادات، و مروحات مليئه من خارج تحت السرّه و القطن.

و ربما كفى لطخ إصبع القابله، ثم دبر بالتدابير المعطسه، و البخورات، و الأبنات، و المشروبات، و احتيل بكل حيله، فإنها فى أدنى مدّه تعفن، و تنتن، و تسقط. و استعن بالمدرات القويه، و استعمل لها آبن طبيخ الأشنان فإنه يسقطها. و مما يسقطها، أن يصبّ فى الرحم مرهم الباسليقون، فإنه يعفنها و يخرجها. و إذا خرجت استعمل دهن الورد و نحوه.

و مما يعين على إزلاقها، أن تسقى ماء الورد مذروراً عليه الخطمى، و أن تسقى، أو تحتل شيئاً من فرق البازى، و استعمل عليها ما ذكر من الأدوية المسقطه للجنين، و الفرزجات، و البخورات. و من البخورات الجيده خربق أبيض، يتبخر به، و زبل حمام يتبخر به، و الزراوند يتبخر به. و من القدماء من أمر القابله بأن تلف يدها بخرق، و تدخلها، و تأخذ المشيمه. و هذا علاج يؤلم، فإذا لم تخرج المشيمه، فإنها تعفن، و تخرج بعد أيام. إلا أن النفساء تعرض لها حاله خبيثه لأبخره رديئه تصعد من المشيمه إلى الدماغ، و القلب، و المعده، فيجب أن تستعان على ردّها بالبخورات العطره، و بشرب الميسوسن، و دواء المسك، و تستعمل الطلاء على القلب و المعده، و الأدوية القليه العطره. و قال بعض الحكماء فى إخراج المشيمه قولاً حكيمه بلفظه. قال الاويدوس: فإن بقيت المشيمه فى الرحم بعد إخراج الجنين، فإن كان فم الرحم مفتوحاً، و كانت المشيمه مطلقه قد التفت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٢

، و صارت مثل الكره فى جانب الرحم، فخروجها أسهل و ينبغى أن تسخن اليد اليسرى، و تدهن، و تدخل فى العمق، و ينتش بها حتى توجد المشيمه لاصقه فى عمق الرحم، و ينبغى أن لا تجذب على الحذاء، لأننا نخاف من ذلك انقلاب الرحم، و لا تجذب شديداً، بل ينبغى أولاً أن تنقل إلى الجوانب يمنه و يسره، ثم يزداد فى كميئه الجذب، فإنها تجيب حينئذ و تتخلص من الالتصاق. و إن كان فم الرحم منضماً، استعمل أنواع العلاج التى ذكرناها. و إن لم تكن القوه ضعيفه، فلتستعمل أشياء تحرك العطاس، و البخورات بالأفاويه فى قدر، فإن انفتح فم الرحم، فإنك تدخل اليد و تخرجها على ما ذكرنا، و إن لم تخرج المشيمه بهذه الأشياء، فلا تقلق من ذلك، فإنها بعد أيام قليله تتحرك و تسيل كمثل مائيه الدم، لكن رداءه رائجتها تصدع الرأس، و تفسد المعده، و تكرب. فبالحرى أن تستعجل، و ينبغى أن لا يقتصر فى استعمال الدخنه بالأشياء الموافقه لذلك. قال: و قد جربنا فى ذلك دخنه الحرف، و التين اليابس، و قال غيره قولاً كتبناه على وجهه أيضاً. و هو هذا: أن تجعل أدويه حريفه نحو السداب، و الفراسيون، و القيصوم، و دهن السوسن، و دهن الحناء قدر ما يبيل الأدوية اليابسه، تجمع ذلك كله فى قدر جديده، و تغطى رأسها، و تثقب فيها ثقباً صغيراً، و تدخل فى الثقب أنوبه، و تدخل النار تحتها، فإذا غلت غليه واحده، فارفعها وضعها على جمر،

وقربها إلى الكرسي الذي تجلس عليه المرأة، وتوضع الأنبوبة في فرجها، وتغطي بثياب كثيرة من نواحيها لئلا يخرج من البخار شيء، وتترك على تلك الهيئة ساعتين حتى تستقل المشيمة. وإن لم يكف ذلك، وضعف البخار عن إخراجها، فعليك بالضمادات التي تسقط الأجنه، فإن استعمالها بعد البخار أقوى وأنفذ قوة.

## فصل في منع الحبل

الطبيب قد يفتقر في منع الحبل في الصغيرة المخوف عليها من الولادة التي في رحمها علته، والتي في مئنتها ضعف، فإن ثقل الجنين ربما أورث شقاق المئنة، فيسلس البول، ولم يقدر على حبسه إلى آخر العمر. ومن التدبير في ذلك أن يؤمر عند الجماع أن يتوقى الهيئة المحبلة التي ذكرناها، ويخالف بين الإنزالين، ويفارق بسرعة، ويؤمر أن تقوم المرأة عند الفراغ، وتثب إلى خلف وتبات إلى سبع وتسع، وربما خرج المنى، وأما الوثب والطفرة إلى قدام، فربما سكن المنى. وقد يعين على إزلاق المنى أن تعطس. ومما يجب أن تراعيه أن تحتمل قبل الجماع، وبعده بالقطران، وتمسح به الذكر، وكذلك بدهن البلسان، والاسفيداج، وأن تحتمل قبل وبعده بشحم الرمان، والشب.

واحتمال فقاح الكرنب، وبزره عند الطهر، وقبل الجماع وبعده قوى في ذلك، وخصوصاً إذا جعل في قطران، أو غمس في طيخ، أو عصارة الفوتنج، واحتمال ورق الغرب بعد الطهر في صوفة، وخصوصاً إذا كان مع ذلك مغموساً في ماء ورق الغرب، وكذلك شحم الحنظل، والهزارجشان، وخبث الحديد، والكبريت، والسقمونيا، وبزر الكرنب أجزاء سواء، جمع بالقطران، ويحتمل، واحتمال الفلفل بعد الجماع يمنع الحبل، وكذلك احتمال زبل الفيل وحده، أو مع التبخر به في الأوقات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٣

المذكورة. ومن المشروبات أن يسقى من ماء الباذروج ثلاث أواق، فيمنع الحبل، وكذلك دهن الحل إذا طلى به القضيب سيما الكمره، ويجامع، فإنه يمنع الحبل وكذلك ورق اللباب إذا احتملته المرأة بعد الطهر منع الحبل.

## فصل في الرحا

إنه ربما تعرض للمرأة أحوال تشبه أحوال الحبالى من احتباس دم الطمث، وتغير اللون، وسقوط الشهوة، وانضمام فم الرحم، وربما كان مع صلابه ما، وربما كان فيه شيء من الصلابه في الرحم كلها، ويعرض انتفاخ الشدين وامتلاؤهما، وربما عرض تورمهما، وتحس في بطنها بحركه كحركه الجنين، وحجم كحجم الجنين ينتقل بالغمز يمنة ويسرة، وربما بقيت الصورة كذلك سنين أربعاً أو خمساً، وربما امتدت إلى آخر العمر ولم تقبل العلاج، وربما عرض لها كالاستسقاء، وانتفاخ البطن، ولكن إلى صلابه، لا إلى طبلية تصوت صوت الطبل، وربما عرض طلق ومخاض، ولا يكون مع ذلك ولد، بل ربما كان السبب فيه تمدداً وانتفاخاً في عروق الطمث، فلا تضع شيئاً، وربما وضعت قطعة لحم لها صور لا تضبط أصنافها، وربما كان ما يخرج ريحا فقط، وربما كان فضولاً اجتمعت، فتخرج مع دم كثير مما احتبس. والرحا من جميع هذا هو القسم الثانى، وهو بعينه المسمى مولى ولا يقال لغير ذلك مولى، ويسمى بالفارسية باذدروغين.

والسبب في تولد هذه القطعة من اللحم على ما يحدس سببان: أحدهما كثرة مواد تنصب إليها مع شدة حرارة، والثانى جماع يشتمل فيه الرحم على ماء المرأة، وتمده بالغذاء، ولقدان القوة الذكورية لا يتخلق.

العلامات من العلامات المميزة بين الرحا من هذه الأصناف وبين الحبل الحق، أن ذلك الشيء إنما يتحرك وقتاً ما، ثم بعد



ذلك لا يتحرك، و تكون صلابة البطن معه أشد من صلابة بطن الحبلى بالولد الحق، و تكون المرأة يداها ورجلاها مترهلتين جداً مع دقة.

و أما العلامات المميزة بين هذه الأصناف الأخرى و بين الرحا، أن الرحا يوهم أنه جنين، و يحسب بجسم مضمون في الرحم. و كثيراً ما يعرض من الرحا ما يعرض من ورم الرحم من أعراض القولنج لتضييقه على الأعور، فيحدث وجعاً شديداً، حتى أنه كثيراً ما سحب الرحا شيء من آلام القولنج، و قد ينتفع في القولنج الرحائي بالتمرى، و الشهريران و نحوه، فإنه يحل ذلك الوجع، و مع ذلك فإنه يخرج الرحا.

العلاج التدبير فيه قلة الحركة، و ترك الرياضة، و الاستلقاء نائماً مقلماً للأسفل، و منع المواد عن الجانب الأسفل، فإن احتيج إلى فصد، و استفراغ و قىء فعل، و يعالج بسائر العلاج، أعنى علاج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٤

الأورام الحابسة، و بالمرخيات أضمدة، و كمادات، و نطولات، و آبزانات، و بما يسقط بعد ذلك، فربما تحللت المادة الفاعلة للرحا و ما يشبهها، و ربما أسقطها. و كثيراً ما يكفي المهم فيه سقى لوغاذيا، و دهن الكلكلانج شديد المنفعة في ذلك.

### فصل في الأشكال الطبيعية و غير الطبيعية للولادة

الشكل الطبيعي للولاد، أن يخرج على رأسه محاذيا به فم الرحم من غير ميل، و يدها مبسوطتان على فخذيته، و ما سوى ذلك غير طبيعي. و أقرب منه أن يخرج على رجله، و يخرج يدها مبسوطتين على فخذيته، فإن مال الرأس عن المحاذاة، أو زالت اليدان عن الفخذين، و خرج الرجلان، و احتبس اليدان فهو ردىء. و هيئات الخروج الردىء ربما قتلت الجنين و الأم، و ربما تخلص منه الأم، و مات الجنين لما يصيبه من المشقة، و يعرض له من التورم خارجاً، إذا طال و لم يسكن في ثلاثة أيام، و قد يؤدي إلى أورام الرحم قاتلة، فيخلص الجنين، و تموت الأم، و ربما اختنق في أمثالها الصبى، و مات اختناقاً.

### فصل في عسر الولادة

عسر الولادة، إما أن يكون بسبب الحبلى، أو بسبب الجنين، أو بسبب الرحم، أو بسبب المشيمة، أو بسبب المجاورات و المشاركات، و إما بسبب وقت الولادة، و إما بسبب القابلة، و إما بأسباب بادية. أما الكائن بسبب الحبلى، فإن تكون ضعيفة قاست أمراضاً، و جوعاً، أو كانت جبانة، أو غير معتادة للحمل و الوضع، بل هو أول ما تلد، فيكون فرعها أكثر، و وجعها أشد، أو عجوزا ضعيفة، أو تكون كثيرة اللحم، أو شديدة السمن ضيقة المأزم لا ينسظ مأزمها، و لا تقوى على تزخر و عصر شديد للرحم بعضلات البطن، أو تكون قليلة الصبر على الرجوع، أو تكون كثيرة الثقلب و التململ، فيؤدي ذلك إلى سبب آخر، و هو تغير شكل الصبى عن الموافقة.

و أما الكائن بسبب المولود، فإما بجنسه، فإن الأنثى بالجملة أعسر ولادة من الذكر، و إما لكبره أو كبر رأسه، أو غلظ جرمه، أو لصغره جداً و خفته، فلا يرسب بقوة، أو لتغير خلقته عن الاستواء السهل الزلوق مثل الذى له رأسان، أو لمزاحمة عدة من الأجنة له، فإنه ربما كان في بطن واحد خمسة، بل ربما كان عدة أكثر من ذلك صغاراً مختلفة، و ربما كان عدة كثيرة جداً في كيس.

و قد يكون العسر بسبب أنه ميت، فلا معونة من قبل حركاته، أو ضعيف قليل المعونة من قبل حركاته، و قد يكون العسر بسبب أن شكل خروجه غير طبيعي، مثل أن يخرج على رجله، أو على جنبه، و يده، أو منظوياً، أو على ركبتيه و فخذيته، و ذلك لفساد

حركة الجنين، أو لكثرة تقلب الوالدة. و مما يؤمن عنه، أن يكون الطلق و الوجع مائلاً إلى أسفل، و يكون التنفس حسناً. و أما الكائن بسبب الرحم، فأن يكون الرحم صغيراً يضيق فيه المجال، أو يكون يابساً جداً لا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٥

مزلق فيه، أو يكون فمه ضيقاً جداً في الخلقه، أو لالتحام عن قروح و سائر أسباب الضيق، أو يكون به مرض من الأمراض الرديئة كالفلغموني، أو قروح، أو شقاق، أو بواسير في الرحم، أو تكون قد كانت رتقاء، فشق الصفاق عن فم الرحم شقاً غير مستوفى، فيكون حالها كحال ضيقة الرحم في الخلقه.

و أما الكائن بسبب المشيمه، فهو أن تكون المشيمه لا- تنخرق لغلظها، فلا- يجد الجنين مخلصاً، أو ينخرق بسرعة، و تخرج الرطوبات قبل موافاة الجنين المخلص، فلا يجد مزلقاً. و أما الكائن بسبب المجاورات، فأن يكون في المثناه ورم، أو آفة أخرى من ارتكاز بول و غير ذلك، أو يكون في المعى ثقل يابس كثيراً، أو ورم، أو قولنج من جنس آخر، أو بواسير، أو شقاق مقعده، و مثل أن يكون الخصر من المرأة دقيقاً. و أما الكائن بسبب وقت الولاد، فهو أن يكون الجنين قد أسرع في محاوله الولاده، و شدد فيها، و لم يزعه أذى يصعب عليه الأمر، كما يكون ذلك كثيراً، بل ألح فعرض له أن تعسرت الولاده، لأن قوته- و إن كانت قوية بحسب الحاجه- فهي ضعيفه بحسب الحاجه. و لما الكائن لأسباب بادية، فمثل أن يشتد البرد، فيشتد انقباض أعضاء الولاده، و لذلك يكثر في البلاد الشماليه، و الرياح الشماليه، و يكون في البلدان و الفصول الباردة أعسر. و ربما أشد مثل هذا العسر إلى انبقار البطن، و انبعاث المراق، أو يشتد الحر، فيشتد استرخاء القوه، أو يصيبها غم، و مثل أن تكون المرأة كثيره التعطر، و شم الطيب، فيكون رحمها دائم الإنجذاب إلى فوق، فذلك لا يجب عند تعسر الولاده و سقوط القوه، أن تشمم الطيب فوق إمساس الحاجه في استرداد القوه إن سقطت. و كثيراً ما يؤدي عسر الولاده من الأسباب المذكوره، و من البرد المقبض المكثف، أن تنقطع العروق في الصدر و الرئه، فيؤدي إلى نفث الدم، و السعال السلبي، و ربما أدى إلى انقطاع الأعصاب، و العضل لشده ما يعرض من التمدد مع قلة المواتاة لفقدان اللين و اللدونه، فيؤدي إلى الكزاز، و قد يبلغ الأمر في بعضهن إلى أن تنشق منها مراق البطن، و ذلك إذا أفرط التكاثف.

علامه العسر و السهولة: إن مال الوجع قبل الولاده و بعده إلى قدام و إلى البطن و العانته، سهلت الولاده، و إن مال إلى خلف و إلى الصلب صعبت.

تدبير من ضربها المخاض: إذا أقربت الحبل، فالواجب أن تديم الاستحمام و الايزن. و أفضله أن تكون خارج الحمام، لثلا تضعف و ترخي، و أن تستعمل تمرير العانته و الظهر و العجان، بمثل دهن الشبث، و البابونج، و الخيري، و غير ذلك، و تديم احتمال الطيب، و تصب في عجانها القيروطيات الرقيقه، و الأدهان المرخيّه،" و اللعابات المرخيّه، و إهال مثل شحوم الدجاج، و الأوز المسمنه مفتره غير بارده، و هي إلى الحراره أقرب، خصوصاً إذا كانت يابسه الفرج، أو البدن كله مع الفرج و يجب أن تسقى العسره الولاده شهراً واحداً كل يوم على الريق من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل، مع لعاب بزر الكتان، و كذلك سقيها من أيام المخاض ماء الحلبه، و يجعل غذاؤها من البقول الملينه، و الإسفيداجات، و اللحوم السمينه، و الدجاج المسمنه، و يحرم عليها القوابض. و يجب أن يبخر فرجها بالمسك، و العطر، فإذا حضرت الولاده و أخذ المخاض، و أكلت شيئاً قليل القدر كثير الغذاء، و شربت عليه شراباً ريحانياً، ثم يجب أن تجلس المرأة ساعه و تمد رجليها، ثم تستلقى على

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٦

ظهرها ساعه، ثم تقوم دفعه، و تصعد في المرح، و تنزل، و تصيح، فإذا انفتح فم الرحم قليلاً، و أخذ يزداد، و ينفتح، فيجب أن تترخر ما أمكنها، و خصوصاً عند انشفاق الصفاق، و تكلف العطاس، و تفتح فمها ما أمكن، و تستدخل هواء كثيراً تستنشقه أكثر

ما يمكنها، فإن هذا يخرج الجنين و المشيمة.

و أفضل ما تجلس عليه عند الوضع الكرسى، و المسند من خلفها، و ذلك عند انفتاح الرحم.

فإن كانت المرأة سميئة، انبطحت و طأطأت رأسها، و أدخلت ركبته تحت بطنها ليستوى فم رحمها مع فرجها، ثم تمسح فرجها بالمليّنات المذكورة، و يجب أن يوسع و يفتح بالأصابع، فإذا فعل ذلك و ضغط بطنها، ولدت بسرعة ولادة ذوات الأربع، فإذا ظهرت المشيمة و علم أن الجنين قرب- فإن لم تنشق لغلظها! فيجب أن يشق بالأظفار، أو بالالة الآسيه مأخوذاً بين الأصابع برفق لا يصيب الجنين فيؤذيه، حتى تنشق و تسيل الرطوبة و يزلق الجنين فإن استعجل انشقاق المشيمة- و الجنين غير مواف منكبا على المخلص و طالت المدة و يبس الفرج- اتبع ذلك بصب المزلقات، و القيروطيات الرقيقة، و اللعابات فى الفرج، و الشحوم المذابة، و بياض البيض و صفرتة.

المعالجات نذكر ههنا تدبير من تعسر عليها الولادة من غير سبيل الأدوية، فنقول إذا عسرت الولادة، فأشقىها الروائح اللذيذة بقدر قليل إن كانت القوة ضعيفة، و حسها ماء اللحم و الأغذية الجيدة قليلة القدر مثل النيمبرشت و نحو ذلك، و تسقىها أقداحاً من الشراب الريحانى الطيب، ثم تجلسها، و عدل مجلسها إن كان شتاء، فأوقد ناراً كثيراً، و إن كان صيفاً فروحها، و أجلسها إلى شراسيفها فى الماء الحار إلى الفاتر ما هو، و خصوصاً قمقه ماء طبخ فيه عشر حزم من فوتنج، و حملها شيافة من مثل المر، و مرخها و أعضاء ولادها، و صلبها بالقيروطى و الشحم مفترة، و خصوصاً إن كان السبب البرد.

و كذلك اللعابات استعمالها، و المزلقات، و ربما احتجت إلى أن تحقنها به فى فرجها، بأن تأمر أن توضع تحت وركها و هى مستلقية و سادة، و يشال رجلاها و تفحج بين فخذيها ما أمكن، و يصب فيها المزلقات و غيرها بزرق بالغ فى أنبوبة طولها طول الرحم و زيادة، و تدعها ساعة إلى أن تشهد النساء بأن فم رحمها قد انفتح، و أن الرطوبات قد أخفت تسيل، فحينئذ عطسها، و أصعداها، و أجلسها على الكرسى، و أمر بأن يعصر أسفل بطنها، و كلفها التزحر، و أغمز خاصرتيها، فإنها ستلد.

و ربما احتيج إلى أن تفتح فرجها باللولب، ليظهر فم رحمها و يفتح، و يجب أن تجرب عليها الأشكال من الانبطاح و البروك، و الاستلقاء و غير ذلك، و تأمل أى ذلك يقرب رأس الولد من الفرج، و يسهل الولادة، و إياك أن تمكّن قابله أن تعنف فى القبول، و فى إيداع فرجها المزلقات فإن لم يغن هذا التدبير، إستعنت بالأدوية، و البخورات و الحمولات. و إذا أسقيت من الصباح الأدوية المسهلة للولادة من الحبوب و غيرها و لم تلد، فيجب أن تحسى وقت نصف النهار مرق اللوبيا، و الحمص بدهن الشيرج، ثم إذا أمست أمرتها أن تتحمل شيئاً من الحمولات التى نذكرها و تنام عليه، فإذا أصبحت بخرتها ببعض البخورات التى نذكرها، ثم عاودت سقى الدواء، فإن لم ينفع استعملت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٧

طلاء على الظهر و السرة بماء السذاب بدقيق الشيلم، و إذا اشتد الوجع- و خصوصاً البرد- جعلت فى الفرزج دهناً مسخنأ، و قد ذكر فى الأقرباذين، و قد ذكر الحكماء الأقدمون فى إخراج الجنين حيلة فى باب الحركات نحن تركناها لقله الرجاء معها. تدبير من خرج من جنينها الرجل قبل الرأس: يجب أن تتلطف، و ترد الرجل، و تقلبه باللفظ حتى يستوى قاعداً، و تشيل ساقيه قليلاً قليلاً حتى ينزل رأسه. فإن لم يمكن شىء من ذلك، شدّ الجنين بعصابات، و أخرج. فإن لم يمكن إلا القطع فعل ذلك على قياس ما قيل فى الجنين الميت.

تدبير من يخرج جنينها على جنبه: هو قريب من ذلك، و يسوى بالرفع إلى فوق، و بالإجلاس و النكس بالرفق.

تدبير من تلد و فى رحمها ورم: يستعمل عليها القيروطيات، و الأدهان، و تعمل بها ما رسم أن يعمل بالسمان من هيئة الولادة و غيرها.

تدبير من تعسر ولادها بسبب عظم الصبى: يجب أن تجيد القابلة التمكّن من مثل هذا الجنين، فتتلطف في جذبه قليلاً قليلاً، فإن أنجح في ذلك، وإلا ربطته بحاشية ثوب، وجذبه جذباً، رقيقاً بعد جذب. فإن لم ينجع ذلك، استعملت الكلاليب، واستخرج بها. فإن لم ينجع ذلك أخرج بالقطع على ما يسهل، ويدبر تدبير الجنين الميت.

تدبير من تعسر ولادها بسبب موت الجنين، أو سوء شكله النذى لا يرجى معه حياته: تستعمل الأدوية المخرجة للجنين الميت مما قيل و يقال. فإن لم ينجع ذلك علق بصنانير و قطع إرباً إرباً، و أخرج و استعجل في ذلك قبل أن ينتفخ. فإن كان رأسه عظيماً، و أمكن شدخه، أو قطعه ليسيل ما فيه فعل ذلك.

تدبير غشيها: يجب أن يرش الماء على وجهها، إن لم يخف رجوع الولد، و تنعش قوتها بالتعطير، و إيجارها ماء اللحم بالشراب و الأفاويه.

الأدوية المسهلة للولادة: جميع الأدوية التى تخرج الديدان، و حب القرع، فإنها تخرج الجنين. و إذا سقيت المرأة من قشور الخيار شنبير أربع مثاقيل، ولدت مكانها. و سقى الحلتيت و الجندبيدستر جيد بالغ، و سقى الدارصيني جيد جداً، فإنه يسهل الطلق و الولادة و أيضاً طبيخ ورق الخطمى الرومى بماء و عسل مما يسهل الولادة جداً. و أيضاً ماء الحلبه يسهل الولادة و أيضاً دواء بالغ النفع، و هو أن يؤخذ برشاوشان، فيداف مسحوقاً بشراب، و شىء من دهن، و يسقى. و ذلك من المجربات، و كذلك المشكطرامشيع.

حب جيد: هو لبعض مبتدىء الأحداث و ادعاه بعض المتأخرين. يؤخذ الدارصيني و الأبهل من كل واحد عشرة دراهم، السليخة الجيدة سبعة دراهم، القرفة و المر و الزراوند المدحرج و القسط المر من كل واحد خمسة دراهم، الميعه و الأفيون من كل واحد درهمين، المسك ربع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٨

درهم، يتخذ منه حب و يسقى ثلاثة مثاقيل فى أوقيتين من الشراب العتيق، و الأحب إلى أن يقلل الأفيون، و يقتصر منه على وزن درهم.

حب آخر جيد: يؤخذ عن الأبهل عشرة دراهم، و من السذاب خمسة دراهم، و من حب الحرمل أربعة دراهم، و من الحلتيت و الأشق و الفوه من كل واحد ثلاثة دراهم، يتخذ منه حب و يشرب منه ثلاثة دراهم فى طبيخ مدر للطمث مثل طبيخ الأبهل، و المشكطرامشيع، و الفوه أو فى طبيخ اللوييا الأحمر، و فى طبيخ عصارة السذاب.

حب آخر قوى: يؤخذ أبهل درهمين، حلتيت نصف درهم، أشق نصف درهم، فوه نصف درهم، و هو شربه.

آخر قوى: يؤخذ زراوند طويل مر فلفل بالسوية، يتخذ منه حب و الشربة ثلاثة دراهم، كل يوم بأوقية من ماء الترمس، و هو مسقط مسهل للولادة، منق للرحم بقوة.

آخر مثله: يؤخذ مقل أزرق مر أبهل يتخذ منه بنادق، و يشرب، فيسقط و يسهل الولادة.

صفة معجون جيد جداً: قيل أنه لا يعاد له شىء. يؤخذ مر، و جندبادستر، و ميعه من كل واحد مثقال، دارصيني نصف مثقال، أبهل نصف مثقال، يعجن بعسل و الشربة منه مثقالان. و أجوده أن يسقى من فى شراب فإنه غاية.

صفة ضماد و أطلية: يؤخذ طبيخ شحم الحنظل، و عصارته الرطبة أجود، و يخلط بها عصارة السذاب، و يجعل فيها شىء من المر، و يطلى به العانة إلى السرة.

حمولات قوية فى إنزال ما ينفصل: تغمس صوفة فى عصارة شحم الحنظل، و عصارة السذاب، و تحتل، أو يحتل الزراوند فى صوفة، أو يحتل بخور مريم، أو ميوزج، أو قثاء الحمار، أو كندس، أو تحتل شيافه من الخربق، و الجاوشير، و مرارة الثور،

فإنها تنزله حيا أو ميتاً.

أدويةٌ تفعل ذلك بالخاصية: يقال يجب على المعسرة أن تمسك في يدها اليسرى مغناطيس، أو تطلى برماد حافر الحقار، فإنه غايةً جداً، أو تبخر به. وكذلك حافر الفرس، وكذلك التبخير بعين السمكة المملوحة. قيل وإن علق البسد على الفخذ الأيمن نفع من عسر الولادة. وقيل إن علق على فخذها الإصطرك الأفريقي لم يصبها وجع. وقيل إن سحق الزعفران و عجن و اتخذت منه خرزة و علق عليها طرحت المشيمة.

الدخن: دخنها بالمر، فإنه غايةً جداً، و أيضاً بمرّ و قنّه، و جاوشير، و مرارة البقر، يبخر منه بمثقال، أو يؤخذ كبريت أصفر، و مرّ أحمر، و مرارة البقر، و جاوشير، و قنّه يبخر بها. و التبخير بسلخ الحية، أو جزء الحمام مسهل، و ربما قيل التبخير بسلخ الحية الجنين، و التبخير بالجاوشير وحده مسهل، و بذرق البازي، فإنه ينفع منفعةً جيدة.

تدبير المولود كما يولد: هذا شيء قد فرغنا منه في الكتاب الكلى، فليطلب من هناك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٩

## فصل في أحوال النفساء

النفاس لا يمتد في الذكران إلى أكثر من ثلاثين يوماً، و في الإناث إلى أربعين فما فوقها بقليل.

و تعرض للنفساء أمراض كثيرة كالنزف، و احتباس الدم، فيؤدي النزف إلى إسقاط الشهوة، و يؤدي احتباس الطمث إلى حميات صعبة، و إلى أورام صعبة، و قد يعرض لها كثيراً خراج من الولادة العسرة، و قد يعرض لها انتفاخ بطن، و ربما هلكت، و دم النفاس أشد سواداً من دم الطمث، لأنه أطول مدة احتباس.

تدبير كثرة دمها: إذا كثر نزف دمها يجب أن تعصب يداها، و يوضع على بطنها خرق مبلول بخل، و تحمل شيافات من مثل الجلنار، و الكهرباء، و الورد، و الكندر بالشراب العفص، و ينبغي أن تجتنب الأدوية الكاوية، فإنها رديئة للرحم لعصانيتها، و مما له خاصية في ذلك على ما قيل تعليق زبل الخنزير في صوفه، و تعلق على فخذها.

تدبير قلة دمها: إذا وضعت، أو أسقطت، و خفت أن دمها يقل، أو ظهر ذلك، فالصواب أن تجتهد في إدرار دمها، و ترقيقه، فإنه إن احتبس أحدث أوراماً، و التعطيس في ذلك نافع أيضاً، و من الأدوية الدخانية أن يبخر بالخردل، و الحرمل، و المقل، و المر. و أيضاً التدخين بعين سمكة مملوحة، أو بحافر فرس أو حمار. فإن يغن ذلك شيئاً، فلا بد من فصد الصافن ليخرج الدم، و يمنع ضرر الامتلاء و توريمه، و ربما أدر، و فصد عرق مابض الركبة أقوى من غيره.

تدبير حمياتها: ماء الشعير نافع لها، فإنه مع ذلك لا يحبس الطمث، و كذلك الرمان الحلو، و أكثر حمياتها لاحتباس الطمث، و إذا عولجت بفصد الصافن انتفعت به.

تدبير انتفاخ بطنها: تسقى الدحرثا، و الكلكلانج، و تسقى السكينج، و الصعتر، و المصطكى بالسوية.

تدبير أوجاع رحمها: تجلس في الماء الفاتر، و تمرخ مواضعها بدهن البنفسج العذب مفترأ.

تدبير جراحها: تعالج بالمرهم الأبيض و نحوه من المراهم الصالحة للجراحات على الأعضاء العصبية.

## المقالة الثالثة في سائر أمراض الرحم سوى الأورام و ما يجري مجراها

## فصل في أحكام الطمث

الطمث المعتدل في قدره، و في كفيته، و في زمانه الجارى على عادته الطبيعية في كل مرة، هو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٠

سبب لصحة المرأة، و نقاء بدنهما من كل ضار بالكَمّ و الكيف. و يفيدها العفة و قلة الشبق.

و التقدير المعتدل للاقراء أن تطمث المرأة في كل عشرين يوماً إلى ثلاثين يوماً، و أما ما فوق ذلك و ما دونه الذى يقع في الخامس عشر و السادس عشر و التاسع عشر، فغير طبعى و إذا تغيّر الطمث على التقدير عن حالته الطبيعية، كان سبباً للأمراض الكثيرة، و قلما يتفق أن يتغير في زمانه. و من مضار تغيّر الطمث إلى الزيادة، ضعف المرأة، أو تغيّر سحتها، و قلة اشتمالها، و كثرة إسقاطها، أو ولادها الضعيف الخسيس إذا ولدت. و أما احتباس الطمث و قلته، فإنه يهيّج فيها أمراض الامتلاء كلها، و يهيّئها للأورام، و أوجاع الرأس، و سائر الأعضاء، و ظلمة البصر و الحواس، و كدر الحس، و الحميات، و يكثر معه امتلاء أوعية منيها، فتكون شبة غير عفيفة، و غير قابلة للولد من الحبل لفساد رحمها و متيها، و يؤدي بها الأمر إلى اختناق الرحم، و ضيق النفس، و احتباسه، و الخفقان، و الغشى، و ربما ماتت. و يعرض لها الأسر و التقطير لتسديد المواد، و قد يعرض لها نفث الدم و قيؤه، و خصوصاً في الأبقار و إسهاله. و تختلف فيها هذه الأدوية بحسب اختلاف مزاجها، فإن كانت صفراوية تولدت فيها أمراض الصفراء، و إن كانت سوداوية تولدت فيها أمراض السوداء، و إن كانت بلغمية تولدت فيها أمراض البلغم، و إن كانت دموية تولدت فيها أمراض الدم. و من النساء من يعجل ارتفاع طمثها، فيرتفع في خمس و ثلاثين سنة، أو أربعين من عمرها، و منهن من يتأخر ذلك فيها إلى أن توفى خمسين سنة، و ربما أدى احتباس الطمث إلى تغيّر حال المرأة إلى الرجولية على ما قلناه في باب احتباس الطمث، و ربما ظهر لمن ينقطع طمثها لبن، فيدل على ذلك، و قد يقع احتباس الطمث لاتصال الرحم.

### فصل في إفراط سيلان الرحم

الإفراط في ذلك قد يكون على سبيل دفع الطبيعة للفضول، و ذلك محمود، إذا لم يؤد إلى فحش إفراط، و سيلان غير محتاج إليه. و قد يكون على سبيل المرض، إما لحال في للرحم، أو لحال في الدم. فالكائن في الرحم، إما ضعف الرحم و أوردته، لسوء مزاج، أو قروح، و أكله، و بواسير، و حكة، و شقاق، و إما انفتاح أفواه العروق، و انقطاعها، أو انصداعها! لسبب بدني، أو خارجي من ضربة، أو سقطه، أو نحو ذلك، أو سوء ولادة، أو عسرها، أو لشدة الحمل. و الكائن بسبب الدم، إما لغلبته و كثرته و خروجه بقوته، لا- بقوة الطبيعة، و إصلاحها. فقد ذكرنا الذى يكون بتدبير الطبيعة، و هما مختلفان و إن تقاربا في أنهما لا يحتسبان إلا عند الإضعاف، و إما لم على البدن لضعف في البدن، و إن لم يكن الدم جاوز الاعتدال في! كميته و كفيته، و أما لحدّة الدم، أو رقتة و لطافته، و أما لحرارته، أو لكثرة المائئة و الرطوبة على أن كل نرف يتدىء قليلاً رقيقاً، ثم يأخذ لا محالة إلى غلظ مستمر غلظه، ثم ينحدر فيصير إلى الرقة و القلّة للمائئة. و هذه هي الحال في كل نرف دم بأى سبب كان، و! لسبب في ذلك أن أفواه العروق، و مسالك الدم تكون أولاً ضيقة، و في الآخر تضيق أيضاً و تضمم- لليبس و إذا فرط النزف تبعه ضعف الشهوة، و ضعفة الاستمراء، و تهيج الأطراف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧١

و البدن، و رداءة اللون و ربما أدى ذلك إلى الاستسقاء. و ربما أدى كثرة خروج الدم إلى غلبة الصفراء، فتعرض حميات صفراوية لذاعة، و الاشتغال الحرارة اللذاعة التي كانت تتعدل بالدم يعرض لها أيضاً فشريريات. فإذا عرضت هذه الحرارة زادت في سقوط الشهوة للطعام الذى أوجده ضعف المعدة لفقدان الدم، و يعرض و جع في الصلب لتمتد الأعصاب الموضوعه في

ذلك المكان، وقد يكثر نزف الدم من الأرحام مع كثرة الأمطار.

العلامات أما ما كان على سبيل دفع الطبيعة، فعلامته أن لا يلحقه ضرر، بل يؤدي إلى المنفعة، و لا يصحبه أذى و لا تغير من القوة، و أكثر ما يعرض في المنعمات و أما ما كان سببه الامتلاء العام- سواء دفعته الطبيعة أو غلب فاندفع- فعلامته امتلاء الجسد و الوجه، و درور العروق، و غير ذلك من علامات الامتلاء، و قد يكون معه وجع، و قد لا يكون، و ما لم يضعف لم يحتبس. و يعرف الغالب مع الدم بأن يجفف الدم في خرقة بيضاء، ثم يتأمل هل لونه إلى بيا. ض أو صفرة أو سواد أو قرمزية، فيستفرغ الخلط الذي غلب معه أيضا و أما الكائن بسبب ضعف الرحم و انفتاح عروقه، فيدلّ عليه خروج الدم صافياً غير موجه، و إن كان السبب حدّة الدم، عرف بلونه و حرقة و سرعة خروجه و قلّة انقطاع خروجه. و أما الكائن لرقّة الدم عن مادة مائية و رطوبة، فيكون الدم مائياً غير حاد، و يتضرّر بالقوابض، و ربما ظهر عليها كالجبل، و ربما ظهر عليها كالطلق، فتضع رطوبة، و يكون عضل بطنها شديد الترهل كأنها لبن بعد يريد أن ينعقد جنناً، و ربما أضر بها المعالجات المذيبة لحرارتها فتزيد في مائية الدم و أما الكائن عن قروح، فيكون مع مدّة و وجع.

و أما الكائن عن الآكلة، فيخرج قليلاً قليلاً كالدردي، و خصوصاً إذا كان عن الأوردة دون الشرايين، و إذا كانت الآكلة في عنق الرحم كان اللون أقل سواداً، لما ذا كان هناك و عند فم الرحم أمكن أن يمسه. و أما الكائن عن البواسير فيكون له أدوار غير أدوار الحيض، و ربما لم يكن له أدوار، بل كأنه يتبع الامتلاء، و تكون علامات بواسير الرحم ظاهرة، و يكون الدم في اللاأكثر أسود إلا أن يكون عن الشرايين. و ربما كان الباسوري قطرة قطرة، و كثيراً ما يصحب البواسير في الرحم صداع، و ثقل رأس، و وجع في الأحشاء و الكبد و الطحال، و إذا سال الدم من تلك البواسير زال ذلك العرض.

## فصل في علاج نزف الدم

نذكر ههنا معالجات نزف الدم، و في آخره علاج المستحاضة، أما الكائن على سبيل دفع الطبيعة، و الكائن عن الامتلاء و ثقل الدم على البدن، فينبغي أن لا يحبس حتى يخاف الضعف.

و ربما أغنى الفصد عن انتظار ذلك لدفعه الامتلاء، و جذبه المادة إلى الخلف إذا كان السبب المرّة الصفراوية، استفرغ الصفراء، و خصوصاً بمثل الشاهترج، و الهليلج بما فيه من قوة قابضة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٢

و إن كان السبب المائية، فيأحداها، و جذبها إلى الخلف، و يسقى من الصمغ العربي، و الكثيراء. و إن كان السبب ضعف الرحم، جمع إلى الأدوية القابضة أدوية مقطعة مقوية بعطريتها و خاصيتها. و إن كان السبب قروحها، عولجت بأدوية مركبة من مغرية. قابضة و محدرة.

و البواسير تعالج بعلاج البواسير، و بزر الكتان بالماء الحار، و يجب أن يراعى أوقات الرحة- إن كانت هناك أدوار- فيعالج حينئذ، و في أوقات الأدوار يعتمد على التسكين. و إذا أفرط النزف، و جب أن تربط اليدان مع أصل العضدين، و الرجلان مع أصل الفخذين عند الأربيتين، ثم توضع المحاجم في أسفل الثدي، و حيث تسلك العروق الصاعدة من الرحم إلى الثدي و تمص، و يختار محاجم عظام، فإنها تحبس الدم في الوقت، ثم يجب أن تتبع بسائر العلاج، و ربما حبس النزف وضع المحاجم على ما بين الوركين.

و يجب أن تغذى المنزوفة مثل صفرة البيض النيبرشت، و كل سريع هضم مقو. و ربما احتيج إلى أن تغذى بماء اللحم القوي،

وقد حمض بالسماق. و أما الكباب، و الأشوية الطيبة من اللحم الجيد، فلا بد منه. و كذلك الأخبصة الرطبة من السويق، و النشا، و الشراب الحديث الغليظ الحلو القليل، و تجنب العتيق، و الرقيق. و ربما وافقها نبيذ العسل الطرى. و أما الأدوية المشتركة، - و خصوصاً للتزف الحاد الحار-، فإن لسان الحمل من أجودها، بل لا نظير له، و ربما قطع النزف البتة شرباً، و زرقاً و هو ينفع من المزمزمن و غير المزمزمن. و شرب الخل أيضاً. و استعمال الكافور شرباً و احتمالاً. و مما ينفع من ذلك سقى اللبن المطبوخ بالحديد المحمى، و فيه خبث الحديد طبخاً جيداً، يسقى مع بعض القوابض كل يوم ثلاث أواق، و رب حماض الأترج جيد جداً. و كذلك سقى الصمغ العربي مع الكثيراء، أو بزر الكتان بماء حار، و أقراص الطباشير بالكافور نافع لهم جداً، و أقراص الجلنار. صفة دواء بالغ النفع جداً و هو مجرب، و نسخته: يؤخذ مومياء، و طين مختوم، و طين أرمنى، و شمش، و عفص، و دم الأخوين بالسوية، يؤخذ من جملةتها درهم، و من الكافور حبتان. و من المسك داتق، يداف فى أوقية من شراب الآس. أخرى: يؤخذ أفاقيا، جلنار، و عفص، هيوفسطيداس ساذج، سماق منقى، مر كندر، أفيون، يعجن بخل ثقيف قوى، و الشربة منه نصف درهم.

أخرى: يؤخذ زاج الأساكفة، جفت البلوط، مر، كندر، أفيون، يعجن و يجعل حباً، و يسقى منه درهم جيد جداً. أخرى: يشرب الودع المحرق وزن درهمين، بماء السّماق و السفرجل و البلح. و أعذية هؤلاء قبل أن يحتاجوا إلى إنعاش القوة الهلام، و القريص، و المصوص من لحوم الجداء، و الطير الجبلى، و المطجنات، و العدسيات الحامضية، يأكلها باردة، و يجتنب كل طعام حار بالفعل، أو بالقوة و من الحمولات المشتركة حمولات تتخذ من المرتك، و الزاج، و الجلنار، و الطين المختوم الأرمنى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٣

، و الكحل أو غير ذلك، و نسخته: يؤخذ قلفطار، و أفاقيا، و قشور الكندر و كحل يتخذ منها أقراص، ثم يؤخذ منها مثقال، و من الطين الأرمنى، و الصمغ العربى، و الكهرياء من كل واحد مثقال، يعجن فى أوقيتين عصارة قابضة أو ماء، و يحقن بها الرحم على ما علمت من صفة حقنة الرحم.

أخرى: يؤخذ نصف درهم شب، و بزر البنج داتق، أفيون داتق، و يحتمل. نسخة مجربة لنا: يؤخذ من بزر البقلة، و الكهرياء، و الصمغ، و قشر البيض المحرق، و القرطاس المحرق، من كل واحد درهمان، و العظم المحرق، و الكثيراء من كل واحد ثلاثة دراهم، يخلط الجميع، و الشربة منها ثلاثة دراهم، برب السفرجل. فرزجة جيدة و خصوصاً للتأكل و القروح: و ذلك بأن يؤخذ خزف التّور، عصارة لحيه التيس، أفاقيا يجمع و يتخذ منه فرزجة بماء العفص الفبي. أخرى: يؤخذ عفص فنج، جلنار، نشا، أفيون، شب، رواند صينى، ورد، حب الآس الأخضر، سّماق، عصارة لحيه التيس، حب الحصرم، قرطاس محرق، صندل أبيض، قشور الكندر، طين المختوم، أقماغ الرمان، شاذنج، خزف جديد، كزبرة يابسة، يحتمل منه أربعة دراهم، فى صوفة خضراء مشربة بماء الآس، و تمسكها الليل كله، و ربما عمل ذلك أقراصاً، و يسقط القرطاس، المحرق منها، و يشرب منها مثقال بماء لسان الحمل. و أيضاً جلنار، و وسخ السفود، و القرطاس المحرق، و شب، و زاج، و كتمون منفع فى خل، و طين أرمنى، و ربّ القرظ، يعجن بماء الخلاف و الكزبرة الخضراء، و يحتمل الليل كله.

## فصل فى الآبزن

و من الآبزنات النافعة لهم القعود فى طبيخ الفوتنج، و ورقه، و أصله مطبوخاً مع اس، و الورد با لأقماغ، و قشور الرمان، و



الخرنوب النبطي، و الجلنار، و لحيه التيس، و العفص الأخضر، و الطرفاء.

## فصل فى الأطلية

و من الأطلية و المروحات النافعة لهن، طلاء الجبسين على السرّة، و تمرّيح نواحي الرحم بأدهان قابضة قوية القبض. و لنعاود تفصيل علاج النزف الكائن لرقّة الدم و مائته، فنقول أن الوجه فى ذلك أن يسهل مائيتها، و يحمل عليها بالادرار، و التعريق بمثل طبيخ الأسارون، و الكرفس، و الفوّة و ما أشبه ذلك، و يسقل مرة، و يدرّ أخرى برفق و مداراة، و تعرق، و يدلكك بدنها بالخرق اللينة، ثم الخشنه، و يطلى بدنها بماء العسل، و بأصمدة! المستسقين. و قد ينفعهن القيء الذريع، و يجب بالجملة أن يمال بدوائهن و غذائهن إلى ما يجفف و يغلظ الدم، و إن كان السبب قروحاً، فينفع هذا المرهم. و نسخته: يؤخذ من الجلنار، و المرادسنج، و يتخذ منهما و من الشمع قيروطى بدهن الورد و يحتمل.

علاج قد أوجب قوم فى علاج المستحاضة باباً واحداً و هو علاج مركّب من تنقية و قبض و تقوية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٤

، و هو أن يدر طمّتها فى الوقت لثلا يتأخر، ثم تضطرب حركته، و ينقى رحمها، و يقوى لثلا يقبل الفضول الخارجة عن الواجب، فقالوا يجب أن تسقى من الأبهل عشرة دراهم، من بزر النعنع درهماً، و بزر الرازيانج، وزن! درهمين، يجعل فى قدر، و يصب عليه من الشراب الصرف رطلان، و يطبخ حتى ينتصف، و يلقي عليه من الأنزروت، و الحضض، من كل واحد وزن درهمين، و من سمن البقر و العسل من كل واحد ملعقة، و يسقى منه على الريق قدر ملعقة، و يؤخر الغذاء إلى العصر، يفعل ذلك ثلاثة أيام. و أنا أقول أن هذا- و إن كان نافعاً فى أكثر الاوقات- فربما كانت الاستحاضة من أسباب أخرى توجب القبض الصرف، و أنت تعلم ذلك مما سلف.

## فصل فى قروح الرحم و تعفنها

قد دللنا فيما سلف على ذلك، و أنت تعلم أن أسبابها أسباب القروح من أسباب باطنه، و سيلانات حارة، و خراجات متقرحة، أو عارضة من خارج لضربة أو لصدمة، أو ولادة، أو غير ذلك، أو جراحة من لواء متحمل، أو آلة تقطعها، و ربما كان مع ذلك تعفن. و قد يكون جميع ذلك مع وضر، و وسخ، أو مع نقاء بلا وسخ. و قد يكون فى العمق، و فى غير العمق، و قد يكون مع آكال، و بلا آكال، و مع ورم، و بغير ورم.

العلامات يدل على ذلك الوجود خصوصاً إن كانت القروح على فم الرحم، و تقرب منه، و يدلّ عليه سيلان المدة، و الرطوبات المختلفة اللون و الرائحة، و التضمر بما يرخى من الأدوية، و الانتفاع بما يقبض.

و علامة التنقية من قروح الرحم، أن يكون الذى يخرج إلى غلظ، و بياض، و ملاسة بلا وجع شديد، و نتن، و لذع. و علامة كونها وضره و سخة، كثرة الرطوبات الصديديه، و ما يسيل من غير النقى، إن كان هناك عفونة، تكون مثل ماء اللحم، و إن كان توسخ كان منتناً رديئاً، و إن كان مع آكال، كان الخارج أسود مع وجع شديد و ضربان. و علامة أنها مع ورم، لزوم الحمى، و القشعريرة، و ما نذكره من علامات الورم، و تعفنه، و أكاله.

## فصل فى تعفن الرحم

هذا أيضا شعبة من باب قروح الرحم، و يكون السبب فيه عسر الولادة، أو هلاك الجنين، أو أدوية حريفة تستعمل، أو سيلان حاد حريف، أو جراحات تعفت، و يكون في القرب، و يكون في العمق مع وسخ و عدم وسخ، و الكائن في العمق لا يخلو من رطوبات مختلفة تخرج، و ربما أشبهت الدردي كثيراً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٥

## فصل في أكالة الرحم

قد ذكرنا علامة التآكل فيما يخرج، و في حال الوجع في باب النزف. و الفرق بين أكلة الرحم و بين السرطان، إن التآكل لا جساوة معه و لا- صلابه، و يتبعه سكون في الأوقات، و خصوصاً بعد خروج ما يخرج، و ليس طول مدته على العلاج الصواب بكثير، و أما السرطان فدائم الوجع، و الضربان طويل المده و عسر العلاج.

العلاج يجب أن تنظر هل القرحة و ضرة أو غير ضرة، فإن كانت ضرة، نقيت أولاً بماء العسل و نحوه مزروقا فيها بالزراقة، و بطبيخ الإيرسا، و بالمراهم المنقيه. و إن كان أكال، زرى فيها المراهم المصلحة للأكال مع تنقيه البدن، و استعمال الأغذية الموافقة، و ينظر أيضاً هل هي مع ورم، أو ليست مع ورم. فإن كانت مع ورم، عولج أولاً، و سكن بعلاجات الورم التي سندكرها، و أنقيت الرحم، فحينئذ تعالج بالمدملات.

و من المراهم المذكورة مرهم ينفع في أول الأمر إذا كان الخراج لم ينبت فيها اللحم. و نسخته: يؤخذ من المرتك، و الإسفيداج، و الأنزروت أجزاء سواء، و يتخذ منه قيروطى بالشمع، و دهن الورد. و إذا كان هناك وضر، جعل فيه زنجار قليل و إذا أخذ اللحم ينبت و حدس ذلك، عولج بمرهم بهذه الصفة، يؤخذ توتيا مغسول جزءان إقليميا الفضة، إسفيداج، أنزروت، من كل واحد جزء، يتخذ منه قيروطى بدهن الورد و الشمع.

## فصل في تدبير المفتضة من النساء

من النساء من يعرض لها عند الافتضاض أوجاع عظيمة، خصوصاً إذا كانت أعناق رحمن ضيقة، و أغشية البكارة صفيقة، و قضيب المبتكر غليظاً. فإذا عرض لهن نزف، و أوجاع، و جب لهن أن يجلسن في المياه القابضة، و في الشراب و الزيت، ثم يستعمل عليهن قيروطيات في صوف ملفوف على أنبوب مانع من الالتحام، و يخفف عليهن المجامعة، و علاجه أن تقرح أن يستعمل الأدوية المنقيه، ثم بعد ذلك المرهم المذكور القروح، و قد خلط به الطين المختوم و ما أشبهه.

## فصل في شقاق الرحم

الشقاق يعرض في الرحم، إما ليس يطرأ عليه عفيف- و خصوصاً عند الولادة-، و إما لورم يكون في أول عروضه خفيفاً يسير الوجع عقب وجع الولادة و بقاياها، ثم يظهر، و خصوصاً إذا مس، و قد يغلظ الشقاق جداً، و ربما صار كالثآليل، و يبقى و إن اندمل الموضوع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٦

علامات الشقاق: قد يمكن أن يتوصل إلى مشاهدة الشقاق بمرآة توضع من المرأة بحذاء فرجها، ثم تفتح فرجها، و يطلع على ما يتشج في المرأة منها، و مما يدل عليه الوجع عند الجماع، و خروج الذكر دامياً.

العلاج لا يخلو الشقاق، إما أن يكون داخلياً، وإما أن يكون في العنق وما يليه. والداخل يعالج بحمولات نافذة، وقطورات مزروقة من المياه القابضة، مخلوطة بالمراهم المصلحة، مثل المراهم المتخذة من القليما والمرداسنج، ومرهم شقاق المقعدة. وعلى حسب علاجه يجتنب كل لاذع، فإن احتيج إلى إنضاج ما، خلط بها مثل مرهم باسليقون بالشحوم. وإن كان مع الشقاق غلظ شديد، ويدل عليه طول المدّة، وقلّة قبول العلاج - استعمال مرهم القراطيس مع دهن الورد، فإن لم يحتمل ذلك صير معه دهن السوسن، وعلك الأنباط، فإذا سكن عولج بعلاج الشقاق الساذج، وخصوصاً إذا تقرح. وربما احتيج إلى مثل قشور النحاس منعمة السحق، أو الزاج والعفص، أو مجموع ذلك. وأما الخارج، فربما كفى الخطب فيه استعمال التوتيا المسحوق جداً مع صفرة البيض، أو مجموع ذلك، ولا يزداد يلزم ذلك، ومرهم الإسفيداج أيضاً نافع جداً.

### فصل في حكة الرحم و فريسي موس النساء

قد تعرض في الرحم حكة لأحلاط حادة صفراوية، أو مالحة بورقية، أو أكالة سوداوية بحسب ما يظهر من أحوال لون الطمث المجفف، أو بثور متولدة منها، أو منى حار حاد جداً، فربما أفرط حتى يسقط القوة. وقد يعرض لتلك المرأة أن لا تشبع من الجماع و يصيبها فريسي موس النساء، وكلما جومت إزدادت شرهاً.

العلاج يجب أن ينقى الرحم خاصة، و يبقى البدن عاماً بالفصد من الأكل، وإن احتيج ثنى من الباسليق، واستفراغ الخلط الحاد كل خلط بما يستفرغه، مثل الصفراء بحبوب السقمونيا، والبلغم بحب الأسطمحيقون، والسوداء بحب الأفتيمون وطبيخه، وكسره من سورة المنى بالأدوية المفردة له مما يبرد، وبالأدوية المحركة له بحسب الحاجة والمشاهدة للمزاج، ولطخ فم الرحم بمثل الأفاقيا، والهيوفسطيداس، والولد، والصندل ه وأشياف ماميتا، أو البورس الذرنبذى، والخل، ودهن الورد، وأيضاً مثل عصارة البقلة الحمقاء، وربما خلط مع الأدوية بزر الكتان، وينطل بمياه طبخت فيها القوابض، ويضمّد بثفلها، وإن احتيج إلى منق شرب العسل بالماء البارد جداً وهذا الدواء الذى نذكر ههنا مجرب للحكة. ونسخته: يؤخذ ورق النعناع، وقشور الرمان، والعدس المقشر مطبوخاً ببيد و يحتمل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٧

يؤخذ زعفران، وكافور من كل واحد داتق، مرداسنج لحانقين، حب الغار نصف درهم، يحق وينخل ويعجن ببياض البيض، ودهن الورد، وشيء من الشراب و يحتمل. وأيضاً يؤخذ إهليلج، و جلنار، من كل واحد درهمان، حضض، و نوشادر، و سذاب عتيق، يسحق وينخل و يلطخ الموضع بدهن الورد، و يذر هذا عليه. و من البخورات الحضض، و لمب حب الأترج، يبخر بهما، أو بأحدهما، فإنه نافع.

### فصل فى باسور الرحم

قد يعرض فى الرحم باسور، وربما جاوز الرحم، و ظهر فيما يجاوره من الأعضاء، حتى يفسد عظم العانة، و يعفنه، و عنق الرحم. وربما أدى إلى حلق شعر العانة، فربما ثقبه ثقباً صغاراً، وربما أخذ عن جهة العانة، فاتجه إلى ناحية المقعدة و عضلها، فبعضه يكون حينئذ يدرك من ظاهر الرحم، و بعضه يكون فى باطن الرحم، و قد يكون فى كل جانب من جوانب الرحم. و ما كان منه فى عنق الرحم لا يمكن أن يعالج، و كذلك المنتهى إلى المثانة و فقها، و إلى كل عضو عصبى. و المنتهى إلى عضلة المثانة و سائر ذلك، فله علاج - إن عسر - و أعسره المنتهى إلى حلق شعر العانة، و خصوصاً إذا ثقب العظم ثقباً صغاراً.

العلامات علاماته طول التعفن، و لزوم الوجع، و تقدم قروح لا تبرأ بالمعالجات، و قد طالت المدّة، وصال الصديد، ثم أوجاع كأوجاع السرطان، و يعرف مكانه بالمرود حيث يصاب فيه، و يعرض منتهاه أنه هل هو في اللحم بعد، أو جاوز إلى العظم، بما يحبس طرف المرود من لين، و ملاسّة، و صلابة، و خشونة.

المعالجات من معالجات البط، و كثيراً ما يؤدي ذلك- لعصية العضو- إلى الكزاز، و انقطاع الصوت، و اختلاط الدهن، و البط أيضاً لا يمكن إلا لما يرى و يتمكن من قطع اللحم الميت منه، و لكن الاحتياط أن تستعمل أدوية مجففة عليه، و ينقى البدن و يقوى الرحم و يداوى.

### فصل في ضعف الرحم

ضعف الرحم سببه سوء مزاج، و تلهل نسيج، و مقاساة أمراض سالفه، و قد يعرض من ضعف الرحم قلة شهوة الباه، و كثرة سيلان الطمث و المنى و غيرهما، و عدم الحبل، و علاجه علاج سوء المزاج، و تدارك ما يعرض له من الآفات المعروفة بما عرفت.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٨

### فصل في أوجاع الرحم

يكون سبب أوجاع الرحم من سوء المزاج المختلف، و من الرياح الممددة، و الرطوبات المحدثه لها، حتى ربما عرض فيها ما يعرض في الأمعاء من القولنج. و قد يحدث وجع الرحم من الأورام، و السرطانات، و من القروح، و يشاركها الخواصر، و الأريبتان، و الساقان، و الظهر، و العانة، و الحجاب، و المعدة، و الرأس، و خصوصاً وسط اليافوخ، و ربما انتقلت الأوجاع منها إلى الوركين بعد مدة إلى عشرة أشهر، و استقرت فيها. و أن تعرف معالجات جميع هذه بما قد مرّ لك، و ليس في تكرير القول فيها فائدة.

### فصل في سيلان الرحم

إنه قد يعرض للنساء أن تسيل من أرحامهن رطوبات عفنة، و يسيل منها أيضاً المنى أما الأول، فلكثرة الفضول، و لضعف الهضم في عروق الطمث إذا تعفنت الرحم، و له باب- مفرد، و يعرف جوهره من لون الطمث المجفف في الخرقه، و من لون الطمث في نفسه. و أما الثاني، فلمثل أسباب سيلان منى الرجل، فإن كان بلا شهوة، فالسبب فيه ضعف الرحم و الأوعية و استرخاؤها، و إن كان بشهوة ما و لذع و دغدغه، فسببه رقة المنى و حدته، و ربما كان السبب فيه حكة الرحم، فتؤدي دغدغته إلى الإنزال. و صاحبه السيلان تعسر نفسها، و تسقط شهوتها للطعام، و يستحيل لونها، أو يصيبها ورم و نفخة في العين بلا وجع في أكثر، و ربما كان مع وجع في الرحم.

العلاج أما سيلان المنى منهن، فيعالج بمثل ما يعالج ذلك في الرجال، و أما السيلانات الأخرى، فيجب أن يبتدأ فيها بتنقية البدن بالفصد و الإسهال، إن احتيج إليها، ثم بحقن الرحم أولاً بالمنقيات المجففة، مثل طبيخ الأيرسا، و طبيخ الفراسيون، و بذلك الساقين بأدهان ملطفة مع أدوية حادة، مثل دهن الإذخر بالعاقرقرحا، و الفلفل، ثم يتبع بعد ذلك بالقوابض محقونة و مشروبة. و المحقونة تعمل بعد الاستفراغ، و هي مياه طبخ فيها مثل العفص، و قشور الرمان، و الأذخر، و الآس، و الجلنار.

## فصل فى احتباس الطمث و قلة

الطمث يحتبس، إما بسبب خاص بالرحم، وإما بسبب المشاركة. و الذى بسبب خاص، إما بسبب غريزى، وإما بسبب حادث من وجه آخر. و الطمث يحتبس، إما لسبب فى القوة، وإما لسبب فى المادة، أو لسبب فى الآلة وحدها.

- أما السبب فى القوة، فمثل ضعف لسوء مزاج بارد، أو يابس، أو حار يابس، أو بارد يابس. و البارد، إما مع مادة أو بغير مادة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٩

و أما السبب فى المادة، فإما الكمية، وإما الكيفية، وإما مجموعهما. أما الذى فى الكمية، فهو القلة، و ذلك، إما لعدم الأغذية و قلتها، أو لشدة القوة المستعليه على الأغذية. و إن كثرت، فلا تبقى فضولاً للطمث. و مثل هذه المرأة يشبه طبعها طبع الرجال، و تقدر على الهضم البالغ، و إنفاق الواجب، و دفع! لفضول على جهة ما تدفعه الرجال، و هؤلاء من السمان العصبيات، العضليات منهن، القويات المذكرات، اللاتى تضيق أوراكهن عن صدورهن، و أطرافهن جاسية أكثر. أو لكثرة الاستفراغات بالأدوية و الرياضات، و خصوصاً الدم من رعاف، أو بواسير، أو جراحة، أو غير ذلك. و أما الذى فى كيفة المادة، فأن يكون الدم غليظاً للبرد، أو لكثرة ما يخالطه من الأخلاط الغليظة، و أكثره للدعة و ما يجرى مجراها مما علمت.

و أما السبب الذى من جهة الآلة: فالسدة: و تلك إما لحرّ مجفف مقبض، أو لبرد محصف، و كثيراً ما يورث كثرة شرب الماء، و يؤدى إلى العقر، أو ليس مكثف، أو لكثرة شحم، أو خلط غليظ لزج، أو لأورام، أو للرتق و زيادة. اللحم، أو لقروح عرضت فى الرحم، فاندملت و فسد باندمالها فوهات العروق للظاهرة، أو لاجوجاج فيها مفرط، أو انقلاب، أو لقصر عنق الرحم، أو لضربة، أو سقطه أغلقت أبواب العروق، أو عقيب إسقاط.

و أما الكائن من احتباس الطمث بسبب المشاركة لأعضاء أخرى، فمثل الكائن بسبب ضعف الكبد، فلا ينبعث الدم، و لا تميزه، أو لسدد فيها و فى البدن كله، و السمن يحدث السدد بتضييق المسالك تضييقاً عن مزاحمة، و الهزال يضيقها تضييقاً عن جفاف، أو لقفه الدم، و الدم يجمد على الرحم بالخروج، فإذا لم يجد منفذاً عاد، فإذا تكرر ذلك انبسط فى البدن، و أورث أمراضاً رديئة.

## فصل فى أعراض ذلك

قد يعرض لمن احتبس طمثها أمراض منها اختناق الرحم لتشمرها و ميلها إلى جانب، و يعرض لهن أيضاً أورام الرحم الحارة و الصلبة، و أورام الأحشاء، و أمراض فى المعدة من ضعف الهضم، و سقوط الشهوة، و فسادها، و الغثيان، و العطش الشديد، و اللذع فى المعدة، و تعرض منه أمراض الرأس، و العصب، من الصرع و الفالج، و أمراض الصدر من السعال و سوء النفس، و كثير من أمراض الكبد من الاستسقاء. و غيره، و تتغير منه السمنة، و تقل الشهوة، و يعرض لهن أيضاً عسر البول، و خصوصاً الحصر، و اوجاع القطن، و العتق، و ثقل البدن، و تهزل، و تكرب، و تصيبها قشعيريات، و حميات محرقة و ربما عسر الكلام لجفاف عضل اللسان من البخار الحار، و ربما كان الثقل لسبب وجع الرأس. و يعرض لها قلق، و كرب لأوجاع العفن و البخار الحار. و ربما تورم جميع بدننها، و بطنها أيضاً لتحلب الورم الصديدى من الدم إليه، و ربما عرض لها فى مزاجها عند احتباس طمثها إذا كانت قوية الخلقه، فتقدّر قوتها على استعمال الفضل المحتبس أن تتشبه بالرجال، و يكثر شعرها، و ينبت لها كاللحية، و يخشن صوتها و يغلظ، ثم تموت.

و ربما صارت قبل الموت إلى حال لا يمكن مع ذلك أن يدّر طمثها. و أكثر هؤلاء من

اللاتى يلدن كثيراً، فإذا لم يجامعن و غاب عنهن أزواجهن، أو احتبس طمتهن، و زال عنهن الحصر الذى يوجب الاستفراغ من الدم، و أخذ الحبل، و أخذ الجماع، يعرض لهن أن يصير بولهن أسود فيه شوب صديدي كماء اللحم، و ربما بلن دماً. العلامات ما يتعلق بالبرد، فعلامته ثقل النوم، و التخثر فيه، و بياض لون الجسد، و خضرة الأوراد، و تفاوت النفس، و برد العرق، و كثرة البول، و بلغمية البراز. و ما يتعلق بالحرارة، دل عليه الالتهاب، و جفاف الرحم، و سائر علامات حرارته المعلومة فيما سلف. و ما يتعلق باليبس، دل عليه علامات اليبس فيها المعلومات فيما سلف، و يؤكده هزال البدن، و خلاء المروق. و أما الورم و الرق و غير ذلك، فهى معلومات العلامات مما قد علمت إلى هذا الموضع، و لا حاجة بنا أن نكرر ذلك.

المعالجات أما المتعلقة بالتسخين، و التبريد، و توليد الدم، و ترطيب البدن، و علاج الأورام، و علاج الرق، و نحو ذلك، فهو معلوم من الأصول المتكررة. و الكائن عن الرق الذى لا يعالج، و عن انسداد أفواه العروق عن التحام قروح و غير ذلك، فهو كالميثوس منه. و علاجه إخراج الدم لثلا يكثر، و تنقية البدن، و استعمال الرياضة، و إنما يجب أن نورد الآن ذكر العلاجات المدرة للطمث، و هى التى تحرك الدم إلى الرحم، و تجعله نافذاً فى المسام، و تجعل المسام متفتحة.

و قد ذكرنا هذه الأدوية فى المفردات فى جداولها، و ذكرنا أيضاً فى الأقرباذين، و أما ههنا، فنريد أن نذكر من التدبير و المداواة ما هو أليق بهذا الموضع، و التدبير فى ذلك تحريك الدم بالقوة إلى الطمث. و مما يفعل هذا، فصد الصافن و العرق الذى خلف العقب، فصد عرق الركبة، و المأبض أقوى منه، و الحجامه على الساق و الكعب، و خصوصاً للسمان، فإنه أوفق. و ربما احتيج إلى تكرير الفصد على الصافن من رجل أخرى، و إدامة عصب الأعضاء السافلة، و ربطها، و تركها كذلك أياماً، ثم استعمال الأدوية التى تفتح المسام، و تسهل الرطوبات اللزجة، إن كان السبب الرطوبة، ثم استعمال الأدوية الخاصة بالإدرار، و هى الملقطة المفتحة للسدد، و منها مشروبة مثل الفوتنج، و طبيخه بماء العسل، و منثوره على ماء العسل. و الأبهل أقوى منه، و المشكطرامشيع قوى جداً. و الدارصينى، و أيارج فيقرا و السكينج، و الجاوشير، و ثمرته، و الجندبادستر، و القردمانا، و طبيخ الراسن، و طبيخ الأسنان، و طبيخ اللوبيا الأحمر، و المحروث، و الأشرغاز، و بزر المرزنجوش. و منها حمولات و هى مثل الخربق الأبيض، و شحم الحنظل، و اللبنى، و القنطوريون، و صمغ الزيتون البرى، و الجاوشير، و الجندبيدستر، و الحلتيت، و السكينج، و القردمانا، و عصارة الأفسنتين، و قد يحتمل الأوفرييون على قطنه، و يصير عليه ساعة يسيرة من غير إفراط. و هذا الحمول الذى نذكره هنا قد جربناه نحن. و نسخته: يؤخذ مر فوتنج من كل واحد أربعة دراهم، أبهل ثمانية دراهم، سذاب يابس عشرة دراهم، زبيب منقى عشرون درهما، يعجن بمرارة للبقر، و يتخذ منها فرزجات.

أخرى: يؤخذ جندبيدستر، و مر، و مسك فيجعل بلوطه بدهن البان و يحتمل. و دهن الأفيون مدر للطمث إذا احتمل، و عصارة الشقائق و النسرين.

أخرى: يؤخذ أشنان فارسى، عاقرقرا، شونيز، سذاب رطب، فريون بالسوية، و ينعم سحقه، و يعجن بالقنة، و يجعل فى جوف صوفة مغموسة فى الزنيق، و يحتمل فى داخل الرحم.

و منها ضمادات و كمادات. و التكميد بالأفوية مدر للطمث. و منها بخورات مثل الحنظل وحده، فإنه يمر فى الحال، و كذلك الجاوشير، و الحلتيت، و السكينج، و القردمانا. و منها أبزونات من مياه طبخ فيها الملقطات المدرة للطمث، الفوتنج، و السذاب، و المشكطرامشيع، و نحو ذلك.

## فصل فى الرتقاء

هى التى، إما على فم فرجها ما يمنع الجماع من كل شىء زائد عضلى، لو غشاء قوى، أو يكون هناك التحام عن قروح، أو عن خلقه. و إما تنن فم الرحم و فم القرج على أحد هذه الوجوه بأعيانها. و إما على فم فرجها ما يمنع الحبل، و خروج الطمث من غشاء أو التحام قرحة و ما يشبه ذلك، أو يكون المنفذ غير موجود فى الخلقه، حتى يعرض للجارية عند إبتداء الحيض أن لا يجد الطمث منفذاً لأحد هذه الأسباب، فيعرض لها أوجاع شديدة و بلاء عظيم. فإن لم يحتل لها رجع الدم، فاسودت المرأة و اختنقت فهلكت.

و قد يتفق أن تستمسك الرتقاء، بإتفاق بحبل، فتموت هى و جنينها لا محاله، إن لم تدبر.

و هذا إنما يمكن على أحد وجوه.، أما أن يكون ما يحاذى فم للرحم عن للرتق متهلهل النسيج، أو ذا ثقب كثير بحيث يمكن للرحم أن يجذب من المنى شيئاً و إن قل، فذلك القليل يتولد منه، أو يكون الحق بعضه رأى الفيلسوف، و بعضه رأى جالينوس، الطبيب، فيكون المحتاج إليه فى تخلق الأعضاء، هو منى الأثنى على حسب قول الفيلسوف، و يكون ذلك مما يدر إلى الرحم من داخل للرحم على قول جالينوس. و يكون منى الرجل تتلقى عنه للقوة و الرائحة على قول الفيلسوف، فلأنه قال إن بيض الريح إذا أصاب نزواً يلقى منه رائحة منه للذكر، إستحال بيض الولاد.

المعالجات علاج الرتقاء بالحديد لا غير، فإن كان الرتق ظاهراً، فالوجه أن يخرق شفر الفرج عن الرتق، بأن يجعل على كل شفر رفادة، و يقى الإبهامين بخرقة، و يمد الشفران حتى ينخرق عما بينهما، و يستعان بمبضع مخفى، فيشق الصفاق، و يقطع اللحم الزائد- إن كان تحت الصفاق- قليلاً قليلاً حتى لا يبقى من الزائد شىء، و لا يأخذ من الأصلى شيئاً، و ذلك بالقالب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٢

و الفرق بين الصفاق و بين اللحم الزائد، إن الصفاق لا يدمى، و اللحم يدمى، ثم يجعل بين الشفرين صوفة مغموسة فى زيت و خمر، و تترك ثلاثة أيام، و يستعمل عليها ماء العسل- إن احتيج إليه و يستعمل عليها المراهم المزينة مع تَوَقُّعِ عن التحام، و التصاق، و تضيق، و خصوصاً إن كان المقطوع لحماً.. و أما الصفاق، فقلما يقبل الإلتحام بعد الشق. و أما إن كان الرتق غائراً، فالوجه أن يوصل إليه الصنارة، و يشق إن كان صفاقاً شقاً واحداً ليس بذلك المستوى، فربما ينال المثانة و غيرها، بل يجب أن يورب عن مكان المثانة، و يقطع- إن كان لحماً- قليلاً قليلاً، و يلزم القطع صوفة مغموسة فى شراب قابض عفص، ثم بعد ذلك يجلس فى المياه المطبوخة فيها الأدوية المرخية، ثم يعالج بالمراهم الصالحة للجراح حملاً و زرقاً، ثم بإلحامه.

و كما يظهر البرء، فيجب أن يلح عليها بالجماع، و يجب أن يتوقى عند هذا الشقّ و القطع شيئان: التقصير فى البضع، و الشقّ للقدر الزائد، فإن ذلك يكون ممكناً من الحبل عند جماع يقع معسراً للولادة، معرضاً الجنين و الحامل للهلاك. و يتوقى أيضاً أن يجاوز القدر الزائد، و يصاب من جوهر الرحم شىء، فيرم الرحم، و يوجع، و يورث الكزاز، و التشنج، و الأمراض القاتلة.

و إذا فعلت هذا، فيجب أن تجنبها البرد البتة، و أن لا تقرب منها دواء بارداً بالفعل البتة، بل يجب أن تكون جميع القطورات و الزروقات و الحمولات مسلوبة البرد.

## فصل فى كيفية محاولة هذا الشقّ و القطع



يهياً للمرأة كرسى بحذاء الضوء، و تجلس عليه مع قليل استناداً إلى خلف، و إذا استوت ألقها ساقها بفخذيها مفحجتين، و جميع ذلك يبطنها، و تجعل يداها تحت مأبضيها، و تشد على هذه الهيئة وثاقاً، ثم يحاول الطبيب الشق للصفاق، و القطع للحم. و ربما احتاج الطبيب إلى استعمال مرارة، خصوصاً فيما هو داخل. و إذا مدت الصفاق بالمراد، و الصنارات مدّاً لا ينزعج معه الرحم، و عنق المثانة، و صفاقها إنزعاجاً يؤذى هذه الأعضاء أولاً بالمد، و ثانياً بما لا يبعد مع إبرازها بالمد، أن يصيبها من حد الحديد. و المرأة تريك ما تصنع من ذلك، و تعرفك ما صحب الصفاق الراقق من الأعضاء التي تجاوز هذا العضو من المثانة و غيرها، فإن أفرطت فأرسل ما مددته ليرجع ما امتد إليك مما لا يحتاج إليه، ثم أعد مد الصفاق الراقق بلطف، ثم شقه على تأريب لا ينال المثانة، ثم انظر في أول ما. يشق، فإن خرج الدم يسيراً فانفذ في عملك بلا وجل، و إن كثر سيلان الدم، فشق قليلاً قليلاً يسيراً يسيراً، لئلا يعرض غشى، و صغر نفس.

و ربما إحتيج إلى أن تترك الآلة الباضعة المسماة بالقالب فيها إلى الغد ملفوفة في صوفة، مربوطة بخرق. و إذا كان الغد نظر في قوتها، فإن كانت قوية، عولجت تمام العلاج، و إلا أمهلت إلى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٣

اليوم الثالث، و نزعت حينئذ الآلة، و تأملت حال الشق بالإصبع، تجعل تحت موضمه، لتدلك على مبلغ ما يحتاج أن يشق من بعد.

و إذا حلت المرأة عما يعالج به، فيجب أن تجلس في ماء طبخ فيه المليينات- و هو حار- و خصوصاً إن ظهر ورم. و الأجود أن يستعمل عليها المراهم في قالب يمنع الإنضمام. و أجوده المجوف ذو الثقب ليخرج فيها الفضول و الرياح، و إذا أصاب القاطع اللحم للطبيعي، فربما حدث سيلان بول لا يعالج.

## فصل في انفلاق الرحم

قد يعرض ذلك للرتق، و قد يعرض لأورام حارة و صلبة، و علاجها علاجه.

## فصل في نتوء الرحم و خروجها و انقلابها و هو، العفل

الرحم ينتأ، إما لسبب بادٍ من سقطة، أو عدو شديد، أو صيحة تصيح بها هي، أو عطسة عظيمة، أو هدة و صيحة تسمعها هي فتذعر، أو ضربة ترخي رباطات الرحم، أو لسبب ولاد عسر، أو ولد ثقيل، أو عنف من القابلة في إخراج الولد و المشيمة، أو خروج من الولد دفعة.

و إما لرطوبات مرخية للرباطات، أو لعفونات تحدث بالرباطات، و ربما خرجت بأسرها، و ربما انقلبت و ربما سقطت أصلاً.

## فصل في أعراض ذلك و علاماته

يعرض للمرأة من ذلك وجع في العانة عظيم، و في المعدة و القطن و الظهر، و ربما كان مع ذلك حميات، و يعرض لها كثيراً حصر و أسر يعصر الرحم مجرى الثفل و البول، و قد يعرض كزاز، و رعشه، و خوف بلا سبب، و يحس بشيء مستدير في العانة، و يحس عند الفرج بشيء نازل لئين المجس، و خصوصاً إذا تم الانقلاب، فخرج باطنها ظاهراً. و إذا لم تحس الثقب، و علم إن أصلها قد إنقلب و خرج و إن وجدت الثقب قد خرجت كما هي غير منقلبة، فإنما سقطت الرقبة.



المعالجات إنما يرجى علاج الحديد من ذلك في الشابة، و يبدأ أولاً بإطلاق الطيبة بالحقن، و إدرار البول بالمدرات. و إذا فرغ من ذلك إستلقت المرأة، و فحج بين ساقها، و تأخذ صوفاً من المرعى ليناً، و تلزمه الرحم، ثم تأخذ صوفاً آخر و تبله بعصارة أفاقيا، أو بشراب ديف فيه شيء قابض، و يوضع على فم الرحم، و يردّ بالرفق إلى داخل حتى يرجع الصوف كله إلى داخل، ثم تأخذ صوفاً آخر و تبله بخلّ و ماء، و تضعه على الفرج، و تكلف المرأة أن تضطجع على جنبها، و تضم ساقها، و تحتفظ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٤

بالصوف حيث هو مهياً فيها لا يسقطه، و هندم المحاجم على أسفل سرتها و على صلبها، و أشمها الروائح الطيبة ليصعد الرحم بسببها إلى فوق، و إياك أن تقرب منها قدرأ، فيهرب الرحم إلى أسفل. فإذا كان اليوم الثالث، فبدل صوفها، و اجعل صوفاً مبلولاً بشراب طبخ فيه الآس، و الورد، و الأفاقيا، و قشور الرمان، و غيره مفترأ، و انطل من ذلك على سرتها، و عانتها، و استعمل عليها اللصوقات المتخذة من السويق، و المتخذة من الطحلب، و المتخذة من العدس بالقوابض، - فإن هذا التدبير ربما أبرأها و تجلسها بعد ذلك في طبخ الإذخر، و الآس، و الورد، و يجب أن تجنبها الصياح، و المعطّسات، و المسعلات، و تودعها، و تريحها.

### فصل في ميلان الرحم و اعوجاجها

إن الرحم قد يعرض لها أن تميل إلى أحد شقي المرأة، و يزول فم الرحم عن المحاذاة التي ينزلق إليه المنى، فربما كان السبب فيه صلابه من أحد الشقين، أو تكاثفاً و تقبضاً، فاختلف الجانبان في الرطوبة، و الاسترخاء، و اليبس، و التشتج، و ربما كان السبب فيه امتلاء في أحد عروق الشقين خاصة، و ربما كان السبب فيه أخلاطاً غليظة لزجة في أحط الشقين ثقله، فيجذب الثاني إليه و كثيراً ما يعرض منه اختناق الرحم. و القوابل يعرفن جهة الميل باللمس بالأصابع، و يعرفن أنه هل هو عن صلابه، أو عن امتلاء بسهولة، و تمدد العروق، و صلابتها، و احتياجها إلى الاستفراغ.

العلاج يجب أن يفصد الصافن من الجهة المحاذية للشق المميل إليه إن أحس بامتلاء، و زعمت القابلة أن العروق في تلك الجهة ممتدة ممتلئة، و هناك غلظ. لمان كان هناك تقبض و تشمر و لم يكن غلظ، استعملت المليينات من الحقن و الحمولات و المروحات، و استعملت الحمام، و أحسنت الغذاء. و إن كان هناك رطوبات، استفرغت بما يستفرغها، و تسقيها دهن الخروج، و استعمل أيضاً الحمولات، و كذلك تمرخ عجائها، و تزرق في رحمها دهن البلسان، و الرازقي، و نحوه. و حينئذ ربما أمكن القابلة أن تدخل الأصبع ممسوحة بقيروطى، أو شحم البط، أو الدجاج، و تسوى الرحم، و تمد المائل حتى يقع إلى محافظه من فم الرحم للفرج فاعلم ذلك.

### فصل في الورم الحار في الرحم

قد تعرض للرحم أورام حارة. و السبب فيه، إما بادٍ مثلى سقطة، أو ضربة، أو كثرة جماع، أو إسقاط، أو خرق من القابلة عند قبول الولد. و قد يكون السبب فيه احتباس طمث، و امتلاء، أو كثرة رطوبة، و نفخ متكاثف لا يتحلل. و قد يكون لارتفاع المنى، و قد يكون في فم الرحم، و قد يكون في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٥

قعرها، و قد يكون إلى بعض الجهات من الجانبين، و القدام، و الخلف. و الرديء منه، العام لجهات كثيرة و قد يصير ديبلة، و قد

يستحيل إلى صلابه أو سرطان.

العلامات قد تدل عليه بالمشاركات، فإن المعدة تشاركها فتوجع، و يحدث فيها غم، و كرب، و غثى، و فواق، و يفسد الإستمرار و الشهوة، أو يضعف. و الدماغ يشاركه، فيحدث صداع في اليافوخ، و وجع في العنق، و أصل العينين، و عمقهما مع ثقل، و يتفشى الوجع حتى يبلغ الأطراف، و الأصابع، و الزندين، و الساقين، و المفاصل مع إسترخاء فيها، و تؤلم المأنتان، و الإريبتان، و العانة و تنتفخ، و المراق أيضاً تنتفخ، و يحس في جميع ذلك ثقل، و يعرض حصر أو أسر حتى لا يكون للريح منفذ إلى خارج، و ذلك لضغط الورم. و حيث يضغط من المجرى أكثر فهناك يكون الاحتباس أشد.

و ربما كان حصر دون أسر، و أسر دون حصر. و يعرض فيهن، أن يضعف النبض، و يصغر، و يتواتر. فإن كان الورم حاراً، كانت هذه الأعراض كلها شديدة مع حمى ملتهبه مع قشعريات و مع اسوداد اللسان، و يشتد الوجع و الضربان، و يكثر العرق في الأطراف، و ربما أدى إلى انقطاع الصوت، و التشنج، و الغشى.

و يدل على جهة الورم موضع الضربان، و المشاركة أيضاً أنه هل الوجع إلى السرة، أو إلى الظهر، أو إلى الحقيوين. و ما كان بقرب فم الرحم، فهو أشد و أصلب مما يكون في القعر، لأن فم الرحم عصباني، و هو ملموس. و الذي في القعر يصعب لمسه. و في أى جهة كان الورم، مال الرحم إلى خلافها، و صعب النوم على خلافها، و صعب الانتقال و القيام، و يلزم العليله أن تعرج عند المشى.

و علامة أنه يستحيل إلى الديبله، أن يكون الوجع يزداد جداً، و الأعراض تشتد، و تختلف الحميات و تختلط، و تجد استراحة عند اختلاف البطن، و إخراج البول. و علامة النضج التام، أن تسكن الحمى و الضربان، و يتحرك النافض، و ورم الرحم، و ديلته، إذا كانا في الرحم أمكن أن ترى، و إن كان غائبا لم يمكن أن ترى.

معالجات الأورام الحارة: يحتاج فيها إلى استفراغ الدم، إذا أعانت الدلائل المشهورة و الفصد من الباسليق. و إن نفع ذلك، ففيه أن يحبس الطمث، و يجذب الدم إلى فوق. و الفصد من الصافن أشد مشاركة، و أجذب للدم منها، و أولى بأن يدرّ الطمث، و أنفع، و خصوصاً لما كان السبب فيه احتباس الطمث، و الأصوب في الابتداء أن يفصد الباسليق، ليمنع انصباب المادة، ثم يتبع ذلك الفصد من الصافن، فيجذب المادة من الموضع، و يتلافى ما يورثه فصد الباسليق من المضرة المشار إليها.

و يجب أن يكون الفصد، و رجلاها إلى فوق، و هي مضطجعة، و يباليغ في إخراج الدم، و يجب أن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٦

يمنع الغذاء، أو يقلله في الأيام الأولى إلى ثلاثة أيام، و يمنع الماء أصلاً، خصوصاً في اليوم الأول، و تسكن في بيت طيب الريح، و تكلف السهر ما قدرت. و القىء شديد النفع لها. و ربما احتيج إلى استعمال مسهل يخرج الأخلاط، و يجب أن يكون في أدويتها ما يسكن الغثيان و يقل الغذاء عند الحاجة و يجلس في الابتداء في ماء عذب ممزوج بدهن الورد الجيد، و ينظّل بالقوابض من المياه، ثم لا يلخ عليها بالقوابض، لئلا يصلب الورم.

و مما يصلح استعماله عليه في هذا الوقت، الخشخاش المهري بالطبخ، يضمده به بزيت الأنفاق، أو دهن الورد، أو دهن التفاح ثم يعجل إلى المليينات، فينظّل بشراب مع دهن ورد مقترين، و يحتمل صوفاً مبلولاً بمياه طبخ فيها مثل الخطمي، و بزر الكتان، و الحسك، و الحرمل الكثير مع قوة قابضة من لسان الحمل، أو البقلة. و كذلك المرهم المتخذ من البيض، و إكليل الملك مطبوخاً مهري، و ربما جعل عليه دهن الزعفران، و دهن الناردین، ثم يقبل على الإنضاج.

و مما ينضجه التمر المهري المطبوخ بالسويق مع دهن ورد، و دهن حناء، و خصوصاً في منتهاه، و ضمادات من زوفا، و شحم الأوز، و سمن، و مخّ الأيل، و نحو ذلك.

و إذا انحطت العلة، فعالجها حينئذ بالمحللات الصرفة، وفيها النمام، و المرزنجوش، و آذان الفار، و الراتينج، و نحوه مما علمت، و اغذها و قوها و أنعشها.

و إذا وضع عليها الضمادات، و جب أن لا- تربط، فإن الربط يضر بالورم. و أما الدبيلة، فيجب أن تشتغل يانضاجها، و إن كانت قريبة من فم الرحم، و أمكن شقها على نحو تدبير الرتقاء. و أما الداخلة، فما أمكن أن ينتظر نضجها من نفسها، و اقتصر على ما يدرّ إدراراً رقيقاً مثل اللبن، و بزر البطيخ مع شيء من اللعابات، و انفجارها من نفسها أفضل، و إن أمكن التبيد و التحليل فهو أولى. و إذا انفجرت الدبيلة، فربما خرج قيحها من الفرج. و يجب أن يعان على التنقية و التحليل للبوقي بمثل مرهم الباسليقون الصغير، يزرق فيه.

و ربما خرج من المثانة، و حينئذ لا يجب أن تعان في تنقيتها بالمدرات القوية، فتصب مواد أخرى إلى المثانة، و يتظاهران على إحداث قروح المثانة، بل تطف فيذفلك. و اقصر على ما يدر إدراراً رقيقاً مثل اللبن، و بزره البطيخ، مع شيء من اللعابات. و ربما خرج من طريق البراز.

و ربما احتجت أنا تفجر بالأدوية المذكورة في ديبيلات الرحم و غيرها، مثل أضمدة متخذة من التين، و الخردل، و زبل الحمام. و بعد ذلك، فيجب أن تنقى القرحة بمثل ماء العسل، و يعيد ذلك مراراً ما وجدت قيحاً غليظاً. و إذا أنقيت، فعالج بعلاج القروح، و إذا عظمت الأعراض في الدبيلة لم يكن بد من استعمال الضمادات المليئة المتخذة من دقيق الشعير، و من التين، و من الحلبة، و من بزر الكتان، و إكليل الملك، و الآبونات التي بهذه الصفة، و يجب أن تراعى أشياء قلناها في أبواب أورام حارة، و ديبيلات في أبواب أخرى غير الرحم، و يتم ما اختصرنا ههنا من هناك إذ قد استوفينا الكلام فيها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٧

### فصل في الورم البلغمي في الرحم

الورم البلغمي في الرحم يدل عليه من دلائل الورم المذكورة ما يتعلق بالثقل و الانتفاخ، و لكن لا يكون مع وجع يعتد به- و يكون هناك ترهل الأطراف، و العانة، و تكون سحنة صاحبه كسحنة أصحاب الاستسقاء اللحمي. و علاجه علاج الأورام البلغمية للأحشاء مما ذكرنا في أبواب كثيرة.

### فصل في الورم الصلب في الرحم

يدل على الورم الصلب، إدراكه باللمس، و أن يكون هناك عسر من خروج البول و الثفل، أو أحدهما و أما الوجع، فتقل عروضة معها ما لم يصر سرطاناً، و إن كان شيئاً خفياً، و يضعف معه البدن، و يضعف، و خصوصاً الساقان، و ترم القدمان، و تهزل الساقان. و ربما عظم البطن، و عرضت حالة كحالة الاستسقاء، خصوصاً إذا كانت الصلابه فاشية، و ربما عرض منها الاستسقاء بالحقيقة، فإذا لم ينحل الصلابه أسرع إلى السرطانية. و علامته، أن الورم الصلب سرطان، أو صار سرطاناً. أما إذا كان بحيث يظهر للحس، فأن يرى ورم صلب غير مستوي الشكل، غير متفرع عنه كالدوالي، يؤلمه اللمس شديداً، ردىء اللون عكره إلى حمرة كحمرة الدردى. و ربما ضرب إلى الرصاصية، و الخضرة.

و إن لم يظهر، فيدل عليه الثقل، و ما بطن من ألم و نخس، و يشارك فيه العانة، و الحلبان، و الحقوان، و الأربيتان، و يتأذى إيلامه إلى الحجاب و الصلب. و كثيرا ما يعرض معه وجع في العينين، و الصدغين، و برد الأطراف. و ربما كان مع عرق كثير، و

ربما تبعها حتى تأخذ بلبن، ثم تحتد و تشتد مع اشتداد الوجع.

و أما عسر البول، و تقطيره، و احتباسه، و احتباس الرجيع، أو أحدهما دون الآخر، فهو علامة يشارك فيها الصلابه، و الفلغمونى. و إن كان متقراً، ظهر قيح غير مستو له و سسخ، و يكون الوسخ فى الأكثر ردىء اللون أسود. و ربما كان أحمر و أخضر، و فى النادر أبيض، و تسيل منه رطوبات حريفه، و مدهه صديده بادٍ إلى الخضرة منتن. و ربما سال دم صرف لما يصحب ذلك من التآكل، حتى يظن أن ذلك حيض، و كلما سال شىء سكنت به الحمى، و سكن الوجع، و قد تصحبه علامات الورم الحار، و لا علاج له بتة.

المعالجات أما الورم الصلب، فيجب أن يداوى، و يستفرغ معه البدن عن الأخلاط الغليظة و السوداء، و يستعمل مراهم مثل الدياتيلون، و كذلك الباسليقون، و ما يتخذ من المقل، و شحم الأوز، و مخ الأيل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٨

، و زبد الغنم، قيروطياً بدهن السوسن، و الرازقى، و النرجس، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و دهن الحلبة، و دهن الخروع، و دهن الحناء، و دهن الأفحوان، و ليكن شمعها الأصفر، و ربما جعل فيها صفرة البيض. و ربما احتيج إلى أن يكون أقوى، جعل فيها جنديدستر، و الصبر السمنجاني، و أنفحة الأرنب، و الايرسا، و التياست و الأفحوان، و الزعفران، و علك الأنباط، و صمغ اللوز.

### فصل فى المراهم

و من المراهم المجربه مرهم بهذه الصفة. و نسخته: ينقع ورق الكبر بماء حتى يلين، و يسحق معه جبن بماء العسل، و يتخذ منه مرهم، أو تستعمل زهرة الكرم بالجبن، و ماء العسل، و ورق الكرنب، و زهرته موافقه عندى لهذا. أخرى: إن احتمال وسخ الأذن فيما قيل نافع، و يجب أن يجلس فى مياه فيها قوى المليينات، و يضمد بورق الخطمى الغض، مدقوقاً مع صمغ اللوز، و شحم الأوز، و ضمادات تتخذ من المرزنجوش، و إكليل الملك، و الحلبة، و البابونج، و الخطمى. و أما السرطان، فيجب أن يداوى بالمراهم المسكنه، و بترطيب البدن، و استفراغ الدم من البامسليق دائماً، و الصافن بعده فى أحيان، و اسهال السوداء. و لمرهم الرسل خاصه عجيبه فيه، و يسكن وجعه. و إذا اشتد الوجع، فصدت، و جربت فى تسكين الوجع الأدويه الحاره و الباردة معاً، لتعتمد على أوفقها، و خصوصاً للمتقرح، و الحاره المسكنه للوجع طيبخ الحلبة، و نحوه، و قيروطى، يتخذ منه دردى الزيت المتروك فى إناء نحاس، ليأخذ من زنجاره قليلاً بالشمع الأصفر، يطلى من خارج، و الأضمده الباردة الخشخاشيه مع الكزبره، و عنب الثعلب، و دهن الورد، و بياض البيض، و ما يتحلل من الأسرب المحكوك بعضه ببعض بماء الكزبره. و أيضاً طيبخ العدس، يحقن به. و أيضاً ألبان الإتن، و عصارة لسان الحمل، مجموعين، و مفردين. و إذا حدث من المتقرح نزف، استعملت مراهم النزف.

### فصل فى اختناق الرحم

هذه علة شبيهة بالصرع و الغشى، و يكون مبدؤها من الرحم، و تتأدى إلى مشاركة قوية من القلب و الدماغ، يتوسط الحجاب، و الشبكه، و العروق الضاربه، و الساكنه. و قد قال بعض علماء الأطباء أنه لا يعرف سبب الاختناق، و لكن السبب فيه - إذا حصل - و هو أن يعرض احتباس من الطمث، أو من المنى فى المغتلمات، و المدركات أول الإدراك، و الأبكار، و الأيامى، و استحاله ما

يحتبس من ذلك إلى البرد في أكثر، وخصوصاً إذا وقع في الأصل بارداً، ويزيده الارتكام، والاستحفاف برداً، أو إلى الحرارة والعفونة، وهو قليل. ويعرف من لون كل ما مال إليه في مزاجه، فإذا ارتكمت أحد هذين قبل الطمث، وفسد الفساد المذكور، و مال إلى الطبيعة السميّة، أحدث نوعين من المرض: أحدهما: مرض آلى يلحق أولاً بالرحم فيتشنج، ويتقلص إلى فوق، أو إلى جانب يمينه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٩

، و يسره، و قدماً، و خلفاً بحسب إيجاب المادة المحتبسة في العروق، فلا تجد منفذاً، بل توسع العروق، و تشنّجها بالتوسيع، فيتألم. و ربما فشا في جوهر الرحم، فغلظه، ثم قلصه، أو لم يفش فيه، بل أورمه، ثم قلصه. و يزيده شراً أن يرد عليه طمث آخر، فلا يجد سبيلاً، فيؤدى ضرراً إلى الأعضاء الرئيسة فوق الضرر الأول، و ربما تقدم التقلص بسبب ورم، أو سوء مزاج مجفف، فيعرض انسداد فم الرحم، و فوهات العروق، ثم يعرض الاحتباس، و كذلك الميلان إلى جانب.

و الثاني: مرض مادي بما تبعته المادة المحتبسة إلى العضوين الرئيسين من البخار الرديء السمي، فيحدث شيء كالصرع و الغشى، و لأن هذه العلة أقوى من الغشى الساذج، فيتقدمها الغشى تقدم الأضعف للاقوى. و الطمئي منها أسلم من المنوى، فإن المنى - لمان كان تولده عن الدم، و خصوصاً في النساء قبل الاستحالة - فإنه أقبل للإستحالة الرديئة من الدم، كما أن اللبن المتولد عن الدم أقبل للإستحالة من الدم.

و قد تكون لهذه العلة أدوار، و قد يعرض كثيراً في الخريف، و ربما كانت أيضاً أدوارها متباطئة، و ربما عرضت كل يوم، و تواترت قليلاً قليلاً، و إنما لا يعرض مثله عند الولادة. و تلك حركة عنيفة، لأن حركة الرحم حينئذ متشابهة من جميع الأقطار، و هي مدرّجة لا دفعة، و هي إلى أسفل، و هي فعل من الطبيعة، و ليس فيها ينبعث بخار سمي إلى الأعضاء الرئيسة.

و أصعب اختناق الرحم ما أبطل النفس في الظاهر. و إن كان لا بد من نفس ما، ربما يظهر في مثل الصوف المنفوش المعلق أمام التنفس، فيبطل أيضاً الحس و الحركة، و يشبه الموت. و أكثر ذلك بسبب المنى، و بسبب البارد منه، و يتلوه في الصعوبة ما لا يبطل النفس، بل أصغره و أضعفه و الدرجة الثالثة، ما يحدث تشنّجاً، و تمدداً، و غثياناً من غير أذى في العقل و الحس لتعلم ذلك.

العلامات إذا قرب دور هذه العلة، عرض ربو، و عسر نفس و خفقان، و صداع، و خبث نفس، و ضعف رأى، و بهتة، و كسل، و ضعف في الساقين، و صفرة لون، و تغييره مع قلة ثبات على حالة. و ربما حدث من عفونة البخار الحاد عطش، فإذا ازداد فيها حدث سبات، أو اختلاط، و احمر الوجه و العين و الشفة، و شخصت العينان، و ربما تغمضتا فلم تنفتحا، و ضعف النفس جداً، ثم انقطع في الأكثر، و تتوهم المريضة كأن شيئاً يرتفع من عانتها، و يعرض تحريق الأسنان و قعقتها، و حركات غير إرادية لفساد العضل و تغير حالها، و ينقطع الكلام، و يعسر فهم ما يقال، ثم يعرض - لا سيما من المنوى منه - غشى، و انقطاع صوت، و انجذاب من الساق إلى فوق، و تظهر على البدن نداوة غير عامّة، بل يسيرة، و ربما انحل إلى قيء بلغمي صرف، و صداع، و وجع ركبته، و ظهر، و إلى قراقرة، و إلى قذف رطوبة من الرحم، و ربما أدت إلى ذات الرئة، و إلى الخناق، و أورام الرقبة و الصدر و النبض يكون أولاً فيه متمدداً متشتجاً متفاوتاً، ثم يتواتر من غير نظام، و خصوصاً عند سقوط القوة و قرب الموت، و يكون البول مثل غسالة اللحم، و يكون دمويّاً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٠

و الطمئي يدل عليه احتباس الطمث. و المنوى يدل عليه بعد العهد بالجماع مع شهوة و تعفف.

و الطمئي ربما تبعه درور اللبن، و يكون البدن أثقل، و الحواس أضعف، و أوجاع العينين و الرقبة، و الحميات، و الأعراض التي

تتبع احتباس الطمث المذكورة أظهر.

ومع ذلك، فإن الخلط الغالب في الدم يظهر سلطانه و شره السوداوى، فإنه يحدث وسواساً بشركة الدماغ، و غشياً قوياً بشركة القلب، و يعطل النفس لشركتهما جميعاً، و شركة الحجاب.

و البلغمى أثقل و أسكن أعراضاً، و كذلك الصفراوى أحد و أسلم.

و أما المنوى، فيبادر إلى المضرة بالنفس، و يعظم الخطب فيه أعظم من الطمى. و أما سائر الأعراض، فلا تظهر فيه، و كثيراً ما يعرض من مس القابلة لرحمها المتشنج دغدغة و شهوة، فتنزله منياً غليظاً و تستريح. و ربما قذفت ذلك من تلقاء نفسها فتجد راحة. و أما الفرق بينه و بين الصرع- و إن تشابها في كثير من الأحكام، و فى العروض دفعة- فقد يفرق بينه و بين الصرع احتباس ما يصعد من الرحم و العانة، و أن العقل لا يفقد جداً و دائماً، بل فى أحوال شدته جداً.

و إذا قامت المختنفة حدثت بأكثر ما كان بها، إلا أن يكون أمر عظيمًا متفاقماً، و الزبد لا يسيل سيلانه فى الصرع الصعب الدماغى، فإن سال سكنت العلة فى المكان، و لا يحتاج إلى ما يفعل غيره. و لنرجع إلى ما بيناه فى باب الصرع من الفرق. و أما الفرق بينه و بين السكتة، فذلك أظهر، فيكف و الحس لا- يطل فيها فى الأكثر بطلاناً تاماً، و لا يكون غطيظ و أما الفرق بينه و بين ليثرغس، فإنه ليس معه حمى و لا- نبض ممتلىء موجى، و ابتداء وجعه فى الرأس، و يكون اللون مختلف التغير، و فى ليثرغس يكون ثابتاً على حالة واحدة.

المعالجات أما ما كان سببه احتباس الطمث، فيجب أن تدبر أمره إن لم يكن هناك بياض مفرط، و لم يكن سبب الاحتباس كثرة الرطوبة اللزجة بالفصد من الباسليق، و من الصافن، و لا- بد فى كل حال من استعمال المدرات للحيض، و خصوصاً الحملات الحادة المدغدغة لقم الرحم مثل الكرمدانة، و الفلفل. فأما الأوفريون، فقوى فى ذلك جداً، ينزل الطمث فى الوقت. و الدغدغة لقم رحمها و نواحى فرجها نافعة لها، كان المحتبس طمناً، أو متياً، فإنه يميل بالرحم إلى أسفل، و إلى الاستواء، و يهيه الطمث للدرور. و الغالبة عجيبة فى ذلك، و الآبونات من المدرات نافعة، و خصوصاً ما اتخذ من الكاشم، و الحلبة، و بزر الكتان، و المرزنجوش، و القيسوم. و مياه الحمامات نافعة لها أيضاً.

و يجب أن يكون الفصد من الباسليق الذى يلى ناحية ميل الرحم، فإن لم يمل إلى جانب- بل تقلص إلى فوق- فلك أن تفصد أيهما شئت أو كلاهما. فإن أحسست برطوبات كثيرة، فاستعمل المستفرغات لها مثل أيارج روفس أ، و بيادريطوس، فإنك إذا فصدت و استفرغت الدم، فربما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩١

احتيج بعد أسبوع إلى إسهاال بأيارج الحنظل، و أيارج فيقرا، و ربما احتيج إلى أن يكرر عليها، و ربما احتيج أن تسقى حب الشيطرج، و الحب المنتن، ثم تحجم بعد ثلاثة أيام على الصلب و المراق، و تارة على الفخذين و الأريية، و تلطف التدبير، و تسخن الأسافل بالدلك، و الكمادات، و المروخات، ثم تسقى مثل جنديدستر، أو المرماء، أو بماء العسل، و السجزييا و دحمرتا، و الفلافلى، و الكمونى، و الكاسكينيچ بماء الأنيسون، أو بماء اللوبيا الأحمر، و القرنفل نافع أيضاً.

و من المشروبات الجيدة، أن يؤخذ من الكمون مقدار عفسة، و يسقى بماء السذاب، أو بماء طبيخ الفنجنكشت، و الغاريقون جيد جداً فى هذه العلة، إذا سقى بشراب. و الجنديدستر ربما عافى بالتمام، و كذلك أظفار الطيب، و كذلك العنصل و خله إذا تجرع، أو سكنجيينه الحامض، و ماء الشواصر إذا سقى كان فيه البرء.

و أيضاً: يسقى وزن درهمين من الدادى فى نبيذ قوى، و شرب دهن الخروع نافع جداً. و أيضاً يسقى عصارة ورق الفنجنكشت بالشراب، و دهن. و أيضاً يؤخذ وزن درهم واحد جاوشير، و دانقين جنديدستر يسقى فى شراب فإنه نافع جداً، مدر و هو

مجرب.

ومن الضمادات والكمادات، كل ما يطف الدم، و يجعله مرارياً، و من الحمولات الجيده السجزييا- بدهن الغار، أو دهن السوسن قدر بندقة أو احتمال شيافة من الداي بالشراب.

و أيضاً يؤخذ ميعه سائله ثلاث أواق، فلفل و كأر من كندر واحد أوقيه، شحم البط أربع أواق بزر الأنجرة أربعة مثاقيل، يجعل فتيله و يحتمل. و أيضاً يستعمل من الحقن و الشيافات المتخذة عما يسخن، و يدر، و يسهل الأخلاط الغليظة، و يحلل الرياح. و إن كان سببه احتباس المنى، فيجب أن يفزع إلى التروج، و إلى ذلك الوقت فيجب أن تستعمل رياضه، و مجففات المنى كالسذاب، و الفوتنج، و بزر الفقد، و الجوارشن الكموني بمثل طبيخ الأصول. و يجب أن تدخل القابله يدها في الفرج ممرخة بدهن السوسن، أو الناردين، أو الغار، و تدغدغ باب الفرج، و باب الرحم في دغدغه كثيره لينه، و لا بد من أن يصحبها مع اللذه و جع، و يكون كحال الجماع، فإنها ربما تقذف منياً بارداً و تسلم، و كذلك إذا حملتها الأشياء اللذاعة المددغه مثل السجزييا بدهن الغار، و مثل الزنجبيل، و الفلفل، و الكرمدانه عجيبه في ذلك. و إياك في مثل هذه الحال الفصد، بل استعمل في هذا القسم ما ينبه الحراره، و عالج بعلاج الغشى. و ينفع من ذلك و من أعراف الرديئه، المعجون المعروف بمعجون النجاح منفعه عجيبه شديده، و السجزييا، و المشروديطوس، و دواء المسك، و الترياق. و إن خيف من دواء المسك، و المشروديطوس تحريك المنى، فإن تقويها للقلب و الطبيعه على الدفع تقاوم ذلك و تغلبه. و الكاسكينيچ، و القرنفلى عجيبان في ذلك أيضاً.

تديبرهن عند الهيجان: يجب أن يصب على رأسها الدهن العطر القوي المسخن جداً، مثل دهن الناردين، أو دهن البان، و تبادر إلى الدغدغه المذكوره، و خصوصاً بالحكاكات اللاذعه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٢

و تحمل الشيافات المدرة، و الحمولات الجاذبه للرحم إلى أسفل، مثل الغاليه، و الأدهان العطره، مثل دهن البان، و الياسمين، و مثل دهن الأتحوان، و دهن الساذج، و سائر العطر الحار الذي تميل إليه الرحم. و مع ذلك، ففيه تلطيف و إدرار، و كذلك تبخرها من تحت بالمسك، و العود، و بدخان الميسوسن المنضوج على حجاره محماة، و تطلّى بالخلوق و الغاليه، و تمسك نفسها و منخرها، و تحرك القىء بريشه تدخل في حلقها، فإنها تجد بالقىء خفه، و تعطس، و تشم التين، و تلزم أسافلها محاجم كثيره تجذب الدم و الرحم إلى أسفل، خصوصاً على الحالين و الفخذين، أو على ما يحاذى جهه الميل - إن كان ميل - لينجذب الرحم و الدم إلى أسفل، و تدلك رجلاها بقوة، و تلزم أوراكها و عانتها و فخذها و ساقها، و تشدان من فوق إلى أسفل، و تمرخان بمثل دهن الرازقي، و الأدوية الحاره المحمّره، و فيها مثل الأوفرييون، و يجعل في مقعدتها مثل ما يحلل الرياح، و تطلّى المعده أيضاً بها، و يصاح بها و تهز.

و إذا فعل جميع ذلك بها، و لم ترجع إليها نفسها، فلا بد من صبّ الدهن المغلى الحار على رأسها، أو يكوى يافوخها لا بد من ذلك. و ربما أفاقت بالفصد، و إياك أن تسقيهن الشراب، فإن الماء أوفق لهن، و اللحم الغليظه، و ما يزيد في اللحم و المنى، و غير ذلك من المعالجات حسب ما تعلم ذلك.

### فصل في البواسير و التوت و البثور التي تظهر في الرحم و المسامير

قد تحدث في الرحم بواسير، و يحدث فيها كالتوت مثل ما قيل في الذكر، و قد تظهر عليها بثور مختلفه يقال لبعضها الحاشا، لأنها- لشبه رؤوس الحاشا، و ربما كانت بيضاء، و قد تظهر عليها بواسير كالتليل المسماريه عقيب الشقاق و عقيب الأورام

الصلبة، و إنما يمكن أن يبرأ من البواسير ما يكون في الظاهر خارج الرحم، و قلماً يبرأ الكائن في العمق. و قد تنتفع التي يحتبس طمئها بظهور البواسير في مقعدتها، و ظاهر رحمها، لأنها ترجو أن تفتح و تستنقى، و يكون بها أمان من الأمراض الصعبة التي يوجبها احتباس الطمث. و قد يمكن أن تستلح البواسير و نحوها في المرأة المقابل بها الفرج على نحو ما ذكرناه في باب الشقاق. و إذا استليحت بالمرأة لم يخل إما أن تستلح في وقت الوجع- و هو وقت احتباس الدم منها- فترى حمراء متصلبة، و إما في وقت السكون، فترى ضامرة، و ذلك عند سيلان ما يسيل منها من شيء أسود كالدردي.

المعالجات هذه البواسير إنما توجع بشدة وقت انتفاخها و تأزرها، فيجب أن تلتين و تهيأ للإسالة، فإن لم ينفع ذلك- و لم تكن البواسير عريضة واسعة- لم يكن بد من استعمال الحديد على نحو ما ذكرنا في استعمال البواسير المقعمية، و بالقالب المعلوم، و ذلك إذا كانت خارج الرحم، فإذا أقطعت جعل على القطع الزاج، و الشب و قشور الكندر و ما يشبه ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٣

فإذا أريد ذلك، أدخلت المرأة بيتاً بارداً، و يقطع ذلك منها، و يرسم لها أن تشيل رجليها إلى الحائط ساعتين، و تلزم عانتها و صلبها و عجانها خرقاً مبلولاً، بمياه القابضات مبردة بالثلج، فإن لم يكد الدم ينقطع و ضع على العانة، و على الصلب و ما يليه، محاجم لازمة، و حملت صوفة مغموسة في ماء طيبخ القوابض، و قد حل فيه أفاقيا، و حضض و هيو فسطيداس، و نحوه، و أجلست في المياه القابضة. فإن كانت البواسير عريضة واسعة، فلا تتعرض لقطعها، و لكن استعمل عليها المجففات القوية الحابسة للدم، مثل خرق مبلول بعصارة الأميرباريس أو الحماض و قد ذر عليها الحضض و الأفاقيا و نحوه، و لتربط أطرافها بشدة، و لتؤمر أن تنام على شكل حافظ لما تحملت و لتدبر بتدبير النزف و لترض البواسير بأن لا توجع لإسالتها الدم المعتدل و أن لا تسقط القوة بمنعك النزف المفرط، و من تليينها أن تجلس المرأة في مياه طيبخ فيها المليينات مثل الخطمي و البابونج، و بزر الكتان، و الحلبة، و إكليل الملك، و يستعمل عليها من الأدهان مثل دهن الزيت، و السوسن، و دهن إكليل الملك.

علاج المسامير: أما علاج المسامير، فيجب أن تجلس صاحبها في طيبخ الحلبة، و المليينات مع الدهن، و تحتل الفرازج المتخذة من الزوفا، و النظرون، و الراتينج.

### فصل في اللحم الزائد، و طول البظر، و ظهور شيء كالقضيب، و الشيء المسمى قرقس

قد ينبت عند فم الرحم لحم زائد، و قد يظهر على المرأة شيء كالقضيب يحول دون الجماع، و ربما يتأتى لها أن تفعل بالنساء شبه المجامعة، و ربما كان ذلك بظراً عظيماً. و القرقس هو لحم نابت في فم الرحم، و قد يطول و قد يقصر، و إنما يطول صيفاً، و يقصر شتاء، و قد شهد به جماعة من الأطباء. كأرحنحانس و جالينوس و أنكره أنبادقلس الطبيب.

المعالجات أما القضيب و البظر العظيم، فعلاجه القطع بعد إلقائها على قفاها، و إمساك بظرها، و قطع ذلك من العمق، و من الأصل لثلا- يقع نزف. و أما اللحم الآخر، فربما أمكن علاجه بالأدوية آكالة اللحم مما ستعلمه في بابه، و ربما لم يكن بد من القطع، و حينئذ يجرى مجرى البواسير. و قرقس قد يربط بخيط رباطاً شديداً، و يترك يومين أو ثلاثة، ثم يقطع. و ربما أشير بتركه كذلك حتى يعفن، ثم يقطع ليقبل سيلان الدم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٤

### فصل في الماء الحاصل في الرحم



قد يجتمع في أرحام النساء ماء و يحتقن فيها.

العلامات علاماته أن يتقدم احتباس الطمث، و تكثر القرقره في البطن، و خصوصاً عند الحركة و المشى، و يعرض في أسفل البطن ورم رخو، و ربما صارت كالمستسقيه، و يكثر سيلان الرطوبة المائيه، و ربما توهم أن بها حبلاً، و ربما كان فرجها في أن يدر عنها ماء كثير دفعه في ضماده.

المعالجات علاجها أن تستعمل الفصد إن احتيج إليه، و الرياضة، و أن تقعد في الأشياء المدرة للمائيه القويه الإدرار، و الأشياء التي تستعمل في ضمادات الاستسقاء حتى تنضج، ثم يقرب منها مدرات الطمث بالقوه، و تسقى مدرات البول، و لا بأس بأن تحتقن بحقن المستسقين، و بالشيافات المدرة للماء و الطمث، و احتمال الخربق الأبيض نافع لها، و يخرج ماء كثيراً.

### فصل في النفخة في الرحم و معرفتها

ربما كان السبب الأول في حدوث النفخة و الريح في الرحم ضربته، أو سقطه، و نحو ذلك، فيضعف مزاجها، و ربما كان عسر الولادة، أو انقلاب فم الرحم، أو شدة غلبه برد ساد لفم الرحم، حاقن فيه الرياح في فضائه، أو في خلل ليفه، أو في زواياه. و ما كان في الخلل، فهو أصعب، ثم ما كان في الزوايا، ثم ما كان في التجويف.

العلامات قد تشتد قوة احتباس الريح في الرحم، و في ليفها إلى أن يبلغ و جع تمديدها العانه، و ينسبط في الأربيتين، و يرتقى إلى الفخذين، و إلى الحجاب و المعدة، و يكون لها صوت كصوت الطبل، و الاستسقاء الطبلى. و ربما كانت منتقله، و يصحبها مغص، و ضربان، و نخس تسكنه الكمادات بالقوي، الحاره، و تعود مع عود البرد، و يفصلها الغمز قراقر، و تتأ مع العانه، و ربما بقيت هذه الريح مدة العمر، و يزعمون أن اشتمال الرحم على المنى يحل هذه الريح كأن لم تكن.

المعالجات ينفع من ذلك شرب اللوغاذايا، و السجزنيا في ماء الأصول بعد الاستفراغ للماده الفاعله لذلك عن البدن، و عن الرحم بمثل أيارج فيقرا خصوصاً. و إن أزممت العله، فبمثل أيارج أركيغانس، و دهن الكلكلانج نافع في ذلك جداً. و قد تحتمل شيافات من مثل المقل، و عود البلسان، و حبه بدهن الناردين، و دهن السذاب، و قد ينطل بدهن السذاب، و دهن الشبث، و قد يوضع على الرحم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٥

أضمدته متخذة من مثل السذاب، و بزر الفنجنكشت، و الكميون، و القنطوريون، و البرنجاست، و المرزنجوش، و الأنيسون، و الفوتنج،- و السليخة، و النانخواه، و سائر البذور، و قد تجلس في مياه طبخ فيها أدويه الضفاد المذكوره، و قد تبخر بالأفاويه الحاره، و قد تلزم العانه و الرحم محاجم بالنار.

### فصل في رياح الرحم

تحس صاحبها في جميع الأوقات سيما في الأزمنه الباردة كأن شيئاً مدلى معلق، و ترى تفاريق أ لم ينتقل يمنه و يسره. المعالجات يجب على الطبيب الماهر أن يسقيها كل يوم درهماً و نصفاً دحمرتاً، في عشرة دراهم ماء مغلى فيه درهم كمون، و دائق مصطكى، و يغذيها ماء الحمص بالحمص بالرازابنج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٦

#### فصل فى هيئة الثرب و الصفاقين

يجب أن تعلم أن على البطن بعد الجلد غشاءين: أحدهما يسمى الطافى، و يحوى الأمعاء، و يسخنها بكثافته و دسومته، و يحوى العضل. الثانى هو الباطن، و يسمى باريطون، و يسمى المدور، لأنه إذا أفرد عما يغشيه كان ككرة عليها خمل، و زوائد رخوة، و ثقب، و يتصل من فوق بالحجاب، و يباينه من علو، و هو رقيق تحت جلد البطن و غشائه، و يلزمه عضلتان من عضل البطن يميناً و يساراً لزوماً شديداً، ثم يتصل بعدهما بالحجاب و أجزائه اللحمية اتصال اتحاد.

و اتصاله بالمعدة بعد استحكام و استحفاف من جوهره، و ذلك الاتصال اتصال منبسطة، لكنه عند اتصاله بالكبد رقيق جداً، و له فى صعوده إلى المعدة و انعطافه نازلاً عنها تمكين لمجاز عرق و شريان كبير متعلق به، و ينحدر من تحت، فيصير ثرياً. و قد يجرى على أكثر الباريطون من رقيق العضل المستعرض على البطن صفاق، يكاد أن يظن جزءاً منه، لاتصاله و مشابهته إياه فى العصبية، و إذا أفرد عنه الباريطون كان رقيق النسج جداً، و ذلك هو الباريطون بالحقيقة. و أرقه و أخلصه عند الخصرين، و نبات الغشاء- المستبطن للأضلاع من هذا الغشاء.

و منفعه هذا الصفاق أن يملأ ما بين عضل البطن و الأمعاء، و يشد الموضع و الأمعاء، و يمنع العضل أن تقع فى المواضع الخالية، مع معونة من ديافراغما من خلف، و يعصر من خلف الأمعاء، و الأحشاء الفراغة للفضول عسراً مستوفى إلى دفع ما فيها من الثفل، و البول، و الجنين، و يمنع الانتفاخ الشديد، و يربط الأحشاء برباطات قوية.

و هو فى الصلب كشيء واحد، و تتصل كلها من خلف على لحم غددي، كالوطاء نها، و للعروق الكبار، و للجداول المتصلة ما بين الأمعاء و المعدة. قال قوم: و لا يجوز أن يقال أن للصفاق أجناساً من الليف منسوجة على الجهات المعلومة لليف التى هى آلة القوى الثلاث الطبيعية، و هؤلاء القوم لا يمكنهم أن يقولوا هذا فى طبقات العروق و المثانة و الرحم إلا لشيء من الأغشية بل هو جسم مفرد و هذان الحجابان يقيان أحشاء الجوف الأسفل و إذا انتهيا إلى العانة حصل فيهما ثقبان ضيقان كأنهما حجران يمنه و يسره، فينزلان منه حتى يصيرا كالكيسين للبيضتين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٧

و تحت الحجابين الثرب، و الثرب مؤلف من غشاءين، مطبق أحدهما على الآخر، بينهما شريانات كثيرة، و عروق دونها. و شكله كالكيس، و هو مربوط بالمعدة، و بالماساريقا، و بالقولون، و منشؤه مما ينزل من فضلة باريطون عند المعدة، و الاثنا عشرى. و مما يصعد من فضلته و عند العانة، فأول ما يلقي من البطن الجلد، ثم تحته الغشاء الأول، و يسمى مجموعهما مراقا، ثم العضل، ثم باريطون، ثم الثرب، ثم الأمعاء.

#### فصل فى الفتق و ما يشبهه

الفتق يكون بانحلال الغشاء عن فردته، و وقوع شق فيه ينذه جسم غريب، كان محصوراً فيه قبل الشق، أو لاتساع ضيق فى مجاريه، أو انحلال. فإذا وقع ذلك، بحيث إذا سلك النافذ تأدى إلى الخصيتين، سُمى أدره و قيله، و ما سوى ذلك يسمى باسم العام. و أكثر أدره الخصية، و دواليها، و صلابتها، و صلابات الصفن، يقع فى الثربى، فإنه قد يعرض أن يتسع الثقبان المذكوران

لضعفهما، أو يخرق ما يليهما من رطوبة مغرية، أو بآله و مرخية، أو لمعونه من صرخه، أو حركة، أو سقطه أو إمساك منى متحرك، و منعه عن الدفع، أو صعود المرأة على الرجل، أو إتعاب نفس في الجماع، و خصوصاً على الامتلاء.

و كذلك الجماع على التخمة، و اجتماع الرياح، و البراز في البطن، فينزل إما ثرب، و إما حجاب، أو هما، و المعى - و خصوصاً الأور- لأنه مخلى غير مربوط، أو رطوبات تنصب إليها عن دفع الطبيعة، أو تتولد فيها لبردها و إحالتها الدم إلى المائية، و ربما حدث لها غشاء خاص، و ربما كانت الرطوبة دما و دموية و دودية، حين يكون سببه الضربة، و السقطه، أو رياحا فحه. و ربما نفع علاج الحديد، و ربما نبت هناك لحم زائد، و ربما غلظ الصفن، أو صلب من ورم أو سمن، فأشبه الأدره، و يسمى أدره للحم. و ربما كان ذلك في الأريه. و ربما انتفخت عروقه، و يسمى أدره الدوالي.

و ربما استرخى استرخاء شديداً من غير فتق، فطال و أشبه الأدره أيضاً. و ربما وقع الفتق فوق الخصيتين، و حصل عند الأريه و ما فوقها، و في السرة، و فوق السرة، و في الحالين. و الذى يقع فوق السرة قليل نادر بالقياس إلى غيره، لأن ذلك الموضع مدعوم بالعضل، و ما تحته يوافى أطراف العضل. و قد يعرض للسرة نتوء، و هو من قبيل الفتق أيضاً. و ما كان من الفتق فوق السرة، فهو ردىء الأعراض، و إن كان قليل التريد، و لم يؤلم فى الأول لأن المندفع فيه يكون الأمعاء الدقاق، و هى متزاحمة متضاغطة، و يحتبس الثقل و يتقيؤه، و يكون من جنيس إيلوس و قلقه و كربه، لكن ما كان تحت أشد قبولاً للاتساع و أذهب فى الازدياد، و لا يؤلم فى الأول. و اعلم أن قيله الأمعاء و الثرب مرض قوى عسر، و إن كانت صغيرة، و قيله الماء مرض سهل و إن كانت كثيرة.

العلامات أما العلامة المشتركة للفتوق، فزيادة تظهر و تحس بين الصفاق الداخلى و بين المراق، و يزداد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٨

ظهورها عند الحركة و حصر النفس. و ما كان لاتساع من المجرى، فعلامته أنه تظهر قليلاً قليلاً فى الصفن من غير حركة عنيفة و صحيه و غير ذلك، و تكون أدره الخصيه. و أما من فوق ذلك، فهو لانخراق لا محاله، و لا ينفع فيه التجفيف.

و علامة المعوى النافذ فى الشق، عوده بسرعة عند ما يستلقى، و إحساس قراقر، و خصوصاً عند الغمز.

و أما الثربى الصفاقي، فيدل عليه حدوثة قليلاً قليلاً، و يكون إلى العمق مع الاستواء فى الوضع، و لا يحس فى تلك الأثره بقرقره، و فى الأ-كثر يكون صغير الحجم فى العمق، و ربما خرج بأسره، و كان له حجم كبير، و كان عسر البرء، و ليس كقيله الأمعاء، لكن مسه يكون مخالفاً لمس قيله الأمعاء.

و الماء و الرياح و المعوى و الثربى، رجوعهما أعسر من الریحى. و قيله الماء تعرف بالمس، و بتمدد الصفن، و بالبريق و الملاسه، و هذا أيضاً لا يرجع و لا يدخل. و قيله الرياح معروفه، فإن الانتفاخ الریحى معروف ظاهر، و الریحى يعود من غير مزاحمة كثيرة و وجع، و قد يرجع فى الحال.

و الاستلقاء لا يجعله أسرع رجوعاً من وقت آخر، فإن حكمه فى الاستلقاء و غير الاستلقاء متشابه، إذ لا ثقل له و لا زلوق. و فى المعوى مختلف، و هو عند الاستلقاء أسهل يسيراً، و قد يعرض منه أوجاع شديده بما يمدد الصفن، و ربما يعصر الخصى -. و للحمى علامته أن يكون فى نفس الصفن لا- فى داخله، و يكون مع صلابه و غلظ و اختلاف شكل، و ربما تحجر من ورم صلب، و يسمى بورس و أما أدره الدوالي، فتعرف من العروق الممتلئه، و من الالتواء العنقودى فيها من استرخاء من الانثيين، و ممانعه عن الإحصار (الإحصار) و الحركات. و ما كان فى الشرايين، فإن الكبس بالأصابع يبدده، و ما لم يكن فيها بل فى الأورده الغاذية لتلك الأعضاء لم يبدده الكبس.

المعالجات أما التدبير الكلى لأصحاب الفتق، فهو ترك الامتلاء، و ترك الحركة الكبيرة، و الوثبه، و النهوض دفعه، و الجماع. و

شَرَّ هذه الأحوال ما كان على امتلاء، و يجب أن يترك الأغذية النافضة، و لا يستكثر من شرب الماء، و يهجر جميع الأشياء المرخية حتى الحمامات، و إذا أكل استلقى، و يكون عند الجلوس مشدود الفتق، و عند الجماع خاصة. و ليكن جماعه على خفة من بطنه، و ليعلم أن الغرض فى علاج الفتق، هو إلحام الشق- إن أمكن- أو حفظه لثلا يزداد، و تجفيف ما أرخى، و وسع و رد النازل فيه- إن كان ثرباً أو معى و تحليل المجتمع فيه إن كان ماء أو ريحاً، و منع مادته التى تمده. و إن لم يتحلل دبر فى إخراجها، ثم إن إلحام الشق أو حفظه لثلا- يزداد يكون بالأدوية المقوية و المغرية التى فيها قبض و كل ما كان الشق أقل كان الإلحام أسهل و ربما استعين فيه بالكى.

و تجفيفه يكون بالأدوية المحللة، و ربما أستعين فيه بالكى، و رد النازل يكون بالشد و الرباط. و أما تحليل المجتمع فيكون بالضمادات الاستسائية و ما يشبهها، و منع مادته يكون بالاستفراغ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٩

و تعديل الغذاء، و اخراجه يكون بالأدوية المعرفة بقوة و بعمل الحديد.

علاج فتق الأمعاء و الثرب: إن كان نزولهما إلى الصفن، أمكن ردهما، و إن كان يعسر بالقياس إلى ردهما من فتق من فوق، فإن ذلك يسهل مع الاستلقاء و أدنى غمز باليد، فإذا زاد الفتق أخذ فى تجفيف ما اتسع لرطوبته، و ضم ما انشق، و يحتال فى إلحامه. و إذا استعصى الرد أجلس العليل فى ماء حار، و ضمد الفتق بالمينات، أو كمد بخرق حارة حتى يرجع، ثم يشد موضعاً عليه الأدوية الجامعة، و يترك ثلاثاً، و هو مستلق و يكون الشد بالرفائد المربعة، و الرفائد المهيئة لجمع شفتى الشق، و ربما كوى على هذا الشد و النصبه. و لا تستعمل الرفائد الكزية فإنها توسع.

و أما العظيم، فلا بد له من الإلحام، و لا يجب أن يقرب هنا الفتق الحديد أصلاً، و الأدوية المشروبه التى ينتفع بها صاحب الفتق السجزييا، و طبيخ جوز السرو، و خصوصاً مدوفا فيه السجزييا، و الكمونى. و الأضمدة التى تستعمل على الشق، يجب أن يستعمل فيه، و قد جمع شفتا الشق و قلصت البيضتان إلى فوق، و فرغ من رد ما نزل بشىء من هذه الأضمدة التى تتخذ من الابهل، و من جوز السرو، و من ورق السرو، فإنها أصول الأضمدة المجمع على كثرة نفعها، و من المقل، و الكثيراء، و الصمغ الأعرابى، و غراء السمك، و غراء الجلود، و الدبق، و الكمأة، و الكمأة اليابسه، و لحوم السرطانات، و الورد بأقماعه، و جميع القوابض، و المصطكى، و الآس اليابس، و الماش المقشر، و المداد، و ورق الحضض المكى، و الشب اليمانى، و السماق، و ثمرة الطرفاء، و المغرة، و القنطوريون، و الصبر السمجانى، و المر. و هذه نسخه ضماد مجرب فى ذلك: يؤخذ أشق، و كندر، و صبر سمجانى، و دابق، من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، مقل أزرق وزن درهمين، أفاقيا و أنزروت من كل واحد درهم، يرض فى الهاون و يبل فى أول الليل بالخل، ثم يسحق من الغد بشىء من الابهل، و يشرب منه قطنه، و يوضع على الموضع و يشد.

صفة ضماد آخر خفيف: يؤخذ مصطكى، و أنزروت، و كندر بالسوية، و تجمع بغراء محلول إذابة فى نبيذ الزبيب، و يطلى فوق كاغد، و يشد، و مثل ذلك صبر، و غراء، و كندر. و أيضاً يؤخذ جوز السرو، و كندر، و أفاقيا، و جلنار، و أنزروت، و دم الأخوين و مر، و حضض، و أبهل سواء، فينعم سحقها و يعجن بصمغ، و يلزم البيضة، أو أى موضع كان فيه الفتق حتى يسقط.

صفة ضماد جيد و ربما ألحم فتق الصبيان: يؤخذ قشور الرمان وزن عشرة دراهم، عصف فج خمسة دراهم، يطبخ بشراب قابض وزن خمسة أواق طبخاً شديداً، ثم ترد الأمعاء إلى فوق، و ينطل الموضع بماء بارد، و يلزم هذا الضماد، و لا- يحل إلا- فى الأسبوع، أو فى كل عشرة أيام مرة.

صفة آخر جيد عجيب: يؤخذ مصطكى، قشور الكندر، جوز السرو، مر، غراء السمك، عنزروت أجزاء سواء، يذاب الغراء بخل خمر، و تجمع به الأدوية، و يتخذ منه ضماد، و ربما كفى الصبيان ضماد من الجلنار، و من بزرقطونا، و أصل السوسن البرى، و

ربما كفاهم التضميد بعدس الماء، و هو من جملة الطحلب، و ربما كفى أن يطلى فتقهم بالمقل المحلول فى شراب، و دهن الزنبق، أو مع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٠

جندبيدستر، و خصوصاً لما كان مائياً، و أيضاً ربما كفى الأشراس مع سويق الشعير.

علاج فتق الماء: قد تستفرغ المائىة منه بالبزل المدرج، و قد تستفرغ بالأضمدة المخرجة للمائىة، و بعد ذلك قد يكون بالحديد، أو بالأدوية الحارة المشنجة لما يلى الفتق من الصفاق، فيضيق، و لا تنزل المائىة.

و أما بالبزل و البضع، فيجب أن ترفع الخصيتان إلى فوق، و يبعد جداً من الصفن، و قد نورت العانة و جردتها من الشعر عن العليل، و أن يستلقى على سرير أو دكان، و يجلس خادماً عن يمينه يمدد ذكره إلى فوق، ثم يضع بموضع عريض. و اتق أن تبضع من الدرز، و لكن تيامن أو تياسر، ثم شق موازياً للمرز، و اجتهد حتى تنزل جميع المائىة و تستفرغها، ثم لك الخيار، إن شئت جورت عوده و امتلاءه بعد حين لتعاود العلاج، إن شئت بالبزل، و إن شئت كويت.

و الكى أن تؤخذ حديدة دقيقة فيها تعقف، و تحمى حمى المكاوى، و تربط الخصيتان أبعد ما يمكن من المواضع، و تدار المكوى على الصفن حتى لا تصيب الخصية، و تصيب الصفن، و الباريطون، فيقبضه ويشنجه، فلا يدخله الماء بعد ذلك. و ما وسع المدخل، فهو أجود ثم تعالج الخشكريشات، و تدمل، و ربما قطعوا من الباريطون شيئاً ثم كوهه، و يجعل على الشق القوابض، و يمنع العليل شرب الماء، و أما الأضمدة لقيلة الماء، فمن جنس أضمدة الاستسقاء و الطحال.

و نسخة ذلك: أن يؤخذ ميوزج، و كمون، و يجمع بزيب متزوع العجم جمعاً بالدق، و يصير كالمرهم، و يضمده به.

أخرى: يؤخذ فلفل، و حب الغار، و بورق، و شمع، و زيت عتيق، يجعل منه مرهم، و يوضع عليه ..

أخرى: يؤخذ رماد البلوط، و يعجن بزيت مقوم بالطبخ، و يضمده به، فهو نافع جداً.

أخرى: يؤخذ من النظرون ثلاثون درهماً و من الشمع ست أواق، و من الزيت ست أواق، و من الفلفل مائة حبة، و من حب الغار ثمانون حبة، يتخذ منه ضماد لازم، و المقل العربى يريق الإنسان بما حلل قيلة الماء من الصبيان.

علاج فتق الريح: التدبير فى ذلك، أن يهجر النوافخ من البقول، و الحبوب، و الامتلاء المفرط المؤدى إلى القراقر، و سوء الهضم، و من شرب الشراب الممزوج و الشراب النىء النفاخ، و يسقى الأدوية المحللة للرياح مثل الكمونى، و السجزيان، و الأطريف الكبير، كل ذلك بطيخ الخولنجان.

صفة معجون جيد لهم: و ذلك أن يؤخذ ورق السذاب اليابس، و زوفرا، و كمون، و نانخواه، و بزر الفنجنكشت، و بورق، و فوتنج، أجزاء سواء، و من الأفتيمون مثلها أجمع، يجمع بعسل، و يضمده بالسذاب، و الكمون، و الفنجنكشت، و الفوذنج، و الوج، و حب الغار، و المرزنجوش، خاصة و يكمد بمحلات الرياح المذكورة. و إذا اشتد الوجع، استعملت شيفات مصلحة من العسل، و النظرون، و السكنبج، و الجاوشير، و الكمون، و بزر السذاب، و ورق السذاب، و جندبيدستر كلها، أو بعضها بحسب الحاجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠١

علاج قيلة اللحم و الدوالى: علاجها علاج الأورام الصلبة، و كثيرا ما يكفى فى قيلة الدوالى التمرىخ بمرهم البامسليقون، و الشحوم المليئة و المخاخ.

قد يعرض في السرّة نتوء، فتارة يكون على سبيل الفتق المعلوم، و تارة يكون على سبيل الاستسقاء بأن تجتمع في ذلك الموضوع وحده رطوبة، أو ريح، و تارة يكون بسبب وريد، أو شريان أسال إليه دما، و تارة بسبب ورم صلب، أو زيادة لحم تحت الجلد. العلامات ما كان بسبب خروج ثرب أو معى، فإن اللون يكون لون الجسد بعينه، و يكون الوضع مختلفاً، و خصوصاً فتق الأمعاء، و يصحب فتق الأمعاء وجع ماء، و يغيب بالكبس، و ربما غاب بقرقرة، و يزيده استعمال المرخيات من الحمام، و التمرىخ، و الحركة عظماً. و ما كان من رطوبة لا يرده الغمز، و يكون ليناً لا يغير من قدره الكبس، و يكن لونه لون البدن. و ما كان من ريح كان ألين و أقل مدافعة من الرطوبة، و يكون له طليبة صوت. و ما كان من دم، فإنه يكون دموى اللون و أسود، و ما كان من نبات لحم أو صلابه، فيكوق جاسياً صلباً غير منكبس انكباس و غيره.

المعالجات ما كان من انفتاح عرق نابض، أو غير نابض، أو من ريح، فلا يجب أن يتعرض لعلاجه، فإن تعرضت لذلك لزمك أن تتعرض لقطع و خياطة أيضاً. و أما غيره، فعلاجه أن تقيم المريض، و تكلفه بأن يمدد بطنه، و يحبس نفسه حتى يظهر النتوء، فإذا ظهر، فأدر حوله دائرة بلون متميز، ثم تستلقيه، ثم تحيز على الدائرة بعد حيزها صنارة تمر على المراق وحدها من غير أن تأخذ ما تحته، و تدخل فيها إبرة تخيط من حيث لا تلقى جسماً تحتها، ثم تبط بطا يكشف عما تحت المراق وحده، فإن كان تحته معى دُفعت المعى إلى أسفل، و إذ كان ثرب ممدته و قطعت العضل، ثم خطت الموضع المنفتق بخيوط متقابلة صلبة تمد بعضها إلى بعض، و تشدها على القطن، و تخيطه و تجعل للخيوط أربعة رؤوس، و تراعى أن تسقط الفضل، و تدمل الباقي، و تجتهد في أن يندمل غائراً غير بارز حتى يكون غير قبيح. و أما الريحي، فتدبيره أيضاً البزل و القطع و الخياطة بعد ذلك على نحو ما قيل.

## فصل في الحدبة و رباح الأفرسة

الحدبة زوال من الفقرات، إما إلى داخل الظهر، أو إلى قدام، و هو حدبة المقدم. و قوم يسمونه التقصيع، و إذا وقع بشركة من عظام القص سمي القعس و التقصع. و إما إلى خارج الظهر، و إلى خلف، و هو حدبة المؤخر. و إما إلى جانب، و يقال له الالتواء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٢

و أسبابه: إما بادية كضربة أو سقطه، و ما يجرى معها، و إما بديية من رطوبة مائية فالجية مزلقه مرخية للرباطات، أو رطوبة مشنجة. و أكثر ما يمكن عن رطوبة فالجية يكون التوائياً ليس إلى قدام و خلف، و قد تكون الحدبة لريح قاصعة مشبكة، أو ورم و خراج تمدد الصفاقات في جهته. و كثيراً ما يبرأ الورمى باختلاف المدة الدال على نضج الورم، و انفجاره، و كثيراً ما يكون ذلك الورم صلباً، و قد يكون لتشنج الرباطات، و هر قليل الوقع، سريع القتل. و كل ذلك إما على اشتراك بين فقرات عدة و على تدريج، و إما على أن لا يكون كذلك.

و الحدبة- و خصوصاً التي إلى داخل- تضيق على الرئة المكان، فيحدث سوء التنفس. و إذا حدث في الصبي، منع الصدر أن يمعن في البساطة و اتساعه، فتختلف أعضاء النفس مؤفة يضيق عليها النفس، و لذلك قال أبقراط من أصابته حدبة من ربو أو سعال قبل أن ينبت، فإنه يهلك، و ذلك لأنه يدل على انتقال المادة الفاعلة لهما إلى الفقرات، و إحداثها فيها خراجاً قوياً مائياً حادثاً عن مادة غليظة، لو لا غلظها لما حدث منها الحدبة.

و إذا كان كذلك لم يتهياً للصدر أن يتسع لرئته، فيحسن التنفس، بل لا بد من أن يسوء التنفس، و يؤدي ذلك إلى العطب. و

الصبيان تحدث فيهم الحذب، ورياح الأفرسة، و إذا أطمعوا قبل الوقت، فغلظت أخلاطهم، و مالت إلى الفقار، و يدق الساق من صاحب الحذب، لما توجه الحذب من سدد بعض المجارى، و المنافذ التى ينفذ فيها الغذاء.

العلامات علامة الكائن عن الأسباب البادية وقوعها. و علامة الكائن عن الرطوبة، علامة السحنة، و الملمس قلة انتشار موضع للدهن يمرخ به، و بطء انتشاره إياه، و تقدّم التدبير المرطب. و علامة الكائن على الورم لمس الموضع، و وجعه الناخس خاصة، و الحميات التى تعرض لصاحبه. و علامة الكائن عن اليوسة، دلائل ييوسة البدن، و مقاساة حميات حادة، و استفرغات، و سرعة نشف الدهن.

علاج الحمية ورياح الأفرسة: أما الرطب و اليابس، فعلاجهما علاج الفالج، و التشنج الرطب، و التشنج اليابس فى وجوب الاستفراغ، و تركه و كيفية الضمادات و النطولات و ما يشبه ذلك. و قانون أدوية ما ليس يبابس منها، أن تكون قابضة لتشد الرباطات التى استرخت، فميلت الفقار، و مسخنة لتقويها، و محللة لتبدد الرطوبات المرخية أو المعينة على الإرخاء، فإنه إذا وقع الاقتصار على القوابض، أمكن أن تقوى الروابط، لكن إذا لم تحلل المادة جاز أن تنتقل إلى عضو اخر. و أكثر ما ينتقل إلى أسفل كالرجلين، فيحدث به فالج، أو نحوه بحسب المادة فى رقتها و غلظها، و بحسب مخالطتها من تشرب، أو اندساس.

فإن سبقت التنقية، لم يكن بأس باستعمال القوابض، و ربما اجتمع القبض، و التسخين، و التحليل فى شىء واحد كما يجتمع فى جوز السرو، و ورقه، و فى ورق الغار، و قصب الذريرة، و الأشنة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٣

، و الراسن، و ربما ألفت دواء من القوابض الباردة مثل الورد، و الأفافيا، و الجلنار، و من الحادة المسخنة المحللة، مثل حب الغار، و الجندبيدستر، و ورق الدفلى، و الوج.

و أما الأدهان النافعة للرطب منها، فدهن الأشياء الحارة القابضة مثل دهن السرو، و مثل دهن السذاب، و يضاف إلى أضمده أدوية محللة قوية التحليل، كورق الدفلى، و الوج، و كذلك الجندبيدستر و السذاب.

و من الأدهان دهن السذاب، و دهن الجندبيدستر، و دهن العاقرقرا، و الفرييون المتخذة على هذه الصورة. يؤخذ الفلفل، و الجندبيدستر، و العاقرقرا، و شحم الحنظل، و الفرييون، و الحلتيت يفتق فى دهن السذاب، و للأوقية من الأدوية رطل، ثم يشمس، و يصفى بعد أسبوعين، و يجدد عليه الأدوية، يفعل ذلك مراراً، و أقلها ثلاثة، و يستعمل. و هذا الدهن الذى نحن واصفوه قوى للرطوبى و للريحي معاً. و نسخته: يؤخذ أبهل، شويح، و آس، و جوز السرو، و عاقرقرا، و مرزنجوش، و إكليل الملك، و قردمانا، و إذخر، و سليخة يطبخ بالماء ناعماً، و يصفى، و يصب عليه نصف الماء دهناً، و يطبخ، يكرر مرات، يطرح فيه جندبيدستر، و فرييون، و أبهل مسحوقين، و يستعمل. و فيه تقوية للعضو، و تفشيش للرياح، و تحليل للرطوبات الغربية الغليظة. صفة ضماد للحذب الريحية: يؤخذ من الميعه السائلة، و من القسط، و من قصب الفرييرة، و من الأبهل أوقية أوقية، أو فرييون وزن درهم، دهن الناردين قدر الحاجة. و أما الورمى، فعلاجه علاج الأورام العسرة النضج، و الانفجار، أو التحليل الخاص بالأورام الصلبة.

صفة ضماد جيد للحذب الرطبة: يرض الوج، و الراسن، و يطبخان فى ماء السرو، و يضمده به المبضع.

صفة ضماد ناف للريحي و الرطب جميعاً: يؤخذ راسن، و أبهل، و وج، و يهرى فى الشراب طبخاً فيه، و يحلّ معه المقل حتى تصير كالمرهم، و تستعمل. و إذا لم تنجع المعالجات بالمشروبات، و الضمادات و نحوها، فاستعمل الكى ليزول الاسترخاء، و يصلب الموضع.

## فصل فى الدوالى

هو اتساع من عروق الساقين و القدم، لكثرة ما ينزل إليها من الدم. و كثره الدم السوداءى، و قد يكون دماً نقياً غير سوداوى، و قد يكون دماً غليظاً بلغمياً، و كيف كان يكون دماً لا عفونته فيه، و إلا لما سلمت عليه الرجل من التقرح و الأورام الخبيثة. و أكثر ما يعرض، يعرض للشيوخ و المشاة و الحمالين و القوامين بين أيدي الملوك، و أكثر ما يعرض يعرض بعثب الأمراض الحادة، فتندفع المادة إلى هناك من المستعدين لها من المذكورين، و قد يعرض ابتداء كما تعرض أوجاع المفاصل ابتداء. و قد يعرض لأصحاب الطحال من المذكورين كثيراً.

و هذه الدوالى قد لا تقبل العلاج، و قد تقطع، فيعرض من قطعها هزال العضو لعدم سواقي

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٤

الغذاء، و يعرض فى الدوالى منه إذا قطع، و منه أمراض السوداء و المالىخوليا، و إذا كان دمها نقياً فقلعت و نزعت، لم يخف عروض المالنخوليا، و كثيراً ما يتعفن ما فى الدوالى، فيضدس إلى القروح.

## فصل فى داء الفيل

هو زيادة فى القدم و سائر الرجل على نحو ما يعرض فى عروض الدوالى، فيغلظ القدم و يكتفه، و قد يكون لخلط سوداوى- و هو الأكثر و قد يكون لخلط بلغمى غليظ، و قد يعرض من أسباب عروض الدوالى، و من الدم الجيد- إذا نزل كثيراً، و اغتذت به الرجل اغتذاء ما، و يكون أولاً أحمر ثم يسود. و يسببه شدة الامتلاء، و ضعف العضو لكثرة الحرارة، و شدة جذبه لشدة الحرارة الهائجة من الحركة، و تعين عليه الأحوال المعينة على الدوالى.

العلامات يميز كل واحد من سببه باللون و بالتدبير المتقدم، فالسوداوى جالس إلى حرارة، و الأحمر منه أسلم من الأسود، و البلغمى إلى لين، و ربما أسرع السوداءى إلى التشقق و التقرح، و الدموى معلوم.

علاج الدوالى و داء الفيل أما داء الفيل، فخبث قلما يبرأ، و يجب أن يترك بحاله إن لم يؤذ، فإن أدى إلى تقرح و خيفت الآكلة، لم يكن إلا القطع من الأصل، و إذا تدورك فى ابتدائه أمكن أن يمنع بالاستفراغات، و خصوصاً بالقىء- العنيف، و بما يخرج البلغم و السوداء، و بالفصد إذا احتيج إليه، ثم تستعمل القوابض على الرجل.

و أما إذا استحكم، فقلما يرجى علاجه أن ينفع، و إن رجي، فليعلم أن جملة علاج المرجو من هذه العلة، و هو المبالغة فى علاج الدوالى، و استعمال المحللات القوية. و قيل أن القطران ينفع منه لعوقاً، أو لطوخاً. و أما تدبير الدوالى، فيجب أن يستفرغ الدم من عروق اليد و يستفرغ السوداء، و الأخلاط الغليظة، و يصلح التدبير، و يهجر كل مغلظ، و يهجر كل الحركات المتعبة، و القيام الطويل، ثم يقبل على هذه العروق فيفصدها، و يخرج جميع ما فيها من الدم السوداءى، و يفصد فى آخره الصافن، ثم يتعاهد فى كل قليل تنقية البدن بمثل أيارج فيقرا، مع شىء من حجر اللازورد، ليمنع و يداوم ما أمكن، و يتعاهد شرب الأفيمون فى ماء الجبن، و يترك الحركة أصلاً، و يستعمل الرباط على الرجلين يصبه من أسفل إلى فوق، و من العقب إلى الركبة، و مع ذلك فيستعمل الأظليه القابضة، خصوصاً تحت الرباط. و الأولى به أن لا ينهض، و لا يمشى، إلا و هو معصوب الرجل.

و إما يطلى على الموضع- خصوصاً بعد التنقية بالفصد من اليدين و العروق نفسها- فرماد الكرنب، و دهن زين مذروراً عليه الطرفاء، و الترمس المطبوخ طلاء، و نطولاً بمائه، و بعر المعز، و دقيق الحلبه، و بزر الفجل و بزر الجرجير من هذا القبيل. فإن لم ينجع إلا القطع، شققت اللحم، و أظهرت الدالية، و شققتها فى طولها، و اتقيت أن تشققها عرضاً، أو وراباً فتهرب و تؤذى. و إذا



فعلت ذلك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٥

فاخرج جميع ما فيها من الدم، و يجب أن يسيل منها ما أمكن تسييله، ثم تنقيها بالشق طويلاً، وربما سلت سلا، و قطعت أصلاً. و يجب حيمئذ أن تستأصل، و إلا ضرت.

و أفضل السل بالكي، فإن الكي خير من البثر و إنما يجوز أن يسيل الحمر دون السود، و أما السود فيفعل بها ما رسمنا أولاً من التنقية. و قد يعرض أن لا تبرأ القرحة ما لم تبالغ في التنقية، و إن لم تسهل بعده الأخلط السوداوية و الغليظة، و يجب بعد القطع و السل أو الكي، أن يهجر ما يولد الخلط السوداوي، و يداوم تنقية البدن حتى لا يتولد الفضل السوداوي، فيعاود الماء إن كان وجه المادة إليه غير مسدود، أو يتحرك ما كان معتاد الحركة عن الرجل إلى أعضاء هي أشرف، على أن للبط و الشق خطر رد المندفع إلى العضو الحسيس، فيصير إلى الأعضاء العالية.

فذلك الصواب أن لا يبط، و لا يعمل به شيء إلا بعد التنقية البالغة، و ربما كانت أشبهت السلعة داء الفيل، فيغلط فيه، و لكن السلعة تمس مائحة تحت اليد، و أما داء الفيل فهو كما قلنا.

## المقالة الثانية في أوجاع هذه الأعضاء

### فصل في وجع الظهر

وجع الظهر يكون في العضل، و الأوتار الداخلة و الخارجة المطيفة بالصلب. و كيف كان، فأما أن يحدث لبرد مزاج و بلغم خام، أو لكثرة تعب، أو لكثرة جماع. و قد يكون لأسباب الحمية إذا لم يستحكم بعد، و بمشاركة بعض الأحشاء، كما يكون لضعف الكلية و هزلها، و لامتلاء شديد من العرق العظيم الموضوع على الصلب، أو لسبب ورم و جراحة في قصبه الرئ، و يكون في وسط الظهر، و قد يكون بمشاركة الرحم، كما يكون عند قرب نزول الطمث، أو اختناق الرحم، و عند الطلق. و وجع الظهر أيضاً قد يكون من علامات البحران.

العلامات أما البارد و الذي من الخام، فإن المشى و الرياضة يسكنه في الأكثر، و يكون ابتداءه قليلاً قليلاً، و ربما أحس معه بالبرد. و الكائن عن التعب و حمل الشيء الثقيل و نحو ذلك، و عن الجماع، فيدل عليه تقدم شيء من ذلك. و الكائن بسبب الكلية يكن عند القطن و يضعف معه الباه، فيكون مع أحد أسباب ضعف الكلية المعلوم. و الكائن بسبب الحرارة الساذجة، يدل عليه الالتهاب و اللذع مع خفة، و عدم ضربان. و الكائن بسبب امتلاء العروق، يدل عليه امتداد الوجع في الظهر مع حرارة و التهاب، و ضربان، و امتلاء من البدن.

و الكائن لأسباب الحدة قد يدل عليه ما علمناه في بابه. و أوجاع الظهر، إما محوجة إلى الانحناء، و إما إلى الانتصاب. و المحوجة إلى الانحناء هي التي فيها سبب محن من ورم صلب، أو غير ذلك من أسباب الحدة. و المحوجة إلى الانتصاب هي التي يضطر فيها إلى ما يخالف مواد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٦

النفس من تسليم العضل عن العطف، و الكي الموجهين، فإذا أصاب الوجع، فالسبب في الظاهرة، فإن لم يصب، فالسبب في الباطنة.

علاج وجع الظهر: يجب أن يرجع فيه إلى معالجات أوجاع المفاصل التي نذكرها، و معالجات الحدة، و رياح الأفرسة، فإن

الطريق واحدة. و أما البارد من حيث هو بارد، فيجب أن يعالج بالمشروبات، و الضمودات، و المروخات المذكورة في الأبواب الماضية، و من جهة ما هناك خام، فيجب أن يستفرغ بمثل أيارج شحم الحنظل، و حب المنتن و الكائن عن التعب و نحوه، يجب أن يعالج بالغذاء الجيد، و المروخات المعتدلة، و الأدهان المفتره.

و الكائن عن الجماع علاجه علاج من ضعف عن الجماع، و الكائن بسبب الكليه علاجه علاج ضعف الكليه، و الكائن بسبب امتلاء العروق الكبيره، فعلاجه الفصد من الباسليق، و من مابض المركبه أيضاً، و هو في الحال يسكنه، خصوصاً إذا اتبع بمروخات من دهن الورد و نحوه. و الكائن بسبب الحذب علاجه علاج الحذب.

و لأن أكثر ما يعرض من وجع الظهر، فإنما يعرض لبرد الصلب أو لضعف الكلي، فيجب أن يكون أكثر العلاج من جهتهما، و قد استوفينا الكلام في علاج الكلي، و استوفينا أيضاً الكلام في تسخين الصلب في باب الحذب، لكن من المعالجات الخاصه لوجع الظهر البارد، استعمال دهن الفريون وحده. و من المشروبات المجربه ترياق الأربع، أو دهن الخروج بماء الكرفس، و أن يشرب نقيع - الحمص الأسود، و وج كثير من أربعة دراهم سمن، و درهم عسل، يستعمل هذا أربعة عشر يوماً و أكل الهليون و إدمانه نافع جداً، و الحبوب المسهله للبارد المزاج من أصحاب هذا الوجع هو حب المنتن. و أما الضمادات، فإن التضميد الدفلي يبرى العتيق منه، و التضميد بمثل الجاوشير، و المقل، و الأشق، و السكينج، و الجنديمستر، و الفريون مفردة و مركبه مع دهن الغار، و دهن السذاب، و دهن الميعه. و دهن الخروج نافع جداً. و من المروخات دهن الفريون، و دهن القسط. و لدهن السوسن خاصيه عجيبه، و الأولى أن يسخن الظهر أولاً، ثم تدلكه بخرقه خشنه، ثم تمرخ به.

### فصل في وجع الخاصرة

هو قريب من هذا الباب، و أكثره ريحي و بلغمي، و يقرب منه علاجه. و من علاج الخاصرة أن يؤخذ حلبه، حب الرشاد، بزر الكرفس، نانخواه، زنجبيل، دارصيني، أجزاء سواء، سكينج مثل الجميع، يتخذ منه بنادق، و يستعمل. فإن كان الورم في العضو أو فيما يشاركه، فعلاجه ذلك العلاج، و قلما يكون لسوء مزاج حار يابس، أو مع ماده إلا على سبيل المشاركه لأعضاء البول و الأمعاء. و العلامه و العلاج في ذلك ظاهران.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٧

### فصل في أوجاع المفاصل و ما يعم النقرس و عرق النسا و غير ذلك

السبب المنفعل في هذه الأمراض هو العضو القابل، و السبب الفاعل هو الأمزجه و المواد الرديئه و السبب الآلي هو سعه المجارى الطبيعيه لعارض، أو خلفه، أو حدوث مجار غير طبيعيه أحدثتها الحركة، و التهلل، و التخلخل لعارض أو خلفه، كما في اللحوم الغمدية، ثم ينفصل كل واحد من هذه الأقسام بفواصل. فالعضو القابل يصير سبباً لحدوث هذه الأمراض، إما لضعفه بسبب سوء مزاج مستحكم، و خصوصاً البارد، أو ضعفه في خلقته لا من جهة مزاجه، أو لشده جذب حرارته، و خصوصاً إذا أعينت بالحركة و الأوجاع بأسباب من خارج.

و إن كان هذا القسم ليس ببعيد على القسم المزاجي، أو بسبب وضعه تحت الأعضاء الأخرى، و حيث تتحرك إليه المواد بالطبع، و لهذا ما يكثر في الرجلين و الورك. و أما السبب الفاعل، فإما سوء مزاج في البدن كله، أو في الرئيسه من أعضائه ملتهب مبرد مجمد، أو ميبس مقبض، و خصوصاً إذا خالطته رطوبة غريبه.

و أما المواد، فإما أن تكون دماً مفرداً، أو دماً بلغمياً، أو دماً صفراوياً، أو دماً سوداوياً، أو يكون دماً مفرداً، أو سده الخام، أو مرة مفردة، أو خلطاً مركباً من بلغم و مرة، أو شىء من جنس المدة، أو رياح مشبكة. و أكثر ما يكون عن بلغم مع مرة، ثم عن خام، ثم عن دم، ثم عن صفراء، و فى النادر يكون عن سوداء.

و أسباب أقسام هذا السبب بعض الأسباب الماضية، و النوازل، و الأزكمه من أسبابها، و معالجة القولنج على النحو الذى تقوى فيه الأمعاء، و تدفع الفضول المعتادة، و لا يقبلها فتندفع إلى الأطراف.

و من أسبابها أيضاً الأغذية المولدة للجنس، المحدثه لذلك الوجود، و من المواد، و قلة الهضم، و الدعه، و السكون، و ترك الرياضة، و الجماع الكثير، و تواتر السكر، و احتباس الاستفراغات المعتادة من دم الحيض و المقعدة، و غير ذلك، و مما كانت العادة قد جرت به من قصد، أو إسهال فترك.

و أيضاً الرياضة على الإمتلاء، و الجماع على الامتلاء، و الحمام على الامتلاء من الطعام و الشراب الكثير على الريق قبل الطعام، فإنه ينكأ العصب، و الأخلاط النية إذا اجتمعت فى البدن، ثم لم يستفرغ بالطبع فى البراز، و لا بالصنعة، لم يكن بد من تأديها إلى أوجاع المفاصل إن اندفعت إليها، أو إلى حميات إن بقيت و عفت.

فأما إذا كانت الطبيعة تدفعها فى براز أو بول، فتجد البول معها غليظاً دائماً غير رقيق فحج فبالحرى أن تؤمن غائلتها. فإن لم يكن كذلك، كان أحد ما قلناه، و إن أعان هذه المواد النية حركة إلى المفاصل متعبة، أو ضربة، أو سقطة، أو زاد فى ضعف القوى عطب و سهر يضعفان القوى، و يجذبان المواد إليه، فتصير نافذة غواصة، حدثت أوجاع المفاصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٨

و هذه الأخلاط أكثرها فضل الهضم الثانى و الثالث. و أولى من تكثر- فيه هذه المشايخ، أصحاب الأمراض المزمنة، و الناقهون إذا لم يدبروا أنفسهم بالصواب فى ذلك، لأنه يضعف قواهم عن الهضم الجيد، و خصوصاً إذا كانوا عولجوا بالتسكين دون الاستفراغ الوافى، و الدفع البالغ.

و إنما تكثر الأوجاع فى المفاصل لأنها أخلى من سائر الأعضاء، و أكثر حركة، و أضعف مزاجاً، و أبرد. و وضعها فى الأطراف يبعد عن التدبير الأول، و كثيراً ما تتحجر المواد فى المفاصل، و تصير كالجص، و خصوصاً الخام منها، و كثيراً ما ينبت اللحم بين مفاصلهم، و خصوصاً بين الأصابع، فتلوى الأصابع، و تتفقع، و يشتد الوجود حيناً، و يسكن حيناً. و أكثر هذا إنما يكون فى أصحاب الأمزجة الحارة، و أكثر ما ينبت عليه اللحم بين مفاصلهم، و إذا كانت المادة دموية. و أكثر من تعرض له أوجاع المفاصل، يعرض له أولاً النقرس. و أوجاع المفاصل من جملة الأمراض التى تورث، لأن المنى يكون على مزاج الوالد، و كثيراً ما تصير معالجة وجع المفاصل، و تقويتها، و دفع المواد عنها سبباً للهلاك، لأن تلك الفضول التى اعتادت أن تنفصل و تصير إلى المفاصل، تصير إلى الأعضاء الرئيسة. فإن لم تنحدر إلى المفاصل كره أخرى، أوقعت صاحبها فى خطر.

و أولى الأزمنة بأن تحدث فيها أوجاع المفاصل و النقرس، هو الربيع لحركة الدم، و الأخلاط فيه.

و الخريف أهدأ لرداءة الأخلاط، و الهضم، و سبق توسع المسام فى الصيف، و من الحر الذى يشتد نهاراً فى الصيف. و إذا تدوركت أوجاع المفاصل فى أول ما تظهر سهل علاجها، و إن تمكنت و اعتادت خصوصاً المتولدة من الأخلاط المختلفة لم تعالج.

و إذا ظهرت الدوالى بأصحاب المفاصل و النقرس كان برؤهم بها، و المليينات بأوجاع المفاصل منهم من يجلبها على نفسه بسوء تدبيره، و منهم من يجلبها على نفسه بفساد هيئة أعضائه، و سعة مجارى عروقه، و تولد الأخلاط الرديئة فيه، لسوء مزاج أعضائه الأصلية.

وقد تهيج أوجاع المفاصل في الحميات و صعودها، كما ذكرنا أنها قد تحدث في الحميات. و أما عرق النسا من جملة أوجاع المفاصل، فهو وجع يبتدىء من مفصل الورك، و ينزل من خلف على الفخذ، و ربما امتد إلى الركبة و إلى الكعب، و كلما طالت مدته زاد نزوله بحسب المادة في قلتها أو كثرتها، و ربما امتد إلى الأصابع، و تهزل منه الرجل، و الفخذ، و في آخره تلتذ بالغمز، و بالمشى اليسير على أطراف أصابعه، و يصعب عليه الانكباب و تسوية القامة، و ربما استطلقت فيه الطبيعة، و انتفع به و قد يؤدي إلى انخلاع طرف فخذة و هو رمانته عن الحق.

و أما وجع الورك، فهو الذي يكون فيه الوجع ثابتاً في الورك لا ينزل إلا إذا انتقل إلى عرق النسا. و كثيراً ما يعرض عن ضعف يلحق الورك بسبب الجلوس على الصلابات، و بسبب ضربة تلحقه، و بسبب إدمان الركب. و أسبابه تلك الأسباب، إلا أن أكثر ما يكون عن خام، و كثيراً ما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٩

ينتقل عن أوجاع الرحم المزمنة الباقية مدة طويلة قرب عشرة أشهر. و قد يكون عن المواد الحارة و المختلطة أيضاً، و عن امتلاء عروق الورك دماً، و عن الأورام الباطنة في غور المواضع، إلا أنها لا تظهر لغورها ظهور أورام سائر المفاصل. و قد قيل من كان به وجع الورك، فظهر بفخذه حمرة شديدة قدر ثلاثة أصابع لا توجعه، و اعتراه فيه حكة شديدة، و انتهى البقول المسلوقة مات في الخامس و العشرين.

و كل عضو فيه وجع مفاصل، فإنه يضعف و يهزل، و أوجاع المفاصل التي هي غير عرق النسا و النقرس، إذا عولجت، و استؤصلت مادتها، لم تعد بسرعة. و أما عرق النسا و النقرس إذا عولجت و استؤصلت مادتها فهو مما يعود سريعاً بأدنى سبب، و ذلك لوضع العضو. و هذه العلة مما تورث خصوصاً النقرس.

و مادة عرق النسا أكثر ما يكون في المفصل، فيتحلل منه في العصبه العريضة، و إذا أوجع تهيأ لانصباب المواد من جميع الجسد من فوق إليه غير المواد المحتقنة في أول الأمر. و قد يتفق أن لا يكون في المفصل، بل في العصبه العريضة. و كثيراً ما تكثر الرطوبة المخاطية في الحق، فيرخي الرباط الذي بين الزائدة و الحق، فينخلع الورك قبل، و مع ذلك تعرض حالة بين الارتكاز و الانخلاع، و هي أن تكون سريعة الخروج، سريعة العود، قلقه جداً. و عرق النسا من أشد أوجاع المفاصل، و الكى يؤمن منه.

و أما النقرس من جملة أوجاع المفاصل، فقد يبتدىء من الأصابع من الإبهام، و قد يبتدىء من العقب، و قد يبتدىء من أسفل القدم، و قد يبتدىء من جانب القدم، ثم يعم، و ربما صعد إلى الفخذ، و قد يتورم، و يشبه أن لا يكون ذلك في الأوتار و العصبه، بل في الرباطات و الأجسام التي تحيط بالمفاصل من خارج على ما قاله "جالينوس"، و لذلك لم يتفق أن يتأدى حال المنقرسين في أورامهم و أوجاعهم إلى التشنج البتة. و مما يعرض لأصحاب النقرس أن تطول أصفان خصاهم. و النقرس المرارى كثيراً ما يجلب الموت فجأة، و خصوصاً عند التبريد الكثير.

العلامات الذي يحتاج أن تعرفه من أسباب هذه الأمراض بعلاماته أولاً هو حال ساذجية المزاج، أو تركيبته مع مادة. و الساذج يكون قليلاً و نادراً، و يكون فيه وجع بلا ثقل، و لا انتفاخ، و لا تغير لون، و لا علامة مادة.

و أما المادى، فأول ما يجب أن تعرف منه حال جنس المادة، و سبيل تعرفه يكون، إما من لون الموضع، و إما من لون ورمه مع الوجع، كما يكون في الخام، و من الملمس هل هو بارد، أو حار، و ملتهب، أو على العادة.

و إما من أعراض الوجع هل هو مع التهاب شديد، و ضربان، أو مع التهاب معتدل و تمدد، أو مع تمدد فقط، و أما مما ينتفع به و يسكن معه الوجع إذا لم يغلب التخدير، فيظن لأجل موافقته للبارد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٠

أن المادة حادة، و إنما يكون قد وافق بتخديره أو لم يغلظ ازدياد الوجع عند التبريد المكثف، فيظن أن المادة مكثفة باردة، أو لم يغلظ بسكون الوجع عن التحليل، فيظن أن المادة باردة، وقد تكون حارة، فتحتلت و سكن إيجاعها، بل يجب أن يراعى جميع ذلك.

و أما من وقت الوجع و ازدياده هل هو في الخلاء، أو الامتلاء، أو في حال المبادرة إلى الورم، و الإبطاء فيه، أو عدم الورم البتة، فيدل على أخلاط رديئة رقيقة حارة، أو مركبة و بين بين، و خام، و صرف، و من حال الثقل، فإن الثقل في المواد الرقيقة التي يمكن أن يجتمع منها الكثير دفعة واحدة أكثر. و قد يتعرف في كثير من الأوقات من القارورة ما يغلب عليه، من البراز هل الغالب عليه شيء صفراوي، أو مخاطي و ما لونه، و في أوجاع الورك و عرق النسا يغلب على البراز شيء مخاطي.

و قد يتعرف من السن، و من العادة، و من التدبير المتقدم في المأكول و المشروب، و الرياضة و الدعة، و خلافها، و مشاركة مزاج سائر البدن. فالمادة الدموية تدل عليها حمرة الموضع، إن لم تكن شديدة الغور، أو لم تكن تظهر بعد، و يدل عليها التمدد الشديد، و المدافعة و الضربان و الثقل، أيضاً، و سالف التدبير، و ما علم من أحوال البدن الدموي. و ربما كان البدن عظيماً لحيماً شحيماً، و يكون في عرق النسا الدموي الوجع ممتداً طويلاً متشابه الطول، يسكنه الفصد في الحال.

و المادة الصفراوية، تدل عليها الحرارة الشديدة التي تؤذي اللامس مع صغر حجم العلة، و قلة ثقل و تمدد، و قلة حمرة و ميل من الوجع إلى الظاهر من الجلد، و استراحة شديدة إلى البرد، و ما سلف من التدبير، و سائر الدلائل التي ذكرناها، و حال البدن الصفراوي، و المادة البلغمية، يدل عليها أن لا يتغير اللون، أو يتغير إلى الرصاصية، و يكون هناك قلة الالتهاب، و لزوم الوجع، و فقدان علامات الدم و المرء، و أن يشتد ذهاب الوجع في العرض، و أن يكون البدن عبلاً ليس بلحيم، بل هو شحيم. و الدلائل المعروفة لهذا المزاج ما سلف.

و المادة السوداوية قد يدل عليها خفاء الوجع، و قلة التمدد، و قلة الانتفاع بالعلاج، و قشف الموضع، فلا يكون فيه ترهل، و لا إشراق لون، و ربما ضرب إلى الكمودة. و قد يدل عليه مزاج الرجل، و حال طحاله، و شهوته المفرطة، و تديره السالف، و سائر الدلائل التي أشرنا إليها في تعرف المزاج السوداوي.

و أما المادة المرية، فتدل عليها حرارة شديدة مع شيء كالحكة، و مع تضرر شديد بما فيه تسخين، و انتفاع شديد بما فيه تبريد و قبض ما. و أما المادة الريحية، فيدل عليها التمدد الشديد من غير ثقل، و يدل عليها انتقال الوجع، و التدبير المولد للرياح. و أما المواد المختلطة، فيدل عليها قلة الانتفاع بالمعالجات الحارة و الباردة، و اختلاف أوقات الانتفاع بها، فينتفع وقتاً بدواء، و وقتاً آخر بمضاده.

و أكثر ما يعرض هذا، يعرض لأبدان حارة المزاج، مرارية في الطبع، استعملت تدبيراً مرطباً مبرداً مولداً للبلغم، و الخام من الأغذية، و الحركات على الامتلاء، فيختلط الخلطان، و يندفع الغليظ منهما بذرقه اللطيف الدموي و المراري إلى المفاصل. و هؤلاء كثيراً ما ينتفعون، و تسكن أوجاعهم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١١

بالعزم الرقيق بالأيدى الكبيرة، لأن الخلط اللبني يتحلل و ينضج بها. و ينتفعون بالمروخات المعتدلة الحرارة مع سكون، فإن الحركة مانعة من النضج.

معالجات أوجاع المفاصل و النقرس و وجع النسا: إنه إذا عرف أن السبب مزاج ساذج، سهل تديره، فإنه كثيراً ما يكون التهاب ساذج بلا ورم، فيكفي تبديل المزاج. و أعظم ما يحتاج إليه استفراغ الصفراوية و الدم، و كذلك قد يكون جمود و برد مؤلم،

فيكفي تبديل المزاج. و أعظم ما يحتاج إليه استفراغ البلغم بتسخين الدم. و كثيراً ما تكون ييوسه مسخنه، فتحتاج إلى ترطيب كما تعلم. و أما إذا كان السبب المادة، فيجب أن يمنع ما ينصب بالجذب إلى الخلف، و بالتقليل، و يقوى العضو لئلا يقبل الدم، و يحلل الموجود ليعدم، و يرجع في جميع ذلك إلى القوانين الكليه. و إن كانت دمويه، أو مع غلبه من الدم، و جب أن يشتغل بالفصد من الجهه المضاده، و إن كان عاماً لمفاصل البدن، فمن الجهتين جميعاً، ثم يشتغل بالقىء، و خصوصاً إذا كان الوجع في الأسفل، فإن القىء أنفع له من الإسهال، ثم يشتغل بالإسهال، و يبدأ بشىء قوى، إن لم يمنع عدم النضج و غلظ المادة. على أن الرفق أسلم، و التدريج أوفق، ثم يتبع بمسهلات تنقى على التدريج. و من الناس من رسم الابتداء برفق بعد رفق، و الختم بالقوى بعد النضج. و الصواب في ذلك أنه إن كانت المادة رقيقه صفراويه يعجل الاستفراغ إذا رأى نضجاً، و إن كانت غليظه، فلا بأس بأن يتقدم بما يرققها، و ينضجها، و يهيئها للاندفاع إلى جهه الاستفراغ، و أنت فيما بين ذلك مجفف بإطلاق رقيق. و إن كانت المادة مركبه، فاجعل المسهل و الضماد مركبين، على أن الأحزم أن لا يداوى في الابتداء، و لا يفصد، فيثير الفصد الأخلاط، و يديرها في البدن، و لا يخرج المحتاج إليه، و كذلك الاستفراغ، و يلزم ماء الشعير إلى أن يظهر نضج. فإن أوجب الامتلاء نفضاً، فليكن بما يقيم مجلساً، أو مجلسين من مشروب كماء الهندبا، و عنب الثعلب مع خيارشبر، أو حقنه، و هى أصوب.

و إذا ابتدأ ينحط بالاستفراغ، فلا. تتخذه باستفراغ غير مدبر، فربما حركت الأخلاط من مواضعها إلى العله، و راع البحرانات، و ما يكون في اليوم الرابع و للسابع و الحادى عشر. و وقت البحران الفاضل لهم هو الرابع عشر، فإن أمكن أن يدافع بالاستفراغ إلى النضج و يقتصر على التنظيلات بالماء البارد و الحار و الفاتر، و على الفانون المذكور في ذلك في باب التنظيلات فعل، و ابتدئ بالماء البارد.

الأطليه: و أما الأطليه الحاره و المخدرات فكلها ضاره. أما الحاره فبالجذب، و أما المخدره فبالحبس و التفجيج، و أما الأطليه المبرده فتفجع الغليظ، و تحلل الرقيق، و تطيل العله. و الماء الحار ضار لهم، لأنه يربط المفاصل. و السكنجين لحموضته غير كثير الموافقه. و البزور القويه كبزر الرازيانج، ربما أحرقت الفضل و حجرته. و إذا تم النضج، فيستفرغ بمثل السورنجان، و البوزندان و حبوبهما، و افتصد برفق، و حينئذ، فاطل بمثل الطحلب و نحوه، و إياك أن تسقى في أول الأمر دواء ضعيفاً، فإنه يحرك المادة و لا يسهل شيئاً يعتد به، بل ربما رقق مواد جامده أخرى و سيلها إلى العضو.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٢

و يجب لمن أراد أن يتناول الدواء أن يبكر و يؤخذ الغذاء، ثم يتناول بعد ثلاث ساعات عشره مئاقيل خبز، بشراب، و ماء قليل، و بعد ست ساعات يدخل الحمام، و يغتسل، ثم يغتذى بما يوافق، ثم يستعمل الإدرار، فإن الإدرار بجسم مادة أوجاع المفاصل، لأنها كما علمت من فضل الهضم الذى من الكبد و العروق، و خصوصاً فى النقرس الحار.

على أن كثيراً من أهل أوجاع المفاصل الباردة و الأمزجة الرطبه لا ينتفعون بالإسهال الكثير شرباً و حقنه، فإذا عولجوا بالمدرات عوفوا. و من الأبدان النحيفه، أبدان لا- تحتتمل الإسهالات و الإدرارات الكثيره، و يتولّد منها فيهم احتراق الدم، فليراع جميع ذلك.

و الترياق أيضاً نافع في البارد، و خصوصاً بعد الاستفراغ، فإنه ينقى بقايا المواد بالرفق، و يحللها، و يقوى جميع الأعضاء. و أما ردع المادة عن العضو، فليس يجب أن يقع و المادة قويه الانصباب كثيره المقدار، فإن ذلك يفعل أمرين رديئين: أحدهما أنه يعصر المادة و يعارض حركتها فيحدث وجع عظيم، و إذا وقع مثل ذلك فكف، و استعمل المليينات. و الثانى أنه ربما صرف المادة إلى الأعضاء الرئيسه، فأوقع في خطر، و أما إذا لم تكن المادة كثيره أو كانت قليله المدد، فلا بأس بردعها أول ما يكون،

إلا- في عرق النسا، فإن الردع فيه حابس للمادة في العنق، فيجب أن يكون قليلاً ضعيفاً، أو يترك و يشغل بالاستفراغ. و أما في آخره، فيجب أن يشغل بما يحلل، و يُلطف، و يخرج المادة من الغور إلى الظاهر، و لو بالمحاجم بالشرط، أو المص، و بالكى، و بالمحمرات، و بالمنقّطات يسيل بها المواد، و لا يدمل إلى حين. و من المنقّطات الثوم، و البصل، و لا "علاج" كعسل البلاذر، و بعده ألبان اليتوع، و لبن التين، و يجب أن يخلط بالمحلل و المنقّط ملتين، و إلا- أدى إلى تحجير المفاصل، فإن التنقيط أيضاً كالتحليل بما يخلف من الغليظ.

و ينفع أن يخلط بالمحللة، و المنقّطة، و الشحوم، و يجتنب المبرّد، و لا يجب أن يقرب منها المحللات القويّة في أول الأمر قبل الاستفراغ، فيجذب مواد كثيرة، ثم يحلل لطيفها، و يكتف بالباقي و يحبسه، و يجب أن يراعى ذلك في أول الأمر أيضاً، و خصوصاً إذا كانت المادة لزجة، أو سوداوية، فإذا اشتدّت الأوجاع و لم يحتمل لم يكن بدّ من مسكنات الوجع مشروبة، و مطلية. و المطلية، إما تسكن بتلطيف و تحليل المادة، أو بالتخدير. و لا يستعمل المخدر إلا عند الضرورة، و بقدر ما سكن سورة الوجع. و استعملها في الحار بجراًء و إقدام أكثر. و كثيراً ما يقع التخدير من حيث تغليظ المادة المتوجهة، فتحتبس. [٧]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٥١٢

لتعلم أن الصواب التنقل في الأدوية، فربما كان دواء ينفع عضواً دون عضو، و ربما كان ينفع في وقت. و بعد ذلك يضر، و يحرك الوجع، و يجب أن يهجروا الشراب أصلاً، إلا- أن يُعافوا منه معافاة تامة، و يأتي عليها أربعة فصول، و يجب أن يترك المعتاد على تدريج، و يستعمل عند تركه المدرات. و الشراب المعسل بالمدرات ينفعهم. و السوداوى من أصحاب المفاصل، يجب أن يصلح طحاله، و يستفرغ سواده، و يرطب بدنه،. و يلين بالأغذية و المروحات و نحو ذلك، و لا يلحّ عليه بصرف التحلل دون التلين الكثير، كما علمت في الأصول الكلية، و يجب أن يهجروا اللحم في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٣

البارد من هذه العلة. و إن كان و لا بدّ، فلحم الطير الجبلى، و الأرنب، و الغزال، و كل لحم قليل الفضل. و إن وجدت الوجع في الظهر أولاً ثم انتقل إلى اليدين، فصدت من اليد ليخرج الدم و الخلط من جهة ميله.

الإسهال لهم: بجب أن لا يسهلوا بلغمًا وحده، بل مع صفراء، فإنهم إذا أسهلوا البلغم وحده انتفعوا في الوقت، و عادت الصفراء تسيل البلغم إلى العضو مرة أخرى. و يجب أن لا تكون مسهلاتهم شديدة الحرارة، قويّة جداً، فتذيب الأخلاط، و ترد إلى العضو بقدر ما أخذ منه أضعافاً مضاعفة. و السورنجان معتقد فيه كثرة النفع، لإسهاله في الحال الخلط البارد، و فيه شيء آخر، و هو أنه يعقب الإسهال قبضاً و تقوية، فلا يمكن معهما أن ترجع الفضول المنجذبة بالدواء التي لم يتفق لها أن تستفرغ، و يمنع ما رق أيضاً بقوة الدواء المسهل من السيلاّن في المجارى، و هذا من فعل السورنجان خلافاً لسائر المحللات، و المستفرغات الحارة، و أكثرها التي توسع المنافذ، و تتركها واسعة. لكن السورنجان ضارّ بالمعدة، فيجب أن يخلط بمثل الفلفل، و الزنجبيل، و الكمون، و قد يخلط به مثل الصبر، و السقمونيا ليقوى إسهاله، و ذكر بعضهم أن رجل الغراب له فعل السورنجان، و ليس له ضرر بالمعدة. و الحجر الأرمنى نافع لأوجاع المفاصل. و من المعروفات حب النجاح، و حبّ المنتن. و أيارج " روفس " عظيم النفع من عرق النسا و النقرس. و حب " النى أيضاً " نافع. و حب الملوّك، و البوزيدان، و الشاه ترج، و رعى الحمام، و الفنطريون، و الحنظل، و الصبر، و الفاشرستين، و الخردل يجعل معها، و الأشق، و الأنزروت، و المقل، و التبريد، و العاقرقرا. و هذا الدواء الذى نحن واصفوه مسهل رقيق نافع جداً. و نسخته: يؤخذ زنجبيل درهم، فلفل نصف درهم، غاريقون نصف درهم، لبّ القرطم درهمان، أصل رجل الغراب ثلاثة دراهم، الشربة ثلاثة عشر قيراطاً إلى أربعة و عشرين قيراط يجلس مجالس ستة أو سبعة نافعة. و أيضاً

دواء بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ كمون كرماني، زنجبيل، سورنجان، من كل واحد درهم، صبر درهمين، يستف منه وزن درهمين ونصف بطبخ الشبت، فإنه نافع في الوقت.

أخرى: يؤخذ دهن الجوز، و أنزروت، أو دهن الخروع، و أنزروت يوماً مع أيارج فيقرا، و يوماً وحده سبعة أيام، دائماً يأخذه بماء الشكوهج، و الشبت مطبوخين.

أخرى: يؤخذ سورنجان، و بوزيدان، و شاهترج، و فلفل، و زنجبيل، و أنيسون، و جلّوذ، و دوقوا يعجن بعسل، و يشرب منه كل يوم.

أخرى: يؤخذ السورنجان ثلاثين درهماً، شحم الحنظل عشرة دراهم، يطبخان بخمسة عشر رطلاً من الماء حتى يبقى ثلاثة أرتال ماء، و الشربة. منه كل يوم نصف رطل مع ثلاث أواق سكر، فهو عجيب جداً.

صفة مسهل مجرب خفيف نافع: يؤخذ أنزروت أحمر ثلاثة دراهم، سورنجان ثلاثة دراهم، يسحقان و يخلطان بدهن مائة جوزة، و يسقى على ماء الشبت، فإنه عجيب يسهل من غير عناء و يجفف.

صفة مقى قوى جداً: ينفع أصحاب الرطوبة و السوداء من أصحاب أوجاع المفاصل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٤

و عرق النسا. و نسخته: يؤخذ من الصبر أوقية، و من بزر الخربق الأسود أوقية، و من السقمونيا أوقية، و من الفرييون نصف أوقية، و من القنطاريون نصف أوقية، يعجن بعصاره الكرنب، و إذا قىء به قلع أصل العلة.

صفة المشروبات للإسهال: و مما ينفعهم دواء البسد بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من البسد، و قد قال قوم هو الخيري مثقال و نصف، و من القرنفل خمسة دراهم، و من المر، و الفاوانيا، و حب الشبت، من كل واحد أوقية، و من الجعدة اثنا عشر، نواة، راوند من كل واحد أوقيتان، تسقى منه نواة بماء العسل، و لا يطعم تسع ساعات، يفعل ذلك عشرة أيام.

و أيضاً: دواء يستعمل كل وقت، فينقى بالإدرار يؤخذ كما فيطوس، و كمادريوس، جنطيانا، من كل واحد تسع أواق، بزر السذاب اليا بس تسع أواق. يدق و ينخل، و الشربة كل يوم ملعقة على الريق بعد هضم الطعام السالف في ثلاث أواق ماء بارد.

و أيضاً: دواء البسد على قول من يزعم أنه الخيري الأحمر الزهرة، و هو قريب من النسخة الأولى، يؤخذ راوند صيني، فوانيا، مّر، سنبل من كل واحد أوقيتان، ساذج هندي أوقية، قرنفل خمسة عشر حبة، البسد الذي هو الخيري المذكور نصف أوقية،

الزراوندان من كل واحد أربع أواق، الثمريه كل يوم ثلاثة قراريط، يبدأ بشربه عند الاستواء الربيعي خمسين يوماً، و يترك خمسة عشر يوماً، ثم يعاود على هذا النسق السنة كلها إلا مع طلوع الشعري إلى شهر و نصف، و بحسب البلاد، فإن لم يقدر على

أن يشربه السنة كلها، شربه في النصف البارد. و إذا شربه السنة، فإذا جاوز مائتي يوم، لم يكن بأس بأن يشرب يوماً و يوماً لا، أو يوماً و يومين لا، و يجب أن يبعد عنه الأكل ما أمكن، و لو إلى العصر، و يصلح سائر التدبير، و يجب أن يجتنب ما يضر

بأصحاب أوجاع المفاصل.

و زعم قوم أن من المجرب الذي لا يخلف البتة، أن يسقى عظام الناس محرقه، و قد كان يستعمله قوم من المتهودين، فينشفون به من النقرس، و أوجاع المفاصل البتة. و أيارج "هرمس" عظيم النفع، من شربه في الربيع أياماً تقوّت مفاصله، و هو يخرج

الفضول أكثر ذلك بالإدرار و التعريق، فيبرأ من عرق النسا. و إذا أزممت الأورام و أوجاع المفاصل انتفعوا بهذا التدبير المسنوب "لحنين". و نسخته: يؤخذ من الأبهل اليا بس ربع كيلجة فيطبخ بغمرة ماء على نار لينه حتى يسوّد الماء، و يؤخذ من

مصفاه رطل، و يصبّ عليه ثلاث أواق من دهن الشيرج، و يشربه العليل، و يأكل عليه حصرمية. و لوجع الورك تدبير خفيف، إن لم يسكنه الحميم و الماء الحار و البزور عشاء، خصوصاً بعد طعام رديء سكنه القيء على ماء الحمص، و الاستسهال بمياه



البقول، و الخيارشبر.

الضمادات النافعة: من أوجاع المفاصل الغليظة الخلط، و اللاتي في طريق التحجر ضماد جيد: يؤخذ من حب الخروع المنقى ثلاث. أواق، يسحق بأوقية من سمن البقر ناعماً، و يلقي عليه أوقية من العسل ليلزجه، و يضمده به خصوصاً على المفاصل الميَّسة، و ربما جعل معه من الخل الثقيف أوقية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٥

و التضميد بزبل البقر قوى جداً في أوجاع المفاصل، و الظهر، و الركبة، و كأنه أفضل من كثير من غيره.

ضماد قوى: يؤخذ من الزيت العتيق رطل و نصف، و من النطرون الاسكندراني رطل، و من علك البطم رطل، و من الفربيون أوقية، و من الأيرسا أوقيتان، و من دقيق الحلبه رطل و نصف، يتخذ منه ضماداً.

آخر: يؤخذ مقل، و جاوشير، و شحم مذاب نافع جداً، لما يكون من الخام في الركبة و المفاصل.

ضماد مصاص محلل: يؤخذ نطرون دائق، أشق، نورة مثله، يتخذ منه ضماد، أو يؤخذ بورق، و سكك، و عاقرقرا، و ميوزج، و نورة يخلط الجميع، و يطلى على المفاصل به بالعسل بشراب عتيق و شىء من الخل.

ضماد جيد محلل: يؤخذ أشق و حضض بالسوية يسحق و زيت أنفاق، و دقيق باقلا، و يضمده به حاراً، و الضماد برماد العرطنيا بخل و عسل عجيب جداً. و من الأضمدة ضرور يحتاج إليها لتقوية العضو و تحليل البقايا، و إنما يحتاج إليها بعد الاستفراغ التام. منها هذا الضماد: يؤخذ من الأبهل، و من جوز السرو، و من العظام المحرقة أجزاء سواء، و من الشب سدس جزء، و من الزاج سدس جزء، و من غراء السمك قدر الكفاية للجميع.

آخر: يفعل في أمراض كثيرة، و ذلك أنه يفتح، و يجذب الشوك و العظام العفنة من العمق، و ينفع من الاسترخاء منفعه بينه. و نسخته: يؤخذ بزر الأنجرة منقى، و زبد البورق، و نوشادر، و زراوند مدحرج، و أصل الحنظل، و علك الأنباط من كل واحد عشرون مثقالاً، حليه، و فلفل، و دارفلفل، من كل واحد عشرة مثاقيل، أشق إثنا عشر مثقالاً، مقل، و قردمانا، و عيدان البلسان، و مر، و كندر، و شحم المعز، و راتينج، من كل واحد عشرة مثاقيل، شمع ثلاثة أرتال، دبق ثمانية أرتال، لبن التين البرى ثمانية مثاقيل، دهن السوسن مقدار ما يكفى في إذابة الأدوية الرطبة، و شراب فائق القدر يكفى في عجن الأدوية اليابسة، يخلط الجميع، و يدعك و يستعمل.

آخر: ينفع في الوقت من عرق النساء، و ألم اليد، و الرجل، و وجع سائر المفاصل. يؤخذ حلبه، يمزج في إناء خزف، و يطرح عليها من الخل الممزوج مقدار الكفاية، و يطبخ الجميع على الجمر إلى أن يتهرى، ثم يطرح عليها عسل مقدار الكفاية، و يغلى ثانياً على الجمر، و يهدأ، و يعسل، و يغلى ثالثاً و يحفظ.

آخر مثل ذلك: يؤخذ زفت معدني ثلاثة أرتال، درديّ الخلل اليابس محرقاً رطلان، بورق رطل و نصف، صمغ الصنوبر، و شمع، و كبريت غير محرق، و ميوزج من كل واحد رطل، عاقرقرا نصف رطل، قردمانا قسط واحد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٦

المروخات: و أما المروخات في مثل هذا المعنى المذكور دهن الحنظل، و دهن الجندبيدستر، و دهن الخردل، و دهن الجوز الرومي، و خصوصاً إذا أحرق فسال، و دهن القسط غايه، و خصوصاً مع الميعه، و دهن الحنظل المأخوذ من طبيخ عصارتة بدهن الورد، حتى يذهب الماء، أو دهن القسط مع الحلتيت. و من المروخات الجيدة النافعة، الزيت الذي طبخت فيه الأفعى، و هو مما يبرئ إبراء تاماً، و منها دهن الخفافيش. وصفته: يؤخذ إثنا عشر خفاشاً مذبوحاً، و يؤخذ من عصير ورق المرماحوز، و من الزيت العتيق رطل، و من الزراوند أربعة دراهم، و من الجندبيدستر ثلاثة دراهم، و من القسط ثلاثة دراهم، يطبخ الجميع معاً حتى

يذهب الماء، و يبقى الدهن.

النطولات: و من النطولات فى ذلك المعنى نطول مسكن نافع بهذه الصفة. و نسخته يؤخذ سعتر، و خس، يطبخ بالخل حتى ينضج و يتهرأ، و ينطل به و يصلح للحار أيضاً. و أيضاً يؤخذ مرزنجوش، و شب، و ورق الغار، و سداب، و كمون يطبخ و ينطل به. و أيضاً مما ينفع، تبخير المفاصل و الركبة، بيخار خل جعل فى كل جزء منه سدس جزء حرملة مدقوق، و تطرح فيه الحجارة المحماة، و يتخذ بخوراً يبخر به تحت كساء أو نحوه، و يجلس فى. طبيخ حمار الوحش الذى جمع فيه جميع أعضائه مطبوخاً بشبث، و ملح، و البزور، و الكراث، و نحوه، و طبيخ الضبع، و الثعلب. و صفة ذلك: أن يغلى غلياناً شديداً قدر ما ينقص ثلثاه، و يطرح عليه ضبع و ثعلب حيان، أو مذبوحان بدمهما، و يطبخان حتى يتفسيخا، و يصفى الماء، و يجلس فيه، أو يطرح على ذلك الماء زيت، و يطبخ حتى يمتزجا، أو حتى يذهب الماء، و يبقى الزيت، و يجلس فيه، و قد يطبخ فى الدهن كما هو.

الاستحمامات لأمثالهم: أما الاستحمامات الحارة الرطبة، فإنها تضرهم بما تذيب من الأخلاط، و توسع من المسام، اللهم إلا فى مياه الحمات، و أما الاستحمامات اليابسة مع التدلك بالنظرون، و الملح و الاندافان فى الرمل الحار، و التعريق فهو نافع لهم. مسكنات الوجع الحارة اللينة: تؤخذ الحلبة و تسحق بخل ممزوج سحقاً مهرياً، ثم يصب عليها العسل، و يطبخ حتى ينعدق، و يطلى بعد أن يسحق على صلاية كالعالية، و يلزم الموضوع بخرقة كتان، و يترك يومين أو ثلاثة، و يتدارك جفافه بدهن الورد. و هذا صالح فى أوائل العلة و تصاعدها. و أيضاً يؤخذ فى الأوائل، و فى البقايا لعاب الحلبة، و بزر كتان يضرب بالشيرج حتى يغلظ كالعسل. و أيضاً إذا لم يكن وجع شديد جداً يضمّد بالكربن الطرى و الكرفس، و إن كان أقوى ضمّد بدهن الايرسا، و دقيق الحلبة، و دقيق الحمص بشراب العسل، مع قليل شراب، و مع شىء من دهن الحناء. و أيضاً رماد الكربن مع شحم، و القيروطى المتخذ بدهن البابونج جيد لهم جداً.

مسكنات للوجع المخدرة: يؤخذ من الأفيون أربعة مثاقيل، و من الزعفران مثقال يسحق بلبن البقر، و يلقى عليه. لباب الخبز السميد، و يلين، و يتخذ منه ضمّاد، و يغشى بورق السلق، أو الخس، أو يجعل مذاب لباب الخبز السميد قيروطياً. و أيضاً بزر الشوكران ستة دراهم، أفيون درهم، زعفران درهم، شراب حلو ما يعجن به و بخلط بقيروطى. و أيضاً بزر البنج، و الأفيون، و بزرقطونا، و أفاقيا، و مغاث يقرص، و يطلى بلبن البقر، و يخلط بورقه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٧

أخرى: يؤخذ صبر عشرة دراهم، أفيون عشرة دراهم، عصارة البنج ستة دراهم، شوكران أربعة دراهم، هيوفا قسطيداس ستة دراهم، لفاح عشرون مثقالاً، زعفران أربعة مثاقيل، يطبخ اللفاح بخل حتى يتهرأ و يصب على الأدوية و يطلى به.

أخرى: يؤخذ البيروح يلقى فى سمن البقر مسحوقاً، ثم يمرخ به الوجع.

أخرى: يؤخذ ميعه، و أفيون يتخذ منهما طلاء، و مما يخدر صب الماء الكثير، إذا لم تكن قروح.

أخرى: يؤخذ بزرقطونا ينقع فى ماء حار، فإذا ربا ضرب بدهن الورد و برد و طلى به. و مما يشرب البيروح وزن دانقين بطلاء و عسل. علاج الريحى يجرى مجرى علاج الحدة الريحية.

ما فيه من المنافع تسكين الوجع بالتخدير: يؤخذ جنطيانا، و فوه، و نانخوة، و زراوند، و فوذنج، و بزر الخيار، و السورنجان، و البوزيدان، و الماهيزهره، و المغاث أجزاء سواء، الأفيون نصف جزء الشربة إلى درهمين.

تدبير الكى لهم: و من الكى الجيد لهم، أو مما يقوم مقام الكى أن تضجع العليل على الشكل الذى ينبغى، و تمنعه الحركة، و تحوط حول الوجع بعجين، و تملأ وسطه بملح، و تجعل عليه قليل زيت، و توضع عليه خرق، و استحضر مكاوى مختلفة، و احم المكاوى، و استعملها بحيث لا يحس أولاً بالحرارة، ثم يحس بها، ثم تشتد حتى لا يطيق، فإذا جاوز الطاقة نقيت العجين، و

رسمت له أن يميل قليلاً ليخرج الملح و الزيت، ثم يغطى بصوف و يربط، و يجب أن يكون على رأس العليل إناء مملوء من الماء، و ماء الورد، و يمسح به وجهه إذا عرق، و احترز لثلا تحرق اللحم و تقرحه.

علاج الحار: يجب أن يعالج بما يبرد و يربط من البقول، و اللحمان، و الأغذية، و الفواكه، و اللطوخات، و النطولات، و القيروطيات، و يرتاضوا باعتدال، و يستحموا بالماء العذب بعد أن يصب على أطرافهم ماء بارد في البيت الأول، و يستعملوا الآبزن الفاتر، ثم يغمسون في الماء البارد دفعةً، و يصبّ على أرجلهم ماء بارد، و يجب أن يسهلوا، و يدروا بما ليس فيه تسخين كثير مثل شراب الورد، و السفرجلي المسهل.

دواء جيد فيه إدرار و إطلاق و تسكين للوجع: يؤخذ بزر البطيخ، و بزر الخيار، و السورنجان الأبيض، و المغاث، من كل واحد جزء، الأفيون ثلث جزء، يجمع الجميع، و الشربة أربعة دراهم سكر، و هو حاضر النفع.

الأطلية: أعلم أن الأطلية إذا كانت باردة قابضة كالصندل، فربما آلمت، بل يحتاج أن تفتّر و تلين، و إذا تأذى بالمبردات لتمديدها، استعملت ما يرخي كالمبيختج، و دهن الورد، و قيروطي، و ربما جعل على ذلك خرق مبلولة بماء و خل. و مما جرب عصارة أطراف القصب الرطب، فإنه إذا طلى بها سكن الوجع من ساعته.

أخرى: يدقّ البلوط ناعماً، و يطبخ طبخاً شديداً، و ينظّل به ساعةً طويلةً، و إذا احتمل المبردات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٨

، و لم توجهه بالتكثيف و التمديد، فليس مثل الهندبا، و ماء عنب الثعلب، و ماء حى العالم، و ماء البقلة اليمانية، و القثاء، و القرع و نحو ذلك، و كذلك التضميد بالشحوم و أمثالها، و بالبطيخ، فإنه يبرد، و يلين معاً، و لعاب بزرقطونا قوى في التبريد.

أخرى: يؤخذ الصندل، و الماميثا و نحوه يسكن الوجع، فيجب أن يرفع و يزال. و مما هو نافع في آخر بقايا أوجاع المفاصل، و النقرس الحارين، أن يؤخذ من الصبر، و الزعفران، و المر أجزاء سواء، و يطلى بماء الكرنب، أو بماء الهندبا بحسب مقدار الحرارة. و أيضاً قيروطي بدهن البابونج.

و أيضاً دياخيلون مداف في دهن البابونج. و أما الاستحمامات التي تضرّهم، فهي الاستحمامات الحارة، و أما الباردة، فربما نفعت و ردعت و قوّت و سكنت الوجع.

المسهلات: يؤخذ من الهليلج الأصفر عشرة دراهم، و من السورنجان و البوزيدان ثلاثة دراهم ثلاثة دراهم، و بزر الكرفس، و الأنيسون درهمان درهمان، يعجن بسكر مذاب الشربة كل يوم درهمان.

أخرى: يؤخذ من عصير السفرجل رطل، و من خل الخمر ثلاثة أواق، و من السكر رطل، و من السقمونيا لكل رطل من المفروغ منه ثلاثة دراهم، و الشربة منه من نصف أوقية إلى أوقية و نصف.

أخرى: يؤخذ سورنجان عشرة دراهم، سقمونيا درهم و دانقان، كبابه ثلاثة دراهم، سكر طبرزد ثلاثون درهماً، الشربة ثلاثة دراهم.

أخرى: يؤخذ سقمونيا مشوى مطبوخ في مثله ماء السفرجل الحامض، أو التفاح طبخاً يراعى فيه قوامه. فإذا أخذ يغلظ سد فم ما هو فيه، و ترك حتى يجف، و يؤخذ منه عشرة دراهم، و يؤخذ من الطبرزد عشرون درهماً، و من الكبابه المسحوقة كاللكحل

درهمان، يجمع الجميع بجلاب، و يحبب، و يجفف في الظل، و الشربة منه حبتان، أو ثلاث في كل وقت. و إذا كان هناك تركيب ما، استعمل فيه أيارج فيقرا. و مما ينفعهم شراب الورد على هذه الصفة: يؤخذ من عصارة الورد رطلان، و من العسل

أربعة أرتال، و من السقمونيا المشوى أوقية، يطبخ إلى أن يتقوم، و الشربة من فلنجانين إلى خمس فلنجانين.

صفة دواء جيد أيضاً: نقيع التمر هندي، مع خيارشبر في ماء الهندبا، و الرازيانج. و إن لم تكن حمى اتخذت مطبوخاً من الهليلج،

و الشاه ترج، و الإجاجص، و التمر هندی، و الأفسنتين على ما ترى.

أخرى: يؤخذ بوزيدان، سورنجان، و ورد أحمر بالسوية، الشربة منه مثقال و نصف، و فيه تسكين، و تبريد. و هؤلاء ينتفعون كثيراً بأغذية باردة غليظة كالعديسيه بالخل، و سائر الأغذية المبردة المغلظة للدم كالحماضية، و البطون المحمضة، و سكباج لحم البقر، و قد ينتفعون بالأغذية المجففة مثل الكبريتية، و لا يجب أن يجوعوا كثيراً، و قد رخصوا لهم من الفواكه في الكمثرى خاصة القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٩

، و في الإجاجص، و التفاح، و الرمان، و الخوخ. فأما أنا فأكره مثل الخوخ و المشمش، و ما يملأ الدم مائيه كثيرة. علاج المفاصل المتحجرة و المتجففة: هؤلاء هم أصحاب الأمزجة الحارة، و المواد الغليظة، و هؤلاء لا يجب أن يحلوا بلا تليين، بل يجب أن يحلوا أو يلينوا معاً. و مما يحترس به عن التحجر أضمدت تتخذ من دقيق الكرسنة، و الترمس مع السكنجيين، و مع الأنجدان، و الفاشرا مع جزء من الحوض و الأشق، بشراب عتيق و زيت أنفاق، و ربما جعل فيه دقيق الباقلا- و مما ينفع من تحجرت مفاصله، أو هي في طريق التحجر، و الأضمدت التي ذكرناها في البارد من أوجاع المفاصل الغليظة الأخلط، و المروخات، و النطولات التي ذكرنا معها. و مما ينفعهم دقيق الكرسنة، و الترمس بالسكنجيين، أو الخل الممزوج، و أيضاً أصل المحروث، و أيضاً يضمّد باللبوس مدوفاً بالماء، فإنه يمنع التحجر المبتدئ، و كذلك نطولات من مياه طبخ فيها الفوتنج، و الحاشا، أو خل طبخ فيه هذه الأدوية، و الجبن العتيق، خاصة في مرق الخيارشنبر، و النطرون، و الفرييون، و ماء الرماد، و الكرنب المحرق.

إعلم أن دهن الحندقوقي شرباً منه و تمريراً، أنفع شيء لهم، و اتخاذ هذا الدهن، أن يطبخ الحندقوقي المبر في مثله شراباً و زيتاً، حتى تذهب المائيه. و الشربة إلى ثلاثة دراهم و أقل و الريحي منه يجري علاجه مجرى علاج رياح الأفرسة. و مما هو مجرب للإقعاد ترتيب بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ سلخ شاة ساعة، تسلخ و يترك عليه، و يلطخ بلبن البقر الحليب، فينتفع به، و استعمال الحمام اليابس و التعرق في تنور، أو حفرة محماة، أو حفرة رمل في وسط النهار في الصيف. التحرز من أوجاع المفاصل: يجب أن يستعمل من يعتاد هذه الأوجاع الفصد، و الإسهال عند الربيع، و عند قرب النوبه، و استعمال التدبير المعتدل في اللطافة. و بالجملة، يجب إن كان السبب فيما يعرض له كثرة الأخلط أن لا يدعها تكثر بما يستفرغ، و بما يقفل من الغذاء، و بما يستعمل من الرياضة الجيدة.

و إن كان السبب فسادها، فقابل ذلك باستفراغ ما يجتمع، و مضادة التدبير الذي به يتولد، فإن البلغم يتولد بمعونه من المبردات. و أنت تعلمها و تعلم مقابلاتها. و المرار بمعونه من المسخات، و أنت تعلمها و تعلم مقابلاتها. و كذلك السوداء تتولد مما تعلم، و تقابل ما تولد بما تعلم. و إذا وقع الاستفراغ، فمن الصواب تقوية العضو بالقوابض لئلا يقبل العضو الفضول، و خصوصاً إذا لم تخف انصرافها إلى الأعضاء الرئيسة بسبب تقدم التنقيه. و هذه مثل الأقاقيا، و الجلنار، و عصارة عصا الراعي، و الحوض، و الماميثا.

و أيضاً ذلك الموضوع بالملح المسحوق بالزيت، إلا أن يكون يبس شديد، و إن كان الورم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢٠

بلغمياً، و شرب صاحبه الزراوند المدحرج درهمين مرات في الربيع و الشتاء، فربما نفع، و منع دوره، و يستعمل الرياضة المعتدلة، و الركوب، و لا يفرط فيهما فيهيح النقرس، و الأوجاع، و لا يتعاطى ما لم يتعوده منهما دفعة واحدة بلا تدريج.

فإن اتفق ذلك، استعملت الأدهان المقوية مروخات. و يجب أن يجتنبوا اللحوم الغليظة، و الموالح كلها، و النمكسود، و يجتنب من البقول مثل السلق، و الجزر، و الخيار. و أما البطيخ، فيضر بتوليد الخلط المائي، و ينفع بالإدرار، و يختلف حاله في الأبدان، و

يجتنب شرب الشراب الكثير و الغليظ، بل كل شراب. و يعتدون بما هو جيد الهضم سريعه، و يجب أن يجتنبوا الامتلاء، و البطالة عن الرياضة، و يجتنبوا مع ذلك الإفراط في التعب و الرياضة، و خصوصاً على الامتلاء، و يجتنبوا الجماع، و يقلوا من الاستحمامات، فإنها تذيب الأخلاط، و تسيلها إلى المفاصل. و أما مياه الحميات، فنافعة لهم في وقت المرض.

و مما ينفعهم في ابتداء الحمامات و بعد الفراغ منها و في وسط دخولهم فيها، صب الماء البارد على المفاصل، إن لم يكن مانع من ضعف العصب، و قد يدفع هذا ضرر الحمامات، و يجب أن لا يناموا على الطعام البتة، فإنه أضر الأشياء لهم.

علاج عرق النسا: العلاج الذي هو أخص بعرق النسا و أوجاع الورك و الركبة الراسخة، يجب أن يرجع فيه إلى القوانين المعطاة في باب أوجاع المفاصل. و أنت تعلم أنها تفارق سائر أوجاع المفاصل، بأن الردع في الابتداء، ربما أضر بها ضرراً شديداً، لأن المادة عميقة، و الردع يجسها هناك، و يجعلها بحيث يعسر تحللها، و يهيئ لخلع المفاصل إذ هي بغير ردع كذلك، بل يجب إن أردت تسكين الوجع في الابتداء أن تسكنه بالمرخيات المليينات، اللهم إلا أن يتفق أن تكون المادة رقيقة جداً، و قد يصعب علاجه في البلد البارد، و الزمان البارد، و في السمان، و في الشق الأيسر أعيب. و أما الدموى منه، فأنفع الأشياء له الفصد، و ينتفع في الحال بالفصد أولاً من اليد، ثم من الرجل، و لا يفصد من الرجل إلا بعد الفصد من اليد، و ينتفع فيه بالقيء. و أما الإسهال، فربما أضر و اقتصر على القيء القوي، لئلا يجذب الإسهال المادة إلى أسفل، إلا أن تعلم أن المادة قليلة.

و من الجيد أن يصوم يومين، ثم يفصد. و اعلم أن فصد عرق النسا أنفع في عرق النسا من الصافن بكثير، اللهم إلا أن يكون الوجع ليس ممتداً في الوحشى، بل يكون ضرباً آخر امتداده في الأنسى، فيكون الصافن أحمد فيه من عرق النسا، على أنهما شعبتا عرق واحد ليستا كالباسليق، و القيصال في اليدين. لكن "جالينوس" يذكر الصافن و عرق المأبض فقط. و فصد عرق المأبض أنفع من عرق النسا.

و قيل: أن هذا لعرق أنفع من عرق النسا، كما أن الأسيلم أنفع من عرق الباسليق في علل الكبد و الطحال. و أما البلغمى منه، فيجرى مجرى الأورام الغليظة في استحقاق العلاج، و لذلك لا يجب أن يقدم على استعمال المحللات القوية قبل الاستفراغ لما علمت مما ذكرناه. و قد ذكرناه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢١

أن القيء أنفع من الإسهال، لأن الإسهال يحرك المادة الرديئة إلى جهة الوجع، و القيء يحركها عنه. و من الجيد فيه أن يكون بالبورق و الخل، و إذا قيئوا بالمقيئات القوية المحتاج إليها في أخلاطهم الباردة الغليظة، فيجب أن يتبع ذلك بالملطفة المسخنة، و قد يحتاج في البلغمى أيضاً أحياناً، بل مراراً كثيرة إلى الفصد بعد الاستفراغ بما ذكرنا من المدرات، و المشروبات النافعة لأوجاع المفاصل، و دواء هرمس خاصة، و هذه صفة دواء عجيب جداً. يؤخذ كمداريوس، جنطيانا، من كل واحد تسع أواق، زراوند مدحرج أوقيتان، بزر السذاب اليابس رطل، يدق و ينخل بمنخل صفيق و يعجن، و الشربة منه ملعقة، و يستعمل أيضاً الضمادات، و النطولات المحللة، و مياه الحمات. فإن لم يغن، فالحقن، ثم تستعمل المحاجم على الورك بشرط و بغير شرط، و توضع المحمرات و المنفطات، و لا يدمل حتى يعافى.

و الضمادات المستعملة فيها تراد حدتها لغرضين: أحدهما التحليل و الآخر الجذب إلى خارج. و تكره حدتها الغرض، و هو أنها ربما جففت المادة، و حجرتها، و تركتها لا تقبل الدواء، فلذلك يجب أن لا يغفل أمر التليين، و ربما احتجت إلى المحاجم، و وضعها لتجذب.

يؤخذ من ثمن الحناء رطل، و من الخل نصف رطل، و من النطرون ربع رطل، و من القاقلة أوقية و نصف، و من الزوفا أوقية و نصف، يغمس فيه صوف، و يكمد به الموضع، و تستعمل الآبزنات من مياه الأدوية المفردة المحللة المذكورة في هذا الباب.

### فصل في المروخات

مثل دهن القسط و دهن الفربيون، و ثمن العاقرقرا، و دهن الحناء، و دهن الجندبادستر، يستعمل بعد التنقية و قيروطيات بالجاوشير، و الفربيون، و الأدهان المذكورة.

### فصل في الأظلية و الضمادات

منها ضمّاد محلل جذاب جداً للمادة إلى الظاهر من العمق. و نسخه: يؤخذ بزر السذاب البري، و حب الغار، إنجذان، نطرون، شيح أرمني، قردمانا، شحم الحنظل، نانخواة، من كل واحد أربعة مثاقيل، سذاب طرى ثمن منّا، شمع ثمن منّا، أشق منّا، زفت ثمن منّا، باذاورد خمسة مثاقيل، جاوشير أربعة مثاقيل، كبريت لم تصبه النار أربعة مثاقيل، يتخذ ذلك مرهماً. و إن طلى عرق النسا بعر المعز و الخل الثقيف، كان مثل دواء الخردل و أفضل منه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢٢

### فصل في المراهم

المراهم المحمرة و المنفطة جيدة جداً، و يجب أن تفقأ النقاطات، ثم يذر عليها دواء مجفف، ثم تعيد التنفيط إلى أن يقع البرء. أخرى: يؤخذ رطل بورك، و رطل زيت يتخذ منه طلاء، و أيضاً ضمّاد نافع: يؤخذ ميوزج رطل، دردي محرق رطلان، عاقرقرا نصف رطل، حرف رطل و نصف، باذاورد نصف رطل، كبريت رطل، بورك مثله، زيت ثلاث قطولات، صمغ الصنوبر يشوى مع الباذاورد، و يجعل الجميع مرهماً و يستعمل.

أخرى: و أيضاً يؤخذ جزء زفت، جزء كبريت، يسحق مثل الكحل، و يطلى على الورك، و يجعل فوقه قرطاس، و يترك إلى أن يسقط من نفسه.

أخرى: و مما جرب أن يلتقط نبات الشيطرج في الصيف، و هو ناضر، و ينعم دقه، فإنه عسر الدق، ثم يجمعه بشحم. و يلزمه الورك و موضع الوجع، ثم يربط عليه و يترك أربع ساعات إلى ست ساعات، ثم يدخل الحّمّام، فإذا تندی يسيراً أدخل الآبزن، و أخذ منه الضمّاد، و وضع على الموضع صوف، و يراح أسبوعاً أو عشرة أيام و يعاود، فإنه يغني عن الخردل، و الثافسيا. و أيضاً يؤخذ الميوزج، و الذرايح، و أيضاً ثافسيا، و شمع، و دهن السذاب، و أيضاً عاقرقرا، و دبق، و زهرة حجر آسيوس، و بورك، و ميوزج يتخذ منها مرهم، و قد يزداد فيها الحرف. و مما ينفع من ذلك و من أوجاع الركبة قيروطى من فربيون.

أخرى: يؤخ دهن الحناء ثمان أواق، و من الخل أربعة أواق، و من النطرون أوقيتان، و من عاقرقرا أوقية، تنقع العاقرقرا بدهن الحناء بعد أن ترضه، و تجعله في الدهن ثلاثة أيام، و تغليه غلية خفيفة، ثم تطرح عليها الخل و النطرون، ثم يشرب فيه الصوف الوسخ، و يضعه على الموضع الألم من الحقو.

صفة طلاء آخر مثل ذلك: يؤخذ من الشمع المصفى مائة مثقال، و من علك الأنباط خمسة و عشرون مثقالاً، و من الزنجار ستة مثاقيل، و من السوسن، و الباذاورد، و المر من كل واحد ستة مثاقيل، و من القطران خمسة مثاقيل، تجمع هذه و يصير منها مرهم

و يطلى به الموضع الألم من الحقو، لا- سيما إن كانت المادة المحدثه للألم دماً قد رسخ في المفصل نفسه، أو بلغماً غليظاً زجاجياً قد تشربه حقّ المفصل.

صفه مرسوم يسكن عرق النسا: يؤخذ زيت عتيق ثمان عشرة أوقية، براده الأسرب، و ملح العجين، و علك الأنباط، من كل واحد مائه مثقال، براده النحاس الأحمر ثلاث أواق، زنجار مجرود، و كندس، و أصل المازريون الأسود، و راوند، و خردل من كل واحد أوقيتان، و قد يطرح عليها أحياناً عاقرقرا أوقية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢٣

أخرى: يؤخذ الانجذان، و بزر السذاب البري، و حبّ الغار، و بورق، و حنظل، و شيح، و نانخواه، و قردمانا، من كل واحد أربعة مثاقيل، سذاب رطب بستاني، و زفت يابس، و علك الأنباط، و ريتانج، و أشق، و شحم العجاجيل، من كل واحد ستة عشر مثقالاً، جاوشير ستة مثاقيل، كبريت غير محرق أربعة مثاقيل، دهن الحناء ثمان عشرة أوقية.

أخرى: يؤخذ وقت رطب ثمان أواق، زراوند أوقية و نصف، شمع رطل، صمغ الصنوبر أربعون مثقالاً، كبريت غير محرق رطل، بورق رطل و نصف، ميوزج قسط واحد، و يكون قوطولين، عاقرقرا نصف رطل، قردمانا قسط واحد، باذاورد نصف رطل. أذب الذائبة، و اسحق اليابسة، و أخلط الجميع، و أذبها، و ادلكها على النحو المذكور فيما تقدم. و على ما يقال من بعد.

## فصل في المسهلات

أما الجيدة البالغة، فحبّ السورنجان، و حبّ المتتن، و حبّ الشيطرج، و حبّ اللبني، و لا كحب النجاج، و لا كأيارج "هرمس" يشرب في الربيع، و من شربه أخذت مفاصله الوجعة تندی و تعرق، و ليس فيه إسهال كثير بل ينقى بالتلطيف، و عناصر أوديته المسهله شحم الحنظل، و القنطوريون، و الصموغ، و الماهيزهره، و الشيطرج، و عصارة قثاء الحمار يؤخذ حنظلتان، و يثقبان، و يخرج ما في جوفهما من اللحم و الشحم، و يملتان من دهن الشيرج، و يغطي أفواههما، و يتركان ليلة واحدة، ثم يطرح الحنظلتان من غدوة تلك الليلة مع الدهن الذي فيهما في قدر، و يصب عليهما مثل الدهن مرة و نصفاً ماء، و يطبخ معاً إلى أن تنضج الحنظلتان. فإذا انضجتا أخرجتا، و رمى بهما و طبخ الماء و الدهن زماناً كافياً، ثم يطرح عليه خبز نقى مدقوق منخول بمقدار ما ينعقد به الماء، و يصير كالخبيص، و يعمل منه بنادق على مقدار البندقه، و يؤخذ من تلك البنادق ثمانية عشر عدداً، و يتناول المريض بعد الاستحمام. و الوجه الآخر طبيخ الدهن بالعصارة، و إذا وقعت التنقية بالإسهال و القيء، و طالت العلة، فعليك بالحمولات من الأدوية المسحجة، المسهله للدم، مثل طبيخ قثاء الحمار، و الحنظل، و مرارة البقر، و العاقرقرا، و القنطوريون، و الحرف، و الشيطرج، و سلاقة السمك، كل ذلك نافع لهم في هذا الوقت، و ربما أبرأ، و ربما جعل في الحقن فربيون، و قيل ذلك ضار جداً يمنع من سائر التصرف. و أما في آخره فنافع، و خصوصاً إذا اتبع التنفط، و كثيراً ما يعرض السحج من نفسه فيقع معه البرء.

حقنه جيدة خفيفة مسحجة: يطبخ الحنظل، و الحرف، و أصل الكبر، و القنطوريون، و قثاء الحمار، و الشيطرج، و الفوة، و يحقن بالماء و يضمم الورك بالثفل. و أيضاً يضمم بخل، و نخالة مسحجين، فإن كان ثم دم يموت فيه، كوى بالذهب الأحمر موضع الدم كياً شديداً ليجرى الدم منه.

أخرى: و كذلك البابونج، و الغاريقون، و الحنظل مطبوخه مجربة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢٤

## فصل فى البثور المعروفة بالبطم

هذه بثور قد تظهر فى الساق سوداوية كأنها ثمرة الطرفاء، و الحبة الخضراء الكبيرة، و مادتها مادة الدوالى، و علاجها من جهة التنقية علاج الدوالى، و القروح السوداوية التى نذكر قانونها فى الكتاب الرابع.

## فصل فى وجع العقب

قد يعرض فى العقب وجع من سقطه، أو صدمه، أو ضغطه خف، أو غير ذلك، و يشفيه التطيل الكثير بالماء البارد، و طلاء الماميثا، و طين أرمنى محكوك.

## فصل فى ضعف الرجل

ضعف الرجل قد يكون فى الخلقه، و قد يكون من تعب كثير، و من استرخاء سابق، و من انسداد طرق الغذاء إليها كما يعرض للخصيان.

القول فى الداحس: الداحس هو ورم حار يعرض عند الأظفار مع شدة ألم و ضربان، و ربما يبلغ ألمه الإبط، و ربما اشتدت معه الحمى. فإذا عرض فى أصل الظفر، عرض منه انقلاع الظفر. و أكثر ما يعرض، يعرض فى اليدين، و كثيراً ما يتقرح، و ربما تأدى من التقرح إلى التآكل و إفساد الإصبع، و ذلك عند ما يسيل منه مدة متنته.

العلاج: يجب أن يفصد، و يسهل، و يلطف التدبير، و يمنع فى الابتداء مما فيه قبض، ثم يفنى اللحم الزائد بما لا يلذع شديداً، و الصغير، و المبتدى، يبرئه العسل المعجون به العفص، و يمنعه أن يزيد و يجمع.

و مما ينفعه فى الابتداء، أن يضمّد بخل و نخالة مسخنين، و أيضاً المرهم الكافورى بالحقيقة لا بالاسم فقط، و هو المتخذ مع ما يتخذ به بالكافور أيضاً، و أيضاً الأفيون مع لعاب بزرقطونا المنقع فى الخل، و الصبر العربى المغسول بماء الأفاويه ينفعه، و الصبر الهندى، و كذلك أصل السوسن، و الكندر المسحوق وحده، و مع غيره نافع لهم.

دواء جيد له: يؤخذ الصبر، و الجلنار، و الكندر، و العفص، يتخذ منه ضمّاد، فيبرى الداحس، و يمنعه أن يجمع. و أيضاً وسخ الأذن، و الحضض إذا طلى به قبل الجمع نفع و منع. و أيضاً حب الآس مطبوخاً بعقيد العنب. و مما ينفعه بالخاصية برادة ناب الفيل، و إذا أشتد إيجاعه غمس فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢٥

دهن مسخن مراراً، ثم يضمّد ببعض الأضمده. و إذا فعل ذلك فى الأول، منع و نفع، و إذا أخذ فى النضج وضعت عليه بزر المرو، و بزرقطونا بالبلن.

و إذا جمع، فيجب أن يبط بطاً إلى الصغر ما هو، غير معمق شديداً و ينقى، ثم يضمّد بسويق التفاح، أو سويق الزعرور، و بالعدس، و الجلنار، و الورد و نحوه. إن انفتح بنفسه عولج أيضاً بقريب من ذلك، و إن أخذ يتقرح صلح له دقيق الترمس بالعسل، و إن تقرح شديداً عولج بمرهم الزنجار وحده، أو مخلوطاً بالمرهم الأبيض مرهم الاسفيداج، و يغلى بخرقه مبلولة بشراب. و أيضاً زاج محرق، كندر من كل واحد جزء، زنجار نصف جزء، يسحق بالعسل، و يوضع عليه. و أيضاً قشور الرمان الحامض، و عفص، و توبال النحاس، يجمع بالعسل، و يتخذ منه لطوخ. و مرهم الجلنار نافع جداً فى هذا الوقت. و يجب إن



تقرح أن يبرأ اللحم من الظفر، فإن بالغت القرحة في الترطيب و التوسخ، اتخذ "قلقديون" من الزاج، و الزنجار، و الزرنينخ، و النورة، فإنه مجفف بالغ.

و أيضاً يستعمل عليه ثور من كندر، و زرنينخ أحمر بالسوية، يكبس عليه بالإصبع كبساً، و إذا رأيت الداحس يسيل منه مدة رقيقته منتنه، فقد أخذ في أكال الإصبع، فبادر إلى القطع و الكى، و ربما يتفق لنا معاودة لأمر الداحس في غير هذا الموضع. قد يقرب علاجها من علاج الرهضة، و مما ينفع فيها الضماد بورق الآس، و بورق السرو، و مرهم لشحوم مع بعير الماعز، و إختاء البقر، و ينفع منه جوز السرو، و الأبهل ضماداً، و ينفع منه الفستق المطبوخ ضماداً، و مما يذيب الدم المائت تحت الرض دقيق الشعير بالزفت، و يوضع عليه فإنه نافع.

### فصل في انتفاخ الأظفار و الحكمة فيها

تعالج بماء البحر غسلًا دائماً، فيزول به، أو بطبيخ العدس، أو الكرسنة، أو بطبيخ الخنثى و من أضمدته، البلبوس، و الزفت، و التين الأصفر، المطبوخ مجموعة و فرادى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢٦

### محتوى الجزء الثالث

[١] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

[٢] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

[٣] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

[٤] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

[٥] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

[٦] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

[٧] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَيْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَسَادِرُ الْيَحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخِ الصَّدُوقِ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولا سيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و يساحه صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطفيئ مصباحها، بل تتبج بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديبته، ثقافته و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الشفطين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايى المبتذله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - يباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هؤاه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهاه المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافقى و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنيتى "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدده مواقع أخر

ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كسك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جكمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركون فى الجلسه

ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد"/ ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فائى "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الإلكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الإلكتروني: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكتها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائميه) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

